

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٩	باب بيع البعير واستثناء حملاته	٣٤	باب النفي ان يعود في الصدقة
٣٠	باب في الوضع من الدين	٣٨	باب من نحل بعض ولده دون سائر بنيه
٣١	باب في مطل النفي ظلم والحالة	٣٩	باب في الرجل يعمر رجلا عمرى
٣١	باب في انظار المعسر والتجاوز	٤٠	كتاب الفرائض
٣٢	باب من ادرك ماله بعينه عند مفلس	٤٠	باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
٣٢	باب البيع والرهن	٤١	باب الحق والفرائض بأهلها
٣٣	باب السلف في الثمار	٤١	باب ميراث الكلاله
٣٣	باب في الشفعة	٤٢	باب أخراية نزلت آية الكلاله
٣٣	باب غرض الخشب في جدار الحجار	٤٢	باب من ترك مالا فلو رثته
٣٥	باب من ظلم من الارض شيئا طوقه من سبع اظفار	٤٣	كتاب الوقف
٣٦	باب في الاختلاف في الطريق جعل عرضه سبعة اذرع	٤٣	باب الوقف للاصل والصدقة بالغلة
٣٦	كتاب المزارعة	٤٣	باب ما يلحق الانسان ثوابه بعدد
٣٦	باب النهي عن كراء الارض	٤٣	باب الصدقة عمن مات ولم يرخص
٣٦	باب كراء الارض	٤٤	كتاب النذور
٣٦	باب كراء الارض بالذهب والورق	٤٤	باب الامر بقضاء النذر
٣٨	باب المواجرة	٤٤	باب فيمن نذر ان يمشي الى الكعبة
٣٨	باب في منخر الارض	٤٤	باب النفي عن النذر وانه لا يرد شيئا
٣٩	باب المساقاة ومعاملة الارض بحجر من الشجر والزرع	٤٩	باب لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك الجسد
٣٩	باب في من غرس غرسا	٤٠	باب في كفارة النذر
٤٠	باب بيع فضل الماء	٤٠	كتاب الايمان
٤٠	باب منع فضل الماء والكلاء	٤٠	باب النفي ان يحلف بأبيه
٤١	كتاب الوصايا والصدقة والنخل والعمرى	٤١	باب النفي عن الحلف بالطواغي
٤١	باب الحث على الوصية لمن له ما يوصي فيه	٤٢	باب من حلف باللائع العزى فليقل لا اله الا الله
٤١	باب الوصية بالثلث لا يجاوز	٤٢	باب استحباب الثنيا في اليمين
٤٢	باب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتا والله	٤٣	باب يمين الحالف على نية المستحلف
٤٢	باب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم باخراج المنكرين	٤٣	باب من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه وجبت النذر

البراس	مستوفى	البراس
حد السرقة	٨٤	باب من سلب على غير فراغ غير لغيره أفية كثر ويا فدي
باب ما يجب فيه القطع	≈	باب في كرامة النبيين
باب القطع فيما قيمته ثلاثة دراهم	٨٨	كتاب تحرير الدماء وذكر العتصا من الدية
باب القطع في البيضة	≈	باب خبر من الدماء والأموال والأعراض
باب النفي عن الشفاعة في الحدود	٩٩	باب أول ما يقضى يوم القيامة في الدماء
حد الخمر	٩٠	باب ما يحل لله الرجل المسلم
باب كمي يجلد في شرب الخمر	≈	باب ليكره فيمن يرتد عن الإسلام ويقتر ويحذر
باب جلد التعزير	٩٢	باب أقر من من القتل
باب من أصاب حدا فعوقب به فهو كفارة له	≈	باب من قتل نفسه بشئ عذب به في النار
كتاب القضاء والشهادات	٩٣	باب من قتل بحجر قتل بمثله
باب الحكم بالظاهر والحق بالحجة	≈	باب من عس يد رجل فانتزع ثنيتيه
باب في الالاء الخصم	٩٢	باب الفصا من الجراح الا ان يرضى بالدية
باب القضاء باليمين على المدعى عليه	≈	باب من أقر بالقتل فاسلم الى الوالي فعفا عنه
باب القضاء باليمين والشاهد	٩٥	باب دية المرأة يضرب بطنها فتلق جنينها وتموت
باب لا يقضى القاضي وهو غضبان	٩٦	باب الجوار الذي لا دية له
باب اذا حكر الحاكم فاجتهد فاصاب واخطأ	≈	كتاب القسامة
باب اختلاف المجتهدين في الحكم	٩٤	باب من يخلف فيها
باب الحاكم يصلح بين الخصم	≈	باب اقرار القسامة على ما كانت عليه
باب خير التهادء	٩٨	كتاب الحدود
كتاب اللقطة	≈	باب حد البكر والشيب في الزنا
باب الحكم في اللقطة	≈	باب رجس الشيب في الزنا
باب في لقطة الحاج	١٠٠	باب حد من اعتد على نفسه بالزنا
باب من أوى الضالة فهو ضال	≈	باب ترديد المقر بالزنا اربع مرات والحكم بالرجوم وتأخير
باب النفي عن حطب معاشي الناس بعد اذانهم	≈	باب رجس اليهود اهل الذمة في الزنا
كتاب الضيافة	≈	باب جلد الامه اذا زنت
باب الحكم فيمن منع الضيافة	≈	باب اقامة السيد الحد على رقيقه
باب الامر بالضيافة	١٠١	

صفحة	ابواب	صفحة
١٠٢	باب في المواساة بفضول المال	باب اجر من جهز غازيا
١٠٣	باب الامر بجمع الازداد اذا قلت والمواساة فيها	باب فيمن تجهز فمريض فليدفع الى من يغزو
١٠٣	كتاب الجهاد	باب حرمة الجهاد ومن يخلف المجاهد في اهله فيجوز له
١٠٤	باب في قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٠٥	باب ان ابواب الجنة تحت ظلال الشجر	ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة
١٠٦	باب الترغيب في الجهاد وفضله	باب في رجائين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة
١٠٧	باب رفع درجات العبد بالجهاد	باب من قتل كافرا ثم سده ولم يدخل النار
١٠٨	باب افضل الناس المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله	باب فضل من حمل على ناقة في سبيل الله
١٠٩	باب من مات ولم يغزو ولم يجد ثبته نفسه	باب في قوله تعالى واحد والهمم استطعم من قوة
١١٠	باب فضل الجهاد في البحر	باب الحث على الرمي
١١١	باب فضل الريا في سبيل الله	باب الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة
١١٢	باب غدوة في سبيل الله او روحه خير من الدنيا وما فيها	باب كراهية الشك في الخيل
١١٣	باب في قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج	باب المسا بقة بين الخيل وتضميرها
١١٤	باب الترغيب في طلب الشهادة	باب في اهل الخلف والعذر وقوله تعالى لا يستعجل القاعد ولا الامة
١١٥	باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى	باب من حبس المرض عن الغزو
١١٦	باب النية في الاعمال	كتاب السائر
١١٧	باب رضى الله عن الشهداء ورضاهم عنه	باب في الامراء على الجيوش السر ايا الوصية طهر بما ينبغي
١١٨	باب الشهداء خمسة	باب في امر البعوث باليسير
١١٩	باب الطاعون شهادة لكل مسلم	باب في البعوث ونيابة الخراج عن القاعد
١٢٠	باب يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين	باب الحد يد الصغير والكبير فيمن يجاز بالقتال ومن لا يجاز
١٢١	باب من قتل دون ماله فهو شهيد	باب الفتيان يسافرون القران الى ارض العدو
١٢٢	باب في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	باب في السفر والخصب الجذب والتعريض على الطريق
١٢٣	باب من قاتل لتكون كلمة الله اولى	باب السفر قطعة من العذاب
١٢٤	باب من قاتل للرياء او السمعة	باب كراهية الطروق لمن قدم من سفر ليلا
١٢٥	باب كثرة الاجر على القتال	باب في الدعاء قبل القتال ولا غارة على العدو
١٢٦	باب من غزا فغاصيب او غنم	باب كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الملوك يدعوهن الى الاسلام

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٥٦	باب في ترك الاسارى والمن عليهم	١٣٥	كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امره ان يذبح
١٥٨	باب اجلاء اليهود من المدينة	١٣٣	باب في ذبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم الله صبرة على الذئب النافق
=	باب اخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب	١٣٢	باب النجى عن الغدر
١٥٩	باب الحكم فيمن حارب في تقض العهد	=	باب الوفاء بالعهد
١٦٠	كتاب الهجرة والمغازي	١٣٥	باب ترك غنى لقاء العدو والصبر اذا التقوا
=	باب في هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآياته	=	باب الدعاء على العدو
١٦١	باب في غزوة بدر	١٣٦	باب الحرب خدعة
١٦٢	باب في الامداد بالمال لثقة وفداء الاسارى ^{تخليص}	١٣٤	باب الاستعانة بالمشرى في الغزو
١٦٣	باب كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتلى بدر ^{تخليص}	=	باب في خروج النساء مع الغزاة
١٦٥	باب في غزوة احد	١٣٨	باب النجى عن قتل النساء والصبيان في الغزو
=	باب جرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد	١٣٩	باب ما اصاب من ذراري العدو والبيات
١٦٦	باب قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد	١٤٠	باب قطع نخيل العدو وتحريقها
=	باب اشتد غضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	=	باب اخذ الطعام في ارض العدو
=	باب ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اذى قومك	١٣١	باب تحليل الغنائم لهذه الامة خاصة
١٦٨	باب صبر الانبياء على اذى قى منهم	١٣٢	باب في الانفال
=	باب قتل ابي جهل	=	باب تنفيل السرايا
١٦٩	باب قتل كعب بن الاشرف	=	باب تخيير الانفال
١٧٠	باب غزوة ذات الرقاع	١٣٣	باب اعطاء القاتل سلب المقتول
=	باب في غزوة الاحزاب وهي الخندق	١٣٥	باب اعطاء السلب بعض القاتلين بالاجتهاد
١٧١	باب ذكر بنى قريظة	١٣٦	باب منع القاتل السلب بالاجتهاد
١٧٢	باب في غزوة ذي قرد	=	باب في اعطاء جميع السلب للقاتل
١٧٤	باب قصة الحديبية وصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع قريش	١٣٨	باب التنفيل وفداء المسلمين بالاسارى
١٧٩	باب غزاة خيبر	=	باب استسكان الفتيان من القرى بقتال
=	باب رد المهاجرين على الانصار المناهضة بعد الفتح عليهم	=	باب في اخص الفتيان اذ لم يوجف عليه بقتال
١٨٠	باب في فتح مكة ودخولها بالقتال عنق ومنه عليهم	١٤٢	باب استسكان الفارس والراجل
١٨٣	باب اخراج الاحنام من حول الكعبة	١٤٥	باب لا ينهمر النساء من الغنيمة ويحرقن في النار ولا يذبحن في الغزو

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٨٢	باب لا يقتل و شى صدر بعد الفتح	٢١١	باب المبايعة على السمع والطاعة فيما استطاع
١٨٣	باب المبايعة بعد الفتح على الاسلام والجهاد والخير	٢١٢	باب البيعة على السمع والطاعة لان يروا كافر او احا
١٨٤	باب لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية	٢١٣	باب امتحان المؤمنين اذاها جرن عند المبايعة
١٨٥	باب الامر بعمل الخير من اشتدت عليه الهجرة	٢١٤	باب طاعة الامام
١٨٦	باب من اذن له في البدن وبعد الهجرة	٢١٥	باب السمع والطاعة لمن على بكنا بالله عز وجل
١٨٧	باب غزوة حنين	٢١٦	باب طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف
١٨٨	باب غزوة الطائف	٢١٧	باب اذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة
١٨٩	باب عدد غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢١٨	باب طاعة الامراء وان منعوا الحق
١٩٠	كتاب الامارة	٢١٩	باب في خيار الائمة وشرارهم
١٩١	باب الخلفاء من قریش	٢٢٠	باب في الاكثار على الامراء وترك قتالهم ما صلوا
١٩٢	باب الاستخلاف وتركه	٢٢١	باب الامر بالصبر عند الاثرة
١٩٣	باب الامر بالوفاء ببيعة الخلفاء الاول فالاول	٢٢٢	باب الامر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن
١٩٤	باب اذا بيعت لثلاثة فتيين	٢٢٣	باب فيمن خرج من الطاعة فدار بالجماعة
١٩٥	باب كل امرئ راع وكل امرئ مسؤول عن رعيته	٢٢٤	باب فيمن فرق امر الامة وهي جميع
١٩٦	باب كراهية طلب الامارة والحكم عليها	٢٢٥	باب من حمل علينا السلام فليس منا
١٩٧	باب لا نستعمل على علمنا من ارادة	٢٢٦	باب الامر بالاغتصام بحبل الله وترك التفرق
١٩٨	باب الامام اذا امر بتقوى الله وعدل كانه اجر	٢٢٧	باب رد المحدثات من الامور
١٩٩	باب ما لمن ولي شيئا فعدل فيه	٢٢٨	باب في الذي يأمر بالمعروف ولا يفعله
٢٠٠	باب من ولي شيئا ففسد او فسد	٢٢٩	كتاب الصيد والذبائح
٢٠١	باب الدين النصيحة	٢٣٠	باب الصيد بالسهم والسمية عند الرمي
٢٠٢	باب من غش رعيته ولم ينصحه لهم	٢٣١	باب في الصيد بالقوس والكلب لعلم وغيره
٢٠٣	باب ما جاء في غلول الامراء وتعظيم امره	٢٣٢	باب الصيد بالمعراض والسمية عند ارسال الكلب
٢٠٤	باب ما اكثر الامراء فهو غلول	٢٣٣	باب اذا غاب عن الصيد ثم وجدته
٢٠٥	باب في هدايا الامراء	٢٣٤	باب اباحة اقتناء كلب الصيد والمماشية
٢٠٦	باب مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على ترك الفرار	٢٣٥	باب في قتل الكلاب
٢٠٧	باب المبايعة على الموت	٢٣٦	باب النهي عن الخذف

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٢٨	باب النهي عن صيد البواقي	٢٢٨	باب الرخصة والانتباه في النظر وكيفية النهي عن شرب كل
٢٢٩	باب الأمر بإحسان الذبح وحسن الشققة	٢٢٨	باب الرخصة في البحر غير المزفت
٢٢٩	باب الذبح بما فيه الدماء والنهي عن السق والتظفر	٢٢٩	باب بيان مدة الانتباه
٢٣١	كتاب الاضاحي	٢٢٩	باب الخمر يتخذ خلا
٢٣١	باب اذا دخل العشر وارا احد كراي يضحى فلا يسن	٢٢٩	باب التداوي بالخمر
٢٣٢	باب الوقت الذي يذبح فيه الاضحية	٢٣٠	باب في تخمير الاناء
٢٣٣	باب من ذبح الضحية قبل الصلوة لم تجزه	٢٣٠	باب غطوا الاناء واوكوا السقاء
٢٣٤	باب ما يجوز في الاضاحي من السنن	٢٣١	باب في شرب الغسل والتبذ والماء
٢٣٤	باب الضحية بالجذع	٢٣٢	باب الشرب في القلاح
٢٣٥	باب استنباط الضحية بكبشين احمرين والذبح	٢٣٣	باب النهي عن اختناك الاسقية
٢٣٦	باب فيهم النبي صلى الله عليه وسلم والضحية عنه وعن اله وامته	٢٣٣	باب النهي عن الشرب في انية الذهب والفضة
٢٣٦	باب النهي عن اكل لحوم الاضاحي بعد ثلث	٢٣٤	باب اذا شرب فلا يمسح
٢٣٦	باب في الاذن في لحوم الاضاحي بعد ثلث بجوار اذا خال	٢٣٤	باب في استئذان الصغير في اعطاء الشين
٢٣٨	باب في الفرج والعتيق	٢٣٥	باب النهي عن التنفس في الاناء
٢٣٩	باب في من ذبح لغير الله	٢٣٥	باب كان رسول الله صلى الله عليه واله في سقم تنفس الشرا
٢٣٩	كتاب الاشربة	٢٣٥	باب النهي عن الشرب قائما
٢٣٩	باب تحريم الخمر	٢٣٥	باب الرخصة في الشرب قائما من نهم
٢٣٩	باب كل مسكر حرام	٢٣٥	كتاب الاطعمة
٢٣٩	باب كل شراب اسكر فهو حرام	٢٣٥	باب التسمية على الطعام
٢٣٩	باب من شرب الخمر والدين لم يشربهما في الاخرة الا ان يترك	٢٣٥	باب الاكل باليمين
٢٣٩	باب الخمر من الخنثى والعنب	٢٣٥	باب الاكل مما يلي الاكل
٢٣٩	باب الخمر من البسر والتمر	٢٣٥	باب الاكل بثلاث صابغ
٢٣٩	باب الخمر من خمسة اشياء	٢٣٥	باب اذا اكل فليحلق يده او يلقها
٢٣٩	باب النبي ان ينيذ الزبيب والتمر	٢٣٥	باب لعق الاصابع والصفحة
٢٣٩	باب النهي عن الانتباه في الدباء والمزفت	٢٣٥	باب مسح اللقمة اذا سقطت واكها
٢٣٩	باب اباحة الانتباه في تور الحجارة	٢٣٥	باب في الحمد لله على الاكل والشرب

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٤٥	باب السائل عن نعيم الاكل والشرب	٢٨٢	باب من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
٢٤٦	باب اجابة دعة الجار للطعام	٢٨٣	باب لا ينبغي للثقلين لبس فروج الحرير
٢٤٧	باب من دعى الى طعام فقبعه غيره	٢٨٤	باب النهي عن لبس الحرير الا قدر اصبعين
٢٤٨	باب في ايثار الضيف	٢٨٥	باب النهي عن لبس قباء الديباج
٢٤٩	باب طعام الاثنين كافي الثلاثة	٢٨٦	باب الرخصة في لباس الحرير لليلة
٢٥٠	باب المؤمن يأكل في معاً واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء	٢٨٧	باب الرخصة في لبنة الثوب من ديباج
٢٥١	باب اكل الدباء	٢٨٨	باب قطع ثوب الحرير خمر النساء
٢٥٢	باب نعم الادام المخل	٢٨٩	باب النهي عن لبس القسي المعصفر وتحت الذهب
٢٥٣	باب في اكل التمر والقاء النوى بين الاصبعين	٢٩٠	باب في النهي عن التزعفر
٢٥٤	باب اكل التمر مقعياً	٢٩١	باب في صبغ الشعر وتغيير الشيب
٢٥٥	باب بيت لا تشر فيه جنيح اهله	٢٩٢	باب في مخالطة اليهود والنصارى في الصبغ
٢٥٦	باب النهي عن القران في التمر	٢٩٣	باب في لباس السيرة
٢٥٧	باب اكل القثاء بال طيب	٢٩٤	باب في لباس المرط المرحل
٢٥٨	باب في الكباش الاسود	٢٩٥	باب في لبس الازار الغليظ والثوب الملبد
٢٥٩	باب اكل الارنب	٢٩٦	باب في الاغماط
٢٦٠	باب في اكل الضب	٢٩٧	باب انشاء ما يحتاج اليه من الفراش
٢٦١	باب اكل الجراد	٢٩٨	باب فراش الادم حشوة ليف
٢٦٢	باب اكل دواب البحر وما القى	٢٩٩	باب في اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد
٢٦٣	باب في اكل اللحم الخيل	٣٠٠	باب النهي عن الاستلقاء ووضع احد الرجلين على الاخر
٢٦٤	باب النهي عن اكل لحم الحمر الانسية	٣٠١	باب باحة الاستلقاء ووضع احد الرجلين على الاخرى
٢٦٥	باب النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع	٣٠٢	باب رفع الازار الى انصاف الساقين
٢٦٦	باب النهي عن كل ذي مخلب من الطير	٣٠٣	باب لا ينظر الله الى من بجزازة بطرا
٢٦٧	باب كراهية اكل الثوم	٣٠٤	باب ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
٢٦٨	باب في ترك عيب الطعام	٣٠٥	باب من جرفه من الخيلاء
٢٦٩	كتاب اللباس والزينة	٣٠٦	باب بينما رجل يتخدر قد اعجبته نفسه خسف به
٢٧٠	باب انما لبس الحرير في الدنيا من الاخرة ولا باحة الاستقاء	٣٠٧	باب لا تدخل الملا ثلثة بيتا فيه كلب ولا صورة

صفحة	أبواب	أبواب	صفحة
٣١٢	باب التسمية بحمد صلى الله عليه وآله وسلم	باب لا بد من الملازمة بين الأية والحد في ثوب	٣٥٨
==	باب أحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن	باب كراهية سدر فيه الماثل وقطعة سائل	٣٥٩
==	باب تسمية المولود عبد الرحمن	باب في الفرقة فيها نصير وير والتخادها مرائي	==
٣١٣	باب تسمية المولود عبد الله ومحمد والصلوة عليه	باب عذاب المصرون يوم القيامة	٣٥٠
٣١٣	باب في التسمية بأسماء الأنبياء والصالحين	باب التشديد على المصرون	٣٥١
==	باب تسمية المولود بابراهيم	باب النعيم عن مختار الزهد والسر بالفضول ليس للحرير والبرج	==
٣١٥	باب تسمية المولود المنذر	باب في طرح خاتم الزهد	٣٥٢
==	باب تغيير الاسماء إلى احسن منه	باب في تسمية المولود من نكته غير رسول الله والخلق	٣٥٣
==	باب تسمية برة جريرة	باب في خاتم الورق فصد حبشي والتختم في اليمين	٣٥٣
٣١٦	باب تسمية برة زبيب	باب في لبس الخاتم في المختصر من البدل السرى	==
==	باب في تسمية الغنم الكرم	باب في النوى عن التخت في الوسطى والحق تليها	==
==	باب النعمان يسمى بالفخر وبأح وسار ونافع	باب ما جاء في الاعتقال والاستكثار من النعمان	٣٥٥
٣١٦	باب الرخصة في ذلك	باب اذا اعتقل فليبدأ باليمين واذا خلع فليبدأ بالشمال	==
==	باب تسمية العبد بالامة والمولى والسيد	باب النهى عن القزع	==
٣١٨	باب تسمية الصغير	باب النهى من وصل الشعر للمرأة	٣٥٦
==	باب قول الرجل للرجل يا بني	باب في الزجر ان فصل المرأة برأسها شتا	==
٣١٩	باب اختع اسم عند الله من تسمى بملك الاملاك	باب في لعن الواشيات والمنفليات	٣٥٦
٣٢٠	باب حق المسلم على المسلم خمس	باب في المتشيع بما لم يعط	٣٥٨
٣٢١	باب النهى عن الجلوس في الطرقات اعطاء الطريق حقه	باب في النساء الكاسيات لعاريات	==
٣٢٢	باب في تسليم الراكب على الماشي والقليل على الكثير	باب قطع القلائد من اعناق الدواب	==
==	باب الاستئذان والسلام	باب في الاجراس وان الملاذمة لا تصحب دفقا كلاب	٣٥٩
٣٢٣	باب جعل الاذن رفع الحجاب	باب النهى عن رسم البهاة في الوجه	==
٣٢٣	باب كراهة ان يقول انا عند الاستئذان	باب رسم الغنم في اذانها	٣٦٠
==	باب النهى عن الاطلاع عند الاستئذان	باب في رسم الظهور	==
==	باب من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقا واعينه	كتاب الادب	٣٦١
٣٢٥	باب في نظر الفجأة وصرف البصر عنها	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تسموا ابني ولا بنتي	==

صفحة	أبواب	صفحة	أبواب
٣٤٩	باب كراهية الامتلاء من الشعر	٣٤٥	باب طاعن واندر جز فلا تدنوا عليه ولا تشجره ازارامه
≡	باب حتى التراب في وجوه المرحلين	٣٤٦	كتاب الطهارة والعدوى
≡	باب في كراهية التزكية والمدح	≡	باب لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة
٣٤٠	باب اللعب بالزند وشعر	٣٤٨	باب لا نوزد معرض على مصحف
≡	كتاب الرؤيا	٣٤٩	باب لا فوه
≡	باب في رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم	≡	باب لا غول
٣٤١	باب رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسيلة الكتاب العنسي	≡	باب اجتناب المبتلى
٣٤٢	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأيت في المنام فقد رأيتني	٣٥٠	باب في فقال الصالح
٣٤٣	باب الرؤيا من الله والحلم من الشيطان	≡	باب الشجر في الدار والمرأة والفرس
٣٤٤	باب الرؤيا الصالحة من الله ومن أمير ما يذكره فلا يحد	٣٥١	كتاب الكهانة
٣٤٥	باب اذا رأى ما يكره فليحذر وليتحول عن الحجر الذي كان عليه	٣٥٢	باب انتهى عن اتيان الكهان وذكر الخط
≡	باب رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزء من النبوة	≡	باب ما تختطفه الحن
٣٤٤	باب اذا اقترب الزمان لم تكلد رؤيا المسلم تكذب	≡	باب في رمي الشياطين بالنجوم عند استراق السمع
٣٤٨	باب ما جاء في تأويل الرؤيا	٣٤٣	باب من اتى عمرا فالمر تقبل له صلوة
٣٨٠	باب لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام	≡	كتاب الحيات وغيرها
≡	كتاب الفضائل	٣٤٣	باب النهي عن قتل ذوات البيوت
≡	فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم	≡	باب ايدان العرا مرثلاً
٣٨١	باب اصطفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٥	باب قتل الحيات
≡	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اناسيد ولد آدم	≡	باب في قتل الاورناخ
٣٨٢	باب مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الهدى والعلم	٣٤٦	باب في قتل القمل
٣٨٣	باب تقيم الانبياء وختمهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم	≡	باب في قتل الهرة
٣٨٥	باب تسليم الحجر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٤٤	باب في القاروانه مسخ
≡	باب نبع الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم	≡	باب سقى البهائم
≡	باب آيات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الماء	≡	كتاب الشعر وغينه
≡	باب بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطعام	٣٨٨	باب في الشعر وانشاده
٣٨٩	باب في بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اللب	≡	باب اصدق كلمة قالها الشاعر

صفحة	ا ب ا ب	صفحة	ا ب ا ب
٣٩١	باب بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السمن	٣١٧	باب التبرك بعرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب انقياد الشجر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣١٤	باب في قرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الناس تبركهم به
٣٩٤	باب في الشقاق القصر	=	باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرحم الناس بالصبر والعيال
٣٩٨	باب منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هجره اذا اذاع	٣١٨	باب رحمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم النساء وامره بالسواك فبين
=	باب منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اذنته	٣١٩	باب في شجاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقدمه الى الحرب
٣٩٩	باب في السر والكل الشاة المسمومة	٣٢٠	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرحم الناس خلقا
=	باب في اصابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخصر	=	باب صفة حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٣٠٠	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اخذت مني كبر عن الناس	=	باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتخولنا بالمعظرة
٣٠١	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم بالله واشياء	=	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرحم الناس بالخير
=	باب بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاقام بقبائله	٣٢١	باب ما سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا قط فقال
٣٠٢	باب صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتفخت	=	باب في اعطاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعظمه وكبره
=	قد ما و قوله افلا اكون عبدا شكورا	=	باب في حداته صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان افطر طعمه على الفطر	٣٢٢	باب في عدد اسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعظمه ووروده	=	باب كما اقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة والمدينة
٣٠٨	باب في صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومبعثه ومنه	٣٢٣	باب كوسن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبض
٣٠٩	باب في خاتم النبوة	=	باب اذا رحم الله امه قبض نبيا قبلها
٣١١	باب صفة فم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعينه وعقبه	٣٢٤	باب في قوله تعالى فلا تدرك لايؤمنون حتى يحكموك اكلية
٣١٢	باب في صفة الحية النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٢٥	باب في اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله تعالى
=	باب في شيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم	=	لا تسئلوا عن اشياء ان تبدل لكم تسؤكم
٣١٣	باب صفة شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٢٤	باب في الانتهاء عما نهي عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في سدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسائر مفرقه	=	وترك الاختلاف عليه في المسئلة
٣١٤	باب في تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	=	باب فيما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من امر
=	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشده حياء من العباد امر في	=	الدين والفرق بينه وبين الرأي الدنيا
=	باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولين ممشاه	=	باب في رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة
٣١٥	باب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الاربعين باقية	٣٢٨	باب في من يرد رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٣١٦	باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم	=	باهله وماله

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٢١	باب ذكر الانبياء وفضاهم صلى الله عليهم وسلم	٢٢١	باب احب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في ابتداء خلق آدم عليه السلام	٢٢٢	ابوبكر الصديق رضى الله عنه وارضاه
٢٢٠	باب في فضل ابراهيم الخليل عليه السلام	٢٢٣	باب اجتماع اعمال البر للصديق ودخوله الجنة
٢٢١	باب اختتان ابراهيم عليه السلام	=	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاني اومن
=	باب قول ابراهيم عليه السلام رب اني كيف تحيي الموتى	٢٢٤	به انا وابوبكر وسمر رضى الله عنهم
٢٢٢	وذكر لوط وبنو سفي عليهم السلام	٢٢٥	باب مراقة الصدية والفاروق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في قول ابراهيم عليه السلام اني سقيم وباعله	٢٢٦	باب استخلاف الصديق رضى الله عنه
٢٢٣	كبيرهم هذا وفي سارة هي اختي عليها السلام	٢٢٧	باب فضائل عمر بن الخطاب رضى الله عنه
٢٢٤	باب في ذكر موسى عليه السلام وقوله تعالى فبرأه الله	٢٢٨	باب فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه
=	مما قالوا وكان عند الله وجيها	٢٢٩	باب فضائل علي بن ابي طالب رضى الله عنه
٢٢٥	باب في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام	٢٣٠	باب في فضائل طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه
٢٢٦	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تفضلوا بين انبياء	=	باب في فضائل الزبير بن العوام رضى الله عنه
٢٢٧	باب في وفاة موسى عليه السلام	٢٣١	باب فضائل طلحة والزبير رضى الله عنهم
٢٢٨	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرت علي	٢٣٢	باب في فضائل سعد بن ابي وقاص رضى الله عنهم
=	موسى عليه السلام يصل في قبره	٢٣٣	باب في فضائل ابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
٢٢٩	باب في ذكر بنو سفي عليه السلام	=	باب في فضائل الحسن والحسين رضى الله عنهما
٢٣٠	باب في ذكر ذكر يا عليه السلام	٢٣٤	باب في فضائل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في ذكر بنو نسي عليه السلام	٢٣٥	باب في فضائل اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٣١	باب ذكر عيسى عليه السلام	٢٣٦	باب في فضائل عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها
=	باب من الشيطان كل مولود الا مريءا وبها عليه السلام	٢٣٧	زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب قول عيسى عليه السلام امنت بالله وكذبت نفسي	٢٣٨	باب منه وذكر حديث ام رزق
=	كتاب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٢٣٩	باب فضائل خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها
٢٣٥	باب فضائل ابوبكر الصديق رضى الله عنه وقوله صل	٢٤٠	زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٣٦	الله عليه وآله وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما	=	باب في فضائل زينب زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٣٧	باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان امن الناس علي	٢٤١	باب في فضائل ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
	في صاله وصحبه ابوبكر		وسلم ام المؤمنين رضى الله عنها

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٩٩	باب فضائل ام سليم ام انس بن مالك رضي الله عنهما	٥١٨	باب في فضل حبيب بن عبد الله الجعفي رضي الله عنه
٢٩٤	باب في فضائل ام ايمن مولاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٥١٩	باب فضل اصحاب الشجرة رضي الله عنهم
	ام اسامة بن زيد رضي الله عنهم	٥٢٠	باب فضل من شهد بدرا
≈	باب في فضائل زيد بن حارثة رضي الله عنهما	٥٢١	باب في فضل قريش والانصار وغيرهم
٢٩٨	باب في فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد رضي الله عنهما	≈	باب في نساء قريش
≈	باب في فضائل بلال بن رباح مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما	٥٢٢	باب في فضائل الانصار رضي الله عنهم
٢٩٩	باب في فضائل سلمان صهيب بلال رضي الله عنهم	٥٢٣	باب في خير دور الانصار
≈	باب في فضل انس بن مالك رضي الله عنه	٥٢٤	باب في حسن صحبة الانصار
٥٠٠	باب في فضائل جعفر بن ابى طالب ساء بنت عيسى رضي الله عنهما	≈	باب في فضل الاشعريين رضي الله عنه
٥٠١	باب في فضائل عبد الله بن جعفر بن ابى طالب	٥٢٥	باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغفار واسلم
≈	باب في فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما	≈	باب في فضل مزينة وجحينة وغفار
٥٠٢	باب في فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما	≈	باب ما ذكر في طمع
٥٠٣	باب في فضل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما	٥٢٦	باب ما ذكر في دوس
≈	باب في فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	≈	باب في فضل بنى تميم
٥٠٥	باب في فضل عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه	≈	باب في المواخاة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
≈	باب في فضل عبد الله بن سلام رضي الله عنه	٥٢٧	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا امنه لاصحابي
٥٠٤	باب في فضائل ابى طلحة الانصاري امراة ام سليم رضي الله عنهما		واصحابي امنه لامتى
٥٠٨	باب في فضل ابى بن كعب رضي الله عنه	≈	باب في من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اورأى اصحابه
٥٠٩	باب في فضل ابى ذر الغفاري رضي الله عنه		النبي صلى الله عليه وآله وسلم اورأى من رأى اصحابه
٥١٣	باب في فضل ابى موسى الاشعري رضي الله عنه	٥٢٨	باب خير القرين قرن الصحابة فوالذين يليهم ثم الذين يليهم
≈	باب في فضل ابى موسى وابى عامر الاشعري رضي الله عنهما	٥٣١	باب تجدون الناس معادن
٥١٢	باب في فضل ابى هريرة الدوسي رضي الله عنه	≈	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تأتوني مائة سنة
٥١٥	باب في فضل ابى دجانه سمك بن خرشة رضي الله عنه		وعلى الارض نفس منقوسة معن هو عليها
≈	باب في فضل ابى سفيان خثعم بن حبيب رضي الله عنه	٥٣٢	باب النهي عن سب اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٥١٦	باب في فضل جليبيب رضي الله عنه	٥٣٣	باب ذكر اويس قرني من التابعين وفضله رضي الله عنه
≈	باب في فضل حسان بن ثابت رضي الله عنه	٥٣٤	باب في ذكر مصر واهلها

أبواب	صفحة	أبواب	صفحة
باب مثل المجلس الصالح	٥٣٩	باب في ذكر سمات	٥٣٢
باب في الرصية بالحجار	٥٥٠	باب ما ذكر في فارس	٥٣٥
باب في تعاهد البحيران بالبر	=	باب الناس كما برأه مائة لا يجردون فيها راحلة	٥٣٦
باب في الرفق	٥٥١	باب ما ذكر في كتاب ثقيف ومبرها	٥٣٧
باب ان الله يحب الرفق	=	كتاب البر والصلة	٥٣٨
باب في عذاب المتكبر	=	باب في بر الوالدين وايمانا حق بحسن الصحبة	٥٣٩
باب في المتألي على الله عز وجل	٥٥٢	باب تقدير بر الوالدان على العبادة	=
باب في المداراة ومن يتقى نفسه	=	باب ترك الجهاد لبر الوالدين وصحبتهما	٥٤٠
باب في العفو	٥٥٣	باب قوله صل الله عليه وآله وسلم ان الله حرم عقوق	=
باب في الذي يملك نفسه عند الغضب	=	باب رغم انك من ادراك ابويه واحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة	٥٤١
باب التعود عند الغضب	٥٥٤	باب من ابر البر صلة الرجل اهل وداويه	=
باب خلق الانسان خلقا لا يتما لك	=	باب في الاحسان الى البنات	٥٤٢
باب في البر والاثر	=	باب صلة الرحم تزيد في العمر	=
باب فيمن رفع الاذى عن الطريق	٥٥٥	باب صلة الرحم وان قطعوا	٥٤٣
باب ما يصيب المؤمن من الشوكة والمصيبة	=	باب في صلة الرحم وقطعها	=
باب ما يصيب المؤمن من الوباء والحزن	٥٥٦	باب في كافي اليتيم	٥٤٤
باب النهي عن التماسد والتباغض والتدابير	=	باب في ثواب الساعي على الارملة والمسكين	=
باب خيرهما الذي يبدأ بالسلام	٥٥٧	باب في المتحابين في الله عز وجل	=
باب في الشجاعة والتهاجر	=	باب المراءع من احب	٥٤٥
باب النهي عن التجمس والتنافس والظن	=	باب اذا احب الله عبداً احبته الى عباده	٥٤٦
باب في تحريش الشيطان بين المصلين	٥٥٨	باب الارواح جنود مجتدة	٥٤٧
باب مع كل انسان شيطان	=	باب المؤمن المؤمن كالبنين	=
باب النهي عن الغيبة	٥٥٩	باب المؤمن كرجل واحد في التراحم والتعاطف	٥٤٨
باب في الفمية	=	باب المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله	=
باب لا يدخل الجنة قتات	٥٦٠	باب في السر على العبد	٥٤٩
باب في ذي الوجدان	٥٦١	باب في شفاعته الجلساء	=

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٥٤١	باب في الصدق والكذب	٢٠٢	باب في سبق المقادير وقوله تعالى ونفسا سراها أنا لخير
٥٤٢	باب ما يجوز فيه الكذب	٢٠٣	باب في القدر والشقاوة والسعادة
٥٤٣	باب النفي عن دعوى الجاهلية	٢٠٤	باب في خواتم الاعمال
=	باب النفي عن السباب	=	باب في ضرب الاجال وقسم الارزاق
=	باب النفي عن سب الدهر	٢٠٥	باب في الخلق يخلق والشقاوة والسعادة
٥٤٥	باب النفي ان يشير الرجل الى اخيه بالسلاح	٢٠٨	باب كتب على ابن آدم نصيبه من الرزق
=	باب في اسالك الله بها مريضاً لها في المسجد	٢٠٩	باب تصريف الله القلوب كيف شاء
=	باب النفي عن ضرب الوجه	٢١٠	باب كل مولود يولد على الفطرة
٥٤٦	باب في لعن اليها ثم والتغليظ فيه	٢١١	باب ما ذكر في اولاد المشركين
=	باب الكراهية للرجل ان يكون لعاناً	٢١٢	باب في الغلام الذي قتله النحضر
٥٤٨	باب في الذي يقول هلك الناس	=	باب في ذكر من مات من الصبيان وخلق اهل الجنة والنار وهم في اصلااب اباهم
=	باب هلك المتنطعون	٢١٣	كتاب العلم
٥٤٩	باب في جعل دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على	=	باب في رفع العلم وظهور الجهل
٥٥٠	كتاب الظلم	=	باب في قبض العلم
٥٥١	باب في تحريم الظلم والامر بالاستغفار والتوبة	=	باب في قبض العلم بقبض العلماء
٥٥٥	باب في الاملاء للظالم	٢١٤	باب من سن سنة حسنة او سيئة في الاسلام
٥٥٦	باب لينصر الرجل اخاه ظالماً او مظلوماً	=	باب من دعا الى هدى او ضلالة
=	باب في الذين يعدون الناس	٢١٥	باب في كتبة القرآن والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
=	باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا	٢١٦	كتاب الدعاء
٥٥٦	باب في الاستقاء من ابار المعذبين	=	باب في اسماء الله عز وجل وفيمن احصاها
=	باب في القصص واداء الحقوق يوم القيامة	٢٢٢	باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٥٥٨	كتاب القدر	٢٢٣	باب الدعاء اللهم اغفر وارحم وعافني وارزقني
=	باب في قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر	=	باب الدعاء اللهم انا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
=	باب كل شيء بقدر حتى العجز والكيس	٢٢٥	باب الدعاء بالهداية والسداد
٥٥٩	باب في الامر بالقوة وترك العجز		
=	باب كتب المقادير قبل الخلق		
٢٠٠	باب اثبات القدر وتحتاج آدم وموسى عليهما السلام		

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٢٥	باب الدعاء بما عمل من الاعمال الصالحة	٤٥٤	باب فيمن سحر مائة تسبيحة
٤٢٦	باب الدعاء عند الكرب	٤٥٨	كتاب التعوذ وغيره
٤٢٤	باب يستجاب للعبد ما لم يحل	=	باب التعوذ من شر الفتن
٤٢٦	باب انعزم في الدعاء ولا يقل ان شئت	٤٥٩	باب في التعوذ من الجحش والكسل
=	باب في الليل ساعة يستجاب فيها	=	باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء
٤٢٩	باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والاحابة فيه	٤٤٠	باب التعوذ من زوال النعم
٤٣٢	باب الدعاء عند صياح الديكة	٤٤١	باب تسميت العاطس اذا حمد الله
=	باب الدعاء للمسلم بظهر الغيب	٤٤٢	كتاب التوبة وقبولها وسعة رحمة الله عز وجل وغير ذلك
٤٣٥	باب كراهية الدعاء بتجمل العقوبة في الدنيا	٤٤٣	باب في الامر بالتوبة
=	باب في كراهية قنن الموت لضيق الداء بالخير	=	باب الحض على التوبة
=	كتاب الذكر	٤٤٢	باب في الصدقة والتوبة وقوله عز وجل وعلى الثلثة الذين خلفوا
٤٣٤	باب الترغيب في ذكر الله والتقرب اليه بدوام ذكره	٤٤٠	باب قبول التوبة ممن قتل مائة نفس
٤٣٨	باب في الدوام على الذكر وتركه	٤٤١	باب من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه
٤٣٩	باب في الاجتماع على تلاوة كتاب الله تعالى	=	باب قبول التوبة من مسي الليل والنهار
٤٤٠	باب من جلس بذكر الله ويحمله يباهي به الملائكة	٤٤٢	باب في غفران الله الذنوب
٤٣١	باب فضل مجاس الذكر لله عز وجل والدعاء والاستغفار	=	باب في سعة رحمة الله تعالى وانها تغلب غصه
٤٣٣	باب في الذكر بين الذكرات	٤٤٣	باب فيما عند الله تعالى من الرحمة والعفوية
٤٣٤	باب في التهليل	=	باب الله ارحم بعباده من الوالدة بولدها
٤٣٤	باب في رفع الصوت بالذكر	=	باب لمن ينبغي احدا عمله
٤٣٨	باب ما يقال عند المساء	٤٤٥	باب ما احدا يصبر على اذى من الله عز وجل
٤٣٩	باب ما يقول عند النوم واخذ المضجع	٤٤٦	باب ما احدا اغفر من الله عز وجل
٤٥٢	باب التسبيح بعد صلاة الصبح	=	باب في النجوى وتقدير العبد بذنوبه
٤٥٣	باب في فضائل التسبيح	٤٤٤	باب تقرير النعم يوم القيامة على الكافر والمنافق
٤٥٤	باب في التهليل والتحميد والتكبير	٤٤٨	باب في شهادة اركان العبد يوم القيامة بعمله
=	باب احب الكلام الى الله سبحانه الله وبحمده	٤٤٩	باب في خشية الله عز وجل ورشدة الخوف من عقابه
=	باب فيمن قال لا اله الا الله وحده لا شريك له في يوم مائه مرة	٤٥٠	باب فيمن اذنب ثم استغفر ربه عز وجل

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٨٠	باب فيمن اصاب ذنباً ثم قوضاً ثم صلب	٤٩٠	باب احوال الرضوان على اهل الجنة
٤٨١	باب يجعل لكل مسلم فداء من النار من الكفار	٤٩١	باب ترائي اهل الجنة اهل الغرف
٤٨٢	كتاب المنافقين	٤٩٢	باب اكل اهل الجنة فيها
٤٨٣	باب في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الى قوله حتى	٤٩٣	باب تحفة اهل الجنة
٤٨٤	باب في اعراض المنافقين عن استغفار النبي صلى الله عليه وسلم	٤٩٤	باب في دوام نعيم اهل الجنة
٤٨٥	باب في ذكر المنافقين وعلامتهم	٤٩٥	باب في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
٤٨٦	باب في المنافقين ليلة العقبة وعدد هم	٤٩٦	باب في صفة خيام الجنة
٤٨٧	باب مثل المنافق كالنشارة العائرة بين الغنمين	٤٩٧	باب في سوق الجنة
٤٨٨	باب بعث الريح الشديدة لموت المنافق	٤٩٨	باب ما في الدنيا من اغوار الجنة
٤٨٩	باب شدّة عذاب المنافق يوم القيامة	٤٩٩	باب حفت الجنة بالمكاره
٤٩٠	باب في نبذ الارض المنافق المرتد وتركه منبوذاً	٥٠٠	باب اقل ساكني الجنة النساء
٤٩١	كتاب صفة القيامة	٥٠١	باب في اهل الجنة واهل النار وعلاماتهم في الدنيا
٤٩٢	باب يقبض الله الارض يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه	٥٠٢	باب خلود اهل الجنة واهل النار فيما هم فيه
٤٩٣	باب في صفة الارض يوم القيامة	٥٠٣	كتاب صفة النار
٤٩٤	باب يبعث كل عبد على ما مات عليه	٥٠٤	باب في ذكر ازمة النار
٤٩٥	باب البعث على الاعمال	٥٠٥	باب في شدّة حر جهنم
٤٩٦	باب يحشر الناس حفاة عراة غرلاً	٥٠٦	باب في بعد قعر جهنم
٤٩٧	باب يحشر الناس على طرائق	٥٠٧	باب في اهل النار عذاباً
٤٩٨	باب حشر الكافر على وجهه يوم القيامة	٥٠٨	باب ما تأخذ النار من المعذبين
٤٩٩	باب دفن الشمس من الخلق يوم القيامة	٥٠٩	باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء
٥٠٠	باب في كثرة العرق يوم القيامة	٥١٠	باب عذاب من سب السواك في النار
٥٠١	باب طلب الكافر الفداء يوم القيامة	٥١١	باب عظم ضرر الكافر في النار
٥٠٢	كتاب صفة الجنة	٥١٢	باب عذاب الذين يعذبون الناس
٥٠٣	باب في اول زمرة تدخل الجنة	٥١٣	باب صيغ اهل الدنيا في النار وصيغ اشد هموسا في الجنة
٥٠٤	باب من يدخل الجنة على صورة ادم	٥١٤	كتاب الفتن
٥٠٥	باب يدخل الجنة اقوام افئدة تهم مثل افئدة الطير	٥١٥	باب اقتراب الفتن والحلال اذا اكثر الخبث

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٠٩	باب في نزول الفتن كمن وقع القطر	٤٢١	باب تبعت ريم من اليمن فتقبض من في قلبه ايمان
٤١٠	باب عرض الفتن على القلوب وتلكها فيها	٤٢٢	باب لا تقوم الساعة الا على شرار الناس
٤١٠	باب بعث الشيطان سراياه يقتلون الناس	=	باب لا تقوم الساعة حتى يخرج دجالون كذابون
=	باب في الفتن وصفا قتها	=	باب في قتال المسلمين اليهود
٤١١	باب في الفتن ومن كان يحفظها	٤٢٣	باب تقوم الساعة والروم اكثر الناس
=	باب الفتنة نحو المشرق	=	باب في قتال الروم وكثرة القتل عند خروج الدجال
٤١٢	باب لتفتقن كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله	٤٢٣	باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال
=	باب الحمد لله امة بعضهم ببعض	=	باب في فتح قسطنطينية
٤١٣	باب لتبتعن سنن الذين من قبلكم	٤٢٥	باب في الخسف بالجيش الذي يقرب من البيت
=	باب يهلك امتي قريش والامم باعد الهمة	=	باب في سكنى المدينة وعماؤها قبل الساعة
=	باب تكون فتن القاعد فيها خير من القاتل	=	باب يخرب الكعبة ذو السوريتين من الجيوش
٤١٥	باب اذا توجه المسلم بسيفيهما فالقاتل والمقتول والنار	٤٢٦	باب في منع العراق درهمها
=	باب تقتل عمار الفضة الباغية	=	باب في رفع الامانة والايمان من القلوب
٤١٦	باب لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان عراها واحد	٤٢٨	باب يكون في آخر الزمان خليفة يحضي المال حثيا
=	باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه	=	باب في الايات التي تكون قبل الساعة
=	باب لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج	٤٢٩	باب يبادر بالاعمال فتناقطع الليل المظلم
٤١٨	باب لا تقوم الساعة حتى لا يدري القاتل فيما قتل	=	باب يبادر بالاعمال يستأ
=	باب لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز	٤٣٠	باب العباد في المخرج
=	باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس والخلصة	=	باب في قصة ابن صياد
٤١٩	باب لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى	٤٣٠	باب اول الايات طلوع الشمس من مغربها
=	باب لا تقوم الساعة حتى تغرب مدينة جانبها في البحر	=	باب صفة الدجال وخروجه وحديث الجحشاسة
٤٢٠	باب لا تقوم الساعة حتى يحسب الفرات عن جبل من ذهب	٤٣٣	باب يتبع الدجال من يهودا صفها من سبعون الفا
=	باب لا تقوم الساعة حتى تقالوا قوما كان وجوههم الجبال	٤٣٣	باب في فرار الناس من الدجال في الجبال وقلة العرب في مثلها
٤٢١	باب لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان	=	باب ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق الكبر من الدجال
=	باب لا تقوم الساعة حتى يملك رجل يقال له المججاء	٤٣٥	باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام وكسر الصليب قتل النجاشي
=	باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله	٤٣٦	باب بعثت انا والساعة هكذا

صفحة	باب	سجدة	ابن اب
٤٣٨	باب في تقريب قديم الساعة	٤٣٨	باب في فاتحة الكتاب
٤٣٩	باب تقويم الساعة والرجل يحلب اللبنة فيأكلها في	٤٣٩	باب في قراءة القرآن وسورة البقرة وآل عمران
٤٤٠	باب ما بين الثقتين اربعون سبب الانسان لا يحب الذنب	٤٤٠	باب فضل آية الكرسي
٤٤١	باب باضر فتنة الرجال النساء	٤٤١	باب في غزاة بئر سورة البقرة
٤٤٢	باب التخاذل من فتنة النساء	٤٤٢	باب فضل سورة الكهف
٤٤٣	كتاب الزهد والرفائق	٤٤٣	باب فضل قراءة قل هو الله احد
٤٤٤	باب اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا	٤٤٤	باب فضل قراءة المعوذتين
٤٤٥	باب شدة عيش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٤٤٥	باب من يرفع بالقرآن
٤٤٦	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجرد قلائدا	٤٤٦	باب فضل تعليم القرآن
٤٤٧	باب سبق فقراء المهاجرين الأغنياء الى الجنة	٤٤٧	باب مثل من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه
٤٤٨	باب أكثر أهل الجنة الفقراء	٤٤٨	باب في الماهر بالقرآن والذين يشتد عليه
٤٤٩	باب في الزهد في الدنيا وهو انها على الله عز وجل	٤٤٩	باب تنزل السكينة لقراءة القرآن
٤٥٠	باب خشية بسطة الدنيا والتنافس فيها	٤٥٠	باب لا حسد الا في اثنين
٤٥١	باب خوف التنافس والتحاسد عند فخر الدنيا	٤٥١	باب لا امر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة
٤٥٢	باب الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدا الاصبع والبسطة	٤٥٢	باب تحسين الصوت بقراءة القرآن
٤٥٣	باب لا ابتلاء في الدنيا وكيف يعمل فيها	٤٥٣	باب الترجيع في قراءة القرآن
٤٥٤	باب في قلة الدنيا والصبر عنها واكل ورق الشجر	٤٥٤	باب البحر بالقراءة بالليل والاستماع لها
٤٥٥	باب يرجع عن الميت اهله وماله ويبقى عمله	٤٥٥	باب انزل القرآن على سبعين حرف
٤٥٦	باب انظر والى من اسفل منكم	٤٥٦	باب قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن على غيره
٤٥٧	باب ان الله يحب العبد التقي الغني الحق	٤٥٧	باب قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن على الجن
٤٥٨	باب من اشرك في عمله غير الله سبحانه	٤٥٨	باب استماع النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن من غيره
٤٥٩	باب من سمع ورأيا بعمله	٤٥٩	باب في الزجر عن الاختلاف في القرآن
٤٦٠	باب المتكلم بالكلمة يهوي بها في النار	٤٦٠	كتاب النفس
٤٦١	باب المؤمن من امره خير كله	٤٦١	باب في قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
٤٦٢	باب في الصبر على الدين عند الابتلاء وفصة احمد بن محمد	٤٦٢	باب في قوله تعالى وليس المبر
٤٦٣	كتاب فضائل القرآن	٤٦٣	باب في قوله تعالى رب اني كيف تحي الموتى

مصحف	ابواب	صفحة	ابواب
٤٤١	باب في قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوا يحاسبكم به الله	٤٨١	سورة براءة - باب في قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقبر على قبره
٤٤٢	سورة آل عمران - باب في قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات	=	باب في سورة براءة والافعال والحشر
٤٤٣	باب في قوله تعالى لا تحبن الذين يفرحون بما ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا	=	سورة هود - باب في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
٤٤٤	سورة النساء - باب في قوله تعالى وان خفتكم ان تقسطوا في اليتامى	٤٨٢	سورة سجدة - باب في قوله تعالى ريسلنك عن الروح
=	باب في قوله تعالى ومن كان فقيها فليأكل بالعرفى	٤٨٣	باب في قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
٤٤٥	باب في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين	=	باب في قوله تعالى ولا تحبهم فضلا ولا تحبوا بها
=	باب في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا	٤٨٤	سورة مريم - باب في قوله تعالى واذا هم يوم الحسرة
٤٤٦	باب في قوله تعالى ولا تقوا لوالدين الا بالخير	=	باب في قوله تعالى انما آتيتكم بالبينات
=	باب في قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها	٤٨٥	سورة الانبياء - باب في قوله تعالى كما بدأنا اول خلق فخيده بالآية
٤٤٧	سورة المائدة - باب في قوله تعالى اليوم اكفر دينكم	=	سورة الحجر - باب في قوله تعالى هذا ان خصمان اختصموا في ربهم
٤٤٨	سورة الانعام - باب في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايما ينهم بظلم	=	سورة النور - باب في قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافاك عصبة منكرو
٤٤٩	باب في قوله تعالى لا يفتع نفسا ايما انها لم تكن اصنت من قبل	٤٨٦	باب في قوله تعالى ولا تكثر هوافتكم على البغاء
٤٥٠	سورة الاعراف - باب في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد	=	سورة الفرقان - باب في قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر
=	باب في قوله تعالى ونود وان تكلم الجنة او شتموها بما كنتم تعملون	=	سورة المزمل السجدة - باب في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قريحه اعين
=	سورة الانفال - باب في قوله تعالى وما كان الله ليخذلهم وانت فيهم	٤٨٧	باب في قوله تعالى ولنديقنهم من العذاب الا في دون العذاب الاكبر
		=	سورة الاحزاب - باب في قوله تعالى اذا جاءكم من فيكم ومن استقبل منكم

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٩٥	سورة يس + باب في قوله تعالى والتمتع واستغفار	٨٠٠	سورة الحشر + باب في قوله تعالى والذين جاءوا من
٤٩٦	سورة الزمر + باب في قوله تعالى وما قدر والله خيرا		يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
≈	سورة الحشر + باب في قوله تعالى وما أنتم تستدرون	≈	سورة الجن + باب في قوله تعالى قل اوحى الي انه
	ان يشهد عليكم سمعكم الآية		استمع نفر من الجن
٤٩٧	سورة الذخار + باب في قوله تعالى فارغب يوم	٨٠٢	سورة القيامة + باب في قوله تعالى لا تخشك به
	تأني السماء بدخان مبين		لسانك لتجلب به
٤٩٨	سورة الفتح + باب في قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم	٨٠٣	سورة ويل للطففين + باب في قوله تعالى يوم
≈	سورة الحجرات + باب في قوله تعالى لا ترفعوا صوتكم		يقوم الناس لرب العالمين
	فوق صوت النبي الآية صلى الله عليه واله وسلم	≈	سورة الانشقاق + باب في قوله تعالى فوف
٤٩٩	سورة ق + باب في قوله عز وجل يوم نقول لجهنم		يحا سب حسابا يسيرا
	هل امتلئت وتقول هل من مزيد	≈	سورة الليل + باب في قوله تعالى والذكر والاُنثى
≈	سورة اقتربت الساعة + باب في قوله تعالى فاعلم مديرك	٨٠٢	سورة الضحى + باب في قوله تعالى ما ردعك ربك
≈	سورة الرحمن + باب في قوله تعالى وخلق الجن من مانج		وما قل
≈	سورة الحديد + باب في قوله تعالى الريان للذين آمنوا	≈	سورة التكاثر + باب في قوله تعالى الحكم التكاثر
	ان تخشع قلوبهم لذكر الله	٨٠٥	سورة الفجر + باب في قوله تعالى فاجاء نصر الله والفجر

قَدْ تَمَرَّكَ عَوْنُ اللَّهِ الْمَلِكِ الْمَنَّانِ فَحُصِرَ سُرُ الْجَزْءِ الثَّانِي
 مِنْ كِتَابِ السِّرَاجِ الْوَهَّاجِ مِنْ كَشْفِ مَطَالِبِ
 صَاحِبِ مُسْلِمِ ابْنِ الْحَاجِّ الْقُسَيْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الجزء الثاني من كتاب

السراج الوهاج مكشف مطالب صحيح أمثل الحجاج

تأليف

(٢٥٣)

السيد الامام العلامة الملك المؤيد من الله تعالى ابي الطيب صديق بن حسن

بن علي الحسيني القنوجي البخاري فسر الله في مداته وبارك في علومه

وعدته وهو شرح كتاب ملخص صحيح مسلم للمواف

المتنزي رحمه الله تعالى

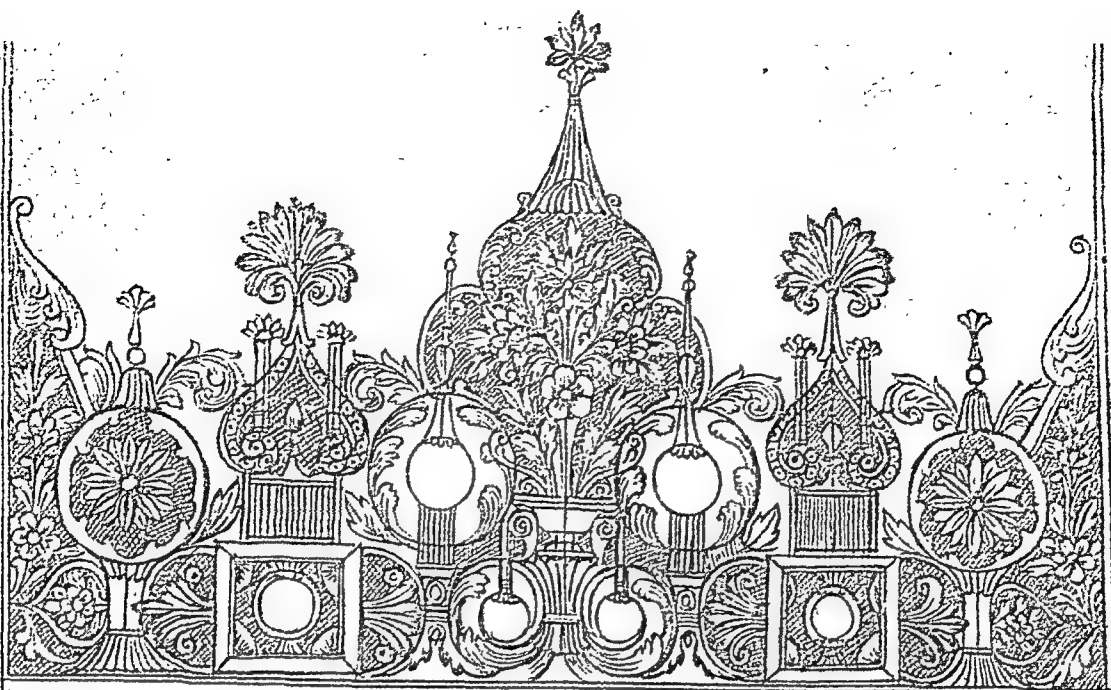
رحمة واسعة

الدين

طبع في المطبع الصديق الكائن في جوبال المحمية

بإدارة العبد الضعيف كرامة الله غفر الله له

١٣٣٠



الله

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب البيوع

قال لا زهري تقول العرب بيعت بمعنى بعت ما كنت ملكته وبعث بمعنى اشترى قال وكذلك شريت بالمعنيين قال وكل واحد يبيع وبائع لان الثمن والمشتري كل منهما مبيع وكذا قال ابن قتيبة وآخرون من اهل اللغة ويقال بعتته وابتعته فهو مبيع ومبيوع والابتاع الاستراء وتبايعا وباعته ويقال استبعته اي سألته البيع وابتعت الشيء عرضته للبيع وبيع الشيء بكسر الباء وضمها وبوع لغة فية

باب بيع الطعام بالطعام مثلاً بمثل

وأورد الترمذي في باب الربا حسن معمر بن عبد الله انه ارسل غلامه بصاع قم فقال بعه ثم اشترى به شعيراً فن هب الغلام فاحس صراعاً وزيادة بعض صاع فلما جاء معمر اخبر بذلك فقال له معمر لم فعلت ذلك اطلق فرد ولا تاخذن الا مثلاً بمثل فاني كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الطعام بالطعام مثلاً بمثل اخرج مالك بهذا الحديث في كون الخطأ والشعير صنفاً واحداً لا يبيع احدهما بالآخر متفاضلاً وبه قال معظم علماء المدينة وهو محكي عن عمر وسعد وغيرهما من السلف تمسكاً بهذا الحديث ويحاج عنه بما في آخر هذا الحديث من قوله قال وكان طعامنا يومئذ الشعير فانه في حكم التقييد لهذا المطلق ولهذا الشأن والجهور انهما صنفان يحوزان التقاضل بينهما كما الخطأ مع الارز ودليلهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر فاذا اختلفت هذان الاجناس فبيعوا كيف شئتم مع ما في حديث عباد بن الصامت يرفعه لا باس ببيع البز بالشعير ولا اود اود والنسائي وفي هذا تصريح بجواز بيع احدهما بالآخر متفاضلاً وكن لك عطف احد هاتين على الاخر كما في غيره من احاديث الباب مما لا يفتقر معه ان يتبا

في انهما جنسان قال النبي اما حديث معمر هذا فلا حجة فيه لانه لم يصحح باخر اجنس احد وانما اخاف من ذلك فتخرج عنه احتياط انتهى ويدل عليه قوله قيل له فانه ليس بمثله قال اي اخاف ان يضاهي بشابه ويشارك ومعناه اخاف ان يكون في معنى المماثل فيكون له حكمه في تحريم الربا والله اعلم بالصواب

باب النهي عن بيع الطعام قبل ان يستوفي

وقال النووي باب بطلان بيع المبيع قبل القبض ولفظ المنقذ باب في المشتري عن بيع ما اشتراه قبل قبضه وللعاني واحد سكن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه وفي رواية حتى يقبضه وفي اخرى حتى يكمله وفي رواية فيبعث علينا من يأمرنا بان نقاله من المكان الذي ابتعنا فيه الى مكان سواه قبل ان نبيعه وفي رواية كنا نشترى الطعام من الرثبان جزافا فلما ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نبيعه حتى ننقله من مكانه وفي رواية انهم كانوا يضرئون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اشتروا طعاما جزافا ان يبيعه في مكانه حتى يحلوه وفي رواية رايت الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ابتاعوا الطعام جزافا يضرئون ان يبيعه في مكانهم حتى يبعوه الى حاكمهم وفي هذه الاحاديث النهي عن بيع المبيع حتى يقبضه البائع قال الشافعي سواء كان طعاما او عقارا او منقولا او نقدا او غيره وقال ابو حنيفة لا يجوز في كل شيء الا العقار وقال مالك لا يجوز في الطعام ويجوز فيما سواه وقال اخرون لا يجوز في المكمل والموزون ويجوز فيما سواه وقال عثمان السبيحي في كل مبيع ولا حاديث ترد عليه فان النهي يقتضي التحريم بحقيقته ويدل على الفساد الذي اراد للبطلان ثم تقر في الاصول قال ابن عباس واحسب كل شيء مثله وفي رواية واحسب كل شيء بمنزلة الطعام استعمل ابن عباس رضي الله عنهما القياس ولعله لم يبلغه النص القضي لكن سائر الاشياء كالطعام كما سلف في هذا الحديث رواه الجماعة الا الترمذي

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم سكن اي يهدى رضي الله عنه انه قال لمروان احللت بيع الربا فقال مروان ما فعلت فقال اهدى احللت بيع الصاكك جمع صك وهو الورقة المكتوبة بدین ويجمع ايضا على صكوك والمراد هنا الورقة التي تخرج من ولي الامر بالزرق مستحقة بان يكتب فيها للانسان كذا وكذا من طعام او غيره فيبيعه ما يحبها ذلك لانسان قبل ان يقبضه وقد غفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الطعام حتى يستوفي قال فخطب مروان الناس فنهى عن بيعها قال سليمان بن يسار الراوي لهذا الحديث فنظرت الى حرس يأخذونها من ايدي الناس وقد اختلف اهل العلم في ذلك ولا يصح عند الشافعية وغيرهم جواز بيعها والثاني منعها فمس منعها اخذ بظاهر هذا الخبر ومن اجازها فاوله على ان المشتري ممن له خراج الصاك باعها لثالث قبل ان يقبضه المشتري فكان النهي عن المبيع الثاني لا عن الاول لان الذي خرجت له مالك لذلك ملكا مستقرا وليس هو بمشتري فلا يمنع بيعه قبل القبض قال عياض بعد هذا التاويل وكان في بيعها ثمة يبيعه المشترون قبل قبضها فنهى عن ذلك قال النووي وكذا اجاء الحديث مسرا في الموطأ انه صكوك كما خرجت للناس في زمن مروان بطعام فتباع الناس تلك الصكوك قبل ان يستوفوها وفي الموطأ ان حكيم بن حزام ابتاع طعاما امر به بخره بخطاب رضي الله عنه فباع حكيم الطعام الذي اشتراه قبل قبضه فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فردده عليه وقال لا تبع طعاما ابتعته حتى تستوفيه والله اعلم

وسكون التفتية تمر واحدة نزع من التمر من اخلاد وهو الطيب وقيل الصلب وقيل ما اخرج منه حشفه ورديته وقيل ما لا يختلط
 بغيره وفي التماس ان الجصيب قرحيد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكل تمر خبير حكما قال لا والله يا رسول الله ان التفتية ^{تقال}
 الصانع بالصاسين ^{من السبع} بغير الجصيب واسكان الميم وهو تمر دي وقال في التفتية هو التمر المختلط بغيره وقال في التماس حواله قلى او صنف
 من التمر وقال النووي قد فسره في الرواية لاخبره بانه المختلط من التمر ومعناه مجموع من انواع مختلفة وهذا الحديث محمول على
 ان هذا العامل الذي يباع صناعا صاعين لم يعلم تخريم هذا الكونه كان في وائل تخريم الربا وغير ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم لا تقبلوا والتمسوا مثل هذا الحديث يدل على انه لا يجوز بيع ردي الجنس بجيد متفاضلا وهذا ام يجمع عليه لا خلافا
 بين اهل العلم فيه وأما سكوت الرواية عن فسخ البيع المذكور فلا يدل على عدم الرقوع اما ذهولا واما اكتفاء بان ذلك معلوم وقد
 ورد في بعض طرق هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا هو الربا فردوا او بيعوا هذا واشترى واشتبهه من هذا
 قال النووي اجماع هذا الحديث اصحابنا وموافقيهم في ان مسئلة العينة ليست بحرام وهي الكيلة التي يعملها بعض الناس توصلا
 الى مفصح الربا بان يريد ان يعطيه مائة درهم بمائتين فيبيعه ثوبا بمائتين ثم يشتريه منه بمائة وموضع الدلالة قوله هذا او بيعوا
 ثم ولم يضر بين ان يشتري من المشتري او من غيره فدل على انه لا فرق انتهى يعني ترك الاستقصا في مقام الاحتمال ينزل منزلة العزم في
 النكاح لكن قال في التفتية وتعب بانه مطلق والمطلق لا يشمل فاذا عمل به في صورة سقط الاحتجاج به في غير هذا فلا يصح الاستدلال به على جواز
 الشراء من باع منه تلك السلعة بعينها انتهى قال النووي في هذا يعني بيع العينة ليس بحرام عند الشافعي واخرين وقال مالك واسم حرام
 وكذلك الميزان ^{فانه لا يجوز بيع بعض الجنس منه ببعضه متفاضلا وان اختلفا في الموزنة والرداءة بل يباع رديته بالمال ثم يشتري}
 بها الجيد والمراد بالميزان هنا الموزون قال صاحب المنتقى هو جريان الربا في الموزونات كالميزان لان قوله الميزان الموزون وكذا
 نفوس الميزان ليست من اموال الربا انتهى قال النووي ويسند له الخفية لانه ذكره الكليل والميزان واجاب اصحابنا وموافقيهم
 بان معناه وكذلك الميزان لا يجوز التفاضل فيه فيما كان ربويا موزونا انتهى

باب بيع الصبرة من التمر

وقال النووي باب تخريم بيع صبرة التمر الجصبي اذا قدر بتمر سكن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال نهي رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم عن بيع الصبرة قال في التماس الصبرة بالضم ما جمع من الطعام بالكيل ووزن انتهى من التمر لا تعلم مكيلتها ^{شفتة} صفة كمال
 للصبرة لانه لا يقال لها صبرة الا اذا كانت عظم الكيل بالكيل المسمى من التمر هذا نص في تخريم بيع التمر حتى يعلم المساكلة
 قال اهل العلم لان السجول بالمساكلة في هذا الباب كحقيقة المقاضاة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم الاسواق اسواق ولم يحصل تحقق
 المسا وانما مع السجول وحكم الخط بالخط والشعير بالشعير سائر الروايات اذ يبيع بعضها ببعض حكم التمر بالتمر

باب لا يباع التمر حتى يطيب

وقال النووي باب النبي عن بيع التمر قبل بدو صلاحه ابنه شرط القطع عن جابر رضي الله عنه قال نهي اوفنا رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع التمر حتى يطيب وفي رواية حتى يبدو صلاحه وفي رواية حتى يطعم فينبغي ان يقصد بهذا سائر
 الروايات وفي الحديث دليل على تخريم بيع التمر قبل طيبه وصلاحه

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي الجوزي بفتح الباء واسكان الحاء المعجمة وفتح التاء اسم سعيد بن عمران ويقال ابن عمران
 ويقال ابن فيروز الكوفي الطائي مراهق قال هلال بن حبان كان من فاضل الكوفة وقال جيب بن بزابة لا دام الخليل خجعة
 وسعيد بن جبيرة أبو الجوزي كان أبو الجوزي عالما واقفها قتل بالجامح سنة ثلاث ثمانيه وقال ابن معير أبو حاتم وابوزرقة ثقة وقال البخاري
 ليس قوياء عنده قال النووي ولا يقبل قوله لانه جرح غير مفسر والجرح اذا لم يفسر لا يقبل وقد نص جماعات على انه ثقة قال سالت ابن
 عباس عن بيع النخل فقال نعم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع النخل حتى يأكل منه او يוכל منه معناه حتى يصير لان يוכל
 في الجملة وليس الراد اكمال اكله بل ما ذكرناه وذلك يكون عند بدء الصلاح وحتى يؤذن قال قتلت ما يؤذن فقال رجل عند حتى يخرج
 بتقدير انزاعه على الرأى أي يخص ووقع في بعض الاصول بتقديم الرأى وهو تخفيف وان كان يمكن تأويله لوصح والله اعلم وهذا التفسير ظاهر
 لان الحكم بطريق الى معرفة قدره وكذا الوزن وهو عند العلماء وبعضهم في معنى المضاف الى ابن عباس لانه اقرأه عليه ولم يذكره
 وتقريره كقوله والله اعلم قال النووي فان باع الثمرة قبل بدو صلاحها بشرط القطع صح بالاجماع ولو شرط القطع ثم لم يقطع فالبيع صحيح
 دليله البائنة بالقطع فان تراضيا لبقاءه جاز وان باعها بشرط التبقية فالبيع باطل بالاجماع لانه ربما تلفت الثمرة قبل ادراكها
 فيكون البائنة قد اكل مال اخيه بالباطل كما جاء به الاحاديث انتهى ولا يخفى ما في دعوى بعض هذه الاجماع من المجازفة

وسأني الكلام على ذلك

باب النهي عن بيع الثمر حتى يبدا صلاحه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع النخل حتى يزهر بفتح الباء
 كما ضبط وهو صحيح قال ابن الاعرابي يقال زهوا النخل زهوا اذا ظهرت ثمرته وانهى زهوا اذا سمر او اصفر وقال الاصمعي لا يقال في النخل
 انهى انما يقال زهوا وكما هما ابو زيد لغتين وقال الخليل زهوا النخل اذا صلاحه وقال الخطابي هكذا يروى حتى يزهر وهو الصواب في العربية
 حتى يزهر لا زهوا في الثمران جرحا ويصفر وذلك علامة الصلاح فيها ودليل خلاصهما من الالة قال ابن الراندة منهم من انكر زهوا كما ان
 منهم من انكر يزهر وقال الجوزي النهي بفتح الزاي واهل الحجاز يقولون بضمها وهو البسر المأون يقال اذا ظهرت الثمرة او الصفر في النخل
 فقد ظهر فيه الزهوا وقدرها النخل زهوا وانهى لفة فهذه اقوال اهل العلم فيه ويحصل من مجموعها جواز ذلك كله فالزيادة من
 الثقة مقبولة ومن نقل شيئا لم يعرفه غيره قبلنا اذ اكان ثقة وعن السبيل بضم السين وسكون النون وضم الباء سنابل الزرع حتى
 يبصر قال النووي معناه يشتد حبه وهو بدو صلاحه ويا من العادة هي الالة تصيب الزرع او الثمرة وهوها تقسدها لانه اذا
 اصيب بها كان اخذ منه من اكل اموال الناس على الباطل حتى البائع والمشتري اما البائع فلما ياكل مال اخيه بالباطل واما
 المشتري فلما لا يبيع ماله ويساعد البائع على الباطل ولا يخفى ان ظاهرا لحديث الباب وخبرها المنع من بيع الثمر قبل الصلاح
 وان وقوعه في تلك الحالة باطل كما هو مقتضى النهي ومن ادعى ان مجرد شرط القطع يصح البيع فهو محتاج الى دليل يصح لتقييد احاد
 النهي دعوى الاجماع على ذلك لا حجة له لئلا ان جماع اهل العلم اذ لو بالباطل ان مطلقا وقد عول الجوزي ومع شرط انقطع في الجواز
 على عل مستبقة جعلها مقيدة للنهي وذلك كما لا يفتن من لم يسمع بفارقة النص لمجيء دخالات عارضة شبهة واحدة تها راسبي

تشكيكنا الحق عند الحجاز مطلقا وظاهر الضوضاء ان البيع بعد ظهور الصلاح صحيح سواء شرط البقاء ام لم يشترط لان الشاسع
قد جعل النوى متمم الى غاية بد والصالح مما بعد الغاية مخالف لما قبلها ومن ادعى ان شرط البقاء مفسد فعليه الدليل

باب بيع المزابنة

وقال النووي باب تحريم بيع الرطب بالتمر الا في العرايا عن بشير بن ميمون قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ثيبا
كبيرافقها قد ادرت عامرة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان قليل الحريث ارافيم بن خزيمة وسهل بن ابي حمزة
حاثيا وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن المزابنة التمر بالتمرة فقه الميم بالتمر بالتمرة الفوقية وسكون الميم والمرد بالاول
ثم التمرة وقد صرح بذلك مسلم في رواية فقال في التمرة وليس المراد التمر من غير التمرة لانه يجوز بيعه بالتمر بالتمرة والمسكون الا ان
العرايا فانه قد اذن لهم فيه تحريم بيع الرطب بالتمر وهو المزابنة كما فسر في الحديث مشتقة من الزبن وهو الخاصة والمدافعة قال
النووي وقد اتفق العلماء على تحريم بيع الرطب بالتمر في غير العرايا وانه ربا انتهى والعرى اجمع عربية وهي في الاصل عطية
ثم الفخذون الرقبة قال في الفقه صور العربية كثيرة فذكرها وذكر بعض النووي وقال هذا من ذهب الشافعي في العربية وبه قال
ابن واخرون وتناولها مالك وابو حنيفة على غير هذا وظواهر الاحاديث ترد تأويلها انتهى والحاصل ان كل صورة من صور
العربية ورد بها حديث صحيح او ثبتت عن اهل الشرع او اهل اللغة في جائزة لدخولها تحت مطلق الرذن والتخصيص في بعض
الاحاديث على بعض الصور لا ينافي ما ثبت في غيره والله اعلم بالصواب

باب بيع العرايا بخمر صها

واورد النووي في الباب المتقدم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبر في العربية يا خمرها
اهل البيت بخمرها كما هو رطبها هو بفتح الخاء وكسرها الفتح اشهر ومعناه بقدر ما فيها اذا صار تمرا فمن فتح قال هو مصدرا
اسم للفعل ومن كسر قال هو اسم للشئ المحروص قال في الفقه الحارص هو التمين والحرس انتهى والعربية كعطية مشتقة من البعري
وهو التجرد لانها عريت عن حكم باقي البستان قال الازهرى والجوهري فصلة بمعنى فاعلة وقال الهروي معنى مفعولة من عراه يعروه
اداناه وتردد اليه لان صاحبها يرد اليها وقيل سميت بذلك لتخلي صاحبها الاول عنها من بين سائر ثمرها وقيل غير ذلك كانت
العرب في الجرب تنظرون ذلك على من لا ثمر له قال مالك العربية ان يعري الرجل الرجل المتخلة اي يهبها له او يهب له ثمرها ثم يناد
بدخوله عليه ويرخص الموهوب له الواهب ان يشترى رطبها منه بغير ائس هكذا علقه البخاري عن مالك ووصاه ابو عبد الله
وكل صورة لها الثابتة جائزة والله اعلم

باب في قد رما ينجي زبيعه من العرايا

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص بيع العرايا بخمرها فيما
دور خمسة اوسق او في خمسة نياك داود قال خمسة اودون خمسة وسوق في الواو ويقال بكسر هاء الفتح انصرم ويقال في الجمع
اوسق واوساق ووسوق قال الهروي كل شئ حمله فقد وسقه وقال غيره الوسوق ثم السبع بعضه البعض قال النووي واما قد رما وسوق
سوق صاعا والصاع خمسة ارطال وثلاث بالبغدادى انتهى واستدل بهذا الحديث من قال انه لا يجوز في بيع العرايا الا در خمسة اوسق

وغيره من نصيبه وعن ابيه واسم الشاهد للشك وعمل بالمتيقن ولكن مقتضى الاستدلال ان لا يجوز تجاوز اربعة الاوسق مع انهم يجوزون ان يوزنوا في دور خمسة بمقدار يسير وحديث الباب هذا يدل على ما ذهب اليه فينتق الشك وهو الخمسة ويعمل بالمتيقن وهو ما دونها وقد حكى ذلك عن ابي حنيفة ومالك

باب الجائحة في بيع الثمر

وقال النووي: باب وضع الجوائح وقال صاحب المنتقى: باب الثمرة المشتراة يلحقها جائحة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو بيعت من الثمر ثلثا فاصابته جائحة وهي الأفة التي تصيب الثمرة فكلها يقاتل جاحصة. ان هريرة حجه بتقدمه على الحكماء في ما اذا اصابهم بكر وعظيم فلا يحال الثمن تأخذ منه شيئا ثم تأخذ مال اخيك بغير حق وفي رواية اخرى ان منع الله الثمرة لم تحل مال اخيك وفي رواية ان لم يرهما الله فهم يستحل احدهم مال اخيه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بوضع الجوائح قال في نيل الاوطار ولا خلاف في ان البرد والخطوط والعطش جائحة وكذلك كل ما كان افة سماوية واماما كان من الادمين كالسرة ففيه خلاف فمنهم من لم يره جائحة لقوله اذا منع الله الثمرة ومنهم من قال انه جائحة تنبيه بالافة المماثلة وقد اختلف اهل العلم في وضعها اذا بيعت الثمرة بعد بل وصلاتها وسلمها للبائع للثمن بالتخلف ثم تلفت بالجائحة قبل او ان الجواز واختلافهما فيما اذا لم تذهب الجائحة كل الثمر فقال مالك لا يجب الوضع فيما دون الثلث والراجح الوضع مطلقا من غير فرق بين القليل والكثير وبين البيع قبل بل والصالح وبعده والله اعلم

باب منه واخذ الثمر ماء ما وجد

ودكره النووي في باب وضع الجوائح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: اصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شارب بساتينها فكثر دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تصدقوا عليه فقد صدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك فوافيه دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك قيل فيه ان وضع الجوائح ليس عليه دين لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يربط على دين الغرماء من هابل الثمار بالعاهات ولم يأخذ الثمن من باعها منه ولكن يحتل الثمن تلفت بعد او ان الجواز ونفريط المشتري في تركها بعد ذلك على الشجر فانما حينئذ تكون من ضمان المشتري وفي هذا الحديث التعاون على البر والتقوى ومواساة المحتاج ومن عليه دين والحلف على الصدقة عليه ان العسر لا يحل مظالمه ولا ملامته ولا يجزه وبه قال الشافعي ومالك وجمهورهم وحكي عن ابن شريح حنيفة عن ابي حنيفة ولازمته وفيه ان يسلم الى الغرماء جميع مال المفلس من الفضل دينهم ولا يترك المفلس سوى ثيابهم فخا وهذا المفلس المذكور قيل هو ما ذكر جابر رضي الله عنه والله تعالى اعلم

باب من باع نخلا فيها ثمر

وقال النووي: باب من باع نخلا عليها ثمر ولفظ المنتقى من باع نخلا مؤثرا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لم يقول من باع نخلا اسم جنس يذكر ويؤنث والجمع نخيل بعد ان تؤثر الثأير التثقيب والتلقيح ومعه اثنتان طلع النخلة الا انني لبيد ريفيا شي من طلع النخلة الذكر فيه جواز لا بالخلل وغيره من الثمار قال النووي وقد اجمعت على جوازها فخرها الذي راعها الا ان يشترط المبتاع فيه دليل على ان من باع نخلا وعليها ثمرة مثى بقل لم يدخل الثمرة في البيع بل تستمر

قدا

على ما لا يتأتى إلا أن يقول المشتري لشئ من الثمرة قبضتها هذه وظاهره أنه يعني أنه إن يشترط بعضهم أو كذا أو يدل بمفهومه على أنها إذا كانت غير مشروطة تدخل في البيع وتكون للمشتري وبذلك قال جمهور العلماء ومخالفة أبو حنيفة فقال تكون للبائع قبل الترابين وبعد وقال ابن أبي ليلى تكون للمشتري مطلقاً قال الشوكاني وكل الأطلاقين مخالف للحديث الصحيحين وهذا الذي يقع شرط منها فإن وقع كانت الثمرة للشارط من غير فرق بين المؤبرة وغيرها انتهى وقال النووي وأما ابن أبي ليلى فقوله باطل منأبى لصحة الستة ولعله لم يبلغه الحديث

باب بيع الخابرة والمحاولة

وقال النووي باب الثمن عن المحاولة والمرابنة وعن الخابرة وبيع الثمرة قبل بدو صلاحها وعن بيع المعاومة وهو بيع السنين عن زيد بن أبي أنيسة قال حدثنا أبو الوليد المكي وهو جالس عند عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى عبيد بن جراح المحاولة ففسرها ففسروا من فسروا بما يأتى في الحديث والمرابنة تقدم الكلام عليها والخابرة قال النووي هي المزارعة متقاربان وهما المعاولة على الأرض ببعض ما يخرج منها من الزرع كالثلث والرابع وغير ذلك من الأجزاء المعلومة لكن في المزارعة يكون البذر من مالك الأرض وفي الخابرة من العامل هكذا قال جمهور الشافعية وهو ظاهر نص الشافعي وقال جماعة من أهل اللغة وغيرهم هي بمعنى قالوا وهي مشتقة من الخبر وهو الكارأي الفلاح هذا قول الجمهور وقيل من التجار وهي الأرض اللينة وقيل من الخبيرة وهي الصيب وقيل مأخوذة من خبير لأن أول هذه المعاولة كان فيها وفي صحة المحاولة والمزارعة خلاف مشهور للسلف وسنوضحه إن شاء الله تعالى وإن يشترى النخل حتى يشقه ليضم إليه ثم شين ثم قاف ولا يشقه أن يحرق ويصفر أو يؤكل منه شئ وفي رواية للبخاري يشقه وهي الأصل والماء بدل من الحاء واشتقاق النخل احمراره واصفراده كما في الحديث والأسم الشقية بضم الشين قال الخطابي الشقية لون غير خالص الحمرة والصفرة بل هو تين البها في كمودة وقد استدلل بحديث الباب هذا ونحوه على تحريم هذه وما أشار كما في العلة قياساً وهي أما مظنة الربا لعدم التساوي أو الغرر وعلى تحريم بيع الثمر قبل صلاحه وقد تقدم الكلام عليه والمحاولة أن يباع الحقل بكيل من الطعام معلوم وقال أبو عبيد حميد الطوع في سنبلة والحقل الحراث وموضع الزرع قال الليث هو الزرع إذا نشب من قبل أن تغلظ سوقه وعن جابر أن المحاولة أن يبيع الرجل الزرع بمائة فرق من الحنطة رواه الشافعي في المختصر والمرابنة أن يبيع النخل بأوساق من التمر وضرت بهذا أبو سعيد الغبي بالربيب كما في الصحيحين وهذا أصل المرابنة والحن الشافعي بذلك كل بيع مجهول أو معلوم من جنس يحرق الرأ في نقده وبذلك قال الجمهور وقيل المرابنة المزارعة والذي يدل عليه الحديث في تفسيرها أولى والمحاولة الثلث والرابع واشباه ذلك تقدم الكلام على تفسيرها أنفاً فاجع قال زيد قلت لعطاء بن أبي رباح سمعت جابر بن عبد الله يقول هذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم

باب بيع المعاومة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي الزبير وسعيد بن مسعود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المحاولة والمرابنة والمعاومة قال أحمد بن حنبل في بيع ثمر الشجرة عامين

اول ثلثة اركان فليس يبيع المعاومة ويبع الستين وهو باطل لا يباع نقل الاجماع فيه ابن المنذر وغيره هذه الاحاديث ولا يبيع غرر ولا يبيع معدوم ويجوز له غير مقدور على تسليمه وغير مملوك للعاقدة انتهى قال في النيل هي مشتقة من العام كالمشاهدة من التيه، وقيل هي كثرة الارض سنين وذكر اللافعي لذلك تفسيره اني وهو ان يقول بعتك هذا سنة على انه اذا انقضت السنة ظهر ان يبيع بيننا وانا الثمن وترد انت المبيع وعن الثنباي عن الاستثناء في البيع وفي رواية الترمذي وغيره باسناد صحيح في عن الثنباي ان يبيع بعتك هذه الصبرة الا يبيعها وهذه الاشجار والاعناب والذباب وغيرها الا يبيعها فلا يبيع المبيع لان المستثنى محمول فلو قال الا هذه النخلة او الاربع او الا ذلك الصبرة وما اشبه ذلك من الثنباي المعاني معة صح المبيع باتفاق العلماء قال الثنوي كان في الحكمة في النسي عن استثناء المحمول ما يتضمنه من الغرر مع الجهالة انتهى ورفض في العرايا يعني ان يشتري بغير صحتها اهلها كسر طبا وقد تقدم الكلام على ذلك

باب منه

وقال الثنوي باب كراء الارض عن جابر رضي الله عنه قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الستين وفي رواية ابن ابي شيبه عن بيع عمر الستين وهو المعاومة وهي بيع النخيل اعواما كثيرة كما تقدم وهو ان يبيع عمر النخلة اكثر من سنة في عقد واحد وذلك لانه يبيع عمر يكونه يبيع ما لم يوجد الله اعلم

باب بيع العبد بالعبد

وقال الثنوي باب جواز بيع الحيوان بالحيوان من جنسه متفاضلا وقال صاحب المنتقى باب جواز تفاضل والنسيئة في غير المكمل والموزون عن جابر رضي الله عنه قال جاء عبد في ابيع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الجيرة ولو يشعر انه عبد فجاء سيده يريد فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعني فاشتراه بعدين اسوي دين ثلثي ما يبيع احد ابعد حتى يسأله اعبد هو وفي رواية اشترى عبد ابعدين رواه النخبة وصححه الترمذي وقيمه دليل على جواز بيع الحيوان بالحيوان متفاضلا اذا كان يد بيد وهذا ما اختلف فيه واما الخلاف في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة فذهب الجمهور الى جواز متفاضلا مطلقا بشرط مالك ان يختلف الجنس ومنع من ذلك مطلقا مع النسيئة احمد والبخاري قال النووي هذا الحديث محمول على ان سيده كان مسلما ولهذا باعه بالعبد والظاهر انها كانا مسلمان ولا يبيى بيع العبد المسلم كافرا ويحتمل انه كان كافرا وانما كان كافرا ولا بد من ثبوت ملكه للعبد الذي يبيع على الجيرة اما مبينة واما بتصدق العبد قبل اقراره بالحرية وقيمه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره ان يرد ذلك العبد خائبا بما قصد من الجيرة وملازمة الصبرة فاشترى لستم له ما اراد وقيمه جوازي بيع عبد بعبد بن سوا كانت القيمة متفقة او مختلفة وهذا جمع عليه اذا بيع نقلا وكذا احكم سائر الحيوان فان باع عبد بعبد بن او بغيره يبيع بن الى اجل فمذهب الشافعي والجمهور رجحانه وقال ابي حنيفة والكويتون لا يبيى زوفيه مزايا لغيرهم والله اعلم

باب النهي عن بيع المصرة

وقال النووي باب حكم بيع المصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من ابتاع شاة مصرة

اتبعى وهذا الحديث في التفسيرين وأما تحريم بيعها على أهل الزمة فنبى على الخلاف في خطاب الكاؤ بالفروع وفيه دليل على الطال
الحيل والوسائل إلى الحرم وإن كل ما حرمه الله على العباد في بيعه حرام التحريم منه فلا يخرج من هذه الكلية إلا ما خصه دليل
كالجلد المدبوغ قال القاضي تضمن هذا الحديث أن لا يحل أكله ولا انتفاع به لا يبيعه ولا يحل أكله كالأشياء المذكورة في الحديث

باب تحريم بيع الخنصر

ومثله في النووى عن عبد الرحمن بن وعلة السبائي بفتح السين منسوب إلى سبأ وعلة بفتح الواو واسكار العين من أهل مصر
أنه سأل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عما يعصر من العنب فقال ابن عباس إن رجلاً أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
راوية خمر سميت بها (أنها تروى صاحبها) ومن معه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل علمت أن الله تعالى قد
حرمها قال لا قال النووى لعل السؤال كان ليعرف حاله فإن كان عالماً ببيعها لمكر عليه هديتها وأمسكها وحملها وعزته على
ذلك فلا أخبرة أنه كان جاهلاً بذلك عذره والظاهر أن هذه القضية كانت على قرب تحريم الخمر قبل اشتها ذلك وفي هذا أن
من ارتكب معصية جاهلاً بتحريمها لا تنم عليه ولا تغزير قال فسأروا أناساً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما سارده فقال
أمرته ببيعها المسار الذي خاطبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الرجل الذي أهدى الراوية كذا جاء مبيئاً في غير هذه الرواية
وأنه رجل من دوس قال القاضي وغلط بعض الشارحين فظن أنه رجل آخر وفيه دليل بجواز سؤال الإنسان عن بعض أسرار
الإنسان فإن كان ما يجب كتماناً كتمه ولا يفيد كرهه فقال إن الذي حرم شره يحرم بيعها قال ففتح المراء حتى ذهب فيها هكذا وقع المراء في أكثر
النسخ مجزئاً لها في أخرها وفي بعضها الزادة بالهاء وقال في أول الحديث أهدى راوية وهي هي قال أبو عبيد بن حمزة وقال ابن السكيت
إنما يقال لها زادة وأما الرواية فاسم البعير خاصة قال النووى والمتأخر قول أبي عبيد وهذا الحديث يدل على أن عبيد فأنه سماها راوية
وفزادة لأنه يزدو فيها الماء في السفر وغيره وقيل لأنه يزداد فيها المتسع قال وفي هذا الحديث دليل للجمهور والشافعي على أن وإن الخمر
لا تكسر لا تشق بل يراق ما فيها وأما حديث أبي طلحة أنهم كسروا الدنان فأنما فعلوا ذلك بأنفسهم من غير أمر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انتهى

باب تحريم بيع الميتة والأصنام والخنزير

وقال النووى باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول علم الفخر وهو بكاء أن الله ورسوله حرم بيع الخمر وهو كل ما خامر العقل والميتة بفتح الميم وهي ما زالت عنه الحيوة لا بد كاة
شرعية ونقل ابن المنذر أيضاً الإجماع على تحريم بيع الميتة والظاهر أنه يحرم بيعها بجميع أجزائها قبل ويستثنى من ذلك السمك
والجراد وما لا تحل له الحيوة والنضيب على تحريم بيع الميتة ههنا يخص لعدم مفهوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم إن حرم من
الميتة أكلها والله أعلم والخنزير فيه دليل على تحريم بيعه بجميع أجزائه وحكي الحفاظ أن حرم الإجماع على ذلك وحكي ابن المنذر
عن الإوزاعي وأبي يوسف وبعض المالكية الترخيص في القليل من شعره وأعله في تحريم بيعها أو بيع الخنزير هي الخناسة عند
جمهور العلماء فينتعنى ذلك إلى كل نجاسة ولكن المشهور عن مالك طهارة الخنزير (أما لزومة بيعه) والخنزير والنجاسة نعم كل نجاسة
حرام ولا عكس الأصنام جمع صنم قال الجوهري هو الوثن وقال غيره الوثن ما له جثة والصنم مكان مصوفاً فيه تماثيل على هذا

عوم وخصوص من وجه ومادة ابتاعها اذا كان الوقت مصورا والعادة في تحريم بيعها عدم المنفعة المباحة فان كان ينتفع بها بعد
الكس جاز بيعها عند البعض ومنعه الاكثر وترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال فالحق المنع
مطلقا والله اعلم ف قيل يا رسول الله ارايت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدفن بها الجلود ويستصحب بها الناس اى فهل بيعها
لما ذكر من المنافع جاز فانها مقتضية لصحة البيع كذا في الفقه والاستصحاب استعمال من المصباح وهو السراج الذي يشتعل منه
النور كذا في النيل فقال لا هو حرام اى لا يتبعوها فان بيعها حرام والضيق في هو يعود الى البيع وعليه الاكثر لا الى الانتفاع وهو قول بعض
العلماء قال النووي هذا هو الصحيح عند الشافعي واصحابه انه يجوز الانتفاع بشحوم الميتة في طلي السفن والاستصحاب بها وغير ذلك مما
ليس يأكل ولا في بدن الا في وجدها قال عطاء ومحمد بن جرير الطبري وقال الجمهور لا يجوز الانتفاع به في شئ اصالا للعموم الذي عرت
الانتفاع بالميتة الا ما خص هو الجلود المذبح انتهى اقول لظاهر ان مرجع الضيق الى البيع لانه المذكور صريح الكلام فيه وتوיד ذلك
قوله في اخر الحديث ثوباعوه وتحريم الانتفاع يؤخذ من دليل اخر كحديث لا تنتفعوا بالميتة بشئ والمعتبر لا تظنون ان هذه المنافع
مقتضية لجواز بيع الميتة فان بيعها حرام قال النووي واما الزيت والسمن ونحوهما من الادهان التي اصابها نجاسة فهل يجوز الانتفاع بها
بها ونحوها من الاستعمال في غير الاكل غير البدن او يجعل من الزيت صابون او يطعم الحسل النجس للخل او يطعم الميتة ككلابه او يطعم الطعام
للنفس له وابه فيه خلاف بين السلف انتهى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك قائل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم
شحومها اجملة ثوباعوه فاكلوا ثمثه قال النووي اعترض بعض اليهود والملاحدة بان الابن اذا ورث من ابيه جارية كان الابن طهما فافها
تحرم على الابن ويحل لامه بها بالاجماع واكل ثمنها قال القاضي وهذا ممنوع على من لا علم عنده لان جارية الاب لم يجزى على الابن منها
غير الاستمتاع على هذا الولد دون غيره من الناس ويحل لهذا الابن الانتفاع بها في جميع الاشياء سوى الاستمتاع ويحل لغيره
الاستمتاع وغيره بخلاف الشحوم فانها محرمة المقصود منها وهو الاكل منها على جميع اليهود وكذلك شحوم الميتة محرمة الاكل على
كل احد وكان ما عدل الاكل باعاله بخلاف موطوءة الرب الله اعلم

باب النهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن

وقال النووي باب مخرجه ثمن الكلب قوله والنهي عن بيع السنور عن ابي مسعود الانصاري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم نهى عن ثمن الكلاب في دليل على تحريم بيع الكلب ظاهر عدم الفرق بين المعام وغيره سواء كان مما يجوز اقنتاؤه او مما
لا يجوز واليه ذهب الجمهور قال ابو حنيفة يجوز وقال عطاء والنخعي يجوز بيع كلب الصيد دون غيره كحديث جابوا كلب صيد
اخرجه للناسي ورجال اسناده ثقات فينبغي حل المطلق على المقيدان صلح هذا المقيد لا الشجاج ومهر البغي قال النووي هو ما خذت الزانية
على ذاتها مهر الكونة على صورته وهو حرام باجماع المسلمين انتهى والبغى بفتح الباء وكسر الغين وتشديد الياء واصوله الطلب غير انه
اكثر ما يستعمل في الفساد واستدل به على ان الامة اذا اكرهت على الزنا فادهر لها وفي وجهه للشافعية يحل للسيد الحكم وحلوان الكاهن
قال النووي هو ما يطاه على كجانه واصاله من الحلاوة من حيث انه ياخذ من سحره بالكلية ولا في مقابلة مشقة ويطلق
على ان ياخذ البطل ومهر بنته لنفسه وذلك عيب عند النساء قالت امرأة قدح زوجها لا ياخذ الحلوان عن بناتنا قال عياض اجمع
المسلمون على تحريم هذا الحلوان لانه عوض عن عهره ولانه اكل المال بالباطل انتهى وكلمة حلوان بضم الحاء مصدر حاوتها اذا اعطيت

قال وكذلك اجرة المنيّة لاننا ولا نأخذ للزوج قال ابن الاعراب ويقال حلوان الكاهن الشنع والصميم قال الخطابي حار ان التزاد اية احرام قال الفرق بينهما ان الكاهن انما يتعاطى الاضاح والكائنات في مستقبل الزمان يدعى معرفته الاسرار والعرفان هو الذي يدعى معرفته الشئ المسروق ومكار الضلالة ونحوها من الامور قال ايضا الكاهن هو الذي يدعى مطا علم الغيب وخبر الناس عن الكواثر وكان في العرب كهنه يدعون انهم يعرفون كثيرا من الامور انتهى قال في الفقه وفي منها بالتجيم والضرب بالحصى وغير ذلك مما يتعاناها العرافون من استطلاع الغيب

باب النهي عن ثمن السنق

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي الزبير قال سألت جابر ارضى الله عنه عن ثمن الكلب السنق قال جابر النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم ذلك السنق بكسر السين وقع النون المشددة وسكون الواو بعد هاء على زنة قنح يلد بالهذل هو الهر فيه دليل على تحريم بيع الهر فيه قال ابو هريرة رجاء بن زید قد ذهب الجهم الى جواز بيعه وقال النووي النهي محمول على انه لا ينفع او على انه مخفي تنزيه فان كان ما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا قال هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى عن طاوس وغيره انتهى اقول لا يخفى ان هذا الخارج للنهي عن معناه الحقيقي بالامتناع واما قول الخطابي غيره الكلب يث ضعيف فليس كما قال بل الحديث صحيح رواه مسلم وغيره

باب كسب الحجام حديث

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي بن خديج رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ثمن الكلب خبيث وهو البغي خبيث وكسب الحجام خبيث هذا فيه دليل لمن يقول تجريمه وقد اختلف اهل العلم فيه فقال الاكثرون من السلف والخلف انهم كسب الحجام ولا يحرم اكله لا على الحر ولا على العبد وهو المشهور من مذهب احمد قال فقهاء الحديث يحرم على الحر والعبد واعتدوا هذا الحديث ونحوه وجعلوا هذا النهي على التنزيه والارتفاع عن ذنب الكسب الحث على مكارم الاخلاق ومعالي الامور ولو كان حراما لوفيه تقييد بين الحر والعبد فانه لا يبيح للرجل ان يطعم عبدا ما لا يبيح للرجل ان يبيح عبدا في حديث اخر وهو الكسب هو البغي وثن الكلب وكسب الحجام ولكن هذا لاقتدان والحكم عليه بالشؤم والخبث والسمت يريح جانب الخط في الجملة والله اعلم

باب اباحة اجرة الحجام

وقال النووي باب حل اجرة الحجام عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد كسب بياضة اسمه نافع ابوطيبة وقيل غير ذلك فاعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجرة وكل من سبى فحقف عنه من ضرب يثبه الضريبة تطلق على اموره ما غايه العبد كما في لقاموس وهي فعيلة بمعنى مفعولة وجمعها ضرائب ويقال لها اخراج وغلة واجروقه جواز الشفاعة للعبد الى مواليه في تخفيف الخراج عنه ولو كان سمحا لم يعطه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية للبخاري ولو علم كراهة لريضة يعني كراهة تجريمه في رواية له ايضا ولو كان حراما لم يعطه وذلك ظاهر في الجواز وهذا الحديث وما في معناه يدل على ان اجرة الحجام حلال محدث النهي عنه محمول على النهاء كما تقدم ونحوه الطحاوي الى انه منسوخ وقد عرفت اصح الشئ متوقفة على العلم بتاخر النسخ وعدم امكان الجمع بوجه ما لا دل غير ممكن هنا والثاني يمكن جعل النهي على كراهة الذنابة بقرينة آية صلى الله

عليه وآله وسلم بأنه تنفع بها في بعض النافع وبإعطائه الأجر لمن حججه ولو كان حراماً لما مكنته منته ولكن يبقى الإشكال في صحة إطلاق اسم الحجف والسيء والشر على المكروه نزاهة قال في القاموس الحديث ضد الطبيب السيء الحرام وما أخذت من الكسب فلم يخذله العار انتهى وهذا يدل على جواز إطلاق ذلك على الكسب الدينية وإن لم تكن محرمة والحجامة كذلك فيزول الإشكال قيل غير ذلك والله أعلم

باب منه

وحوفي النووي في الباب المتقدم عن حميد قال سئل انس بن مالك رضي الله عنه عن كسب الحجام فقال استخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة أبو طيبة عبد النبي بياضة اسمه نافع فامر له بصاعين من طعام وكطرهاة فوضعو عنه من خلعجه تقدم الكلام على هذا أيضاً قال ان افضل بنا وبمجهبه الحجامة اوهو من امتداد والكرفيه اباحة نفس الحجامة وانها من فضل الادوية وفيها بارة التداوي واباحة الأجرة على المعالجة بالطبيب وفيه الشفاعة للاصحاب الحقوق والديون في ان يخففوا منها أو يوفيه حجازاً حاجة العبد برضاه ورضاً سيده وحقيقة الخراجة ان يقول السيد اجدة فكتسب وتعطى من الكسب كل يوم ردها مثلاً والباي قالك اد في كل اسبوع كذا وكذا ويشترط رضاها

باب بيع جبل الجملة

وقال النووي باب تحريم بيع جبل الجملة ولفظ المتن باب النهي عن بيع النور عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان الجاهلية يتبايعون لحمل الجوز ويبيعون الحميم وضم الزاي وهو البعير ذكر كان او اثنى الى جبل الجملة يبيع الحماء والباء فيها قال عياض ورواه بعضهم باسكان الباء في الاول اي الجبل وهو غلط والصواب الفجر قال اهل اللغة الجملة هنا جمع جابل كظالم وظلة يقال جملت المرأة فجمي جابل والجمع نسوة جملة وقال ابن الاثير ارى الهاء في الجملة للبا لغة ووافقه بعضهم وانفق اهل اللغة على ان الجبل مختص بالادميات يقال في غيرهن الجبل قال ابو عبيد الايقال لشيء من الجيوان جبل الا ما جاء في هذا الحديث وجبل الجملة ان تبتغى الناقة ثم تحمل التوت تحت اختلاف في تفسيره فمنهم من فسره بما وقع هناك من اجرام بهاء عبد البر ومجلة الداء جيل الى هذا ما لك الشافعي وغيره وهو ان يبيع لحمل الجوز وشن مؤجلاً الى ان يلد ولد الناقة وقيل الى ان يحمل ولد الناقة ولا يشترط وضع الحمل به جرم او انتحى في التنبية ولكنه وقع في روايته متفق عليه باللفظ كان الرجل يبتاع الى ان يستج الناقة فتبتغى الترة في بطنها وهو صريح في اعتبار ان يلد الولد مشتمل على زيادة فيه وقال الكاش اهل اللغة حويع ولد الناقة الحما كل فخرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك الحديث يقتضيه بطلان البيع لان النهي يستلزم ذلك كما تقدم في الاصول تكون العلة على القول الاول جملة الاجل على التا زبيع الغير لكونه معد ما هو به ولا غير مقد ر على تسليم يرجح الاول قوله لحمل الجوز ورواه هذا البيع باطل على التفسير المذكور والله اعلم

باب النهي عن بيع الملامسة والمناذرة

وقال النووي باب بطلان بيع الملامسة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيعتين ليستخرن عن الملامسة والمناذرة في البيع هما مفسران بما ذكر في الحديث واللامسة لس الرجل ثوب الاخر ميدة بالليل أو بالنها ولا يقبله الا بذلك المناذرة ان يبين الرجل الى الرجل ثوبه ويبين الاخر اليه ثوبه ويكون ذلك بينهما من غير نظر ولا تراض معناه بل انظر الى بيعه

يصدى عليه اذنه من انوا عومها قال النوى عنه واهر وهو حقيقة في النوى بمراد الله اعلم بالصواب

باب بيع الغرر والحصاة

وقال النوى باب بطلان بيع الحصاة والبيع الذي فيه غرر وقال في المنتقى باب النوى عن بيع الغرر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 نبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الحصاة قال النوى في ثلث تاويلات أحدها ان يقول بترك من هذه الاثواب ما
 وقت عليه الحصاة للتأخير بها أو بترك من هذه الارض من هذا الى ما انتهت اليه هذه الحصاة والثاني ان يقول ان بترك من انك
 باختيار الى ان ارمي بهذه الحصاة وللتاكد ان يجعل النفس الرمي بالحصاة بيعا فيقول اذا رميت هذا الثوب بالحصاة فهو بيع منك
 بكذا انتهى وتؤيد تاسا أخرجه البزار من طريق حفص بن عاصم انه قال يعني اذا قلنا ان الحصاة فقد وجب البيع وعن بيع الغرر بنسبة
 البيهقي وبراء بن معمرين وقد ثبت النوى عنه في احاديث ومنها بيع السمك في الماء كما في حديث ابراهيم بن سعد وبيع الطير في الهواء
 وهو يجمع على ذلك وبيع المتدوم والمجهول والابق وكل ما دخل فيه الغرر بوجه من الوجوه قال النوى عن بيع الغرر اصل عظيم من
 اصول كتاب البيوع ولهذا قدمه مسلما وقد خل فيه مسائل كثيرة غير مضمرة كبيع ما لا يقدر على تسليمه وما لو تم ملك البائع عليه
 وبيع الملبس في البطن وبيع الحمل في البطن وبيع بعض الصبرة مباحا وبيع ثوب من اثواب شاة من شياه ونظائر ذلك وكل هذا يبيعه
 باطل لانه غرر من غير حاجة انتهى قال في النيل ويستثنى من بيع الغرر ان أحدهما ما يدخل في المبيع تبعاً بحيث لو افرد لم يبيع ببيع
 والثاني ما يتساعح بمثله اما المختارته او المشقة في تمييزه وتعيينه ومن جملة ما يدخل تحت هذا الرمي من بيع اساس البناء والملبس في
 ضرع الدابة والحمل في بطنها والنقش في الحشو في الجبة انتهى زاد النوى لان الاساس تابع للظاهر من الدار وان الحاجة تدعو اليه فانه
 لا يمكن رقيقته وكذا القول في حمل الشاة ولبنها قال اجمعوا على جواز دخول الحام بالاجرة مع اختلاف الناس في استعمال الماء وفي قدر
 ملكهم وجمعوا على جواز الشرب من البقاء بالعرض مع جملة قدر المشروب واختلاف عادة الشاربين وعكس هذا قال قال العلماء مدار
 البطلان بسبب الغرر والصحة مع وجوده على ما ذكرنا وما وقع في بعض مسائل الباب من اختلاف العلماء في صحة البيع فيها وقساده
 كبيع العين الغائبة مبني على هذه القاعدة فبعضهم يرى ان الغرر حقيق فيجعله كالمعدوم فيصح البيع وبعضهم يراه ليس بجحيز فيبطل
 البيوع ولله اعلم قال ان بيع الملامسة والمباذلة وبيع جبل الجبل وبيع الحصاة وبيع عشب الفحل واشباهها من البيوع التجراء
 فيها نصوص خاصة هي داخلها في النوى عن بيع الغرر ولكن افردت بالذكر وفيها كونها مباحة كالجاهلية المشهورة انتهى

باب النوى عن النجش

مثله في المنتقى باورده النوى في باب تحريم بيع الرجل على بيع اخيه وسومه على سومه وتحريم النجش وتحريم التصنية عن
 ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخفى عن النجش هذا الحديث متفق عليه والنجش بفتح النون وسكون
 النجم بعدها مجة قال في الفتح هو في اللغة تغيير الصيد واستئثاره من مكان ليصاد يقال نجشت الصيد النجشة بالضم نجشاً وفي
 الشرع الزيادة في ثمن السلعة وبيع ذلك بمواطاة البائع فيئشركان في الاثر ويقع ذلك بغير علم البائع فيخص بذلك الناجح قال
 النوى وهو ان يزيد في ثمن السلعة لا الرغبة فيها بل لينجس غيره ويغزو لا يزيد وينشئ بها وهذا حرام بالاجماع والبيع صحيح وعملك
 ان البيوع باطل وجعل النوى عنه مقتضيا للفساد وقال ابن قتيبة النجش هو الختل وهو الخراع وقال الهروي قال ابو بكر النجش

المح والاطراء اي لا يمدح احد كمال السلعة ويزيد في ثمنها بالارغبة والصحح الاول انتهى قلت وفساد هذا البيع هو قول طائفة من اهل الحديث هو قول اهل الظاهر وصحته قول الحنفية وقد اورد البرهان حزم وابن العربي القوي برهان تكون الزيادة المذكورة فوق ثمن المثل ووافقهم على ذلك بعض المتأخرين من الشافعية قال في النيل وهو تقييد للنص بغير مقتضى التقييد وقد ورد ما يدل على جواز لعناجش فاخرج الطبراني عن ابن ابي اوفى مرفوعا لعناجش اكل ربا خاشن ملعون انتهى

باب بيع الرجل على بيع اخيه

فيه حديث عقبه وقد تقدم في كتاب النكاح ولفظ النووي في هذا باب تحريم الخطبة على خطبة اخيه حديثا ذن ابي بكر بن عديث ابن عمر رضي الله عنهما عند مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان يأذن له وفي رواية لا يبيع المسلم على مسلم ومثال البيع على بيع اخيه ان يقول لمن اشترى شيئا في مدة الخيار ارفعه هذا البيع وانا ابيعك مثله بارض من ثمنه او اسجد منه بثلثه ونحو ذلك قال النووي وهذا حرام ويحرم ايضا الشراء على شراء اخيه وحوان يقول للبائع في مدة الخيار ارفعه هذا البيع وانا اشتريه منك بالكثير من هذا الثمن ونحو هذا قال واجمع العلماء على منع هذا البيع والشراء والسوم فلو خالف وعقد فهو عاص ويتعدى لبيع هذا من حجب الشافعي وابي حنيفة واخير وقال داود لا ينعقد وعمالك روايتان كالمزبزين وجهه وهو على ابا حدة البيع والشراء فمن يزيد قال الشافعي وكرهه بعض السلف انتهى قلت وذهب الجمهور الى صحة هذا البيع مع الاستم وذهبت الحنابلة الى فساد به جزم ابن حزم والخلاف في ذلك يرجع الى قاعدة اصولية من ان النفي يقتضي الفساد هو النفي عن الشيء لذاته ولو صف ملازم لانما راجع

باب النفي عن تلقى السلع

وقال النووي باب نفي تلقى الجلب في لفظ المتلقى باب النفي عن تلقى الركبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تلقوا الجلب في رواية اخرى نفي ان يتلقى السلع وفي رواية اخرى نفي عن التلقى وفي اخرى عن تلقى البيع وفي رواية اخرى تلقى الجلب فجاء الادم مصدر بمعنى اسم المفعول للجواب يقال جلب الشيء جاء به من بلده الى بلد التجرارة وفي هذه الاحاديث تحريم تلقى الجلب وهو من ذهب الشافعي ومالك والجمهور وقال ابو حنيفة ولا وراعي يجزيه التلقى اذ المريض بالناس فان اخبره قال النووي والصحيح الاول للنهي الصحيح انتهى واقول في الحديث دليل على ان التلقى محرم وقد اختلف في هذا النفي هل يقتضي الفساد ام لا فيقول يقتضي قيل لا وهو الظاهر لان النفي لهم فلا يخرج وهو لا يقتضيه كما تقر في الاصول قال العلماء سبب التحريم ازالة الضرر عن الجالب وصيانتة من يخبى عنه الظاهر من التجرارة يتناول المسافة القصيرة والطويلة وهو ظاهر طلاق الشافعية وقال بعض المالكية ميل وقيل فرسخان وقال بعضهم يومان وقيل مسافة قصرو به قال النووي واما ابتداء التلقى فقيل الخرج من السوق وان كان في البلد وقيل الخرج من البلدة وهو قول الشافعية وبالأول قال احمد واسحق والليث والمالكية وهو الظاهر الموافق للسنة الواضحة والله اعلم فمن تلقاه فاشترى منه فاذا اتى سيده السوق فهو بالخيار قال الشافعية لا خيار للبائع قبل ان يقدم ويعلم السعر فاذا قدم فان كان الشراء بارض من سعر البلد ثبت له الخيار سواء اخبر بالتلقى بالسعر كما هو بالموحج وان كان الشراء ليسر بالبلد اما اكثر فوجهان الاصح لا خيار له لعدم الغبن والثاني بثبوته لا طلاق الحديث والحديث حجة للشافعي لانه اثبت الخيار

باب الاشیع حاضر لباد

باب الاشیع حاضر لباد

باب لا يبيع حاضرا لبادي وعجارة للنقي باب النهي ان يبيع حاضرا لبادي عن ابرعياس رضي الله عنه قال قال رسول الله
وقال النووي باب تحريم بيع الحاضر لبادي وعجارة للنقي باب النهي ان يبيع حاضرا لبادي عن ابرعياس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان تلقى الركبان للتخصيص على الركبان في هذا الحديث خرج مخرج الغالب في ان من يبيع الطعام يكون
في الغالب راكبا وحكمه الجالب لما شئ حكمه الركاب ويدل على ذلك حديث ابى هريرة فان فيه النهي عن تلقي الركبان من غير فرق وحديث
ابن مسعود فان فيه النهي عن تلقي البيع وان يبيع حاضرا لبادي او حاضرا ساكن الحضر والبادي ساكن البادية قال في القاموس
الحضر والحاضرة والحضارة وتفتح خلاف البادية والحضارة الاقامة في الحضر قال والبادي والبادية والبادات والبداوة خلاف
الحضر وتبدى اقام بها وتبادى تشبه باهلها والنسبة بدوى وبدوى وبدل القوم خرجوا الى البادية انتهى قال طائفة من فقهاء
لان عياس ما قاله حاضرا لبادي قال لا يمكن له سمسار بيسمين مهملتين قال في الفقه هو في الاصل القيم بالامر والحفاظ ثم استعمل في
متولى البيع والشراء لغيره انتهى وفي رواية لا يبيع حاضرا لبادي دعوا الناس يرون الله بعضهم من بعض في رواية عن انس بن مالك ان يبيع
حاضرا لبادي وان كان اخاه او اباه قال النووي هذه الاحاديث تتضمن تحريم بيع الحاضر للبادي وبه قال الشافعي والاكثر من المالكية ان
يقدم غريب البادية او من بلد اخر متاع نعم الحاجة اليه لبيعه يسع يومه فيقول له البادي اتركه عندي لا يبيعه على التذرع
باعلى ولو خالف وباع صح البيع مع التحريم وبه قال جماعة من المالكية وغيرهم وقال عطاء ومجاهد وابو حنيفة يجوز مطلقا الحديث
الذي في النسخة قالوا وحديث النهي هذا منسوخ وقال بعضهم انه على كراهة التنزيه فيجوز الدعي انت قلت كذا القول بنسخه دعوى
مجردة عن الدليل قال في الفقه لا نأخذ بما تضمنه عند العلماء من التأخير والتأخير ولو قيل ذلك وايضا استظهره على الجواز بالقياس على تفكيك البادية
للحاضر فانه جائز ولكن هذا القياس فاسد لا اعتبار لمصادمة النص على ان احاديث الباب اخص من الادلة القاضية بجواز التفكيك
مطلقا فيبني العام على الخاص والنسخة لا تنص في هذا البيع لانه يمكن ان يعمده اقبته بالادامه ونحوه فيجوز بذلك نيل المجتهدين انت قلت قد
عرفت الاحاديث النسخة اعم مطلقا من الاجاديت القاضية بتحريم انواع من البيع فيبني العام على الخاص كما تقدم وبالحجة انما
الباب تدل على انه لا يجوز للحاضر ان يبيع للبادي من غير فرق بين ان يكون البادي قريبا له او اجنيا وسواء كان في زمن الغلام
او لا وسواء كان يحتاج اليه اهل البلاد ام لا وسواء باعه له على التدرج ام دفعة واحدة وللفقهاء تفاريع في ذلك كثيرة ولكنه لا يخفى
ان تخصيص العموم بمثلها من التخصيص غير الدال استنباط وقد ذكر ابن دقيق العيد فيه تفصيلا لاحصا له انه يجوز التخصيص به حينئذ
يظهر المعنى لا حيث يكون خفيا فاتباع اللفظ اولى ولكنه لا يطمئن الخاطرة الى التخصيص به مطلقا فالبقاء على ظاهر النصوص
هو الاولى فيكون بيع الحاضر للبادي محرم ما على العموم وسواء كان باجرة ام لا والله اعلم

باب التمی عن الحکمۃ

وقال النووي باب تحريم الاحتكار في الأقوات والحركة بضم الحاء وسكون الكاف هي حبس السلع عن البيع عن عمر بن عبد الله التيمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحتكر أحدكم البضائع والخبثاء والمغرة هو العاصي إلى

وهذا الحديث يخرج في تحريم الاختكار ويؤيد حديث أبي هريرة عند أحمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احتكر حرفة
 يريد أن يغلب بها على المسلمين فهو خاطئ وعمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضرب الله
 بالجزام والا فلا راس رواه ابن ماجه ولا شك ان هذه الأحاديث تنقض عجموعها الاستدلال على عدم جواز الاحتكار لعموم
 عدم ثبوت شئ منها في الصحيح فكيف وحديث مع هذا في الصحيح والتصريح بان المحتكر خاطئ كاف في افادة عدم الجواز وظاهره
 ان الاحتكار محرم من غير فرق بين ثبوت الأدعي والرد باب وبين غيره والتصریح بلفظ الطعام في بعض الروايات لا يصح التقييد
 ببقية الروايات المطلقة بل هو من التضييق على فرد من الأفراد التي يطلق عليها المطلق ذلك لان نفى الحكم عن غير الطعام إنما هو
 لمفهوم القيد هو غير معمول به عند الجمهور وما كان كذلك لا يصح التقييد على ما تقرر في الأصول قال العلماء الحكم في تحريم الاحتكار
 دفع الضرر عن عامة الناس كما أجمع العلماء على أنه لا كان عندنا من طعام واضطر الناس اليه ولم يجدوا غيره أجيد على سبيل دفع
 الضرر عنهم وتفصيل الفقهاء في صوره معلوم من كتب الفقه والحق ان العلة اذا كانت هي الضرر بالمسلمين لم يحرم الاحتكار الا
 على وجه يضرهم وليستوى في ذلك الفقهاء في غيره لا يضرهم ولا يضرهم بالجميع فقول لمسيدين بالسبب فانك تختار قال سعيدان مع الذي كان
 يحدث هذا الحديث كان يحتكر قال ابن عبد البر وآخرون انما كانا يحتكران الزيت وحالا الحديث على احتكار القوت عند الحاجة
 والغلاء وكذا إجماع الشافعي وأبو حنيفة وآخرون وهو الصحيح قال النووي

باب بيع الخيار

وقال النووي باب ثبوت خيار المجلس للتبايعين ولفظ المنتقى باب اثبات خيار المجلس عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 عليه وآله وسلم انه قال اذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار على كسر المعجمة اسم من الاختيار والتخيير وهو طلب خيار الأمر
 من ابتداء البيع أو فسخه والرد بالخيار هنا خيار المجلس ما لم يتفرقا وكانا جميعا هذا الحديث دليل لثبوت خيار المجلس لكل واحد من
 التبايعين بعد انعقاد البيع حتى يتفرقا من ذلك المجلس بابتداء أحدهما وهذا قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 والشافعي وأحمد والبخاري وسائر محدثي الثوري وقال أبو حنيفة وما لك لا يثبت خيار المجلس بل يلزم البيع بنفس الإيجاب والقبول به قال
 ربيعة وحكمه الخفيف هو رواية الثوري قال النووي وهذه الأحاديث الصحيحة ترد على هؤلاء وليس لهم عنها جواب صحيح والصواب ثبوته
 كما قال الجمهور والله اعلم انتهى قال ابن حزم لا يعرف طرأ للصحابة مخالف من التابعين الا الخفيف حده ولا نعلم لهم سلفا الا ابراهيم وحده
 انتهى لمن قال لا خيار اجوبة عن حديث الباب فمنهم من رده لكونه معارضا بما هو اقوى منه نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمون
 على شر وطهم والخيار بعد العقد يفسد الشرط وما في معناه من الأحاديث الاخرى الأجنبية عن المقام وانها على فرض شمولها للمحل
 النزاع اعم مطلقا فيبقى العام على الخاص والمصدر الى الترجيح مع اسكان الجمع غير جائز ومنهم من قال ان احاديث الخيار منسوخة
 قال في الفقه ولا شبهة في شئ من ذلك لان النسخ لا يثبت بالاحتمال وقال بعضهم ان اثباته مخالف لقياس المحل في الحاقه اقل التفرق
 بما بعده وهو قياس فاسد لا اعتبار لمصادمته النص قد ذكرنا هنا ما كان يحتاج منها الى الجواب وذكرنا ما كان سنا قضا فموجب
 للتزيد فلا يرجع الى النيل من المطلوبات والمشهور الراجح من مذاهب العلماء في حد التفرق بالابتنان ان ذلك موكول بالعرف
 فكل عاقل في العرف تفرق تأكديه وما لا فلا أو ينجير باسكان الراء عطف على قوله ما لم يتفرقا ويحتمل نصب الراء على اوجها لا ان

كما قيل انها كذلك في قوله او يقول احد هذا صاحبه اخذ احد الاخرى يقول له اخذ امضاء البيع قبل التفريق فيلزم ان يبيع ج و
بطل اعتبار التفريق بقبول معناه يشترط الخيار مدة معينة فانه يقتضي الخيار بالتفريق بل يبقى حتى قضي المدة والاول هو الراجح وهو انصو
للساقي ونفاه عنده وبطل كثير منهم ما ساء به وظلوا قائله قال النووي ومن رحمه من الحديث ان البيع متى شرب بسط دلالة وبير ضعيف
ما يمارضها انتهى فان خير احد هذا الاخر فبقا ما على ذلك فقد وجب البيع اى لزم وانبرم فان خير احد هذا الاخر فسكت لم ينقطع
خيار الاسكات وفي انه طاع خيار القائل وجهان اصحهما الانقطاع لظاهر لفظ الحديث وان نفر قايدين بآياعا ولو ترك واحد
منهما البيع فقد وجب البيع وهذا من الوضوح بكان لا يخفى

باب منه والصدق في البيع والبيات

ودكره النووي في الباب المتقدم عن حكيم بن حزام رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فيمن البائع
والمشترى والبيع هو المانع اطلاقا على المشتري على سبيل التعليب ولا ين كل واحد من اللطخين يطلق على الآخر وتقدم المباد التفريق
بالايدان لا بالاقوال وهو الراجح فان صدقا وثبنا اى صدق الرائع في اخبار المشتري وبين العيبان كان في السلعة وصدرا المشتري
في قد والتمس وبين العيبان كان في الثمن ويحتمل ان يكون الصدق والبيات بمعنى لحد ذكر احد هذا تأكيلا للآخر ببولها في بيعهما
وان كذا باوكتا اى كذب كل واحد منهما كما حجه ما يحتاج الى بيانه من عيب ومخوف في السلعة والثمن وما يتعلق بالعيض غير محقق
بركة بيعهما اى ذهبت وهي زيادة نه ونفاؤ ويحتمل ان يكون على ظاهره وان شوم التل ليس والكذب وقع في ذلك العقد فتحو بركته
وان كان الصادق ما حجه او الكاذب ما زورا ويحتمل ان يكون ذلك مختصا بمن وقع منه ذلك دون الآخر ووجهه

ابن ابي جزمة

باب من يخدع في البيوع

ولفظ النووي في البيع وعجارة المتفرق باب شرط السلامة من الذين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ذكر رجل لرسول الله صلى الله عليه
واله وسلم هذا الرجل هو جبان يفتر الحاء وبالموحد بن منقل بن عمر والاضارى والد يحيى وواسع ابني جبان شهدا احد او قيل
هو والد منقل بن عمر وقال في النيل قال النووي وهو الصحيح قال وبه جزم عبد المحي وجزم ابن الطالاج بانه جبان بن منقل تردد الخطيب
في الميماكت وابن الجني في التقيته انتهى قال النووي وكان قد بلغ مائة وثلاثين سنة وكان قد شرب في بعض مغايريه مع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في بعض الحصون بحجر فاصابته في رأسه مامومة فتغير بها لسانه وعقله لكن لم يخرج عن التيقان وذكر الدارقطني
انه كان ضريرا انه يخدع في البيوع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بايعت فقل لا خلا لية بكسر المعجمة وتحقيق اللام
وبالحى حدة قال اهل العلم لفته النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول ليستلف به عند البيع فيطلع به صاحبه على انه
ليس من ذوى البصائر في معرفة السلع ومقادير القيمة ويرى له ما يرى لنفسه والمواد انه اذا ظهر غبن رد الثمن واسترد المبيع
واختلف العلماء في هذا الحديث فحصله بعضهم خاصا في حقه وان المغاينة بين المتبايعين لازمة لا خيار للمغبون بسببها سواء قلت
ام كذرت قال النووي وهذا مذهب الشافعي وابي حنيفة واخرين وهي اصح الروايتين عن مالك وقال مالكية بغداد للمغبون
الخيار لهذا الحديث بشرط ان يبلغ الغبن ثلث القيمة فان كان دونه فلا قال والصحيح الاول لانه لو ثبت ان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم اثبت له الخياري وأما قال له قل لا خلافة اى لا خديعة ولا يلزم من خياري ثبوت الخياري ولا لا وثبت له الخياري ثبوت
 قضية عين لا عموم لما فارقنا منه الى غيره لا بدليل والله اعلم انتهى ويجزأ تبين انه لا يصح الاستدلال بمثل هذه القصة على ثبوت
 الخياري لكل مغبون اذا عتب ولو قيل هذه المقالة قال في النيل هذا من ذهب الجهم وهو الحق فكان اذا باع يقول لا خيابة بيا
 بدل الامر هكذا هو في جميع النسخة حال عياض ورواه بعضهم لا خيابة بالنسبة وهو تصحيح ووقع وغير مسلم خذابة بالذال والصواب
 الاول وكان الرجل المتع فكان يقولها هكذا ولا يمكنه ان يقول لا خلافة ومعناه لا مثل لك خذ يعنى ولا يلزم من خذ يعنى خذ يعنى استدل
 بهذه القصة على ثبوت الخياري بل قال لا خلافة سواء عين ام لا وسواء وجد غشا او عيا ام لا وثبت حديثا اخر ثم انت بالخيار ثلث او
 الظاهر انه لا يثبت الخياري الا اذا وجدت خلافة لا اذا لم توجد لان السبب الذي ثبت الخياري لاجله هو وجود ما نقاه منها فاذا لم يوجد
 فلا خيار واستدل بذلك ايضا على جواز الحجر للسفة كما اشار اليه صاحب المتفق وغيره قال في النيل هو استدلال صحيح لكن بشرط ان
 يطلب ذلك من الامام او الحاكم قرابة من كان في نفسه سفة كما فحدث انشأته

باب من غش فليس منه

وقال النووي في الجزء الاول باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غشنا فليس منا وهو في المتفق في باب جوب تبين العيب من
 كتاب البيوع عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر على صبرة طعام يضم الماد واسكا الباء قال لا ذهرى
 الصبرة الكومة المصعة من الطعام سميت صبرة لا فراغ بعضها على بعض ومنه قيل للحباب فوق السحاب صبر فادخل يده فيها فالت
 اصابعه بالافقال ما هذا يا صاحب الطعام فقال اصابته السماء اى المطر يا رسول الله قال افلا جعلت فوق الطعام كى يراه الناس
 من غش فليس منى كذا في الاصول وهو صحيح ومعناه ليس على سيرتنا الكاملة وهدينا وكان سفيان بن عيينة يكره قول من يفسره
 ليس على هدينا ويقول تبس هذا القول يعنى بل لمسك عن تاويله ليكون اوقع في النفوس وابلغ في التجرع قال في النيل معناه ليس
 ممن اتقدي يهديني واقتدي بعلي وعلى وحسن طريقي كما يقول الرجل لو اذ المر مرض فخله ليست منى وهكذا في نظائره مثل قوله
 من حل علينا السلاح فليس منا والحديث يدل على تحريم الغش هو عظيم على ذلك

باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقد

واوردته النووي في باب الربا عن مالك بن اوس بن الحريث ان قال اقبلت اقول من يصطرف بالورق فهو قال طلحة بن عبيد الله وهو
 عند عمر بن الخطاب رضى الله عنهما اذ نادى هيك فرائنا اذ جاء حاء منا نعطيك ورك فقال عمر بن الخطاب كلا والله لتعطينه وركه
 اول تردن اليه ذهبه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الورق بالذهب ربا الا هاء وهاء والبر بالبر ربا الا هاء وهاء والشعير
 بالشعير ربا الا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء فيه لتعان المد والقصر والمد اضع واشهر واصله هاءك ومعناه خذ هذا
 ويقول صاحبه مثله ويقال في لغة هاء بالمد وكسر الهمزة وعاطف الخطابي وغيره المد ثمن في رواية القصي وليست بتطاول بل هي صحيحة
 وان كانت قليلة وفيه لغة اخرى هاءك بالمد والفت قال اهل العلم معناه التقاوض فقيه اشتراطه في بيع الرقيق بالرقيق اذا اتفقا
 في عدة الربا سواء اتفق جنسهما كذهب بن ذهب ام اختلف كذهب بفضة وثبت صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث بمختلف الجنس
 على منقحه واستدل اصحاب مالك بهذا على انه يشترط التقاوض عقب العقد حتى لو اخره عن العقد وقبض في

للمجلس لا يصح عندهم ومن ذهب الشافعية صحته القبض في المجلس وان تنازع العبد يوما أو أياما أو أكثر ما لم يتفرق أوبه قال ابو حنيفة
 واخر من وليس في هذا الحد يثحجة لاصحاب مالك قاله النووي وناظره الاول ولكن حديث ابن عمر عند احمد وابن ماجة يرفعه
 اشتد للذهب بالفضة فاذا اخذت احدا منهما فلا تقارق صاحبك وبينكما ليس يدل على اعتبار المجلس والله اعلم ولما ذكر في هذا الحد يث
 ان طلبة اراد ان يصارف صاحب الذهب يأخذ الذهب ويؤخذ مع الذهب الى محلي الخادم فاما قاله لأنه ظن جواز كسائر الباعاات ومكان
 بلغه حكم المسئلة فابلغه اياه عن رضى الله عنه فترك المصارفة والله اعلم

باب بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر وسائر ما فيه الراسواء ليسواء يلا بيد

وهو في النووي في باب الراساء عباد برب الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذهب بالذهب يدرخل فيه
 جميع انواعه من مضروب ومنقوش وجيد وودي ووسيج ومكسر وحلي وتبر وخالص ومنقوش وقد نقل النووي وغيره الاجماع على ذلك
 والفضة بالفضة اي جميع انواعها مضروبة وغير مضروبة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمطعم بالمطعم مثالا بثل سواء يسواء
 يلا بيد وفي حديث اخر وذا بوزن والجمع بين هذه الالفاظ لقصد التاكيد او للمبالغة في الايضاح والحد يث يدل على ان البر
 والشعير صنفان وهو من ذهب الشافعي وابي حنيفة والنوري وفقهاء الحد يثين واخرين وقال علماء المدينة والشام انها صنف واحد و
 الاول اصح وعطف احدها على الاخر في غير حديث الباب مما لا يبقى معه ارتياب في انها جنسان قال النووي وانفقوا على ان
 الدرهم صنف والدرهم صنف والدرهم صنف وقال الليث وابن وهب هذه الثلاثة صنف واحد فاذا اختلفت هذه الاجناس
 فبيعوا كيف شئت اذ كان يلا بيد ظاهر هذا انه لا يجوز بيع جنس ربوي بجنس اخر الا مع القبض ولا يجوز من مؤجلا ولو اختلفا
 في الجنس والتقدير كما في الحنطة والشعير بالذهب والفضة وقيل يجوز بيع الاختلاف المذكور وانما يشترط التقابض في الشيئين المختلفين
 جنسا المتفقين تقدير كالفضة بالذهب والبر بالشعير اذ لا يعقل التقابل والاستواء الا فيما كان كذلك واجاب عنه في التيل نعم ان
 حكم الاجماع الذي حكاه النووي في شرح مسلم والغربي في شرح بلوغ المرام فانهما قالوا اجماع العلماء على جواز بيع الربوي بربوي لا يشاركه
 في العملة متفاضلا مؤجلا وذلك كبيع الذهب بالحنطة وبيع الفضة بالشعير وغيره من المكيل الخ كان ذلك هو الدليل على
 الجواز عند من كان يرى حجة الاجماع واما اذا كان الربوي يشارك مقابله في العملة فان كان بيع الذهب بالفضة او العكس فانه
 يشترط التقابض اجماعا كما تقدم قريبا وان كان في غير ذلك من الاجناس كبيع البر بالشعير او بالتمر او العكس فظاهر الحد يث عند
 المجاز والمالية ذهب الجمهور روية قال ابو حنيفة واصحابه وقال ابن عليه لا يشترط والحد يث يرد عليه والله اعلم قال النووي قوله
 صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يد اييد حجة للعلماء كافة في وجوب التقابض وان اختلف الجنس وسواء كان عليه التفريق
 عند اختلاف الجنس وهو محجوج بالا احاديث والاجماع ولعله لم يبلغه الحد يث فابلغه لما خالفه

باب النهي عن بيع الذهب بالورق نسيفة

وهو في النووي في باب الراساء اني للنهال قال باع شريك لي وودقا بنسيفة الى الميسم او الى غيره فجاءني فاخبرني فقلت هذا امر لا يصح قال
 وقد بعت في السوق فلزمك ذلك على احد فأتيت البراء بن عازب فسألته فقال قد تم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فنهى عن بيع
 هذا البيع فقال ما كان يلا بيد فلا بأس به وما كان نسيفة فهو باءات زيد بن ارقم فانه اعظم تجارة ممن فأتيتته فسألته فقال مثل ذلك

وفي خبر آخر عند مسلم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الورق بالذهب دينا قال اصل العلم اذا بيع الزنجب بالذهب
او الفضة بفضة سميت مراطلة واذا بيعت الفضة بذهب يسمى صرفا صروفه عن مقتضى البياعات مرجى ان التقاضى والتفريق
قبل القبض والتأجيل وقيل من صرفهما وهو تصويتها في الميزان

باب لا يتبعوا الذين يئاد بالدينارين ولا الذين يهملون بالدينارين

وهو في النووي في باب الرياسين عثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تتبعوا الذين يئاد بالدينارين
ولا الذين يهملون بالدينارين وفي حديث أبي سعيد الخدري يرفعه عند مسلم بالذهب بالذهب مثالا بمثل وفي آخره الذين يئاد بالدينارين والذين يهملون بالدينارين
مثلا بمثل من زاد اراذله فقد اربى الحديث وفي حديث أبي حمزة عند الذين يئاد بالدينارين لا فضل بينهما والذين يهملون بالدينارين لا فضل بينهما وفي حديث
ابن بكير عند قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب الا سواء بسواء وامر بان تشتري الفضة
بالذهب كيف شئتوا ونشتري الذهب بالفضة كيف شئتوا يعني سواء ومتفاضلا لكن شرطه ان يكون حالا ويتقاضا في المجلس وفي هذه
الاحاديث التصريح بغير مبرر بالفضل وهو من ذهب الجهور واستدل على جواز حديث اسامة عند الشيخين وغيره بما يلفظ انما في النسبة
زاد مسلم في رواية عن ابن عباس لا دينا يئاد بالدينارين ولا يتبعوا الذين يهملون بالدينارين واحاديث الباب قليل حديث اسامة منسوخ
بحديث أبي سعيد المذكور قال النووي وقد اجمع المسلمون على ترك العمل بظاهره وهذا يدل على نسخه انتهى قلت ولكن النسبة اثبتت
بمثل ذلك ولا لاحتمال وقيل انما القصد في قوله لا دينا يئاد بالدينارين لا تنفي الاصل وايضا ففيه من حديث اسامة انما هو بالفضة
فحديث أبي سعيد يقدم عليه لان دلالة بالنسبة في ويحمل حديثه على اليا الاكبر وايضا احاديث الترمذي هذه عن جماعة من
الصحاب في الصحيحين وغيرها فلو فرض معارضة حديث اسامة لها من جميع الوجوه وعدم امكان الجمع والذخيرة كمال التاب عن
الجماعة ارجح من الثابت عن الواحد قال النووي تأويله اخرون تأويلات احد هانها مجهول على غير الروايات وهو كبيع الدين بالدين فهو جلا
الثاني انه محمول على الاجناس المتخلفة حيث يجوز تفاضلها ايد ابيد الثالث انه مجمل وحديث عبادة وابي سعيد وغيرها صريح فيجب
العمل بالمبين وتزيل المجمل عليه هذا جيل الشافعي رحمه الله انتهى

باب بيع القلادة وفيها ذهب وسخ وزين ذهب

وفي ذكره النووي في باب الريا ولفظ المتفق باب من باع ذهبيا وغيره يئاد ذهب عن فضالة بن عبيد الانصاري رضي الله عنه يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو يجير بقلادة فيها خرز وذهب وهي من الميخاض فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذهب الذي
في القلادة فنزع وحده ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذهب بالذهب وزنا بوزن في هذا دليل على انه لا يجوز بيع الذهب
مع غيره حتى يقص من ذلك الغير ويميز عنه ليعرف مقدار بالذهب المتصل بغيره ومثله الفضة مع غيرها بفضة وكذلك سائر الاجناس
الربوية للاتحاد في العلة وهي حرم بيع الجنس بجنسه متفاضلا قال النووي وهذه هي المسئلة المشهورة في كتب الشافعي واجمعيه
وغيرهم المحروفة بمسئلة مد عجية وصورة باع مد عجية ودرهما بمد عجيوتين او بدرهمين لا يجوز في هذا المنقول عن
عمر وجماعة من السلف انتهى خلافا لابي حنيفة فعنده يجوز بالكثر ما فيه من الذهب ولا يجوز بمثل له ولا بد منه وخلافا لما لك
فنده لا يجوز بيع السيف الحلي بالذهب وغيره اذا كان الذهب في المبيع تابع للغيره وقد سره بان يكون الثلث فما دونه والمحدث

باب لحن أكل الربا وموكله

وحرف النوى في باب الربا المقصود وحكى مدحه وهو شاذ وهو من ربا يربو ويحكي كنية بالالف والواو والياء وتشتبهه ربوان وقال
أهل اللغة الماء الميم والمدحى الربا وكذلك الرومية بضم الراء والتخفيف وأصله الزيادة يقال ذبا الشيء يربو إذا زاد واربى الرجل
والنوى عامل بالرباء قال النووي وقد اجمع المسلمون على تحريم الربا في الجملة فإن اختلفوا في ضابطه وتفاسيره قال تبار
أجل الله السبع وحرم الربا والأحاديث فيه كثيرة مشهورة ويطلق الربا على كل بيع حرم عن جابر رضي الله عنه قال
لئن نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكل الربا بمنزلة أكل اللحم لم يكن اللحم طهرا ولا طيبا ولا يسمى أكل المال أكلا ولا دفعه
موكلا ولا المقصود منه الأكل وهو أعظم منافعه وسببه أكل الأشياء وكاتبه وشاهده وقال طهر سواء فيه دليل على تحريم
كتابة الربا إذا علم ذلك وكذلك الشاهد لا يحرم عليه الشهادة إلا مع العلم تاما من كتب وشهد غيره فلا يدخل في الوعيد لرسالة
الناس بل يلفظ أكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه إذا علموا ذلك ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيمة ويشترط
يدل على تحريم هذين وتخليصهما في غير الربا قوله تعالى إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وقوله تعالى واشهدوا إذا ابتاعتم أو فترتم
بالتكاتب والاشهاد فيما أحله وفهم منه تحريمها فيما حرمه قال النووي هذا النص مجتزم بكتابة البيعة بين المرابين والشهادة عليها
وقية تحريم الاعانة على الباطل انتهى قال تعالى ولا تقاؤنوا على الأثرة والعدوان وفي حديث ابن حنظلة عند أحمد يرفعه دراهم
دبا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ربست وثلاثين زنية قال في مجمع الزوائد ورجال أحمد رجال الصحيح ويشهد له أحاديث منها
حديث ابن مسعود عند الحاكم وصححه الربا ثلثة وسبعون بابا اليسر كما مثل أن ينكر الرجل أمه وإن أربى الربا عرض الرجل
السلم إذا دخل على إن معصية الربا من أشد المعاصي وأنه قد تجاوز الحد في القبر وأقبر من استظالة الرجل في عرض أخيه المسلم وهذا
جعله الشارع أربى الربا وبغض الرجال يتكلم بالكلمة التي لا يجدر لها الذة ولا تزيد في ماله وجأه فيكون الله عنده أشد من شر
من زنى ستا وثلاثين زنية هذا ما لا يضره بنفسه عاقل نسأل الله تعالى السلامة والعافية والعفو عن ذلك

باب أخذ الحلال البين وترك الشبهات

وخوف النوى عن الثمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا هوى الثمان بأصبعه إلى
أذنيه هذا نصريح بما عه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي وهذا هو الصواب الذي قاله أهل العراق وجاهد العلماء
قال يحيى بن معين إن أهل المدينة لا يضحون سماع الثمان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذه حكاية ضعيفة أو باطلة والله
أعلم وقد ادعى أبو عمر والذاني أن هذا الحديث لو روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير الثمان بن بشير فإن أراد من وجه صحيح
فسلم فإن أراد على الإطلاق فردد فإنه في الأوسط للطبراني من حديث ابن عمر وعمر في الكبير له من حديث ابن عباس والترمذي
للإسقي من حديث عائشة وفي استأنيدهما مقال كما قال المحافظ وحديث الباب هذا قد روي بطرق صحيحة والمتأخرات
صريحة وهو متفق عليه وقد جمع العلامة الشوكاني الفاظة في الفقه الرباني مع اختلاف طرقها أن الحلال بين وإن
الحرام بين وبينها مشبهات معناه أن الأشياء ثلثة أقسام حلال بين وأضح لا يخفى حله كالخبز والفواكه والزيت والغسل
والسمن ولين مأكول اللحم وبضه وغير ذلك من المطعومات وكذلك الكلام والنظر والشيء وغير ذلك من النقص فأتت فيها

سلال بين واخر لا شك في حله واما الحرام البين فكما نحر والخنزير والميتة والبول والدم المسفوح وكذلك الزنا واللواط
 الكذب والقيمة والنظر الى الأجنبية ومال المسلم ودمه وعرضه واشباه ذلك واما المشتبهات فمعناها انها ليست بواضحة الحل
 ولا الحرمة فلهذا لا يعلمها كثير من الناس اي لا يعلمون حكمها وجاء واضحا في رواية الترمذي ولفظه لا يدري كثير من الناس امين
 التحليل حتى ام من الحرام ومفهوم قوله كثير من معرفة حكمها يمكن لكن القليل من الناس وهم المجتهدون فانهم يعرفون حكمها
 بغير اوقياس جلي واستصحاب برؤية اصلية او ظاهر او غير ذلك فاذا تردد الشئ بين الحل والحرمة ولم يكن فيه نص لا اجماع
 عند من يقول بجحيمته اجتهد فيه المجتهد فالحق به احد طائفتين الشرعي فاذا الحق به صار حلالا فالشبهات على هذا في حق
 غير المجتهد وقد تقع له حيث لا يظهر له توجيه احد الدليلين او يكون دليسه غيورا عن الاحتمال البين فيكون الوضع تركه ويكون
 دخلا في قوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه اي حصل له اليقظة من الذم الشرعي
 وصان عرضه عن كلام الناس فيه ومال يظهر للمجتهد فيه شئ وهو مشتببه فعمل يؤخذ بحله ام بحرمته ام يتوقف فيه
 ثلثة من اذهب حكما عياض وغيره والاولى التوقف والمؤمنون وتوافقون عند الشبهات قال النووي الظاهر انها مخرجة
 على الخلاف المشهور في الاشياء قبل ورود الشرع وفيه اربعة مذاهب الاصح انه لا يحكم بحل ولا حرمة ولا اباحة ولا غيرها
 لان التكليف عند اهل الحق لا يشتد الا بالشرع والثاني ان حكمها التوقيف والثالث الاباحة والرابع التوقف انتهى هو الموافق للسنة
 الصحيحة الصريحة للحكمة والله اعلم والحاصل ان الشئ اما ان ينص الشارع على طلبه مع الوعيد على تركه او ينص على تركه مع
 الوعيد على فعله او لا ينص على واحد منهما فالاول الحلال البين والثاني الحرام البين والثالث المشتبه لحقائه فلا يدري احلال
 هو ام حرام وما كان هذا سبيله ينبغي اجتنابه لانه ان كان في نفس الامر ما نقدر برئ من التبعة وان كان حلالا فنقد استحق
 الاجابة على التارك لهذا القصد لان الاصل مختلف فيه حظر واباحة وهذا التقسيم يوافق قول من قال ان المباح والمكروه
 من المشتبهات ولكنه يشكل عليه المنع فانه لا يدخل في قسم الحلال البين على ما ذكره صاحب هذا التقسيم والمنع ان
 يكون كل واحد من القسمين الاولين بينا انه كما لا يحتاج الى بيان او ما يشترك في معرفة كل احد وقد يرد ان جميعا
 ما يدل على الحلال والحرمة فان علمنا اخر منهما فذلك والا كان ما ورد فيه من القسم الثالث والله اعلم ومن وقع في الشبهات
 وقع في الحرام كما لا ريب في حوله الخبيث يوشك ان يرتفع فيه فيه تصوير العقول بالمحسوس وتشكيل المفهوم بالموجود ومعناه
 يحتمل وجهين أحدهما انه من كثرة تعاطيه الشبهات يصادف الحرام وان لم يتعمره وقد يأتريه ذلك اذا نسب الى تقصير والثاني
 انه يعتاد التساهل ويقرن عليه ويجسر على شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم اخرى اغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام بعدا وهذا هو قول السلف
 المعاصي يزيد الكفر اي تسوق اليه عاقلنا الله تعالى من الشرور وهذا انما الى الحسن النجوى ويوشك بضم الياء وكسر الشين ان يسير ويقرن
 اليه وان كل ملك حسي الا وان حسي الله محارمه معناه ان الملوك من العرب وغيرهم يكون كل ملك منهم حسي بجحيمه من الناس بمنتهى
 دخوله فمن دخله او قربه العقوبة ومن استطاع لنفسه لا يتقارب ذلك الحسي خوفا من الوقوع فيه والله تعالى ايضا حسي في ارضه وفي
 محارمه اي المعاصي التي حرمها الله في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كالقتل والزنا والسرقا والغش والخمر
 وكل المال بالباطل واشباه ذلك كل هذا حسي الله تعالى من دخله بارتكاب شئ من المباح استحق العقوبة ومن قاربه يوشك ان يقع

فيه فمن احاط لنفسه لم يقاربه ولا يتعلق بشئ يقربه من المعصية فلا يدخل في شئ من الشبهات وقد اختلف في حكمها فافضل النعيم
وهو مردود وقيل للمراعاة وقيل الوقف وهو الصحيح ان شاء الله تعالى واختلف في تفسيرها فاقيل انما تعارضت فيه الادلة وقيل
ما اختلف فيه العلماء وهو من تنوع من التفسير الاول قبل المراد بها قسم المذكورة لانه يجوز ان يجازي الفعل والترك وقيل هي المباح ونقل ابن
المنذر عن بعض مشائخه انه كان يقول المالك عقيبته بين العبد والحرام ثم استكثر من المذكورة نظر الى الحرام والباح عقيبته بينه وبين
المكروه فمن استكثر منه طرق الى المكروه ويؤيد هذا ما وقع في رواية لابن جابر من الزيادة لفظ اجعلوا بينكم وبين الحرام ستر من
الحلال من فعل ذلك استبرأ عرضه ودينه قال في التفسير بعد ذكر التفسير للشبهات التي قد منها ما والذي يظهر لي رجح الوجه الاول قال
ولا يبعد ان يكون كل من الالوجه مراد ويختلف ذلك باختلاف الناس والعالم الفطن لا يخفى عليه تمييز الحكم فلا يقع له ذلك الا في
الاستكثار من المباح والمكروه ومردونه تقع له الشبهة في جميع ما ذكر بحسب اختلاف الأحوال والظن المستكثر من المكروه تصديره حجة على الحكماء
المنه الحرام او يكون ذلك لسريته وهو امن تعاطي طافي عنه يصير مظلم القلب فيفقد نور الوجود فيقع في الحرام ولو لم يختر الوقوع فيه لهذا قال صلى الله عليه
والله وسلم ان ترك ما يشبه عليه من الاثر فقد استبرأ دينه وعرضه انتبهوا كلام على الشبهات وانواع محارم الله التي تحذر المشايخ والربيع والوقوف
في حال الكثرة يسعه للقيام وما حجب ما حجب العلامة الشوكاني في الفقه الرباني وهذا العبد القاني في كتابه دليل الطالب هو مقالة نفيسة لم يسبق اليها
احد قبله وقبل ان شاء الله تعالى فاجمعها ان كنت من مجتهد في معرفة المبادئ الشرعية ومفاهيمها وعطفها بالله التوفيق الاول ان في
الجسد مضغعة اذا صليحت صليحت الجسد كله واذا فسدت فسدت الجسد كله لا وهي القلب صليحت الشئ ففسد بفتح الراء السيد وضمها والقبح انفع
واشهر والمضغعة القطعة من اللحم سميت بذلك لانها تمضع في الفم لصفها فانها تالوا المراد تصغير القلب بالنسبة الى باقي الجسد مع ان صلاح
الجسد وفساده تابعان للقلب قال النووي وفي هذا الحديث التأكيد على السعي في صلاح القلب وحمايته من الفساد واجتنب هذا
الحديث على ان العقل في القلب لا في الرأس وفيه خلاف مشهور ومذهب اصحابنا واجاهد المتكلمين انه في القلب وقال ابو حنيفة
هو في الدماغ وقد يقال في الرأس وحكم الاول ايضا عن الفلاسفة والثاني عن الأطباء قال المازني واجتنب القائلون بانه في القلب
يقول الله تعالى انهم يسيدون في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ويحس الحديث
بانه صلى الله عليه واله وسلم جعل صلاح الجسد فسادا تابعا للقلب مع ان الدماغ من جملة الجسد فيكون صلاحه وفساده تابعا للقلب
فعلم انه ليس محلا للعقل واجتنب القائلون بانه في الدماغ بانه اذا فسد الدماغ فسد العقل يكون من فساد الدماغ الصرع في زعمهم والجمحة
لهم في ذلك لان الله سبحانه وتعالى جرى العادة بفساد العقل عند فساد الدماغ مع ان العقل ليس فيه ولا امتناع من ذلك قال الاسيما
على الصواب في الاشتراك الذي يذكر منه بين الدماغ والقلب هم يجعلون بين رأس العبد والدماغ اشتراكا والله اعلم انتهى ما قال النووي
واقول لما كان الدماغ بابا الى القلب والقلب محلا للعقل اضا فاعقل اليه تارة والى القلب اخرى ولا بد للبيت من الباب قد قال تعالى
وانك للبيت من ابوابها وقال الامم ان الله بقلب سليم وعلى هذا يرجع هذا الخلاف الى اللفظ والله اعلم وفي حديث اخر لا يخرج قلبى
على شئ ينك لاوم قلب القلوب والادلة على كون العقل في القلب كثيرة جدا لا تحصى على ما روي في الكتاب والسنة ثم اعلم ان العلماء قد
عظموا امر هذا الحديث واجمعوا على عظم وقعته في الدين وكثرة قولته للناس المسلمين وعنده رابع اربعة من الاحاديث التي عليها مدار
الاسلام كما نقل عن ابى داود السخري وغيره وقد جمعها من قال

باب النهي عن الحلف في البيع

ومثله في النووي عن أبي قتادة الأضاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **أبكم وأكبر وأكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق تريحني وفي حديث آخر يلفظ الحلف منغقة للسلعة محقة للربح والمنغقة والمحققة بفهم أوهما وثالثتهما واسكانها فيهما وقية النهي عن كثرة الحلف في البيع قال الحلف من غير حاجة فمكروه ويفهم اليه هنا ترويج السلعة وربما اختار المنعني باليمين ٤ ٤**

باب منه

وقال النووي في الحجة الأولى في كتاب الإيمان باب بيان غلط تحريم سبيل الأضرار التي بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف بيان الثالثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم وهم هذا الزم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **ثلاثة ووقع في معظم الأصول ثلاث مجذبات طاء وهو صحيح على معنى ثلثا نفس وجاء الضمير في لا يكلمهم الله مذكرا على المعنى يوم القيامة قال النووي قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكلمهم الله على لفظ الآية الكريمة قبل المعنى لا يكلمهم بكلام أهل الخيرات بأظهار الرضى بل بكلام أهل السخط والغضب وقيل المراد الإعراض عنهم وقال جمهور المفسرين لا يكلمهم كلاما ينفعهم وبسرهم وقيل لا يرسل إليهم الملائكة بالتحية انتهى قلت لكن هذا التناول لا يرضاه القلب ولا ينظر إليهم معناه يعرض عنهم ونظره لعبادة راحة ولطف بهم ولا يزكهم أي لا يظهرهم من دنس نوبتهم وقال الزجاج وغيره لا يتي عليهم وهم هذا الزم أي مولاه قال الواحدي وهو العذاب الذي يخلص إلى قلوبهم وجمعه قال والمذاب كل ما يعي الأنبياء ويشق عليه واصله في كلام العرب العذب شؤ المنع وسطي الما عذابا لا يمنع العطش رجل على فضل ملأه بالقلادة بمنه من ابن السبيل القلادة بفهم الفاء هي المفازة والقفر التي لا أنيس بها ولا شاة في غلط تحريم هذا المنع من المسافر المحتاج إليه وشدة قبحه فإنه إذا كان من يمنع فضل الماء الماشية عاصيا فكيف بمن يمنعه لأذى المحتاج فان الكلام فيه فلو كان ابن السبيل غير محترم كالحربي والمراد به مجيئ ل الماء له ورجل بايع رجلا لسلعة بعد العير فحلف بالله لا أخل بكذا ولذا وهو على خبر ذلك خص ما بعد العصر بشرف بسبب اجتماع دلائل الليل والنهار وغير ذلك فالحلف لا يبعد مستحق لهذا الوعيد الشديد ورجل بايع أمة لا يبيع إلا لذيها فان عطاها متبرأ في وان لم يعطه منها لم يرف وإذا استخفى هذا الوعيد**

لأشبه المسلمين وأما منهم ونسبته إلى الفتن بينهم بمكنة يستدل اسمان كان من يقتدر به والله أعلم

باب بيع النعير واستثناء محملاته

وقال النووي مكان حرمانه ركوبه وللفظ المستثنى ما يستأمنه من البيع وما في معناها عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتلاحق بي ونحني ناخض لي قد أعيا الأعياء النعير والعج عن السير وكه بكاديسير قال فقال لي ما البعير قال قلت عليل قال فحلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجوه ودعاه فما زال بين يدي لا بل ولا مناسير قال فقال لي كيف ترى بعيرك قال قلت يجير قد أصابته بركتيك قال افتبع بعيره فاستحييت ولم يكن لنا ناخض غيره قال فعلت نعم فبسه أياه حتى ان لي قد أظهره حتى أبلغ المدينة بفناء مفتوحة ثم قاف وهي خرزاته أي مفاصل عظامه ولحمه فثاقفة قال فقلت له يا رسول الله اني عروس هكذا يقال للرجل عروس كما يقال ذلك للمرأة لفظها واحد لكن يختلفان في الجمع فيقال رجل عروس ورجال عر بضم العين والماء وأما عروس ونسوة على ش فاستأذنته فاذن لي فنقدت الناس إلى المدينة حتى التزيت فلقبني خالي

فأني عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه ولا مني فيه قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي حين استأذنته ما تزوج
أبكر أم ثيبا فقلت له تزوجت ثيبا قال فلا تزوجت بكرا فلا عجبك وتلا عنها سبق شرحه في كتاب النكاح وضبط لفظه والخلاف
في معناه مع شرح ما يتعلق به فقلت له يا رسول الله توفي والدي واستشهد ولي أخوات صغار فذكرهتان أتزوج البعير أم لا
فلا تزوجن ولا تقوم عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتزوجن قال غلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة عازرا
اليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورجعه علي هذا الحديث له الفاظ فيها اختلاف كثير وفي بعضها طول كما هنا وهو يدل على جواز البيع مع
استثناء الركوب به قال الجدي والامام احمد وجوز ذلك إذا كانت مسافة السفر قريبة وحدها بثلاثة أيام وقال الشافعي أبو حنيفة وأخرو
لا يجوز ذلك سواء قلت المسافة أو كثرت ولا ينعقد البيع واحتجوا بحديث النبي عن بيع وشرط وحديث النبي عن الشنبا وأما ما قيل
الباب بأنه قضية عين تدخلها الاحتمالات ويحجب بان حديث النبي عن بيع وشرط مع ما فيه من المقال هو أم مجرد بل لا يطلق
فيمنع العام على الخاص أما حديث النبي عن الشنبا فقد تقدم تقييده بقوله لا يعلم والله أعلم والحديث في الحديث لا يفسد ولا يفسد الحديث
باب في الوضع من الدين

وقال النووي باب استحباب الوضع من الدين سكن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه تقاضى ابن أبي حذافه بدينه من كعب بن مالك رضي الله عنه
تقاضى طالبه به وأراد قضاء دينه كان له عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد فارتفعت أصواتهم حتى سمعوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيتهم فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كشف بيضف فخرج بكسر السين وفتحوا الغنائم أسكاد
البحيم ونادى كعب بن مالك فقال يا كعب فقال لبيك يا رسول الله قال فاشار إليه بيد الشيفة الكريمة أن يضع الشطر من دينك قال كعب قد
فعلت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قمر فاقضه فيه جواز المطالبة بالدين في المسجد الشفاعة إلى
صاحب الحق والأصلاح بين الخصوم وحسن التوسط بينهم وقبول الشفاعة في غير معصية وجواز الاشتاء والاعتناء

باب في مطل الغني ظلم والحالة

وقال النووي باب تحريم مطل الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها إذا احتيل على ولي ولفظ المتن في باب جوب قبول الحوالة
على المولى حسن أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لمطل الغني ظلم فيه إضافة المصدر إلى الفاعل
عند الجمهور والمعنى أنه يحرم على الغني القادر أن يطل صاحب الدين بخلاف العاجز وقيل هو باب إضافة المصدر إلى المفعول
أي يجب على المستدين أن يوفي صاحبا الدين ولو كان المستحق للدين غنيا فان مطله ظلم فكيف إذا كان فقيرا فإنه يكون ظلما بالاول
ولا يفتى بعد هذا كما قال الحافظ والشوكاني والمطل في الأصل المد وقال الأزهري المدافعة قال في الفهم المراد هنا تأخير ما استحقوا
بغير عذر انتهى قال عياض غير مطل الغني ظلم وحرام ومطل غير الغني ليس بظلم ولا حرام لمفهوم الحديث ولأنه معد ولو
غنيا ولكنه ليس متمكنا من الأداء لغلبة المال أو لغير ذلك جاز له التأخير إلى الامكان وهذا مخصوص من مطل الغني أو قفا
المراد بالغني المتمكن من الأداء فلا يدخل حذافيه وقد اختلف هل المطل مع الغني كبيرة أم لا وقد ذهب الجمهور إلى أنه موجب للنسب
واختلفوا هل يفسد بمرور الوقت أو بشرط التنازل وهل يفسد بطلب من المستحق أم لا قال في الفهم وهل يتصف بالمطل من ليس القصد
النوي عليه حاضر عذر له كونه قادرا على صيغته بالانكسب مثلا أطلق أكثر الشافعية عدم الوجوب وصرح بعضهم بالوجوب مطل

وفصل آخرون بين ان يكون اصل الدين وجب بسبب يعصى به فيجب والا فلا انتهى قال في النيل والظاهر الاول لان القادر على التكليف ليس ملجأ والوجوب انما هو عليه فقط لان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية انتهى قال بعضهم وفي هذا الحديث دلالة لمذهب مالك والشافعي الجمهور ان المعسر لا يحمل حبه ولا ملازمته ولا مطالبته حتى يوسر واذ اتبع احدكم على ملجأ قيل هتف بالهتف وقيل بغيره ويدل على ذلك قول الكرماني الملقب كالغني لفظا ومعنى وقال الخطابي انه في الاصل بالهتف ومن رواه بتركه فقد سهل له فليتبع باسكان التاء فيما مثل اخرجه فليخرج هذا هو الصواب المشهور في الروايات والمعروف في كتب اللغة وكتب غريب الحديث ونقل عياض وغيره عن بعض المحققين انه يشدها في الكلمة الثانية والصواب الاول فانه النووي واقول يعني اتبع بضم الهجمة وسكون التاء على البناء للجمهور قال القرطبي عند الجميع واما فليتبع فالاكثر على التخفيف قال النوني ومعناه اذا احيل بالدين الذي له على موسر فليحتل يقال منه تبع الرجل حتى يتبعه تباعة فانا تابع اذا طلبته قال تعالى ثمر لا تجد والكفر علينا به تبعا وقبول هذا مستحب عند الجمهور ولا يفرح حملوا الحديث على الندب انتهى قال الحافظ وهو من نقل فيه الاجماع انتهى قال النووي وقيل مباح لامندوب وقيل واجب لظاهر الامر وهو من ذهب اود الظاهري وغيره انتهى قلت واليه ذهب اكثر الصحابة وابو ثور وابن جرير وهو الموافق لظاهر لفظ الحديث والله اعلم

باب في انظار المعسر والتجاوز

وقال النووي باب فضل انظار المعسر والتجاوز في الاقتضاء من الموسر والمعسر عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة قليل له ما كنت تعدل قال فاما ذكره واما ذكره فقال اني كنت ابايع الناس فكنت انظر المعسر والتجاوز والتجاوز معناها المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء وقبول ما فيه نقص يسير كما قال والتجاوز في السكة وفي النقد فغفر له فقال ابو مسعود وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحديث له الفاظ في مسلم وغيره وفيه فضل انظار المعسر والوضح عنه اما كل الدين واما بعضه من كثير او قليل وفضل المسامحة في الاقتضاء وفي الاستيفاء سواء استوفى من موسر او معسر وفضل الرضا عن الدين وانه لا يحتقر شيء من افعال الخبيث فلهذا سبب السعادة والرحمة

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن ابي قتادة ان ابا قتادة رضي الله عنه طلب غريمه فتراى عنه ثم وجد فقال اني معسر فقال الله قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سره ان يبغيه الله من كرب يوم القيامة بضم الكاف وفيه الرأفة جمع كرب فليتنفس عن معسره ويمد ويؤخر المطالبة وقيل معناه يفرج عنه او يرضع عنه ويؤيده حديث اخر عند مسلم عن حذيفة يرفعه فقلت لملك ذكوة روح رجل من كان قبلكم فقالوا اعلنت من الخير شيئا قال لا قالوا انك كذبت ادين الناس فامر فتيتاني ان ينظر والمعسر ويتجاوز واعن الموسر قال قال الله عز وجل تجاوز عنه وفي رواية كنهه قبل الميسر والتجاوز عن المعسر وفي اخرى وكان من خلقي الجواز فكنيت اتيسر على الموسر وانظر المعسر وفي هذا فضل الانظار والوضع عن المعسر والله اعلم بالصواب

باب من ادرك ماله بعينه عند فليس

وقال النووي باب من ادرك ما باعه عند المشتري وقد فليس فله الرجوع فيه ولفظ المنتق باب من وجد سلعة باعها من رجل عند وقد فليس عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا فليس الرجل فوجد الرجل عند سلعته بعينها

هو الحق يقال في رواية من ادرك حاله بعينه عند رجل فزفلس فهو اسحق به من غير وفي رواية في الرجل الذي يعلم اذا وجد
عند المتاع ولم يفرقه انه لصاحبه الذي باعه وفي الباب احاديث ومعنى قوله فهو اسحق أي هو اسحق بما من غيره كائنا من كان اذا
او غيره وبما قال الجمهور وقالت الخنفية لا يكون البائع اسحق به وتاولوا الحديث بأنه خبر واحد يخالف للأصول وحمل على ما اذا كان
بائع ودبعة او حارية لا مبيعاً ويرده ما في حديث ثابي بكر ايما رجل باع متاعاً فان فيه التمريح بالمبيع وهو نص في محل النزاع
فإن كان فظن بهذا ان الحديث وارد في البيع ويقتضيه القرض وسائر ما ذكر يعني من العارية والدبعة بالاولى والحديث مشهور
من غروجه وقد قضى به عثمان قال ابن المنذر لا تعرف له مخالفاً في الصحة وخلافه للأصول فاسد لان السنة الصحيحة هي من
اجتزاء الأصول فلا يترك العمل بها الا لما هو اخفض منها ولم يرد في المقام ما هو كذلك وعلى تسليم انه ورد ما يدل على ان
السلعة تصيب بالبائع ملكاً للشريء فما ورد في الباب اخص مطلقاً في العام على الخاص قال النووي وتأولها أبو حنيفة
تأويلات ضعيفة مردودة وتعلق بشيء يروي عن علي بن ابراهيم بن مسعود وليس بثابت عنها انتهى

باب البيع والرهن

وقال النووي باب الرهن وجاز في الحضر كالسفر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشترى مني جمل
هو ابو التميم رجل من بني ظفر وهم بطن من الاوس طعاماً الى اجل ورهنه درعاً له من حديد الرهن بفم الرء وسكون الهاء في اللفظة
الاختصاص من قولهم رهن الشيء ادا دام وثبت ومنه كل نفس بما كتبت هينة وفي الشرع جعل مال وثيقة على دين ويطلق ايضاً
على العين المرهونة والحديث فيه دليل على جواز معاملة اهل الذمة والحكم بشئ لا لكم على ما في ايديهم وفيه بيان ما كان عليه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من التقليل من الدنيا ولا زنة الفقر وفيه جواز الرهن وجواز رهن الة الحرب عند اهل الذمة وجواز
الرهن في الحضر وفيه قال ائمة الفقهاء الاربعة والعلماء كافة الاجاجل واحد واحد فكذا لا يجوز الا في السفر تعلقاً بقوله تعالى وان
كنتم على سفر ولم تجدوا كتاباً فوهان مقبوضة والحديث يرد عليهما واحتمل الجمهور بهذا الحديث وهو مقدم على دليل خطاب
الآية وايضاً التقييد بالسفر خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له لالة الحديث على مشروعيته في الحضر وايضاً السفر مظنة فقد الكا
فلا يحتاج الى الرهن تأييداً وفيه وقال ابن حزم ان شرط المرهن الرهن في الحضر ليس كذلك بل تبرع به الراهن حاذر ومثل حديث الباب
على ذلك والله اعلم واشترأه صلى الله عليه وآله وسلم الطعام من اليهودي ورهنه عند دون الصحابة ببيان لجواز ذلك
وقيل لانه لم يكن هناك طعام فاضل عن حاجة صاحبه لا عند وقيل لان الصحابة لا يأخذون رهنه صلى الله عليه وآله وسلم
ولا يقبضون منه الثمن فعُدل الى معاملة اليهودي للملايضيق على احد من الصحابة قال النووي وقد اجمع المسلمون على جواز
اهل الذمة وغيرهم من الكفار اذا لم يتحقق تحريم ما معه لكن لا يجوز للمسلم ان يبيع اهل الحرب سلعاً والة الحرب ولا
ما يستعينون به في اقامة دينهم ولا بيع مصحف ولا العبد المسلم كافر مطلقاً انتهى فيه جواز الشراء بالثمن التوحي

باب السلف في الثمار

وقال النووي باب السلم وفي المنتقى بلفظ كتاب السلم وآسلف بفم السين المهملة واللام كالسلم نفظاً ومعنى قال اهل اللغة يقال السلف
السلم والسلم وسلم والسلف سلف يكون السلف ايضاً فوضاً ويقال استسلف قال الماوردي ان سلف لغة اهل العراق والسلم

لثة اهل الجواز وقيل السلف تقدم من أس المال والسلف تسليمه في الحال اى في المجلس فالسلف اعلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال
 قدس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وهم يسلفون بضم داله في القار السنة والسنتين وفي رواية للبخاري مامين او ثلاثة
 وتصيب السنة على الظرفية او على المصدر ولكن لك لفظ سنتين فقال من سلف في تمهيدك اني اكثر الاصول تم بالباء الفوقية وفي بعضها
 ثي بالياء المتلثة وهو عام وهكذا في جميع النسخ فليسلف في كل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم قال النووي اجمع المسلمون على جواز
 السلم وقال في النيل اتفق العلماء على مشروعيته الا ما حكى عن ابن المسيب انتهى فيه انه يشترط ان يكون قدر السلم معلوما بكييل
 او وزن او غيره مما يضبط به فان كان مذكورا كالتوب اشترط ذكر زمان معلومة وان كان معددا كالحجران اشترط ذكر عدد
 معلوم ومعنى الحجر بيت انه ان اسلم في مكيل فليكن كييله معلوما وان كان موزونا فليكن وزنا معلوما وان كان مؤجلا فليكن اجاله
 معلوما ولا يلزم من هذا اشتراط كون السلم مؤجلا بل يجوز بحال لانه اذا اجاز مؤجلا مع الغرض فجاز في الحال اولى لانه ابعين من
 الغرض وليس ذكر الاجل في الحديث لا اشتراط الاجل قال في النيل والحكي ما ذهب اليه الشافعية من عدم اعتبار الاجل لعدم ورود دليل
 يدل عليه قال يلزم التسليم بحكمه من دليل انتهى قال النووي يجوز الحال الشافعي اخرجوه ومنعه مالك ابو حنيفة وآخرون
 واجمعوا على اشتراط وصفه بما يضبط به انتهى قلت السلم شرط غير واشتغل عليه هذا الحديث مبسوطه في كتب الفقه ولا حاجة لنا
 في المنع لما لا دليل عليه لانه وقع الإجماع على اشتراط معرفة صفة الشيء المسلم فيه على وجه يتميز بشك المعرفة عن غيره والله اعلم

باب في الشفعة

وقال النووي باب الشفعة وفي المتن كتاب الشفعة عن جابر رضى الله عنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشفعة
 قال اهل اللغة الشفعة مرشقة الشيء اذا ضمته وثنيته ومنه شفع الاذن وسيت شفعة لضم نصيب الى نصيب قال في الفتح
 هو بضم الجيم وسكون الفاء وعطف من حركها وحى ما خذوة لغة من الشفع وهو الزرع وقيل من الزيادة وقيل من الامانة وقيل من
 انتقال حصصة شريك الى شريك كانت انتقلت الى اجنبي بمثل العوض المسمى ولم يختلف العلماء في مشروعيته الا ما نقل عن ابي بكر
 الاصم من انكارها انتهى في كل شركة لم تقسم ظاهر هذا العموم ثبوت الشفعة في جميع الاشياء وانه لا فرق بين الحيوان والحجر والمنقول
 وغيره ربعة اربع بفتح الراء واسكان الباء الدار والمسكن ومطلق الارض واصله المنزل الذي كانوا يبيعون فيه والريسة
 ثانيا اربع وقيل واحدة والجمع الذي هو اسم الخمس ربع كقوله وتقرأ قال النووي اجمع المسلمون على ثبوت الشريك في العقار ما يقسم والحكمة
 في ثبوتها ازالة الضرر عن الشريك وحسمت بالعقار لانه اكثر الانواع ضررا واختلفوا على انه لا شفعة في الحيوان والثياب والامتنعة
 وسائر المنقول او حائط يعنى بستانا لا يجل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء اخذ وان شاء ترك فاذا باع ولم يؤذنه فهو باع
 ظاهره انه يجب هذا الاذن وفي شرح الاشارة الحديث يقتضى انه يحرم البيع قبل العرض على الشريك قال ابن الرعة ولم اظفر
 عن احد من اصحابنا ولا عبيد عنه وقد قال الشافعي اذا صح الحديث فاضربوا بقولي عرض الحائط قال الا وراعى انه الذي
 يقتضيه نص الشافعي وحمله اجمهم ومنهم على النذب وكراهة ترك الاعلام وفي الحديث دليل على ثبوت الشفعة للشريك
 الذي لم يؤذنه شريكه بالبيع وما اذا اعله الشريك بالبيع فاذا فيه قباع ثراود الشريك ان يأخذه بالشفعة فقال لك الشافعي
 واثبو حيفة وجمهم اهل العلم ان له ان يأخذ بالشفعة ولا يكون غير ذلك الاذن مبطل لها وقال النووي وطائفة من اهل الحديث

ليس له ان يأخذ بالشععة بعد رويها الاذ من ان يبيع ومن احد روايات كمال الدين وادليل الاخرين مفهوم الشرط فانه يقتضي
 عدم ثبوت الشععة مع الايمان من البائع ودليل الاولين الاحاديث الواردة في شععة الشريك والمجاور من غير تقييد وهي منصوصات لا يتأول
 ذلك المفهوم ويوجب بان المفهوم المذكور صالح لتقييد تلك المطلقات عند من عمل بمفهوم الشرط من اهل العلم والتوجيه لما يصار اليه
 عند بعد الجمع وقد امكن ههنا الحمل المطابق على التقييد في رواية عن جابر عند البخاري بلفظ فاذا وقعت الحجرة وصرفت الظرف
 فلا شععة وفي حديث ابي هريرة يرفعها اذا اتممت الدار وحدها فلا شععة رواه ابو داود والعمري اذا حصلت نسبة الحجرة وفي المبيع
 وانصحت بها من اضعها وببيت مصارفها وخلصت وبانت فلا شععة واستدل به من قال ان الشععة لا تمت الا بالخطبة لا بالتجارة
 وقال ابو حنيفة بالتجارة ودليله حديث سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل جار اراحت
 بالدار من عنده هو واجب بان المراد بالجوار في الحديث الواردة في الحجار الاخص وهذا الشرب الخاطا لان كل شيء قاصر بشفا
 يقال له جار كما قيل لامرأة الرجل جارة لما يبيع بها من الخاطلة وهذا يندفع ما قيل انه ليس في اللغة ما يقتضي تسمية الشريك جارا
 ولفظ الشريك عام يتناول المسلم والكافر والذي فشت للذي الشععة على المسلم كما تمت للمسلم على الذي هذا قول الشافعي
 ومالك وابي حنيفة والجمهور وقال الشعبي واحمد لا شععة للذي على المسلم وفيه ثبوت الشععة للاعرابي كقولها للمقيم
 في البلد وبه قال الجمهور والشافعي وابو حنيفة واحمد والثوري واسمى ابن المنذر وقال الشعبي لا شععة لمن لا يسكن بالمصر والله اعلم

باب غرض الخشب في جدار الجار

وفى الثوري عن ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يمنع احدكم جارا ان يغرس خشبة
 في جداره قال عياض روينا خشبة في صحيح مسلم وغيره من الاصول والمصنفات لا افراد وخشبة بالجمع قال عبد الغني بن سعيد
 كل الناس يقولونه بالجمع الا الطحاوي قال ثم يقول ابو هريرة مالي اراكم عنهما معرضين اي عن هذه السنة والتضام والوعظة الحسنة
 او الحكمات الطيبات والله لا ريب فيها بين اكما فكر بالنساء الغريبة اي بينكم قال عياض وقد روى بعض رواة الحديث انكم اذ كنتم باليمن
 ومعناه ايضا بينكم والكشف الجواب ومعنى الاول اني اصرخ بها بينكم واجعلكم بالتقريع بها كما اضرب الانسان بالنسي بين كنفه
 وجاء في رواية ابي داود فنكسوا رؤسهم فقال مالي اراكم اعرضتم لله درابي هريرة فقل نص السنة النابتة جوارا ولو لم يخف
 في الله لومة لائم وهكذا شأن من صار قدرة في الاسلام واما ما بين الانام ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلينصر الحق كما نصر هذا
 الصحيح الجليل القدر قال في النيل الحديث يدل على انه لا يجل الجار ان يمنع جارة من غرض الخشب في جداره وصحبه الحكماء اذا اختلف
 وبه قال احمد واسمى انتهى قال النووي اختلف العلماء في معنى هذا الحديث هل هو على الندب الى تمكن الجار من وضع الخشب على
 جدار جارة ام على الايجاب والاصح عند الشافعي واحمد والكر فيون وبالايجاب قال احمد و
 ابو ثور والاصحاب المحارب قال وهو ظاهر الحديث ومن قال بالندب قال ظاهر الحديث انهم توقفوا عن العمل فلهذا قال مالي اراكم
 عنها معرضين وهذا يدل على انهم فهموا منه الندب لا الايجاب ولو كان واجبا لما اطبقوا على الاعراض عنه والله اعلم انتهى
 قلت ولو سلم انهم فهموا الندب فلا حجة في فهم احد من الصحابة ولا يترك العمل بالحديث بترك العمل به من احد كما بينا من كان ولم
 يحصل الاتفاق على هذا الفهم ولو حصل لما قال ابو هريرة ما قال ولم يفهم ابو هريرة هذا كما فهموا والله اعلم وبالحكمة حل الجمهور

الذي على الترتيبه جمعاً بين الادلة القاضية بانه لا يحل مال المرء مسلماً الا بطيبة من نفسه و تعقب ما ن هذا الحديث
اختر من تلك الادلة مطلقاً فيدعي العام على الخاص قال البيهقي لم نجد في السنن الصحيحة ما يارض هذا الحكم الا عموماً لا
ان يخصها ويحمل بعضهم الحديث على ما اذا تقدم استيذان الجار كما في رواية لابي داود بلفظ اذا استأذن احدكم اخاه وفي
رواية لاجل من سألته جاره وكذا في رواية لابن جابر اذا تقدم الاستيذان لم يكن الجار يمنع اذا لم يقدم والله اعلم

باب من ظلم من الارض شبرا طوقه من سبع ارضين

وقال النووي ما يظن من الظلم وغصب الارض وغيرها عن عروة بن الزبير رضي الله عنه ان ابا رويبت اذ علم على
سعيد بن زيد رضي الله عنه انه اخذ شيئا من ارضها فأتى سعيدا فقال سعيد ان كنت اخذت من ارضها شيئا لمجد
الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وما الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا سالك سنة بعد هذا فقال
الاهم ان كانت كاذبة فاعمر بصرها واقتلها في ارضها قال فما كنت حتى ذهب بصرها ثم بينا هي غشي في ارضها اذ وقعت في
حفرة فماتت وفي رواية عنه عند مسلم من اقتطع شبرا من الارض ظلما طوقه الله اياه يوم القيامة من سبع ارضين وفي اخرى
من اخذ شبرا من الارض يغير حتى طوقه الله في سبع ارضين يوم القيامة قال النووي قال العلماء هذا نص صحيح بان الارضين سبع
طبقات وضربها في قول الله تعالى سبع سموات ومن الارض مثلهن واما تأويل المأثلة على الجبهة والشكل فخران الظاهر وكذا
قول من قال المراد سبع اقاليم وهذا تأويل باطل ابطله العلماء انتهى لانه لو كان كذلك لم يطرق الظاهر لشبر من هذا الاقليم
شيئا من اقليم اخر قاله ابن النسيم من خلاف طبقات الارض فانها تابعة هذا الشبر في المملك الى منتهى الارض وله ان يمنع من حفرها
سريا او بغير رضا فان من ذلك ظاهرا الارض ملك باطنها بما فيه من مناجاة وابنية ومعادن وغير ذلك قال حصاص وقد
جاء في غلط الارضين وطبقاتها من حديث ليس بثابت انتهى قلت ولعل المراد بذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما
في الاودم والنخائم والظواهر انه اخذ من الاسرائيلين ويكلمه العجب من قوم جاهلين فعلقوا به ومن قوم آخرين شتموا لانه
مع شدة رذفيه وكبره من حجة الاستناد ولم يتابعه احد من يستدل به في هذا المتن وتأوله قوم ولا حاجة اليه فان لم يثبت
الاحتج به اسلاسماني مثل هذا الوطن ويكفي لانسان ان يقول بما ورد على ما ورد ولا يثبت من تلقاء نفسه شيئا لم يرد به
مرفوع ومن حسن اسلام المرء كماله لا بعينه وما بعد عن المأم ما استدلل به بهنؤ انسان على وجود مثله صلى الله عليه
واله وسلم في تلك الطبقات قال في الفيل فيه ان الارضين السبع متراكمة لبعضها من بعض لانها لو تفقت لاكتفي في حق
هذا الغاصب بتطوين التي حصصها لانفسها مما يشبه ان ذلك الذي اذني وهذا هو بر حسن واما التطوين المذكور في الحديث
فقال ليحتمل ان معناه انه يحمل مثله من سبع ارضين ويكلف طاقه ذلك ليحتمل ان يكون يجعل له كالطوق في عنقه كما قال مالك
سبطون ما يجلو به يوم القيامة لانه طرق حقيقة وقيل معناه انه بطوق اثم ذلك يلزمه كل يوم الطرق بعنقه وعلى تقدير
التطوين في عنقه يطول الله عنقه كما جاء في غلط الجليل الكاف وعظم ضربه وقيل انه بدأ بقلب بالسيف الى سبع ارضين اي فتكون
كل ارض في تلك الحالة طوقا في عنقه ويؤيد حديث ابن عمر بلفظ خفف به يوم القيامة الى سبع ارضين رواه احمد والبخاري

وقيل غير ذلك ويحتمل ان تنفع هذه الصفات لصاحب هذه العصية او تنقسم بينهم بحسب قوة الفسدة وضعفها قال النووي
وفي هذه الاحاديث ظهر موالظوم وتحريم الغضب وتخليط عقوبته وبقية امكان غصب الارض وهو لبس الشافعي مذهب الجمهور
وقال ابو حنيفة لا يتصور غصب الارض انتهى واني لا اجد من عدم هذا التصور فقد صح وشهد غصبها من كثير من الناس
ويكون في كل زمان حيث لا يمكن انكاره ان يختبأ احوال اهل الزرع والحراث والله اعلم

باب اذا اختلف في الطريق جعل عمره سبعة اذرع

وقال النووي باب قدر الطريق اذا اختلفوا فيه وكلف المشتري باب الطريق اذا اختلفوا فيه كما يجعل عمر ابن هرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اختلفتم في الطريق جعل عمره سبع اذرع هكذا هو في اكثر النسخ وفي بعضها سبعة
اذرع قال النووي وهذا صحيح والاذراع يذكر في التابث والتابع وفي لفظ فاجعله سبعة اذرع رواه الجماعة الا النسائي وفي
لفظ لا يحرم اذا اختلفوا في الطريق رفع من بينهم سبعة اذرع قال في الفقه الذي يظهر ان المراد بالاذراع ذراع اليد فيعتبر ذلك
بالمعتدل وقيل الى اذرع البنيان المتعارف ولكن هذا المقدار انما هو في الطريق التي هي حرجى عامة المسلمين
للجمال وسائر المواشي لا الطريق المشروعة بين الاملاك والطرق التي يمر بها بغارم فقط ويدل عليه التقيد بالميثاء في بعض
الروايات وقال ابو عمر والشيبياني الميثاء اعظم الطرق وهي التي يكثر مرور الناس فيها وقال غيره هي الطرق الواسعة وقيل العاصم
والميثاء مفعول من الميثان والميثراندة والكلمة في هذا التقدير ان تسلكها الاحمال والانتقال خولا وخروجا وتوسع ما لا بد منه كما يطرح
عند الابواب قال عياض هذا كله عند الاختلاف كما مضى عليه الحديث فاما اذا اتفق اهل الارض على قسمتها واخراج طريق منها
كيف شاءوا فليهم ذلك ولا اعتراض عليهم لانها ملكهم انتهى قال النووي ان كان الطريق بين ارضين لقوم واداء احياءها فان
اتفقوا على شئ فذلك وان اختلفوا في قدره جعل سبع اذرع وهذا مراد الحديث اما اذا وجدنا طريقا مسلوكا وهو اكثر من سبعة
اذرع فالرجح لاحد ان يستولى على شئ منه وان قل لكن له عماره ما حو اليه من الموات ويملكه بالاحياء بحيث لا يضر المارين

كتاب الزراعة

وهو مفاعلة من الزراعة قاله الطريزي وقال صاحب الاقليد من الزرع قال في القاموس الزراعة المعاملة على الارض ببعض
ما يخرج منها ويكون اليد ومالكها

باب النبي عن كراء الارض

ورسوة في النووي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كانت له ارض فليزرعها بفقر الباء اے
بنفسه او ليزرعها اخاه ولا يكرها وفي رواية فليزرعها فان لم يستطع ان يزرعها فليخمسها اخاه المسلم ولا يوجدها اياه وفي رواية فهي عن
الخامسة وفي اخرى او ليزرعها اخاه ولا يبيعوها وفسه الراوي بالراء وفي رواية فليزرعها او فليخمسها اخاه والا فليزرعها وفي اخرى
فليخمسها اليه وفي رواية فهي عن بيع ارض بيضاء سنتين او ثلثا وفي رواية فهي عن الحقول وفسه جابر بكاء الامرض وفي
حديثه دلالة على المنع من مواجزة الارض وكراءها مطلقا قوله والا فليزرعها او فليخمسها ان يحل هذا المطلق علم المقيد

وهو النهر الصغير كالساقية ومعاها انهم كانوا يذرون الارض الى من يزرعها ايذرون عن حد على ان يكون لما لا يرضى ما يثبت
على المأوى نكث ذنبك الجرد اول او هذه القطعة واليه في العمل فبما عن ذلك فيه من الغرر فبما هات هات دون ذلك وحكمه
واشياء من الزرع يعنى مجهول المقدار ويند على ذلك قوله في آخر الحديث اما شيء معلوم في حديثك بكسر اللام اي فبما هات هات هذا وليسلم
هذا وليسلم هذا وبعك هات هات فليكن للناس كراء الا هذا فليكن ذلك زجر عنه على البناء للبحرول اي في عنه وذلك فيه من الغرر
فيؤدي الى التناحر وكل اموال الناس بالاراضى وما شئ من مضمون فلا بأس به هذا الحديث يدل على جرحه في الزرع
على ما يقص الى الغرر وانجركه ويوجب المشاجرة وعليه شر اللاحديث الواردة في النبي عن المخابرة كراهه شأن حمل المطلق
على المقيّد ولا يصح حمل على المخابرة التي فعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حبيبه لما ثبت من انه صلى الله عليه وآله وسلم
استمر عليها الى الموت واسم على مثل ذلك جامع من الصحابة ويؤيد هذا تصريحنا في هذا الحديث بجواز الزرع على شيء معلوم مضمون والله اعلم

بَابُ الْمَوَاجِرَةِ

وقال النووي باب كراء الارض عن عبد الله بن السائب قال دخلنا على عبد الله بن معقل فسالناه عن الزراعة فقال زعم
ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمع عن الزراعة وهو المواجرة وقال لا بأس بخاء الزراعة لمعاملة على الارض ببعض ما
يخرج منها يكون البذر من ما كنها وقد ذهب جمع من السلف الى جوازها وقالوا لا يجوز هي المساقاة يخرج من الثمر والزرع قال في الزيل
واجابوا عن الاحاديث القاضية بالنهي عن الزراعة بانها حمولة على التنبيه وقيل انها حمولة على ما اذا شرط صاحب الارض
ناحية منها معينة انتهى وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة قريبا

بَابُ فِي مِنْهُ الْأَرْضُ

وقال النووي باب كراء الارض عن طائفة من كان يجاز قال عمر بن الخطاب قال يا ابا عبد الرحمن لو تركت هذه المخابرة فاهرب من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمع عن المخابرة فقال اي عمر اخبرني علمم بذلك يعني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمع عنها
انما قال يخرج بفتح اليا وسكن الليم وفتح النون ويجوز كسر ها اي يعطى احدكم ارضا فيخرج منها ما يشاء اي عطية وعارية حرامه من ان ياخذ
عليها خرجا معلوما اي اجرة وفي رواية اخرى قال كان يخرج احدكم ارضا من اخاه ارضا من جبرله من ان ياخذ عليها الا اذا كان الشيء مسلما وقال ابن عباس
هو الحقل وهو بلسان الانصار المأقولة وفي اخرى من كانت له ارض فانه ان مضى اخاه خيرا له وفي الباب احاديث وهي تدل على ان طائفة
كان لا يمنع كراء الارض مطلقا وقد حكى في القيمة انه يمنع مطلقا وقد استدلل على جواز كراء الارض بالاذهاب والقبض والتمسك بها
بما اخبرها من الاشياء المعلومة لانهم رأوا ان محال النبي فيما لم يكن معلوما ولا عتقوا وفي هذا الحديث ايضا رد على من منع كراء
الارض مطلقا كما تقدم

بَابُ الْمَسَاقَاةِ وَمُعَامَلَةِ الْأَرْضِ بِخَرْجٍ مِنَ الثَّمْرِ وَالزَّرْعِ

وقال النووي في كتاب المساقاة والزراعة والمساقاة ما كان في التخل والكرم وجميع الشجر الذي يخرج من الثمرة لا الجوز من ارض
رصى الله عنها قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر بشرط ما يخرج من ثمر وزرع وفي رواية على ان يعلمها من اموالهم
ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرط ثمرها وفيه جواز الزراعة بالخير للمعلوم من نصفه ربع او ثمن او نحوها والشرط بان يصف

قال النووي في هذه الأحاديث جواز المساقاة وبه قال مالك والشافعي وأحمد والنوري والليث وجميع فقهاء النجاشي وأهل الظاهر
وحامد العلماء وقال أبو حنيفة لا يجوز تناول على أن خير فتح حنة وكان أهلها عبد الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فما أخذته فهي له وما تركه فهو له وأصح الجهر بظواهر هذه الأحاديث وبقرائه أن كرماء أقرهم الله وهذا صحيح في الخبرين يكونوا عبد
أنبي وأستدل به على جواز المساقاة مذهبهم وبه قال أهل الظاهر وخالفهم الجمهور وأولوا الحديث بأن المراد من العهد
وان لنا أخرنا حكم بعد انقضاءها ولا تخفى بعد وتبين أن ذلك كان في أول الأمر خاصة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا يحتاج
إلى دليل قال عياض خالفوا في خبر هل فتحت حنة أو وصفا أو بجلاء أهلها عنها بغير قتال أو بعضها صلحا وبعضها عنوة وبعضها
جلاء عنه أهلها أو بعضها صلحا وبعضها عنوة قال وهذا أصح الأقوال وهي رواية مالك ومن تابعه وبه قال ابن عيينة وفي كل قول أثر
مروي وأما الأحاديث الواردة في النهي عن المخايرة فسبق الجواب عنها وأما جملة على ما إذا شرط لكل واحد قطعة معينة من الأرض
وقد صنف ابن خزيمة كتابا في جواز المزارعة واستقصى فيه واجاد وأجاب عن الأحاديث بالنهي والله أعلم وقد ساق البخاري عن السلف
أثارا في ذلك ولعله أراد بدركها كشارة إلى أن الصحابة لم ينفصل عنهم الخلاف في الجواز خصوصا أهل المدينة وقد تمسك بهذا
الحديث ويخبر جماعة من السلف قال الحارثي روي عن علي وابن مسعود وحماد وابن السائب وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز وابن أبي
الرهبي ومن أهل الرأي أبو يوسف القاضي يمين الحسن فقالوا يجوز المزارعة والمساقاة يمين ومن القروا الزرع قالوا ويجوز العقد عليها
مخفعتين فتساقية على النخل ومزارعة على الأرض كما جرى في خيبر وسجوز العقد على كل واحد منهما منفردة قال النووي وهذا هو
المخيار لخبر خيبر انتهى وحول الأحاديث التي على الزاوية أو على اشتراط الناحية للمعينة قال النووي أن المسلمين في جميع الأمصار
والأعصا ويستقرون على العمل بالمزارعة فكان يعطى أزواجه كل سنة مائة وسق ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير وقال
أهل العلم بهذا دليل على أن البياض الذي كان بخيبر الذي هو مزرعة الزرع أقل من الشجر أقل من الجوز فبعضه قسم خيبر يعني قيمها بين المستحقين
وسلم إليهم نفس الأرض حين أخذها من اليهود حين أجلاهم عنها خيرا زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقطع لمن الأرض الماء
أرضي من لمن الأرض الماء أو ساق كل عام فاختلف فمنهم من اختار الأرض والماء وضمن أن يختار الأوساق كل عام فكانت أشبه وحفصة رضي الله عنهما
من اختار الأرض والماء وهذه المعاملة كانت برضا هي فذا قسم أهل السماء سهمانهم وصار لكل واحد سهم معلوم من أرض أو سق
وقيه دليل على صدق الشافعي ومن أنفعه أن الأرض التي تقسم حنة تقسم بين الغنمين الذين افتخرها كما تقسم بينهم الغنمية المنتقلة
بالأجرام لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قسم خيبر بينهم وقال مالك وأصحابه يقسمها الإمام على المسلمين كما فعل عمر في أرض سواد
العراق وقال أبو حنيفة والكنيون يختارون الإمام مجلس الصلحة في قسمها أو يشكها في أيدي من كانت لهم يخرج من ثمن طفه عليها أو
ملكها لهم كارض الصلح والله أعلم

باب فِيمَنْ غَرَسَ غَرْسًا

وقال النووي باب فضل الغرس والزرع حسن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم غرس غرسا
أو كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما أكل السبع منه فهو له صدقة وما أكلت الطير فهو له صدقة ولا يزول أحد
بله ثم نأى بعد ما ههنا أي يقصده ويأخذ منه أو كان له صدقة وفي رواية لا يخرس مسلم غرسا ولا يزعج زرعاً فنياً كل صاع أسان ولا لابنه

ولا ينبغي أن كانت له صدقة وفي رواية الأكان له صدقة في يوم القيامة وفي هذه الأحاديث فضيلة الغرس وفضيلة الزرع وإزاجي
فأما حديث مستمير أدام الغرس الزرع وأما قوله منه في يوم القيامة قال النووي وقد اختلف العلماء في طيب المكاسب وأفضلها
فقبيل نضارة وقيل الصنعة باليد قيل الزراعة وهو الصحيح قال وقد بسطت أيضاً في أخبار الأطنجة مشرح المهذب في هذه
الحديث أيضاً الشيخ أبو داود في الأخرى مختص بالمسلمين وإزالة الشبهة في ما سرق من مالها أو تلفته ذابة أو طائر أو نحوها والله أعلم

باب بيع فضل الماء

وقال النووي باب من يبيع فضل الماء الذي يكون بالفلاة ويحتاج إليه لرعي الكلال أو نحو من يبيع بذله وتحريم بيع ضراب الفحل
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع فضل الماء فيه دليل على تحريم بيع فضل
الماء وهو الفاضل عن كفاية صاحبه والظاهر أنه لا فرق بين الماء الكائن في أرض مباحة أو في أرض مملوكة وسواء كان للشرب أو غيره
وسواء كان الحاجة الماشية أو الزرع وسواء كان في فلاة أو في غيرها وقال القرطبي ظاهر هذا اللفظ النهي عن نفس بيع الماء
الفاضل الذي يشرب فإنه أسبق إلى الفهم

باب منع فضل الماء والكلأ

وذكره النووي في الباب المتقدم قال أهل اللغة الكلأ هو من قصور هو النبات سواء كان رطباً أو يابساً وأما الخيش والطحش
فهو مختص باليابس وأما الكلأ فمقصود غير مضمون والعشب مختص بالرطب يقال له أيضاً الرطب بضم الراء واسكان الطاء عزائي هزيرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تمتعوا فضل الماء لتمنعوا به الكلأ قال النووي معناه أن تكون لانتساب مملوكة
له بالفلاة وفيها ماء فاضل عن حاجته ويكون هناك كلأ ليس عنده ماء إلا أنه لا يمكن أصحاب المواشي عونه إلا إذا حصل لهم السبق
من هذه البئر فيحرم عليه متع فضل هذا الماء للماشية ويجب بذله لها بالاعوض لأنه إذا منع بذله امتنع الناس من رعي ذلك الكلأ
خوفاً على مواشيهم من العطش ويكون بمنع الماء ما نفع من رعي الكلأ وأما الرواية الأولى فهي عن بيع فضل الماء فهي محمولة على هذه الثانية
التي هي بالبيع فيه الكلأ ويحتمل أن لا يكون غيره ويكون هي تنزيه انتهى وأقول دلالة الحديث على المنع من بيع الماء على العموم واضحة ويؤيد
حديث الناس شتم كاهن في ثلث في الماء والكلأ والنار وقد خصص من هذا العموم ما كان منه محرراً في الآية فإنه يجوز بيعه قياساً على
جواز بيع الخشب إذا حرقه الخياط وهذا القياس بعد تسليم صحته إنما يصح على مذهب من يجوز تخصيص القياس والخلاف في ذلك
معروف في الأصول وأما التشكال فيمنه في نصف بئر من اليهودي وكان يبيع ماءها فيجيب عنه أن هذا كان في صدر الإسلام
فشرع تحريمه فلا يداخضه ذلك التفرير ورواية من اليهودي وكان يبيع ماءها فيجيب عنه أن هذا كان في صدر الإسلام
فشرع تحريمه فلا يداخضه ذلك التفرير ورواية من اليهودي وكان يبيع ماءها فيجيب عنه أن هذا كان في صدر الإسلام

الوصايا والصدقة والخلل والعسرى

الوصايا جمع وصية كالهدايا جمع هدية قاله في الفقه وقال الأثرم هي مشتقة من وصيت الشئ أصبه إذا وصلته وصيت وصية لأنه
وصل كان في حياته بما بعده ويقال وصي وأوصى أيضاً ولا اسم الوصية والوصاة انتهى وهي في الشريعة عهد خاص مضاً إلى ما بعد
الموت وتطلق على فعل الوصي وعلى ما يوصى به من مال أو غيره من عهد رجعي فتكون بمعنى المصدر وهو الأوصاء وتكون بمعنى

بمعنى القول وهو كاسم قال في النبل ونطاق غير عا الضأ على ما يقع به الرجوع عن المنهيات والحث على المأمورات انتهى لئلا كتاب المغالبة
التي هي في الوصية والنصيحة والصدقة واحدة الصدقات والتحلل العطا والعمري قول الرجل عمر بك عزه والدار من دار اوجملها لك
سبحانك اوما عشتك وحيدت وبقيت اوما يقيد هذا المعنى

باب البحث على الوصية لمن له ما يوصي فيه

وهو في النووي في كتاب الوصية سكن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من لم يوصي لم يمت مسلماً ما نافية
بمعنى ليس والخبر ما بعد لا يخرج قوله مسلم يخرج الغالب فلا يفهم له اود ذكر التمهيد لقطع المباداة الى الامتنان لما يشعر به من نفى
الاسلام عن تارك ذلك ووصية الكافر جائزة في الجملة وحكى ابن المنذر فيه الاجماع له شيء يوصي فيه وفي رواية له شيء يريد ان
يوصي فيه وفي اخرى له مال يريد ان يوصي فيه بيت صفة مسلم كما جزم به الطيبي ثلاث ليال وفي رواية لسأله ائلبين في الصحاح
وكان ذكر ذلك لرفع العرج لتزام اشغال المرء التي يحتاج الى ذكرها ففسم له هذا القدر ليتذكر ما يحتاج اليه واختلاف الروايات
فيه حال على انه للتقريب لا للتخديد والمعنى لا يمضي عليه زمان وان كان قليلاً او وصيته عند مكتوبة استدلال بهذا على جواز الاعتماد
على الكتابة والخط ولما يقتضين ذلك بالتمهيد قال القرطبي ذكر الكتاب بمبالغة في زيادة التعريف ولا ف الوصية المتشبه بها منفق
عليها ولو لم تكن مكتوبة انتهى وفيه اشارة ايضا الى اغتفاء الزمن اليسير وكان الثالث غاية التاخير ولذلك قال عبد الله بن عمر ماتت
علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك لا وعندي وصيتي قال النووي في هذا الحديث البحث على الوصية
وقد اجمع المسلمون على الامر بها لكن من هبنا ومن ذهب اليه من اوجبه وقال داود وغيره من اهل الظاهر هو واجبة
لهذا الحديث ولا دلالة طهر فيه فليس فيه نص بوجوبها لكن ان كان على الانسان دين او حق او عنة او دية وشيها لزم الايماء
به ذلك انتهى قلت وليس في هذا الحديث هذا التفصيل ايضا بل فيه له شيء يوصي فيه وهو عام من هذا اذا قال هل العلم لا يندب
ان يكتب جميع الاشياء المحترمة ولا ما جرت العادة بالخروج منه والفاعية عن قرب وقد قال جماعة من السلف بوجوبها وذهب
ابن عبد البر القول بعدم الوجوب الى الاجماع قال في النبل وهو جائز فة واجاب من قال بعدم الوجوب بان قوله ما حق للحزم ولا حسيلاً
لانه فلا ينجأ الموت وهو على غير وصية وقيل الحق لغة الشيء الثابت ويطلق مرة على ما يثبت بالحكم وهو عام ان يكون واجباً او مندوباً
وقد يطلق على المباح قليلاً قاله القرطبي وايضا تغريض الامر الى ارادة الموصي يدل على عدم الوجوب ولكنه يبقى الاشكال في الرواية الاخرى
بلفظ لا يحل الامرئ مسلم وحمله على الرواية بالمعنى

باب الوصية بالثلاثين يوماً

واورد في النووي في كتاب الوصية سكن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال عادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع
من وصح قال ابراهيم الحارثي الوصية اسم لكل مرض وفيه جواز ذكر المريض ما يجزئ لغرض صحيح من مداواة اود عامه صالحه او وصية او
استفتاء عن حاله وشيخ ذلك وانما آكله من ذلك ما كان على سبيل التيسير وشيخ فانه فاح في اجروضه اشقيت منه على الموت اي
فاربته واشرف عليه يقال اشقى عليه واشتاك قاله الطبري وقال ابن قتيبة لا يقال اشقى الا في الشر وفيه استحباب عبادة الرضخ الايام
كما استحبابها لاحاد الناس فلهذا لا يقول الله ببلغ في ما ترى من الرجوع وانما ذم في ذلك دليل على باحة جميع المال لان هذه الصفة
بلغني

لا تسعمل والعرف لا المال كثير ولا يرثي الابنة لي واحدا انا تصدق بشقي مالي بحيثل انه اراد بالصدقة الوصية ويحتمل انه اراد بالصدقة
 الخيرية وهو عند العلماء اربعة سوا لا ينفذ ما زاد على الثلث الا يرضى الوارث ومختلف هل الظاهر فقالوا المريض مرض الموتان يصدق
 بكل ماله ويتبرع به كالصحيح ودليل البهره ظاهر هذا الحديث مع حديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عتق اثنين وارثا ربيعة
 قال لا تات انا تصدق بشرط قال لا الثلث والثلث كثير باننا والمثلثة وفي بعضها بالواحدة قال النووي وكلها صحيحة قال الشيخ
 المحفوظ في كثر الروايات بالثلثة انتهى قال حيائض ويجوز نصب الثلث الاول ورفعته قالت الشافعية ان كانت الورثة اغنياء استحب
 ان يرصى بالثلث تبرعا وان كانوا فقراء استحب ان ينقص من الثلث قال النووي واجمع العلماء في هذه الاقسام على ان من له وارث
 لا تنفذ وصيته بزيادة على الثلث الا باجازته واجمعوا على نفوذها باجازته في جميع المال واحا من لا وارث
 له فمن هذا الشافعية ومذهب الجمهور انه لا تصرف وصيته فيما زاد على الثلث حتى يابرحقيقة واصحابه واستحبوا في رواية عنه
 وروى عن علي بن ابي مسعود ان ذلك ان تدبر فيتم ان على التعليل وبكرها على الشرطية قال النووي هما صحيحان وقال القرطبي لا معنى للشرط
 فبهذا لا يصير لاجرا بك ويقتضيه لا رافع له وقال ابن الجوزي سمعناه من رواية الحديث بالكسر وانكره ابن الحشاش قال لا يجوز الكسر
 لانه اجرا بك لخل لفظ خير من الغاء وغيرها مما اشترط في الجواب تعقيباً لمانع من نقدها كما قال برمالك وشرتها وغنيها
 واما اجاب صلى الله عليه وآله وسلم بكلام كلي مطابق لكل وارث لم ينص بنتا من غيرها مع انه لم يكن لسعد يومئذ ابنة واحدة لقوله
 لا يرثي الابنة الخ اذ من الجائز ان يموت في قبله وبرثه وارث آخر وقيل لئلا عبر بالورثة لانه اطلع على سعدا سيعيش ويحصل له
 اولاد غير البنات المذكورة فانه ولد له بعد ذلك اربعة بنين قال الحافظ قد كان لسعد وقت الوصية ورثة غير ابنته وهم اولاد اخيه
 انتهى فعلم ان معنى قول سعد لا يرثي الابنة لي واحدا اي لا يرثي من الاولاد من خواص الورثة او من اصحاب القرى والابنة خير من ان
 تذرهم حالة يتكفون الناس لعالة الفقراء والتكفف سؤال الناس في كفهم وفيه حث على صلة الارحام والاحسان الا الاقارب
 والشفقة على الورثة وان صلة القريب والاحسان اليه افضل من الابعاد وفيه سراعات العدل بين الورثة والوصية واستدك
 بعضهم على ترجيح المعنى على الفقير قال ابن عبد البر وفي هذا الحديث تعقيب مطلق القران بالسنة لانه سبحانه قال من بعد وصية
 يوصي بها اودين فاطن وقيدت السنة الوصية بالثلث قال في الفخر وفيه ان حطب الشارح الواحد يعين من كان بصفته من كل فنيين
 لا طباق العلماء على الاحتجاج بحديث سعد وان كان الخطا انما وقع له بصيغة الافراد وفي حديثه في الرداء وما ورد في معنى دليل
 على ان الاولاد لنا بالانصاف في ثلث اموالنا في اخرها واما الاطراف الالهية بنا والتكثير لا عمالنا الصالحة وهو من الادلة الدالة على اشتراط
 القرابة في الوصية والله اعلم ولست تنفق نفقة تبغني بها وجه الله تعالى الا اجرها حتى اللقمة تجعلوها في امرأتك فيه استحبوا
 في وجهه الخير وفيه ان الاعمال بالنيات انه انما يتاب على عمله بنية وفيه ان الاتفاق على العيال يتاب عليه اذا قصد به وجه الله تعالى
 وفيه ان المباح اذا قصد به وجه الله تعالى صار طاعة ويتاب عليه وقد نبه صلى الله عليه وآله وسلم على هذا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 حتى اللقمة تجعلوها في امرأتك لان زوجة الانسان هي من انص حظوظه الدينية وشهواته وملاذخه المباحة واذا وضع اللقمة في فمها
 فانما يكون ذلك في العادة عند الملاعبة والملاطفة والتلذذ بالمباح فلهذا الحالة ابعد الاشياء عن الطاعة واصولها لا يقع هذا
 فاقبر صلى الله عليه وآله وسلم انه اذا قصد هذه اللقمة وجه الله تعالى حصل له الاجر بذلك فغير هذه الحالة اولى بحصول الاجر اذا

وجه الله تعالى ويتضمن ذلك ان الانسان اذا فعل شيئا أصلا على الاباحة وقصد به وجه الله تعالى ثاب عليه ذلك كالأكل بنية التقى
 حل طاعة الله تعالى والنعم والاستراحة ليقوم الى العبادات فليست بالاشتماع بزوجته وجارية له ليكلف نفسه وبصره ونحوه على الحرام
 ليقضى حقها ويحصل الرضا لها وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم وفي بضع أحدكم صدقة والله أعلم هكذا في النووي قلت
 يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك ان تتخلف فتعمل عملا يتبعني به وجه الله تعالى الا اردت به درجة ورفعة قال خياض
 معناه اخلف بمكة بعد اصحابي فقالوا اما اشفاقا من موته بمكة لكونه هاجرا منها وترك الله تعالى تخشيان يقلح ذلك في هجرته
 اوفي ثوابه عليه او تخشي بقاءه بمكة بعد انصراف النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه الى المدينة وتخلفه عنهم بسبب المرض
 وكانوا يكرهون الرجوع فيما تركوه الله تعالى ولهذا جاء في رواية اخرى اخلف عن هجرته قال القاضي قيل كان حكم الهجرة بآيات بعد
 الفتح لهذا الحديث وقيل انما كان ذلك لمن كان هاجرا قبل الفتح فاما من هاجر بعده فلا والمآد بالتخلف في قوله انك لا تتخلف
 الخ طول العمر والبقاء والحياة بعد جماعات من اصحابه وفي هذا الحديث فضيلة طول العمر للازدياد من العمل الصالح والحث
 على ارادة وجه الله تعالى بالاعمال والله تعالى أعلم بختات الاحوال ولعلك تتخلف حتى ينفك بك اقوام ويضربك اخرون وفي
 بعض النسخ ينتفع بزيادة التاء قال النووي هذا الحديث من المعجزات فان سعدا رضي الله عنه عاش حتى فتح العراق وغنم
 انتفع به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرده الكفار في دينهم ودنياهم فاضرم قتلوا وصاروا الى جحيم وسبب نساؤهم واولادهم
 وغنم اموالهم وديارهم وولي العراق فاهتدى على يديه خلائق وتضرده خلائق باقامة السنن فهم من الكفار وشيوخهم قال
 القاضي قيل لا يحيط اجر هجرة المهاجرين بمكة وموته بها اذا كان لضرة وانما كان بحجته ما كان بالاختيار قال وقال
 قوم موت المهاجرين بمكة محبط هجرته كيف ما كان قال وقيل لم تفض الهجرة الا على اهل مكة خاصة اللهم امض لا يصح في هجرة
 ولا تردهم على عقابهم استدلل به بعضهم على ان بقاء المهاجرين بمكة كيف كان قادح في هجرته قال جدي لا دليل فيه عندي
 لانه يحتمل انه دعا طرد ماء عاما ومعناه اقمها ولا تبطلها ولا تردهم بترك هجرة ثم رجع عنهم عن مستقيم حالهم الرضوية على
 عقابهم انتهى قلت وهذا المعنى هو الظاهر من لفظ الحديث والله اعلم لكن البائس سعد بن خولة البائس الذي عليه انساب بنو
 الفقر والقلة قال روى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ان توفي بمكة هذا من كلام الراوي وليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم بل انتهى كلامه صلى الله عليه وآله وسلم لقوله لكن البائس الخ فقال الراوي تفسير المعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم هذا يعني انه يريد به
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويتوجه له ويرى عليه لكونه مات بمكة والقائل هو سعد بن ابي وقاص كما في بعض الروايات وقال
 عياض اكثر ما جاء انه من كلام الزهري واختلفوا في قصة سعد بن خولة فقيل لم يهاجر من مكة حتى مات بها وذكر
 البخاري انه هاجر شهيدا ثم انصرافه الى مكة ومات بها وقال ابن هشام انه هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا
 وغنمها وتوفي بمكة في حجة الوداع سنة عشر وقيل سنة سبع في الهجرة فخرج من المدينة فعلى هذا اسبغ الله
 سفوط هجرته لرجوعه عنها وموته بها وعلى قول الآخرين سبب بئسه موته بمكة على ابي حمال كان وان لم يكن باختياره
 لما فاته من الاجر والشراب الكامل بالموت في دار هجرته والضرية عن وطنه الى هجرة الله تعالى قال القاضي وقد روي هذا الحديث
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلفه سعد بن ابي وقاص رجلا وقال له ان قري في بمكة فلا تدفن بها وقد ذكر مسلم في رواية اخرى

انه كان يكره ان يموت في الارض التي هاجر منها وفي اخرى مسلم قال سعد بن ابى وقاص خثيثات اسيرت في الارض التي هاجر منها
كما امرت سعد بن خولة وسعد بن خولة عن ابن زوج سبعة الاسلمية

باب منه

وحق النووي في كتاب الوصية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو ان الناس غصوا من الثلث الى الربع بمجتمعين لم ينفصوا ولو
لنفي فانه يحتاج الى جواب وسرطية والجواب محذوف ووقع التصريح بالجواب في رواية عن سعد بن بلغظ كان احب الي وفي اخرى
في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الثلث والثلث كثير هو كالتعليل لما اختاره
من النقصان عن الثلث وكأنه اخذ ذلك من وصية صلى الله عليه وآله وسلم بالثلث بالكتب قال النووي فيه استحباب النقص
عن الثلث وبه قال جمهور العلماء مطلقا ومن هذا انه ان كان ورثته اغنياء استحق الا نصاء بالثلث في الاقضية النقص منه
وعن ابى بكر الصديق رضي الله عنه انه اوصى بالخمس وعن علي بن عبيد الله بن عمر واسحق بن الربيع وقال آخرون بالنسب واخرون
بدونه واخرون بالاعتس وقال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الوصية بمنزل نصيب احد الورثة وروي عن علي بن عباس رضي
الله عنهما انه يستحب لمن الورثة وماله قبل ترك الوصية انتهى قال في الفقه واستقر الاجماع على منع الوصية بازيد من الثلث لكن
اختلف فيما له وارث خاص فذهب الجمهور الى منعه من الزيادة على الثلث وجوز له الزيادة الخفية واسحق وشرط
واسم وهو قول علي بن مسعود واحتجوا بان الوصية مطلقة في الآية فقيدتها السنن الى وارث فقي من لا وارث له على الاطلاق

باب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتاب الله

وقال النووي باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه عن طلحة بن مصرف بضم الميم وفتح الصاد وكسر الراء المشددة وحكي فتح
الراء والصاب الاول قال سألت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما هل اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا
قلت فلم يكتب على المسلمين الوصية او فلم امروا بالوصية مراده قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا
الوصية قال النووي وهذه الآية منسوخة عند الجمهور وتحتل انه اراد بكتب الوصية الندب اليها انتهى قلت وهذا الاحتمال
يا بابه كلامه هذا في الحديث صريحاً فانه لما سمع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوص احدكم منكم بل ترك خيرا
قال اوصى بكتاب الله عز وجل اي بالعمل بما فيه وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اي شيء من الاشياء التي علم الله بها ما لم يحصل
بالاستنباط قاله النووي قلت وهذا الوصية صارت كالمسوخة في الامة لا تجد في مائة منهم بل في الف بل الان من يعمل بها
متمسكاً به في الاحكام وانما يتعلق به الجمهور من الناس ثلاثة وندبوا قد سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التثنية وقال تركت
فيكم التثنية لمن تضلوا ما تمسكتم بها كتاب الله وسنة رسوله او كما قال والحال ان المسلمين قد تركوها رأساً ولا يلتفتون اليها أصلاً
الا من رحمه الله تعالى وهذا من شرط الساعة الكبرى التي اطلت على الناس في هذه الاعصار والامصار وصحابة ديانته الكثر
تقليدات الرجال بل ادعاء الاسلام لساناً وميل الى غير هذا الدين من فعل الفاسقة ومن تعصم بالاساءة من ولاية الامور

جنائنا وماذا بعد الحق الا الضلال والله اعلم

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ديناً ولا تركها ولا نكاحاً ولا بيعاً ولا وصية شئ استدل بهذا من قال بعدم وجوب الوصية قالوا ولو كانت واجبة لما تركها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجيب بأن المراد بنفي الوصية في هذا الحديث وفيما في معناه نفي الوصية بالخلافة لا مطلقاً بل دليل أنه فرض الله عليه صلى الله عليه وآله وسلم الوصية بعدة أمور كما مره صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة بانفاق الذخيرة وفي رواية في المغازي لم يوص له بشئ وعن النس كانت غاية وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حضرته الموت الصلوة وما ملكت إيمانكم ولا أحاديث في هذا الباب كثيرة وأورد منها صاحب الفقه في كتاب الوصايا ما شرط أصلاً كما وقد جمع الشوكاني في شرح ذلك رسالة مستقلة والنجاشي في عائشة الوصية حال الموت لا يستلزم نفيها في جميع الأوقات فإذا أقام البرهان الصحيح من يدعي الوصاية في شئ معين قبل وفي هذا الحديث دليل على غاية زهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا وعدم ميله إلى شئ من تقوى ما عرّفها وهو القائل في دعائه اللهم احبني مسكيناً وامتنني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين

باب منه

وهو في النووي في باب ترك الوصية الحر وقد تقدم عن الأسود بن يزيد قال ذكر وأخذ عائشة رضي الله عنها أن علياً رضي الله عنه كان وصياً فبقيت حتى وصى إليه وقد كنت مسندة إلى صدره وقال حجر بن عباداً الطيب فلما نكحت في حجره أي مال سقط وما شجرت به مات فمضى وصى إليه أي إلى علي كرم الله وجهه وإلى غير النخلاف ما زعمه الشيعة الشيعة وفي الخبر عن عمر قال مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يستخلف وعن علي لما ظهر يوم الجمل قال يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يرم هذا الناس في هذه الأمانة شيئاً الحديث قال القرطبي كانت الشيعة قد وضعوا أحاديث في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى بالخلافة لعلي فرد ذلك جماعة من الصحابة وكذا من بعدهم فمن ذلك ما استدل به عائشة يعني حديث الباب ومن ذلك أن علياً لم يدع ذلك لنفسه ولا بعد أن في الخلافة ولا ذكره لأحد من الصحابة يوم السقيفة وهو لا ينتقصون علماء من حيث قصدوا تعظيمه لأهم نسبهم مع نبي الله العظمى وصلايته إلى المداينة والتقليد والأعراض عن طلب حقه مع قدرته على ذلك انتهى قال النووي أما الأرض التي كانت له صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فبما وجد في ذلك فقد سئلوا صلى الله عليه وآله وسلم في حياته ونحو الصدقة بها على المسلمين وأما الأحاديث الصحيحة في وصيته صلى الله عليه وآله وسلم بكتات الله ووصيته بأهل بيته ووصيته بأخراج المشركين من جزيرة العرب وبأجانية الوفد فليست مرادة بقوله لم يوص إلا الزاد به ما قد مناه وهو مقصود السائل عن الوصية فلا مناقضة بين الأحاديث انتهى

باب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأخراج المشركين من جزيرة العرب بأجانية الوفد التي قبل

ذكره النووي في باب ترك الوصية الحر عن سعيد بن جبيل قال قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يوص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمأموه المستنسين معناه تفخيم أمره في الشدة والمكروه فيما يعتقده ابن عباس وهو امتناع الكتاب ولهذا قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين أن يكتب هذا الكتاب هذا مراد ابن عباس وإن كان الصواب ترك الكتاب كما ذكره النووي فربما حتى بل دمه الحصى وفي رواية أخرجه جعل تسبيل دمويه حتى رأيت على خديته كأنها نظام الثائرة قلت يا ابن عباس وميك

أي عبد الله بن عباس
الذي في قوله من
تلك السيرة
في سبيل الله

[illegible]

وحكى الترمذي عن مالك بن أنس أن جزيرة العرب هي المدينة والصحيح المعروف عنه أنه مكة والمدينة واليمن وأخذ بهذا الحديث مالك والشافعي وغيرهما من العلماء فأوجبوا الخروج الكفار من جزيرة العرب وقالوا لا يجوز تركهم من سكنها وأما الشافعي فخص هذا الحكم بغير جزيرة العرب وهو الجواز وهو عند مالك والمدينة واليمن وأما ما دون اليمن فهو غير صالح من جزيرة العرب بل لا يجوز أن يدخلوا ولا يمنع الكفار من الخروج مسافرين في الجواز ولا يمكنون من الإقامة فيه أكثر من ثلاثين يوماً قال الشافعي وموافقه الأئمة وأحرصوا فلا يجوز تركهم كافر من دخوله بماله فإن دخله في خفية وجب إخراجهم فإن مات ودفن فيه نبش وإخراج ماله بغيره قال النووي وهذا مذهب الشافعي وجهه أن الفقهاء وجروا بوضيعة دخلهم الحرم رخصة الجاهل في قول الله تعالى إنما للمشركون نجس فلا تقربوا المساجد بحرام بعد عامهم وهذا والله أعلم وأجيز والرواية بنحو ما كنت أجيزهم قال أهل العلم هذا الأمر من الله عليه وسلم فلم يجز أن يردوا ضياعهم وأكرههم تطييب المساجد وترغيب الغريم من اللؤلؤة قلبهم ونحوهم وأما ما على سقمهم قال عياض سواء كان الوغد مسلماً أو كافراً لا أن الكافر لما يقدر غالباً فيه أن يتعلم بمصالحنا وصالحهم قال وسكت عن الثالثة أو قلها فأنسبها السالك ابن عباس والناسي سعيد بن جبير قال المصلي

باب النهي أن يعود في الصدقة

وقال النووي باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به ممن تصدق عليه عن ابن الخطاب رضي الله عنه قال حملت على فرس عتيق في سبيل الله معناه تصدق به ووجهه لمن يقابل عليه في سبيل الله والتصدق الفرس النقيس الجواد السابق فأضاعه صاحبه أي قصر في القيام بحلقه وضئته فظننت أنه بائعاً برخص فمالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك فقال لا تبنته ولا تصد في صدقتك قال النووي هذا في تنزيهه لا في تركه فربما كان يصدق بشيء أو أحرمه في ركة أو كفارة أو نذر أو نحو ذلك من القربات أن يشتره من دفعه هو إليه أو يتهبه أو يملكه باختلاف ضيقه فإذا أذنت منه فلا كراهة فيه وكذا لا تنتقل إلى ثالث ثم اشتد من التصديق فلا كراهة قال هذا ابن هبنا ومذهب الجمهور وقال جماعة من العلماء النهي عن شراء صدقة للحرير والله أعلم انتهى قلت هذا أوفى بظاهر الحديث وأنبأ للفقهاء الأصولية وبدل له ما في حديث آخر لا تشتره وإن أعطيت به درهم فإن العائد في صدقته كالكلب يقي في بيته وفي حديث ابن عباس عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصدقة كمثل الكلب يقي في بيته فيأكله ولما الفاظ وهذا أصح من غيره في الصدقة لأن التي حرام فالمشبه به مثله وأيضاً الرواية الدالة على الشرير غير صافية للرواية الدالة على الكراهة على تسليم ذلك على الكراهة فقط لأن الدال على الشرير قد دل على الكراهة زيادة قال القرطبي إن الشرير هو الظاهر من سياق الحديث وإن أكرهوا على التفسير خاصة لكون التي ما يستقذرون من القول بغير الصدقة صلى الله عليه وآله وسلم في الحبة ليس لنا مثل السوء والله أعلم قال الخطابي ومما لا يرجع فيه مطلقاً الصدقة بمرادها قباب الآخرة قال في الفقهاء نقول على أنه لا يجوز الرجوع في الصدقة بعد القبض انتهى

باب منه

وقال النووي باب من يبرأ الرجوع في الصدقة والحبة بعد القبض إلا ما وجهه لعله وإن سفل عن ابن عباس رضي الله عنهما عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العائذ في حبيته كان ككذب يقيء من يده في قبيته قال النووي هذا ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد انقضاءها أو نحو حصولها على جهة الاجنبي إما اذا وهب لولد وان سئل فلما الرجوع فيه كما صرح به في حديث المنعم بن بشير ولا يرجع في حصة الاخرى والا حرام وعينهم من ذوي الاحكام قال هذا مذهب الشافعي وبه قال مالك والاذنابي وقال ابو حنيفة ولا يرجع بل وان كان الولد مكنته في حرمه ثم غلب في الام هل حكمها حكم كلاب في الرجوع أم لا قد ذهب اكثر الفقهاء الى الاول واحتجوا بان لفظ الولد يشتمل على جميع هذا الشئ لثبوتها لا سيما لا يجوز الام لأنه خاص في حديث المنع من الرجوع عام فيمنع من الرجوع على الخاص **باب من نخل بعض ولده دون سائر بنيته**

وقال النووي باب كراهة تفضيل بعض الاولاد في الهبة واللفظ المتعلق باب التعديل بين الاولاد في العطية عن المنعم بن بشير رضي الله عنه قال تصدوا علي ابني ببعض ما له فقال لي حمزة بنت ربيعة لا ارضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانطلق ابني الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشهد على صدقي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجعلت هذا بولدك كلهم قال لا قال انقر الله وانه في اولادكم فرجع ابني فذلك الصدقة هذا الحديث له طرق والفاظ في مسلم وغيره وفي رواية فادبجه وفي اخرى فاردده وفي رواية فلا تشهدني انما فاني لا اشهد على جوري وفي اخرى لا تشهد في علي جوري وفي رواية فاشهد على هذا غيري وفي اخرى فاني لا اشهد وفي رواية فليس يصح هذا واني لا اشهد الا على حتى قال النووي في هذا الحديث انه ينبغي ان يسوي بين اولاده في الهبة ويجب لكل واحد منهم مثل الآخر ولا يفضل ويسوي بين الذكر والانثى وقال بعض الشافعية يكون للذكر مثل حظ الانثيين قال الصحيح للشهرستاني يسوي بينهما في الهبة مثل ما في فضل بعضهم او وهب لبعضهم دون بعض فذهب الشافعي ومالك وابو حنيفة انه مكره وليس بحرام والطبقة صحيحة وقال طائفة من عروة ونجاشد والنوري واحمد والشيخ وداود هو حرام واحتجوا برواية لا اشهد على جوري وبغيرها من الفاظ الحديث واحتجوا بالشافعي موافقة بقوله فاشهد على هذا غيري والحق هو الميل عن الاستواء وكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور سواء كان جورا او مكرها قال الشافعية يستحب الهبة للباقيين مثل الاول فان لم يفعل استحب رد الاول ولا يجب وقية جواررجوع الوالد في هبته الوالد انتهى حاصله واقول الذي تظاهرت عليه الادلة الكثيرة الطيبة ان التسوية في الهبة بين الاولاد فرض متعمم والتفضيل حرام واقرى لهذا ذهب في هذه المسئلة سذهب امام اهل السنة احمد بن حنبل ومن وافقه ورحمته العلامة الشوكاني في النيل والسيول والفتح الرباني وهذا العبد الغاني في كتابه دليل الطالب هو الحق الذي لا يحصى عنه وفي يد محدثنا بن عباس عند الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور بلفظ لا يرجع الاولاد في العطية ولو كنت مفضلا احد الفضل النساء وقد حسن الحافظ في الفتح اسناده وقوله عندنا بن اولادكم فليسك بمن اوجب التسوية به صرح البخاري ومن قال بالاستحباب اجاب عن حديث الباب باجوبة عتقت ذكرها في الفتح ونخصها في النيل مع زيادات معيدة فان شئت ان تقف عليها فارجعها فالحق ان التسوية واجبة وان التفضيل محرم ولا فرق بين الذكر والانثى وحديث الباب رواه اكثر من ثمانين ساهم في شرح المتن

باب منه

وهو النووي في الباب المتقدم عن المنعم بن بشير قال انطلق ابني ابني محلي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اشهد اني قد خلعت الثمنان كذا وكذا من مالي بغير النون ونساء اي اعطيت يقال نخل نخل كن هب بذهب النخلة بكسر النون وسكون الخاء

العطية بغير عوض فقال أكل بيتك قد دخلت مثل ما كنت أكل فقال قال شاهد على هذا غيري قال الشافعية وموافقه ضرر ولو كان حراما
أولئك لما قال هذا الكلام فان قيل قاله قد يدل على الأصل في كلام الشارع غير هذا ويحتل عند طائفة صيغة أفعل على الوجوب
أو الندب فان تعذر ذلك فعلى الإباحة ولكن يرده هذا التأويل سيما قوله ثم قال أسرك أن يكونوا اليك في البر سواء قال بل قال فلا يجمع
سائر الفاظ الأحاديث الواردة في النبي عن ذلك ولا تكار عليه وينبغي أن لا يخرج عنه عند مسلم بل يفظ قال ليس تريد منهم البر مثل
ما تريد من ذاق قال بل قال فإني لا أشهد وفيه قال فاربوا بين أبناءكم ولا امر حقيقة في الحرج كما أن الذي حقيقة في التخرير

باب في الرجل يعمر رجلا عمره

وقال النووي باب العمري عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إيا رجل عمر رجل عمره يضم العين
وسكون اليم مع النقص قال في الفتح وحكي ضم اليم مع ضم أوله وحكي فتح أوله مع السكون وهي مأخوذة من العم وهو الحياة سميت بذلك
لأهمر كإفاني الحياة يعلو الرجل الرجل الدار ويقول له عمرتك إياها أي أجهتها لك مدة عمرك وحياتك فقيل لها عمرى لأنك له
ولعقبه بكسر القاف ويجوز أن ساكنها مع فتح العين ومع كسرهما كما في نظائره والعقب هم أولاد الإنسان ما تناسلوا فقال قد أعطيت كذا
وعقبك ما بقي منك أحد فأنشأ إلى أعطيها وعقبه وإنما لا ترجع إلى صاحبها من أجل أنه أعطى عطاء وقعت فيه الموارث وفي الباب أحاديث
في الصحيحين وغيرهما وقد حصل من مجموع الروايات ثلاثة أحوال ذكرها النووي في كذا فظ في شرح البخاري ومسلم وسناني أن شاء الله تعالى
والأصل أن الروايات المطلقة تدل على أن العمري الربوي يكون العمري أقرب لعقبه سواء كانت مقيدة بمدة العمر أو مطلقة أو مبدئية أو غير

باب منه

وهو في الروي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسكنوا عليكم أموالكم ولا تقسروا
المراد به إعمالهم أن العمري حصة صحيحة ما ضيق بملكها الموهوب له ملكا تاما لا يعود إلى الواهب أبدا فإذا علم ذلك فمن شاء أعمر ودخل
على بصيرة ومن شاء ترك لأهمر كانوا يتهمون أنها كالعارية ويرجع فيها قال النووي وهذا دليل الشافعي وموافقه والله أعلم فانه من
أعمر عمرى في الذي أعمرها حيا وميتا ولعقبه وبالجملة للعمري ثلاثة أحوال الأول أن يقول عمرتك هذه الدار فأدلت في لو تركت أو
لعقبك فتعمر بالاختلاف ويعلم بذلك بالنظر رتبة الدار وهي حصة لكنها بعبارة طويلة فأدلت فالدار لو تركته فان لم يكن له وارث فليت
المال ولا تعود إلى الواهب بحال خلافا لما لك الثاني أن يقتصر على قوله جعلتها لك عمرتك ولا يتعرض لما سواه وهذا العقد صحيح في الجملة
لشافعي وله حكم الحال الأول والثالث أن يقول جعلتها لك عمرتك فأدلت حادثا لي أو لي ورثتي إن كنت ميت وهذا صحيح أيضا وله
حكم الحال الأول قال النووي واعتد على الأحاديث الصحيحة المطلقة العمري جائزة وصد لوابه عن قياس الشرط الفساد والأصح
الصحة في جميع الأحوال قال هذا مذهبنا وقال أحمد رحمه الله المطلقة دون الموقته وقال مالك هي في جميع الأحوال غلبة لمنافع
الدار مثل أولادك فيها رتبة الدار بحال وقال أبو حنيفة بالصحة كقولنا مذهب الشافعية وبه قال الثوري وابن صالح وأبو عبيدة

وجه الشافعي وموافقه هذا الأحاديث الصحيحة انتهى

كتاب الفرائض

ومنه في النووي وفي المتن أيضا وهي جمع فريضة كمرأى جمع حقيقة من الفرض وهو التقدير لأن سمان لفروض مقدرة وقيل من الفرض

مع القطع فقال نرضيت لفلان كذا أي قطعته ^{بما} تأمن بالآراء قبل غير ذلك فقال للعلماء بالمرأى من حي فأرض فيرضي كعلم وعلم حكاه المبرد

باب لا يريث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم

يشوق النووي في كتاب الفرائض قال المبرد أصل الأمر بث العاقبة ومعناها الانتقال من واحد إلى آخر عن إسماعيل بن زيد رضي الله عنه
 أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يريث المسلم الكافر ولا يريث الكافر المسلم وفي بعض النسخ ولا الكافر المسلم يحدف لفظة يريث قال
 النووي أجمع المسلمون على أن الكافر لا يريث المسلم وأما المسلم فلا يريث الكافر أيضا عند جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 وذهب طائفة إلى نزيه المسلم من الكافر وهو مذهب معاذ بن جبل ومعاوية وابن المسيب ومسروق وغيرهم واحتجوا بحد
 الإسلام معلوم ولا يعل عليه وجه الجمع بهذا الحديث الصحيح الصريح ولا حجة في حديث الإسلام الخ لانه للرد به فضل الإسلام على غيره
 وإيسر من فيه لم يأت نكيف يتركبه نص قال ولعل هذه الطائفة لم يبلغوها هذا الحديث قال وأما المبرد فلا يريث المسلم بالإجماع
 وأما المسلم فلا يريث المريد عند الشافعي ومالك وغيرهما بل يكون ماله فيثا للمسلمين وقال أبو حنيفة والأوزاعي إسماعيل بن وهب ورثته
 من المسلمين وروي ذلك عن علي وابن مسعود وجماعة من السلف لكن قال الثوري وأبو حنيفة ما كسبه في حال الردة في جميع المسلمين
 وقال الآخرون بالجميع لورثته من المسلمين وأما توريث الكفار بعضهم من بعض كاليهودي من النصراني وعكسه واليهي من بنيهم وأما
 فقال به الشافعي وأبو حنيفة وآخرون ومنعه مالك قال الشافعي لكن لا يريث حرقي من دي ولا ذي من حرقي وكذا لو كانا حربيا
 في بلدين لم يورثا والله أعلم انتهى وأقول سميت أحاديث الباب قاضية بأنه لا يريث المسلم من الكافر من غير فرق بين أن يكون حربيا
 أو ذميا أو مريدا فلا يقبل التخصيص بالإبدليل وظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يورث أهل ملتين أنه لا يريث أهل ملة كقرية
 من أهل ملة كقرية أخرى به قال الأوزاعي ومالك وإسحاق وجه الجمع على أن المراد بأحدى الملتين الإسلام وبالأخرى الكفر ^{بما} لا يريث
 بعد ذلك وفي ميراث المرتد تفصيل غير ما سلف والظاهر مذكوره والله أعلم

باب الحقوا الفرائض بأهلها

يهوفي النووي في كتاب الفرائض وعبارته النسخ باب البداية بدوى الفروض وأعطاء العصبه ما بقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الحسن الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فلاولى رجل ذكر وفي رواية فما بقي فهو
 لأولى رجل ذكر وفي أخرى أفسرها المال بين أهل الفرائض على كتاب الله فما تركت الفرائض فلاولى رجل ذكر المراد بالفرائض
 الأضياء المفردة وبأهلها المستحقون لها بالنص فأولى أن فعل تفصيل من الولي بمعنى القرب أي لا قرب رجل من الميت قاله أبو
 وقال الشافعي في العصبه وقال ابن التين المراد به العم مع العمه وابن الأخ مع بنت الأخ وابن العم مع بنت العم فان المذكور يورثون
 دون الإلأاب وخرج من ذلك الأخ مع الأخت لا بين الإلأاب فأخهم يشتركون بنص قوله تعالى وإن كانوا أخوة رجلا ونساء
 فلذلك روي عن أبي بكر الأشجيني وكان ذلك الأخوة فأخهم يشتركون هم والأخوات لأم لقوله تعالى وإن كان رجل يورث
 من الإلأاب وله أخ وأخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث ووصف الرجل
 بأنه ذكر لا يكره قاله أبو التين وأنكره القرطبي وقال النووي للتنبيه على سبب استخفافه وحيوان كونه التي هي سبب العصبه وقيل
 أنه يورث من الإلأاب من جهة أن الإلأاب لا يرثون من الإلأاب وقيل أن الإلأاب يرثون من الإلأاب وقيل أن الإلأاب يرثون من الإلأاب

على ان مما بقي بعد الفروض فبعض العصباء بقدر ما لا قرب ولا يورث فاصب بعصب مع وجود قرب فادخلنا هذا وانما هو
 في البيت المتصف موضوعا والباقي للآخر ولا يخفى المحدثات في وقال ابن عباس ومن وافقه مستند لمن بهذا الحديث ان المسألة اذا تركت بنتا
 واحدة واسا يكون البيت المتصف والباقي للآخر ولا يخفى المحدثات في وقال ابن عباس ومن وافقه مستند لمن بهذا الحديث ان المسألة اذا تركت بنتا

باب ميراث الكلاله

وهو في النوري في كتاب الفرائض عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا
 مريض لا عقل فتوضأ فصبوا علي من وضوئه ففعلت فيه فضيالة عيادة المريض وفيه التبرك بآثار الصالحين وفيه ثوابي في تركه
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأستدل به الجهد على طهارة الماء المستعمل في الغرض والغسل ردا على أبي يوسف انما نزل
 بفحاشته وروي رواية عن أبي حمزة قال لا يستدل به نظرا لأنه يحتمل أنه صلب من الماء الباني في لاء ولكن قد يقال البركة في طهر
 فيما لا في أعضاءه صلى الله عليه وآله وسلم والبركة في الوضوء والله اعلم فقالت يا رسول الله إنما يرثني كلاله فقلت آية الميراث فعلت الحمد بالكلية
 يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله قال هكذا انزلت اخلافة في اشتقاق الكلاله فقال الأكثرون مستند من التكلل وهو الظاهر
 فان العم مثلا يقال له كلاله لأنه ليس على عمه والنسب بل على طرفه وقيل من لاطاعة ومنه الأكليل وهو شبه عصاة تدين بالبحر
 فمما كلاله لاطاعة من باليت من جوانبه وقيل مشتقة من كل الشيء اذا بعد وانقطع ومنه قولهم كلت الرحم اذا بعدت سأل استبها
 ومنه كل في مشيه اذا انقطع بعد مسافته واختلعت لعلها في المراد بها في الآية على اقول أحدها المراد الوداعة اذا لم يكن البيت
 ولد ولا والد النفا في ان اسم البيت الذي ليس له ولد ولا والد ذكر كان الميت او انثى وبه قال أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت
 وابن عباس الدنيا لثانته اسم للورثة الذين ليس فيهم ولد ولا والد احتجاجا بقول جابر لما يرثني كلاله ولم يكن له ولد ولا والد الرابع ان اسم
 للمال الموروث قال الشيعة الكلاله من ليس له ولد وان كان له اب او جد فورثوا الاخوة مع الاب قال عياض ذكر بعض العلماء
 الاجماع على ان الكلاله من لا ولد له ولا والد

باب منه

وهو في النوري في باب الفرائض عن معدان بن أبي طلحة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب يوم جمعة فذكرني الله صلى الله
 عليه وآله وسلم وذكر ابا بكر رضي الله عنه ثم قال اني لا ادع بعدني شيئا اهرعني من الكلاله ما راجعت رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم في شيء ما راجعته في الكلاله وما غلط لي في شيء ما غلط لي فيه حتى طعن بأصبعه في صدري وقال يا عمر لا تكفيناك
 آية الصيف التي في آخر سورة النساء ولما سميت بها لاف انزلت في الصيف واما قوله واني ان اعتل أض فيهما بقضية بقضى بهما من يقرا
 القرآن ومن لا يقرأ القرآن فهو من كلام عمر رضي الله عنه لا من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما أخر القضاء فيها لأنه لم يظهر له في
 ذلك الوقت ظهري ليحكم به فاستمر حتى جهما جتمها فيه وتبست في نظره وبقراءته عنده حكمه ثم يقضي به ويشيع بين الناس ولعل
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما غلط له لخروجه من اكمال وانكاحه فخرج على ما نص عليه من آية لا تستنبا لمن من
 وقد قال تعالى ولوردوا الى الرسول والى امراءهم لعلهم يعلموا الذين يستنبطونه منهم فلا اعتدأ بالاستنباط لمن اكل الواجبات
 الطمينة لان النقص من الصلابة لا يفي لا يسير من المسائل الحادثة فاذا اهرل الاستنباط فاقض القضاء في معظم الاحكام الشارعة في

قَالَ التَّوَيْمِيُّ وَبِهِ بَطْنٌ وَاضِحٌ لَا عُمُومَاتٍ لِلصَّحِيحِ تَكْفِي وَتَقْيِي بِكَتِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْمَسَائِلِ الَّتِي تُحَدِّثُ إِلَى يَوْمِ الْبَقِيَّةِ نَعَمْ بِصَاحِبِ رِوَايَةِ
الْإِسْتِنبَاطِ عِنْدَ وَقْدِ كِلَالَةِ الصَّحِيحِ فِي أَقْلٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمَسَائِلِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْعَارِفِينَ بِظَوَالِمِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَالسَّنَةِ الْمَطْمَهِرَةِ وَأَمَّا أَهْلُ

باب اخراية نزلت آية الكلاله

وهو في النووي في كتاب الفرائض عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن أخر سورة أنزلت تأمة سورة التوبة وإن أخر آية
 إنكساية الكلاله وفي رواية أخر آية إرثت من القرآن يستثونك قل الله يفتيكهم في الكلاله قالت الشيعة البنت تمنع كور الولد
 كلاله لا تخم لإورثون الأخ والأخت مع البنت شيئا ويعطون البنت كل المال وتعلقوا بقوله تعالى أن امرؤ هلك ليس له وإن وله
 أحب فله نصف ما ترك قال النبي من ذهب الجهم وإن عفى الآية أن تورث النصف للأخت بالفرض لا يكون إلا إذا لم يكن ولد
 وعدم الولد شرط لتوريثها النصف فرضه الأجل تورثها وإنما لم يذكر عدم الأب في الآية كما ذكر عدم الولد مع أن الأخ والأخت لا يرثان
 مع الأب لأنه معلوم من قاعدة أصل الفرائض أن من أحل الشخص لا يرث مع وجوده إلا أولاد الأم فبرثون معها قال وأجمع المسلمون
 على أن المراد بالأخوة والأخوات في الآية التي في أخر سورة النساء من كان من ابوين أو من أب عند عدم الذين من ابوين وأجمعوا
 أن المراد بالذين في أولها الأخوة والأخوات من الأم في قوله تعالى وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت ٥ ٥

باب مَنْ تَرَكَ مَا لَا فُورِثَهُ

ودكره النووي في كتاب الفرائض عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يوثق بالرجل الميت عليه الدين يسأل هل ترك لدينه من قضاء فان حدث انه ترك وفاء صلى عليه ولا قال صلوا على صاحبكم فيه الامر بصلوة الجنائز وهي فرض كفاية وانما كان يدركه الصلوة عليه ليحضر الناس على قضاء الدين في حياتهم والتوصل الى البراءة منها لئلا تقوهر صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما افتقر الله عليه القروح قال انا اول بالمؤمنين من اتهم من اتهم فمضى توفى وعليه دين فعلي قضاؤه ومن ترك صلاة الاخص لو رثته معناه فلما افتقر الله عليه عاد يصلي عليهم ويقضي دين من لم يخلف وفاء قال النووي قيل انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقضيه من مال مصالح المسلمين وقيل من خالص ماله نفسه وقيل كان هذا القضاء واجبا عليه صلى الله عليه وآله وسلم وقيل برع منه ومعنى البرع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نانا قميصا الحكم في حياة احدكم وموته وانا وليه في الحالين فان كان عليه دين قضيته من عدى او لم يخلف وفاء وان كان له مال فهو لو رثته لا اخذ منه شيئا وان خلف عيالا احتجوا به بنوعين فاما ان قالوا تعلى نقضهم ومؤقتهم

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو في اللغة الحبس في الشريعة حبس الملك في سبيل الله تعالى للفقراء وأبناء السبيل يصرف عليهم من نفعه حتى يصله على ملك الموقوف

باب الوقف الاصل والصدقة بالغلة

وقال الترمذي باب الوقف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال اصحاب عمر رضي الله عنه ارضا نخيبين هي السماء بفتح كافي رواية للبخاري واحمد
فاتي النبي صلى الله عليه واله وسلم يستأمره فيها فقال يا رسول الله اني اصببت ارضا نخيب لم اصب ما لا اظن هو انفس عند ذي السر
الانفس الجيد قال لا والراودي سمي نفيسا لانه ياخذ بالانفس قال الترمذي انفس معناه اجمع وقد نفس بفتح النون وضم الفاء نفاسة فلما تأمر فيه

قال ان شئت حبست اصلها وقصدت بها اي بمنفعتي وفي رواية البخاري حبس اصلها وسبيل فقرتها وفي اخرى له تصدق بقرعة
وحبس اصلها وانحبس الوقف وفي هذا الحديث دليل على صحة اصل الوقف وانه مخالف لشرايب الجاهلية هذا ما ذهب اليه احمد بن حنبل وروى عنه
الشافعية قال النووي ويدل عليه ايضا اجماع المسلمين على صحة وقف المساجد والسقايات وفيه فضيلة ظاهرة لعمر رضي الله عنه
وفي رواية مشاورة اهل الفضل والصالح في الاصول وطرق النجاة وفيه ان حبس تحت عنوة وان لعائنين ملكوها وادخلوها واسدقها بالزكاة
على حصصهم ونفذت تصرفاتهم فيها قال فتصدق بها عمر انة لا يباح اصلها ولا يتباع ولا قوت ولا قوب مراد الدارقطني جيبه ما دامت
السلطات والارض ظاهرة انة من كلام عمر رضي الله عنه وفي البخاري بلفظ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تصدق باصلها لا يباع
ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمرة وهذا صحيح في ان الشرح من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا منافاة لانه يمكن الجمع بان عمر شرط
ذلك بعد ان امره النبي صلى الله عليه وآله وسلم به فسن الرواية من رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم من وقفه على عمر لوقوع
منه امتناع الامور الواقعة منه صلى الله عليه وآله وسلم به قال فتصدق بها عمر في القراء وفي القرقي قال في الفتح يحتل ان يكون هو من ذكر في
الحبس او المراد بهم قري الواقف وهذا جزم القرطبي قال النووي وفيه فضيلة صلاة الارحام والوقف عليه وفي الرقاب وفي سبيل الله
وابن السبيل والضيف هو من نزل يقوم برعاية الفري لا جناح على من وليها ان يأكل منها بالمعروف معناه يأكل المعتاد ولا يتجاوز
فاله النووي قيل المعروف هنا هو ما ذكر في روى الشيخ قال القرطبي جرت العادة بان العامل يأكل من ثمرة الوقف حتى لو استطر الوقف
ان العامل لا يأكل لاستيقظ المصنف والمراد بالمعروف القدر الذي جرت به العادة وقيل القدر الذي يدفع الشهوة وقيل المراد بان يأخذ
منه بقدر عمله والاول اولى كذا في الفتح ويطعمه صدق اي حبيبا غير مقبول فيه وفي رواية غير متائل مالا وهو ان يأخذ اصل المال
حين كانه عندة قد يمر واذلة كل شيء اصله قال الحافظ في الفتح حديث عمر هذا اصل في منعه وعينه الوقف وقد روى احمد عن ابن عمر قال
اول صدقة اي موقوفة كانت في الاسلام صدقة عمر وعمر بن سعد بن مسعود قال سألنا عن اول حبس في الاسلام فقال المهاجرون
صدقة عمر فقال ايضا صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي مغازي الوادي ان اول صدقة صوتي فنه كانت في الاسلام ان
حبيب بن العجينة مصغر التي اوصى بها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوقفوا وقد ذهب الى جواز الوقف ولزومه جمهور العلماء قال
الترمذي لا تعلم بين الصحابة والمتقدمين من اهل العامة خلافا في جواز الوقف الا يصح من وجاء عن شريح انه انكر الوقف وقال ابو
الايزم وخالفه جميع اصحابه الا زفر وعمر بن ابي يوسف انه قال لو بلغ ابا حنيفة لغال به قال القرطبي راد الوقف على اجماع فلا يلتفت
اليه انتهى قال في النبل وصاين يد هذا الحديث انما خالفه فقد حبس اي وقف ادراة واعتد في سبيل الله وهو متفق عليه وفوله
صلى الله عليه وآله وسلم في حديث اخر صدقة جارية يشعر بان الوقف يلزم ولا يجوز نقضه ولو جاز النقض لكان الوقف صدقة منقطعة
وقد وصفه في الحديث بعدم الانقطاع ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يباع ولا يوهب ولا يورث كما تقدم فان هذا لمنه
صلى الله عليه وآله وسلم بيان لما هيبة التحسيس التي امر بها عمر وذلك يستلزم لزوم الوقف وعدم جواز نقضه والا لما كان تحسيسا قال فالحق
ان الوقف من القرابات التي لا يجوز نقضها بعد فعلها لا الواقف ولا الغيب

باب ما يلحق الانسان ثوابه بعده

ولفظ النووي باب ما يلحق الانسان من الثواب بعد وفاته وأورده في المتتقي في كتاب الوقف عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

راما الالب فقد ورد فيه حديث شاذ في خبره رضي الله عنه عند مسلم بالفظ ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان
 يرتك الزنا او لم يوحى فويل بكفر عنه ان تصدق عنه قال نعم فقي هذا من الحديث يبين جواز الصدقة عن الميت واستمرارها
 بصلته وينفع المصدق ايضا قال الترمذي وهذا كله اجمع عليه المسيلين انهم قال في بيع التثنية فما وصول ثواب الصوم
 العتيق بن عن عائشة ثمن مات وعليه صوم صرام عنه ورواه واما وصول ثواب الحج فنفي البخاري عن ابن عباس بلهظ ان ابي زرت
 ان الحج فلم ينجح حتى ما يستافح عنها قال يحيى عنها وقد وقع الاجماع على ان قضاء الدين عن الميت من اي فاض قريب او جيب عن
 غيره تركته او منها يستقطعه عن ذمته واجمع ايضا ان الحي اذا كان له حق عند الميت فاستقطعه عنه واما ما به انه ينفعه واذا انتفع
 بالابرار والاستقلال انتفع بما يهدي له من ثواب الاعمال قال ويوضحه ان العبادة ثلثة اقسام بدنية ومالية ومركبة منها فنية الشارع
 بوصول الصوم على وصول سائر العبادات البدنية وفيه وصول الصدقة على وصول سائر العبادات المالية وفيه وصول الحج المركب منها
 على وصول ما كان كذلك فالانواع الثلاثة ثابتة بالنسبة والاغتيا رفر ذكر ادلة من منع من ذلك وقال فائدة اثنا عشر دليلا قد اجبت عنها
 جميعها قال واذا انتهى بنا القول الى هنا علمت قوة القول بانه يصل الى الميت كل ما اهداه له الحي من قرابة من صلوة وصيام وتلاوة
 قرآن وسجدة وغير ذلك من كل ما يجزيه العبد ويجعله لآخيه من باب الاحسان والصلوة والبر واجوز خلق الله الى الصلوة هو الميت
 ربه في الثرى الذي قد يتعد عليه فعل كل طاعة فخران اهداه لآخيه حسنة وللصنعة بعتر امثالها فمن اهدى اليه مثلا ثواب
 يوم او ثلاثة فمجرى من القرآن اعطاه الله تعالى اجر صوم عشرة ايام واجر تلاوة عشرة اجزاء ومن هذا يظهر ان جعل طاعته لغيره
 افضل من ادخالها لنفسه ولذا اقر صلى الله عليه وآله وسلم لمن قال له احصل لك صلاتي كلها وقال له ما اذا تكفي همك وقد فعله هذا
 الصالح في الاشراف خلق الله ومن اين لك انه لم يفعل السلف ذلك فانه لا يشترط في هذه الميتة ان يهدا للناس عليها ولا اختيارا ربحها
 وهب انه ما فعل هذا احد منهم فانه لا يقبح فيهم فانه مندوب لا واجب ولا نه قد ثبت لنا دليل حراز فعله سواء سبقنا اليه لحد
 او اقران ابن الفهم قد جعل من ادلة وصول الاهداء الدعاء والاستغفار وصلوة الجنائز وهذا كله قد فعل السلف له صلى الله عليه وآله
 وسلم واسمهم به وان يدعوه باتيان القضييلة والوسيلة وامرهم بالصلوة عليه وهو دعاء مثله مشروع الى يوم الدين قال هذا عندنا ثابت
 مقطوع به فقد وصلنا جماعة من قرائتنا ومشائخنا رحمهم الله تعالى بصلوات من دعاء وتلاوة اصدقة واربناهم في المنام شاكرين
 لما صنعناهم وظهور لنا نفعهم بما اسدينا قال عبدالحق ان ابن عمر رضي الله عنهما اوصيا بقر أعند قبر سورة البقرة وكان احمد ينكر
 ذلك فلما بلغه هذا افرجع عنه وعن المجاج بن دينار يرفع ان من البر بعد الموت ان تصلى عنهما مع صلاتك وان تصوم عنهما
 مع صيامك وان تصدق عنهما مع صدقتك اخرجه ابن ابي شيبة قال القرطبي قوله صلى الله عليه وآله وسلم افر واعي مواكمر يست
 يحتمل ان تكون هذه القراءة عند الميت حال منة ويحتمل ان تكون عند قبره قال السيوطي والاول قال الجمهور قلت ورحمة ابن القيم
 يوحى من الترجيح ان قال الثاني قال عبد الواحد المقدسي قال فصدقه وامثالها من احاديث مرفوعة وصناعات صالحات الذم
 انتفاع الاموات بتأديهم من الاحياء والمناجات وان كانت عججها فكذلك دليل الكمال كما قال العلامة ابن القيم الحقا والكرها
 بحيث لا يصبها الله تعالى قد تواترت على هذا المعنى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان رؤياكم قد توطأت على هذا
 الخلق العشر الا و اخر يعني لباه الفرائد حتى حصله

كتاب النذر

وقال النووي كتاب النذر

باب الوفاة بالنذر إذا كان في ساعة الله

وقال النووي في باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم عن ابن عمر رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بالجمعان بعد أن رجع من الطائف فقال يا رسول الله إن نذرت في الجاهلية أن اعتكف يوماً في المسجد الحرام فكيف تحب أن أذهب وأعتكف يوماً قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم فقال نعم إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم سبأياً للناس جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصواتهم يقولون اعتقنا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم فقال وأهذا فقالوا لا اعتق رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم سبأياً للناس فقال عمر يا عبد الله أذهب إلى تلك الجارية فخل سبيلها قال النووي اختلف العلماء في صحة نذر الكافر فقال مالك وابن حنيفة وسائر الكوفيين وجهه هو النافعية لا يصح وقال المغيرة والحنابلة وابن ثور والبخاري وابن جرير وبعض الشافعية يصح بوجه ثم ظهر هذا الحديث وأجاب الأولون عنه أنه محمول على الاستحباب أي استحبابك أن تفعل لأن مثل ذلك الذي نذرت في الجاهلية انتهى وأقول الحق ما ذهب إليه الآخرون ولا يلجئ إلى هذا التأويل قال وفي هذا الحديث دلالة على أن نذر الكافر في ساعة الله في صحة الاعتكاف بغير صوم وفي صحة بالليل كما يصح بالنهار سواء كانت ليلة واحدة أو بعضها أو أكثر ودليل حديث عمر هذا قال وأما الرواية التي فيها اعتكاف يوم فلا تخالف رواية اعتكاف ليلة لأنه محتمل أنه سأل عن اعتكاف ليلة وسأله عن اعتكاف يوم فأمره باليوم بما نذر فحصل منه صحة اعتكاف الليل وحده ورواية نافع عن ابن عمر أن نذر اعتكاف ليلة في المسجد الحرام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له أوفيت نذرك فاعتكف ثم أبلغه رواة الدارقطني قالوا أسناده ثابت قال هذا من ذهب الشافعي وبه قال الحسن البصري وأبو ثور ودان وأبو المنذر وهو صحيح الروايتين عن أحمد قال ابن المنذر وهو مروي عن علي بن مسعود وقال ابن عمر وابن عباس وعائشة وعمر بن الخطاب والزبير والزهري ومالك والأوزاعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد وإسحق في رواية اعتكاف يوم في الأصح وهو قول أكثر العلماء انتهى وفي هذا الحديث فضيلة لعمري رضي الله عنه حيث خل سبيل الجارية أتيها عالة المسنة المسموعة من غير توقف وهكذا ينبغي لكل مسلم بوجوبه واليوم الآخر

باب الإصر بقضاء النذر

وذكر النووي في كتاب النذر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال استفتى سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نذر كان على أنه توفيت قبل أن تقضى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقضه عنها قال النووي اجمع العلماء على صحة النذر ولو حارب أو قام به إذا كان ملتزماً طاعتاً نذر معصية أو مباحاً كدخل السوق ليرتفع نذره ولا كفارة عليه عند نذره قال جمهور العلماء وقال أحمد وطائفة فيه كفارة يمين وفي الحديث دليل لقضاء الحقوق الواجبة على الميت فأما الحقوق المالية فيجمع عليها وأما البدنية ففيها خلاف فمن ذهب الشافعي وطائفة أن الحقوق المالية الواجبة على الميت من زكاة وكفارة ونذر يجب قضاءها بولاء وصلى الله على محمد وآله وسلم

أو الميرص بها قال عياض واختلغا في نذرهم سعد هذا قليل كان نذر له طلقا وقيل كان صوما أو ميل كان عتقا وقيل صدقة أو سلب كل فأنزل بأحد في قصة أم سعد قال القاضي ويحتمل أن النذر كان خيرا ما ورد في تلك الأحاديث قال ولا يظهر أنه كان نذرا في المال أو نذرا صريحا ويعضد له رواية الدارقطني من حديث مالك فقال له يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسق عنها الماء وأما حديث الصوم عنها فقد علمه أهل الصناعة للاختلاف بين رواته في سند ومثله وكثرة اضطرابه وأما رواية من روى أنا عتق عنها فموافقة أيضا لأن العتق من الأموال وليس فيه قطع بأنه كان عليها عتق قال وإن مذهبا ومن ذهب الجمهور أن الوارث لا يلزمه قضاء النذر ولو كان على الميت إذا كان غير ماله ولا إذا كان ماله ولم يخلف تركه لكن يستحب ذلك وقال أهل الظاهر يلزمه لمحضيت سعد هذا ودليلنا أن الوارث لم يلزمه فلا يلزم وحديث سعد يحتمل أنه قضاءه من تركها أو تبرع به وليس في الحديث تصريح بالنزاهة ذلك الله أعلم قلت قوله صلى الله عليه وآله وسلم اقضه عنها شعرها لزوم ولا امر حقيقة في الوجوب فالظاهر أن ظاهر الحديث مع أهل الظاهر والله أعلم بالأسانيد

باب فيمن نذر أن يمشي إلى الكعبة

وهو في كتاب النذر عن عقبه بن حمر رضي الله عنه أنه قال نذرت اختي أن تمشي إلى بيت الله حافية فأمرتني أن استقيت لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستقيتته فقال لقيت ولتركت قال النوري معناه قمت في وقت قدرتها على المشي وتركها إذا عجزت عن المشي وكحتها مشقة ظاهرة فتركها وعليها دم قال ووجب هذا الدم حرام القولين المشافعي به قال جماعة والقول الثاني لا دم عليه بل يستحب الدم انتهى قلت والحق هو القول الثاني فإنه لا دليل على إيجاب الدم عليها في هذا الحديث ولا في غيره ولهذا قال ابن الزبير لا يلزمه مطلقا قال النوري وأما المشي حافيا فلا يلزمه أصحاب بل ليس النعلين وقد جاء حديث اخت عقبه في سنن أبي داود ومبيدنا الظاهرين قال في النيل فيه أن النذر بالمشي لو إلى مكان المشي إليه طاعة فإنه لا يجب الوفاء به بل يجوز الركوب لأن المشي نفسه غير طاعة إنما الطاعة الوصول إلى ذلك المكان كالبيت العتيق من غير فرق بين المشي والركوب وهذا أسوخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الركوب لما ذكره بالمشي فكان ذلك دلا على عدم لزوم النذر بالمشي إن دخل تحت الطاعة انتهى وأستدل بهذا الحديث على صحة النذر بما تيان البيت الحرام لغير حج ولا عمرة وعن أبي حنيفة إذا لم ينحج ولا عمرة لم ينقصد فخر أن نذرت رابكا لزمه فلم يمشي لزمه دم إلى آخر التفصيل قال في النيل ولا يخفى ما في هذه التفصيل من الخلق لصريح ما لا يدل انتهى

باب من نذر

وحرف النوري في كتاب النذر عن انس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى شيئا ينادي بين ابنه فقال ما بال هذا قالوا أن نذر يمشي قال إن الله عز وجل عن تعذيب هذا نفسه لغني وأمر أن يركب وفي رواية يمشي بين ابنه متوكئا عليها وهو معفي ينادي قال النوري هذا محمول على العاجز عن المشي فله الركوب وعليه دم وأما حديث عقبه فمعناه تستقيت الفتنة وترك عند الحزن انتهى وعبارة النذر أمر الناذر في حديث انس أن يركب جزءا وأما اخت عقبه أن يمشي أن يركب لأن الناذر كان شيئا ظاهرا العجز واخته لم تصف به فكانه أمرها أن تمشي إن قدرت وتركها إن عجزت وهذا ترجيح اليماني للحديث انتهى وقد حصل الباري بين واحد والآخر

قيل هو ابن إسرائيل وقيل غيره والله أعلم

باب النبي عن النذر وأنه لا يرد شيئا

وهو في نوره وحيه حجاب النور بقدره زور من كسر الذال في المضارع وضمتها العنان حسن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله
 عليه وآله وسأله عن النذر قال لا ردي محتمل ان يكون سبب الهوى عن النذر كون النذر يصير ملتزمه له فيأتي به كمالا غير نشأط
 قال ويحتمل ان يكون سببه كونه باي بالقرينة التي لا ردي فيها في بدنه على صورة المعاوضة الامر الذي طلبه وينقص اجره وفساد العباد فان
 يكون مقصده به تعالى قال عياض ويحتمل ان الهوى يكون قد بطل بعض التحصيل ان النذر يرد القضاء ويقنع من حصول المعدر في عينه
 خوفا من جاهل يعتقد ذلك وسيأتي الحديث يؤيد هذا وقال ابو عبيد الله عن النذر والتقدير فيه ليس هو ان يكون ثمة ولو كان كذلك
 بما امر الله تعالى ان يوبى به ولا حجة في حله ولكن وجهه عندي تعظيم شأن النذر وتخليط امره لئلا يستهان بشأنه فيصرف طي الوفاء به ويترك
 القيام به ثم استدلل على النقص على الوفاء به من الكتاب والسنة قال ابن لا يدركه الذي عن النذر في الحديث وهو تأكيد لامر وتخيير
 عن التباؤ به بعد ايجابه ولو كان معناه الرجوعه حتى لا يفعل لكان في ذلك ابطال حكمه واسقاط موم الوفاء به اذ يصير بالنهي
 معصية فلا يلزم واعا وجه الحديث انه قد اعلم ان ذلك الامر لا يخرج الهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضررا ولا يغير قضاء فقال
 لا تندروا على انكم تدركون بالمدد شيئا بقدر الله لكم اوتصون به عنكم واقدرة عليكم واذا نذرتم فاحرصوا بالوفاء فان الذي نذرتموه
 لا رم لكم انتهى وقال انه لا يأتي بخبر قال النووي معنى انه لا يرد شيئا من القدر كما بينه في الروايات السابقة انتهى يعني انه لا يرد شيئا كما
 يذكره الناذر ووقع النذر واستدفا حاله ولعل المنة اعم له قديدا واستجلا بالنفع واستدفا الضم والنذر لا يأتي بذلك المطلوب وهو الخبر
 الكائن في النفع والخبر الكائن في اندفاع الضرر قال الخطابي هذا باب من العلم خريب وهو ان ينهى عن فعل شيء حتى اذا فعل كان واجبا
 وقد ذهب اكثر الشافعية ونقل عن نص الشافعي ان النذر مكره وكذا عن المالكية وحزم الحنابلة بالكرهه وقال النووي في شرح المهذب انه
 مستحب وروي ذلك عن القاضي حسين والمتولي والغزالي وحزم القرطبي في المفهم مجمل ما ورد في الاحاديث من النهي على نذر المجازاة
 فقال هذا النهي محله ان يقول مثلا ان شفى الله مريضى وعلى صدقة بوضحة انه لو لم يشف مريضى لم يصدق في جماعه على شفائه وهذه
 حالة الخيل فانه لا يخرج من ماله شيئا الا يرضى ما حل يريد على ما اخرج عاليا وهذا المعنى هو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم وانما
 يستخرج به من البخل قال النووي معنى انه لا يأتي في هذه القرينة تطوعا محضا ابتداء وانما يأتي بها في عقابا لشغاء المريض وغبن مما تعلق النذر
 عليه انتهى قال القرطبي وقد ينضم الى هذا اعتقاد حاكمي يظن ان النذر يوجب حصول ذلك الغرض وان الله تعالى يفعل معه ذلك الغرض
 لاجل ذلك النذر واليهما الاشارة في الحديث بقوله فانه لا يرد شيئا والحالة الاولى تقارب الكفر والذاتية خطأ صحيح قال الحافظ بل
 تقرب من الكفر ثم نقل عن العلماء حمل الهوى الوارح في الخبر على الكراهة قال والذي يظهر لي انه على التخيير في حق من يخاف عليه ذلك الاعتقاد
 الفاسد فيكون اقدامه على ذلك محمدا والكرهه في حق من لم يعتقد ذلك قال الحافظ وهو تفصيل حسن وفي رواية قصة ابن عمر الراوي
 الحديث الهوى عن النذر فانما في نذر المجازاة وهذا صريح في ان التناء في قوله تعالى يوفون بالمدد روي في غير نذر المجازاة وقد يشع
 التعبر بالبخل ان النهي عنه من النذر رما فيه مال فيكون اخص من المجازاة لكن قد يوصف بالبخل من حكاكس على الطاعة كما في الحديث
 المشهور بالبخل من ذكرت عنده فلم يصل على اخراجه النساء في صحيحه ابن حبان اشار الى ذلك العراقي في شرح الترمذي وقد نقل القرطبي
 الاتفاق على وجوب الوفاء بنذر المجازاة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من نذر ان يطيع الله فليطعه ولم يفرق بين المعاني وغيره وقال
 الحافظ وكذا اتفاق الذي ذكره مسلم لكن لا يستدل بالحدوث المذكور لوجوب الوفاء بالنذر المعاني نظر قال الشوكاني لا نظر له في الحديث

اعتقاد فاسد كان اخراج المال في القرب طاعة والنجيل يحرس على المال فلا يخرج منه الا في شحان والمجازاة ولا تتيسر طاعة عنه الى الابد لا يخل ذلك او ما لا بد منه منه كان كفة والقطر في ليل يلمسه الوفاء لا يستمر على محله ولم يتم الاستحسان المقت كور والله اعلم بالصواب

باب منه

وهو في النووي في كتاب النذر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الذن لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله فله له ولكن الذن لا يقرب من القدر فيخرج بذلك من النجس ما لم يكن النجس يريد ان يخرج هذا الاخبار وقع على سبيل الاحكام من النذر لا يقال القدر ولا ياتي النجس بسببه وانما يوافق القدر احبانا ويمكن سببا لاجرايح مال لم يكن النجس يخرج به الا بهذه النجيلة والكمال على هذا الحديث كالكلام على الحديث الاول سواء بسواء والله اعلم

باب لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد

واورده النووي في كتاب النذر عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فالتزم ثقيف رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسرا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من بني عقيل واصابوا معه العصابة فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الوثاق قال يا محمد فانا قد فعلنا ما كنا نك قال ابراهيم قتي وبداخذت سابقا للحاج يعني ناقته العصابة وهي والقصى والجد حاء ثلاث ام واحدة فيه خلعت قال اعطاك ذلك اخذت بك بجريرة حلفائك ثقيف اي يجزيهم قال الشافعي قد بين جد الجار بن عبد الجار بن ثمر انصرف عنه فتاداه فقال يا محمد يا محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا رقيقا فجمع اليه فقال ما شئت قال اني مسلم قال لو قلتها وانت غلامك امك افلحت كل الفلاح معناه لو قلت كلمة الاسلام قبل الاسر حين كنت مالك امك افلحت لانه لا يجوز اسرك لو اسلمت قبل الاسر فكنت فزت بالاسلام وباسلام من من الاسر ومن اغتنام مالك وما اذا اسلمت بعد الاسر فيسقط النجاسة في ثقتك ويبقى النجاسة بين الاسترقاق والممن والفداء ثم انصرف فتاداه فقال يا محمد فانا قد فعلنا ما شئت قال اني جافع فاطعمني وظمان فاسقيني قال هذا حاجتك فقدى بالرجلين وفي هذا اجورنا لنا حين عن قبول الاسلام وجورنا لنا كما وان اسلام الاسير لا يفسد حتى الغائبين منه بخلاف ما لو اسلم قبل الاسر وليس في هذا الحديث انه حين اسلم وفادى به رجوع الى احوال الكفر ولو ثبت رجوعه الى داره وهو قادر على اظهر دينه لفرقة شركة عشيرة او يجرى ذلك فلا شك في الحديث وقد استشكله المتأخرين وقال كيف يرد المسلم الى دار الكفر وهذا الاشكال باطل مردود بما ذكرته قال واسرته امرأة من الانصار هي امرأة ابي ذر رضي الله عنه واصيبت العصابة فكانت المرأة في الوثاق وكان القوم يجرعون فمهم بين يدي يوقمهم فاتفقت ذات ليلة من الوثاق فانتكس لابل فجعلت اذا دنت من البعير رفاضت فتركه حتى انتهى الى العصابة فلم تفرغ قال وهي ناقه متوقفة بضم الميم وفخم النون والواو المشددة اي والله فقعدت في عجزها ثم زجرها فاعطى لقت وتذروا بها بفتح النون وكسر الدال اي علموا انظروا بها فاعجزتم قال ونذرت الله عز وجل ان يخرجها الله عليها لتخرجها فلما قد تمت المدينة رأها الناس فقالوا العصابة ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا انها نذرت ان يخرجها الله عليها لتخرجها فانما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فلذلك له فقال سبحان الله بنس ما جزها نذرت الله ان يخرجها الله عليها لتخرجها لا وفاء لنذر في معصية وفي رواية في معصية الله وفي هذا دليل على ان النذر معصية كشر بالنجس وفتح الرحم وغير ذلك فبين ذلك باطل لا ينعقد ولا يثبتها وقد بين ذلك في غير هذا قال النووي وهذا قال مالك والشافعي وابو حنيفة وادوجهما والعلماء

فقال

فقال

فقال

وهو ما رواه اوردت
كلوا بالبيت ذوق
الاسرارة ولا تملكن
البرية فمؤذنا بها
بما روي في تفسيره
مؤذنة في حق النجاسة
لا بد من النذر في
النجاسة

وقال احمد بن حنبل فيه كفارة البين بالحديث المروي عن عمران بن الحصين وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نذر في معصية وكفارة كفارة يمين واحتمل الجمهور بحديث الباب هذا واما حديث كفارة كفارة فمبين فضعيف باتفاق المحدثين انتهى وقال مثله في كتابه الروضة قال الحافظ قلت قد صححه الطحاوي وابو علي بن السكن فابن الاتفاق قال القرطبي وفي قصة ابي اسرائيل اعظم نجاة للجهنمي في عدم وجوب الكفارة على من نذر معصية واما لاطاعة فيه قال مالك لم اسمع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر بكفارة واستدل بحديث الباب على انه يصح النذر في المباح لانه لم ينقذ النذر في المعصية بقي ما عداه ثابتا ويدل على ان النذر لا يعطف والمباح حديث ابي اسرائيل عن ابن عباس عند البخاري يلفظ نذر ان نغم في الشمس لا يقعد ولا يستظل ولا يكلم وان يصوم وحديث عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نذر ولا نية ابستغى به وجه الله تعالى رواه احمد وابوداود ومن جملة ما استدل به على انه يلزم الوقوع بالنذر بالمباح قصة التي نذرت الضرب بالذات اجاب اليه في بانه يمكن ان يقال ان من قسم المباح ما قد يصير بالقصد من ذنبا كالنوم في القاذرة للتغري على قيام الليل واكلة السمح للتغري على صيام النهار فيمكن ان يقال ان اظهاه الفرج بعون النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلمنا معنى مقصود يحصل به الثواب والله اعلم ولا فيما لا يملك العبد فيه دليل على ان من نذر عما لا يملك لا يفقد نذره قال النووي هو حمل على ما اذا نذر الى معين لا يملكه بان قال ان شفى الله مريضى فله على ان عتق عبد فلان او اتصل بشي به او بذراة او نحو ذك فانما اذا التزم في الذمة شيئا لا يملكه بان قال ان شفى الله مريضى فعلى عتق رقبة فيصم نذره وان شفى المريض ثبت العتق في ذمته

بَابُ فِي كَفَّارَةِ النَّذْرِ

وذكره النووي في كتاب التذرع عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كفارة الذنور كفارة اليقين اختلاف
اهل العلم في المراد به فحمله جمهور الشافعية على نذر اللجاج وهو ان يقول انسان يريد الاغتنام من كلام زيد مثلاً ان كلمت يدا مثلاً فله عليه
او غيرها فيكفله نص بالخيار بين كفارة يمين وبين ما التزمه قال النووي هذا هو الصحيح في مذهبا وحمله مالك وكثيرون اياه لا كثرون
على النذر المطلق كقوله على نذر روحه احمر وبعض الشافعية على نذر المعصية كمن نذر ان يشرب الخمر وحمله جماعة من فقهاء اصبهان الحارثي
على جميع انواع النذر وقالوا هو مخير في جميع النذر واثبت بين الوفاء بما التزم وبين كفارة يمين انتهى وقال في الذيل والظاهر اختصاص الحارثي
بالنذر الذي لم يسم كحل المطلق على المقيّد واجب له ما التزم والمسماة فان كانت طاعة غير مقدورة ففيها كفارة يمين وان كانت مفدورة
وجب الوفاء بها سواء كانت متعلقة بالبدن او بالمال وان كانت معصية لم يجز الوفاء بها ولا انعقد ولا يلزم فيها الكفارة وان كانت
مباحة مقدورة فالظاهر الانعقاد ولو لم الكفارة لوقوع الامر بها في الاحاديث في قصة الساءة بالشبي وان كانت غير معدورة ففيها الكفارة
لعموم ومن نذر ان يوطئه قال وهذا خلاصه ما استغفاد من الاحاديث الصحيحة انتهى واول المراد بالنذر الذي لم يسم حله يمين عباس بن
من نذر ان لا يسمه فكفارة كفارة يمين رواه ابو داود وابن مساحة

کتاب الامان

ومثله في النروي وقال في المستغنى ابواب الايمان وكفارها

باب النہی ان یحلف بایہ

وقال النووي باب النبي عن الحلف بغير الله تعالى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله عز وجل

بينهما كراهان فحلوا باباً منكم وما روى رواية اخرى فمن كان حالفاً فليحلف بالله او يصحفت قال اهل العلم الحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى ان الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة انما هي لله وحده فلا يحلف الا به وبذاته وصفاته ولا يصح ما هي به غيره وعلى ذلك اتفق الفقهاء وقد جاء عن ابن عباس لان حلف بالله مائة مرة فأنجز من ان احلف بغيره فابر وأختلف هل الحلف بغير الله حرام او مكروه للملكية والحجابة قولان وحكى ابن عبد البر الاجماع على عدم جوازها وهو محمول على اعم من التحريم والتنزيه وبالثاني قال جمهور الشافعية وبالأول حزم ابن حزم وقال الجنيب المذهب القطع بالكراهة وحزم غيره بالتفصيل فان اعتقد في المحلوف به ما يعتقده الله كان بذلك لا اعتقاد كما في ما روى في القرآن من القسم بغير الله ففيه جوازيان أحدهما ان فيه حداً والنقد برب الشئ ونحوه والثاني ان ذلك يختص بالله فاذا اراد تعظيم شيء من مخلوقاته اقسامه وليس لغيره ذلك وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا لعربي عجز ولا لغيره ان صدق فالحجاب منه بوجوه الأول الطعن في صحة هذه اللفظة قال ابن عبد البر انها غير محفوظة ومن عمن ان اصل الرواية افعل والله فصحفها بعضهم الثاني ان هذه كلمة تجري على اللسان لا تصارحها اليقين قاله النووي والنهي في حق من قصد حقيقة المحذوفات البهيمية قال النووي انه انما يحرم المضي الثالث انه كان يقع في كراهة على وجهين للتعظيم والتأكيد والنهي عما توقع عن الاول والابواب التي كان حاتراً من قوله الما ورد وقال السهيلي كثرة الشراح عليه قال المنذري دعوى النسخ ضعيفة لا مكان الجمع ولعدم تحقق الآثار ثم انما سار انه كان في ذلك حدوت والتقدير افعل ورب ابيه السادس انه للتجيب السابع انه خاص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقتضي ان الخصم انصر لاشتت بالاحتمال وحدوث الباب وما في معناه يدل على ان الحلف بغير الله لا تنعقد لان الذي يدل على الفساد للنهي عنه واليخبر به من وقال بعض الحنابلة ان الحلف بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ينعقد وبجملته كفارة قلت وهذا يحتاج الى دليل وان رجح المذهب في هذا ان الحلف بغير الله سبحانه وتعالى حرام لعموم حديث الباب وغيره ولطمة الكراهة تستعمل في كلام السامع وضع الخبر بوجه لا وجه فحلوا على الزاوية ما به يخالف صريح الحديث الصحيح والله اعلم قال عمر فوالله ما سألته يوماً منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبر عنها فذكر اي فالتلازم من قبل نفسي ولا اترا بالمدراى حالفاً عن غيره قال النووي في هذا الحديث اباحة الحلف بالله تعالى وصفاته كلها وهذا يجمع عليه وفيه ان من الحلف بغير اسمائه وصفاته وهو عند الصالحين مكروه وليس بحرام انتهى

باب منه

وهو في النووي في الباب المندم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان حالفاً فلا يحلف الا بالله وكان فراس بن الحلف باباً منكم قال الحنفية باباً منكم هذا الحديث من الحديث السابق في النهي عن الحلف بالاباء والاختيار به ورواه احمد والنسائي أيضاً وفي الباب عن ابن عمر أيضاً من حلف بغير الله فقد كفر اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه ويروى انه قال فقد اشرىك وهو عند احمد في رواية فقد كفر واشرك وهذا يدل على التحريم بصرحاً ولا يلحق الى حمله على المباعدة في الزجر والتعليظ في ذلك وفي رواية للترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رجلاً يقول لا اذكر الكعبة فقال لا تخلف بغير الله الحديث وقد نساك به من قال بالتحريم وهو الحق الرابع والله اعلم

باب النهي عن الحلف بالطواغي

وذكره النووي في الباب السابق عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحلفوا بالطواغي ولا باباً منكم قال اهل اللغة والنسب الطواغي هي الاصنام واحدها طاغية ومنه هذه طاغية دوس اي صنمهم ومعبودهم حتى اسم المصنعة

الطغيان الكفار بعد اذ به كونه سبب طغيانهم في كفرهم وكل من سبب طغيانهم في كفرهم فقد طغى فالطغيان الجأوز الحن ومعه في كونه
 ما شئى الماء اي جاوز الحد وقبل مجاوزته يكون الماء جافاً هنا من طغيان الكفار وسبب جاوز الحد للمعتاد في الشر وهم عظماءهم وروى هذا الحديث
 في غير ما لم يثبت الا لغيره انما هو جمع من غيوت وهو الصم ويطلق على الشيطان ايضا ويكون الطاغوت واحداً وجمعاً لكل
 وسؤنا قال تعالى الذي لم ينجسوا الف غيوت ان بعدوها وقال يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به والكلام على هذا
 الحديث كالكلام على حديثين السابقين في الهوى عن الخلف بغير الله تعالى وقد ورد في حديث ابي هريرة عند النسائي برفعه لا يجوز
 الا بالله ولا تقسموا الا بالله كما قد قوت ++

باب من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله

روى في النور في باب الهوى عن الخلف بغير الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حلف
 منكراً فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله لانه تعالى تعظم صفة الاضنام حين حلف بها قال الشافعية اذا حلف
 بما و غيرهما من الاضنام او قال ان فعلت كذا فانا جوفى او نصراني او بري من الاسلام او بري من النبي صلى الله عليه وآله وسلم او كافر
 بالله وشيخه ان فعلت ثم فعل او نحو ذلك لم تسمع ايمانه بل عليه ان يسهو عن الله تعالى ويقول لا اله الا الله ولا كفارة عليه سوى ان
 ام لاويه قال ابن عباس وابو هريرة وعطاء وقتادة وجمهور فقهاء الامصار قالوا لا يكون كافراً الا ان اصرخ بك بقلوبهم قال النور في هذا
 من ذهب الشافعي مالك وجمهور العلماء وقال ابو حنيفة تجب الكفارة في جميع ذلك الا قوله انا مبتدع او بري من النبي صلى الله
 وآله وسلم او اليه وحيد واجتبه بان الله تعالى اوجب على المظاهر الكفارة لانه منكر من القول وزور والحلف بهذه الاشياء منكر وزور وقال
 الاوزاعي والثوري واسحق هوميين وعليه الكفارة قال النور في واجتبه الجمهور بظاهر هذا الحديث فانه صلى الله عليه وآله وسلم
 انما امره بقول كلمة التوحيد ولم يذكر كفارة لان الاصل عدمها حتى ثبت فيما شرع واما قياسهم على الظاهر فينتقض الاستثنا
 قال ابن المنذر والاول اصح لحديث الباب زاد غيره وكذا قال من حلف بعملة سوى الاسلام فهو كما قال اراد التعليل في ذلك حتى لا يجزى
 احد عليه ومن قال لصاحبه تعالى اقامرك فليصدق قال العلماء امرى بالصدق تكفير الخطيئة في كلامه هذه المعصية قال الخطابي
 معناه فليصدق بمقدار ما امر ان يقامره والصواب الذي عليه المحقق وهو ظاهر الحديث انه لا يختص بذلك المقدار بل يتصدق بما نيسر
 بطلق عليه اسم الصدقة وبؤيدة رواية اخرى ذكرها مسلم بلفظ فليصدق بشئ قال عياض في هذا الحديث كالا لذهب الجمهور ان العزم على
 المعصية اذا استقر في القلب كان ذنباً يكتب عليه بخلاف الخطأ الذي لا يستقر في القلب وفي رواية اي في حديث الاوزاعي من حلف
 باللات والعزى وفي حديث ثابت بن الضحاك برفعه من حلف على يمين بعملة غير الاسلام كاذباً فهو كما قال رواية الجماعة لا ابادا
 وفي حديث بريدة عند احمد والنسائي وابن ماجة مرفوعاً بلفظ من قال اني بري من الاسلام فان كان كاذباً فهو كما قال وان كان صادقاً
 لم يعد الى الاسلام سالماً والملة بكسر الميم وتشد يدا اللام الدين والشرعية وهي نكرة في سياق الشرط فتعمم الملل من اهل الكتاب كلهم
 والنصارى ويخبرهم من الجوسية والصابئة واهل الاوثان والذرية والمعتلة وعبدة الشياطين والملاكلة والفرقة النابغة في هذا
 المسماة بالنيفرية وهم في اصناف ادهرية متصرة عدوة الاسلام واصله وغير هؤلاء

باب استحباب التثنية في اليمين

باب يمين الكالف على نية المستخلف

وقال النووي رحمه الله تعالى في نية المستحلف عن أي هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيِّن على نية المستحلف
 للمستحلف بكسر الهمزة قال النووي وهذا يحمل على الحلف باستحلاف القاضي فإذا ادعى رجل على رجل حلفاً فحلفه القاضي فحلف وادعى
 منى غير ما نوى القاضي انعقدت بيمينته على ما نواه القاضي لا تنفعه التورية قال وهذا صحيح عليه وحليله هذا الحديث والاجماع فإذا
 إذا حلف بغير ما نوى القاضي ودعى تنفعه التورية ولا يحنث سواء حلف ابتداء من غير تحليف أو حلفه حبر القاضي وغير نائبه
 في ذلك ولا اعتبار بنية المستحلف غير القاضي وحاصله أن البيِّن على نية الحلف في كل الأحوال إلا إذا استحلف القاضي ونائبه في دعوى
 توجب عليه تكون على نية المستحلف وهو ما إذا حلفت أما إذا حلف حبر القاضي من غير استحلاف القاضي في دعوى فلا اعتبار بنية
 المرافعة وسواء في هذا كله البيِّن بأنه تعالى أو بالطلاق أو العتاق أو إماماً إذا حلف القاضي بالطلاق أو العتاق أو إماماً في تنفعه التورية ويكون الإعتاق
 بغيره لأن القاضي ليس له التحليف بالطلاق والعتاق وإنما يستحلف بالله تعالى وإن التورية وإن كان لا يحنث بها فلا يميز فلسفياً
 حيث يبطل به أسس مستحق وهذا صحيح عليه قال وهذا تفصيل من مذهب الشافعي وأصحابه ودفعه عن غير ما نوى حلفاً في الدعوى في التورية
 قلت وفي حديث آخر عنه عند مسلم وأحمد يعينك على ما يصدق بك به صاحبك وقبلة دبل على أن الإعتاق يفسد بحلف من غير فرق بين
 أن يكون الحلف هو الحاكم أو الغير وبين أن يكون الحلف ظاهراً أو مظلوماً صراحةً وكذا إذا قيل هو مقيد بصدق الحلف فيما إذا كان الحاكم
 كما إذا كان الإعتاق بنية الحلف فأذهب الشافعية إلى تخصيص الحديث بكون الحلف هو الحاكم كما تقدم فلفظ صاحبك في هذا الحديث يرد عليه
 وكذلك حديث الباب قال القاضي ولا خلاف في أن الحلف بما يقطع به حق غيره وإن وصى وحكي الاجماع على أن الحلف من غير استحلاف
 ومن غير فعل حتى يمينه له نيته ويعمل قوله وأما إذا لم يغير حق عليه فلا خلاف أنه يحكم عليه بظاهر يمينه سواء حلف متبرعاً أو
 باستحلاف انتهى قال في النيل وإذا حلف بالاجماع على خلاف ما نوى به ظاهر الحديث كان الاعتماد عليه ويمكن التمسك بذلك بحديث سويل
 بن حنظلة فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكمه بالبر في يمينه مع أنه لا يكون بالآب اعتباراً بنية نفسه لأنه قصد لأخوة الجارية والمستحلف
 له قصد لأخوة الحقيقة قال ولعل هذا هو مستند إجماع أبيه وأمه أعلم بأحوالهم

باب من قطع حق امرئ مسلم بيمينه وجبت له الدار

وقال النووي في الجزء الأول من ترمذ مسلم باب وعيد من قطع حق مسلم بيمين فاجبة أنما روي عن أبيه أنه يعني الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وآله وسلم قال من قطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له الدار وحرم عليه الجنة التقييد بالمسلم ليس بالخارج غير المسلم بل كان
 تخصيص المسلمين بالذكر لكون الخطأ معصوم ويحتمل أن تكون العقوبة العظيمة مختصة بالمسلمين وإن كان أصل العقوبة لازماً في حق الكافر أو
 رواية أخرى لقوله وهو عليه غضبان ولا بد من تقييد ذلك بعدم التوبة وأما من تاب فقدم على فعله ورد الحق إلى صاحبه وتحلل منه وعنه
 على أن لا يعم فقد سقط عنه الأثر فقال له رجل وإن كان شيئاً يسيراً قال إن غضباً من أراك هكذا في أكثر الأصول وفي كثير منها وفي بعضها
 وإن غضب من أراك هذا مبالغة في القلة وإن استحقاق الدار لا يكون بمجرد البيِّن في قطع الحق وإن كان شيئاً يسيراً لا قيمة له وهذا الحديث
 أورد في المنتقى في باب التمديد في اليمين الكاذبة وقال رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والنسائي قال الترمذي فيه لطيفة وهي أن قوله حق امرئ
 يدخل فيه من حلف على غير مال كجمل الميتة والسرجين وغير ذلك من النجاسات التي ينتفع بها وكذا سائر الحقوق التي ليست بمال كحق
 النكاح ونصيب الزوجة والقسم وغير ذلك قال والحديث يحمل على المستحل لأن الدار إما أن تكون على كفاية يكثر ويخل في الدار ومعناه فقد

استخفى النار ويحرق العبد عليه وحرم عليه دخول الجنة أول وجهه سمع القاترين قال وفي هذا الحديث دلالة على حبائك وإن الله يأمرك
وإسماعيل بن إسحاق كذا لا يبيح إلا الإنسان ما لم يكن له خلافا في حنيفة وفيه بيان غلطه حتى يحرق في المسلمين وإنه لا فرق بين ذليل الحق
وكتيبرة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم وإن قضيت من أهلك

باب منه

وهو في الترويض في الباب المتقدم من رجل من حضرة بفتح الحاء واسكان الهمزة وفتح الراء والهمزة وحمل
من كذا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية أخرى هو امرؤ القيس بن حابس الكندي وخصته ربيعة بن عبدان بالبايعات والوجه
وكسر العين ودوي بالياء الخفية وفتح العين وصوب حياض والدارقطني الأول وضبط جماعة منهم ابن عسكرا لا شيء الثاني بتشديد الدال
فقال الحنبري يا رسول الله إن هذا قد غلبني على أرضي كانت لأي فقال الكندي هي رضي في يدي رزعي ليس لي فيها حتى فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم للحنبري لك بيعة قال لا قال فذاك بعينه قال يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس
يتورع من شيء أصل الورع الكف عن الحرام والمضارع بمعنى التكرار في سياق النبي فيعمر ويكون التقدير ليس له ورع عن شيء فقال ليس لك
منه إلا ذلك في هذا دليل على أنه لا يجب للغير على غريمه الإيمان المردودة ولا يلزمه التكفيل ولا يحمل الحكم عليه بالمال لا زمة ولا كسب لكنه
قد ورد ما يخص هذه الأمور من عموم هذا النبي ذكره في الليل وقال بعد ما حصل أن الحبس وقع في زمن النبي وفي أيام الصحابة والتابعين
من بعدهم إلى الآن في جميع الأحصار والأصاغر من دون أحوار وفيه من المصالح ما لا يخفى ولو لم يكن منها إلا حفظ أهل الجوارح المتهاككين
للخيارم الذين يسعون في الأرض بالأسلمين يعتادون ذلك ويعرفون من أخلاقهم ولم يرتكبوا ما هو جرب ولا تصاصا حتى يقيم
ذلك عليهم فإباح صغارهم العباد والبلاد فيقول ما من تركوا وحل بينهم وبين المسلمين بلغوا من الأضرار بهم إلى كل غاية وإن قتلوا كان سبب
دماهم دون حقهم فلم يبق إلا حفظهم في السجون والحيولة بينهم وبين الناس بذلك حتى تصمم منهم التوبة أو يفيض الله في شأهم ما يشاء
وفد امرؤ الله تعالى بالامرؤ المتعرف والنهي عن المنكر والقيام بها في حق من كان كذلك لا يمكن بدون الحيولة بينه وبين الناس بالحبس
ذلك من عرف أحوال كثير من هذا الحبس انتهى وقد كثرت هذا الحبس في هذه الأعصار والأصاغر فما أحقه بالحبس عند وجود ما يوجب حبسه

فأنطون ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما ادبر ما أن حلف على ما له ليأكله ظلم اليقين الله تعالى وهو عنه معرض
قال الترويض في هذا الحديث أنواع من العلوم ففيه أن صاحب اليد أو من اجنبي يدعي عليه وفيه أن المدعي عليه يلزمه اليقين إذا التقى
وفيّه أن البينة تقدم على اليد ويقضى لصاحبها بغير يمين وفيه أن يمين الفاجر المدعي عليه تقبل كيما العدل وتسقط عنه المطالبة
بها وفيه أن أحد الخصمين إذا قال لصاحبه أنه ظالم أو فاجر أو فحش في حال الخصم محتمل ذلك منه وفيه أن الوارث إذا ادعى شيئا لم يرد
علم الحاكم من مودته ما أن ولا ردت له سوى هذا المدعي جازله الحكمه ولم يكلفه حال الدعوى بينة على ذلك وموضع الدلالة أنه قال قد
غلبني على أرضي كانت لأي فقد اقترأها كانت لأبيه فلو علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه ورثها وحل لها لبايعه بيعة على كونه وادنا
ثم بيعة أخرى على كونه محقاقا دعواه على خصمه انتهى

باب من حلف على يمين فأرى خميرا منها فيلحقه وليأت الذي هو نصير

وقال الترويض باب مذنب من حلف يميناً فأرى غير هكثير منها أن باقي الذي هن خمر وكفر عن يمينه وعيارة الملقى باب اليمين على المسنبل وتكثيرها

إلى صفر ثم يؤخرون صفر في سنة أخرى وقد أدت تلك السنة رجوع الحرام إلى موضعه وذكر عياض جوها آخر في بيان معنى هذا
 القول بل ثبت ليست براعية رتبة بعضها السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والحرم جزئيا
 منهم مضر الذي بين حمادى وشعبان القعدة بعظم العاقبة الحجة بكسر الحاء هذه اللغة المشهورة ويجوز في أمة تليد له كسر القاف ونظم
 الحاء قال السري وقد جمع السلوك على أن الأسماء الحرام الأربعة هي هذه المذكورة في الحديث ولكن اختلفوا في الأدب المستحب
 في كثيره عند ما تقابل طائفتان من أهل الكوفة وأهل الأدب يقال الحرام ورجب وذوالقعدة وذوالحجة ليكون الأربعة من سنة
 واحدة وقال علماء المدينة والبصرة ومجاهد العلماء هي ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب ثلاثة سراد وواحد فرد قال وهذا
 هو الصحيح الذي جاء به الأئمة الحديث الصحيح منها هذا الحديث الذي نحن فيه وعلى هذا الاستعمال الجنب الناس من الطوائف كلها
 وقيل ذوالقعدة لأهم كانوا يقعون فيه عن الاستئثار والتماقيد جب هذا التقييد مبالغة في إيضاحه وإزالة اللبس عنه قالوا قل
 كان بين بني مضر وبين ربيعة اختلاف في رجب فكانت مضر تحمل رجا هذا الشهر المعروف لأن وهو الذي بين حمادى
 وشعبان وكانت ربيعة تجعله رمضان فلهذا أضاعوه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى مضر وقيل لأشركوا ما ينسبونه أكثره من
 غيرهم وقيل لأن العرب كانت تسمى رجا وشعبان الرجيين وقيل كانت تسمى حمادى ورجا حماديين وتسمى شعبان رجا فترقا قال أبي

[illegible]

باب اول ما يقضى يوم القيامة في الدماء

وقال النووي باب الحجة بالخلاف ما ينفذ في بين الناس يوم القيامة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نصى بين الناس يوم القيامة في الدماء قال في المنتقى رواية الشرح الا ان اورد انتهى وتنبه تغلظ
اسم الدماء وانما اول ما ينصى فيه بين الناس يوم القيامة وهذا العظم امرها وكثير خطرها واما ما سويته واما الموصل نحو ذوق والتقدير
اول ما ينصى فيه او مصدرية والتقدير اول في الدماء والمصدر بمعنى اسم مفعول والتقدير اول مقضى به الدماء وقد استدل بخلاف
احديث على ان القضاء يختص بالناس ولا يكون بين الحيوان وهو مطلق لان مفاد حصر الولاية في القضاء بالناس وليس فيه نفي لغيره
بين الحيوان فثبت لا بعد القضاء بالناس وليس هذا الحديث مما انفك الحديث المشهور في السنن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ما يحاسب الله العبد يوم
لان هذا فيما بين العبد وبين الله تعالى وحديث الباب وما ينصى العباد على ان الناس في اخرجهما في حديث واحد من طريقين او ثلثي مائة
دفعه بلفظ اول ما يحاسب العبد به الصلوة واول ما ينصى بين الناس في الدماء

باب ما يحل دم الرجل المسلم

وقال النووي: باب ما يباح به دم المسلم وعقابه المنتقى باب ايجاب القصاص بالفصل العن وان مسخته بالحيار ربه ومن الاربعة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وصف كما كف لان المسلم لا يكون مسلماً الا اذا كان يشهد بذلك الشهادة الا باحدى ثلث فيه دليل على ان الكافر يحل دمه لغاير ذلك لا في
التصنيف بالمسلم يشعر بان الكافر في نفسه في ذلك ولا يصح ان تكون المخالفة الى عدم حل دمه مطلقاً ومعلوم هذا يدل على انه لا يحل بغير
هذه الثلث ولكن في دما يدل على انه يحل بغيرها فمكون عموم هذا المعلوم مخصصاً ما ورد من الادلة الدالة على انه حل دم المسلم بعد الاقرار
المذكورة الشيب الزمان هكذا هو في النسخ الزمان من غير بقاء بعد اللون وهي لغة صحيحة قرئ بها في السبع كما في قوله الكبر المنعك وعنه
والانتهى في اللغة انبيات البقاء في كل هذا وفي هذا الحديث انبيات قتل الزاني الحصن والمراد رحمه بالنجارة حتى يموت وهذا باجماع المسلمين
والنفس بالنفس المراد به العصاص وقد يستدل به من قال انه يقتل الكافر بالعبد والرجل بالمرأة او المسلم بالكاقر لما فيه من العموم وبه قال
الحنفية وجمهور العلماء على خلافة منهم مالك والشافعي والليث واسحق والدارقطني والمفارق للجماعة ظاهراً ان الردة من
سرجات قتل المرتد باي نوع من انواع الكفر كانت قال النووي هو عام في كل مرتد عن الاسلام باي ردة كانت فيجب قتله ان لم يرجع الى
الاسلام قال قال العلماء ويتناول ايضا كل خارج عن الجماعة يبدع ان بغى واغترها وكذا الخوارج انتهى قال في الدليل المراد مفارقة جماعة الكفار
ولا يكون ذلك الا بالكفر لا بالبغي ولا بتداع وخبرهما فانه وان كان في ذلك مخالفة للجماعة فليس فيه ترك الدين اذ المراد ترك الكلي ولا يكون
الا بالكفر لا بغيره ما يصدف عليه اسم التارك وان كان لخصلة من خصال الدين للاجماع على انه لا يجوز قتل العاصي بترك خصله من
خصال الاسلام اللهم الا ان يراد انه يجوز قتل الباغي ونحوه دفعاً لا قصداً ولكن ذلك ثابت في كل فرد من الافراد فيجوز لكل فرد من
افراد المسلمين ان يقتل من بغى عليه مريداً لقتله واخذ ماله ولا يخفى ان هذا غير مراد بحديث الباب بل المراد بالترك للدين بالانفصال
الجماعة الكفر فقط كما يدل على ذلك قوله في الحديث الاخر او كفر بعد ما اسلم وكنك قوله او رجل يخرج من الاسلام انتهى قال النووي
واعلم ان هذا الحديث عام بخص منه الصاقل ونحوه فيباح قتله في الدفاع وقد يجاب عن هذا بانه داخل في المفارقة للجماعة او يكون

المراد لا يحل تعمد قتله قصد الا في هذه الثلاثة والله اعلم

باب الكفر فيمن يرتد عن الاسلام ويقتل ويحارب

وقال النووي بأبحكم الخبرين والآخرين ورد في المستوفى وقطع الطريق عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نقر من عكل بضم العين
 وسكان الكوفة قسيلة من ثمار ربات ثمانية وفي أخرى أن ناسا من عربة وفي رواية قد عدا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية نفر
 من عكل وفي رواية أخرى من عكل أو عربة وفي أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفر من عربة وفي رواية عن أنس عند
 أبي عوانة والطبري قال كانوا أربعة من عربة وثلاثة من عكل وزعم الزاوي وابن التين أن عربة هم عكل وهو غلط بل هو قيلنا
 صغار ثمان معك من عربة من قحطان وعربة على التصغير هي من قصاعة وهي من بجيلة والمراد هذا الثاني وفي رواية
 أي هرة أهم من فزارة وهو غلط لأهم من مصر لا يجتمع مع عكل ولا مع عربة أصلا قد مر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ذكر ابن السخري في المعاري أن قد وصفهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت في حمادى الأخيرة ستة وستون ذكر الزاوي أنها كانت في شوال
 مها وبها تبعه ابن سعد وابن حبان وغيرهما فبأي معنى على الإسلام فاستخرجوا الأرض وفي رواية المدينة أي لم يوافقهم وكرهها السقم
 أصابهم وفي أخرى فاجتقوها ومعناه استخرجوها فالواو وهو مشتق من الجري وهو داء في الجوف قال ابن فارس تقول اجتوت المدينة
 إذا كرهت المقام فيها وإن كنت في نعمة وقيدة الخطأ بما إذا تصرع بالآفة وهو المناسب لهذه القصة وقال ابن العربي المجري داعيا
 من الوباء ورواية استخرجوا بمعنى هذه الرواية وسقطت أجسامهم والجاري عن أنس أن ناسا من هرة سقم فالواو يا رسول الله أو
 وأطعننا فلما خرجوا قالوا إن المدينة وخوة والظاهر أنهم قد مواسقا فلما خرجوا من السقم كرهوا الإقامة بالمدينة لوجها فأما السقم الذي
 كان غمر فهو لظن أن الشريد والنجيد من الجوع كما رواه أبو عوانة عن أنس عندنا من رواية أبي سعيد مصرية الوهم وأما النجم الذي شكوا
 منه بعد ما صححت أجسامهم فهو من حمى المدينة ففكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تخفون مع راعينا في أجلا
 قضيبون من أبو الهاء والباء وفي رواية أن سخرهم أن سخرهم إلى بل الصدقة فخرهم من الباء والواو في خبر مسلم الهاكفاح البشير
 صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي وكلاهما صحيح فكان بعض الأبل للصدقة وبعضها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم واستدل أصحابك
 واحملوا هذا الحديث على أن بول ما يוכל لحمه وروثه طاهر وأن واجب الشاة نعية وغيرهم من لفائف نجاسة بما أن شربهم لأبول كان للثا
 وهو جازم بكل النجاسات سوى النحر والمسكرات انتهى قلت والصواب هو الأول ولا يجوز التداوي بالنجاسة فكل نجاسة محرمة ولم يحمل
 الله الشفاء فيما حرم عليهم فإن قيل كيف أذن لهم في شرب لبن الصدقة فالجواب أن الباء كانت النجاسة من المسلمين وهو لا إذا
 منهم فقالوا بل في خبر جوافتر من أبو الهاء والباء ففهموا فقتلوا الراعي وفي رواية ثم ما على الراعي فقتلوه وطردوا الأبل فبلغ ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعث في أناسهم فادركوا النجس ففهموا ففقطعت أيدى بهم وأرجلهم وسر أعينهم بالراء والليم مخففة
 قال النووي وضبطها في بعض المواضع في البخاري سمر بفتح الهمزة في معظم النسخ سمل باللام ومعناه ففهموا وأذهب ما فيها ومعنى
 سمر كحلها بسماء برحمية وقيل هو بمعنى قال الخطابي السمر لغة في السمل وخرجهما متقارب قال والسمل في العين بأي شيء كان شريد وإن في
 الشمس حتى ماتوا وفي رواية يعصون الحجارة وفي أخرى قال أنس فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه حتى يموت وفي رواية بعض الأرض
 ليجرد بردها كما يجرد من النحر والشد قال النووي هذا الحديث أصل في عقوبة الجارين وهو موافق لقول الله تعالى إنما جزاء الذين يكرهون
 ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا وتقطع أيدى بهم وأرجلهم من خلاف أو يسيحوا من الأرض وتختلف العلماء في المراد بهذه
 الآية فقال مالك هي على الخبرين فخير الإمام بين هذه الأمل لأن يكون الجار قد قتل ففهم قتله وقال أبو حنيفة الإمام بالخيار وإن قتلوا

وقال الشافعي واخرون هي على التقسيم فان قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا وان قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا فان اخذوا المال ولم يقتلوا قطعوا
ابداً ويصعدون جلعهم من خلاف وان اخافوا السبيل ولم يأخذوا شيئاً ولم يقتلوا اطلقوا حتى يعزروا وهو المراد بالنفي عندنا لان ضرره هذا لا يعادل
مخالف فكانت عفوها غفلة لم تكن الصبر انتهى وهذا تاويل عليل مخالف لظاهر الكتاب العزيز والحق ما ذهب اليه مالك وموافقه من
التخدير دون التقسيم وقد شخ صاحب البحر ان الآية للتخدير وتكون العقوبة بحسب الجنايات وهو من تفسير ابن عباس رضي الله عنه وقال صاحب
المنار ان الآية تشغل التخدير احتكاماً لمرحومنا والحق ما ذكرناه انظر تفسير هذه الآية في تفسيرنا فتح البيان وكفى من التاكيد قال الرويحي ثبتت
احكام المحاربة في الصحراء وهل ثبتت في الامصار فيه خلاف قال اوحيفة لا تثبت وقال مالك والناس في سبب انتفى قلت الآية لم تحصل وبه
قال الاوزاعي وابو ثور وابو يوسف ومحمد قال عياض اختلف العلماء في معنى حديث العرينيين هذا فقال بعض السلف كان هذا على نزول
الحرود واية المحاربة والنهي عن المثلة فهو منسوخ وقيل ليس منسوخاً وهو مبررات اية المحاربة وانما فعل النبي صلى الله عليه وآله وهم فاعمل
فما صلاهم فعملوا بالعادة مثل ذلك وقال بعضهم النبي صلى الله عليه وآله لم يمتدحهم في قتله بل في قتله بالراعي وارتدوا عن الاسلام وحينئذ
لا يفي طمحرية في سبي الماء ولا غير انتهى قال الخطابي انما فعل بجر ذلك لانه اذا جرم لوليت بذلك والله اعلم

باب اثم من سق القتل

وقال النووي باب بيان اثم من القتل وقال في المستقى باب ما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقتل نفس ظلم الا كان على ابن آدم الاول هو قاتل عند الاكثر وعكس القاضى جمال الدين بن ابي راسد
في تاريخه فقال اسم المقتول قابيل اشتق من قبول قربانه وقيل اسمه قابيل وقيل قين وعيسى الحسن لم يكن هو واخوه المقتول من صلب دم وانما
كانا من بني اسرائيل وعيسى هاجها هاجها كانا ولدي دم لصلبه وهذا هو المشهور وهو الظاهر من حديث الباب لقوله الاول اي اول من ولد ادم
ويقال انه لم يولد ادم في الجنة ذرية وغير توأمتة ومن شرف على اخيه هابيل فقال لئن من اولاد الجنة وانتم من اولاد الارض ذكره الباقين
استحق في المبدأ كفل من دمها بكسر الكاف المحجر والنصيب وقال السخيل هو الضعيف وقال النبل الاثم ما يطلى على الاجر قوله تعالى كفاين من
رجيمه ويطلى على الاثم قوله تعالى ومن يشفع شفاعاً سيئة يكن له كفل منها لانه كان اول من سق القتل فيه دليل على ان من سق شيئاً كذباً
او عليه وهو اصل في ان المعونة على ما لا يحل حرام وقد اخرج مسلم من حديث جرير بن سنان في الاسلام سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيامة ومن سق في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة قال في النبل وهو مجبول على من لم يرتد
ذلك الدين انتهى قال النووي هذا الحديث من قواعد الاسلام وهو ان كل من ابتلع شيئاً من الشرك كان عليه مثل وزر كل من اقتدى به في ذلك
العمل مثل عمله الى يوم القيامة ومن ابتلع شيئاً من الخير كان له مثل اجر كل من يعمل به الى يوم القيامة وهو مما لا يدرى في التفسير من سق
سنة النبي والحديث الصحيح من دل على الخير فله مثل اجر فاعله والحديث الصحيح ما من داع بدعوى الهدى وما من داع بدعوى الضلالة والله اعلم

باب من قتل نفسه بشي عذب به في النار

وقال النووي في الجزء الاول باب بيان غلط من قتل الانسان نفسه وان قتل نفسه بشي عذب به في النار وانه لا يدخل الجنة الا بالنفس منه
وهو في المستقى باب ما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قتل
نفسه بحد يده لم يدر يده في النار اي يطعن ويضرب بها في بطنه في ناسجه من خاليل اخطأ فيها ابداً ومن شرب سماً اجتمعت اليه

وكسرها ثلث لعانت انتحسهن لثالثته من المطالع وجمعه سام فقتل نفسه فهو يتحسا أو أي يشرب به في تمهل ويخبره في نار جهنم
 خلد أشد أنيما أبدا واسم لنا را الأخرى عافا ما الله منها ومن كل بلاء ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى أي ينزل
 في نار جهنم خلد أشد أيما أبدا قال يونس وأكثر النحويين جهنم بحيرة لا تنصرف للبحيرة والتعريف وقال آخرون هي
 عربية لم تنصرف للتأنيث والعلمية سميت بذلك بعد تعرها قال روية يقال يترجونام أي بعيدة القمر وقيل هي مشتقة من الجوهرة وهي
 العطر يقال جهنم الوجه أي حليلة فسميت جهنم لغلط امرها وكذلك هذا الحديث على ترجمة الباب واحتمل وقال الباب أحاديث عند
 مسلم بطرق والظاهر منها من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة وفي لفظ بشيء في الدنيا وفي رواية عليه الله به في نار جهنم وفي أخرى
 من ذبح نفسه بشيء عذب به يوم القيامة والمعاني خسر جهنم مقارب وقيل أقال أحد عانته حمول على من فعل ذلك مستحل لاصح عليه بالقرآن
 فهذا كارهة عقوبته وآثاني ان المراد بالخلو طول المدة والأقامة للمتطوعة لا حقيقة الدوام كما يقال خلد الله ملك السلطان والثالث
 ان هذا جزاؤه ولكن تكرم سبحانه ومعالى فآخبرانه لا يخلد في النار من مات مسلما قال عياض فيه دليل على ان القصاص من القاتل
 يكون بما قتل به محذوفا كان أو خيما اقتداء بعقاب الله تعالى لقاتل نفسه قال النووي والاستدلال بهذا الحديث ضعيف انتهى

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التقى هو والمشركون
 فانتقلوا فإلما مال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عسكرة ومالك الأخرى إلى عسكرة وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 رجل لا يدع طهر شاذة ولا فاذة إلا تبعوا يضربوا بسيفه الشاذ والنشاذة الخارج والخارجة عن الجماعة قال عياض انت الحكمة على معنى
 النسمة أو تشبيه الخارج بشاذة الغم ومعناه أنه لا يدع أحدا على طريق الباطلة قال ابن الأعرابي يقال فلان لا يدع شاذة ولا فاذة إذا
 كان شيئا عالما بلفاه أحد لا قتله وهذا الرجل الذي كان لا يدع شاذة ولا فاذة اسمه قزمان قاله الخطيب البغدادي قال وكان من المتأخرين
 فقالوا لجزأ مما اليوم أحد ما جزأ فلان مهموم معناه ما أغنى وكفى أحد خنائة وكفايته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما أنتم
 أهل النار فقال رجل من العوم أنا صا حبة كذا في الأصول ومعناه أنا أصحبي في خضبة ولا زمة لأنظر السبب الذي به يصير من أهل النار
 فان فعله في الظاهر جميل وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه من أهل النار فلا بد له من سبب عجيب قال فخرهم معه كلما وقف
 وقسمه وإذا أسرع معه قال فخرج الرجل جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه أي مقبضه بالأرض وذبابه
 بضم الذال وتخفيف الباء المكسرة وهو طرفه الأسفل وأما طرفه الأعلى فمقبضه بين يديه متنبية نذير للناء وهو يد كرم على اللعبة
 النضيجة التي اقتصر عليها الغراء وتغلب وغيرهما وحكى ابن فارس والمجهر وغيرهما فيه التذكير والتأنيث قال ابن فارس التذني
 للمرأة ويقال لذلك الموضع من الرجل شدة وشدة بالفتح بلاهزم وبضم مع الهز وقال المجهر في التذني للمرأة والرجل فعلى قول ابن الأثير
 يكون في هذا الحديث قد استعرا التذني للرجل وجمع التذني نذري بضم الناء وكسر هاء آخر غامض على سيفه فقتل نفسه فخرج
 الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أشهد أنك رسول الله فقال وماذا لك قال الرجل الذي كرت أنفائه من أهل النار
 فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه حتى جرح جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين
 يديه ثم سأل عليه فقتل نفسه فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة بما يبد وللناس

وقد من أهل النار أن الرجل يعمل على أنل النار فيأبى والناس وضوء من أهل الجنة قال النووي معناه أن هذا يندفع وتبقى الحد يثبت
فلفظ اشترى بجر قتل نفسه

باب من قتل بجرح قتل بمثله

وقال النووي باب ثبوت القصاص في القتل بالجرح وغيره من المحدثات والمثقات وقاتل الرجل بالمرأة ولفظ المنتقى باب قتل الرجل بالمرأة
والقتل بالثقل وهل يقتل بالقاتل إذا مثل أم لا **الحسن** أنس بر مالك رضي الله عنه أن جارية وجد أسها قد رخص بين حجر بن وهبان
أن يعود بآقتل جارية على أوضح لها فقتلها بالحجر وفي رواية أخرى قتل جارية من أضرار على حلي لها ثم القاهما في قلبه فخنق أسها
بالجارية فمألها من صنع هذا بآقتل فلان وفلان حتى ذكروا يوميا فأقوات برأسها فآخذ اليهودي فأقرها صربه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم إن يرض رأسه بالجارية وفي رواية فقتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين حجر بن وهبان وفي رواية أخرى فخنق رأسه بين حجر بن وهبان
فأمر به أن يرجم حتى يموت فرجم حتى مات قال النووي هذه الألفاظ معناها واحد لأنه إذا وضع رأسه على حجر ورجمي بجرح آخر فقد بجم
وقد رخص وقد رخص وقد لا يقتل لأنه رجم المرمون مع الرخم لقوله ثم القاهما في قلبه قال وفي هذا الحديث فوائد منها قتل الرجل بالمرأة
وهو إجماع من يعتد به ومنها ثبوت القصاص في القتل بالمشقات لا يختص بالمحدثات وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وجاهد
العلماء وقال أبو حنيفة لا قصاص في القتل بجرح من حديد أو حجر أو خشب وكان معروف بآقتل الناس بالخنق أو باللقام في النار قال
ومنها وجوب القصاص على الذي يقتل المسلم وقسمها جوارس أو الجرح من جرحك وفائدة السؤال أن يعرف المتهم ليطالب فإن أقر ثبت عليه
القتل وإن أنكر فالقول قوله مع يمينه ولا يلزمه شيء بجرح قول الجرح هذا مذهب الشافعية ومذهب الجاهليين وإن مذهبنا لك فهو القول
على التهم بجرح قول الجرح وتعلقوا بهذا الحديث قال وهذا تعالى باطل لأن اليهودي عترف كما صرح به مسلم في أحكام وأبانه فأنما
قتل بأعدائه انتهى قلته فحكى ابن المنذر أيضا الإجماع على قتل الرجل بالمرأة وهو مذهب الجمهور إلا رواية عن علي والحسن والعطاء
وقال أبو الزناد كل من أدركنه من فقهائنا الذين ينتهي إلى قولهم ومن سواهم من نظر لهم أهل فقه وفضل قالوا إن المرأة تقاد من الرجل
حينئذ يعين وإذا ناباد وكل شيء من الجراح على ذلك وإن قتله قتل بها انتهى واختلف الجمهور هل يتوفى ورثة الرجل من ورثة المرأة أم لا
فحكى عن عثمان البتي وعن مالك أنهم يتوفون نصف دية الرجل وذهب الشافعية والحنفية إلى أنه يقتل الرجل ولا توفية وصدق النووي
من فوائد الحديث أن الجاني يقتل قصاصا على الصفة التي قتل فان قتل بالسيف قتل بالسيف وإن قتل بالحجر أو خشب أو نحوه قتل
بمثله انتهى أقول والراجح حصر القود في السيف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قتلتهم فاحسنوا القتل وأحسن القتل لا يصل بغير
ضرب العنق بالسيف وطذا كان صلى الله عليه وآله وسلم يأم بضره عنق من أراد قتله حتى صار رسول المعروف في أصحابه فإذا رأوا
رجلا استنقوا لقتل قال قاتلهم يا رسول الله دعني أضرب عنقه حتى قيل إن الضرب بغير مشقة وقد ثبت النبي عنهما وأما هذا
الباب فقد اجيب بأنه فعل فلا يماض ما ثبت من الأقوال في الأمري أحسان القتل والنهي عن المشقة والله أعلم بالصواب

باب من عَضَّ يَدَ رَجُلٍ فَانْتَرَعَ شَيْئَهُ

وقال النووي باب إذا عضَّ الإنسان أو عضَّه إذا دفعه المصروع عليه فألف نفسه أو عضو أو أعضاها قال في المنتقى باب من
عضَّ يَدَ رَجُلٍ فَانْتَرَعَ شَيْئَهُ **الحسن** عمر بن عبد الله بن حصين رضي الله عنهما أن رجلا عضَّ يَدَ رَجُلٍ فَانْتَرَعَ يَدَهُ فَسَقَطَتْ شَيْئُهُ وَأُثْبِتَ

وفي رواية لمسلم عن ذراع رجل وفي رواية البخاري عن أبي بصير صاحبها وقد جمع بتعدد القصة وقيل رواية الزايع من رواية
 الأصم أيضا من طريق جماعة كما حقق ذلك الحافظ في التلخيص فاستعدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم إنما في تأمرني أن أروا ما يدع يدك فيك فنعظم الفحل بفقر الضاد فيهما على اللغة الفصيحة ومعناه بعضهما قال أصل اللغة الغضم
 بآطراف الأسنان وفي رواية كما بعض الفحل أي من الأبل وغيره وهو إشارة إلى تخريم ذلك وقيل دالة على أن ذراعاً من يدي غنيم
 فخرج العضوض يد فسقطت أسنان العاقص أو فاك ليحتمل لضعف النوي هذا مذهب الشافعي أبي حنيفة وكثيرين أو لا كثر
 وقال مالك يصح انتهى قلت وهو صحيح بالليل الصحيح وقد تأول اتباعه ذلك للدليل بتاويلات في غابة من سقوط وعارضة بأقضية بآطراف
 وما أحسن ما قال يحمي بن يعمر لو بلغ ما كان هذا الحديث لم يحالفه وكذا قال ابن بطال أذرع يدك حتى يضعها ثم انتزعها قال النووي ليس
 المراد هذا الموضع يدك يضعها إنما معناه ألا تكون عليه أي أن لا يدع يدك في فيه يضعها فكيف تذكر عليه أن يتزعج يدك في فيه وتطأ
 بها حتى في جذبه لذلك قال في السبل الحديث يدل على أن الجناية إذا وقعت على المجني عليه بسبب منه كالقصة المذكورة وما شابهها
 فلاصاص ولا إرش والله ذهب الجمهور لكن بشرط أن لا يكون المعصية من ملامن إطلاق يدك وتحررها بما هو ليس من ذلك وإن يكن ذلك
 النص مما يترتب له العضوض وظاهر الدليل عدم الاشتراط وقد قبل أنه من باب التبعيد بالقول على الكلية وفي وجه الشك فيه أنه مطعون
 انتهى قال القاضي هذا الباب مما يتبعه الذارقطني على مسلم باختلاف على عطاء وعدم سماع ابن سيرين عن عمران قال النووي لا يلزم
 من هذا الاختلاف ضعف الحديث ولما من كون ابن سيرين لم يصرح بالسماع من عمران ولم يثبت ضعف هذا الطريق لم يلزم منه ضعف
 الحديث فإنه صحيح بالطرف والمقامة التي ذكرها مسلم وقد سبق مراراً أن مسلماً يذكر في المتابعات من هو شرط الصحيح انتهى والله أعلم

باب القصاص من الجراح إلا أن يرضوا بالدية

وقال النووي باب ثبوت القصاص في الأسنان وما في معناها وقال في المتنق باب القصاص في كسر السن عن أنس رضي الله عنه إن اخت
 الربيع بفقر الرأس ما حارثة فخرجت أنساناً فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القصاص
 القصاص مما منصوصاً أي أدوا القصاص وسلموا إلى مسخفه فقالت أم الربيع بفقر الرأس وكسر الساء ونخف الياء يا رسول الله لا يقتص
 من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيحان الله يا أم الربيع القصاص كتاب الله أي القصاص في السن موجب
 كتاب الله وهو قوله تعالى والسن بالنس قبل قوله تعالى والجروح قصاص الأول هو الظاهر والله أعلم قالت لا والله لا يقتص منها أبداً ليس معناه
 رد حكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل المراد به الرغبة إلى مسخفه القصاص إن نفعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الشفاعة اليهم
 في أن يعينهم بما خلفت ثقة همدان لا يحسن هو الثقة بعض أهل الله وطاعة لا يحسن أهل يلهمهم العفو وقيل أنه وقع ذلك منه بأول علمه أبو حنيفة
 التماس وصل عند ذلك جميع ما قبل لا يجوز من بعد ولكنه يقر به ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم من التناء عليه أي أن يحمي برأيه
 صبره ولو كانت من ثمة يمينه لم يرد ما حكم الله به لكانت مستحقة لأوسع الغول وأفظحه قال قتال حتى قبلوا الدية فقال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم إن من عباده من لو قسم على الله لأبى أي لأحببه لكرامته عليه قال النووي هذه رواية مسلم ونحوها البخاري في روايته
 فقال عن ابن عمر قال إن عنته الربيع كبرت ثنية جارية طليها إليه العفو فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبوا إلا القصاص
 فبصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر يارسول الله انكس ثنية آل سبيع لا والله يبعثك بكسر ثنية

ولأنهم كانوا يقيمون ونسبة حكم القتل لسي صلى الله عليه وآله وسلم هل لك من تتوعد به عن نفسك قال مالي ما لا أكسبه
 ودي قال ذري فومك تسروك قال لا أهرق على فري من ذاك مني الله بسنته وقال دونك صاحبك فانظن به الرجل فقلت
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قتله فهو ميتة قال النووي العميق في رواية له انه لا فضل ولا مزية لاحدهما على الآخر لانه
 استروى حصه منه بخلاف ما لو عتقه فانه كان له الفضل والمزية وسريريل ثواب الأخرى وحصيل التنازع في الدنيا وقيل هو مثله في انه فاعل وان
 احضاه في الخبر بمر ولا يباحه لكنه استوفى حصة الغضب ومناعة المولى لا سيما وقد طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم منه العفو كما في بعض
 طرق الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما سأل ان يعفو عنه فاني وفي هذا الحديث سؤال الكافر وغيره المولى عن العفو عن الجاني
 وبه سأل العفو بعد بلوغ الامر الى الكافر وقته بغير اضرار الدية في قتل العمد وفيه قبول الاقرار بقتل العمد فراجع قال النووي فما قال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ما قال هذا اللفظ الذي هو صادق فيه لا يحكم له تصحيحه وهو ان المولى يملك اخذ نفع والعفو مصلحة المولى والمقتول في دينهما
 لقوله يوبأثمك ثم وفيه مصلحة للجاني وهو ان يرد ما عاده من نفعه هل كان العفو مصلحة توصل اليه بالتعريض وقد قال الضمري وفيه من العلم يستحب
 للعقوبة اذا رأى مصلحة في التعريض المستغني ان يعرض تعرضا يحصل به المقصود مع انه صادق فيه ولما اخاف صلى الله عليه وآله وسلم والمقتول
 بذلك التعريض خاف فرجع فقال انه يلحق بك ثلثا قتله فهو مثله وانما به بأمرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترغيبا له في العفو و
 ارشادا له الى المصلحة اما تريد ان يوبأثمك واثم صاحبك ومعناه يتحمل اثر المقتول بالثلاثة بحجته واثم المولى لكونه فجعته في انية ويكون
 قد اوسى اليه صلى الله عليه وآله وسلم بذلك في هذا الرجل خاصة ويستعمل ان معناه يكون عفوك عنه سببا لسقوط اثمك واثم اخيك للمقتول لانه
 اثمها السابق بمعاصهما متقدم ولا تعلق بينهما القاتل فيكون معنى يبرء بسقط واطلق هذا اللفظ عليه جازا والله اعلم قال يا نبي الله لعنه
 قال بلى قال فان ذلك انك قال فرمى بسنته وخلى سبيله معناه لعله ان لا يبرء باثمي اثم صاحبي فقال بلى يوبأثمك قال عياض فيه ان
 قتل القصاص كغير ذنب القاتل بالكلمة وان كفر ما يبرء وبين الله تعالى كما جاء في الحديث الا نكره وكفره ويسقى حتى المقتول انتمى قال في
 النيل استدلل المصنف يعني صاحب المتن بهذا الحديث على انه يثبت القصاص على الجاني بالقرينة وهو ما لا يحفظ فيه خلافا اذا كان لا قرار
 صحيحا متجدا عن المانع انتهي

باب دية المرأة يُضْرَبُ بطنها فتُلْقَى جثتها وقوت ودية الجنتين

وقال النووي باب دية الجنتين ووجب الدية في قتل الخطأ وشبهه العمد على ما قلناه الجاني محسن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقتلت
 امرأتان من هذيل بلى فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وصاني بطنها فاختصم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنقض رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ان دية جنتين ما عدا ربيعة الجنتين بوزن عظيم هو حمل المرأة ما دام في بطنها ناسي بذلك الاستتار فان خرج حيا
 فهو ولد او ميتا فهو سقط وقد يطلق عليه جنتين قال الباسي الجنتين ما اقلته المرأة ما يعرف انه ولد وسواء كان ذكرا ام انثى ما لم يستهلحها
 والغرة بضم المعجمة وتشديد الراء اصلها البياض في وجه الفرس قال ابوهريرة كان عبد الغرة على الجسم كله كما قالوا اعتق رقبة وقوله عبد الغرة
 وليدة وفي رواية اوامة تفسير الغرة قال الاسمعيلى قراءة العامة بالاضافة وغيرهم بالتنوين وقال حيض التنوين اوجه لانه بيان للمرأة
 ما هي وتوجيه الاضافة ان الشيء قد يضاد الى نفسه لكنه نادر وقال صاحب المطالع الصواب رواية التنوين واوشك من الراوي والتنوين
 وهو لا يظهر قال النووي وقال العلماء او هذا التقسيم للشك واتفق الفقهاء على انه يجوز في السجدة ولا تنعين البيضاء كما قال ابو عمرو ونظرا

الى لفظ الغرة وانفقوا على دية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكرا او انثى ففي كل ذلك الغرة ثمانية اشهر في الفم وقدره ثمانية اشهر في الفم
 الغرة انفصال الجنين حيث سبب الجنينة ولو انفصل حياتم مات وحجب الفم او الدية كما له انتهى وقال النووي فان كان ذكرا وجب عليه دية الجنين
 وان كان انثى فحسوت قال وهذا مجمع عليه وسواء في هذا كله العمد والمخط انتهى قال في النبل وهذا الحكم مختص بولد الحرة لان الفدية
 وردت في ذلك وما وقع في بعض الاحاديث بلفظ املاص المرأة وشرح النووي وان كان فيه عموما لكن الراوي كراهه شهيد واقفة مختص
 وقاد هذا الشافعي غير انه الى ان في جنين الامة عشرة قيمة امه كما ان الواجب في جنين الحرة عشرة قيمته انتهى قال النووي الغرة تكون لو ردت و
 حال مواريثهم الشرعية وهذا شخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق وعن بعضهم تكون دية الجنين
 لها خاصة قال ومضى وصحت الغرة في على العاقلة لا على الجناني هذا ما ذهب الشافعي ابي حنيفة وقال مالك على الجناني وقال اخرون يلزم
 الجناني الكفارة وقال بعضهم لا كفارة عليه وفي رواية اخرى لما ضرب بها بعمى فسطا هذا يعمل على حجر صغير وعمود صغير لا يتصد به
 القتل غالبا فيكون شبه عمد تجب فيه الدية على العاقلة ولا يجب فيه قصاص ولا دية على الجناني قال وهذا ما ذهب الشافعي والجناني
 رضى بدية المرأة على عاقلة او ورثها ولد حار ومن معهم العاقلة بكسر الفاء جمع عاقل وهو دافع الدية وسميت الدية عقلا لسميتها
 بالمصدر لان الابل كانت تعقل بقاء ولي المقتول ثم كثرت الاستعمال حتى اطلق العقل على الدية ولولم كان ابلا وعاقله الرجل فربا به من قبل
 الاب وهو عصيته قال النووي المراد بالعاقلة هي العصبة وهم من مد الولد وذوي الارحام وفي رواية اخرى قضى فيها على عصبة العاقلة
 وفي اخرى الدية على العصبة قلت لتحصيل العاقلة الدية ثابت بالسنة وهو اجماع اهل العلم كما حكاه في الفقه وتضمن العاقلة عاقل لظاهر
 قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فتكون الاحاديث القاضية بتضمن العاقلة محضه لعدم الآية لما في ذلك من المصلحة وعاقله الرجل
 عشرين فيبدل ان يخذل الا في فان عجز واضم اليهم الاقرب فالاقرب المكلف الذكر من عصبة النسب ثم السبب ثم بيت المال فقال حمل
 ابن النابغة المذني نسبة الى جدته وهو حمل بن مالك بن النابغة وسكن بفتحين يا رسول الله كيف اغرم من لا شرب ولا نطق ولا عقل فمثل
 ذلك يضل بضم الياء وتشديد اللام معنا ويد ويبلغ ولا يضمن وروي بطل بفتح الباء وتخفيف اللام على انه فعل ماض من البطلان وهو
 بمعنى المنفى ايضا قال النووي واكثر نسخ بلادنا بالثنية ونقل عياض ان جمهور الرواة في جميع مسلم اضطوبه بالموحدة قال اهل اللغة طل دمه
 بضم الطاء واطل اي هدد واطاله اي كثر طوله اهله وجوز بعضهم طل دمه بفتح الطاء في اللزم واباها الاكثر فقال رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم اغما هذا من اخوان الكوا من اجل شجعه الذي يبيع وفي الرواية الاخرى يبيع كبيع الاعراب قال اهل العلم اغما دم
 لوجهين احدهما انه عارض به حكم الشرع وادام ابطاله والثاني انه تكلفه في مخاطبته قال النووي وحذف الهمزة من اليمين
 وكذا اليمين الذي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقوله في بعض الاوقات وهو متور في اليمين فليس من هذا الا انه لا يباع رضى به حكم
 الشرع ولا يتكلفه فلا يخفى فيه بل هو حسن ويؤيد هذا القول بطل قوله صلى الله عليه وآله وسلم كبيع الاعراب فاشاء ان بعض اليمين شوا
 اللزم انتهى قلت وفي النبل ان على الذم والكرامة اذا كان ظاهرا التكلف وكانا كان منجبا لكنه في ابطال حتى وتحقيق باطل فاما لو كان
 منجبا او حتى او في مباح فلا كراهة بل ربما كان في بعضه ما يستعمل ان يكون فيه اذعان بخلاف الطاعة وعلى هذا يحمل ما جاء
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكنا عن غير من السلف الصالح قال الحافظ والذي يظن ان الذي جاء من ذلك عن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم لم يكن عن قصد الى البيع وانما جاء اتفاقا لعظم بلاغته واما من بعد فقد يكون كذلك وقد يكون عن قصد وهو الغا

أما نعم هو بفتح الجيم وهو السدة والشقة فأنه بحصة فاعبران عبد الله بن سهل قد قتل وطرح في عين أو فغيره على لفظ الغدير
من الأدميين وهذا الباء الفريية القمر الواسعة القم وقيل هو الحديدة التي تكون حول النخل تأتي يهود فقال أنتم والله متلقون ذاكوا
والله ما قتلناه فراقل حتى قدم على قومه فذكر ذلك هذا الحديث ذكره مسلم باختلاف الفاظ وطرقه وهو اصل من اصل التبرج
وقاعدة من قواعد الأحكام وركن من أركان مصالحة العباد وبه أخذ العلماء كافة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأئمة
المجازيين والنسائيين والكوفيين وغيرهم رحمهم الله تعالى وأن اختلفوا في كيفية الإحسان به وروى عن جماعة إبطال القسم وأنه
إلزامي ولا عمل بها منهم البخاري وغيره والراجح هو الأول وبني عليه حديث أبي سلمة وسليمان عند أحمد ومسلم والنسائي بلفظ أن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقر القسم على ما كانت عليه فالجاء عليه وكان حديث الباب هذا وغيره فراقل حتى أخرجه حصة وهو

الكر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب بحصة ليتكلم وهو الذي كان يحير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحصة كبرك
ربك السن أي دع من هو أكبر منك سنًا يتكلم فتكلم بحصة بضم الحاء وفتح الواو ونشد يد الياء مصغرا وقد روي التخفيف فيه في
حصة فتركلم بحصة وكان أصغر من حصة وحصة بضم الحاء وكسر الياء ونشد يد ها وفتح الصاد فقال رسول الله صلى
عليه وآله وسلم إيمان يد وأصاحبك وما أن يؤخذ فوالجرح معناه أن ثبت القتل عليهم بقسم متكم فاما أن يد وأي يد فعوال الكرمية
واما أن تعلموا أنهم ممنعون من التزام أحكامنا فينتقض عهدهم ويصيرون حربا لنا وفيه دليل على قول الواحد بالقسم أن
دون القصاص فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم في ذلك فكتبوا أنا والله ما قتلناه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الحويصة وحصة وعبد الرحمن المتخلفون وتستحقون دم صاحبكم هذا موضع ترجعة الباب وفيه دليل على مسروعة القسم وموافق
الحاكم عن ثابتة قال خلفا لفتح أصول الشريعة من وجوه منها أن البيعة على المدعى واليمين على من أنكر والحواشيها نفسها أصل من أصول الشريعة
لورود الدليل بها فتخصص بها الأدلة العامة وفيها حفظ للماء وزجر للمعتدين ولا أجل طرح سنة خاصة لأجل سنة عامة هذا
وفي رواية المتخلفون خمسين يمينًا فتستحقون صاحبكم أو فالكلم ومعناه يثبت حقكم على من حلف عليه وهل ذلك الحق دية أو
نصاص فيه الجألا فوالجرح نظر الخلف إذا علموا وظنوا ذلك وأنما عرض صلى الله عليه وآله وسلم عليهم اليمين أن وجد فيهم هذا الشرط
وليس المراد أن لا يلزم في الخلف من عبث وظن ولهذا قال الأوفي رواية أخرى قالوا كيف تخلفوا لم تشهد قال مالك والنسائي والجهم
يخلفوا لورثته ويجب الحق بخلفه خمسين يمينًا واستجبت لهذا الحديث وفيه التصريح بالابتلاء بين المدعى وهو ثابت من طرق كثيرة
صحيح لا سند فع قال مالك وعليه أجمع الأئمة وبأحدنا قال فضلف لكم يهود وفي رواية فنبذكم يهود خمسين يمينًا وفل صنعاه
بخلصونكم من اليمين بأن يخلفوا فاحلفوا أنهم لا يخلصونكم ولم يثبت عليهم شيء وخلصتمهم من اليمين وفي هذا دليل على نفي الكافر
والفاسق وقدر مرفوع غير ممنون لا ينصرف لأنه اسم للقبيلة والطائفة فغلبه التائس والعلمية قالوا السوا مسلمين وفي حديث آخر

مسلم

أخبرنا ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخلصونكم من اليمين إلا بيمينهم ففرداه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من عندنا فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائة أقة حتى أدخلت عليهم الدار وفي رواية ففرداه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائة من أبل الصدقة هذا أصل سهل فلقد رخصتني منها أقة سمعنا أي من تلك النوى المرفوعة في الدية وفي رواية
أرضعتني فريضة من تلك الفرائض المراد بالفريضة هنا الناقة وتسمى المرفوعة في الزكاة وفي الدية فريضة لها مفر وجملة أي مفردة بالنسبة

وبعض المعتزلة كالظالم وأصحابه فاضمه لم يقولوا بالرجم قلت ولا يستند لهم إلا أنه لم يذكر في القرآن وهذا باطل لأنه قد ثبت بالنسبة للشوابة
 الجمع عليها وأيضاً ما ثبت بفضل القرآن لم يثبت في القرآن روق رضي الله عنه لأنني وأنتان في جلد الشيب مع الرجم فقلت طائفة يجب أن يجمع بهما فنجيب
 فترجم به قال علي وأحسن البصري وابن راهويه وداود وأهل الظاهر وقال جماهير العلماء الواجب الرجم وحده وحكموا
 عن طائفة من أهل الحديث أنه يجب الجمع بينهما إذا كان الزاني يفتن قتيلاً فإن كان شاباً ثيباً اقتصر على الرجم قال وهذا من ذهب
 باطل لا أصل له ووجه الجمع هو إيراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقتصر على رجم الشيب في أحاديث كثيرة منها قصه ما عثر وقصه الغار
 قالوا وحدث الجمع بين الجلد والرجم منسوخ فإنه كان في أول الأمر انتهى قلت هذا الحديث وحديث عبد الله بن جعفر دليل على الجمع
 بينهما ولا وجه في قصة ما عثر وغيره لأن المبتدأ أول من النافي مع جواز أن الراوي ترك ذكر الجلد لكونه معلوماً من الكتاب السنة و
 كيف يليق بما ألهم الله من شئ المحرك الباب كما نأوسنة فخرج ترك الراوي ذلك المحرك في نصيبه حين لا عموم لها وبالجمله أنا في قصتنا
 صلوات الله عليه وآله وسلم أمر بترك جلد ما عثر وصح لنا ذلك الحان على فرض تقدمه منسوخاً وعلى فرض التباس التقدم بالناظر مرجوحاً
 وعلى فرض ما عثر فإنه يدل على أن الجلد لمن استحق الرجم غير واجب لا غير جائز ولكن إن الدليل على التماسه والبكر وحده
 مائة نفر في سنة قال النووي فيه حجة للشافعي والجاهل به يجب نفيه سنة رجل كان أو امرأة وقال الحسن لأوجب النفي وقال مالك
 ولا وراعي لا نفي على النساء ورثي مثله عن علي وقالوا لأننا عورة وفي نفيها تضيق لها وتعرض لها العنة ولهذا الخيف عن المسامحة
 أجمع محرم ووجه الشافعي حديث الباب هذا فاما العبد والإمامة فبغيرها ثلثة أقوال للشافعي أحدها تعريب كل منته منته ظاهر هذا
 الحديث وبه قال الثوري وابن فرودا وذو القرنين جرد الثاني تعريب نصف سنة لقوله تعالى فليعلن نصف ما على المحصنات من العانة
 وهذا أصح الأقوال عند الشافعية والآية مخصصة لعموم الحديث والصحيح عند الأصوليين جواز تخصيص السنة بالكتاب والآثار
 لا يغير المملوك أصلاً وبه قال مالك وإسحاق وأبو حنيفة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الأمة إذا زنت فليجلدها وليردكر
 النفي والجواب أنه ليس في هذا تعريض للنفي والآية ظاهرة في وجوب النفي فوجب العمل بها وحمل الحديث على موافقتها
 انتهى قال في النيل حديث عبادة دليل على ثبوت التعريب ووجوبه على من كان غير محصن وقد ادعى محمد بن نصر الانفاقي على نفي الرا
 البكر لأن الكوفيين روي قصة العيفان عليه جلد مائة وتعريب عام وخطب عمر على رؤس المنابر وعلى به الخلفاء الراشدين
 ولم يذكر أحد فكان إجماعاً وحكي القول به عن مالك والشافعي وإسحاق وخيرهم وأسند للحنفية عدم ذكره في أنه الجلد وبقوله
 أخذت أمة أحدكم فليجلدها وهذا من الغرائب فإن عدم الذكر في الآية لا يدل على مطلق الصلح وقد ذكر التعريب في الأحاديث الصحيحة الثمانية
 ما يتفق أهل العلم بالحدود من طريق جماعة من الصحابة وليس بين هذا الذي كرويين عدمه في الآية مسافة إلى قوله وعنه الأمر بالجلد
 ناخص حديث الأمة من أحاديث التعريب كان معظم ما استفتا دمه أن التعريب في حق الأماء ليس بواجب ولا يلزم تريت من ذلك
 في حق غيرها أو يقال أن حديث الأمة مخصص لعموم أحاديث التعريب مطلقاً على ما هو الحق من أنه يفتن العام على الخصاص لعدم إيراد
 أو قارن ولكن ذلك التخصيص باعتبار عدم الوجوب في الخاص لا باعتبار عدم الثبوت مطلقاً فإن مجرد ترك الذكر لا يثبت ذلك وظاهر
 أحاديث التعريب أنه ثابت في الذكر والأنثى وهو قتيلاً في عن محله سنة قيل وأنته نسافة قصه ليس سنة على التعريب في شئ انتهى حاصله

باب رجم الشيب في الزنا

وذكره التروى في باب حد الزنا عن عبد الله بن عبد الله بن عيسى رضي الله عنه يقول قال عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة قد بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب
 فكان مما انزل الله عليه آية الرجم فقرأها وعينها وعقلها اذ اذ آية الرجم والشيعة اذ اذ آية فارجموها البينة وهذه البينة
 وقعت من عمر لما صدر من الحج وقد قدم المدينة وهذا ما نفي لفظه وبقي حكمه وقد وقع نسخ حكم دون الاصل ووقع نسخ ما سمعنا كما نفي
 نس له حكم القرآن في حريمه على الجنب ونحو ذلك قاله التروى وفي ترك الصحابة كتابة هذه الآية دلالة ظاهرة على ان المنسوخ لفظا
 لا كتب في المحرم وفي اعلان عمر الرجم وهو على النبر وسكرت الصحابة وغيرهم من الحاضرين عن مخالفتها بالانكار دليل على ثبوت الرجم
 قال التروى وقد استدلل به على انه لا يجحد مع الرجم وقد منع دلالة لا نه لم يتم مرض الجلود وقد ثبت في القرآن والسنة انتهى وقد قدم الجبل على
 المسح من المصحف بيننا فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجعنا بعده ونسخ التلاوة لا يستلزم نسخ الحكم واخرج اسجد والطبراني في
 الكبير من حديث ابي امامة بن سهيل عن خالته الجهماء ان فيها انزل الله من القرآن التيمم والشيعة اذ اذ آية فارجموها البينة بما قضاه من
 الذلة واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي بن كعب باللفظ كانت سورة الاحزاب توازي سورة البقرة وكان فيها آية الرجم النسخ
 والشيعة الحديث فانضى ان طال بالناس زمان يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فبطلوا بترك فرضه انظر الله هذا
 الذي خشية قد وقع من الخوارج ومن وافقهم من المعتزلة انكروا ثبت مشروعية الرجم وعن ابن عباس ان عمر قال سيجي
 اقوام يكذبون بالرجم رواه الطبراني وعبد الرزاق وفي رواية ان ناسا يقولون ما نال الرجم فان في كتاب الله تعالى الجبل رواه الشيعة
 وهذا من كرامات عمر رضي الله عنه قال التروى ويحتمل انه علم ذلك من جهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت وفي النيل هلال من
 المراتن التي وافق حدس عمر فيها الصواب وقد وصفه صلى الله عليه وآله وسلم بارتفاع طبقة في ذلك الشأن كما قال ان يكن في هذا
 الامة محدثون فمنهم عمر انتهى وان الرجم في كتاب الله حتى على من زنى اذا احسن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل
 او الاعتراف قال التروى اجمع العلماء على ان الرجم لا يكون الا على من زنى وهو محصن واجمعوا على انه اذا قامت البينة بزناه وهو
 محصن يرجم واجمعوا على ان البينة اربعة شهداء ذكر عدول هذا اذا شهدوا على نفس الزنا ولا يعجل دون الاربعة وان استعملوا
 في صفاهم واجمعوا على وجوب الرجم على من زنى بالزنا وهو محصن بعمر اقاربه بالحد واختلفوا في شرائط انكاره اربعة مرات
 انتهى والحق عدم التكرار قال واما الحبل وحده فذهب عمر وجوب الحد به اذا لم يكن لها زوج ولا سبب وتابعه مالك والشافعية
 قالوا الا ان تكون غريبة طارئة وتدعى انه من زوج او سبب قالوا ولا نقبل دعواها الا كراه اذا لم تتم بذلك مستغنة عند الاكراه
 قبل ظن الحبل وقال الشافعي واسحقية وسجاءة العلماء لاحد عليها الحجر الحبل مطلة الى بيته ارا عذرا ان كان الحد ونسب
 بالشبهة انتهى قال في النيل والحاصل ان هذا من قول عمر ومثل ذلك لا يثبت به مثل هذا الامر العظيم الذي ينفي عن نفسه الى هلاك
 النفوس وكونه قاله في جميع من الصحابة ولم ينكره لانه لا يستلزم ان يكون اجبا على الانكار في مسائل الاجتهاد خيرا لم يخالف
 ولا سيما والاقائل بذلك عمر وهو بمنزلة من المهاجرة في صدق الصحابة وغيرهم اللهم الا ان يدعى ان قوله هذا من تمام ما يرويه
 عن كتاب الله تعالى ولكنه خلاف الظاهر لان الذي كان في كتاب الله هو ما سلف انتهى

باب حد من اعترف على نفسه بالزنا

يكون استرطاً أو ثنائياً في هوالى حياً الإمام والثالث يستحسان ثنت زناها بالدينة لا بالقرار ليعلمها الحرب ان رخصت قال النووي وهو
 لا حجة انتهى فرد كراهة هذا المذهب قال في الدليل والطاهر مشروعية الحصر وعلى فرض عدم امكان الجمع بين الروايات التي فيها
 الحصر او لا يحصر واذا لم يجب تعدد يرويه الانبياء على النفي وفي حديث خالد بن الجراح التصريح بالحصر بدون تسمية المرجع
 وذكر حديثه ايضا في الحصر العامدية انتهى حاصلة قال فخرجت العامة فقلت يا رسول الله اني قد ربيت فطرمي وانه ردها فلما
 كان الله فقلت يا رسول الله لم تردني لعلمك ان تردني كما رددت ما عزا فراه في محلى قال اما لا بكسر الهمزة من اما وتشديد الميم
 واللامالة معناه اذا ابيت ان تستري على نفسك وتوبى وترجي عن قولك فاذهي حتى يلدي فتجيب بعد ذلك وفي رواية
 اخرى حتى تصي ما في بطنك وقه انه لا ترجم الحبل حتى تضع سواء كان حلقها من زنا او غيره قال النووي وهذا يجمع عليه لئلا
 يفتل حبيبا وكانا لو كان حدها الجلد وهي حامل لم تحلل بالاجماع حتى تضع وهذا الحديث محمول على انها كانت محصنة لان الجلد
 الصبيحة والاجماع مطابعان على انه لا يجر غير الحصن وقه ان من وحب عليها قضاص وهي حامل لا يقتض منها حتى تضع وهذا
 مجمع عليه لا ترجم الحامل الرائية ولا يقتض منها بعد وضعها حتى تسقى ولدها اللبأ ويستغني عنها بلان غيرها وقه ان الحبل غير
 ويذكره قال وهذا هو الصحيح في مذهبه انتهى قال فلما ولدت انتة بالصبي في حرقة فالت هذا قد ولدت له قال فاذهي فارضيه
 حتى تقطيه قال اهل اللغة الفطام قطع الارضاع لاستئناء الولد عنه فلما وطئته انتة بالصبي في يد كسرة خبز فقالت هذا
 يا بني الله قد فطمته وقد اكل الطعام قد فع الصبي الى رجل من المسلمين وفي رواية اخرى فقام رجل من الانصار فقال لي رضاعة
 يا بني الله وطاهرها النعاص قال النووي جمع بينهما وانما قاله بعد الفطام واراد بالرضاعة كعالمته ونسبته وسماه رضاعا جارا قال
 ومد هب الشافعي واحمد واسحق ومالك انها لا ترجح حتى تجد من ترضعه فان لم تجد ارضعت حتى تقطعه ثم رجعت وقال ابو حنيفة
 ومالك في رواية عنه اذا وضعت رجعت ولا ينتظر حصول مرضعة واما هذا الانصاري الذي كفلها فقصد مصلحة وهو الرقيق
 بها وصا عدم ما على تهليل طهرتها بالحد لما رأى بها من الحصول لتام على تعجيل ذلك انتهى قلت وفي نيل الاوطار ويبقى الاشكال في
 رواية انها رجعت عند الولادة ولم يؤثرها ورواية انه اخرها الى الفطام وقد قيل انها رويتان صحيحتان والفصدة واحدة ورواية
 التأخير رواية صحيحة صريحة لا يمكن تأويلها فيتعين تأويل الرواية القاضية بانها رجعت عند الولادة بان يقال فيها كطه وحزن
 والتقدير ان وليا جاء بها الى النبي صلى الله عليه واله وسلم عند الولادة فامرتا تخيرها الى الفطام فزارها فرجعت قال ولا يخفى ان هذا
 وان ثمر عبا رجعت عمران فلا يسم باعتبار حديث بريدة فان فيه قول الانصاري التي رضاعه فرجعها وبعد ان يقال ان هذا لا يدل
 على انه قبل قوله وكفالمته بل اخرها الى الفطام فزارها بعد ذلك لان السياق يان ذلك كل الباء وما اكثر ما يقع مثل هذا الاختلاف
 بين الصحابة في العصة الواحدة التي خرجوا متحد بالاتفاق لم يتركب لاجل الجمع بين رواياتهم العظام ثم لا تشاور في الغالب من تعسف
 وتكلفات كان المشهور والعلل والنسبان لا يجري عليهم وما هم الا كسائر الناس في العوارض البشرية فان امكن الجمع بوجه سليم
 عن التعسفات ودان ولا توجه علينا المصير الى الترجيح وحمل الغلط والنسيان على الرواية المرجوحة اما من الصحابي ومن هو
 دونه من الرواة قال وقد مرلنا في هذا الشرح على مواطن من هذا القليل مشينا فيها على ما مشى عليه الناس من الجمع بوجه سليم
 عن موطن كل طبع سليم وياي الرضاء بها كل عقل مستقيم انتهى واقول هكذا وقع لنا ايضا في هذا الشرح فلتكن فيه على ذكر والدني

ينضي به هذا التقدير في هذا العام من ترجيم رواية الناعم في القطار ما واه اعلم فاما ما انفجرت الى صدرها واه الناس فوجوها
 فيقول خالد بن الوليد بن حجر قومي: سميت قنظم الدم روي الحاء المحملة وبالمججمة والاكثر من على المملة ومعناها ترشش وانصب على وجهه خاند
 فسمي اسمع نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة ايام فقال مهلا يا خالد في الذي نفسي بيده لقد تابيت قربة لى تاها صاحب مكلف في
 وفي رواية اخرى لقد تابيت قربة لوقعت بين سبعين لموسعة ومحل وجدت قربة افضل من ان جادت بنفسها لله تعالى والمكشفر
 الميم وسكن الكاف بعدها محملة وسما اليكس هو من يتولى المضارب التي تنخذ من الناس بغير حق قال في القاموس مكس في البيع عكس اذ يجي ما
 والمكس النقص والظلم وداهم كانت تنخذ من بائعي السلع في الاسواق ايجاهلية او درهم كان يأخذ المصدق بعد نواحه من الصدقة
 وفيه ان المكس من اقبح المعاصي والذنوب الموبقات وذلك لكثرة مطالبات الناس له وظلاما حرم عندا وتكرار ذلك منه وانتهاكه للنا
 واخذ امواله بغير حقها وصرفها في غير وجوبها وفيه ان قربة الزاني لا تسقط عنه حد الزنا وكذا حكم حد السرقة والشرب قال النووي
 هذا الصحيح القولين في مذهبنا ومن ذهب الى انك في انك تسقط ذلك وآما قربة المحارب قبل القدرة عليه فتسقط حد الحاربة بلا خلاف
 عندنا وعند ابن عباس وغيره لا تسقط ثم امرها فصلى عليها وردفت وفي رواية اخرى امرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فزجت
 ثم صلى عليها فقال له عمر رضي الله عنه قد رنت وهذا صريح في ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى عليها وآما رواية الباب
 فقال عياض هي بفتح الصاد واللام عند جها هير رواية صحيح مسلم قال وعند الطبري بضم الصاد قال وكذا هو في رواية ابن ابي شعبة
 واي دود وفي رواية له ثم امرهم ان يصلوا عليها قال عياض ولم يذكر مسلم صلواته صلى الله عليه وآله وسلم على ما عرفت وذكرها البخاري
 واختلف العلماء في الصلوة على المجرم فكرها مالك واحمد والامام واهل الفضل دون باقي الناس وقال الشافعي واخرون
 يصلي عليه الامام واهل الفضل وغيرهم والخلاف بين الشافعي ومالك انما هو في الامام واهل الفضل واما غيرهم فاتفقوا على
 انه يصلي وبه قال جماهير العلماء قالوا فيصلي على النفاق والمقتولين في الحد ود المحاربة وغيرهم وقال الذهبي لا يصلي احد على
 المجرم وقتل نفسه وقال قتادة لا يصلي على ولد الزنا واخرج الجمهور بهذا الحديث وفيه دلالة للشافعي ان الامام واهل الفضل يصلون
 على المجرم كما يصلي عليه غيرهم واجاب لما اكدية بضعف الرواية كون اكثر الرواة لم يذكرها وقالوا انه صلى الله عليه وآله وسلم امر
 بالصلوة او دعاهم صلوة على مقتضاها في اللغة وهذا الجواب فاسد لان هذه الزيادة ثابتة في الصحيح وزيادة الثقة سفيولة
 والتاويل انما يصار اليه اذا اضطررت لادلة الشريعة الى تركها وليس هنا شيء من ذلك فوجب حمله على ظاهره

باب رجم اليهود اهل الذمة في الزنا

ودكره النووي في باب حد الزنا وقال في المتن باب رجم الحصن من اهل الكتاب ان الاسلام ليس بشرط في الاحسان نحن عبد الله
 بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتي يهودي ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 حتى جاءهم فقال ما تجدون في التوراة على من زنى قال النووي قال العلماء هذا السؤال ليس لتقليد هم ولا معرفة الحكم منه فاما
 حكم الزناهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله صلى الله عليه وآله وسلم قد اوحى اليه ان الرجم في التوراة الموحدة في ايد يضم لم يغير
 كما غير الاشياء وانه اخبر بذلك من اسلم منهم وهذا الرخص ذلك عليه حين كتموا فقالوا تسود وجوههم وشملهم هكذا هو
 في اكثر النسخ بالحاء واللام وفي بعضها بالجيم وفي بعضها فحيماء عيما قال النووي وكلها متقارب ومعنى الاول شملهم على حمل

ومعنى الثاني شتمهما جميعاً على الجمل ومعنى الثالث نسو وجرهما باثمه بضم الصاد وفتح الهم وسواً للتحذير وهذا الثالث ضعيف لأنه قال
 قبله نسو وجرهما أو شتما لهما بين وجرهما ما كان يكون وجه أحدهما إلى مؤخر الدابة وظهره إلى ظهر الآخر وبطاف بهما قال فأتوا بالتوراة
 أن كنتم صادقين فجاؤا بها فقرأها حتى أداموا وآياتها الرجم وضع الفتى الذي يقرأ بدءاً على آية الرجم وفراً ما بين يديها وما وراءها
 فقال له عبدالله بن سلام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة فليرفع يدك فرفعها فأتاحتها آية الرجم فأم بها رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فرجما قال عبدالله بن عمر كنت فيمن رجمهما فلقد رأيت به نقيهما من الحجارة بنفسه هذا الحديث يدل على أن حد
 الزنا يقيم على الكافر كما يقيم على المسلم وحكى في البحر الإجماع على جلد الكافر وآية الرجم فنذهب الشافعي وأبو يوسف إلى بجم المحسن
 من الكفار وذهب أبو حنيفة وعمر إلى أنه يجلد ولا يجرم وقال مالك لأحد عليه وآحاد حديث الباب تدل على أنه يجوز الدرك كما
 يجزى المسلم وأسرير المستامن يلحقان بالذمي يجامع الكفر قال النووي في هذا دليل لو جوب حد الزنا على الكافر وأنه يصير كاحد لانه
 لا يجيب الزجر إلا على محسن فلو لم يصح كاحد لم يثبت احصائه ولم يجرم قال في النيل بالغ ابن عبد البر فعمل الاتفاق على أن شرط
 الاحصان الموجب للرجم هو الإسلام قال ونصب مثله في مقابلة أحاديث الباب من الغرائب قال النووي وقال مالك لا يصح
 احصان الكافر وقال الغائب لهما لا يجرى ما أهل دمه قال وهذا تأويل باطل لأنها كانا من أهل العهد ولانه رجم المرأة والنسافة لا يجرى
 قتلهم مطلقاً قال وفيه أن الكفار يخاطبون بقروع الشريعة وهو الصحيح وفيه أن الكفار إذا كانوا أهل البنا حكم القاضي بينهم بحد شرعنا
 قال والظاهر أنه رجمه بالأقرار لا بالبيئة وقد جاء في سنن أبي داود وغيره أنه شهد عليه أربعاً ثم رآه في فرجها فأجرم
 هذا وكان الشهود مسلمين فظاهر وإن كانوا كفاراً فلا اعتبار بشهادتهم وهم ويتعين أنهم أقرأوا ما رآه أعلم بالصواب

باب جلد الأمة إذا زنت

وه في النووي في باب حد الزنا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الأمة إذا زنت لم يجرم
 قال إن زنت فأجلدها ثم إن زنت فأجلدها هي آية دليل على أنه لا يقيم على الأمة الحد ثانياً وثالثاً إذا زنت بعد إقامة الحد عليها
 لا إذا كفر ومنها الزنا قبل إقامة الحد كما يدل على ذلك لفظ ثم بعد ذكر الجلد فإذا زنت مرات ولم تحمّل واحدة منهم فيكفيها حد واحد وإن
 زنت فأجلدها ولو بغيرها قال ابن شهاب الضمير الجمل قال ابن شهاب لا أدري أبعد الثالثة أو الرابعة وفي بعض الروايات
 عندهم سلم ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بغيرها قال ابن شهاب الضمير الجمل قال ابن شهاب لا أدري أبعد الثالثة أو الرابعة وفي بعض الروايات
 الباب مصرح بالحد في الثالثة وكذلك الرواية الأخرى في الرابعة الحد والبيع نص في محل النزاع وبما يرد على النووي حيث قال أنه
 لما لم يحصل المقصود من الزجر عدل إلى الإخراج عن الملك دون الجلد مستكلاً على ذلك بقوله فليبعها وكذا رافقه على ذلك ابن قتيبة
 وهو مردود وقال المحاذ في الفقه لا يرجح أنه يجلد لها قبل البيع ثم يبيعها وصريح بأن السكرت عن الجلد للعلم به وظاهر الأمر لا يبيع
 أنه واجب وبه قال داود وسائر أهل الظاهر ومن ذهب الجمهور أنه مستحب فقط وذكر الجمل من الشعر للسبالة وبيع النبي بالخبر
 جازم بالإجماع إذا كان البائع به عالماً قال ابن بطال أجمع السلف على عدم وجوب البيع فإن صح ذلك كان هو القرينة الصارفة
 للأمر عن الوجوب ولا كان الحق ما قاله أهل الظاهر

باب إقامة السيد الحد على حقيقه

وتذكره النووي في باب حادثة النخس إني عبد الرحمن قال خطب علي كرم الله وجهه فقال يا أيها الناس أقيموا على أركانكم أحد من أحسن
منهم ومن لم يخصن أما المحصنة فتقرأ تعالى فأذا حصرت في بيتها فاحشدة تعلين صفها على محض من العذاب والمراد منه الجلال لأنه الذي ينتصف
ولما الرحم ولا ينتصف فليس مراداً في الآية بلا شك فليس الأمانة المروجة الموطوعة في النكاح حكمة أخرى الموطوعة في النكاح وقد
اجمعوا على أنها لا تزجر وأما غير المحصنة فقد علمنا أن عليها نصف جلد المروجة بالإحاديث الصحيحة منها حديث مالك وباقي
الروايات المطلقة إذا زنت امرأة المحصنة فليجلدها وهذا يتناول المروجة وغيرها فصل من الآية والإحاديث أن الأمانة المحصنة وغير
المحصنة بجلد قال النووي وجوب نصف الجلد على الأمانة سواء كانت مروجة أم لا مدحيب الشافعي ومالك وإبي حنيفة وأحمد
على الأمانة وقال جماعة من السلف لا حد على من لم تكن مروجة من إماء والعبيد فإن أمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زنت فامر في

أن اجلدها فإذا هي حديث عهد بنفاس فحشيت إن أتت بجلدها أن اقتلها أذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أحسن
فيه إن اجلد واجب على الأمانة الزانية وإن النفساء والمريضة ونحوها يؤخر جلدها إلى الدهر ونزاد في رواية أخرى حتى تمأثل وفي رواية
أخرى عن علي بن عبد الله وأبي داود فائيتها فوجدتها لم تحف من دمها فائيتها فاختبئ فقال إذا جفت من دمها فاقم عليها الحد
انقروا الحدود على ما ملكت إيمانكم وقية دليل على أن السيد يقيم الحد على ملوكه وإلى ذلك ذهب جماعة من السلف والشافعي
وذهب مالك إلى أن الأمانة كانت مروجة كان أم لا أم لا أن يكون زوجها عبد السيد لها فأمر حدها إلى السيد
ذهب الحنفية إلى أنه لا يقيم الحد على المملوك إلا إذا كان مطلقاً وظاهر حديث الباب أنه يخرج المملوك سيداً من غير فرق
بين أن يكون الأمام موجوداً أو معدوماً وبين أن يكون السيد صانعاً للأمانة الحد أم لا وقال ابن حزم ببقية السيد إذا كان كافراً وأمره

حد السرقة

قال عياض صان الله الأموال بأنياب القطع على السارق لم يجعل ذلك في غير السرقة كالاختلاس ولا انتهاب والغصب لأن ذلك قليل
بالنسبة إلى السرقة ولأنه يمكن استرجاع هذا النوع بالاستدعاء إلى ولاية الأمر وتسهيل إقامة البينة عليه بخلاف السرقة فإنه تنذر
إقامة البينة عليها فاعظم أمرها واشتدت عقوبتها ليكون يبلغ في الزجر عنها وقد اجمع المسلمون على قطع يد السارق في الجلبة وإن
اختلفوا في فروع منه وهذا القطع هو المراد بحد السرقة هنا والله أعلم

باب ما يجب فيه القطع

وقال النووي باب في حد السرقة وضابطها رقي المتقى باب ما جاء في كرم يقطع السارق عائشة رضي الله عنها عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعداً منصوب على الحكاية أي فرائدا ويستعمل بالقاء ويقيم بالأمانة
وفي رواية لمسلم فما فوقه وربع الدينار ما في رواية ثلثة دراهم وذلك أن الضرر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اثنا عشر درهماً ديناراً وكان كذلك بعد ذلك وقد ذهب إلى هذا الجمهور من السلف والخلف ومنهم الخلفاء الراشدون الأربعة واختلفوا فيما
يقوم به ما كان من غير الذهيب الفضة فذهب مالك في المشهور عنه إلى أنه يكون التقويم بثلثة دراهم وذهب الشافعي إلى أنه
يكون بربع الدينار قال النووي وأما رواية أنه صلى الله عليه وآله وسلم قطع سارقاً في حين قيمته ثلثة دراهم فمحمول على أن هذا الحد
كان بربع دينار فصاعداً وهي قضية حين لا عموم لها فلا يجوز ترك حصر لفظه صلى الله عليه وآله وسلم في تحديد النصاب لهذا الرماية

المقدمة بالبرهان على موافقة لفظه وكذلك رواية الأخرى لم يقطع يد السارق في قل من ثمن الجن المحمولة على الله كان ربع دينار
قال ولا بد من هذا التأكيد بل يوافق صريح نقد يرة صلى الله عليه وآله وسلم قال وأما ما يجهل به بعض الخفية وغيرهم أنه قطع في حقيقة
شقة دراهم في ضعفه لا يعمل بها الوافرة فكيف وهي في الفقه لصريح الأحاديث الصحيحة في التقدير ربع دينار وليس في لفظها
ما يدل على تقدير النصاب بذلك انتهى قلت وقد ثبت عن جماعة من الصحابة أنهم قطعوا في ربع دينار وفي ثلاثة دراهم وفي
المسئلة عشرة من هبأ ذكرها الحافظ في الفقه وأرجوا الشوكاني في النيل إلى أحد عشر من هبأ لأن البقية لا يصلح جعلها من ذهب
مستقلة لرجوعها إلى ما حكاه والفق ما دل عليه حديث الباب

باب القطع فيما قيمته ثلاثة دراهم

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطع سارقاً في ثمن قيمته ثلاثة دراهم
وفي رواية ثمة بدل قيمته والمعنى واحد ربحي بكسر الهمزة ونشد يد النون هو المتدس ويقال له جنة بكسر الهمزة أيضاً وجنان و
جنانة بضمها وفي رواية النسائي أن ثمن الجن كان ربع دينار وفي رواية أحمد أنه كان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم وقد ذهب الحكماء
تقصيه أحاديث الباب من ثوب القطع في ثلاثة دراهم أو ربع دينار سكف هذه الأئمة وأئمتها وفي حديث عائشة عند مسلم
لم يقطع يد سارق في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أقل من ثمن الجن جيفة أو ترس وكلأها أو ثمن والجن اسم لكل ما
يسجن به أي يستتر والخفية بجاء فخرج مقتوحين هي الدرة وهي معرفة وفي هذه الرواية إشارة إلى أن القطع لا يكون فيما قل بل
يختص بماله ثمن ظاهر وهو ربع دينار كما صرح به في الرواية

باب القطع في البيضة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله السارق يسرق
البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده وفي رواية إن سرق حبلان سرق بيضة وفيه دليل لجواز لعن غير المعين من المعين
لأنه لعن الجنس للمعين ولعن الجنس جازماً كما قال تعالى لا لعنه الله على الظالمين أما المعين فلا يجوز لعنه قال عياض أجاز بعضهم
لعن المعين مالم يجر فاذ لم يجر لعنه فان الحن وكفارات لأهلها قال وهذا التأويل باطل للأحاديث الصحيحة في النبي عن اللعن
فيجب حمل النبي على المعين ليجمع بين الأحاديث هذا وقال الجماعة المراد بالبيضة هنا بيضة الحن بد وحبل السفينة وكل واحد منهما
يساوي أكثر من ربع دينار وأنكر المحققون هذا وضعفه وقالوا قيمة ظاهراً وليس هذا السياق موضع استعانة كما بل بلاغة الكلام
تأباه ولأنه لا يترك في العادة من خاطريه في شيء له قدر أو ما يندم من خاطريه فيما لا قدر له فهو موضع تقليد لا تكثير والصواب
أن المراد التنبيه على عظيم ما خسره وهي يده في مقابلة حقير من المال وهو ربع دينار فإنه يشارك البيضة والحبل في الحقة
أولاد جنس البيض وجنس الحبال وأما إذا سرق البيضة فلم يقطع جرة ذلك سرقة ما هو أكثر منها فقطع كانت سرقة البيضة
ههنا سبب قطعها لأن المراد به قد سرق البيضة والحبل فقطعه بعض الأولاد سياسة لا قطعاً جازماً أشراً وأقول إن النبي صلى الله عليه وآله
وآله وسلم قال هذا عند نزول آية السرقة مجملة من خبرين نصاب فقالة على ظاهر اللفظ هذا كلام النووي رحمه الله تعالى وفي
النيل يمكن أن يقال المراد بالمبالغة في التنفير عن السرقة وجعل ما لا قطع فيه بمنزلة ما فيه القطع كما في حديث من بنى لله مسجداً

أن يخص قطاة وحديث تصدق ولو نطف حرق مع أن مخص القطاة لا يكون مسجد أو المظلم المحرق لأقرب في التصديق به لعدم نفعه
ولكن مقام الترغيب بناءً على المساجد الصالحة اقتضى ذلك انتهى هذا الوجه هو الأولى والترهيب بساوى الترغيب في البيان والله أعلم

باب النهي عن الشفاعة في الحرد

وقال النووي باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحرد وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أن فريشاً أكرمهم شأن المرأة الحرة وصية التي سرفت وبوراة صنف عليها أهمية المرأة الحرة ومية التي سرفت وفي أخرى كانت
أمرأة حرة ومية تستعبر بالمتاع وتختد فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقطع يد هذا الحديث في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا من يجترع عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بكسر الخاء أي محبوبه ومعنى يجترع يجاس عليه بطريق الأدلال وفي هذا منقبة ظاهرة لأسامة رضي الله عنه فأتى بخار الله
صلى الله عليه وآله وسلم فكلّم فيها أسامة بن زيد فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اشفع في حرد من حرد والله وفي

كلمته

رواية لا إرالك تشفع الخ فقال له أسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخطب فأتى
على الله تعالى بما هو أهله ثم قال ما بعد فأنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه
الحرد فيه أن ذلك هو سبب هلاك بني إسرائيل قال النووي وقد جمع العلماء على تحريم الشفاعة في الحرد بعد بلوغه إلى الإمام فلهذا الأحاد
وخلاله يجرم التشفيق فيه قال فاما قبل بلوغه إلى الإمام فقد جاز الشفاعة فيه أكثر العلماء إذا لم يكن المشفع فيه صاحب شهادة للناس
فإن كان لم يشفع فيه انتهى وليس في قوله صلى الله عليه وآله وسلم فاق الحرد فيما بينكم فما بلغني من حرد فقد وجب رواءه النسائي
عن ابن عمر ما يخالف ذلك لأن العفو غير الشفاعة والكلام فيها لا فيه لكن قال في النيل فيه دليل على تحريم الشفاعة في الحرد وهو عبيد
بما إذا كان قد وقع الرفع إلى الإمام لا قبل ذلك فإنه جائز وقد ورد في بعض طرق هذا الحديث من مهمل حبيب بن أبي ثابت عن النبي صلى
عليه وآله وسلم قال لأسامة لما شفع لا تشفع في حرد فإن الحرد إذا انتهت إلي فليست بمنزلة قال وقد قد منافي باب النهي عن الشفاعة
في الحرد وما فيه أكمل دلالة على الفرق بين الشفاعة في الحرد قبل الرفع وبعد انتهى ولفظه هناك ولكنه ينبغي أن يقيد المنع من الشفاعة
بما إذا كان بعد الرفع إلى الإمام لا إذا كان قبل ذلك كحديث صفوان ابن أمية لما شفع قال هلاك كان قبل أن تأتي به وحديث زيد بن
لجس سار فاشفع فيه فقبل له حتى يبلغ الإمام فقال إذا بلغ الإمام فلعن الله الشافع والمشفع وأخرج الدارقطني من حديث الزبير بن جراح
استغوا ما لم يصل إلى الوالي فإذا وصل إلى الوالي نفعا فلا تعفوا الله عنه والى قولهم انتهى قال النووي وأما المعاصي التي لا حرد فيها وأوجبها التعزير
ففيها الشفاعة والتشفيق فيها سواء بلغت الإمام أم لا لأنها أهون قال ثم الشفاعة فيها مستحبة إذا لم يكن المشفع فيه صاحب أذى وشحن
انتهى قلت ويؤيد حديث عائشة ترفعه إقبال دوى لهيئات عثر أكرم الأكرام وفي والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد صلى الله
عليه وآله وسلم سرفت وفل صاها الله عن هذه الروضة رضي الله عنها لقطعت يد لها وفي رواية والله لو كانت ناطمة لقطعت يد لها
وبه دليل جواز الشفاعة من غير استئذان قال النووي وهو مستحب إذا كان فيه تفخيم لا م مطلوب كما في الحديث وقد كثرت نظائره فيه
وسبق اختلاف العلماء في الحلل باسم الله انتهى يعني في كتاب الأيمان ثم امرت لك المرأة التي سرفت فخطعت بدنها قال أهل العلم المراد
أما قطعت بالسرقه وإنما ذكر محمد العارفة في الرواية الأخرى عن عائشة كانت تستعبر بالمتاع وتختد لا تهرقها أو وصفاً لها فاسبب القطع

ولا يرتفع عنه الا ترى انكم قد بينا ان الحق لا يلحقه انتم بل هو جرحكم في الحديث الصحيح وان اجتهدوا فاسخطوا له اجس وقبحه انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقتضى بالاجتهاد كما فيكم لا يفتى عليه فيه شيء وخالف في ذلك قوم وهذا الجرح من اصح ما يحتج به عليهم وقبحه انه رعا آذاه اجتهاده الى امر يحكم به ويكون في الباطن بخلاف ذلك قال الحافظ لكن مثل ذلك لو وقع لم يقر عليه صلى الله عليه وآله وسلم القريب عصيته فيعلموا انهم اذا قال النروي ليس معنا التغيير بل هو التهديد والوعيد كقول تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكذا سبناه اعلموا انهم استخفوا في هذا الحديث دلالة لمذهب مالك والشافعي واحمد وسماهيس علماء الاسلام وفقهاء الانصار من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ان حكم الحاكم لا يحل الباطن ولا يحل حراما فانما شهد شاهدان في انسان فقال في حكم الحاكم لا يحل الحكم له ذلك المال ولو شهد عليه يقتل لم يحل الذي قتله مع علمه بذلك وان شهد بالزور انه طلق امرأته لم يحل لمن علم بذلك حبسها ان يترس وجها بعد حكم القاضي بالطلاق وقال ابو حنيفة يحل حكم الحاكم الفروج دون الاموال فقال يحل كالحاكم المذكورة قال وهذا يخالف هذا الحديث الصحيح ولا يجتمع من قبله وخالف لقاصد واخوه وغيره عليها وهي ان لا بضاع او ولي بالاحياء طمس الاموال والله اعلم انتهى وفي المقام مقاولات ومطاولات ومع وضوح الصواب لا فائدة في الاطناب

باب في الاكاذب المخصم

واوردته النروي في الجزء الخامس من شرحه في باب النبي عن نباح متناهية القرآن والتخدير من متبعيه والنبي عن الاختلاف في القرآن عن عائشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان بغض الرجال الى الله الاكاذب المخصم بشتم الحكماء وكسر الصنادق والاكاذب شديد المصنوعة ما يخرج من الدين الذي وهما جانباه لانه كلما احتج عليه بشجة اخذ في جانب اخر واما المخصم فهو الحاكم في الخصم قال النروي والمذموم هو المخصم بالباطل في رفع حق او اثبات باطل انتهى

باب القضاء باليمين على المدعى عليه

وقال النروي باب اليمين على المدعى عليه وقال صاحب المتن في باب اختلاف المدعى عليه في الاموال والدماء وغيرها حسن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يعطى الناس بدعواههم لا يحسن دماء رجال واموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه وفي رواية اخرى عنه عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى باليمين على المدعى عليه هكذا روى هذا الحديث البخاري ومسلم فروى من رواية ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا ذكره اصحابنا البين وغيرهم قال عياض قال الاصل لا يجزم من فاهما من قول ابن عباس قال وقد روى البخاري ومسلم من فاهما قال النروي قلت وقد رواه ابو داود والترمذي باسناديهما من فاهما وقال الترمذي حديث حسن صحيح رجاء في رواية البيهقي وغيره باسناد حسن ارفحيم عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ ولكن البينة على المدعى واليمين على من انكر قال وهذا الحديث قاطع كبرى من قوا حل احكام الشرع فقيه انه لا يقبل قول الانسان في يده عيه مجرد دعواه بل يحتاج الى بينة او تصديق المدعى عليه فان طلب بين المدعى عليه فله ذلك وقد بين صلى الله عليه وآله وسلم الحكمة في كونه لا يظن بمجرد دعواه لانه لو كان اعطى بمجرد دعواه لا تدعى قوم دماء قوم واموالهم واستنجم ولا يمكن المدعى عليه ان يصون ماله ودمه واما الذي فيمكنه صياغتها بالبينة انتهى قلت واختلاف الفقهاء في تعريف المدعي والمدعى عليه قال في التقيع والمشهور فيه تعريفان الاول ان المدعى من يخالف دعواه الظاهر والمدعى عليه بخلافه والثاني من اداسكت ترك وسكنته والمدعى عليه من لا يحل اداسكت والاوّل أشهر الثاني اسهل

وقد ورد على الأول بان المدعى اذا ادعى الرد والتلف فان دعواه تخالف الظاهر ومع ذلك فالقول قوله انتهى قال النووي في هذا الحديث
دلالة لمذهب الشافعي والجمهور من سلف الامة وخلفها ان اليقين ترجحه على كل من ادعى عليه حتى سواء كان بينه وبين المدعى حجة
ام لا وقال مالك رحمه الله والجمهور والفقهاء السبعة فقهاء المدينة ان اليقين لا يتوجه الا على من بينه وبينه خلطة لثلاثين سنة
اهل الفضل بخلافه من ادعى اليوم الواحد فاشتراط الخلطة دفعاً لهذه الفسدة واختلافاً في تفسير الخلطة فقيل هي معرفة بمكانه
ومد بينه بشاهد او بشاهدين وقيل تكفي الشبهة وقيل هي ان تليق به الدعوى بمثلها على مثله وقيل ان يليق به ان يعامله
بمثلها ودليل الجمهور حديث الباب ولا اصل لاشتراط الخلطة في كتاب الاستسنة ولا اجماع انتهى قلت وظاهر حديث الباب
ان اليقين على المنكر والبينة على المدعي ومن كانت البينة عليه فالقول قوله مع بينه ولكنه ورد ما يدل على انه اذا اختلف البائع
فالقول قوله البائع وبينه وبين هذا الحديث عموم ونحوه من وجه فظاهر حديث الباب ان اليقين على المدعي عليه فيكون
قوله من خبر فرق بين كونه بائناً ام لا ما لم يكن مدعياً فان كان كذلك فعليه البينة فلا يكون القول قوله وظاهر حديث البائع
ان القول قوله البائع وذلك يستلزم انه لا يثبت عليه بل عليه اليقين فقط سواء كان مدعياً او مدعى عليه وقد وقع التصريح
باحتلاف المانع فاداة التعارض حيث كان البائع مدعياً والراغب في مثل ذلك الرجوع الى الترجيح واحديث الباب ارجح
فيكون القول ما يقوله البائع ما لم يكن مدعياً والله اعلم

باب القضاء باليمين والشاهد

وقال النووي باب وجوب الحكم بشاهد يمين ولفظ المنقرب باب الحكم بالشاهد واليمين نحن من ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بيمين وشاهد فيه جواز القضاء بشاهد يمين وانتسلف اهل العلم في ذلك فقال
ابو حنيفة والكرهون والسعفي والحكم والاوزاعي والليث والاندلسيون من اصحاب مالك لا يحكم بشاهد يمين في شيء من الأحكام
وقال جمهور علماء الاسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الامصار يقضون بشاهد يمين المدعي في الاموال ولا يحد
به الاموال وبه قال ابو بكر الصديق وحلي وعمر بن عبد العزيز ومالك والشافعي والحنابلة وسائر علماء الحجاز ومطهر
علماء الامصار ووجههم انه جاء في احاديث كثيرة في هذه المسئلة من رواية جمع من الصحابة سواء منهم النروي صاحب النيل قال
الحفاظ اصح احاديث الباب حديث ابن عباس هذا قال ابن عبد البر لا مطعن لاحد في اسناده قال ولا خلاف بين اهل المعرفة
في صحته قال وحديث ابي هريرة وجابر بن عبد الله في هذا الباب حسان قال في التلخيص قال فيه الشافعي وهذا الحديث ثابت لا ريب
احد من اهل العلم لم يمكن فيه غير مع ان معه خيرة ما ثبت وقال النسائي اسناده جيد قال في النيل احاديث الباب ورواها
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نيف وعشرون نقلاً قال الشافعي القضاء بشاهد يمين لا يخالف ظاهر القرآن لانه لا يمنع
ان يجوز اقل ما نص عليه الا بمفهوم العدد والمخالف لذلك لا يقتل بالمفهوم اصله فضلاً عن مفهوم العدد واقول جميع ما ورد
المانع من الحكم بشاهد يمين غير نافي في سوق المناظرة عند من له ادن المام بالمعارف الصلبة واقل نصيب من انصاف القوم
ان احاديث العمل بشاهد يمين زيادة على ما دل عليه قوله تعالى واستشهدوا شهيدين الاية وجل ما دل عليه قوله صلى الله
عليه وآله وسلم هذا كاو يمينه خير من اية الاصل فقبولها مستحسن

دلالة واضحة على عدم صحة قضاء من ليس بمجتهد قوله: "لأنه لا يبرأ من إثم من كان مجتهدا وأما المتقدم فيكون كبريا قال داود
ولا يري حتى هو لم يأت به - واحد قضاءه لئلا يعمل أن المقلد ليس ممن يعقل بحججه إذا جاز، ثم قد لا عرف أن يعرف الحق من
الباطل والصواب من الباطل والراجح من المرجح بل لا ينبغي أن ينسب المقلد من كان واثقا كان والى أي أمام يعزى إلى العلم عطفًا وقد
حشد الذين لا يجمعون فيه لا يستعملون علمه والكل لا يعمل على هذه المسئلة فيسقط في كتابنا الروضة النورية وظنننا للاضطرار في فرضها
يشترطنا عليك ويستقي عليك أن شاء الله تعالى

باب اختلاف المجتهدين في الحكم

روى الشيخ أبو جعفر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما امرأتان معهما ابناهما جاءا إلى رجل فذهب فبينما أحدهما
وقالت عدله أصاحيته إنما ذهب يا سائك له وقالت الأخرى إنما ذهب بأبنيك فتحاكما إلى داود عليه الصلوة والسلام فقضى به
لأكبرى شريفا على سليمان بن داود عليه السلام فاختارناه فقال أتوفي بالسكين أشقعه بينكما وقالت: نصفه لأكبرى ليرحمك الله وهو
إنها استأذنه تشقه وتور الكيلام فاستأذنته فقال يرحمك الله قال العلماء ويستحب أن يقال: قد شال هذا بأنه يوفى قال لا يرحله الله
فقضى به لصغيرى استدلالا بشقة الصغرى على إصا أمه وأما الكبرى فذكرت ذلك بل الزيادة لثنا ركا صاحتها في المصيبة
فقد ولدها قال قال أبو هريرة وانهان سمعت ما سألن فعا الأبرص تدها كذا تقول الألهية بهم الميم يسهه أو فحها فبيت به لاله
نقطع مدى سيرة الحيوان والسكين تذكروا ثقتا لفتا وفتا أيضا سكينه لاله تدها كذا السجوان قال التري قال العلماء يستحب
أن داود عليه السلام قضى به لأكبرى لشبهه لأنه فيها أوزنه كان في شريعه التوجيه لأكبرى ولكن به كان في يدها وكان ذلك مرجحا
في شره وأما سليمان فتوصل بطريق من الميرة والملازمة إلى مسرورة ما على القصية فأوصهما أنه يريد قطعة ليعرف من يلتق عليها
قطعة فتكون هي أمه فلا أراد أن أكبرى قطعه عرف أمه ليست أمه فلا قالت الصغرى ما قالت عرف أمه ولم يكن مراده أنه يقطعه
حقيقه وإنما أراد اختبا رشفته البنية - ثم لا م على ما رويته ما ذكرت مرهوا وأما استدلال أكبرى فافتت بعد ذلك به للصغرى
ثم للصغرى بالامر بالاجم والشقة المذكورة قال العلماء ومثل - فيسجد الحكم ليتوصلوا به إلى خيفة الصواب بحيث إذا انفرد
فذاك ما يتعلق به حكومات قبل كيف حكم سليمان بعد حكم داود في العصاة الواحدة ورفعت حكمه والمجتهدين لا يمتنع من حكمه فيكون
من أوجه أحدهما أن داود لم يكن جرم ما حكمه والثاني أن يكون ذلك فتوى منه لا حكما أو ثابته في شره فحكم الحاكم إذا
رفعه الخصم إلى حاكم آخر يري خلافه والرايع أن سليمان فعل ذلك من أجل أنه لم يلق وظنننا لصدق فلما اقربت به الكبرى
على بائنا وان كان به من الحكم كما اعتبرت الشك في جعل الحكم أن الحق هذه الخصمة انتهى وفي الحديث دليل على جواز وقوع الكثرة
بين المجتهدين في الحكم وهو المراد هنا وفيه أن الحق والأصالة مع واحد لا مع كل واحد منهم

باب الحكم يصح بين الخصم

وقال النووي باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
استأى رجل من رجل عفا ذلله عفا ذلله وما يتصل به أو حصة العقار الأصل سمي بذلك من العفر بضم العين ونحوها وهو
الأصل رصه عفا ذلله بأصله والفقر هو من الرجل الذي اشتد على العقار في عقار جرة فيها ذهب فقال له الذي اشتري العقار خذ

دعك من انما اشترت منك الارض ولم ابيع منك ان صب فقال اني شري الارض اخا بعتك الارض وما فيها واكثر العشر
 ترى ان هذا الذي يبيعها اشري بالالف قال العلماء الاول اصح وترى هنا معنى باع كما في قوله تعالى وشروءه يقين بخمس ولهذا قال
 فقال الذي شري الارض انما بعتك ثم قال فما كما قال رجل فقال الذي شكاكم اليه الكما ولد فقال احداهما لى غلام وقال الاخر لى حمار
 قال انك انما انعمت على الدنيا واتفقت على انفسكم آمنه وضد فافهمه فضل الاصلاح بين المتنازعين وان القاضي يستعمله للاصلاح
 بينهما كما يستعمل لغيره

باب خبير الشهود

وقال النووي باب بيان خبير الشهود حسن زيد بن خالد الجعفي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا اخبركم بخبر الشهود اجمع
 شهيد كظم فاء جمع ظرف ويجمع ايضا على شهود والمراد بخبرهم اكلهم في رتبة الشهادة واكثرهم ثوابا عند الله الذي ياتي بشهادة
 قبل ان يستلها وفي رواية قبل ان يستشهد وهذه هي شهادة الحسبة فتشاهد بها خبير الشهود لانه لو لم يظهرها لضعف حكم
 من احكام الدين وقاعدة من قواعد الشرع المبين وقيل ان ذلك في الامانة والوديعة ليعلم ما كانها خبير بما يعلم من ان
 قال النووي في المراد بهذا الحديث تاريخان اصحهما ما اشهره فاننا نرى ما كان واجبا للشاقي انه محمول على من عند شهادة الانسان
 بكونه لا يعلم ذلك الانسان انه شاهد فيا في اليه فيخبره بانه شاهد له والثاني انه محمول على شهادة الحسبة وذلك في غير حق ولا
 المختصة بهر فسمنا نقبل فيه شهادة الحسبة الطلاق والعتاق والوقف والوصايا العامة والمحدود وشؤونك فمن علم شيئا من
 هذا النوع وجب عليه رفعه الى القاضي ما علمه به والشهادة قال تعالى واقبلوا الشهادة لله وكلان في النوع الاول يلزم من عند
 شهادة الانسان لا يعلم ان يعلم اياها لانه امانة له عندة وحكي تاريخنا ثالث انه محمول على الجواز والمبالغة في ادعاء الشهادة
 بعد طلبها لاقبله كما يقال الجواز يعطي قبل السؤال اي سرعا من غير توقف قال اهل العلم وليس في هذا المحدوث مناقضة للحديث
 الاخر في ذلك من ياتي بالشهادة قبل ان يستشهد في قوله صلى الله عليه وآله وسلم يشهدون ولا يستشهدون وقد تأول العلماء
 هذا تاريخا اصحهما تأويل الشافعية انه محمول على من معه شهادة الادعي عالم بها فيا في يشهد بها قبل ان يطلب منه والثاني انه
 محمول على شاهد الزور فيشهد بلا اصل له ولم يستشهد به والثالث انه محمول على من يقتضيه شاهد ليس هو من اهل الشهادة
 والرابع انه محمول على من يشهد لقوم بالجنة او بالنار من غير توقف وهذا ضعيف

كتاب القطة

ومثله في النووي وهي بضم اللام وفهم القاف على اللغة المشهورة التي قالها الجوهري لا يعرف المحذون غير كما قال الازهري وقال عياض
 لا يجوز غيره وقال الخليل هي بسكت القاف واما بالفتح فهو كثيرا لا انقطاع قال الازهري هذا الذي قاله هو القياس لكن الذي يجمع
 من العرب واجمع عليه اهل اللغة والحديث الفتح وقال الزحشمي في القاف وفهم القاف والعامة نسكها قال في الفتح وفيه القاف ايضا
 لقطة بضم اللام ولفظ بفتحها وسبقه الى ذلك النووي

باب الحكم في القطة

وذكره النوري في كتاب اللقطة سكن زيد بن خالد الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من روى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وآله وسلم عن اللقطة الذهب والورق فقال اعرف وكأها بك الوارو والذو النبط الذي يشد به الوارو يقال أوكيته أيكاء فهو
 موكب بلا همز قال في النبل ومن قال الوكا بالقص فهو وهم وعقاصها بكسر العين وبالفاء والصاد الموحدة وهو الوالك الذي تكون فيه
 النفقة جلد كان أو غيره ما خرج من العفص وهو الشيء لأن الوعاء يشق على ما فيه قال النوري ويطلق على الجلد الذي يكون على
 رأس الفارورة لأنه كالوعاء له فاما الذي يدخل في فم الفارورة من خشب أو جل ويخرقه بحجر عة ويخرق ذلك فهو الصمام
 بكسر الصاد يقال عصفها عصفاً إذا شدت العفص عليها أو عصفتها عفاصاً إذا جعلت لها عفاصاً انتهى زاد في النبل فيث
 يذكر العفاص مع الوعاء فالمراد الثاني وحيث يذكر مع الركاء فالمراد به الأول كذا في الفتح وفي دعاء المسند ويخرقها بل عفاصها
 شرعاً فيها سنة بفشل يد الرء وكسرهما معناها إذا أخذتوا فسرهما سنة أي ذكرها للناس فاما الأخذ هل هو واجب مستحب في ذلك
 استحباباً عند الشافعية يستحب وقد اجمع المسلمون على وجوب التعريف سنة إذا لم يذكر ما فيه ولا في معناها وأما الشيء المحترق فيجب تعريفه
 زمناطين أن فائدة لا يطلبه في العادة أكثر من ذلك الزمان والتعريف أن يندد ما في الموضع الذي وجدها فيه وفي الأسواق
 وأبواب المساجد وموضع اجتماع الناس والمخافل فيقول من ضاع منه شيء أو حيوان أو درهم ويخوذلك ويكره بحسب العادة
 فيعرفها أو لا في كل يوم ثم في الأسبوع ثم في أكثر منه قاله النوري وقال في الفتح من ضاع له نفقة ويخوذلك من العبادات ولا يذكر
 شيئاً من الصفات قال في النبل ولا يشترط أن يعرفها بنفسه ويجوز أن يوكل غيره وظاهره أنه لا يجب التعريف بعد السنة وبه قال
 الجمهور وأما في البحر الإجماع على ذلك فإن لم تعرف فاستققها ولكن ودعية عندك والمراد بكفرها ودعية أنه يجب ردّها بعد
 الاستنفاف والاستنفاف من تسميتها ودعية إذا لم تلتفت إليه عليه ضمانها قال في الفتح وهو اختيار البخاري تبعاً لما جاهد من السلف فإن
 جاء طالبها أي ما من الدهر فادّها إليه أي ادفعه إليه ولا ينجز ذلك أن تمتلكها وسأله عن ضالة الأبل فقال مالك وأما وفي رواية
 فغضب حتى أحمرت وجنتاه وأحمر وجهه في أخرى فأحمر وجهه وجبينه وغضب دعواً فإن معها حذاءها بكسر الهمزة بعد هاء ذال
 مع المد الذي خفيها لأنها تقوى بها على السير وقطع المفاوز وسقاءها أي جوفها وقيل عنقها فيه إشارة إلى استغنائها عن الحفظ لها
 بما ركب في طيها من الحيالة على العطش وتناول المأكول بغير تعب لطول عنقها فلا يحتاج إلى ملقظ قال النوري معناه إذا انقضت
 على ردّها إليها وتشتت في اليوم الواحد مثلاً كرشها بحيث يكفيها الأيام من الماء وتأكل الشجر حتى يجرها ربحاً فيه جواز قول رب المال
 ورب المتاع ورب الماشية بمعنى صاحبها الأدي في قال النوري وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء ومنهم من كره إضافته إلى الله
 روح دون المال والدار ونحوه وهذا خطأ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فإن جاء ربحاً فادها إليه وحتى يلقاها ربحاً وحتى يجرها
 ربحاً وفي حديث عمار بن الصريم والغنية ونظائر ذلك كثيرة وسأله عن الشاة فقال خذها فأقما هي لك ولا تحيك أو لا تدب معناه
 الأدي أي اخذها تجلاؤك الأبل كأنه قال هي ضعيفة لعدم الاستقلال معرضة للهلاك من ردة دين أن تأخذها أنت وأخواتك والمراد
 بالذب جنس ما يأكل الشاة من السباع قال النوري فإذا أخذها وعرفها سنة وأكلها ثم جاء صاحبها الزمنه غرامتها عندنا وعند
 أبي حنيفة وقال مالك لا تلزم لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد له غرامة وأوجب بأنه لم يرد له الغرامة ولا نقضها وقد عرفت
 ويجوزها ببليل أخرى

باب في لقطة الحاج

ولله
وعن في النووي في كتاب اللقطة حسن عبد الرحمن بن عثمان التيمي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عن لقطة الحاج
أي عن التقاطها للتملك وأما المحفوظ فقط فلا منع منه وقد أوضحه صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الآخر ولا تخل لقطتها إلا لمنشد
لقط ولا تخل ساقطتها إلا لمنشد

باب من أوى الضالة فهو ضال

وصرف النووي في الكتاب المتفق من عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال من أوى
ضالة فهو ضال ما لم يعرفها هذا دليل للمذهب المخبر أنه يلزم تعريف اللقطة مطلقاً سواء أريد تملكها أو حفظها على صاحبها
وهذا هو الصحيح قال النووي ويجوز أن يكون المراد بالضالة ضالة لا بل وشيهاً لا يجوز التقاطها التملك بل أنها تلتقط للحفظ
على صاحبها فيكون معناه من أوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها أبداً ولا يملكها والمراد بالضال المفارق للصواب وفي جميع
أحاديث الباب دليل على أن التقاط اللقطة وتملكها لا يقتضي حكمها كروا إلى أدن السلطان وهذا مجمع عليه وفيها أنه
لا فرق بين الغني والفقير قال هذا من هبنا ومن هب الجاهل ورواه أعلم

باب النبي عن حلب مواشي الناس بغير إذنه

وقال النووي باب تحريم حلب المواشي بغير إذن مالكها عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
لا يحلب أحد ماشية أحد إلا بإذنه لا يحلب أحد كران قن في مشيرة فمكسر خزائنه فينتقل طعامه وفي روايات مبتذل بالإنشاء بل في الروايات
ومعناه يشاركه ويرعي والمشاركة بغير العلم وفي الروايات لغتان الضم والفتح وهي كالعرفه فيجنز فيها الطعام وغيره قال في القاموس يشاركه يرض
لهنة داخلة الذبابة والعفوة والعلية والصفة والمشاركة انتهى قال في النبل والمراد هنا العفوة التي يجمع فيها الطعام قال والنقل الاستعارة
فائدة أخرى أن الحلب بغير إذن مالكه لا يملكه أحد إلا بإذنه نسبة اللبن إلى الرضيع بالطعام المحزون المحفوظ في
الخزائن أنه لا يحلب بغير إذنه وفي الحديث فوائد منها تحريم أخذ مال الإنسان بغير إذنه ولا أكل منه والتصديق فيه وأنه لا
بين اللبن وغيره وسواء الحلب وغيره إلا المضطر الذي لا يجد مبيتة ويجد طعاماً غريباً فيأكل الطعام الضرورة ويلزم بداهة ذلك
عند الشافعية والمجهرين وقال بعض السلف وبعض الحديثين لا يلزمه قال النووي وهذا ضعيف قلت بل هذا أقوى لسكونه
عنه قال وأما ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وهما قاصدان المدينة في الحجرة من لبن عظم الراعي فيجوز أن يأخذهما
على صاحبهما لا يأخذهما كما يأخذونه أذن للراعي أن يسقى منه من ماله وأنه كان في حرجهم بأحاطة ذلك إزاره مال عرب لا أمان له قال
وفي هذا الحديث أيضاً أثبات القياس والتفصيل في المسائل وفيه أن اللبن يسمى طعاماً فيجوز به ماله يتناول طعاماً إلا أن يكون له
تخرج اللبن وفيه أن بيع لبن الشاة بشاة في ضمنها لبن باطل وبه قال الشافعي ومالك والمجهرين وروى الأوزاعي رحمه الله

الضيافة

باب الحكم فيمن منع الضيافة

وقال النووي باب الضيافة ونحوها عن عتبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال قلنا يا رسول الله إنك تبعنا فنزل بقوم فلا يقرونه

بفتح اوله من القرى اى لا يضيفون كما ترى فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تزلتم يقوم فامرنا بالكرم من الضيف اى
من الأكرام بما لا بد منه من طعام وشراب وما يلحقهما فاقبلوا فان لم يفرحوا فخذوا من الضيف الذي يحب طعمه حلالا
واحمد على ظاهره وهو الخنزير وناؤه الجعور على روجه أعداءه عموما على الضطرين فان ضيفا فتوم واجبة فاذا لم يصفر وجهه
فاجله ان ياخذ واحدا منهم من مال المتنعين الثاني المراد ان ياخذوا من اعراضهم بالسكينة وتذكرون لما من لومهم وبخلهم
والعيب عليهم ودعاهم وفيه بعد باعد الثالث ان هذا كان في اول الاسلام وكانت المولاة واجبة فلما اتسع الاسلام سخر
حكاه عباض قال النووي وهو باطل ضعيف او باطل ان هذا الذي ادعاه قائله لا يعرف قلت تعليل الضعيف او البطلان بعد
معرفة القائل ضعيف او باطل بل الذي ينبغي علمه التحويل في ضعف هذا التحويل بل هو ان تخصيص ما شرعه صلى الله عليه وآله وسلم
لا يفتى بزمان من الزمان او حال من الاحوال لا يقبل الا بدليل راسخ فلهذا حمل على تخصيص هذا الحكم بزمان النبوة وليس فيه مخالفة
للقواعد الشرعية لان ضرورة الضيافة بعد نشرها قد صارت لازمة للضيف لكل نازل عليه فللنازل المطالبة بهذا الحق الثاني
شرعا كما المطالبة بسائر الحقوق فاذا اساء اليه واعتدى عليه يا هال ستمه كان له مكافاة بما اياه له الشارح في هذا الحديث وخلافه
سيئة سيئة مثله فمن اعتدى عليك فاعتد عليه بمثل ما اعتدى عليكم والاربع انه عموما على من مر باهل الدعة الذين شرط
عليهم ضيافة من يمرهم من المسلمين قال وهذا ايضا ضعيف انما صار هذا من زمن عمر رضي الله عنه انتهى

باب الامر بالضيافة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي شريم الخزازي رضي الله عنه وفي رواية العدي قال النووي هو واحد ويقال للكعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الضيافة ثلاثة ايام وحائزته يوم وليمة هذا الحديث متظاهر على الامر بالضيافة و
الاهتمام بها وعظيم موقفا قال النووي وقد اجمع المسلمون على الضيافة واغما من متاكدات الاسلام قال ابن رسلان الصائفة من
مكارم الاخلاق ومحاسن الدين وليست واجبة عند عامة العلماء قال النووي قال الشافعي ومالك وابو حنيفة والجمهور هي
سنة وقال الليث واحمد هي واجبة يوم واحدة على اهل البادية واهل القرى دون اهل المدن وتناول الجمهور هذا الاتحاد
واشياءهما على الاستيجاب وتاكي حتى الضيف وتناولها النطائي على المضطر انتهى واقول الحق وجوب الضيافة لا من الاول الياسه
العقبة باخذ المال لمن ترك ذلك وهذا لا يكون في غير واجب والثاني التاكيد البالغ يجعل ذلك فرع الايمان لقوله صلى الله عليه
عليه وآله وسلم في حديث اخر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته الحديث وهذا يفيد ان فعل خلافه فعل من
لا يؤمن بالله واليوم الآخر ومعلوم ان فروع الايمان ما من بها ثم تبين ذلك بالأكرام وهي انحصار من الضيافة دال على لزومها
بالاولى والثالث قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث اخر فاما كان زائد ذلك فهو صدقة فانه عظيم ان ما قيل ذلك من حيث
بل واجب شرعا قال ابن الاثير الجائز العطية اى بقري ضيفه ثلاثة ايام ثم يعطيه ما يجوز به مسألة يومه وليمة والاربع قوله
صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الضيف حتى واجب فهذا تصريح بالوجوب والبريات ما يدل على ما دله والاشارة من قوله صلى الله عليه
عليه وآله وسلم في حديث اخر فان نصرحت على كل مسلم فان ظاهرها وجوب النصرة وذلك فرع وجوب الضيافة وادانها هذا
تقرضت عن اذهب اليه الجمهور وكانت احاديث الضيافة شخصية لا احاديث حرمة الا سوال الابدية كذا تنص رسله في المال

حق سكر الزكوة قال في النبل ومن التحصينات حمل احاديث الصياغة على سد الرق فان هذا ما لم يقرر عليه دليل ولا دعت ليرجى
وكذا لا تخصيص الوجوب باهل الوبر دون اهل المدن استدلالا بما روى ان الصياغة على اهل الوبر قال النووي وغيره من الحنفية
انه حديث موضوع لا اصل له ولا يحمل لرجل مسلم ان يقيم عند اخيه اي بعد الثلث حتى يؤثمه اي يوقعه في الاثم لانه قد
يقتابه لطول مقامه او يعرض له بما يؤذيه او يظن به عالا ليجوز وقد قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اضر
قال النووي وهذا كله محمول على ما اذا اقام بعد الثلث من غير استدعاء من المضيف اما اذا استدعى حاه وطلبت زيادة اقامته
او علم او ظن انه لا يكره اقامته فلا بأس بالزيادة لان النبي انما كان لا يكرهه بثمنه وقد زال هذا المعنى والحالة هذه فلا شك في حال
المضيف هل تكره الزيادة ويطلقها حرج ام لا لم نقل الزيادة الا باذنه لظاهر الحديث والله اعلم فالوايد رسول الله وكيف
يؤثمه قال يقيم عنده ولا شيء له يقر به به وفي رواية متفق عليها ولا يحمل له ان يشي عند لا حتى يحرجه ومعنى يشي يقيم و
يخرج به بضم اوله وسكون الحاء اي يوقعه في الحرج وهو لا يفر لانه قد يذكره ببعض هذا المضيف تقبيل او قد ثقل علينا او نحو ذلك

باب في المواساة بفضول المال

وقال النووي باب استحباب المواساة بفضول المال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن في سفر مع رسول الله صلى
عليه وآله وسلم اذ جاء رجل على راحلة له قال فجعل يصرف بصره هكذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها يصرف فقط بجر ونهضة
وفي بعضها يضرب بالضاد والماء وفي رواية ابي داود وغيره يصرف راحلته يمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من كان معه فضل ظهر فليعده على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعده على من لا زاد له قال وقد ذكر من اصناف المال
ما ذكر حتى رأينا انه لا حق لاحد من اني فضل في هذا الحديث الحديث على الصدقة والمجرد والمواساة والاحسان الى الرفقة ولا حرجا
والاعتناء بمصالح الاحباب وامر كبير القوم اصحابه بمواساة المحتاج وانه يكفي في حاجته المحتاج شعره المعطاء ونحوه
من غير سؤال وهذا معنى قوله فجعل يصرف بصره اي متصرفا لشيء يدفع به حاجته وفيه مواساة ابن السبيل والصدقة عليه
اذا كان محتاجا وان كان له راحلة وعليه ثياب او كان موصرا في وطنه ولهذا يعطى من الزكوة في هذه الاحوال والله اعلم

باب الامر بجمع الازواد اذا قلت والمواساة فيها

وقال النووي باب استحباب خلط الازواد اذا قلت الخ عن ابياس بن سلمة عن ابيه رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في غزوة فاصابنا جهد بفقر الجيم وهو المشقة حتى هممنا ان نشتر بعض ظهرنا فامرني الله صلى الله عليه وآله وسلم
فجمعنا من اوردنا هكذا هو في بعض النسخ او اكثرها وفي بعضها اوردنا وفي بعضها اوردنا بفتح الناء وكسرها فبسطنا له فقلنا
في النطع لغات انصحبهم كسر النون وفتح الطاء فاجتمع زاد القوم على النطع قال قطا ولبت لاحررة كرهن فخرته كربة العنز
كبرها او كقدرها وهي رابضة قال عياض الرواية فيه بفتح الراء وحكاية ابن دريد بكسرها ونحو اربع عشرة مائة قال فاكلنا
حتى سبعة اشجيعا ثم حشونا جرينا بضم الراء واسكافا جمع جراب بكسر الجيم على المشهور ويقال بفتحها فقال نبينا صلى الله عليه
واله وسلم اهل من مضوا اي ما يتوضأ به وهو بفتح الواو على المشهور وحكي ضمها قال فجاء رجل باذوة فيها نطفة بضم النون اي قليل من الماء
فامر بها في قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة اي نضبه صباحا يد اربع عشرة مائة قال ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا اهل

من طهر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرخ النضوء في هذا الحديث معجزة بان ظاهره بان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهما تنكير الطعام وتنكير الماء هذه الكثرة الظاهرة قال المازري في تحقيق المعجزة في هذا انه كل ما اكل منه جزء او شرب جزء
خلق الله تعالى جزءا آخر خلفه قال ومعجزة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرب بان أحدهما القرآن وهو منقول وانوار الثاني
مثل تنكير الطعام والشراب وشهودك قال النووي في هذا الحديث استحباب المراساة في الراد وجمعه عند قلته وجواز اكل بعض
مع بعض في هذه الحالة وليس هذا من الرباني شيء وانما هو من مخلوق لا باحة وكل واحد منهما لرفقته الاكل من طعامه وسواء تحقق
الإنسان انه اكل اكثر من حصته او دونها او مثله فلا بأس بهذا لكن يستحب له الابتعاد عن نقل لاسيما ان كان في الطعام قلة والله اعلم

كتاب الجهاد

وقال النووي كتاب الجهاد والسيرة ومثله في المتن قال في الفهر للجها د بكسر الجيم اصل لغة الشقة يقال جاهدت جها د اي بليت
الشقة وشرا عابذل الجهد في قتال الكفار ويطلق ايضا على جهاد النفس والسيطان والفساق فاما جهاد النفس فعلى تعلم امر
الدين ثم على العمل بها ثم على تعليمها واما جهاد الشيطان فعلى دفع ما ياتي به من الشهوات وما يزينه من الشهوات واما جهاد
الكفار فتقع باليد والمال واللسان والقلب واما الفساق فباليد ثم باللسان ثم القلب انتهى واول ما شرع الجهاد بعد الهجرة النبوية الى المدينة
اتفاقا كذا في نيل الاوطار

باب في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا وذكرا ارواح الشهداء

وقال النووي بيان ان ارواح الشهداء في الجنة والهم احياء عند ربهم يزقون عن مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قال احياء عند ربهم يزقون قال اما ان اقد سألنا عن ذلك فقال
ارواحهم في جوف طير خضر وفي غير مسلم بطير خضر وفي حديث آخر بجوارح طير وفي الموطا انما نسمة المني من طير وفي آخر
في صعدة طير ابيض والمعاني متقاربة قال عياض وليس للاقيسة والعقول في هذا حكم وكله من الجزرات فاذا اراد الله ان يجعل هذا
الروح اذا خرجت من المؤمن والشهيد في قناديل او اجوات طير او حيث شاء كان ذلك وقوعه ولم يبعد ولا سيما مع القول بان
الارواح اجسامها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تروى الى تلك القناديل قال عياض قيل ان هذا
المنعم والمُعذب من الارواح جزء من الجسد تبقى فيه الروح وهو الذي يتألم ويعذب ويلتذ ويغمى وهو الذي يقتل رب
ارجعون وهو الذي يسرح في شجر الجنة فغير مستحيل ان يصور هذا الجهم طائر او يجعل في جوف طائر وفي قناديل تحت العرش
وغير ذلك ما يريد الله عز وجل قال النووي فيه بيان ان الجنة مخلوقة موحدة وهو مذهب اهل السنة وهي التي اصب منها آدم
وهي التي ينعم فيها المني منون في الآخرة هذا اصحاب اهل السنة وقالت المعتزلة وطائفة من المبتدعة ايضا وغيرهم انها ليست
موجودة وانما توجد بعد البعث يوم القيامة قالوا والجنة التي اخرج منها آدم غيرها وظواهر القرآن والسنة تدل على مذهب اهل الحق
وفيه اثبات جارات الاموات بالثواب والعقاب قبل القيامة قال عياض وفيه ان الارواح باقية لا تفتى في نعم الحسن ويعذب
السبي وتلدجها به القرآن والا فاد وهو مذهب اهل السنة خلافا لطائفة من المبتدعة قالت تفتي قال وقال هذا ارواح الشهداء

وقال في حديثه انما سميت النفس تطلق على ذات الانسان جسماء روحاً وتطلق على الروح مفردة وهو المراد بها في هذا
 النفس في الحديث انما سميت النفس تطلق على ذات الانسان جسماء روحاً وتطلق على الروح مفردة وهو المراد بها في هذا
 قال وذكر في حديثه انما سميت النفس تطلق على ذات الانسان جسماء روحاً وتطلق على الروح مفردة وهو المراد بها في هذا
 الحديث واما غيرهما فاما بعضه عليه مقعد في الغلاة والعشي كما جاء في حديث ابن عمر وكما قال في قال فرعود النار يعرضون عليها
 خذا وعشيا قال وقيل بل المراد جميع المؤمنين الذين يدخلون الجنة بغير عذاب فيدخلونها الى ان يدللهم عنهم الحديث وقيل
 بل المراد جميع المؤمنين على اقلية قبيهم قال وقد اختلف الناس في الروح ما هي اختلاف لا يكاد يحصر فقال كثير من ارباب المعاني
 وعلم الباطن من المتكلمين لا تعرف حقيقة ولا يصح وصفه وهو ما جهل العباد عليه واستدلوا بقوله تعالى قال الروح من امر ربي
 الفلاسفة فقالت بعدم الروح وقال جمهور الاطباء هو البخار اللطيف الساري في البدن وقال كثيرون من شيوخنا هو الحيوة فقال
 اخرون هي اجسام لطيفة مشابة للجسم يحيا به اجزى الله تعالى العادة موت الجسم عند فراقه وقيل هو بعض الجسم طذا
 وصف بالخير روح والقبض وبلغ الحلقوم وهذه صفة الاجسام لا المعاني وقال بعض متقدمي ائمتنا هو جسم لطيف منصوب على صفة
 الانسان داخل الجسم وقال بعض مشائخنا وغيرهم ان النفس الداخل والخارج وقال اخرون هو الدم هذا ما نقله القاضي قال
 النووي لا يصح عند الشافعية ان الروح اجسام لطيفة متخللة في البدن فاذا فارقت ما انتهى واقول الحق الذي لا يحصى عنه ما قاله الاول
 وهو من امر ربنا وما اوتي الخلق من العلم الا قليلا ولم يكلفنا الله تعالى ولا رسوله بالخوض في امثال هذه المسائل ثم قال عياض لخلط
 في النفس والروح فقل هما بمعنى واحد والنفس هي النفس الداخل والخارج وقيل هي الدم وقيل هي الحيوة والله اعلم
 انتهى قلت ويكفي هذا الاقرار بوجود الروح والنفس ولا حاجة بنا الى توضيح او فائنا في الغموس في تحقيق ماهيتها وحقيقتها ولا سيما قد اشار
 الله سبحانه وتعالى بعلم ذلك ولم يطعن احد من خلفه على ما هناك قال عياض وقد نعلق بعد ينشأ هذا بعض المتكلمين
 بالتنازع وانتقال الارواح وتعيمها في الصور الحسنات الرفعة وتعذيبها في الصور القبيحة المسخرة ومنعوا ان هذا هو الثواب والعقاب
 وهذا ضلال بين وابطال لما جاء به الشرع من الكثرة والنشر والجنة والنار ولهذا قال في الحديث حتى يرجعه الله الى جسده
 يوم يبعثه يعني يوم يحيي جميع الخلق والله اعلم انتهى قلت ان كان مرادهم بالتنازع نقل الروح من جسم الى جسم ومن جسد في جسد
 في الدنيا فهذا ضلال صريح وبطال محض وان كان المراد به مفارقة الروح من الجسد وتغييره في البرزخ من حال الى حال ومن
 صفة الى اخرى نعمه فلما هذا نزاع لفظ ليس بينه وبين ما جاءت به الشريعة الحققة من اقامة الله اعلم فاطلع اليهم رجهم اطلاعة
 فيه اثبات صفة الاطلاع له سبحانه ولا ضرورة تدعو الى تأويلها بل يكفي مرادها على ظاهرها كما جاء في السنة الصحيحة وتطابق
 بها الشارع فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء تشتهي ونحن نرشح من الجنة حيث تشاءون ونخرج عن النار ودخل الجنة فقد انزل
 ففعل ذلك ثم ثلث مرات فلما رأوا الغمر لم يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان نتردد وارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في
 سبيلك مرة اخرى فلما لا يحسن ليس لهم حاجة تركوا فيه ان المجاهد في سبيل الله والقتل في طريقه افضل الاعمال وان اجره خير
 الاجور وفيه مبالغة في اكرامهم وتعيمهم اذ قد اعطاهم الله ما لا يخطر على قلب بشر ثم رغبهم في سؤال الزيادة فلم يجدوا من يدا
 على اعطاهم فاذن حراً وانه لا بد من سؤال في جميع ارواحهم الى اجسادهم ليحكموا في سبيله ويبدلوا انفسهم فيه ويستلذوا بالقتل في طريقه والله اعلم

باب ان ابواب الجنة تحت ظلال الشجر

روى النروي باب شجرة الجنة للشهيد عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال سمعت ابي وهو يحضر العدة ويقرأ فيها وهم
وكبريات ثلث لغات ويقال ايضا بحضر بفتح الحاء والضاد جندنا لها يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابواب
الجنة تحت ظلال الشجر قال اهل العلم معناه ان الجهاد وحضور معركة القتال طريق الى الجنة وسبب لدخولها والظلال الى جمع
ظلي وانما ان الحصان صار كل واحد منها تحت ظل سيف صاحبه لمصلحة على رغبة عليه ولا يكون ذلك الا عند الحام القتال
قال النروي وهو من الكلام النفس الجاهل على ضرب من السلافة مع الجارة وعذوبة اللفظ فانه اذا خفض على
الجهد والاحبار بالثواب عليه والخص على سقاية العدة ونواضع الشجر والاحتياج من الرضا حتى تصير الشجر تظلل المتأثير
وقال ابن الجوزي ان الجنة تحصل بالجهاد وفي رواية عند احمد والبخاري ان الجنة تحت ظلال الشجر بدون لفظ ابواب فقام
رجل رث الهيئة فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هذا قال لعمري قال فرجع الى اصحابه فقال افرأ
عليكم السلام ثم كرس جفن سيفه بفتح الجيم واسكان الفاء والنون وهو غرة قالوا ثم مشى بسيفه الى العدة ونصر به حتى قتل فيه
جواز التعرض للشهادة قال النروي وهو جاز لا كراهة عند جماهير العلماء وفي حديث جابر عند مسلم يقول قال رجل ابن ابي ابي الله
ان قتلت قال في الجنة فالتقى فمات كن في بدنة ثم قال حتى قتل فيه جواز لا فتقار ولا كفار والتعرض للقتل في سبيل الله وشبهت الجهاد للشهيد
والمباداة بالخبر انه لا يشتغل عنه بحفظ النفس وفي قصة عمر بن الخطاب عند مسلم فأتى من قرينة اي جعبة الشباب
فجعل يأكل منهن ثم قال لئن انا حيدت حتى اكل فراقي هذه انا الحية وطوبى له قال فرمى بما كان معه من التمر فمات منهم حتى قتل

باب الترغيب في الجهاد وفضله

روى النروي باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تضمن
الله لمن خرج في سبيله الاخرجه الى جهاد ابي سديلي هكذا هو في اكثر النسخ جها بالانصب وكذا بعد اياتي وتصديقاً برسلي وهو نصو
على انه مفعول له وتقديره لا يخرججه المخرج والمخرج المخرج والجهاد والجهاد والجهاد وفي بعضها بالرفع ومعناه لا يخرججه الا بالجهاد
الايمان والاخلاص لله تعالى فهو على ما كان ان ادخله الجنة في ضمان هنا وجهان أحدهما انه بمعنى مضمون كما عرفت اي مدفوعاً وهو
انه بمعنى دومان ودخول الجنة تحت ظل ان يكون عند موته كما قال تعالى احياء عند ربهم يرزقون وفي الحديث اشرار الشهاد في الجنة تحت ظل
ان يكون عند دخول السائقين المقربين بلا حساب ولا عذاب ولا مؤاخاة بين بن وتكون الشهادة مكفرة لكل ذنبه كما صرح به في الحديث
الصحيح وفي رواية تكفل الله له الجنة ومعناه اوجبه له الجنة بفضل وكبره وهذا الضمان والكفالة مما سبق لغزته تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية او اوجبه الى مسكنة ثانياً لما قال من اجرو غنية معناه ما حصل له من الاجر لا غنية
ان لا يدفع من الاجر والغنية معان غفوا وتبلى ان وهذا بمعنى الواو وكل اوقع في رواية ابي داود وكذا في مسلم في رواية اخرى بالواو
ومعنى الحديث ان الله تعالى ضمن ان الخارج للجهاد ينال خيراً لكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر واما ان
يرجع باجر وغنية والذي نفس محمد بيده ما من كل يكلم في سبيل الله تعالى الا جاء يوم القيامة كهيبته حين كلمه الله بفتح الكاف
واسكان اللام هو الجرح وبكلم باسكان الكاف اي جرح وقته دليل على جواز اليقين وانعقادها بقوله والذي لم يجر هذه الصيغة

من الخلق ما دل على ذلك ولا خلاف في هذا قال الشافعية اليمين تكون باسماء الله تعالى وصفاته او ما دل على ذلك قال عياض والنوري
 هنا بمعنى القدرة والملك واقول هي عندنا صفة من صفات ربنا لا نقولها بالقدر ولا بالملك بل نكل عليه ان الله سبحانه مع كل ما
 مما جاء عن الله من سوله بلا تعطيل ولا تخفيل وعلى هذا دمج السلف الصالح لونه دم وريحه ريح مسك قال النووي وفيه دليل
 على ان الشهيد لا يزول عنه الدم بفعل ولا غيره والحكمة في حجيته يوم القيامة على هيئته ان يكون معه شاهد فصلته وبذلك
 نفسه في طاعة الله تعالى وشرفه في القم وفي حديث آخر ومن جرح جرحا في سبيل الله ونكب نكبة فاذا حجى يوم القيامة كما غرهما
 كانت لونهما لون الزعفران وريحهما ريح المسك وفي رواية دلفظ اللون لون الدم والريح ريح المسك والذي نفس محمد بيده لو لا ان النبي
 صلى المسلمين ما قعدت خلاف سرية فخر وفي سبيل الله ابدل اى خلفها وبعدها وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من الشفقة
 على المسلمين والرافة بهم وانه كان يترك بعض ما يختاره للرفق بالمسلمين وانه اذا ناضت المصالح بدأ باهمها ووجه مراعاة الرفق
 بالمسلمين والسعي في زوال المكروه والمشقة عنهم ولكن لا يجد سعة ويشق عليهم ان يتخلوا عن اعي في ان الجهاد فرض كفاية لا فرض
 عين والذي نفس محمد بيده لو ددت ان اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل فيه فضيلة الغزو والشهادة و
 فيه معنى الشهادة والخير وتتمى ما لا يمكن في العادة من الخيرات

باب رفع درجات العبد بالجهاد

وقال النووي باب ما احدث الله تعالى للمجاهد في الجنة من الدرجات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ابا سعيد من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبياً وجبت له الجنة فتعجب لها ابو سعيد فقال
 احدثها علي يا رسول الله ففعل ثم قال واخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجة من كباين السماء والأرض قال وما هي يا
 رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله قال عياض يحمل ان هذا على ظاهره وان الدرجات هنا المنازل التي بعضها ارفع
 من بعض في الظاهر وهذه صفة منازل الجنة كما جاء في اهل الغرف اخرج يرافون كالنوكب الدري قال ويحمل ان المراد الرفعة بالمعنى من
 كثرة النعم وعظيم الاحسان مما لم يخطر على قلب بشر ولا يصفه مخلوق وان انواع ما انعم الله به عليه من البر والكرامة يتفاضل تفاضلا
 كثيرا ويكون تباعدا في الفضل كما بين السماء والأرض في البعد قال عياض والاحتمال الاول اظهر قال النووي وهو كما قال والله اعلم

باب فضل الناس المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله

وقال النووي باب فضل المجاهد والرباط عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اتى
 الناس ففضل فقال رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه قال القاضي عياض هذا عام مخصوص وتقدر هذه من فضل الناس ولا
 فالعلماء افضل وكذا الصديقون كما جاءت به الاحاديث قال فرمن قال مؤمن من في شعب من الشعوب ما افرج بين جبلين
 وليس المراد نفس الشعب خصوصاً بل المراد الانفراد والاعتزال وذكر الشعب مثلاً لانه خال عن الناس غالباً يحبذ ربه ويدع الناس
 من شره فيه دليل لمن قال مقتضل العزلة على الاختلاط وفي ذلك خلاف مشهور فمن ذهب الشافعي واكثر العلماء ان الاختلاط افضل
 بشرط رجاء السلامة من الفتن ومذهب طوائف من الاعتزال افضل واجاب الجمهور عن هذا الحديث بانه محمول على العزلة في زمن
 الفتن والحروب او هو فيمن لا يسلم الناس منه ولا يصبر عليهم او نحو ذلك من الخصوص وقد كانت الانبياء عليهم السلام ومجاهد العصابة

والتابعين والعلماء والزهاد محتاطين فيحصلون منافع الاختلاط كهود الجمعة والجماعة والجمائز وعباد الموصى وحلى الذكرو غير ذلك قاله النووي وأقول افضلية الخلطة والعزلة تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأمننة والأمكنة وكلاهما ثابتة بالنسبة للصحة فلا يجوز أهمل دليل لأعمال دليل بل لكل وجوه هو مولى ما إذا كان في الخلطة نفع في الدين وحسنة في الدنيا ففي فضل واحد كان فيها أنه في الدين وفقته في الدنيا فالعزلة أحسن كهذا الزمان الحاضر الذي ملئ بالقنوص وصارت الاستعانة فيه على ترافع أو تسالم و مراتب الدين أشد من القبض على الجمر وهذا الحديث نحو الحديث الآخر حين سئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الفحمة فقال أصاب عليك لسانك وليس عك ببيتك وأياك على خطيئتك

باب من مات ولم يغفر ولم يجردت به نفسه

وقال النووي باب من مات ولم يغفر ولم يجردت به نفسه بالغفر وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات ولم يغفر ولم يجردت به نفسه مات على شعبة من نفاق قال عبد الله بن المبارك فترى بضم النون أي نظن أن ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي وهذا الذي قاله محتمل وقد قال غيره أنه عام قلت والظاهر إلهامه بالسنة الصحيحة عموم ذلك ولا دليل على هذا التخصيص والمراد أن من فعل هذا فقد أشبه المتخلفين المختلفين عن الجهاد وهذا الوصف فإن ترك الجهاد أحد شعب النفاق لا سيما عند منس الحاجة إليه وظهور غربة الإسلام وضعف المسلمين وتسلط الذل التام على المؤمنين قال النووي وفي هذا الحديث أن من نوى فعل عبادة فمات قبل فعلها لا يتوجه عليه من الدم ما يتوجه على من مات ولم ينوها قال وقد اختلف أصحابنا فيمن تمكن من الصلوة في أول وقتها فأخبرها بنية أن يفعلها في ثنائته فمات قبل فعلها أو أخر الحرج بعد التمكن إلى سنة أخرى فمات قبل فعله هل يأثم أم لا ولا يصح عندهما أنه يأثم في الحرج دون الصلوة لأن مدة الصلوة قريبة فلا تنسب إلى تغريط بالتأخير بخلاف الحرج وقيل يأثم فيها وقيل لا يأثم فيها وقيل يأثم في الحرج الشيعي دون الشاب انتهى قلت هذا يبينني على القول بأن الحرج على الفور ومنهم من ذهب إلى أنه على التأخير ولكل وجهة ذكرت في موضعها

باب فضل الجهاد في البحر

وقال النووي باب فضل الغزو في البحر عن انس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يدخل على أم حرم بنت ملحان فطمعها فتفق العلماء على أنها كانت محرمة له صلى الله عليه وآله وسلم واختلفوا في كيفية ذلك فقال ابن عبد البر وغيره كانت أحكم خالته من الرضاة وقال آخرون بل كانت خالة لآبيه أو لجدته لأن عبد المطلب كانت أمه من بني النجار وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فاطمعت وفي رواية أخرى فتزوجها عبادة بن الصامت بعد قال النووي فظاهر الرواية الأولى أنها كانت زوجة لعبادة حال دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليها ولكن الرواية الثانية صفة في أنه إنما تزوجها بعد ذلك فتحل الأولى على موافقة الثانية ويكون قد أخبر عما صار حالها بعد ذلك والله أعلم ثم جلست تغلى رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغير ثناء واستكان الفاء وفيه جواز على الرأس وقتل القمل منه ومن غيره قال الشافعية مثل القمل وغيره من الموديات مستحب وفيه جواز ملاصقة الحرم في الرأس وغيره ما ليس بعورة وسجواً مخلوقاً بالحرم والنوم عندها قال النووي وهذا كله صحيح عليه وفيه جواز أكل الضيف عند المرأة المروجة ما قدمته له إلا أن يعلم أنه من ما إلى الزوج ويعلم أنه بكره أكله من

أضماره من استيقظ وهو يصلي ركعتين والخطبتين فحيا وسوا يكون أمته تنقي بعدة متطاهرة فأمور الإسلام قائمة بالجهاد حتى في البحر
 قالوا وقد سمعنا من أنفقوا في ذلك ما لم نسمع من غيرهم من أنفقوا في سبيل الله من أمته عرضوا على غزاة في سبيل الله يكون فتح هذا البحر ماء رياء مستوحش شرهم
 وهو ضيقه في رواية يركب ركوب البحر ملوكا على الأسرقة ووصل الملوك على الأسرقة فسل هذا ضيقه في سبيل الله فدخلوا الجنة
 لا يخرج منه صفة طهر في الدنيا أي يركب من أكاب الملوك لخدمة طاهر واستقامة أمرهم وكثرة عددهم تحت إيمانه قال والمعنى واحد قالت فقلت
 يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاهم فوضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قال قلت يا رسول الله قال ناس
 من أمته عرضوا على غزاة في سبيل الله كما قال في الأولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سمع من الأولين هذا دليل
 على أن رؤياه الثانية خير من الأولى وأنه عرض في غير الأولين وفيه معجزات للنبي صلى الله عليه وآله وسلم منها أنصاره سفاء أمته بعدة
 وأنه تكون طهر شركة وفرة ودرج وأهم يغزون وأهم يركبون البحر وإن أم حرام تعش إلى ذلك الرمان وأنها تكون معهم قال النووي
 وقد وجد محمد الله كل ذلك وفيه فضيلة لتلك المحسن وأهم غزاة في سبيل الله فركب أم حرام بنت ملحان البحر في زمان معاوية
 بن أبي سفيان فصرحت عن دابتها حين خرجت من البحر فحككت به أن هذه العزوة جرت في زمن معاوية وقال عياض قال أكثر
 أهل السر والأخبار أن ذلك كان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وإن يها ركب أم حرام وزوجها إلى قبرس فهلك
 هناك ودفنت وعلى هذا أصح هذا القول في زمان عزوة في البحر كما في أيام خلافة وقيل بل كان فيها قال وهو أظهر في دلالة
 قوله في زمانه قال النووي وفي هذا الحديث حراز ركوب البحر للرجال والنساء وكذا قاله الجمهور وكذا مالك ركوبه للنساء لأنه لا يمكن
 غالباً التفرقة فيه ولا غرض البصر من المتصرفين فيه ولا يثنى من انكشاف عورتهم في تصرفهن لاسيما فيما صغر من السفائن مع ضوضاء ورضن الفضل
 الحاجة بتخضعة الرجال قال عياض وروى عن عمر وعمر بن عبد العزيز يمنع ركوبه وقيل إنما منعه العثمان للتجارة وطلب الدنيا لا لطلبها
 وقد روي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم النبي عن ركوب البحر إلا الحاج أو معترا أو غاز وضعفه أبو داود وقال رواه غيره
 واستدل بعض أهل العلم بهذا الحديث على أن القتل في سبيل الله والموت فيه سواء في الأجر لأن أم حرام ماتت ولم تقتل قال النووي ولا
 دلالة فيه لذلك لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل أنهم شهداء بل قال هم غزاة في سبيله ولكن ذكر مسلم في حديث آخر بعد هذا
 بقليل من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد وهو موافق لمعنى قول الله تعالى ومن يجزهم من بيته
 مهاجرا إلى الله ورسوله فهم يدركه الموت فقد وقع أحرقه على الله

باب فضل الرباط في سبيل الله

وزاد النووي لفظ عز وجل عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول رباط يوم وليلة خير
 من صيام شهر وقراءة ألف كتاب بعد ما موحد ثم طاء موهلة قال في العاموس المربطة أن يربط كل من الفريقين خيولهم في
 شجرة وكل معد لصاحبه فسمي المقام في الثغر رباطا ومنه قوله تعالى وصاحبوا رباطوا إلى الله إن مات جرى عليه عمله الذي كان
 يعملوه هذه فصيلة ظاهرة للرباط وجريان عمله عليه بعد موته فصيلة مخصصة به لا يشترك فيها أحد وقد جاء صريح في غير
 مسلم كل ميت يختم على عمله إلا الرباط فانه يغفر له عزاء إلى يوم القيامة وأجرى عليه رزقه هذا موافق لقوله تعالى في الشهداء أحياء
 عند ربهم يرزقون وفي حديث آخر أن أرواح الشهداء تاكل من ثمار الجنة وأمن الفئان بشم الجنة وكسر الميم من غير وأوروي

أومن بضم السين وبواو قال عياض رواية الأكثرين الفتان بضم الفاء جمع فانت قال ورواية الطبري بالفتح في رواية أبي داود ومن من دنا في القبر انتهى قال في القاموس الفتان اللص الشيطان كالفاتن والصانع والفتانان الدرهم والدينار ومنكر ونكير قال في النهاية وبالفتح هو الشيطان لأنه يقتل الناس عن الدين انتهى قال في الدليل والمراد ههنا الشيطان ومنكر ونكير انتهى # # #

باب غدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وأقربها

وقال النووي باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغدوة في سبيل الله أو روحه الألام للابتداء الغدوة بفتح الغين السير والسير إلى الزوال والروحة السير من الزوال إلى آخرتها وأو هذا التقسيم للشك ومعناه ان الغدوة يحصل بها هذا الثواب وكذا الروحة قال النووي والظاهر انه لا يختص ذلك بالغدوة والروح من بلدته بل يحصل هذا الثواب بكل غدوة أو روحه في طريقه إلى الغزو وكذا غدوة وروحة في موضع القتال لأن الجميع يسمى غدوة وروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها قال النووي معناها ان فضل الغدوة والروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعم الدنيا كلها لو ملكها انسان وقصود تنعم بها كلها لأنه زائل ونعيم الأخرى بأن قال عياض وقيل في معناها ومعنى نظائر من تمثيل امور الأخرى وثوابها بأمر الدنيا أياها خير من الدنيا وما فيها لو ملكها انسان وذلك جميع ما فيها وانفق في امور الأخرى قال هذا القائل وليس تمثيل الباقي بالتالي على ظاهر إطلاقه انتهى وقال ابن دقيق العيد يحتل وجهين أحدهما ان يكون من باب تنزيل الغائب منزلة المحسوس لتحقيقه في النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس مستعظة في الطامع ولذلك وقعت المفاضلة بها والأمن للمعلوم ان جميع ما في الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة والثاني ان المراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن لم يحصل له الدنيا كلها فانفق في طاعة الله ويؤيد هذا الثاني حديث والذي نفسي بيده لو انفق رائي الأرض ما أدركت فضل غدوة وقمر واه ابن المبارك في كتاب الجحيم ومن مرسل الحسن والحاصل ان المراد تهويل امر الدنيا وتعظيم امر الجحيم وان من حصل له تلك الغدوة أو الروحة فكان له حصل له أعظم من جميع ما في الدنيا فكيف لمن حصل منها عمل الدرجات النكتة في ذلك وجعلنا خير الجحيم دليل إلى سبب من اسباب الدنيا

باب في قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج

وقال النووي باب فضل الشراقة في سبيل الله تعالى عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رجل ما بالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقى الحاج وقال آخر ما بالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقى الحاج وقال آخر الجحيم وفي سبيل الله افضل ما قلتم فجزه عمر رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوم الجمعة فيه كراهة رفع الصوت في المساجد يوم الجمعة وغيره وانه لا يرفع الصوت يعلم ولا يرفع عند اجتماع الناس للصلاة لما فيه من التشويش عليهم وعلى المصلين والذاكرين والله اعلم ولكن اذا صلبت الجمعة دخلت سقايته فيما اخلفتم فيه فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وحامية المسجد الحرام كمن أسى بالله واليوم الآخر الآية الى آخرها وهو قوله تعالى

وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين

باب الترغيب في طلب الشهادة

وقال النووي باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى عن سهل بن خنيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه وفي رواية من طلب الشهادة صادقا أعطى ما لم يطلبه
قال النووي معناها جميعا أنه إذا سأل الشهادة بصدق أعطى من ثواب الشهداء وإن كان على فراشه قال وفيه استعجاب بسؤال
الشهادة واستعجاب بية الشبهة وفيه بيان سعة رحمة الله تعالى وكثرة نفعه على عباده

باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى

ومثله في النووي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وإن له
ما على الأرض من شيء غير الشهيد فإنه يقضى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وفي رواية أخرى عنه عند مسلم ما من
نفس تموت لها عند الله خير يسرها أم ترجع إلى الدنيا وإن لها الدنيا وما فيها إلا الشهيد فإنه يقضى أن يرجع فيقتل في الدنيا لما أثر
من فضل الشهادة قال النووي وهذا من صلته الأداة في عظم فضل الشهادة والله المحمود المستكور وأما سبب تسميته شهيدا فقال
النضر بن شميل إن أرواحهم شهدت وحضرت دار السلام وأرواح غيرهم إذا شهدوا يوم القيامة وقال ابن الأنباري مات الله و
ملاكته يشهدون له بالجنة وقيل لأنه شهد عند خريج روحه ما أحده الله تعالى له من الثواب والكرامة وقيل لأن ملائكة الرحمة
يشهدونه في أخذون روحه وقيل لأنه شهد له بالإيمان وخاتمة الحبر بظاهر حاله وقيل لأن عليه شأها بكونه شهيدا وهو الذم قيل
لأنه من يشهد على الأم يوم القيامة بإبلاغ الرسل الرسالة إليهم وعلى هذا القول يشار كهم غيرهم في هذا الوصف قاله النووي وأقول
لأنه من حال الشهيد على جميع ما ذكر في رحمة تسميته فإن فضل الله واسع ورحمته عامة وكرامته ثمة

باب النية في الأعمال

وقال النووي باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم إنما الأعمال بالنية وأنه يدخل فيه الغز وغيره من الأعمال عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما الأعمال بالنية قال جماعة العلماء من أهل العربية والأصول وغيرهم من طلبة
إنما موصوفة للحصر ثبتت المذكور وتنفى ما سواه فقد روي هذا الحديث أن الأعمال تحب بنية ولا تحب إذا كانت بالنية قال النووي
وفيه دليل على أن الطهارة وهي الغسل والتيمم لا تصح إلا بالنية وكذلك الصلوة والزكاة والصوم والحج والإعتكاف وسائر
العبادات قال وأما إزالة النجاسات فالتيمم روي عنه أنها لا تقصر إلى نية لأنها من باب التزك والترك لا يحتاج إلى نية وقد نقل الأما
فيها وأوجبها بعض أصحابنا وهو باطل قال وتدخل النية في الطلاق والعتاق والقذف ومعنى دخولها أنها إذا كانت كتابة أو كالمش
وان أتى بصريح طلاق ونوى طلقتين أو نكحنا وقع ما نوى وان نوى بالصريح غير مقتضاة دين فيأبى الله تعالى ولا يقبل مش
والله أعلم وإنما لا يرى ما قوى قالوا فائدة ذكره بعد إنما الأعمال بالنية بيان أن تعيين النوى شرط فلا مكان على إنسان صلوة مقتضية
لأكفيتها أن ينوي صلوة الفاتحة بل يشترط أن ينوي كلفا أظهرها ولولا اللفظ الثاني لاقتضى الأولى صحة النية بتعيين وإيجاب ذلك
فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فخير ته إلى الله ورسوله أي من قصد هجرته وجهه الله ووقع أجره على الله ومن كانت هجرته لغيره لم ينال شيئا
وأما هجرته إلى وجهه فخير ته إلى ماها جلاله أي ومن قصد جلاله أو أمرة في حظه ولا نصيب له في الآخرة بسبب هذه الهجرة وأصل الحج
الترك والامتناع عن ترك الوطن وذكر المرأة مع الدنيا يحتمل وجهين أحدهما أنه جاء من سبب هذا الحديث أن رجلا هاجر ليتزوج امرأة
يقال طام فبس قيل طامها حرام فبس ثم اتفاني أنه للتنبيه على زيادة التحذير من ذلك وهو من باب ترك الخاص بعد العام تنبيها على تركه

والله اعلم قال النووي جامع المسلمين على خطه موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وصحته قال الشافعي وأحرون هو ثابت الاسلام وقال الشافعي يدخل في سبعين بابا من الفقه وقال آخرون هو ربيع الاسلام وقال عبد الرحمن بن مهدي وغيره ينبغي لمن صنف كتابا ان يبدأ بهذه الحديث تنبيها للطلاب على تصحيح النية وفعل الخطا في هذا عن الأئمة مطلقا وقد فعل ذلك البخاري وغيره فأثبت وأباه قبل كل شيء وذكر البخاري في سبعة مواضع من كتابه قال الحافظ ولما يصح هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الامن رواية عمر بن الخطاب ولا عن عمر الامن رواية علقمة بن وقاص ولا عن علقمة الامن رواية محمد بن ابراهيم النخعي ولا عن محمد الامن رواية يحيى بن سعيد الانصاري وعن يحيى انتشار رواه عنه اكثر من مائتي انسان اكثرهم ائمة ولهذا قال الأئمة ليس هو متواترا وان كان مشهورا عند الخاصة والعامة لانه فقد شرط التواتر في اوله وفيه طريقة من طرف الاسناد فانه رواه ثلثة تابعين بعضهم عن بعض يحيى ومحمد وعلقمة اسمى كلام النووي رحمه الله تعالى وهذا الحديث له شرح طويل في كتب شروح الحديث وقد اطلنا الكلام عليه في شرحنا البحر بالبخاري السمي بحون الباري وشرحه العلامة ابن رجب في شرح الاربعين للنووي كذا في غير في غير وهو من الاحاديث المبارة الجامعة لا تفرع من العلوم والفقهيات لا غنى عن بركته لاحد من اهل الاسلام .

بَابُ رِضَى اللَّهِ عَنِ الشَّهَدَاءِ وَرِضَاهُمْ عَنْهُ

وذكره النووي في باب ثبوت الجنة للشهيد **عن** انس رضي الله عنه قال جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله
 معنا رجل لا يعلم القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الأندلس يقول لهم اقرأ فيهم خالي حرام يقرؤون القرآن ويتدارسون
 بالليل ينهلون وكانوا بالنها ريشجئون بالماء فيضعونه في السيل مسبلين أراد استعماله لطهارة أو شرب أو غيرها وفيه جواز وضعه
 في المسحوق وقد كانوا يضعون انصاف التمر لمن ارادها في المسجد في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي لا خلاف في جواز
 هذا وفعله ويشطبون فيبيعونه وينترونها به الطعام لاهل الصفة والعقراء قال النووي اصحاب الصفة هم الفقراء الغريباء
 الذين كانوا يأتون الى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت لهم في آخره صفة وهو مكان منقطع من المسجد مظل عليه يبيتون
 فيه قاله ابراهيم الحربي والعاصي اصله من صفة البيت وهي تبيخ كالطلة قد امة فيه فضيلة الصدقة وفضيلة الاكتساب من الحلال
 لها وفيه جواز الصفة في المسجد وحول البيت فيه بلا كراهة قال وضو مدني ومذهب الجمهور انتهى فبعثهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 الله وسلم اليهم فعرضوا لهم فقبلوا هم قبل ان يسلوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك وفرضنا عنك ورضيت عنا هذا
 موضع الترجية من الباب وفيه فضيلة ظاهرة للشهداء وثبت الرضاء منهم وطهر وهو موافق لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا
 عنه قال العلماء رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بما اكرمهم به واعطاهم اياه من الخيرات والرضى من الله تعالى افاضة الخير والاستسا
 والرحمة فيكون من صفات الافعال وهو ايضا بمعنى ارادته فيكون من صفات الذات قال واذا رجل حراما خال انس من خلفه قطع
 ربح حتى اعمده فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحيا به ان اخوانكم قد قبلوا واحمروا قالوا اللهم بلغ
 عنا نبينا انا قد لقيناك وفرضنا عنك ورضيت عنا هذه ثبوت الجنة للشهيد رضي الله عنهم ورضوا عنه

باب الشهادتين خمسة

وقال النووي باب بيان الشهادة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق وجد

عن سرك على الشريفة فاعترف فشكره له فغفر له فيه فصيالة أو طاعة الأدي عن الطريق وهو كل مود وهذا كما طاعة ادي شعبا لايمان
وقال الشهيد حمزة المطهر وهو الذي يموت في الطاعون كما في الرواية الأخرى الطاعون شهادة لكل مسلم والمبطون وهو صاحب
داء البطن وهو الامهال قال القاضي وقيل هو الذي به الاستسقاء وانتفاخ البطن وقيل هو الذي يشتكي بطنه وقيل هو الذي يكون بطنه
بذنه مطفأ والعرق هو الذي يموت عرقا في الماء وصاحب الطم هو من يموت تحتها والشهيد في سبيل الله وهو الذي قتل في الغزو
وليس كذلك في الموطأ من حديث جابر بن عتيك الشهيد سبعة سبب القتل في سبيل الله وذكر الأربعة المذكورة وزاد صاحب الجنب
وأنشأ والمرأة تعوب بجميع قال النووي وهذا الحديث الذي رواه مالك صحيح بالإجماع واذا كان الحارثي مسلم لم يشركه وصاحب
الجنب معروف وهي فرجة تكون في الجنب باطناً والكرف الذي يموت بحرق النار ويصح بضم الحيم ويحرق رأسها والضم أشهر قيل الذي
عرق حماراً جامعاً ولد مات في بطنه أو قيل هي البكر والصحيح الأول وفي رواه مسلم من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله
فهو شهيد معناه بأي صفة مات قال العلماء وانما كانت هذه المات شهادة بتفصيل الله تعالى بسبب سببها وكذا قوله أو فوجاه
في حديث آخر في الصحيح من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد وفي آخر صحيح من قتل دون سيرة فهو شهيد
قال أهل العلم المراد بشهادة هؤلاء كلهم غير المقتول في سبيل الله الأخير يكون طم في الأخرى ثواب الشهيد وأما في الدنيا فيغسلون
ويصل عليهم وإن الشهيد ثلثة أصنام شهيد في الدنيا والأخرى وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد في الأخرى دون أحكام الدنيا
وهو هؤلاء المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الأخرى وهو من علف والغنية أو قتل برأيه أو الله أعلم

باب الطاعون شهادة لكل مسلم

وهو في النووي في باب بيان الشهداء عن حمزة بن سيرين قالت قال لي أنس بن مالك جئت بأبي يحيى بن أبي عمرة رضي الله عنهم قالت
قلت بالطاعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم وفي حديث أبي هريرة عن عبد مسلم بن ربيعة قال قال النبي
الشهيد فيكون قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال إن شهيداً أصم أو ألقيل قال فمن شهيداً رسول الله قال من قتل في سبيل
الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد وفي لفظ آخر
شهيد وفي رواية من عرق فهو شهيد

باب يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين

وقال النووي باب من قتل في سبيل الله كفر خطايا إلا الدين عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين وفي لفظ آخر القتل في سبيل الله بكفر كل شيء إلا الدين فيه أن الجحيم من مكفلات
جميع الذنوب والمخطأ بما فيكون الشهيد بالشهادة مستحقاً للمغفرة العامة إلا ما كان من الديون اللازمة للأديين فالخامس لا يغفر
لشهادته ولا تسقط عنه عجز الزمادة وذلك لكونه حقاً لأدي وسقوطه إنما يكون برضاه واختياره ولهذا امتنع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من الصلاة على من عليه دين قال في النبل ويلحق بالدين كل ما كان حقاً لأدي من دم وعرض يجامع أن كل واحد
حتى لأدي يتوقف سقوطه على إسقاطه انتهى

باب منه

وهو في النوري في الباب المتقدم عن أبي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله واليمان
 بأه افضل الاعمال فقام رجل فقال يا رسول الله اريد ان قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم فقلت
 في سبيل الله واني صابر محتسب مقبل غير مدبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف قلت قال اريد ان قتلت في سبيل الله اكفر عني خطاياي
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم واني صابر محتسب مقبل غير مدبر الا ان دين فان جبريل عليه السلام قال فيك فيه هذه الفضيلة العظيمة فليجزيك
 خطاياك كلها الا حق في الادميين وانما يكون تكفيرها بدماء الشريعة وهو ان يقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر وفيه
 ان الاعمال لا تنفع الا بالنية والاخلاص لله تعالى وفيه احتراز من يقبل في وقت ويدبر في وقت والمحتسب هو المخلص لله تعالى فان
 قاتل لعصية او لغنية او لصبيته او نحو ذلك فليس له هذا الثواب ولا غيره قال النوري وفي قوله الا الا الدين تنبيه على جميع حق
 الادميين وان الجهاد والشهادة وغيرها من اعمال البر لا يكفر حق في الادميين وانما يكفر حق الله تعالى واما قوله صلى الله عليه
 وآله وسلم نعم ثم قال بعد ذلك الا الا الدين فعمول على انه ارجى اليه به في الحال ولهذا قال فان جبريل قال في ذلك انتهى وبشارة النسل
 لعلي الجواد صلى الله عليه وآله وسلم بقوله نعم من غير استثناء كان بالاخيهما كان فمرى اخيه جبريل بما اخبر استعاذ النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم من السائل سؤالا فمر اخبره بان استثناء الدين ليس هو من جهته واما هو يا مرام الله له بدلك انتهى وليس في الحديث ما يدل
 على انه لا يجوز لمن عليه دين ان يخرج الى الجهاد الا باذن من له الدين كما قال صاحب البحر ولا يخفى ان بقاء الدين في دمة الشهيد
 لا يمنع من الشهادة بل هو شهيد مغفور له كل ذنب الا الدين وذلك لا يستلزم عدم جواز الخروج الى الجهاد الا باذن من له الدين والله اعلم

باب من قتل دون ماله شهيد

وقال النوري في الجزء الاول باب الدليل على ان من قصد اخذ مال غير بغير حتى كان القاصد مهذا الم في حقه وان قتل
 كان في النار وان من قتل دون ماله فهو شهيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فقال يا رسول الله اريد ان جاء رجل يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالا اياك لا يلزمك ان تعطه وليس المراد بخير الا عطاء قال
 اريد ان قاتلني قال قاتله قال اريد ان قتلتني قال فانت شهيد قال اريد ان قتلت قال هو في النار اريد ان يقتلني قال قاتلني
 وقد يعني عنه الا ان يكون مستحلالا لك بغير تاويل فانه يكفر ولا يخفى عنه وفيه جواز قتل القاصد لاخذ المال بغير حتى سواء
 كان المال قليلا وكثيرا العموم الحديث وهذا قول المجاهدين والعلماء وقال بعض اصحاب مال لا يجوز قتله اذا طلب شئ بسيرا
 كالثياب والطعام قال النوري وهذا ليس بشيء والصواب ما قاله المجاهدين قال واما المدافعة على الجرح فواجبة لا خلاف في المدافعة عن النفس
 بالقتل بخلاف المدافعة عن المال جائزة غير واجبة والله اعلم وفي حديث ابن عمر زما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال من قتل دون ماله فهو شهيد والشهداء سوى من قتل في الجهاد اكثر من وفد جمعهم بعض هل العلم في تأليف مفرد و
 سرد باهم في كتابنا دليل الطالب لا نظير لبدن هو هذا المقام ولكن هو لا دون المقتول في سبيل الله ووقد الذين لم يعموا الجهاد
 سماؤهم الله صلى الله عليه وآله وسلم الشهادة واول هذا الهم ان رزقنا شهادة في سبيلك واجعل موتنا في بلد رسولك

باب في قتله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

وهو في النوري في باب شهر الجنة للشهيد عن ثابت قال قال انس رضي الله عنه عن النبي الذي سميت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله

ريفاً على حية وبه قيل رها أي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لنبوت كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وفي رواية أخرى إن رجلاً
 سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن القتال في سبيل الله فقال الرجل بقاتل غفياً ريفاً على حية قال فرفع رأسه إليه وادفع رأسه
 الأمانة كان قائماً فقال من قاتل الحديث وهذا الأحاديث فهو من أجل النزاع ومكان الأمتياز بين الحق والمبطل قال في القم ص
 إن القتال مشق العنق العفلية والقوة العنيفة والقوة الشهوانية ولا يكون في سبيل الله إلا لأول انتهى وأقول قد نبغت في هذا
 الشبان بل فالزمان الذي كان قبل هذا منذ فروع متطاولة طائفة عارفين الملوك عشرين له بالجهاد وإنما غرضهم بذلك نزاع الملوك
 من أيدي الملوك وإن كانوا من المسلمين وتسلطهم عليه وبمحصيل المغنم فهذا الإخلاص الذي روت أحاديث الباب به هو عز وجل عنه
 وليس من الجهاد والشهادة في شيء وإنما النزاع من مكان بعيد ولينهم ما قال بعضهم سارت مشقة وسرت مغرباً في
 شتان بين مشرق ومغرب وإذا رأيت تواريج الملوك وجدت أكثر هؤلاء وهم يدعونك لاسلام ويخرجون على المسلمين ويفسدون
 في الأرض والله لا يحب المفسدين وقد سمعنا في الخلفاء الراشدين ومن تبعهم بالإحسان أفرقوا بين الغزاة وبين المجاهدين في سبيل الله ثم
 لم يجمع بأحد ولم يزاخذ أحد كان حربه وقتاله لإعلاء كلمة الله وإنما كان ذلك للدنيا والحرس عليها وجبهتهم وغير هذا ما شاء الله وفيل
 ما هم بل ما هم بتليل أيضاً والله أعلم

باب من قاتل للرياء والسمعة

ومثله في النووي بزيادة استحقاق النار عن سليمان بن يسار رضي الله عنه قال تفرق الناس عن أبي هريرة أي تفرقوا بعد اجتماعهم فقال له
 قاتل أهل الشام وفي الرواية الأخرى فقال له قاتل الشامي وهو بالنزاع في أوله وبعد الألف تأء وهو ابن قيس الجهمي الشامي من أهل
 فلسطين وهو تابعي وكان ابنه حياً وكان قاتل كبير قومه وفي بعض نسخ المتن فقال له ناس من أهل الشام أيضاً السني حديثاً
 سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن أول الناس يقضى يوم القيامة
 عليه رجل استشهد فأتى به ففرقه نعمة بكسر التثنية وفتح العين جمع نعمة بسكون العين ففرقها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى
 استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لأن بقا جري فقد قيل ثم أمره فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه
 وقرأ القرآن فأتى به ففرقه نعمة ففرقها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت وعلمته
 العلم فقال عالم وقرأت القرآن فقال هو فارغ فقد قيل ثم أمره فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه
 من أصناف المال كله فأتى به ففرقه نعمة ففرقها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تجلب ينفي فيها إلا انفتت فيها المال
 كذبت ولكنك فعلت ليف قال هو جواد فقد قيل ثم أمره فسحب على وجهه ثم ألقي في النار هذا الحديث فيه دليل على أن فعل الطاعة
 العظيمة مع سوء العلية من أعظم الرباك على فاعله فإن الذي يوجب تحببه في النار على وجهه هو فعل تلك الطاعة الحميمة بتلك
 النية الفاسدة وكفى بمن أراد عالم كان له قلب والقي السمع وهو شهد اللهم أنا نساء لك صلاح النبوة وخلوص الطوية وقال النووي
 قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الشامي والعالم والجواد وعقابه على فعلهم ذلك لغير الله وأذا علم المرء دليل على بدو طبعه بمرئى
 ورشدة عقوبته وعلى الحث على وجوب الإخلاص في الأعمال كما قال تعالى وما أعز الأعباد والله يحلصين له الدين قال وفيه أن
 العوض مات الواحدة في فضل الجهاد إنما هي لمن أراد الله تعالى بذلك مخلصاً وكذلك الثناء على العلماء وحل المتقين في رجب الخيرات

وقال النعماني باب شجرة الشهيدين عمن الشراء رضي الله عنه قال جاء رجل من بني النبيت بفحم التوت وكر البباء وسكنون البباء
فترأوه وهم فيل من البباء ففعل الشريكات الأله وانك عبدا ورسوله ثم تقدم فقال حتى قتل فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم على هذا يسيرا واجرا كثيرا هذا موضع الترجمة والمعنى واضح

وروى الترمذي باب يأتى قدر ثواب من خرافعهم ومن لم يغفم عن عبد الله بن عمر ورضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وآله وسلم من شأني أو سرية تغفم وتسلم إلا كما أقول قد تعلمون أني أجرحهم وما من غزاة أو سرية تغفم وتسلم إلا أن
 أجرحهم قال أهل اللغة الإخفاف أن يغفم أو فلا يغفم شيئا وكذلك كل طاب ألب حاجه إذا لم يحصل قدره تغفم وغفم تغفم
 إذا لم يقع له صيد وأما معنى الحديث فقال الترمذي الصواب الذي لا يجوز غفم أن الغزاة إذا سلموا يغفموا يكون أجرحهم على من أجرح
 من لم يسلم أو لم يغفم وأن الغفمة هي في مقابلته جزء من أجرحه وسمه فإذا حصلت ثم فقد تغفموا أني أجرحهم المقرب على الغزاة
 وتكون هذه الغفمة من جملة الأجر وهذا من أفي الأحاديث الصحيحة المشهورة عن الصحابة كقولهم من مات ومرد كل من أجرح
 شيئا ومن مات من أعت له ثمنه فهو يمد بها أي يجتنبها أفعل الذي ذكرناه هو الصواب وهو ظاهر الحديث والروايات صريح في صحة هذا
 فتعين حملاه على ما ذكرناه أو لا يمتنع أن يحل هذا المعنى بعد حكمه في تفسيره أو لا يمتنع أن يمتنع في

وقال النووي باب فضل أئمة الغازی فی سبیل الله بمرکوب وخبره وخلافته فی اهل البیت بحیر عن زید بن جابر الجعفی رضی الله عنه عن عیسی بن النعمان عن ابيه عليه واله وسلم انه قال من جهر غازیاً فی سبیل الله ای هیأته اسباب سفره وما یخرج لیده من الارض فقد شرامه اذه مشاف فی الاجر وان لم یخرج حقیقه قاله ابن حبان وفي حديث اخر بلفظ کتب له مثل اجره غیر انه لا ینقص من اجره شیء وفي اخر بلفظ من جهر غازیاً حتی یستقل کان له مثل اجره حتی یموت اریح ومن خلفه فی اهله بقره له ولولاه الخفیفة ای قام بحسب من یدرک من جهر فقد غرا اقل النووي ای حصل له اجر الغر وقال وهذا الاجر یحصل بكل یحی أحد وسواء فنیاء وکثیره وکل خائفه فی اهله بحیر فیضاً حاجه طهر النفاقی علیهم اوصاف جم فی اهرهم ویختلف قد الثواب بقوله ذلک وکثره وفي هذا الخبر شحوت علی الاحسان الی امر فعل

عصیة المسلمین اوقام بأمر من عهدنا تهمه ۳۳

وهو في التوراة في الباب المتقدم من النسخة التي رخصها الله في إسرائيل الغزو وليس معي ما الخمر به قال أنت
فلا تأكله ولا تأكله من لحمه ولا تأكله من دمه ولا تأكله من دمه ولا تأكله من دمه ولا تأكله من دمه ولا تأكله من دمه
أعطى الذي يجر من به ولا تأكله من دمه ولا تأكله من دمه ولا تأكله من دمه ولا تأكله من دمه ولا تأكله من دمه

ان ما نؤي الاسان صرته في جهة برقت عذرت عليه تلك الحجة يستحيل بذله في جهة اخرى من البر لا يلزمه ذلك ما لم يلزمه بان ندر

باب حرمة الجاهدين ومن يتخلف المجاهد في اهله فيخزيه

وقال النووي باب حرمة نساء المجاهدين واثر من خالفهم عن سلمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمة نساء المجاهدين على القاعد من كرمه امة ما هم هذا في شيئين احدهما انهم يتعرضون لهن بريئة من نظر محرم وخلوه حجة محرم وغير ذلك والثاني في برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهم التي لا يترتب عليها مقصد ولا يتوصل بها الى بريد وشيخ ومومن رجل من القاعد يتخلف بجلا من المجاهدين في اهله فيخزيه فيهم الا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء فضاظكر معناه ما تظن في رغبته في اخذ حسنة والاستكثار منها في ذلك المقام اي لا يفتي فيها شيئا ان امكنه والله اعلم

باب قول صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة

وقال النووي باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم عن نوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذا المراد بامر الله الريح التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة واما هذه الطائفة فقال البخاري هم اهل العلم وقال احمد بن حنبل ان يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم قال عياض فاذا اراد احد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب اهل الحديث قال النووي يحتفل بهذه الطائفة بفرقة بين افواج المؤمنين منهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وامرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم اهل انواع اخرى من الخير لا يلزم ان يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في اقطار الارض قال وفي هذا الحديث مجزئة ظاهرة فان هذا الذي ما زال يجده الله تعالى من زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الان ولا يزال حتى يأتي امر الله المذكور في الحديث انتهى قلت والحديث يشمل به جموع ملوك الاسلام الظاهرين على اهل الكفر ايضا ان شاء الله تعالى قال النووي وفيه دليل لكون الاجماع حجة وهو اصح ما استدلل به له من الحديث واما حديث لا يجمع امتي على ضلالة فضعيف انتهى واقول لا دليل فيه على كون الاجماع حجة بوجه من الوجوه واغما فيه اخبار بوجود طائفة حقة حتى تقوم الساعة والحديث الثاني ضعيف كما قال فلا حاجة فيه ايضا

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الرحمن بن عتبة المري قال كنت عند مسلمة بن محمد بن ضم الميم ونزاعا وتشديد الام وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة الا على شرار خلقهم من اهل الجاهلية روى عن الله بشيخ الازد عليهم فينبأهم على ذلك اقبل عقبة بن عامر رضي الله عنهم فقال له مسلمة يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله فقال عقبة هل علم واما ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال عصاة من امتي يقاقلون على امر الله فاهرب بعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله اجل ثم بعث الله رجلا ربح المسك منها كل صخر ولا تترك نفسك في قلبه مثقال حبة من ايمان لا قبضته ثم سقى شراب الناس عليهم تقوم الساعة لم يكلم النووي على معنى هذا الحديث ومعناه ما تقدم قريبا والطاهر الابرار ان المراد بهذه العصاة من يقاقل من ملوك الاسلام عدوة وان سلطنة الاسلام لا تزال الى يوم القيامة بل تبقى في نظر من اقطار الارض ومصر من امصارها وهذه بشار عظيمة ينبغي بها كل باب الضعفاء من المسلمين ويسكن فيها القردة الغيابة المؤمنين قال النووي

هذا الحديث سبق شرحه مع ما يشبهه في أو آخر كتاب الأيمان وذكرنا هناك الجمع بين الأحاديث الواردة في هذا المعنى انتهى وآل
سبق شرحه هناك في باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام حاكما بشريعة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم قوله صلى الله عليه وآله
وسلم لا تزال طائفة من امتي يقفون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فيأخذ عيسى بن مريم فيقول أميرهم صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال
على بعض أماراة تكلمة الله هذه الآية قال النووي قد مرنا بيانها والجمع بينه وبين حديث لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله انتهى
والذي تقدم منه هناك في باب دهاب الأيمان في آخر الزمان حديث النضر بن ربيعة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى يقال في الأرض الله الله قال النووي معنى الحديث أن القيامة إنما تقوم على شرار الخلق كما جاء في الرواية الأخرى
وتأق الریح من قبل اليمن فتقبض أرواح المؤمنین عند قرب الساعة وقد تقدم قريباً في باب الریح التي تقبض أرواح المؤمنين
هذا والجمع بينه وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة انتهى والذي قال في
ذلك الباب المتجمعه بقوله باب في الریح التي تكون قرب القيامة فتقبض من في قلبه شيء من الأيمان حقوقه صلى الله عليه وآله وسلم
أن الله يبعث رجلاً من اليمن إلى من الحجر فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته قال ما معنى الحديث فقد جاءت
في هذا النوع أحاديث منها لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله ومنها لا تقوم على أحد يقول الحق ومنها لا تقوم إلا على
شرار الخلق وهذه كلها وما في معناها على ظاهرها قال وأما الحديث الآخر لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة
فليس يخالف هذه الأحاديث لأن معنى هذا الظاهر أن يكون على الحق حتى تقبضهم هذه الریح التي قرب القيامة وعند نظرنا شرارها فما طلق في هذا
الحديث بقاؤهم القيام الساعة على شرارها ودونها المتناهي في الغيب والله أعلم انتهى كلام النووي وفيه من الطول الممل وقلة الفائدة ما لا يخفى

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال أهل الأرض ظاهرين
على الحق حتى تقوم الساعة قال النووي قال علي بن المديني المراد بأهل الغرب العرب والمراد بالعرب الذين الكي لا يختص أصح بهم
خالباً وقال الأئمة المراد به الغرب من الأرض وقال معاذهم بالشام وجاء في حديث آخر هم بيت المقدس وقيل هم أهل الشام وما
ولد ذلك قال عياض وقيل المراد بأهل الغرب أهل السنة والجملة وغرب كل شيء حدة انتهى فقلت إن تعيين أهل الغرب من
الأرض فمصلح في الحديث في زماننا هذا الترك فافهم صلواتك للشام والقدس في هذا العصر وهذا الحديث رده مقيداً ومن الأحاديث
المتعلقة حديث المغيرة عند مسلم بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن يزال قوم من امتي ظاهرين على الناس حتى
يأتهم أمر الله وهم ظاهرون ومنها حديث مرق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن يبرح هذا الدين قائماً أبداً نزل عليه عصاة من
المسلمين حتى تقوم الساعة ومنها حديث جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة
من امتي يقفون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ومنها حديث عمار بن هاني قال سمعت معاوية على المنبر يقول سمعت رسول الله
عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خافهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس وفي
رواية أخرى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يرد الله خيراً يبقوه في الدين ولا تزال عصاة من المسلمين
على الحق ظاهرين على من نادى بهم إلى يوم القيامة وناراً بجمرة بعد الواو أي عادهم وهذه تسعة أحاديث رواها مسلم في صحيحه في باب

مستقرة وكل واحد منهما يدل على بقاء الدين الى قيام الساعة وظهور اهل الحق على الناس كلهم وقتال عصابة من المسلمين اعداء
في الدين وان عدواؤهم لا تضرهم وهذه محجزة بيّنة تقوم بعلين وبنشارة واضحة للذين ينتظرون

باب في رجلين يقتل احدهما الاخر يدخل الجنة

ورلفظ النووي باب بيان الرجلين **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتل الله لرجلين يقتل
احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة قالوا كيف يا رسول الله قال يقتل هذا فيلج الجنة فترقب الله على الاخر فيهديه الى الاسلام فترجى الله
في سبيل الله فيستشهد قال عياض الضحك هنا استعار في حق الله تعالى لانه لا يجوز عليه سبحانه الضحك المعترف في حق الله لانه انما
يصح من الاجسام ومن يجرى عليه تغيير الحركات والله تعالى منه عن ذلك وانما المراد به الرضاء بفعلها والثواب عليه وسجل فعله وجميته
وتلقى رسل الله طاب ذلك لان الضحك من احدنا لما يكون عند موافقته ما يرضاه وسروره وبره لمن يلقيه قال ويحتمل ان يكون المراد
هنا ضحك ملائكة الله تعالى الذين يوحى بهم لقبض روحه وادخاله الجنة كما يقال قتل السلطان فلانا اجملي مر بقتله انتهى اقول
الذي قاله عياض تاويل الحديث الصفة وهذه طريقة الخلف وهي خلاف طريقة السلف الذين درجوا على التفويض ولم يقولوا
بالتاويل كيف والتاويل فرع الكذب ولم يقع بلاء في الدين وفننة بين المسلمين الا من هذه التاويلات التي لم يردش نالها كذا الله
ولا سنة رسوله والذي يتعين علينا في هذا الحديث وما في معناه من احاديث الصفات لايمان بما جاء عن الله ورسوله كما جاء
من غير تاويل ولا تعطيل ولا تكليف ولا تشبيه ولا ثقل وهذه الطريقة اسلم الطرق ان شاء الله تعالى

باب من قتل كافرا ثم سدد لحيده دخل النار

ومثله في النووي الى قوله سدد فقط **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجتمعان في النار ارجما
بضما احدهما الاخر قيل من هم يا رسول الله قال مؤمن قتل كافرا ثم سدد وفي رواية لا يجتمع كافرا وفاته في النار ايذا قال عياض الحديث
يدل على انه اجتماع مخصوص قال وهو شكل المعنى ووجه ما فيه ان يكون معناه انهما لا يجتمعان في وقت ان استحق العقاب وبضمة بدل
معناه لانه لم ينفعه ايمانه وقتله اياه وقد جاء مثل هذا في بعض الحديث لكن قوله في هذا الحديث مؤمن قتل كافرا ثم سدد مستكمل لان
المؤمن اذا سدد يعني استفاد على الطريقة المثلى ولم يخلط لم يدخل النار اذ لا سوء قتل كافرا ولم يقتله قال ووجهه عدى ان
يكون قوله فرسدد حاكما على الكافر القاتل ويكون بمعنى الحديث السابق يقتل الله لرجلين **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعض الرواية وان صوابه من قتله كافرا فرسدد ويكون المعنى لا يدخلها للعقاب ويكون هذا الاستثناء من اجتماع الورد ونحو اصهم
على جرحهم انتهى وقال في معنى الرواية الثانية يحتمل ان هذا المختص من قتل كافرا في الجهاد فكون ذلك معكم الان به حتى لا يعاقب عليها
او يكون بنية يقتل خصمه او حالة مخصوصة ويحتمل ان يكون عقابه ان عوقب بغير النار كما يحبس في الاعراف من دخول الجنة او لا
ولا يدخل النار ويكون ان عوقب بها في غير موضع عقاب الكفار ولا يجتمعان في اذراكها والله اعلم

باب فضل من حمل على ناقة في سبيل الله

وقال النووي باب فضل الصدقة في سبيل الله تعالى وقصيفها **عن** ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال
هذا في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لك بها يوم القيامة سبعة آلاف ناقة كلها مخطومة اي فيها خطام وهو قريب من الزعم

قيل يحتفل ان المراد له اجر سبعائة ناقة ويحتفل ان يكون على ظاهره ويكون له في الجنة بها سمانه كل واحد منهم مخطوطة ركبته
حيث شاء التمتع كما جاء في خيل الجنة ونجيباً قال النووي وهذا الاحتمال اظهر انتهى فقلت هو الصواب ولا يلجئ الى الاحتمال الاول فقدرة
الله سبحانه وتعالى صالحه لكل شيء والله اعلم

باب منه

وقال النووي باب فضل امامه الغاري في سبيل الله بركوب وضرب وخلافته في اهله بخير **عن** ابي مسعود الانصاري رضي الله
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني ابلح بي بصم الهنزة وفي بعض النسخ يدعي بجود الهنزة وتسد بها
الابل وفعله حيض عن جمهور رواة مسلم قال والاول هو الصواب ومعروف في اللغة واذا رواه اوداد و اخرون كالألف معناه
هذلك دابتي وهي ركوبي فاحمل ما عندي فقال رجل يا رسول الله انا ادله على من يحمله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من دل على خرفاء مثل اجروا حله فيه فضيلة الدلالة على الحر والتنبه عليه والمسا علقا حله وفيه فضيلة تعليم العلم ووظا
العبادات لاسيما لمن يعمل بها من المتعبدين وغيرهم والمراد بمن اجروا حله ان له ثوابا بذلك الفعل كما ان لفا حله ثوابا ولا يلزم ان
يكون قد رتبوا لها سواء والله اعلم

باب في قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة

وقال النووي باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه تركه **عن** عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي قاطبة وهذا تصريح بتفسير
ورحمنا بحجة المفسرين من الاقوال سكون هذا وفيه فضيلة الرمي والمناضلة والاستاء بذلك بنية السجود في سبيل الله تعالى وكذلك المشا
وسا ترا انواع استعمال السلاح وكذا المسابحة والتخييل وغيرها والمراد بهذا كله القرن على القتال والمدرسة الحنيفة فيه وبأضد الاعضا
بذلك قاله النووي وكان القبطي سافر القوق بالرمي وان كانت القوة تظهر بأحداد غير من آلات الحرب ككون الرمي تسلحا في العدو و
اسهل منه لانه قد يرمى راس الكتيبة فصاب فيترجم من خلفه انتهى قال في الليل وكبر ذلك للرجب في تعليمه واعداد الآلة وفيه
حليل على مشروعية الاشتغال بتعليم آلات السجود والتميز بينهما والعبادة في اعدادها كالتربيد على السجود ويندرج فيه ويروى اعضاءه انتهى

باب الحث على الرمي

ودكره النووي في الباب المتقدم **عن** عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستفخر عليكم ارضون بفخر
الراء على المشركين وحق الموهبي لعة شاذة ما سكاها ويكفيكم الله ولا يحزنكم الله على المشركين ونقح في لغة احدكم ان يلهو باسمه معناه
الندب الى الرمي وفيه اعداد كثيرة طيبة منها حديث سلة بن الأكوع وفيه اوصاف انا معكم كما رواه احمد والبخاري وحديث عمرو
بن عبسة يرويه من رمى بسهم في سبيل الله فهو على خير مما رواه النخاسة وصححه الترمذي لفظ ابي اورد من بلغ العدو وسهم في سبيل الله فله ذرة
في لفظ السائق من رمى بسهم في سبيل الله بلغ العدو او لم يبلغ كان له كعق رقعة الى غير ذلك وكلها يدل على الحث على الرمي

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم **عن** عبد الرحمن بن شماس بصم الشن ونجيباً قال في الحث في العقبة بن عامر رضي الله عنه فحلف بين هذين القرضين

وانت كبريتش مملكت قال عمة كوكلام معصية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم امانته هكذا هو ومسلم الشيخ اليه وبعضهم اياه عن نوحا وهو الصحيح والاول
 لقوة معروفة قل الحمار رث فقل على كلابين شيئا وماذا قال انه قال من علم الربى ثم تركه فليس منا ارقد عصى وفي ذلك اشعار بان من
 ادرك فرجه من افراخ النمل التي يتفقع بها في الجحود في سبيل الله ثم تساهل في ذلك حتى تركه كان اثما اثما شديدا لان ترك العناية
 بذلك يدل على ترك العناية بالمرجوحاد وترك العناية بياكجهاد يدل على ترك العناية بالدين لكونه سناما وبه قام قال النووي
 هذا تشديد عظيم في نسيان الربى بعد علمه وهو مكر وكراهة شديدة لمن تركه بل اشد

باب استحليل في نواصيها الخيل الى يوم القيامة

وقال النووي باب فضيلة الخيل وان الخيل معقود بنواصيها وهي في المتن في باب ان الجحود فرض كفاية المخرج عن جريد بن عبد الله رضي الله
 عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يلوي ناصية فرس ياصبعه المراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قال
 عياض فيه استحباب خدمة الرجل فرسه المعدة للجحود وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخيل الى يوم القيامة المراد بها النخنة
 للغزو وان يقال هل حليها ان ترتبط لاجل ذلك وعند احمد في حديث اسماء بنت زيد فرعا الخيل في نواصيها الخيل معقود ابل الى يوم
 القيامة فمن ربطها عدة في سبيل الله وانفق عليها احتسابا كان شعبها وجرحها وبها وظمها وارواها وابولها فلا حكا في موازينه يوم
 القيامة كفى بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية او الغرة اي الذات وبعد قراءته يلوي ناصية فرسه الخيل
 ان تكون حصت بذلك كوفي المقدم منها اشارة الى ان الفضل في الاقدام بها على العدو دون المتخلفا فيه من الاشارة الى الادبار وفي
 رواية معقود وهو بمعنى ومعناه ملوى مضفور فيها الاجر والغنية بدل من قوله الخيل وهو خبر متداول وان اي هو الاجر والغنية
 قال الطبري يحتمل ان يكون الخيل الذي فرس بالاجر والمغنم استعارة لظهوره وملازمته وتخص الناصية لرفعة قدرها فكانه شبهه لظهوره
 بشي محسوب معقود على ما كان مرتقعا فنسب الى الخيل لانه الشبه به وذكر الناصية فخر بالاستعارة قاله الخطابي وغيره وقالوا
 فيه استحباب رباط الخيل واقتنائها للغزو وقتال اعداء الله وان وصلها وخبرها والجحود باق الى يوم القيامة قال النووي واما التشديد
 الاخر التوم قد يكون في الفرس فالمراد به غير الخيل المعدة للغزو وفخرة او ان الجحود والنوم مجتمعان فيها فانه فرس الخيل بالاجر والمغنم
 ولا يمنع مع هذا ان يكون الفرس مسابشا مبه

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم البركة في نواصي الخيل وهذا الخيل
 الاجر والمغنم الذي سبق في الحديث الاول والكلام على هذا الكلام عليه بناء على وروده في الغزو

باب كراهية الشكال في الخيل

وقال النووي باب ما يكره من صفات الخيل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكره الشكالين
 الخيل قال اهل العلم انما كرهه لانه على صفة المشكل وقيل يحتمل ان يكون قد جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة قال بعض العلماء اذا
 كان مع ذلك اخرجه من الكراهة لروايل شبه الشكال وفي رواية اخرى والشكال ان يكون الفرس في رجلاه اليمنى يباض وفي يده اليسرى
 اذ في يده اليمنى ورجله اليسرى قال النووي هذا التفسير اسد لا يقال في الشكال وقال ابو جبير وجهمر اهل اللغة ان الشريب حوان يكون

باب في اهل الخلاف بالهدى وقوله تعالى لا يستوي القاعدون والآية

وقال النووي باب سقوط فرض الجهاد عن المعتزدين عن ابي اسحق انه سمع البراء رضي الله عنه يقول في هذه الآية لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والجاهدون في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد انما يكفركم عن الجهاد فيه جواز كتابة القران في الاواح والاكتاف وفيه طهارة عظم المذكي وجواز الانتفاع به فشكل اليه ابن ابي عمير مكثم ضارته اي عماله هكذا هو في جميع النسخ بفتح الضاد وحكى صاحب المشارق والمطالع عن بعض الرواة انه ضبط ضرر ليه والضراب لاولي فتركت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فيه دليل لسقوط الجهاد عن المعتزدين ولكن لا يكون ثواب الجهاد بل هو ثواب نياهم ان كان لهم منية صالحة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ولكن جهاد ونية ونية ان الجهاد فرض كفاية ليس بفرض عين وفيه رد على من يقول انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرض عين وبعد فرض كفاية والصحيح انه لم يزل فرض كفاية من حين شرع وهذه الآية ظاهرة في ذلك لقوله تعالى كلا رحمة الله احسنى وفضل الله الجاهدين على القاعدون ارجا عظيما وقوله تعالى غير اولي الضرر قرئ بنصب الراء ورفعها قراءتان مشهورتان في السبع فمن نصب فعلى الاستثناء ومن رفع فنصف للقاعدين او بدل منهم ومن جر فوصف المؤمنين او بدل منهم والله اعلم هذا كلام النووي واقول التحقيق ان الجهاد كان فرض عين على من عيّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه وان لم يخرج وما بعده فهو فرض كفاية على المشركين الا ان تدعو الحاجة كأن يدور العدو ويتعين على من عيّن الامام ويتأدى فرض الكفاية بفعله في السنة مرة عند الجمهور ومن جمهم ان الجزية لا تجب في السنة اكثر من مرة اتفاقا فليكن بذلك وقيل يجب كلما امر هو قوي قال في النبل التحقيق ان جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم اما بدينه واما بلسانه واما بماله واما بقلبه والله اعلم و

باب من حبسه المرض عن الغزو

وقال النووي باب من حبسه عن الغزو مرض او عن اخره عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة فقال ان بالدينه رجلا لا ماسر شير ولا قطعتم واديا الا كما نوا معكم حبسهم المرض وفي رواية الاشركون كره في الاجر قال اهل اللغة شركه بكسر الراء بمعنى شادكه وفي الحديث فضيلة النية في الخير وان من نوى الغزو وغيره من الطاعات فعرض له عند رغبته حصل له ثواب نيته وانه كلما كفر من التأسف على فوات ذلك وعنى بكونه مع الغزاة وشبههم كثر ثوابه و

السيرة

جميع السيرة مثل سيرة وسائر السيرة الطريقة والطهارة وعل اسم السيرة في عرف الفقهاء على المغازي هذا الكتاب فيه ابواب تاتي بشرحها

باب في الامراء على الجيوش والسرائيا والوصية لهم بما ينبغي

وقال النووي باب تأييد الامام الامراء على البعوث ووصيته اباهم باداب الغزو وغيرها وذكره في المتن في باب الدعوى قبل القتال عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية هي قطعة من الجيش تنفصل عنه ويخرج منه تغبر وترجع وتعود اليه قال ابراهيم الحارثي هي الخيل تبلغ اربعة ايام وشوها سميت بالاسرا في الليل وتخفي ذهابها وهي غيلة بمعنى فاعلة بهال سحر واستمر اذا ذهب لبلال اوصاه في خلعتيه بتقوى الله عز وجل ومن سعه من المسلمين غير انما قال غزا وابسم الله في سبيل الله

فان ائمة كبرياءه اخذوا فلا تروا بضم الغين اي لا تخونا اذا غنمهم شيئا وكثروا بكسر الهمزة وضمها وهو ضد الوفاء ولا تقتلوا ولا تقتلوا
 ونيزاد وهو الصبي قال النووي وفي هذه الكلمات فوائد مجمع عليها وهي تحريم الغدر وتحريم العلل وتحريم قتل الصبيات اذا اليقظة كل
 وكراهة المتعة واستحباب صبه الكمام امراء ووجوب شبه بتقوى الله تعالى والرفق باتباعهم وتقريرهم ما يخشون في غزوهم
 وما يجب عليهم وما يحل لهم وما يحرم عليهم وما يكره وما يستحب اني واقول انني حفيظة في التحريم فلا وجه للحكم على بعض هذه
 النبريات بالتحريم وعلى بعضها بالكراهة وادانيتها عدوك من المشركين فادعهم ان تلك خصال او خلال فائين ما اجابواك
 واسئل منهم وكف عنهم فيه دليل على وجوب دعاء الكفار الى الاسلام قبل المقاتلة وفي المسئلة ثلثة مذاهب الاول انه يجب تقديم
 الارعاء للكفار الى الاسلام من غير فرق بين من بلغته الدعوة ومن لم تبلغه وبه قال مالك وخير قال في النبل وظاهر الحديث
 معهم والذم لهما لا يجب مطلقا انما انما يجب لمن لم تبلغهم الدعوة ولا يجب ان تبلغهم لكن يستحب قال ابن المنذر وهو قول كثير
 اهل السنة وقد تضمنت الاحاديث الصحيحة على معناه وبه يجمع بين ما طاهره الاختلاف من الاحاديث ثم ادعهم الى الاسلام
 هكذا هو في جمع السبع قال عياض صوابه انهم باسقاطهم ورداء اسعاطها في كتابا بي عبد وفي سنن ابي داود وغيرهما لانه
 تفسير لفصل الثالث وليس في غيرها وقال المازري ليست ثم هنارائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام واخذ فان اجابواك فاقبل
 منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين فيه ترغيب الكفار بعد ايجابهم واسلامهم الى الهجرة الى ديار المسلمين
 لان الوقوف بالبادية ربما كان سببا لعدم معرفة التريعة لقلة من فيها من اهل العلم واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهنم ما لهم اجر
 وعليهم ما على المهاجرين فان ابران يقولون منها فآخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يحري عليهم حركته الذي يجري على المؤمنين ولا
 يكون لهم في الغنية والفقير شيء الا ان يحا هذا مع المسلمين قال النووي معنى هذا الحديث انهم اذا استنوا استحب لهم ان يهاجروا الى المدينة
 فان فعلوا ذلك كانوا كالمهاجرين قبلهم في استحقاق الفقي والغنية وغير ذلك ولا تفهم اعراب كسا اعراب المسلمين الساكنين
 في البادية من غير هجرة ولا غزو فتجري عليهم احكام الاسلام ولا حق لهم في الغنية والفقير وانما يكون لهم نصيب من الزكاة ان كانوا بصفة
 استحقاقها قال الشافعي الصدقات المساكين ومخروم من لا حق له في الفقي والفقير للاجناد قال ولا يعطى اهل الفقي من الصدقات ولا اهل
 الصدقات من الفقي واخبر بهذا الحديث وقال مالك وابن حنيفة المالك سواه ويحوز صرف كل واحد منهما الى النورعين وقال ابو عبيد هذا
 الحديث منسوخ وانما كان هذا الحكم في اول الاسلام لمن لم يهاجر ثم نسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا الذي
 ادعاه ابو بصير لا يسم له فانهم ابوان فلهنم الجزية فانهم اجابواك فاقبل منهم وكف عنهم هذا ما يستدل به مالك والارعي وهو اقرها
 في سواها اخذ الجزية من كل كافر عسائكان او عجميا كتابيا كان او مجوسيا او غيرهما وهذا ظاهر الحديث وقال ابو حنيفة قد اخذ من جميع
 الكفار الا مشركي العرب ومجوسهم ولفظ البيل ذهب ابو حنيفة الى ان الجزية لا تقبل من العربي غير الكتابي وتقبل من الكتابي ومن العجمي
 انتهى وقال الشافعي لا تقبل الا من اهل الكتاب للبحس عسائكان او عجميا ويخبر بمفهوم اية الجزية حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاعرون بعد
 ذكر اهل الكتاب ويجوز ان يكون سنة اهل الكتاب وينا اول هذا الحديث على المراد باخذ الجزية اهل الكتاب لان اسم المشركين يطلق
 على اهل الكتاب وغيرهم وكان تخصيصهم معلوما عند الصحابة واماسا للمشركين فهم داجلون تحت عموم اقتلوا المشركين حيث وجلا
 قال النووي واختلقت في قد الجزية فقال الشافعي ان لها دينار على العني ودينار على الفقير ايضا في كل سنة والكثرة ما يقع به التراضي

وقال: قال هي اربعة - جابا ثم على اهل البيت واربعون درهما على اهل الفضلة وقال ابو حنيفة وغيره عن الكوفيين: اربعون على النقي
ثم اربعة واربعون درهما للمتوسط اربعة وعشرون والفقر اثنان عشر اثنى وثمانون هذا البحث في نيل الاوطار في باب اخذ الحريية
وعند الزمعة فراجعها قال اهل العلم والحكمة في وضع الجريية ان الذي يلجهمهم مجاهد على القول في الاسلام مع ما في مخالفة
المسلمين من الاطلاع على محاسن الاسلام واختلاف في السنة التي شرعت فيها فقليل في ستة ثمان ونيل في سنة تسع وانه اعلم
فان حمدا ابوا فاسعن بانه وفانهم واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم دمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
فلا تجعل لهم دمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اجعل لهم دمتك وذمة اصحابك فانكم ان تحضروا ائمتكم ودمهم
اصحابكم اهلون من ان تحضروا دمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال العلماء الذمة هي العهد وفي النيل الزمعة عقد
الصلم والهاك دنة وانما في عن ذلك لتلايقض الدمة من لا يعرف حقيقتها وبنيتها حرمتها بعض من لا يميزه من الجيش مكون ذلك
اشد لان نقض ذمة الله ورسوله اشد من نقض دمة امير الجيش او دمة جميع الجيش وان كان نقض الكل حراما انتهى وتحضر وايضا السلام
يقال اخفرت الرجل اذا نقضت عهده وخفرت له اذنه وحجته قال النووي وهذا في تنذره واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان
تنظم على حكم الله فلا تنظم على حكم الله ولكن انظر على حكمك فانك لا تدري انصيب حكم الله فيهم ام لا قال النووي هذا انما يوجب
على التنزيه والاحتياط انتهى ونحوه في النيل ومزاد الوجه ما سلف ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم فانك لا تدري الخ قال النووي فيه
حجة لمن يقول ليس كل مجتهد مصيب بل المصيب واحد وهو الموافي حكم الله تعالى في نفس الامر وقد يجيب عنه القائلون بان كل مجتهد
مصيب بان المراد انك لا تأمن ان ينزل علي ربي بخلاف ما حكمت وهذا المعنى منتف بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى
واقول الحالات في المسئلة مشهور ومسوط في مواضعه والحق ان كل مجتهد مصيب من الصواب لامن الاصابة والله اعلم قال عبد الرحمن
ابن مهدي هذا او نحوه وذكره مسلم بطريق قال في المنهاج هذا الحديث رواه احمد ومسلم وابن ماجه والترمذي وصححه وروى
حجة في ان قبول المجتهدين لا يختص باهل الكتاب وان ليس كل مجتهد مصيب بل المصيب واحد وفيه المنع من نقل المولان ومن التثليل
التي

باب في امر البعوث بالتيسير

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه معاذ الى اليمن فقال يسرا ولا
تسرا وبشرا ولا تسفرا ونظا وعاء ولا تخلفا وفي رواية اخرى عنه عند مسلم بشرا ولا تسفرا وبشرا ولا تسفرا وبشرا ولا تسفرا وبشرا ولا تسفرا
عند مسلم وسكنا ولا تسفرا وانما جمع في هذه الاقفاظ بين الشيء وضده لانه قد يقع له في وقتين فلما اقتضى على يسرا الصواب وذلك
على من يسره امرات وعسر في معظم الحالات فاذا قال ولا تسرا والسفرا لتعسير في جميع الاحوال من جميع وجوهه وهذا هو الظاهر
وكذا يقال في يسرا ولا تسفرا ونظا وعاء ولا تخلفا لانه قد يقع في وقتين ويختلف في وقت واحد وعان في شيء وفي وقت
الحديث الامر بالتيسير بفضل الله وعظيم نيايه وجزيل عطائه وسعه رحته والهي عن التعسير بل ان التعسير وانواع الى عيبه
غضبه من ظهرهم الى التيسير وفيه تأليف من قرب اسلامه وترك الشدة عليه وكذلك من قارب المبلغ من الصبيان
ومن بلغ ومن تاب من المعاصي كلهم يتلطف بهم ويدرجون في انواع الطاعة قليلا قليلا وذلك كانت امور الاسلام في التيسير
على التيسير فسرى بسر على الداخل في الطاعة او المريد لادخالها فيها سهلت عليه وكان له عاصمه غالب التيسير وصلى الله عليه وسلم

أو شك أن لا يدحل فيها وإن دخل أو شك أن لا يدوم أو لا يستحلبها وفيه أمران: الأول بالرفق واتفاق المتأمنين في ولايته ونحوها وهذا هو
المراد فان غالب المصالح لا يتم إلا بالاتفاق ومضى مصلح الاختلاف فان وفيه وصية الأمام والولاية وان كانوا أهل فضل ومصلحة
كمعادواي موسى فان الذكر كثر في دفع الموتى منين وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني وأجاب عنه النووي قوله

باب في البحوث ونياية الخراج عن القاعد

وقال النووي باب فصل أحاطة العاري في سبيل الله تركه في غيره وحلافته في أهله بخير عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث بعثاً إلى بني لحيان من هذيل لحيان بكسر اللام وفتحها والكسب أشهر وقد اتفق العلماء
على أن بني لحيان كانوا في ذلك الوقت كفار فبعث إليهم بعثاً فيزعمونهم وقال لذلك البعث ليخرج من كل قبيلة نصف عددها وهو
المراد بقوله ليخرج من كل رجلين رجل وفي رواية لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجربينهما ثم قال للقاعد أيكم خلف الخراج في
أهله وماله يجبر كان له مثل نصف أجر الخراج وهذا نصاء حاجة له واتفاق عليه وصاء عدته في أمرهم وبخلاف قدما الثواب
بفلة ذلك وكثرت في الحديث الحديث على الأحسان إلى من فعل مصلحة للمسلمين وأقام بأمر من صهما تهممة

باب الحد بين الصغير والكبير فيمن يجاز للقتال ومن لا يجاز

وقال النووي باب بيان من البلوغ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال عرضني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد للقتال
وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني المراد جعله رجلاً له حكم الرجال لقوله
قال النووي وهو السن الذي يجعل صاحبه من المقاتلين ويجزي عليه حكم الرجال في أحكام القتال وغير ذلك قال يأنق
فقد من على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يوشى مثل خليفة في حديثه هذا الحديث فقال أن هذا الحد بين الصغير والكبير
إلى عماله أن يرضوا لمن كان ابن خمس عشرة سنة ومن كان دون ذلك فأجعلوه في العيال قال النووي هذا دليل لنجد بلوغ
بخمس عشرة سنة وهو مذهب السانفي والأدراعي وإن وهب واحد وغسهم قالوا باستكمال خمس عشرة سنة يصير مكلفاً وإن
لم يحلم فخرى عليه الأحكام من وحب العباد وخدمة ويسمى ستم الرجل من الغنمة ويقطل إن كان من أهل الحرب وفيه دليل على
أن الخندق كانت سنة أربع من الهجرة وهو الصحيح وقال جماعة من أهل السبب والتواريخ كانت سنة خمس وهذا الحديث يرد لاظم
أجمعوا على أن أحداً كانت سنة ثلث فيكون الخندق سنة أربع لأنه جعلها في هذا الحديث بعدة سنة انتهت إلى الله أحكام

باب النبي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو

ولفظ النووي باب النبي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف ووجهه لا يدوم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أنه كان يمشي إلى أرض الكفار إذا خيف ووجهه لا يدوم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
النبي عن المسافر بالمصحف إلى أرض الكفار للعدة المذكورة في الحديث وهي خوف أن يبالوا فيقتلوا حرمة فان أمنت هذه العلة
يدخل في جيش المسلمين الظاهرين عليهم فلا كراهة ولا منع منه حينئذ لعدم العلة قال النووي هذا هو الصحيح وبه قال أبو حنيفة والشافعية
وأخرون وقال مالك وجماعة من أصحابنا أن النبي مطلقاً وحكي ابن المنذر عن أبي حنيفة الجواز مطلقاً والصحيح عنه ما سبق وهذه العلة
المذكورة في هذا الحديث هي من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغلط بعض المالكية فزعموا أن كلام مالك وأتفق العلماء على أنه

يجوز ان يكتب اليهم كتابا فيه آيات وايات والحجة فيه كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى هرقل قال القاضي وكره مالك وغيره
معاملة الكفار بالادبارهم والدثار التي فيها اسم الله تعالى وذكره سبحانه

باب في السفر في الخصب والجذب والتعريض على الطريق

وقال النووي باب مراعاة مصلحة الرواب في السير والنهي عن التعريض في الطريق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذا سافر تحفظ الخصب بكسر الخاء وهو كثرة العشب والري وهو ضد الجرب فاعطوا الابل حظها من الارض
واذا سافر تحفظ السنة المراد بها هنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد اخذنا نوحا بالحق ط ناسر عوا عليها السير واذا
عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فانها مأوى الطوامر بالليل معنى الحديث المستعمل على الرق بالادواب ومراعاة مصلحتها فان سافر في
الخصب قلوا السير وتركوها ترعى في بعض النواحي وفي اثنا على السير فتأخذ حظها من الارض بما توعاه منها طان سافرا في القحط
يجعلوا السير ليصلوا المقصد وفيها بقية من قوتها ولا يغفلوا السير فيلحقها الضرر لانها لا تجد ما ترضى فتضعف وينهب نقيها ويخرج
وربا كملت ووقفت وقد جاء في اول هذا الحديث في رواية مالك في الموطا ان الله رفيق يحب الرق والتعريض والنزل في اخر الليل
للنوم والراحة هذا قول الخليل والاكثرين وقال ابو زيد هو النزول اي وقت كان من ليل او نهارا والمراد هنا حسن الاول وهذا ادب
من ادب السير والنزل ارشد اليه صلى الله عليه وآله وسلم لان الحشرات دواب الارض من ذوات السموم والسباع تنشي في الليل
على الطريق لسهولتها ولاها تلتقط منها ما يسقط من مأكول وشح وماتجد فيها من رمة وتجرها فانها عرس الانسان في الطريق ربما مره
منها ما يؤذي فيه فينبغي ان يتباعد عن الطريق

باب السفر قطعة من العذاب

وهذا النووي واستحب ان يجعل المسافر الى اهله بعد قضاء شغله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نوماه وطعامه وشرابه اي يمنع كما لها ولان يذها لما فيه من المنقة والنعب ومقاساة
الجهد البرد والحر والخوف ومضارقة الاهل والاصحاب وخشونة العيش فاذا مضى احدكم فمته من وجوه فليجئ الى اهله النعمة بفهم
النوم واسكان الطاء هي الحاجة والمقصود في هذا الحديث استحباب تعجيل الرجوع الى الاهل بعد قضاء شغله ولا يتأخر بها ليس له بمعية

باب كراهية الطريق لمن قدم من سفر ليلا

وقال النووي باب كراهية الطريق وهو الدخول ليلا لمن ورد من سفر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وآله
عليه وآله وسلم ان يطرق الرجل اهله ليلا يفتح الام واسكان الياء اي في الليل والطرف بضم الطاء هو الاتيان فيه وكلت في الليل طارق
ينفيهم معناه يظن خيانتهم ويكشف استأثرهم ويكشف هل خافوا ام لا او يطلب حثا لهم معناه لا تهرق قال سفيان لا ادرى هذا في
الحديث ام لا يعني ان يتخوف ويلتص عفرتهم وعن شعبة عن عمار بن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكراهية الطريق
ولم يذكر خوفهم ويلتص عثرتهم وفي رواية فلا يأتين اهله طر وقا حتى تستر للغيبة ومنتظ الشعنة وفي رواية طر اذا اطال الرجل
الغيبة ان ياتي اهله طر واما معنى هذه الروايات كلها انه يمكنه ان يسفر ان يقدم على امراته ليلا بغتة فاما من كان سافرا وريبا
توقع امراته ان ياتيها ليلا فلا بأس كما اذا اطال الرجل الغيبة واذا كان في قفل عظيم او عسكر وحجهم واشتهر رد ومهم ووصوهم

وعذبت امرأة وأهله من قادم معهم وأمر أن داخلوا ولا بأس بغد وعه متى شاءوا والمعنى الذي هي سببه فإن المراد أن
يتأهبوا وقد حصل ذلك ولم يقدم بعنة ويقربا جدبت آخره أصلا حتى رجعوا إلى أبي عشار في تحت طاشعنة وسحقا لنفسه
فقد أمر به بما علمنا وهو مقرض في أقم أراد والد حول في أوائل الأمر أربعة فأمرهم أنصبر إلى آخر النهار ليبلغ قدومه إلى المدينة
ونشأ عمت النساء وعمر هو والله أعلم

بَابُ مِنْهُ

وهو في النوري في الباب المتقدم عن ابن أبي عمير عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يفرق أصلا بينه وبينهم
غداوة أو عينية وفي رواية كان لا يرحل والكلام على معنى هذا الحديث كالكلام على الحديث الأول

بَابُ فِي الدِّعَاءِ قَبْلَ الْقِتَالِ وَالْإِثْرَةِ عَلَى الْعَدُوِّ

وقال النوري باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام من غير تقدم إعلام بالإغارة عن ابن حبان قال كتبت
إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال قال فكتب إلي أنما كان ذلك في أول الإسلام وقد أجاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على
بنه المصطلق وهم غارت بالعين المجبة وتشديد الرأي غافلون وأنعم بهم حتى على الماء ففعل معا فذمهم وسبى سبيهم وأصاب
بينهم من قال يحيى أحسبه قال جورية أو قال الفتنة أسامة الحارث قال وحديثي هذا الحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكأن في
ذلك الجيش وقال في الرواية الأخرى جورية بنت الحارث ولم يتك وقوله البينة معناه إن يحيى بن يحيى قال أصاب يومئذ بنت الحارث
واطن شيخي سليم بن أخضر بها في روايته جورية أو أعلم ذلك وأجزم به وأقوله البينة وصحها بأخبار جورية فيها احتفظه ما ظننا وأما
علم في الرواية الثانية جورية بنت الحارث بلا شك قال النوري وفي هذا الحديث جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة
من غير إنداد بالإغارة وفي هذه المسئلة ثلاثة مذاهب حكها للدارمي والقاضي أحدها يجب الإنداد مطلقا قال مالك وغيره وهذا
ضعيف والثاني لا يجب مطلقا وهذا الضعف منه أو باطل والثالث يجب أن لم تبلغهم الدعوة ولا يجب أن تبلغهم لكن استحب
هذا هو الأصواب به قال نافع مولى ابن عمر والحسن البصري والثوري والليث والتابعي وأبو ثور وابن المنذر والمجوس قال ابن النضر وهو
قول أكثر أهل العلم وقد نظرت الأحاديث الصحيحة على معناه فيها هذا الحديث وحديث قبل لعين لا شرف وحديث قبل إلى الخفي وفي
هذا الحديث حوازا استرقاق العرب لأن في المصطلق عرب من خزاعة وهذا قول التابعي في الجريد وهو الصحيح وبه قال مالك وسفيان
أصحابه وابن حنيفة والأوزاعي ومجيبون العلماء وقال جماعة من العلماء لا يسترقون وهذا قول التابعي في القدير انتهى وقد عده صاحب
المنتقى بابا في جواز استرقاق العرب وأورد فيه أحاديث وذكرنا نحوه مذاهب العلماء في ذلك مع أدلتهم ثم حكى عن أسامة بن زيد أنه على
مذهب إليه المجبور وقال وقد استفتحت الصحابة أرض الشام وهم حرب وكذلك أطراف بلاد العرب المتصلة بالمجوس ولم يفتسروا العرب في
من الحجج الكبار من الذين لم يروهم ولم يروهم عن أحد من الرواة في ذلك ثم ذكر قول أسامة بن زيد أنه قد ثبت في جنس أسامة الكفار جواز القتل
والمن والقتل والاسترقاق من ادعى أن بعض هذه الأمور تخفف بعض الكفار دون بعض أم يقبل منه ذلك لا بدليل لأخص بعض
العمرات والخوفا تعرف مقام المنع وقول علي وعده عدد بعض المأمنين من أسامة في ذلك والعرب بينه وقد استرقق بني ناجة وكثر
وأما أحمد ورواه مجيبون في كتب السيرة والوفاة وسنن جرد من فريش مكلف سأل عن طهر من أخيه انتهى في

باب كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الملوك يدعوهم إلى الله تعالى

وقال النووي باب كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الإسلام عن انس رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب إلى كسرى بفتح الكاف وكسرها وهو لقب لكل من ملك من ملوك الفرس والى قيصر لقب من ملك الروم والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة والى كل جبار يدعوهم إلى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه جوارحه الكفار ودعاهم إلى الإسلام والله على الكتاب ونجر الواحد قال النووي وخاف ان لقب لكل من ملك الترك وفرعون لكل من ملك القبط والعزيز لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك حمير انتهى

كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى هرقل يدعو إلى الإسلام

وقال النووي باب كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى هرقل ملك الشام يدعو إلى الإسلام عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا سفيان رضي الله عنه اخبره من فيه الى فيه قال انطلقت في المرة التي كنت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني الصلح يوم الحديبية وكانت الحديبية في اواخر سنة ست من الهجرة قال فبينما انا بالشام اذ جئني بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى هرقل قال يعني عظيم الروم قال النووي هرقل بكسر الهمزة وفتح الراء واسكان القاف هذا هو المشهور ويقال هرقل بكسر الهمزة واسكان الراء وكسر القاف حكاه الجوهري في صحاحه وهو اسم علم له ولقبه قيصر وكذا كل من ملك الروم يقال له قيصر قال وكان دحية الكلبي بكسر الدال وفتحها الثغتان مشهورا ان اختلف في الراجحة فمنها واحد ابي السكيت انه بالكسر لا غير وابو حاتم السجستاني انه بالفتح لا غير جاء به دفعه الى عظيم بصرى بضم الباء وهي مدينة حوران ذات قلعة واعمال قريبة من طرف البادية التي بين الشام والحجاز والاردع عظيم بصرى اميرها فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فعاد هل ههنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي الله قالوا نعم قال فدعيت في نفر من فريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال العلماء انما سأل قريب النسب لانه اعلم حاله وابعد من ان يكذب في نسبه وغيره فقال ابو سفيان فقلت انا فاجلسوا بين يديه ولجسوا اصحابي خلفي وانما فعل ذلك ليكون عليهم اهوت في تكذيبه ان كذب لان مقابله بالكذب في وجهه صعبة بخلاف ما اذا لم يستقبله ثم دعا بترجماته بضم التاء وفتحها الفتحا وهو المعبر عن لغة بلغة اخرى والتاء فيه اصلية وانكروا على الجوهري كونه جعلها زائدة فقال له قل لهم اني سأل هذا عن الرجل الذي يزعم انه نبي ثم اكد ذلك فقال فان كذبني فكذبوه اي لا تستحيوا منه فتسكتوا عن تكذيبه ان كذب قال فقال ابو سفيان وايم الله لا احتاجه ان يشرع لي الكذب لكذب اي لو اخفت ان رفعتي ينقلون عن الكذب الى قومي ويخبرونه في بلادهم لكذب عليه لبغضواي به ومحبتي بقصده وفي هذا بيان ان الكذب قيم في الجاهلية كما هو قيم في الاسلام روقع في رواية البخاري لولا الحياء من ان يافروا علي كذا كذب عنه وهو بضم التاء وكسرها ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم اي نسبه قال قلت هو فيناذ وحسب قال فهل كان من اباؤه ملك هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم ووقع في صحيح البخاري فهل كان في اباؤه من ملك وروي هذا اللفظ على وجهين أحدهما من بكسر الهمزة وفتحها ما كسر الهمزة والثاني من بفتح الميم وملك بفتحها على انه فعل ماض قال النووي وكلاهما صحيح والاول أشهر وأصح وتؤيد رواية مسلم بفتح من قلت لا قال فهل كنتم تنتمون بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال ومن يتبعه اشراف الناس أم ضعفاؤهم يعني ما شرفوا كبرهم واهل الاحساب فيهم قال قلت

لما سمعوا خبره من يزيد بن أمية بن نوفل قال قلت لبل يزيد بن نوفل قال قلت لبل يزيد بن نوفل قال قلت لبل يزيد بن نوفل
 انيس واسمها كراهة النوش وعدم الرجوع به قال قلت لا قال فبطل فالتفتوا قال قلت لعمرو قال فكيف كان قتالكم يا كاهن قال قلت تلت
 سبعة وثمانين سنة بعد ما ولدته من ابي واما ولدتي اوبوبه له واكثر واصوله من المستفيين ما سمعنا وبنو النضر
 لما لا يكون لكل واحد منهما سبيل وكل فبطل بعد ذلك كسر الدار وهو ترك الوفاة بالعهد فبطل لا ونفى منه في مكة لا نذرني ما هو صانع بها
 بعض ربه لظن ربه والصالح الذي جرى يوم الحديبية قال فوالله ما انكسي من كلمة ادخل بها شيئا غير هذه قال فبطل قال هذا القول
 احمد فبطله قال قلت لا قال لفرجانه قتل له ابي سألته عن حسه فرمعت انه فيكم ذر حسه ولكن لك الرسل تبعث في احساب
 قومه يعني في افضل اناسهم واتر فيها قيل الحكمة في ذلك انه ابعدهم من حاله الباطل واقرّب الى انقياد الناس له رسالتك على ان
 في آياته ملك فرمعت ان لا تفعل لو كان من آياته ملك فبطل رجل يطلب ملك آياته وسألتك عن نبأه اضعفاهم ام اشركاهم
 فقلت بل اضعفاهم وهم اتباع الرسل لكن الاشراف يا نقيب من تقدم مشيهم عليهم والضعفاء لا ياتون فيسرعون الى الانقياد كما
 الحق وسألتك هل كنتم تهمي به بالكذب قبل ان يقول ما قال فرمعت ان لا تفعل عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس فمروا به
 في كذب على الله وسألتك هل يرتد احدكم عن دينه بعد ان يدخله من خطبة له فرمعت ان لا يكون لك الايمان اذا خالط بشا
 القلوب ما سؤاله عن الردة فلان من دخل على بصيرة في امره حتى لا يرجع عنه بخلاف من دخل في باطل وبشاشة القلوب اشراج
 الصدور واصولها اللطف بالانسان عند ذمومه واطها السرور وبرؤيته يقال بقب به وبشيش وسألتك هل يزيدون ام يتقصرون
 فرمعت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يقيم رسالتك هل قاتلتهم فرمعت انكم قد قاتلتهم فذكرن الحرب بينكم وبينه سبحانه لا ينال
 منكم وتساوون منه وكذلك الرسل تبطل ثم تكون لهم لعاقبة معناه بيت عليهم الله بذلك اعظم اجرهم بكثر صبرهم وبذلهم وسعهم
 في دأعه الله تعالى وسألتك هل يغدر فرمعت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر اما سؤاله عن الغدر فلان من طلب خط
 الدنيا لا يبالى بالغدر وغيرة صاحبها به الى ذلك ومن طلب الاخرة لم يرتكب غدا ولا غيرة من الدنيا وسألتك هل قال
 هذا القول احد قبله فرمعت ان لا تفعل لو قال هذا القول احد قبله قلت رجل سألني قبل قبلة قال نعم قال بربا ما كرهت
 يا امرؤ يا الصلوة والزكوة والصدقة والعفاف ابي بصله الارحام وكل ما امر الله به ان يوصل وذلك بالبر والاكرام وحسن المجاورة واما
 العفاف فهو الكف عن المحارم ونحوها المروعة قال صاحب المحكم العفة الكف عما لا يحل ولا يحل يقال عفيف عفة وعفان عفا
 وتعفف واستعفف ورجل عفيف ولا تفي عفيفة وجمع العفيف اعفاء واعفاء قال ان يكن ما نقول فيه حقا فانه نبي قال
 اهل العلم هذا الذي قاله هرقل اخذه من الكتب القديمة ففي التوراة هذا او نوح من علامات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 معرو به بالعلامات واما الدليل القاطع على النبوة فهو الهجرة الطاهرة الخارقة للعادة مكد قال المازني والله اعلم وقد كنت احلم انضام
 ولما كان اظنه انه منكم ولواني اعلاني اخلص اليه لاجبت لقاءه هكذا هو في مسلم ووقع في البخاري لتجشمت لقاءه وهو اجتمعي
 الشئى ومعناه لتكلفت الوصول اليه وارتكبت المشقة في ذلك ولكن الخاف ان اقتطع دونه ولا عد له في هذا لانه قد عرف صدقا
 النبي صلى الله عليه واله وسلم واقفا شرف في الملك ورغب في الرئاسة فانزها على الاسلام وقد جاء ذلك مصرحا في صحيح البخاري ولو
 اراد الله علمه لوفقه كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرئاسة ونسأل الله توفيقه ولو كنت عند الغسل عن قدسية وليب لغسله

واختدعني رايته انتخب من نهم هذا الرجل تفي هذا التمني وعلم بلوغ ملكه صلى الله عليه وآله وسلم ماتحت فدانته ولم يسلم خروقا
من زوال الملك وابصر الله لوانه اسلم وسلم ولم تزل عنه دماسته وقد وقع ما وقع ولم ينفعه هذا الشق والرجاء وكان امر الله تعالى
عقد رواه من ضايق الصام قد يتوبو المجلد ويكبو ولا شك ان هرقل كان من عملاء الرجال وعلماء الملوك ولكن ذهب عنه
وضع كبة في هذا التمام ولم يقتل الى الحق وحسن السابقة وقد تم الدنيا التي لم تكن نزول عنه الا سلام على الاخرة التي هي في الملوك
وهي يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي قال ثم دعا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأه فاختاف به بسم الله

الرحمن الرحيم من عهد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني قد بعثت بعدي عيسى بن مريم
وهي كلمة التي جرد في الرواية الاخرى التي ذكرها مسلم بعد هذا ادعوك بداعية الاسلام وهو يعني الاول قال عياض ويصح ان
تكون داعية بمعنى دعوا كما في قوله تعالى ليس لمن دون الله كاشفة اي كشف اسلم تسلم واسلم بئ تك الله اجرك مرتين وان
قلت فانما عليك اتهم الاريسين هكذا وقع في هذه الرواية وهو لا شهيد في رواية ابن جرير في كتابه في اللغة وعلى هذا اختلف

فان

في ضبطه على اوجه اخرها يمين بعد السين والثاني بياء واحدة بعدها وعلى هذين الوجهين الشهرة مفتوحة والراء مكسوة
محفقة والثالث الاريسين بكسر الهمزة وتشديد الراء وبياء واحدة بعد السين ووقع في الرواية الثانية في مسلم وفي اول صحيح البخاري
انهم الذين يسمون بياء مفتوحة في اوله وبياتين بعد السين واختلفوا في المراءم على اقول اصحابها واشهرها انهم الاكارون اي الفلاحون
والبراعون ومعناه ان حليكم انتم رعائكم الذين ينعمونك ويقادون بانقيادك ونبه بحقك على جميع الرعايا لا همز لا غلب لا
اسرع انقياد فاذا اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا قال النووي وهذا القول هو الصحيح وقد جاء مصرحا في رواية روينها في
كتاب دلائل النبوة للبيهقي وغيره فان حليكم انتم الاكارين وفي رواية ذكرها ابن عبيد في كتاب الاموال والا فليحل بين الفلاحين
وبين الاسلام وفي رواية ابن وهب وانهم عليك قال ابن عبيد ليس المراد بالفلاحين الثراء من خاصة بل المراد بجمع اهل مكانه
الثاني اهل اليهود والنصارى وهم اتباع عبد الله بن اريس الذي تنسب اليه الاروسية من النصارى ولهم مقالة في كتب المقالات
وقال لهم الاروسية في الثالثة اهل الملوك الذين يقودون الناس الى الدناها الفاسدة ويأمرهم بها والله اعلم والثاني اهل الارواح

ان المراد بهم جميع رعاياه ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشركه شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان لم يوافقوا الشهد وابانا مسلمون في هذا الكتاب جعل من القواعد وانواع من القواعد منها ما دعا الله
الى الاسلام قبل قتالهم وهذا الداء واجب والقتال قبله حرام ان لم تكن بلغتهم دعوة الاسلام وان كانت بلغتهم فالداء مستحب
هذا مله حسب الشافعي فيه خلاف للسلف سبق بيانه ومنها وجوب العمل بخير الواحد والا فليكن في بعثته مع دحية فائدة قال النووي
بهذا الجمع من يعتد به ومنها استحباب تصديق الكتاب بالبسلة وان كان المبعوث اليه كافرا ومنها ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم
في الحديث الاخر كل امرئ بال لا يدينه بغير الله فهو حرم المراد بغير الله ذكر الله تعالى وقد جاء في رواية بذكر الله وهذا الكتاب كان
خابا بل من المصحات لعظماء وبدا فيه بالبسلة دون الحق ومنها انه يجوز ان يسأق الى ارض العدو بالاية والايتين ونحوهما وان
يعتد بشك الى الكفار وانما في عن المسافة بالقرآن الى ارض العدو اي بكونه او بجملة منه وذلك ايضا محمول على ما اذا خيف
وقوه في يد الكفار ومنها انه يجوز للحدوث والكافر من اية وايات يسيرة مع غير القرآن ومنها ان السنة في مكانة والسر في

ابوكبشة روي عن الزبير بن بكار في كتابه انساب اهل البصرة انهم يذكرون عيسى بن عيسى بن عبد الله عليه وآله وسلم انما ارادوا ان يذكروا التثنية
وقبل ان يذكروا جده النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل امه فانه ابن قتيبة وكثيرون وقيل هو ابنة من الرضا ع وهو الحارث بن عبد
العزى السعدي حكاه ابن بطلال واخرون وقال عباس قال ابو الحسن المبرجاني في النسابة انما قالوا ابن ابي كبشة عدا وله صلى الله
عليه وآله وسلم فتنسب اليه نسب له غير نسبة المشهور اذ لم يكن لهم الطعن في نسبه المعلوم المشهور وقال وقد كان وهب بن عبد مناف
بن زهرة جده ابوامنة يكنى اباكبشة وكذلك عمرو بن زيد بن اسد الانصاري البخاري يروى عن ام عبد المطلب كان يدعى اباكبشة
قال وكان في اجلادة ايضا من قبل امه ابن كبشة وهو ابو قيس ام وهب بن عبد مناف ابوامنة ام النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهو خزاعي وهو الذي كان لعبد الشعري وكان ابنة من الرضا ع يدعى اباكبشة وهو الحارث بن عبد العزى السعدي قال عياض
وقال مثل هذا كله محمد بن حبيب البغدادي ويزاد ابن مأكولا فقال وقيل ابن كبشة عم والد حليمة مرضعته صلى الله عليه وآله وسلم
انه ليجاهه ملك بني الاصفه وهم الروم قال ابن الانباري سمعته لان جيشا من الحبشة غلب على بلادهم في وقت فوطى نساءهم فولدت
اولاد الاصفه من سواد الحبشة وبياض الروم وقال ابن اسحق بن ابراهيم الحربي نسبوا الى الاصفه بن الروم بن عيصوبن اسحق بن ابراهيم
عليهم السلام قال عياض هذا شبهه من قول ابن الانباري قال فما كنت موقنا بما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه سيظهر
حقا دخل الله علي الاسلام وهذا الحديث رواه ايضا البخاري في صحيحه وشرحه في عون المبري لحل ادلة البخاري شرحا وافيا

للفوائد والعوائد فراجع

باب في دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الله وصبره على اذى المنافقين

وقال الترمذي باب ما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اذى المشركين والمنافقين عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ركب حمارا عليه اكان تحتة قطيفة فذكية واردت وراءه اسامة وهو يعود سعد بن عباد في حوزة الارذف
على الحمار وغيره من الدواب فاكان يطبقا فيه جوار العيادة راكبا وفيه ان ركوب الحمار ليس ينقص في حق الكبار في بني الحارث بن
خزرج وذلك قبل رقة بدسحق من مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين جلبة الاوثان واليهود فيهم عبد الله بن
ابي وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاوبة الداية هو ما ارتفع من غبار حوافرها سمى عبد الله بن ابي انفة اي غطاه
برءائه ثم قال لا تخبروا علينا فلم عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه جوارا لا يبداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفار
قال النووي وهذا يجمع عليه ثم وقف فتدل فدها هم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي انفا لعله احسن من هذا
قال النووي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا يالف في احسن اي ليس شيء احسن من هذا وكذا الحكاه القاضي عن جواهر رواة مسلم قال
ورفع القاضي ابي علي الاحسن من هذا بالقصر من خالف قال القاضي وهو عندي اظهر وتقديره احسن من هذا ان تعقد
في بيتك ولا تاتينا ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا في حج السناء وارجع الى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه فقال عبد الله
بن رواحة رضي الله عنه اغشنا في حج السناء فانما نحب ذلك قال فاستب المسلمين والمشركون واليهود حتى هموا ان يتواثبوا فلم
يزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينقصهم اي يسكنهم ويسهل الامر بينهم ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عباد فقال
اي سعد اسمع الى ما قال ابو حجاب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال اعف عنه يا رسول الله واصبر فما عطا الله

ان الذي اعتزل ولقد اصطلح أهل هذه الصيرة بضم الياء على التصغير قال عياض ورويت في غير مسلم البصرة وكلاهما بمعنى
 واصلة القرية والمراد بها هنا مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يتوجه فيعصيه بالعصاية معناه انفقوا على ان يتجهوا
 على كلهم وكان من عادتهم اذا ملكوا انسانا ان يتوجه ويعصيه فلما ارادوا ذلك بالكسبي الذي اعطاه شرق بن لك مكر الرماح
 غصص ومعناه حسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان ذلك بسبب نقائه عاقبا الله الكريم فذلك الذي فعل به ما كبرت
 فعما عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزاد في رواية اخرى وذلك قبل ان يسلم عبد الله اي قبل ان يظهر الاسلام والا فقل
 كان كافرا متافقا ظاهر المتفاني وفي هذا الحديث بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحلم والصغى والصبر على
 الادى في الله تعالى ودوام تداء الى الله تعالى وتألف قلوبهم والله اعلم

باب النبي عن الغدر

وقال النووي باب تحريم الغدر عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة
 يرفع له بقدر رذالة اللواء الرابية العظيمة لا يسكنها الا صاحب جيش المحربا وصاحب دعوة الجيش ويكون الناس تبعاء له قالوا
 فبعض لكل غادر لواء اي علامة يتسم بها في الناس لان موضوع اللواء الشهرة فكان الرئيس علامة له وكانت العرب تنصب الالوية
 في الاسواق لخدمة الغداة ولتسميهم بذلك واما الغادر فهو الذي يواد على امر ولا يفي به يقال عدو يغدر بكسر الهمزة والفتحة
 الا لا غادر اعظم عدو امن اذ عانة والحديث له العاط وطرق عدل مسلم وغيره وفيه بيان غلظ تحريم الغدر لاسيما من صاحب الولاية
 العامة لان غدرا يتعدى ضرره الى خلق كثيرين وقيل لانه غير مضطر الى الغدر لقدرته على الوفاء كما جاء في الحديث الصحيح وتعتبر
 كذب الملك والشهودان هذا الحديث وارد في ذم الامام الغادر وذكر عياض اخيه ابن احمد هاهنا وهو يفي الامام ان يغدر في عهده
 لرعيته والكفار وغيرهم اورد في الامامة التي قلدها لرعيته والتزم القيام بها والمحافظة عليها ومتى خائنهم او تركوا الثقة عليهم والوفاء
 بهم فقد حذرهم ولا خلاف في الثاني ان يكون المراد في الرعية عن العدو بالامام فلا يشقوا عليه المعصاة ولا يتعرضوا لما يخاف حصول
 فتنة بسببه والصحيح الاول والله اعلم

باب الوفاء بالعهد

ومثله في النووي محسن حنيفة بن الياس رضي الله عنه قال ما منعي ان اشهد بذا الا ابي خرجت انا وابي حصيل بجاء مضمومة قمر
 سين مفتوحة ثم باء ثم لام ويقال له ايضا حصيل بكسر الحاء واسكان السين وهو والد حنيفة والبيان لقب له والمشهور في استعمال الحرفين
 انه الياس بالنون من غير ياء بعدها وهي لغة قبلية والصحيح الياسي بالياء وكذا عمر بن العاصي وعبد الرحمن بن المرواني وشذذ الطحاوي
 والمشهور للمحدثين حذت الياء قال النووي والصحيح انها ايضي في كل هذا قال فخر الدين اقرئش فقال انكم تريدون محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 فقلنا ما نريد الا المدينة فآخذوا علينا عهدا لله وميثاقا فلتصرون الى المدينة ولا نقابل معه فآتيناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم فآخذوا العهد وقال انصر فآخذوا عهدا لله وميثاقا فلتصرون الى المدينة ولا نقابل معه فآتيناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في الحرب واول ومع هذا يجوز الكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس كذب الزوج لامرأته كما صرح به الحديث الصحيح وفيه الوفاء بالعهد
 وقد اختلف أهل العلم في الاسير مع هذا الكفار ان لا يهرب منهم فقال السافعي والرحيقية والكهوبون لا يهربون ذلك بل متى امكدهم

هرب وقال يا أبا بكر يا أبا عبد الله ما أتفقوا على أنه لو أكرهوا فمختلف لأمرهم لا يعين عليه لأنه مكروه وأما قضية حذيفة وأبيه فإن الكهنة استأفوها
 لا يفتان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة بعد عامهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالوفاء وهذا ليس إلا إيماناً به لا إيماناً به لا يفتان
 بتلك الجهاد مع الأمام وثأبه ولكن أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يشيع عن أصحابه نقض العهد وإن كان لا يلزمهم ذلك
 لأن التشيع عليهم لا يدل كذا ولا والله أعلم

باب ترك قتلي لقاء العدو والصبر إذا القوا

وقال النووي باب كراهة قتلي لقاء العدو والأمر بالصبر عند اللقاء عن أبي النضر عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم يقال له عبد الله بن أبي أوفى قال الدارقطني هذا حديث صحيح قال واتفق البخاري ومسلم على روايته حجة في جواز العمل
 بالكتاب والاجازة وقد جوزوا العمل بما رويته قال جاهد العلماء من أهل الحديث والأصول والفقه ومنعت طائفة الرواية بها قال
 النووي وهذا غلط والله أعلم فكتب إلى عمر بن عبد الله حين سار إلى البحر ردية بخبره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان
 في بعض أيامه التريفة في العدو وينظر حتى إذا ما لست الشمس قام فيهم وقد جاء في غير هذا الحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا
 لم يقابل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس قال أهل العلم سببه أنه أمكن للقتال فإنه وقت هيب الريح وتشتت النفوس وكلما طال
 إذا تشاطأ وقفاً ما على عدوهم وقد جاء في صحيح البخاري أخرجه حتى ذهب الأرواح وتحضر الصلوة قالوا وسببه فضيلة أوقات الصلوات
 والدعاء عند دعاؤه الله أعلم فقال يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو وقال النووي إنما هي عن قتلي لقاء العدو ولما فيه من صورة الانجذاب
 والأكل على النفس الوثوق بالفرق وهو نوع بعي وقد ضمن الله تعالى لمن بقي عليه أن ينصره ولا يضمن قتله إلا اهتمام بالعدو واحتقار
 وهذا الجهاد الاحتياط والحزم وتناوله بعضهم على النبي عن النبي في صورة خاصة وهي إذا شاك في المصلحة فيه وحصول ضرر
 أو الفتنة كاله فضيلة وطاعته والصحيح الأول وهذا عامة صلوات الله عليه وآله وسلم بعونه وأسأله العافية وقد كشبت الاحتياط
 في الأمر بسؤال العافية وهي من الألفاظ العامة المتناولة في جميع المكرهات في البدن والباطن في الدين والدنيا والآخرة
 اللهم إني أسألك العافية العامة التامة في ولا خلا في جميع المسلمين فإذا ألقيتهم فأصبر وأيقه حتى على الصبر القتال وهو إذا ركانه
 وقد جمع الله سبحانه أحوال القتال في قوله يا أيها الذين آمنوا إذا العتمة فتة فأنبئوا وأذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون وأطيعوا الله وأطيعوا
 رسوله ولا تنازعوا فتشركوا وبه يضربكم ويخسر الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطر وأورثاء
 الناس ويصدون عن سبيل الله وأعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف أي ثواب الله والسبيل إلى صل إلى الجنة عند الضرب
 بالسيف في سبيل الله ومشي الجاهدين في سبيل الله فأخبروا فيه بصدق واتوا ثم قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال اللهم

منزلة الكتاب في سبيل الله وهما زعم الأحزاب منهم ومنزل لهم وانصروا عليهم فيه استجبال بالدعاء عند اللقاء والاستنصار كذا

باب الدعاء على العدو

وهو في النووي في الباب المتقدم فيه حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما وقد تقدم في الباب قبله وتقدم شرحه أيضاً في باب
 وفي رواية أخرى عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم
 الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وفيه حراز الداء على الأعداء

في رواية البخاري

فيقولونهم

باب منه

وبذكره التوروي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول يوم أحد اللهم انك ان
تأبى لا تعبد في الارض قال اهل العلم فيه التسليم لقدر الله تعالى والرد على غلاة القدرية الزاعمين ان الشرف غير اراد ولا يقدر على
الله عن قوته وهذا الكلام متضمن ايضا للطلب النصر وجاء في هذه الرواية انه صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا يوم أحد وجاء
بعده انه قال يوم بدر وهو المشهور في كتب السير والمغازي ولا معارضة بينهما فقال في الخبرين الله اعلم

باب احب خدعة

وقال التوروي في باب حراز الخداع في الحرب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الحرب خدعة
فيما نلت لغات مشهورات اتفقوا على ان افضلهم خدعة بفتح الخاء واسكان الدال قال ثعلب وقبة وهي لغة النبي صلى الله عليه وآله
والله وسلم والثانية بضم الخاء واسكان الدال والثالثة بضم الخاء وفتح الدال قال التوروي اتفق العلماء على حراز الخداع الكفار في
الحرب وكيف امكن الخداع الا ان يكون فيه نقض عهدا وامان فلا يحل وقد صح في الحديث حراز الكذب في ثلاثة اشياء أحد
في الحرب قال الطبري انما يحوز من الكذب في الحرب المعارض دون حقيقة الكذب فانه لا يحل هذا كلامه والظاهر لاحقة
نفس الكذب لكن الاقتصار على التعريض افضل انتهى قلت ومن هذا الباب قصة قتل كعب بن الاشرف طاعت اليهود
وهي متفق عليها من حديث جابر ايضا وفي حديثنا م كلثوم بنت عقبة قالت لم اسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرخس
في شيء من الكذب ما نقول الناس الا في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها رواه
احمد ومسلم وابوداود وقد ورد في معنى حديث ام كلثوم احاديث اخر منها حديث اسماء بنت يزيد عند الترمذي قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الناس ما يحكمكم ان تتبايعوا على الكذب كتبنا في الفرائض في النار الكذب كله على ابن ادم
حرام الا في ثلث مصال رجل كذب على امرأته لم يرضها ورجل كذب في الحرب فان الحرب خدعة ورجل كذب بين مسلمين
ليصلح بينهما وللتبايع التبايع في الامر والفرائض الطائر الذي يتوقع في ضوء السراج مخجرت قال ابن الجوزي الكذب في الحرب من
المستثنى الجائر بالنص رفقاً بالمسلمين لحاجتهم اليه وليس للعقل فيه مجال انتهى ولكن المطلق من الكذب من خصائص النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فلا يتعاطى شيئاً وان كان مباحا للغير والتورية غير الكذب قال ابن بطال سألت بعض شيوخنا عن معنى
هذا الحديث فقال الكذب المباح في الحرب ما يكون في المعارض لا التصريح بالتأمين مثلاً وقال المصنف لا يجوز الكذب الحقيقي في
شيء من الدين اصلاً قال الحافظ واتفقوا على حراز الكذب عند الاضرار كما لو قصد ظلم قتل رجل هو مخفف عندك فله ان ينفي
كونه عند مخفف على ذلك ولا ياتر انتهى وقال القاضي ذكرنا ما يباح من الكذب في ما لا يباح ان الكلام وسيلة الى المقصود
فكل مقصود صحيح ان امكن التوصل اليه بالصدق فالكذب فيه حرام وان لم يمكن الا بالكذب فهو مباح ان كان المقصود مباحاً وواجباً
كان المقصود راجياً انتهى قال في النيل والحق ان الكذب حرام كله بنصوص الكتاب والسنة من غير فرق بين ما كان في مقصود محمود او
مخبر ولا يستثنى منه الا ما خصه الدليل من الامور المذكورة في احاديث الباب فعم ان صح ما ذكرناه عن الطبراني في الاوسط كان من جملة
الخصص التي لا دلالة للقضية بالخبر يروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي خرج الطبراني فيه الكذب كله اتم الاما نفع به مسلم او دفع به عن جين والله اعلم

باب الاستعانة بالشرك في الغزاة

وقال النووي باب كراهة الاستعانة في الغزاة وبكافراً لا حاجة، وكونه حسن الرأي في المسلمين وقال في المنتقى بأب مع جاء في الاستعانة بالشركين عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل بدر فلبا كان حجر الوبرة قال النووي هكذا ضبطناه بفتح الباء وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم قال وضبطه بمعهم بأسكانها وهو موضع على نحو من أربعة أميال من المدينة أدركه رجل قد كان يد كرمه جرأة وشجرة فخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رأوه فلما أدركه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جئت لاتباعك وأصيب معك قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تو من بابه ورسوله قال لا قال فأرجع فلن استعين بشرك قالت شر مني حتى آتينا بالشجرة اسم موضع أدركه الرجل هكذا هو في النسخ حتى إذا كنا في محفل أن عائشة كانت مع المودعين فرأت ذلك ويحتمل أنها أرادت بقوله كان المسلمون والله أعلم فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قال أول مرة قال فأرجع ولن استعين بشرك قال شر مني فأدركه بالبيداء اسم موضع فقال له كما قال أول مرة تو من بابه ورسوله قال نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنطلق وقد جاء في حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استعان بصفران بن أسية قبل إسلامه فأخذ طائفة من العلماء بالحدوث الأول على إطلاقه وقتال الشافعي وأخرون أن كان الكافر حسن الرأي في المسلمين ودعت الحجة إلى الاستعانة به استعين ولا فيكم وحمل الحديثين على هذين الحالين وإذا حضر الكافر بالأذن بضمه ولا يسم هذا من هبئك والشافعي وأبي حنيفة والسيوطي وقال الزهري والأوزاعي يسم به هذا الكلام النووي وأقول الظاهر من الأدلة عدم جواز الاستعانة بمن كان مشركاً مطلقاً لما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لن استعين بشرك من العموم لأن التذكية في سياق النفي تفيد العموم وكان ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم أنا لا نستعين بالشركين ويؤيد هذا قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً وقد أخرج الشيخان عن البراء قال جاء رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل أو أسلم قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال صلى الله عليه وآله وسلم عمل قليل لا أجر كثير قال في البحر وتجنز الاستعانة بالمتأنيب إجماعاً لاستعانتهم صلى الله عليه وآله وسلم بآب أبي وأصحابه وتجنز الاستعانة بالفاسق على الكفار إجماعاً وعلى البناء الاستعانة على الأشعث والله أعلم

باب خروج النساء مع الغزاة

وقال النووي باب غزوة النساء مع الرجال وقال في المنتقى باب استحباب النساء لمصلحة الرضى والجرحى والخدمة عن انس ابن م سلم رضي الله عنه أنها أخذت يوم حنين خيفراً هكذا هو في النسخ المعتمدة حين بضم الحاء وبالنسب وفي بعضها خيفراً بفتح الخاء المعجمة والأول هو الصواب والخيفير بكسر الخاء وفتحها ولحم يد كذا القاضي في الشرح الألفهم وذكرها معاً في المشارق وفتح الفهم ولحم يد كذا الجوهري غير المكرههما لغتان وهي سكنين كبيرتان ذات حدين فكان معها قرأها أبو طلحة فقال يا رسول الله هذه أم سليم معها خيفر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا الخيفر قالت اتخنته أن دنأني أحد من المشركين بقرت به بطنه أي شققته فحصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخصك قالت يا رسول الله أقتل من بعد تأني الطلقاء بضم الطاء وفتح اللام أنقر مواليك وهم الذين أسلموا من أهل مكة ثم لم يفتحهم سموا ذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمق عليهم وأطلقهم وكان في أسلافهم ضعف

باعتقدت أم سليم أنهم منافقون وأخبر استحقوا القتل بأمرها مهم وغيره ومعنى قولها من بعدنا من سوانا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أم سليم إن الله عز وجل قد كفى وأحسن وفيه دليل على جواز خروج النساء مع الغزاة وفي رواية أخرى عنه عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزو بأم سليم ونسبة من الانصاف معها إذا غزا فيسقين الماء ويدان بالبحر وقد يربب البخاري باب غزاة النساء وقتالهن

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد أضرهم ناس من الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عجب عليه بحجة لم يترس عنه ليقية سلاح الكفار قال وكان أبو طلحة رجلاً رقيقاً شديداً للفرع أي شديداً الرمي وكسر يومئذ قوسين أو تلاًنا قال فكان الرجل يمر معه الجعبة فيفتح ليجم من النبل فيقول أنثى لها بي طلحة قال ويشرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله أي انت وأبي لا تشرف لا يصيبك سهم من سهام القوم ضري دون شرك هذا من مناقب أبي طلحة الفاضلة قال ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم رضي الله عنهما وأهلهما أشهرا كانا أرى خدمهما سوفهما بفتح الحاء والدال والوحدة خدمة وهي الخلة حال السرق جمع ساق وهذه الرؤية للخدم لم يكن فيها شيء لأن هذا كان يوم أحد قبل أمر النساء بالحجاب وتحريم النظر إليهن ولا نه لم يذكر هنا أنه تعد النظر إلى نفس الساق فهو محمول على أنه حصلت تلك النظرة فجاءه بغير قصد ولم يستدل بها بقتل القوم بل على متونهما أي ظهورهما في هذا الحديث اختلاط النساء في الغزو وبرجانهن في حال القتال لسفي الماء وضحة ثم تفرغان في أفواههم ثم ترجعان فملاهما ثم تقيحان تفرغانه في أفواههم ثم ترجعان فملاهما ثم تقيحان تفرغانه في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة أما صراير وأما ثلثا من النعاس والحديث دليل على خروج النساء في الغزو وفيه منقبة أبي طلحة رضي الله عنه

باب منه

وهو في النووي في باب النساء الغاريات يرضعنهن ولا يسهن الرحم عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت غزت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع غزوات لم يصب في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأحوى البحر حتى أقوم على المرضى وفيه دليل على أنه يجوز للمرأة الأجنبية معاجة الرجل الأجنبية للضرورة قال ابن بطال ويختص ذلك بنات الحارم وإن دعيت للضرورة فليكن بغير مباشرة ولا مس ويدل على ذلك اتفاقهم على أن المرأة إذا ماتت لم توجد امرأة تغسلها أن الرجل لا يباشر غسلها بالمس بل يغسلها بأبن وراء حائل في قول بعضهم كالزهري وفي قول الأكثرين وقال الأوزاعي تدفن كما هي قال ابن المنذر الفرق بين حال المداواة وغسل الميت بالغسل عبادة والمداواة ضرورة والضرورة مرات تبليغ المحظورات انتهى قال في النبل وهكذا يكون حال المرأة في رد القتلى في البحر فلا تباشر بالمس مع إمكان ما هو دونه انتهى قلت وفي الحديث دليل على خروج النساء في الغزو والانتفاع بهن في صنعة الطبائخ والمداواة وضوحاً وأسهل قال النووي وهذه المداواة للحارم من أزواجهن وما كان منها الغدير لم يكون فيه مس بشرة إلا في موضع الحاجة انتهى

باب النهي عن قتل النساء والصبيان في الغزو

وقال النووي باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال وجدت امرأة متولدة في بعض تلك المعارك
فبنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل النساء والصبيان قال النووي لجمع العلماء على العمل بهذا الحديث وحسنه
قتل النساء والصبيان اذا لم يقا تلوا فان قاتلوا قال جماهير العلماء يقتلون واما شيخ الكفار فان كان فيهم نبي قتلوا ولا يصح
وفي الرهبان خلاف قال مالك وابو حنيفة لا يقتلون ولا يحرقون في مذهب الشافعي قتلهم انتهى قلت وفي حديث سمع عند احمد
والترمذي وصححه بلفظ اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرهم وفي حديث ابن عباس ولا تقتلوا الولدان ولا اصحاب الصوامع وفي
الباب احاديث تفعل ابن بطال انه اتفق الجميع على المنع من القتل النساء والولدان اما النساء فليضعهن واما الولدان
فليصودهم عن فعل الكفار ولما في استيفائهم جميعا من الانتفاع اما بالرق او بالفداء فين يجوز ان يفادى به انتهى قال في
الذيل الشيخ المنهي عن قتله هو الفاني الذي لم يبق فيه نفع للكفار ولا مضرة على المسلمين وقد وقع التصريح بهذا الوصف بقوله
يعني في حديث اخر شيخا فانيا والشيخ المأمور بقتله هو من بقي فيه نفع للكفار ولو بالرأي وقال الامام احمد لان الشيخ لا يكاد يسلم
والصغير اقرب الى الاسلام ولا يجوز قتل من كان مخليا للعبادة من الكفار كالرهبان لا عراضه عن ضرر المسلمين والحديث المنقذ
في اصحاب الصوامع وان كان فيه المقال لكنه معتضد بالقياس على الصبيان والنساء بجميع النفع والضرر وهو المنطوق
لم ينكره صلى الله عليه وآله وسلم على قاتل المرأة التي ارادت قتله ويقاس على المنصوص عليهم بذلك لجامع من كان مقعدا
او اعيا ونحوها من كان لا يرجى نفعه ولا ضرر على الدوام والله اعلم انتهى قلت قصة عدم الاكثار على قاتل المرأة ما رواه ابو داود في
الراسيل عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بأمرأة مقتولة يوم حنين فقال من قتل هذه فقال رجل يا نبي الله
غفمتها فاردتها خلفي فلما رأت المريمية فينا هوت الى قاتل سيفي لقتلتي فقتلها فلم ينكره عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ووصله الطبراني وفيه حجاج بن ارطاة هـ

باب ما اصاب من ذراري العدو في البليات

وقال النووي باب جواز قتل النساء والصبيان في البليات من غير عمل عن الصعب بن جثامة رضي الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اسألك هو الصعب بن جثامة الراوي للحديث كما يدل عليه الرواية الاخرى عند ابن حبان في صحيحه عنه
بلفظ سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث عن الذراري بتشديد الياء وتخفيفهما لفتان التشديد لفصيح واشهر المراد
بها هنا النساء والصبيان من المشركين هكذا هو في اكثر نسخ بلادنا وفي رواية عن اهل الدار من المشركين ونقله عباس عن رواية
جمهور رواية مسلم قال وهي الصواب فاما الرواية الاولى فقال ليست بشيء بل هي تصحيف قال النووي وليس باطلة كما ادعى بل
لها وجه وتقديره سئل عن حكم صبيان المشركين الذين يبيتون فيصاب من نسائهم وصبياهم بالقتل فقال هم من اباؤهم
يبيتون فيصيبون من نسائهم وذراريهم فقال هم منهم وفي رواية اخرى هم من اباؤهم قال النووي اي لا بأس بذلك لان احكام
ابائهم جارية عليهم في الميراث وفي النكاح وفي القصاص والديات وغير ذلك والمراد انهم يتبعون وامن غير ضرورة قال اما الحديث
السابق في النبي عن قتل النساء والصبيان فالمراد به اذا تميزوا وهذا الذي ذكرناه من جواز بياتهم وقتلهم والصبيان في البليات
هو من هبنا وذرهبنا لك واي حنيفة والجمهور ومعنى البليات ويبيتون ان يغار عليهم بالليل بحيث لا يعرف الرجل من المرأة والصبي

وفي هذا الحديث دليل على جواز البيات وجواز الإفاضة على من بلغته الدعوة من غير إعلامه وحديث ذلك قال الترمذي وقد رخص
 قوم من أهل العلم في الفاقة بالليل وإن يبيتوا وكرهه بعضهم قال أحمد واسحق لا بأس أن يبيت العبد وليلاً انتهى والحديث يرد
 على قائل الكراهة قال النووي وفيه إن أولاد الكفار حكمهم في الدنيا حكم آبائهم وأما في الآخرة فغيرهم إذا ما اتوا قبل البلوغ فذلك
 عند أئمة الصحيح أنهم في الجنة والثاني في النار والثالث لا يجزم فيهم بشيء انتهى قلت وهذا الأخير هو الصحيح دون الأول لأن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ثبت عنه أنه قال الله أعلم بما كانوا يعملون فلا قول لأحد عند قوله عليه الصلوة والسلام

باب قطع نخيل العدو وتحريقها

وقال النووي باب حواز قطع أشجار الكفار وتحريقها عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قطع نخيل بني النضير وحرق بنشد بدراء وفيه جواز قطع شجر الكفار وإحراقه ورواه قال مالك والثوري وأبو حنيفة والشافعي
 وأحمد واسحق والجمهور وقال أبو بكر الصديق والأوزاعي وأبو ثور لا يجوز والحديث هو الأول ولها يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه
 وهان على سراة بني لؤي + حريق بالبويرة مستطير + سراة نعق السنين وتصفيف الداء جمع سري وهو الرئيس ولؤي بضم اللام
 وفتح الظنة هو أحد أجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبويرة هم فرئيس أراد حسان تغيير مشركي فرئيس بما وقع في حلفائهم من
 بني النضير والبويرة بضم الباء هي موضع نخيل بني النضير نصعير بويرة وهي الحفرة وهي هنا مكان معروف بين المدينة وتبوك
 من جهة قبيلة مسير قباء إلى جهة الغرب ويقال لها أيضاً البويرة باللام بدل الداء وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة أو تركتموها
 الآية وهي ثمانية أصولها فبأن الله وليجزي الناسقين قال السهيلي في تحصيل اللينة بالذكراية أي أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو هو
 ما لا يكون معدلاً لافتيات لأهله كما تراعى ثوبن العجوة والبري دون اللينة وكذا ترجم البخاري في التفسير فقال من لينة نخلة ما
 لم تكن برنية أو عجمة وقيل اللينة الدقل وفي معالم التنزيل اللينة فعلة من اللون ونخج على اللون وقيل من الذين ومعناه النخلة
 الكريمة وجمعها أليان وقال في القاموس أنها الدقل من النخل وقال النووي اللينة المذكورة في القرآن هي أنواع التمر كلها إلا العجوة
 وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل الأشجار التي فيها قال وأنواع نخيل المدينة مائة وعشرون نوعاً والله أعلم

باب أخذ الطعام في أرض العدو

وقال النووي باب حواز الأكل من طعام الغنيم في دار الحرب وقال في المنتقى باب ما يجوز أخذ من شجر الطعام والحلف بغير قسمة
 عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال أصبت جراباً بكسر الجيم وفتحها لغتان الكسر أفصح وأشهر وهو وعاء من جلد من شحم ثوب
 فالنصف فعلت لا أعطى إليهم أحد من هذا شيئاً قال فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متبسماً وفي هذا باب أحاطة كل
 طعام العيمة في دار الحرب وموضع الحجّة من الحديث عدم إكراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا سيما وقوع التبسّم منه صلى الله
 عليه وآله وسلم فإن ذلك يدل على إرضاءه وقد زاد أبو داود الطيالسي فيه وقال هوالك وكأنه صلى الله عليه وآله وسلم عرف شدة
 حاجته إليه فسرّ له الاستمتاع به في الحديث جواز أكل التميم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة على اليهود وكرهها مالك وروي
 عن أحمد تحريمها وقال الشافعي وأبو حنيفة والجمهور لا كراهة فيها وأجبروا بقوله تعالى وطعام الذين أتوا الكتاب محل لكره قال
 المنصور الراديه الذي أخرجه ولم يستثن منها شيئاً إلا الحما ولا شحم ولا غرير قال عياض إجماع العلماء على جواز أكل طعام المحرّمين ما دام المسلمون

في دار الحرب فياكون منه قد رجا حاسم ويشوزها ذن الامام وبغير اذنه ولم يشترط احد من العلماء استئذنه الا الزهري
 وجمهورهم على انه يجوز ان لا يخرج معه من مشيتا الى عمارة دار الاسلام فان اخرجه لزمه رده الى الميخيم وقال الاوزاعي لا بد له واجمع
 على انه لا يجوز بيع شيء منه في دار الحرب ولا غيرها فان بيع منه شيء لغير الغائبين كان بدله غنمة ويجوز ان يركب دواشرو
 يلبس ثيابهم ويستعمل سلاحهم في حال الحرب لا لاجتماع ولا يفتقر الى اذن الامام وشرط الاوزاعي اذنه وخالف الباقرين قال النووي
 وفيه حل ذبايح اهل الكتاب وهو مجمع عليه ولم يخالف الا الشيعة ومذهبينا ومذهب الجهم والاحتشاش سواء سموا الله تعالى
 عليهما ام لا وقال قوم لا يجوز الا ان يسموا الله فاما اذا لم يسموا على اسم المسيح او كنيسة ونحوها فلا يخل تلك الذبيحة عندنا وبه قال جمهور
 العلماء والله اعلم انتهى قلت وفي معنى حديث الباب احاديث اخرى منها حديث ابن عمر قال كنا نضرب في مخاينا العسل و
 العنب نأكله ولا نرفعه رواه البخاري وعنه ان جينا غفيرا في زمان النبي صلى الله عليه واله وسلم طعاما وعسلا فلم يثن خن
 منهم احدهم رواه ابوداود وعن ابن ابي اري قال اصبتا طعاما يوم خيبر وكان الرجل يحج فياخذ منه مقدارا ما يكفيه ثم يظلم
 ابوداود الى غير ذلك من الاخبار الصحيحة وهي تدل على انه يجوز اخذ الطعام ويقاس عليه العلف للذواب بغير مسة ولو كانت تقتصر ذلك
 على مقداره الكفاية والى ذلك ذهب الجمهور وقال الشافعي مالك يجوز ذبح الانعام للاكل كما يجوز اخذ الطعام ولكن فيه التمسك
 بالضرورة الى كل حيث لا طعام والله اعلم وقد عقد في المنتقى بابا في ان الغنم تقسم بخلاف الطعام والعلف استدلال على ذلك باحد حديث رواه

باب تحليل الغنائم لهذه الامة خاصة

ومثله في النووي لاوكس ولاشطط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غنماي من الانبياء عليهم السلام
 فقال لقومه لا يتبعني رجل قد صلك بضع امرأته بضم الباء هو فرج المرأة وهو يريد ان يبتد بها ولم يكن ولا اخر قد بنى ناولا برفع
 سققي ولا اخر قد اشترى غنما او خلفاك بضم الخاء وكسر اللام وهي الحوامل وهو منتظر لادها وفي هذا الحديث ان الامور لله
 ينبغي ان لا تنقض الا الى اول الحزم وفرأغ البال لها ولا تنقض الى متعلق القلب بغيرها لان ذلك يضعف عزه ويفوت كمال
 بذلك وسعه فيه قال فخر افاض القرية هكذا هو في جميع النسخ فاذني ثمرة قطع قال القاضي فاذني باعي ما ان يكون تعدية ثلث ابي
 فمنا فاذني جيب شاة وجوعة للقرية واما ان يكون اذني بمعنى حان ابي قرب فتيها من قوطم اذ تملأ الناقة اذا حان نتائجها ولم يبق
 في خبر الناقة حين صلوه العصر او قريبا من ذلك فقال الشمس انت ما مودة وانا ما هو اللهم احبسها على شيء قال لمحبست عليه حتى تخرج
 الله القرية قال عياض اختلف في حبس الشمس المذكو هنا فقل ردت على ادلاجها وقيل وقفت ولم ترد وقيل ابطى بحر كرها وكل
 ذلك من معجزات النبوة قال ويقال ان الذي حبست عليه الشمس برشع بن نون قال وقد روي ان نبينا صلى الله عليه واله وسلم
 حبست له الشمس مرتين احدهما يوم الخندق حين شغل عن صلوة العصر حتى غربت فردها الله عليه حتى صلى العصر كذا ذلك
 الطحاوي وقال رواه ثقات والثانية صبيحة يوم الاسراء حين انتظر العيد التي اخبر بوصوطها مع شروق الشمس ذكره ابن نيس بن بكري
 زيادته صلى الله عليه وسلم انتهى قلت ان ثبت هذا ثبت ان الله تعالى جمع لنبيينا صلى الله عليه واله وسلم الشمس والقمر في الاجابة
 حبس هذا له وشق هذا ابانشاره يده الكريمة وهذا الباع في المعجزات والله اعلم قال فخرجوا ما غنما فاقبلت لنا لاننا كلنا فابطلان طعامه
 فقال فكم غنلا فليبا يعني من كل قبيلة رجل فبايموه فلهم قتب يد رجل يده فقال فيكم الغلول فلتبا يعني قبيلتك فبايمته قال

فلمسقت بيد رجلين أو ثلثة فقال فيكم الغلول انتم غلاتهم قال فأخرجوا له مثل رأس بعير من ذهب قال فوضعه في المال وهو
بالصعيد يعني وجه الأرض فأقبلت لنا فأكلته قال النووي هذه كانت عادة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في الغنائم أن
يجمعونها فتبيع ناز من السماء فتأكلوا فكون ذلك علامة لقبولها وعدم الغلول فلما جاءت في هذه المرة وأيت أن تأكلوا علم أن فهم
غلول فلما ردوه جاءت فأكلتها وكذلك كان أمر قريبتهم إذا تقبل جاءت ناز من السماء فأكلته فلم تكل الغنائم لأحد من قبلنا ذلك لأن
الله تعالى رأى ضعفنا وعجزنا فأنظيرنا لنا وفي هذا السر يا باحة الغنائم طمأنينة زادها الله شرفاً وأنها مختصة بذلك والله أعلم

باب في الإنفال

وقال النووي باب الإنفال عن مصعب بن سعد عن أبيه قال نزلت في أربع آيات أصبت سيفاً لم يذكر هنا من الأربع الأربعة الواحدة وقد
ذكر مسلم الأربع بعد هذا في كتاب الفضائل وهي يد الولدين مخبري الخيرة لا تطرح الذين يدعون بهم رواية الإنفال فأتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا رسول الله فقلنا ضعه ثم قام فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضعه من حيث أخذته ثم قام فقال نفلينه يا رسول الله
فقال ضعه فقام فقال يا رسول الله نفلينه الجعل كس لا غناء له بفتح الغين وبالماء وهو الكفاية فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ضعه من حيث أخذته قال فنزلت هذه الآية يستلونك عن الإنفال قل الإنفال لله والرسول فيه إثبات النفل وهو جمع عليه و
اختلفوا في عمل النفل هل هو من أصل الغنيمة أو من أربعة أنماطها أو من خمس الخمس هي ثلثة أقوال للشافعي وكل منها قال جماعة من العلماء
والأصح عند الشافعية أنه من خمس الخمس به قال مالك وأبو حنيفة وآخرون ومن قال أنه من أصل الغنيمة الأوزاعي وأبو حنيفة وآخرون
وآخرون وأجاز الشافعي أن تنقل السرية جميع ما غنمت دون باقي الجيش وهو خلا وما قاله العلماء كافة قالت الشافعية ولو نفلتم الأمم
من أموال بيت المال العتيد دون الغنيمة جاز ولا تنفيل لما يكون لمن صنع صنعا جميلا في الحرب انفراد به والله أعلم

باب تنفيل السرايا

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية إلى بني فخر فخرجت فبناقنا
إبلاد غنما فبلغت سبعمائة اثني عشر بعيراً أي سهم كل واحد منهم ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي نفل السرية سوى هذا
بعير بعير والكديث له الفاظ وطرق ومعناه أن الذين استحقوا النفل نفلوا بعير بعير إلا أن كل واحد من السرية نفل قال أهل اللغة و
الفقهاء الإنفال هي العطايا من الغنيمة غير السهم المستحق بالقسمه وأحد ما نفل بفتح الفاء على المشهور وحيث أسكنها في هذا الحديث
استجاب بعث السرايا وما غنمت تشترك فيه هي والجيش انفراد عن الجيش في بعض الطريق وأما إذا خرجت من البلد أقام الجيش في
البلد فنحصر هي بالغنيمة ولا يشتركها الجيش وفيه إثبات التنفيل للترغيب في تحصيل مصالح القتال ثم المجهول على أن التنفيل يكون
في كل غنيمة سواء الأولى وغنمها وسواء غنيمة الذهب والفضة وغنمها وقال الأوزاعي وجماعة من الشافعيين لا ينقل في الغنيمة
ولا ينقل ذهباً ولا فضة قاله النووي

باب تخميس الإنفال

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان ينقل بعض من يبعث من السرايا
لأنفسهم خاصة سقوسهم عامة الجيش والخميس في ذلك واجب كله مجزئ تأكيد لقوله في ذلك وهذا تصحيح بموجب الخمس في كل الغنائم ويد على

من جهل فزعمرانه لا يجب فاخر به بعض الناس قال النوري وهذا مخالف للاجماع وقدا وضحت هذا في جزء جمعته وفي فحة الغنائم
حين دعت الضرورة الى اول سنة اربع وسبعين وستائة والله اعلم انتهى قال في النيل فيه دليل على انه يجب تخييس المقتل ويدل
على ذلك حديث جبيب بن مسلمة فان فيه انه صلى الله عليه وآله وسلم نقل الريع بعد الخمس ونقل الثلث بعد الخمس وكذلك
حديث معن بلفظ لا نقل الا بعد الخمس انتهى

باب اعطاء القتلى سلب المقتول

وقال النوري باب استحقاق القتلى سلب القاتل وقال في المنتقى باب ان السلب للقاتل وانه خير محسوس عن ابي قتادة رضي الله
عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة بفخم الجحيم وسكون الواواي حركة
فيها اختلاط وهذه الجولة كانت قبل الموقعة وقال النوري جولة اي افرام وحيفة ذهبوا فيها وهذا انما كان في بعض الجيش وانما
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطائفة معه فلم يواووا الاحاديث الصحيحة بذلك مشهورة وقد نقلوا اجماع المسلمين على انه لا يجوز
ان يقال انهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يروا واحد قط انه افرم بنفسه صلى الله عليه وآله وسلم في موطن من المواطن بل ثبت الاحاد
الصحيحة باقدا منه وثباته صلى الله عليه وآله وسلم في جميع المواطن انتهى قال فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين يعني ظهر
عليه واشرف على قتله او صرعه وجلس عليه لقتله قال الحافظ في الفتح لم اقف على اسميهما فاستلذت اليه حتى اتيته من ورائه فضرته
على جبل عاتقة هو ما بين العنق والكف قال في النيل جبل العائق عصبه والعايق موضع الرداء من المنكب واقبل علي فضعتني
ضمة وجدت منها ربيع الموتاي شدة كشدة الموت او قارست الموت واشعر ذلك بان هذا الشريك كان شديد القوة جلا ثم ادركه الموت
فارسلني اي اطلقني فحققت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السياق حد من تبيته الرواية الاخرى من حديثه في البخاري
وغیره بلفظ ثم قتلته واخرم المسلمون واخرمت معهم قاداتهم بن الخطابي فقال ما للناس فعلت امر الله عز وجل اي حكم الله
وما قضى به ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بيتة فله سلب السلب
بفخم السين واللام بعد هاء واحدة هو ما يجر مع الحارب من ملبوس وخبث عند الجمهور وعن احمد لا تدخل فيه الدابة وعن الشافعي
يخص بأداة الحرب وقد اختلفا هل العلم في معنى هذا الحديث فقال الشافعي ومالك والاوزاعي والنوري والليث وابن ثور
احمد واسحق وابن جرير وغيرهم يستحق القاتل سلب القاتل في جميع الحرب سواء قال امير الجيش قبل ذلك من قتل فتية فله سلبه
ام لم يقل ذلك قالوا وهذه فتوى من النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبار عن حكم الشرع فلا يتوقف على قول احد قال ابو حنيفة
والمالكية لا يستحق القاتل عجز القتل سلب القاتل بل هو لجميع اللعانين كسائر الغنمة الا ان يقول امير قبل القتال من قتل قتيلا فله سلبه
رحموا الحديث على هذا وجعلوا هذا اطلاقا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس بفتوى واخبار عام قال النوري وهذا الذي
قاله ضعيف لانه صريح في هذا الحديث بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا بعد الفراغ من القتال واجتماع الغنائم والله اعلم
ثم ان الشافعي يشترط في استحقاقه ان يتفرد بنفسه في قتل كافر متع في حال القتال ولا صح ان القتال لو كان ممن له رضى ولا سلب
كالبقرة والصبي والعبد استحق السلب وقال مالك لا يستحقه الا المقاتل وقال الاوزاعي والشافعيون لا يستحق السلب الا في قتل قتله
قبل ان يام الحرب فاما من قتل في الحمام الحرب فلا يستحقه واختلفوا في تخييس السلب الصحيح عند الشافعية لا يخمس وهو ظاهر

الاحد بيت ربه قال احمد وابن جرير وابن المنذر واخرون وقالوا عن علي بن ابي طالب ربه يمشي اكثر
 واختار احمد بن ابي اسحق ان الامام بن الحارث ان شاء الله تعالى واذا فلا واخبر القائلون بتخيل السلب بعوم قوله تعالى واعلموا ان الله غفور
 من شيء فان الله خمسة الالهة فانه لم يستثن شيئا واستدل من قال انه لا خمس في حديث عوف بن مالك ومالك وحديث الباب
 رجعوها مخصصة لعوم الآية وهو الصواب وفي قوله عليه بيته فله سلبه تصريح بالذلال لئلا يذهب انشا في البيت ومن
 رافقهما من المالكية وغيرهم ان السلب لا يعطى الا لمن له بيته بانه قتله ولا يعطى قوله نعيم بينة وقال مالك ولا وزاعي يعطى
 بقوله بلا بيته لان النبي صلى الله عليه واله وسلم اعطاه السلب في هذا الحديث بقوله واحد لم يحمله والجواب ان هذا المحمول
 على ان النبي صلى الله عليه واله وسلم علم انه القائل بطريق من الطرق وقد صرح بالبيته فلا تلحق وقد يقول المالكي هذا مقهور وليس هو
 بحجة عندنا ويحتاج بقوله صلى الله عليه واله وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لادعى كل بيت هذا الذي تقدم هو المعتمد في دليل الشافعي
 واما ما يحكيه بعضهم ان ابا قتادة انما يسخى السلب باقران من هو في يد ضعيف لان الامراء انما تنفع اذا كان المال منسوبا الي من هو
 في يد من خذ باقران والمال هنا منسوب الى جميع البيت ولا يقبل اقرار بعضهم على الباقي والله اعلم قال فقمت فقلت من يشهد لي

جلست ثم قال مثل ذلك قال فقمت من يشهد لي ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة قال فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 مالك يا ابا قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله سلبك القليل عندي فارضه من حقه فقال
 ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله اذا هكذا في جميع روايات الحديث وغيرهم لاها الله اذا بالالف وانكر الخطابي هذا واهل السنة
 وقالوا هو تنبيه من الرواة وصوابه لاها الله اذ بعير الف في اوله قالوا وما معنى الواو التي يقسم بها فكانه قال لا والله ذات قال المازني مضاهاة
 الله ذا يعني او ذا قسمي قال ابو زيد اذا زائدة وفيها التثنية والمد والقصر قالوا ويلزم الجرح بعد ها كما يلزم بعد الواو قالوا ولا يجوز الجمع بينهما فلا يقال
 لاها والله وقد اطل في التيل في تحقيق هذه اللفظة الى ورقة ثم قال ان الراجح ان اذا الواو لغة في حديث الباب وما شابهها حرف
 جواب وسجاء والتقدير لا والله حينئذ ثم اراد بيان السلب في ذلك فقال لا يعمل الى اسد من اسد الله اي لا يقصد رسول الله الى رجل

كانه اسد في النجاسة وضبطه بالياء والنون وكذا قوله يعطيك بالياء والنون قال النوني وكلها ظاهرا يعطى من الله وعن
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اي يعطى في سبيل الله نصرته لدين الله وشريعة رسوله صلى الله عليه واله وسلم ولتكون كلمة الله
 العليا فيعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صدق وفي هذا الحديث فضيلة ظاهرا لابي بكر الصديق في افتائه
 بحضور النبي صلى الله عليه واله وسلم واستدلاله لذلك ولصدق النبي صلى الله عليه واله وسلم في ذلك وفيه منقبة ظاهرا لابي قتادة
 فانه سماه اسدا من اسد الله تعالى يقال عن الله ورسوله وصدق النبي صلى الله عليه واله وسلم وهذه منقبة جليلة من مناقبه وفيه

ان السلب للقائل لانه اضافته اليه باعتبار انه ملكه فقال يعطيك سلبه والله اعلم فاعطاه اياه فاعطاني قال فبعت الدرع فابتعت
 خمر فاني بنى سلمة بكسر اللام وهم بطن من قوم ابي قتادة والخمر بفتح الميم والراء وهذا هو المشهور وقال عياض رويانه بفتح الميم وكسر
 الراء كالسجدة والمسكن بكسر الكاف والراء بالخمر هذا البتة وقيل السكة من الخلل تكون صفتين يخرج من ايهما شاء اي يجتني وقال ابن وهب
 هي الجنية الصغيرة وقال غيره هي خلات يسير واما الخمر بكسر الميم وفتح الراء فهو الوعاء الذي يجعل فيه ما يجتني من الثمار ويقال
 اختر الثمر اذا جناه وهو تمر يخرج من ذكر الوادي ان الذي استناده منه حاطب بن ابي بلتعنة وان الثمن كان سبع اواق فانه الاول مال

تأليفه في الإسلام هو ما كنا بعد ألفاً في نفسه وتا صلته وأبائه التي أصله

باب إعطاء السلب بعض القاتلين بالاجتهاد

ورواه النووي في الباب المتقدم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه قال بينما أنا وأقارب في الصف يوم بدر نظرت عن

مقتنيات

بيتي وشكالي فأذا أنا بين غلامين من الأنصار خديشة أسنانها بالبحرصة لغلامين وأسنانها بالرفع غنبت لو كنت بين اضلع منهما هكذا هو في جميع النسخ اضلع بالضا الحجة والعين وكذلك عياض عن جميع نسخ صحيح مسلم وهو الاصول قال وقع في بعض روايات البخاري في صحيحه قال وكذا رواه مسند قتلت وكذا وقع في حاشية بعض نسخ صحيح مسلم ولكن الاول اصح واجود مع ان الاثنين صحيحان بلحاظ قاطبهما جميعاً أو معنى اضلع آخرى من الضلالة وهي القوة قال في الهامية معناه بين رحلين أقوى من اللذين كنت بينهما وأشد فخر به

أحدهما فقال يا عمر هل تعرفني يا جهم قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن أخي قال أخبرنا أنه بسب رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم والذي نفسي بيده أن رأيت لا يفارق سوادى سواده أي شخصي شخصه والسواد بفتح السين هو الشخص حتى يموت لا يحل منا

أي لا أفرقه حتى يموت أحدنا وهو لا قرب أجلاً وقيل إن لفظاً لا يحل أصحابه وانما هو لا يحل وهو الذي يقع في كلام العرب كتبت

عقال

قال في الفقه والضوابط ما وقع في الرواية لوصح معناه فتعجب لذلك فغزى في الآخر فقال مثلها قال فلم انشب أي لم ألبث أن نظرت إلى

أبي جهل يزول فالتأسي بالزاري والواو قال النووي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وكذا رواه القاضي عن جماعة من شيوخهم قال وقع

عند بعضهم عن ابن مهران يرفل البراء والقاء قال الأول أظهر وأوجه ومعناه يتحرك ويترجم ولا يستقر على حالة ولا في مكان أو والالتقاء قال في صحاح

الترغرية الثانية معناه يسبل ثيابه ودرعه ويجرحه فقلت لا تريان هذا أصابكما الذي تسألان عنه قال فابتدأه فصرأه بسيفه ما حتى قتله فأنظر

إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنظر لا فقال ليكما قتله فقال كل واحد منهما أنا قتلت فقال هل مسحت سيفيكما قال لا فنظر في

السيفين فقال كلاهما قتله قال للملب نظر صلى الله عليه وآله وسلم السيفين استدلاله لير ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما

في جسيم المقتول ليحكم بالسلب لمن كان في ذلك أو بلغ ولد ذلك سألها وأهل مسحت سيفيكما أم لا لأنها لو مسحتا لكانت تبتين المراد من ذلك

وقضى بسلبه لمعاد بن عمرو بن الجموح اختلاف العلماء في معنى هذا الحديث فقال الشافعية اشترك هذان الرجلان في جرحه

لكن معاذ هذا الشحنة أو لا فاستحق السلب وأما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلاهما قتله فطبيب القلب الآخر من حيث

أن له مشاركة في قتله أو لا فالفضل الشرعي الذي يتعلق به استحقاق السلب وهو الاشتقان واخرجه عن كونه مقتنعا أنما وجد

من معاذ بن عمرو بن الجموح فلهذا قضى له بالسلب وقالوا وإنما أخذ السيفين ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلهما فاعلم أن الجموح

الشحنة ثم شاركه الثاني بعد ذلك وبعد استخفافه بالسلب فلم يكن له حق في السلب فقال أصحاب مالك إنما أعطاه لأحد هما لأن ما لم

يخبر في السلب يقبل فيه ما يشاء قال النووي وقد سبق الرد على ما ذهبهم هذا انتهى وأطال في النبيل في بيان هذا الاشكال و

حله فراجع الرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء هكذا رواه البخاري ومسلم من رواية يوسف بن الجهم

وجاء في البخاري أيضاً من حديث إبراهيم بن سعد أن الذي صر به ابن عفراء وذكره أيضاً من رواية ابن مسعود وأن ابنه

عفراء ضرب به حتى يرد وذكر ذلك مسلم بعد هذا وذكر غيرهما أن ابن مسعود هو الذي أجهز عليه وأخذ رأسه وكان وجد

بدهوق وله معه خبر معروف قال عياض هذا قول الكثر أهل السير قلت يحمل على أن الثلاثة اشتركوا في قتله وكان الاشتقان

من معاذين عمرو بن الحجاج وجاء ابن مسعود بعد ذلك وفيه رضى فخر رقبته قال في النبل وقع في الجاري انها انما عفراء فقيل ان عفراء
 ام مساذ واسم ابية الحارثي اما ابن الحجاج فليس اسم امه عفراء وإنما أطلق عليه تعليبا ويحتمل ان تكون ام معاذا ايضا تسمى عفراء
 وانه لما كان لمعاذ اخ يسمى معاذا باسم الذي شركه في قتل ابي جهل ظنه الراوي خاه انتهى وفي هذا الحديث من القوائد المبادر
 الى المحرمات والاشتياء الى الفضائل وفيه الغضب لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه انه ينبغي ان لا يحتقر احد فقد يكون
 بعض من يستصغر عن القيام بأمر الكرماء والنفس واحتق بذلك الأمر كما جرى لهد بن الغلامين والله اعلم بالصواب

باب منع القاتل السلب بالاجتهاد

وهو في النوري في الباب المتقدم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قتل رجل من حبار رجال من اعداء وهو اللد المذكور
 في بعض الأحاديث وهذه القضية جرت في غزوة مؤتة سنة ثمان كما بينه مسلم في الرواية الأخرى فالأد سلبه فتمنعها
 بن الوليد رضي الله عنه وكان واليا عليهم فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عوف بن مالك فأخبره فقال لئلا ما منعك
 ان تعطيه سلبه قال استكرهه يا رسول الله قال دفعه اليه فمخاكد بعوف فخر برده ثم قال هل اخبرت لك ما ذكرت لك
 من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتمنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستغضب فقال لا تعطه يا خالد لا تعطه
 يا خالد وهذا الحديث قد يستشكل من حيث ان القاتل قد استحق السلب فكيف منعه اياه ويجاب عنه بوجهين أحدهما
 لعله اعطاه بعد ذلك للقاتل وإنما اخبره تعزير له ولعوف بن مالك لكونهما اطلقا السنة بما في خالد رضي الله عنه وانتم كما خرو
 الوالي ومن ولاه الثاني لعله استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه باختياره وجعله للمسلمين وكان المقصود بذلك استعطائه
 قلب خالد الصلحة في أكرام الأمراء قاله النوري ولا يخلو عن بعد ويمكن الجواب بان لا ما مان يعطى السلب لغير انما تل لا يعرض فيه مصلحة
 من تأديب وغيرها قاله في النبل وفيه جواز القضاء في حال الغضب ونفوذ وان النبي للتنزيه لا للتحريم قاله النوري وأكسح ان النبي
 هنا ولا يقاس احد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل انتم تاركوا لي ام راى هكذا هو في بعض النسخ تاركوا بغير فون وفي بعضها
 تاركون بالنون قال النوري وهذا هو الأصل والأول صحيح ايضا وهي لغة معروفة وقد جاءت بها احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم لا يدخل الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا قال في النبل فيه الزجر عن معارضة الأمراء ومغاضبتهم والشتمانة فهو
 لإزالة الدالة على وجوب طاعتهم في غير عصية الله انما مثلكم ومثلكم كمثل رجل استرعى ابلا وغنما فروعها ثم نجس سقمها
 فأوردوها فشرعت فيه وشربت صفوة وتركتم كدره فصفوه لكم يعني الرعية وكدره عليهم يعني على الأمراء قال اهل اللغة
 الصفوة هنا بفتح الصاد لا غير وهو الحارثي فأذا الحقوه الماء فقالوا الصفوة كانت الصدا مضروبة ومفتوحة ومكسورة ثلاث لغات وتعني
 الحديث ان الرعية يأخذون صفوة الأمر فتصلهم اعطياتهم بغير تلك وتبلى الولا بمقاساة الأمور وجمع الأموال على وجهها و
 صرفوها في وجهها وحفظ الرعية والشفقة عليهم والذب عنهم وانشأت بعضهم من بعض ثم وقع علقته واعتب في بعض
 ذلك توجه على الأمراء دون الناس

باب في اعطاء جميع السلب للقاتل

وأوردته النوري في الباب المتقدم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هوازن فبينما

نحن نفتح مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي ناكل في وقت الضحك كما يقال تنغدى ما نحو من الضحك بالمد وفتح الضماد ويد بعد
 امتداد النها وروى الضحك بالضم والقصر أذ جاء رجل على حمار فأناءه ثم انتزع طلقاً من حقه الطلق بفتح الطاء واللام وبالقاف
 هو العقال من جلد ولفظ الذيل قيد من جلود والمعنى واحد والحق بفتح الحاء والقاف جبل يشد على حمار البعير قال حيان بن
 هذا اللفظ لا يفتح القاف قال وكان بعض شيوخنا يقول صوابه باسكانها أي ساء الحقب خلفه وجعله في حبيته وهي الرفادة
 في مؤخر القنب ووقع هذا الحرف في سنن أبي داود وحقوقه وفسره عيسى بن خزيمة قال عياض ولا شبهة عندي أن يكون حق في هذه الرواية
 حجة به وخزاه وألحق معقل الأزار من الرجل وبه سمي الأزار حفر أو وقع في رواية السمرقندي في مسلم من حديثه بالحجيم العين
 فان صح ولم يكن تصحيحاً فله وجهه بأن علقه بحبيبة سهاه وادخله فيها قال في النهاية الحبيبة التي يجعل فيها النشاب فقيد به الجمل
 ثم تقدم يتعدى مع القوم وجعل ينظر وفيها ضعف ورقة من الظهر وبعضاً مشكاة ضبطه على وجهين الصحيح المشهور ورواية في
 الأكثرين بفتح الضماد واسكان العين أي حالة ضعف وهزال قال عياض وهذا الوجه هو الصواب والثاني بفتح العين جمع
 ضعيف في بعض النسخ وفيها ضعف بحرف الهاء أخرج يشد أي بعد وفاء جملة فاطم قيدة فخرناخه فقعد عليه فأنار أي وقعد
 ركبته ثم بعثه قائماً فاشتد به الجمل فاتبه رجل على ناقة ورقاء أي في لونها سواد كالغبرة قال سلمة وخرجت اشتد فكت عند
 ذلك الناقة ثم تقدمت حتى كت عند وراء الجمل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فاخته فلما وضع ركبته في الأرض اضطرت
 سبيخ أي سلمته فضر بس رأس الرجل فندد هو بالنون أي سقط فخرجت بالجمل أقرده عليه رجلاه وسلاحه فاستقبلني رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الأكوخ قال له سلمة أجمع فيه استقبال السرايا والثناء على من
 فعل حميلاً وفيه قتل الجاسوس الكافر الحربي قال النوري وهو كذلك أجماع المسلمين وفي رواية النسائي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 كان أمرهم بطلبه وقتله قال وأما الجاسوس من المعاهد والذي فقال مالك والأوزاعي يصير نافعاً للعهد فإن رأى استرقاه أو رقه
 ويحرقه أو قال جاسوساً لعلماء لا ينتقض عهدك بذلك قالت الشافعية إلا أن يكون قد شرط عليه انتفاخ العهد بذلك أما الجاسوس
 المسلم فقال الشافعي والأوزاعي وأبو حنيفة وبعض المالكية وسأله العلماء يعزبه الإمام بما يرى من ضرب وجس وشوهم ولا
 قتله وقال مالك لا يجزئ قيد الإمام ولم يفسر إجماعاً قال عياض قال كبار أصحابه يقتل قال واختلفوا في تركه بالنوبة قال البخاري
 أن عرف بذلك قتل ولا عزاء وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة على أن القاتل يستحق السلب وأنه لا ينحس وفيه استحباب عاقبة
 الكلام إذا لم يكن فيه تكلف ولا فوات مصلحة وأسه أعلم قاله النووي وقال في النيل في قوله له سلمة أجمع دليل على أن القاتل يستحق
 جميع السلب وإن كان كثيراً وحلى أن القاتل يستحق السلب في كل حال حتى قال أبو ثور وابن المنذر بسحقه ولو كان المقتول منهم
 قال أحمد بن حنبل بسحقه إلا بالبرازة وعن الأوزاعي إذا التقى الزحفان فلا سلب وقد اختلفنا إذا كان المقتول امرأة هل يستحق سلبها
 القاتل أم لا لأن حسب أبو ثور وابن المنذر إلى الأول وقال الجمهور شرطه أن يكون المقتول من المقاتلة قال في البحر إنما يستحق السلب
 قتله والحرب قائمه لا لو قتله قائماً أو قاتل مبرأ من رزته أو مشغولاً بأكل ولا لورماه بهم أذهوني مغالبة الحائطة بالنفس في خاطرة
 هنا انتهى قلت ولا دلالة على هذا التفصيل في الحديث والإطلاق وحق بظاهر السنة والله أعلم قال والمراد بالسلب هو ما جلديه
 للمقتول من ملبوس ومركوب وسلاح لا ما كان باقياً في بيته وظاهر الحديث المؤكد بلفظ الجمع أنه يقال لكل شيء وجد مع المقتول

وقت القتل سلب سواء كان صابراً أو ينجى من جواهر أو دراهم أو غيرها

باب في التفتيل وفداء المسلمين بالأسارى

رواه النووي في اللفظ في عن أبي إسحاق بن مسلم عن أبيه رضي الله عنه قال غزونا قرة وعلينا أبو بكر أمراً رسول الله صلى الله عليه وآله
والله وسلم علينا فلما كان بيننا وبين الماء ساعة هكذا رواه جمهور رواة صحيح مسلم وفي رواية بعضهم بيننا وبين الماء ساعة
الصواب الأول أمرنا أبو بكر فصرنا للعرسين المنزول آخر الليل ثم شن الغارة فصرنا للماء فقتل من قتل عليه وسبى وانظر
إلى عنى من الناس أي جماعة فيهم الدار في معنى النساء والصبيان فحدثت أن ينبغي في إلى الجبل فميت بسهم بينهم وبين الجبل
فلما رأوا السهم وقفوا فحدثت بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة عليها فتع من آدم بقاقت ثم شين مجة ساكنة ثم صير مجة
وفي القاف لغتان فتحها وكسرها وهما متشبهتان وفسر في الكتاب بالنطع حيث قال القشع النطع وهو صحيح معها ابنة طاهر بن الحسن
فقتلهم حتى أتيت بهم أنا بكر فقلت لي أبو بكر أيتها جواز التفتيل وقد يخرج به من يقول التفتيل من أصل الغنيمة وقد يجيب عند الآخر
بأنه حسب قيمتها ليعوض أهل الحسن عن حقتهم فقد منّا المدينة وما كشف لها ثوباً فيه استحباب الكناية عن الوقاع بما يفهمه فليقيني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السوق فقال يا أسلمة هب لي المرأة الله أبرك فقلت يا رسول الله والله لقد أعجبتني وما كنت
لها ثوباً ثم لقيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الغد في السوق فقال لي يا أسلمة هب لي المرأة الله أبرك فقلت هي لك يا رسول الله
فوالله ما كشف لها ثوباً فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل مكة ففدت بها ناساً من المسلمين كانوا أسرى وأبعدها في جواز
المقادة وجواز فداء الرجال بالنساء الكافرات وفيه جواز التفرق بين الأم ولد لها البالغ قال النووي ولا خلاف في جوازها عندنا
فيه جواز استيهاها كأمهم أهل جيشه بعض ما غفوه ليفادى به مسلماً أو يصرفه في مصالح المسلمين أو يتألف به من في تألفه مصلحة
كما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا في غنائم حنين وفيه جواز قتل الإنسان للأخضر الله أبو بكر والله درك ونحوهما والله أعلم
حكم

باب السهمان والخمس فيما افتتح من القرى بقتال

وقال النووي في باب حكم الفتي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنا قرية أفتتحها انقسمت فيها قسمين
فيها وأما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله ورسوله وأما القرى التي لم يوجف المسلمون
عليه بخيل ولا ركاب بل جلا عنه أهله أو صالحى عليه فيكون سهمهم فيها أي حقهم من العطايا كما يصرف الفتي ويكون المراد بالفتا
ما اخذ عنه فيكون غنيمة يخرج منه الخمس وبأقيه للغاندين وهو معنى قوله ثم هي لكم أي بأقيها وقد يخرج من لم يوجب الخمس في الفتي
هذا الحديث وقد أوجب الشافعي الخمس في الفتي كما أوجبوه كلهم في الغنيمة وقال جميع العلماء سواء لالخمس في الفتي قال ابن المنذر
لا أعلم أحداً قبل الشافعي قال بالخمس في الفتي والله أعلم هكذا في المواهب وظاهر الحديث يرد عليه

باب فيما يصرف الفتي إذا لم يوجف عليه بقتال

ودكره النووي في باب حكم الفتي عن مالك بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنا قرية أفتتحها انقسمت فيها قسمين
جمعته مع النهار بفتح التاء كما وقع في رواية البخاري قال فوجدته في بيت جالساً على سرير مفضياً إلى رماله يضم الرء وكسرها هو ما نسمي
من سعف النخل ونحوه يصطح عليه ومعنى لا فضاء ليس بينه وبين رماله شيء وإنما قال هذا لأن العادة أن يكون في الرمال فرائس
خزائن

منك على وسادة من آدم وهذا كله من دلائل زهد الفاروق رضي الله عنه فقال يا أبا مال فبكنا أهو في جميع الخبر وهو خير ما لك
 بعد الكاف ويحذف كسر اللام وضمها وجهاً مشهوراً لاهل العزبة فمن كسرها تركها على ما كانت ومن ضمها جعله اسماً مستقلاً له
 قدواف اهل ابيات من قولك الدف التي يسرعة كأفخرجاً وامبر عين الضر الذي نزل بهم وقيل السيد اليسير وقد امرت فيهم
 برضخ باسكان الضاد وبالحاء وهي العطية القليلة فخذها فاقسمه بينهم قال قلت لم امرت بهذا غيري قال خذها بأمال قال فجاء يرفاً
 بفتح الياء واسكان الراء وبالفاء غير مضموز هكذا ذكر الجمهور وقسمهم من ههنا وفي سنن البيهقي في باب النبي اليرفأ بالالف اللام
 وهو حاجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هل لك يا امير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزيد وسعد فقال
 عمر نعم فاذن لهم ودخلوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي قال نعم فاذن لهما فقال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين
 هذا او ذكر كلاماً مضى عند مسلم في هذه الرواية الكاذب الاثر العادلي قال النوري قال جماعة من العلماء معناه هذا الكلام
 ان لم يصف نخوت الجواب وقال عياض قال المازري هذا اللفظ الذي وقع لا يلق ظاهراً بالعباس وحاش لعل ان يكون فيه
 بعض هذه الاوصاف فضلاً عن كلها ولست انقطع بالعصمة الا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم شهد له بها لكننا ما نحن ولا نجحد
 الظن بالصحابة رضي الله عنهم وفي كل رذيلة عنهم واذا انتدت طرفاً تأويلها نسبنا الكذب الى روايتها قال وقد حمل هذا المعنى
 بعض الناس على ان اثال هذا اللفظ من نسخة تروى عن اثبات مثل هذا ولعله حمل الهم على روايته قال واذا كان هذا اللفظ لا بد
 من اثباته ولم يصف الهم الى روايته فاجوز ما حمل عليه انه صدر عن العباس على حجة الادلال على ابن اخيه لانه بمنزلة ابنه
 وقال ما لا يقتضيه وما يعلم براءة اخيه منه ولعله قصد بذلك ردعه عما يستند به فخطي فيه وان هذه الاوصاف يصف
 بها لو كان يفعل ما يفعله عن قصد وان عليه كان لا يراها لا موجه لذلك في اعتقاده وهذا كما يقول المالكي شارح البيهقي في
 الحديث يعتقد انه ليس بناقص لكل واحد حتى في اعتقاده ولا بد من هذا التاويل لان هذه القضية جرت في مجلس فيه عمر رضي الله عنه
 وهو الخليفة وعثمان وسعد وزيد وعبد الرحمن رضي الله عنهم ولم ينكر احد منهم هذا الكلام مع تشددهم في انكار المنكر وماذا لك
 الا انهم في مواضع الحال انه تكلم بما لا يعتقد ظاهراً مبالغة في الزجر قال فقال القوم اجل يا امير المؤمنين فانض بينهم وارحمهم
 فقال مالك بن اوس يتخيل الى الهم قد كانوا قدسهم لذلك فقال عمر انما ابي صبراً وامهلاً انشد كرم الله الذي بآذنه تقوم السماء
 والارض ايما كرم الله ما حرم من الشئ وهو رفع الصق يقال انشدك انشدك بالله تعلم ان رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم قال ان رث ما تركنا صدقة بالرفع وما معنى الذي اي الذي تركناه فهو صدقة وقد ذكر مسلم من حديث عائشة
 رويته ان رث ما تركناه فهو صدقة قال النوري انما ثبت على هذا لان بعض جملة الشيعة يعصفه قال العلماء والحكمة في ان
 الانبياء لا يورثون انه لا يورث من ان يكون في الميراث من يبقى موته فيهلك ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا لو ارشهم في ملك الظالمين
 الناس عنهم قال النعم ثم اقبل على العباس وعلي رضي الله عنهما فقال انشد كما بالذي بآذنه تقوم السماء والارض تعلم انك
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان رث ما تركنا صدقة قال النعم قال عمران الله تعالى كان خص رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم خاصة لم يخص بها احداً غيره قال وما آفاه الله على رسوله من اهل القرى لله والرسول ما ادري هل قرأ الآية التي
 فيها الام لا كرمناض في معنى هذا احتمالين احدهما تحليل الغنية له ولا منه والتأني تخصيصه بالنبي اما كره او بعضه قال وهذا

بالله الذي
 فقال
 عمر بن
 حنبل

الثاني اطهر لاستنهاذ عمر على هذا بالآية قال قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينكم اموال بني النضير فوالله ما استأثر عليه كسر ولا
 اخذها دونكم حتى بقي هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياخذ منه نفقة سنة ثم يجعل ما بقي سنة المال ثم قال انشدكم
 بألسان بني بادنه تقوم السماء والأرض اتعلمون ذلك قالوا نعم ثم شد عباساً وعليه مثل ما تشد به القوم اتعلمون ذلك قالوا نعم
 قال فما اتوني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه انا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انطلق صرياً
 من ابن اخيك ويطلب هذا صيرتاً من امرته من ايها الاشكال مع امه الام ابى بكر طم قبل هذا الحديث وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 لا نورث وجرابه ان كل واحد انما يطلب للقيام وحده على ذلك ونحو هذا بقوله بالعمومة وذلك بقرب امرأته بالنسبة وليس المراد
 انما يطلب ما علم ما منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنعه ما منه ابو بكر وبينهما دليل المنع واعتداله بذلك قال النووي في العلم
 وفي هذا الحديث انه ينبغي ان يولي امر كل قبيلة سيدهم ويقض اليه مصلحتهم لانه اعرف بهم وارفق بهم وابعدهم عن ان ياتفروا
 من الانبياء له ولهذا قال الله تعالى فابعث احكماً من اهلها وحكماً من اهلها وفيه جواز نداء الرجل باسمه من غير كنية وقبيلة
 جواز استجواب المتولي في وقت الحاجة لطعامه ووضوئه او نحوه ذلك وفيه جواز قبول خبر الواحد وفيه استشهاده بالامام على ما يقوله
 بحضرة الخصمين العدول لتقرى حجة في اقامة الحق وقمع الخصم والله اعلم فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نورث
 اتركنا صدقة فربما تبتاعوا كاد ما انما غادرنا خلفنا والله يعلم انه صادق ما رآه شاهدنا بيع للحق ثم توفي ابو بكر وانا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله
 والله وسلم وولي ابى بكر فربما تبتاعوا كاد ما انما غادرنا خلفنا والله يعلم انه صادق ما رآه شاهدنا بيع للحق في ليلتها ثم جئتني انت وهذا وانتما
 جميع وامر كما واحد فقلتم ادفعوا لنا فقلتم ان شئتم دفعتم اليكم على ان حليكم عهد الله ان تعملوا بها بالذي كان يعمل
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذت ماها بذلك قال كذلك قالوا نعم قال ثم جئتني لافضي بينكما ولا والله لا افضي بينكما
 بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزنا عنها فرقة اها الي قال المازدي ناويل هذا على نحو ما سئى وهو ان المراد انكما تعتقدان ان الوارث
 ان تفعل في هذه القضية خلافاً لفعله انا وابى بكر فنحن على مقتضى رأيكما لو اتبنا ما اتبنا ونحن معتقدان ما تعتقدانه لكننا
 بهذه الاوصاف او يكون معنا ان الامام انما يخالف اذا كان على هذه الاوصاف ويتم في قضاياء كان مخالفاً لفتكم لنا شعر من
 رأها انكم تعتقد ان ذلك فينا والله اعلم قال ولما الاعتذار عن علي والعباس رضي الله عنهما في انهما ترددا الى الخلفيين مع قول صلى
 الله عليه وآله وسلم لا نورث ما تركناه فهو صدقة ونقر به عمر رضي الله عنه انما يعملان ذلك فامثل فيه ما قاله بعض العلماء انما يطلبان
 لتسماها بينهما خرفين ينفقان بها على حسب ما ينفعهما الامام بها ولو وليها بنفسه فذكره عمران يوقع حليها اسم القسمة لئلا يظن ذلك
 مع نظاير الامان انما ميراث وانما ورثته لاسيما وقمة الميراث بين السنت والعم ضعفت فيلتبس ذلك ويظن انهم تمكوا ذلك
 ومما يثبت ما قلناه ما قاله ابو اوداه لما صار بالخلافة الى علي رضي الله عنه لم يغيرها عن كوفها صدقة ونحو هذا حتى السفاح فامثلاً
 خطب اول خطبة قام بها قام اليه رجل معلق في عنقه المصحف فقال اسدك الله الامام حكمت بيني وبين خصمي بهذا المصحف فقال من هو
 خصمك قال ابو بكر في منعه فذكر قال اظلمك قال نعم قال فمن بعدة قال عمر قال اظلمك قال نعم وقال في عثمان كذلك قال فليعلم ذلك فسبكت
 الرجل فاغظله السفاح قال عياض وقد تناول قوم طلب فاطمة رضي الله عنها مبرأها من ايها على انها تاولت الصدقات ان كان ينفقها
 قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نورث على الاموال التي لها بال فهي التي لا نورث لاما يتركون من طعام واثاث وسلاح وهذا التاويل غير

ولا علم فيها ما علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك قال فحضره فلم يحكم
حتى تنقبت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر ما هجرانها فمعهنا ما من من انقباضها عن لقائنا ولا يرضى
من الحجران المحرم الذي هو ترك السلام والكلام والاعراض عن اللقاء ومعنى فلم يحكمه يعني في هذا الأمر ولا انقباضها لم يطلب منه حاجة
ولا اضطرت إلى لقائنا فحكمه ولم ينقل عنها التقيا فلم تسلم عليه ولا كلمته وأما كونها عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سنة أشهر فهذا هو الصحيح المشهور وقيل ثمانية أشهر وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل سبعين يوما فعلى الصحيح قالوا قنيت لثلاث مضمين
من شهر رمضان سنة إحدى عشرة فلما قنيت دعتها زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ليلا ولم يؤذن بها أبابكر رضي الله عنه
فيه حينئذ ليلته وهو مجمع عليه لكن النصارى فضلوا ذلك لأنهم كانوا على من الناس رجوة حياة فاطمة رضي الله عنها فلما قنيت
استنكر علي وجهه الناس فالتصصا لحيته أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر أما تأخر علي رضي الله عنه عن البيعة فقد ذكره علي
في هذا الحديث واعتذر أبو بكر رضي الله عنه ومع هذا فتأخر ليس بقادر في البيعة ولا فيه أما البيعة فقد اتفق العلماء على أنه لا يشترط
لصحتها مبايعة كل الناس ولا كل أهل الحل والعقد وإنما يشترط مبايعة من تيسر إجماعهم من العلماء والرؤساء ووجهه الناس وأما
عدم الفرج فيه فلا يلزم على كل واحد أن يأتي إلى الإمام فيضع يده في يده ويبايعه وإنما يلزمه إذا عقد أهل الحل والعقد للإمام لا أن يبايعه
له وإن لا يظهر خلافا ولا يتفق العصاة وهكذا كان شأن علي رضي الله عنه في تلك المدة التي قبل بيعته فإنه لم يظهر على أبي بكر خلافاً ولا
العصاة ولكنه تأخر عن الخضوع عند العهد المذكور في الحديث ولم يكن انعقاد البيعة وانذارها متوقفاً على حضوره فلم يجب عليه الخضوع
لذلك ولا غير ذلك فلما لم يجب لم يحضر وما تقل عنه قدح في البيعة ولا مخالفة ولكن بقي في نفسه عتب فتأخر حضوره إلى أن قال
العتب وكان سبب العتب أنه مع وجاهته وفضيلته في نفسه في كل شيء وقربه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغير ذلك رأى أنه لا يستد
بأمره المشيئة وحضوره وكان عدداً يكرهه وساء الصحابة وأصحابه لا يكرهه وأولئك البادرة بالبيعة من أعظم مصائب المسلمين وخافوا من
تأخيرها حصول خلاف وتزاعرتب عليه مفاسد عظيمة وهذا الخروا في النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى عقدوا البيعة لكن لما كانت
أهم الأمور كيلا يقع نزاع في مدفنه أو كنفه أو غسله أو الصلاة عليه أو غير ذلك وليس لهم من يفضل الأمور فزادوا تقدم البيعة أهم الأشياء
والله أعلم بذلك كله النروي رحمه الله تعالى فأرسل إلى أبي بكر أن اتنا ولا يأتنا معك أحد كراهية محضهم عن الخطأ رضي الله عنه
فقال عمر لا يكره الله لا تدخل عليهم وحدك أما كراهية محضهم لمحضهم فلما علموا من شدته وصدده بما يظهر له فخافوا أن ينتصر لأبي بكر
رضي الله عنه فيحكم بكلامه بوحش قلوبهم على أبي بكر وكانت قلوبهم قد طابت عليه وانشرح له فخافوا أن يكون حضور عمر سبباً لتغيرها
وأما قول عمر لا تدخل الحرم فمعهنا أنه خاف أن يغفلوا عليه في المعابة ويحلهم على الأكتاف من ذلك لين أبي بكر وصبره عن الجواب
عن نفسه وربما رأى من كلامهم ما غير قلبه فيترتب على ذلك مفسدة خاصة أو عامة وإذا حضر عمر متنعوا من ذلك وأما كون
عمر حلف أن لا يدخل عليهم أبو بكر وحده فحشته أبو بكر فقال أبو بكر وما عساه أن يفعل ما في والله لا يتهم وقد دخل وحده فغيره دليل
على أن الأمر بالقسم إنما يؤمر به الإنسان إذا أمكن احتمالاً بالاشقة ولا تكون فيه مفسدة وعلى هذا يحمل الحديث بأمر القسم فدخل عليهم
أبو بكر وحده فغيره دليل على أن أبي طالب لم يقل أن أقد عمر فأتا أبابكر ففعلت ذلك وما أعطاك الله ولم بنفس عليك خير ساقه الله اليك
هو بغير الفاء يقال نصبت عليه بكر الفاء نفس بفتحها نقاسة وهو قريب من معنى الحسد ولكنك استبدت علينا بأمر

وكنا نحن نرى لنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يكلمنا حتى مضت عين أبي بكر رضي الله عنه فلما اكمل أبو بكر قال
والذي نفسي بيده لقد رايته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الي ان يصل من قرايبي واماني الذي يخرج بيني وبينك من هذا الموضع فان
لم ال فيها عن الحق ولم اتركها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع فيها الا صنعت به في شجر الاختلاف ولما رزقته قال
معناه انهم فقال علي لا يهلك من عدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر صلوة الظهر رقي على المنبر بكسر الغاف يقال رقي يرقى كعلم
يخلم والعشي يحذف الهاء هو من زوال الشمس ومنه الحديث صلى الله عليه وآله وسلم اخذ صلاتي العتي اما الظهر واما العصر وفي هذا الحديث بيان
صحة خلافة أبي بكر واعقاد الاجماع عليها فتشهد وذكر شان علي رضي الله عنه وتخلقه عن البيعة وعدده بالذي عند رايته فمر
استغفر وتشهد علي بن ابي طالب فعظم حتى ابي بكر وانه لم يحمله على الذي وضع نفسه على ابي بكر ولا انكار الذي فضله الله عز وجل
ولكن كما نرى لنا في الامر نصيبا فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا امر بذلك المسلمون وقالوا الصبوت وكان المسلمون الى علي فربما
حين راجع الامر المعروف هذا الحديث له طرق والفاظ عند مسلم ترجع الى معنى ما ذكرنا وقد تعلقت بها الشيعة في الطعن على
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بناء على اوهامهم فيها وكل ذلك بمنزل عن التحقيق والتصديق بالايمان والا تصاف بالاصناف الذي هو
خير الاوصاف وليس كالأرد عليهم من غرضنا في هذا الكتاب فقد قضى علماء السنة والجماعة الوطرحهم وكذبهم في كتب مستقلة

باب منه

وهو في النوي في باب حكم الفقه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقتسمون شيئا بينا راما
تركنا بعد نفقة نسائي ومثناة عاملي فهو صدقة قال العلماء هذا التقييد بالدينار هو من باب النسيئة على ما سواه كما قال الله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال تعالى ومنهم من ان تأمنه بدنيا لا يؤداه اليك قالوا وليس المراد هذا اللفظ النهي لانه اعاني عنهما كن
وقصده وارثه صلى الله عليه وآله وسلم غير ممكن وانما هو بمعنى الاخبار ومعناه لا يقتسمون شيئا لا في الاورث هذا هو الصحيح المشهور من
مذاهب العلماء في معنى الحديث وبه قال جماهيرهم وحكي عياض عن ابن علية وبعض اهل البصرة انهم قالوا السلام يورث لان الله تعالى
خصه ان جعل ماله كله صدقة والصاب لاول وهو الذي يقتضيه سياق الحديث ثم ان جمهور العلماء على ان جميع الانبياء عليهم
السلام لا يورثون وحكي عياض عن الحسن البصري انه قال عدم الارث بينهم مختص بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم لقوله تعالى عن
ذكرنا يورثني ويرث من آل يعقوب وزعم ان المراد وراثته المال وقال لوراد وراثته النبوة لم يقل واني خفت الموالي من ورائي لان
الموالي على النبوة ولقوله تعالى وورث سليمان داود قال النوي الصواب ما حكينا عن الجمهور ان جميع الانبياء لا يورثون والمراد
بقصة ذكرنا واداد وراثته النبوة وليس المراد حقيقة الارث بل قيامه مقامه وحلوله مكانه والله اعلم انتهى ان شئت من زيد الاطلاع
على معنى الايات فراجع تفسيرنا في البيان والمراد بالعامل في قوله ومثناة عاملي قيل هو القائم على هذه الصداقات والناظر فيها قيل
كل عامل المسلمين من خليفة وخير لانه عامل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونائب عنه في امته وامام مثة نسائه صلى الله عليه
واله وسلم فسبق بيها قريبا قال عياض في تفسير صدقات النبي صلى الله عليه وآله وسلم الملك كورقة في احاديث هذا الباب بصان
اليه بشأنه حقوق احوالها ما وهب الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك وصية تحيي في اليهودي له عند اسلامه يوم احد وكانت
سيرة حواظ في بني النضير وما اعطاه الاضمار من ارضهم وهو ما لا يبلغه الا وكان هذا ملكا له صلى الله عليه وآله وسلم الثاني

حقه من الفتي من ارض بني النضير حين اجلاهم كانت له خاصة لا يملكها المسلمون بخيل ولا ركاب واما منقولت النضير
فجلاهم منها ما جعلته الابل غير السالح كما صا لهم ثم قسم صلى الله عليه وآله وسلم الباقي بين المسلمين وكانت الارض لنفسه وخصه بها في ثواب
المسلمين وكذلك قسم بئر ارض فديك صلح اهلها بعد ثم خيب على نصف ارضها وكان خالصا له وكذلك ثلث ارض وادي القرى اخذها
في الصلح حين صلح اهلها اليه وكذلك حصنات من حصنات خيب وها الروطيم والسلا لراخذن خالصا الثالث سهمه من حسن خيب وما
انتمت فيها عشرة فكانت هذه كلها ملكا الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاصة لاحق فيها لاحد غيره لكنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يستأجر
ها بل ينفقها على اهلها والمسلمين وللمسلم العامة وكل هذه صدقات محرمة لك بعدد الله اعلم بالصواب

باب اسم سلمان الفارسي والراجل

وقال الثوري باب كيفية تسمية الغنيمة في المحاضرين تمكن جدها بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم الغنم
للفرس سهمين وللراجل سهمين والراجل سهمين والراجل سهمين والراجل سهمين وفي بعض ما للفارس سهمين والراجل سهمين
هنا الغنيمة واطلق عليها اسم النفل لكونها تسمى نفلا لغة فان النفل في اللغة الزيادة والعطية وهذه عطية من الله تعالى فانها اجل فخذ
الامه دون غيرها قال الثوري وفي اخلاف العلماء في سهم الفارس والراجل من الغنيمة فقال الجوزي يكون للراجل سهم واحد ولل فارس
ثلاثة اسهم سلمان بسبب فرسه وسهم بسبب نفسه ومن قال بهذا ابن عباس ومجاهد والحسن وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز
والاذاعي والثيري والليث والشافعي وابن يوسف ومحمد واحمد والشافعي وابو عبيد وابن جرير واخرون وقال ابو حنيفة للفارس سهمان فقط
سهمهما وسهم له قال ابو حنيفة يقول له هذا احد الاماروي عن علي وابي موسى وسجدة الجوزي هذا الحديث وهو صحيح على رواية من روى
للفرس سهمين وللراجل سهمين بعير الف وهي رواية الاكثى بن موسى وروى للراجل رواية شعبة بن جابر عن ابي جابر
الرازيين قال احصا بنا وغيره ويرفع هذا الحديث الى ما ورد مفسرا في غير هذه الرواية في حديث ابن عمر هذا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اسهم للرجل وفرسه ثلاثة اسهم سهم له وسهمان لفرسه وسهم من رواية ابن عباس وابي عمرة الانصاري وروى عن ابي حنيفة
واحد هذا مذاهب الجوزي سهم الحصن ومالك والشافعي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهم وقال الاذاعي والثيري والليث
وابن يوسف يسهم لفرسين ويروي مثله ايضا عن الحسن ومحمول ويحيى الانصاري وان وهب وزياد من المالكيين قالوا لم يكل
احداه بهم الاكثر من فرسين الاشجار وي عن سلمان بن موسى انه يسهم انتهى واقل لا تسك احاديث الباب الفاصية بانه يسهم
للفرس ولصاحبه ثلاثة اسهم فتهد لها الاحاديث الكثيرة الصحيحة المذكورة في المنتقى وضرة واما حديث مجمع بن جابر فاعطى
الفارس سهمين والراجل سهما رواه احمد وابوداد وابن ابي اودان حديث ابن عرابي قال روى النعمان في حديث مجمع انه قال فيهم ثلثة
فارس وانما كانوا ما في فارس وقال السكاك في الفهم ان في اسناده ضعفه وعلى فرض صحه به يمكن ما قبله بان المراد اسهم للفارس بسبب
فرسه سهمين حين سهمه الشخص به قال في النفل لابن المصين الى تاويل حديث مجمع وما ورد في معناه لما رخصه للاصحاب في الصحبة
الثابتة عن جماعة من الصحابة في الصحبة وغيرهما وقد عسك بحدوث مجمع او حيفه وزياد واما احتمال ان الثالث في بعض الروايات
تسعي لسمعين الاخذ فلا يخفى ما به من الضعف وقد امكن الجمع بما سلف وهو جمع برذلت عليه الادلة وقد تقرر في الاصول ان التاويل
في جانب المرحوم من الادلة لا الراجح والادلة الفاصية بان للفارس وفرسه سهمين مريحة لا يشك في ذلك اذ في المام بعلم السنة والله اعلم

باب لا يسهم للنساء من الغنيمة ويحذفن وقتل الولدان في النفر

وقال النووي باب النساء الغازيات يرضمهن ولا يسهم والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب يحسن يزيد بن هرمان بن جندة كتب إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال فقال ابن عباس لو أن أكرم علما ما كتب إليه يعني إلى جندة الآخر ورعي من الخوارج وتجنبة بفتح النون وسكون الجيم بعد هذا الامة ملة هلم بن حاتم الخنفي الحارثي واحجابه يقال لهم التجذات حركه والحردري نسبة إلى حرورل وهي قرية بالكوفة قال النووي معناه ان ابن عباس يكره تجذرة لبدعته وهي كونه من الخوارج الذين يبرقون من الدين مروا بالسهم من الرمية ولكن لما سأله عن العلم لم يمكنه كتمه فاضطر إلى جوابه وقال لو لا اني اذا تركت الكتابة اصير كائنا العلم مستحقا لعبد كائنا لما كتبت إليه كتب إليه بن جندة اما بعد فاعلم في هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزو والنساء وهل كان يضربهن بسهم وهل كان يقتل الصبيان ومتى يقتضى يتم اليتيم وعن الحسن بن هون كتب إليه ابن عباس كتبت تسألني هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزو والنساء وقد كان يغزو ويحذفن وقتل من الغنيمة واما بسهم فلم يضربهن فيه حضرن النساء النفر ووداواتهن الجرحى كما سبق في الباب قبله ويحذفن بضم الياء واسكان الحاء وفتح الذال اي يعطين تلك العطية وتسمى الرضخ قالوا القاص من الحدوق بالسر العطية وفي هذا ان المرأة تسحق الرضخ ولا تسحق السهم وهذا قال ابو حنيفة والليث والشافعي وسماهير العلماء وقال الاوزاعي تسحق السهم ان كانت تقا تل او نداءى الجرحى وقال مالك لا رضخ لها قال النووي وهذا من المذهبين مردود ان بهذا الحديث الصحيح انتهى قال في النبل والظاهر انه لا يسهم للنساء والصبيان والعبيد والذميين وما ورد من الاخذ عاقبه اشعار بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسهم لاحد من هؤلاء فينبغي حمله على الرضخ وهو العطية القليلة جمعاً بين الاحاديث وقد صرح حديث ابن عباس بما يرشد الى هذا الجمع فانه متى ان يكون للنساء والعبيد سهم معلوم وانتهى الحديث وهكذا حديثه الآخر فانه صح فيه بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعطى المرأة والمملوك دون ما يصيب الجيش وهكذا حديث عمير فان فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسهم لرضخه بشيء من الاثاث ولم يسهم له فيحمل ما وقع في حديث حشر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسهم للنساء بخير على عجز العطية وهكذا يحمل ما وقع في مرسل الزهري من الاسهام لقوم من اليهود وما وقع في مرسل الاوزاعي ايضا من الاسهام للصبيان والله اعلم وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان فيه النهي عن قتل ذراري أهل الحرب وهو حرام اذ لم يقتلوا وكذلك النساء فان قاتلوا جاز قتلهم قاله النووي وكتبت تسألني

متى يقتضى يتم اليتيم فلم يجز ان الرجل لتتبت لحيته وانه لضعيف الاخذ لنفسه ضعيف العطاء منها فاذا اخذ لنفسه من مال ما اخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم قال النووي معنى هذا متى يقتضى حكم اليتيم ويستقل بالنصف في ماله واما نفس اليتيم فيقتضى بالبلوغ وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يتم بعد الحلم قال وفي هذا دليل للشافعي ومالك وسماهير العلماء ان حكم اليتيم لا ينقطع بمجرد البلوغ ولا ببلوغ السن بل لا بد ان يظهر منه الرشدين في ماله وقال ابو حنيفة اذا بلغ خمساً وعشرين سنة زال عنه حكم الصبيان وصار رشيداً يقتصر في ماله ويجب تسليمه اليه وان كان غير ضابط له واما الكيبر اذا طرأ تبذره فذهب مالك وسماهير العلماء وجوب الحجر عليه وقال ابو حنيفة ثم لا يحجر قال ابن القصار وغيره الصحيح الاول وكانه اجماع انتهى قلت ولابد ليل لما ذهب اليه ابو حنيفة ثم وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وان كان نقول هو لنا معناه خمس خمس الغنيمة التي

جمله الله له والقرني وقد اختلف العلماء فيه فقال الشافعي مثل قول ابن عباس وهو ان خمس الخمس من الفقي والغنيمة يكون ذلك
 القرني وهم عند الشافعي والاكثرين بنو هاشم وبنو المطلب فانه عليهما قومان ذلك اي روايته لاسمعين صرفه الدنايل يصرفونه في المصالح
 واراد بغنيمة ولاية الامر من بني امية وقد صرح في سنن ابي داود في روايته بان سؤال فجدة لابن عباس عن هذه المسائل كان في فقتة ابي داود
 وكانت هي بعد بضع وسنين سنة من الهجرة وقال الشافعي يجوز ان ابن عباس اراد بغنيمة هذا من بعد الصحابة وهم يزيد بن معاوية والله اعلم

باب في ترك الاسارى والممن عليهم

وقال النووي باب ربط الاسير وحبسه وجواز المن عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 خيلا قتل فجدهما ت رجل من بني حنيفة هي جدلة كبرى مشهورة بيزون العامة بين مكة واليمن يقال له ثمامة بصم المشقة برئال
 بضم المزة ومثله خصفه وهو مصروف وهو ابن العمان بن مسيلة الخنفي وهو من فضلاء الصحابة سيد اهل اليمامة فربطوه بنساية
 من سوارى المسجد وفي هذا جوار ربط الاسير وحبسه وجواز ادخال الكافر المسجد ومذهب الشافعي جواز ذلك باذن مسلم سواء
 كان الكافر كتابيا او غيبا وقال قتادة ومالك لا يجوز وقال ابو حنيفة يجوز لكننا في دون عيرة وهذا الحديث دليل عليهم واما قوله
 دع الى انما المشركون نجس فلا يقرب المسجد الحرام فهو خاص بالحرم والشاة لغة تقول لا يجوز ادخاله الحرم والله اعلم فخرج البيهقي
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه ما ذا عندك يا ثمامة فيجعل ان تكون ما استقهامية وذامر صولة وعند صلة اي ما الذي استقر في

ظنك ان اضله بك فاجاب بك فانه ظن خبر او قال عندي يا محمد خير لانك لست ممن يظلم بل ممن يعفو ويحسن ان تقتل تقتل ذادم عليه
 وتخفيف الدم الاكثر ولا تشبهني ذم بمجبة بعد ما هم مشددة قال النووي معنى رواية الاكثر ان تقتل تقتل صاحب دم له موع يستشف
 فائله بعقله ويدرك قائله فارة اي لراسنه وعظمته وفضيلته وحذف هذا لانهم يفهمون في عرفهم ويجعل ان يكون المعنى عليه
 دم وهو مطلوب به وهو مستحق عليه فلا لوم عليك في قتله واما الرواية بالجمعة فمعناها ذادمة وثبت ذلك في رواية ابي داود
 وضعها عياض بانه يغلب المعنى لانه اذا كان ذادمة يمنع قتله قال النووي ويمكن تحكيما بان يحمل على الوجه الاول اي تقتل رجلا جليلا
 محتفل فائله بقتله بخلاف ذادمة اقل ضعيفا مهيأ فانه لا فضيلة في قتله ولا يدرك به فائله فارة والمراد بالذمة المحرمة في قره ووجه الجمع
 الثاني لانه مشاكل لقوله بعد ذلك وان تنعم نعمة على شاكر وجميع ذاك تفصل لقوله عندي خير وفعل الشرط اذا ذكر في الجزاء دل

على فخامة الامر وان كنت تريد المال فل تعط منه ما شئت فتذكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا

ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم نعمة على شاكر وان تقتل تقتل ذادم وان كنت تريد المال فل تعط منه ما شئت فتذكره رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم حتى كان من الغد فقال ما ذا عندك يا ثمامة ذكر ذلك ثلثة ايام وهذا من باب تأليف القلوب وملاطفة لمن رجوا اسلاما

من الاشراف الذين يتبعهم على اسلامهم حتى يشركوا فقال عندي ما قلت لك ان تنعم نعمة على شاكر وان تقتل تقتل ذادم وان كنت

تريد المال فل تعط منه ما شئت قدم في اليوم الاول القتل وفي اليومين الآخرين الانعام وفي ذلك نكتة وهي انه قدم اول يوم اشق

الامر من عبه واتسقاها لصد رخصه وهو القتل فلالم يقع قدم الانعام اسعطا فافا وكانه رأى في اليوم الاول امارات الغضب ومن

اليومين الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اطلقوا ثمامة وفي رواية ابن اسحق قال قد عرفت عنك يا ثمامة واعتقك

وراد ايضا ان يكون في الامر جرم ما كان في اهل النيب صلى الله عليه وآله وسلم من طعم ولبن فلم يرفع ذلك من ثمامة من قصه فلما سلم جازا

بالطعام فلم يصب منه الا دبلا فتجبر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الكافر يأكل في سبعة امعاء وان المسلم يأكل في موى واحد
 وبالجمل ففي اطلالة دليل على خزانة علي السنين وهو من ذهب البهيم وذهبه قالت الشافعية فانطلق الى نخل قريب من المسجد هكذا روي في
 البخاري ومسلم وغيرهما نخل الحجة وتقديره انطلق الى نخل فيه ماء قال بعضهم صوابه نخل البجيم وهو الماء القليل المنبعث فيقال
 البخاري قال النووي بل الصواب الاول لان الروايات صحيحة ولم ير والاهل كما هو صحيح لا يجوز العدول عنه فاغتسل قالت الشافعية
 اذا ادا الكافر الاسلام بادر به ولا يؤخره للاغتسال ولا يجلي لاحد ان يأت له في تأخير بل يبادر به ثم يغتسل قال النووي ومذهبنا
 ان اغتساله واجب ان كان عليه جنابة في الشرك سواء كان اغتسل منها أم لا وقيل ان كان اغتسل اجزاءه والاوجب وقال بعض المالكية
 لا يغسل عليه ويسقط حكم الجنابة بالاسلام كما تسقط الذنوب وصعقوا هذا بالوضوء فانه يلزمه بالاجماع ولا يقال يسقط اثر الحدث
 بالاسلام هذا كله اذا كان اجنب في الكفر ما اذا لم يجنب اصلا ثم اسلم فالغسل مستحب له وليس بواجب هذا مذهب الشافعية ومذهب
 مالك وأخريه وقال احمد وأخرون يلزمه الغسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا محمد والله
 ما كان على الارض بغض الي من وجهك فقد اصبر وجهك احب الرجوع كلها الي والله ما كان من دين بغض الي من دينك فاصبر دينك
 احب الدين كله الي والله ما كان من بلد بغض الي من بلدك فاصبر بلدك احب البلاد كلها الي وهذا شان من اسلم واخلص وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين او كما قال وقال تعالى والذين آمنوا
 اشدهم الله وان خيلك اخذني وان اريد العزة فسادتني بشرة صلى الله عليه وآله وسلم وامر ان يعترف بعيسى بشرة بما حصل له من الخير
 العظيم بالاسلام وان الاسلام يقدم ما كان قبله واما مرة بالعبادة فاستحب ان العزم مستحبة في كل وقت لا سيما من هذا الشريف
 المطاع اذ اسلم وجاء من اهل مكة فطاف وسعى واظهر اسلامه واغاضهم بذلك وقال في النبل بشرة بخير الدنيا والاخرة وبشرة
 بالحجة او بخير نبيه وتبعاته السابقة انتهى فلما قدم مكة قال له قائل صبت هكذا في الاصول ام بروت وهي لغة والمشهد ورايات بالظهور
 وعلى الاول جاء فظهر الصبابة كفاض وقصاة وهذا اللفظ كان اول لفظه على من اسلم واصلا يقال لمن دخل في دين الصابئة وهم فرقة معروفة
 فقال اولئك يا اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانه قال لا ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليس ديننا فاذا تركتها ما كنت
 قد خرجت من دين بل استخرت دين الاسلام وقوله مع محمد اي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام وفي رواية ابن هشام
 ولكي اتبعتم خير الدين دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا والله من حذفت تقديره واسه لا ارجع الى دينكم ولا ارفق بكم فان تركتم المينة
 تانيكم من اليمامة كما قال لا تانيكم من اليمامة حجة حتى يأت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زاد ابن هشام فخرج الى
 اليمامة فمنعهما من الجحول الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انك تامر بصلوة الرحم فكتب الي ثمانية ان يحل فيما بينهم وبين
 المحل بهم وفي هذه القصة من الغرائب ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر وتعظيم امر العفو عن المسي لان ثمانية اتهم الغضنة
 القلب فقلب حيا وتيسر لحد ما اساءه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه من العفو والمن بغفر مقابل وقبه الاغتسال عند الاسلام وان
 الاحسان يزيل البغض وبشيت المحب وان الكافر اذا ادا عمل خيرا فاسلم شره ان يستقر في عمل ذلك الخير وقبه الملائكة من يرسل اسلامه
 من الاسرى ان كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على اسلامه العدة الكثير من قومه وقبه بعث السرايا الى بلاد الكفار واسر من وجدتهم
 والخير بعد ذلك في قتله والابقاء عليه وقد اشرنا الى بعض هذه في مطاويها وفي هذا الحديث فتن كثر

كلها

رسول الله

للبحارة وقال الشافعي لا يخلد الحرم أصلاً إلا بآذن الإمام لمصلحة المسلمين انتهى قال ابن عبد البر في الاستدراك ما لفظه قال الشافعي
جزيرة العرب التي أخرج عن أهلها والنصارى منها مكة والمدينة واليمامة ومخالفهم فأما اليمن فليس من جزيرة العرب انتهى قال في
البحر واليهجي ناظرهم في الحجاز إذا وصى صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أشبَاء أخرجهم من جزيرة العرب كسب وسنخو والمراد بجزيرة العرب
في حدة الأشباء مكة والمدينة واليمامة ومخالفهم أروج والطائف وما ينسب إليهما وسبى الحجاز بحجاز البحر بين نجد وثقافة ثم حرك كلام
الأصمعي السابق ثم حكى عن أبي عبيدة أنه قال جزيرة العرب هي ما بين حفر أبي موسى وهو قريب من البصرة إلى أقصى اليمن طبرستان
وما بين يبرين إلى السماة عرضاً ثم قال إنما روى ابن عبيد أن آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرج اليهود من جزيرة العرب
أخرج وأجل عمر أهل الذمة من الحجاز فخرج بعضهم بالشام وبعضهم بالكوفة وأجل ابن بكر قوماً فخرجوا بجند فاقضى ابن المراد الحجاز
لا غير انتهى قال في القاموس الحجاز مكة والمدينة والطائف ومخالفهم لأنها محجزة بين نجد وثقافة ما بين نجد والسرارة ولا فيها استخبر
بالحجاز الخمس حرة بني سليم وواعر ولبلى وشوراب والنار انتهى قال التوكلاني في النمل ولا يخفى أنه لو كان حديث أبي عبيدة باللفظ
الذي ذكره لم يدل على أن المراد بجزيرة العرب هو الحجاز فقط ولكنه باللفظ الذي تقدم فيكون دليلاً لاختصاص جزيرة العرب بالحجاز
وفيه ما سياتي ثم قال فلو فرضنا أنه لم يقع النص إلا على أخرجهم من الحجاز لكان المعنى الحجاز بقية جزيرة العرب به فكيف والنص الصريح
مصرح بأخرج من جزيرة العرب أيضاً هذا الحديث الذي فيه الأمر بأخرج من الحجاز فيه الأمر بأخرج أهل حجاز كما وقع فوجد
أبي عبيدة وليس بخبر من الحجاز فلو كان لفظ الحجاز مخصصاً للفظ جزيرة العرب على انفراد أو دالاً على أن المراد بجزيرة العرب الحجاز
فقط لكان ذلك أهملاً لبعض الحديث وأعمال بعض وأنه باطل وإيضاً غاية ما يحدith أبي عبيدة الذي صرح فيه بلفظ الحجاز مشهور
معارض لمنطوق ما في حديث ابن عباس المصريح فيه بلفظ جزيرة العرب ولأنهم لا يقوى على معارضة المنطوق فكيف يرجح عليه
ما في النيل لمخصصاً وأما أصل أن العمل على حديث عمر الذي في الباب متعين والمصعب إليه محتم ويجب أخرجهم عن جزيرة العرب وقد تقدم
تعريفها والمراد بها والله أعلم به

باب الحكم فيمن حارب ونقض العهد

وقال النووي باب جواز قتال من نقض العهد وجواز إزالة أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم عن عائشة رضي الله عنها قالت
أصيب سعد بن أبي بكر في أحد رماة رجل من قريش ابن العرقاة بعين مفتوحة وراء مكسرتهم قال أبو جبير هي أمه قال ابن الكلبي اسم هذا الرجل
حبان بكسر الحاء ابن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف قال واسم العرقاة قلابة بكسر القاف وبالموحدة ببت سعد بن سهل بن عبد مناف وتبين
بالعرقاة طبيب رجيحاً وكندتها أم فاطمة رماة في الكحل هو عرق معروف قال الخليل إذا تطع في اليد لم يرقأ الدم وهو عرق الكبر في
كل عضو منه شعيرة لها اسم فضرِب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيمة في الجند فيه جواز النوم في المسجد وجواز ركعتي الرض
فيه وإن كان جريحاً يعود من قريب فيه جواز عيادة المريض وجوازها من قرب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجند
وضع السلاح فأقتتل فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من العباد فقال وضعت السلاح والله ما وضعناه أخرج اليوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتى بني قريظة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقتلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكم فيهم إلى سعد قال فإني أحكمهم عمر وفي رواية أحكم في هذا الأمران تقتل المتقاتلة

وان تسمى الذرية والنساء وتقسم اموالهم وفي رواية اخرى قال ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال عياض يجمع بين الروايتين باهم
 نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله فرضوا برده الحكم الى سعد فنسب اليه قال ولا شهران الاوس طلبوا من النبي صلى الله عليه وآله
 والاه وسلم العفو عنهم لانهم كانوا اخفاء هم فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم يعني من الاوس
 بذلك فرضوا فرجوه الى سعد بن معاذ الاوسي وفيه جواز التحكيم في اموال المسلمين وفي منها قهر العظام قال النووي رد لجمع العلماء عليه
 ولم يخالف فيه الا الخواص فانهم انكروا على التحكيم واقام الحجة عليهم واختلف في عدلهم فعند ابن اسحق انهم كانوا استمائه وبه حرم
 ابن عبد البر وعند ابن حبان من مرسل قتادة كانوا اسمعائيلة قال السهيلي الكشي يقول انهم ما بين الثمانمائة الى السبعمائة وفي حديث جابر
 عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعةائة مقاتل فيجمع بان الباقرين كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحق انه قيل انهم
 كانوا ستمائة والله اعلم قال هشام قال ابني فاخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لقد حكمت فيهم بحكم الله عن رجل وفي رواية
 حكمت بحكم الله وفي رواية لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فرق سبع سموات وفي رواية قدامك الله ان يحكم فيهم وقال مرة
 لقد حكمت بحكم الملك وفي رواية قضيت بحكم الله وفي اخرى قضيت بحكم الملك بكسر اللام وهو الله سبحانه وتعالى وتوידها الروايات التي قال فيها
 لقد حكمت فيهم بحكم الله قال عياض وروينا في صحيح مسلم بكسر اللام بغير خلاف قال وضبطه بعضهم في صحيح البخاري بكسرها وفتحها فان صح
 الفتح فالمراد به جبريل عليه السلام ونقديرة بالحكم الذي جاء به الملك عن الله تعالى وفي الحديث جواز مضالحة اهل قرية ارضن على حكم
 حاكم مسلم عدل صالح الحكم امين على هذا الامر وعليه الحكم بما فيه مصلحة للمسلمين واذا حكم بشيء لزم حكمه من قتل واسر واسترقاق
 ولا يجوز للامام والامم الرجوع عنه وفي الرجوع قبل الحكم

كتاب الهجرة والنزاع

وفيه ابواب حسنة من هذه المسائل

باب في هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآياته

اي هجرته وقال الترمذي في آخر الخبر الخامس باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرجل بالحاء البجالة عن ابن اسحق قال سمعت النزال بن
 عازب رضي الله عنهما يقول جاء ابن بكال ابني في منزله فاشترى منه رجلا فقال لعازب اعطني منك مجلة الى مثل فقال لي ابني اخذه فاحمله
 وخرج ابني معه ينتقد غنمه اي يستغني فيه فقال له اي يا ابا بك حديثي كيف صنعتما ليله سريت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم
 اسرنا ليلتنا كلها يقال اسرى واسرى لغتان بمعنى قام قائم الظهيرة اي نصف النهار وهن حال استواء الشمس قائما لان الظل لا يظلم
 فكانه واقف قائم ووقع في اكثر النسخ قائم الظهيرة بضم الظاء وحدثنا الباء وخلا الطريق فلا يمر فيه احد حتى رفعت لنا حصى اي ظهرت لاصارنا
 طوبى لها ظل لم يأت عليها الشمس بعد فزينا عندها فانيت الصخرة فصرعت بيدي مكانياتام فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ظلها
 ثم بسطت عليه فروة المراح الفرو المعروفة التي تلبس هذا الصواب وذكر عياض ان بعضهم قال المراد بها الحشيش فانه يقال له فرو وقال
 النووي وهذا قول باطل وصارح به قوله في رواية البخاري فروة معي ويقال لها فروة بلحاء وفرو ويحتمل انها في اللغة واكثرنا صححنا
 ثم قلت يا رسول الله ثم وانما نفص لك ما حولك اي فتن لئلا يكون هناك صدوقام وخرجت بعض ما حمله فاذا انا براعي غنم معبل بعمته الى الحق
 يريد منها الذي اردنا فلقينه فقلت لمرات يا اخلام قال لي من اهل المدينة للمراجل مدينة هناك مكة ولم تكن مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سميت بالمدينة انما كان اسمها يثرب هذا هو الجواب الصحيح وأما قول عياض ان ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال بل هو صحيح والمراد بها مكة قاله النووي قلت اني غفرت لك ابن بفتح اللام والماء يعني اللابن المعروف هذه الرواية مشهورة وروى بعضهم ابن بضم اللام واسكان الماء اي شيكاه وذات اللابن قال نعم قلت الخشب لي قال نعم فاخذ شاة فقلت له انقص الصرع من الشعر والمزك القذ قال فرأيت الماء يضرب بيده على الآخر ثم ينفض فخلب لي في ثعب معه القعب فخرج من خشب معروف كناية بضم الكاف والياء وهي قد رخلبة قاله ابن السكيت وفيل هي القليل منه من لبن قال ومعني اداة هي كما ذكره اوتوى يستقي فيها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ليشرب منها ويتوضأ هذا الحديث مما يسأل عنه فيقال كيف شربوا اللبن من العلام وليس هو ماله وجزابه من اوجه احد ها انه محمول على عادة العرب انهم يأخذون للرعاة اذا مر بهم ضعيف او عاجز سبيل ان يسقوه اللبن ونحوه والثاني انه كان لصديق لهم يدعون عليه وهذا جائز والثالث انه مال حربي لا امان له ومثل هذا جائز والرابع لعالمهم كانوا مضطرين قال النووي والبحر بان الاولان اجرح قال فائيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكهنت ان اوقفه من فرسه فوافقه استيقظ فصبت على اللبن من الماء حتى برد اسفله بفتح المراء على المشهور وقال الجوهري بضمها فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن

قال فشرب حتى وضيت ثم قال المر بان للرجل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقه بن مالك قال ونحن في جبل من الارض بفتح الهم واللام اي رض صلبة وروى جدد بدالين وهو المستوي وكانت الارض مستوية صلبة فقلت يا رسول الله اتينا فقال لا تخزن ان الله معنا قد جاء عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارطمت فرسه الى بطنها لئلا عاصت فواتها في تلك الاثر الجبل وفي رواية فساخ فرسه في الارض الى طنه وهذا بمعنى ارتطمت فقال اي قد علمت انكم اكد دعوتها على فادعوا لي فانه لكما انت ارد عنكم الطلب وفي رواية يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان يخلصني مما انا فيه واك علي عيبي علي من راي الحديث فدعا الله فجاابهم كالبقي احدا الا قال قد كفيت كما طهنا فلا يلقي احدا لذة قال وفي لنا تخفيف الفاء قال النووي وفي هذا الحديث فوائد منها هذه المجزة الظاهرة للرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفضيلة طاهره لا يكره رضي الله عنه من وجوه وفيه خدمة التابع المنبوع وفيه استحباب الركوة ولا يريق ويحسها في السفر الطهارة والشرب وفيه فضل التوكل على الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته في هذه

باب في غزوة بدر

ونحوه في النووي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاور حين بلغه اقبال بني سفيان فتكلموا بكونهم فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرنا ان نخيضها البحر لا خضناها قال اهل العلم انما قصد صلى الله عليه وآله وسلم اختيار الانصار لانه لم يكن يايعهم على ان يخرجوا معه للقتال وطلب العدو وانما يايعهم على ان ينعروا من يقصده فلما عرض الحروب لعوم اي سفيان اذعان يعلم انهم يوافقون على ذلك فاجابوا بحسن جواب بالموافقة الشامة في هذه المرة وغيرها وفيه استشارة الاصحاب واهل الرأي والخبرة ولوامرنا ان نضرب اكبادها الى برك العمد لفعلنا اما برك فهو بفتح الماء واسكان المراء هذا هو المعروف المشهور في كتب الحديث وروايات الحديث وكذا نقله عياض عن روايتهم قال وقال بعض اهل اللغة صواب كسر المراء قال وكذا ائيد شيوخ ابي ذر في البخاري وقال في المشارق هو الصحيح كذا الرواية قال ووقع للاصيل والمستفي واي محمد المحمدي بالكسر قال النووي في ذلك وذكر جماعة من اهل اللغة بالكسر اخبر وافق الجميع على ان المراء ساكنة الا ما حكاه القاضي عن الاصيل انه ضبطه باسكانها وفيها وهذا غير

ضعيف وأما النعماء فكسر الغين وصحبه الفتحان منه هو قال لكن الكسر انهم وهو المشهور في روايات الحديثين والضم هو المشهور في كتب اللغة
وسكن صاحب المسارقات والمطالع الرجوين عن ابن زيد وقال جصاص في الشرح ضبطناه في الصحيحين بالكسر قال وحكي ابن زيد فيه الضم
والكسر وقال السكاري في كتابه المؤلف المختلف في أسماء الأماكن هو بكسر الغين ويقال بضمها قال وقد ضبطه ابن الفرات في أكثر المواضع
بالضم لكن أكثره استعته من المشايخ بالكسر قال وهو موضع من وراء مكة تجس ليال بناحية السائل وقيل بلدان هذا قوله السكاري
وقال عياض وغيره هو موضع بأفصى هجر وقال إبراهيم الحري برك الغماد وسعفات هجر كناية يقال فيها كناية عن قال فندب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدها ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام اسود لبني الحجاج فاخذوه فكان احبائي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسألونه عن ابي سفيان واحبائه فيقول مالي علم ابي سفيان ولكن هذا ابو جهل وعدة وشيبة ولهم
بن خلف فاذا قال ذلك ضربه فقال نعم انا اخبركم هذا ابو سفيان فاذا تركوه فساأوه فقال مالي ابي سفيان علم ولكن هذا ابو جهل وعدة وشيبة
وامية بن خلف فلان قال هذا ايضا صبره ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يصلي فلما رأى الخاضع ابي سلم من صلواته فيه
استجاب فحميها اذ اعرض لهم فالتفتا وقال والذي نفسي بيده لنضربوه اذا صدقتم وتتركوه اذ كنتم هكذا وقع في النسيء نضربوه وتتركوه بغير
قوى وهي لغة سبق بيها فمات اعني حدث الثوب بغير ناصب ولا جازم وفيه جواز ضرب الكافر الذي لا عهد له وان كان اسيرا قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض فتنحى وهو هنا في هذا الحديث صحيحان من اعلام النبوة احدهما
اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمصرع جبار فمصرع لم يعد احد مصرعه كما قال انس رضي الله عنه فاما طي اي نعمتكم عن موضع
يدرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الثانية اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان الغلام الذي كان يضربونه يصدق اذا تركوه ويكذب
اذا ضربه وكان كذلك في نفس الامر والله اعلم وبالله الحمد

باب منه

وقال النووي باب نبوت الجدة للشهيد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببيعة هكذا في جميع
النسخ ببيعة بباء من حدة مضومة ويسمين مملتين فتح حدثين بينهما باء ساكنة قال عياض وكذا رواه ابو داود واحبائي
قال والمعروف في كتب السيرة ببس وهو ابن عمرو ويقال ابن بشر من الانصار من الخرج ويقال حليف لهم قال النووي ويجوز ان
يكون احد اللطين اسماءه ولاخر لقباً حيناً اي متجسسا ورفيقا ينظر ما صنعت حين ابي سفيان هي الدواب التي تحمل الطعام وغيرها
من الامعة قال في المسارقات العبد هي الابل والدواب تحمل الطعام وغيرها من التجارات قال ولا تسمى عيدا الا اذا كانت كذلك وقال
الحجوري العبد الابل تحمل الميثق وجمعها عيرات بكسر العين وفتح الياء فجاء وما في البيت احد غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم قال لا ادري ما استثنى بعض نسائه قال فخره الحديث قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطب فقال ان لنا
طليعة بفتح الطاء وكسر اللام اي شيئا نطلبه فمن كان طهرة حاضر فلا يركب معنا الظهور الدواب التي تتركب فجعل رجال يستاذنون
في طهراتهم بضم الطاء واسكان الهاء اي مركوباتهم وفي هذا استحباب التوبة في الحرب وان لا يبين الامام جهة اغارته واغراسه
سراياة لتلاشي شعاع ذلك فيجوزهم العدو في علو المدينة بضم العين وكسرها فقال لا الامن كان طهرة حاضر فانطلق رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واحبائه حتى سبقوا المشركين الى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتقدم احد منكم

الشيء حتى أكون إنادونه أي قدامه متقدما في ذلك التي لا يفرق بيني من المصلح التي لا تملأ ما فداها بالشر كقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قمره إلى جنة عرضها السموات والأرض قال يقول عير بن الحزام بضم الحاء وتخفيف الهم لا أنصاري رضي الله عنه يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض قال نعم قال ثم يخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أعجلك على قولك يخرج فيفتاد أسكاف الحاء وكسرهما منونا وهي كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير قال لا والله يا رسول الله الأرجاء بالمد ونصب التأء في بعضها أرجاء بلاتونين وفي بعضها بالتونين عددان بجنون التأء وكله صحيح معروف في اللغة ومعناه ما فعلت شيئا بالأرجاء أن أكون من أهلها قال فأنك من أهلها قال فأخرج قمرات من قرنه بفتح القاف والراء ثم فن أي جعبة الشاك فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل ثماني هذا الفاكهة طوبى لفرى بما كان معه من الفم ثم فأنه لم يبق حتى قتل قال النووي في جواز الانعزال قال الكفاية التعرض للشهادة وهو جائز لا كراهة عند جماهير العلماء وفيه ثبوت الجنة للشهيد فيه اليأس من الخوف أنه لا يشتغل عنه بحفظ النفس في

باب في الأمداد بالملائكة وفداء الأسارى وتحليل الغنيمة

وقال النووي باب الأمداد بالملائكة في غزوة بدر وأباحت الفداء عن عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال لما كان يوم بدر وهو موضع الغزوة العظمى المشهورة وهو ماء معروف وقرية حارة على تخاريج مراحل من المدينة سبها ربيع مكة قال ابن قتيبة بدر بئر كانت لرجل يسمى بدر فسميت باسمه قال ابن القبطان كانت لرجل من بني غفار وكان في الغزوة يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة روي رواية فيها ضحفاء أضا كانت يوم الاثنين قال الحافظ أبو القاسم والحفوظ هو الأول وثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود أن يوم بدر كان يوم أحاد وانظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المشركين وهو ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم القبلية ثم مد يديه فجعل يهتف برية بفتح الياء وكسر التأء أي يصيح ويستغيث بالله بالمد عام وفيه استقبال القبلة في الدعاء ورفع اليدين فيه وإنه لا بأس برفع الصوت في الدعاء اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم انك ما وعدتني اللهم انك ان تملك هذا العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فذلك بفتح التأء وضمها فعلى الأول ترفع العصاية على أنها فاعل وعلى الثاني تنصب وتكون مفعولا والعصاية الجاهة فأنال يهتف برية ما كاد يده مستقبل القبلة حتى سقط ردأوه عن منكبته فأتاه أبو بكر فأخذ ردأه فالتفاه على منكبته ثم التزمه من وراءه وقال يا نبي الله كذا كذا من أشد تلك ربك المناشدة السؤال ما خرد من التشيد وهو رفع الصوت هكذا وقع لجماهير رواه مسلم كذا بالذال ولبعضهم كفاك بالقاء وقيس رواية البخاري حسبك من أشد تلك ربك وكل بمعنى وضبطا من أشد تلك بالرفع والنصب وهو الأشهر قال أهل العلم هذه المناشدة إنما فعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وسلم لبراه أصحابه بتلك الحال تقوى قلوبهم بداهة وتضرعهم إن الدعاء عبادة وقد كان وعلا الله إحدى الطائفتين أما العير وأما الجيش وكانتا العير قد ذهبت وفات فكان على ثقة من حصول الأخرى ولكن سأل فيجمل ذلك وتجزئة من غير الذي يلحق المسلمين فإنه سيخبرك ما وعدك فأنزل الله عز وجل إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني مبعثكم أي معينكم والأمداد الإحسان بالف من الملأكة مردفين متتابعين وقيل غير ذلك فأما الله بالملأكة قال أبو ذؤيب بن عبد الله بن عباس قال بينا رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقع وصلى الفارس فوقعه يقول أقدم جرحهم بفتح الحاء وسكون الياء وضم الراء

ثم واشرهم فان عبد الله وقع في رواية العزري حين ثبت بالتون والصواب الاول وهو المعروف لسائر الرواة والمحقق وهو اسم فرس الملك وهو منادى بجذف حرق النناء اي يا حمرن ومن وضبط الاقدم بن جليل اصحهما واشهرهما انه بضمزة قطع مفتوحة وبكسر الدال من الاقدام ولويدن كراين دريد وكثيرون اذ لاكثر وت غين قالوا وهي كلمة تخرج للفرس معلومة في كلامهم والثاني بضم الدال وبضمزة وسمل مشهور من القدم ومن فظ الى المشرأمة فحسب استقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه الخطر الاثر على الانف وهو بالحاء المعجمة وشق

وجوه كثر به السوط فاضطره اليك اجمع فجاء ان نصلي في فخذك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صدقت ذلك من صفة
السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسيرين قال ابو زميل قال ابن عباس فلما اسروا ساروا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لا يكره ما ترون في هؤلاء الاسارى فقال ابو بكر يا نبى الله هم بنو العم والعشيرة ارى ان تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار
فعسى الله ان يجرهم للإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قال قلت لا والله يا رسول الله ما ارى الذي

رأى أبو بكر ولكي يري ان غمك انضرب اعناقهم فمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتملكي من فلان نسيب المرفأ ضرب عنقه فأنزلوا
 ائمة الكفر وصناديد جاحقين اشرافوا الواسد صناديد بكسر الصاد والضمين في صناديد ها يعود على ائمة الكفر او مكة فهو يرسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ما قال أبو بكر هو يكر الواو اي احب ذلك واستخفنه يقال هوى الشيء بكسر الواو ويزى بفخها هوى والهوى الحجة
 ولم يهوها قلت هكذا هو في بعض النسخ ولم يهوها في كثير منها بآثبات الياء مع الحانم وهي لغة قليلة ومنه وراة من فترا

انه من يتقي ويصبر بالياء ومنه قول الشاعر
 ع اليأشيك ولا ياء نفي + ولما كان من القدر جئت نادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وابو بكر فاعلن وهما يميكان قلت يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبيكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تنبت
 لكما انكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابي الذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي فلما هم اذ من هذه
 الشجرة شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه ل الله عز وجل ما كان شئني ان يكون له اسرى حتى يشق في الارض اي يكفر القتل و

القهر في العدد قوله فكلوا ما أعنتم حللا لطيبا فاحل الله الغنمة لهم

باب كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقتلى بدر بعد موتهم

وقال الووي في البحر الخامس باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار وأما عذاب القبر والنور معه عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تراءى قتلى بدر ثلاثا فأتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أيا جهل بن هشام يا أبا
بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة اليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمعهم ثم فرأى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون وانى يجيبون وقد جفوا قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول

منهم ولكنهم لا يقدر ان يجيبوا ثم فصح ان القول في قلبه بدلا قال لما زري قال بعض الناس ليت يسمع علاما يراه هذا الحديث
ثم انكر المازني وادعى ان هذا خاص في هؤلاء روح عليه عياض وقال يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الوقي في احاديث عبد القدر
وفتته التي لا مدفع لها وذلك باحياهم واحياء جزء منهم يعقلون به ويسمعون في الوقت الذي يريد الله ان ياتي قال الترمذي وهو
الظاهر المختار الذي يقتضيه احاديث السلام على القبور انتهى واقول ذهبت الخفية الى عدم سماع الوقي ومذهبهم هذا صحيح بآدلة
صحيحة ثابتة في سماعهم والحق في المقام قصر السماع على الموارد والقول به على ما جاء ومعنى جيقوا اي انتبها وصاروا حذرا ايضا خفية

البيت وسجاف واجاف واروح وانتن وتسمعون ويحيوا ويجفوا كذا من غير نون وهي لغة صحيحة وان كانت قليلة الاستعمال وقد سبق بيانها مرأت ومنها حديث لا تدخل الجنة حتى توفى منها وقد بنى قوم على ثبوت السماع للأموال جواز التوسل والاستشفاع والاستغاثة بهم والاستعانة منهم وهذا غلط واضح وخطأ فاحش والتمسك هذا على ذلك خارج عن محل النزاع ولم ينقل النبي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا من أحد من أصحابه والتابعين لم يروا أحسان شيء من هذه الاستبابة المنقضية إلى الشراك بالله تعالى ولم يدل على هذا دليل لا من الكتاب ولا من السنة وإنما جاء بعد أن لم يعرف الإسلام ولم يهتد إلى مداركه العظام وخطبه الشيطان من أنس بل ورد الدليل على زيادة القبور للعبادة والزهد في الدنيا لا لذلك كما روي عن هذه الأمة وهم في خوضهم يلعبون ونحن واديهم نحو لعباءة دأبنا به وآخرتنا عن مثل هذه المحدثات المصلات

باب في غزوة أحد

وروي في النوري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفرج يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش فلما رجعوا بكرا ضاعوا عتقوا وروى عنه قال صاحب الأفعال رفته ورفقته أي أدركته أرفقه أي غشيه قال عياض في المشارق قبل الاستعمال ذلك في المكرة وقال ثابت كل شيء دون منه بعد رفقته قال من يردهم عنا والجنة أروهم فبقي في الجنة فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل فترفعوا لصا فقال من يردهم عنا وأنه أحنه وهو فبقي في الجنة فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل فلزم ذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لصاحبه ما أصغنا أحننا أبنا بأكسان الفاء وأصحنا بمنصوب مفعول به هكذا اضطه جمهير العلماء من المتقدمين والمتأخرين ومعناه ما أصف فرأى الأنصار ولكن الفرشين لم يخرجوا القتال بل خرجت الأنصار واحد بعد واحد وذكر عياض وغبارة أن بعضهم رواه بضم الفاء والمراد على هذا الدين مروا من القتال فأمرهم بنصف العير وهم +

باب جرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد

وهو في النوري في الباب المتقدم عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد الساعدي سئل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد فقال جرح وجرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكسرت رقبته تخفف الماء وهي السن التي تلي الثنية من كل جانب وللإنسان أربع ربايعات وفي هذا وقوع الانقسام والإسلام بالإساءة عليهم السلام ليسا لوالجبريل الآخر ونحو فهمهم وغيرهم ما أصابهم ويتأسس لهم قال عياض ويعلم أنهم من البشر نصيبهم عن الدنيا ونظر على حسامهم ما يطرأ على حسام البشر ليتيقنوا أنهم مخلوقون مروبون ولا يفتن بظاهرهم على أيديهم من المعجزات وسلبس الشيطان من أمرهم ما لسه على الأنصار وغيرهم وهتمت البضة على رأسه فله اسمها سلبس البضة والدروع وغيرها من أسباب التحصن في الحرب وأنه ليس بفادح في العكس فكانت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تغسل الدم وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يسكب أي يصب عليها الماء باليمين أي باليمين وفي هذا الحدس الشيات المداواة ومعالجة الجراح وأنه لا يقدح في النبي لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعله مع قوله تعالى ويؤكل على الحي الذي لا يموت فلما دأب فاطمة أن الماء لا يزيل الدم إلا أنما فاخترت طعنه فحرقته حتى صار رمادا ثم الصقته بالحجر فاستفك الدم وفي رواية أخرى عن سهل وهو يسأل

عن سرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أما والله إني لأعز من كان يفضل جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومن كان يسكب الماء وضاداً ذروني وراداً وجرح وجهه وقال: فكانت كسرت

باب صفة

وهو النوراني في الباب المتقدم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسرت ربا عيته يوم أحد
وتبره فإلا سبه فجعل يسلب الدم عنه ويقول كيف يشتم قوم يخون إتيهم صلى الله عليه وآله وسلم وكسر ربا عيته وهو يدعونهم
إلى الله فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أي لست بملك أصلهم ولا تعذبهم بل ذلك ملك الله فاصبر وقم الآية أو يتوب
عليهم أي بالإسلام أو يعذبهم أي بالنقل والأسر والنهب فأنهم ظالمون أي بالكفر وقد روي هذا المعنى في روايات كثيرة وأخرج
البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد اللهم العن أباسفيان اللهم العن الحارث بن
هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن أمية فنزلت هذه الآية وللحديث الفاظ وطوت * * *

باب قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم واحد

وقال النووي في الجزء الخامس باب الأرملة صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الملائكة معه صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن
إبي وقاص رضي الله عنه رأيت عن سجين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن شامه يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيضاء كأنهما
قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام وفي رواية أخرى عنه يقاتلان عنه كاشدا للقتال فيه بيان كرامة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم على الله تعالى وأكرامه إياه بأنزال الملائكة تعانل معه وبإمكان الملائكة القتال واقع قتالهم يخص يوم بدر قال النووي
وهذا هو الصواب خلافاً لمن زعم اختصاصه بهذا صرح فالج عليه وفيه فضيلة الثياب البيض وإن رؤية الملائكة لا تختص بميكائيل
بل برأهم الحجابة والأولياء وفيه منقبة لسعد بن أبي وقاص الذي رأى الملائكة والله أعلم

باب اشتد غضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب اشتد غضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا هذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو جئش يشيرون إلى
دبا جنته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله عز وجل على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في سبيل الله أحترار من يقتله في حد أو قصاص لأن من يقتله في سبيل الله كان قاصداً قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

باب ما لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أذى قوم

وقال النووي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أذى المشركين والمنافقين عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد فقال لقد لقيت
من قوم مكركم كان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجني إلى ما أردت فانطلقت
وأنا منهم على وجهي فلم استفق إلا بقرن الثعالب أي لم أوطن نفسي لأشبه الحماري للموضع الذي ناداهب إليه وفيه إلا وأنا عند قرن
الثعالب لكثرة همي الذي كنت فيه قال عياض قرن الثعالب هو قرن المنارل وهو ميقات أهل نجد وهو على مرحلتين من مكة وأصل القرنة

كل جبل صغير يقطع من جبل كبير فرفعت رأسي فإذا أنا بمصخرة قد اظلمت في فطرته فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال
 ان الله عز وجل قد سمع قولك ثم مات لك عاردا واحديك وقد بعث اليك ملكا ليخبرك بما سمع منك فقلت نعم قال فناداني ملك
 الجبال وسام علي ثم قال يا علي ان الله قد سمع قولك فوملك لك الجبال والحيوان وقد بعثني ربك اليك لتأمر في بامرك فما شئت ان شئت
 اطبق عليهم الاخشاب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل رجوان يخرج الله من صلواتهم من بعد الله وحده لا بشارك
 به شيئا الاختيمان ففتح المهرج وبالحكمة والتين المجنتين وهما جبال مكة ابو قيس الجبل الذي يقابلها

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال دمت اصبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في بعض تلك المشاهد وفي رواية اخرى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غار فنبكت اصبعه قل عياض وقد يراها في الغار
 هنا الجيش والجمع لا العار الذي هو الكهف في رواية بعض المشاهد ومنه قول علي ما ظنك يا مزي بن مزي بالاعراب والعسكر
 والجمعين فقال سلت هل انت الا اصبع دمت وفي سبيل الله ما لقيت - ففقد ما هنا بعق الذي اي الذي لقيته محسوب
 في سبيل الله وهذا جز من قال هو شعر قال شرط الشعر ان يكون مقصودا وهذا ليس مقصودا وان الرواية المعروفة دمت
 ولقيت بكسر التاء وان بعضهم اسكنها

باب منه

وارد في النووي في الباب المتقدم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي عند البيت
 والوجهيل واحبب اليه جلوس وقد خرجت جزور بالاص فقال ابن جهيل انكم تقومون الى سلا جزور يعني فلان السلا بفتح السين وتخفيف
 اللام مفصولة هو الفأفة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان وهي من الادمية الشيمة فيأخذها فيضعه في كفي حمل
 صلى الله عليه وآله وسلم اذا سجد فأنبت اشقى القوم هو عقبة بن ابي معيط كما صرح به مسلم في رواية اخرى فاختار فلما سجد
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضوء بين كفيه قال فاستخسروا وجعل بعضهم يميل على بعض وانما آثار النظر لو كانت لي منعة
 بفتح النون وحكي اسكانها وهي شاذ ضعيف ومعناها قوة او عشيرة وعلى هذا منعة جمع مانع كتاب وكتبة وطالب وطلبة تاي
 لو كانت لي قوة تمنع اذهم لو كانت عشيرة تمنعني طرحت عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ساجد ما يرفع راسه فيه اشكال فانه يقال كيف استمر في الصلوة مع وجود الخفاصة على ظهره وأجاب عياض بان هذا ليس بخمس قال
 لان الغرث وروية البدن طاهران والاسلام من ذلك وانما النجس الدم قال الترمذي وهذا الجواب يبيح على مذهب مالك ومن وافقه ان روث
 ما بين كل شيء طاهر قال ومد هبنا ومذهب ابي حنيفة واخرين نجاسته وجواب عياض ضعيف او باطل لان هذا السلا ينقض الخفاصة
 من حيث انه لا ينفك من الدم في العادة ولانه ذبيحة عباد الاوثان فهو نجس وكذلك اللحم وجميع اجزاء هذا الحيوان وقال واما
 الجواب الرضي انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر في سجدة استسحبها بالاطمئنان وما ندرى هل كانت هذه
 الصلوة فرضة فتجب اعادتها على الصحيح عندنا ثم غرها فلا تجب فان وجبت الاعادة فالوقت موسع لها فان قيل بعد ان لا يجزى
 وقع على ظهره فلتا وان احسن به فما تحقق انه نجاسة انتهى واقول هذا الجواب مبني على شرطية الطهارة للصلاة والاسم ان الطهارة

راجية لها لا شر في الحديث فان سلم انه صلى الله عليه وآله وسلم علم بيقاضته واستمر في الصلوة ولم يعد لها كان هذا دليلا على عدم
 اشتراط الطهارة للصلوة والدخول في حرام على الأصح وليس يجزى عن تكفيل ذلك به هذا التكلف حتى انطلق انسان فاحسب قاضية رضي
 الله عنها فجاءت وهي جورية فطرحت عنه ثم اقبلت عليه ثم سبهم فلما قصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم علاقته رفع صوت
 ثم دعا عليهم وكان اولاد عاد عاتقا واولاد اسال سال ثلثا فيه استحباب تكرير الداء ثلثا والسؤال هو الداء لكنه عطف لا اختلاص
 اللفظ تركيد ثم قال اللهم عليك بقرين ثلث مرات فلما سمعوا حوت وذهب عنهم الفحش وندوا دعوتهم ثم قال اللهم عليك
 يا ابي جهل بن هشام وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة هكذا هو في جميع نعم حيي مسلم بالثقات واتفق العلماء على
 انه عطف وصوابه الوليد بن عتبة الثناء كذكره مسلم في رواية اخرى وذكره البخاري في صحيحه وغيره من ائمة الحديث على الصواب
 وقد نبه عليه ابراهيم بن سفيان في آخر الحديث كما سياتي واعية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وذكر الساجع ولم احفظه وقد
 وقع في رواية البخاري نسخة الساجع انه عاتق بن الوليد فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق لقد ثبت الذي يحكي صريحا
 يوم بدر لم يحسبوا انهم قلوب بدر وهذا احدى دعواته صلى الله عليه وآله وسلم للبيعة والقلب هي البيعة التي لم تقو وانما
 وضعوا في القلب تحقير لهم ولتأدي الناس برأيتهم وليس هو دفن لان الحرف لا يجب دفنه بل يترك في الصحاح اذ الان يتأدي به قال
 عياض اعترض بعضهم على هذا الحديث في قوله دانتم صريحا بغيره ومعلوم ان اهل السب قالوا ان عاتق بن الوليد هو احد
 السبعة كان عند النجاشي فاتهمه في حرمة وكان حبيلا ففخ في احليله فمروا به مع الوحش في بعض جزائر الحبشة فمات قال وجوابه
 ان المراد انه تأدي اكثرهم بدليل ان عقبة بن ابي معيط صدمه وثورقتل بيد رجل حمل منها اسيرا وانما قتله النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 صبرا بعد اضراؤه من يد دبرق الظبية بضم الظاء وسكون الهمزة ثم جاء ثم هاء هكذا ضبطه الحارثي في كتابه المثلث تلف في الاصل
 قال وقال الواقدي هو من الر وحاء على ثلثة اميال عاتق المدينة قال ابو اسحق الوليد بن عتبة غلط في هذا الحديث قال العجلي
 الوليد بن عتبة بالثقات هو ابن ابي معيط ولم يكن ذلك الوقت موجودا لو كان طفلا لصغير جدا فقد ادى به النبي صلى الله عليه وآله وآله
 وسلم يوم الفتح وهو قد فاضح لا احتلام بل مسح على السرة والصحيح الوليد بن عتبة كما تقدم

باب صبرا الانبياء على اذى قومهم

وذكر النووي في باب غزوة احد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نيا
 عن الانبياء رضي الله عنه وهو يمشي الدم عن وجهه وفي رواية وهو يمشي الدم عن جبينه بكر انضاد اي يقبله ويرياه ويقفون
 اغفر لقوم فانه لم يعلموا فيه ما كانوا عليه من اللعنة والنصب واللعن والشفقة على قومهم وذكر عائشة رضي الله عنها في الغزاة
 وحذرهم في جنابهم على انفسهم باهم لا يعلمون وهذا النبي انشا اليه عن المتقدمين وقد جرى انبياء صلى الله عليه وآله وسلم في هذا يوم

باب قتل ابي جهل

وشدة في النبي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ينظر لنا ما صنع ابن ابي جهل سبقت
 السؤال عنه ان يعرف انه مات ليستبشر المسلمون بذلك ويتكف شر عنهم فانطلق ابن مسعود من مكة قد ضرب به اسناعا عرا حتى
 رآه هكذا هو في بعض النسخ بالحيات وفي بعضها ارد بالمال فنعناه بالكاف سقط الى الارض وبالدال مات يقال رجا دامت قال

عياض رواية الجهمي ريدور واه بعضهم بالكيف الاول هو المعروف قال النووي واختار جماعة عن تحقيق الكافي وان ابني عفران
تركاه عفران قال فاخذ بالحيتة فقال انت ابن جهمي بهذا كل ابن مسعود كما ذكره مسلم وله معه كلام آخر كغيره من كثر في غير مسلم وابن
مسعود هو الذي اجهر عليه واحترق ناسه قال وهب بن فرق رجل قتل قومه اياي او قال قتلته قومه قال وقال
ابن عجلان قال ابن جهمي فخر غين اكا رقتني اكا الرابيع والفلاح وهو عند العرب ناقص واشاد ابن جهمي الى ابني عفران اللذين قتلاه وهما
من الاضار وهم اصحاب ربيع وشيخيل ومعناه لو كان الذي قتلني غير اكار كان احبالي واعظم تشاقي ولم يكن علي نقص في ذلك

باب قتل كعب بن الاشرف

زاد النووي طاعوت اليهود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لعب بئس الاشرف فانه قد ادى
 الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال محمد بن مسلمة رضي الله عنه يا رسول الله الخب ان اقتله قال نعم قال ان كنت لي فلا قل أي
 ان اقول عفى عنك ما رأيت مصلحه من التعريض و فيه دليل على جواز التعريض وهو ان يأتي بكلام باطنه صحيح ويفهم منه
 المخاطب غير ذلك فهذا جائز في الحرب وغيرها ما لم يمنع به حقا شرعيا قال قل فانه قد يقال له وذكر ما بينهما وقال ان هذا الرجل قد
 اراد صلفه وقد عناه قال النووي هذا من التعريض الجائز بل المستحب لان معناه في الباطن انه ادبنا باداب الشرع التي فيها تعبد لكنه
 تعب في مضام الله تعالى فهو محبوب لنا والذي فهمه المخاطب منه العناء الذي ليس محبوبا فلما سمعه قال وايضا والله لتملذه بقبح
 التباء والميم أي تخبره من هذه الاكثر من هذا الضمير قال ناقد تبعضه الا ان ذلك ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير امره قال وقد اردت ان اقلبه

ما تریب

تجبر وعباد بن بشر أما الحارث فهو ابن اوس بن اخي سعد بن عبادة وأما ابو حنيس فاسمه عبد الرحمن وقيل عبد الله والصحيح الاول وهو ابن جبر بفتح الجيم واسكان الباء كما ذكره في الكتاب ويقال ابن جابر وهو النصاري من كبار الصحابة شهيد بل وسأئل الشاهد وكان اسمه في الجاهلية عبد العزيز وهو وقع في معظم النسخ وابو حنيس بالي ووفي بعضها وابي حنيس بالياء وهذا ظاهره الاول صحيح ايضا ويكنى معطرا على الضمير في يأتيه قال مجازا وفوقه لا ينزل اليهم قال سفيان قال غير عمر وقالت له امرأته اني لاسمع صوتا كأنه صوت دم اي صوت طالب لسفك دم هكذا فسروه قال انما هذا محمد ورضيعه وابونا ثلة هكذا هو في جميع النسخ قال عياض قال لنا شيخنا الشهيد صوابه ان يقال انما هو محمد ورضيعه ابونا ثلة وكذا ذكر اهل السير ان ابانا ثلة كان رضيعا لمحمد بن مسلمة ووقع في صحيح البخاري ورضيعي ابونا ثلة قال وهذا عندني له وجه ان صح انه كان رضيعا لابي والله اعلم ان الكريم لو دعى الى طعنه لبالا لاجاب قال عمل اني ادعاه فمسن

قال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجهاء وسببه وكان عاهداً ان لا يعين عليه احد انهم جاء مع اهل الحرب معيناً عليه قال وقتلوا مشركي قريظة
 على هذين التي جعل على بعضهم ولم يعرف الجواب الذي ذكرناه قال عاض قيل هذا الجواب وقيل ان محمد بن مسلمة لم يصرح له بامان
 في شيء من كلامه وانما كلفه في امر البيع والشراء واشتري اليه وليس في كلامه عهد ولا امان قال ولا لجل الاحداث يقول ان قتله كان في
 وقد قال ذلك انسان في مجلس على بن ابي طالب رضي الله عنه فامر به علي فصرب عنقه وانما يكون الغد بعد امان موجود وكان كعب
 قد نقض عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبق منه محمد بن مسلمة وورقته ولكنه استانس بهم فمكثوا منه من غير عهد الا ان
 واما ترجمة البخاري على هذا الحديث بباب الفتك في الحرب فليس معناها الحرب بل الفتك هو القتل على غرة وغفلة والغيلة
 خفية وقد استدلل بهذا الحديث بعضهم على جواز اغتيال من بلغته الدعوة من الكفار وتبليته من غير دعاء الى الاسلام

باب غزوة ذات الرقاع

ومثله في النوى عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غرة وضحى سنة ففر بيننا وبينهم
 نعتقه اي بركبه كل واحد منا فوقع فيه جواز مثل هذا الامر يصير بالركوب قال فنفتب اذنا منا هو بفتح النون وكسر الهمزة في قرحت
 من الحفأ فنفتب قدماي وسعطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق سمعت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب على رجلنا
 من الخرق هذا هو الصحيح في سبب تسميتها وقيل سميت بذلك بجبل هناك فيه بياض وسواد وسمرة وقيل سميت باسم شجر هناك
 وقيل لانه كان في اليتيم رفاع ويحتمل انها سميت بالجمرع قال ابن بردة فحدث ابو موسى بهذا الحديث ثم ذكره ذلك قال كانه ذكره
 ان يكون شبيهاً من عمله افشاه وفي رواية والله يخرجني به فيه اسحاب انخفاء الاعمال الصالحة وما يكا به العبد من المشاق في طاعة
 الله تعالى ولا يظهر شيئاً من ذلك الا مثل بيان حكم ذلك الشيء والنسبة على الاقتدار فيه وغوداك وعلى هذا الجمل ما وجد السلف من الاخبار

قال
يحيى

باب في غزوة الاحزاب وهي الخندق

وقال النووي باب غزوة الاحزاب عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو اردت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فالتت معه وابليت فقال له حذيفة انت كنت تفعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاحزاب
 معنا ان حذيفة فهم منه انه لو اردت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبلغ في نصرته ولما زاد على الصلابة فاختبره بجرح في ليلة الاحزاب
 وقصد زجرة عن خلفه انه يفعل اكثر من فعل الصحابة واخذ تناسخ شدة بله وقر بضم القاف وهو البرد فقال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم لا رجل يا تيتي يجبر القوم جعله الله عز وجل معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال لا رجل يا تيتي يجبر القوم جعله
 الله عز وجل معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد فقال فم يا حذيفة فأتنا بجبر القوم فلم يجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم فقال
 اذهب فاتني بجبر القوم ولا تدعهم علي بفتح التاء وبالدال الهجعة معنا لا تدعهم علي ولا تدعهم علي وقيل لا تدعهم وهو قريب
 المعنى الاول والمراد لا تدعهم علي فاتهم ان اخذوا ذلك ضراباً علي لانك رسول وصاحبي فلما وليت عن عنده جعلت
 كأنما اشقي في حكام حتى التيتهم يعني انه لم يجد البرد الذي يجبر الناس ولا من تلك الريح الشديدة شيئاً بل عافاه الله به ببركة اجابته
 للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وذهابها به فيما وجهه له ودعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم له واسمته ذلك
 اللطيفة ومعافاة من البرد حتى عاد الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رجع وصل عاد اليه البرد الذي يجبر الناس وهذه من عجرات

قال
الك

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقطعت أكماع عربيه وهو قد كرمته من الحميم وهو الماء الحار قد رأيت بأسفياك يصلي ظهره بالثياب
بفتح الياء واسكان الصاد اي يدل فنه ويدنيه منها وهو الصلاة بفتح الصاد والقصر الصلاة بكسر ها والذ فوضعت سمها في كسر الشين هو
مقبضها وكبد كل شيء وسطه فارتد احد اوصيه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه اذا عزم على ولو رمية لا صيته فوجت
وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيتته فاحبس ته بفتح القوم و فرغت ترحلت بضم القاف وكسر الراء اي يردت قال بسفي رسول الله صلى الله عليه وآله
واله وسلم من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها العباد بالمد والعبادة بزيادة الياء لغتان مشهورتان معروفتان وفيه حراز الصلاة
في الصوت وهو جائز باجماع من يعتد به وسواء الصلاة عليه وفيه ولا كراهية في ذلك قال العبد يدي من الشافعية وقالت الشيعة لا تجز
الصلاة على الصوت وتجن فيه وقال مالك يكره كراهة تنزيه فلم ازل قائما حتى اصبحت اي طلع الفجر فلما اصبحت قال قم يا نرمان بفتح النون
واسكان الدال وهو كثر النعم وكثر ما يستعمل في النداء كما استعمله هنا وفي هذا الحديث انه ينبغي للامام وامير المجيش بعث المجواسيس
الطلائع لكشف خبر العدو والله اعلم

باب منه

وقال النووي باب غزوة الاحزاب وهي الخندق عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاحزاب على
معنا الخراب ولقد راي التراب بياض بطنه وهو يقول والله لو انا انت ما اهدينا + ولا فصلد قنا ولا صلينا + فانزلن سكينتنا علينا
ان اكلى قدا براصلينا وفي رواية قد بغوا علينا قال وربما قال ان الملائكة ابوا علينا الملائكة اشرف القوم وقيل هم الرجال ليس فيهم نساء
وهو صهي مقصور كما جاء به القرآن ومعناه امتنعوا من اجابت الى الاسلام اذ ارادوا قتلة علينا + ويرفع بها صوته وفي هذا الحديث
استحباب الرجز ونحوه من الكلام في حال البناء ونحوه واستحباب رفع الصوت به وفيه عمل الفضلاء في بناء المساجد ونحوها ما يقع
المسلمين ومسا عدهم في اعمال البر

باب منه

وهو في النوني في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يقولون يوم الخندق
نحى الذين يا ايها محمد على الاسلام ما بقيت ابا اوقال على الجهاد ما بقيت ابا لثام والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم ان الخير خير الاخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة وفي حديث سهل بن سعد عند مسلم قال جاء نارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحى فغفر الخندق في قتل
التراب على اكنافنا فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وفي حديث اخر عن انس عند قال اللهم لا عيش الا
عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وفي رواية فاكرم موضع فاغفر وفي اخرى عنه عند قال كانوا يرثون رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم معهم وهم يقولون اللهم لا خير الاخير الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وفيه حراز الاجاز وايشاء الاخرة والادنيا

باب ذكر بني قريظة

وقال النووي باب المبادرة بالغزو وتقدم اهم الامور المتعارفين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال نادى فينا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين احد الظهرك الا في بني قريظة ففرضت ناس فوات الوقت فصلوا دون بني قريظة
وقال اخرون لا يصل الا حيث امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عفف واحدا من الفريقين هكذا رواه مسلم

من الرسالة وفي بعض آراسها بضم السين المهملة المشددة وحكى عباس فيها ايضا وهما بمعنى راسونا ما خرد من قوطم رس الخريد
برسه اذ ابتداه وقيل من رس بينهم اي صلح وقيل معناه ذنونا من قوطم بلغني رس من الخبر اي اوله ووقع في بعض النسخ واسونا بالواو
اي اتفقنا نحن وهم على الصلح والواو فيه بدل من المجرى وهو من الاسوة حتى مشى بعضنا في بعض واصطالحنا قال وكنت تبعد الطلحة بين
عبدا لله اي خادما للعباد استغفر الله واستغفرت له اي احاطت به بالحسنة لا يزل عنه الغبار ونحوه واخذ منه واكل من طعامه وتركته اصيل
ومالي مهاجر الى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال فلما اصطالحنا نحن واهل مكة واختلط بعضنا ببعض اتيت بخيرة
فكسيت شوكها اي كسيت ما شئت من الشوك فخطبت في اصحابها قال فانني اربعة من المشركين من اهل مكة فجعلوا يعفون ويسألون الله
صلى الله عليه وآله وسلم فابغضتهم فحولت الى شجرة اخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبقوا هم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادي بال المهاجرين قتل ابنهم
بضم الزاي وفتح النون قال فاحس حسني سالت سيفي ثم شددت على ولديك اربعة وهم نود فاحذت سلاحهم فجعلت ضعتا
في يدي الضمعت الحزن فقتلته والذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يرفع احد منكم راسه الا ضربت الذي فيه صيناه
قال ثم جئت بهم اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وجاء عجمي عامر بن جل من العبلات بفتح العين والوحدة قال الجوهري
في الصحاح العبلات من فريش وهم امية الصغرى والنسبة اليهم عبل عبل ترد الى الواحدة قال لان اسم امهم عبله قال عباس امية الاصغر و
اخراة نوفل وعبدا لله بن عبد بن عبل مناف نسبوا اليه ادهم من بني تميم اسمها عبله بنت عبيد يقال له مكر بكسر الميم ثم كاف ثم راء
بكسر الهمزة ثم واي وصره الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رس مخدوف بفتح الخاء وفتح الفاء الاولى المشددة اي عليه تخفاف بكسر
الثاء وهي نوب كالجول بلبسة الفرس ليقبه من السلاح وجهه مخفوا فب في سبعين من المشركين فنظر اليهم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقال دعوهم يكن لهم دين الفجر بفتح الباء واسكان الدال وبالضم اي انداءه وثناءه بكسر التاء وقع في التر النسخ هكذا وفي بعضها
ثنياء بضم التاء وبياء بعد النون ورواها جميعا القاضي وذكر الثاني عن رواية ابن صاهان والاول عن غيره قال وهو الصواب
اي عودة ثانية فعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم ويديكم عنهم ببطن مكة من بعد
ان اظفركم عليهم الآية كلها قال ثم خرجنا راجعين الى المدينة فقلنا من لا يميننا وبين بني لحيا بكسر اللام وفتحها لغتان جليل وهم
الشركون هذه اللفظة ضبطوها بن سجين ذكرها عباس وغيره احدثها وهم المشركون بضم الهاء على الابتداء والنسخ والتأني بفتح اللام
وتشديد الميم اي هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحسنه وخافوا غائلته يم يقال همي الامر واهمني وقييل همي احابني واهمني اغني
فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن رقي هذا الجبل بكسر القاف وكذا قوله بعدة فوفيت كلاهما بكسرهما الليلة كان طلبة
لنبي صلى الله عليه وآله وسلم واحياه قال سلمة فرقيت تلك الليلة مرتين او ثلثا ثم قد منا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بطرقة مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانامعه وخرجت معه بفرس طلحة انديه مع الظاهر قال النوري
هكذا ضبطناه بضمزة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم دال مكسورة مشددة ولم يذكر عباس في النسخ عن احاد من رواية مسلم عن عيسى
ونقله في الشارح عن جاهل الرواة قال ورواه بعضهم عن ابي الحزاء في مسلم ايديه بالياء الموحدة بدل النون وكذا قال ابن قتيبة
اي اخرجه الى الابدية وابرزته الى موضع الكلاء وكل شيء اظهرته فقد ابديته والصاب رواية الجمهور بالنون وهي رواية جميع النسخ
وقول الاصمعي واي جليل في غريبه والازهري وجاهلين اهل اللغة والغريب ومعناه ان يورد الما شبة الما فتسفي قليلا ثم تسفل في

ثم ترد الماء فتد قليلا ثم ترد الى المرحى قال الان هري انكرين قتيبة على ابي عبيد والاصمعي كونيما جعلاه بالون وزعمارت
 الصواب بالباء قال الان هري اعطيت ابي قتيبة والصاب قول الاصمعي فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار على
 ظهر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال فقلت يا ابا جاح خذ هذا الفرس فابلقه طلحة بن عبيد الله
 واخبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان المشركين قد اغاروا على سرجه قال ثم فعت على كفة فاستقبلت المدينة فتأوت
 ثلثا بالصباحة ثم خرجت في اثنا الرقم اريهم بالليل وارجعوا قول انا ان الكوع واليوم يوم الرضع فالتقى رحلهم فاصك
 اي اضرب سهما في رحله حتى خلص فصل السهم الى كتفه هكذا هري معظم الاصول المعتدة رحله بالحاء وكفه بالياء بعد
 فاء وكذا نقله صاحب المشارق والمطالع وكذا هري الكراس وايات هو الاظهر وفي بعضها رحله بالجيم وكعب بالعين ثم الموجد
 قالوا والصحيح الاول لقوله في الرواية الاخرى فاصكه لسهم في نفس كتفه قال عياض في الشرح هذه رواية شيوخنا وهو ليس بهل
 لانه يمكن ان يصب على من خرو الرحل فيصيب حينئذ اذا انفذته كتفه قال قلت حذها وانا ان الكوع واليوم يوم الرضع قال
 ما زلت اريهم اي بالليل قال عياض ورواه بعضهم هنا اريهم بالليل واعرف بهم اي اعرف خيلهم فاذا رجع الي فارس اتيت شجرة
 خلست في اصلها ثم رصيت فعمرات به حتى اذا تضائق الجبل ودخلوا في تضاعفه علمت الجبل جعلت اريهم بالجحارة اي اريهم
 بالجحارة التي تسمى لهم ونهطم قال فما كنت كذلك اتبعهم حتى ما خلى الله تعالى من بعد من ظهر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 الا خلفته ورا اظهرني ودخلت بيني وبينه ثم اتبعهم اريهم حتى القوا الكرم ثلثين بدنة وثلثين درهما يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت
 عليه اراما من الجحارة بعد من دودة ثم راعقوقة وهي الاعلام وهي حجارة تجمع ونصب في المفازة بهتدي بها واحد ها ارم كعب اعقاب
 يرفها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واحشابه حتى اتوا مضايقا من ثنيه فاذا هم قد اتاهم فلان بن دد الفزاري فجلسوا ينضحون
 يعني يتخلدون وجلس على راس قرن بفتح القاف واسكان الراء وهو كل جبل صعيد منقطع عن الجبل الكبير قال الفزاري ما هذا
 الذي اري قالوا القينا من هذا البرج نفيم الباء واسكان الراء اي شدة والله ما فارقام من حلس برميها حتى انتزع كل شيء في ايديها
 قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الى صخرهم اربعة في الجبل فلما مكثوا من الكلام قال قلت هل تعرفوني قالوا لا تعرفون انت قال
 قلت انا سلمة بن الاكوع والذي يكرم وجه محمد صلى الله عليه واله وسلم لا اطلب رجلا منكم الا ادر كنه ولا يظلمني رجل مسلم فيدركني قال
 احدكم انا اظن قال فرجوا فصارحت مكاني حتى ايت فرارس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يظنون النجاري يدخلون من خلاها
 اي يبيتها قال فاذا اوطم الاحزم الاسدي وعلى اثره ابو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد بن الاسود الكندي رضي الله عنهم قال فاختلعت
 لعنان الاحزم قال فلو امد بين قلت يا احزم احذرهم لا يقطعوك حتى يلقى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واحشابه قال يا سلمة
 ان كنت قد آمن بالله واليوم الآخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تخل بيني وبين الشهادة قال فخليت فالتقي هو عبد الرحمن قال فعمق
 بعدد الرحمن فراسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وشقوله على فرسه وشكى ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعبد الرحمن
 فطعنه فقتله فوالذي يكرم وجه محمد صلى الله عليه واله وسلم لاتبعتهم عد وعلى رجلي حتى ما اري وراي من احشابه محمد صلى الله عليه واله
 وسلم فاعبأهم شيئا حتى يصلوا قبل عروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له دافد كذا هو في اكثر النسخ المعتدة دابالاف وفي بعضها اذ
 فرد قال النروي وهو الوجه ليس بواسته وهم عطاش قال فظفر والي احد ووراءهم طلبة عندهم حيلة ولا ممشدة عندهم حيلة

بيته

بعلا

قال

انك
المنى

ن

اى طرح قد عرفت وقد فرغ من الحديث بغيره يعني جليلة عنهم بالحجيم قال عياض كذا رواه ابن ابي عمير هذا خبرهم وقال واصليه لغيره فيه له وقد جاءه عن
 بعد هذا في الحديث فماذا اقامه قطرة قال وغيره من في شدة قال فاعل فالحق رجال الصم باصلاهم في بعض كنهه في يوم النوبة
 سكون الغين المحجمة ثم ضاد محجمة وهو العظم الرقيق على طرف الكنف يعني ذلك كنهه في كنهه وهو لنا غصن ايضا قال قلت خذها وانا ابن لا كوع واليوم يوم
 الرضع قال يا كنهه ما يغفل اما كوعه بكرة قال قلت نعم ووجه رفع العين اعلمت لا كوع الذي كنت بكرة هذا النهر وطلعت قال نعم وتكره منصرف غير
 ممنون قال اهل العربية يقال كنهه بكرة بالتقنين اذ الردت انك لقيته باكر في يوم غير معين قالوا وان ردت بكر في يوم بعيدة قلت انيته بكرة غير
 مصروف لانها من الظرف الغير المتكدة يا عد ونفسه كوكبك بكرة قال واوردوا فرسين على ثنية قال عياض رواية الجمهور وبالدال
 المملة ورواه بعضهم بالجمجمة قال وكلاهما متقارب المعنى فبالجمجمة معناه خلقت بها والردى الضعيف من كل شيء وبالملة معناه
 اهلكوها واتعوبوها حتى اسقطوها وتركوها ومنه المتردية وان ردت الفرس الفارس اسقطته قال فحجت بها اسوقها الرسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال وتحقني عامر بسطيحة اي انا من جلود سطح بعضها على بعض فيها فذة بغنم الميم واسكان الدال
 الجمجمة قليل من ابن من وجع بماء ومسطحة فيها ماء فتضأت وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على الماء الذي
 حلائهم عنه كذا هو في اكثر النسخ بالحاء والظروفي بعضهم حليتهم عنه بلام شدة غير مهموز وقد سبق بيانه قريبا فاذا رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قد اخذ تلك الابل وكل شيء استنفذته من المشركين وكل ربح وردة واذا بالال شربا فزة من الابل التي
 استنفذت من القوم كذا في بعض النسخ وهو وجه لان الابل مؤنثة وكذا اسماء الجوع من غير الاصيلين في كثرها الذي هو صحيح ايضا فحينئذ
 اعاد الضمير فيما ياتي من قوله كبدها وسماها الى الغنمة لال لفظ الابل واذا هو يشري لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كبدها
 وسماها قال قلت يا رسول الله خليني فانخرجت القوم مائة رجل فابع القوم فلا يبقى منهم غيري الا قتله قال فضحك رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار اى انا به وقبل اضواسه والصحيح الاول فقال يا سلمة اترك كنت فاعلا قلت نعم
 والذي اكرمك فقال انهم ان ليقرن في ارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال خرطهم فلان جزوا فلما كشفوا حملها
 راوا خبيرا راققا الى انكم القوم فخر جواها ربيت فلما اصبحت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان خير فرساننا اليوم
 ابو قتادة وغيره رجال التناصية استجاب الثناء على الشجعان وساء اهل الفضائل لاسيما عند صنيعهم الجميل لما فيه من
 التذويب لهم ولغيرهم في الاكثار من ذلك الجميل قال النوري وهذا كله في حق من يامن الفتنة عليه باعجاب وشجوة قال ثم اعطى
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سهم الفارس وسهم الابل لخمسة جميعا هذا معمول على ان الزائد على سهم الابل
 كان فضلا وهو حقيق باستحقاق النفل رضي الله عنه لبدء صنعته في هذه الغزوة ثم اردت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه
 على العضادة راجعين الى المدينة قال فبينما نحن لسين قال وكان رجل من الانصاف لا يسبق شدا يعني عدوا على الرجلين قال فجعل
 يقول الامسا في الى المدينة هل من مساق الى المدينة فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت اما انكم كرميا ولا فاشرفيها
 قال لا الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت يا رسول الله يا ايها انت واعي ذري في فلا مساق الرجل قال ان شئت قال
 قلت اذهب اليك وثبتت رجلي فطفت اى وثبتت وقفت فعدوت قال فربطت عليه شرا فاشرفين استبقني نفسي معي ربطت
 حبست نفسي عن الجري الشديدا والشرف ما ارفع من الارض ونفسي بغير الفاء اى الثلاثا لقطعني اليهم وفي هذا دليل على الجوار المسابقة

الكوعة

الثنية

قال

قال

فأردني

فكان

فلا سبق

قال أو

وفي هذا الحديث دليل على انه يجوز ان يكتب في اول التواتر وكتب الاملاك والصدقات والعقود والوقف والوصية ونحوها هذا ما
 اشترى فلان او هذا ما اصدق او وقف واعتق ونحوه قالوا نعم وفي هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور من العلماء وعليه عمل
 المسلمين في جميع الارمان وجميع البلدان من غير انكار قال عياض وفيه دليل على انه يكتب في ذلك بالاسم المشهور من غير زيادة
 خلافاً لمن قال لا بد من اربعة المذكور وبه وجده ونسبه وفيه ان الامام ان يعقد الصلح على ما رآه مصلحة للمسلمين وان كانت
 لا تظهر لبعض الناس في ادى الرأي وفيه احتمال المفسدة اليسيرة لرفع اعظم منها والتحصيل مصلحة اعظم منها اذ لم يمنع ذلك لا بد
 فقال له المشركون لو علمت انك رسول الله تابعناك وفي رواية يا يعناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فامر علياً ان يحياها فقال على لا والله
 لا احياها وهذا الذي فعله علي رضي الله عنه من بالادب المستحب لانه لم يفهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت حيم محي علي نفسه
 وهذا لم ينكر ولو حتم محي نفسه لم يحزن لعلي زكاه لما اقر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الخليفة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله
 اري مكانها فاراه مكانها فهاها وكتب ابن عبد الله قال عياض اجتمع بهذا اللفظ بعض الناس على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب
 بيده على ظاهر هذا اللفظ وقد ذكر البخاري وغيره نحوه وقال فيه اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب فكتب وزاد ولا يحسن
 ان يكتب فكتب قال اصحاب هذا المذهب ان الله تعالى اجري ذلك على يد اماء ان كتب ذلك القلم بيده وهو غير عالم بما يكتب او ان الله
 عليه ذلك حينئذ حتى كتب وجعل هذا زيادة في محجزه فانه كان امياً فكما علمه ما لم يعلم وجعله يقرأ ما لم يقرأ ويتلو ما لم يتلو لذلك
 علمه ان يكتب ما لم يكن يكتب ونخط ما لم يكن يخط بعد النبوة او اجري ذلك على يد اماء قالوا وهذا لا يقدح في وصفه بالامية واحتمل ان يرجع
 في هذا عن الشعبي وبعض السلف وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يمت حتى كتب قال عياض والى جواز هذا ذهب المباحي وحكام
 عن السهماني وابي ذر وغيره وذهب اكثر من الى منع هذا كله قالوا وهذا الذي رعبه الازهون الى القرل الاول بطله وصفه الله تعالى اليه
 يا النبي اامي وقوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخط به يمينك وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انا امة امية لا نكتب ولا نحسب
 قالوا وقوله في هذا الحديث كتب معناه امر بالكتابة كما يقال رجم ما عزا وقطع السارق وجلد الشارب اي امر بذلك واحتمل ان الرواية
 الاخرى فقال لعلي اكتب محمد بن عبد الله قال عياض واجاب الاولون عن قوله لم يتلو ولم يخط اي من قبل تعليمه كما قال الله تعالى من قبله
 فكما اجاز ان يتلو جاز ان يكتب ولا يخلح هذا في كونه امياً اذ ليست المحجزة بمرجوة امياً فان المحجزة حاصلة بكونه كان الا كذلك ثم جاء
 بالقرآن ويعلمون ولا يعلمها الاميون قال وهذا الذي قاله ظاهر قال وقوله ولا يحسن ان يكتب فكتب كالنص انه كتب بنفسه قال والعلامة
 الى غير مجاز ولا ضرورة اليه قال وقد طال كلام كل فرقة في هذه المسئلة وشنعت كل فرقة على الاخرى في هذا والله اعلم فاقام بها ثلثة ايام
 فلما كانت يوم الثلاثاء هكذا في النسخ كلها باضافة يوم الى الثالث وهو من اضافة الموصوف الى الصفة ومذهب الكوفيين جواز
 على ظاهره ومذهب البصريين تقليد محمد ووف منه اي يوم الزمان الثالث قالوا لعلي رضي الله عنه هذا الخبر يوم من شرط صحتها فافهم
 فليخبرهم فاجابهم بذلك فقال نعم فخيرهم قال النووي هذا الحديث فيه حذف واختصار والمقصود ان هذا الكلام لم يقع في عام صلح الحديبية
 وانما وقع في السنة الثانية وهي عمرة القضاء وكانوا شاربوا طوطا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عام الحديبية ان يجمع بالعام المقبل فيعتمرو
 لا يقيم اكثر من ثلثة ايام فاجاء في العام المقبل فاقام الى اخر اليوم الثالث فقالوا لعلي هذا الكلام فاختصر هذا الحديث ولم يذكر ان الاقامة
 وهذا الكلام كان في العام المقبل واستغنى عن ذكره بكونه معلوماً وقد جاء صبيحنا في روايات أخر مع انه قد علم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لم يدخل مكة عام الحديبية والله اعلم فان قيل كيف احوحوهم الى ان يطلبوا منهم الخروج ويقوموا بالشرط فالحجاب ان هذا الطلب كان قبل انقضاء ايام الثلاثة بيسير وكان عزم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه على الارتحال عند انقضاء الثلاثة فاحتاط الكفار لانفسهم وطلبوا الارتحال قبل انقضاء الثلاثة فيخرجوا عند انقضائها ووافوا بالشرط لانهم كانوا مقيمين لو امر بطلب ارتحالهم

باب منه

ودكره النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما نزلنا نافتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله الى قوله فوذا عظيم اخرجوه من الحديبية وهم في الظلمة اخرجوا والنجاة وقد خرجوا في الحديبية فقال لفلان نزلت علي اية هي احب الي من الدنيا جميعا وفي الباب احاديث وفي بعضها فتدلى القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالفتح فارسل الى عمر فاقره اياه فقال يا رسول الله افقم هو قال نعم فطابت نفسه ورجع المراد انه نزل قوله تعالى ان افتحنا لك فتحا مبينا وكان الفتح هو صلح الحديبية فقال عمر اقم هو قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم وقيه اعلام الامام والعالم كبرا واصحابه بما يقع له من الامور المهمة والبعيدة لعلامهم بذلك والاستبشاح بدينهم والله تعالى الاعتماد على وعدة سبحانه وتعالى

باب غزاة خيبر

وقال النووي في كتاب الايمان باب تحرير الغلول وانه لا يدخل الجنة الا المؤمنون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر ففتح الله علينا فلم نغرم ذهابا ولا ورقا غننا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا الى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد له وهب له رجل من جذام يدعي رفاع بن زيد من بني الضبيب فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رجليه بركبته فركب الرجل على البعير فرمى بهم فكان فيه حنفة بفتح الحاء المعجمة واسكان الغاء اي مائة ورجعه حنقا ومات حنقا اي من غير قتل ولا ضرب فقلنا هذيان الشهادة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال واياه وسلم كلوا والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتسلب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم قال ففرح الناس فجاء رجل يشرك اوبشركين فقال يا رسول الله اصبت يوم خيبر كذا هو في الاصول وهو صحيح وفيه حذف المفعول اي اصبت هذا والشراك بكسر الشين المعجمة هو السيل المعروف الذي يكون في النعل على ظفر القدم قال عياض فيه تنبيه على المعاقبة عليهما وقد تكون المعاقبة عليهما لنفسهما فيعذب بهما وهما من نار وقد يكون ذلك على انهما سبب لعذاب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شراكم من نار او شراكم من نار وفي الحديث غلط تحرير الغلول وانه لا فرق بين قليله وكثيره حتى الشراك وان الغلول يمنع من طلاق اسم الشهادة على من غل اذا قتل وقتلها جوارح الخائف بالله تعالى من غير ضرورة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده وقيه ان من غل شيئا من الغنمة يجيب عليه ردة وانه اذا رده يقبل منه ولا يجرى متاعه سواء رده او لم يردده فانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يجرى متاع صاحب الشاة تصاحب الشراك ولو كان واجبا لفعاله ولو فعله لقتل واما حديث من غل فاحرقوا متاعه واخر بوع في رواية واخر بوا عنقه فضعيف يقي ابن عبد البر وغيره ضعفه قال الطحاوي ولو كان صحيحا لكان منسوخا ويكون هذا حديثا كانت العقوبة في الاموال والله اعلم

باب رد المهاجرين على الانصار للمناخ بعد الفتح عليهم

وقال النووي في باب رد المهاجرين الى الانصار مناخهم من الشجر والمقرحين استغنى عنهما بالهجرة عن انس بن مالك رضي الله عنه

شراكين
بكر الشين المعجمة
لغصهما في عذاب
او شراكان من نار
في الحديث غلط
تحرير الغلول
وان الغلول يمنع
من طلاق اسم
الشهادة

قال لما قدم المهاجرون من مكة المدينة قدما وليس بايديهم شيء وكان الانصار اهل الارض والمغار ارادوا بالانصار هذا القتل فالتفت اليهم
العقلاء كل ملة اصل قال وقيل ان النخل خاصة يقال له 'العقد' فقاموا بالانصار على ان اعطوهم اضافات ثمارا موطنهم كل عام ويكفونهم
العمل والخدمة قال اهل العلم لما قدم المهاجرون انهم الانصار منافع من اشتجارهم فمنهم من قبلها منجاة محضة ومنهم من قبلها
بشرط ان يعمل في الشجر والارض وانه نصف الثمار ولم تطب نفسه ان يقبل شيئا بحصيه هذا شريف بنفسه وكرهه ثم ان يكفوا ولا
وكان هذا ماسا قالوا في معنى المساقاة وكانت ام انس بن مالك وهي تلتق ام سليم وكانت ام عبد الله بن ابي طلحة كان اخا لانس لما كانت
اعطت ام انس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عذاقا لها بكسر العين جمع عذق ينجم وهي النخلة ككوكب كلاب ويثر ويثاقا عطا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام ايمن مولاة ام اسامة بن زيد هذا دليل لما تقدم انه لم يكن كل ما اعطت الانصار على المساقاة بل
كان فيه ما هو منجاة ومواساة وهذا منه وهو شرف على ما اعطته صلى الله عليه وآله وسلم ثمارها يفعل فيها ما شاء من اكله بنفسه
وعياله وضيافته وايتارة بذلك لمن شاء فلقد ائتمروا بها ام ايمن ولو كانت باحت له خاصة لما اياها لغيره لان المباح له بنفسه لا يجزى له
ان يبيع ذلك الشيء لغيره بخلاف الموهب له نفس رغبة الشيء فانه يصرف فيه كيف شاء قال ابن شهاب فاخبرني انس بن مالك ان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من قتال اهل خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرون الى الانصار منافعهم التي كانوا اعطوهم
من ثمارهم يعني ما فلتحت عليهم خيبر استغنى المهاجرون بانصافهم فيها عن تلك المنافع فردوها الى الانصار وقبضه فضيلة ظاهرة
درضا رفي مواساتهم وايتارهم وما كانوا عليه من حب الاسلام وكرام اهلله واخلاقهم المحمّلة ونفوسهم الطاهرة وقد شهد الله تعالى
هم بذلك فقال والذين تبوء الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الآية قال النووي وفي هذا دليل على انها كانت منافع ثمارا
اباحة للفقراء لا غلبك لارقاب النخل فانها لو كانت هبة لرقبة النخل لم يرجعوا فيها فان الرجوع في الهبة بعد القبض لا يجوز وانما كانت اباحة
كما ذكرنا ولا اباحة يجزى الرجوع فيها متى شاء ومع هذا لم يرجعوا فيها حتى اتسعت الحال على المهاجرين بفتح خيبر واستغنوا عنها فردوها
على الانصار فقبلوها وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم ذلك قال فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الى امي عذاقها واعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام ايمن مكانهم من حائطه قال ابن شهاب وكان من شأن ام ايمن ام اسامة
بن زيد رضي الله عنهم انها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة هذا تصريح من ابن شهاب ان ام ايمن
حبشية وكذا قاله الواقدي وغيره ويؤيده ما ذكره بعض المؤرخين انها كانت من بني الحبشة اصحاب الفيل وقيل انها لم تكن حبشية
واما الحبشية امرأة اخرى واسم ام ايمن التي هي ام اسامة بركة كنيها بها ام ايمن بن جند الحبشي صحابي استشهد يوم خيبر قاله الشافعي وغيره
فلما ولد ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما توفي ابوه فكانت ام ايمن تحضه حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعتقها

ثم الكهني زيد بن حارثة ثم توفيت بعد ما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يمتشعر

باب فتح مكة ودخولها بالقتال عنوة ومئة عليهم

ولفظ النووي بان فتح مكة عن عبد الله بن رباح عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال وفدت وفود الى معاراة وذلك في رمضان فاجاب
يصنع بعضنا لبعض الطعام وكان ابو هريرة صايدا ثرا يدعى نال رحله فقلت الا اصنع طعاما فادعهم الى رحلي فاجرت بطيخا
يصنع ثم لعبت ابا هريرة من العتي فقلت الدعوة عددي الليلة فقال سبقني قلت نعم مدعهم فقال ابو هريرة رضي الله عنهم

الا انا علمكم بحديث من حديثكم يا معشر الانصار فخذوا فكم مرة فقال يا اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قدم مكة فبعث
 الزبير على احدى الجنبتين بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون وهما اللينة والميسرة ويكون القلب بينهما قال في القاموس المجتبة بفتح التاء
 المقدسة والجنبتان اللينة والميسرة انتهى والمراد هنا انه صلى الله عليه وآله وسلم بعث الزبير اما على الميسرة او اللينة وبعث خالد
 على المجتبة الاخرى وبعث ابا صيدة على الحسرة بضم الحاء وتشديد السين جمع حسر حوسن لاسلح معه وقال النروي اي الذين لا
 دروع عليهم فاخذوا بطن الوادي اي جعلوا طر يقهم في بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتيبة ربه
 الجيش قال فنظر اراقي فقال ابو هريرة قلت لبيك يا رسول الله فقال لا يا ثقي لا انصاري زاد غير شيبان فقال اهتفلي بالانصار
 اي ايا دعهم لي واصبر بهم قال في القاموس هتفت الحماة تهتف صانت وبه هتافا بالضم صاح قال فاطا فوا به انما خصهم لثقتهم
 بهم ورفع المراتبهم واظهر الجلال لهم وخصص صينهم ووبشت بالباء الواحدة المشددة والشين المعجمة قرئش اوباشا لها واتباعا
 اي جمعت جوعا من قبائل شتى والاوباش الاخلاط والسفالة كحما في القاموس فقالوا انقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم ان
 اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترون الى وياش قرئش واتباعهم ثم قال سيدي احداها على الآخر
 فيه استعارة القول للفعل والمراد انه اشار بيده اشارة تدل على الامر منه صلى الله عليه وآله وسلم بقتل من يعرض لهم من اوباش
 قرئش ثم قال حتى توافروني بالصفاء قال فانظروا فما شاء احد من ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم يوجه اليها شيئا اي لا يدفع احد
 عن نفسه قال فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابجيت خضر قرئش لا قرئش بعد اليوم كذا في هذه الرواية ابجيت وفي اخرى ابيلت
 قال النروي وهما متقاربان اي استوصلت قرئش بالقتل وافيت وخضر اؤهم بمعنى جاعتهم ويعبر عن الجماعة المجتعة بالسواد الخضر
 ومنه السواد الاعظم انتهى قال في القاموس الخضر السواد القوم ومعظمهم ويميز في قرئش الفتح لكنه يحتاج الى تاويل اي احدا من قرئش
 لانه لا يفتح بعد الا النكرة والرفع ايضا على انها بمعنى ليس وهو شاذ حتى قيل انه لم يرد الا في الشعر قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن
 استدله به الشافعي وموافقة على ان دور مكة مملوكة يصير بيعها واجارها قال ان اصل الاضافة الى الادمين تقتضي الملك وما سوى
 ذلك جاز وفيه تاليف لابي سفيان واظهر لشره فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قرئته ورافة بعشيرته
 قال ابو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي لا يخفى عليه فاداء اجاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى
 يقضى الوحي فلما انقضى الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله قال فلم يزل الرجل
 فادركته رغبة في قرئته قالوا قد كان ذلك قال كلا ومعناها ههنا حقها وطها معنيان احدهما حقها والاخر النفي وقوله اي عبد الله
 ورسوله هاجرت الى الله واليك كرمي محمل المعنيين احدهما الى رسول الله حقا فاما يئنه الوحي واخير بالمغيبات هذه القضية وشبهها فقولا
 بما اقول لكم واخير كرمي به في جميع الاحوال والاخر لا نفتت وفي اخباري يا كرم بالمغيبات وتطروفي كما اطرث النصاري عيسى صلى الله عليه
 وآله فابي عبد الله ورسوله المحيا محيا كرم والمعنات مما كنتم معناه اي هاجرت الى الله والى دياركم لا يستطيعونها فلا تتركها ولا ارجع عن هجر الواقعة
 لله تعالى بل انا ملازم لكم ولا احيي الا عندكم ولا اموت الا عندكم وهذا ايضا من الحجرات فلما قال لهم ذلك فاقبلوا اليه يبكون ويقولون
 والله ما قلنا لذي فانا الا الضن بالله وتبرؤا له اي حرصا عليك وعلى مصاحبتك ودوامك عندنا لتستفيد منك وتترك بك
 وتقبلنا الصراط المستقيم والذن بكرة الضاد معناه الشرم اي شح بابك ان تفارقنا ونختص بك غيرنا وكان بكاءؤهم فرح حابسا قال لهم

ورحباء مسأخافوا ان يكون بلغه عنهم ما يستحي منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ورسوله يصدر انكم وبدن انكم
معنى هذه الحجة انهم رأوا رافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأهل مكة وكف القتل عنهم فطعنوا الله ويرجع الى سكنى مكة والمقام فيها
دائما ويرحل عنهم ونحو المدينة فتشركوا ذلك عليهم فآوحى الله تعالى اليه صلى الله عليه وآله وسلم فاعلمهم بذلك فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قلتم كذا وكذا قالوا نعم قلنا هذا قال النووي فهذه معجزة من معجزات النبوة وقية جوار الجمع بين ضمير الله ورسوله
وكذلك وقع الجمع بينهما في حديث النبي عن تحريم البحر الا أهليه لفظ الله ورسوله ينهواكم فلا بد من حمل النفي الواقع في حديث الخطيب

ومن بعضهما بعد غرضي على من اعتقد التسوية قال فاقبل الناس الى اراي سفيان واحلق الناس بولاهم قال فاقبل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حتى اقبل الى البحر فاستلمه ثم طاف بالبيت فيه الابتداء بالطواف في اول دخول مكة سواء كان محرما بالحج او غير محرما
وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخلها في هذا اليوم وهو يوم الفتح غير محرم بالحج المصطفى وكان على لاسه المغفر والاحاديد
سطا هم على ذلك والاجماع منعقد عليه واما قول عياض اجمع العلماء على تخصيص نبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ولم يحتجوا
في ان من دخلها بعد الحرب اوجب له لا يحل له دخولها حالا فان قيل بل مذهب الشافعي واخرين انه يجوز دخوله حال الحرام
الحج ارب بالاختلاف وكذا لمن يحاق من ظالم لظلم الطواف وغيره واما من لا يذره اصلا فلا يحرم له دخوله لعدم احرام لكن يستحب
له الاحرام قال واقي صنف الى جنب اليسب كانوا يعبدونه وفي رواية البخاري ان الاصنام كانت ثلثة وثلاثين قال وفي يد رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم قرس وهو اخذ بسنة القرس بكسر السين وتخفيف الياء المفتوحة المنعطف من طرفي القرس لانها استويا
وسماني على الصنم جعل يطعن في عينه بضم العين ويفتحها والاو انهم ويقول جاء الحق وذهن الباطل زاد وحديث ابن عمر عند
الفكي وصحبه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمس ولا يطير في من حديث ابن عباس فلم يبق وثق استقبله الاستسقاء على فخاه مع اثباته كانت
نابتة في الارض قد شغلهم ليس اقل احبا بالخصاص وانما فعل ذلك صلى الله عليه وآله وسلم اذ لا اله الا الله ولا ياب بها واطمأنا بالعدم نفوسا
لانها اذا عجزت عن استدفع عن نفسها فهي عن الدفع عن غيرها اعجز فلما فرغ من طوافه اتى الصفا فاعل عليه حتى نظر الى البيت ورفع

يده فشعل على حجر الله ويد عوي كما شاء الله ان يدعوه وفي هذا الحديث دليل على ان مكة فتحت عنوة ومن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على اهلها وقد اختلف اهل العلم في ذلك فذهب اكثر من ومنهم مالك وابو حنيفة وجماهير العلماء واهل السيرة واحسن جنس
الى انها فتحت عنوة وعن احمد في رواية والشافعي انها فتحت صلحا وادعى لما ذكره ان الشافعي انفرد بهذا القول واتجه الجمهور بهذا الحديث
وبقوله ايده متخضراء قرنس وبقوله من القى سلاحه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن فلو كانوا كلهم امنين لم يجز هذا
وبقوله في حديث ام هانئ اجرتا من اجرت واتي الشافعي بحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يمسح على الطير ان يدخل مكة قال والمنتهى
بعد ما ارد احد حديث هذا الباب واكثر هذه الاحاديث تدل على ان الفتح عنوة والكلام في هذا يطول جدا وقد قضى الموطر عنة فاضيه
القضاة تجوز على الشوكاني رحمه الله تعالى في شرح المستقى فراجع ومن اوضح الادلة على انها فتحت عنوة قوله صلى الله عليه وآله وسلم
في حديث آخر وانما اسلمت لي ساعة من نهار فان هذا نصريح بانها احلت له في ذلك يسعك بها الماء وان حرمها كدهم فيه وعاد
بعد ولو كانت مفتوحة صلحا لما كان لذلك معنى يعتد به وفي مسند حمدان تلك الساعة استمرت من صبيحة يوم الفتح الى العصر وال
احاديث في الصحيح والصحاح صورة فتح مكة كانت عنوة وعامة اهلها معاملة من حرم ما ان انهم والله اعلم

باب اخراج الاصنام من حول الكعبة

وهو في النووي في باب فتح مكة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصيبا النصب الصنم فجعل يطعنها بعوذ كان بيده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما سدئ الباطل وما يعيد وفي هذا السحاب قراءة هاتين الآيتين عند إزالة المنكر إذا بن عمر يوم الفتح أي فتح مكة جاء الحق

باب لا يقتل قرشي صبرا بعد الفتح

وذكره النووي في باب فتح مكة عن عبد الله بن مطيع عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة قال اهل العلم معنا الاعلام بان قرشا سلمت كلهم ولا يرتد احد منهم كما ارتد غيرهم بعد صلى الله عليه وآله وسلم من حارب وقتل صبرا وليس المراد انهم لا يقتلون ظلمة صبرا فقد جرى على قرش بعد ذلك ما هو معلوم قال النووي

باب المبايعة بعد الفتح على الاسلام والجهاد والخير

وقال النووي باب المبايعة بعد فتح مكة على الاسلام والجهاد والخير وبيان معنى الهجرة بعد الفتح عن جماعة من مسعود السلي رضي الله عنه قال بحثت بأخي أبي عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد الفتح فقلت يا رسول الله بأبى الله على الهجرة فأنزلت الهجرة بأهلها قلت فبأي شيء تبأبى الله قال على الاسلام والجهاد والخير قال ابن عثمان يعني النهدي فقلت أبا معبد فاحترته يقول جماعة فقال صدق معنا ان الهجرة للمسلمين وحق الفاضلة التي لا يحصى بها الزينة الظاهرة فلما كانت قبل الفتح ولكن أبى الله على الاسلام والجهاد وسائر أفعال الخير وهو من باب ذكر العام بعد الخاص فان الخير اعم من الجهاد أي أبى الله على ان تفعل هذه الأمور والحديث دليل على ان البيعة على امر الخير من فعل المعروف وترك المنكر ونحوها سنة ثابتة من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفعله وهذا القدر يكفي في رد قول من ينكر بيعة مشائخ الاسلام من اهل الحديث والقرآن واصحاب المعرفة والايقان

باب لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية

وارد في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح قالت الشافعية وغيرهم من العلماء الهجرة من دار الحرب إلى دار الاسلام بأقية إلى يوم القيامة وتناولوا هذا القول تأويلين أحدهما لا هجرة بعد الفتح من مكة لأنها مهادنة دار الاسلام فلا تصوم منها الهجرة والثاني وهو الأصح ان معناها ان الهجرة الفاضلة المطلوبة التي يمتد بها أهلها امتيازا ظاهرا انقطعت بفتح مكة ومضت لأهلها الذين هاجروا قبل فتح مكة لان الاسلام قوي وعز بعد فتح مكة عزا ظاهرا بخلاف ما قبله قاله النووي وفي النيل اصل الهجرة هجر الوطن وأكثر ما تطلق على من رحل من البادية إلى القرية ولكن جهاد ونية قال النووي معناها ان تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة ولكن حصوله بالجهاد والنية الصالحة قال وفي هذا الحديث على نية الخير مطلقة وأنه يثاب على النية انتهى قال الطبري وهذا الاستدلال يقتضي مخالفة حكم ما بعد ذلك قبله والمعنى ان الهجرة التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الأعيان إلى المدينة انقطعت لان المفارقة بسبب الجهاد باقية ولكن تلك المفارقة بسبب نية صالحة كالفرار من دار الكفر والخروج في طلب العلم والقراب بالدين من المشرق

والنية في جميع ذلك انتهى وإذا استغفر فمما نفي وأما الترويض في ذلك فلهذا دلل على أن
 الجهاد ليس فرض حين بل فرض كفاية إذا فعله من تشغل به الكفاية سقط الحج عن الباقي وإن تركه كله تركوا
 قالت الشافعية الجهاد اليوم فرض كفاية إلا أن يتزل الكفار ببلد المسلمين فيتعين عليهم الجهاد فإن لم يكن في أهل ذلك
 البلد كفاية رجب على من يلزمهم تقيم الكفاية وأما في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالأصح عندهم أنه كان أيضاً فرض كفاية
 وأما فإنه كان فرض عين وأصح القائلون بأنه كان فرض كفاية بأنه كان تغزو السرايا وفيها بعضهم دون بعض أنت هي

باب الأمر بحمل الخير من اشتدت عليه الهجرة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عن الهجرة فقال ويحك انشأ الهجرة لشديد فهل لك من أجل قال نعم قال فهل تؤذي صدقتهم قال نعم قال فاعمل من وراء
 البحار قال العلماء المراد بالبحار هنا القرى والعرب تسمى القرى البحار والقرية البعيدة فإن الله لا يترك بكسر التاء أي لكن
 ينقصك من عملك أي من ثواب أعمالك شيئاً حيث كنت قال العلماء المراد بالهجرة التي سأل عنها الأعرابي فلازمة
 المدينة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وترك أهله ووطنه خوفاً عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يقوى لها
 ولا يقوم بحقوقها وإن ينكص على عقبيه فقال له انشأ الهجرة التي سألت عنها الشديد ولكن اعمل بالخير في وطنك وحيث
 ما كنت فهو ينفعك ولا ينقصك الله منه شيئاً قاله النووي رحمه

باب من أذن له في البدو وبعد الهجرة

وقال النووي باب حرهم رجوع المهاجر إلى استيطان وطنه عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه دخل على الحجاج فقال
 يا ابن الأكوع أريدت على عقبيك تعريت قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن لي في البدو وقال عياض
 اجتمع الأمة على حرهم ترك المهاجر هجرته ورجوعه إلى وطنه وعلى أن أذن له المهاجر أعرابياً من الكبراء قال ولهذا اشترط
 الحجاج أن أتأمله سلمة أن يخرجوه إلى البادية إنما هو بأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ولعله رجع إلى غير وطنه
 أو لأن الغرض في ملازمة المهاجر رضاه التي هاجر إليها وفرض ذلك عليه إنما كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنهي
 أو ليكون معه أو لأن ذلك إنما كان قبل الفتح فلما كان فتح مكة وظهر الإسلام على الدين كله واذل الكفر وأعرض المسلمين سقط
 فرض الهجرة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا هجرة بعد الفتح وقال مضت الهجرة لأهلها أي الذين هاجروا من ديارهم و
 أمروهم قبل فتح مكة لمواساة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وموازنته ونصرة دينه وضبط شريعته قال ولم يختلف العلماء في
 وجوب الهجرة على أهل مكة قبل الفتح واختلف في غيرهم فقيل لم تكن واجبة على غيرهم بل كانت نداء ذكره أبو عبد الله في كتاب
 الأموال لأنه صلى الله عليه وآله وسلم يأمر الوفود عليه قبل الفتح بالهجرة وقيل إنما كانت واجبة على من لم يسلم كل أهل بلده
 لك لا يبقى في طوع أحكام الكفار انتهى فأمكن أن قال في المنتقى باب بقاء الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام وإن لا هجرة من دار
 الإسلام إلى دارهم ذكر أحاديث منها حديث سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جامع المشرك وسكن معه
 فهو مثله رواه أبو داود قال الذهبي استناده مظلم لا تقوم بحجة قال الشوكاني الحديث وإن كان فيه مقال لكن يشهد لصحة

قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقية دليل على تحريم مساكنة الكفار وجوب مغائرتهم
ومنها حديث جبر بن عبد الله يرفعه انا بري من كل مسلم يقيم بين اظهر للمشركين قالوا يا رسول الله ولم قال لا تنزلوا فينا ايها
رواه ابو داود والترمذي واخرجه ابن ماجه ايضا ورجال اسناداه ثقات ولكن صحيح البخاري وابو حاتم وابو داود والترمذي
والدارقطني ارساله الي قيس بن ابي حازم ورواه الطبراني موصولا ايضا ومنها حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها رواه احمد وابو داود
واخرجه ايضا النسائي قال الخطابي اسناداه فيه مقال ومنها حديث عبد الله بن السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو رواه احمد والنسائي واخرجه ايضا ابن ماجه وابن مندة والطبراني والبيهقي وابو عيسى
ومنها حديث ابن عباس بمثل حديث عائشة المتقدم في الباب المتقدم رواه الجماعة الا ابن ماجه ومنها حديث عائشة وثلاث
عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان الذي من يفر بدينه الى الله ورسوله عذابة ان يفن فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمنين
بعبد به حيث شاء رواه البخاري ومنها حديث عمار بن مسعود وقد تقدم في الباب المتقدم قريبا وهو متفق عليه وقد اختلف
في الجمع بين هذه الاحاديث فقال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرضا في اول الاسلام على من اسلم لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم
الى الاجتماع فلما فتح مكة دخل الناس في دين الله افواجا فسقط فرض الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد والدعة على من قام به
او نزل به عدوانته قال الحافظ وكان ثلث الحكمه ايضا في وجوب الهجرة على من اسلم ليسلم من اذى من يؤذي من الكفار فانهم
كانوا يعدون من اسلم منهم ان لا يرجع عن دينه وفيهم من نزلت ان الذين توفاهم الملائكة طاهرين انفسهم قالوا اقيم كتم قالوا اكثرا
مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارضى الله واسعة قنناجر فاذا هذه الآية وهذه الهجرة باقية الحكم في حق من اسلم في دار الكفر
وقدر على الخروج منها وقال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دارا اسلاما ولا خلاف
فيها افضل من الرحلة عنها لما يتجرى من دخول غير في الاسلام قال الشوكاني ولا يخفى ما في هذا الرأي من المصادمة لاحاديث
الباب القاصية بقرينة اقامه في دار الكفر وقال الخطابي ايضا ان الهجرة افترضت لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى
المدينة الى حضرته للقتال معه وتعلم شرائع الدين وقد اكد الله ذلك في عدة آيات حتى قطع المولى لابن من هاجر ومن هاجر
فقال والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما افتحت مكة ودخل الناس في الاسلام من جميع القبائل
انقطعت الهجرة الواجبة وبقي الاستيجاب وقال البيهقي في شرح السنة يحتمل الجمع بطريق اخرى فقوله لا هجرة بعد الفتح اي مكة
الى المدينة وقوله لا تنقطع اي من دار الكفر في حق من اسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجها اخر وهو ان قوله لا هجرة اي الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم حيث كان بنية عدم الرجوع الى الوطن لما جاز منه الا باذن فقوله لا تنقطع اي هجرة من هاجر على غير هذا الوصف
من الاعراب ونحوهم وقد انصحن ابن عمر بالمراد فيما اخرجه الاسماعيل بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار اي ما دام في الدنيا دار كفر فالحجرة واجبة منها على من اسلم وخشي ان يفن حلي دينه ومقتضى
انه لو قدر ان لا يبقى في الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لا تقطع موحيا واطلاقا ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت واجبة
وان من اقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة بغضى حد ركان كافر قال الحافظ وهو اطلاق مروي وقال

ابن العربي الهجرة هي الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام وكانت وضعا في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستمرت بعد ذلك
 خوف على نفسه والتي انقطعت اصلها بقصد الحرب كان وقد حكي في الجحان الهجرة عن دار الكفر واجبة اجتماعا حيث حمل على
 معصية فعل او ترك او طمعا بالامام بغضه لسلطانه وقد ذهب جعفر بن مبرور الى وجوب الهجرة عن دار الفسق كما سماها دار الكفر
 قال الشوكاني وهو قياس مع العار وقال والحسن عدم وجوبها من دار الفسق لانها دار اسلام والحاق دار الكفر بها بخروج
 المعاصي فيها على وجه الظهور ليس بمناسب لعلم الرواية ولا العلم الداية قال وللعقلاء في تصحيح الدور والاعذار المسوقة لتترك
 الهجرة مباحة ليس هذا محل بسطها انتهى واقول قال الاكثر ان دار الاسلام مظهر فيه الشهادتان والصلوة ولم يظهر فيها خصله كغير
 ولونا ولا لايجار ودمه من المسلمين كاظهاكم اليهود والنصارى في امصار المسلمين وقال ابو حنيفة بل دار الاسلام مظهر فيها
 ما ذكر ولو ظهرت فيها الخصال الكفرية من غير جوار وقيل العبرة في الدار بالعلبة والقوة فان كانت القوة للكفار من سلطان او غيره
 كانت الدار دار كفر وان كانت للمسلمين كانت دار اسلام وقيل بل العبرة بالكثرة فان كان الكفر مسلمين في دار اسلام وان كان
 الاكثر كفارا في دار كفر وقيل الحكم للسلطان فان كان كافرا كانت الدار دار كفر ولو كانت الرعية كلهم مؤمنين وان كان مسلما كانت
 دار الاسلام ولو كانت الرعية كلهم كفارا استجمل اولون بان الاصل في اثبات الدار هو مكة قبل الفتح والمدينة بعد الهجرة فانها كانت
 لا تظهر في مكة الصلوة والشهادتان لايجار من الكفار والكفر فيها ظاهر من غير جوار وكانت المدينة دار اسلام بعد الهجرة اذ كان
 فيها ظهور الشهادتين والصلوة من غير جوار ولا يظهر الكفر لايجار فكانت دار اسلام واستدل المحققين بالحديث الصحيح ان
 اقال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحزب وفيه فاذا قال لها عصوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها قالوا فاذا حرمت علينا دماءهم
 واموالهم الا بحقها وكانوا عنهم ادم والمال الاسلام وجبت ان يكون الموضع الذي يقفون فيه دار اسلام قالوا ودار الكفر مظهر في خصاله
 وتاخم بلاد اهله ولم يظهر فيها خصله اسلامية الايجار واستدل طه بحديث الاسلام يعمل ولا يعمل وبانه يلحق الصبي بالمسلم من
 ابنه بل حديث علي الاسلام وبان المدينة بعد الهجرة اليها كانت تظهر فيها كلمة الكفر من المنافقين بل اجوارهم مع الاجماع على
 كونها دار اسلام واذا عرفت هذا فلا بد من تحقيق ماهية الظهور الماخوذ في حقيقة الدارين هل هو اضافي ام حقيقي فاما الظهور
 الماخوذ في حقيقة دار الاسلام فلا يفرق الحال بين كونه حقيقيا ام غير مسبوق بكفر او اضافيا وهو المسبوق بالكفر ولما يفرق
 الحقيقي الاضافي في ظهور كلمة الكفر الماخوذ في حقيقة دار الكفر وان كان حقيقيا ام غير مسبوق بظهور الاسلام فلا عرية في كونها دار
 حاله من البقاع دار حرب يجرى على اهله احكام الحربيين من اسباحة الدماء والاموال وسبي الذراري وغيرها من الاحكام وان
 كان اضافيا ام مسبوقا بظهور الاسلام فان ظهرت كلمة الكفر من اهله الساكنين فيه خلفا عن سلف فلا يظهر كونهم من تدين
 لا حربين لمعرفتهم بالصانع ونقدم اقراهم بالشرائع وان كان من غير اهله الساكنين فيه بل لو فرضنا انفرادهم واختطاط كفار اصليين
 لذلك الحبل وثبتهم على كفرهم فيه فهم عربون ويكون الحبل دار حرب ان صدق عليهم الحبل الذي ذكره في بيان معنى الظهور ولا
 دلا ومعنى الظهور الماخوذ في حد الدارين ان كفر بالغلبة والشوكة على ما يقتضيه كلام الاكثر فلا يصدق حد دار الحرب بهذا المعنى الاعلى
 بل اذ احبشة واطنان الافرنج وغيرهم من طوائف الكفر وعباد الاوثان وبعض الديار الهندية فهذه المذكورات دار حرب بلا تردد ولا شبهة
 الغلبة والشوكة واحكام واما الاقطار التي استولى عليها المسلمون وغلبوا عليها منذ الفسحات لاسلامية ايام الدونتين الاموية والعباسية

وهلم جازف بعد ظهور كلمة الاسلام هذا المعنى في دار الاسلام اذ الانسل في كل قطر من اقطار الاسلام بعد ظهور كلمة الاسلام في مكة
وما كنا من اسلام اهلنا من البقاع على يقين فلا يرتفع عنه الا يقين فمتى علمنا علما نفيتميا خرودا بالمشاهدة او السماع تواترا
ان الكفار استولوا على بلد من بلدان الاسلام التي تليهم وغلوا عليها وقهرها اهلها بحيث لا يتم لهم ابرار كلمة الاسلام بالاجبار
من الكفار صارت دار حرب وان اقيمت فيها الصلوة وبهذا يظهر والله اعلم ان الخلاف في دار الحرب بين العلماء يعود الى
الوقايق او انها مادة اجتماع بينهم لان الاكثرين يعتبرون في حقيقة دار الحرب ظهور كلمة الكفر بالمعنى الذي ذكرناه ولا ينفك
ظهور كلمة الاسلام بالمعنى الاعم اعني مطلق الظهور واخرون يعتبرون ظهور كلمة الكفر بالمعنى الذي ذكرناه مع المناخمة
لبلاد الكفر وقد اجتمع الشرطان في هذه المادة فصار ما هذا حاله دار حرب اتفاقا ولا يتصور وجود دار حرب على رأى
ابي حنيفة الا به مع المناخمة ولا ظهور بالمعنى الاخص في غير البلد المتناخم لبلدان اهل الشرك فلا دار حرب في دار اهل
الاسلام لغير المتناخم لبلدان اهل الشرك وان اختلفت فيها احد الاركان او وجدت فيها كلمة الكفر بالمعنى الاعم فهم اما فساق ان اقتضوا
على ترك الشرائع تقاعدا مع الاقرار بوجوبها او مردون ان تركوها انكارا ومجرد اوردوا السابق معرفتهم للصانع واقرارهم بالشرائع
مع علمهم بان تلك الاقوال والافعال الصادرة عنهم موضوعة للكفر موجبة له لا لاجل جملتها فلا مردة بصدورها عنهم ذكر معنى ذلك
بعضهم وعلى عدم كفر من هذا حاله بكونه لم يشرع بالكفر صدرا وهوشط وبما حررناه تبين لك ان عدت وما والاها مثلا ان
ظهرت فيها الشهادتان والصلوات ولو ظهرت فيها الخصال الكفرية بغير جوار في دار الاسلام والا فدار الحرب وكذا ساير بلاد
الهند وما والاها الحكم عليها بهذا الاعتبار هذا ما بلغ اليه العلم هذا اخر كلام القاضي العلامة حسن بن احمد بن عبد الله حاكش
رحمه الله تعالى في ايضاخ الدلائل ليجواب الست المسائل والذلي تحصل عندي من هذه المفالات ان المخرج من دار الكفر الى دار
الاسلام باقية الى يوم القيام اذ لم يقدر على اظهار الدين وبشرائع الملة وشعارها وفرد على الخروج منها اليها وحصل الامن هناك
واذ ليس فليس وليس اليوم في الدنيا دار خالية عن الفسق والفسق لا يخرج الدار عن كونها دار الاسلام حتى مكة والمدينة فيها من النفس
ما يعسر تعداده بل ليس فيها آمن متبوع ولا يقدر واحد على اظهار الدين الكامل والذي يقدر عليه هناك على ذلك يقدر على اكثر
منه في البلاد التي كانت اسلامية ثم صارت في ايدي الكفار بالجملة فقد استوت حالة البلد ان والازمان في هذه الاعصار
والاعصار رسواسية في غربة الاسلام واهله فاستشكل الامر وصعبت المسئلة وصارت من المشتبهات ومن اتقى الشبهات فقد
استبرأ لدينه وعرضه والله المستعان والعاقبة للمتقين +

باب غزوة حنين

ومثله في النوي وحنين وادبين مكة والطائف وراء عرفت بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وهو مصر وف كما جاء به
القرآن العزيز عن كثير بن عباس بن عبد المطلب قال قال عباس شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين
فلزمت ابا وابوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم تفارقه ابوسفيان هذا هو ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جماعة من العلماء اسمه هو كنيته وقال اخرون اسمه المغير وممن قاله هشام بن الكلبي
وابراهيم بن المنذر والزبير بن بكار وغيرهم وفي هذا عطف الاقارب بعضهم على بعض عند الشدائد وذبح بعضهم عن بعض

ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حل بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن ثقاته الجذاني هكذا في هذه الرواية وفي اخرى
 على بغلته الشهباء وهي واحدة قال العلماء لا يعرف له صلى الله عليه وآله وسلم بغلة سواها وهي التي يقال لها حليل وثقاته
 بضم النون وفاء ضم الفاء ثم ثاء وفي رواية اخرى فروة بن نعام بالعين والميم قال النعماني والصحيح المعروف الاول قال عياض
 واختلفوا في اسلامه فقال الطبري اسلم وعمره اوطول وقال غيره لم يسلم وفي صحيح البخاري ان الذي اهداها له من الغنم واسم
 فيها ذكر ابن اسحق بن عينة بن روبة والله اعلم قال اهل العلم ركوبه صلى الله عليه وآله وسلم بغلة في موطن العرب وعند اشتداد
 اليباس هو الهابة في الشجاعة والثبات ولانه ايضا يكون معتبرا يرجع المسلمون اليه ونظام قلوبهم به وبمكانه وانما ضل هذا
 عمدا ولا فحل كانت له صلى الله عليه وآله وسلم افراس معروفة وفي هذا الحديث قبول له صلى الله عليه وآله وسلم هدية الكفار في
 حديث اخر هدايا العمال خلل مع حديث ابن اللخبية شامل الصدقات وفي حديث اخر انه رد بعض هدايا المشركين وقال اننا
 لا نقبل زبد المشركين اي رد هم قال عياض قال بعض العلماء ان هذه الاحاديث ناسخة لقبول الهدية وقال الجمهور لا نسخ بل
 سبب القبول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالفتح الخاص لا بالقتال بخلاف غيره فقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ممن طمع في اسلامه وتاليفه لمصلحة يرجوها المسلمين وكأبعضهم ورد هدية من لم يطعم في اسلامه ولم يكن في قبولها مصلحة
 لان الهدية توجب المحبة والموادة واما غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم من العمال والولاة فلا يحل له قبولها لنفسه عند جمهور العلماء
 فان قبلها كانت نية المسلمين فانه لم يهد لها اليه الا لكونه امامهم وان كانت من قوم هم محاصرون في غنمة قال عياض وهذا قول
 الاوزاعي ومحمد بن الحسن وابن القاسم وحكاها ابن حبيب عن ثقيف من اهل العلم وقال اخرون هي للامام خاصة به قاله ابو يوسف
 واشهب وسنن وقال الطبري انما رد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هدايا المشركين ما علم انه اهدى له في خاصة نفسه
 وقبل ما كان خلاف ذلك مما فيه استئلاف المسلمين قال ولا يصح قول من ادعى النسخ قال وحكم الاثمة بعد اجرائها مجرى مال
 الكفار من الفخ او الغنمية بحسب اختلاف الحال وهذا معنى قوله هدايا العمال غلول اي اذ انصرفوا بانفسهم لانها خاصة المسلمين
 بحكم الفخ والغنمية قال عياض وقيل انما قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هدايا كفار اهل الكتاب ممن كان على النصرانية
 كما في قوس وملوك الشام فلا معارضة بينه وبين قوله لا تقبل زبد المشركين وقد ابيح لنا ذباشر اهل الكتاب ومناكرتهم بخلاف
 المشركين عبد الاوثان انتهى قال النعماني قالت الشافعية متى اخذ القاضي والعاقل هدية محرمة لزمه ردها الى مهدبها فان لم يعرف
 وجب عليه ان يبعها في بيت المال انتهى فلما انتهى المسلمون والكفار الى المسلمون مدبرين فطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم يركض بغلته قبل الكفار فيه من شجاعة صلى الله عليه وآله وسلم تقدمه الى جمع المشركين وقد فر الناس عنه وفي رواية الاخر
 انه نزل الى الارض حين غشوه وهذه مبالغة في الثبات والشجاعة والصدور وقيل فعل ذلك مواساة لمن كان نازلا على الارض
 من المسلمين وقد اخبرت الصحابة بشجاعته صلى الله عليه وآله وسلم في جميع المواطن كما ياتي فيما بعد هذا الحديث قال ان الشجاع
 من الذي يجاذى به وانهم كانوا يتقون به قال عباس وانا اخذ الجحام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكفوا اذ اذاعة ان تسع
 وابوسفيان اخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي عباس ناد احب اليك السمرة
 هي السمرة التي يبيع تحتها اربعة ارضان معنا ناد اهل بيعة الخويلد بم الحبيب فقال عباس فكان رجلا صيتا ذكر الحارثي في المؤتلفان

العاس كان يقف على سلع فينادي خلماته في اخر الليل وهم في الغابة فسمعهم قائ وبعين سلع الغابة ثمانية اميال فقلت يا علي صري
 ابن اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفهم حين سمعوا صري عطفة البقر على اولادها فقالوا يا ابي يا ابيك في هذا الحد يد
 دليل على ان فرارهم لم يكن بعيدا لانه لم يحصل الفرار من جميعهم وانما فتحه عليهم من في قلبه مرض من مسلمة اهل مكة
 المني تلفة ومشركي الذين لم يكونوا مسلمانا وانما كانت هزيمة ثم نجاة لانصبا لهم عليهم دفعة واحدة وشقهم بالسهم
 واختلاط اهل مكة معهم ممن لم يسفرا الايمان في قلبه ومن لا تربص بالمسلمين الدوائر وفيهم نساء وصبيان خرجوا
 للغينة فتقدم اخفاؤهم فلما رشقوهم بالنبل وكثروا فالتفت اولاهم على اخرهم الى ان انزل الله تعالى سكينته على المؤمنين
 كما ذكر الله تعالى في القرآن قال فاقتتلوا ولا كفار هكذا هو في النسخ وهو ينصب الكفار ابي مع الكفار والدعوة في الانصار
 فتح الدليل بعني الاستغاثة والمناذاة اللهم يقولون يا معشر الانصار يا معشر الانصار قال ثم قصرت الدعوة على بنى الحارث
 بن النخع فقالوا يا بنى الحارث بن النخع رج يا بنى الحارث بن النخع رج فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على بغلته
 كالمتطاول عليها الى فتاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا حين حيي الوطيس بفهم الواء وكسر الطاء وبالسين
 قال الاكثرون هو شبه النور ليسج فيه ويضرب مثالا لشدة الحرب التي يشبه حرها حرة وقد قال اخرون الوطيس هو النور
 نفسه وقال الاصمعي هي حجارة مدورة اذا حشيت لم يقدر احد يطأ عليها فيقال الان حيي الوطيس وقيل هو الضرب في الحرب
 وبيل هو الحرب الذي يطيس الناس اي يد فوضهم قالوا وهذه اللفظة من فصيح الكلام ويدعيه الذي لم يسمع من احد قبل
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حصيات فرمى بوجع الكفار ثم قال انتم سوا
 ورب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما اري قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصيات
 فما زلت اري حدهم كليل لا يفهم الحاء اي ما زلت اري قوتهم ضعيفة وامرهم مدبر اهدا فيه محج نأنا طاهر بان لرسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم احدا ما فعلية والاخرى خبرية فانه صلى الله عليه وآله وسلم اخبرهم فيهم ورماهم بالحصى فلو اذ برين

باب منه

وهو في النوري في الباب المتقدم سخن ابي اسحق قال جاء رجل الى البراء فقال انتم وليتم يوم حنين يا ابا عمار فقال اشهد
 على نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم انه ما ولي ولكنه انطلق اخفاء جمع خفيف وهم المسارعون المستحيون من الناس وحسن
 بضم الحاء وتشديد السين المفتوحة والحاء من لادع عليه الى هذا الشحي من التوازن وهم قوم رماة فرمواهم برشق بكسر الراء
 اسم للسهم التي ترمي الجماعة دفعة واحدة واما الرشق بفهم الراء فهو مصدر وضبطه عياض هنا بالكسر لا جرم من نبل كانهما
 رجل من جراداي فطعة منه وراثة شبيهت برجل السحر ان لكونها قطعة منه فاكشفوا اي انهم مراء فارقوا مواضعهم ككشفوا
 وهذا الجواب الذي اجاب به البراء من يدعي الادب لان تقلد الكلام وليتم كلامهم فيقتضي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 واقصم في ذلك فقال البراء اشهد عليه انه ما ولي ولكن جماعة من الصحابة جرى لهم كذا وكذا فاقبل القوم الى رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم والبرسفيان بن الحارث رضي الله عنه يقوده بخلاته فتزل ودعا واستنصر فيه استجاب الدعاء عند قيام
 الحرب وهو يقول سمعنا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال المازري انكر بعض الناس كون الرجز شعرا الى قوله

من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وهذا من ذهب الانخفص واجتزبه على فساد رذيل
 الخليل في انه شعر وكما بين عن هذا بان الشعر هو ما قصد اليه واعند الانسان ان يكون موزونا مقفى يتصدد الى القافية ويقع
 في الفاظ العامة كثير من الالفاظ الموزونة ولا يقول احد انها شعر ولا صاحبها شاعر وهذا الجواب عما في القرآن من الموزون
 كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وقوله تعالى نصر من الله ونفخ قريب ولا شك ان هذا لا يسميه احد من العرب
 شعر الا انه لم يقصد تفقته وجعله شعر قال وقد غفل بعض الناس عن هذا القول فارفعه ذلك في ان قال الرواية انا النبي
 لا كذب بفتحه الباء حرصا منه على ان يفسد الروي فيستغنى عن الاعتذار وانما الرواية باسكان الباء انتهى قال النووي قال الامام
 ابو العاسم علي بن ابي جعفر بن علي السعدي السقلي المعروف بابن الفطاح في كتابه الشافي في علم القوافي قد رأى قوم منهم
 الانخفص وهو شيخ هذه الصناعة بعد الخليل ان مشطورا الرجز ومنه قوله ليس شعر كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الله مولانا
 ولا حولي لكم وقوله هل انت الا اصبع دمت وفي سبيل الله ما لقيت وقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب واشياء هذا
 قال وهذا الذي زعمه الانخفص وغيره غلط بين وذلك لان الشاعرا لما سمي شاعرا لم يسمه الله شعر القول وقصده واراده و
 اهتدى اليه واتى به كلاما موزونا على طريقة العرب مقفى فان خلا من هذه الاوصاف وبعضها لم يكن شعرا ولا يكون فانه
 شاعر بدليل انه لو قال كلاما موزونا على طريقة العرب وقصد الشعر واراده ولم يقفه لم يسم ذلك الكلام شعرا ولا فانه شاعر
 باجماع العلماء والشعراء وكذا الرقفاة وقصد به الشعر ولكن لم يأت به موزونا لم يكن شعرا وكذا الواني به موزونا مقفى لكن لم
 يقصد به الشعر لا يكون شعرا ويدل عليه ان كثير من الناس باتون بكلام موزون مقفى غير انهم ما قصدوه ولا ارادوه
 ولا يسمي شعرا واذا تفقد ذلك وجد كثيرا في كلام الناس كما قال بعض السوال اختموا صلاتكم بالذعاء والصدقة وامثال
 هذا الكثير قد دل على ان الكلام الموزون لا يكون شعرا الا بالشر وطول المد كودة وهي القصيدة وغيره ما سبق والنبي صلى الله عليه وآله
 وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا اراده فلا يعد شعرا وان كان موزونا والله اعلم فان قيل كيف قال صلى الله عليه وآله وسلم
 انا ابن عبد المطلب فان نسب الجدة دون ابيه وانفخر بذلك مع ان الافتخار في حق اكثر الناس من عمل الجاهلية فالتجربا بانه صلى
 عليه وآله وسلم كانت شهرته بجملة اكثر لان اباه عبد الله توفي شابا في حياة ابيه قبل اشتهاه وكان عبد المطلب مشهورا شهرة
 ظاهرة شائعة وكان سيدا لاهل مكة وكان كثير من الناس يدعون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن عبد المطلب ينسبونه
 الى جدته لشهرته ومنه حديث هو ام بن ثعلبة في قوله ايكم ابن عبد المطلب وقد كان مستهرا عند هم ان عبد المطلب بشر بالنبي صلى الله
 عليه وآله وسلم وانه سيظهر وسيكون شانه عظيما وكان قد اخبر بذلك سيف بن مزون وقيل ان عبد المطلب رأى رؤيا
 تدل على ظهور النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان ذلك مشهورا عند هم فاراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم تدكيرهم بذلك وتبينهم
 بانه صلى الله عليه وآله وسلم لا يد من ظهوره على الاعداء وان العاقبة له لتقوى نفوسهم واعلمهم ايضا بانه ثابت ولازم للحرب ليجري
 مع من ولي وعرفهم موضعه ليرجع اليه الرجوع قال النووي ومعنى قوله انا النبي لا كذب اي انا النبي حقا فلا افر ولا ازل قال
 هذا دليل على جواز قول الانسان في الحرب انا فلان ولنا ابن فلان ومثله قول سمية انا ابن الاكوج وقول علي انا الذي سمعتني ابي حنيفة
 واشياء ذلك وقد صرح بجرازه علماء السلف فيه حديث صحيح قالوا وانما يكره قول ذلك على وجه الافتخار ففعل الجاهلية والله اعلم

اللهم أنزل نصرًا قال البراءة إذا استعيرت لئلا يتقرب به وإن الشجاع من الذي يجاذي به يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم
استعيرت لئلا يتقرب به واستعيرت لك لئلا يتقرب به واستعيرت لك لئلا يتقرب به واستعيرت لك لئلا يتقرب به
البحر كما في الرواية السابقة حتى لو طيس فيه بيان شجاعتها صلى الله عليه وآله وسلم وعظم وثوقه بالله تعالى

باب منه

وأورد في الباب المتقدم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال غزو فاصع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيناً فلما
واجهنا العدو وتقدمت فاعلن ثنية فاستقبلني رجل من العدو وقال فيه باسم فتأري عني فصاريت ما صنع ونظرت إلى القوم
فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقواهم وصحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأى صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجمع
منهم ما وعليهم بردتان مثرتا بأحداهما فارتدأ بالآخرى فاستطلق أناري فجمعتهما جميعاً ومررت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم منهم ما حال من بين الأكوع كما صرح أولاً بانهزامة ولم يرد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أغرم وقد قالت الصحابة
كأنهم انه صلى الله عليه وآله وسلم ما انهزم ولم ينقل أحد قط أنه انهزم في موطن من الموطن وقد نقلوا إجماع المسلمين
على أنه لا يجوز أن يعتقد انه صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجوز ذلك عليه بل كان العباس وأبو سفيان بن الحارث
أخذين بلجام بغلته يكفانها عن اسراع التقدم إلى العدو وقد صرح بذلك البراءة في حديثه السابق وهو على بغلته
الشهباء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد رجعت إلى الأكوع فرعاً فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

تزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال شأهت الوجوه أي فجئت فمات خلق
الله منهم أنساكاً لا ملائع فيه تراباً بتلك القبضة فولوا مدبرين ففهمهم الله عز وجل بذلك وقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم خنائهم بين المسلمين وهذا فيه معجزتان خبرية وفعالية ويحتمل أنه أخذ قبضة من الحصى كما تقدم في حديث
البراء وقبضة من تراب كما في هذا الحديث فرمى بلامرة وبلامرة ويحتمل أنه أخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصى تراب الله أعلم

باب في غزوة الطائف

ونحوه في النووي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما هكذا هو في نسخة صحيح مسلم بن عمر وفيه العيين وهو ابن العاص قال عياض
هكذا هو في رواية الجوزي وأكثر أهل الأصول عن ابن مآهان وقال القاضي الشهيد أبو علي صوابه ابن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما كذا ذكر البخاري وكذا صوابه الدارقطني وذكر ابن أبي شيبة الحديث في مسند عن سفيان فقال عبد الله بن عمر والبراء
ثم قال إن أربعة حديث به مرة أخرى عن عبد الله بن عمر وقد ذكر حلف الواسطي هذا الحديث في كتاب الألفاظ في مسند ابن عمر
في مسند ابن عمر وأضافه في الموضعين إلى البخاري ومسلم جميعاً وأتى هذا على خلف وذكره أبو مسعود الدمشقي والألفاظ
عن ابن عمر بن الخطاب قال أخرجه البخاري ومسلم وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عمر ثم قال هكذا أخرجه
البخاري ومسلم في كتب الأدب عن قتيبة وأخرجه هو ومسلم جميعاً في المغازي عن ابن عمر بن العاص قال الحديث من حديث
ابن عيينة وقد اختلف فيه عليه فمنهم من رواه عنه هكذا ومنهم من رواه بالشك قال الحميدي قال أبو بكر الدارقطني
الأصح ابن عمر بن الخطاب قال وكذا أخرجه أبو مسعود في مسند ابن عمر بن الخطاب قال الحميدي وليس لأبي العباس هذا في مسند

لا أحد من غيرهم قال النووي وعلى هذا انعقد إجماع في زمن الصحابة فذلك بعد هجر من خلفه فيه من أهل البدع أو من
 شغلان من غيرهم فيخرج إجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم وبالأحاديث الصحيحة قال عياض استرا ط كونه قرشياً
 جيم من أهل العلماء كافة وقد اتجه أبو بكر وعمر على أنصارين من السقيفة فلم ينكره أحد قال وقد عدا العلماء في مسائل الإجماع
 ولم ينقل عن أحد من السلف فيما قول ولا فعل بخلاف ما ذكرنا وكذلك من بعدهم في جميع الأحكام قال ولا اعتداد بقول النظام
 ومن وافقه من الخوارج وأهل البدع أنه يجوز تركه من غير قرينة ولا إضافة ضميرين عمر وفي قوله إن غير القرشي من النبط وغيرهم
 يقدم على القرشي لهوران خلعه أن عرض منه أمر وهذا الذي قاله من باطل القول وزخرفة مع ما هو عليه من مخالفة إجماع
 المسلمين والله أعلم قاله النووي قلت المراد بهذا الأمر في حديث الباب أم الخلافة ومعنى الخلافة الإمامة في عرف الشرع وقد اطل
 أهل العلم الكلام على هذه المسئلة أصلاً وفروعاً في غير طائل ولا مرهين وكون الإمام والخليفة من قرش هو الحق الثابت الذي
 دلت عليه الأدلة الصحيحة والعلمي القاضي هو خيرة الخيرة من قرش وأهلها شرفاً وبيتاً ولكن لا ينبغي ذلك صحته في مسائل شرعية
 قرش كما تدل عليه الأحاديث المصروفة بأن الأئمة من قرش وهي كثيرة جداً وإن لم تكن في الصحيحين بل عدها في كل مرتبة
 من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم زيادة على عدد التواتر والمتواتر قطعي وحديث الباب وما في معناه يدل على أن
 المراد الإمامة الإسلامية وأما أم الجاهلية فقد انقضى وليس المراد بالإمامة هذا المعنى اللغوي الشامل لكل من ياتمه به الراس
 يتبعه على أي صفة كان بل المراد الإمامة الشرعية ومن هذا قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه عتقاً على أنصاره أن العرب كانت
 هذا الأمر لا غير هذا المحي من قرش قال ابن خلدون أمثال هذه الأدلة كثيرة لأنه لما ضعف أمر قرش وتلاشت عصبية تم عجزوا
 عن حمل الخلافة وتغلبت عليهم أم الجاهلية وصار الحل والعقد لهم فاشتبه ذلك على كثير من المحققين حتى ذهبوا إلى نفي
 اشتراط القرشية وعولوا على ظواهر في ذلك مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا وأطيعوا وإن أمر عليكم عبد حبشي مما أقامكم
 كتاب الله رواه الجماعة عن أم الحصين الأحسية البخاري وأبو داود وهذا لا تقوم به حجة في ذلك فإنه خرج مخرج التمثيل و
 الفرض للبالغة في إيجاب السمع والطاعة قال ومن القائلين بنى اشتراط القرشية القاضي أبو بكر الباقلاني وبقي الجمهور على القول
 بأشراطها وصحة الإمامة للقرشي ولو كان حاجزاً عن القيام بأمر المسلمين هذا أصل كلام فاضل القضاة مؤيد الدين أبي بكر
 في كتاب العبد وقال الشوكاني في رد وبطلان التمام لأرباب أن في بعض هذه الألفاظ ما يدل على المحصر ولكن قد خصص مفهوم المحصر
 وجوب الطاعة على العموم وبذلك صرح القرآن الكريم على أنه قد ورد ما يدل على وجوب الطاعة لغير القرشي على الخصوص كقوله
 اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة وهي في الصحيح رواه أحمد وكذلك حديث عليكم بالطاعة وإن كان
 عبد حبشياً فإن الله عز وجل لا يهدي القوم الظالمين إذا قيدا انتقاداً أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم وغيرهم ومن زعم أن ثمر قرابين السلطان والإمام
 فعليه الدليل ولا سيما بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم الخلافة في امتي ثلاثين سنة ثم ملك بعد ذلك أخرجه أبو داود والترمذي
 وحسنه ثم أخرجه ابن رمة صلى الله عليه وآله وسلم بأن الأئمة من قرش هو كالأخبار منته صلى الله عليه وآله وسلم بأن الأئمة في الحبشة
 والقضاة في الأزد وما هو الجواب عن هذا فهو الجواب عن ذلك قال وتخصيص كون الأئمة من قرش ببعض بطونهم لا يتم إلا بدليل
 ولا يخفى ما وقع عليه الإجماع لا شك أنه أحوط وأما أنه يقتضي المصير إليه فليس بواضح ولو صح ذلك لزم بطلان أكثر أدلته من المسائل

والمقام من المراكز وما أحقه بأن لا يكون كذلك انتهى وأقول معنى هذا الكلام أنه ينبغي لأهل الحل والعقد إذا جعلوا أحدا خليفة عليهم جعلوه من قریش وان تسلط عليهم أحد من غير قریش وهو مسلم يجب طاعته ولا ينبغي الخروج عن اتباعه ولا ينبغي عليه وتسلطه هذا صحيح متحقق الاتباع وليس المراد جواز كونه من غير قریش وفي اشتراط القرشية وبهذا يحصل الجمع بين الأدلة والله أعلم قال النووي بين صلى الله عليه وآله وسلم أن هذا الحكم مستمر إلى آخر الدنياء ما بقي من الناس ثنائان قال وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم فمن نصه صلى الله عليه وآله وسلم إلى الآن الخلافة في قریش من غير من اسمه عظم وتبقى لك ما بقي ثنائان كما قاله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى فقلت وقد افترض هذا يقتل المستعصم بالله خليفة دار السلام بغدا على أيدي الكفار للتنازع وكان من العباسية الذين لا شك في كونهم من قریش ثم تسامح أهل العلم وخبرهم في امثال هذا الأمر وصبروا على تسلط غير قریش على بصيرة منهم وبحجرا عن القيام بالحق رصدا لا سلام غربا وأهله غرباء وكان أمر الله قدرا محقدا وما حتى عاد الحال اليوم إلى أن لم يبق في الدنيا إمام من قریش في قطر من الأقطار ومصر من الأمصار ولا من حله الله تعالى ولم يعلم به ودخلت مالك الإسلام فاطمة تحت لصرته أدي الكفار كما يرى ويستمع من أحوال بعض النواحي الضعيفة التي لا قدرة لها على دفع حد وهم والله الأمر من قبل ومن بعد ولذا كتاب يسمى كليل الكرامة في شيان مقاصد الامامة وفيه لمن يريد الاطلاع على هذه المسئلة باطل فيها وسجوانها وما لها وعليها مفعن وبلاغ فراجعها فإك عاض استدلال أصحاب الشافعي بهذا الحديث على فصلة الشافعي قال ولا دلالة فيه لهم لأن المراد تقديم قریش في الخلافة فقط قال النووي قلت هو حجة في حرية قریش على غيرهم والشافعي قرشي انتهى +

باب منه

وذكر النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وآله وسلم الناس تبع لقریش في هذا الشأن أي الخلافة الإسلامية والامامة الشرعية وفي رواية أخرى في الخبر والنشر مسلم ثم سلمهم وكافهم معناه في الإسلام والجاهلية لانهم كانوا في الجاهلية رؤساء العرب وأصحاب حرم الله وأهل حج بيت الله وكان العرب ينظر اسلامهم فذا اسلموا افتحت مكة تبعهم الناس وجاءت وفود العرب من كل جهة ودخل الناس في دين الله أفواجا وكذلك في الإسلام هم أصحاب الخلافة والناس تبع لهم

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع خلافي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فكتب إلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة عشية رجم أبي سفيان قال لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قریش وفي رواية أخرى عنه عند مسلم برفعه أن الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة إلى قوله كلهم من قریش وفي رواية لا يزال أمر الناس ما ضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قریش وفي أخرى لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قریش وفي لفظ آخر لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة ثم قال عياض قد توجه هنا سؤال أحدهما أنه قد جاء في الحديث الآخر الخلافة بعد علي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره من حديث سفينة وهذا مخالف للحديث اثني عشر خليفة فإنه لم يكن في ثلاثين سنة إلا خلفاء الراشدون الأربعة والأشهر التي يبيع فيها الحسن بن علي قال والجواب عن هذا أن المراد في حديث الخلافة ثلاثون سنة خلافة النبي و

وقد جاء مفسر في بعض الروايات خلافة النبوة بعد ثلثون سنة ثم تكون ملكا ولم يشترط هذا في الاثني عشر الثاني انه قد ولاي أكثر
من هذا العدد قال وهذا اعتراض باطل لانه صلى الله عليه واله وسلم لم يقل الا بالاثنا عشر خليفة وانما قال بي وقد ولي هذا
العدد الايضاح كونه وجدا بعد هم غيرهم هذا ان جعل المراد باللفظ كل وال ويحتمل ان يكون المراد مستحق لخلافة العاديين قد
مضى منهم من علم ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة قال وقيل ان معناه انهم يكونون في عصر واحد يتبع كل واحد
منهم طائفة قال ولا يبعد ان يكون هذا قد وجد اذا تتبعنا التواريخ فقد كان بالاندلس وحدثها منهم في عصر واحد بعد
اربعمائة وثلاثين سنة ثلاثة كلهم يدعيها وبلقب بها وكان حينئذ في مصر آخر وكان خليفة الجماعة العباسية ببغداد
سوى من كان يدعي ذلك في ذلك الوقت في قطر الارض قال ويعضد هذا الناقيل قوله في كتاب مسلم بعد هذا ستكون خلفاء
فيكثر من قالوا انفسا تامرنا قال فما بيعة الاول فالاول قال ويحتمل ان المراد من يعز الا سلام في زمانه ويجمع المسلمون عليه كما
جاء في سنن ابي داود كلهم يجمع عليه الامة وهذا قد وجد قبل اضطراب امر بني امية واختلافهم في زمن يزيد بن الوليد
وخرج عليه بنو العباس ويحتمل اوجوا اخر والله تعالى اعلم مراد بنبيه صلى الله عليه واله وسلم انتهت وهذا الوجه الاخير هو الذي
رجحه الحفاظ بن حجر في الفهم من كلام لتأييده بقوله في طرف الحديث الصحيحة كلهم يجمع عليه الناس ثم قال وايضا ذلك ان المراد
بالاجتماع انقيادهم لبيعتهم والذي وقع ان الناس اجتمعوا على ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم الى ان وقع امر الحكمين ^{نفس} في
معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينظم للحسين امر بل قتل قبل
ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على اولاده الاسر
الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام ويحتمل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهو له سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر
هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع عليه الناس لما مات عمه هشام فولي من اربع سنين ثم قاضوا عليه فقتلوا وانتشر الفتن
وتغيرت الاحوال يومئذ ولم يتفق ان يجمع الناس على خليفة بعد ذلك لان يزيد بن الوليد الذي قام على عمه الوليد بن يزيد لم تطل
مدته بل ثار عليه قبل ان يموت ابن عم ابيه مروان ثم فار على مروان بن العباس الى ان قتل ثم كان خلفاء بني العباس ولهم بالعباس
الصفاح ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه ثم ولي اخره للنص فطالت مدته لكن خرج عنه المغرب الاقصى باسنيلاء الروائيين
على الاندلس واستمرت في ايديهم متغلبين عليها الى ان تسوا بالخلافة بعد ذلك وانقرض الامر في جميع اقطار الارض الى ان لوي في
من الخلافة الاكاسم في بعض البلاد بعد ان كانوا في ايام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع اقطار الارض ثم واغربا
وشمالا وجنوبا غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد من البلاد كلها الامارة على شيء الا بالامر الخليفة ومن نظر في اخبارهم عرفت
صحة ذلك فعلى هذا يكون المراد بقوله في حديث آخر ثم يكون المخرج يعني القتل الناشئ عن الفتن وقروا فاشيا ويستمر يزيدا على ملك
الايام وكذا كان والله المستعان انتهى كلام الحفاظ قال العلامة حسن بن احمد بن عبد الله عاكش تلميذ فاضل القضاة محمد بن علي الشوكاني
في ايضاح الدلائل يحجب الست المسائل فهذا التام ما قيل في معنى الحديث وقد يحتمل وجوها كثيرة والله اعلم بمراذيبه واما حال الخلفاء
على اقالته الامامية فلم اعثر على كلام احد من المتكلمين على الحديث انه اشار الى ذلك وتفسيره بما مراد الامامية من الاثني عشر
الذين عدوهم من الان باطل ووجه بطلانه امران الاول ان الحديث اخبر انه لا يزال امر الملة والدين قائما مدة ولاية الاثني عشر

الجاهلين وهو ياق الى حين تحرق هذا الكتاب وسيجعل الله بعد عشرين سنة وقد اضمح كتابنا بحجج الكرامة في انقاذ القيامة عجل
هو لاء الكذابين وعيبتا بعضهم بالتسمية على طريقة المؤمنين وسمعتة يقول اذا اعطى الله احدكم خيرا فليبدل بنفسه
واهل بيته هو بمثل حديث ابد لنفسك ثم ممن تعول وسمعتة يقول انا الفرط على الحوض بفتح الراء ومعناه
السابق اليه والمنتظر لسقيكم منه والفرط والفرارط هو الذي يتقدم القوم الى الماء ليحني لهم ما يحتاجون اليه

باب الاستخلاف وتركه

ومثله في النوري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دخلت على حفصة رضي الله عنها فقالت علمت ان اباك غير مستخلف قال
قلت ما كان ليفعل قالت انه فاعل قال فلعل في ذلك فسكت حتى خدوت ولم اكلمه قال فكنت كأنما احمل ان
يبيني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فسالني عن حال الناس وانا انخبره قال ثم قلت له اني سمعت الناس يقولون مقالة
قالت اي حلفت ان اقولها لك زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان لك راعي ابل او راعي غنم ثم جاءك وتركها رأيت ان
قد ضيع فرعاية الناس اشد قال فوافقه قولي فوضع راسه ساعة ثم رفعه الي فقال ان الله عز وجل يحفظ دينه واني لان استخلف
فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف وان استخلف فان ابا بكر قد استخلف قال فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واما ابا بكر فعلمت انه لم يكن ليعدل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احد وانه غير مستخلف وفي رواية
عنه قال حضرت ابي حين اصيب فأتوا عليه وقالوا جزاك الله خيرا فقال راغب وراهب قالوا استخلف فقال اتحمل امركم
حيا وميتا لو حدث ان حظي منها الكفاف لا علي ولا لي فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم
من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فعرفت انه حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير مستخلف
والخاص ان المسلمين اجمعوا على ان الخليفة اذا حضرته مقدمات الموت وقبل ذلك يجوز له الاستخلاف ويجوز له تركه فان تركه
فقد اقتدى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا ولا نقدا اقتدى بابي بكر قال النوري واجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف ^{وعلى}
انعقادها بعقد اهل الحل والعقد لانسان اذا لم يستخلف الخليفة واجمعوا على جواز نصب الخليفة الامر شورى بين جماعة كما
فعل عمر بالستة واجمعوا على انه يجب على المسلمين نصب خليفة ووجوبه بالشرع لا بالعقل واما ما حكى عن الاصم انه قال
لا يجب وعن غيره انه يجب بالعقل لا بالشرع فباطلان اما الاصم فمجهول باجماع من قبله ولا حاجة له في بقاء الصحابة بالخليفة
في مدة التشاور يوم السقيفة واما الشوري بعد وفاة عمر رضي الله عنه لانهم لم يكونوا تاركين لنصب الخليفة بل كانوا ساعين
في النظر في امر من يعقد له واما القائل الآخر ففساد قوله ظاهر لان العقل لا يوجب شيئا ولا يحسنه ولا يقبحه وانما يقع
ذلك بحسب العادة لا بذاته قال وفي هذا الحديث دليل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينص على خليفة وهو
اجماع اهل السنة وغيرهم قال عياض خالف في ذلك بكرين اخذت عبد الواحد فزعم انه نص على ابي بكر وقال ابن راوندي
نص على العباس وقالت الشيعة والرافضة نص على علي وهذا حادي باطلا وجسارة على الافتراء وقاحة في مكابدة الحس
وذلك لان الصحابة اجمعوا على اختيار ابي بكر وحل تنفيذ عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على تنفيذ عهد عمر بالشورى ولم يخالف في شيء من هذا الحد
لم يدع علي ولا العباس ولا ابو بكر وصيته في وقت من الاوقات وقد اتفق علي والعباس على جميع هذا من غير ضرورة مانعة

من ذكر وصية لو كانت نص زعم انه كان لاخذ منهم وصية فقد نسب الامة الى اجتماعها على الخطا واستمرارها عليه وكيف يحل
 لاحد من اهل القبلة ان ينسب الصحابة الى المواطاة على الباطل في كل هذه الاحوال ولو كان شيء لنقل فانه من الامور المهمة
 انتهى كلام النووي قال في وبل الغمام مسألة الامامة هذه قد تفرقت فيها المذاهب وتشعبت فيها الافوال وصارت اعظم مسائل
 الخلاف فهذا يقول الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلان بالنص وهذا يقول فلان بالاجماع وهذا بكذا وهذا
 بكذا ويرتبون على ذلك التكفير والنفي والتبذير والتشيع وتنشأ عن ذلك العداوات الموجبة لسفك الدماء وهتك
 الحرم والنزاع في الدين كما تجد ذلك في كتب التواريخ فانها مشحونة بذكر الفتن الواقعة بين الشيعة والسنية في كثير من اقطار
 الارض حتى صارت كل فرقة تنطوي من العداوة للآخرى على اكثر مما تنطوي عليه من ذلك ليهودي او نصري وانما اذا
 حقت النظر وامعت الفكر ولم تقلد غيرك وصفت نفسك عن ادراك العصية المريبة علمت ان هذه المسئلة ليست
 بحقيقة ببعض البعض البعض من ذلك فان كل واحد من اولئك الخلفاء الراشدين قد بذل وسعه في صلاح المسلمين واجل
 جهدا في نصحتهم والقيام بواجب حقهم واداء وقع منه ما هو في ضرورة الخطا فحق عمله الشرف ان يحل على احسن الحال
 واجل البناء بل فقد تولى الله عز وجل تعديل اهل ذلك القرن اجمالا وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داخل احرا ذلك
 حمل الكل على السلامة وقد تعبد ناله بواجبات شرعية من صلوة وصيام وحج وزكاة وشحن ذلك ولم يوجب علينا ان
 نعرف ان فلانا هو الخليفة في وقت كذا وان فلانا ليس هو خليفة في وقت كذا فهذا امر قد جف منه القلم وقضى الله بين عباده
 بما قضاه ولم الجميع موقف بين يديه يتبين فيه الحق من المبطل والمصيب من المخطئ فمالنا والاستغفال بفهم قد تصرفوا منذ
 ازمان طويلة وليس لنا من احسان محسنهم ولا علينا من اساءة مسيئهم تقيم ولا قطمير فهل يفعل العاقل بنفسه كفعل
 من سخا من هؤلاء الذين فرطوا ومن اولئك الذين افرطوا فليجد الحارص على دينه ان يقع في هذه الهوة التي قد هلك فيها
 من الناس من لا ياتي عليه الحصر من اهل كل قرن ومن زعم انه يجب على عبد من عباد الله ان يعرف امامة امام لم يدرك عصره لم
 يقبل منه ذلك الا بيبهان شرعي لان واجبات هذه الشريعة لا تنبئ بحرج الدعى العاطلة التي لا يجز عنها احد ولمكان هذا
 صحيحا لكان وجوب معرفة نبي الانبياء من ابينا آدم عليه السلام الى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب من ذلك واهم وان
 والله اعلم هذا اخس كلام وبل الغمام وبالله التوفيق

باب الامر بالوفاء ببيعة الخلفاء الاول فالاول

وقال النووي باب وجوب الوفاء ببيعة الخليفة الاول فالاول عن ابي حازم قال ما حدثنا اباهريرة خمس سنين فسمعت يقول
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي اي يتلون امورهم كما تتلوا
 الامراء والولاة بالبيعة والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه وفي هذا الحديث جواز قول هلك فلان اذا مات وقد كثر ما لا يخفى
 به ويباء في القرآن العزيز من قوله تعالى حتى اذا هلك فلتمن بيعت الله من بعده رسولا وانه لا نبي بعدي هذا موافق لقوله تعالى
 ولكن رسول الله وخاتم النبيين ويؤتد الحديث الآخر وختم في النبيين وليس الله تعالى معاجز عن بعث نبي بعد خاتم الانبياء
 ولكنه سبحانه لا يخلع المبدأ مع قوله ان الله على كل شيء قدير والقدرية صفة على حدة والتكون صفة استمرارية لا ملامة بينهما

وستكون خلفاء فتكثر من الكثرة هذا هو الصواب المعروف قال عياض وضبطه بعضهم فتكبر بالمرحلة كأنه من الكبار
 فيهم انعامهم وهذا تصحيح وفي هذا الحديث مجزة طاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه اطلاق لفظ الخليفة على
 من ولي احوال المسلمين من الدولتين الاموية والعباسية وهم كثيرون اشتبهت كتب التاريخ على اسمائهم واحوالهم قالوا
 فما تأمرنا قال فوايعة الاول فالاول قال النوري معنى هذا الحديث اذا بيع الخليفة يعني خليفة قبيلة الاول صحيحة يجب
 الوفاء بها وايعة الثاني باطالة تجزيم الوفاء بها ويحرم عليه طلبها وسواء عقد وللتا في علمين بعقد الاول ام جاهلين وسواء
 كانا في بلدين او بلد واحد او احدهما في بلد الامام المتفصل والاخر في غيره قال هذا هو الصواب الذي عليه احيى بنا رجاءه العلماء
 وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام وقيل يقرع بينهم وهذا فاسدان قال وانتقى العلماء على انه لا يجوز ان يعقد خليفين
 في عصر واحد سواء اتسعت دار الاسلام ام لا وقال امام الحرمين في كتابه الارشاد قال احيى بنا لا يجوز عقد هاتين
 وحدى انه لا يجوز عقد هاتين في صقع واحد وهذا اجمع عليه قال فان بعد ما بين الامامين وتخللت بينهما ما شيع فلا احتمال
 فيه فقال قال وهو خارج من القواطع وحكى المازري هذا القول عن بعض المتأخرين من اهل الاصل واراد به امام الحرمين وهو
 قول فاسد مخالف لما عليه السلف والخلف وظواهر اطلاق الاحاديث انتهى كلام النوري رحمه الله تعالى في النيل في الحديث دليل
 على انه يجب على الرعية الوفاء ببيعة الامام الاول ثم الاول ولا يجوز نظم المبايعات لامام الاخر قبل موت الاول واعطوهم حقهم
 اي ادفنوا الى الامراء حقهم الذي لهم المطالبة به وقبضه سواء كان يختص بهم وايعم وذلك من الحق في الواجبة في المال
 كالركوة وفي الانفس كالتخرج الى الجهاد وظواهر الحديث العموم في المحظيين ونقل ابن الناب عن الدودي انه خاص بالانصار
 وكأنه اخذ من كون الخياط بذاك الانصار كما في حديث عبدالله بن زيد ولا يلزم من مخاطبتهم بذلك ان يختص بهم فانه يختص
 بالنسبة الى المهاجرين ويختص ببعض المهاجرين دون بعض فالسنة اثرون على الامر ومن عداه هو الذي يستأثر عليه ولما كان
 الامر يختص بقرش ولا حظ للانصار فيه فخطب الانصار في بعض الاوقات وهو خطاب للجميع بالنسبة الى من لا يلزم الامر وقد ورد ما
 يدل على التعميم ففي حديث يزيد بن سلمة الجعفي عند الطبراني انه قال يا رسول الله ان كان علينا امراء باخذونا بالحق وعينونا
 الحق الذي لنا انقائهم قال لا عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وعن عمر بن الخطاب قال اتاني جبريل فقال ان امتك مفتتنة من بعدك
 فقلت من اين قال من قبل امرائهم وقرائهم يمنع الامراء الناس الحق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء الامراء فيفتنون
 قلت فكيف يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوا وان منعوا تركوا وفي الباب حديثان مسلمة
 وسياقي فان الله سألهم عما استقام فيه من الوعيد ما لا يقاد وقد روى هذا الخبر مشق عليه

باب منه

وهو في النوري في الباب المتقدم من عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة الصادقي منسوب الى الصادق بطن من همدان ورواه جميع
 مسلم والبخاري والسمعاني على الصادقي وقال عياض هو غلط وصوابه العائذي قاله ابن الحباب والنسابة انتهى الصواب الاول
 قال دخلنا المسجد فاذا عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما جالس في ظل الكعبة والناس حشمة حول عليهما فالتفتهم فسلمت
 اليه وقال كنما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فتر لنا صلاتنا فمنا من يصلي خباءه ومنا من يلتضل هو من المتأخرين

وهي المأمة بالشأب وصن من هو في جشرة بفتح الجيم والشين وهي الدواب التي ترعى تبيت مكانها إذا نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة جامعة بنصب الصلوة على الأغراء وجامعة على الحال فاجتمعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أنه لم يكن بني قبل الأكان حقا عليه أن يدل امته على خير ما يعلمه لهم ويند بهم شرا يعلم لهم وإن امتك هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء واصل تنكرونها وتجي فتنة فيرق بعضها بعضا هذه اللفظة رويت على الوجه أحد ها وهو الذي نقله عياض عن جهن الرواة يرق بضم الياء وفتح الراء ويقانين أي يصير بعضها رقيقا أي خفيفا عظيم ما بعد فالأني يجعل الأول رقيقا وقيل معناه يشبه بعضها بعضا وقيل يدور بعضها في بعض يذهب ويحيى وقيل معناه بسوق بعضها إلى بعض لتحسينها وتسويلها والوجه الثاني فيرق بفتح الياء واسكان الراء بعد ها فاء مضمومة والثالث فيرق بالذال المهملة الساكنة وبالفاء المكسوة أي يرفع ويصب والدقيق الصب وتجي الفتنة فيقول المؤمن من هذه هو ملكي ثم تنكشف وتجي الفتنة فيقول المؤمن من هذه هذه فمن أحب أن يخرج عن النار ويدخل الجنة فلنأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ولأت إلى الناس الذي يجب أن يؤن إليه هذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وآله وسلم ويدبح حكمه وهذه قاعدة مهمة فينبغي الاحتناء بها وإن الإنسان يلزم أن يفعل مع الناس كما يجب أن يفعل معه ومن يبيع اماما فاعطاه صفقة يد وثمره فليطعها إن استطاع فإن جاء آخر يناديه فأعرض بوا عتق الآخر معناها ادفع الثاني فإنه خارج على الإمام فأن لم يندفع لأجرب وقتال فقاتله فإن دعت المقاتلة إلى قتله جاز قتله ولا ضمان فيه لأنه ظالم متعدي وقتاله فذنوب منه فقلت له انشدك الله أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأهوى إلى ذنبه وقلبه بيديه وقال سمعت هذا من روعاه فلي يقتل له هذا ابن عك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا والله عز وجل يقول يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما المقصود بهذا الكلام أن هذا الثاني ليس مع كلام عبد الله بن عمرو وذكر الحديث في تحريم منازعة الخليفة الأول وإن الذي يقتل فاعتقد هذا القاتل هذا الوصف بمعارضة لما رآه علي رضي الله عنه وكانت قد سبقت بيعة علي ف رأى هذا أن نفقة معاوية على الجنادة واتباعه في حرب علي رضي الله عنه ومعارضة إياه من أكل المال بالباطل ومن قتل النفس له قتال بغدر حتى فلا يستحق أحد ما لا في مقاتلته قال نسكت ساعة ثم قال أطعوا في طاعة الله وأعصوا في معصية الله عز وجل هذا فيه دليل لوجوب طاعة المتأخرين للإمامة بالتحريم من غير إجماع ولا غرض

باب إذا بويع الخليفتين

ومثله في النووي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا بويع الخليفتين فاقتلوا الآخر منهما قال النووي هذا شمول على ما إذا لم يندفع الإقتله وفيه أنه لا يجوز عقد الخليفتين قال وقد سبق قريبا نقل الإجماع واحتمال إمام الحرمين انتهى فقلت ظاهر الحديث أنه لا يجوز البيعة الخليفتين في ملكة واحدة وأما إذا تابعت الاقطار واتسعت الأمصار وقام في كل قطر من الاقطار إمام وبإيعه الناس ولا تنفذ أوامره ونواهيته في غير ذلك القطر فتصير ولاية كل منهما أو موصيه في قطره ولا تجب على أهل القطر الآخر طاعة إمام القطر الأول وهما جوازه في مسئلة طوائف الملوك والله أعلم

باب كلهم راع وكلهم مسئول عن رعيته

وقال النووي باب فضيلة الامام العادل وعقوبة ثبوتها وكنت على الفرق اربعة والنبي عن ادخال الشقة عليه عن ابن
عن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تكلموا راع وكلكم مسئول عن رعيته قال اهل العلم الراعي هو الحاكم
التي لمن الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فقيه ان كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه
في دينه ودنياه ومتعلقاته فالامور التي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم
والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الاتكال راع وكلكم مسئول عن
رعيته وزاد في رواية الرجل راع في مال ابيه ومسئول عن رعيته

باب كراهية طلب الامارة والحرص عليها

ولفظ النووي باب الذي عن طلب الامارة والحرص عليها عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة هكذا في الطرق الحديث ووقع في رواية بلطف لا تقرب من الامارة بصيغة النبي عن النبي
موثلاً بالنون الثقيلة قال ابن حجر النبي عن النبي عن النبي عن النبي فانك ان اعطيتهم ما عن مسألة اي سؤال وكلت اليها
هكذا في بعض النسخ وفي كثير منها واكثرها ما كلت بالهجرة قال عباس والصواب بالواو اي سلبت اليها ولم يكن معك اعانة قال في التل
وكلت بضم الواو وكسر الكاف مخففاً ومشدداً وسكون اللام ومعنى الخففت فتلها وكل الامر الى فلان صرفة اياه وكله بالنسبة يد
استغفظة وان اعطيتهم ما من غير مسألة اي سؤال اعنت عليها معنى الحديث ان من طلب الامارة فاعطيتها تركت اعانته عليها
من اجل حرصه ويستفاد من هذا ان طلبها يتعلق بالحكم مكنه فيدخل فيها ايضا القضاء والمحاسبة ونحو ذلك وان من حرص على
ذلك لا يعان ويعارض ذلك في الظاهر حديث ابي هريرة يرفعه من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جريته
فانه اجتهاد ومن غلب جوده عدله فله الناصر واه ابو داود قال في المنتقى وقد حمل على ما اذا المرء يجد غيره وقال الحافظ ويصح فيها
انه لا يلزم من كونه لا يعان بسبب طلبه ان لا يحصل منه العدل اذا وليه يحل الطلب هنا على التقصد وهناك على التولية والمصلحة
فان كان الطالب مسلوب الاعانة فوطئ ما دخل فيه وخسر الدنيا والاخرة فلا تخل تولية من كان كذلك وربما كان الطالب
للامارة حريصاً بالظهور على الاحياء والتشكيل بهم فيكون في توليته مفسدة عظيمة قال ابن التين محمول على الطالب لا فقد قال يوسف
عليه السلام اجعلني على خزائن الارض وقال سليمان وهب لي ملكا قال ويحتمل ان يكون في غير الانبياء عليهم السلام انتهى قلت
ذلك لوثوق الانبياء بانفسهم بسبب العصمة من الذنوب وايضا لا يعارض الثابت في شرعنا ما كان في شرع غيرنا فيمكن ان يكون
الطلب في شرح يوسف سائغاً واما سؤال سليمان فخارج عن محل النزاع ادخله سؤال المخالفين لسؤال الخالق وسليمان انما سأل الخالق

باب منه

وقال النووي باب كراهية الامارة بغير ضرورة عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ابا ذر اني
اذا ضعيفاً في هذا الحديث دلالة على ان من كان ضعيفاً لا يصلح للامارة ويدخل فيها القضاء واني احب لك ما احب لنبيي
الامان على اثنين لا قولين مال ايتيم في هذا النبي بعد اخي انتم بقره في احب ارشاد للعباد ان تراعى في اعباء الامارة والولاية
المذكورة منع الضعف عن القيام بمحققها من اي جهة من الجهات التي يصدق على صاحبها انه ضعيف فيها

باب منه

وهو في الترويض في الباب المتقدم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني قال تضرب بيده على منكبي ثم قال يا أبا ذر إنك ضعيف وإنه أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها قال السدي هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب لو كليات لاسيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية وأما الخزي والندامة فهو في من لم يكن أهلاً ولا وكان أهلاً ولم يعدل فيها فيجزي به الله تعالى يوم القيامة ويقضيه ويندم على ما فرط وأما من كان أهلاً للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة كحديث سبعة يظلهم الله وحررهم من عذاب النار من قول راجع المسلمين منعقد عليه ومع هذا فلكثرة الخطر فيها حادثة صلى الله عليه وآله وسلم منها وكذا أحد العلماء وامتنع منها الخلفاء من السلف وصبروا على الإلحاح حين امتنعوا انتهى قال النووي في هذا الحديث دليل على أن من كان ضعيفاً لا يصلح لتولي القضاء بين المسلمين قال أبو حنيفة الكرابسي صاحب الشافعي في كتابه ديب القضاة لا يعلم بين العلماء من سلف خلافاً في أن أحق الناس بقبض بين المسلمين من كان فضله وصدقه وعمله وورعه وإن يكون حارفاً بكتاب الله عالمًا بالشرائع عالمًا بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حافظاً لأكثرها وكذا أقوال العلماء عالمًا بالوقائع والخلاف وأقوال فقهاء التابعين ويعرف الصيغ من السقيم بتقريب النوازل من الكتاب فإن لم يجد في السنة فإن لم يجد عمل بما اتفق عليه الصحابة فإن اختلفوا فما وجدوا أشبه بالقرآن ثم بالسنة ثم بفتوى أكابر الصحابة عليه ويكون كثير المذاكرة مع أهل العلم والمشاورة لهم مع فضل وورع ويكون حافظاً للسنة ونطقه وفرجه فهما الكلام المخصص ثم لا بد أن يكون حافظاً لما أئلا عن الخلفاء قال هذا وإن كان نعلم أنه ليس على وجه الأرض أحد يجمع هذه الصفات ولكن يجب أن يطلب من أهل كل زمان أكملهم فضلاً انتهى

باب الاستعمل على عملنا من إرادة

وقال النووي باب النبي عن طلب الإمارة والمحرم عليها عن أبي هريرة قال قال أبو موسى أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعي رجلان من الأشعرين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري فكلما سألت العلي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يستأذني فقال ما تقول يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس قال فقلت واللي بعثك بالحق ما أطلعني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العلي قال وكأني أنظر إلى سؤالي تحت سقفه وقد قصصت فقال لن أؤلف الاستعمل على عملنا من إرادة وفي رواية أخرى عنه عند مسلم بلفظ دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ورجلان من بني عبي فقال أحدا الرجلين يا رسول الله أمرنا على بعض ما أؤلف الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك فقال أنا والله لا نقبل على هذا العمل أحد أسأله ولا أحد أحرص عليه قال أهل العلم الحكمة في أنه لا يلزم من سؤال الولاية أنه يوافق كل إليها ولا تكون معه أمانة كما سبق في حديث ابن سيرة وأذا لم تكن معه أمانة لم يكن كفواً ولا يولي غير الكفو لأن فيه همة للطالب والمحرم يصح ولكن إذا ذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس فبعثته على اليمن ثم اتبعه بهمن ثم تأخر سأكنة معاذ بن جبل بالنصب أي بعثته بعد مظاهره أنه الحق به بعد أن قبحه ووقع في بعض التهم واتبعه بهمن وصل وتشدد بالنسب ومعاذ بالرفع فلما قدم عليه وفي الجاهلي في كتاب المغاري أن كلا منهما كان على عمل مستقل وإن كلاهما كان إذا سار في أرضه بغير من صاحبه أحدث به عند أبيه في أخرى له فجعل لا يزال يترددان قال أنزل والحق به وسادة هي ما تجعل تحت رأس النائم كن قال النووي

يسأل

قال وكان من حادثة تهمرت من اماراه واكلرامه وضغوا الوسادة تحتها مبالغة في كرامه فقيه اكرام الضيف بهذا وشجوه واذا رجلي عند
 موثق قال ما هذا قال هذا كان هو ويا فاسلم ثم راجع دينه دين السوء فتمود قال الحافظ ولم ارف على اسمه قال لا اجلس حتى يقتل
 قضاء الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قضاء مرفوع على اخير مبتدأ محذوف عن النصب فقال اجلس نعم قال لا اجلس
 حتى يقتل قضاء الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات فامر به فقتل فيه وجوب قتل المرتد وقد اجمعوا على قتله لكن
 اختلفوا في استنابته هل هي واجبة ام مستحبة وفي قدرها وفي قبول ثوبته وفي ان المرأة كالرجل في ذلك ام لا فقال مالك الشافعي
 واحمد والجمهور من السلف والخلف يستتاب وتقتل بن القصار المالكى اجماع الصحابة عليه وقال طائفة والحسن المجتهدون
 المالكى وابو يوسف واهل الظاهر لا يستتاب بل يجب قتله في الحال ولو تاب تشعته ثوبته عند الله تعالى ولا يسهط قتله لقوله
 صلى الله عليه وآله وسلم من بدل دينه فاقتلوه وعليه يدل تصرف البخاري فانه استظهره بالآيات التي لا ذكر فيها الاستنابة والتي
 فيها ان الثوبة لا تنفع وبقصة معاذ هذا ولم يذكر غير ذلك وقال عطامات كان ولده مسلما يستتاب وان كان ولد كافرا فاسلم
 ثم ارتد يستتاب ولا يصح عند الشافعي واصحابه ان الاستنابة واجبة وانما في الحال وله قول انها ثلثة ايام وبه قال مالك وابو حنيفة
 واحمد والشافعي وعن علي ايضا انه يستتاب شهرا وعن النخعي يستتاب ابد قال الجمهور والمرأة كالرجل في انها تقتل اذا ارتدت ولا يجوز
 استرقاقها هذا مذهب الشافعي ومالك والجمهور وقال ابو حنيفة وطائفة نسج المرأة ولا تقتل وعن الحسن وقناة انها تنسج
 وروى عن علي والرازي في ذلك كله مذهب الجمهور قال عياض وفيه ان لامراء الامصار اقامة الحد وفي القتل وغيره وهو مذهب
 مالك والشافعي وابو حنيفة والعلماء كافة وقال الكوفيين لا يقيم الا فقهاء الامصار ولا يقيم عامل السواد قال واختلفوا في القضاء
 اذا كانت ولايتهم مطلقة ليست مختصة بنوع من الاحكام فقال جمهور العلماء تقيم القضاء الحد ودونهم في جميع الاشياء
 الا ما يختص بضبط البيضة من اعداد الجبوش وجباية الخراج وقال ابو حنيفة ولا ية طهر في اقامة الحد ودانته ثم لا اكره القيام
 من الليل فقال احد هما معا اذا ما انا فاقام واقوم واخرجوني فومتي ما ارجوني فومتي معنا كاني انا مبنية القوة واجماع النفس للعبادة
 وتشيطها بالطاعة فارجوني في ذلك الاجر كما ارجوني فومتي اي صلواتي والله اعلم

باب الاما اذا امر بتقوى الله وعدل كان له اجر

وقال النووي باب الامام جنة يقا تل من ورائه ويتقى به عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انما
 الامام جنة اي كالستر لا يمنع العدو ومن اذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض ويحجى بيضة الاسلام ويقيم الناس
 ويخافون سطوته يقا تل من ورائه ويتقى به اي يقا تل معه الكفار والبلغاة والخوارج وسائر اهل الفساد والطم مطلقا والتاء في بقي
 مبدلة من الواو لان اصلها من الوقاية فان امر بتقوى الله عز وجل وعدل كان له بذلك اجر وان يامر بخير كان عليه منه قال النووي
 هذا الخبر في اول الفوات الثلاث الذي لم يسمعه ابراهيم بن سفيان عن مسلم بل رواه عنه بالاجازة

باب ما لمن ولي شيئا فعدل فيه

وقال النووي باب فضيلة الامير العادل وعقوبة الجائر الخ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ان القسطين عند الله على منابر من نورة عن عيين الرحمن عز وجل لا قساطر والقسط بكسر القاف العدل يقال قسط

اقساط اذ اعدل قال تعالى انفسوا ان الله يحب المقسطين يقال قسط يسط بفتح الياء وكسر السين قسوطا وقسطا بفتح القاف فهو قاسط وقسطوه قاسطوه
اذ جازوا قال تعالى اما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً والناس اجمعون منه سمي لا ارتفاعه قال عباس بن محمد ان يكونوا على منابر حقيقة على ظاهر الحديث
ويحتل ان يكون كناية عن المنازل الرفيعة قال النوري قلت الظاهر الاول ويكون متصفاً للسلطان الرفيعة فهم على منابر حقيقة ومنابر لهم رفيعة
قال وعين الرحمن اجابت الصفات وفيها اختلاف العلماء وان منهم من قال يؤمن بها ولا تنكسر في تأويلها ولا تعرف معناها لكن تعتقد اظهرها
غير مراد وان لها معنى يليق بالله تعالى قال وهذا مذهب جماهير السلف وطوائف من المتكلمين والثاني انها تؤول على ما يليق بها
وهذا قول اكثر المتكلمين وعلى هذا قال عباس المراد بكوه من اليمين احواله الحسنة والمثلية الرفيعة قال ابن عرفة يقال
اناه عن عينه اذا جاءه من السجدة المحموده والعرب تنسب الفعل المحمود والاحسان الى اليمين وضده الى اليسار قالوا واليمين ما
من اليمين انتهى واقول الحق الذي لا يخص عنه لمن يشم بدينه ويخل باسلامه ان يعتد في مثل هذه الصفة اعتقاد السلف الصالح
وهو لايمان بظواهر الصفات من دون تعطيل وتأويل ولا ملجئ الى التأويل ولا تنبيه ولا تعجيل في اجراءها على ظاهرها مع قوله تعالى البير
كشله شيء ولم يكن له كفى احد ورحم الله المتكلمين من ائمة المسلمين لعدوا ضارفاً لم يكن لهم حاجة الى الخوض فيه بل كان يكفيهم ان
يقولوا معنا بالله وبصفاته كما جاءت عنه سبحانه وعن رسوله ولا تؤول ولا تشبه ولا تعطيل ولا تكيف وكلنا يدعيه يمين قال النوري
تنبيه على انه ليس المراد باليمين جارية تعالى الله عن ذلك فانها مستحيلة في حقه سبحانه وتعالى وقال في النيل قال في النهاية اي ان
يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشكال نقص عن البين وكل ما جاء في القرآن والحديث من اضافات ليد
ولا يدي وغير ذلك من اسماء الجوارح الى الله عز وجل فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله تعالى منزّه عن التشبيه والتجسيم
انتهى واقول تنبيهه سبحانه عن التشبيه والتجسيم مسلم ولكن في كون هذه الاضائة وهذه الصفات مجازاً واستعارة نظر فان حديث
بجربان في حق الحادث لمسكن دون القديم الواجب بالذات ولا يحسن اطلاق الحادث على القديم الذي ليس كشله شيء ولم يكن له
كفى احد بل صفة اليمين واليد وشيها من الصفات التي جاء بها الكتاب العزيز ونطقت بها السنة المطهرة حقيقة في حق سبحانه
ومجاز في حق غيره كيف وصفات الكمال التي في نوع البشر ظلال وعكس فيهم واصولها وحقايقها ثابتة له سبحانه وتعالى والتأويل
يخرجها عن التأصيل ولزميراد في الاصلين ما يدل على ايجاب التأويل حتى تضطر اليه ونذر الايمان بظواهرها والتعويل عليه وقد نزلت
اقدام احزاب حجة في هذا المقام واقتربا ما كان لهم مندوحة عنه في اثبات صفات ذي الجلال والاكرام واسلم السبل واعلم الطريق فها
طريقه السلف الصالح وعقيدة امام اهل السنة احمد وهو الايمان بصفاته سبحانه الواردة في الكتاب والسنة من غير تأويل
صرف لهما عن الظاهر بلا موجب من الله ورسوله فرحم الله من انصف ولم يتعسف الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا
يعني او هذا القدر الذي هو لمن عدل فيما تقلده من خلافة او امارة او قضاء او حسبة او نظر على يمين او صدقة او وقف وفيما يلزمه من
حقوق اهلها وعياله ونحو ذلك قاله النوري قلت ومن ذلك العدل في الايمان بالله وبصفاته بترك التأويلات لهما من قبل
نفسه وامرارها كما جاءت على ظاهرها وبالعدل قامت السموات والارض واذا ذهب العدل كله من الدنيا واهلها
انصرمت الدنيا وقامت الساعة على سابقها وجاءت القيامة باهلها ولم تنشأ فتنة في امر من امور الدين بل الدنيا الامم حجة
التأويل ولنا دسالة في خمه سميناه قصد السبيل راجعه

باب من ولي شيئاً فشق اورفق

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الرحمن بن شماسة بفقر الشين وضما قال اتيت حائشة لاسألها عن شيء فقالت من انت فقلت رجل من اهل مصر فقالت كيف كان صاحبكم لكم في غزائكم هذه فقال ما تقبنا منه شيئاً اي ما كرهنا هو بفقر القاف وكسرهما ان كان ليعوت الرجل منا البعير فيعطيه البعير والعبد فيعطيه العبد ويحتاج الى النفقة فيعطيه النفقة فقالت اما انه لا يمنعني الذي فعل في عهد بن ابي بكر اخي ان اخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ينبغي ان يدرك فضل اهل الفضل ولا يمتنع منه لسبب مداوة ونحوها واختلغوا في صفة قتل محمد هذا فقيل قتل في الحركة وقيل بل قتل اسيراً بعد ها وقيل وجد بعد ها في خربة في جوف سحر ميت فاحرقوه يقول في بيته هذا فيه التثبيت للرواية اللهم من ولي من امرأتي شيئاً فشق عليه فاشق عليه ومن ولي من امرأتي شيئاً فرفق بهم فافرق به هذا من ابلغ الزواجر عن المشقة على الناس واعظم اللبس على الرفق بهم وقد تظاهرت الاحاديث بهذا المعنى

باب الدين النصيحة

وقال النووي في الجزء الاول باب بيان ان الدين النصيحة عن تميم الداربي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله وكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال النووي هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام كما سنذكره من شرحه واما ما قاله جماحات العلماء انه احاد باع الاسلام اي احد الاحاديث الاربعة التي تجمع امور الاسلام فليس كما قالوه بل المدار على هذا وحده وهذا الحديث من افراد مسلم وليس لتميم الداربي في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيء ولا له في مسلم عنه غير هذا الحديث وفي نسبته اختلاف وانه داربي او ديري واما شرح الحديث فقال ابو سليمان الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للخصم له قال ويقال هو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستعمل بها العبارة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة اجمع لخير الدنيا والاخرة منه قال وقيل النصيحة ما اخذت من نصيحت الرجل ثوبه اذا خاطبه فشيء هو فعل الناصح فيما ينشأه من صلاح المنصوح له بما يسد من خلل الثوب قال وقيل ايما ما اخذت من نصيحت العسل اذا صفيته من الشمع شيئا وتخلص القول من الغش وتخلص العسل من الخيط قال ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة كقول الله عز وجل اي عماده ومعظمه عرفة واما تفسير النصيحة وانواعها فقد ذكر الخطابي وغيره من العلماء فيها كلاماً نفيساً انا ضم بعضه الى بعض مختصراً قالوا اما النصيحة لله تعالى فمعناها مصروف الاليمان به ونفي الشريك عنه وترك الاتحاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتزنيها سبحانه وتعالى من جميع النقائص والقيام بطاعته واجتناب معصيته والمحبة فيه والبغض فيه ومولاة من اطاعه ومعاداة من كفر به والاعتناء بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والمحبة عليها والتلطف في جميع الناس او من امكن منهم عليها قال الخطابي وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه فانه تعالى غني عن نصيحت الناصح واما النصيحة لكتابه سبحانه فالايمان بانه كلام الله تعالى وتزنيلا لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حتى تلاوته بحسبها والتخشع عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه

منقبة ومكرمة شجرة رضي الله عنه رواها الطبراني بإسنادها اختصارها أن جريرا امرؤا كان يشتري له قوسا فاشتري له قوسا بثلاثة دراهم وجاء به وبصاحبها لينقذه الثمن فقال جرير لصاحب القوس فرسك خير من ثلثمائة درهم اتبعه بأربعمائة درهم قال ذلك اليك بالابا عبد الله فقال فرسك خير من ذلك اتبعه بخمسمائة درهم ثم لم يزل يزيده مائة مائة وصار حتى رضي وجرير يقول فرسك خير لي أن بلغ ثلثمائة درهم فاشترى بها فقيل له في ذلك فقال اني نأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التصحر لكل مسلم انتهى وقد تقدم الكلام على تفسير النصيحة قريبا فراجعوه وبالله التوفيق

باب من غش رعيته ولم ينصحه لهم

وقال النووي باب فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر **عن الحسن** قال عاد جليل الله بن زياد معقل بن يسار المزني في مرضه الذي مات فيه فقال معقل اني عهدت لك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو علمت ان لي حيلة ما حملت ثكبي وفي رواية الأخرى لولا اني في الموت لم احداثك به يحمل انه كان يخافه على نفسه قبل هذا الحال رأى وجرير يبلغ العلم الذي عند قبلي موته لئلا يكون مضيعا له وقد امرنا كلنا بالبليغ قال عياض انما فعل هذا لانه علم قبل هذا انه لا ينفعه الوعظ كما ظهر منه مع غيره ثم خاف معقل من كتمان الحديث ورأى تبليغه وانه خافه لذكره في حياته لما يحرم عليه هذا الحديث ويشبهه في قلوب الناس من سوء حاله قال النووي والاحتمال الثاني هو الظاهر الاول ضعيف فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يسقط باحتمال عدم قبوله والله اعلم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد استرعبه

الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش رعيته فيه دليل على ان التوبة قبل حالة الموت نافعة الاحرم الله عليه الجنة وفي رواية **عن** ما من امير يلى امر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصحهم لا يدخل معهم الجنة والحديث يحتمل وجهين أحدهما ان يكون مستحلا لغتهم فحرم عليه الجنة ويجوز في النار والثاني انه لا يستعمله فيمتنع من دخولها اول وهلة مع الفاضلين وهو معنى قوله لم يدخل معهم اي وقت دخولهم بل يخرج عنهم عقوبة له اما في النار واما في الحساب واما في غير ذلك وفي هذا وجوب النصيحة على الوالي لرعيته والاجتهاد في النصيحة لهم في دينهم ودنياهم قال عياض قد نبه صلى الله عليه وآله وسلم على ان ذلك من الكبائر الى بقية المبعدة عن الجنة قال ومعناه يأن في التحذير من غش المسلمين لمن قلده الله شيئا من امرهم واستراح عليهم ونصبه لصلحتهم في دينهم او دنياهم فاذا خان فيما اؤتمن عليه فلم ينصحه فيما قلده اما بتضييعه فعرى عنهم ما يلزمهم من دينهم واخذهم به واما بالقيام بما يتعين عليهم من حفظ شرائعهم والنبذ عنهم الكل متصلا دخالا دخلة فيها او ظرفا لمعاينها او افعالا حدودهم او تضييع حقوقهم او ترك حواشي حوزتهم ومجاهدة حدودهم وترك سيرة العدل فيهم فقد غشهم والله اعلم

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم **عن الحسن** ان عائشة بن عمر رضي الله عنه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على عبد الله بن باد فقال اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان شر الوعاء الحطمة قالوا هو العنب في عينه لا يرفق بها في سوفها ومرحها بل يحطها في ذلك وفي سقيها وغيره ويزعم بعضها ببعض بحيث يوذرها ويحطها فأيالك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعني استغفرتهم وعلما بهم واهل الراية منهم

بل من سقطهم والخالة هما استعاره من خالة الدقيق وهي قشور الخالة والخالة بمعنى واحد يقال وهل كانت لهم خالة إنما كانت الخالة بعدلهم وفي غورهم هذا من جمل الكلام وقصبيح وضد قوله الذي يتقاده كل مسلم فإن الصحابة رضي الله عنهم كلهم هم صفوة الناس وسادات الأئمة وفضل من بعدهم وكلهم عدول قادرون للخالة في يوم وانما جاء الخليط من بعدهم وفيمن بعدهم كانت الخالة

باب ما جاء في غول الأمراء وتعظيم امره

وقال النووي باب غلط خبر الغول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فذكر الغول فعطاه وعظم امره هذا تصريح يغلط خبر الغول واصل الغول الخيانة مطبقا ثم غلب اختصاصه بالاستعمال بالخيانة في الغنية قال نبطويه سمي بذلك لأن الأيدي مغولة عنه أي محبوسة يقال غل غلولا وغل اغلالا ثم قال لا الذين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته بعدله رغاء قال النووي هكذا ضبطناه القين بضم الهاء وبالفاء المكسورة أي لا أجدن أحدكم على هذه الصفة ومعناه لا تعملوا علما أجدكم بسببه على هذه الصفة قال عياض وفي رواية العبد لا القين بفهم الهاء والقاف وله وجه كتحمل ما سبق لكن المشهور الأول والرغاء بالماء صوت البعير وكذا المذكورات بعد وصف كل شيء بصونه يقول يا رسول الله اغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك قال عياض معناه لا أملك لك من الغنى والشفاعة شيئا إلا بأذن الله قال ويكون ذلك أو لأعضبا عليه لخالفته ثم يشفع في جميع الموحدين بعد ذلك لا القين بل كم يجي يوم القيامة على رقبته فريس له حجة فيقول يا رسول الله اغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك لا القين أحدكم

يجي يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء فيقول يا رسول الله اغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك لا القين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله اغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك لا القين أحدكم يجي

يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك لا القين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته صامت الصامت الن هب والفضة فيقول يا رسول الله اغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الأشياء على غيرها وفيه أنه لا يملك هناك شيئا لأحد من الله تعالى إلا بعدل ذنه له صلى الله عليه وآله وسلم عليه ولا يدري هل يؤخذ من الرجل أم لا لأن الأذن لا يكون إلا لمن ارتضاه الله تعالى والرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يشفع إلا لمن أذن الله له وهو موافق لقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنك إلا بآذنه وقوله سبحانه من شفيع إلا من بعد إذننه ويخوذ ذلك من الآيات المصروفة بكون الشفاعة ملتوية على ذنه سبحانه وقد غرأ بليس الرحيم طائف من الناس في هذا الأمر فاختار الشفاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واعتقد وانها واقعة منه صلى الله عليه وآله وسلم لا بد لكل امرئ من هذه الأمانة صنع ما صنع ولا يرون ربطها بالأذن فجاءوا بذهب لا تحملها الجبال وارتكبوها ما تضيق عنه صدور الأبطال مع أن شفاعة صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم لا أهل الكبراء من أمته ثابتة بالنص في الصحيح ولكن قيدها القرآن بأذن الله وقيدتها السنة بالتقديرات والتوريط في أحاديث الباب كما في صحيح البخاري وغيره فيجوز لي حرا ولا بد للشفاعة من الموت على الإيمان والسلامة عن سوء الشفاعة وهي تكون بأذن الله تعالى لمن شاء وكيف شاء لا يستل عما يفعل وهو يسألون اللهم ارفعنا شفاعة نبينا وأمرنا فاجعلنا يا أرحم الراحمين وتوفنا مسلمين والحقنا بالصالحين قال القاضي عياض استدل بعض العلماء بهذا الحديث على وجوب تركي العروض والخيل ولا دالة فيه

لأنه من باب هذا الحديث ورد في العلول واخذنا لاسوال غصباً فلا تعلق له بالزكوة واجتمع المسلمون على تقليط تحريم الغلول وانتهى
الكبار من غير فرق بين القليل منه والكثير وقد صرح القرآن والسنة بأن الغال يأتي يوم القيامة والشئ الذي غلبه معه قالوا
ومن بغل بل أثبت بما حل يوم القيامة قال النووي واجمعوا على أن عليه زكاة ما غلبه فان تفرق الجيش وتعذر ايصال حق كل واحد
اليه ففيه خلاف العلماء قال الشافعي وطائفة يجب تسليمه إلى الامام او الحاكم كسائر الاموال الضائعة وقال ابن مسعود وابن عباس
ومعاوية والحسن والزهرى والاوزاعي ومالك والثوري والليث واسجد والجمهور يدفع خمسة الى الامام ويتصدق الباقي فيختلفوا
في صفة شخص به الخالف فقال جمهور العلماء وأئمة الامصار يبيعون على حسب ما يراه الامام ولا يحرق متاعه وهذا قول مالك والشافعي
وابن حنيفة ومن لا يبيع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقال مكحول والحسن والاوزاعي يحرق رحله ومتاعه كله قال الاوزاعي لا
وتابعه الذي عليه وقال الحسن الاحول والمصنف واحتجوا بحديث ابن عمر في تحريق رحله قال الجمهور وهذا حديث ضعيف لانه متنا
انفرد به صالح بن محمد عن سالم وهو ضعيف قال الطحاوي ولو صح لم يحل على انه كان اذا كانت العقوبة بالاموال كاخذ شرط المال من مانع الزكوة
وضالة الابل وسارق التمر كل ذلك منسوخ انتهى كلام النووي وقال ابن المنذر واجمعوا على ان الغال ان يعيد ما غلب قبل القسمة بغير

باب ما كتم الامراء فهو غلول

وقال النووي باب تحريم هذا يا ابا العمال عن عدي بن حميرة بن قحطبة العين قال عياض لا يعرف من الرجال احد يقال له عتيق بالضم بل
كلهم بالفتح ووقع في النسائي الامان الكندي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من استعملناه منكم على عمل
فكفنا خطيئته ابكر الميم واسكان الخاء وهو لا يرفقنا فقه كان غلولاً يأتي به يوم القيامة قال فقام اليه رجل اسود من الانصار كافي انظر
اليه فقال يا رسول الله اقبل عني عمالك قال ومالك قال سمعتك تقول كذا وكذا قال وانا اقر له الآن من استعملناه منكم على عمل
فيجيء بقليله وكثيره فساو في منه اخذ وما طي عنه انتهى دل الحديث على تحريم الغلول قليلاً كان او كثيراً وتقدم نقل النووي
الاجماع على انه من الكبائر وفيه ايضا اشارة الى ان هذا يا ابا العمال حرام وغلول لانه خان في ولايته وامكانته

باب في هدايا الامراء

وقال النووي باب تحريم هذا يا ابا العمال وفي المنتقى باب ما يهدي للامير والعامل او يخذل من مباحات دار الحرب عن
ابي عبد الله الساعدى رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً من الاسد باسكان السين ويقال له الاسدي
من اذن شنوءة ويقال لهم الاسد والاسد على صدقات بني سليم يدعى ابن اللثبية بضم اللام واسكان التاء ومنهم من فتحها قالوا وهو
خطأ ومنهم من يقول بفتحها وكذا وقع في مسلم في رواية ابي كريب قالوا وهو خطأ أيضاً والصواب اللثبية باسكانها نسبة الى بطن
قبيلة معروفة واسم ابن اللثبية هذا عبد الله فلما جاء حاسبه فيه محاسبة العمال لبيع ما قبضوه وما صنفوا قال هذا ما لكم وهذا
هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذا اجلس في بيت ابيك وامك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا في هذا
الحديث بيان ان هدايا العمال حرام وقد بين في نفس الحديث السبب في تحريمها عليه وانها بسبب الولايات بخلاف الهدية لغير العامل
فانها مستحبة وحكم ما يقبضه العامل ويحرق باسم الهدية ان يرد الى مهيبة فان تعذر قال بيت المال ثم خطبنا فحمد الله واشتغل عليه
ثم قال اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولا في الله فيما ينبغي فيقول هذا ما لكم وهذا هدية اهديت لي ا فلا جلس في بيتي بيه

وامه حتى تأتته حديثه ان كان صادقا والله لا يأخذ احد منكم منها شيئا بغير حقه الا لقي الله تعالى سبحانه يوم القيامة فلا يعرف
وفي بعض النسخ لا يعرف بالالف على النفي قال عياض هذا اشتهر قال والاول هو رواية جسيم وسلم احدا منكم لقي الله سبحانه يعبر
له رغاء وبقرة لها نحو اوشاة تيعر بفتح التاء وسكون الياء وكسر العين وفتحها ومعناه نصيم واليعار صوت الشاة ثم رفع يدي يميني
روى عياض بطيه وفي رواية اخرى حتى رأينا عفر في ابطيه وعقرة الا بطيه البياض ليس بالناصع بل فيه شيء كلون الارض يقول
اللهم هل بلغت بصري وبصري وسمع اذني وسمع اذني مضاه اعلم هذا الكلام يقينا وابصرت عيني النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين تكلم به وسمعت
اذني فلا شك في حلي به ظاهر هذا الحديث المنع من الزيادة على المفروض للعامل من غير فرق بين ما كان من الصدقات لما خوفي
من ارباب الاموال او من اربابها على طريق الهدية او الرشوة ٦ ٦ ٦

باب مبايعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة على ترك الفزار

وقال النووي باب استحباب مبايعة الامام الجيوش عند اعادة القتال وبيانبيعة الرضوان تحت الشجرة عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال كنا يوم الاحد ببيعة الفا واربع مائة وفي رواية الفا وخمسمائة وفي اخرى الفا وثلاثمائة وقد ذكر البخاري ومسلم هذا
الروايات الثلاث في صحيحهما وكذا اكثر روايتيها الف واربعمائة وكذا ذكر البيهقي ان اكثر روايات هذا الحديث الفا واربعمائة ويمكن ان يجمع
بينهما باهم كانوا اربعمائة وكسرا فن قال اربعمائة لم يعتد بالكسر ومن قال خمسمائة اعتبره ومن قال الف وثلاثمائة ترك بعضهم لكونه لم
يقتن
العدا واخير ذلك فبايعناه وعمر رضي الله عنه اخذ بيده تحت الشجرة وهي بئر فقايل بايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت وفي
رواية اخرى عنه عند مسلم نبايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الموت وانما بايعناه على ان لا نفر وفي اخرى عن سلمة
انهم بايعوه يومئذ على الموت وفي اخرى البيعة على الهجرة والبيعة على الاسلام والجهاد وفي رواية بايعناه على السمع والطاعة وان
لا ننزع الامر اهلها وفي اخرى البيعة على الصبر قال اهل العلم هذه الرواية تجمع المعاني كلها وتبين مقصود كل الروايات
فالبيعة على ان لا نفر معنا الصبر حتى نظفر بعد وناو نقتل وهو معنى البيعة على الموت اي نصبر وان انا بنا ذلك الى الموت لان
الموت مقصود في نفسه وكذا البيعة على الجهاد اي والصبر فيه وكان في اول الاسلام يجب على العشرة من المسلمين ان يصبروا والمائة
من الكفار ولا يفرو واصبرهم وعلى المائة الصبر لا كفرا ثم نسخ ذلك وصار الواجب مصابرة للثلاثين فقط هذا من ذهب الشافعي ومذ
ابن عباس ومالك والجمهور ان الآية منسوخة وقال ابو حنيفة وطائفة غليظة بمنسوخة واختلقوا في ان المعتبر بغير العدد من
غير مراعاة القوة والضعف ام مراعى والجمهور على انه لا يرعى لظاهر القرآن واما حديث عباد بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم على ان لا نشر كوا بالله شيئا ولا نشر قولنا ما كان ذلك في اول الامر في ليلة العقبة قبل الهجرة من مكة وقبل فرض الجهاد ٦ ٦ ٦

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن سالم بن ابي الجعد قال سألت جابر بن عبد الله عن اصحاب الشجرة فقال لو كنا مائة الف لكفانا
هذا مختصر من الحديث الصحيح في بئر الحديبية ومعناه ان الصحابة لما وصلوا الحديبية وجدوا يابسا ثم انما ننزع مثل الشراك فبسط النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فيها ودعا فيها بالبركة فنجاشت فمضى اسدى للحجرات لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان السائل في هذا الحديث
علم اصل الحديث والحجرة في تكثير الماء وغير ذلك مما جرى فيها ولم يعلم صدهم فقال جابر كنا الفا وخمسمائة ولو كنا مائة الف لكفانا

باب منه

وذكره النووي في الباب السابق عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلثمائة وكانت سلم عن المهاجرين وقد سبق وجه الجمع بين هذا وبين غيره من الأحاديث التي فيها اختلاف في عدد أصحاب هذه الشجرة فراجعناه

باب المبايعة على الموت

وهو في النووي في الباب المتقدم عن يزيد بن أبي عبيد قال قلت لسلمة على أي شيء يبايعكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية قال على الموت تقدم الجمع بين هذه الرواية وبين غيرها أنفاً وفي حديث عبد الله بن زيد عن مسلم أنه أت فقال هاذك ابن حنظلة يبايع الناس فقال على ماذا قال على الموت قال لا يبيع على هذا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعنى البيعة على الموت الصبر في مقابلة العدو وعدم الفرار من المعركة وأن الامل والرهق والنفوس

باب المبايعة على السمع والطاعة فيما استطاع

ولفظ النووي باب البيعة لهم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نبأيع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم هكذا هو في جميع النسخ أي قل فيما استطعتم وهذا من كمال شفقته صلى الله عليه وآله وسلم ورافقه بأمنه يلقيهم أن يقول أحدهم فيما استطعتم لئلا يدخل في عموم بيعة ما لا يطيقه وفيه أنه إذا رأى الإنسان من يلتزم ما لا يطيقه ينبغي أن يقول له لا يلتزم ما لا تطيق فيه ترك بعضه وهو من نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم من الأعمال ما تطيقون ولا طاعة تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمان

باب البيعة على السمع والطاعة إلا أن ير وأكفر أبواً

وقال النووي باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية عن جنادة بن أبي أمية قال دخلنا على عمار بن الصامت وهو مريض فقلنا حدثنا أصلحك الله بحديث ينفع الله به سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يعيناك المراد بالمبايعة المعاهدة وهي مأخوذة من البيع لأن كل واحد من المتبايعين كان يمد يده إلى صاحبه وكذا هذه البيعة تكون بأخذ الكف وقيل سميت مبايعة لما فيها من المعاهدة لما وعدهم الله تعالى من عظيم الجزاء قال تعالى إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية فكان فيما أخذناهم أن يبايعنا على السمع والطاعة في منشطنا بغية الميم والمجبة وسكون التوب التي يبينها أي في حال لشاغلنا ومكرها أي في حال كراهتنا وعجزنا عن العمل بما نؤمر به ونقل ابن التين عن الداودي أن المراد الأشياء التي يكرهونها قال ابن التين والظاهر أنه أراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطلب معنى منشطنا يعني ما عند أحمد في حديث عبادة بلفظ في النشاط والكسل وعسرنا ويسرنا وأمرنا علينا قال النووي قال أهل العلم معناها تجنب طاعة ولاية الأمور فيما يشق وتكرهه النفوس وغيره مما ليس بمعصية فأما كانت معصية فلا سمع ولا طاعة كما صرح به في الأحاديث الأخرى فتحمل هذه الأحاديث المطلقة لوجوب طاعة ولاية الأمور على موافقة تلك الأحاديث المصرحة بأنها لا سمع ولا طاعة في المعصية والآخرة بغية المعصية والثاء ويقال بضم المعصية واسكان الثاء وبكسر المعصية واسكان الثاء ثلث لغات حكاهن في المشارك وغيره وهي الاستثناء والاختصاص بأمور الدنيا ولا تنازع الأمر أهله أي الملك

وأما ما رآه زاد احمد في رواية وان رأيت انك في الامر حقا فترتيبك اسطق بل اجمع وطاع الى اصل الكفر بخير يخرج عن الطاعة
قال الا ان تروا كفرة بواحا هكذا هو اعظم الرواة وفي معظم النسخ بواح يا لاروفي بعضهم بواح والباء مفتوحة فيه أو معدا ككفر
ظاهرا قال الخطابي معنى بواح يريد ظاهرا باديا من قوطه بواح بالشيء يوضح به بواح وبواح اذا ادعاه واطهره قال ويجوز
يسكون الواو ويجوز يضم اوله فترجمة جديدة قال ومن رواه بالراء فهو قريب من هذا المعنى وأصل البواح الارض المقفر التي
لا تبنى فيها ولا بناء وقيل البواح البياض يقال برح الخفاء اذا ظهر قال الحافظ ووقع عند الطبراني كفرة اصراحا وفي رواية الا ان
تكون معصية لله بواح وفي رواية لاحد ما كرهنا بواح في الحديث دليل على انها لا يجوز المنازعة الا عند ظهور الكفر
البواح قال النووي والمراد بالكفر هنا المعاصي عند كرم الله فيه برهان اي نص اية او خبر صحيح لا يحتج التاويل ومقتضاها انه لا يجوز
الخروج عليهم ما دام فعلهم لا يحتج التاويل قال النووي برهان يعني تعلمونه من دين الله تعالى ومعنى الحديث لا تنازعوا في
الامور وفي لايتهم ولا تعترضوا عليهم الا ان تروا منهم منكرا متحققا تعلمونه من قواعد الاسلام فاذا رايتكم ذلك فانكروا عليهم
وقولوا بالحق حيث ما كنتم واما الخروج عليهم وقتالهم لحرام باجماع المسلمين وان كانوا فسقة ظالمين وقد نظاهرت
الاحاديث بمعنى ما ذكرته انتهى قال في الفقه وقال غيره اذا كانت المنازعة في الولاية فلا تنازع بها يقدر في الولاية الا اذا التركيب
الكفر وحمل رواية المعصية على ما اذا كانت المنازعة فيما دار الولاية فاذا لم يقدر في الولاية تنازع في المعصية بان ينكر عليه برفق
ويتوصل الى تثبيت الحق له بغير عنف وحمل ذلك اذا كان قادرا وقتل ابن التين عن الارودي قال الذي عليه العلماء في امر
الجور انه ان قدر على خلعه بغير فتنة ولا ظلم وجب والا فالاجب الصبر وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لفاسق ابتداء فان
حدث جورا بعد ان كان عدلا فاختلوا في جواز الخروج عليه والصحيح المنع الا ان يكفر فيجب الخروج عليه قال في الفقه وقد اجمع
الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتعبد والجمها دمعه وان طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء
وتسكين الدماء ولم يستثنوا من ذلك الا اذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا يجوز طاعته في ذلك بل يجب جهادته لمن قد علمها
كما في الحديث انتهى قال النووي اجمع اهل السنة انه لا ينزع السلطان بالفسق واما الوجه المذكور في كتب الفقهاء لبعض اصحابنا
انه ينزع وحكي عن المعتزلة ايضا فغلط من قائله مخالف للاجماع قال العلماء وسبب عدم انزعاله وتخريف الخروج عليه ما يترتب
على ذلك من الفتن وازاحة الدماء وفساد ذات البين فتكون المفسدة في عزله اكثر منها في بقاءه قال عياض اجمع العلماء على
ان الامامة لا تتعبد بالكفر وعلى انه لو طرأ عليه الكفر انزعزل قال وكذا الترتك اقامة الصلوات والدعاء اليها قال وكذلك عند
جمهورهم البدعة قال وقال بعض البصريين تتعبد له وتسلم له لانه متاويل قال عياض فلو طرأ عليه كفر وتغير للشرع او بدع
خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه وتصب ما م عادل ان امكهم ذلك فان يقع
ذلك الاطاعة وجب عليهم القيام بخلع الكافر ولا يجب في المبتدع الا اذا ظنوا القدرة عليه فان تحققوا الهجر لم يجب القيام
عليها جبر للسلطان عن رضاه الى غيرها ويضرب بينه قال ولا تتعبد لفاسق ابتداء فلو طرأ على الخليفة فسق قال بعضهم يجب خلعه
الا ان يترتب عليه فتنة وحرب وقال جماهير اهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين لا ينزع بالفسق والظلم وتعطيل
الحقوق ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك بل يجب وعظه وتخفيفه للاحاديث الواردة في ذلك قال عياض وقد ادعى

ابوبكر بن جاهد في هذا الاجماع وقد رتد عليه بعضهم هذا بقيام الحسن بن الزبير واهل المدينة على بني امية وبقيام جماعة عظيمة من التابعين والصدوق الاول على الجحاج مع ابن الاشعث وتاول هذا القائل قوله ان لانا نزع الامرا هله في ائمة العدل وتجة الجمهور ان قيامهم على الجحاج ليس بمخرج الفسق بل ما غدير من الشرع وظاهر من الكفر قال عياض وقيل ان هذا الخلاف كان اذا لم يحصل الاجماع على منع الخروج عليهم والله اعلم انتهى قلت وقد استدلل القائلون بوجوب الخروج على الظلمة ومنايذتهم السيف ومكانتهم بالقائل بعومات من الكتاب السنة في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا ريب ولا شك ان الاحاديث الواردة في هذا الباب اخص من تلك العومات مطلقا وهي متواتر المعنى كما يعرف ذلك من له نسبة بعلم السنة ولكنه لا ينبغي اسلام ان يحط على من خرج من السلف الصالحين من العترة وغيرهم على ائمة الجور فانهم فعلوا ذلك باجتهادهم وهم اتقى الله واطوع لسنة رسول الله من جماعة ممن جاء بعدهم من اهل العلم قال الشوكاني في النيل ولقد فرط بعض اهل العلم كالكرامية ومن وافقهم في المجرى على احاديث الباب حتى حكموا بان الحسين السبط رضي الله عنه وارضاه باغ على الخيل السكير لما نكح الحرام الشريعة المطهرة يزيد بن معاوية لعنه الله فيا له العجب من مقالات تقشعر منها الجلود ويتصدع من سماعها كل جلود الله

باب امتحان المؤمنات اذاها جرن عند المبايعة

وقال النووي باب كيفيةبيعة النساء عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت كانت المؤمنات اذاها جرن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعتنن بقول الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يقرن ولا يزينن الى اخر الآية معنى يتخفن ببايعن على هذا المذكور في الآية الكريمة قالت عائشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا من المؤمنات فقد اقر بالحننة معناه فقد بايع البيعة الشرعية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقرت بذلك من قوطن قال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انطلقن فقد بايعتكن ولا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد امرأة قط غير انه يبايعهن بالكلام فيه ان كلام الاجنبية يباح سماعه عند الحاجة وان صوتها ليس بعبوة وانه لا يلبس بشرة الاجنبية من غير ضرورة كتطيب وفصد وحجامة وقلع ضرس وكل عين وغيرها مما لا توجد امرأة تفعله جاز للرجل الاجنبية فعل الضرورة وفي قط خمس لغات فتح القان وتشديد الطاء مضمومة ومكسرة وبضمها والطاء مشددة وفتح القان مع تخفيف الطاء ساكنة ومكسورة وهي النقي لماضي قالت عائشة والله ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النساء قط الا بامر الله تعالى وما مست كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كف امرأة قط وكان يقول لهن اذا اخذن عليهن قد بايعتكن كلاما وفي رواية اخرى غيرة ان عائشة اخبرته عنبيعة النساء قالت ما مس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة قط الا ان ياخذن عليها فاذا اخذن عليها فاعطته قال اذهبي فقد بايعتكن قال النووي هذا الاستثناء منقطع وتقدر الكلام ما مس امرأة قط لكن ياخذ عليها البيعة بالكلام فاذا اخذن هذا بالكلام قال اذهبي الخ وهذا التقدير صحيح به في الرواية الاولى ولا بد منه والله اعلم

باب طاعة الامام

وقال النووي باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية وتخريمها في المعصية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن يعصني فقد عصى الله ومن يطع اميري فقد اطاعني ومن يعص اميري فقد عصاني

عن رجل

عن رجل

الامير

هذا الحديث متفق عليه وقيل على ان طاعة من كان امير طاعة له صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته طاعة لله وعصيان
عصيان له وعصيان له عصيان لله قال النووي لان الله تعالى امر بطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامر هو صلى الله عليه
وآله وسلم بطاعة الامير فلازمت الطاعة قال واجمع العلماء على وجوبها اي وجوب الطاعة في غير معصية وعلى تحريمها في
المعصية نفل عياض واخرون الاجماع على هذا

باب السمع والطاعة لمن عمل بكتاب الله عز وجل

وهو في النووي في الباب المتقدم عن يحيى بن حصين عن جده ام الحصين قال سمعتها تقول بحجج مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حجة الوداع قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو اكثر ما سمعته يقول ان امر عليكم عبد مجروح
اي مقطوع الاطراف والمراد اخس العبيد حسبها قالت اسود يعني اسمع واطع للامير وان كان دني النسل حتى لو كان عبدا
اسود مجروحاً فطاعته واجبة قال النووي وتنص اماره العبد ادا ولاه بعض الاشياء او اذا تغلب على البلاد بشوكتة واتباعه
ولا يجوز ابتداء عهده بالولاية له مع الاختيار بل شرطها الحرية انتهى قلت وفي حديث اي در عند مسلم قال ان خطيبي اوصاني بالسمع
واطيع وان كان عبداً مجروحاً الاطراف وفي لفظ عبداً حبسياً مجروحاً الاطراف وفي آخره عبد احبته مجروحاً بحد ذكره كتاب الله تعالى
فامهوا له واطيعوا وفي رواية عنها عند مسلم يخطب في حجة الوداع وهو يقول ولواستعمل عليكم عبد بفؤدكم بكتاب الله فاستمعوا
له واطيعوا والخرائط دليل على صحه اماره العبيد واخرج البخاري من حديث الشرا سمعوا واطيعوا وان استعمل يعني عليكم عبد
حسبتي راسه زبينة ما اقام فيكم كتاب الله وبالحيلة فسناط السمع والطاعة اقامة كتاب الله والقودبه من الامراء والولاة فنتي
اقاموه ويقودوا به الناس تجب طاعتهم على الرعية واذا فاق هذا الشرط فالت مشروط

باب لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف

واورد في النووي في باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية وتحريمها في المعصية عن علي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بعث جيشاً وامر عليهم رجلاً فاوقد ناراً وقال ادخلوها فاردنا ناساً بدخلوها وقال الآخرون انما
فرارنا منها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال للذين ارادوا ان يدخلوها لرد خلقها لمرئ الوافها الى يوم القيامة
هذا ما علمه صلى الله عليه وآله وسلم بالوحي هذا التقييد بيوم القيامة مبين للرواية المطلقة بانهم لا يخرجون منها لودخلوها
وقال للآخرين قولاً حسناً وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف قال النووي هذا ما وافق الاحاديث النافية اي
لا طاعة في معصية انما هي في المعروف قال وهذا الذي فعله هذا الامير بل اراد اختيائهم وقيل كان ما زحاً قيل ان هذا الرجل
عبد الله بن حنيفة السهمي وهذا ضعيف لانه قال في رواية اخرى انه رجل من الانصار فدل على انه خيرة

باب اذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال على امر المسلم السمع والطاعة
فيما احب وكره الا ان يأمرك بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة هذا الحديث متفق عليه والباب احاديث كثيرة في السنن وغيرها

باب طاعة الامراء وان منعوا الحقوق

وقال النوري نواب الاميريا الصبر عند ظلم الولا واستثناهم عن وائل الحضرمي قال سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا نبي الله اريد ان قامت علينا امراء بسألونا حقوقهم وينعونا حقنا فما نأمرنا انما عرض عنه ثم سألته فأعرض عنه ثم سألته في الثانية او في الثالثة فجزبه الاشعث بن قيس وقال اسمعواواطيعوا فانما عليهم ما حلفوا وعليكم ما حلفتم وفي رواية قال فجذب به الاشعث بن قيس فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اسمعواواطيعوا فانما عليهم ما حلفوا وعليكم ما حلفتم حاصلا الامر يا صبر حل ظلمهم وانه لا تسقط طاعتهم بظلمهم قال في الليل المراد ان طاعتهم لمن يتولى عليهم لا تتوقف على ايضا لهم حقوقهم بل عليهم الطاعة ولو منعوا حقوقهم انتهى

بِأَفْضَلِ خِيَارِ الْأُمَّةِ وَشَكَرَ لَهُمُ

وخرو في النووي عن عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خيأ ما ائتمركم الذين يحبونكم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم ابي بدعون لكم فيه دليل على مشروعية حجة الأئمة وأولادهم وأولاد من كان من الأئمة حجة للرعية ومحبة بالديهم وأولادهم ومدعوا له منهم فهو من خيار الأئمة وشارائهم الذين بغضونهم وبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم يعني من كان بأعضاء الرعية مبغوضاً عندهم يسبونه فهو من شرارهم وذلك لأنه إذا عدل فيهم وأحسن القول لهم طاعة وإنقاد والاهتداء عليه فلما كان هو الذي يتسبب بالعدل وحسن القول إلى المحبة والطاعة والثناء عليهم كان من خيار الأئمة ولم يكن هو الذي يتسبب بالأذى والنجس للرعية إلى معصيتهم له وسوء القائلة منهم فيه كان من شرار الأئمة قيل يا رسول الله أفلا تنابذهم بالسيف فقال لا ما أقاموا فيكم الصلوة فيه دليل على أنه لا يجوز منابذة الأئمة بالسيف مهما كانوا مقيمين للصلوة ويدل ذلك بمفهومه على جواز المنابذة عند تركهم للصلوة وإذا رأيتهم منكم شيئاً تركوه فإنه فاكروا عملهم ولا تنزعوا يد من طاعته وزاد في رواية أخرى لا من ولي عليه وأولاده يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع يد من طاعته فيه دليل على أن من كرهه بقلبه ما يفعله السلطان من المعاصي كفاؤه ذلك ولا يجب عليه زيادة عليه وفي الصحيح من رأى منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه ويمكن حمل حديث الباب وما في معناه على عدم القدرة على التغيير باليد واللسان ويمكن أن يحصل مختصاً بالأمر إذا فعلوا منكراً أدى إلى الأحاديث الصحيحة من تحريم معصيتهم ومنابذتهم فكفى في إكثار عليهم مخرج الكراهة بالقلب لأن في إكثار المنكر عليهم باليد واللسان تظهر بالحسينان وربما كان ذلك وسيلة إلى المنابذة بالسيف وهي منهي عنها كوفي دليل على وجوب الصبر على جور الأئمة والنهي عن الخروج عليهم ما أقاموا الصلوة وأما خص الصلوة ههنا لثبوت الفرق بين الإسلام والكفر فمن أقامها فهو مسلم وتجب طاعته ومن تركها عمداً فقد كفر جاز الخرج عن طاعته ٤

باب في الانتصار على الأمراء وترك قتالهم ما صلوا

وقال النووي باب وجوب الإنكار على الأعراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ما صلوا وتحذركم عن إمام سلمة رضي الله
عنه أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أنه يستعمل عليكم أعراء فتعرفون وتنكرون
فمن كره أي ذلك المنكر فقد برئ من أثمته وعقوبته وهذا في حق من لا يستطيع الإنكار بيده ولا لسانه فليكره بقلبه وليبرأ

ومن انكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع ابي لكن الاثر والعقوبة على من رضي بمكره وتابعه عليه وتبته دليل على ان من عجز عن ازالة المنكر لا ياترخصه السكوت بل انما ياترخصه الرضا او بان لا يكرهه بقلبه او بالمتابعة عليه قالوا يا رسول الله افلا تاتواهم قال لا ما صلاوا فيه معنى ما سبق انه لا يجزى الخروج على الخلفاء مجرد الظلم والفسق ما لم يغيروا شيئا من قواعد الاسلام اي من كره بقلبه واي من انكر بقلبه عند عدم القلادة على ازالته وفي رواية اخرى عنها من عرف برئ ومعناه من عرف المنكر ولم يستببه عليه فقد صارت له طريق الى البراءة من انسه وعقوبته بان يغيره بيده فاسانه فان عجز قلبه بغيره بقلبه ولينكره بفؤاده

باب الامر بالصبر عند الاثر

وقال النووي باب الامر بالصبر عند ظلم الولاد واستئثارهم من اسيد بن حضير رضي الله عنه ان رجلا من الانصار دخل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تسعملني كما استعملت فلانا فقال انكر ستلقون بعد عيائنه بفشتين فاصبر واحتسب تلقوني على احوض فيه الارشاد الصبر على جور الاثمة الى يوم القيامة وعدم فرح اليد عن طاعتهم وفي الباب احاديث كثيرة طيبة منها حديث حذيفة بن اليمان عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون بعدي اثمة لا يستدرون ولا يستنون بسنتي وسبقهم فيكم رجال قلوبهم رطوب الشياطين في جحان انس قال قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع وان صر بظهورك واخذ مالك فاسمع واطع وفيه دليل على وجوب طاعة الامراء وان بلغوا في العسف والخور الى ضرب الرعية واخذوا المهر فيكون هذا انحصار العمرم قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها وجحان يضم الجيم وسكون الناء اي طمر قلوب كهلوب الشياطين واجسام كاجسام الانس ومنها حديث ابنة ران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ابا ذر كيف بك عند ولاية يستاثرون عليك هذا النبي قال والذي بعثك بالحق اضرب على عاتقك واضرب حتى تحقك قال ولا اد لك على ما هو خير لك من ذلك تصبر حتى تلقى ربه ^{احسن}

باب الامر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن

وقال النووي باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتخبرهم بالخروج من الطاعة ومفاخر الجماعة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر فحيثما ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كافي جاهلية وشر فاجاءه الله بهذا الخبر فقال نعم فقلت اهل بعدي لك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قال ابو عبيد وغيره الدخن بفتح الدال والخاء اصله ان تكون في لون الدابة كدرة الى سواد قالوا والمراد هناك ان تصنع القلوب بعضها البعض ولا يزول خبثها ولا ترجع الى ما كانت عليه من الصفا قال عياض المراد بالخير بعد الشرا بام عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويقتدون بغير هدي الهدى الطيبة والسيئة والطريقة تعرف منهم وتترك قال النووي المراد الامراء بعد عمر بن عبدالعزيز انتهى قلت ابتغاء الحديث على العموم والى من تخصيصه ببعض الانتماءات فقلت هل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من جاءهم ليقذفوا قال العلماء هؤلاء من كان من الامراء عوا الى بدعة او ضلال اخر كما في التواريخ والقرامطة واصحاب الحنة وكل داعية الى بدعته فقلت يا رسول الله صفهم لنا قال نعم هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت

يا رسول الله فما ترى ان ادر كني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم فقلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام كما بينت سابقا لهم
قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك فيه الامر شاذل العزلة في زمان الفتنة
قال النووي في هذا الحديث لزوم جماعة المسلمين وامامهم وجوب طاعته وان فسق وعمل المعاصي من اخذ الاموال وغير
ذلك فتجب طاعته في غير معصية قال وفيه معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي هذا الامر التي اخبرها وقد وقعت ^{الله} كما

باب فيمن خرج من الطاعة وفارق الجماعة

ودون النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من خرج من الطاعة وفارق
الجماعة كناية عن معصية السلطان ومخاربهته قال ابن ابي جريرة المراد بالفاقة السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك
الامير ولو بادى شي فضاكت مات ميتة جاهلية بكسر الميم اي مات على صفة موقوفهم من حيث هم فوضي لامامهم وفي رواية
ليس احد من الناس يخرج من السلطان شبرا فمات عليه الامات ميتة جاهلية وفي اخرى مسلم فميتة ميتة جاهلية
قال في النيل المراد بالميتة الجاهلية ان يكون حاله في الموت كموث اهل الجاهلية على ضلال وليس له امام مطاع لانهم كانوا
لا يعرفون ذلك وليس المراد انه يموت كافرا بل يموت حاصيا قال ويحتمل ان يكون التشبيه على ظاهره ومعناه انه يموت مثل
موت الجاهلي وان لم يكن جاهليا او ان ذلك ورد مورد الزجر والتغيير فظاهره غير مراد ويؤيد ان المراد بالجاهلية التشبيه
بما اخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وصححه من حديث الخريش بن الحارث الاشعري من حديث طويل وفيه من فارق
الجماعة شبرا فمات كما خلع ربة الاسلام من عنقه واخرجه الزجر والطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس وقال فيه من ليس
بدل من عنقه وفي سنده جليلين دعي وفيه مقال ومن قاتل تحت راية عمية بضم العين وكسر هاء الفتحة مشهور قال الميم
مكتوبة مشددة والياء مشددة ايضا قالوا هي الامم لا اعني الاستبسين وجهه ان قاله احمد بن حنبل والمجهول وقال الصحيح بن راهويه هذا
كقاتل القوم للعصبة يغضب لعصبة او يدعوا لعصبة او ينصر عصبة قال النووي هذه الالفاظ الثلاثة بالعين
والصاد المهملة هذا هو الصواب المعروف في نسخ بلادنا وغيرها وحكي عياض عن سواد العذري بالعين والصاد المجهولين
في الالفاظ الثلاثة ومعناها انه يقتل لغضبه لها وشهوة نفسه ويؤيد الرواية الاولى قوله يغضب للعصبة ويقابل للعصبة
ومعناه انه يقتل عصبة لقومه وهو ان يقتل جاهلية وفي رواية اخرى فليس من امتي ومن خرج على امتي يضرب

فصلته

برها و فاجرها ولا يمتحن من مؤمنها وفي بعض النسخ يمتحن في الرواية الاخرى ايضا بالياء ومعناه لا يكفر بشيء يفعل
فيها ولا يمتحن وبالله وعقوبته ولا يفي الذي عهد عهد فليس مني وولست منه وفي هذا من الرعب والزجر لا يفاد رذسة

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن نافع قال جاء عبد الله بن عمر الى عبد الله بن مطيع حين كان من امر الحرة ما كان من يوم
بن معاوية فقال اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة فقال اني لم اترك لاجلس اتيتك لاحد تلك حديثا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
والله وسلم يقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة ارحمة له اي في فعله لا امد له ينفعه ومن
مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وفي حديث ابن عباس متفق عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ادعى من امرئ شيئا

فصلته

يكرهه فليضرب فانه من تارق الجماعة شرافات فميتته جاهلية وفي لفظ من كره من امير شيئا فليضرب عليه فانه ليس احد من الناس يخرج من السلطات شرافات عليه الامات ميتة جاهلية وفي هذه الاحاديث دلالة على ان خالع اليد عن طاعة الامام لا يجزئ له وموت تارك بيعة الولاة كموت اهل الجاهلية هذا اذا كان الامام موجودا واما اذا لم يكن موجودا فالحكم الاعتدال عن الفرق كلها ولا يكون موته ميتة جاهلية كزماننا هذا فقد خاب فيه الامام وصار الزمان زمان جاهلية وصار الحال الى ابناء السكوت ولزوم البيوت وفي ذلك النجاة ان شاء الله تعالى فالبدار البدار الى دار القرار والنجاة عن حاسر الاغترار

باب فيمن فرق امر الامة وهي جميع

وقال النووي باب حكم من فرق امر المسلمين وهو مجتمع عن عرفة رضي الله عنه بفتح العين وسكون الراء وفتح الفاء بعدها جيم هو ابن شريح بالضم وقيل ابن شريح وقيل ذريح وقيل صريح بضم الصاد وقيل شراحيل وقيل سريح ويقال له الاشجعي ويقال الكندي ويقال الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انه سيكون هنات هنات جمع هنه وتطلق على كل شيء والمراد بها هنا الفرق في الامور الحادثة فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاض بوء بالسيف كائنا من كان قال النووي فيه الامر يقتل من خرج على الامام او اراد تفرق كلمة المسلمين ويخذلك وينهى عن ذلك فان لم يمت فقتل وان لم يمت فمعه شرا لا يقتله فقتل كان دمه هديا وفي رواية اخرى عنه عند مسلم من تاكروا امركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه اي اذا الميندفع الا بذلك وفيه دلالة على مقاتلة البغاة ومفارقة الجماعة ومعناه يفرق الجماعة كما تفرق العصاة المشقوقة وهو عبارة عن اختلاف الكلمة وتنازع النفوس

باب من حمل علينا السلاح فليس مننا

وقال النووي في الجرح الاول باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حمل الح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس مننا وفي رواية من سئل علينا السيف فليس مننا قال النووي قاعدة اهل السنة والفقهاء ان من حمل السلاح على المؤمنين بغير حق ولا تاويل ولم يستحله فهو حاص ولا يكفر بذلك فان استحله كفر واما تاويل هذا الحديث فقيل هو محمول على المستحل بغير تاويل فيكفر ويخرج من الملة وقيل معناه ليس على سيرتنا الكاملة وهدينا الفاضل وكان سفيان بن عيينة يكره قول من يفسر بليس على هدينا ويقول بلش هذا القول يعني بل يحسك عن تاويله ليكون اوقع في النقض وابلغ في التجرؤ ومن غشنا فليس منا وفيه حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام فقال اصابته السماء يا رسول الله قال فلا جعلته فوق الطعام كي لا ينسجف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يرضى لكم ثلثا ويكره لكم ثلثا فدرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله وتركوا الفرقة

باب الامر بالاعتصام بحبل الله وترك الفرقة

وقال النووي باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن صنع وهات وهو الامتناع من اداء حق لغيره وطلب ما لا يستحقه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يرضى لكم ثلثا ويكره لكم ثلثا فدرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال

وفي الرواية الأخرى أن الله حرم عليكم عقوق الأصهار وأد البنات ومنعوا وهات وكرة لكم ثلثا قيل وقال كثرة السؤال واضاعة المال قال النووي قال العلماء الرضى والخط والكرامة من الله تعالى المراد بها امره ونهيه وقوابه وعقابه او ارادته الثواب لبعض العباد والعقاب لبعضهم انتهى وهذا هو التأويل الذي اختاره السلف وأما السلف فمنهم من حذرهم الايمان بظاهر هذه الصفات من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكليف ولا تمثيل وهذا الحق ليس به خفاء + قد عني عن بنيات الطريق + قال وأما الاعتصام بحبل الله فهو التمسك بعبادة وهو اتباع كتابه العزيز وحده والتأديب بأدبه والحبل يطلق على العهد وعلى الامان وعلى الوصلة وعلى السبب واصله من استعمال العرب الحبل في مثل هذه الامور لاستقامتهم بالحبل عند شدائد امورهم ويوصلون به المتفرق فاستعير اسم الحبل لهذه الامور وفي قوله لا تقرقوا امريلزم جماعة المسلمين ونالف بعضهم بعض وهذه احدى قواعد الاسلام واحكام الثلاثة المرضية احداها ان يعبدوا الثانية ان لا يشركوا به شيئا الثالثة ان يعتصموا بحبل الله ولا يتفرقوا واما قيل وقال فهو الخوض في اخبار الناس وحكايات ما لا يعني من احوالهم وتصرفاتهم واختلافوا في حقيقة هذا اللغظين على قولين احدهما انها فعلان فقيل صديهما لم يسم فاعله وقال فعل ماض والثاني انهما اسمان مجروران منونان لا يقل والبقال والقول القالة كله بمعنى ومنه قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا ومنه قولهم كثيرا ليقيل والقال واما كثرة السؤال فقيل المراد به التنبطح في المسائل والاكثر من السؤال عما لم يقع ولا تدعوا اليه حاجة وقد نظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك وكما السلف يكرهون ذلك ويرونه من التكلف المتبني عنه وفي الصحيح كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وما بها وقيل المراد به سؤال الناس امورهم وما في ايديهم وقد نظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك وقيل يحتمل ان المراد كثرة السؤال عن اخبار الناس واحداث الزمان وما لا يعني الانسان وهذا ضعيف لانه قد عرف هذا من النهي عن قيل وقال وقيل يحتمل ان المراد كثرة سؤال الانسان عن حاله وتفصيل امره فيدخل ذلك في سؤاله عما لا يعنيه ويتضمن ذلك حصول الحرج في حق المسئول فانه قد لا يوشى اخباره باحواله فان اخبر شق عليه وان كذبه في الاخبار لم يحلف التعريض لحقته المشقة وان همل جوابه ارتكب سوء الادب انتهى واقول لا مانع من حمل الحديث على تلك المعاني كلها فانه صدر من مشكورة النبوة التي اوتيت جوامع الكلم قال واما اضاعة المال فهو صرفه في غير وجهه الشرعية وتعرضه للتلف وسبب النهي لانه افساد والله لا يحب المفسدين ولانه اذا ضاع ماله تعرض لما في ايدي الناس في حديث عند مسلم عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق الاصهار واد البنات ومنعوا وهات وكرة لكم ثلثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال قال النووي وفيه دليل على ان الكراهة في هذه الثلاثة الاخيرة للتنزيه لا التحريم انتهى فقلت وهذه الثلاثة من مساوي الاخلاق كما ان الثلاثة الاولى من عزائمها ومقابلة هذه بهذه تدل على التحريم فان العباد وصدمة الشرك والاعتصام بحبل الله ما هو مفترض على العباد فينبغي ان تكون هذه محرمة عليهم لكن هذا الحديث صرح بالكراهة من التحريم للتنزيه والاسماح

باب رد المحذورات من الامور

وقال النووي باب نقض الاحكام الباطلة ورد محذورات الامور واورد صاحب المنتقى في باب الصلوة في ثوب الحرير والغصن قصيرا عن سعد بن ابراهيم قال سألت القاسم بن محمد عن رجل له ثلث مساكن فاوصى بثلث كل مسكن منها قال يجمع ذلك كله في مسكن

واحد ثم قال اخبرني عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وفي رواية عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد قال النووي قال اهل العربية الرد هنا بمعنى
الردود ومعناه فهو باطل غير معتد به وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كتبه صلى الله عليه وآله
فانه صريح في رد كل البدع والمخترعات وفي الرواية الاولى يعني رواية الكتاب زيادة وهي انه قد يعاند بعض الفاضلين في بدعة
سبق اليها فاذا احتج عليه بالرواية الثانية يقول انا ما احدث شيئا فيحج عليه بالاولى التي فيها التصريح برد كل المخترعات سواء احدثها
الفاصل او سبق باحدثها قال وفي هذا الحديث دليل لمن يقول من الاصلين ان النبي يقتضي الفساد ومن قال لا يقتضي الفساد يقول
هذا الخبر واحد ولا يكفي في اثبات هذه القاعدة المهمة وهذا جواب فاسد قال وهذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في ابطال
المنكرات واشاعة الاستدلال به انتهى قلت حديث الباب متفق عليه ولا جدل من صنع امر على غير امرنا فهو مردود والمراد بالامر هنا
واحدا لا مور وهو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه والرد مصدر بمعنى اسم المفعول كما بينته الرواية الاخرى قال في
الفهم شحجه في ابطال جميع العقود المنهية وعدم وجود ثمراتها المترتبة عليها وان النبي يقتضي الفساد لان المنهيات كلها ليست من
الدين فيجب دها ويستفاد منه ان حكم الحاكم لا يغير ما في باطن الامر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس عليه امرنا والمراد به امر الدين
وفيه ان الصلح الفاسد منتقض والاشترط عليه مستحق الرد انتهى قال العلامة الشوكاني رضي الله عنه وهذا الحديث من قواعد الدين
التي يندرج تحته من الاحكام ما لا يأتي عليه المحصر وما اصرحه وادله على ابطال ما فعله الفقهاء من تقسيم البدع الى اقسام وتخصيص الرد
بيدها بلا تخصص من عقل ولا نقل فعليك اذا سمعت من يقول هذه بدعة حسنة بالقيام في مقام المنع مستندة الى هذه الكلية
وما يشاير بها من شيوخ له صلى الله عليه وآله وسلم كل بدعة ضلالة طابا لادليل تخصيص تلك البدعة التي وقع النزاع في شأنها
بعدم الاتفاق على انها بدعة فان جاءك به قبلته وان كاع كنت قد القمته حجر واسترحمت من الجأ دلة انتهى قلت وقد انكر جماعة
من المحققين تقسيم البدع والحدوثات الى اقسام تعلق به الفقهاء وغيرهم وقالوا ان هذا الحديث وما في معناه
كلية عامة في جميعها ومن استحسنى فقد ابتدع وقد صرح بعض القائلين بتقسيمها ان السنة اليسيرة خير من بدعة حسنة مثلا
فعل الاستتجار على الربح المأثور بالمسنون خير من بناء المدرسة والرباط وانت اذا صنعت النظر في الاحاديث التي وردت في رد
البدع واهلها دريت ان القول بتقسيمها بدعة لا يساعد دليل من نقل ولا عقل ولا يلجئ اليه الا هوى النفس لا سيما
بالسوء والتأويل المفضي الى فساد الدين وقد طال النزاع في هذا من قوم مبطلين بطالين والامر الى مفارقة جماعة
المسلمين النبي عنها في الكتاب العزيز والسنة المطهرة في غير موضع والله اعلم قال في النيل ومن موطن الاستدلال لهذا
الحديث كل فعل اترك وقع الاتفاق بينك وبين خصمك حل الله ليس من امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخالفك في اقتضائه
البطالان والفساد فمساكنا تقرر في الاصول من انه لا يقتضي ذلك الا عدم امر يؤثر عدمه في عدم كالتشرط او هو حار يؤثر وجوده في
العدم كما تعلق عليك بمنع هذا التخصيص الذي لا دليل عليه الا مجرد الاصطلاح مستند الى المنع بما في حديث انبا ب من العمم المحيط
بكل فرد من افراد الامور التي ليست من ذلك القبيل قائلا هذا امر ليس من امره وكل امر ليس من امره رد فهو خارج وكل
باطل فهو باطل فالصلوة مثلا التي ترك فيها ما كان يقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او فعل فيها ما كان يتركه ليست

من امره وتكرارها بطريقه بنفس هذا الدليل سواء كان ذلك الامر المقعول او المتكررا فاعطى اهل الأصول او شرطوا
غيرهما فليكن هذا منك على ذكره قال في التمهيد وهذا الحديث معدود من اصناف اول الاسلام وقاعدته من تراءى فان معناه من اختراع
من الدين ما لا يشهد له اصل من اصوله فلا يلتفت اليه انتهى وقال الطوفي هذا الحديث يصح ان يسمى نصف ادلة الشرع لانه
الدليل بتركيب من مقدمتين والمطلوب بالدليل اما اثبات الحكم او نفيه وهذا الحديث مقدمه كبرى في اثبات كل حكم شرعي
ونفيه لانه منطوقه مقدمه كلية مثل ان يقال في الموضوع بما يخص هذا ليس من امر الشرع وكل ما كان كذلك فهو موجود فلهذا
العمل مردود فالمقدمة الثانية ثابتة بهذا الدليل وانما يقع النزاع في الاولى ومفهومه ان من عمل عملا عليه امر الشرع فهو صحيح فلو
انفق ان يوجد حديث يكون مقدمه اولى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لاستقل الحديث بجمع ادلة الشرع لكن هذا الثاني لا يجوز
فاذن حديث الباب نصف ادلة الشرع انتهى وما احسن هذا الكلام في هذا المقام وبالله التوفيق وهو المستعان *

باب في الذي يامر بالمعروف ولا يفعله

وقال النووي في الجزء الخامس باب عفوية من يامر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله حسن اسامه بن زيد
رضي الله عنه قال قيل له الان دخل على عثمان فتكلمه فقال لا ترون اني لا اكلمه الا اسمعكم وفي بعض النسخ لا اسمعكم وكلمه
بمعنى انظرون اني لا اكلمه الا وانتم تسمعون والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون ان اقتسم امر الا احب ان اكون اول من فتحه
بمعنى المجاهرة بالانكار على الامراء في الملائكة ما جرى لقنلة عثمان رضي الله عنه وقبه اكدب مع الامراء والاطف بهم وعظمهم
سرا وتبليغهم ما يقول الناس فيهم لينكفوا عنه وهذا كله اذا ما كان ذلك فان لم يمكن الوعظ سرا والاكار فليفعله علانية
للتلايضاح اصل الحديث ولا اقول لاحد يكون علي امير الله خير الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ثوب
بالرجل يوم القيامة فيلقي في النار فتدق اقباب بطنه قال ابو عبيد الا قباب الاسماء قال الاصمعي واحد ها فنبه وقال غيره
قنب وقال ابن عيينة هي ما استدرد في البطن وهي الحوايا والامعاء وهي الاقصاب واحدها قصب والاندال بالذال المقصورة
خروج الشيء من مكانه فيدور بها كما يدور الحمار بالرسخ فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن تامر بالمعروف
ونهى عن المنكر فيقول بلى كنت امر بالمعروف ولا اتبه وانهى عن المنكر واتته فيه فني على اهل العلم الذين لا يعملون بعلمهم ومثله
قوله تعالى ان امرونا الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفالا ونحوها من جميع ما كثر الله

كتاب الصيد والذب

وزاد النووي وما يוכל من الحيوان وزاد في المتن لفظ الاطعمة بعد لفظ الكتاب والاحاديث الواردة في الاصطيدان فيها كالحوا
اباحة الصيد قال النووي وقد اجمع المسلمون عليه وتظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة والاجماع قال عياض هو مباح لمن
اصطاد لا لاكتساب والحاجة ولا انتفاع به بالاكل وثم قال واختلفوا فيمن اصطاد للهوى ولكن قصد ذكايته والانتفاع به
فكرهه مالك واجازه الليث وابن عبد الحكم قال فان فعله بغير نية التدكية فهو حرام لانه فساد في الارض وانتلاف نفس جننا
انتهى فقلت وقد احدثت اخرى على اباحة الصيد بالكلاب المعلمة واليه ذهب الجمهور من غير تقييد واستثنى احمد واسحق

الكلب الأسود وقال لا يحل الصيد به لأنه شيطان وتقل عن الحسن وإبراهيم وقتادة نحو ذلك والله أعلم

باب الصيد بالكلاب الحرة والتسمية عند الرمي

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صيد الكلب المعلم والبارى ونحوها عمن حدي بن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله فيه اشتراط التسمية فإن أمسك عليك فأدركه شيئا فأدبى عندها تصريح بأنه إذا أدرك ذكاته وجب ذبحه ولم يحل إلا بالذكاة قال النووي وهو جمع عليه وما نقل عن الحسن والنخعي خلافة في الأصل لا طئه بصريحهما وإذا أدركه ولم يبق فيه حياة مستقرة بأن كان قد قطع حلقوه ومزقه أو سبأه أو خرق أمعاءه أو أخرج حشوته فيحل من غير ذكاة بالإجماع قالت الشافعية وغيرهم ويستحب امرؤ السكين على حلقه ليرمي به وإن أدركه قد قتل ولم يأكل منه فحله فيه دليل على تحريم ما أكل منه الكلب من الصيد ولو كان الكلب معلما وقد علل في الحديث الآخر بالخوف من أنه أمسك على نفسه وهذا قول الجمهور وقال مالك أنه يحل بدليل حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفيه كل مما أمسك عليك وإن أكل أخرجه إردود قال الحافظ ولا بأس باستناده قال وسلك الناس في الجمع بين الصيدين طريقتين الأولى حمل هذا الحديث على ما إذا قتله وخلافة ما إذا فاكل منه والثانية الترجيم فرأيت عدي في الصحيحين وهذه في غيرها ومختلف في تضعيفها وإيضاح رواية عدي صريحة مقررة بالتعليل المناسب للتحريم وهو الإمساك على نفسه في التحريم تأييده بأن الأصل في الميتة التحريم فإذا أشكلنا في السبب للبرحمان إلى الأصل ولظا هر القرآن أيضا وهو قوله تعالى وكلوا مما أمسك عليكم فإن مقتضاها أن الذي تمسكه من غير إرسال الأيماح ويتقوى أيضا بالشواهد من حديث ابن عباس عند أحمد إذا أرسلت الكلب فاكل الصيد فلا تأكل فأنما أمسك على نفسه فإذا أرسلت فقتله ولم يأكل فكل فأنما أمسك على صاحبه وأخرجه البراز من وجه آخر عن ابن عباس وابن أبي شيبه من حديث أبي رافع نحوه بمعناه ولو كان يحرم الإمساك كما في المال الحميم إلى زيادة حليم في الآية وأما القائلون بالأباحة فحملوا حديث عدي على كراهة التنزيه وحديث عمر وعلى بيان الجواز ولا يخفى ضعف هذا الفسك مع التصريح بالتعليل بخلاف الإمساك على نفسه في طريق آخر انتهى وفي المقام أقوال أخر ليست صافية عن كد الضعف فلا بد بذكرها الكتاب وأن وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل فانك لا تدري أيهما قتله فيه بيان قاعدة مهمة وهي أنه إذا حصل الشك في الذكاة للبيحة للحيوان لم يحل لأن الأصل تحريمه قال النووي وهذا الخلاف فيه وقية تنبيه على أنه لو وجد حيا وفيه حيوة مستقرة فذكاه حل ولا يضر كونه اشترك في مسأله كلبه وكتب غيره لأن الاعتماد في الإباحة على تذكية الأدمي لا على إمساك الكلب وإنما تقع الإباحة بأمسك الكلب إذا قتله وحج إذا كان معه كلب آخر لم يحل إلا أن يكون أرسله من هو من أهل الذكاة فإن احتمل أنه أرسله من ليس من أهل الذكاة لا يحل فغير نظر فإن كان أرسلهما معا فهو مأكول فلا حول وإن رميت بسهمك فاذا ذكر اسم الله فان تأكل منك بوما فلم تجز فيه إلا اثر سهمك فكل إن شئت هذا دليل لمن يقول إذا أخرج فغاب عنه فوجد ميتا وليس فيه اثر خير سهمه حل وهو أحد قول الشافعي مالك في الكعب والسهم والثاني يحرم قال النووي وهو الأصح عند الشافعية والثالث يحرم في الكلب دون السهم قال الأول اقرب واقرب إلى الأحاديث الصحيحة وأما الأحاديث المخالفة له فضعيفة ومحمولة على كراهة التنزيه وكذا الأثر عن ابن عباس كل ما أصيبت ودع ما غيب أي كل ما لم يغيب عنك دون ما غاب انتهى وحكي البيهقي في المعرفة عن الشافعي أنه قال في قول ابن عباس هذا

يعني سميت بالصيد بالقرس والكلب المعلم وغير المعلم
رواه داود وسليمان شيخي بنسختي من كتابي مراتب حللته عليه وآله وسلم وايقوم معه رأيي في قياس قائله بهي
وقد ثبت الخبر عن المذكور في كتاب فيجيب ان يكون هو قول السامي وان وجدته غريباً في الماء فلا تأكل قال النووي هذا متفق
عن غير بعيد انتهى وفي رواية اخرى عنه متفق عليه بالانحياز قد وقع في ماء فانك لا تدري في الماء قتله او سبهك وفي رواية
احمد وان وقع في الماء فلا تأكل قال في النيل فان تحقق ان السهم اصابه فمات فلم يقع في الماء لا بعد ان قتله السهم حل كله
وقد صرح الراعي بان قتله ما لم يقتله الصيد بتلك الحركة الى حركة الذبح فان انتهى اليها لقطع الحلقوم مثلاً فقد عتق كانه
ويؤثر قوله فانك لا تدري الماء قتله او سبهك فدل على انه اذا علم ان سبه هو الذي قتله انه يحل انت

باب في الصيد بالقوس والكلب المعلم وغير المعلم

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي تلبية الخشفي رضي الله عنه قال تأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت
يا رسول الله انا بارض قوم من اهل الكتاب ناكل في ايتهم وارض صيدا حيد بقوسي واصيد بكلي المعلم وكبلي الذي ليس بمعلم
المراد بالمعلم الذي اذا اغراه صاحبه حل الصيد طليه واذا انجزه انجز واذا اخذ الصيد حبسه حل صاحبه وفي شرائط الثالث
خلاف واختلف متى يعلم ذلك منه فقال البغوي في التمهيد اياه تلك حرات وعن ابي حنيفة واحمد يكتفي مزين وقال الراعي
لا نقد يراد بظراب العرف واختلف طياع البحر ارج فصدا المرجع الى العرف فاخبرني بالذي يحل لنا من ذلك قال اما ما ذكرت
انكم بارض قوم اهل كتاب تاكلون في ايتهم فان وجدتم غير ايتهم فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها ثم كملوا فيها
هكذا رواه الشيخان وفي رواية ابي داود قال انا نجا واهل الكتاب وهم يطبخون في قدر وهم الخنزير ويشربون في ايتهم المخصص
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان وجدتم غيرهم فاكلوا فيها واشربوا وان لم تجدوا فغسلوها فاكلوها واشربوا
قال النووي قد يقال هذا الحديث مخالف لما يقول الفقهاء فانهم يقولون انه يجوز استعمال اواني المشركين اذا غسلت ولا كراهة فيها
بعد الغسل سواء وجد غيرها ام لا وهذا الحديث يقتضي كراهة استعمالها ان وجد غيرها ولا يكفي غسلها في نفي الكراهة وانما
يغسلها ويستعملها اذا لم يجد غيرها والحوادث ان المراد انهي عن الاكل في ايتهم التي كانوا يطبخون فيها لحم الخنزير ويشربون الخمر
كما صرح به في رواية ابي داود وانما نهي عن الاكل فيها بعد الغسل للاستقذار وكونها معتادة للنجاسة كما يذره الاكل في النجاسة
المغسولة واما الفقهاء فمراهم مطلق اية الكفار التي ليست مستعملة في النجاسات فهذا يكره استعمالها قبل غسلها فاذا غسلت
فلا كراهة فيها لانها طاهرة وليس فيها استقذار ولم يريد وانفي الكراهة عن ايتهم المستعملة في الخنزير وغيره من النجاسات التي علم
واما ما ذكرت انك بارض صيدا فما اصبحت بقوسك فاذا كراسم الله عز وجل ثم كل فيه ان التسمية واجبة لتعليق الحل عليه او اصبحت
بكلبك المعلم فاذا كراسم الله عز وجل ثم كل فيه ان حلة هذا الصيد ببركة التعليم وما اصبحت بكلبك الذي ليس بمعلم فاذا كراست
ذكاته فكل قال النووي هذا مجمع عليه انه لا يحل الا بالذكاة انتهى وعدم حله لشوم السجود والحديث يشير بمقتضاه الى فضل العلم
على الجحول وفضل العلم على الجاهل وان كان حيوانا كالكلب ونحوه

باب الصيد بالمعراض والتسمية عند ارسال الكلب

وهو في النووي في باب الصيد بالكلاب المعللة **عن** عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن العراض بكرة الليم وسكون الموهلة واخره مبيعة قال المهردي والحليل وتبعهما جماعة هو سم لا يرش له ولا نضل وقال جرير
وتبعه ابن سيده هو سم طويل له اربع قد فرقات فاخره في به اعراض وقال الخطابي نضل عرض له ثقل ورزانه وقيل عود
رفيق الطر، **فمن** عليا الرسط اذ اخرج به ذهب مستقوبا وقيل خشبة ثقيلة اخرها عصا حديد رأسها وقيل لا يحد قال في النيل
وقوى هذا الاخير النووي تبعه العياض قلت ولفظه في شرح مسلم هي خشبة ثقيلة او عصا في طرفها حديد وقد تكون بغير
حديد يحد امر الصبي في نفسه انتهى وقال القرطبي انه المشهور وقال ابن التين عصا في طرفها حديد يرمي بها الصائد فما اصاب بحياة
فهو ذكي فيقول وما اصاب بغير حياة فهو وقيد فقال اذا اصاب بحياة فكل واذا اصاب بغيره بغير العيين فقتل فانه وقيد في مقتول
بغير محد والموقوفة المقتولة بالعصا وبخوها واصله من الكسر والرض فلا تاكل قوله بغيره بغير طرفة المخرج واقتطع النووي
ابي غير المحد منه انتهى وهو حجة للجمهور في التفصيل المذكور به قال الائمة الاربعة الفقهاء وعن الاوزاعي وغيره من فقهاء
الشام مجمل مطلقا والحديث يرد عليهم وسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلب فقال اذا رسلت كلبك وذكر
اسم الله فكل فان اكل منه فلا تاكل هذا الحديث صريح في منع اكل ما اكلت منه الجارحة وتقدم الكلام على هذا المقام قال النووي وايضا
جراح الطير اذا اكلت ما صادته فلا يصح عند الشافعية والرازي من قول الشافعي تحريمه وقال سائر العلماء باا احتلاله لا يمكن تعليمها
ذلك بخلاف السباع قال واصحابنا يمتنعون هذا الدليل انتهى قلت في حديث اخر عن عدي بن رفعه ما علمت من كلبا وبازغا رسلته
وذكرت اسم الله عليه فكل ما امسك عليك قلت ان قتل وان قتل ولم ياكل منه شيئا فانما امسكه عليك رواه احمد وابوداود
وقد دلت على امكن تعليم الجراح الطير ذلك فالحق كما قاله الشافعي واستدل بالحديث على مشروعية التسمية وهو مجمع على ذلك
اما الخلاف في كونها شرطا في حل الاكل فذهب ابن حنيفة واصحابه واسم الى انها شرط وذهب ابن عباس وابو هريرة وطائفة الشافعية
وما لا انها سنة فمن تركها عند هم ولا سهوا لم يقدح في حل الاكل ومن ادلة القائلين بان التسمية شرط قوله تعالى ولا تأكلوا مما
ام ينزلكم الله عليه فهذه الآية فيها النهي عن اكل ما لم يسم عليه وفي احاديث الباب يقف الادل في الاكل عليها والمعلق بالوصف
يشترط عند انتقائه عند من يقول بالمفهوم والشرط اقوى من الوصف ويتأكد القول بالوجوب بان الاصل تحريم الميتة وما اذن فيه
منها تراعى صفته فالمسمى عليها وافق الوصف وغير المسمى ياق على اصل التحريم واختلفوا اذا تركها ناسيا فعند ابي حنيفة وما لا
والثوري وجاهل العلماء ان الشرطية انما هي في حق الذكرك فيجوز اكل ما تركت التسمية عليه سهوا لا عمدا وذهب جاورد والشعبي وابو
الى انها شرط مطلق لان الادلة لم تفصل وتختلف الاولون في الحد هل يحرم الصيد ونحوه ام يكره فعند الحنفية يحرم وعند الشافعية
في الحد ثلاثة اوجه احكامها يكره الاكل وقيل خلاف الاول وقيل ياتر بالترك ولا يحرم الاكل والمشهور عن احمد التفرقة بين الصيد
والذي يبيح فذهب في الذي بيح الى هذا القول الثالث وتجه القائلين بعدم وجوب التسمية مطلقا حديث عائشة رضي الله عنها
ان قوما ياؤنونا بالحم لا ندرى اذكر اسم الله عليه ام لا فقال سموا عليه انتم ووجه الاستدلال ان التسمية لو كانت شرطا لم يستعمل
بالامر المشكوك فيه وما يدل على عدم الاشتراط قوله تعالى وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم فاباح الاكل من ذبايحهم مع وجوب
الشك فيهم سمو ام لا واه اعلم فانه انما امسك على نفسه قال الشافعي في اصح قوليه اذا قلته الجارحة المعللة من الكلاب السباع

واكلت منه فهو حرام لانها امسكته على نفسها و به قال اكثر العلماء منهم ابن عباس ابو هريرة وعطاء وسعيد بن جبيرة
والحسن والشعبي والشافعي وعكرمة وقتادة وابو حنيفة واحكامه واحمد والشافعي وابو ثور وابن المنذر وداود وقال سعد بن
ابي واخر سلمان الفارسي ابن عمر مالك بن النضر واثم هو لا يصح حديث ابي ثعلبة وحملوا حديث علي هذا على كراهة التنزيه
وتقدم ان حديث علي مقدم على حديث ثعلبة لانه اصح ومنهم من تأول حديث ابي ثعلبة على ما اذا اكل عنه بعد
ان قتله وخلاه وفارقته ثم عاد فاكل منه فهذا لا يصح وفي رواية اخرى اني اخاف ان يكون انما امسك على
نفسه معناه انما ابا حنة بشرط ان تعلم انه امسك علينا واذا اكل منهم لم نعلم انه امسك علينا ام نفسه فلم يجد
شرطا ابا حنة والاصل تحريمه قلت فان وجدت مع كلبك اخرا فلا ادري بما اخذه قال فلا تأكل فانما سميت على كلبك فلم تسم
على غيره فيه دليل على ان من وجد الصيد ميتا ومع كلبه كلب اخر وحصل اللبس عليه ايما القتال له انه لا يحل الصيد لانهم
الاصلي كلبه بخلاف ما لو وجد حيا فانه يذكيه ويحل اكله بالتذكية وفي رواية اخرى فان وجدت عندك كلبا اخر فخشيت ان
يكون اخذه معه وقد قتله فلا تأكل انما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره وفي الباب حديث يدل على هذا الحكم
وعلى كون التسمية شرطا في حل الاكل

باب اذا غاب عنه الصيد ثم وجد

وهو النووي في الباب المتقدم عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الذي يدركه صيد بعد
ثلاث نكبات ما لم ينتن وفي رواية اخرى اذا رصيت بسمك فغاب عنك فادركته فكله ما لم ينتن قال النووي هذا النهي عن اكله لثلاث
محول على التنزيه لا على التحريم وكذا سائر اللحوم والاطعمة المنتنة يكره اكلها ولا يحرم الا ان يخاف منها الضرر خوفا معتدلا وقال بعض
الشافعية يحرم اللحم المنتن وهو ضعيف انتهى قلت وفي حديث اخر عنه بلفظ فان تغيب عني قال وان تغيب عنك ما لم يصل يعني
بتغير رواية احمد وابوداود ويصل بفتح الهمزة وكسر الثاني وتشديد اللام قال في النيل جعل الغاية ان ينتن الصيد فلو وجد في
دونها مثلا بعد ثلاث لم ينتن حل فلو وجد دونها ودان انتن فلا قال هذا ظاهر الحديث واجاب النووي بان النهي للتنزيه وظاهر
الحديث التحريم ولكنه في باب ما جاء في السمك ان الجيش اكلوا من السمك التي القاها البحر نصف شهر واهدوا عند قدومهم للنبي صلى
عليه وآله وسلم منه فاكله والحكم لا يبقى في الغالب مثل هذه المدة بل انتن لاسيما في البحر مع شدة الحر فاعل هذا الحديث هو الذي
استدل به النووي على كراهة التنزيه ولكنه يحتمل ان يكونوا لم يحرمه وقد دونه فلم يدخله الانتن وقد حرم المالكية المنتن طلقا وهو ظاهر
هـ

باب اباحة اقتناء كلب الصيد والماشية

وقال النووي باب الامر بقتل الكلاب وبيان نسخها وبيان تحريم اقتنائها الا لصيد او زرع او ماشية ونحو ذلك عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اقتنى كلبا الا كلب صيد او ماشية زاد في رواية اخرى وضاريا وفي لفظ الا
كلب ضاربية او ماشية واوهنا للتنزيه لا للتحريم وهو ما يتخذ من الكلاب لحفظ الماشية عند رحيلها نقص من اجرة وفي رواية
من عمله كل يوم فيراطان وفي لفظ قيراط والحديث له طرق والعاط قال النووي ومنه هبنا انه يحرم اقتناء الكلب بغیر حاجته
ويحرم اقتناء الصبيد وللزراع والماشية وهل يجوز لحفظ الدواب ونحوها فيه وجهان احدهما لا يجوز لظواهر الاحاديث
هـ

فانها مصرحة بالنهي لا لزوع اوصيدوا ماشية واحصوا يجوز قياساً على الثلاثة عملاً بالعلاق المفهومة من الاحاديث وهي الحجة
وهل يجوز اقتناء الجحر وورثته للصيد والزرع والماشية فيه وجهاً احصوا حجازه انتهى قال رواية عمله معناه من جحر
عمله ولما القيراط فهو هنا مقدار معلوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء من اجر عمله واختلاف الرواية في قيراط وقيراطين فقل
يحتمل انه في نزعين من الكلاب احدهما الشدادى من الآخر ولحق فيما امكن ذلك مختلفاً باختلاف المواضع فيمكن للقيراط
في المدينة خاصة لزيادة فضله والقيراط في غيرها والقيراطان في المداين ونحوها من القرى والقيراط في البوادي او يكون ذلك
في نمين فنذكر القيراط اولاً ثم زاد التغليظ فنذكر القيراطين انتهى وهذا الاخير هو الظاهر لان الحديث لم يفصل قال الرواية المراد
بما ينقص منه ما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل بنقص قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل وقيراط من عمل الفجر وقيراط
من عمل النفل انتهى واقول هذا الخوض في محل نقص القيراطين لا يأتي بغائلة ولا يعود بقاءة وكذا التفصيل السابق في تأويل القيراط
والقيراط وكفي المسلم ان يعتقد نقص ذلك ويكله الى الله تعالى ولا يفصل ولا يجوز ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
ثم اختلفوا في سبب نقصان الاجر باقتناء الكلب فقيل لامتناع الملائكة من دخول بيته بسببه وقيل لما يلحق المارين من الاذى
من ترويع الكلب لوجوه وقصد اياهم وقيل ان ذلك عقوبة له لاخذاه ما فزع عن اخذاه وعصيانته في ذلك وقيل لما يبتلي به مولاه
في غفلة صاحبه ولا يغسله بالماء والغراب قاله النووي قلت كما منع من ارادة الجميع وبعض هذه الوجوه قد وردت في بعض الاحاديث
روي ان المنصور بالله سأل عمر بن عبيد عن سبب هذا الحديث فلم يعرفه فقال المنصور لانه ينجم الضيف ويردع السائل قال ابن عبد البر في هذه
الاحاديث اباحة اخذ الكلب للصيد والماشية وكذلك الزرع لانها زيادة حافظ وكراهة اخذها لغير ذلك الا انه يدخل في معنى
الصيد وغيره مما ذكر اخذها لحلب المنافع ودفع المضار قياساً فنحضر كراهة اخذها لغير حاجة قال ووجه الحديث عندي ان
المعاني المتعبد بها في الكلاب من غسل الاناء سبعة ايام ايقوم بها المكلف ولا يتخفف منها فربما دخل عليه باخذها ما ينقص اجره
من ذلك قال في النيل اتفقوا على ان المادون في اخذاه ما لم يحصل الاتفاق على قتله وهو الكلب العقور وما غدا العقور فقد
اختلف هل يجوز قتله ام لا واستدل باحاديث الباب على طهارة الكلب المادون باخذاه لان في ملاسته مع الاحتران عند مشقة
شدته فلاذن باخذاه اذن بمكالات مقصودة كما ان المنع من اخذاه مناسب بالمنع منه قال وهو استدلال قوي كما قال السالك
لنا عارضه الاعوام الخبر في الامر بغسل ما وقع فيه الكلب من غير تفصيل وتخصيص العموم غير مستنكر اداس غه الدليل انتهى

باب منه

وهو في النووي الباب الذي سبق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اخذ كلباً الاكل ماشية
اوصيد وزرع انتقص من اجره كل يوم قيراط قال الزهري فنذكر ابن عمر قول ابي هريرة فقال يرحم الله ابا هريرة كان صاحب زرع
وفي رواية اخرى ان ابي هريرة زرعاً وفي رواية وكان صاحب حرث قال النووي قال العلماء ليس هذا توهيناً لرواية ابي هريرة
ولا شك فيها بل معناه انه لما كان صاحب زرع وحرث حتى يملك وحفظه اتقنه والعاد ان المبتلى بشئ يحسن يتقنه ما لا يتقنه غيره ويترفع
من احكامه ما لا يرفع غيره قال في النيل وهذا هو الذي ينبغي حمل الكلام عليه قال وقد افق ابا هريرة على ذكر الزرع سفيان بن ابي
وعبد الله بن المغفل انتهى زاد النووي وذكرها ايضا مسلم من رواية ابن الحكم عن ابن عمر فيحتمل ان ابن عمر لما سمعها عن ابي هريرة

وتفقها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواها عنه بعد ذلك وزادها في حديثه الذي كان يرويه بدونها ويحتل أنه تكرر في وقت أنه سمعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قراها ونسبها في وقت فترتها قال والحاصل أن باهريه ليس متفرد بهذه الزيادة بل وافقه جماعة من الصحابة في روايتها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولوا نفردها كانت مقبولة مرضية مكرمة وأقول لعن الله الرافضة قد طعنوا في هذا الصحابي الفقيه الجليل الشأن على هذه الزيادة من حيث أنكروا ابن عمر مع أن معنى قوله في حقه واضح لا ستره عليه فكيف وقد ثبتت روايته أيضا بهذه الزيادة كما قال النووي

باب في قتل الكلاب

ذكره النووي في باب الأمر بقتل الكلاب ثم تقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الكلاب حتى أن المرأة تقدم من البادية بكلبها فتقتل ثم في النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتله وقال عليكم بالأسود البهيم ذي النقطتين فإنه شيطان هذا الحديث رواه احمد أيضا بلفظ أمرنا بقتل كل الكلاب الخ وفي حديث ابن عمر عند مسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بقتل الكلاب فتبعت في المدينة وأطرافها فلأنع كلبا لا تقتله حتى أن التقت كلبا مريه من أهل البادية يتبعها وأكرية هي الناقة الغريبة الد قال النووي اجتمع العلماء على قتل الكلاب كلاب العقور واختلوا في قتل ما لا ضرر فيه فقال امام الحرمين امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا يقتلوا كلبها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها إلا الأسود البهيم ثم استقر الشرح على النهي عن قتل جميع الكلاب التي لا ضرر فيها سواء الأسود وذئب ويستدل لما ذكره بالحديث ابن المغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالكم وبأن الكلاب وقال عياض ذهب كثير من العلماء إلى الأخذ بالحديث في قتل الكلاب لأنها استغنى عن كلب الصيد وذئب قال وهذا مذاهب مالك وأصحابه قال واختلاف الثقات بين هذا أهل كلب الصيد ونحوه منسوخ من العموم الأول في الحكم بقتل الكلاب وإن القتل كان عاما في الجميع أم كان مخصوصا بما سوى ذلك قال وذهب آخرون إلى جواز اتخاذها جميعا ونسخ الأمر بقتلها والنهي عن اقتنائها إلا الأسود البهيم قال عياض وعند يان الذي ولا كان غياضا عما عني قتله جميعا ثم في عن قتله ما سوا الأسود ومنع الاقتناء في جميعها إلا كلب صيد أو ذئب أو ما شابهة قال النووي وهذا الذي قاله القاضي هو ظاهر الأحاديث ويكون حديث ابن المغفل مخصوصا بالأسود لأنه عام فيخص بالأسود البهيم لا غيره

باب النهي عن الخذف

وقال النووي في باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعد وذكر أنه الخذف من سعيد بن جبير أن قريبا لعبد الله بن مغفل رضي الله عنه خذف قال فنهاه عن الخذف وقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يفر عن الخذف بالخنزير والذئب والجمنين هورمي الإنسان بجماعة أو نواة ونحوهما ليحسها أين أصبعه السبابتين والأبهام والسبابة وقال أنها لا تصيد صيدا ولا تشكك عدوا بفهم التاء وبالهمزة في آخره مكن أهو في الروايات مشهورة قال عياض كذا روينا قال وفي بعض الروايات تنكس بفهم التاء وكسر الكاف غير مهزوز قال وهو الوجه لأن الهمزة إنما هي من كسك القرحة وليس هذا موضعها الأعلى فهو من هذا من النكس تنكس قال تنكس العد وتكيتته وكسك بالهمزة لغة فيه قال فعلى هذه اللغة تنوجه رواية شيوخنا ولكنها تفسر السن وتفقوا بين مهزوز وفي هذا الحديث النهي عن الخذف لأنه لا أصلية فيه ويخاف مفسدته وبلحن به كل ما شاركه في هذا وفيه أن ما كان فيه صلابة

أوحاجة في قتال العدو ومحصيل الصبد فهو حائر ومن ذلك رمي الطوبى الكبار بالبدق إذا كان لا قبلها عاليا بل تدرك حية
 ونذكر في شهر جاز قال معاذ فقال أحد ثك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عنه ثم كانت لا تكلمك أبدا وفي رواية لا تكلمك
 كلمة كذا وكذا فبه هجر أن أهل الفسوق والبدع ومن أذى السنة مع العلم وأنه يحجز هجرانه دائما والنهي عن الهجر أن فوق ثلثة أيام
 إنما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الناس وأما أهل البدع ونحوهم هجر دائما وهذا السرد صائب بدع مع نظائر له كحديث
 كعب بن مالك وعبد

باب النهي عن صبر البهائم

ومثله في النورى قال وهو حبسها لتقتل برمي ونحوه عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال دخلت مع جدي أنس بن مالك
 رضي الله عنه دار الحكم بن أيوب فإذا قوم قد نصبوا دحاجة برمونها قال فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم البهائم
 البهائم وفي رواية جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقتل شيء من الدواب صبرا فالله أعلم
 صبرا البهائم أن تحبس هي حية لتقتل بالرمي ونحوه وهذا النهي للتحريم لانه بعد لبس الحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لما يندبه وتقر
 لذكاته أن كان مذكى ولمنفعته أن لم يكن مذكى

باب منه

وهو في النورى في الباب المتقدم عن سعيد بن جبير قال مر ابن عمر بفتيان من وثق قد نصبوا طيرا وهم يرمونه هكذا هو في
 النسخ طيرا والمراد به واحد والمشهور في اللغة أن الواحد يقال له طائر والجمع طير وفي لغة فليمة اطلاق الطير على الواحد وهذا
 الحديث جار على تلك اللغة وقد جعلوا صاحب الطير كل خاطئة فهم أي ما لم يصب الرمي وخاطئة لغة ولا فصيح محطته يقال لمن
 صد شيئا فاصاب غيره غلط الخطأ فهو مخطئ وفي لغة قليلة خطأ فهو خاطئ وهذا الحديث جاء على اللغة النابية حكاه ابن
 الجوهري وغيرهما والله أعلم من نبليهم فلما رأوا ابن عمر نفر قوا فقال ابن عمر من فعل هذا لعن الله من فعل هذا إن رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح عرضا وفي حديث ابن عباس عن عبد مسلم يرفعه لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا وفي آخر
 عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن من فعل هذا ومعناه لا تتخذوا الحيوان السبي غرضا تصون اليه كالغرض
 من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم ويبدل عليه لعنة الله على فاعله

باب الأمر بإحسان الذئب وحده الشفرة

ولفظ النورى مثله وزاد والقتل وقال تحريم الشفرة صحيح بشراد بن أس رضي الله عنه قال ثنتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم قال إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة بكسر القاف وهي الهيئة والحالة وهذا يعبر به
 يشمل كل قتل لكل حيوان إنسانا كان أو غيره وفيه رد على من يقتل الإنسان وغيره على الهيئة للخالفه والحالة المبينة للإحسان كما
 يفعل السلاطين بالأعداء وأهل الظلم والعدوان من جرهم محب الرجل الأقبال وانتزاع الأسن من الأداة وقطعي من الفقا ونحو
 ذلك قال النورى هذا عام في كل قتل من الذئب والقتل فصا صا أراد أن يحجم فأحسنوا الذئب وقع في كثير من النسخ الذئب بفتح الذال
 بضم هاء وفي بعضها الذئبة بكسر الدال وبالهاء كإقتله وهي الهيئة والحالة أيضا وليجد أحدكم شفرته بضم البياء يقال خذ السكين

وحددها واستخرجها بمعنى وليس بجذبة أي بأحد السكينة وتجييل إيرادها وغير ذلك قال النووي ويستحب أن لا يخرج الحديث
بجذبة الذبحة وإن لا يخرج واحدة بجزء أخرى ولا يخرجها كالمذبح انتهى قلت ويؤيد حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أمر أن تحت الشفاكر أن توارى عن البهاق ثم رواه أحمد وابن ماجه وحديث الباب رواه أيضا أحمد والشافعي
وابن ماجه قال النووي هذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقوا على السلام والله أعلم

باب الذبح بما أنهر الدم والنهي عن السنن والظفر

وقال النووي باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم لا السن والظفر وسائر العظام محسن رافع بن خديج رضي الله عنه قال قلت يا
رسول الله أنا لاقو العدو وغدا لعلة عرف ذلك بخبر أوبقربنة وليست معنا مدى يضم اليم مخفف مقصود جمع عليه يسكن
الدال بعد ها يأ وهي السكينة تعييت بذلك لأنها تقطع مدى الحيوان أي جمرة والرابطين قوله لا قوي العدو وليست معنا مد
يحتمل أنه يكون مرادة أنهم أذالوا العدو وصاروا بصلحاً وانهم ما يذبحونه ويحتمل أن يكون مرادة أنهم يحتاجون إلى ذبح ما
ياكلون ليستقر عليه على العدو وإذا القوة قال العجل كسر الجيم أو ارت بفتح الهمزة وتسر الرائ واسكان النون وروي بأسكان الرائ وكسر النون
وروي أرني بأسكان الرائ وزياً دوياء ولذا وقع هنا في القرآن النسخ قال الخطابي صوابه أأرن على وزن العجل وهو من النشأط
والخفة أي العجل ذبحها ثلاثاً لغت حتماً قال وقد يكون ارت على وزن اطع أي اهلكها أي أربحها من ارتان القوم إذا هلكوا واشبههم
قال ويكون ارت على وزن أعطى أي أدم الحزن ولا تفتقر من قولهم روت إذا دمت النظر وفي الصحيح أن بمعنى العجل وإن هذا شك من
الراوي هل قال ارت أو قال العجل قال عياض وقد رجع بعضهم على الخطابي قوله أنه من ارتان القوم الخ لأن هذا لا يتعدى والمذكور
في الحديث متعدد على ما فسر ورد عليه أيضاً قوله أنه أأرن إذا لا تجتمع ههنا أن أحداً يصح سائلة في كلمة واحدة وإنما يقال فيها
أبرن بالياء قال عياض قال بعضهم معنى أرني بالياء سيلان الدم وقال بعض أهل اللغة صواب اللفظة بالهمزة والمشهور بالهمزة والله
أعلم ما أنهر الدم أي أساله وصبه بكثرة وهو مشبه بجري الماء في النهر يقال أنهر الدم وأنهرته قال عياض وذكر الخشني في
شرح هذا الحديث أنهر بالزاي والنهر بمعنى الدفع قال وهذا غريب والمشهور بالراء الموهلة وكذلك ذكره إبراهيم الحربي والعلماء
كافة بالراء قال في النيل ما موصولة في موضع رفع بالابتداء وخبرها فكروا والتقدير بما أنهر الدم فهو حلال وكلوا ويحتل أن تكون
شرطية وفي رواية عن النووي كل ما أنهر الدم ذكاة وما في هذا موصوفة انتهى قال بعض العلماء فيه دليل على جواز ذبح المخور
ومخر المذبح قد جازى العلماء كافة إلا داود فمنعهما أو كراههما مالك كراهته تنزيه وفي رواية كراهه مخرجه وفي رواية عنه إباحة ذبح
المخور دون مخر الذي يروح واجتمعوا على أن السنة والأبل الخمر وفي الغنم الذبح والبقرة كالغنم عند الجمهور من النافعية وغيرهم ومن
بتخيير بين ذبحها ومخرها قال بعض العلماء الحكمة في اشتراط الذبح وإنما الدم مقيز حلال اللحم والشحم من حرامهما وتنبه على
أن مخرها الميتة لبقاء دمها وفي هذا الحديث تصريح بأنه بشرط في الذكاة ما يقطع ويجري الدم ولا يلقي رضاءها ودمها بما
لا يخرج الدم انتهى قلت وفيه الرد المشيع على من يقول بكفاية الدمغ والرضى والحقن وشوها وهم الفرقة لأننا نغنى في هذا الرضى
المامة بالنيغرية وهذا أيضاً صنيع النصارى اللوطانية حكم اليوم في أكثر الممالك وقد صار التفرغ دهرية وحكماء كاهل يوفون القديس
وغيرهم وذكر اسم الله فكل هكذا هو في النسخ كلها وفيه محذوف أي ذكر اسم الله عليه ومعه ويقع في رواية أبي داود وغيره وذكر الله

عليه قال في التل وفيه دليل على اشتراط التسمية لانه على الاذن يخرج الامرين وهما الانوار والتسمية والمعلق على شيئين
لا يكتفي فيه الا باجتماعهما وينبغي بانتفاء احدهما ليس السن والظفر فيه نصيرهم يجوز انما الذي يحل بكل محل دالا السن والظفر وسائر العظام
فيدخل في ذلك السيف والسكين والحجر والخشب والزجاج والفضة والحرف والحلج وسائر الاشياء المحرمة فكانها تحصل بها الذكاة
الا السن والظفر والعظام كلها اما الظفر فيدخل فيه ظفر الاذي وغيره من كل الحيوانات وسواء المتصل والمنفصل والظاهر و
الجنس فكله لا يخرج من الذكاة به هذا الحديث واما السن فيدخل فيه سن الاذي وغيره الطاهر والجنس والمتصل والمنفصل ويلحق
به سائر العظام من كل الحيوان فكله لا يخرج من الذكاة بشيء منه وساحد ذلك اختلاف في هذا هل هو من جملة المرفوع او مريح اما
السن فعظم قالت الشافعية نعمنا العظام من بيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم العدة في قوله هذا اي تهيتكم عنه لكونه عظيما فذا
نصيرهم بان العلة لا ترفع عن كل ما صدق عليه اسم العظم لا يجوز الذكاة به وقد قال الشافعي واصحابه بهذا الحديث في كل ما تضمنه على ما
شرحه وبهذا قال احمد وحاو و فقهاء الحديث وجمهور العلماء وقال ابو حنيفة وصاحبا لا يجوز بالسن والعظم المتصلين
بالمفصلين وعن مالك روايات شهرها جوازها بالعظم دون السن كيف كانا وعن ابن جريح جواز الذكاة بعظم السمكة والقر
قال النووي وهذا مع ما قبله باطلان من ابدان السنة وقال البيضاوي هو قياس حذفت منه المقدمة الثانية لشهرتها عندهم
والنقد يرا ما السن فعظم وكل عظم لا يحل الذبح به وطوى النتيجة لالالة الاستثناء عليها قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط هذا
يدل على انه صلى الله عليه وآله وسلم كان قد تركت الذكاة لا تحصل بالعظم فلذلك اقتصر على قوله فعظم قال ولما راس بعد البحث
من نقل السبع من الذبح بالعظم معنى يعقل وكذا وقع في كلام ابن عبد السلام وقال النووي معنى الحديث لا ان يجوز بالعظام فلها
يتحس بالدم وقد نهيت عن تجسيها لانها اذا اخوانكم من الجن وقال ابن الجوزي في المشكل هذا يدل على ان الذبح بالعظم كاذب
معهودا عندهم انه لا يخرج من ذكائه الشارح على ذلك واما الظفر فمدى الحشيش معناه انهم تقار وقد نهيت عن التشبه باللقا
وهذا شعراهم قاله النووي تبعه ابن الصلاح وقيل في عنهما لان الذبح بهما تعذيب للحيوان ولا يقع به غالب الا المحقق الذي
هو على صورة الذبح واعترض على الاول بانه لو كان كذلك لامتنع الذبح بالسكين وسائر ما يذبح به الكفار واوجب بالذبح
بالسكين هو الاصل اما يلحق بها فهو الذي يعتبر فيه التشبه ومن ثم كانوا يسلون عن جواز الذبح بغير السكين قال واصبنا فب
ابل وغنم النضيب يفتح النون هو المنهوب وكان هذا النضيب غنمة فذمها بغير اي شره وهرب نافر وهو يفتح النون وتشديد
الدال فرماه رجل بسمه فحبسه اي اصابه السهم فوقف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الابن او ابدا كوا ببد
الوحش الا يود النفور والتوحش والابن جميع ابداء بالدم وكسر الباء المخففة ويقال منه ابدت يفتح الباء تايد بضمها وتايد بكسها
وتايدت ومعناه نهزت من الالاس وتوحشت وقال في الدليل ابد اي غريبة يقال جاء فلان بابد اي بكلمة او فعلة منقصة
والمراد ان لها توحشا قال النووي في هذا الحديث دليل لا باحة عقر الحيوان الذي يند ويجرح عن ذبحه وخبره قال الشافعية وغيرهم
الحيوان المأكول الذي لا يحل ميتته ضريان مقدور على ذبحه ومتوحش فالتقدير عليه لا يحل الا بالذبح في الحلق واللبة وهذا مجم عليه
وسواء في هذا الانسي والوحشي اذا قدر على ذبحه بان امسك الصيد او كان متانسا فلا يحل الا بالذبح في الحلق واللبة واما المتوحش
كما قيل فجميع اجزائه من لحمه مادام متوحشا فاذا رماه بسمه او ارسل عليه جارية فاصاب شيئا منه ومات به حل بالاجتماع

قالت كنت أقتل فلا تدهدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يفعله ويبعث به ولا يحرم عليه شيء أحله الله حتى يتخبر
 هديه رواه الشيخان فقال لبعث بأهدى أكثر من إرادة التضحية فدل على أنه لا يحرم ذلك وحمل أحاديث النبي على كراهة التذرع
 قال في النيل ولا يخفى أن حديث الباب اخص منه مطلقاً فيبني العام على الخاص ويكون الظاهر مع من قال بالتخريم ولكن على من
 إرادة التضحية قال أصحاب الشافعي المراد بالنهي عن أخذ الظفر والشعر النبي عن إزالة الظفر بقلم أو كسراً وغيره والمنع من إزالة
 الشعر بخل أو تقصير أو تنف أو إحراق أو أخذه بنورة أو غير ذلك من شعور بدنه قال إبراهيم الروزي وغيره حكم أجزاء البدن
 كلها حكم الشعر والظفر ودليله ما ثبت في رواية طسليم فلا يمس من شعره وبشره شيئاً والحكمة في النهي أن يبقى كامل الأجزاء للعتق
 من الزنا وفيل للتشبه بالحرم حكاهما النووي وحكى عن أصحاب الشافعي أن الوجه الثاني غلط لأنه لا يعزل النساء ولا يترك الطبيب
 واللباس وغير ذلك مما يتركه الحرام انتهى +

باب الوقت الذي يذبح فيه الأضحية

وقال النووي باب وقتها وقال في المنتقى باب بيان وقت الذبح والمعنى واحد عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال شهدت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يعد أن صلى وقرأ من صلاته سلم فأذا هو يري لحماً ضاحياً قد دبجت قبل أن يفرغ
 من حالته فقال من كان ذبح أضحية قبل أن يصل أو يصلي الظاهر أنه شك من الراوي ورواية النون موافقة لقوله قبل
 أن يفرغ فإن المراد صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فليذبح مكاناً آخر ومن كان لم يذبح فليذبح باسم الله الجار والمجرور
 متعلق بجعل وقت الأضحية بوقت الأضحية في رواية على اسم الله قال عياض يحتل أربعة أوجه أحدها أن يكون معناه فليذبح لله والبارئ
 بسبق الأضحية في معناه فليذبح بسنة الله والتأنيث بهجة الله على ذبيحته اظهار الاسلام ومخالفة لمن يذبح لغيره وقمعه
 الشيطان والآراء بركاباً باسمه ويمناً بذكره كما يقال سرحت بركة الله وسر باسم الله وكره بعض العلماء أن يقال أفعلى كذا حللهم الله
 لأن اسمه سبحانه على كل شيء قال عياض هذا ليس بشيء قال وهذا الحديث مرد على هذا القائل انتهى قلت ولا مانع من إرادة
 جميع معاني هذه الأوجه الأسرى بعض فليعلم آل النووي قال الكتاب من أهل العربية إذا قيل باسم الله تعين كنية بالالف ولما
 يحسن بالالف إذا كتب بسم الله الرحمن الرحيم بكذا انتهى والحديث دل على أن وقت الأضحية بعد صلاة الإمام لا بعد صلاة
 صر فيكون المراد بقوله في حديث أنس منفق عليه بالفظ من كان ذبح قبل الصلاة فليعد الصلاة المعهودة وهي صلاة النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم وصلاة الأئمة بعد نقضاء عصر النبوة ويؤيد ما أخرجه الطحاوي من حديث جابر وصحبه ابن حبان
 أن رجلاً ذبح قبل أن يصلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنهى أن يذبح أحد قبل الصلاة وظاهر قوله في حديثه الآخر فخره و
 وظنون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تحران الاعتداء بخبره كإمام وأنه لا يدخل وقت التضحية إلا بعد تحضره ومن فعل قبل ذلك
 أعاد كما هو صريح الحديث ويجمع بين الحديثين بأن وقت الذبح يكون لمجموع صلوات الإمام وخبره وقد ذهب إلى هذا ما ألت فقال
 لا يجوز ذبحها قبل صلاة الإمام وخطبته وذبحه وفي المسئلة مذاهب الفقهاء ذكرها النووي وهذا انحصارها قال في النيل بعد ما
 ذكرنا ذلك المذهب لا يخفى أن مذهب مالك هو الموافق لأحاديث الباب وبقية هذه المذاهب بعضها مردود ويجمع أحاديث
 الباب وبعضها يريد عليه بعضها قال ابن المنذر وإمامنا لم يكن ثم إمام فالظاهر أنه يعتبر بكل صلاة وتأول حديث الباب

من أيعت - صلوة الإمام وذبحه بأنه لما كانت تقع صلاة تقوم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفع التسليط بها في هذا المكان
بخلاف العصر الذي بعد عصره فأنها قبل صلاة العيد في المصير الواحد سبحانه متعددة قال الشوكاني ولا يخفى بعد هذا
فإنه لم يثبت أن أهل المدينة ومن حولهم كانوا يصلون العيد الأصمعي صلى الله عليه وآله وسلم قال ولا يصح للمسك لمن جوز
الذي يخرج من طلوع الشمس أو من طلوع الفجر ما ورد من أن يوم النحر يوم ذم لأنه كالعام واحاديث الباب خاصة فيجوز العام على الخاص
انتهى وأما آخر وقت التضحية فقال الشافعي وجاءه من الصحابة والتابعين والفقهاء يجوز في يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة بعد
وبه قال دار الطاهري وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد يخص بيوم النحر ويومين بعده وحكى ابن القيم عن أحمد أنه قال هو قول
غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن سيرين إن وقته يوم النحر خاصة وقال سعيد بن جبير وجابر
إن وقته يوم النحر فقط لأهل الأمصار وأيام التشريق لأهل القرى وحكى عياض عن بعض العلماء أن وقته جميع ذى الحجة وذى الحجة
في هذه المسئلة خمسة مذاهب يرجح المذهب الأول للأحاديث الواردة في ذلك الباب وهي يقوي بعضها بعضها كما في النيل +

باب من ذبح الضحية قبل الصلاة لم تجز

وقال النووي باب وقتها عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أول ما يبدأ به في
يومنا هذا الرضيل ثم يرجع فنضرب فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح فأنما هو كمن قدمه لأهله ليس من النسك في شيء أي
ليست الضحية ولا ثواب فيها بل هي كالحكمك تشفع به كما في الرواية الأخرى من ضحى قبل الصلاة فأنما ذبح لنفسه وكان أبو هريرة
بن نيار رضي الله عنه قد ذبح فقال عند يمينه خير من مسنة هي الثانية وهي الأبر من الجذعة بسنة فكانت هذه الجذعة موجودة
لطيب لهما أو سمها وتي رواية أن عندي جذع من العز وتي أخرى أن عندي عناق لبن هي خير من شاتي لحم فقال هي خير
نسبكك فقال إذ يجزى عن أحد بعدك وتي رواية ضم بها ولا تصلي لغيرك وتي أخرى ولا تجزى عن أحد بعدك
وتجزي بفتح التاء هكذا الرواية في جميع الطرق والكتب ومعناه لا تكفي من خوقله تعالى واختار أبو مالك الجزي والد من ولد
وقيه أن جذع العز لا تجزى في الضحية قال النووي وهذا متفق عليه انتهى مفهوما أن جذع الضأن تجزى والتجزي من
الضأن ماله سنة تامة هذا هو الأشهر عن أهل اللغة وجمهور أهل العلم من خيرهم وقيل ماله ستة أشهر وقيل سبعة و
قيل ثمانية وقيل عشرة وقيل إن كان متولدا بين شابين فستة أشهر وإن كان بين هامين فثمانية والله أعلم بالصواب

باب ما يجوز في الأضاحي من السنن

وقال النووي باب من الأضحية وقال في المنتقى باب السن الذي يجزى في الأضحية وما لا يجزى عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذبحوا إلا مسنة قال النووي قال العلماء هي الشنية من كل شيء من الأبل والبقر والغنم
فما فرقوا إلا أن يحسر عليكم فتذبحوا جذع من الضأن وهذا تصريح بأنه لا يجوز الذبح من غير الضأن في حال من الأحوال وهذا
جميع عليه على أقل عياض قال وأما الجذع من الضأن فقد ذهب العلماء كافة أنه يجزى سواء وجد غيره أم لا وحكا عن ابن عمر والزهريري
أنهما ذكرا لا يجزى وقد يجزى أيضا هذا الحديث قال الجمهور هذا الحديث محمول على الاستحباب والأفضل وتقديره يستحب لكم أن تذبحوا
الإسنة فإن عجزتم فخذ من الضأن وليس فيه تصريح بمنع جذع الضأن وأما لا يجزى بحال وقد اجمعوا عليه أنه ليس على ظاهره لأن الجمهور يوردون

الجوزع من الضان مع وجود خيرة وابن عمر والزهرى بمعاناه مع وجود خيرة وعدمه فتعين تأويل الحديث على الاحتياط انتهى ولا يخفى ان قوله لا تاذبحوا في عن التضحية بما عد السنة فاذبحوا ذبح الجوزع مفيد بتعسر السنة فلا يجوز مع علامه ولا بد من مقتضى التاويل المذكور وحديث ابي هريرة يرفعه نعمت الاضحية الجوزع من الضان رواه احمد والترمذي وحديث ام بلال عن ابراهيم بن عوف ع الجوزع من الضان ضحية رواه احمد وابن ماجه وحديث جاشع ابن سليم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ان الجوزع يوفى صلاته منه الثانية رواه ابوداود وابن ماجه الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في الباب يصلح لجمالها قرينه مقتضية للتاويل فتعين الصير اليه لذلك قال في النيل احاديث الباب تدل على انها تجوز التضحية بها الجوزع من الضان كما ذهب اليه الجمهور فيرد بها على ابن عمر والزهرى حيث قال انه لا يجوز انتهى

باب الضحية بالجوزع

ذكره النووي في الباب المتقدم محسن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتيان خيايا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه غنما فغنى نفسهما على اصحابه فغنىها بافاصا بنى جندع وفي رواية اخرى فبقى عنود فقلت يا رسول الله اصابني جندع فقال صح به وفي اخرى فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ختم به انت قال اهل اللغة العتود من اولاد المعز خاصة وهو ما روى وفي رواية اخرى قال البيهقي وسائر الشافعية وغيرهم كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر كما كان مثلها رخصة لابي ردة بن دينار وعلى هذا يحمل رواية تيد بن خالد فاعطاني عنود اجن عا فقال ختم به فقلت انه جندع من المعز اخفي به قال نعم صح به فضبطت رواه ابوداود باسناد جيد حسن وليس فيه لفظ من المعز ولكنه معلوم من قوله عنود قال النووي وهذا التأويل الذي قاله البيهقي وغيره منعين قال واجمع العلماء على انه لا يجوز الضحية بغير الابل والبقر والغنم الا ما حكى عن الحسن بن صالح انه قال يجوز الضحية ببقرة الوحش عن سبعة وبالطبي عن واحد وبه قال داود في بقرة الوحش قال ومذهب الجمهور ان افضل الانواع البدنة ثم البقرة ثم الضان ثم المعز وقال مالك الغنم افضل لانها اطيب لسانها الجمهور ان البدنة تجزى عن سبعة وكذا البقرة واما الشاة فلا تجزى الا عن واحد بالاتفاق فدل على تفضيل البدنة والبقرة انتهى سياق ان مذهب مالك هو لا ربح ان شاء الله تعالى

باب استحباب الضحية بكبشين اصلين اقرنين والذبح باليد والتسمية والتكبير

وقال النووي باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل والتسمية والتكبير محسن انس رضي الله عنه قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكبشين اصلين قال ابن الاعرابي الاصل هو الابيض الخالص الباسق وقال الاصمعي هو الابيض ويشوبه شيء من السواد وقال ابو حاتم هو الذي يخالط بياضه حمرة وقال بعضهم هو الاسود يعلوه حمرة وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد والياض اكثر وقال المطايع هو الابيض الذي في خلل صوفه طبقات سود وقال الداودي هو المتغير الشعر بسواد وبياض فيه استحباب استحسان لون الاضحية وقد اجمعوا عليه قال الشافعية افضلها الضياء ثم الصفراء ثم الغبراء وهي التي لا يصفو بياضها ثم البلقاء وهي التي بعضها ابيض وبعضها اسود ثم السوداء اقرنين اى اكل واحد منهما قرنان حسنان وفيه دليل على استحباب التضحية بالاعظم الاقرن قال النووي قال العلماء فاستحب الاقرن قال وفي هذا الحديث جواز تضحية الانسان بعدد من الحيوان

واستحباب الاقرب قال واجمع العلماء على جواز التضحية بالاجل الذي لم يخلف له قرآن واختلفوا في سكون القرن فجوز الشافعي
وابو حنيفة والجمهور وسواء كان يدعي ام لا ذكره فذلك اذا كان يدعي وجعله صبي واجمعوا على استحباب استحباب اخا واخته
اكلها واجمعوا على ان العيوب الاربعة المذكورة في حديث البراء وهو المرض والجحف والعور والعرج البين لا تجزئ التضحية
بها ولذا ما كان في معناها او اقبح كالعمى وقطع الرجل وشبهه وحديث البراء صحيح اخرجه ابوداود والترمذي والنسائي وغيرهم
من اصحاب السنن باسناد صحيحة وحسنة قال احمد ما احسنه من حديث وقال الترمذي حسن صحيح ولم يخرج الشافعي
قال قرأته يدعيها بآية لا فيه انه يستحب ان يتولى الانسان ذبح اضحيته بنفسه ولا يوكل في ذبحها الا لعدو مع يستحب ان يشهد
ذبحها قال النووي وان استتاب فيها مسلما جاز بالاخلاق وان استتاب كتابيا كره كراهة تنزيه واجزاؤه وقصع
التضحية عن الموكل قال هذا من هبتا ومذهب العلماء كافة الا ما لكافي رواية فانه لم يجوزها ويجوز ان يستنيب صبي
وامراة حائضا لكن يكره توكل الصبي في كراهة توكل الحائض وجها قال الشافعية الحائض ولي بالاستنابة من الصبي
الصبي ولي من الكتابي قالوا والافضل لمن وكل ان يوكل مسلما فقيها بآب الذبائح والضحايا لانه اعرف بشروطها وسننها
انتهى قال ورايته واضعا قدمه على صفا حتما اي صفحة العنق وهي جانبه وانما فعل هذا ليكون اثبت له وامكن لئلا تضطرب
الذبيحة براسها فتمتعه من اكمال الذبح او توخيه وهذا الصريح من الحديث الذي جاء بالنبي عن هذا قال وسني فيه اثبات
التسمية على الضحية وسائر الذبائح قال النووي وهذا يجمع عليه ولكن هل هو شرط ام مستحب فيه خلاف انتهى قلت بل هو شرط
وكبر فيه استحباب التكبير مع التسمية فيقول باسم الله والله اكبر والحديث يشير الى ان الضحية بالشاة افضل وقد ورد في حديث
ابي هريرة يرفعه عند احمد والترمذي نعمت الاضحية اخرج من الضمان ورجحه الشوكاني في مؤلفاته وهو قول مالك وورد
ما يدل على ان الشاة تجزئ عن اصل البيت لان الضحية كانوا يفعلون ذلك في عهد صلى الله عليه وآله وسلم والظاهر اطلاع
نابينا عليه وسلم يدل على ذلك ايضا حديث علي كل اهل بيت في كل عام اضحية وفي ذلك خلاف لبعض اهل العلم لكن قال
في النيل الحق انها تجزئ عن اهل البيت وان كانوا مائة نفس او اكثر كما قضت بذلك السنة قال والحق ان البدنة تجزئ عن
عشرة في الهدي وبه قال ابن راهويه وابن خزيمة واما البقرة فجرزئ عن سبعة فقط اتفاقا في الهدي والضحية انتهى

باب ذبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم الضحية عنه وعن له وامته

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر بكبش اقرن يطأ في سواد
ويترك في سواد وينظر في سواد اي بطنه وقوائمه وما حول عينيه سود فأتى به ليضحي به فقال لها يا عائشة هلم المديرة اية
هاتيك وهي بضم الميم وكسر ها وفتحها وهي السكين ثم قال اشحن بواجب الحبر هو بالشين المعجمة والحاء المهملة المفتوحة وبالدال
المعجمة اي حذرها وهذا موافق للحديث السابق في الامس باحسن القتلة والذبح واحدا الشفرة قال في النيل فيه
استحباب احسان الذبح وكراهة التعذيب كأن يذبح بما في حلقه ضعف ففعلت ثم اخذها واخذ الكبش فاضحى ثم ذبحه
ثم قال باسم الله اللهم: جلي من محمد وال محمد ومن امة محمد ثم ضحى به هذا الكلام فيه تقديم وتأخير وتقديره فاضحى
واخذ في ذبحه قائلا باسم الله الرحمن مضحيا به ولغظة ثم هنا مائة ولة على ما ذكرته بلا شك قال النووي وفيه استحباب اضحاع الغنم

في الذبح وانها لا تذبح قائمة ولا باركة بل مضجعة لانه ارى نبيها قال ويوم جاءت الاحاديث واجمع المسلمون عليه وانتفعوا به
وعمل المسلمون على ان اضحى عنها يكون على جاكبر الا ليس لانه اسهل على الذابح في اخذ السكين باليمين وامساك راسها باليسار
انتهى وفيه استحباب قول المضحي به باسم الله واستحباب قوله حال الذبح مع التسبحة والتكبير اللهم تقبل مني قالت الشافعية
وتسحب سمه اللهم منك واليك تقبل مني وبه قال الحسن وسجاعة وكرهه ابن حنيفة وكره مالك اللهم منك واليك
وقال حنبل بن ابي اسد علقما حديث جابر عند ابن مساجدة يرفعه وفيه قال اللهم منك واليك عن حميد وامته
وفي رواية اخرى عنه اللهم هذا عني وعن لم يصر من امي رواه محمد بن داود والترمذي وفي رواية عن علي يرفعه عند احمد بن حنبل
هذا عن امي جميعا من شهدك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ وهذا الاحاديث تدل على انه يجوز للرجل ان يضحي عنه وعن ابنا
واهلكه ويشركهم معه في الثواب وبه قال الجمهور والشافعية وكرهه الثوري وابن حنيفة واصحابه والاحاديث ترد عليهم ويروى
عن حميد ايضا حديث الباب وحديث ابي ايوب ان الرجل كان يضحي بالثأمة عنه وعن اهل بيته في عهد النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال النووي وزعم الطحاوي ان هذا الحديث منسوخ ومحسوس قال وغلطه العلماء في ذلك فان النحر والتقصيص لا
يثبتان فيجرح الدعوى انتهى قال في النيل وقد تمسك بحديث الباب وما في معناه من قال ان الاضحية غير واجبة بل سنة وهم
الجمهور وبه قال احمد ومالك وابو يوسف وداود وغيرهم وسجاعة من الصحابة وقال ابو حنيفة وغيره انها واجبة على الموسر
المقيم يملك نصبا قال النخعي لا الحاج بمنى وقال حميد واجبة على المقيم بالمصا قال ابن حزم لا يصح عن احد من الصحابة انها
واجبة ولا خلاف في كونها من شرائع الدين ووجه الدلالة على عدم الوجوب ان الظاهر ان تقحيته صلى الله عليه واله وسلم
عن امته وعن اهلكه تجزئ كل من لم يضحم سواء كان متكنا من الاضحية او غير متمكن ويمكن ان يجاب عن ذلك بان حديث
على اهل كل بيت اضحية يدل على وجوبها على اهل كل بيت يجزئ وفيما ذكرت قرية على ان تقحيته صلى الله عليه واله وسلم عن غير
الواجدين من امته انتهى قلت ولكن يعارضه لفظ هذا عن امي جميعا كما تقدم قال في النيل ولو سلم ظن المدعي فلا دالة له على
عدم الوجوب لان محل النزاع من لم يضحم عن نفسه ولاضحي عنه غيره فلا يكون عدم وجوبها على من كان في عصره من الامة مستلزما
لعدم وجوبها على من كان في غير عصره منهم ثم ذكر ادلة القائلين بعدم الوجوب والقائلين بالوجوب وقال لم يأت من قال بعدم
الوجوب بما يصلح للضرب اي لصحة الدلالة على وجوبها والله اعلم

باب النبي عن اكل لحوم الاضاحي بعد ثلث

وقال النووي بيان ما كان من النبي عن اكل لحوم الاضاحي بعد ثلث في الاسلام وبيان نسخها واباحتها الى متى شاء وقال في
المنتقى باب الاكل والاطعام من الاضحية وجواز ادخال لحمها ونسخ النبي عنه عن ابي عبيد مول ابن اذهر انه شهد العيد مع عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال فصره لي مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال فصل لنا قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد نهاكم ان تاكلوا لحوم نسلككم فوق ثلث ايام قال عياض لم يحتمل ان يكون ابتداء الثلث
من يوم ذبحها لم يحتمل من يوم النحر وان تأخر ذبحها الى ايام التشريق قال وهذا الظاهر ونسخ ابن القيم الاول قال الشوكاني وهذا القول
لا يفتقر به فائدة عند من قال بالنسخ الا باعتبار ما سلف من الاحتياط بذلك على ان يوم الرابع ليس من ايام الذبح انتهى فلا كلام

وفي حديث ابن عمر يرفعه لا يأكل أحدكم من أخميمته فوق ثلاثة أيام ومثله حديث جابر بن النضر أيضاً قال قوم يحرم أكل لحم الضحى ولا كل منها بعد ثلث إن حكم التحريم باق كما قاله علي وابن عمر وقال جماهير العلماء يباح الأكل والأمساك بعد الثلث والنهي منسوخ بالأحاديث المصرحة بالنسخ لا سيما حديث بريدة وهذا من نسخ السنة بالسنة وقال بعضهم ليس مؤلفاً بل كان التحريم لعلته فلما زالت زال الحديث سلمة وعائشة وقيل كان النهي الأول للكرهية لا للتحريم قال هؤلاء والكرهية باقية إلى اليوم ولكن لا يحرم قال النووي والصحيح نسخ النهي مطلقاً وأنه لم يبق تحريم ولا كراهية فيباح اليوم إلا ذخراً فوق ثلث الأكل إلى متى شاء لصريح حديث بريدة انتهى +

باب الأذن في لحوم الضحى بعد ثلث وجواز الإذخار والتزود والصدقة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن واقد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أكل لحوم الضحى بعد ثلث قال عبد الله بن أبي بكر فذكرت ذلك لعمره فقالت صدق سمعت عائشة رضي الله عنها تقول فإهل بيات من أهل البادية دفع بفتح الدال وتشديد الفاء أي جاء قال أهل اللغة الدافعة بتشديد الفاء نوم يسدون جميعاً سداً خفيفاً ودافعة الأعراب من يريد منهم المصر والمراذها من ورد من ضعفاء الأعراب السواساة حضرة الأخيكة بفتح الخاء وضمة الكهـ والضاد ساكنة فيها كلها وحكي فتحها وهو ضعيف وإنما تفتح إذا حدثت الهاء فيقال فيقال بحضرة فلان كما قال النووي زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خروا ثلثاً ثم تصدقوا بما بقي فلما كان بعد ذلك قالوا يا رسول الله الناس يتخذون الأسقية من ضحى يأهم ويحلبون فيها الودك بفتح الهمزة مع كسر الهمزة وضمة الهمزة ويقال يضم الباء مع كسر الهمزة يقال جملت الدهن واجمله بكسر الهمزة واجمله يضم الهمزة جلا واجملته اجمله أي اذنبته وهو بالجيم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما ذاك قالوا فضيتان تؤكل لحوم الضحى بعد ثلث فقال إنما فضيتان من أجل الدافعة التي دفت فكلوا وأذخروا ونصدقوا هذا تصريح قال بالنسخ لتحريم الأكل لحوم الضحى بعد ثلث والإذخارها إليه ذهب الجماهير من علماء الأمصار من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وحكى النووي عن علي وابن عمر أنها قال لا يحرم الأمساك بعد ثلث وحكاة الحنابلة أيضاً عن الزبير وابن واقد ولعلهم يعللون بالنسخ ومن علم حجة على من لم يعلم وقد أجمع على جواز الأكل والإذخار بعد الثلث من بعد عصر الخائفين في ذلك ولا أعلم أحداً بعدهم ذهب إلى ما ذهبوا إليه وأستدل بقوله كلوا ويخولوا من الأوامر على الندب والإباحة لورودها بعد الخطر وهو عند جماعة الإباحة وحكى النووي عن الجمهور أنه للوجوب والكلام في ذلك مبسوط في الأصول وفيه دليل على وجوب التصديق من الأخمية وبه قالت الشافعية إذا كانت أخمية نطرح قالوا والموجب ما يقع عليه اسم الإطعام والصدقة ويستحب أن يكون بمعظمها قالوا وأدنى الكمال أن يأكل الثلث ويتصدق بالثلث ويهدي للثلث وقيل غير ذلك وفي جواز أكلها جميعاً وجهان أصحهما لا يجوز إذ يبطل به القرية وهي المقصود وقيل يجوز والقرية تعلقت بأهراق الدم فإن فعل لم يضمن شيئاً عند الجميع إذ لا دليل قلت وفي رواية فكلوا ما بدا لكم وهو يدل على عدم تقدير الأكل بمقدار وإن الرجل أن يأكل من أخميمته ما شاء وأنكر ما لم يستغرق بقربينة قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر وأطعموا في حديث الباب تصديقاً لبقائه أيضاً تصريحاً بجواز الإذخار مع الأخمية فوق ثلث

باب في الفرع والعتيرة

ومثله في النوى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا فرع قال النوى قال أهل اللغة وغيرهم الفرع بقاء ثمراء مفتوحتين ثم عين مهملة ويقال فيه الفرعة بالهاء قال الشافعي واحكامه والآخر هو اول نتائج البهجة كانوا ينجونه ولا يملكونه رجاء البركة في الام وكرة نسلها وهكذا فسر كثيرون من أهل اللغة وغيرهم وقال كثيرون منهم هو اول النتائج كانوا ينجونه لانهتم وهي طواغيتهم وكذا جاء هذا التفسير في صحيح البخاري وسنن أبي داود وقيل هو اول النتائج لمن بلغت ابله مائة ينجونه وقال شمر قال ابو مالك كان الرجل اذا بلغت ابله مائة قدم كرا فخره لصنمه ويسمونه الفرع ولا عتيرة بفخ العين المهملة وكسر التاء وسكون الياء بعد هاء راء وهي دحية كانوا ينجونها في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية ايضا واتفق العلماء على تفسير العتيرة بهذا قال النوى وقد حمى الامر بالعتيرة والفرع في غير هذا الحديث وجاءت له احاديث منها حديث نبشة قال نادى رجل رسول الله فقال انا كذا نعت عتيرة في الجاهلية في رجب قال اذبح الله في اي شهر كان وبه والله واطعموا قال انا كذا نفع فرعا في الجاهلية فما تارنا فقال في كل سائمة فرع تعدوه ماشيتك حتى اذا استعمل ذبحته فقصه بلحمه رواه ابو داود وغيره بأسانيد صحيحة قال ابن المنذر هو حديث صحيح قال ابو قلابه احدث رواة هذا الحديث لسائمة مائة ورواه البيهقي بأسانيد صحيحة عن عائشة قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالفرعة من كل خمسين واحدة وفي رواية من كل خمسين شاة شاة قال ابن المنذر حديث عائشة صحيح وفي سنن أبي داود عن عمر بن شعيب عن ابيه قال الراوي رآه عن جدته قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الفرع من ان تتركوه حتى يكون بكرة ابن مخاض او ابن لبون فتعطيه امرأة أو تحل عليه في سبيل الله خير من ان تذبحه فيلحق لحمة بوبره وتكفأ أناة وتوله تأتلك وروى البيهقي بأسانيد عن الحارث بن عمر قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعرض فأتى او قال بمعنى وسأله رجل عن العتيرة فقال من شاء عنى ومن شاء لم يعن ومن شاء فرع ومن شاء لم يفرع وعن أبي هريرة قال يا رسول الله انا كذا نذبح في الجاهلية ذبائح في رجب فناول منها ونطعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بأس بذلك وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا ايها الناس ان على اهل كل بيت في كل عام اضحية وعتيرة هل تدري ما العتيرة هي التي تسمى الرجبية رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال الترمذي حديث حسن وقال الخطابي هذا الحديث ضعيف المخبر لان يا امرأة جهول قال النوى هذا مختص بما جاء من الاحاديث في الفرع والعتيرة قال الصحيح عند احكامنا وهو نصوص الشافعي استحباب الفرع والعتيرة واجابا عن حديث لا فرع ولا عتيرة بثلاثة اوجه احدها ان المراد نفي الجواب اي لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة الثاني ان المراد نفي ما كانوا ينجونه لاصنامهم والثالث انما ليس الاضحية في الاستحباب او في ثواب اراقة الدم فاما تفرقة اللحم على المساكين فبر وصدة وتنة ونص الشافعي انها ان تيسرت كل شهر كان حسنا وادعى عياض بن جهمه العلماء على نسخ الامر بالفرع والعتيرة والله اعلم انتهى كلام النوى في ذلك حديث تخفف ضعيف لا تقوم به الحجة قال ابن بكر المعافري هذا الحديث لا يمتح به ولا احاديث المذكورة بل بعضها على وجوبها وهو حديث نبشة حديث عائشة وحديث عمر بن شعيب وبعضها يدل على جبره الجواز وهو حديث الحارث وابي رزين فيكون هذا الحديث ان كان الحديثان كالقرينة السادسة للاحاديث المقتضية للوجوب الى الندب وقد اختلف في الجمع بين هذه الاحاديث

والاحاديث الفاضية بالمنع من الفرع قليل انه يجمع بينها يحمل هذا الاحاديث على التندب وحمل الاحاديث للامانة على عدم الوجوب ذكر ذلك بما
منهم الشافعي والبيهقي وغيرهما وهذا لا بد منه مع عدم العلم بالتاريخ لان المصدر الذي يرجع مع امكان الجمع لا يجوز كما تقدم في موضع
وقد ذهب جماعة من اهل العلم ان هذا الاحاديث منسوخة ولكنه لا يجوز الجزم به لاجل بقوت انها متأخرة ولم تثبت قال الشوكاني في نيل
الاطوار يشرح منتقى الاخبار وقد تقدم ان النكرة الواقعة في سياق النفي تعم فيشعر ذلك بنفي كل فرع وكل عتيدة والخبر محذوف وقد تقدم في الاصول
ان مقتضى لا يعم له فقد واحد وهو الصقيا بالمقام وقد تقدم ان المحذوف هو لفظ واجب وواجبة ولكن انما حسن المصدر الى ان
الحذوف هو ذلك المحصر على الجمع بين الاحاديث ولو لا ذلك لكان للناسب تقدرب ثبات في الاسلام وامشروع او حلال كما يشهد الى
ذلك التصريح بالنهي في الرواية الاخرى قال وقد عرفت ان النسخ لا يتم الا بعد معرفة تاريخنا فيم ما قيل انه ناسخ فاحدل الاقوال الجمع بين الاحاديث
بما سلف ولا يعكس على ذلك رواية النهي لان معنى النهي الحقيقي وان كان هو التخرير لكن اذا وجدت قرينة اخرجه عن ذلك ويحكم
ان يحمل النهي موجه الى ما كان لا يذبحونه لاصنامهم فيكون على حقيقته ويكون غير متناول لما دبرهم من الفرع والعتيدة لغدير
ذلك ما فيه وجه قرينة انتهى زاد ابن رافع في روايته والفرع اول النتائج كان يتبع لهم فيذبحونه تقدم اختلاف العلماء في تفسيره

باب في من ذبح لغير الله

وقال النووي باب من ذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كنت عند علي بن ابي طالب فانا رجل فقال ما كان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يسألنيك قال فغضب وقال ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسألني شيئا يكتمه الناس فيه نصريح بالكمار لاسرار
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه رضي الله عنه بشي خاص كتمه عن غيره وهذا يرد على الشيعة انما ثلثة بذلك قال النووي فيه اطل ما تزعمه
الرافضة والشيعة والامامية من الوصية الى علي وغير ذلك من اختراع انهم غير انه قل حديثي بكلمات ربيع قال فقال وما هن يا امير المؤمنين
قال قال لعن الله من لعن والده وفي رواية والديه قال النووي لعن الله من ذبح لغير الله قال النووي المولد ان يذبح باسم غيره لغيره
كمن ذبح للصم والصليب او لوسى او لعيسى او للكعبة ونحو ذلك وكل هذا حرام ولا تخل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلما او نصرانيا او يهوديا
نص عليه الشافعي وانفق عليه احبنا فان قصد مع ذلك تعظيم المذبح له غير الله تعالى والعبادة له كان ذلك كفرا فان كان الذابح مسلما
قبل ذلك صار بالذبح مرتدلا وذكر الشيخ ابراهيم المروزي من احبنا بان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افشى اهل بخارا
بحرية لانه مما اهل به لغير الله تعالى قال الرافي هذا انما يذبحونه استبشالا بقدر ومه فهو كذبح العقيقة لولادة الولود
ومثل هذا لا يوجب التخرير انتهى قلت الاهلال في اللغة رجع الصوت فمما رفع به الصوت لغير الله وقيل ان هذا القلان فقد
صدق عليه انه مما اهل به لغيره سبحانه سواء سمي الله عند ذبحه امل بسم ولفظة ما من اعم الصيغ في العموم فيشمل كل شيء
من جبران وغيره وان كان الحديث هنا ورد في الذبح خاصة فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد ورد القران
بذلك لعن الله من اوى حنثا بكسر اللال قال النووي وهو من ياتي بفساد في الارض انتهى قلت المراد به من احدث شيئا في
الدين على غير مثال سبق وابتدع امرا ليس عليه امر الشارع ودل الحديث على ان المبتدع يستحق اللعن وهذا غاية في الشناعة
ونهاية في الوعيد وتشمل لفظ الحديث كل محدث واحدات لكن به وقع تكرر لعن الله من غير مثال الارض بفتح الميم والمراد به علامات
حدودها اكثر ما يقع هذا التغيير من الكافرين والتحديث له الفاظ وطرق منها عن ابي الطفيل بلفظ قال سئل علي اخضعكم رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم بشيء فقال ما خصنا بشيء لم يعمره الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا قال فأخرج صحيحاً في كتابه
 فيه لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الأرض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من أوى محمد وشاه

كتاب الأشربة

ومثله في النووي والمنقح

باب تحريم الخمر

وقال النووي باب بيان أن كل مسكر خمر وإن كل خمر حرام وقال في المنقح باب ما يتخذ منه الخمر وإن كل مسكر حرام عن ابن عمر
 رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كل مسكر خمر وكل خمر حرام وفي لفظ وكل مسكر حرام رواه الجماعة إلا البخاري
 وابن ماجه والمحذوف له الفاظ وطرق وفي رواية كل مسكر حرام على كل مؤمن وفي الباب أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة
 تدل على تحريم الخمر وعلى أن المسكر ليس خمرًا ويؤيد هذه حديث آخر في عن كل مسكر وحديث النبي عن كل مسكر أسكر عن الصادق

باب منه

وقال النووي باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرهما ما يسكر عن علي بن أبي
 طالب كرم الله وجهه قال كانت لي شاربون بالشين والفاء وهي الناقصة المسنة وجمعها شرفت بضم الراء واسكانها من نصيبني من
 المنعم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني شارباً من الخمس يومئذ فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول
 صلى الله عليه وآله وسلم وأدت رجلًا صواغاً من بني قينقاع برجل معي فتأتي بأذخر من أن أبيع من الصواغين هكذا هو في جميع نسخ مسلم والبخاري
 أيضاً وقوله دليل الصحة استعمال الفقهاء في قولهم بعث منه ثوباً ونزجت منه ووهبت منه جارية وشبه ذلك والفصحى
 من فإن الفعل متعد بنفسه ولكن استعماله من في هذا صحيح وقد كثر ذلك في كلام العرب وقد جمع النووي من ذلك نظائر كثيرة في
 تهذيب اللغات في حروف اليم مع النون وتكون من زائدة على مذهب الإخفص ومن وافقه في زيادتها في الإيجاب فاستعمل
 به في وليمة عري وفي لفظ قال أصبت شارفاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مغم يوم بدر وأعطاني رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم شارفاً أخرى فأنحتها يوماً عند باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحل عليهما أذخراً لا يبيعه ومعى صائغ من
 بني قينقاع فاستعمل به على وليمة فاطمة أما قينقاع فبضم النون وكسر هاء وفخها وهم طائفة من يهود المدينة فيجوز صرفه على
 إرادة المعنى وغرك صرته على إرادة القبيلة أو الطائفة وفي الحديث أنخذ الولاية للعرب سواء في ذلك من له مال كثير ومن دونه
 وقوله جواز الاستعانة في الأعمال والأكساب باليهودي وقوله جواز الاستعانة بالتكسب وبيعه وأنه لا ينقص المروءة وقوله جواز
 بيع النود للصواغين ومعاملتهم فيما آتاهم لشارف متاعاً من الاقتاب والغرائر والجمال وشارف أي مناسن أن هكذا في معظم
 النسخ وفي بعضها مناسن بزيادة الناء وكذلك اختلف فيه نسخ البخاري وهما صحيحان فاستأثر بالمعنى وذكر باعها باللفظ
 المحجب بجره من الأنصار وردعت حين جمعت ما جمعت قال النووي هكذا في بعض نسخ بلادنا ونقله عياض عن أكثر
 نسخهم وسقطت لفظ وجمعت في الموضع الأول من أكثر نسخ بلادنا ووقع في بعض النسخ حتى جمعت مكان حين جمعت فإذا شارف
 قد اجتنبت اسمها هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها فإذا شارف أي وهذا هو الصواب أو يقول فإذا شارف أي لا أن يقرأ فإذا

تتأرقني وهذا هو الصواب او يقول فاذ اشار فتأني الا ان يقرأ فاذ اشار في تخفيف الياء على لفظ الافراد يكون المراد
جنس الشارفت فيدخل فيه الشارفاتان وميزة اجبت قطعت وبقرت خواصرهما اي شقت واخذ من الجاد هما فلم اصلك
عيني حين رايت ذلك المنظر منهما هذا البكاء والحزن الذي صاحبه سببه ما تخافه من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها
وجها نهارا ولا هتماما بأسرها وتقصيره ايضا بذلك في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لجمهور الشارفتين من حيث هما من متاع
الدنيا بل لما قدمنا له والله اعلم قلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الاضمار بفقر
الشرين واسكان الرء وهم الجماعة الشاربون خنته فبقر القاف الجارية المغنية واحياها فقالت في غنائها **يا حمر الشرف**
النوء الشرف بضم الشين والرء وتساكين الرء ايضا كما سبق جمع شارف والنوء بكسر النون وتخفيف الواو وبالمد اي السمان جمع
ناوية بالتخفيف وهي السميكة وقد نوت الناقة تنوي كرمت ترمي يقال لها ذلك اذا سمت هذا هو الصواب المشهور في رواية
الصحيحين وغيرهما ويقع في بعض النسخ النوى بالياء وهو تحريف وقال الخطابي رواه ابن جرير في الشرف النوى بفقر الشين والرء
وبقر النون مقصودا قال وفسر بالبعد قال الخطابي وكذا رواه الثمالي المحققين قال وهو غلط في الرواية والتفسير وقد جاء في غيرهم تمام
هذا الشعر **وهن معقلات بالفتاء** وضع السكين في اللبأت منها وضرمهن حمزة بالدماء وعجل من اطامها الشرب
قد يدان من طيخ او شواء فقام حمزة بالسيف فاجتب اسفهما وفي رواية جب وللخاري اجب وهذه غريبة في اللغة ومعناها
قطع وبقر اي شق خواصرهما واخذ من الجادها فقال علي رضي الله عنه فانطلقت حتى ادخل على رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وعنده زيد بن حارثة قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجهي الذي لقيت فقال رسول الله صلى الله
وآله وسلم ما لك قلت يا رسول الله والله ما رايتك كالיום قط عدا حمزة على ناقتي فاجتب اسفهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت
معه شرب قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بردائه فارسله هكذا هو في النسخ كلها فارسله وفيه جواز لباس المرءاء وترجم
له البخاري بابا وفيه ان الكبير اذا خرج من منزله تجل بثيابه ولا يقتصر على ما يكون عليه في خلوته في بيته وهذا من المروءات و
الاداب المحبوبة ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء الباب الذي فيه حمزة فاستأذنت فاد نواله فاذا هم شرب
فطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلوم اي جعل يلومه يقال بكسر الفاء وفتحها حكاية عياض وغيرها والمشهور الكسرية جاء
القرآن قال تعالى فطعن مسحا بالسوق والاعناق حمزة فيما فعل قال النووي وهذا الفعل الذي جرى من حمزة لا اثم عليه في شيء
منه اما اصل الشرب والسكر فكان مباحا لانه قبل تحريم الخمر واما باقى الامور فخرجت منه في حال عدم التكليف فلا اثم عليه
فيها كمن شرب دواء لحاجة فزال به عقله او شرب شيئا يظنه خلا فکان خمر او اكره على شرب الخمر فشر بها وسكونه في حال
السكر غير مكلف ولا اثم عليه فيما يقع منه في تلك الحال بلا خلاف واما غرامة ما انقله فيجب في ماله فلعل عليا ابنة من ذاك
بعد معرفته بقيمة ما انقله اوانه اداه اليه حمزة بعد ذلك او ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اداه عنه كحرمته عند كمال حقه
ومحبة اياه وقربته وقد جاء في كتاب عمر بن شبة من رواية ابي بكر بن عياش ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غرم حمزة الناقتين وقد
اجمع العلماء ان ما انقله السكران من الاموال يلزمه ضمانه كالمجنون فان الضمان لا يشترط فيه التكليف وطذا اوجب الله تعالى في كتابه في قتل
الخطا الذي لا تقاؤه واما هذا السنم المقطوع فان لم يكن تقدم ظنهما فهو حرام باجماع المسلمين لان ما بين من يحى فهو ميت وفيه حديث مشهور

في كتب السنن ويحتل أنه ذكاهما ويدل عليه الشعر الذي قد مناه فإن كان ذكاهما فليجها حلال باتفاق العلماء إلا ما حكى عن عكرمة
 وأبي حنيفة وداود أنه لا يجلي ما ذبحه سارقا أو خصب أو متعد أو صواب الذي عليه الجهم وروحله وإن لم يكن ذكاهما وثبت أنه أكل
 منها فهو أكل في حالة السكر المباح ولا تفرقة كما سبق والله أعلم وإذا حُرِّمَ حُرِّمَ عَيْنَاهُ فَظَرُّهُ حُرْمَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ صَعِدَ النَّظَرُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ صَعِدَ النَّظَرُ فَنَظَرَ إِلَى سِرْتِهِ ثُمَّ صَعِدَ النَّظَرُ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ فَقَالَ حُرْمَةٌ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِيْدُ
 الْأَبِي فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ثَمَلُ بَقَعِ النَّعَاءِ وَكُسِرَ اللَّيْمُ أَيْ سَكَرَانَ فَكَصَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى عَقْبِيهِ الْقَهْقَرَى وَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ قَالَ جَمُورُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَغَيْرُهُمُ الْقَهْقَرَى الرَّجُوعُ إِلَى وِرَاءٍ وَوَجْهَهُ
 إِلَيْكَ إِذَا ذَهَبَ عَنْكَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو وَهُوَ الْأَحْضَارُ فِي الرَّجُوعِ أَيْ لِاسْرَاعِ فَعَلِ هَذَا مَعْنَاهُ خَرَجَ مَسْرَعًا وَالْأَوَّلَى هُوَ
 الْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ وَأَمَّا رَجْعُ الْقَهْقَرَى خَوْفًا مِنْ أَنْ يَبْدَلَ مِنْ حُرْمَةِ اسْرِكْهَا وَأَوَّلَاهُ ظَهْرُهُ لَكُنْ مَعْقُولًا بِالسَّكْرِ

باب كل مسكر حرام

وقال النووي باب بيان أن كل مسكر خمر وإن كل خمر حرام عن جابر رضي الله عنه أن رجلاً قدم من جيشان وبجيشان بفتح الجيم وسكون
 الباء هو جيشان بن عیدان بن حجر بن ذي أعين قاله في الجامع من اليمن فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن شرب يشرب
 بأسرهم من الذرة يقال له المز هو بكسر الهمزة بعد هاء ناي ثم راء ويكون من اللزرة ومن الشعير ومن المستطبة فقال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم أو مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل مسكر حرام إن على الله عهد المكي
 يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال بفتح الخاء وتخفيف الباء يعني يوم القيامة والخبال في الأصل الفساد وهو يكون في
 الاتعال والأبدان والعقول والخبيل بالتسكين الفساد قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما طينة الخبال قال عرق
 أهل النار أو عصا أهل النار وهذا الحديث رواه أحمد والنسائي أيضاً وفي حديث ابن عباس يرفعه عن أبي داود
 من شرب مسكراً لم تحسب صلاته أربعين صباحاً فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد الرابعة كان حقاً على الله أن يسقيه من
 طينة الخبال قيل وما طينة الخبال يا رسول الله قال صديد أهل النار ومن سفاك صغيراً لا يعرف حلاله من حرامه كان
 حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال والحديث دل على حرمة السكر مطلقاً أي سكر كان وفيه من الوعيد لشارب السكر ما لا يقاوم
 قوله

باب كل شراب أسكر فهو حرام

وقال النووي باب بيان أن كل مسكر خمر وإن كل خمر حرام عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم عن البتع بكسر الباء وسكون التاء ثم عين حمالة هو نبيذ العسل وهو شراب أهل اليمن قال الجوهري ويقال أيضاً بفتح التاء
 كقمقم وقع وفي حديث آخر عنها باللفظ سئل عن البتع وهو نبيذ العسل وكان أهل اليمن يشربونه وفي آخر البتع وهو نبيذ
 ينبت حتى يشتد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شراب أسكر فهو حرام والحديث له الفاظ منها كل شراب مسكر
 حرام وفي حديث أبي بردة عن أبيه عن مسلم بلفظ كل ما أسكر عن الصلوة فهو حرام وفي آخر بلفظ أنى عن كل مسكر أسكر عن الصلوة
 قال النووي هذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وآله وسلم وفيه أنه يستحب للفتي إذا رأى بالسائل حاجة إلى غير ما سأل أن يضمه في الجواب
 إلى السؤال عنه ونظير هذا الحديث حديث هو الظهور ما ذكره والحل ميتته قال في النيل هذا الحديث حجة للفقهاء بأن تعميم من غير

نرى بين خمر العنب وغيره لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لما سأله السائل عن البتع قال كل شراب اسكر فهو حرام فعلمنا أن المستطعم لما وقعت على ذلك الجنس من الشراب وهو البتع ودخل فيه كل ما كان في معناه مما يسمى شرابا مسلما أي نوع كان فإن قال أهل الكوفة إن قوله صلى الله عليه وآله وسلم كل شراب اسكر يعني به الخمر الذي يجلت عقبه السكر فهو حرام فالجواب أن الشراب اسم جنس فيقتضى أن يرجع البحر إلى الجنس كاله كما يقال هذا الطعام مشبع والماء صر ويدل به الجنس وكل جزء منه يغفل هذا الفعل فالقصة تشبع العصفور وما هو البرص منها يشبع ما هو البرص منه ولأن ذلك جنس الماء يروى الخيوان على هذا الحد فذلك لك النبيذ قال الطبري يقال لهم اخبرونا عن الشربة التي يعقها السراهي التي اسلرت صاحبها دون ما تقدم منها من الشراب اسكرت باجتماعها ما تقدم واخذت كل شربة بحظهم من الاسكار فان قالوا إنما حدثت له السر الشربة الأخرى التي وجد خبل العقل عقبا قبل طمر وهل هذه التي حدثت له ذلك إلا بعض ما تقدم من الشرابات قبلها في أنها لو انقضت دون ما قبلها كانت غير مسكرة وحدها وإنما اسلرت باجتماعها واجتماع علمها فحدثت عن جميعها السكر.

باب من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب

وقال النووي باب عقوبة من شرب الخمر إذا الميتب منها جمعه أي أها في الآخرة عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب وفي رواية أخرى من شرب الخمر في الدنيا فأتى وضو يد منها ولم يتوب لم يشربها في الآخرة ولا في آخر حرمها في الآخرة فلم يسقها أو حرم بضم الحاء وكسر الراء الخفيفة من الخمر ما قال النووي معناها أنه يحرم شربها في الجنة وإن دخلها فأنها من فأخر شراب الجنة فمنعها هذا العاصي بشرها في الدنيا قال قبل أنه ينسى شربها لأن الجنة فيها كل ما يشتهي وقيل لا يشتمها وإن ذكرها ويكون هذا نقص نعيم في حقه فميزا بينه وبين تارك شربها انتهى قال البغوي في شرح السنة معناه لا يدخل الجنة لأن الخمر شراب أهل الجنة فإذا حرم شربها دل على أنه لا يدخل الجنة وقال ابن عبد البر هذا وعيد شديد على حرمان دخول الجنة لأن الله تعالى أخبرنا في الجنة أنها من جملة الشاربيات وهم لا يصدعون عنها ولا يزفون فلو دخلوها وقد علم أن فيها خمر وأنه حرمها عقوبة له لزم وقوع الهم والحزن والجنة لا هم فيها ولا حزن وإن لم يعلم بوجودها في الجنة ولا أنه حرمها عقوبة له لم يكن عليه في فقدها ألم فلذلك قال بعض العلماء أنه لا يدخل الجنة أصلا قال وهو مذهب غير صرضي قال ويحل الحديث عند أهل السنة على أنه لا بد لحملها ولا يشرب الخمر فيها إلا أن عفا الله عنه كما في بقية الكبراء وهو في الشيعة فعل هذا معنى الحديث جزاء في الآخرة أن يحرمها كما أنه دخل الجنة إلا أن عفا الله عنه قال وبما أن يدخل الجنة بالعصاة لا يشرب فيها خمر ولا تشتمها نفسه وإن علم بوجودها فيها ويؤيد حديث أبي سعيد من فرح من لبس الخمر في الدنيا لم يلبس في الآخرة وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه وقد أخرجه الطبري في صحيحه ابن حبان وقريب منه حديث ابن عمر ورضاه من مات من امتي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربها في الجنة أخرجه أحمد بسند حسن ودر زاد عياض على ما ذكره ابن عبد البر احتلا وهو أن الراد بجرمانه شربها أنه يحبس عن الجنة مدة إذا أراد الله عقوبته ومثله الحديث الآخر لم يرحم الجنة قال النووي وفي هذا الحديث أي حديث الباب دليل على أن التوبة تكفر المعاصي الكبيرة وهو يجمع عليه واختلف متكلموا أهل السنة في أن تكفيرها قطعي أو ظني قال وهو لا نرى انتهى أي كونه ظنياً وقال

الفرط من استغفر الشريعة علم ان الله يقبل توبة الصادقين قطعاً والتوبة الصادقة شروط مدونة في مواضع ذلك وظاهر التوجيه انه يتناول من شرب الخمر وان لم يحصل له السكر لانه رتب الوعيد في الحديث على مجرد الشرب من غير تقييد قال في القم وهو صحيح عليه في الخمر المتخذ من عصير العنب وذلك ايما سكر من غيرها وامامنا لا يسكر من غيرها فالاصرفيه كذلك عند الجمهور

باب الخمر من النخل والعنب

وقال النووي با بيان ان جميع ما يندم ما يتخذ من النخل والعنب يسمى خمر احسن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الخمر من شأتين الشجر بين النخلة والعنب وفي رواية الكوفة والنخلة وفي اخرى الكرم والنخل ولفظ ابي داود يعني النخلة والعنب وهو يدل على ان تفسير الشجرتين ليس من الحديث فيجوز رواية من عداه على الادراج وليس في هذا نفي الحرمة عن نبيذ الحنطة والشعير والذرة والعسل وغير ذلك وقد ثبت فيه احاديث صحيحة في البخاري وغيره وثبتت انها كلها حرام وانما خص بالذكر هاتين الشجرتين لان الثمر الخمر منهما واعلى الخمر وانضه عند اهله منهما وهذا الحق هو المال ابل اي الثرة واعه والخم عرفات ونحو ذلك فغاية ما هنا ان مفهوم الخمر المدلول عليه باللام معارض بالمنطوقات وهي الخمر بلا خلاف قال النووي هذا الحديث دليل على ان الانبذة المتخذة من المر والزهر والزبيب وغيرها تسمى خمر وهي حرام اذا كانت مسكرة وهو مدلل الجمهور وقال ووقع في هذا الحديث تسمية العنب كراما وثبت في الصحيح النهي عنه فيجوز ان هذا الاستعمال كان قبل النهي فيجوز ان استعمله بيان الجواز وان النهي عنه ليس للخمر بل لكرهية التثنية ويجوز انهم خطبوا به للتعريف لانه المعروف في لسانهم الغالب في استعمالهم انتهى

باب الخمر من البسر والتمر

وقال النووي باب خمر البسر والتمر بيان انهما تكون من عصير العنب الحرس احسن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت استقي باطحة واباد جانة ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما في رهط من الانصار فدخل علينا فادخل فقال حدث خبر نزل خمر يرمي الخمر فاثناهاها يومئذ فيه العمل بخبر الواحد وان هذا كان معروفا عندهم وانما خلط البسر والتمر قال فتأذنه وقال انس بن مالك لقد حرصت الخمر وكانت عامة خمرهم يومئذ خلط البسر والتمر اي الشراب الذي يصنع منهما واخرج النسائي والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله الزبيب والتمر هو الخمر وظاهر المحصر ان الحافظ لكن المراد المبالغة وهو بالنسبة الى ما كان حينئذ بالمدنية موجودا وقيل ان مراد انس الرد على من خص اسم الخمر بما يتخذ من العنب وقيل ان مراده ان الشرير لا يختص بالخمر المتخذة من العنب بل يشتركها في التحريم كل شراب مسكر قال الحافظ وهذا اظهر قال والمجمع على تحريمه عصير العنب اذا اشتد فانه يحرم تناوله بالاتفاق وحكى ابن قتيبة عن قوم من عجم اهل الكلام ان النهي عنه لكرهية وهو قول صحيح لا يلتفت الى ما نقله وحكى النخاس عن قوم ان الحرام ما اجمعوا عليه وما اختلفوا فيه فليس يحرام قال وهذا عظيم من العول يلزم منه القول بكل شيء اختلف في تحريمه ولو كانت الخلاف واهيا ونقل الطحاوي عن ابي حنيفة ان الخمر حرام قليلا وكثيرا والسكر من غيرها حرام وليس كثير من الخمر والذبيحة المطبوخ لا بأس به من اي شيء كان وعن ابي يوسف لا بأس بالتقريع من كل شيء وان خلا لا الزبيب والتمر وعن محمد ما سكر كثره فاحب الي ان لا اشربه ولا احرمه وقال النووي كره تقريع التمر وتقعير الزبيب اغلا قال وتبع الصلح لا بأس به والبسر يضم الباء من الخمر المعروف

باب الخمر من خمسة اشياء

وأورد في النوري في البحر النحاس في كتاب النفس مدح ابن عمر رضي الله عنهما قال خطب عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فيلله واشئ عليه ثم قال أما بعد إلا وإن الخمر نزل حرامها يوم نزل أراد بنزول حرام الخمر نزل قوله تعالى
 إنما الخمر والميسر الآية وهي من خمسة أشياء يعني أن المراد بالخمر في هذه الآية ليس خاصا بالخمر من العنب بل يمتد إلى الخمر من غير
 من الحنطة والشعير والتمر والزبيب والعسل وفي رواية أخرى من العنب موضع الزبيب وفي حديث نعمان بن بشير يرضعه
 إن من الحنطة خمر ومن الشعير خمر ومن التمر خمر ومن العسل خمر ومن الزبيب خمر والآن خمسة الآية في زاد احمد وأبو داود
 وأنا أنفي عن كل مسكر وفي رواية أخرى عن نعمان عند أصحاب السنن وصححه ابن حبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول إن الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة والآن من حديث انس بسند صحيح قال الخمر من العنب والتمر
 العسل والحنطة والشعير والذرة والخمر ما خمر العقل أي غطاها أو خالطها فلم يتركه على حاله وهو جاز والعقل هو آلة التمييز فقل
 حرم ما غطاها أو غيها لأن ذلك يزيل الإدراك الذي طلبه الله من عباده ليقوموا بحقوقه قال الكرماني هذا تعريف بحسب اللغة
 وأما بحسب العرف فهو ما خمر العقل من عصير العنب خاصة قال الحافظ وفيه نظر لأن عمر ليس في مقام تعريف اللغة بل هو في
 مقام تعريف الحكم الشرعي فكانه قال الخمر الذي وقع تحريمه في لسان الشرع هو ما خمر العقل على أن عند أهل اللغة اختلاف في
 ذلك ولو سلم أن الخمر في اللغة يختص بالخمر من العنب فالاعتبار بالحقيقة الشرعية وقد تواترت الأحاديث على أن المسكر من الخمر
 من غير العنب يسمى خمر والحقيقة الشرعية مقدمة على اللغوية وتقدم حديث أبي هريرة مرفوعا الخمر من هاتين النجرتين الخمر وتقدم
 أنه ليس المراد المحصر في الأمرين المذكورين قال الراغب الخمر عند بعض الناس اسم لكل مسكر وعند بعضهم التمييز من العنب خاصة
 أو منه ومن التمر أو لغيره المطبوخ ورجح أنه لكل شيء ستر العقل وكذا قال غير واحد من أهل اللغة منهم الدينوري والسيوطي وفي
 صاحب الهداية من الحنفية التخصيص اسم الخمر بما اعتصم من العنب إذا اشتد واستدل لذلك بأدلة أجاب عنها الحافظ في الفقه والفتاوى
 في النيل وقال القرطبي الأحاديث الواردة في هذا الباب تبطل مذهب الكوفيين قال وهو قول مخالف للغة العرب والسنة الصحيحة
 والصحيحة لأنهم لما نزل تحريم الخمر فخصوا من الأمر باجتناب الخمر حرام كل مسكر ولم يفرقوا بين ما يتخذ من العنب وبين ما يتخذ من
 غيره بل سوا بينهما وحرموا كل نوع منهما ولم يفرقوا ولم يستقصوا ولم يشكك عليهم شيء من ذلك بل زادوا إلى التلاف ما كان من غير
 عصير العنب وهم أهل اللسان وبلغتهم نزل القرآن فلو كان عندهم فيه تردد لتوقفوا عن الإزالة حتى يستكشفوا ويستقصوا ولم
 يتحققوا الخمر بما كان قد تقرر عندهم النبي عن أضاة المال فلما لم يفعلوا ذلك بل أجازوا إلى ثلاث الجمع علمنا أنهم فهموا الخمر
 ثم انضات إلى ذلك خطبة عمر بما وافق ذلك ولم ينكره عليه أحد من الصحابة وقد ذهب إلى التعميم علي وعمر وسعد بن أبي وقاص
 وأبو هريرة وابن عباس وعائشة وهو قول مالك والشافعي والزهري وابن المبارك والشافعي وإسحاق وأبو حنيفة وأهل
 الحديث انتهى والكل في ذلك يطول جدا فان شئت ان تقف على ما لها وما عليها أو اجمع النيل والتمر وغيرها وثلاثة أشياء أو ددت
 أي الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عهد الينا فيها البخل والكلالة وأبواب من أبواب الرأيا في لفظ عهد الينا

فيه شئنا

فيهم عهد النبي إليه الخمر قال النووي هذا كله سبق بيانه في ابوابه

باب النبي أن ينيذ الزبيب والتمر

وقال النووي باب كراهة أكل التمر والزبيب مخلطين عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه نهى أن يبتذل التمر والزبيب جميعا وظن أن يبتذل التمر والبسر جميعا وفي رواية أخرى أن يخلط التمر والزبيب بالبسر والتمر وفي أخرى لا يجمعوا بين الرطب والبسر وبين الزبيب والتمر وهذه الروايات صريحة وأخيه الأكلالة على النبي عن أئمة الخلفيين وشيخنا قال أهل العلم سبب الكراهة فيه أن الأسكار يسرع إليه بسبب الخلط قبل أن يتغير طعمه فيظن الشارب أنه ليس مسكرا ويكون مسكرا قال النووي من ذهب الجهوران هذا النبي لكراهة التنزيه ولا يحرم ذلك ما لم يصير مسكرا قال وبهذا قال جماهير العلماء أي من الشافعية وغيرهم وقال بعض المالكية هو حرام انتهى قلت وظاهر النبي التحريم قال أبو حنيفة وابن يوسف في رواية عنه كراهة فيه ولا بأس به لأن ما حل مفردا حل مخلوطا والحديث يرد عليه ما وطنا إنكره الجمهور وقالوا ما يابى لصاحب الشرع فقد ثبتت الأحاديث الصحيحة الصريحة في النبي عنه فإن لم يكن حراما كان مكروها قال القرطبي وهذه مخالفة للنص بقباس مع وجود الفارق فهو فاسد ثم هو منتقض بجواز كل واحدة من الاثنين منفردة وتحريمهما مجتمعين انتهى لا يحرم أن النبي لا يختص بالشرب بل يعمه غيره قال النووي وأما خلطهما في الأكل فينبذ في معجون وغيره فلا بأس به والله أعلم انتهى قال الخطيب ذهب إلى تحريم الخليطين وإن لم يكن الشرب منهما مسكرا جماعة على إطلاقها الحديث وهو قول مالك وإسحاق وأحمد وظاهر من ذهب الشافعي وخص الليث النبي بما إذا ابتذلا معا وخص ابن حزم النبي بخسنة أشياء التمر والرطب والتمر والبسر والزبيب قال سواء خلط أحدهما في الآخر منها أو في غيرها فاما لو خلط واحد من غيرهما في واحد من غيرهما فلا يمنع كالتين والعسل مثلا قال في النيل وحديث أنس يرد عليه أقول المراد بحديث أنس ما أخرجه النسائي عنه قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تجمع بين شيتين فينبذ التمر وقال القرطبي النبي عن الخليطين ظاهر في التحريم وهو قول جمهور فقهاء الأمصار .

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شرب النبيذ منكم فليشره زبيبا فخر أو تمر فردا أو بسر فردا وفي رواية أنها مأت خلط بسر أو زبيبا بتمر أو زبيبا ببسر وقال من شربه منكم استحل وفي حديث أبي هريرة يرفعه لا تبتذل التمر والزبيب جميعا ولا تبتذل التمر والبسر جميعا وأنذوا كل واحد منهم وحده رواية أحمد ومسلم وفي الباب أحاديث كثيرة طيبة تدل على جواز شرب النبيذ من شيء فرد من دون خلط وأصل الخلط تدخل أجزاء الأشياء بعضها في بعض

باب النبي عن الأتبات في الدباء والخمير

وقال النووي باب النبي عن الأتبات في الدباء والخمير والنقير وبيان أنه منسوخ وأنه اليوم حلال ما لم يصير مسكرا عن زاذان قال قلت لأبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأشرية بلغتك وفسر لي بلغتك أن لكم لغة سوى لغتنا فقال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الخمير وهي الخمر وعن الدباء وهي القرعة وعن الزفت وهو القير وعن النقيع وهي الخلة تنسج شحما وتنقر نقر أو امران يبتذل في الأسقية هكذا هو في معظم الروايات النسخ بسين وحاء محذوفين والمعنى نقش ثم تنقر قصير نقير وفي بعض النسخ تنسج بلحيم قال عباض وغيره هو نصيف وأدعى بعض المتأخرين أنه وقع في نسخ

صحيح مسلم وفي الترمذي بالجيم كما قال بل معظم نحر مسلم بالحاء قاله النووي والحنتم بفح الحاء جراد خضر من هونة كانت تحمل النحر فيها الى المدينة ثم اتسع فيها فليل للخنز كل حتم واحد حتمته وهي مساسر ع فيه الشدة والداء بضم الدال وتشديد الباء هو القرع وهو من الأنيبه التي يسرع الشرب في الشدة اذا وضع فيها والزفت اسم مفعول وهو الاناء المظلي بالزفت وهو نوع من القار والمقير بضم الميم وفتح القاف ونسند يد الباء وهو المرفأ اي المظلي بالزفت وهو نوع من القار كما تقدم وروى عن ابن عباس انه قال المزفت هو المعبر بحكاية ابن رسلان في شرح السنن وقال انه سمع ذلك عنه النقيز فعيل بمعنى مفعول من نقر بنقر وكانوا يأخذون اصل الخلة فينقرونها في جوفه ويجعلونه اناء ينتدون فيه لان له تأثيرا في شدة الشرب وفي الحديث النهي عن الانتباذ في الأوعية المذكورة ثم نسخ كما سيأتي

باب اباحة الانتباذ في قورس الحجارة

وارد في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سقاء فاذا لم يجدوا له سقاء بنده في قورس من حجارة بفح التاء وهو قرح كبير كالقد يمتلئ تارة من الحجارة وتارة من الخناس وخبرة فقال بعض القوم وانا اسمع لابي الزبير قال من برام قال من برام وهو بمعنى قوله من حجارة قال النووي فيه التصريح بنسخ النهي عن الانتباذ في الأوعية الكثيفة كالدباء والحنتم والنقيز وغيرها لان قورس الحجارة اكتف من هذه كلها واول بالنهي فلما ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم انتبذ له فيه دل على النسخ قال وهو موافق لحديث يزيد بن عمار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كنت نهيتكم عن الأوعية

باب الرخصة في الانتباذ في الظروف كلها والنهي عن شرب كل مسكر

وهو في النووي في الباب المتقدم عن بردة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نهيتكم عن الظروف وان الظروف او ظرف الاكل شئنا ولا تحرمه وكل مسكر حرام وفي رواية اخرى عنه عند مسلم نهيتكم عن الشرب الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها قال عياض صوابها في الأوعية كلها ولا تشربوا مسكرا وفي رواية نهيتكم عن الاشرية في ظرف الادم فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا قال عياض فيها تغدير من بعض الرواة وصوابها نهيتكم عن الاشرية في الظرف الا في ظرف الادم فاحذر ذلك التي الاستثناء ولا بد منها قال فالحاصل ان صواب الروايتين كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في سقاء فاننبذوا واشربوا في كل وعاء وما سوى هذا تغدير من الرواة انتهى قال الخطابي ذهب الجمهور الى ان النهي انما كان اولا ثم نسخ وذهب جماعة الى ان النهي عن الانتباذ في هذه الأوعية باق منهم ابن عمر وابن عباس وبه قال مالك واحمد واسحق كذا اطلق قال والاول اصح والمعنى في النهي ان العهد باباحة النحر كان قريبا فلما اشتهر النحر بربايح لهم الامتناع في كل وعاء بشرط ترك شرب المسكر وكان من ذهب الى استمرار النهي لم يبلغه الناسم وقال الحازمي لمن نصر قول مالك ان يقول ورد النهي عن الظروف كلها ثم نسخ منها ظروف الادم والحجرا غير الزففة واستمر ما عداها على المنع ثم تعقب ذلك بما ورد من التصريح في حديث بردة عند مسلم قال وطريق الجمهور ان يقال لما وقع النهي عاما شكوا اليه الحاجة فرخص لهم في ظروف الادم ثم شكوا اليه ان كلهم لا يجدون ذلك فرخص لهم في الظروف كلها وقال ابن بطال النهي عن الأوعية انما كان قطعاً لا ذبيحة فلما قالوا لا نجد

بدان الانتباه في الاوعية قال النبيذ وكل مسكر حرام وهكذا الحكم في كل شيء عطي عنه بمعنى النظر الى خيره فانه يسقط للضرر
كالنهي عن الجاوس في الطرقات فلما قالوا لا بد لنا منها قال واعطوا الطريق حقوقا

باب الرخصة في الجبر غير المرتقت

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما هكذا هو في النسخ المعتمدة ومظهرها ابن عمر وفتح العبد
وبوا في الخط وهو ابن العاص وفي بعضها ابن عمر رضي الله عنهما وهو ابن الخطاب ذكر عياض ان نسخهما ايضا اختلفت فيه
وان ابا علي النساني قال المحفوظ ابن عمرو بن العاص وقد ذكره الحميدي صاحب ابن عيينة وابن ابي شيبة كلاهما عن سفيان
بن عيينة في مسند ابن عمرو بن العاص وكذا ذكره البخاري وابوداود وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين ونسبه الى
رواية البخاري ومسلم وكذا ذكره جمهور الحديثين وهو الصحيح قاله النووي قال لما في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن النبيذ
في الاوعية هكذا هو في مسلم عن النبيذ في الاوعية وهو الصحيح في ربيع في غير مسلم عن النبيذ في الاسقية وكذا نقله الحميدي
في الجمع بين الصحيحين عن رواية علي بن الدني عن سفيان بن عيينة قال الحميدي ولعله نقص منه فيكون عن النبيذ لا
في الاسقية قال وفي رواية عبد الله بن عمرو بن ابى بكر بن ابي شيبة ومحمد بن ابي عمرو عن سفيان عن النبيذ في الاوعية قالوا
ليس كل الناس يجد ابي يجد اسقيه الا كدم فانخص لهم في الجبر غير المرتقت قال حمول على انه رخص فيه او لا شر رخص في
جميع الاوعية في حديث بريد وغيره انتهى والجبر بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة كتر جمع قرة وهو بمعنى الجبر الواحد جرة
ويدخل فيه جميع انواع الجبر من الختم وغيره وروى ابوداود عن سعد بن جبيرة قال لابن عباس ما الجبر فقال كل
شيء يصنع من المدر فهذا تصريح ان الجبر يدخل فيه جميع انواع الجبر المختلطة من المدر الذي هو التراب والطين يقال مدر
الحوض امدره اذا صلحته بالمدر وهو الطين من التراب

باب بيان مدة الانتباه

وقال النووي باب اباحة النبيذ الذي لم يشتم ولم يصير مسكرا حتى ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
عليه وآله وسلم يستبذله اولى الليل فيشره اذا اصبح يومه ذاك والليله التي تقي والغد والليله الاخرى والغد الى العصر فان بقي
شيء سقاء الخادم او امر به فصب قال النووي وبقية الاحاديث بمعناه وفيها دلالة على جواز الانتباه وجواز شرب النبيذ ما دام
حالا لم يتغير ولم يغسل وهذا جائز باجماع الامة واما اسقيه الخادم بعد الثلث وصبه فلانه لا يؤمن بعد الثلث تغديره وكان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يتنزه عنه بعد الثلث والمعنى تأخر اسقيه الخادم وتأخره يصبه وذلك لاختلاف حال النبيذ فان كان
لم يظهر فيه تغير وشو من مبادئ الاسكار سقاء الخادم ولا يريقه لانه مال حرم اضااعته ويتراوشه تذهبا وان كان قد ظهر
فيه شيء من مبادئ الاسكار والتغير اراقه لانه اذا اسكر صار حراما ونجسا فراق ولا يسقيه الخادم لان الاسكار لا يجوز سقيه
الخادم كما لا يجوز شربه واما شربه صلى الله عليه وآله وسلم قبل الثلث فكان حيث لا تغدير ولا مبادي تغير ولا شك اصلا
انتهى قلت قول النووي صار حراما صحيح واما انه صار نجسا فلا يصح لانه لا ملازم بين التحريم والنجاسة والله اعلم

باب صفة

وهو في النووي في الباب المتقدم سكن عائشة رضي الله عنها قالت كنا ننبئ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سقاء يوكأ أعلاه قال النووي هذا مسأله يكتب ويضبط فاسدا وصوابه يوكي بالياء غير صحيح حوز ولا حاجة الى ذكر وجوه الفساد التي قد بين جد عليها وله عزاء بفتح العين واسكان الزاي وبالد وهو الثقب الذي يكون في أسفل المزاولة والقرية نبتة خد وفتح شربه عشاء بكسر العين وفتح الشين وبالد وضبطه بعضهم عشيا بفتح العين وكسر التين وزيادة ياء مشددة قال القرطبي هذا يدل على ان أقصى زمان الشرب ذلك المقدار فإنه لا يخبرهم حلاوة التمر والزبيب في اقل من ليلة ويوم والحاصل انه يجوز شرب النبيذ ما دام حلوا غير انه اذا اشتد الكراهة اليه التغير في زمان الحرج ومن زمان البرد ونبتة عشاء فيشر به خد وفتح قال النووي هذا ليس بخلاف الحديث ابن عباس في الشرب الى ثلث لان الشرب في يوم لا يمنع الزيادة وقال بعضهم لعل حديث عائشة كان زمن الحرج حيث يخشى فساد في الزيادة على يوم وحديث ابن عباس في زمن يؤمن فيه التغير قبل الثلاث وقيل حديث عائشة محمول على نبين قليل يفرغ في يومه وحديث ابن عباس في كثير لا يفرغ فيه والله اعلم *

باب الخمر يتخذ خلا

يتخذ

وقال النووي باب خمر يبر تخليل الخمر ولفظ المنتقى باب النبي عن تخليل الخمر عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الخمر يتخذ خلا فقال لا هذا الحديث رواه ايضا احمد وابوداود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب احاديث منها ان ابا طلحة سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ايتام ورثوا خمر قال اهرقها قال افلا نجعلها خلا قال لا رواه احمد وابوداود عن انس وعزاة المذنب في مختصر السنن الى مسلم قال في النيل وهو كسأ قال في صحيح مسلم ورجال السنن في سنن ابي داود ثقات واخرجه الترمذي من طريقين وقال الثانية اصح وعن ابي سعيد قال قلنا يا رسول الله لما حرم الخمر ان عندنا خمر اليتيم لنا فامرنا فاهرقناها رواه احمد واثار اليه الترمذي وقال وفي الباب عن جابر وعائشة وابي سعيد وابن مسعود وابن عمر قال النووي هذا دليل الشافعي والجمهور انه لا يجوز تخليل الخمر ولا تطهر بالتخليل هذا اذا خلها بالخبز او بصل او خميرة او غيره ذلك مما يلقى فيها في باقية على نجاستها وينجس مما يلقى فيها ولا يطهر هذا الخل بعد ابدان لا بصل ولا غيره اما اذا انقلبت من الشمس الى الظل او من الظل الى الشمس ففي طهرتها وجهان اصحهما تطهر هذا الذي ذكرناه من انه لا تطهر اذا خللت بالقاء شيء فيها قال هذا مذهب الشافعي والجمهور وقال الاوزاعي والليث وابو حنيفة تطهر وعن مالك ثلث روايات اصحها انه ان التخليل حرام فلو خلها عصى وطهرت والثانية حرام ولا تطهر والثالثة حلال وتطهر واجمعوا على انها اذا انقلبت بنفسها خلا طهرت انتهى قال القرطبي كيف يصح لا ي حليفة القول بالتخليل مع هذا الحديث ومع سببه الذي خرج عليه ادلوكان جائز كان قد ضيع على الايتام ما لهم ولو لم يوجب الضمان على من اراقها عليهم وهو ابو طلحة انتهى فيقول كيف يصح للنووي الحكم بنجاسة الخمر فإنه لا ملازمة بين التحريم والنجاسة ولم يدل دليل قط على نجاستها فهذا الحكم غير ان فيه انك

باب التداوي بالخمر

وقال النووي باب خمر يبر التداوي بالخمر ويبان انما الست بدواء حسن وانما الخمر في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم عن الخمر فيها أو كرهه ان يصنعها فقال إنما صنعتها للدواء فقال أنه ليس بدواء ولكنه داء رواه أيضاً أحمد
وابوداود والترمذي وصححه قال النووي هذا دليل لخر بوجوه اتخاذ الخمر وتحليلها وفيه التصريح بأنها ليست بدواء يحرم التدابي
بها لأنها ليست بدواء كمكانه يتناولها بلا سبب قال وهذا هو الصحيح عندنا نحن لأنه يحرم التدابي بها وكذا يحرم شربها للعتش
واما اذا غص ببلغه ولم يجد ما يسبغها به الا خمر فيلزمه الاساعة بها لان حصول الشفاء بها محقق مقطوع به بخلاف التدابي انتهى
قال في النبل وكذلك سائر الامور النجسة والخمرية واليه ذهب الجمهور انتهى قلت وفي حديث ابن الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداواوا ولا تتداواوا بالحرام رواه ابوداود وقال ابن
مسعود في المسكرات الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ذكره البخاري وهذه الاحاديث وما في معناها تدل دلالة واضحة
على ان التدابي بالشئ الحرام او المسكر لا يجوز حال وان الله لم يجعل الشفاء فيه وعلى هذا لا يجوز اساعة النجسة ايضا بالخمر وشحها وبها
ابوالايل فانخصم يمنع اتصافها بكونها حراما او نجسا وعلى فرض التسليم فانما واجب الجمع بين العام وهو تحريم التدابي بالحرام
وبين الخاص وهو الاذن بالتدابي بابوالايل بان يقال يحرم التدابي بكل حرام الا بالها هذا هو القانون الاصولي +

باب في تحميم الاناء

وقال النووي باب استحباب تحميم الاناء وهو نغيطته وايقاء السقاء واغلاق الابواب وذكر اسم الله تعالى عليها واطفاء السرور
النار عند النوم وكف الصبيبات والمواشي بعد المغرب عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه قال تبت النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بعد لحين من النقيع روي بالنون والياء حكاه عياض قال النووي والصحيح الا شهر الذي قاله الخطابي والاكثرون بالنون
وهو موضع بواي العقيق وهو الذي سماه صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فقال لا خمر له ولوان تعرض عليه عود التمر النغيط
اي ليس مغطى ومنه الخمر لتغطيتها على العقل وخمار المرأة لتغطية راسها والشهور في ضبط تعرض فتح التناء وضم الراء وهكذا قاله
الاصمعي والجمهور ورواه ابو عبيد بكسر الراء والصحيح الاول ومعناه تمدد عليه عرضا اي خلاف الطول وهذا عند عدم ما يغطي
به كما في الرواية الاخرى ان لم يجد احد كمال ان يعرض على ثائه عود او يد كراسم الله فيفعل فهذا ظاهر في انه انما يقتصر على
العود عند عدم ما يغطيه به وذكر العلماء للتغطية فوائد منها الفائدتان اللتان وردتا في هذه الاحاديث وهما صيانتها من الشيطان
فان الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء وصيانتها من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة والفائدة الثالثة صيانتها من
النجاسة والمقذرات والرايح صيانتها من الحشرات والهوام فبما وقع شئ منها فيه فشر به وهو غافل او في الليل فيتضرر به والله
قال ابو حميد انما امرنا بالاسقية ان نوكا كايلا وبالاواب ان تغلق ليلا هذا الذي قاله ابو حميد من تخصيصها بالليل ليس
في اللفظ ما يدل عليه والمتعارفين عند الاكثرين من الاصوليين هو مذهب الشافعي وغيره ان تفسير الصحابي اذا كان
خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقه على تفسيره واما اذا لم يكن في ظاهر الحديث ما يخالفه بان
كان مجالا فيرجع الى تأويله وجب الحمل عليه لانه اذا كان مجالا لا يحل له حمله على شئ الا بتوقيف وكذا لا يجوز تخصيص العسوم
بمذهب الراوي عند النافعي والاكثرين والامر بتغطية الاناء عام فلا يقبل تخصيصه بمذهب الراوي بل يقتسك بالعموم

باب غطو الاناء واوكوا السقاء

وذكره النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان خمر الليل بضم الجيم وكسر هاء الغنة مشهورتان وهو ظلامه ويقال خمر الليل أي قبل ظلامه وأصل الخمر الميل أو استقيم فكفوا صبيبا ذكر أي منعوه من الخمر ومن ذلك الوقت فإن الشيطان ينتشر حينئذ أي جنس الشيطان ومعناه أنه يخاف على الصبيان من ذلك الوقت من أيداء الشياطين لكثرة حينئذ والله أعلم وفي رواية أخرى لا تسألوا نواشيك وصبيبا نكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء والفواشي كل منتشر من المائل كالابل والغنم وسائر البهائم وغيرها جمع فاشية لأنها تقشواوي تنتشر في الأرض وفحمة العشاء ظلمتها وسوادها وفسرها بعضهم هنا بأقباله وأول ظلامه وكذا ذكره صاحب نهاية الغريب قال ويقال للظلمة التي بين صلاحي المغرب والعشاء الفحمة والتي بين العشاء والفجر العسيسة فإذا ذهب سامة من الليل فخلوهم أي لا تمنعوه من الخمر ومن هذا الوقت وأخلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا فيه صراحة بغلق أبواب البيت في الليل وذكر اسم الله تعالى عند عدم قدرة الشياطين على فتح الباب المغلق وأوكلوا قريكم واذكروا اسم الله فيه تصريح بأنه لا بد من ذكر اسم الله على كل امرئ ذي بال وخمروا وأنتكم واذكروا اسم الله ولوان تعرضوا عليها شيئا واطفئوا مصابيحكم هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخير والآداب الجامعة لمصالح الدنيا والآخرة فامر صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الآداب التي هي سبب السلامة من أيداء الشيطان وجعل الله عز وجل هذه الأسباب سببا للسلامة من أيدائه فلا يقدر على كشف الأبناء ولا حل لسقاء ولا فتح باب ولا إيداء صبي وغيره إذا وجدت هذه الأسباب وهذا لما جاء في الحديث الصحيح أن العبد إذا سعى عند دخول بيته قال الشيطان لا مبيت لي لا سلطان لنا على المبيت على هؤلاء وكذلك إذا قال الرجل عند جماع أهله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا كان سبب سلامة المولود من ضرر الشيطان وكذلك شبه هذا ما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة وفي هذا الحديث الشرح على ذكر الله في هذه المواضع ويليها ما في معناها قال الشافعية يستحب أن يذكر اسم الله تعالى على كل امرئ ذي بال وكذلك يجوز أن يقول في الحديث المشهور

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول غطوا الأبناء واكفوا السقاء فإن السنة ليلة ينزل فيها وباء وفي رواية أخرى يوما بدل ليلة ولا منا فاة بينهما أذ ليس في أحدهما وفي الآخر فها ثابتان لا يمر بآناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الأنزل فيه من ذلك الوباء الوباء يد ويقصر لقتل حكاهما الجوهرية وطيرة والقصص أشهر قال الجوهرية جمع المقصورا وباء وجمع الممدود أو بية فالوالباء مرض عام يفضي إلى الموت غالباً وفي رواية قال الليث يعني ابن سعد فالأعاجم عندنا يتقون ذلك أي يتوقعون ويخافونه في كانوا الأول كانوا غير مصروف لأنه علم عجبي وهو الشهر المعروف

باب في شرب العسل والنبيذ واللبن والماء

وقال النووي باب إباحة النبيذ الذي لم يشتم ولم يصبر مسكراً عن أنس رضي الله عنه قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدر حي هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن المراد بالنبيذ هنا ما سبق تفسيره في الأحاديث

المتقدمة في الأبواب السابقة وهو ما لم ينته إلى حد الاستسار وهذا صنعت لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كل مسكر حرام ولا نه
إذا صار مسكرا حرم شربه فيراق

باب منه

وقال النووي في باب جواز شرب اللبن عن الرازي رضي الله عنه قال لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة
قال فابست سرافة برما لك برجشتم بضم الجيم والشرين واسكان العين بينهما ويقال بفتح الشين حكاية الجوهري في الصحاح عن
قال النووي والصحيح انهم وضمها قال فدحا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فساخت فرسه بالكسين والحناء المبيحة صنعها
نزلت في الأرض وقبضتها الأرض وكان في جلد من الأرض كما جاء في الرواية الأخرى فقال ادع الله لي ولا اضرك هكذا وقع في
بعض النسخ بلفظ الواحد ادع الله وفي بعضها ادع الله بلفظ التثنية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر رضي الله عنه
قال النووي وكلاهما ظاهر قال فدحا الله وفيه محجة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فعطش رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فبرأعي غنم هكذا في الأصول براعي بالياء وهي لغة قليلة والاشهر براع قال أبو بكر الصديق رضي الله
عنه فأخذت قدحاً فخلت فيه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسبة بضم الكاف وسكون الناء وبعد لها موحدة وهو
الشيء القليل من لبن فأتته به فشرب حتى رخصت أي شرب حتى علمت أنه شرب حاجته وكفايته وشربه صلى الله عليه
وآله وسلم من هذا اللبن وليس صاحبه حاضر لأنه كان راعياً للرجل من أهل المدينة ثم جاء في الرواية الأخرى وقد ذكرها
مسلم في آخر الكتاب وفي رواية لرجل من قریش والجواب عنه من أوجه أحدها أن هذا كان رجلاً حريصاً لا أمان له فيجوز الاستدلال
على ماله والثاني محتمل أنه كان رجلاً يدر عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يكره شربه من لبنه والثالث لعله كان في عرفهم
مما يتساهلون به لكل أحد ويأذون لمرعاتهم ليسقروا من يمر بهم والرابع أنه كان مضطراً قاله النووي رحمه الله تعالى

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى ليلة أسري به بألياء هو
بالماء ويقال بالقصر ويقال بجوز ألياء الأولى وقد سبق بيانها وهو بيت المقدس بقدر حين من غمر ولبن فيه محن وقد تعديت
ف قيل له اختر إيماء شئت كما جاء مصرحاً به في البخاري وقد ذكره مسلم في كتاب الأيمان في أول الكتاب فظن إيماء فأخذ اللبن
أي اختار إيماء أراد سبحانه من توفيق هذه الأمة والطف بها فله الحمد والمنة فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هدانا
للفطرة فيه استحباب حمد الله عند مجرّد النعم وحصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله وإن دافع ما كان يخاف وقوعه وفي معنى
الحديث إلى الفطرة أقوالاً المتخالف منها أن الله تعالى علم جبريل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن اختار اللبن كان كذا وإن اختار
الحجر كان كذا والمراد بالفطرة هنا الإسلام والاستقامة لو أخذت الخمر غوت امتك أي ضلّت وانهم مكنت في الشر والله أعلم
ولاشك أن الحجر جماع الأشهر قد بسط ابن القيم رحمه القول في مضار ومفاسد في كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح فأخبر

باب الشرب في القدر

وقال النووي في باب إباحة النبيذ الذي لم يشتم ولم يصرمسكراً عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال ذكر لرسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم امرأة من العرب فامر أبا السيد بضم الحنة واسمه مالك أن يرسل إليها فأرسل إليها فقدمت فزلت في
اجمعي ساعة بضم الحنة والجيم وهو الحصن وجمعه أجام بالمدة كعق واعناق قال اهل اللغة لأجام المحصور فخرج
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جاءها فدخل عليها فاذا امرأة منكسة رأسها يقال نكس رأسه بالتحقيق فهو
ناكس ونكس بالشد يد فهو منكس إذا طأه فلما كلمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما عودت بالله منك قال
قد اذن لك مني معناه تركت وتركه صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها لأنها لم تجبه أما لصورتها وأخلاقها وأما لغير ذلك
وقيه دليل على جواز نظر الخاطب إلى من يريد نكاحها وفي الحديث المشهور أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من
استعاض ذكره بالله فاعين به فلما استغاثت بالله تعالى لم يجز النبي صلى الله عليه وآله وسلم بد أن يامن أحاذتها وتركها ثم إذا
ترك شيئاً لله لا يعود فيه فقالوا لها أنتدريين من هذا فقال لا فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءك
ليخطبك قالت أنا كنت استحي من ذلك قال سهل فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ حتى جلس في
سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا سهل قال فأخرجت طهر هذا القدر فاسقيتهم فيه قال أبو حازم فأخرج
لنا سهل ذلك القدر فشر بنافيه قال ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فوهبه له يعني القدر
الذي شرب منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج أبو نعيم قال قال علي بن الحسين أنا رايت القدر وشربت منه
وذكر القرطبي في مختصر البخاري أنه رأى في بعض النسخ من صحيح البخاري قال أبو عبد الله البخاري رأيت هذا القدر بالبصرة و
شربت منه وكان اشترى من صبرات النضر بن انس رضي الله عنه بمائة ألف كذا في الفقه وهذا القدر غير القدر المذكور
حديث الباب هذا وفيه التبرك بأنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما مسه أو لبسه أو كان منه فيه سبب قال النووي
وهذا أخيراً أجمعوا عليه واطبق السلف والخلف عليه من التبرك بالصلاة في مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في الروضة الكريمة ودخول الغار الذي دخله صلى الله عليه وآله وسلم وغير ذلك قال ومن هذا إعطاء صلى الله عليه وآله وسلم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقوة لتكفن فيه بنته رضي الله عنها وجعله
الجريدتين على القبرين وجمعت بنت سلمان عرقه صلى الله عليه وآله وسلم ونسجوا بوضوئه ودكوا وجوههم بخامته و
اشبهاء هذه كثيرة مشهورة في الصحيح وكل ذلك واضح لا شك فيه انتهى وأقول نعم لا شك فيه ولكن لا تقتصر على المورد ولا احتراق
عما يوقع في خلاف السنة المطهرة من الالتصاق بأنا الصالحين مع ترك هديهم وسمتهم وذللهم أحداً أو إلى الأخذ ويكفي في
هذا الباب فعل ما فعله الصحابة بأنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأي هو وامي ولا يزيد عليه ولا ينقص منه وهذا الجرح الأنوال ^{أصل}

باب النهي عن اختناث الاسقية

وقال النووي باب أداب الطعام والشراب وأحكامها عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال نبى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عن اختناث الاسقية أن يشرب من أفواهها الاختناث انتعال من الخنث وهو في الأصل الانطواء والتكسر
والإنشاء ومنه سمي الرجل المشبه بالنساء في طبعه وكلامه وحركاته خنثاً والاسقية جمع سقاء والمراد به المتخذ من الادم
صغير كان أو كبيراً وقيل القرية قد تكون صغيرة وقد تكون كبيرة والسقاء لا يكون الا صغيراً وفي رواية واختناثها أن يقلب

مرأسها ثم يشرب منه هو مدرج وقد حزم الخطابي ان تفسير الاختلاف من كلام الزهري وسبب النبي انه يقدره على غيره
وقيل انه ينتنه وقيل انه لا ين من ان يكون في السقاء ما يؤذيه فيدخل في جوفه ولا يدري قال النووي واتفقوا على ان النبي
عن اختناقها في تنزيه لا يخرج بها كذا قال وفي الاتفاق نظر فقد نقل ابن التين وغيره عن مالك انه اجاز الشرب من افواه
القرب وقال لم يبلغني فيه شيء قال الحافظ المراسي في شيء من الاحاديث المرفوعة ما يدل على الجواز الا من فعله صلى الله عليه
واله وسلم واحاديث النبي كلها من قوله في ارتج واذ انظر نال علة النبي عن ذلك فان جميع ما ذكره العلماء في ذلك يقتضي
انه ما من من صلى الله عليه واله وسلم اما اولاً فلعمدته وطيب نكهته واما دخول شيء في فم الشارب فهو يقضي انه لو لا
السقاء وهو يشاهد الماء الذي يدخل فيه ثم ربطه ربطاً حكماً ثم شرب منه لم يتناول النبي انتهى واما شربه صلى الله عليه
واله وسلم من قرية معلقة كما في حديث كبشة فالجمع بينه وبين حديث الباب يحمل الكراهة على التنزيه ويكون شربه صلى
عليه واله وسلم بيا للجواز ومن هنا قال النووي هذا الحديث يدل على ان النبي ليس للتحريم والله اعلم بالصواب

باب النبي عن الشرب في انية الذهب والفضة

وقال النووي باب تحريم استعمال اناء الذهب والفضة على الرجال والنساء الحرم عن عبد الله بن حكيم قال ثنا مع حدثي
الله عنه بالمدائن فاستسقى حذيفة فجاءه دهقان بشراب دهقان بكسر اللام على المشهور وحكى ضمها من حكاها صاحب
الاستاذ في المطالع وحكاها عياض في الشرح عن حكاية ابي عبيد ووقع في نسخ صحاح الجوهري وبعضها مفتوحاً وهذا
غريب وهو زعيم فلاحى الجهم وقيل زعيم القرية ورئيسها وهو بمعنى الاول وهو اعجمي معرب قيل النون فيه اصلية
ما عوذ من الدهقنة وهي الرئاسة وقيل زائدة من الدهق وهو الامتلاء وذكره الجوهري في دهقان لكنه قال ان جعلت
نونه اصلية من قوطر تدقق الرجل له دهقنة موضع كذا صرفته لانه فعال لان جعلته من الدهق لانه فعلة لانه فعلة لانه فعلة
انه سمي به من جمع المال وملا الاوعية منه يقال دهقت الماء وادهقته اذا فرغته ودهق لي دهقنة من ماله اي
اعطانيها وادهقت الاناء اي ملأته قالوا يحتمل ان يكون من الدهقنة والدمقنة وهي لبن الطعام لانهم يلبثون طعامهم و
عيشهم لسعة ابد بهم واسماهم وقبل الحنقه ودهانته والله اعلم في اناء من فضة فرمأ به لانه كان نقاء قبل ذلك عنه و
فيه تحريم الشرب فيه وتحرير من ارتكب معصية لاسيما ان كان قد سبق نهيه عنها ففضية الدهقان مع حذيفة
وقال اني اخبر كراي قد امرته ان لا يستقيني فيه فيه انه لا بأس ان يعزب الامير بنفسه بعض مستحقى التعزير وفيه ان الامير
والكبير اذا فعل شيئاً صحيحاً في نفس الامر ولا يكون وجه ظاهراً فينبغي ان ينبه على دبله وسبب فعله ذلك فان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال لا تشربوا في اناء الذهب والفضة مفهومة ان الحرام هو هذا الشرب وكذا الاكل في اوانيها ولا يقال
عليه غير ذلك قال في النيل الحديث يدل على تحريم الاكل والشرب في انية اما الشرب فبالاجماع واما الاكل فاجاز داود والحافظ
يرد عليه ولعل لم يبلغه انتهى قول المراد بالحديث الذي يرد عليه ما أخرجه البخاري ومسلم عن حذيفة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحا فيها فانها لكم في
الدنيا ولكم في الآخرة قال واما اتخاذ الاناء يبدون استعمال فذهب الجمهور الى منعه وخصص فيه طائفة انتهى لعل الرخصة في

تكم

تكم

تكم

الاحقر والله اعلم ولا تلبسوا الدنيا بجاه والكفر فانه لهم في الدنيا يعني ان الكفار انما يحصل لهم ذلك في الدنيا وما ظم في الآخرة من نصيب واما المسلمون فلهم في الجنة الحمر والذهب وما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وليس في الحديث حجة لمن يقول الكفار غير مخاطبين بالفروع لانه لم يصرح فيه باباحتهم وانما اخبر عن الواقع في العادة انهم هم الذين يستعملون في الدنيا وان كان حراما عليهم كما هو حرام على المسلمين وهو لكم في الآخرة يوم القيامة انما جمع بينهما لانه قد يظن انه يحرم دموته صار في حكم الآخرة في هذا الاكرام فيمن انه انما هو في يوم القيامة وبعده في الجنة ابدا ويحتمل ان المراد انه لكم في الآخرة من حين الموت ويستمر في الجنة ابدا قاله النووي والاول اولى

باب منه

وقال النووي باب تحريم استعمال اواني الذهب والفضة في الشرب وضمه على الرجال والنساء عن ام سلمة رضي الله عنها كرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الذي يشرب في انية الفضة انما يجرجر في بطنه نارهم هذا الحديث متفق عليه وفي رواية اخرى لمسلم ان الذي يأكل ويشرب في انية الفضة والذهب وفي رواية من شرب في اناء من ذهب او فضة فانه يجرجر في بطنه ناراً من جهنم قال النووي اتفق العلماء من اهل الحديث واللغة والغريب وغيرهم على كسر الجيم الثانية من يجرجر واختلفوا في راء النار في الرواية الاولى فنقلوا فيها النصب والرفع وهما مشهوران في الرواية وفي كتب الشارحين واهل الغريب واللغة والنصب هو الصحيح المشهور الذي جزم به الانزهري وآخرون من المحققين ورجحه الزجاج والاكثرون ويؤيد الرواية الثانية نارا قال وروينا في مسند أبي عوانة الاسفراييني وفي الصحيحين من رواية عائشة رضي الله عنها انما يجرجر في جوفه نارا كذا هو في الاصول نارا من غير ذكر جهنم واما معناه فعلى ما به النصب الفاعل وهو الشارب مضمري في يجرجر اي يلقبها في بطنه يجرج متتابع يسمع له جرجرة وهو الصوت التردد في حلقه وعلى رواية الرفع تكون النار فاعله ومعناه تصوت النار في بطنه والجرجرة هي التصويت وسمى المشروب نارا لانه يؤل اليها كما قال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا قال في النيل الجرجرة صب الماء في الخنجر كالجرجر وهو ان تجرعه جرجرة متلاركا جرجر الشراب صقت وجرجرة سقاء على تلك الصفة قاله في القاموس قال النووي واما جهنم ما فانا الله منها ومن كل بلاء فقال الواحد ي قال يونس واكثر الغويين هي عجمة لا تنصرف للتعريف والجمعة وسبقت بذلك بعد تعريها يقال بثر جهنم اذا كانت عميقة القعر وقال بعض اللغويين مشتقة من الجهموم وهي الغلظ سميت بذلك لغلظ امرها في العذاب قال عياض واختلفوا في المراد بالحديث فقيل هو اخبار عن الكفار من ملوك الجحور وغيرهم الذين حادتهم فعل ذلك كما قال في الحديث الاخرى لهم في الدنيا ولكن في الآخرة اي هم المستعملون لها في الدنيا وكما قال صلى الله عليه وآله وسلم في ثوب الكفر انما يلبس هذا من لاخلق له في الآخرة اي لا نصيب قال وقيل المراد في المسلمين من ذلك وان من ارتكب هذا النهي استوجب هذا الوعيد وقد يعفو الله عنه انتهى قال النووي والصواب ان النهي يتناول جميع من يستعمل اناء الذهب والفضة من المسلمين والكفار لان الصحيح ان الكفار مخاطبون بفروع الشرع قال واجمع المسلمون على تحريم الاكل والشرب في اناء الذهب واناء الفضة على الرجل وعلى المرأة ولم يخالف في ذلك احد من العلماء

الاما حكي اصحابنا عن الشافعي في قول انه يكره ولا يجرم وحكوا عن داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الاكل وسائر قواعد
 الاستعمال وهذا ان النقلان باطلان اما قول داود في اطل لمناينة صريح هذه الاحاديث في النهي عن الاكل والشرب جميعا
 ونحو الفقه الاجماع قبله قال قال اصحابنا انعقد الاجماع على تحريم الاكل والشرب وسائر الاستعمال في اثناء ذهب او فضة الا
 ما حكي عن داود وقول الشافعي في القد بر فضهما مردودان بالنصوص والاجماع وهذا انما يحتاج اليه على قول من يعتمد بقول
 داود في الاجماع والخلاف والافالمحققون يقولون لا يعتد به لاختلاله بالقياس وهو احد شر وط المجتهدين الذي يعتد به واما
 قول الشافعي القديم فقال صاحب التريب ان سيبان كلامه يدل على انه اراد ان نفس الذهب والفضة التي اتخذ منها الاواني
 ليست حراما وهذا المجرم الحلي على المرأة انتهى قال وهو من متقدم اصحابنا وهو اتقنهم لنقل النصوص الشافعي ولان الشافعي صرح
 عن هذا التقدم والصحيح عند اصحابنا وغيرهم من الاصوليين ان المجتهد اذا قال قولاً ثم رجع عنه لا يبقى قولاً له ينسب اليه قالوا
 وانما يذكر القديم وينسب الى الشافعي جازا وباسم ما كان عليه لانه قول له الا ان فحصل ما ذكرناه ان الاجماع منعقد على تحريم
 استعمال اثناء الذهب وانا الفضة في الاكل والشرب والطهارة والاكل بلعقة من احداهما والتجريد بجمعهما والبول في
 الاناء منهما وجميع وجوه الاستعمال ومنها المكحلة والميل وطرف الغالية وغير ذلك سواء الاناء الصغير والكبير ويستوي
 في التحريم الرجل والمرأة بخلاف انتهى واقول ان داود الظاهري لم يبلغ حديث الاكل وانما بلغه حديث الشرب فلو بلغه
 ذلك الحديث لعامل به ومن قال بشيء فيما لم يبلغه حديث فيه لامطعن عليه ولا مخبر فيه وهو اجل من ان يبلغه حديث
 في باب ولا يقول به وقد كان جبلا من جبال العلم ومجتهدا كبيرا فلما معنى لعدم الاعتداد به في الاجماع وانما حمل الناس على
 انكاره حماية للذهب والفضة عليه على ترك القياس في الدين واي شيء القياس حتى يترك تاركه ويظعن عليه
 مع نمسكه بظاهر السنة في كل الامر وجميع الاحوال ثم قال النووي وانما فرق بين الرجل والمرأة في التحليل لما يقصد منها من التمييز
 للزوج والسيد قال اصحابنا ويحرم استعمال ماء الورد والادهان من قارورة الذهب والفضة قالوا فان ابتلى بطعام في اثناء
 ذهب او فضة فليخرج الطعام الى اثناء اخر من غيرهما ويأكل منه فان لم يكن اثناء اخر فليجعله على رقيق ان امكن وان ابتلى
 بالدهن في قارورة فضة فليصبه في يده اليسرى ثم يصبه من اليمنى ويستعمله قال اصحابنا ويحرم تزيين الحوائط
 والبيوت والمجالس باواني الفضة والذهب هذا هو الصواب وجوبه بعض اصحابنا قالوا وهو غلط قال الشافعي والاصحاب
 لو توضأ واغتسل من اثناء ذهب او فضة عصي بالفعل وحجم وضوءه وغسله هذا مذموم وبه قال مالك وابو حنيفة
 والعلماء كافة الا داود فقال لا يصح والصواب الصحة وكذا الواكل منه او شرب عصي بالفعل ولا يكون المأكول والمشروب حراما
 هذا كله في حال الاختيار اما اذا اضطر الى استعمال اثناء فلم يجد الا ذهباً او فضة فله استعماله في حال الضرورة بخلاف
 صرح به اصحابنا قالوا كما تنبأح الميتة في حال الضرورة قال اصحابنا ولو باع هذا الاناء صم ببيعة لانه عين طاهرة يمكن
 الانتفاع بها بان تسبك واما ان اخذ هذه الاواني من غير استعمال فللشافعي والاصحاب فيه خلاف ولا يصح تحريمه والشافعي
 كراهته فان كرهناه استحق صناعة الاجرة ووجب على كاسر ارض النقص والا فلا واما اثناء الزجاج الفخيس فلا يجرم بالاجماع
 واما اثناء البياقوت والزمرد والفيروز ونحوها فلا يصح عند اصحابنا جواز استعمالها او ضمها من حرمتها هذا تمام كلام النووي

في هذا المقام وليس عليه اناسرة من حله والمقتضى للدليل لا يحتاج الى هذا التفصيل وكل ما ذكره من التصريح هو من باب التحسين
 العميق والقياس الدقيق والعارف بكيفية الاستدلال في حافية من هذا القيل والقال ولهذا قال شارح المتن لا شك ان احاد
 الباب تدل على تحريم الاكل والشرب واما سائر الاستدلالات فلا والقياس على الاكل والشرب قياس مع فارق فان حالة الذين
 الاكل والشرب هي التشبه باهل الجنة حيث يطاف عليهم من رانية من قضة وذلك مناط معتبر الشارع كما ثبت عنه لما رأى
 رجلا متخما فاجاز من ذهب فقال مالي ارى عليك حلية اهل الجنة اخرجه الثلاثة من حديث بريدة وكن ذلك في الحديث
 والآن لم تحرم الخمر الخبي والكفران لا يشترط الاستعمال فيكون جزء البعض من القائلين بتحريم الاستعمال انما حكاية الترخيل للاجماع على تحريم الاستعمال
 ولا يتعارض مع مخالفة داود والشافعي وبعض اصحابه وقد اقتصر صاحب البحر الزخار على نسبة ذلك الى الثر الامة على انه لا ينبغي على
 النصف ما في حجية الاجماع من النزاع ولا شكالات التي لا تخلص عنها والمحصل بان الاصل الحل فلا ثبت الحرمة الا بدليل يملأ
 الحکم ولا دليل في المقام بهذه الصفة فالوقوف على ذلك الاصل المعتضد بالبراءة الاصلية هو وظيفة النصف الذي لا يخطئ
 بسوط هيبة الجهور ولا سيما وقد ايد هذا الاصل حديث ولكن عليك بالفضة فالعبوا بها لعبا اخرجها احمد وابوداود وشبهه
 له حديث ان ام سيلة جاءت يجلب من قضة فيه شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنخضت الشعر
 في البخاري وقد قيل ان العلة في التحريم الخلاء او كسر قلوب الفقراء ويرد عليه جواز استعمال الاواني من الجواهر النفيسة وحقا
 النفس والخرقة من الذهب والفضة ولم يمنعها الا من شذوذ وقد نقل ابن الصباغ في الشامل الاجماع على الجواز وتبعه الرازي
 ومن بعده وقيل العلة التشبه بالاجام وفي ذلك نظر لقول الوعيد لفاعله وحجج التشبه لا يصل الى ذلك انتهى كلامه
 رحمه الله تعالى وما ابلغه واخصره واحقه بالقبول واقول لاحاجة بنا الى ابداء العمل في احكام الشارع بل الذي علينا تسليمها
 نعم علنا الام لانعلم والقصر على الموردي في امثال هذه المواضع هو الذي درج عليه سلف هذه الامة واثمها ولا شك ان الشارع
 كان يعلم ان اولئك الذهب والفضة تستعمل في غير الاكل والشرب ولكن لم ينهاه الا عن الاكل والشرب خاصة فعملنا ان هذا
 الحكم مقصور على ذلك فقط ولا يتعدى الى غيرها من الاستعمالات الاخرى ومن شبهة النووي رحمه حكايات الاجامات على
 غالب المسائل والاحكام وهي في الحقيقة حديث خرافة والبحث في ذلك يطول جدا انظر كتاب ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم
 الاصول ينظم عليك مسألة الاجماع وما قيل فيها وما هو الحق في هذا المقام ولا تغتر بقول الفقهاء الحكاة للاجماعات فهو من جنس
 ترهات البسائس وقد صان الله سبحانه وتعالى اوائل هذه الامة عن مثل هذه الترفيعات والاستدلال بخبر تلك الاجامات

والقياسات التي ليست من الدين المبين والله اعلم

باب اذا شرب فلا يمين احق

وقال النووي باب استحباب ادارة الماء والابن ونحوهما على يمين المبتدي عن انس بن مالك رضى الله عنه قال انا نارسول الله

فأعطيته

صلى الله عليه وآله وسلم في دارنا فاستسقى فخلينا له شاة فحشبتة من ماء بئر في هذه قال فأعطيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فشرّب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر عن يسار فوه رضى الله عنه ما وجأه واعطاني عن عبيدة فلما فرغ رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم من شربه قال جر هذا ابو بكر يا رسول الله يريد اياه فأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاعراب وترك

انا بكر وحمر وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الامنون الامنون قال انس في سنة فني سنة فني سنة في هذا الحديث بيان هذه السنة الواضحة وهو موافق لما تظاهرت عليه دلائل الشرع من استحباب النيام في كل ما كان من انواع الاكل ووقته ان الامن في الشراب ونحوه يقدم وان كان اعرابيا او صغيرا او مضعفا لان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قدم الاعراب والغلاد لما في حديث اخر على ان بكر واما تقديم الافضل والكبار فهو عند التساوي في باقي الاوصاف وهذا يقدم الاعلم والاقرأ على الاثنى النسيب في الامامة في الصلوة وفيه جواز شرب اللبن المشوب قال في النيل فيه دليل على انه يقدم من على غير الشارب في الشرب هلم جرا وهو مستحب عند الجمهور وقال ابن حزم يجب ولا فرق بين شرب اللبن وغيره كما في حديث سهل بن سعد وغيره ونقل عن مالك انه خصه بالماء قال ابن عبد البر لا يصح عن مالك وقال عياض يشبه ان يكون مرادة ان السنة ثبتت نضاض الماء خاصة وتقدم الامن في غير شرب الماء يكون بالقياس قال ابن العربي كان اختصاص الماء بذلك لكونه قد قيل انه لا يملك بخلاف سائر المشروبات ومن ثم اختلف هل يحرم الربا فيه وهل يقطع في سرقته انتهى ولا يخفى ان حديث انس نص في اللبن وحديث سهل بن سعد نعم الماء وغيره فتأمل قول مالك بان السنة ثبتت في الماء لا يصح انتهى اقول حديث سهل يأتي بعد هذا قريبا

باب في استئذان الصغير في اعطاء الشيوخ

وهو في النووي في الباب المتقدم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتي بشرا بشيخ منه وعن يمينه غلام وعن يساره اشياخ فقال للغلام اتاذن لي ان اعطي هؤلاء هذا ظاهري فانه لو اذن له لاعطاهم ويؤخذ منه جواز الاشارة بمثل ذلك وهو مشكل على ما اشتهر من انه لا يشار بالقراب وعبارة امام الحرمين في هذا لا يجوز التبرع في العبادة ويجوز في غيرها وقد يقال ان القراب اعظم من العبادة وقد اورد على هذه القادة تجوز جذب واحد من الصف الاول ليصل معه فان خرج الجذب من الصف الاول فحصل تحصيل فضيلة الجذب وفي الخروج من الخلق في بطلان صلاته ويمكن الجمع بانه لا يشار حقيقة الاشارة اعطاء ما استحقه لغريق وهذا لا يعطى الجذب شيئا وانما يصح مصلحته لان مساعدة الجذب على تحصيل مقصوده ليس فيها اعطاء ما كان يحصل للجذب لو لم يوافقه فقال الغلام جاء في مسند ابن بكير في شعبة ان هذا الغلام هو عبد الله بن عباس ومن الاشياء خالد بن الوليد فقيل انما استاذن هذا الغلام دون ذلك الاعرابي ادلا على الغلام وهو ابن عباس وثقة بطيب نفسه باصل الاستئذان لاسيما والاشياخ اثار به قال عياض وفي بعض الروايات عمك وابن عمك اتاذن لي ان اعطيه وفعل ذلك ايضا قالوا لعلوا بالاشياخ واحلاما بن دهر واينما ذكرتهم اذ لم تقع منها سنة وتضمن ذلك ايضا بيان هذه السنة وهي ان الامن سقى ولا يدفع الى غير الاباذنه وانه لا بأس باستئذنه وانه لا يلزمه الاذن وينبغي له ايضا ان لا ياذن لمن كان فيه تفويت فضيلة اخروية ومصلحة دينية كهذه الصلوة وقد نص الشافعية وغيرهم من العلماء على انه لا يذوق القراب ما انما الاشارة للمحمود ما كان في حظوظ النفس دون الطاعات قالوا فيكره ان يؤثر غيره بموضعه من الصف الاول كذلك نظائره واما الاعرابي فلم يستأذنه خوفا من ايجاشه في استئذانه في صرفه الى احتجابه صلى الله عليه واله وسلم ومن سبق الى قلت ان الاعرابي شيء يملك به لقرب عهد الجاهلية وانفتحها وعدم تمكنه في معرفته خلق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد تظاهرت النصوص على تألفه صلى الله عليه واله وسلم قلب من يخاف عليه لا والله لا اوثر بنصيني منك احدا

قال قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يده الأبي وضعه فيها تله بقم التاء وتشديد اللام معنى وضعه وقال الخطابي وضعه بعنف واصله من الرهي على التل وهو المكان العالي المرتفع ثم استعمل في كل شيء رمي به وفي كل القاء وقيل هو من التل بل بلام ساكنة بين تاءين مفتوحتين وأخره لام وهو العنق ومنه وتله للجبين أي صرعه فالقى عنقه وجعل جبينه إلى الأرض قال الشوكاني والتفسير الأول اليق بمعنى حديث الباب وقد أنكر بعضهم تقبيل الخطي بالوضع بالعنف وظاهر هذا أن تغذير الذي على اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى من جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار فحق خذ منه إن ذلك ليس ترجيحاً لمن هو على اليمين بل هو ترجيح لجهة اليمين وقد يعارض حديث انس وسهل هذا حديث سهل بن أبي حنيفة باللفظ أكبر وكذلك حديث ابن عباس الذي أخرجه أبو يعلى بسند قوي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سقى قال ابدؤا بالأكبر ويجمع بأنه محمول على الحالة التي يجلسون فيها متساويين إمامين يدي الكبير أو عن يساره كالحمل وأخلفه قال ابن المنير يؤخذ من هذا الحديث أنها إذا تعرضت فضيلة الفاضل وفضيلة الوظيفة احتبرت فضيلة الوظيفة انتهى قال النووي وفي هذا الحديث أنواع من العلم منها أن البداية باليمين في الشراب وسخوة سنة وفيه إن من سبق إلى موضع مباح أو مجلس العام أو الكبر فهو أحق به ممن يجيء بعده والله أعلم +

باب النهي عن التنفس في الإناء

وقال النووي باب كراهة التنفس في نفس الإناء واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى أن يتنفس في الإناء النهي عن التنفس في الذي يشرب منه ثلاثاً يخرج من الفم يراق يستقذره من شرب بعده منه ويحصل فيه راحة كراحة تنعق بالماء أو بالإناء وعلى هذا فإذا لم يتنفس في الماء فليشرب في نفس واحد قاله عمر بن عبد العزيز وأجاز جماعة منهم ابن المسيب وعطاء بن أبي رباح ومالك بن انس وكرة ذلك جماعة منهم ابن عباس وعكرمة وطائفة وقالوا هو شرب الشيطان قال في التل والقول الأول أظهر لقوله في حديث آخر لا يروى من نفس واحد ابن القديح عن عكرمة وظاهره أنه أباح له الشرب في نفس واحد إذا كان يروى منه قال وكما لا يتنفس في الإناء لا يجشأ فيه بل يجبه عن فيه مع الحمد لله ويؤذ إلى فيه مع التسمية فيتنفس ثلاثاً بحمد الله في أخر كل نفس ويسمى الله في أوله +

باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتنفس في الشراب

وأورد النووي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتنفس في الشراب ثلاثاً حمل بعضهم هذه الرواية على ظاهرها وأنه يقع التنفس في الإناء ثلاثاً وقال فعل ذلك ليبيين جواز ذلك ومنهم من على جواز ذلك في حقه صلى الله عليه وآله وسلم بأنه لم يكن يتقذره منه شيء بل الذي يتقذره من غير ما يستطاب منه فانهم كانوا إذا بزقوا أو نفعوا بذلك وإذا رضوا أقتتلوا على فضلة وضوءه إلى غير ذلك عافي هذا المعنى قال القرطبي وحمل هذا الحديث على هذا المعنى ليس بصحيح بدليل بقيقته فإنه قال ويقول أنه أروى وأبرأ وأمر وهذه الثلاثة الأمور إنما تحصل بأن يشرب ثلاثة أنفاس خارج القديح فلما أخذ التنفس في الماء وهو يشرب فلا يأمن الشرق وقد لا يروى وعلى هذا المعنى حمل الحديث الصحيح ونظر إلى المعنى ولبقية الحديث والنهي عن النفس بالإناء في حديث أبي قتادة وحديث ابن عباس ولقوله في حديث أبي سعيد ابن القديح ولا شك أن هذا من

مكارم الاخلاق ومن باب النظافة وما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بشيء ثم لا يفعله وان كان لا يستقل منه ومعنى
 انكروا الذرية وابراهم من ابي ابراهيم من الرأى العطش وقيل اسلم من مرض واذا يحصل بسبب الشرب في نفس واحد وامرأى
 اكمل انبياءه وقيل اذا نزل من المري الذي في راس المعدة اليه فيمري في الجسد منها وفي رواية لابي داود بن يادته اهنا وكلنا
 لم يأت بشقة ولا عناء وهو هنيء واهنا في هذه الرواية بمعنى اروي ومعنى الحديث كان اذا شرب سق في الشرب الا فاء ثلثا قال ابن
 رسلان في شرح السنن في هذا الحديث اشار الى ما يدعى الشارب به عقب الشرب فيقال له هنيئا صرياً وفي الكتاب فكلوه
 هنيئا صرياً واما قوله في الدعاء للشارب حبة بكسر الصاد فلم اجده اصله في السنة قال انس فانما اتقس في الشرب ثلثا او ثلثي
 الاناء اتباعاً للسنة النبوية المطهرة *

باب النهي عن الشرب قائماً

وقال النووي باب الشرب قائماً حسن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يشرب من اسلم قائماً
 فمن لم يمتنع والحديث له الفاظ وطرق منها حديث انس عند مسلم بلفظ من جر عن الشرب قائماً وفي رواية في عن الشرب
 قائماً وفيه ثلثا فالأكل قال الشراخبت وفي الرواية الأخرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرب من رزق وهو قائم
 وفي صحيح البخاري ان علياً رضي الله عنه شرب قائماً وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل كما رأيتموني فعلت
 قال النووي هذه الأحاديث اشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها قولاً باطلاً وزاد حتى تجاسروا ان يضعف بعضها
 وادعى فيها دعاوي باطلة لا غرض لنا في ذكرها ولا وجه للاشاعة الا باطيل والغلطات في تفسير السنن بل ذكر الصواب يشار
 الى التحذير من الاختراعات المخالفة وليس في هذه الأحاديث بحمل الله تعالى اشكال ولا فيها ضعف بل كلها صحيحة والصواب ان النهي فيها
 محمول على كراهة التنزيه واما شربه صلى الله عليه وآله وسلم قائماً فبيان الجواز فلا اشكال ولا نعارض وهذا الذي ذكرناه يتعين
 المصير اليه واما من زعموا انها قد غلط غلطاً فاحشاً فكيف يصار الى التمسك مع امكان الجمع بين الأحاديث لو ثبتتنا في
 وثائق له بذلك فان قيل كيف يكون الشرب قائماً مكرهاً وقد فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاجاب ان فعله صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم اذا كان بياناً للجواز لا يكون مكرهاً بل البيان واجب عليه صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يكون مكرهاً وقال واما الاستقادة
 فيحمل على الاستحباب والنهي فيستحب لمن شرب قائماً ان ينقيا هذا الحديث الصحيح الصحيح فان الامر اذا اعتد رحله على الوجوب حمل
 على الاستحباب واما قول عياض خلافت بين اهل العلم ان من شرب قائماً ناسياً ليس عليه ان ينقيا فاشارة الى ان تضعيف الحديث فلا يلتفت
 الى شارته وكون اهل العلم لم يوجبوا الاستقادة لا يمنع كونها مستحبة فان ادعى منع الاستحباب فهو جازف لا يلتفت اليه فمن ايت له
 الاجماع على منع الاستحباب وكيف تترك هذه السنة الصريحة بالقرآن والروايات والآثار قال واعلم انه يستحب الاستقادة لمن
 شرب قائماً ناسياً ومتعمداً وذكر الناسي في الحديث ليس المراد ان القاصد يخالفه بل التنبيه به على غير بطريق الأولى لانه اذا امر به الناسي وهو
 غير محتاط فاعلم ان الخطأ المكلف اول وهذا واضح لا شك فيه انتهى وذكر في النيل جموعاً أخرى لاحاديث الباب وقال المحافظ في الجمع
 الذي ذكره النووي هذا احسن المسالك واسلمها وابعدها من الاعتراض وقد اشار الى ذلك اخيراً فقال ان ثبتت الكراهة حملت
 على الاشاد والتأديب لاجل التبريم وبذلك جزم الطبري ومن شاء التفصيل فليرجع الى نيل الاوطار

باب الرخصة في الشرب قائما من مززم

وهو في النروي في باب الشرب قائما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مززما
 فشرب قائما في لفظ شرب من مززم من دلو وهو قائم واستقر وهو عند البيت أي طلب ما يشربه والمراد بالبيت الكعبة
 الشريفة نداءها الله شربا وأصل هذا الحديث متفق عليه وعن علي رضي الله عنه عند احمد والبخاري انه في رحبة الكوفة
 شرب وهو قائم ثم قال ان ناسا يكرهون الشرب قائما وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنع مثل ما صنعت ابي
 شرب قائما وصح به الامميلي في روايته فقال شرب فضله وضوئه قائما كما شربت ويؤيد حديث ابن عمر قال كنا
 ناكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نشرب ونشرب ونحن قيام رواه احمد وابن عاجة والترمذي وصححه
 وهذه الاحاديث تدل على جواز الشرب قائما لا سيما شرب ماء مززم وماء الوضوء قال المازري والذي يظهر ان هذه
 تدل على الجواز احاديث النهي تحمل على الاستحباب والبحث على ما هو اول اتمل قال القرطبي في المنهاج لم يصح احد الى ان
 النهي فيه التحريم وان كان القول به جاريا على اصول الظاهرية وتعب بان ابن حزم منعهم جزم بالتحريم لكن في المواطن
 عمر وعثمان وحليما كانوا يشربون قياما وكان سعد وعائشة لا يريان بذلك بأسا وثبتت الرخصة عن جماعة من التابعين
 وسلك العلماء في ذلك سالك احدها الترجيح وان احاديث الجواز اثبتت من احاديث النهي الثاني دعوى النسخ الثالث الجمع
 بين الاخبار بضر من التأويل وقد تقدم الكلام عليه وهو الاول ومن قال بترجيح احاديث النهي يقال له على فرض التسليم
 ان في حديث الباب دلالة على الجواز فيمن العام على الخاص بان يقال ان شرب الماء على حالة القيام مني عنه الا شرب ماء مززم وماء الوضوء

كتاب الطهارة

باب التسمية على الطعام

وقال النووي في باب اداب الطعام والشراب واحكامهما عن حذيفة رضي الله عنه قال كما اذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيضع يده فيه بيان هذا الادب وهو انه يبدأ الكبير
 الفاصل في غسل اليد في الطعام وفي الأكل وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع وفي الرواية الاخرى كأنها نظرت
 يعني لشدة سرعتها فن هبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدها ثم جاء اعرابي كأنه يرفع يدها
 بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يدرك اسم الله عليه معنى يستحل يتمكن من اكله اي ان
 الشيطان يتمكن من اكل الطعام اذا شرع فيه انسان بغير ذكر الله تعالى واما اذا لم يشرع فيه احد فلا يتمكن وان كان جماعة فذكر
 اسم الله بعضهم دون بعض لم يتمكن منه قال النووي الصواب الذي عليه جماهير العلماء من السلف والخلف من الحديث
 الفقهاء والمتكلمين ان هذا الحديث وشبهه من الاحاديث الواردة في اكل الشيطان محمولة على ظواهرها وان الشيطان
 يأكل حقيقة اذا العقل لا يحيله والشرع لم ينكره بل اثبتته فوجب قبوله واعتقاده والله اعلم انتهى قلت وفيه دلالة على وجود
 الشياطين ومن انكر فقد انكر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريحا وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت
 يدها فجاء بهذا الاعرابي يستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها هكذا في معظم الاصول

في بعضها يدها وهذا ظاهر والتشبيه تعود الى الجارية والاعرابي ومعناه ان في يدي الشيطان مع يد الجارية ويد الاعرابي
واما على رواية الافراد فيعود الضمير على الجارية وقد حكى عياض ان الوجه التشبيه والظاهر ان رواية الافراد ايضا
مستقيمة فان اثبات يدها لا يفي يد الاعرابي واذا صححت الرواية بالافراد وجب قبولها وتاويلها على ما ذكرنا قاله النووي
وفي رواية شذذ كرام اسم الله واكل وفي هذا الحديث فوائد منها جواز الحلف من غير استحلاف وقد تقدم بيانه مرات ومنها
استحباب التسمية في ابتداء الطعام وهذا مجمع عليه وكذا يستحب حمد الله تعالى في اخره كما في حديث آخر وكذا استحبابها
في اول الشرب بل في اول كل امر ذي بال قال ابن القيم في الهدى والصحيح وجوب التسمية عند الاكل وهو احد الوجهين لا يصح
احد واحديث الامر بها صحيحة صريحة لا معارضة لها ولا اجماع يسوغ مخالفتها وخبرجهما عن ظاهرهما وتاركها يشركه
الشيطان في طعامه وشرا به انتهى قال النووي قال اهل العلم يستحب ان يجهر بالتسمية لسمع غيره وبنيته عليها ولو ترك
التسمية في اول الطعام عامدا وناسيا او جاهلا او مكراها او عاجزا لعارض اخر ثم تمكن في انشاء اكله منها يستحب ان يسمى
يقول بسم الله اوله واخره للحديث اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله واخره
رواه ابوداود والترمذي وغيرهما قال الترمذي حديث حسن صحيح قال النووي والتسمية في شرب الماء واللبان والعسل
والمرق والدواء وسائر المشروبات كاللحمية على الطعام في كل ما ذكر وتحصل التسمية بقوله باسم الله فان قال بسم الله الرحمن
الرحيم كان حسنا وسواء في استحباب التسمية الحنبل والشافعي وغيرهما وينبغي ان يسمى كل واحد من الاكلين فان سعى
واحد منهم حصل اصل السنة نص عليه الشافعي ويستدل له بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبر ان الشيطان انما
يتمكن من الطعام اذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه ولا ان المقصود يحصل بواحد

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا
دخل الرجل بيته فذكر الله عز وجل عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لامبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند
دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان لا خوانه واعوانه ورفقته ادركتم المبيت والعشاء
وفي هذا استحباب ذكر الله عند دخول البيت عند الطعام قال النووي وقد وضحت هذه المسائل وما يتعلق بها في كتاب ذكار الطعام انتهى

باب الاكل باليمين

وذكره النووي في الباب الذي تقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اكل احدكم
فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وفي رواية عن جابر عن عبد الله بن مسعود
بأنهم قالوا فان الشيطان يأكل بالشمال وفي اخرى عن ابن عمر ايضا بلفظ لا يأكل احد منكم بشماله ولا يشرب به فان الشيطان
يأكل بشماله ويشرب بها قال وكان نافع يزبد فيها ولا يأخذ بها ولا يعطي بها قال النووي في هذا الحديث
استحباب الاكل والشرب باليمين وكرهتهما بالشمال وقد زاد نافع الاخذ والعطاء وهذا اذا لم يكن عند رفات كان من ربيع الاكل
الشرب باليمين من مرض او جراحة او غير ذلك فلا كراهة في الشمال وفيه انه ينبغي اجتناب الافعال التي تشبه افعال الشياطين

وان للشياطين يدين انتهى فيه النبي عن الأكل والشرب بالشمال والنهي حقيقة في التحريم ثانياً تقر في الأصول ولا يكون
لحجر الكراهة فقط الإجماع فقام صارف ولا صارف هنا

باب منه

وهو عنه النووي في الباب الماضي أيضاً عن إياس بن سلمة بن الأكوع رضي الله عنهما أن أباه حدثه أن رجلاً هذا الرجل هو
بسر بضم الباء ابن راعي العبد بفتح العين الأنشجي كذا ذكره ابن مندة وابن نعيم الأصغر في وابن مأكولا وآخرين وهو صحابي مشهور
حده هو لا وغيرهم في الصحابة وأما قول عياض أنه كان منافقاً فليس بصحيح فإن مجرد الكبر والمخالفة لا يقتضي النفاق والدفع
لأنه معصية إن كان الأمر إيجاباً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا
استطعت ما منعه إلا اللب قال فما سر فعلها إلى فيه فيه جواز الدماء على من خالف الحظر الشرعي بلا عذر وفيه الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر في كل حال حتى في حال الأكل واستحباب تعلم الأكل آداب الأكل إذا خالفه كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
هذا

باب الأكل مما يلي الأكل

وأوردته النووي في الباب السابق عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت
يدي تطيش في الصحفة بكسر الطاء بعد هاياً أي تحرك وتندل إلى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد والصحفة ذو القصة
وهي ما تسع ما يشبع خمسة فالقصة تسبع عشرة كذا قاله الكسائي وقيل كالقصة وجمعها أحفاف فقال لي يا غلام سمع الله
فيه الأمر بالتسمية عند أكل الطعام وكل بيمينك فيه النبي عن الأكل بالشمال وكل مما يليك هذا موضع ترجمة الباب وفيه
بيان ثلاث سنن الأكل وهي التسمية والأكل باليمين وقد سبق بيانها والثالثة الأكل مما يليه لأن أكله من موضع صاحبه سرقة
وترك مروءة فقد يتقذره صاحبه لاسيما في الأماق وشبهها وهذا في التبريد والمرق وشبههما فإن كان قماراً واجناساً فقد نقلا
أباحة اختلاف الأيدي في الطبق ونحوه والذي ينبغي تعميم النبي حملاً للنهي على عمومته حتى يثبت دليل مخصص

باب الأكل بثلاث أصابع

وقال النووي باب استحباب لعق الأصابع والقصة واكل اللقمة الساقطة بعد سحر ما يصيبها من الأذى كراهة سحر اليد قبل أكلها
لاحتفال كون بركة الطعام في ذلك الباء وإن السنة الأكل بثلاثة أصابع عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يأكل بثلاث أصابع فيه استحباب الأكل بثلاث أصابع ولا يضم إليها الرابعة والخامسة إلا العذر بأن يكون
مرقاً وغيره مما لا يمكن بثلاث وضم ذلك من الأعداء قال في النيل في خذ منه إن السنة الأكل بثلاث أصابع وإن كان الأكل
بالثمنها جازاً قال عياض والأكل بالثمنها من الشره وسوء الأدب وتكبير اللقم ولأنه غير مضطر إلى ذلك لجمع اللقمة
وأما كذا من جوازها الثلاثة فإن اضطر إلى ذلك لخفة الطعام وعدم تليفه بالثلاث فيستدعيه بالاربعة أو الخامسة
ويلحق يد قبل أن يمسيها فيه استحباب لعق اليد مما سقط على بركة الطعام وتنظيفها

باب إذا اكل فليلق يده أو يلعقها

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أكل أحدكم

وعن معاذ بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أكل طعاماً فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقته من غير حيلة مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأبو اسحق وابن ماجه وحسنه الترمذي وفي حديث ابن عباس يرفعه عن ابي عبد الله عليه السلام فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه رواه اهل السنن

باب السؤال عن نعيم الأكل والشرب

وقال النووي باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ويتحققه تحقيقاً تاماً واستتباعاً بالاجتماع على الطعام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ليلة فأتاهوا بأكبر وجرى الله ما فقال ما أخرجكم من بيوتكم هذه الساعة قالوا السجود يا رسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكم فيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكبار الصحابة من التقليل من الدنيا وما أهلوا به من السجود وضيق العيش في أوقامته وقد نزعهم بعض الناس من هذا كان قبل فتح الفجج والقرى عليهم قال النووي وهذا زعم باطل فإن راوى الحديث أبو هريرة ومعلوم أنه أسلم بعد فتح خيبر فإن قيل لا يلزم من كونه رواه أن يكون أدرك القضية فلعنه سمعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن غيره فالتجواب أن هذا خلاف الظاهر ولا ضرورة إليه بل الصواب خلافه وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينزل بتقلب في اليأس والقلة حتى توفي فثارة يوسر وثارة ينغد ما عندكم كما ثبت في الصحيح عن أبي هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وعن عائشة رضي الله عنها ما شبع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم منذ قدم المدينة من طعام ثلاث ليال نبياً عافى قبض وتوفي ودفعه رهونته على شعير اسندانه لأهله وغبر ذلك مما هو معروف فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وقت بوسر ثم بعد قليل ينغد ما عندكم لأخراجه في طاعة الله من وجوه البر وإيتاء المحتاجين وضيفة الطائرين وتجهيز السرايا وغبر ذلك وهكذا كان خلق صاحبيه رضي الله عنهم أئمة بالكثر المحبة وكان أهل اليسار من المهاجرين والأنصار مع برهم له صلى الله عليه وآله وسلم وأكراسهم إياه واشتاقه بالطرف وغيره بما لم يعرفوا حاجته في بعض الأحيان لكونهم لا يعرفون فراغ ما كان عند من القوت بإيثاره ومن علم ذلك منهم ربما كان سبق الحال في ذلك الوقت كما جرى لصاحبيه ولا يعلم أحد من الصحابة رضي الله عنهم حاجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو متمكن من الدنيا إلا بأدراك إلى أن الله كان صلى الله عليه وآله وسلم يكتمها عنهم إشاراً للقل المشاق وحملهم وقد بادروا بطيعة حين قال سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعرف فيه السجود إلى إزالة تلك الحالة وكذا حديث جابر وكذا حديث أبي شعيب أنه عرف في وجهه صلى الله عليه وآله وسلم السجود فبادر بصنيع الطعام واشتبه هذا كثيراً في الصحيح مشهورة وكذلك كانوا يعرفون بعضهم بعضاً ولا يعلم أحد منهم ضرورة خاصة في إذا التها وقد وصفهم الله سبحانه بذلك فقال في كتابه العزيز ويوفرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال حماد بن عمار ما أقومنا أخرجنا السجود وقول صلى الله عليه وآله وسلم أخرجني الذي أخرجكم فيه ما كان عليه من مراقبة الله تعالى ولزم طاعته ولا تشغلك به فعرض لهم هذا السجود الذي يزعمونها ويقولونها ويختمونها من كمال النشاط للعبادة وتقام التلذذ بها سعياً في الله بالخروج في طلب سبب مباح يدفع عنه به وهذا من أجل الطاعات وبلغ أنواع المراقبات وقد هي عن الصلوة مع ذلك فحذر الأخبتين ومحضرة طعام تتوق النفس إليه وفي ثوب له أعلام ومحضرة المحرمين وغبر ذلك مما يشغل قلبه وغنى القاضي عن القضاء

في حال غضبه وجره وهبه وشدة فرجه وفي ذلك ما يشغل قلبه ويمدحه كمال الفكر والله اعلم وفي الحديث جواز ذكر الانسان ما يناله من الم وشدة لاهل سبيل الشكي وعدم الرضا بل للتسليط والتصبر كفعله صلى الله عليه وآله وسلم هنا ولا تماس دعاء او مسادة على التسبب في ازالة ذلك العارض فهذا كله ليس بمنع انما كان تشكيكاً وتخطئاً وتجزئاً وفيه جواز التحمل من غير استخلاف قوموا فقاموا معه هكذا هو في الاصول بضم الهمزة وهو جائز بخلاف لكن المجتهد يقولون اطلاقه على الاثنين جائز واخرون يقولون حقيقة فاق رجال من الانصار هو ابو الهيثم مالك بن النيمان بفهم التاء وتشديد الياء وفيه جواز الاطلاق على صاحب الذي يوثق به واستتباع جماعة الى بيته وفيه منقبة لابي الهيثم اذ جعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهلاً لذلك وكفى به شرفاً ذلك فاذا هو ليس في بيته فلما رآته المرأة قالت مرحباً واهلاً كلمتان معاً وفتان للعرب ومعناها كما دفت رجباي سعة واهلاً نانس بهم وفيه استحباب اكرام الضيف بهذا القول وشبهه واظهار السرور بقدمه وجعله اهلاً لذلك كل هذا وشبهه اكرام للضيف وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وفيه جواز سماع كلام الاجنبية ومراجعتها الكلام للمأجبة وجواز اذن المرأة في دخول منزل زوجها لمن علمت علماً صحيحاً انه لا يكرهه بحيث لا يخلوها لخلوة الحرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اي ياتينا بماء عذب وهو الطيب وفيه جواز استعذابه وتطيبه اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه ثم قال الحمد لله ما احل اليوم اكرم اضيفاً فامني فيه استحباب حمد الله عند حصول نعمة ظاهرة وكذا استحباب عند اذ فاع نعمة متوقعة وفي غيره ذلك الاحوال قال النووي وقد جمعت في ذلك قطعة صالحة في كتاب الاذكار وفيه استحباب اظهار البشر والفرح بالضيف في وجهه وحمد الله تعالى وهو يسمع على حصول هذه النعمة والتناء على ضيفه ان لم يخف عليه فتنة فان خاف لم يرش عليه في وجهه وهذا طريق الجمع بين الاحاديث الواردة بجواز ذلك ومنعه وقد جمعها مع بسط الكلام فيها في كتاب الاذكار وفيه دليل على كمال فضيلة هذا الانصاري وبلاغته وعظيم معرفته لانه اتى بكلام مختصر يدعي في الحسن في هذا الموطن رضي الله تعالى عنه قال فانطلق فجاءهم بعد ذلك فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه العذق هنا بكسر العين وهي الكباسة وهي الغض من النخل وانما اتى بهذا العذق الملون ليكون اطرف وليجوعوا بين اكل الانواع فقد يطيب بعضهم هذا ولبعضهم هذا وفيه دليل على استحباب تقديم الفاكهة على الخبز واللحم وغيرهما وفيه استحباب المباداة الى الضيف بما تيسر واكماله بعدة بطعام يصنع له لاسيما ان غلب على ظنه حاجته في الحال الى الطعام وقد يكون شديد الحاجة الى التجميل وقد يشق عليه انتظار ما يصنع له لاستحجاله للانصراف وقد ذكره جماعة من السلف التكلف للضيف وهو محمول على ما يشق على صاحب البيت مشقة ظاهرة لا ذلك يمنع من الاخلاص وكمال السرور بالضيف وربما ظهر عليه شيء من ذلك فيتأذى به الضيف وقد يحضر شيئاً غير الضيف من حاله انه يشق عليه وانه يتكلف له فيتأذى الضيف لشقته عليه وكل هذا يخالف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لان اكمال اكرامه الراحة خاطر واظهار السرور به واما فعل الانصاري ودعوة لشاة كما ياتي في الحديث فليس مما يشق عليه بل لو دعي اغنا ما بل جلاً وانفق مالا في ضيافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ياتي في الحديث فليس مما يشق عليه بل لو دعي اغنا ما بل جلاً وانفق مالا في ضيافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه رضي الله عنهما كان مسروراً بل ذلك مغبوطا فيه والله اعلم كذلك قال النووي واخذ للمذنية فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وآله وسلم إياك والمحلوب المدينة بضم الميم وكسرها هي السكين والمحلوب ذات اللين فعول بمعنى مفعول كركوب ونطأ فاذنهم لهم فاكلوا من الشاة ومن ثلك العذق وشربوا فلهما ان شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكره عمر رضي الله عنهما والذي نفسي بيده لتشلقن على هذا النعيم يوم القيامة فيه دليل على جواز التسبيح وما جاء في كراهة التسبيح فمحمول على المدح عليه لانه يقسى القلب وينسي امر المحاجين واما السؤال عن هذا النعيم فقال عياض المراد السؤال عن القيام بحج شكره قال النووي والذي نعتقد ان السؤال هنا سؤال تعدد التعبد واعلام بالامتثال بها واطهر الكرامة ياسباغها لسؤال توبيع وتقريع ومحاسبة والله اعلم انتهى قلت وفي القرآن الكريم ثم لتشلقن بن مثن عن النعيم اخرجكم من بيوتكم لرجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم وفي رواية اخرى بنناؤا برك فامد وعمر معه اذ اتاهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما تعدكم كما ههنا قالوا اخرجننا الحج من بيوتنا والذي بعثك بالحق ثم ذكر الحديث بخم ما تقدم وفيه ان مع العساير لان الله تعالى اخرجهم جاعا وادرجهم بطانا

باب اجابة دعوة الجار للطعام

وقال النووي باب ما يفعل الضيف اذا تبعه فبين من داه صاحب الطعام واستجاب اذن صاحب الطعام للتابع عن ابن رضي الله عنه ان جاءك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارسيما كان طيب المرق فصنع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم جاء يدعوك فقال وهذه لعائشة فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا فعا يدعوك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ثم عاد يدعوك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه قال نعم في الثالثة فقاما يتدافعان حتى اتيا ما نزل ابي عيشي كل واحد منهما في اثر صاحبه قالوا ولعل الفارسي انما لم يدع عائشة رضي الله عنها ولا لكون الطعام كان قليلا فاراد توفيرة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي في هذا الحديث جواز اكل المرق والطيبات قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قلت وفيه اجابة دعوة الجار للطعام وعدم الانكار عليه وهذه الاجابة من حقوقه ومن مكارم الاخلاق اذ لم يمنع ممانع شرعي منه *

باب من دعي الى طعام فتيعه غيره

واوردته النووي في الباب الذي سبق عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال كان رجل من الانصار يقال له ابي شبيب وكان له غلام محام اي يبيع اللحم وفيه دليل على جواز الجزارة وحل كسبها فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففرقت في وجهه الجرح فقال لغلامه ويحك اصنع لنا طعاما خمسة نفر فاني اريد ان ادعوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم خامس خمسة قال فصنع ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فداه خامس خمسة واتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت رجعت قال لا بل اذن له يا رسول الله فيه ان المدعوا اذا تبعه رجل بغير استدعاء ينبغي له ان لا يأذن له وينهاه واذا بلغ باب دار صاحب طعام اعلم به ليأذن له او يمنعه وان صاحب الطعام يستحب له ان يأذن له ان لم يرتب على حضوره مفسدة بان يؤدي الحاضرين ويشيع عنهم ما يكرهونه او يكون جلوسه معهم مزرا بهم لشهرته بالنسوخ والتخوذك فان خيف من حضوره شيء من هذا لم يأذن له وينبغي ان يتلطف في دعه ولو اعطاه شيئا من الطعام ان كان يلبق به ليكون حرجا جديلا كان حسنا واما حديث الفارسي السابق فمحمول على انه كان هناك عذر يمنع وجوب اجابة الدعوة

يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيرا بين اجابته وتركها فاخترنا هذا الجائز وهو تركها الا ان يأذن لما تشتهى معه لما كان بها
من الجوع او يخوفه فذكره صلى الله عليه وآله وسلم الاختصاص بالطعام دون هذا من جميل العاشرة وحقوق المصاحبة واداء الحاجات
المترتبة على اذن لها اختيار النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجائز الا ان يجد المصلحة وهو حسن ما كان يريد من اكرام جلسته وايضا
حق معاشرته ومواساته فيما يحصل واختلف العلماء في وجوب الاجابة وان منهم من لا يوجبها في غير رتبة العرس كذا الصورة
هذا كلام النووي وقد سبق في باب بيان الوالدة الاخذ في ترك اجابة الدعوى

باب في ايثار الضيف

وقال النووي باب اكرام الضيف وفضل ايثاره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم فقال اني يهودي اصلي الجهر وهو للشقة والحاجة وسوء العيش والجوع فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك
بالحقي ما عندي الا ماء ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحقي ما عندي الا
ماء فيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته من الزهد في الدنيا والصبر على الجوع وضيق حال الدنيا فقال
من يضيف هذه الليلة رجه الله تعالى فيه انه ينفي لكبير القوم ان يبذل في مواساة الضيف ومن يطرق قعر قوايسه من ماله
او لا بما تيسر ان امكنه ثم يطلب له على سبيل التعاون على البر والتقوى من اصحابه وفيه المواساة في حال الشدة وفضل الاكرام
الضيف وايثاره فقام رجل من الانصار فقال اتا يا رسول الله فانطلق به الى رحله ابي منزله ورجل الانسان هو منزله من
حجر او مدر او شعر او وبر فقال لامرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبييا في قال فعليكهم شيء هذا يحمل على الصياد
لم يكونوا يحتاجين الى الاكل وانما تطلبه انفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضربهم فانهم لو كانوا على حاجة بحيث يضربهم
ترك الاكل لكان اطعامهم واجبا ويجب تقديسه على الضيافة وقد انشئ الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الرجل امره
فذل على انما لم يتركوا واجبا بل احسنا واجلا رضي الله عنهما فاذا دخل ضيفا فاطع السراج واريه انا فاكل فاذا اهرى لياكل فتعوي
الى السراج حتى تطفئ قال فتعبد وااكل الضيف ففهم انما انشأه على انفسهم ما يرضاهم مع حاجتهم ونحاصرتهم ففهم انما انشأه
وانزل فيهما ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فيه فضيلة الايثار والحث عليه قال النووي وقد اجمع العلماء على فضيلة
الايثار بالطعام ونحوه من امور الدنيا وحظوظ النفس ما القربات فالفضل ان لا يوفيهما لان الحق فيها لله تعالى فلما اصبح غدا
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا يحب الله من صنعكم اضيافكم اليلة فيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم حيث اخبر بهذه القصة قبل ان يخبر بها الانصاري قال عياض المراد بالعجب من الله رضاء ذلك قال وقد يكون المراد بعجب
الملائكة واضافه اليه سبحانه تشريفا لشيء واول هذا هو التاويل الذي اختاره الخلف لاحاديث الصفات من غير قران ولا برهان
وقد درج السلف الصالح على اجرائها وانما رها على ظاهرها من دون تشبيه ولا تاويل ولا تكليف ولا تمثيل وهو الحق البحت والصواب
الصواب الصرف في هذا الباب وما لنا والتاويل الذي هو في الحقيقة فرع التكنيب ويكفي في هذه المسألة ان نؤمن بما آتانا

جاءت ولا نقول كيف وكذا

باب طعام الاثنين كافي الثلاثة

وقال النووي باب فضيلة المواساة في الطعام القليل وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة ونحو ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة هذا فيه الحث على المواساة
في الطعام وأنه وإن كان قليلا حصلت منه الكفاية المقصودة وتوفقت ببركة نعم الحاضرين عليه والله أعلم.

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية وفي رواية أخرى طعام الرجل
يكفي رجلين وطعام رجلين يكفي أربعة وطعام أربعة يكفي ثمانية وفقه هذا الحديث هو ما تقدم في الحديث السابق قريباً

باب المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء

ومثله في النووي عن جابر وابن عمر رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن يأكل في معي واحد
والكافر يأكل في سبعة أمعاء الحديث له طرق والفاظ بتقديم وتأخير وزيادة ونقصان وفي لفظ عن نافع قال رأى ابن عمر
مسكيناً فجعل يضع بين يديه ويضع بين يديه قال فجعل يأكل كلاكثيراً قال فقال لا يدخلن هذا علي فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الكافر يأكل في سبعة أمعاء وأما قال هذا لأنه اشبه الكفار ومن أشبه الكفار كرهت
في الحديث لغز حاجة أو ضرورة لأن القدر الذي يأكله هذا يمكن ان يسد به خلعة جماعة فيل المراد ان الكافر لا يسمى فيشاركه الشيطان فيه
كما في حديث آخر ان الشيطان لا يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وان المؤمن يقتصد في أكله او يسمي عند طعامه فلا يشركه
فيه الشيطان قال العلماء مقصود الحديث التقليل من الدنيا والحث على الزهد فيها والفناء مع ان فله الأكل من محاسن اخلاق
الرجل وكثرة الأكل بضده *

باب منه

وأوردته النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضافه ضيف وهو كافر
قيل هو ثمامة بن أثال وقيل حجة الغفاري وقيل نضر بن أبي نضرة الغفاري فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشاة فحلب
فشرب حلابها ثم أخرى فشربة حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه اجتمع فاسلم فامر له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشاة
فشرب حلابها ثم امر بأخرى فلم يستهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في
سبعة أمعاء قال عياض قيل ان هذا في رجل بعينه فقيل له على وجه التمثيل وقيل المراد اقتصاده المؤمن في أكله قال النووي
قال أهل الطب لكل إنسان سبعة أمعاء المعدة ثم ثلاثة متصلة بها رفاق ثم ثلاثة غلاظ الكافر لشربه وعدم تميته لا يكفيه إلا
ملئها والمؤمن لاقتصاده وتهيته يشبعه ملء واحد قال ويحتمل ان يكون هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار وقيل المراد
بالسبعة سبع صفات الحرس والشره وطول الأمل والطبع وسوء الطبع والحسد والسمن وقيل المراد بالمؤمن من هنا ثم لا يثاب
المعرض عن الشهوات المقصر على سد خلته والمختار ان معناه بعض المؤمنين يأكل في معي واحد وان الكفار الكفار يأكلون في
سبعة أمعاء ولا يلزم ان كل واحد من السبعة مثل معي المؤمن والله أعلم

باب في اكل الدباء

وقال النووي باب جواز اكل المرق واستحب اكل اليقطين واينار اهل المائة بعضهم بعضا وان كانوا ضيفا اذ لم يكره ذلك صاحب الطعام **عن** انس بن مالك رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نجل فانطلقت معه فخرجت برقة فيها دباء فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل من اكل الداء ويجبهه قال فلما رأيت لك جعل عاقية اليه ولا اطعمه قال فقال انس فما كنت بعمل يجنبني الدباء وفي روايه اخرى عنه بلفظ ان خياطاد حارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطعام صنعه قال فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ذلك الطعام فقرّب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبز امشعير ومراة فيه دباء وقد بل قال انس فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتبع الدباء من حوالى الصخرة فلم ازل احبب الدباء من سمئت وفي اخرى قال انس فما صنع لي طعام بعد اذ قد رعى ان يصنع فيه الدباء الا صنع قال النووي فيه فرائد منها اجابة الدعوة واباحة كسب الخياط واحة المرق وفضيلة اكل الدباء وانه يستحب ان يحبب الدباء وكذلك كل شيء كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجبه وانه يحرص على تحصيل ذلك وانه يستحب لاهل المائة ايتار بعضهم بعضا اذ لم يكرهه صاحب الطعام وأما تتبع الدباء من حوالى القصعة فحصل وجهان أحدهما من حوالى جانبه وناحيته من القصعة كما من حوالى جميع جوانبها فقد امر بالاكل صبا لى الانسان والثاني ان يكون من جميع جوانبها وانما في ذلك لئلا يفتن به جليسه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يفتن به احد بل يتبركون باناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كانوا يتبركون ببصافه ونخامته ويدكون بذلك وجوههم وترب بعضهم بولته وبعضهم دمه وغير ذلك مما هو معروف من عظيم اعتنائهم بأقارن التي يحالفه فيها غيره والدباء هو اليقطين وهو بالمد هذا هو المشهور وروى عياض فيه العصار ايضا الواحد دباءة او دباءة والله اعلم

باب نحر الادم الخل

وقال النووي باب فضيلة الخل والتأدم به **عن** طلحة بن نافع انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم يدي ذاب يوم الى منزله فاخرج اليه ثلثا من خبز هكذا هو في الاصول فلما وهو صحيح ومعناه اخرجه الخادم ونحوه فلما وهي الكسر وفيه جواز اخذ الانسان بيد صاحبه في تماشيهما فقال ما من آدم فقال الا الاشعي من خل قال فان الخل نحر الادم قال جابر فما زلت احب الخل منذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال طلحة ما زلت احب الخل منذ سمعتها من جابر فيه فضيلة الخل وانه يسمى ادماء وانه ادم فاضل جيد قال اهل اللغة الادم بكسر الهمزة ما يؤتى به يقال ادم الخبز ياديه بكسر الدال وجمع الادم ادم بضم الهمزة والدال كاهاب اهب وثناب وكتب والادم باسكان الدال مفرد كالادم وفيه استحباب الحديث صلى الاكل تائيسا للاكلين وأما معنى الحديث فقال الخطأ في عياض ملح الاقتصار في المأكول ومنع النفس عن ملاذ الاطعمة تقدرة اثره ووا بالخل وما في معناه ما يخفف مؤنته ولا يعز ويجزه ولا تفتقوا في التهورات فانها امسدة للدين مسقة للبدن قال النووي والصواب الذي ينبغي ان يجزى به انه مدح للخل نفسه وأما الاقتصار في المطعم وترك التهورات فمعلوم من قواعد آخر وأما قول جابر فما زلت احب الخل منذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو كقول انس ما زلت احب الدباء وهذا مما يؤيد ما قلناه في معنى الحديث انه مدح للخل نفسه وقد ذكرنا مرات ان ناولي الراوي اذ لم يخالف الظاهر يعين المصدر اليه والعمل به عند جماهير العلماء من الفقهاء والادوية وهذا كذلك

قلت

النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقبياً يأكل تمرأي جالساً على اليتيم ناصباً ساقيه

باب بيت لا ترفيه جياع اهله *

وقال النووي باب في ادخار التمر ونحوه من الاقوات للعيال عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة بيت لا ترفيه جياع اهله يا عائشة بيت لا ترفيه جياع اهله قالوا امرتين او ثلثاً فيه فضيلة التمر ويؤكل الادخار للعيال وللصالح عليه

باب النبي عن القرآن في التمر *

وقال النووي باب في الأكل مع جماعة عن قرآن تمرتين ونحوها في لغة الأبادن اصحابه عن جيلة بن سحيم قال كان ابن الزبير رضي الله عنه ما يرزقنا التمر قال وقد كان اصحاب الناس يوشد جهد يعني قلة وحاجة ومشقة فكنا نأكل فيهم علينا ابن عمر بن نائل فيقول لا تقارنوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخي عن الأقران هكذا هو في الأصول والمعروف في اللغة القرآن يقال قرن بين الشيئين قالوا ولا يقال اقرن وفي الرواية الأخرى عن جيلة عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستأذن ويقرن بمعنى يجمع وهو بضم الراء وكسر هاء الغنان الا ان يستأذن الرجل اخاه قال النووي هذا التمر متفق عليه حتى يستأذن فاذنوا فلا بأس واستأذنوا في ان هذا النبي على التحريم وعلى الكراهة والادب فقال عياض عن اهل الظاهر انه التحريم وعن غيره كراهة والادب قال والصواب التفصيل فان كان الطعام مشركاً بينهم فالقرآن حرام الا برضاهم ف يحصل الرضا بتصريحهم به او بما يقيم مقام النصريح من قرينة حال او ادلال عليهم كلهم بحيث يعلم يقيناً او ظناً قوياً انهم يرضون به وصحى شك في رضاهم فهو حرام وان كان الطعام لغيرهم ولا حراماً لغيرهم اشد شرط رضاه وسعة فان قرن بخير رضاه فحرام قال ويستحب ان يستأذن الاكابر معه ولا يجب وان كان الطعام لنفسه وقد ضعفهم به فلا يحرم عليه القرآن ثم ان كان في الطعام قلة فحسن ان لا يقرن لتساويهم وان كان كثيراً بحيث يفضل عنهم فلا بأس بقرانه لكن الادب مطلقاً التأدب في الأكل وترك الشره الا ان يكون مستجلاً ويريد الاسراع لشغل آخر كما سبق في الباب قبله وقال الخطابي انما كان هذا في زمنهم وحين كان الطعام ضيقاً فاما اليوم مع اتساع الحال فلا حاجة الى الاذن وليس كما قال بل الصواب ما ذكرنا من التفصيل فان الاعتبار بغيره اللفظ لا بخصوص السبب لو ثبت السبب كيف وهو غير ثابت والله اعلم قال شعبة لا ارى هذه الكلمة الا من كلمة ابن عمر يعني الاستئذان يعني بالكلمة الكلام وهذا شائع معروف وهذا الذي قاله شعبة لا يؤثر في رفع الاستئذان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله اعلم قاله النووي

باب اكل القشء بالطيب

ومثله في النووي عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل القشء بكسر القاف هو المشهور وفيه لغة بضمها بالطيب وقد جاء في غيره مسلم زيادة قال يكسر حر هذا برد هذا وفيه جواز اكلهما معاً واكل الطعابين معاً والتوسع في الأظحية ولا خلاف بين العلماء في جواز هذا وما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فاحتمل على كراهة احتياطاً للتوسع والترفع والاكتفاء منه لغير مصلية دينية والله اعلم

باب في الكبات الأسود

وقال النووي باب فضيلة الأسود من الكبات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الظهران هو جلدون مرحلة من مكة معروف وهو بفتح الظاء المججمة واسكان الهاء ونحو نجى الكبات بفتح الكاف وبعد ها موحدة مخففة ثم الف ثم ثاء مثلثة قال اهل اللغة هو النضير من ثمر الاراك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليكم يا اسود منه فيه اباحة اكل الكبات الاسود وانه افضل انواعه قال فقلنا يا رسول الله كانك رعت الغنم قال نعم وهل من نبي الا وقد رعاها او نحو هذا من القول فيه فضيلة رعاية الغنم قالوا والحكمة في رعاية الانبياء عليهم السلام لها لياخذوا انفسهم بالتواضع وتصفى قلوبهم بالخلوة ويتروا من سياسها بالنصيحة الى سياسة اممهم بالهداية والشفقة

باب اكل الارنب

وقال النووي باب اباحة الارنب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر بنا فاستنجننا ارنبا اي اثرتا ونفرنا يقال نفخ الارنب اذا ثار ونفخته اي اثرت من موضعه ويقال الانتفاج الاشعار وارتفاع الشعر وانتفاشة والارنب دوبة معروفة تشبه العنا لكن في رجلها طول بخلاف يديها والارنب اسم جنس للذك والانتى بمر الظهران بفتح الميم والطاء موضع قريب من مكة والراء من قوله بمر مشددة فسعوا عليه فلغبوا بفتح الغين المججمة في اللغة القصيبة المشهورة وفي لغة ضعيفة بكسر ها حكاها السجهرى وعبرة وضعفوها اي اعيوا وقال في النيل اي تعبوا وزنا وصعق قال فسعيت حتى ادركنها فانتيت بها اباطلحة فذبحها فبعت بركها الورك بفتح الواو وكسر الراء وبكسر الواو وسكون الراء ها وركان فوق الفخزين كالكفين فوق العضد بن كذا في المصباح ونحوه اي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانتيت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقبله فيه دليل على جواز اكل الارنب قال في الفتح وهو قول العلماء كافة الامام جاء في كراهتها عن ابن عمر عن الصحابة وعن عكرمة عن التابعين وعن حماد بن ابى لبلى عن ابيه عن عائشة واستحوا بصل بيش خزيمة بن جزيه قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا اكله ولا احرمه قلت ولم يا رسول الله قال بنت انها تدعي قال احافظ وسند ضعيف ولو صح لم يكن فيه دلالة على الكراهة وله شاهد عن ابن عمر ولفظ جي به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم ياكلها ولم ينهاه عنها وزعم انها تحيض اخرجها ابو داود وله شاهد ايضا عند ابن راهويه في مسنده وهذا اذا صح صلح للاحتجاج به على كراهة التنزيه لا على التحريم والحكي عن ابن عمر والخزيع كما في شرح ابن رسلان للسان وحكى الرازي عن ابي حنيفة انه حرمها وغلطه النووي في النقل عن ابي حنيفة ثم قال النووي اكل الارنب حلال عند مالك وابي حنيفة والشافعي واسند والعلماء كافة قال ودليل الجهم هو هذا الحديث مع احاديث مثله ولم يثبت في النبي عنها شيء قال في النيل وكراهة التنزيه هو القول الاول

باب في اكل الضب

وقال النووي باب اباحة الضب عن عبد الله بن عباس ان خالد بن الوليد رضي الله عنهما الذي يقال له سيف الله اخبر انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على معونة نزع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي حالته وخاله ابن عباس يعني هي خالتهما فوجد عند هاجضا هودمية تشبه الحرفون ولكنه اكبر منه قليلا ويقال للانشي خبة قال ابن خالويه انه يعيش سبعمائة سنة وانه لا يشرب الماء ويبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال بل اسنانه قطعة واحدة محتوذا اي مشويا وقيل المشوي

قال ابن حجر في المغني
ويجب كسرها في النون
بوزن الضب

على الرضف وهي الحجارة المشاة وفي رواية بضرب مشوي قدمت به اختها حفيدة بنت الحارث من نجد ثم خالد لبابة الصغرى
 وام ابن عباس لبابة الكبرى وميمونة وام حفيدة كل من اخوات والدهن الحارث وفي رواية الأخرى ام حفيدة وفي بعض النسخ
 ام حفيدة بالهاء وفي بعضها ام حميد وفي بعضها حميدة وكما يظم الحاء مصغر قال عياض وغيره ولا صواب الاشتهار ام حميد لا
 هاء واسمها هزيلة وكذا ذكرها ابن عبد البر وغيره في العمالية فقد مات الضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان قلبه يقدر
 يديه لطعام حتى يجردت يديه ويسمي به فاهوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد إلى الضرب فنقلت امرأة من النسوة الحضور
 كذا هو في جميع النسخ اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما قد متن له قلبي هو الضرب يا رسول الله فرفع رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يده فقال خالد بن الوليد احرام الضرب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فاجدي اعاقه قال
 ابن العربي اعترض بعض الناس على هذه اللفظة وقال ان الضباب موجودة بأرض الحجاز فان كان ذلك تكذب الضرب فقد
 كذب هو فانه ليس بأرض الحجاز منها شيء وربما اذا حدثت بعد عصر النبوة وكذا انكر ذلك ابن عبد البر ومن تبعه قال ^{وقط} لا يصح
 ولا يحتاج الى شيء من هذا بل المراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم بأرض قومي قريش فقط فيخص النبي بمكة وما حولها ولا يمنع
 ذلك ان تكون موجودة بسائر بلاد الحجاز ومعنى اعاقه اكره اكله يقال عقت الشيء اعاقه قال خالد فاجترته به يحجم وراحمين
 هذا هو المعروف في كتب الحديث وضبطه بمض شرح المهدى بجزاي قبل الرائ وقد غلطه التبر في فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ينظر فلم ينهني قال النووي اكل خالد الضرب من غير استئذان من باب الادلال والاكل من بيت القريب والصديق الذي لا يكره
 ذلك وخالد اكل هذا في بيت خالته ميمونة وببيت صديقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يحتاج الى استئذان لاسمائه او
 المودة في خالته ولعله اراد بذلك جبر قلب خالته ام حفيدة المهدية انتهى قلت وفي رواية اخرى قال في الضرب لست باكله ولا
 حرمه وفي اخرى لا اكله ولا احرمه وفي رواية قال كذا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي قال النووي اجمع المسلمون على ان الضرب
 حلال ليس بمكروه الا ما حكى عن اصحاب ابي حنيفة من كراهته والا ما حكاه عياض عن قوم انهم قالوا هو حرام وما اظنه يصح عن
 احد وان صح عن احد فيصح بالنصوص واجماع من قبله انتهى قال الحافظ قد نقله ابن المنذر عن علي رضي الله عنه قال يكون الاكل
 مع مخالفة ونقل الترمذي كراهته عن بعض اهل العلم قال الطحاوي في معاني الآثار كره قوم اكل الضرب منهم ابن حنيفة
 وابو يوسف وعمر بن الحسن وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه غي عن اكل الضرب اخبره ابو داود قال في الفتح
 واسناده حسن ولا يفتري قول الخطابي ليس اسناده بنك وقول ابن حزم فيه ضعفاء وعجولون وقول اليهقي تفرد به
 اسمعيل بن عياش وليس بحجة وقول ابن الجوزي لا يصح ففي كل ذلك تساهل لا يخفى واخرج احمد وابوداود وصححه ابن حبان والطحاوي
 ويسند على شرط الشيخين من حديث عبد الرحمن بن حسنة ترونا اننا اكلنا كثيرة الضباب الحديث وفيه انهم طبخوا فقال صلى الله
 عليه وآله وسلم ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب فاخشى ان تكون هذه فاكلها ومثله حديث ابي سعيد الذي سئل
 في الميت قال في الفتح والاحاديث وان دلت على الحل تصرحاً وتلويحاً وتقريراً فالجمع بينهما وبين الحديث المذكور حمل النبي فيه على
 اول الحال عند مجوز ان يكون مما استخرج امرؤا القيس القدر وراثة توفيق فلم يأمر به ولم ينه عنه وحمل الاذن فيه على ثاني الحال
 لما علم ان المسوخ لا نسل له وبعد ذلك كان يستقذره فلا يأكله ولا يشربه واكل على ما تدنه باذنه فدل على الاباحة وتكون الكراهية

طعام

للمتذية في حق من يتقذره وتحمل احاديث الاباحة على من لا يتقذره

باب منه

وهو في النووي في الباب الذي سبق عن ابي سعيد رضي الله عنه ان اعرابيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
اني في غائط اي الارض المظلمة مضبة فيها لقنانه مشهورتان احداها فخر الميم والضاد والثانية ضم الميم وكسر الضاد والاو
اشهر وافصح اي ذات ضباب كثيرة وانه عامة طعام اهلي قال فلم يجبه فقلنا عاونه من الامم بحجة ثلاثا ثم نادى رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم في الثالثة فقال يا اعرابي ان الله عز وجل لعن او غضب على سبط من بني اسرائيل فمضهم دوابا لئلا يقع في الكثر للنسب
بالالف وفي بعضها دواب وهو اعرابي على المعروف المشهور في العربية يدبون في الارض بكسر الدال فلا ادري لعل هذا لعنها
قال القرطبي انما كان ذلك ظنا منه قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل لمسلم نسلا ولا عقبا فلما اوحى اليه بذلك زال التظن
وعلم ان الضب ليس مما مسلم ثم اني حديث ابن مسعود عن ابي عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم بلغنا ان الله لم يجعل لمسلم نسلا
انتهى وفي النيل ولا متافاة بين كونه صلى الله عليه وآله وسلم حاتم الضب وبين ما ثبت انه كان لا يعيب الطعام لان عدم لعب
انما هو فيما صنعه الا دعي لئلا ينكسر خاطره وينسب ال التقصير فيه واما الذي خلق كذلك فليس زهور الطبع منه تمتعنا الله
فلست اكلها ولا اضي عنها فيه جواز اكل الضب وقد سبق بيانه

باب اكل الجراد

وقال النووي باب اباحة الجراد عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال غزو نافع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع
غزوات تاكل الجراد فيه اباحة الجراد قال النووي اجمع المسلمون على اباحته ثم قال الشافعي وابو حنيفة واحمد والسيوطي
سواء مات بذكاة او باصطبا دمسلم او مجوسي او مات خنق انقه سواء قطع بعضه او احدث فيه سبب وقال مالك لا تأكل
اذا مات بسبب ان يقطع بعضه او يسلق او يلقى في النار حيا او يشوى فان مات خنق انقه او في وعاء لم يمل انى فلكم فقل
ابن العربي في شرح الترمذي بين جراد المجاز وبين جراد الاندلس فقال في جراد الاندلس لا ياكل كل لانه ضرر بضعف هذا انبت
تخصيصه دون غيره من جراد البلاد وتعين استثنائه والجراد جنس يقع على الذكر والانثى ويميز واحد بالهاء وسمى جرادا
لانه يجر ما ينزل عليه ولا نه اجردي امس وهو من صيد البر وان كان اصله يجر يا عند الكثر وقيل انه يجرى كسرى ابرق
يرقبه كلوه فانه من صيد البحر اخبره ابو داود والترمذي وابن ماجه واسناده ضعف واسخرج ابن ماجه من حديث انس مرفوعا
ان الجراد نثره حوت من البحر اي عطسته والله اعلم

باب اكل دواب البحر وما التقى

وقال النووي باب اباحة ميتات البحر عن جابر رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقر علينا ابا عبيدة
فيه ان ايجوش لا بد لها من امير يضبطها وينقادون لامره ونهيه وانه ينبغي ان يكون الامير افضلهم او من افضلهم قالوا اي
يستحب للرفقة من الناس وان قالوا ان يقرموا بعضهم عليهم وينقادون له والله من تلقى غير الشرايش العبري لابل التي تحمل الطعام وغيره
فيه جواز صيدها لاهل الحرب واعتبارها بالخروج لاخذ ما لهم واعتناهم وزودنا جرابا من غراب بكسر الجيم وفتحها والكسرة افصح

لم يجعل لنا غير ذلك كان ابو عبد الله يعطينا ثمرة ثمرة وفي رواية من هذا الحديث ونحن نخل ازوادنا على رقابتنا وفي رواية ففقي زادهم
 فجمع ابن عبيدة زادهم في من وذكور يكون تاسا حتى كان يصيبنا كل يوم ثمرة وفي الموطأ ففقي زادهم وكان من هودي ترك كان يقربنا كل
 يوم ثمرة وفي رواية اخرى السلم كان يعطينا قبضة قبضة ثم اعطانا ثمرة ثمرة قال عياض الصحيح بين هذه الروايات ان يكون النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم زودهم الزود زادا على ما كان معهم من الزاد من اموالهم وغيرها ما واسأهم به الصحابة ولهذا قال ونحن نخل
 ازوادنا قال ويحتمل انه لم يكن في زادهم من غير هذا الجراب وكان معهم غيره من الزاد واما اعطاء ابي حبيدة اياهم ثمرة ثمرة فانه
 كان في الحال الثاني بعد ان فقي زادهم وطال اليهم ثم انفسر في الرواية الاخيرة فالرواية الاولى معناها الاخبار عن اخر الامر لا
 عن اوله والظاهر ان قوله ثمرة ثمرة انما كان بعد ان قسم عليهم قبضة قبضة فلما قل تهرم فسمه عليهم ثمرة ثمرة ثم فرغ وفقد التمر
 ووجد والماء فقد هاء واكوا الخبط الى ان فتح الله عليهم بالعنب والله اعلم قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها لما يمض
 الصبي نمصها بشم الميم وصمها والفم افصح واشهر وفي هذا بيان ما كان الصحابة رضي الله عنهم عليه من الزهد في الدنيا والتعلق بها
 والصبر على الجوع وخشونة العيش واذا هم على الغز ومع هذا الحال ثم تشرب عليها من الماء فتقنبنا يومنا الى الليل وكما انضرب
 بعصينا الخبط ثم نباه بالماء فاكله الخبط بالقرحيك هو ما يسقط من الورق عند خبط الشجر قال واظلمنا على ساحل البحر
 فرجع لنا على ساحل البحر هيئة الذئب الضخم هو البناء المشقة وهو الرمل المستطيل المحدد بفايتنا فاذا هي دابة تدعى المنبر
 قال قال ابو عبيدة ميتة ثم قال اكل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا معتاد
 ان ابا عبيدة قال اولها اجتهدا ان هذا ميتة والميتة حرام فلا يجزى لهم اكلها ثم تغير اجتهدا فقال بل هو دابة لاني لكره ان كاد
 ميتة لانكم في سبيل الله وقد اضطررتم وقد اباح الله الميتة لمن كان مضطرا غير باغ ولا عاد فكلوا فاكلوا منه وفيه جواز لا
 في الاستحكام في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يجوز بعده قال فاكلنا عليه شهرا ونحن ثلثة ثلثة حتى سمنا وفي الرواية الثانية
 فاكلنا منها نصب شهرا وفي الثالثة فاكل منها الجيش ثمان عشرة ليلة قال النووي طريق الجمع بين الروايات ان من روى شهرا
 هو الاصل ومعه زيادة علم ومن روى دونه لم ينف الزيادة ولو نقاها قدم المثبت والمشهور الصحيح عند الاصوليين ان صفهم
 العدة لاحكم له فلا يلزم منه نفي الزيادة لولا ما عارضه اثبات الزيادة كيف وقد عارضه فوجب قبول الزيادة وجمع عياض بينهما
 بان من قال نصف شهر اراد اكلوا منه تلك المدة طريا ومن قال شهرا اراد انهم قد دوة فاكلوا منه بقية الشهر قد يد والله اعلم قال
 ولقد رأيتنا نفترق من رقب عينة بالقلال الدهن ونقطع منه القدر كالنور او كقدر النور الوب بفقم الواو واسكان القاف
 وبالمرحدة وهو داخل عينه ونقر نحا والقلال بكسر القاف جمع قلة بضمها وهي الحجة الكبيرة التي يقلها الرجل بين يديه اي
 يحملها والقدر بكسر القاف وفقم الدال هي القطع وروينا قوله كقدر النور بوجهين مشهورين أحدهما بقاف مفتوحة ثم دال سالمة
 اي مثل الثوب والثاني كقدر بقاء مكسورة ثم دال مفتوحة جمع فدرة قال النووي والاول الصم وادع عياض انه تصحيف وان الثاني هو
 الصواب وليس كما قال فلقد اخذ منا ابي حبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في رقب عينة واخذ من كل واحد من اضلاعه فاقامها ثم رحل
 اعظم بعبر معنا بفقم الحاء اي جعل عليه رجلا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق بالشين والقاف قال ابن عبيد هو اللحم
 في اخذ فيغلي اغلاء ولا ينضم ونخل في الاسفار يقال وشقت اللحم فاشتق والوشيقة الواحدة منه والجمع وشائق وشق وقيل

الرشيفة العديد فلما قدمنا المدينة اثنتان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ذلك لمعتقال هو بنز فخرجاه الله لكم
 بهل معكم من شئ فطعمونا فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه فاكله اراد به المبالغة في تطيب نفوسهم
 في حله والله لا شك في اباحته وأنه يرتضيه لنفسه وأنه قصد التبرك به لكونه طعمة من الله تعالى خارقة للعادة اكرمه الله
 بها وفي هذا دليل على انه لا بأس بسؤال الانسان من مال صاحبه ومتاعه اذ لا عليه وليس هو من السؤال المخي عنه انما ذلك
 في حق الاجانب للقول ونحوه فاما هذا فلما رآه والملاطفة والادلال قال وفي الحديث انه يستحب للمفتي ان يتأطى بعض
 المباحات التي يشك فيها المستفتي اذ لم يكن فيه مشقة على المفتي وكان فيه طائفة للاستفتي قال وفيه اباحة ميتات البحر كلها سواء
 في ذلك ما مات بنفسه او باصطياد وقد اجمع المسلمون على اباحة السمك قالت الشافعية يحرم الضفدع للحديث في النبي عن
 قتله قالوا وفيما سوى ذلك ثلثة اوجه احصى كحل جميعه لهذا الحديث ومن قال باباحة جميع حيوانات البحر الا الضفدع ابرز
 الصديق وعمر وعثمان وابن عباس واما مالك الضفدع والجميع وقال ابو حنيفة لا يحل غير السمك واما السمك الطافي وهو
 الذي يموت في البحر بلا سبب فنذهب الشافعي اباحته وبه قال جماهير العلماء من الصحابة فمن بعدهم وقال ابو حنيفة يحرم
 لا يحل ودليل الجمهور قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قالوا صيد ما صد قنوج وطعامه ما قذفه وحديث جابر هذا وحده
 هو الظهور مأثورة والحل ميتته وهو حديث صحيح الى غير ذلك من الادلة واما حديث جابر بلفظ ومات في بطنها فلا تأكلوه فضعيف
 باتفاق ائمة الحديث قال النووي لا يجوز الاحتجاج به لولم يعارضه شئ كيف وهو معارض بما ذكرنا وقد اوضحت ضعف رجاله
 في شرح المذهب في باب الاطعمة فان قيل لاجحة في حديث العنبر لا نهم كانوا مضطربين قلنا الاحتجاج باكل النبي صلى الله عليه وآله
 الله وسلم منه في المدينة من غير ضرورة قال في النيل قوله فاكله بهذا اتم الدلالة ولا يخرج اكل الصحابة منه وهو في حال الحاجة
 قد يقال انه للاضطراب ولا سيما وقد قال ابو حنيفة وقد اضطررتم فكلوا قال الحافظ والقياس يقتضي حله لانه لو مات في البر وكل
 بغير تذكية ولو نضب عنه الماء فمات لاكل فكل ذلك اذ مات وهو في البحر قال ولا خلاف بين العلماء في حل السمك على اختلاف
 انواعه ولما اختلفوا فيما كان على صفة حيوان البر كالادي والكلاب والخنزير فعند الحنفية انه يحرم والا حرم عن الشافعية انه يحل
 مطبقا وهو قول المالكية الا الخنزير في رواية قال في النيل ومن المستثنى القسح والقرش والثعالب والعقرب والسرطان
 والسحفاة والاستحيات والضرد الا حتى موت السم

باب في اكل لحوم الخيل

وقال النووي باب اباحة اكل لحوم الخيل يحرم جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خي يوم
 شيبه عن لحوم الحمير الاهلية فيه دليل على شرفها وسبقها في الكلام على ذلك واذن في لحوم الخيل اختلف اهل العلم في اباحة
 لحم الخيل فنذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف انه مباح لا كراهية فيه وبه قال جماعة من الصحابة ومن بعدهم
 وداود وجماهير المخوليين وغيرهم وكرهها طائفة منهم ابن عباس ومالك وابو حنيفة وخالفه صاحباه وغيرهما قال الطحاوي
 واجتبهوا بالخيار المتواترة في حلالها ولو كان ذلك ما خذ من طريق النظر لما كان بين الخيل والحمير الاهلية فرق ولكن الاثار اذا
 صحت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم او عن ابي بصير جابر بن عبد الله رضي الله عنه
 وحياته

اباح لحم الخيل في الوقت الذي منعهم منه من لحم البحر فدل ذلك على اختلاف حكمه ما قال النووي واحتمل اي لما نعتون من حالها بقوله تعالى لتكبرها وزينة ولم يذكر الاكل وحديث خالد بن الوليد هي عن لحم الخيل الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة قال وافق العلماء من ائمة الحديث وغيرهم على انه حديث ضعيف قال بعضهم هو منسوخ وقال البخاري هذا الحديث فيه نظر وقال البيهقي اسناده مضطرب وقال الخطابي في اسناده نظر وقال ابن داود هذا الحديث منسوخ وقال النسائي حديث الاباحة اصح قال ويشبه ان كان هذا اصح ما يكون منسوخا واحتمل الجمهور باحاديث الاباحة التي ذكرها مسلم وغيره وهي صحيحة صريحة وباحاديث اخرى صحيحة جاءت بالاباحة ولم يثبت في النهي حديث وامأ الآية فاجابوا عنها بان ذكر الكرم والرياسة لا يدل على ان منفعتهما مختصة بذلك وانما خص هذا بالذكر لانها معظم المفصود من الخيل

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن اسماء رضي الله عنها قالت سخرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكلناه وفي رواية البخاري ذبحنا فرسا وقد جمع بين الرايتين بحمل الخبر على الذبح مجازا او قد وقع ذلك مرين قال الجمهور انها قضية ان فحرة سخرها ومرة ذبحوها قال وهو الصحيح لانه لا يصار الى المجاز الا اذا تعذر الحقيقة والحقيقة غير متعذرة بل في الحمل على الحقيقة فائدة مهمة وهي انه يجوز ذبح المخبر وسخر المذبح قال وهو صحيح عليه وان كان فاعله محال فالافضل قال والنسائي يطبق حل الذكر والانثى والله اعلم +

باب النهي عن اكل لحوم الحمر الانسية

وقال النووي باب تحريم اكل لحم الحمر الانسية عن ابي ثعلبة رضي الله عنه قال حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحم الحمر الاهلية وفي حديث غلي بلفظ طهي عن لحم الحمر الانسية وفي حديث يونس عن اكل لحوم الحمر الحرة وعن ابن عمر هي عن اكل لحوم الحمر الاهلية وفي اخرى طهي عن اكل الحمار الاهلي يوم خيبر والحديث له طرق والفاظ كثيرة والاهلية والانسية بكسر الهمزة وسكون النون بمعنى واحد ويؤخذ من التقييد بها جواز اكل الحمر الوحشية قال النووي قال الجاهليين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم تحريم لحوم هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة وقال ابن عباس ليست بحرام وعن مالك ثلث روايات اشهرها انها مكروهة كراهة النهاية والثانية حرام والثالثة مباحة والصواب التحريم واما حديث غالب بن الجبر في هذا الباب بلفظ اطعمهم اهلك من سمين سحره ثم رواه ابو داود فمضطرب مختلف الاسناد شديد الاختلاف ولو صح حل على الاكل منها في حل الاضطراب قال في النيل الحديث لا تقرم به الحجة قال الحافظ اسناده ضعيف ولان شاذ خالف الاحاديث الصحيحة فلا اعتماد عليه

باب منه

وهو في النووي في الباب السابق عن انس رضي الله عنه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر اصبت امرأ خبيثا من القرية فطبخنا منها فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان الله ورسوله يبهيا نكرم عنها فانها رجس من على الشيطان هذا الذي نادى بذلك هو ابو طلحة كما عند مسلم ووقع فيه ايضا ان بلالا نادى بذلك وعند النسائي ان الساري به عبد الرحمن بن خنوف ونعل عبد الرحمن نادى او لا بالنهي مطعنا ثم نادى ابو طلحة وبلال بزيادة عليه وهو قوله فانها رجس

قال القرطبي الضمير فيها جائد على السم لا نهى المتحدث عنها الماء من باقائها من القد ورو غسلها وهذا حكم الجنس فيستفاد منه تحريم أكلها لعينها لا لمعنى خارج فأكفئت القد وسمها فيها وانها لتغوب بما فيها وفي حديث عبد الله بن أبي أوفى بلفظ فإن قد ورنالغلي اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اكفوا القد ورو لا تطعموا من لحوم السم شيئا وفي حديث سلمة بن الأكوع بلفظ اهر يقوها واكرهها فقال رجل اوفر يقوها ونفسها قال او ذاك قال ابن قتيبة العبد الاصر باكفاء القد وطاهرانه بسبب تحريم لحم السم قال الحافظ وقد وردت حلل اخران صحروغ شي منها وجب المصين اليه لكن لا مانع من ان يعمل الحكم بالقر من حلة ويحد يشك في ثعلبية صريم في التحريم فلا معدل عنه انتهى

باب النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ٢٠

ومثله في النووي وزاد وكل ذي مخالب من الطير سكن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل ذي ناب من السباع اكله حرام الناب السن الذي خلفه الرباعية جمعه انياب قال ابن سينا لا يجمع في حيوان واحد ناب وقرن معا وذو الناب من السباع كالاسد والذئب والنمر والغيل والقرود وكل ماله ناب يتقوى به ويصطاد قال في النهاية هو ما يفترس الحيوان ويأكل قسرا كالاسد ونحوه وقال في القاموس السبع يضم الباء وفتحها المفترس من الحيوان ووقع الخلاف في جنس السباع للحزمة فقال ابو حنيفة كل ما اكل للحوم فهو سبع حتى الغيل والضب واليربوع والسنور وقال الشافعي يحرم منها ما يعد وعلى الناس كالاسد والنمر والذئب واما الضبع والثعلب فيحلان عندنا لانهم لا يعدون وقال النووي فيه دلالة لهذا المذهب الشافعي ابي حنيفة واحمد وداود والجمهور والله يحرم اكل كل ذي ناب من السباع ٢٠

باب النهي عن كل ذي مخالب من الطير

واوردته النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخالب من الطير الخلب يكسر الليم وفتح اللام قال اهل اللغة الخلب الخلب الطير والسباع بمنزلة الظفر للانسان وفي الحديث دليل على تحريم ذي الخلب من الطير والى ذلك ذهب الجمهور والمشهور عن مالك الكراهة وقبل الاباحية واختلف فيه عن ابن عباس وعائشة وهو قول الشعبي وابن جبير يعني عدم التحريم واحتجوا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي محرما الاية والجواب انها مملوئة وحديث التحريم بعد الحجرة وانما هي مائة والا حاشيت خاصة فوجب قبولها والعمل بها

باب كراهية اكل الثوم

وقال النووي باب اباحة اكل الثوم وانه ينبغي لمن اراد خطا بالكبار تركه ولذا ما في معناه عن ابي ايوب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزل عليه فخر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السفلى وابو ايوب في العلو قال فانتبه ابو ايوب ليلة فقال نمشي فرق راس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففتحوا فباتوا في جانب ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا اكلو سقيفة انت شحنتها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العلو وابو ايوب في السفلى اما تنزلوه او لا في السفلى فقد صرح بسببه وانه ارفق به ويا صحابه وقاصديه واما كراهية ابي ايوب فمن الادب المحبوب التمسيل وقية اجلال اهل الفضل والمبالغة في الادب معهم والسفلى والعلو بكسر او طما وضمة لغتان

وقية متقية طاهرة لا يابوب الا نصاري رضي الله عنه من اوجه منها خذله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها اذبه معه ومنها ما
 في ترك الشرم كما يأتي فكان يصنع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاما فاذا اجتمع اليه سأل عن موضع اصابعه فيقتبع موضع اصابع
 يعني اذا بعث اليه فاكل منه حاجته ثم خرج الفضلة اكل ابن ابوب من موضع اصابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم تركا فقبه
 التبرك بانراهم الخمر في الطعام وغيره فصنع له طعام فيه شرم فلما رآه سأل عن موضع اصابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقل
 وسلم فقل له لم يأكل فخرج يعني تخفى ان يكون حدث منه امر او يجب الامتناع من طعامه وضعد له فقال حرام هو قال
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ولكني اكرهه قال فاني اكره ما تكره او ما كرهت وفي رواية اخرى قال لا ولكني اكرهه من اجل يحبه
 قال النووي هذا تصريح بالباحة النور وهو مجمع عليه لكن يكره لمن اراد حضور المسجد وحضور جمع في غير المسجد او مخاطبة الكبار
 ويلحق بالشرم كل ماله رابحة لروية قال ومن اوصاف المحب الصادق ان يحب ما يحب محبه به ويكره ما كرهه قال وكان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم يوق اي تاتيه الملاكلة والوشي كما جاء في الحديث الاخر فاجي من لا تباغي وان الملاكلة تباذي
 سها يتاذي منه بنو ادم وكان صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يترك الشرم دائما لانه يتق جمع الملائكة
 والوشي كل ساعة واختلف الشافعية في حكم الشرم في حقه صلى الله عليه وآله وسلم ولذا لك البصل والكراث ونحوها فقال بعضهم
 هي محرمة عليه ولا يحرمها مكرهه كراهة تزاهة وليست محرمة لعدم قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا في جواب قوله اجرام خمر
 ومن قال بالاول قال معنى الحديث ليس يحرام في حقه والله اعلم

آية

باب في ترك عيب الطعام

وقال النووي باب لا يعيب الطعام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاب طعاما
 قط كان اذا اشتهاه اكله وان لم يشتهه سكت وفي رواية اخرى بلفظ كان اذا اشتهى شيئا اكله وان كرهه تركه هذا من اداب
 الطعام المتأذة وعيب الطعام كقوله ما لح قليل اللحم حامض رقيق غليظ غير ناضج ونحو ذلك واما حديث ترك اكل الشئ فلين
 هو من عيب الطعام كما تقدم في موضعه انما هو اخبار بان هذا الطعام الخاص لا يشتهيه وذكر مسلم في الباب اختلاف طر
 هذا الحديث فراه او لا من رواية الاكثرين عن الامام عن ابي حنيفة عن ابي هريرة عن ابي معاوية عن ابي يعجب عن
 ال جعدة عن ابي هريرة وانكر عليه الدارقطني الاسناد الثاني وقال هو معلل قال عياض وهذا الاسناد من الاحاديث
 للمعللة في كتاب مسلم التي بين مسلم علتها كما وعد في خطبته وذكر الاختلاف فيه وطه العلة لم يذكر البخاري حديث
 ابي معاوية ولا أخرجه من طريقه بل أخرجه من طريقين اخر وعمل كل حال فإليني صحيح لا مطمئن فيه

كتاب اللباس والزينة

ومثله في النووي

باب انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة وباحة الاشفاق به وبثقه
 وقال النووي باب تحريم استعمال اناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحجر على الرجل وباحة النساء

واباحة العلم وشعر الرجل ما لم يزد على اربع اصابع **حسن** ابن عمر رضي الله عنهما قال رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبد الله
القمي يقيم بالسوق حلة سيرة اي يبيع فيها اللبيع والحلة حلى ما في القاموس وغيره من كتب اللغة اذا روج اء لا تكون حلة
الا من ثوبين او ثوب له بطانة وهي بضم الحاء وضبط الحلة هنا بالقرين على ان سيرة صفة وبغير تنوين على الاضامة وقال
النوي وهذا وجهان مشهوران والمحققون ومنتقوا العربية يجازون الاضامة قال القرطبي كذا قيد عن يوثق بعلمه فوصى على هذا
من باب اضافة الشيء الى صفته على ان سيرة به قال لمرات فعلاء صفة واذا المراد من يوثق قال الخطابي حلة سيرة كما
قالوا ناقة عشر اء انتهى وسيرة بكسر السين وفتح الياء ثم راء ثم الف معدودة قال في القاموس كعباء نوع من البرود فيه خطوط
صفراء ويخاطه حرير والذهب الخالص انتهى وقال الخطابي هرير مملعة بالقرن ولذا قال التحليل والاصمعي وابوداود وقال
اخرى انها تشبهت خطوطها بالسيرة وقيل هي ثياب مملعة بالقرن وقيل هي مختلفه الالوان قاله الانزهرى وقيل هي
وشي من حرير قاله مالك وقيل هي حرير محض وقال ابن سيدة انها ضرب البرود وقال الجوهري انها ما كان فيه خطوط صفر
وقيل ما يعمل من القرن وقيل ما يعمل من ثياب اليمن وقد ذكر مسلم في الرواية الاخرى حلة من استبرق وفي الاخرى من يباح
او حرير وفي رواية حلة سندس قال النووي فهذه الالفاظ تبين ان هذه الحلة كانت حريرا محضا قال وهو الصحيح الذي يتعين القول
به في هذا الحديث جمعا بين الروايات ولا نقا في الحرمة اما المختلط من حرير وغيره فلا يحرم الا ان يكون الحرير الفروشا
وكان رجلا يغشى الملوك ويصيب منهم فقال عمر يا رسول الله اني رأيت عطاء ارح اقيم في السوق حلة سيرة فلواشتيتها

فلبستها الوغد العرب اذا قد موا حليك واظنه قال ولبستها من الجمعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما يلبس
الحرير في الدنيا من الاخلاق له في الآخرة اي لا نصيب له فيها وقيل من لا حرمة له وقيل من لا دين له قال النووي فعل الاول يكون
محمولا على الكفار وعلى القوايين الاخيرين يتناول المسلم والكافر وفي هذا دليل لحرير الحرير على الرجال انتهى مثله حديث
عمر يرفعه بلفظ لا تلبس الحرير فانه من لبسه في الدنيا فلن يلبسه في الآخرة وهو متفق عليه وانما طاراه كناية عن عدم
دخول الجنة وقد قال تعالى في اهله واوليائه لبس الحرير فمن لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة روى ذلك النسائي عن ابن الزبير
واخرج عن ابن عمر انه قال والله لا يدخل الجنة وذكر الآية واخرج ايضا عن ابي سعيد انه قال وان دخل الجنة لم يلبسه ويدل
على ذلك حديث الباب وهو عند الشيخين ومن ادلة الترمذي حديث عقبة بن عامر بلفظ لا ينبغي هذا المتقين وفيه ارشاد
الى ان لا لبس الحرير يلبس من مرة المتقين وقد علم وجوب الكون منهم ومن ذلك ما عند البخاري الحرير والديباغ لهم في الدنيا و
لكم في الآخرة قال الشوكاني رحمه الله فقد هذه الادلة للتحرير في الدنيا يحرم وقد اجمع المسلمون على التحريم وقال عياض حكى
عن قوم اباحتهم للرجال والنساء وقال ابو داود انه لبس الحرير عشرون نفسا من الصحابة او اكثر منهم انس والبراء ووقع الاجماع
على ان الحرير مختص بالرجال دون النساء وخالف في ذلك ابن الزبير مستدلا بحديث ولعله لم يبلغه المختصر

فلما كان بعد ذلك اني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجل سيرة فبعث الى عمر حلة وبعث الى اسامة بن زيد حلة واعطى
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم حلة وقال شققوا خمر ابي نساك بضم الهم ويجوز اسكانها جمع خمار وهو ما يوضع على رأس
المرأة وفيه دليل بجواز لبس النساء الحرير قال النووي وهو مجمع عليه وقد تقدم انه كان فيه خلاف لبعض السلف ومن ال

قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمْ يَسْمَعْهُ إِلَّا فِي بَيْتِهِ وَفَدَّاتُ بِالْأَمْسِ فِي مَلَةِ عَطَارٍ مَا قَلْبُ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَيْتُ بِهَا إِلَيْكَ
 لَتَلْبِسَ بِهَا وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَصِيبَ بِهَا أَيُّ تَبَعٍ قَدْ تَفَعَّجَ بِهَا مَا صَرَخَ بِهِ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى بِلَفْظٍ تَبِيعُهَا
 وَتَصِيبُ بِهَا مَا أَجْتِكَ وَفِي آخِرِ لَفْظٍ تَصِيبُ بِهَا مَا لَا أَمَّا السَّامَةُ نَزَّاحٌ فِي حَلَّتْهُ فَظَلَّ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَظَرًا عَرَفَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَفْرَأَ مَا صَنَعَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَنْتَظِرُ إِلَيَّ فَأَنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَا فَقَالَ
 إِنِّي لَمْ أَيْتُ إِلَيْكَ لَتَلْبِسَ بِهَا وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَشَقِّقَ خَيْرَ بَيْنِ نِسَائِكَ فِيهِ أَبَا حَسَنِ الْحَسَنِ لِلنِّسَاءِ وَأَبَا حَسَنَةَ هَدِيَّتَهُ وَأَبَا حَسَنَةَ ثَنَّهُ
 وَفِيهِ صَلَوةُ الْأَقَارِبِ وَالْمَحَارَتِ

باب من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن خليفة بن كعب إلى زبيان بن زبدي أن كسرهما قال سمعت عبد الله بن الزبير يشطب يقول
 أَلَا تَلْبِسُوا نِسَاءَ كَرِّ الْحَرِيرِ فَإِنِّي سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ الْحَطَّابِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْبِسُوا الْحَرِيرَ فَإِنَّهُ مِنْ لِبْسِهِ
 فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ هَذَا مَا ذَهَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَاجْتَمَعَ بَعْدَهُ عَلَى أَبَا حَسَنَةَ الْحَرِيرِ لِلنِّسَاءِ وَنَحْنُ نَرَاهُ عَلَى الرِّجَالِ وَهَذَا الْحَدِيثُ
 أَجْمَعٌ بِهِ أَمَّا وَرَدُ فِي لِبْسِ الرِّجَالِ لَوْ جُمِعَ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ خُطَابُ الْمَلِكُ وَمِنْ هَذَا مَحْقُوقُ الْأَصُولِيِّينَ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ النِّسَاءَ
 لَا يَدْخُلْنَ فِي خُطَابِ الرِّجَالِ عِنْدَ الْأَطْلَافِ وَالثَّانِي أَنَّ الْأَحَادِيثَ الْعَجِيزَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ صَرِيحَةٌ فِي أَبَا حَسَنَةَ لِلنِّسَاءِ وَأَمَّا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَسَامَةُ بَأَنَ يَكْسُوهُ نِسَاءُ جَمَاعَةِ الْحَدِيثِ الشَّاهِدِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ
 أَنَّ هَذَيْنِ سَوَاءٌ عَلَى ذِكْرِ رَأْيِي حَلَّ لَا نَأْتِي هَذَا كَلَامَ النَّوَوِيِّ وَأَقُولُ الَّذِي عَلَيْهِ فَحَرَّلَ أَهْلُ الْأَصُولِ أَنَّ النِّسَاءَ يَدْخُلْنَ فِي
 خُطَابِ الرِّجَالِ إِلَّا أَنْ يَرُدَّ التَّخْصِصُ وَالنَّقِيدُ وَالْإِسْتِثْنَاءُ فَالْأَصُولُ أَنَّ الْجُلُوسَ فِي دُونَ الْجُوهِ الْأَوَّلِ

باب لا ينبغي للمتقين لبس فروج الحرير

وذكره النووي في الباب الذي تقدم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال أهدى لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فزعه نزاعاً شديداً كما كاره له الفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة هذا هو الصحيح المشهور
 في ضبطه ولم يرد كراهيه غيره وحكي ضم الفاء وحكي بياض في الشرح وفي المشارق تخفيف الراء وتشديد هاو التخفيف غريب
 ضيف قال وهو تبع له شق من خلفه وهذا اللبس كان قبل التحريم على الرجال ولعل أول النهي والتحريم كان حين نزعه
 ولهذا قال في حديث جابر ثم نزعه وقال نهاني عنه جبريل فيكون هذا أول التحريم وآله أعلم ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين
 فيه إرشاد إلى أن لا لبس الحرير ليس من مرة أهل التقوى

باب النهي عن لبس الحرير إلا قدر أصبعين

وذكره النووي في باب تحريم استعمال أناء الذهب إلى آخره عن أبي عثمان قال كتب إلينا عمر رضي الله عنه مخطأ كتب إلى أمير
 الجيش وهو عنه بن فرقد ليقرأه على الجيش فقرأه علينا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا ينبغي للراوي بالمكاتب أن يقول ثيابي فلان أو
 قال حدثنا فلان أو أخبرنا فلان مكاتبه أو في كتابه أو فيما كتب به إلي وشي هذا ولا يجوز أن يطلق قوله حدثنا ولا أخبرنا هذا
 هو الصحيح وحسنه طائفة من متقدي أهل الحديث وكبارهم منهم من هو والديت وخبرها وشي بأدري بجان هو إقليم

معروف وراء العراف وفي ضيقه بأربعين سنة ورايت شهرتها كأفصحها وقول الأكرمين بفهمهم المنة بغير ردة وأسكان النزال فيهم
 الراء وكسر الباء قال صاحب المطالع ولخرون هذا هو المشهور والثاني مد النهضة وفهم النزال وفهم الراء وكسر الباء وحكى صاحب
 للشارة والمطالع ان جماعة فتحوا الباء على هذا الثاني والمشهور كسرها يا عتبة بن فرقد انه ليس من كذا ولا من كذا ابيك ولا من
 كذا ملك الكذا انتعب والمشقة والمراحم المال الذي عندك ليس هو من كسبك وما تعبت فيه ولحفك الشدة والمشقة
 في كذا وتخصيله ولا هو من كذا ابيك وامك فورتته منها بل هو مال المسلمين فاشبع المسلمين في رحلتهم فاشبع منه في حراك
 اي فشاكرهم فيه ولا تختص عنهم بشيء بل اشبعهم منه وهم في منازلهم كما اشبع منه في الجشع والقد والصفحة ولا تؤثر
 ارض اقوم عنهم ولا يخرجهم يطلبونها منك بل اوصها اليهم وهم في رحلتهم بلا طلب واياك والنعمة وزي هل الشراك
 والزهى بكسر الزاي الهيئة ولبوس الحرير بفهم اللام وضم الباء ما يلبس منه ومقصوده رضي الله عنه ختم على خشونة العيش
 وصلاتهم في ذلك وعما فظنهم على طريقة العرب في ذلك وقد جاء في هذا الحديث زيادة في مسند ابي عوانة الاسفرائيني
 وغيره لا بأساً بصحيح قال اما بعد فأتروا وارتدوا والقوا الخفاف والسراويلات وعليكم بلباس ابيكم اسمعيل واياك والنعمة وزي
 الاناجم وعليكم بالشمس فانها سحام العرب وتعد دوا واخشوشوا واقطعوا الركب وابرزوا وارموا الاغراض الله اعلم فان سؤله
 صلى الله عليه وآله وسلم عن لبوس الحرير فيه دليل على تحريم لبسه على الرجل لان النبي حقيقته في التحريم قال ألا هكذا وربع لنا رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم اصعبه الى سبطي والسباية وضمها فيه دلالة على انه يحل من الحرير مقدار اصبعين كالطراز والبيضاوين
 غير فرق بين الركب على الثوب والمنسوج والمجمل بالابرة والترقيق كالطريز قال حاصم الاحول الراوي لهذا الحديث عن عثمان
 النهدي في كتابه ورفعه زهير اصبعيه وورد في حديث آخر مقدار اصابع كما سباني وهذا الحديث مما اسند ركه هذا
 الدارقطني على البخاري ومسلم وقال هذا الحديث لم يسمعه ابو عثمان من عمر بل اخبر عن كتاب عمر وهذا الاستدراك باطل فان الصحيح
 الذي عليه جماهير الحديثين ومحققو الفقهاء والاصوليين جواز العمل بالكتاب وروايته عن الكاتب سواء قال في الكتاب اذنت
 لك في رواية هذا عني واجزت لك روايته عني ولم يقل شيئاً وقد اكد البخاري ومسلم وسائر الحديثين والمصنفين في نصائفهم من
 الاحتجاج بالمكاتبة فيقول الراوي منهم ومن قبلهم كتب الي فلان كذا او كتب الي فلان قال حدثنا فلان او اخبرني مكاتبة فلو اراد به
 هذا الذي نحن فيه وذلك معمول به عندهم معدود في المتصل الاشعار بمعنى الاجازة وزاد السمعاني فقال هي قولى من الاجازة و
 دليلهم في المسئلة الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يكتب الى عماله ونوابه وامرائه ويفعلون
 ما فيها وكذلك الخلفاء ومن ذلك كتاب عمر هذا فانه ثبت له الى جيشه وقه خلائق من الصحابة فدل على حصول الاتفاق منه ومن
 عنده في المدينة ومن في الجيش على العمل بالتكليف اقال النووي

باب منه

وهو في الدوسي في الباب السابق من سويد بن غفلة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالجمالية فقال في بني الله صلى
 عليه وآله وسلم عن لبوس الحرير بالاصبعين او ثلث او اربع فيه انه يحرم الزائد على الاربع من الحرير ومن الذهب بالاولى و
 هذا من سبب الجمهور وذلك اشراف بعض المالكة فقال ميرزا العلم فان زاد على الاربع ورواية الاربع زيادة صحيحة بالاجماع وانظرها

مسلم ولم يذكرها البخاري وقد تقدم ان الثقة اذا انفرد برفع ما وقفه الاكبرون كان احكام لروايته وحكم بانه مرفوع على الصحيح الذي عليه الفقهاء والاصوليون ومحققو الحديث وهذا من ذلك فتعين الاخذ بما قال وفيها باباحة العلم من الحرير في التراب اذ لم يرد على اربع اصابع قال رحمه الله وهذا مذهب الجمهور وعن مالك رواية بمنعه وعن بعض اصحابه رواية باباحة العلم بلا تقلد برأيه اصابع قال وهذا ان الفرقان مرفوع وان هذا الحديث الصحيح والله اعلم هذا ما استدل به الدارطني على مسلم وقال لم يرد عن الشعبي الاثبات وهو مذهب السواد وشعبة عن ابي السفيان الشعبي عن قول عوفوف

باب النهي عن لبس قباء الديباج

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لس النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم اقباء مديباج ابية ما بفقر الدال وكسرها جمعة دبايج وهو عجمي معرب الديباج والاستبرق غليظ الديباج وهما حرامان لانهما من الحرير اهدي له ثمر اوشك ان ينزعه فارسل به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل قد اوشك ما نزعناه يا رسول الله قال نعماني عنه جابر بن عبد الله السلام فجاءه عمر رضي الله عنه يسكن فقال يا رسول الله كرهت ما واغطيني به فقال اني لم اعطكه لتلبسه انما اعطيتك ليعب فباعه بالقي درهم هذا الحديث في معنى حديث سيرة وقد تقدم قال النووي لبس الديباج والحرير والاستبرق والقسي وهو نوع من الحرير كله حرام على الرجال سواء لبسه الخيلاء او غيرها الا ان يلبسه للحكمة فيجوز في السفر والحضر واما النساء فيباح لهن لبس الحرير بجميع انواعه وخواتيم الذهب وسائر الحلي منه ومن الفضة سواء الزوجة وغيرها والشابة والعجوز والغنية والفقيرة قال وهذا الذي ذكرناه من تحريم الحرير على الرجال واما النساء فهو مذهبنا ومذهب الجمهور فقال اصحابنا يجوز الديباج والحلي والحرير في يوم العيد لانه لا يتكلف عليهم وفي جواز الديباج في باقي السنة ثلثة اوجه احدها جوازها والثاني تحريمه والثالث مجزاه بعد سن التميمة

باب الرخصة في لباس الحرير للصلوات

وقال النووي باب اباحة لبس الحرير للرجل اذا كان به حكمة او نحوها عن ابن بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف وللزبير بن العوام في القمص الحرير بضم القاف والميم جميع قميص في السفر من حكمة بكسر الحاء وتشديد الكاف قال الجوهري هي الحرير وقيل هي غيره والتقييد بالسفر بيان للحال الذي كانا عليه لا للتقييد وقد جعل السفر بعض الشافعية قيدا في الترخيص وهو ضعيف وجهه انه شاغل عن التقيد والمعالجة واختاره ابن الصلاح لظاهر الحديث والجمهور على خلافه كانت بها او وجع كان بها وفي رواية انهم شكروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القميص لخص لهما في قميص الحرير في غزاة فها قال النووي هذا الحديث صحيح في الدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه انه يجوز لبس الحرير اذا كانت به حكمة لما فيه من البرودة وكذلك القميص وما في معنى ذلك قال وفي هذا الحديث دليل جواز لبس الحرير عند الضرورة تركن فاجابة الحرير ولم يجد غيره قال فلم يصح عند اصحابنا والذي قطع به جماهيرهم انه يجوز لبس الحرير للحكمة ونحوها في السفر والحضر جميعا قال في النبل الحديث يدل على جواز لبس الحرير بعد الحكمة والقيل عند الجمهور وقد خالف في ذلك مالك والحديث حجة عليه وبقياس غيرهما من الحاجات عليها واذا ثبت الجواز في حق هذين الصحابييين ثبت في حق غيرهما لم يقدم دليل على اختصاصهما بذلك وهو مبني على الخلاف المشهور في الاصول

وكسر حاء وهذا غريب ضعيف قال في النزيل وهو كساء غليظ والمراد ان الحجة غليظة كانوا من طليسان كسر مائية بكسر الكاف وفيها
والسين سائلة والراء مفتوحة ونقل عياض بن محبوب الرواية روية بكسر الكاف وهو نسبة الى كسرى صاحب العراق ذلك الغريب
وفيه كسر الكاف وفيها قال ودرواه الهري في مسلم فقال خسر مائية لها البنية ديباج بكسر اللام واسكان الباء هكذا ضبطها عياض
وسائر النسخ وكذا هي في كتب اللغة والغريب قالوا وهي رقة في جيب القميص هذه عبارة تهكم كلهم وفي حديثها مكشوفين بالكسح
كذا وقع في جميع النسخ وهما منصوبان بفعل عذوت اي ورأيت فرجها ومعنى المكشوف انه جعل لها كفة بضم الكاف وهو ما يكف
به جوانبها ويعطف عليها ويكون ذلك في الذيل وفي الفرجين والفرج في الثوب الذي يكون امام الثوب وخلفه فاسمها
وهما المراد بقوله فرجها والكسح يدل على جواز لبسها فيه من الحر وهذا المقدار وقد قيل ان ذلك محمول على انه اربع اصابع
او دونها او فوقها اذ لم يكن مصمتا جمعاً بين الأدلة ولكنه يابى المحمل على الاربع فمادونهما قوله في حديث آخر شرب من ديباج ولا
غير الصمت قوله من ديباج فان الظاهر انها من ديباج فقط لامنه ومن غيره الا ان يصالح المجاز للجمع كما ذكره فيمكن التقدير
بالشبر لطول تلك البنية لا عرضها فيزول الاشكال واستدل النووي بحديث الباب على جواز لباس الحجة ولباس ماله فرحان
وانه لا كراهة فيه واخرج الطبراني من حديث علي النهي عن المكف بالديباج وسند ضعيف وروى الدار من حديث معاذ
بن جبل رضي النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً عليه حجة مزودة او مكففة بحري فقال له طوق من نار واسنداه ضعيف
وقد استدلل بهذا بعض من جوز لبس الحر وهو استدلال غير صحيح لان لبسه صلى الله عليه وآله وسلم الحجة المكففة بالحرير
لا يدل على جواز لبس الثوب المخالص الذي هو محل النزاع ولو فرض ان هذه الحجة جميعها حرير خالص لم يصلح هذا الفعل لا يستدل
به على الجواز وبالحجة فاخرج اسماء حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم المكفوفة بالحرير انما قصدت بها ان هذا القدر ليس محرماً
قال النووي هكذا الحكم عند الشافعي وغيره ان الثوب والحجة والعمامة ونحوها اذا كان مكشوف الطرف بالحرير جاز ما لم يزد على البيع
اصابع فان زاد فهو حرام لمحدث عم المتقدم فقالت هالة كانت عند مائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يلبسها نحن نفساها للرضى يستشفى بها قال النووي وفي هذا الحديث دليل على استحباب التبرك بأثار الصالحين
وثبائهم وفيه ان النهي عن الحرير المراد به الثوب المتخض منه او ما اكثره حرير وانه ليس المراد بخرير كل جزء منه بخلاف الحرير
الذهب فانه يحرم كل جزء منها انتهى +

باب قطع ثوب الحرير شجر للنساء

وهو في النووي في الباب المتقدم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان اكيده رومة اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثوب حرير اما اكيده رفضتم الهرة ونجم الكاف وهو اكيده رين عبد الملك الكندي قال الخطيب البغدادي في كتابه المبهيات كان
نصرانياً ثم اسلم قال وقيل بل مات نصرانياً وقال ابن منداه وابن تيميم الاصفهاني في كتابهما في معرفة الصحابة ان اكيده ر هذا
اسلم واهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة سيدة وقال ابن الاثير في كتابه معرفة الصحابة اما الودية والصلية
فصحبان واما الاسلام فغلط قال لانه لم يسلم بالاخلاق بين اهل السيد ومن قال اسلم فقد اخطأ خطأ فاحشاً قال وكان اكيده
نصرانياً فلما صار الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاد الى حصنه وبقي فيه ثم اصغر خالداً بن الوليد في زمانه في بكر الصدوق في

قتلته مشركاً نصرانياً يعني لنقضه العهد قال وذكر البلاء الذي انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاد إلى دومة قلا
 فترى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتد كيد فلما سار خالد من العراق إلى الشام قتلته وعلى هذا القول لا ينبغي أيضاً عدل في
 الحكاية انتهى أما دومة فبضم الدال وفتح الغين مشهورتان وزعم ابن دريد أنه لا ينبغي بالاضم وان الحولين يفتحن فجاوا ونهم
 غاطون في ذلك وليس كما قال بل هما الغتان قال الجوهري اهل الحديث يقولون بها بالضم واهل اللغة يفتحن فجاوا يقال اي ايضاً
 دوماً وهي مدينة لها حصن عادي وهي في بيرة في ارض نخل وربع يسقط بالنواخير وجماها عيون قليلة وغالب عملهم شرب
 وهي عن المدينة على نحو ثلث عشرة فرساجلة وعن دمشق على نحو عشرة فرساجل وعن الكوفة على قدر عشرة فرساجل ايضاً قال النسائي
 حامية جرحى دومة الجندل الصحيح + فانت بمنى من سعاد وسميع + فاعطاه علياً ثم الله وجهه فقال شفعه فخر بضم الميم جمع
 غمار بين القواطم قال الضرري والزهري والجهدي انهن ثلث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة بنت سعد وهي
 ام علي بن ابي طالب وهي ولها شمية ولدت هاشمية وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وذكر الحافظان عبد العلي بن سعيد
 وابن عبد البر باسنادهما ان علياً رضي الله عنه قبه بين القواطم الاربع فذكر اهل الكوفة الثالث قال عياض وابن رسلان
 يشبه ان تكون الرابعة فاطمة بنت شيبه بن ربيعة امرأة عليل بن ابي طالب لا اختها صم ايلي بالهمزة وقرنها اليك بالناصة
 وهي من المياليات شهدت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيناً ولها قصة مشهورة في الغنائم تدل على ورعها قال عياض
 فاطمة بنت سعد أم علي كانت منهن وهي طحيرة كما قاله غير واحد خلافاً لمن زعم انها ماتت قبل الهجرة قال النووي وفي هذا الحديث
 جواز قبول حديث الكاف وجواز هذا الخبر بآل الرجال وقبول ما رواه وجواز ما رواه النساء له وقال والنيل عن علي قال اهدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 حلة مكوفة فخر بها اما سداها واما الحبرها فارسل بها الي فائدتها فقدت يا رسول الله ما اصنع بها البسها قال لا ولكن اجعلها خمر يا ابن
 القواطم رواه ابن ماجه وفي اسناده يزيد بن ابي ياد وفيه مقال معروف قال والسير يثيدل على المنع من لبس الثوب المخاط بالحرير
 وفي رواية اخرى عنه متفق عليها في حلة سيرة بلغة انما بعثتها اليك لتشقها خمر اي بن النساء وهن القواطم المذكورات قال
 وهذا الحديث يدل على المنع من لبس الثوب المشوب بالحرير ان كانت السيرة تطلق على المخوط بالحرير وان لم يكن خالصاً كما
 هو المشهور عند اهل اللغة وان كانت الحرير الخالص كما قاله البعض فلا اشكال وقد رجم بعضهم انه الخالص الحديثان عياض
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما هي عن الثوب المصمت من القز رواه احمد وابوداود وفي اسناده خفيف بن عبد الرحمن
 وقد ضعفه غيب واحد قال والمصمت بضم الميم الاولى وفتح الثانية المخففة وهو الذي جميعه حرير لا يخالطه فطن ولا غير قاله ابن
 رسلان قال ابن عباس في الحديث المذكور اما السدي والعلم فلا تسمى به بأساً والسدي على زينة الخصى يقال سقي لغتان بمعنى
 واحد وهو خلاف الحجة وهي ما مد طولاً في النسيج والعلم هو رسم الثوب ورقمه قاله في القاموس وذلك كالطراز والحياف وحيث
 ابن عباس يدل على حل لبس الثوب المشوب بالحرير وقد اختلف الناس في ذلك وليس في الباب دليل اياه الحديث وهو غير
 صالح للاحتجاج من وجهين الاول الضعف في اسناده اذ فيه خفيف بن عبد الرحمن وقد ضعفه غير واحد الثاني انه اخبرنا
 بلغه من قصر الزبي عن المصمت وغيره اخبر بما هو اعلم من ذلك كما تقدم في حلة سيرة والقول بانها هي الحرير الخالص كما قال
 بعضهم ممنوع والسند ما تقدم عن ائمة اللغة يدل حديث علي المتقدم ما اصنع بها الخ صحيح بان تلك السيرة كانت مخلوطة بخرير

ومن ذلك حديث أبي ربيعة عند أبي داود والنسائي وابن ماجه وفيه النهي عن عشر منها ان يجعل الرجل في اسفل ثيابه حريرا
مثل الاعاجم وان يجعل على منكبيه حريرا مثلهم وقد وردت الاحاديث في تحريم الحرير ولا تقيد بالظاهر منها من جهة واحدة
الحرير سواء وجدت منفردة او مختلطة بغيرها ولا يحرم عن الحرير الا ما استثناه الشارع من مقدار الاربع الاسابيع من الحرير
الحالص وسواء وجد ذلك المقدار تحتها كما في القطعة الخالصة او مفرا كما في الثوب المشوب وحديث ابن عباس لا يصلم التصيير
تلك العينات ولا تقيد تلك الاطلاقات ولا تمسك للجمهور القائلين بحل المشوب اذا كان الحرير مغلوب الاقل ابن عباس في اعوام
فانظر ايها النصف هل يصلم جل جسر اذن اذ عنه الاحاديث الواردة في تحريم مطلق الحرير ومقيد وهل ينبغي التعميل عليه
في مثل هذا الاصل العظيم مع ما في اسناد ومن الضعف الذي يوجب سقوط الاستدلال به على فرض تجرده عن المعارضات
فرحم الله ابن دقيق العيد فلقد حفظ الله به في هذه المسئلة تمامه نبيه صلى الله عليه واله وسلم عن الاجماع على الخطأ ولا يمكن ان يقال
ان خصيفا المذكور في اسناد الحديث قد وثقه ابن معين وابو زرعة واعتضد الحديث بنور دة من وجهين آخرين احدهما
صحيح لاخرجه الحاكم اسناد صحيح والاخر حسن لاخرجه الطبراني باسناد حسن فانتقض الحديث للاحتجاج به فان قلت قد صرح
الحافظ ان عهدا للجمهور في جواز ليس ما خالط الحرير اذا كان غير الحرير ارباعا ما وقع في تفسير رحلة سيرة قلت ليس في
احاديثها ما يدل على انها حلال بل جميعها فاضية بالنسبة كما في حديث عمرو بن علي وغيرها فان فسرت بالثياب المخلوطة بالحرير
كما قال جمهور اهل اللغة كانت حجة على الجمهور لا لهم وان فسرت بانها الحرير الخالص فاي دليل فيها على جواز ليس المخلوط وهذا
ان فسرت بسائر الثياب المخلوطة والاصل انهم بات الدخول للحل بشيء تركن النفس اليه وذاية ما جاد لوابه انه قول الجمهور وهذا
امر هيمن والحق لا يعرف بالرجال واما دعوى الاجماع التي ذكرها بعضهم فما هي باول دعاوية على ان الراجم عند من اطلق نفسه عن
وثاق الحسية الربية عن حجة الاجماع ان سلم امكانه ووقوه ونقله والمصلحة وان كان الحق منع الكل واحسن ما يستدل
به على الجواز عند ابن عبد الله بن سعد بن ابيه قال لأيت رجلا يخارى على بغلة بيضاء عليه عمامة خرسوداء فقال كساها
مرسول الله صلى الله عليه واله وسلم رواه ابوداود والترمذي والبخاري في تاريخه الكبير وقال قال عبد الله نراه ابن خازم السلي
قال وابن خازم ما دري ادراك النبي صلى الله عليه واله وسلم ام لا وهذا شيخ اخر وقال النسائي قال بعضهم ان هذا الرجل عبد
بن خازم امير خراسان قال للندري هذا بالخاء المعجمة والزاي كيتة ابو صالح وذكر بعضهم ان له حمية وانكرها بعضهم انتهى
وعبد الله بن سعد هذا هو عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي الرازي روى عنه هذا الحديث ابنه عبد الرحمن وليس له في الثوب
غيره وقد وثقه ابن حبان وقد ساق هذا الحديث ابو داود في سنته من طريق احمد بن عبد الرحمن المذكور ولعل ابن خازم
هو الرجل المبرم في الحديث فوجه الاستدلال ان في النهاية ان الخنز الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
مخلوط من صرقت وحرير وقال في الشارح ان الخنز ما خلط من الحرير والوبر وقال ابن الاثير ايضا الخنز ثياب تنسج من صرقت وابرهم
وهي مبيعة قد لبسها الصحابة والتابعون واجيب عنه بان الخنز ليس هو الثوب المشوب بل الخنز اسم دابة ثم اطلق على الثوب
الخنز من وبرها وقال للندري اصله من وبر الارنب ويسمى ذكره الخنز وايضا يمكن ان يقال بان غاية ما في الحديث انه اخبر
بان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كساه عمامة الخنز ولا يستلزم ذلك جواز اللبس قد ثبت من حديث علي بن عبد الله بن خازم

وأي دارد والنسائي أنه قال كساني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة سيرة فخرجت بها فأريت الغضب في وجهه
 فأطرها أخبرنا ابن نسا في هذا لفظ الحديث في التيسير فلم يلزم من قول علي كساني جواز اللبس وهكذا قال عملاً بعث إليه النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم بحلة سيرة يأمر رسول الله تسوية السرى وبهذا تبين أنه لا يلزم من قوله كساني جواز اللبس وإنه قد ثبت في تحرير
 الخبر ما هو أصح من هذا الحديث وهو حديث أبي حاتم لا ينبغي أن يسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليكن في امتي أقوام يتحلون
 الخبز والحرير الحديث ثم أهله أبو داود والبخاري تعليقا وفي الخبر أن الخبز هو الذي نص عليه المجدي وابن الأثير قال في النهاية و
 المشهور الأول وعطف الخبر بر على الخبر يشعر بأنها متغايرة الحديث يدل على خبريهما أنهما على ما في الخبرين بالخسف والمسخ
 وكذلك حديث معاوية يرفعه لا تركبو الخبز ولا الثمار أهله أبو داود وإسناده رجاله ثقات وأخرجه أيضا النسائي وابن ماجة
 في الاستدلال بهديث ابن خاتم على جواز اللبس الشريف حسن استدلاله لولا أنه يمنع من صلاحية الاحتجاج به على المطلوب ما ذكرنا على
 أن النزاع في معنى الخبر مجرد مانع مستقل إذ هو يدل على ذلك الأعلى أحد التفسيرين للخبر وقد ذكر بعضها وهو لا يصلح الدلالة
 على المطلوب وأما قول صاحب المنتقى قد صح لبيه عن غير واحد من الصحابة فلا يخفى أنه لا حاجة في فعل بعض الصحابة وإن كانوا على ما
 كثيرا والحجة إنما هي في إجماعهم عند الثقاتين بحجة الإجماع ولو كان لبيه هم الخبر يدل على أنه حلال لكان الخبر يركب الخالص حلالا لما
 مر في أبو داود أنه لبس الحر برعشون صحابيا وقد أخبر الصادق المصدر صلى الله عليه وآله وسلم أنه سيكون من إمنه أقوام
 يستحلون الخبز والحرير برعش منهم آخر وقدرة وخزانة إلى يوم القيامة هذا خلاصة ما في نيل الأوطار من مواضع منه والله أعلم بالصواب

الدر المنثور

وفى رواية
 من روى

باب النهي عن لبس القسي والمصفر تحتهم الذهب

وقال النووي باب النهي عن لبس الرجل الثياب المصفر ومن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في عن لبس القسي بفقر الثقات وكسر السنين المشددة قال النووي هذا هو الصحيح المشهور وبعض أهل الحديث يكسرها قال أبو حنيفة
 أهل الحديث يكسرها أي الثقات وأهل مصر يفتقونها واختلغوا في تفسيره والصواب ما ذكره مسلم بلفظ أما القسي فثياب
 مضلعة يثاق بها من مصر الشام فيها شبه كذا هو لفظ رواية مسلم عن علي وفي رواية البخاري فيها حرير أمثال لا ترشح قال أهل
 اللغة وغريب الحديث هي ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقسي بفقر الثقات وهو موضع من بلاد مصر وهو قرية على ساحل البحر
 قريية من تنيس وقيل هي ثياب كتان مخلوط بحرير وقيل هي ثياب من القز وأصله الفري بالزاي منسوب إلى القز وهو رداء الحرير
 فأبى من الزاي السنين قال النووي وهذا القسي أن كان حريرا أكثر من كتانه فالنهي عنه للخبر ولا فالأدلة للتنبيه انتهى
 قلت والحسن في الخبرين طما سبق قريبا والمصفر وهو المصبوغ بعصفر وسياق بيانه وعن تخم الذهب قال النووي وهو حرام
 على الرجل بالإجماع وكذا لو كان بعضه ذهباً وبعضه فضة حتى قال أصحابنا لو كانت سن الخاتم ذهباً وكان مموهاً ذهباً ليسير
 فهو حرام لعموم الحديث الآخر في الحرير والذهب أن هذين حرام على دكر امتي حل لأنهما انتهى وعن قراءة القرآن في
 الركوع وزاد في رواية أخرى والسيح وفيه دليل على تحريم القراءة في هذين المحالين لأن وظيفة المنأهي للتيسير والدعاء بما
 في مسلم وغيره عنه صلى الله عليه وآله وسلم تهيئت ابن أقر القرآن ركعا أو ساجدا فأما الركوع فعطو أو فيه الرب وأما السجود

من روى

باب منه

وصوفي النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
علي قوبين معصفرين فقال لي من هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها في الرواية الأخرى فقال امك امرتك بهذا قلت اغسلتهما قال لا
بل احرقهما ما وري الأولي احمد والشافعي ايضا واختلف اهل العلم في الثياب المصبغة بالصفر فأباحها جمهور العلماء من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم وبه قال الشافعي ابن حنيفة ومالك لكنه قال غيرها افضل منها وقال جماعة من العلماء هو مكروه كراهة التزاهة
وحملوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم على هذا لأنه ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبس حلة حمراء في الصحيحين عن ابن عمر قال لبس النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم يصبغ بالصفر زاد في رواية ابي داود والشافعي قد كان يصبغ بها ثيابه كلها وقال الخطابي النبي منصرف الى ما صبغ
من الثياب بعد التبييض فاما ما صبغ غزله ثم نسي فليس بداخل في النبي انتهى وكأنه نظر الى ما في الصحيحين من ذكر صبغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقصره على صبغ الحية دون الثياب وجعل النبي متوجها الى الثياب ولم يلتفت الى تلك الزيادة المصححة بأنه كان يصبغ ثيابه
بالصفر ويمكن الجمع بان الصفر الذي كان يصبغ بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير صبغة العصف الذي عنها ويؤيد به
حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصبغ بالزعفران وقد اجاب من لم يقل بالتجديد عن حديث الباب بأنه لا يلزم
من نفيه له في سائر الامة وكذلك عن حديث علي باقظ فها في ان ذلك يختص به ولهذا ثبت في رواية عنه انه قال لا اقول
نهارك وهذا البحر ابيني على الخلاف المشهور بين اهل الاصول في حكمه صلى الله عليه وآله وسلم على الواحد من الامة هل يكون
حكما على بقيةهم والا والحق الاول فيكون نفيه لعلي وابن عمر ونهيا الجميع الامة ولا يعارضه صبغه بالصفر على تسليم انها من
العصف لما تقر في الاصول من ان فعله الخالي عن دليل الناسي الخاص لا يعارض قوله الخاص بامته فالراجح تحريم الثياب
المعصفرة والعصف وان كان يصبغ صبغا احمر كما قال ابن القيم فلا معارضة بينه وبين ما ثبت في الصحيحين انه كان يلبس
حلة حمراء لان النبي في هذه الاحاديث يتوجه الى نوع خاص من الحمر وهي الحمر الحاصلة من صبغ العصف وقد قال البيهقي
في كتابه معرفة السنن والآثار خصت في المعصفر لان له اجدا حدان يحكي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم النبي
عنه اما قال علي فها في ولا اقول فها كره وقد جاءنا احاديث تدل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغيوم ثم ذكر حديث الباب ثم احاديث اخرى
ثم قال بعد ذلك ولو بلغت هذه الاحاديث الشافعي لقال بها ان شاء الله تعالى ثم ذكر باسناد ما صح عن الشافعي انه قال
اذا صح الحديث خلاف قولنا فاعلموا بالجديث ودعوا قولنا في رواية فهو مذهبي قال البيهقي قال الشافعي واظهر الرجل بكل حال
ان يتعصر قال وامر اذا تعصر ان يغسله قال البيهقي تتبع السنة في الموعر فمتابعتهما في المعصفر اقل قال وقد ذكره المعصفر
بعض السلف وبه قال الحلبي وخص فيه جماعة والسنة اول بالاتباع انتهى قال النووي وحل بعض العلماء النبي هذا الحجة
حديث الباب على الحرم بالحج والعمر ليكون موافقا للحديث ابن عمر في الحرم ان يلبس ثوبا مسه ورسل ويعفر ان انتهى والراية ما قد صنفه

باب في النبي عن التعصر

ولفظ النووي في الرجل عن التعصر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يتعصر الرجل في الرواية
الأخرى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا دليل المذهب الشافعي وموافقيه في تحريم لبس الثوب المزعفر انتهى

وفي حديث ابن عمر انه كان يصبغ ثيابه ويدهن بالزعفران فقبل لهم تصبغ ثيابك وتدهن بالزعفران فقال يا بني رأيتك
 الاصبغ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدهن به ويصبغ به ثيابه رواه احمد وكذا ابوداود والنسائي بنحوه وفي
 لفظهما ولقد كان يصبغ ثيابه كلها حتى عمامته وفي اسناده اختلافات كما قال المندري ولم يذكر الزعفران واخرج الشيخان
 عن ابن عمر انه قال واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصبغ بها الحديث قال المندري واختلف الناس
 في ذلك فقال بعضهم اراد الخضاب للحية بالصفرة وقال اخرون اراد يصفر ثيابه ويلبس ثيابا صفرا انتهى قال في النيل وفيه
 القول الثاني تلك الزيادة التي اخرجها ابوداود والنسائي والحديث يدل على مشروعية صبغ الثياب بالصفرة وقد تقدم الكلام
 على ذلك في باب في الرجل عن المعصر وفيه ايضا مشروعية الادهان بالزعفران ومشروعية صبغ الحية بالصفرة
 لقوله في رواية النسائي وغيره ان الهن والنصارى لا تصبغ في الثوب وهو واصغر قال ابن الجوزي قد خضب جماعة من الصحابة و
 التابعين بالصفرة رأى احمد رجلا قد خضب لحية فقال اني لا ارى الرجل يحيي ميتا من السنة وانه اعلم بالصواب

باب في صبغ الشعر وتغيير الشيب

وقال النووي باستحباب خضاب الشيب بصفرة او حمرة او حمرية بالسواد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال في
 يابني تحافة رضي الله عنه يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة يابها ابوقحافة بضم القاف وتخفيف الحاء اسمه عثمان وهو والد
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما سلم يوم فتح مكة وثغامة بفتح التاء ثم غين خضفة قال ابو بريد هو بنت ابيض الزهر والقر يشبهه يابض
 الشيب به وقال ابن الاعرابي شجرة مبيضة كانها الثلج قال في القاموس الثغامة كخاب نبت واحدته بيا واثما واسم الجمع واثغم
 الوادي نبتة والراس صار كالثغامة بياضا ولون ثاغم ابيض كالثغامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير واهدا بشي واخبر
 السواد الحديث يدل على مشروعية تغيير الشيب فانه غير مختص بالحية وعلى كراهة الخضاب بالسواد ويدل ذلك جماعة من العلماء قال ابو
 والصحيح بل الصواب انه حرام يعني الخضاب بالسواد ومن صرح به صاحب الحاوي انتهى وقد اخرج ابوداود والنسائي حرو
 حديث ابن عباس يرفعه من مبخطين في الخبر ان ابابكر واصل السحام لا يريحون راحة الحجة قال المندري وفي اسناده عبد الكريم
 ولم ينسبه ابوداود ولا النسائي انتهى وهو الصحيح كما وقع في بعض نسخ السنن وقد ورد في استحباب خضاب الشيب وتغييره
 منها ما اخرجوه الدردي بل في غير والشيب ولا تشبهوا باليهود ومنها ما سياتي قال النووي من ههنا استحباب خضاب الشيب
 للرجل والمرأة بصفرة ويحرم خضابه بالسواد على الاصح وقيل يكره كراهة تنزيه والمختار التحريم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 واجتنب السواد انتهى قال عياض اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب وفي جنسه فقال بعضهم ترك الخضاب
 افضل دروا حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النهي عن تغيير الشيب ولانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يغير شبهه
 روي هذا عن عمر وعلي وابي واخرين وقال اخرون الخضاب افضل وخضب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 الاحاديث الواردة في ذلك عند مسلم وغيره ثم اختلف هؤلاء فكان اكثرهم يخطب بالصفرة ومنهم ابن عمر وابو هريرة واخرون
 ورزق ذلك عن علي وخضب جماعة منهم بالحناء والكتم وبعضهم بالزعفران وخضب جماعة بالسواد روي ذلك عن عثمان
 وأنس والحسين ابني علي وعقبة بن حامر وابن سيرين وابي بردة واخرين قال عياض قال الطبراني الصواب ان الآثار الواردة

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تغير الشيب وبالنبي عن باقي الصحابة وليس فيها تناسخ بل الأمر بالتغير ليس بشيبه كتيب
 أبي خنيفة والنبي لم يله شوط قط قال واختلاف السلف في فعل الأمرين بحسب اختلاف أحكامهم في ذلك مع أن الأمر والنهي في
 ذلك ليس للموجب بالإجماع ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض خلافا في ذلك ولا يجوز أن يقال فيهما ناسخ ومنسوخ قال عياض
 وقال غيره هي على حالين فمن كان في موضع عادة أهله الصبغ أو تركه فخروجه عن العادة شهرة ومكره والثاني أنه يختلف
 باختلاف نظافة الشيب فمن كان شيبته تكون تقية أحسن منها مصبغة فالترك أول ومن كانت شيبته تستبشع
 فالصبغ أول قال النووي هذا ما نقله القاضي والأصح الأول في السنة ما قدمناه عن مذهبنا

باب في مخالفة اليهود والنصارى في الصبغ

وأورد النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن اليهود والنصارى
 لا يصبغون مخالفتهم رواه الجماعة والحد يثبدها حل أن العلة في شربة الصباغ وتغير الشيب هي مخالفة
 اليهود والنصارى وبهذا يتأكد استيجاب الخضاب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبالغ في مخالفة أهل الكتاب
 ويأمر بها وهذه السنة قد كثرت اشتغال السلف بها ولهذا ترى المتأخرين في التراجم لهم يقولون وكان يخضب وكان لا يخضب
 وتقدم أن أحمد رأى رجلا قد خضب لحية فقال لي لا ترى رجلا يجي مبتاسا السنة وفرج به حين رآه صبغ بها وفي الخضا
 فائدة أن أحدا لم يتطيف الشعر ما يتعلق به والثانية مخالفة أهل الكتاب لا بد منها في كل زمان

باب في لباس الحبرة

وقال النووي باب فضل لباس ثياب الحبرة عن قتادة قال قلنا لانس بن مالك أي اللباس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وآله وسلم أو أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الحبرة بكسر الحاء وفتح الباء قال النووي هي ثياب من كتان
 أو قطن صبرة أي مزينة والتخدير التزيين والتحصين والتخطيط ويقال ثوب حبرة على الوصف وثوب حبرة على الإضافة
 وهو أكثر استعمالا والحبرة مفرد والجمع حبر وحبرات كعنبه وعنبات ويقال ثوب حبير على الوصف قال في النيل
 ومنه حديث أبي ذر الجهلي الذي أطمعنا الخبير البسن الحبير قال وإنما كانت الحبر أحب الثياب إليه صلى الله عليه وآله وسلم
 لأنه ليس فيها كثير زينة ولا نفاق ولا احتمال للوسم من غيرها انتهى قال النووي فيه دليل لاستيجاب لباس الحبرة وجواز
 لباس المخطط وهو مجمع عليه

باب في لباس المروط المرحل

وقال النووي باب التواضع في اللباس ولا اقتضار على الغليظ منه واليسير في اللباس والفرش وغيرها وجواز لبس
 الشعر وما فيه إلام عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة وعليه مرط بكسر الميم
 وأسكان الراء قال النووي وهو كساء عريكون تارة من صوف وتارة من شعر أو كتان وخز قال الخطابي هو كساء يثرت ربه وقال النضر
 لا يكون المروط إلا درعا ولا يلبسه إلا النساء ولا يكون إلا خضرا وهذا الحديث يرد عليه انتهى والجمع مروط كذا في القاموس المرحل
 بفتح الراء والحاء قال النووي هذا هو الصواب الذي رواه الجمهور وضبطه للثقفين وحكي عياض أن بعضهم دواء بالجمع أي عليه

الرجال والسواب الأول ومغناه عليه صورة رجال الأيل ولا بأس بهذه الصيغة وإنما يحرم تصوير الحيوان وقال الخطابي الرجل الذي فيه خطوط انتهى قلت مرسل على زنة معظم وهو يرد فيه تصاوير قال في القاموس وتفسير الجوهري بآية بأنا رخص فيه علم غير جيد فمأذ لك تفسير الرجل بالجيم انتهى قال في التلخيص وتلك التصاوير هي صور الرجال والرجال تطلق على الرجل وعلى الواحد وعلى ما يوضع على الواحد يستوي عليه الراكب والترحيل مصدر رجل البرداني وشاة من شعر اليهود قديمة عائشة رضي الله عنها بالأسود لأن الشعر قد يكون أبيض وفيه دليل على أنه لا كراهة في لبس السواد وقد أخرج أبو جابر والشافعي من حديثها بلفظ قالت صبغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببرد سوداء فلبسها فلما عرق فيها وجد ريح الصوف فقد بقي قال واحسبه قال وكان يعجبه الريح الطيبة

باب في لبس الأزار الغليظ والثوب الملبد

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي بردة قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فأخرجت الدينا أزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التي يسمونها الملبدة قال أهل العلم الملبد بفتح الميم وهو القميص البدن بالتحفيف فيهما ولبدته البدن بالشد وقيل هو الذي تثنى وسطه حتى صار كالبدن قال فاقسمت بالله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض في هذين الثوبين فيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الزهادة في الدنيا والأعراض عن متاعها وملادها وشهواتها وأخبرنا بها أحمد وأجترأته بما يحصل به ادنى التجنية في ذلك كله وفيه الذنب للاقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم في هذا وضريح قاله النووي

باب في الأنماط

وقال النووي في باب جواز اتخاذ الأنماط عن جابر رضي الله عنه قال لما تزوجت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ أنماطا بفتح الهمزة جمع نمط بفتح النون والميم وهو طهارة الفراش وقيل طهر الفراش ويطلق أيضا على بساط لطيف له نخل يجعل على الوجه وقد يجعل سترًا ومنه حديث عائشة عند مسلم بلفظ فأخذت نمطًا فسترته على الباب والمراد في حديث جابر هذا هو النوع الأول قلت وائق لنا أنماط قال أما أنها ستكون قال جابر وعندها رأي نمط فانا أقول نخيه عني أي أخرجيه من بيني كأنه كراهة تنزيه لأنه من زينة الدنيا وملهياتها وتقول قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنها ستكون وفيه جواز اتخاذ الأنماط إذا لم تكن من حرير وفيه معجزة ظاهرة بأخبارها وكان كما أخبر

باب اتخاذ ما يحتاج إليه من الفرش

وقال النووي في باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفرش واللباس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له فرش للرجل وفرش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان قال أهل العلم مستناه أن ما زاد على الحاجة فاتخاذها إنما هو للمباهاة والاختيال والالتواء بزينة الدنيا وما كان بهذه الصفة فهو مذموم وكل مذموم أيضا قبح للشيطان لأنه يرضيه ويرسوس به ويحسنه ويساعد عليه وقيل أنه على ظاهره وأنه إذا كان لغير حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقيل كما أنه يحصل له البيت بالبيت الذي لا يدركه كراهة كما في صحيحه عند دخوله عشاء وأما ما زيد الفرش للزوج والزوجة فلا بأس به لأنه قد يحتاج كل واحد منهما إلى فرش عند المرض ونحوه وغير ذلك وأستدل بحضرم هذا على أنه لا يلزمه النوم مع

وان له اثنتان اذ عبرا بفراش ولا يستدل بالان في هذا صرح بالمراد به ان وقت الحاجة كالمريض وغيره كما ذكرنا وان كان النوم مع
 ثروته ليس واجباً لكنه بدل ليل آخر والصواب في النوم مع الزوجة ان لم يكن لواحدهما عن رفيق الا فراد فاجتنبهما في فراش واحد
 افضل وهو ظاهر فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي واظب عليه مع مواظبته على قيام الليل فينام معها فاذا اراد القيام
 لطبيعته قام وتركها ليجتمع بين وطيعته وقضاء حقها المندوب عشرون بالمعروف لاسيما ان عرف من حالها حرصها على هذا
 ثم انه لا يلزم من النوم معها الجماع والله اعلم

باب فراش الاדם خشوة ليل

ودكره النووي في باب التواضع في الملباس الى اخره عن عائشة رضي الله عنها قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم الذي ينام عليه ادما خشوة ليل وفي رواية وسادة بدل فراش وفي نسخة وسادة وفي الحديث جواز اتخاذ الفراش الوسادة
 والنوم عليها ما لا يفتأ بها وحراز الحشوش وسجل اتخاذ ذلك من الجلود وهي الادم وقية بيان هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 في امته الدنيا وزخايقها القانية والرغبة في ما ينفع في الآخرة والله اعلم

باب في اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب احد

وقال النووي في باب النبي عن اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد كاشفاً بعض عنه وحكم الاستلقاء على ظهره رافعا
 إحدى رجليه على الأخرى عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طوى ثوبا فاكل الرجل بشماله سبق بيانه في
 بابيه اوشيت في فعل واحد والمشي فيه وفي خوف واحد وداس واحد لاعدى مكره وقال اهل العلم وسببه ان ذلك تشبه ومثله
 وهو ان يرد ذلك المتصلة تصيرا رفع من اخرى فبعض مشيه وربما كان سببا للعار وهذا الادب مجمع عليه وان يشغل الصماء
 يأمس قال الاصمعي هو ان يشغل بالثوب حتى يجل به جسده لا يرفع منه جانباً فلا يبقى ما يخرج منه يد وهذا يقول اكثر اهل اللغة
 قال ابن قتيبة سميت صماء لانه سد للنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع قال ابو عبيد واما الفقهاء فيقولون
 هو ان يشغل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على احد منكبيه قال العلماء فعلى تفسير اهل اللغة
 الاشتغال المذكور ثلاث تعرض له حاجة من دفع بعض الهوام ويحوها او غير ذلك فيعسر عليه ان يتعدى ملحقه الصبر وعلى تفسير الفقهاء
 صغر الاشتغال المذكور ان انكشف به بعض العورة والا فيكون وان يجني في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه فيه دليل على ان الواجب سد
 السورتين فقط لانه قبل النبي وكشف الفرج ومقتضاه ان الفرج اذا كان مستورا فلا في وفي حديث ابي هريرة عند احمد بلفظ ليس على
 رجليه منه شيء والاحتباء بالمد هو ان يقعد الانسان على التربة وينصب ساقيه ويحتوي عليهما بشوب وشعر او بدة وهذه الفعلة
 يقال لها الحبة بضم الحاء وكسرها وكان هذا الاحتباء عادة للعرب في مجالسهم فان انكشف معه شيء من عورتهم فهو خدام والله اعلم

باب النبي عن الاستلقاء ووضع احدى الرجلين على الأخرى

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يستلقين احداكم
 ثم يضع احدى رجليه على الأخرى وفي رواية اخرى ان يرفع الرجل احدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره وفي اخرى
 ولا تضع احداً يجلدك على الأخرى اذ الاستلقاء قال اهل العلم اذا حمل على حالة تظهر فيها العورة او شيء منها +

باب اباحة الاستلقاء ووضع احدي الرجلين على الاخرى

واورد في النووي في الباب المذكور عن عباد بن قيس عن عماره رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستلقاً في المسجد وضع احدى جلبيه على الاخرى قال النووي فعليه صلى الله عليه وآله وسلم كان على وجه لا يظن منبأ شيئاً وهذا لا بأس به ولا كراهة فيه على هذه الصفة قال وفي هذا الخبر جواز الاستلقاء في المسجد والاستلقاء فيه قال عياض فعليه صلى الله عليه وآله وسلم فعل هذا لضرورة او حاجة من نعب وطلب راحة او شئ ذلك قال والا فقد علم ان جلوسه صلى الله عليه وآله وسلم في الجامع على هذا بل كان يجلس متربعا ومحتجيا وهو كان اكثر جلوسه والفرق قضاء او مقعياً وشبهها من جلسات الموقر والتواضع فلت ويجوز انه صلى الله عليه وآله وسلم فعله ليلان الجواز وانكم اذا اردتم الاستلقاء فليكن هكذا وان النبي الذي نهىكم عن الاستلقاء ليس هو على الاطلاق بل المراد منه من ينكشف شئ من عورتة او يقارب انكشافها والله اعلم

باب رفع الازار الى انصاف الساقين

وقال النووي في باب تحريم جز الثوب خيلاء وبيان حرمة ما يجوز ارتدائه اليه وما يستحب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صرت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي ازاره استرخاء فقال يا عبد الله ارفع ازارك فرفعته ثم قال نهى فذرت فما زال الخجل بعد فقال بعض القوم اني فقال انصاف الساقين فيه انه لا يجوز اسبال الازار تحت الكعبين ان كان الخيلاء فان كان لغوها فهو مكروه والاسبال يكون في الازار والقميص والعمامة وظواهر الاحاديث في تقييدها بالخيلاء تدل على ان التحريم مخصوص بالخيلاء قال النووي هكذا نص الشافعي على الفرق قال واجمع العلماء على جواز الاسبال للنساء وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاذن لهن في ارتداء ذيولهن راحاً وأما القد المستحب فيما ينزل اليه طرف الازار والقميص فتصانف الساقين ثمانية حديث الباب وفي حديث ابن سعيد ازاره المؤمن الى انصاف ساقيه لاجتناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما اسفل من ذلك فهو في النار فاستحب نصف الساقين والجائز لا كراهة ما تحتها الى الكعبين فما نزل عن الكعبين فهو ممنوع فان كان الخيلاء فهو ممنوع منع تحريم ولا تمنع تنزيه وأما الاحاديث المطلقة بأن ما تحت الكعبين في النار فالمراد بها ما كان الخيلاء لانه مطلق فوجب حمله على المقيد قال عياض قال العلماء وبالحكمة يكره كل ما زاد على الحاجة والمعتاد في اللباس من الطول والستره وفلا يخرج ابو داود من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ازاره المؤمن الى نصف الساق ولا حرج ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين وما كان اسفل من الكعبين فهو في النار واخرجه ايضا النسائي وابن ماجة والحرثي يدل على ان الاسبال المحرم انما يكون اذا لجأ الى الكعبين وسيأتي الكلام على اعتبار الخيلاء وعدمه قريبا ان شاء الله تعالى

باب لا ينظر الله الى من يجرا زاره بطر

وذكره النووي في الباب المتقدم عن محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه ورأى رجلاً يجري ازاره فجعل يضرب بالارض برجله وهو امير على البحرين وهو يقول جاء الامير جاء الامير قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا ينظر الى يوم القيامة الى من يجري ازاره بطر معناه الخيلاء وفي القاموس البطر الشاطئ والاشتر وقلة احتمال النعمة والدش والحرق والطغيان وكراهة الشيء من غير ان يسحق الكراهة انتهى قال النووي قال اهل العلم البطر والكبر والزهو والتجتر كلاً بمعنى واحد وهو حرام ومعنى لا ينظر الله

عبد بن قيس
عن عماره
رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مستلقاً في المسجد
وضع احدى جلبيه على الاخرى
قال النووي
فعليه صلى الله عليه وآله وسلم
كان على وجه لا يظن منبأ شيئاً
وهذا لا بأس به ولا كراهة فيه
على هذه الصفة
قال وفي هذا الخبر
جواز الاستلقاء في المسجد
والاستلقاء فيه
قال عياض
فعليه صلى الله عليه وآله وسلم
فعل هذا لضرورة
او حاجة من نعب
وطلب راحة
او شئ ذلك
قال والا فقد علم
ان جلوسه صلى الله عليه وآله وسلم
في الجامع على هذا
بل كان يجلس متربعا
ومحتجيا
وهو كان اكثر جلوسه
والفرق قضاء او مقعياً
وشبهها من جلسات الموقر
والتواضع
فلت ويجوز
انه صلى الله عليه وآله وسلم
فعله ليلان الجواز
وانكم اذا اردتم
الاستلقاء فليكن هكذا
وان النبي الذي نهىكم
عن الاستلقاء ليس هو
على الاطلاق بل المراد منه
من ينكشف شئ من عورتة
او يقارب انكشافها
والله اعلم

لا يبرحه ولا ينظر اليه نظر رحمة وتقدم ان الاسبال يكون في الانذار والقيص العامة قال ابن رسلان والطيلسان والزبداء والشلمة
 قال ابن بطال اسبال العامة المراد به ارسال العذبة وانما حل ما جرت به العادة قال في النبل واما المقدار الذي جرت به العادة
 هو ما فعله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه قال ونظير كالم القيص نظير لانك على المعتاد من الاسبال انتهى قلت وقبل هذا
 انما في هذا الزمان عما اشرك الابراج وكما اشرك الاخراج وفيه منابذة للسنة الصحيحة الصريحة المحكمة المستفيضة المشهورة التي
 لا يباح خلافها في أي حال وهذا من البطر في مكان لا يخفى على احد من يعرف احوال الناس

باب ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم

وقال النووي في الجزء الاول باب بيان غلط تحرير اسبال الارار والمن بالعطية وتتفق السلعة بالحلف وبينان الثلاثة الذين
 لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم انتهى عن اي در رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا
 ينظر اليهم ولا يزكهم وطم عزاب اليم قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات هو على لفظ الآية الكريمة ومعناه
 لا يكلمهم حكيم اهل الخيرات وناظر اهل الرضى بل يكلام اهل السخط والغضب وقيل المراد الاعراض عنهم وقبل لا يكلمهم كلاما
 ينفعهم ويسرهم ومعنى لا ينظر اليهم يعرض عنهم ونظرة تعالى لعبادة رحمة ولطف بهم فاذا لم ينظر اليهم لم يرحمهم ولم يطفهم ومعنى
 لا يكلمهم اي لا يظهرهم من دنس ذنوبهم وقال الزجاج وغيره لا يتني عليهم واليم بمعنى مولد قال الواحدي وهو العذاب الذي
 يخلص الى قلبهم وجعه والعذاب كل ما يغيي الانسان ويشق عليه فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال اسبال ازاره
 اي الرخي بالبحار طرفه خيلاء كما جاء مفسرا في الحديث الاخر لا ينظر الله الى من يجبر ثوبه خيلاء وهذا التقييد يخص عموم الاسبال
 ويدل على المراد بالعيد من اسبله وجرة خيلاء ورخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك لابي بكر الصديق رضي الله عنه
 وقال انك لست منهم اذ كان اسباله وجرة لغير الخيلاء وهو تصريح بان مناط التحريم الخيلاء وان الاسبال قد يكون الخيلاء وقد
 يكون لغيره فيكون الوعيد متوجها الى من فعل ذلك اختيا لا والقول بان كل اسبال من الخيلاء اخذ انظارا لحد يثرتده الضرر
 فان كل احد يعلم ان من الناس من يسبل ازاره مع عدم خطور الخيلاء بباله قال الطبري وغيره وذكر اسبال الارار وحده لانه
 كان عامة لباسهم وحكم غير من القيص خير حكمه انتهى قلت وقد جاء ذلك مبينا منصوبا في حديث ابن عمر يرفعه اسبالا
 في الارار والقيص والعامة من جريتها من الخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن
 والمتان وفي رواية للمنان الذي لا يعطي شيئا لامته والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وفي رواية الفاسر والحلف بالسكان الام و
 كسرها ومن ذكر الاسكان ابن السكيت في اول اصلاح المنطق

باب من جر ثوبه من الخيلاء

وقال النووي في باب تحرير جر الثوب خيلاء انتهى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان
 الذي يجبر ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة قال اهل العلم الخيلاء والخيلة بمعنى واحد وهو حرام يقال خال الرجل خالا
 واختال اختيالا اذا تكبر وهو رجل خال اي متكبر وصاحب خال اي كبر وعدم النظر كناية عن عدم الرحمة والتقييد بالخيلاء
 يخص عموم الاسبال ويدل على المراد بالعيد من جر ثوبه تكبرا وبطرا وهذا وتأييد الرواية الاخرى عن ابن عمر يرفعه عنه

سليم بلفظ من جازا ركة لا يريد بذلك الا الخيلة فان الله لا ينظر اليه يوم القيامة قال في النيل الحديث يدل على تحريم جازا من خيالة
والمراد بغيره هو جرة على وجلا لارض وهو المواقف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما سئل عن الكعبين من الازار فوصى في النار قال
اجمع المسلمون على جواز الاسبال للنساء كما صرح به ابن رسلان في شرح السنن قال وظاهر التقيد بقوله خيالة يدل بغيره على
ان جازا لا يكون داخلا في هذا الحديث قال ابن عبد البر وفيه من ان الجاز لغو الخيالة لا يلحقه الوعيد لانه مضموم
قال ابن العربي لا يجوز للرجل ان يجاوز ثوبه كعبه ويقول لا اجزع خيالة لان النبي قد تنبأ له لفظا ولا يجوز لمن تنبأ له لفظا
ان يخالفه اذ صار حكمه ان يقول لا امتثله لان تلك ليست في فانها دعوى غير مسلمة بل اطلالة ذليلة دالة على تكذيب النبي وفيه اعادة
قيد الخيالة المصحح به في الصحيحين واردة قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكره ان يكره انك لست ممن يفعل ذلك خيالة واذا اعتبرت
هذا القيد حصل الجمع بين الاحاديث وقد جمع بعض المتأخرين رسالة طويلة حزم فيها تحريم الاسبال مطلقا واعظم ما تمسك
به حديث جابر وهو حديث فيه وارفع ازارك الى نصف الساق فان ابنت قال الكعبين واياك واسبال الازار فانها من الخيالة
وان الله لا يحب الخيالة وهو يظن انه يدل على عدم اعتبار التقيد بالخيالة وانت خبير بان حديث ابي بكر مخرج بان مناط التحريم
الخيالة وان الاسبال قد يكون للخيالة وقد يكون لغيره فلا يدل على حمل قوله فانها من الخيالة في حديث جابر على انه خرج محرم الخيال
والاخذ بظواهره تردة الضميمة فان كل احد يعلم ان من الناس من يسبل ازاره مع عدم خطر الخيالة بباله واما حديث ابي مامنة
فغاية ما فيه النصيحة بان الله لا يحب المسبل وحديث الباب محقق بالخيالة وحمل المطلق على التقيد واجب والله اعلم بالصواب

باب بينما رجل يتختر قد اعجبته نفسه خسفا

وقال النووي باب تحريم التختر في المشي مع اجابته بشيابه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما
رجل يمشي قد اعجبته جنته وورده وفي رواية بينما رجل يتختر يمشي في بردية وقد اعجبته نفسه اذ خسف به الارض وفي رواية
خسفا لله به فهو يتجلى بالجمي اي يتحرك وينزل مضطربا في الارض حتى تقوم الساعة قيل يحتمل ان هذا الرجل من هذه الامة
فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانه سيقع هذا وقيل بل هو اخبار عن قبل هذه الامة قال النووي وهذا هو الصحيح وهو
معناه ادخال البخاري له في باب ذكر بني اسرائيل انتهى وفيه من الوعيد الشديد ما لا يقا در قد

باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا خنزيرة

وقال النووي باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتحنة بالفرش ونحوه وان الملائكة عليهم السلام
لا يدخلون بيتا فيه صورة وكلب عن عيمية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصبح يوما واجبا بالجم قال اهل
اللغة هي السالك الذي يظهر عليه الهمة والكابة وقيل هو الخنزير يقال وخبهم وخبها فتألت ميمونة يا رسول الله لقد استكرت
هيمتك من اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جنبريل عليه السلام كان وقد في ان يلقاني الليلة فلم يلقني ثم والله ما
اخلفني فيه انه يستحب للانسان اذا نام صياحه ومن له حق واخيا ان يسأله عن سببة فيسا عنه فيما يمكن مسامحة وتحتون
معه او يدركه بطريق يزد به ذلك العارض وقية التنبيه على ان توقعوا عند الله وزسله لكن قد يكون الشيء شرط فيوقوف على
حصوله او يتخيل بوقت ويكون غير سوقت به ويختر ذلك قال فظن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جرمه ذلك على ذلك

فعدناه فأذا على بابہ ستر فيه صورة قال فقلت لعبد الله الخولاني ربي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الم يخبرنا
زيد عن الصبي يوم الاول فقال عبيد الله الم سمعته حين قال الارقماني توب هذا ليحج به من يقول باباحة ما كان رقما
مطلقا وجواب الجمهور عنه انه محمول على رقمه على صورة التبرع وغيره مما ليس بحجوان وهذا جائز عندنا لثنا فبعضهم

باب كراهية الستر فيه التمثيل وقطعه وسائده

واورده النور في الباب السابق عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد
 سترت سهوة لي ففتح الساتر قال الاصحعي هي شبيهة بالزنا وبالطاف يوضع عليه الشي قال ابو عبيد سمعت غير واحد من
 اهل اليمن يقولون السهوة عندنا بيت صغير متحدر في الارض وسنكه مرتفع من الارض يشبه الخزانة الصغيرة يكون فيها
 المتاع قال وهذا عندي اشبه ما قيل في السهوة وقال الخليل هي اربعة اعواد وثلاثة يعرض بعضها على بعض ثم يوضع عليها
 شيء من الامتعة وقال ابن الاعرابي هي الكوة بين الدار وقيل بيت صغير يشبه الخبز وقيل هي كالصفة تكون بين يدي
 البيت وقيل شبيهة دخلة في جانب البيت بقرام فيه تماثيل بكسر الفاء وهي الست الرقيق من صوف ذوالوان
 كلما رآه هتكه وتلوث وجهه وقال ياعائشة اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله تعالى
 وفي رواية الذين يشبهون بخلق الله ومعناها واحد قال النور في هذا القول على من فعل الصورة لتعبد وهو صانع الاصنام
 ونحوها فهو كافر وهو اشد عذابا وقيل هي من قصد المعنى الذي في الحديث من مضاهاة خلق الله تعالى واعتقد ذلك فهذا كافر له من
 اشد العذاب ما لكفار ويزيد عذابه بزيادة قبح كفره فانما من لم يعصدها بالعبادة ولا المضاهاة فهو فاسق صاحب نية كبير ولا يكفر بها
 المعاصي قالت عائشة فطعننا ففجحتنا منه وسادته اروسا دين فيه ان الصلوة والقتال اذا غير المرئى بها باس بعد ذلك وجاز
 افتراشهما ولا امر تفاق عليهما

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم مستن عائشة رضي الله عنها قالت قد قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سفره وقد سترت هوقا
بتشد الماء الأولى على باجيج رثا كما بضم الدال وفتحها كحكاها عاض وأخرون والمشهور ضمها والنون مضممة لا خير ويقال فيسدر رثا
بالميم وهو ستر له خل وجمعه درانك وقال في النيل ضرب من الثياب أو البسط فيه الخيل ذوات الأجنحة فامرني فترعته فيه الأشرار
إلى إزالة النصارى والمنقوشة على الستور وغيرها

باب في التفرقة فيما تصاویر واتخاذها مرافق

وهو النبي في الباب السابق **محمدا** نعمة رضي الله عنها أنها اشترت نعمة فيها تصامير التوراة بضم النون والراء وقال بكسر
وذف النون بضم النون وفتح الراء ثلث لغات ويقال غموق بالهاء وهي سادة صغيرة وقيل هي مرفقة فلما رأى أنها رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قام على الباب ولم يدخل فصرخت أو فصرخت في وجهه الكراهية فقال لينا رسول الله اتقرب الله والى رسول الله نعم ما دأبنت
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نال هذه النعمة قالت نسيت بها لك نعمة عليها فخرى سدا فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان اصحاب هذه الصلوة يعنونون وقال لهم احبوا ما علمكم وفي رواية الذين يصنعون الصلوة يعنونون يوم القيامة

نصبت العاطس معناه هذا الطاء الى السميت قال وذلك لما في العاطس من الانزعاج والقلق قال ابن حنبل وغيره الشين المحبوس
 اعلى اللتين قال ابن النجار يقول منه شقته وسميت حليته اذا دعيت له بخير وكل داع بالخير فهو مشمت وتسميت العاطس منه
 على الكفاية اذا فعل بعض الحاضرين سقط الامر عن الباقيين ونشر طه ان يسمع قول العاطس المحرر به واما ان تقسم او المقسم هوسه ايضا
 مستحبة متأكدة وانما يندب اليه اذا لم يكن فيه مفسدة او خوف ضرر او تحذرك فان كان شيء من هذا لم يدرسه كما نبت ان
 ابا بكر رضي الله عنه لما عبر الرقيا بحضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اصببت بعضا واخطأت بعضا فقال اصببت عليك
 يا رسول الله لتخبرني فقال لا تقسم ولم يخبره ونصرا المظالم وهو من فروض الكفاية وهو من جملة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 وانما يقبحه الامر به على من قدر عليه ولم يخفف ضررا واجابة الداعي للمراعاة الداعي الى وليمة ونحوها من الطعام وانشاء السلام هو
 اشاعته واكفاره وان يبدل له لكل مسلم كما قال صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الاخر وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف
 واما رد السلام فهو فرض بالاجماع فان كان السلام على واحد كان الرد فرض عين عليه وان كان على جماعة كان فرض كفاية في
 حقهم اذا رد احدهم سقط المحرم عن الباقيين ونها عن خواتيم او عن تحميم الذئب وهو حرام على الرجال بالاجماع ويؤيد ذلك
 ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال احل الذئب والمحرم للاثان من امتي وحرم على ذكرها رواه احمد والنسائي والترمذي
 وصححه واخرجه ابوداود والحاكم وصححه وقيه التنبية بقليل الذئب على النبي من الكثر منه وفي حديث معاوية هي عن ليس الذهب
 الامقطع رواه احمد وابوداود في الخاتم والنسائي في الزينة باسناد رجاله ثقات الامميين القناد وهو مقبول وقد وثقه ابن حبان
 وقيه النبي عن ليس الذهب الامقطع قال في النبل ولا بد فيه من تقييد القطع بالقدر المعفونة لا بما في قه جمعا بين الاحاديث قال
 ابن رسلان في شرح سنن ابي داود المراد بالنبي الذئب الكثير لا المقطع قطعاً يسيرة منه تجعل حلقة او قرطاً او خاتماً للنساء او في
 سيف الرجل وكره الكثير منه الذي هو عادة اهل السرف والخيلاء والتكبر وقد يضبط الكثير منه بما كان نصبا باجيب فيه الزكوة واليبر
 بما لا يجيب فيه انتهى وقد ذكر مثل هذا الكلام الخطابي في المعالم وجعل هذا الاستثناء خاصا بالنساء قال لان جنس الذئب ليس عظم عليه
 كما حرم على الرجال قليلا وكثيره ومن شرب بالفضة اي في اوانيها كاو يوحى حديث حذيفة عند البخاري بلفظ نهانا النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ان نشرب في انية الذهب والفضة وان نأكل فيها وعن ليس المحرم والدرباج وان يجلس عليه وعن المياثر جمع ميتة بكسر
 وقد اختلف في تفسيرها على اربعة اقوال منها التفسير الروي عن علي عليه السلام المياثر شيء كانت تصنع النساء ليعولهن على
 الرجل كالقطائف من الاربعان رواه مسلم والنسائي قال في النبل والاخرية اي بهذا التفسير اول وقد تفق الشيخان على النبي عن
 المياثر من حديث البراء واخرج الجماعة كلهم الا البخاري حديث علي بلفظ نهى عن خاتم الذئب وعن ليس القسي وعن الميثرة وفي
 رواية مياترا لارجوان ولم يذكر الجولس الا في رواية مسلم وقد تقدم الكلام على المياثر مبسوطا وعن القسي سبق شرحه وهو من القناد
 وكسر السين المشددة على الصحيح وهي ثياب مصلعة بالحجر يرتمل بالقسي موضع من بلاد مصر وعن ليس المحرم اي الاريسم والاسم
 وهو غلظ الدرباج والدرباج هو معرب الدربا وهما حرامان لانهما من الحجر ورواه الحديث في نفس الاحاديث كجمعا احكاما كثيرة بطول شرحها

باب في طهر خاتم الذهب

وقال النووي باب ختم الذهب على الرجال ونسبه ما كان من اباحة في اول الاسلام عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فترعه فطرعه فيه انالة المتكر باليمن قد ر عليها وقال يعبد احدكم الى جنة
من فارجع عليا في يد فيه تصريح بان النبي من خاتم الذهب الثوري قال النووي قد اجمع المسلمون على اباحة خاتم الذهب للنساء
واجمعوا على تحريمه على الرجال الا ما حكى عن ابن خرم انه اباحه وعن بعض انه مكره ولا حرام قال وهذان الثقلان باطلا
فقائلهما محجوج بهذه الاحاديث انني ذكرها مسلم مع اجماع من قبله على تحريمه له مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الذهب والحديد
ان هذين حرام علي ذكرهما في حل لا ناسها انتهى قلت ولعل الحديث لم يبلغ ابن خرم او بلغه ولم يثبت عنده قال النووي قال الحاكبي والمحرم من
الخاتم اذا كان ذهباً وان كان باقية فضة وكذا لو موثق خاتم الفضة بالذهب فهو حرام اي في حق الرجال فقيل للرجل بعد ما ذهب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خاتمك انتفع به قال لا والله لا اخذه ابداً وقد طرعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المبالغة
في امتثال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجتناب نهيه وعدم الترخيص فيه بالنساء وبالات الضعيفة ثم ان هذا الرجل انما ترك
الخاتم على سبيل الاباحية لمن اراد اخذه من الفقراء وغيرهم وحيث لم يجز اخذه لمن شاء فاذا اخذه جاز تصرفه فيه ولو كان صاحبه
اخذه لم يحرم عليه اخذه والتصرف فيه بالبيع وغيره ولكن تورع عن اخذه واراد الصدقة به على من يحتاج اليه لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الله لم ينه عن التصرف فيه بكل وجه وانما نهاه عن لبسه وبقي ما سواه من تصرفه على الاباحية + + + + +

باب منه

وضي في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصطنع خاتماً من ذهب في الخاتم
اربعة لغات فتم البناء وكسرها وخيتمها وخاتم فكان يجعل فصة في باطن كفها اذا لبسه الفص بفتح الفاء وكسرها فتضع الناس ثمراته
جلس على المنبر فترعه فقال اني كنت لبس هذا الخاتم واجعل فصة من د اخل فرى به ثم قال والله لا لبسه ابداً فقيل للناس خاتم
فيه بيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من البادرة الى امتثال امره ونهيه صلى الله عليه وآله وسلم والاقتداء بافعاله

باب لبس النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً من ورق نقشه محمد رسول الله ولبس الخلفاء بعده

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً من ورق وهو الفضة
قال النووي اجمع المسلمون على جواز خاتم الفضة للرجال وكبر بعض علماء الشام المتقدمين لبسه لغیر سلطان وروا فيه اثر وهذا
شاذ مردود قال الخطابي ويكره للنساء خاتم الفضة لانه من شعائر الرجال فان لم يجد خاتم ذهب فلتصفره بزعفران وشبهه وهذا
الذي قاله ضعيف او باطل لا اصل له والصواب انه لا كراهة في لبسها خاتم الفضة فكان في يد ابي بكر رضي الله عنه ثم
كان في يد عمر رضي الله عنه ثم كان في يد عثمان رضي الله عنه حتى وضع منه في يد ابي ريس نقشه محمد رسول الله فيه التبرك باننا والصالحين
ولبس لباسهم وبعوا لبس الخاتم وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرت اذن ورت لدفع الخاتم الى ورنه بل كان الخاتم والقلج و
السلاح ويحرمها من افارقة الضرورية صدقة للمسلمين يصرفها الى الامر حيث رأي من المصلح فجعل القدح عند الناس اكراماً له لمحمد
ومن اراد التبرك به لم يمنعه وجعل باقي الاثاث عند الناس معروفين واتخذ الخاتم عند الحاجة التي اخذها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لها فانها من جملة في الخليفة بعدة ثم الخليفة الثاني ثم الثالث واما ما ذكره في بعض المصادر وكسرها والمسلمين المصممة وهو مصرود
وفي هذا الحديث جواز نقش الخاتم ونقش اسم صاحب الخاتم وجواز نقش اسم الله تعالى هذا ما ذهب عنه عبد بن المسيب فالك والشافعية

وأما خبر روى عن ابن سيرين وبعضهم كراهة نقش اسم الله وهذا ضعيف قال أهل العلم وله أن ينقش عليه اسم نفسه أو ينقش عليه كلمة حكمة وإن ينقش ذلك مع ذكر الله تعالى *

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه عهد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه وفي حديث ابن عمر عند مسلم يلمظ الختان خاتماً من ورق ونقش فيه عهد رسول الله وقال لا ينقش أحداً على نقش خاتمي هذا وسبب النبي أنه صلى الله عليه وآله وسلم إنما اتخذ الخاتم ونقش فيه ليختم به كتبه إلى ملوك العجم وغيرهم فلم ينقش غيره مثله لدخول المقدس وحصل الخلل في ذلك

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والخاتمي فقبل أن يتم لا يقبلون كتاباً إلا يختم فصاغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً حلقة فضة هكذا هو في جميع النسخ بصب حلقة على اليد من خاتماً وليس فيها حكم الضمير والحلقة سائلة اللام على المشهور وفيها لغة شاذة ضعيفة حكاه الجوهري وخبره يفتقر ونقش فيه عهد رسول الله وفيه حيز الختان من الفضة ويجوز نقش اسم صاحب الخاتم

باب في خاتم الورق فضة حبشي والتختم في اليمين

وهو في النووي في الباب الذي سبق عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبس خاتم فضة في يمينه فيه فص حبشي يعني حجر من جزم أو عقيق فان معد خضاباً بالحيشة واليمين وقيل لونه حبشي أي أسود وجاء في البخاري عن أنس أيضاً أنه منه قال ابن عبد البر هذا الصم وقال غير ذلك لاها صحيح وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وقت خاتم فضة منه وفي وقت فضة حبشي وفي حديث آخر فضة من عقيق كان يجعل فضة مسابلي كفه قال أهل العلم يأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك بشيخ فيحوز جعل فضة في باطن كفه وفي ظاهرها وقد عمل السلف بالرجلين ومن اتخذ في ظاهرها كعباً بن عباس قالوا ولكن الباطن أفضل افتدأ به صلى الله عليه وآله وسلم ولا نه أصاب الفضة واسلم له وأبعد من الزهر والأحباب

باب في لبس الخاتم في الخنصر من اليد اليسرى

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أنس رضي الله عنه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه وأشار إلى الخنصر من اليد اليسرى في أن السنة جعل الخاتم في الخنصر أما المرأة فأنها اتخذت الخاتم في أصابع قالوا والحكمة في كونه في الخنصر أنه أبعد من الأمتان فيما يتخاطب باليد لكن طرأوا لأنه لا يشغل اليد عايناه من اشتغالها بخلاف غير الخنصر ويكن للرجل جملة في الوسطى والتي تليها لهذا الحديث وهي كراهة تنزيه *

باب في النهي عن التختم في الوسطى والتي تليها

وهو في النووي في الباب المذكور عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أتختم في أصبعي هذا وهذا قال فأوصا إلى الوسطى والتي تليها وفي لفظ نهاني أن أجعل خاتمي في هذه والتي تليها قال النبي جاء فيه هذا الحديثان وهما صحيحان

وأما السكر في المسئلة عند الفقهاء فاجمعوا على جواز الختم في اليمين وصل جوازها في اليسار وكراهة في واحدة منهما واختلفوا فيهما
افضل فتحكم كثيرون من السلف في اليمين وكثيرون في اليسار واستحب مالك اليسار وكراهة اليمين وفي مذهبننا وجهان الصحيح ان
اليمين افضل لانه زينة واليمين اشرف واسبق بالزينة والاكرام انتهى

باب ما جاء في الانتعال والاستكثار من الرجال

وقال النووي باب استحباب لبس النعال وما في معناه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة
غزوة ناهية يقول استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال ركباً كما انتعل معناه انه شبه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة تعبته وسلا
رجله مما يعرض في الطريق من خشونة وثقله واذى ومخز ذلك وفيه استحباب الاستطعام في السفر بالنعال وغيرها مما يحتاج اليه
المسافر استحباب وصية الامير احيا به ذلك

باب اذا انتعل فليبدل باليمين واذا خلع فليبدل بالشمال

وقال النووي باب استحباب لبس النعال في اليمنى او الاخرى او كراهة المشي في نعل واحد عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدل باليمين واذا خلع فليبدل بالشمال وليتعلهما بضم الياء جميعاً وليخلعهما جميعاً
بالخاء النجفة هكذا هو في جميع نسخ مسلم وفي البخاري الصحيحهما بالخاء والفاء من الحفاء قال النووي وكراهة احدى رجلي احسن
وفي رواية اخرى لا يمشي احدكم في نعل واحد ليتعلهما جميعاً وليخلعهما جميعاً وفيه استحباب البداءة باليمين في كل مكان من باب
التكريم والزينة والنظافة ومخوذلك كل لبس النعال والخف والمداس والسر اويل والكم وحلق الراس وتزويله وقص الشارب
وتف الابط والسواك والاكتحال وتقليم الاظفار والوضوء والغسل والتيمم ودخول المسجد والخروج من الخلاء ودفع الصدقة وفشاً
من انواع الدفع الحسنه وتناول الاشياء الحسنه ومخوذلك وفيه استحباب البداءة باليسار في كل ما هو ضد السابق في المسئلة
الاولى فمن ذلك خلع النعل والخف والمداس والسر اويل والكم والخروج من المسجد ودخول الخلاء والاستنجاء وتناول اشجار
الاستنجاء ومس الذكر والامتناع والاستنثار وقطاع المستفادات واشباهها وفيه كراهة المشي في نعل واحد وخف واحد
او مداس واحد والعذر قال اهل العلم سببه ان ذلك تشويه ومثالة ومخالفة للوقار ولان المتعلة قصيراً رفع من الاخرى فيعير
مشيه وربما كان سبياً للعثاء وهذه الآداب الثلاثة مجمع على استحبابها وانها ليست واجبة

باب النهي عن القزع

وقال النووي باب كراهة القزع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يحن عن القزع قال قلت لثلاث
وما القزع قال يحلق بعض راس الصبي ويترك بعض وفي رواية ان هذا التفسير من كلام عبيد الله والقزع بفتح القاف والزاي
وهذا الذي فسر به نافع او عبيد الله هو الاحم وهو ان القزع حلق بعض الراس مطلقاً ومنهم من قال هو حلق مواضع متفرقة
منه والصحيح الاول لانه تفسير الراوي وهو غير مخالف للظاهر فيجب العمل به قال النووي اجمع العلماء على كراهة القزع اذا كان في
مواضع متفرقة الا ان يكون لداواة ونحوها وهي كراهة تنزيه وكراهة مالك في الجارية والغلام مطلقاً وقال بعض اصحابه لا بأس به
في القصّة والقفا للغلام قال ابو مهنبة كراهته مطلقاً للرجل والمرأة لعدم الحديث قال والحكمة في كراهته انه تشويه للخلق وقيل

باب النهي من وصل الشعر للمرأة

(5)

باب في الزجران فصل المرأة برأسها شيئاً

يصدق عليه انه وصل فليس يا اخل تحت هذا الحكم +

باب منہ

وهو في النووي في الباب المتقدم عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم عام حج وهو على المنبر وتناول قصة من شعر قال الأصمعي وغيره هي شعر مقدم الرأس المقبل على الجبهة وقيل شعر الناصية كانت في يد حرسى كالشرطي وهو غلام الأيمري يقول يا أهل المدينة أين علماءكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن مثل هذه هذا السؤال للاكتفاء عليهم بأهملهم هذا المنكر وخففتهم عن تغييره وفي هذا اعتناء الخلفاء وسائر ولادة الأمور بأكار المنكر وإشاعتها زالتة وقويتم من أهل الكارة من ترك ذلك عنه ويقول إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذوا هذه نسأوهما قال عياض يحتال أنه كان محرما عليهم فعوفي

باستعماله وهلكوا بسببه وقيل يعمل ان الحلال كان به وبغيره ما اكرهه من المعاصي فعند طه في ذلك فيه حكما واوقته معا فبالتامة بظهور الذكر والله اعلم

باب في لعن الواشيات والمتفلجات

وذكره النووي في الباب السابق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لعن الله الواشيات جمع واشمة وهي فاعلة الوشم وهوان تغرد ابرة او مسكة او شحها في ظهر الكف او المعصم او الشفة او غيب ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشود ذلك الموضع بالكحل او النبيق فيخضر وقد يفعل ذلك بدارات ونقوش وقد تكاثرت وقد تقلله وفاعلة هذا واشمة وقد شمتت شتم وشموا والمفعول بها من شومة فان طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها باختيارها والطالبة له وقد يعمل بالبت وهي طفلة فتأثم الفاعلة ولا تأثم البنت لعدم تكليفها حينئذ والمستوشمات جمع مستوشمة وتقدم تقديرها قال النووي قال الصحابي هذا الموضع الذي وشم يصير نجسا فان من ارادته بالعلاج وجبت ازالته وان لم يمكن الا بالجرح فان خاف منه التلف او فوات عضو او منقعة عضو وشيننا فاحسن في عضو ظاهر لم يجز ازالته فاذا ناب لم يبق عليه اثم وان لم يخف شيئا من ذلك ونحو لزومه ازالته ويعصي بتأخير وسواء في هذا كله الرجل والمرأة والله اعلم قلت وفي كون الموضع يصير نجسا نظرا والناهيات بالاصاذه التي تزيل الشعر من الوجه والنتنصات هي التي تطلب فعل ذلك بها وهذا الفعل حرام الا اذا ثبتت المرأة الحية واستورا فلا حرم ازالته بل يستحب عند الشافعية وقال ابن جرير لا يجوز حلق الحية ولا غنقها ولا اشار بها ولا تعيين شيء من خلقها بزيادة ولا نقص قال النووي مذهبا استحباب ازالة الثلاثة المذكورة وان النوى انما هو في الحواجب وما في اطراف الوجه ورواه بعضهم المنعصه بتقديرهم النوت والشهور تأخيرها ويقال للمناقش مناص بكره اليم والمتفلجات بالقاء والحجيم مفلجات الاسنان بان تبرد ما بين اسنانها الثنايا والرباعيات وهي من الفلج بفتح الفاء واللام وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات وتعمل ذلك العجبي وصرقها في السن اظها لالصرغ وحسن الاسنان لان هذه الفرجة اللطيفة بين الاسنان تكون للنباتات الصغار فاذا عجزت المرأة لثنت سننها وتحت حشيت قتب دها بالمدح لتصير لطيفة حسنة المنظر وتوهم كونها صغيرة ويقال له ايضا الوش ومنه لعن الواشيات والمستوشرة وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها لهذا الحديث ولانه تعيين خلق الله تعالى ولا نه تزوير ولا نه تدليس واما قوله للحسن فمعناه يفعل ذلك طلبا للحسن وفيه اشارة الى ان الحرام هو المفعول لطلب الحسن اما لو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن وخشوه فلا بأس به قاله النووي المغيرات خلق الله فيه انه لا يجزى تعيين ما خلق الله الا دعي عليه قال فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب وكانت تقرأ القرآن فانتته فقالت ما حديث بلغني عندك انك لعنت الواشيات المستوشمات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فقال عبدالله وماي الا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو في ثياب الله عز وجل فقالت المرأة لقد فرأت ما بين لحي امصحف فما وجته فقال ان كنت قرأتيه لقد وجدته قال الله عز وجل وما تأثم الرسول فخذوه وما يؤمكم عنه فاتهموا فقالت المرأة فاني اري شيئا من هذا على امرأتك الان قال اذهبي فانظري قال فدخلت على امرأة عبدالله فلم تر شيئا فجاءت البه فقالت ما رأيت شيئا فقال ما لو كان ذلك لم تجامعها قال جماعة من العلماء معناه لم يصاحبها ولم تجتمع نحن وهي بل كنا نطلقها ونفارقها قال عياض ويحتمل ان معناه لم اطأها وهذا ضعيف والصحيح ما سبق فيجوز في ان من عند امرأة من ثكبة معصاة كالوصل وترك الصلوة وغيرهما ينبغي له ان يطأها والله اعلم والحرث ذليل على صحة الاستنبال بالعريصات وهو الحن الواشيات

باب في التشيع بما لم يعط

وقال النبي في باب النبي عن التزوير في لباس وغيره والتشيع بما لم يعط عن اسماء رضي الله عنها قالت سألت امرأة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني خيرة فهل علي جناح ان اتشيع من مال زوجهي بما لم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التشيع مما لم يعط ولا تشيعي زور قال النبي قال العلماء معناه المتكثر بما ليس عنده بان يظهر ان عنده ما ليس عنده يتكثر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل فهو مذموم كما بين من ليس ثوبي زور قال ابو حنيفة واخرون هو الذي يلبس ثياب اهل الزهد والعبادة والورع ومقتضى ما يظهر للناس انه متصف بتلك الصفة ويظهر من الفخس والزهو اكثر مما في قلبه فهذه ثياب زور ورياء وقيل هو من ليس ثوبي بين لغيره واوهم انهم اله وقيل هو من يلبس قبيصا واحدا ويصل بكسيه كمين اخرين فيظهر ان عليه قبيصين وحكي الخطابي قوله الاخران المراد هنا بالثوب الحالة والمذهب والعرب تكفي بالثوب عن حال لابسه ومعناه انه كالكاذب القائل ما لم يكن وقوله الاخران المراد الرجل الذي تطلب منه شهادة زور فيلبس ثوبين يتجمل بهما فلا ترد شهادته لحسن هيئته والله اعلم

باب في النساء الكاسيات العاريات

وقال النبي في باب النساء الكاسيات العاريات المائلات الميلات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله وسلم صنفان من اهل النار اهل النار اهل الارهاقوم معهم سناط كاذبا البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات قبل معناه كاسيات من ثمة الله عاريات من شكرها وقيل معناه تستر بعض بدنهن وتكشف بعضه اظهارا لجمالهن واخفى وقيل معناه تلبس ثوبا رقيقا يفتنون بدنهن بميلات اي يلبس غيرهن فعلن المذموم مائلات اي عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه وقيل مائلات يشين متغيرات ميلات لاكتنافون وقيل مائلات يمشطن المشط المائلة وهي مشط البغايا ميلات يمشطن غيرهن تلك المشط رؤسهن كاسية البخت المائلة اي يكبرنها ويعظمها بلف عامة او عصابة او نحوها والبخت يضم الباء وسكون الخاء الابل الخرافية وسأد صاحب المنتقى هذا الحديث في باب في المرأة ان تلبس ما يحكي بدنهن او تشبه الرجال للاستدلال به على كراهة لبس المرأة ما يصفى جميعا ويحكي بدنهن وهو احد التفاسير لا يدخل الجنة ولا يجدن ريجها وان ريجها التوج من مسيرة كذا وكذا فيه اخبار بان من فعل ذلك كان من اهل النار وانه لا يجدن ريج الجنة ولا يجدن ريجها وجدهن مسيرة خمسمائة عام قال في النيل هذا وعيد شديد يدل على تحوير ما اشتمل عليه الحديث من صفات هذين الصنفين انتهى قال النووي هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع هذان الصنفان وهما موجودان وفيه ذمهما انتهى قلت هما موجودان واي وجه ولفظ الحديث عند احمد صنفان من اهل النار اهل الارهاق بعد نساء كاسيات عاريات مائلات على رؤسهن امثال السنن البخت المائلة لا يرين الجنة ولا يجدن ريجها ورجال معهم سناط كاذبا البقر يضربون بها الناس وعنه في المنتقى الى مسلم ايضا والله اعلم

باب قطع القلائد من اغناق الدواب

وقال النبي في باب كراهة قلادة الرتر في رقبه البعير عن ابي شير الانصاري رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض اسفار قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رسولا قال عبد الله بن ابي بكر حبت انه قال والناس في بيوتهم لا يفتنون في رقبه بعير قلادة من زعفران او قلادة الا قطعتم قال مالك ارى ذلك من البعير قلادة الثانية مرفوعة على قلادة الاولى

ومعناه ان الراوي شك هل قال قلادة من وتروا قال قلادة فقط ولم يقيد لها بالوتر وأرى بضم هـ أي اظن ان النبي يخص
 بمن فعل ذلك بسبب دفع ضرر العين وأما من فعله لغير ذلك من زينته او غيرها فلا بأس به قال عياض الخاخر من ذهب
 مالك ان النبي يخص بالوتر وغيره من القلائد قال وقد اختلف الناس في تقليد البعير وغيره من الأشياء سائر الحيوان ليس تعالين
 مخافة العين فمنهم من منعه قبل الحاجة اليه واجازة عند الحاجة اليه لرفع ما اصابه من ضرر العين ونحوه ومنهم من اجازة قبل
 الحاجة وبعد هاكما يجزى الاستظهار بالتداعي قبل المرض انتهى وقال ابو عبيد كانوا يقلدون الابل الاوتار لئلا تصيبها العين
 فامرهم النبي صلى الله عليه واله وسلم بانزالتها واعلاما لهم ان الاوتار لا ترد شيئا وقال محمد بن الحسن وغيره معناه لا تقلدوها وتار القسي
 لئلا تضيق على اعناقها فتختنقها وقال النضر معناه لا تظلموا النحر التي تفرغ بها في الجاهلية قال النووي وهذا تاويل ضعيف فاسد والله اعلم

باب في الاجراس وان الملائكة لا تصحب رفقة فيها كلب أو جرس

وقال النووي باب كراهة الكلب والجرس في السفر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا تصحب
 الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس والرفقة بضم الراء وكسر هاء الجرس بفتح الراء وهو معروف هكذا ضبط الجمهور وتقل عياض ان هذا
 رواية الاثرين قال وضبطناه عن ابن جحر باسكانها وهو اسم للصوت فاصل الجرس بالاسكان الصبح الخفي وفي الحديث كراهة
 استصحاب الكلب والجرس في الاسفار وان الملائكة لا تصحب رفقة فيها احد هاو المراءد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظ
 كما سبق بيانه في موضعه وبيان الحكمة في بجانب الملائكة بيتانية كلب وأما الجرس فقيل سبب منافرة الملائكة له انه شبيه بالنوريس
 اولاه من المعالين النبي عنها وقيل سببه كراهة صورته وتوذيدها من اذى الشيطان كما ستاتي وكراهة الجرس على الاطلاق من هب الشافعية ومن
 مالك واخرين وهي كراهة تنزيهه وقال جماعة من متقدمي علماء الشام بذكر الجرس الكبير دون الصغير ولا وجه لذلك فان الحديث يفضل

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الجرس مزمار الشيطان وهذا
 يدل على كراهته في السفر والمحض جميعا الحديث عام لكن قالوا كراهته كراهة التزاهد ويحتمل انه كراهة التحريم لما في الملائكة عنه

باب النهي عن وسم البها ثم في الوجه

وقال النووي باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال في رسول الله صلى الله عليه عليه
 واله وسلم عن الضرب في الوجه وهو منهي عنه في كل الحيوان المحترق من الأدي والخبير والخيل والابل والبغال والغنم وغير هذا لكنه في
 الأدبيات لا نهى أشد لانه جمع المحاسن مع انه لطيف لانه يظهر فيه أثر الضرب وربما شانه وربما أدى بعض الحاسن وعن الوسم في الوجه هو
 منهي عنه ايضا بالاجماع للحديث ولما ذكرناه فاما الأدي في رسمه حرام كرامته ولانه لا حاجة اليه فلا يجوز تعديده وأما غير الأدي
 فقال جماعة من الشافعية بذكره وقال البغوي لا يجوز فأشار الى تحريمه وهو لا يظهر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لعن عمل اللعن
 يقتضي التحريم وأما وسم غير الوجه من غير الأدي في فائز بالاختلاف عند الشافعية لكن يستحب في نعم الزكوة والجريرة ولا يستحب في غيرها
 ولا نهى عنه والوسم بالسكين المهمة هذا هو الصحيح المعروف في الروايات وكتب الحديث قال عياض ضبطناه بالعملة وقال بعضهم
 بالنجية وبعضهم فرق فقال بالعملة في الوجه وبالنجية في سائر الجسد قال اهل اللغة الوسم انكبة يقال بغير وسوم وقد وسى يسير

منه دخل في الجرس
 وطلب الكلب والجرس
 في حديث جابر بن عبد الله
 في نسخة والنوريس
 السداد في وسوم الجرس

وسما رسمه وتيسم النبي الذي يوحى به وهو المسمى بفتح السين وجمعه مياسم ومواسم واصطله كل من السمة ونحو العلامة ومنه موسم النبي أي معلم جميع الناس وهذان من موسم بالحسين عليه سمة التحسين والعلامة وتوسمت فيه كذا أي رأيت فيه علامته وانه اعلم

باب منه

وهو في النور في الباب المتقدم عن ناعم أبي عبد الله مولى ام سلمة انك سميع ابن عباس رضي الله عنهما يقول ورأيت النبي صلى الله عليه وآله قال من حاروا موسى والوجه فانكر ذلك قال فوالله لا اسمه الا في أقصى شيء من الوجوه فامر بهما ان يركبوا في جاعته ففعلوا اول من كوى الجحار عريان وهما خروا الى الأرض المشرق فان مايل الى اليمين رآما القائل فوالله لا اسمه الا في أقصى شيء من الوجوه فامر بهما ان يركبوا في جاعته ففعلوا ذكره في سفن ابن داود وكذا صرح به في رواية البخاري في تاريخه قال وهو في كتاب مسلم مشكل يؤم انه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصواب انه قول العباس انتهى قال النووي وقوله يؤم انه من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس هو بظاهر فيه بل ظاهره انه من كلام ابن عباس ويحتمل ان تكون القضية جرت للعباس وابنه والله تعالى اعلم

باب وسم الغنم في اذانها

وقال النووي باب جواز وسم الحيات غير الأدي في غير الوجه وتنبه في نعم الزكوة والحجزة مستحب انس رضي الله عنه قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرابطا بكسر الميم واسكان الراء وفتح الموحدة وهو الموضع التي تجس فيه الأبل وهو مثل الخطيرة للغنم فقوله هنا مرابطا يعني انه اراد الخطيرة التي للغنم فاطلق عليها اسم المرابط كما ان المقاربتا ويحتمل انه على ظاهره وانه اخذ الغنم الى مرابط الأبل ليس بها فيه وهو سم غنما قال احسبه قال في اذانها قال النووي الوسم في غير الوجه مستحب في نعم الزكوة والحجزة وجائز في غيرها واذا وسم فيستحب ان يسم الغنم في اذانها والأبل والبقر في اصول اخذها لانه موضع صلب فيقل الالء فيه ويخفف شعرا ويظهر الوسم وفائدة الوسم في الحيوان تمييز بعضه من بعض قال ويستحب ان يكتب في ماشية الحجزة حرة وفي ماشية الزكوة زكوة او صفة قال الشافعي يستحب كون ميسم الغنم الطف من ميسم البقر وميسم البقر الطف من ميسم الأبل قال النووي استحباب وسم نعم الحجزة والزكوة مذهبنا ومن ذهب الصحابة كالهم وجمهور العلماء بعدهم ونقل ابن الصباغ وغيره اجماع الصحابة عليه وقال ابو حنيفة هو مكروه لانه تعذيب ومثله وقد هي عن المثلة وسجدة الجهم هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة واذا ركضت عن عمر وغيره من الصحابة ولا نهابا مشردت فيعزها واجلها بعلامتها فيردوها والجواب عن النهي عن المثلة والتعذيب انه عام وحديث الوسم خاص فوجب تقديمه انتهى لعل الحديث لا يبلغ الامام الاعظم رحم ولويبلغ لغال به

باب في وسم الظهر

وذكره النووي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه قال لما ولدت ام سليم قال النبي صلى الله عليه وآله انظر هذا الغلام فلا تصيب شيئا حتى تغدربه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحنكه قال فقدوت فاذا هو في الحائط وعليه خيصة هي كساء من صوف او خز او غيرها مريح له اعلام حسنة يتبعه اختلاف رواية صحيح مسلم في ضبطه ولا شرا له بحاء مضمومة ثم واو مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم تاء مكسورة ثم ياء مشددة وفي بعضها حاء تنبيه بسكون الواو وبعد هاء تاء مفتوحة ثم نون مكسورة وفي بعضها حاء تنبيه باسكان الواو وبعد هاء نون مكسورة وفي بعضها حاء تنبيه بضم الحاء وفتح الراء ثم ياء ساكنة ثم مثناة منسوبة الى بني حنيفة كذا في

البحاري في خبره رواته صحيح وفي بعضها حريضة بفتح الحاء واسكان الواو ثم نون مفتوحة ثم باء موحدة وفي بعضها اجونية بفتح الجيم وسكون الواو ثم باء ثم نون وفي بعضها اجونية بضم الجيم قال عياض في المشارق ووقع لبعض رواة البخاري خيبرية منسوبة الى خيبر ووقع في الصحيحين حريضة بفتح الحاء وبالكاف اي صغيرة قال صاحب التحرير في شرح مسلم الاول منسوبة الى حريت وهو قبيلة ايموضع وقال عياض هذه كلها تصحيف الاجونية وحريضة والاولى منسوبة الى بني الحريث قبيلة من الاندال لونيها من السودا والياض او الحيرة لان العرب تسمى كل لون من هذه جونا وقال في النهاية المحفوظ للنسابة حونية اي سوداء قال واما الحريضة فلا عرفها وطال ما بحثت عنها فلم اقف لها على معنى والله اعلم وهو اسم الظاهر الذي قدم عليه في الفتح المراد بالظاهر الابل سميت بذلك لانها تحمل الانقال على ظهرها قال النووي وفي هذا الحديث فوائد كثيرة منها جواز الاسم في غير الادمي واستحبابه في غير الحريزية والركوة وانه ليس في فعله دناءة ولا ترك مروءة فقد فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنها بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من التواضع وفعل الاشتغال ببداية الشريعة ونظره في مصالح المسلمين والاحتياط في حفظ مواشيتهم بالوسم وغيرها استحباب تحنيك المولود ومنها حمل المولود عند ولادته الى واحد من اهل الصلاح والفضل يحنكه بقر قليم كرات اول ما يدخل في جوفه ريق الصالحين فيتبرك به والله اعلم

كتاب الادب

وقال النووي كتاب الادب وهذا اول الجزء الخامس منه وقد تجزى الجزء الرابع من تحوير الشرح بحوله وقوته سبحانه وتعالى له الحمد وفقنا الله تعالى لاتمام هذا الجزء وشرحه كما آمن علينا باتمام ما قبله من الاجزاء *

باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي

وقال النووي باب النبي عن التكني بآب القاسم وبيان ما يستحب من الاسماء عن انس رضي الله عنه قال نادى رجل رجلا بالقبض يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعك نامدا عرفلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي اختلف اهل العلم في هذه المسئلة على مذاهب جمعها عياض وغيرها احد ما ذهب الشافعي واهل الظاهر انه لا يحل التكني بآب القاسم لاحد اصلا سواء كان اسمه محمدا واحدا لم يكن لظاهر هذا الحديث والثاني ان هذا النهي منسوخ وكان هذا الحكم في اول الامر للمعنى المذكور فترسخ فيباح التكني اليوم بآب القاسم لكل احد سواء من اسمه محمدا واحدا او غيره وهذا من مالك قال عياض وبه قال جمهور السلف وفقهاء الامصار وجهه العلماء قالوا وقد اشترى جماعة في العصر الاول تكنوا بآب القاسم وفيما بعد ذلك الى اليوم مع كثرة فاعل ذلك وعدم الانكار الثالث مذهب ابن جرير انه ليس بمنسوخ وانما كان النهي للتنزيه والادب لا للتحرير الرابع ان النهي المذكور يختص بمن اسمه محمدا واحدا ولا بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمى واحدا من الاسمين وهذا قول جماعة من السلف وجاء فيه حديث مرفوع الخاسر انه يعني عن التكني به مطلقا والنهي عن التسمية بالقاسم لئلا يكن ابنه بالقاسم وقد غفر مروان بن الحكم اسم ابنه عبد الملك حين بلغه هذا الحديث فسماه عبد الملك وكان سماء اولا القاسم وفعله بعض انصار ايضا السادة من التسمية بمحمدا ممنوعة مطلقا سواء كان له كنية ام لا وجاء فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسمون اولادكم محمدا ثم تلغونهم وكتب عمر الى الكوفة لا تسموا احدا باسمي وامر جماعة بالمدينة بتغيير اسماء ابنائهم محمدا حتى ذكر له جماعة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذن لهم في ذلك وسماهم به فتركهم قال عياض والاشبه ان فعل عمر هذا اعظام لاسم النبي صلى الله

عليه وآله وسلم ثلاثين منكم في الحديث ثم غم محمد آخر تلحقهم فويل سبب في عمراته سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب فعل الله بك يا محمد قد حاه عمر فقال اري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسببك والله لا تدعى محمدا ما بقيت وسماه عبد الرحمن عليه السلام

باب التسمية بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا تدعك تسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانطلق بابنه حاملة على ظهره فأتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته محمدا فقال لي قومي لا تدعك تسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسموا يا سبي ولا تكتفوا بكنيتي فانما انا قاسم اقسام بينكم وفي لفظ فانما بعثت قاسما اقسام بينكم وفي اخروا في انا ابو القاسم اقسام بينكم وفي رواية انما جعلت قاسما اقسام بينكم قال عياض هذا يشعر بان الكنية انما تدعى بسبب وصف صحيح في المكنى او لسبب اسم ابنه وقال ابن بطال معناه اني لم استأفر من مالي الله تعالى شيئا دونكم وقاله نظيب القلوب بهم حين فاضل في العطاء فقال الله هو الذي يعطيكم لانا وانما انا قاسم فمن قسمت له شيئا فذلك نصيبه قليلا كان وكثيرا وفي الحديث النبي عن الجمع بين اسمه صلى الله عليه وآله وسلم وثنيته وفي هذا الحديث عند الترمذي وقوم الجهم تخصيص هذا النبي بزمانه صلى الله عليه وآله وسلم قال الحافظ في الفتح وهذا اقوى لان بعض الصحابة سمي ابنه محمدا وسماه ابا القاسم وهو طلحة بن عبيد الله وقد جزم الطبراني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي كناه وقال ابن ابي عمير الاولى الاخر بالمدح الاول وهو مذهب الشافعي اهل الظاهر فانه ابرأ للزمنة واعظم للحرمة واما غير ابي القاسم من الكنى فجمع المسلمون على جواز سواه كان له ابن او بنت فكفى به اوبها اولم يكن له ولد وكان صغيرا او كنى بغير ولد ويجوز ان يكنى الرجل ابا فلان و ابا فلانة وان تكنى المرأة ام فلانة وام فلان وصح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول للصغير اخي انس يا ابا عبد الله ^{الغدير} فاضل

باب احب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن

ودكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان احب اسماء لكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن فيه التسمية بهذين الاسمين وتفضيلهما على سائر ما يسمى به قال القرطبي ويلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الله وعبد الملك وعبد الصمد وانما كانت احب الى الله لانها تضمنت ما هو وصف واجب وهو العبودية وما هو وصف للانسان واجب له وهو العبدان ثم اضيف العبد الى الرب اضافة حقيقية فصدقت افراد هذه الاسماء وشرفت بهذا الترتيب فحصلت لها هذه الفضيلة وقال غيره الحثثة في الاقتصار على الاسمين انه يقع في القرآن اضافة عبد الى اسم من اسماء الله تعالى قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال وعبد الرحمن ويؤيد قومه له تعالى قل ادعوا الله او ادعوا للرحمن واخرج الطبراني من حديث ابن ابي رير الثقفي رفعه اذا سمعتم فعبدا ومن حديث ابن مسعود مرفوعا احب الاسماء الى الله ما تعبد به قال الحافظ في الفتح وفي اسناد كل منهما ضعف انتهى

باب تسمية المولود عبد الرحمن

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا تكتفوا ابا القاسم ولا تسمك عينا اي لا تترك عينك بذلك فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر ذلك له فقال سم ابنك عبد الرحمن قال في الفتح لم اقص على اي على اسم ذلك الرجل قال واقرب ما قبل انهم لما انكروا عليه التكني بكنية النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقتضى مشروعية الكنية وانه

لما امر ان تسميه عبد الرحمن اختار له اسما يطيب خاطر به اذا غدا الاسم واقتضى الحال انه لا يتغير الاسم حتى قال بعض العلماء
 لله الاسماء الحسنى وفيها اصول وفروع اى من حيث الاشتقاق قال ولا اصول اصول اى من حيث المعنى فاصول الاصول اسمان
 الله والرحمن لان كلاهما مشتقل على الاسماء كلها ولان لك لم يتسم بهما احد وقد لقب غير واحد الملك الرحيم ولم يقع مثل
 ذلك فى الرحمن واذا تقرر ذلك كانت اضافة العبودية الى كل منهما حقيقة محضة وظهر وجه الاحوية والله اعلم بالصواب

باب تسمية المولود عبد الله ومسيحه والصلوة عليه

وقال النووي باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله الى الصالح يحنكه وجاز تسميته يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله و
 ابراهيم وسائر اسماء الانبياء عليهم السلام عن عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير انهما قالوا خرجت اسماء بنت ابي بكر
 حينها اجرت وهي حليمة بعبد الله بن الزبير فقلت بعبد الله بقاء فمست بعبد الله بقاء ثم خرجت حين نفست الى رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم ليحنكه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها فوضعه في حجره ثم دعا بقرعة قال قالت عائشة فكلتنا ساعة
 نلقمها قبل ان نجد لها مضغها ثم بصقنا في فيه فان اول شيء دخل بطنه لريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي اتفق
 العلماء على استحباب تحنيك المولود عند ولادته بقرعة تعد رفعا في معناه وقريب منه الحلو فيمضغ الحنك القرعة حتى تصير مائة
 بحيث يتلع ثم يقرع المولود ويضعها فيه ليدخل شيء منها جوفه ويستحب ان يكون الحنك من الصالحين وعن بتريك به رجالا كان
 او امرأته فان لم يكن حاضر عند المولود حمل الله ثم قالت اسماء ثم مسحه وصل عليه ايج عاله ومسحه تذكرا فقيه استحباب الدعاء للمولود عند
 تحنيكه ومسحه للتبريك وسماه عبد الله قال النووي وفيه مناقب كثيرة لعبد الله منه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسحه عليه وبارك عليه
 ودعاه واول شيء دخل جوفه ريقه صلى الله عليه وآله وسلم وانه اول من ولد في الاسلام بالدينة ثلثا في حديث اخر عنه مسلم ثم جاءه
 ابنه سنان وثمان ليبيعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامر بن لك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين راى مقبلا
 اليه ثم يابعه هذه بيعة تبريك وتشريف لابيعة تكليف فانه دون سن التكليف ٢ ٢ ٢ ٢ ٢ ٢

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابن لابي طلحة يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو
 قال ما فعل ابني قالت ام سليم هو اسكن فما كان ففهرت اليه العشاء فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي اى دفنوه فقد ماتت
 فلما اصبح ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره فقال اعرضتم الليلة باسكان العين وهو كناية عن الجماع قال الاصمعي
 والجمهور يقال عرس الرجل اذا دخل بامرأته قالوا لا يقال فيه عرس بالتشديد واراد هنا الوطء وسماه اعلا سالا لانه في معناه في المقصود
 قال صاحب التخرير روي ايضا اعرضتم بقرعة العين وتشديد الراء قال وهي لغة يقال عرس بمعنى عرس قال لكن قال اهل اللغة اعرض
 انصم من عرس في هذا وهذا السؤال للتعجب من صنيعها وصبرها وسرورها بحسن رضاها بقضاء الله تعالى قال نعم قال اللهم بارك
 لها ما اوتيت بالبركة في ليلتها ما فاستجاب الله ذلك الدعاء فولدت غلاما قال انس رضي الله عنه فقال لي ابو طلحة احمله حتى تاتي به
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعثت معه بقرعات فاخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال امعه
 شيء قالوا نعم فمات فاخذها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعهما ثم اخذها من يده فجعلها في في الصبي فحنكه وسماه عبد الله

قال النوري وجاء من اولاد عبد الله اسحق واخوته التسعة صلحوا بين علماء رضي الله عنهم قال وفي هذا الحديث ثم ائتت منها تخنيك
المولود عند ولادته قال النوري وهو سنة بالاجماع ومنها ان يحنكه رجل صالح او امرأة ومنها التبرك بانوار الصالحين ويريقيهم وكل
شي منهن ومنها التوثن الخنيك بقرو مستحب ولو خنك بغية حصل الخنيك ولكن التبر افضل ومنها استقباب التسمية بعبد الله وفيه
مناقب لادم سليم رضي الله عنهما من عظيم صبرها وحسن رضاها بقضاء الله تعالى وجزالة عقلها في اخفاء موته على ابيه في اول الليل
ليبيت مستبجبا بالاحزان ثم عشته ثم تصنع له وعرضت له باصا بته فاصابها وفيه استعمال المعاريض عند الحاجة لقولها شو
لسكن مما كان فانه كلام صحيح مع ان المفهوم منه انه قد هان مرضه وسهل وهو في الحفاة بشرط المعاريض المباحة ان لا يضيع بها حق احد والله اعلم

باب في التسمية باسماء الانبياء والصالحين

وقال النووي باب النبي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال لما قدمته بخزان
سأوني فقالوا انكم تقرأون يا اخوت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأئته
عن ذلك فقال انهم كانوا يسمون بابنيائهم والصالحين قبلهم استدلل به جماعة على جواز التسمية بأسماء الانبياء عليهم السلام
قال النووي واجمع عليه العلماء وقد سمي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنه ابراهيم وكان في اصحابه خلافة مسمون بأسماء الانبياء
قال عياض وقد ذكره بعض العلماء التسمي بأسماء الملائكة وهو قول الحارث بن مسكين قال وذكره مالك التسمي بجبريل بناسين
انتهى قال صاحب ثغاب الجواز والصلوات من جمع الاسامي الصفات وفي هذا حديثان صريحان أحدهما حديث مغيرة أخرجه
مسلم يعني حديث الباب وثانيهما أخرجه ابوداود والنسائي والخارفي في الادب المفرد من حديث ابي هب الجشني فقه سمي باباسم
الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصل قها حارث وهمام واقبهي حارب ورمق

باب تسمية المولود بإبراهيم

وقال النووي باب استحباب تخنيك المولود الى اخره وقد تقدم عن ابي موسى رضي الله عنه قال ولد لي غلام فأنيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمكة ابراهيم وحنكه بقرّة زاد البخاري ودعاه بالبركة ودفعه الي وكان اكبر ولد ابي موسى واشاد بذلك الى الرد على من كره ذلك كما روي عن عمر انه اراد تغيير اسماء الاولاد لمكة وكان سماهم باسماء الانبياء واخرج البخاري في الادب المفرد في مثل نرجة هذا اليك حديث يوسف بن عبد الله بن سلام قال سألني النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوسف الحديث وسند صحيح واخرجه الترمذي في الشمائل واخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن المسيب قال احب الاسماء اليه اسماء الانبياء كذا في الجواز والصلوات وفيه استحباب تخنيك وقد سبق وفيه جواز التسمية يوم الولادة وجوازها باسماء الانبياء عليهم السلام وعليه الصحيح وفيه ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم احب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ليس يمنع من التسمية بغيرها وهذا اسمي ابن ابي اسيد المنذر كما سيأتي وذكر في الجواز والصلوات اسماء الانبياء الواردة في القرآن الكريم وهي آدم وموسى وعيسى وسليمان وابراهيم واسماعيل ويعقوب واسحق وهارون وداود ونوح وزكريا ويحيى وابوب ويونس وهود وصالح ولوط وشعيب ويونس والكفل والبسع وعزير والياس ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وهذه ستة وعشرون اسامي ورجعها الكتاب العزيز واما الذين ذكرهم اهل العلم على اختلاف في بقى نعم فلم نذكرهم لعدم القطع بهم اولهم آدم واخرهم واقضاهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن عثقاء المكي في غرر الدرر اول انبياء بني اسرائيل يوسف

عليه السلام لان اسما ثلث هو يعقوب وانخرم جيسى بن مريم واهل الشراخ منهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وحماد بن عيسى
غير ادم هم اولوا العزم على الصحيح قال وهم افضل الرسل مطلقا وافضلهم خيرا المصطفى المبعوث بالحقيقة السجدة السهلة اليه بقاء
المنعوت بمجمل الخلق وعظيم الشان صل الله عليه وآله وسلم +

باب تسمية المولود المنذر +

وهو في النووي في الباب المشار اليه عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سئل عن اسم مولود من بني اسرائيل فاسم الله تعالى عنهم المشهور ورضعهم المشهور وفتح
السين ولم يذكر الجاهل غير ذلك حتى ابن مولي عن سفيان انه بلغه المصنف قال احمد بن حنبل وبالضم قال عبد الرزاق ووكيع وهو
الصواب في اسمه مالك بن ابي ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ولد فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم على فخذه
والواسيد جالس فلما انبى صلى الله عليه وآله وسلم بشي بين يديه هذه اللفظة رويت على وجهين احدها فلما بلغه الهاء والثانية
فلما بكسرها وبالياء والاولى لغة طي والثانية لغة الاكثريين ومعناها اشتغل بشي بين يديه وامام من الله فلهذا بالفتح لا غير يلهو
الاشهر في الرواية هنا لسر الهاء وهي لغة الاثريين ثم اذكرنا قال النووي واتفق اهل العربية والتشريح على ان معناها اشتغل فامر ابو اسيد
بأبنة فاحتمل من على فخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلوه اي حبه وصره وهو كذلك في جميع نسخ صحيح مسلم بالالف وانكره جمهور
اهل اللغة والعربية وشرح الحديث وقالوا صوابه قلبه بجذ الف قالوا يقال قلبت الصبي والشئ صرفته ورجدته ولا يقال قلبته
وذكر صاحب الفتح ان قلبه بالالف لغة قليلة فانتم لغة والله اعلم فاستفاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ان يسمي ابنه من شغله
وفكره الذي كان فيه والله اعلم فقال ابن الصبي فقال ابو اسيد اقبلناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال في الجواز والمصالحات
لم اقف عليه بعينه فكانت كاسمها ليس مستحسنا فسكت عن تعيينه واسمها ونسبه بعض الرواة قال لا اي ليس هذا الاسم الذي سميت به
به اسمه الذي يليق به ولكن اسمه المنذر فسماه بومثنا المنذر قالوا سبب تسمية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا المولود المنذر لان ابن عمه
المنذر بن عمر كان قد استشهد ببئر معونة وكان اميرهم فيقتول بكونه خلفا منه وقال الدودي سماه المنذر تفعالا لان يكون له
علم بمنذره والله اعلم

باب تغيير الاسم الى احسن منه

وقال النووي باب استحباب تغيير الاسم القبيح الى حسن وتغيير اسم برة الى زبيب وجورية ويحويها عن ابن عمر ابنة عمر رضي
الله عنه كانت يقال لها عاصية فسمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمها عاصية فسمها عاصية فسمها عاصية فسمها عاصية فسمها عاصية
وقد ثبت احاديث بتغييره صلى الله عليه وآله وسلم اسماء جماعة كتبين من الصحابة وقد بين صلى الله عليه وآله وسلم العلة والنسب
وما في معناها وهي التركية او خرف التطين انتهى

باب تسمية برة جورية

وذكرة النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جورية اسمها ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمها جورية وكان يكره ان
يقال خرج من عند برة قال الطبري الاسماء انما هي اعلام للاشخاص لا تقصد بها حقيقة الصفة لكن وجه الكراهة ان يسمع سماع بالاسم
فيظن انه صفة للمسمى فلذلك كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحول الاسم الى جورية به صاحبه كان صدقا قال وقد غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وآله وسلم عدة أسماء وليس ما غير من ذلك على وجه التعميم من التسمية بها بل على وجه الاختيار قال ومن ثم اختار المسلمون أن يسمى الرجل
الطيب بحسن والفاقد بصنم ويدل عليه أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يلزم حرقاً لما امتنع من تحريك اسمه إلى سهل بد أن يكون ذلك
لا ترمي ما اقره على قوله لا أقبل اسماً سمانيه إلى انتهى

باب تسمية برة زينب

وهو في النودي في الباب المتقدم عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سميت برة فقلت لي زينب بنت أبي سلمة إن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم هو عن هذا الاسم وسميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تركوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم فقالوا لم نسميها قال
سميها زينب قال الطبري لا ينبغي للتسمية باسم قيم المعنى ولا باسم يقتضى التركية ولا باسم معناه السب قال الحافظ قلت الثالث
أخص من الأول قال في الفقه وقد ورد الأمر بتحسين الأسماء وذلك فيما أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان من حديث أبي الدرداء
أنكم تدعون يوم القيامة باسماءكم واسماء آبائكم فأحسنوا اسماءكم ورجالهم ثقات إلا أن في سندنا انقطاعاً قال أبو داود وقد غير النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اسم الماص وعذلة وشيطان وغراب وجباب وشهاب وحرب وغير ذلك

باب في تسمية العنب الكرم

وقال النودي باب كراهة تسمية العنب كرمًا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقول أحدكم
للعنب الكرم إنما الكرم الرجل المسلم والحديث له طريقتان فالأول لا يقول أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم وفي رواية لا تقولوا
كرم فإن الكرم قلب المؤمن وفي أخرى لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم هو المسلم وفي لفظ لا يقول أحدكم الكرم فإن الكرم قلب
المؤمن وفي هذا الأحاديث كراهة تسمية العنب كرمًا بل يقال عنب أو حبة كما سياتي وسبب كراهة ذلك أن لفظة الكرم كانت
العرب تطلقها على شجر العنب على العنب وعلى النخلة المتخذة من العنب سموها كرمًا لكن فيها محتاجة منه ولا يقال على الكرم والشيخ ذكره
الشرح إطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره لأنهم إذا سمعوا اللفظة ربما تدركوا به النخلة وهيبت نفسهم إليها فوقعوا فيها أو قاربوا
ذلك وقال إنما يستحق هذا الاسم الرجل المسلم أو قلب المؤمن لأن الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء وقد قال الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم
فهي قلب المؤمن كرمًا لأنه من الأيمان والهدى والنور والتقوى والصفات المستحقة لهذا الاسم وكذلك الرجل المسلم قال أهل اللغة
يقال رجل كرم بأسكان الراء امرأة كرم ورجلان كرم ورجال كرم وأمرأتان كرم وسنة كرم كله بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وكريمان
وكرام وكريمان وصف بالمصدر كصيف وعذل والله أعلم

باب منه

وهو في النودي في الباب المتقدم عن داود بن جعفر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب
والحبة بفتح الحاء وفتح الباء واسكان الباء وهي شجر العنب فيه كراهة تسمية العنب كرمًا والأمر بتسميته عنبًا وحبة

باب النهي أن يسمى بأفلم ورباح ويسار ونافع

وقال النودي باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وينافع وشجره عن سمر بن محمد بن جندب عن علي بن علقمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان لم يسمي بغير أربعة أسماء أفلم ورباح ويسار ونافع قال الشافعية يكره التسمية بهذه الأسماء المذكورة في هذا الحديث وما في

ولا تختص الكراهة بأحد هاتري كراهة تنزيه لا تحريم والعلة في الكراهة ما بينه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر قيل
فأنك تقول ثم هو يقول لا فكر لبشاعة الجواب وربما وقع بعض الناس في شيء من الطيرة $\frac{1}{2}$

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن سمرق بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخط الكلام إلى الله عز وجل
الربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يصرك يا يهن بدأت ولا تسعين غلامك بألا ولا سراً بأحد ولا نجحاً ولا نكر فأنك
تقول ثم هو فلا يكون فيقول لا إنما هن أربع فلا تزيدن على يضم الدال قال النووي معناه الذي سمعته أربع كلمات وفي رواية
فلا تزيد وأعلى وفي أخرى ولا تتجاوزا عني غير الأربع وليس فيه منع القياس على الأربع وإن يلحق به ما يني محضاً هـ

باب الرخصة في ذلك

وذكره النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن ينهى عن أن يسمى
الغلام بيعلي هكذا وقع هذا اللفظ في معظم نسخ صحيح مسلم وفي بعضها بمقبول بدل بيعلي وفي الجمع بين الصحيحين للمجدي بيعلي وذكر
عياض أنه في أكثر النسخ بمقبول وفي بعضها بيعلي قال ولا يشبه أنه تخفيف قال والمعروف بمقبول قال النووي وهذا الذي نكره عياض
ليس بمنكر بل هو المشهور وهو صحيح في الرواية وفي المعنى وترقى أبو داود في سننه هذا الحديث عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول
صلى الله عليه وآله وسلم إن عشت أن تسم الله أضي امتي أن يسمى نافعاً وافرحة وبركة والله أعلم وبركة وافرحة ويساً وروائع وبخزلك
معناه أراد أن ينهى عنه نهي تحريم فلم يمه وأما النبي الذي هو كراهة التنزيه فقد نهي عنه في الأحاديث الأخرى ثم دأبته سكوت بعد عنها
فلم يقل شيئاً ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يمه عن ذلك ثم أراد عثمان بن عفان أن ينهى عن ذلك ثم تركه أي اقتداء بالنبي صلى الله
عليه وآله وسلم وفيه دليل على أن الكراهة للزاهدة دون الحرمة

باب تسمية العبد والامة والمولى السيد

وقال النووي بأحكام اطلاق لفظة العبد والامة والمولى والسيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم لا يقل أحدكم اسق ربك واطعم ربك وصلى ربك وقال لا يقل أحدكم ربي وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبي
وامتي وليقل فتاي فتاتي غلامي وفي رواية أخرى لا يقول أحدكم عبي وامتي كلهم جليل الله وكل سائلهم أماء الله ولكن يقل غلامي
وجامري وفتاتي وفتاتي وفي رواية لا يقل العبد بي ولكن يقل سيدي قال أهل العلم مقصود هذه الأحاديث شيان أحدهما نهي
المملوك أن يقول سيدي ربي لأن الرعية إنما حقيقة لله تعالى لأن الرب هو مالك أو القائم بالشيء ولا يوجد حقيقة هذا إلا في
الله تعالى فإن قيل قد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شرط الساعة أن تملأ لامة ربتها وربها فالجواب من وجهين أحدهما
أن الحديث الثاني لسان الجواز والنهي في الأول للملادب وكراهة التنزيه لا التحريم والثاني أن المملد النبي عن الأثر من استعمال هذه
اللفظة ولتحاذها حادثة شائعة ولم يمه عنه اطلاقها في نادر من الأحوال ولتخارج عياض هذا الجواب ولا في قول المملوك سيدي
لقول صلى الله عليه وآله وسلم لا يقل سيدي لأن لفظة السيد غير مختصة بالله تعالى اختصاصاً بالرب ولا مستعمل فيه كما استعملها
حتى قيل عن مالك أنه كره الداء بيدي ونمريات تسمية الله تعالى بالسيد في القرآن ولا في حديث متواتر وقد قال النبي صلى الله

عليه وآله وسلم ان ابي هذا سيد وقوله الى سيدكم يعني سعد بن معاذ وفي الحديث الاخر اسمعوا ما يقول سيدكم فليس في قول العبد
سيد ي اشكال ولا ليس لانه يستعمله غير العبد والامة ولا باس ايضا يقول العبد سيدا مولاي فان المولى وقع على ستة عشر معنى منها
الناصر والمالك واما قوله في كتاب مسلم في رواية وكيع واي معاوية عن الاعشى عن ابي صالح عن ابي هريرة يرفعوه ولا يقل العبد لسيدا
مولاي فان مولاه فقد اختلف الرواة عن الاعشى في ذكر هذه اللفظة فلم يذكرها عنه اخرون وحذفها اصحابنا والله اعلم الثاني يكره
للسيد ان يقول لمولاه عبيدي وامتي بل يقول غلامي وجاريقي وفتايمي لان حقيقة العبودية انما يستحقها الله تعالى ولا يكره
تخطيها كما يليق بالخلق استعماله لنفسه وقد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم العلة في ذلك فقال كلكم عبيد لله فني على الخطا في اللفظ كما في الخطا في
في الافعال وفي اسباب الثياب واما غلامي وجاريقي وفتايمي فثلاث فليست دالة على الملك كدلالة عبيدي مع انها تطلق على الحر والمملوك
واما هي الانتصاف قال تعالى واذا قال مؤمنى لفتاه وقال لفتياته اجعالي وقال اذا دوى النسيه واما استعمال الجارية في الحرمة الصغيرة
فهي معروفة في الجاهلية والاسلام والظاهر ان المراد بالذي من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع لا الوصف والتعريف والله

اعلم هذا كلام النووي رحمه

باب تكنية الصغير

وقال النووي باب جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الصغير عن ابن ماجة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عير قال احسبه قال كان نطيا قال فكان اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فراه قال ابو عير ما فعل النغير قال فكان يلصقه النغير بضم النون تصغير النغض بضم واوهم الغين المحجمة قال النووي وهو طائر
صغير جمع نغز ون نغز والقطيم بمعنى المقطوم وفي الحديث فاندك كثيرة جد منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية المطغى ولله ليس كذلك
وجواز المراح فيما ليس انما جواز تصغير بعض السميات وجواز لعب الصبي بالمصغور تمكين الرمي لاياله من ذلك وجواز السجح بالكلام
الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيات وقائدهم وبيان ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه من حسن الخلق وكرم الشرائع والتواضع
وزيادة الاهل لان ام سليم والدة ابي عبيد بن جراحه صلى الله عليه وآله وسلم واستدل بهذا الحديث بعض المالكية على جواز
الصيد من حرم المدينة ولا دالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث صراحة ولا تكنية انه من حرم المدينة وقد وردت الاحاديث
الصحيحة الكثيرة الطيبة بتحريم صيد المدينة الطيبة فالجهنم تركها بمثل هذا ولا معارضتها

باب قول الرجل للرجل يا بني

ولفظ النووي باب جواز قوله لغير ابنه يا بني واستحبابه للملاطفة عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال ما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وآله وسلم احد من الدجال الا انما سألته عنه فقال لي اي يعني وفي حديث اخر عن انس قال قال في رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يا بني قال النووي يعني الماء المشددة فكسر ها وقرئ بها في السبع الاكثرون بالكسر وبعضهم باسكانها وما يصحب منه
النصب بمعنى التعجب والمشتد اي ما يشق عليك ويصعبك منه والاختيار بعد عدم الاضرار من منبهات التيقن انه لن يضر لك قال قلت
انهم يزعمون ان معانيها الماء وجبال الخبز قال هو اهل البيت من ذلك قال عياض صنفه هراهور على الله من ان يحصل
ما خلة بالله تعالى على يد مفضل المؤمنين ومشككا لقلوبهم بل انما جاء له ليزداد الذين آمنوا اليك فثبت المحجة على الكافر والمنافق

ونحوهم وليس معنا أنه ليس معه شيء من ذلك انتهى وياقي شرح هذا الحديث مستوعبا في محله ان شاء الله تعالى وللقصود منه هنا جواز قول الانسان لغير ابنه ممن هو اصغر سنا منه يا ابني ويا بني مصغرا ويا ولدي ومعناه تلطف وانك عندي بمنزلة ولد لي في الشفقة وكذا يقال له ولمن هو في مثل سن المتكلم يا اخي المعنى الذي ذكرناه واذا قصد التلطف يعني تحببا كما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

باب اخضع اسم عند الله من تسمى بملك الاملاك

وقال النووي باب تسمية بملك الاملاك او بملك الملوك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان اخضع اسم قبيل معناه اخضع الرجل الى المرأة والمرأة اليه اي دحاها الى الفجر وهو معنى اخبث اي اذنب قيل اقيم قال ابو جريد وروى اخضع اي اقبل والنفع القتل الشديد عند الله رجل تسمى ملك الاملاك وزاد ابن ابي شيبة في رواية اي في رواية كمال الله تعالى تسمى قال الاشعري قال سفيان يعني ابن عيينة مثل شاهان شاه هكذا هو في جميع النسخ قال عياض وفي رواية شاه شاه قال وزعم بعضهم ان الاصول شاه شاهان وكذا جاء في بعض الاخبار في كسرى قالوا ارشاه الملك وشاهان الملوك وكذا يقولون قاضي القضاة ومويز بن صويدان قال عياض ولا ينكر صحة ما جاء به الرجال لان كلام العجم مبني على التقديم والتأخير في المضاف والمضاف اليه فيقولون في غلام من زيد غلام فهكذا اكثر كلامهم في رواية مسلم صحيحة انتهى وقال احمد بن حنبل سألت ابا عمر وهو اسحق بن مراد بكسر الهم على وزن قتال وقيل مراد بفتحها وتشديد الراء كما روي قيل بفتحها وتخفيف الراء كضال وهو ابن عمر الغوي الضوي الشهور وليس بابي عمر الشيباني ذلك تابعي توفي قبل ولادة احمد بن حنبل والله اعلم عن اخضع فقال وضع وفي رواية اعيط رجل على الله يوم القيامة واخبطه واعيطه عليه رجل كان يسمى ملك الاملاك قال النووي هكذا جاءت هذه الالفاظ هنا اخضع واعيط واخبط وهذا التفسير الذي نُسبه ابو عمرو مشهور عنه وعن غيره قالوا معناه اشد ذلا وصغارا يوم القيامة والمراد صاحب الاسم ويدل عليه الرواية الثانية اعيطه رجل قال عياض وقد يستدل به على ان الاسم هو المسمى وفيه اختلاف المشهور قال النووي في رواية البخاري اخضع وهو معنى الخش والفجر والخشي الفخش وقد يكون بمعنى اهلك لصاحبه المسمى يقال اخضع عليا الدهري اهلكه قال النووي في هذا الحديث ان التسمية بهذا الاسم حرام وكذلك التسمية باسماء الله تعالى المختصة به كالرحمن والقدوس والهيمن وخالق الخلق ونحوها انتهى قال في الجواهر قوله تسمى بملك الاملاك اسمى نفسه او سمي بذلك فريض به واستمى عليه قال والملك بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح وجمع ملائكة قال وبنه سفيان على ان الاسم الذي ورح الخشب بدمه لا يغير في ملك الاملاك بل كل ما ادى معناه باي لسان كان فهو مراد بالدم قال واستدل بهذا الحديث على تحريم التسمية بهذا الاسم لرواد الوعيد الشديد ويلحق به ما في معناه مثل احكام الكافرين وسلطان السلاطين وامير الافراء وولي بلقي في معناه من تسمى قاضي القضاة او حاكم الاحكام فالعلماء اختلفوا في ذلك قال الزمخشري في قوله تعالى احكام الكافرين اي اعدل احكام واعلم ان افضل احكامه على غيره الا بالعلم والعدل قال وروى غير في بحر المحمل والبحر من مقلدي زماننا قد لقبوا قاضي القضاة ومعناه احكام الكافرين فاحتملوا استنباط التسمية وصورة علم الدين العراقي وقال لا يفتي ما في طلاق ذلك من الجراة وسوء الادب ولا عبرة بقول من ولي القضاة فتمت بذلك فلان في معناه فاحتمل في الجواهر بحدوث اقتضاهم على فان السمي اسحق بالاتباع انتهى اليه من احكام في الفقه كما يشهد اليه مؤيدى سياقه وكل اسم يؤدى معنى هذا الاسم المتوقد عليه حكمه حكمه عريان كما ان في معناه معناه راجح بالفتنة قال في الفقه ومن النوادر ان القاضي عن الدين بن جماعة قال انه رأى اياه في المنام فسأله عن حاله فقال ما كان حلي اضر من هذا الاسم

والمرتبة ان لا يقبله في الاموال قاضي القضاة بل قاضي المسلمين وقوم من قبل ابيه انه اشار الى هذه التسمية مع احتمال
 اشار الى الوظيفة قال الحافظ بل هو الذي ترجع عندي ان التسمية بقاضي القضاة وجدت في قديم العصر من عهد ابي يوسف
 ابي حنيفة وقد منع الماوردي من جواز لقب الملك الذي كان في عصره بملك الملوك مع ان الماوردي كان يقال له اقضى القضاة
 وكان وجه التفرقة الوقوف مع الخبر وظهور ارادة العهد الرماني في القضاة انتهى قال في الجواهر ولا حاجة في وقوع اللقب به في
 العصر المتقدم فلم يكرهوا في مترار بعد القرون المشهورة لها بالخير الى هذا الزمان ولو قال الحافظ ان الاشتراك وقعت الى كلا الامرين
 لكان مستغنا في وقوعه وذلك في العصر احتمالات منها عدم بلوغ الخبر الى من تسمى به ومنها سكوت الناس بقبلة من تسمى به
 او انتهى به قال الشيخ ابن ابي عمير ويطبق بملك الاملاك قاضي القضاة وان كان قد اشتهر في بلاد المشرق من قديم الزمان اطلاق
 ذلك على كثير القضاة وقد سلم اهل المغرب من ذلك فاسم كثير القضاة عندهم قاضي الحكمة قال وفي الحديث مشروعية الاد
 في كل شيء لان الرجز عن ملك الاملاك والى عياد عليه يقتضى المنع منه مطلقا سواء اراد من تسمى بذلك به ملك على جميع ملك
 الارض ام على بعضها وسواء كان محققا في ذلك ام مبطلا مع انه لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان فيه صادقا وبين من قصد
 وكان فيه كاذبا انتهى وبالحكمة نبه النبي صلى الله عليه واله وسلم بملك الملوك على المنع مما في معنى في ابي لغت كان وبين نوازل القوى
 ان سيدي ابوالد كني كستان للسعدي بيده الشريفة قلما بلغ قوله شاهنشاه في ملك ذلك العصر كالبياض في موضعه
 ولم يكتب هذه الفظة للخبر المذكور وهذا من التقوى بكان لا يخفى وبالله التوفيق

باب حق المسلم على المسلم خمس

وقال النووي باب من حق المسلم المسلم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خمس حق للمسلم على المسلم
 على اخيه رد السلام وتشميت العاطش واجابة الدعوة وعيادة المريض واتباع الجنائز قال النووي ابتداء السلام سنة ووجبة
 دن كان المسلم جماعة فهو سنة تكفاية في حقهم اذا سلم بعضهم حصلت سنة السلام في حق جميعهم فان كان المسلم عليه واحد العين
 عليه الرد وان كانوا جماعة كان الرد فرض كفاية في حقهم فاذا رد واحد منهم سقط الحجر عن الباقيين والا فضل ان يبتدىء الجميع بالسلام
 وان يرد الجميع وعن ابي يوسف انه لا بد ان يرد الجميع واما صفة الرد فلا فضل والا كل ان يقول صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته
 ولو اقتصر على عليكم السلام اجزاء وقله ابتداء ورجا ان يسمع صاحبه ولا يجزيه دون ذلك ويشترط كون الرد على الفور ولو اناه سلام
 من غائب مع رسول وفي ورقة وجب الرد على الفور قال النووي وقد جمعت في كتاب الاذكار نحو كرستين في الفوائد المتعلقة بالسلام
 قال واما معنى السلام فقيل هو اسم الله تعالى اي اسم السلام عليك اي انت في حفظه كما يقال الله معك والله يصححك وقيل السلام بمعنى السلام
 اي السلامة ملازمة لك انتهى واما تشميت العاطش فقال الخطيب وابوعبيد وغيرهما يقال بالجمجمة والمهمل وقال ابن الانباري كل داء الحار
 مشمت بهما والعرب تجعل السين الشين في اللفظ الواحد بمعنى انتهى قال الحافظ وهذا ليس مطر ابل هو في مواضع معدودة وقد جمعها
 شيخنا صاحب القاموس في جزء لطيف قال ابو عبيد التميمي بالجمجمة اعلى ذاك وقال عياض هو كذلك للاكثر من اهل العربية وفي
 الرواية وقال اغلب الاختيار له بالمهمل ولا سيما اخذ من التميمي هو القصد والطريق القديم واشار ابن دقيق العيد في شرح الامام الى ترجيح وقال
 القزاز التميمي التبرك والمرب تقول شمت اذ ادعاه بالبركة وشمت عليه اذ اترك عليه وقد سبق شرح باقي الحديث في مواضعه

باب منه

وهو النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سئل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حق المسلم على المسلم ست
 قيل ما هن يا رسول الله قال إذا لقيتهم فسلم عليهم ونقل ابن عبد البر وغيره إجماع المسلمين على أن ابتداء السلام سنة وإن رجعة
 فرض وأقل السلام أن يقول السلام عليك فأن كان المسلم عليه واحداً فقله السلام عليك والأفضل أن يقول عليك مبتدئاً وله
 ومكياً وأكمل منه أن يزيد ورحمة الله وإيضاً وبركاته وأسند لهذا الزيادة بقوله تعالى أخبرنا عن الملائكة ورحمة الله وبركاته
 عليكم أهل البيت ويقول المسلمين كما هم في التمسيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقد صرح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أنه قال لأفضل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتي وإذا دعاك فأجبه يعني الدعوة إلى وليلة العرس ونحوها وإذا استنصحت
 فأفضلها معناه طلب منك النصيحة فعليك أن تنصحه ولا تداهنة ولا تغشيه ولا تمسك عن بيان النصيحة وإذا عطس فحمد الله فتمتته
 فيه أن التثميت إنما يشرع لمن حمد الله تعالى قال ابن العربي هو جمع عليه قال الحليمي الحكمة في مشروعية الحمد العاطس أن العطاس
 يرفع كاذباً من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه منشأ الأعصاب التي هي معدن الكس وبسلامته تسلم الأعضاء فيظلم بهذا
 أنها نعمة جليلة يناسب أن تغالب بحمد الله لما فيه من الإقرار لله بالخلق والقدرة وإضافته الخلق إليه لا إلى الطبائع أنته
 قال في الفتح وهذا بعض ما ادعى ابن العربي أنه انفرد به فيحتمل أنه لم يطبع عليه قال ومن آداب العطاس أن يخفض بالعطسة
 صوته ويرفعه بالحمد وأن يغطي وجهه ولا يلوي عنقه بمنزلاً ولا شاملاً وقد أخرج ابوداود والترمذي بسند جيد عن أبي هريرة
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا عطس وضع يده على فيه وخفض صوته وله شاهد من حديث ابن عمر بنحوه
 عند الطبراني وإذا مرض فعده والعبادة سنة يثاب عليها صاحبها وإذا مات فاتبعه تقدم شرحه في كتاب الجنائز

باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه

وقال النووي باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 أي أكرمهي للجنزير والجلوس بالنصب في الطرقات وفي الجنائز بالطرقات وفي رواية على الطرقات وهي جمع طرق بضمين وطرق جمع
 طريق قالوا يا رسول الله ما كنا نبد من هذا السنأخذت فيها قال عماض فيه دليل على أن امرئ لهم لم يكن للوجوب إنما كان على طرق الترفيع
 والأولى ذلوفهم والوجوب لم ير اجتمع هذه المراجعة وقد يجتبه من لا يرى له وأمر على الوجوب قال الحافظ ويحتمل أن يكونوا رجوا وقوع النسخ
 تخفيفاً لما تسكن من الحاجة إلى ذلك ويؤيد من سئل يحيى بن عمرو بن القوم أنفاً عزمة وفي حديث أبي طحمة فقالوا لفاهد الغدير ما بأس نخدت
 ونتذكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا أقيم لا الجلس فاعطوا الطريق حقه الطريقين يذكر ويؤيد قالوا وما حقه قال غصن البصر
 وكف لا أدى ورحم السلام ولا امرئ بالمعرف والنهي عن المنكر واد الجنائز في رواية وحسن الكلام وفي أخرى وإرشاد ابن السبيل وثنميت
 العاطس وفي حديث عمر بن عبد الله بن داود ونخبت الملهوت ونهد والفضال وفي حديث ابن عباس عند البراءة وأعينوا على السجدة وفي حديث
 سهل عند الطبراني وذكر الله كثيراً وعند في حديث وحشي بن حرب وأهد والأخياء وأعينوا النظم وتجميع ما في هذا الأحاديث
 ادباً نظماً إلى الحافظ في ثلاثينيات وذكرها في الفتح وهي جمعت آداب من أم الجلوس على الطريق من قول خير الخلق انساناً
 افتر السلام واحسن الكلام وشم عطساً وسلاماً إحساناً وفي السجدة عاون وظلوا وأعني اغثوا لعلهم لا يسيروا ولا يهملوا

بأنه منكر وكف الذي به وخص طرذا ذكره كرمونا ، قال النووي هذا الحديث كثير الغوائد وهو من الأحاديث الجامعة وإحكامه ظاهرة وينبغي أن يحتجب الجالس في الطرقات لهذا الحديث ويدخل في كف الذي اجتمعا بسبب الغيبة وظن السوء واحقاد بعض الذين وتضييق الطريق وكذا إذا كان القاعدون ممن يعاينهم للآرون أو يخافون منهم ويمتنعون من المرور في أشبه بهم بسبب ذلك لا يحكم لا يجردون طريقا لذلك الموضع قال الحافظ وقد اشتغل على معنى حلة النبي عن الجالس في الطرقات التعرض للفتن بخطوب الشوا وخوف ما يلحق من النظر اليهن من ذلك إذ لم يمنع النساء من المرور في الشوارع لمخاطبتهن والتعرض لمحقوق الله تعالى وللمسلمين عاينهم الإنسان إذا كان في بيته وحيث لا ينفرد ويستغل بما يلزمه ومن رؤية المناظر وتعطيل المعارف فيجب على المسلم الأمر والنهي عند ذلك فإن ترك ذلك فقد تعرض للعصية وكذا يتعرض لمن يمر عليه ويسلم عليه فإنه بما كثر ذلك فيجوز عن الرد على كل ما ورد في خبر في تأثم والمرء ما مور بأن لا يتعرض للفتن والزام نفسه ما لعله لا يقوى عليه فهذا هم الشارع إلى ترك الجالس حشا للمعادة فلما ذكروا له ضرورتهم لما فيه من المصالح من تعاهد بعضهم بعضا وملا كرتهم في موالدين ومصلح الدنيا وترديم النفوس بالمحاذرة في المباح فطمح على ما يزيل المفسدة من الأمور المذكورة قال ولكل من الآداب المذكورة شواهد في أحاديث أخرى نذكرها والله اعلم بالصواب

باب في تسليم الراكب على الماشي والقليل على الكثير

وقال النووي باب يسلم الراكب على الماشي والقليل على الكثير وهذا آداب من آداب السلام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير وفي البخاري الصغير على الكبير قال النووي هذا كله للاستحباب فلو عكسوا جاز وكان خلاف الأفضل انتهى قال في الفقه هذا امر نسبي يشمل الواحد بالنسبة إلى اثنين فصاعدا واثنين بالنسبة للثلاث فصاعدا وما فوق ذلك قال وقد حكم العلماء في الحكمة في من شرع لهم الابتداء فذكرها

باب الاستئذان والسلام

وقال النووي باب الاستئذان عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال جاء أبو موسى إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن فليس فلم يأذن له فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري ثم انصرف قال الحافظ ويؤخذ من مرجعيه هذا حديث ذكر اسمه أولا وكنيته ثانيا ونسبه ثالثا أن الأولى هي الأصل والثانية إذا جاز أن يكون التمس على من استأذن عليه والثالثة إذا طلب على ظنه أنه عرفه قال ابن عبد البر وذهب بعضهم إلى أن أصل الثلاث في الاستئذان أن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليسأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين ملكت أيمانكم ثلاث مرات قال وهذا غير معروف في تفسيرها وإنما طبق الجمهور على أن المراد بالثلاث الأوقات انتهى قلت ولا مانع من المرادة الجميع فقال مردوا علي ردوا علي فجاء فقال يا أبا موسى ما ردك كذا في شغل فيه أن لصاحب المنزل إذا سمع الاستئذان أن لا يأذن سواء سلم مرتين أم ثلاثا إذا كان في شغل له ديني أو دنيوي يعد رتبة الأذن معه المستأذن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الاستئذان ثلاث فإن أذن لك ولا ترجع والاستئذان طلب الأذن في الدخول محل عمله لا قال لنا ينبغي على هذا البيضة ولا فعلت فعلت فيه أن العالم المتبحر قد يخفى عليه من العلم ما يعلمه من هودونه ولا يقدح ذلك في صحة بالعلم والتبحر فيه قال ابن بطال وإذا حاز ذلك على عمر فما ظنك بمن هو دونه فذهب أبو موسى قال عمر رضي الله عنه أن وجع بيضة تجوز عند المنبر عشية وإن لم يجد بيضة فلم تجزوه فلما إن جاء بالشعبي وجع قال يا أبا موسى ما تقول أقدم وجدت قال نعم إني بن كعب قال عدل

قال يا ابا الطفيل ما يقول هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك يا ابا الخطاب فلا تكون هذا يا ابا الخطاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئاً فاحببت ان اتثبت قال النور بن جميع العلماء على ان الاستئذان
مشروع ونظا هرت به دلائل القرآن والسنة واجماع الامة قال والسنة ان يسلم ويستأذن ثلثاً فيجتمع بين السلام والاستئذان
كما صرح به في القرآن واختلفوا في انه هل يستحب تقديم السلام ثم الاستئذان او العكس الصحيح الذي جاء به السنة وقال المحققون
انه يقدم السلام فيقول السلام عليكم ادخل وصح عنه صلى الله عليه وآله وسلم حديثان في تقديم السلام واما اذا استأذن ثلثاً فلم يرد
له وظن انه لم يسمع فقيه ثلثة ملاهبا شهره انه ينصرف ولا يعيد الاستئذان لظاهر الحديث وقيل ان الحديث من يقول لا يجزئ
بخبر الواحد ونزعم ان عمر بن عمر رضي الله عنه رد حديث ابي موسى هذا لكونه خبر واحد وهذا مذهب باطل وقد اجمع من يعتد به على الاحتجاج
بخبر الواحد وجوب العمل به ودلائله من فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم اكثر من
ان تحصر وقول عمر له لتأتي على هذا البيعة ليس معنا رد خبر الواحد من حيث هو وهو ولكن خاف عمر سرعة الناس الى القول على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم حتى يقول عليه بعض المبتدعين والكاذبين والمناقضين ويخوهم ما لم يفعل وان كل من وضع له قضية وضع فيها
حديثاً على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فارد سد الباب خوفاً من غير ابي موسى لا شك في روايته فانه عند عمر اجل من ان يظن به ان يحد
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقل بل اراد زجراً بطريقه فان من دون ابي موسى اذا رأى هذه القضية اولبغته وكان في
قلبه مريض او اراد وضع حديث خاف من مثل قضية ابي موسى فامتنع من وضع الحديث والمسارعة الى الرواية بغير بقرين ومما يدل
على ان عمر لم يرد خبر ابي موسى لكونه خبر واحد انه طلب منه اخبار رجل اخر حتى يعمل بالحديث ومعلوم ان خبر الاثنين خبر واحد وكذا
ما زاد حتى يبلغ التواتر فما لم يبلغ التواتر فهو خبر واحد وما يوقر به ايضا قوله سبحانه الله الى اخره انتهى قلت وقد جاء في بعض طرق هذا
الحديث ان عمر قال لابي موسى اما اني لم اتهمك ولكني اردت ان لا يتجر الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي لفظ
ولكن خشيت ان يقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي اخره ان كنت لا مينا على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولكن احببت ان استثبت قال ابن بطال يؤخذ منه التثبت في خبر الواحد لما يجوز عليه من السهو وغيره وقد قبل عمر رضي الله عنه
خبر العدل الواحد بمفرده في توريث المرأة من ديت زوجها واخذ الحزبة من الجوس الى خبر ذلك لكنه يستثبت اذا وقع ما يقتضي له
ذلك قال ابن العربي واختلف في طلب عمر من ابي موسى البيعة على عشرة احوال ثم ذكرها وغالبها ما دخل واستدل بهذا الحديث على انه
لا يجوز الزيادة في الاستئذان على الثلاث قال ابراهيم البردساري اهل العلم الى ذلك وقال بعضهم انهم لا يسمع فلا بأس ان يزيد
قال الحافظ وهذا هو الصحيح عند الشافعية وجوز ابن عبد البر على ان لا يرد الراجع بعد الثلث للاباحة في التثنية على الاستئذان فمن استأذن اكثر فلا حرج عليه

باب جعل الاذن رفع الحجاب

وقال النووي باب جواز جعل الاذن رفع حجاب او غيره من الاعلامات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واله وسلم اذنك على ان يرفع الحجاب وان تسمع سوادى حتى انها لك السواد بكسر السين الملهة واللال قال النور بن جميع العلماء على ان المراد
به السواد بكسر السين وبالراء المكررة وهو السر المسافر يقال سواد رجل مسافر اذا سار رته قالوا وهو ما خوذ من ادناء سواد مسافر
عند المسافر غير ان شخصاً من شخص السواد اسم لكل شخص قال وفيه دليل لجواز اعتقاد العلامة في الاذن في الدخول فاذا جعل الامير والقاضي

فخزفته بحصاة بالخطاء المعجمة اى عنيته بها من بين اصبعيك فتفككت حينته بجزء ما كان عليك من جناح وفي رواية اخرى عنه عند مسلم
بلفظ من اطلع في بيت قوم بغية اذ هم فقد حل لهم ان يفتقا وا عينته قال العلماء هذا محمول على ما اذا نظر في بيت الرجل فراه وبحصاة
نفقا عينته وهل يجوز رميه قبل انذاره فيه وجهان احدهما جواز لظاهر هذا الحديث

باب في نظر الفجاءة وصرف البصر عنها

ولفظ النووي باب نظر الفجاءة عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نظر الفجاءة فامرني
ان اصرف بصرى الفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم وبالمد ويقال بفتح الفاء واسكان الجيم والقصر لغتان وهي البغلة ومعنى نظر الفجاءة ان
يقع بصره على الاجنبية من غير قصد فلا اثم عليه في اول ذلك ويجب عليه ان يصرف بصره في الحال فان صرف في الحال فلا اثم عليه
وان استدام النظر اثم لهذا الحديث فانه صلى الله عليه وآله وسلم امر ان يصرف بصره مع قوله تعالى قل للمتوكلين ان يصبروا ان يصبروا
قال عياض قال العلماء وفي هذا حجة انه لا يجب على المرأة ان تستدبر وجهها في طريقها وانما ذلك سنة مستحبة لها ويجب على الرجال
غض البصر عنها في جميع الاحوال الا لغير صحيح شرعي وهو حالة الشهادة والمدواة وارادة خطبتها وشراء الحارثية والمعاملة
بالبائع والشراء وغيرهما ونحو ذلك وانما يحسب في جميع ذلك الوقول بالحاجة دون ما زاد انتهى فقلت وفي الشهادة والمدواة نظر لانه لم يرد بهما
نص والحاجة يد فوجوه بالطريق الاخرى والصواب قصر الفقه على ما ورد في ذلك الباب كالخطبة لا غير والله اعلم

باب من اتى مجلسا سلم وجلس

وقال النووي باب من اتى مجلسا فوجد فرجة فجلس فيها والا وراء هم عن ابي اذ اليفي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذا قبل نفر ثلثة فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذهبوا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واله وسلم فاما احدهما فرأى فرجة في الحلقه فجلس فيها الفرجة بضم الفاء وفتح الغتان وهي الخلل بين الشيتين ويقال لها ايضا فرج ومنه
قوله تعالى وما لها من فرج جمع فرج واما الفرجة بمعنى الراحة من الغم فذكر الانهري فيها فتح الفاء وضمها وكسر ها وقد فرج له في الحلقه الصف
ونحوها بتخفيف الراء يفرج بضمها واما الحلقه فبا سكان اللام على المشهور وحكى الجوهري فتحها وحي لغتها رديئة واما الاخ فجلس خلفهما واما
الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الاحمر كره عن النضر الثلاثة اما احدهم فادبر ذاهبا واما الله فلفظ
اوى بالقصر واواه بالمد هكذا الرواية وهذه هي اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن انه اذا كان لا عما كان مقصودا وان كان منعديا كان
صددا قال تعالى لا ريت ذا وينا الى الصخرة وقال اذا وى الفتية الى الكهف وقال في المنعديج اوبناهما الى دود وقال الربيع الى بيتها فادبر ذاهبا
وحكى بعض اهل اللغة فيها جميعا لغتين القصر والمد فيقال اوبيت الى الرجل بالقصر والمد واوبينه بالمد والقصر والمشهور الفرق كما سبق وصحة
الحديث لجأ الى الله قال عياض وعندي ان معناه دخل مجلسا كراهه تعالى ودخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجمع اولياؤه و
انضم اليه ومعنى اواه الله قبله وقيل رحمه او اواه الى الجنة اى كتبها له واما الاخ فاستحي فاستحي الله منه اى ترك المزاحمة والخط
حياء من الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحاضرين واستحياء منهم ان يعرض ذاهبا كما فعل الثالث فرحمه الله ولم يعد به بل
غفر ذنوبه وقيل جازاه بالثواب قالوا اول يلحق بدرجته صاحبه الاول في الفضيلة الذي اواه وبسط له اللطف وقربه واما الاخر والثالث
فامر عن فاعرض الله عنه اى لم يرعه وقيل سقط عليه وهذا محمول على انه ذهب عرضا لا عن روضة وفي الحديث دليل على اللغة الفصيحة

الصحيحة انه يجوز ان يقال في غير الاخير منهم الاخر فقال حضرني ثلثة اما احمد ثم فقرني واما الاخر فانصاري واما الاخر فني
وقد زعم بعضهم انه لا يستعمل الاخر الا في اخر حادثة وهذا الحديث صحيح في الرد عليه قال النووي في هذا الحديث استحب جالس
العلم لا يحكي به وغيره في موضع بارز ظاهر للناس السجين افضل يذكرهم العلم والخبر وفيه جواز خلق العلم والذكر والسجين واستحب
دخولها ومجالسة اهلها او كراهة الانصراف عنها من غير عذر واستحب اب القرب من كبير الحلقة ليسمع كلامه سيما عينه ويتأدب
بآدبه وان قاصد الحلقة ان رأى فرجة دخل فيها والاجلس رآه هم وفيه التناء على من فعل جميلا فانه صلى الله عليه واله وسلم اننى
حلى الاثنين وهذا الحديث ان الانسان اذا قبل قبيل او مذموما وباح به جازان ينسب اليه والله اعلم

باب النهي ان يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه

وقال النووي باب خريم اقامة الانسان من موضعه المباح الذي سبق اليه سكن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم قال لا يقيم الرجل الرجل من مقعد ثم يجلس فيه ولكن انضجوا وتوسعوا وزاد في رواية ابي حنيفة ابن حنبل في يوم الجمعة قال
في يوم الجمعة وغيرها وكان ابن عمر اذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه قال النووي هذا النهي للتخفيف من سبق الى موضع مباح
في المسجد وغيره يوم الجمعة او غيره لصلوة او غيرها فهو احق به ويجرم على غيره اقامته لهذا الحديث لان اصحابنا استثنوا منه اذا
ألف من المسجد رضى ما يقضى فيه او يقرأ القرآن او غيره من العلوم الشرعية فهو احق به واذا حضر لركن لغيره ان يقعد فيه وفي معناه
من سبق الى موضع من الشوارع ومقاعد الاسواق لمعاملة واما فعل ابن عمر في هذا النوع منه وليس فعوده فيه حراما اذا قام رضاه لكنه
نزع عنه الوجهين أحدهما انه ربما استحب منه انسان فقام له من مجلسه من غير طيب قلبه فسد ابن عمر الباب ليسلم من هذا والثاني
ان الاشارة بالقرب سكرية او خلاف الاول فكان ابن عمر تمتنع من ذلك لئلا يرتكب احدا بسببه سكرها او خلاف الاول بانها يتاخر
عن موضعه من الصلوة او يثبته به وشبه ذلك قال قال اصحابنا واما لا يتاخر عن الصلوة فانفس امور الدنيا دون القرب الله اعلم

باب اذا قام من مجلسه ثم رجع فهو احق به

وقال النووي باب اذا قام من مجلسه ثم عاد فهو احق به سكن ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اذا قام احد
وفي حديث ابي عوانة من قام من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به قال النووي قال اصحابنا هذا الحديث فيمن جلس في موضع من المجلس وغيره
لصلوة مثلا ثم فارقه ليعود بان فارقه ليتوضأ او يقضي شغلا يسيرا ثم يعود لم يطل اختصاصه بل اذا رجع فهو احق به في تلك الصلوة فان
كان قد قعد فيه غيره فله ان يقبضه وعلى القادم ان يفارقه لهذا الحديث هذا هو الصحيح وانه يجب على من قعد فيه مفارقة اذا رجع الاول
وقال بعض العلماء هذا مستحب لا يجب وهو مذهب مالك والصابغ الاول قال ولا فرق بين ان يقوم منه ويترك فيه سجدة ويخوها ام لا هذا
احق به في الحائز قالوا وانما يكون احق به في تلك الصلوة وحدها دون غيرها والله اعلم

باب النهي عن مناجاة الاثنين دون الثالث

وقال النووي باب خريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضا سكن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم احاكمتم ثلثة فلا ينأى اثنان دون الاخر حتى يختلطوا بالناس من اجل ان يحجزنه قال اهل اللغة يقال حزنه وحزنه وقرئ بها في
سبع والمناجاة السارعة والنهي القوم وتناجوا اي سار بعضهم بعضا وفي هذا الحديث النهي عن تناهي اثنين بمحض خمر فالتكليف ثلثة واكثر

بمحضرة واحد، قال النوراني وهو في حجره في حجره من الجماعة المأجورة دون واحد منهم إلا أن نادى ومذهب ابن عمر ومالك والنسائي
وجماهير العلماء أن النبي صام في كل الأيمان وفي الحصر في السفر، وقال بعضهم في السفر دون الحضرة لأن السفر مطنة الخوف وادعى
بعضهم أن هذا الحديث منسوخ وأن هذا كان في أول الإسلام فلما أفتى الإسلام وأمن الناس أعطى النبي وكان للنفاقون يفعلون
ذلك بمحضرة المؤمنين ليحزنوهم أما إذا كانوا أربعة فتنبأ حتى أثنان دون اثنين فلا بأس بالاجتماع انتهى والاولى ولا يثبت النسب
لا يثبت

باب السلام على الصبيان

وقال النوراني باب استحباب السلام على الصبيان عن سيار قال كنت امشي مع ثابت البناني فمر بصبيان فسلم عليهم فحدثت
ثابت أنه كان يمشي مع انس فمر بصبيان فسلم عليهم وحدث انس أنه كان يمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمر بصبيان فسلم
عليهم وفي رواية أخرى عنه عند مسلم بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر على فلان فسلم عليهم فقال إنهم الصبيان
بكسر الصاد على المشهور بعضهم وفيه استحباب السلام على المسلمين منهم والندب إلى التواضع وبذل السلام للناس كلهم ويبيان
حسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم وكمال شقيقته على العالمين وتواضعه للمسلمين واطفاقهم قال النوراني تقول العلماء على استحباب السلام
على الصبيان ولو سلم على رجال وصبيان فخر السلام صبي منهم يسقط فرض الرد عن الرجال قال وهو الأصح ومثله صلوة الجنان
يسقط فرضها بصلوة الصبي على الأصح ونص عليه الشافعي ولو سلم الصبي على رجل لزم الرجل رد السلام هذا هو الصواب الذي اطلق
عليه الجمهور وقال بعضهم لا يجب وهو ضعيف أو غلط وأما النساء فالحكم جميعاً سلم عليهم وإن كانت واحدة سلم عليها بالنسبة وزوجها
وسيدها وحرمها سواء كانت حيلة أو غيرها وأما الأجنبية فإن كانت عجوزاً لا تشبهى استحباب السلام عليها واستحب لها السلام عليها
ومن سلم منها لزم الآخر سلام عليه وإن كانت شابة أو عجوزاً تشبهى لم يسلم عليها الأجنبية ولم يسلم عليه ومن سلم منها لم يستحق جواباً
ويكره رد جوابه قال هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال ربيعة لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال وهذا غلط وقال الكوفيون
لا يسلم الرجال على النساء إذا لم يكن فيهن محرمة والله أعلم انتهى

باب لا تبذروا اليهود والنصارى بالسلام

وقال النوراني باب النبي عن إبتل أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال لا تبذروا اليهود والنصارى بالسلام وإذا بقيتم أحدكم في طريق فأضطره إلى الضيق فيه النبي عن إبتل بالسلام على أهل
الكتاب دبه نظا هرت الأدلة الصحيحة الصريحة من السنة المطهرة قال النوراني ودليلنا في لا ابتداء هذا الحديث وفي الرد قوله صلى الله عليه
وآله وسلم فتدبروا وعليكم قال وهذا قال أكثر العلماء وصحابة السلف وذهب طائفة إلى جواز ابتداءهم بالسلام وروى ذلك عن ابن عباس وإمام
وابن أبي عمير وأصحهم هؤلاء يعوم الأحاديث وبإفتاء السلام وهي حجة باطلة لأنه عام مخصوص بحديث لا تبذروا وقال بعض أصحابنا
يكراه لا ابتداء ولا يحرم وهذا ضعيف أيضاً لأن النبي لم يحرم قال فالصواب تحريم ابتداءهم وحكم عياض عن جماعة أنه يجوز ابتداءهم به
للمصلحة والحاجة والسبب وهو قول حلقته والتخفيف قال الأوزاعي سلمت فقد سلم الصالحون وإن تركت فقد ترك الصالحون انتهى فقلت
آخر حديث الباب يدل على اضطراب هذا الحديث الطريق وهو يؤيد أن النبي عن لا ابتداء للتحريم ولا يعارضه فعل بعض السلف ولكن
لأنه في هذا الزمان بل منذ زمن كثير وكان هذه الشريعة صارت كالمنسوخة وليس للمسلمين من يعمل بها اللهم إلا شريعة قليلة غيرهم

لا يصبر مؤمن ولا يصبر فاجر أهل الكتاب قال النوراني قال أصحابنا لا يترك الذي صدق الطريق بل يضطر إلى اضيقه إذا كان المسلمون يضطرون
فإن شئت الطريق عن الرحمة فلا حرج ولكن التضييق بحيث لا يقع في هذه ولا يصدر من حذار ونحوه والله أعلم بالصواب

باب الرد على أهل الكتاب

وذكره النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سلم ناس من يهود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فقالوا السام عليكم يا أبا القاسم والسام الموت فقال وعليكم فيه ان الرد على اهل الكتاب ان يقال لهم عليكم فقط او عليكم بدل من لفظ السلام
 وقد جاءت الاحاديث في مسلم باثبات الواو وحذفها واكثر الروايات باثباتها وعلى هذا في معناها وجهان أحدهما انه على ظاهره فقالوا عليكم
 الموت فقال وعليكم ايضا أي شئ منتم في الموت سواء وكلنا نموت الثاني ان الواو هنا الاستيناف لا العطف التشريك وتقديره وعليكم
 ما تستحقونه من الذم وامام من حدث الواو وتقديره بل عليكم السام قال عياض اختار بعض العلماء منهم ابن جبير الباكي حذف الواو لانه
 يقتضي التشريك وقال غيره باثباتها وهو في اكثر الروايات وقال الخطابي عالم الحديث يروون هذا الخبر بالواو وكان ابن عيينة يرويه في
 قال وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا ثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوا قال
 النووي والصواب ان اثبات الواو وحذفها جازان كما صححت به الروايات وان الواو اوجد كما في اكثر الروايات لا مفسدة فيه لان السام الموت وظن
 وعليهم لا ظهر في قوله بالواو قال واختلف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدأهم به فمد يدهما تحريم ابتداءهم به وجوب رده عليهم بان يقول
 وعليكم او عليكم فقط انتهى قال بعضهم يقول عليكم السلام بأسر السنين أي المجاورة وهذا ضعيف فقالت عائشة وغضبت لم تسمع ما قالوا قال
 علي بن ابي طالب فرددت عليهم وانا نجاب عليهم ولا يجابون علينا وفي حديث عائشة عند مسلم استاذن رهط من اليهود على رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة ان الله عز وجل
 يحب الرقيق في الامر كله قالت لم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم وفي اخرى قالت بل عليكم السام والذم فقال يا عائشة لا تكوني فاحشة فقالت
 ما سمعت ما قالوا فقال اوليس قد رددت عليهم الذي قالوا قلت عليكم وفي رواية بلفظ ففطنت عائشة فستبهم فقال ما يا عائشة فأنه
 لا يجب الفسخ والتفخيخ الحديث وهذا من عظيم خلقه وكمال حلمه وقيه حث على الرفق والصبر والحلم وملاطفة الناس ما لم تلحق حاجة الى
 الحاشنة والذم بتخفيف اليم هو الذم واما سبهم بهم ففيه الاستهزاء من الظالم ولاهل الفضل ممن يؤذيهم وفي الحديث استجاب تغافل
 اهل الفضل عن سفه المظلمين اذا لم يترتب عليه مفسدة قال الشافعي الكليل العاقل هو الفطن المتغافل

باب منع النساء ان يخرجن بعد نزول الحجاب

وقال النووي باب بأحقة الخرج للنساء لقضاء حاجة الإنسان عن عائشة رضي الله عنها أن أزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يخرجني بالليل إذا تبرئت إلى المناصع أي إذا اردن الخرج لقضاء الحاجة والمناصع بفتح الميم بكسر الصاد المهملة جمع منصع وهو صعيد فيم وهذا المناصع مواضع قال الأزهر يراها خارج المدينة وهي أرض متسعة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجبت نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل فخرجت سودة بنت جحمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طوبلة فناداها عما لا قدر عنك يا سودة حرصاً على أن ينزل الحجاب قالت عائشة فأنزل الحجاب فيه منقبلة ظاهراً لعمر بن الخطاب وفيه تنبيه أهل الفضل والكبار على مصالحهم ونصحتهم وتكرار ذلك عليهم وفيه جواز خروج المرأة من بيت زوجها

لقضاء حاجة الإنسان إلى الموضع المعتاد لذلك فنعى استئذان الزوج لأنه مآذن فيه الشرع قال عياض مرض الحجاب فما اختص من زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو فرض عليه من الاختلاف في الوجه والكفيت فلا يجوز أن كشف ذلك شيئا ولا خيرا ولا يجوز لمن أظهر شخصين وإن كن مستترات إلا ما دعت إليه الضرورة من الخروج للبراءة قال تعالى وإذا سألتهم عن متاعا فاسأليهم من وراء حجاب وقد كن اتقنن للناس مجلس من وراء الحجاب وإذا خرجن حجبهن وسترن اشخاصهن كما جاء في حديث حفصة بن مروان عشرين ولما توفيت زينب جعلوا لها قبة فوق عثمانيات فخصها بالتمني قال في الفتح وفي دعوى جوب حجب اشخاصهن مطابقة الآية حاجتنا للبراءة نظر فقد كن يسافرن لغير وعرة ومن ضرورة ذلك الطواف والسعي فيه وبروا اشخاصهن بل وفي حالة الركوب والنزول لا بد من ذلك وكذا في خروجهن إلى المسجد النبوي فغيره انتهى وبالحكمة مفهوما الحديثان الحجاب مستحب للنساء لآمنة لإفرض عليهن وإنما فرض على أزواجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة وهو الراجح وهذا البحث موضع آخر

باب الاذن للنساء في الخروج لحاجتهن

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت سودة رضي الله عنها بعد ما ضرب علينا الحجاب لم نقتض حاجتها وكانت امرأة جسيمة ترفع النساء أي عظيمة الجسم وتقع بفتح التاء واسكان الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة أي تطولن فتكن أطول منهن والقارع المرفع العالي لا تخفى على من يعر فيها أي إذا كانت متلغفة في ثيابها ومرطها في ظله الليل ونحوها على من قد سبقت له معرفة طولها لا تفردا هذا ذلك ثم أها غير الخطاب فقال يا سودة والله ما تخفين علينا فأتظري كيف تخرجين قالت فأنكأ ربيعة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي وأنه ليتعشى في يدي عرق بفتح العين واسكان الراء وهو العظم الذي عليه بقية لحم هذا هو المشهور وقيل هو القدرة من اللحم وهو شاذ ضعيف فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي عمر كذا وكذا قالت فادع الله إليه ثم رفع عنه وإن العرق في يديهما وضعه فقال انفرادا لكن ان تخرجن لحاجتهن فيه الاذن للنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخروج لحاجتهن وللنساء الآلة بالاولى لأن الحجاب قد فرض عليهن دون على من سواهن من نسوان الآلة بالخروج لهن لقضاء حاجة الإنسان وغيرها مباح باختلاف وفي حديث أخر عند مسلم عن عائشة وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل فخرجت سودة رضي الله عنها ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها حمرا الا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب قالت ما أشبه فأنزل الحجاب قال في الفتح يجمع بينه أي بين هذا الحديث وبين حديث شمس في قول الحجاب بسبب قصة زينب ان عمر حرص على ذلك حتى قال لسودة ما قال فانفتحت القصة للذين فعلوا في البيت في رواج زينب فتزلت الآية فكان كل من لامهن سببا لزلها وقد سبق إلى الجمع بذلك القرطبي وأما وجه الجمع بين قول عائشة في أخر هذا الحديث فأنزل الحجاب وبين قولها في حديث الباب خرجت سودة بعد ما ضرب علينا الحجاب فقال القرطبي يحمل على ان عمر ذكر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده ويحتمل ان بعض الرواة ضم قصة الأخرى قال الأول وان عمر أراد ان يطلع احد على حرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألها ان يحجبها فلما أتزل الحجاب كان تصدق ان لا يخرجن أصلا فكان في ذلك مشقة فاذن لهن ان يخرجن لحاجتهن التي لا بد منها وحكى ابن التين عن الداودي أن قصة سودة هذا لا تدخل في باب الحجاب وإنما هي في لباس الجلابيب وهو المستتر عن نظر الغداليهن وهو من جملة الحجاب إن شئت

باب جعل المرأة ذات المحرم من خلفه

وقال النووي باب جواز ارداف المرأة الأجنبية اذا عيت في الطريق عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت تزوجني الزبير
وماله في الارض من مال ولا حملوك ولا شيء غير فرسه قالت فكنت احلف فرسه واغنيه مؤنته واسوسته وادق النوى لنا حتىه واحلفه
واستغنى الماء واخر زغبه واجن الغرب بفتح الغين وسكون الراء ثم موحدة وهو الدلو الكبير وهذا كله من المعروف والروايات التي
اطبق الناس عليها وهوان المرأة تخدم زوجها بهذه الامور ونحوها من الخبز والطبخ وغسل الثياب وغير ذلك وكله تبرع من المرأة
واحسان منها الى زوجها وحسن معاشره وفعل معروف معه ولا يجب عليها شيء من ذلك بل لو امتنعت من جميع هذا لم تافز به
هو تحصيل هذه الامور لها ولا يحل له الزامها بشيء من هذا وانما تفعله المرأة تبرعا وهي عادة جميلة استمر عليها النساء من الزمن
الاول الى الان وانما الواجب على المرأة شيان تمكينها زوجها من نفسها ولازمة بيته هذا كلام النووي رحمه الله تعالى ولنا نحو
على سؤال عن هذه المسئلة في ثلثا بنا دليل الطالب على دفع المطالب وفيه تفصيل هذا الاحوال وكلام مبسوط يشفي العليل ويرو
الغليل ان شاء الله تعالى ولم اكن احسن اخبر فكان يجزلي جاراتي من الانصار وكن نسوة صندق قالت وكنت اتقل النوى
من ارض الزبير اشارة عياض الى ان معناها انها تلتقط من النوى الساقط فيها مما اكلاه الناس والقوة قال وفيه جواز التقاط المطر بها
رغبة عنها كالنوى والسنا بل وخرق الزابل وسقاطها وما يطرحه الناس من ردئ المتاع وردئ الخضر وغيرهما يعرف الم تركوه
رغبة عنه فكل هذا يحل التقاطه ويملكه الملتقط قال وقد لقطه الصالحون واهل الورع وراوه من احوال المحضين فلو تضيء كل واحد من
التي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راسي هي على ثلثي فرسخ قال اهل اللغة يقال قطعه اذا عطاه قطيعته وهي قطعة
ارض مهيت قطيعة لانها اقطعهما من جملة الارض الفرسخ ثلثة اميال والليل ستة الان ذراع والذراع اربع وعشرون اصبعاً مع
معتدلة والاصبع ست شعيرات معترضات معتدلات وفيه دليل لجواز اقطاع الامام فاما الارض المملوكة لبيت المال فلا يملكها احد
الا باقطاع الامام ثم قارة يقطع رقبته ويملكها الانسان يرى فيه مصلحة فيجوز ويملكها كما يملك ما يعطيه من الدناهم والدناهم وغيرها اذا
رأى فيه مصلحة وقارة يقطع منفعتها فيستحق الانتفاع بها مدة الاقطاع واما الموات فيجوز لكل احد احياءه ولا يقتصر الى اذن امام هذا
مذهب مالك والشافعي والجمهور وقال ابو حنيفة لا يملك الموات الا احياءه الا اذن الامام قالت فحيث نوما والنوى على راسي فلتقية
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه نفر من اصحابه فدما في فرقال اخ اخ لي خلفه قال فاستحييت وعرفت حينئذ لك لفظ
اخ بكسر الهمزة واسكان الحاء المججمة وهي كلمة يقال للبعير ليبرك فقال والله ليحملك النوى على راسك اشد من كونك معه اي مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا الحديث جواز ارداف على الدابة اذا كانت مطيقة وله نظائر كثيرة في الصحيح وفيه ما كان
عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الشفقة على المؤمنين والمؤمنات ورحمتهم ومواساتهم فيما امكنه وفيه جواز ارداف المرأة الى
ليست محرما اذا وجدت في طريق قد عيتك سيما مع جماعة رجال صالحين قال النووي لا شك في جواز فعل هذا قال عياض هذا
خاص للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف غيره فقد امر بالباعدة من انفس الرجال والنساء وكما كانت عادته صلى الله عليه وآله وسلم
مباحل ترضي ليقندي به امته قال وانما كانت هذه خصوصية له كوفها بنت ابي بكر واخت عائشة وامرأة للزبير فكانت كاحدى هذه
ونسائه مع ما خص به صلى الله عليه وآله وسلم انه املك لاربه واما ارداف المحارم في غير خلاف بكل حال قالت حتى ارسل الى

استقى

سنة الاقطار

ابوبكر بعد انك بخادم اي جارية فخره في يقال للذكر ولا تثنى خادم بل اهاء فكفتني سياسة الفرس فكانا اعتقني وفي رواية اخرى بلفظ
قالت كنت احترم الزبير خادمة البيت وكان له فرس وكنت اسوسه فلم يكن من الحجة شيء اشد علي من سياسة الفرس كنت احفظ
واقوم عليه واسو قال ثم انها اصابت خادما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبي فاعطاها خادما قالت كفتني سياسة الفرس
فالتفت عني مؤنثة الحديث

بَابُ إِذَا امْرَأَةٌ جَلَّ وَمَعَهَا امْرَأَةٌ فَيَقْلُ الْهَذَا فَالْآنَ

وقال النووي باب بيان انه يستحب لمن رأى خالها بامرأة وكانت زوجته او محرما له ان يقول هذا فلا تلهي بدفع ظن السوء عنه
صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم معتكفا فأتته ازوراء ليل لاخرته ثم قدمت لا تغلب فقام معي
ليقلبني بفتح الياء اي ليردني الى منزلي وفيه جواز تمسك المعتكف معها ما لم يخرج من المسجد وليس في الحديث انه خرج من المسجد وكان
مسكها في خلاصة بن زيد رضي الله عنهما فمر جلال من الانصار فلما رآي النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسرعا فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم على رسلكما بكسر الراء وفتحها لغتان والكسر اضم واشهر اي على هيئتكما في المشي فما هذا شيء فذكره انه انما صفية
بنت حيي فقال سبحان الله يا رسول الله فيه جواز التسليم تعظيما للشيء وتعجبا منه وقد كثر في الاحاديث وجاء به القرآن في قوله تعالى لو لا
اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم والي خشيت ان يقدت في قلوبكم
شر او قال شيئا فيه فوائد منها بيان كمال شفقتة صلى الله عليه وآله وسلم على امته ودمار عاتة امصا لحكم وصيانة قلوبهم وجوارحهم وكان
بالأمم منين رحيمًا يخاف صلى الله عليه وآله وسلم ان يلقي الشيطان في قلوبهم فيهلكوا فان ظن السوء بالانبياء كفر بالاجماع والكبائر فذكره
عليهم وفيه ان من ظن شيئا من نحو هذا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كفر وفيه جواز زيارة المرأة لزوجها المعتكف في ليل او نهار وانه
لا يضر اعتكافه لكن يكره الاكثر من مجالستها والاستئذان اذ يجوز فيها الا ان يكون خديعة الى الوقوع اوال القبلة او نحوها مما يفسد الاعتكاف
وفيه استحباب التحريم من التعرض لسوء ظن الناس فلا انسان وطلب السلامة والاعتذار بالصحبة وانه متى فعل ما قد ينكر ظنا
فما هو حق وقد يخفى ان يبين حاله ليدفع ظن السوء وفيه الاستعداد للتحفظ من مكائد الشيطان فانه يجري من الانسان مجرى الدم فثبت
الانسان للاحتراز من وسأوسه وشره قال عياض جرى الشيطان من الانسان مجرى الدم قيل هو على ظاهره وان الله تعالى جعل له قوق وقوة
على الجري في باطن الانسان مجاريه وقيل هو على الاستعانة لكثرة اغوائه ووسوسته فكان لا يعارفا الانسان كما لا يعارفا دمه
وقيل يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل الوسوسة الى القلب

بَابُ ظَنِّي الرَّجُلَ عَنِ الْمَيْمِيتِ عِنْدَ امْرَأَةٍ خَيْرُ ذَاتِ حَرَمٍ

وقال النووي باب تحريم الخوة والاجنية والدخول عليها عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا يبيت
رجل عند امرأة ثيب الا ان يكون ناكح او ذاهم هكذا في نسمة بلاد النوى يكون بالياء اي يكون الداخل زوجا وذا حرم وذكره عياض
بالتاء وقال ذات بدل ذاقال والمراد بالنكاح المرأة المروجة وزوجها حاضر فيكون مبيت الغريب في بيتها بحضرة زوجها قال النووي
وهذه الرواية التي تقصر عليها والتفسير غريبان مرددان والنصاب للرابة الاولى ومعنى الحديث لا يبيت رجل عند امرأة اكره زوجها
لها قال اهل العلم انما خص الثيب لكونه التي يدخل عليها غالبا واما البكر فمحبوبة في العادة فحاشا لرجل ان يبيتها فانه يخرج الى ذمها

مسألة من كان في بيت
ميتة من النساء
محرما

الوطاة منهم على الفاحشة لصلحهم ومروءتهم وعيد ذلك وقد اشار القاضي الى نحو هذا الناموس في قوله تعالى ﴿وَلَا يَخْرُجُ فِي الْفَجْرِ وَلَا فِي الْمَغَارَةِ وَلَا فِي جُلَّةِ النَّجْمِ﴾

باب الزجر عن دخول المختن من النساء

وقال النووي باب منع المختن من الدخول على النساء الاجانب عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يدخل على ابي لهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مختن قال اهل اللغة المختن بكسر النون وقمها هو الذي يشبه النساء في اخلاقه وكلامه وحركاته ونارته يكون هذا خلقته من الاجل ونارته يتكلم انتهى وستوضحهما واختلف في اسم هذا المختن قال عياض الاشهر ان اسمه هيت بكسر الهاء وسكون الياء وقيل صوابه هنب بالنون والباء قاله ابن درستويه وقال انما اسواه تصحيف قال الهنبا لاجمق وقبل ما نفع مولى فانخت الخزمية وجاء هذا في حديث اخر ذكر فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غلب ما نغا هذا وهيتا الى الخي ذكره الما قدي وذكر ابو منصور الباورقي نحو الحكاية عن مختن كان بالمدينة يقال له انه وذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفاه الحبراء لاسد والمحموظ انه هيت فكانوا يعدونه من غير اول الاربعة قال قد دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعث مرة قال اذا قبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان وفي حديث ام سلمة عند مسلم بلفظ ان مختنا كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البيت فقال لاهي ام سلمة يا عبد الله بن ابي امية ان فخر الله لكم الطائف عدا فاني ادلك على بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان قال فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لم قال ابو عبيد وسائر العلماء معناه اربع عكن وثمان عكن يعني ان اربع عكن تقبل بهن من كل ناحية ثمان ولكل واحدة طرفان فاذا ادبرت صارت الاطراف ثمانية قالوا وانما ذكره فقال بثمان وكان اصله ان يقول بثمانية فان المراد الاطراف وهي مذكرة لانه لم يذكر لفظ المذكور متى لم يذكره جازعة الهاء كقوله من صام رمضان واتبعه بست من شوال واما دخول هذا المختن على امهات المؤمنين فقد بين سببه في هذا الحديث بانهم كانوا يعتقدونه من غير اول الاربعة وانه مباح دخوله عليهم فلما سمع منه هذا الكلام علم انه من اول الاربعة فنهضوا على عليه وآله وسلم الدخول فقيه منع المختن من الدخول على النساء ومنعهن من الظهور عليه وبيان ان له حكم الرجال في غير ما في النساء وفي هذا المعنى وكذا احكم الخصي والمجبوب ذكره والله اعلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ارى هذا يعرف من ههنا الايدخل عليكم قالت فجبوه وفي حديث ام سلمة فقال لا يدخل هؤلاء عليكم قال اهل العلم اخراجه ونفيه كان ثلثة معان احدها المعنى المذكور في الحديث انه كان يظن انه من غير اول الاربعة وكان منهم ويتكلم بذلك والثاني وصفه النساء ومحاسنهن وعوراتهن بخبر الرجال وقد فحى ان تصف المرأة المرأة زوجها فكيف اذا وصفها الرجل الرجل والثالث انه ظهر له منه انه كان يطالع من النساء واجسامهن وعوراتهن على ما لا يطالع عليه كثير من النساء فكيف الرجال لاسيا على ما جاء في غير مسلم انه وصفها حتى وصف ما بين رجلها اي فرجها وسواها وفي قوله هو لاء اشار الى جميع المختن لما رأى من وصفهم للنساء وصغر فخر ما يعرفه الرجال منهم قال النووي قال العلماء المختن ضربان احدهما من خلق كل ذلك ولم يتكلف التخلق باخلاق النساء وزيهه وكلامهن وحركاتهن بل هو خلقته خلقه الله عليها فهو لا دم عليه ولا عتب ولا اثر ولا عقوبة لانه معد ولا صنع له في ذلك ولهذا لم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا دخوله على النساء ولا خلقه للذي هو عليه حين كان من اصل خلقته وانما انكر عليه بعد ذلك معرفة الاوصاف للنساء ولم ينكر صفته وكونه مختنا الثاني من المختن هو من لم يكن له ذلك خلقته بل يتكلف اخلاق النساء وحركاتهن وهياتهن وكلامهن

ويترى بأثره من فضل هو المذموم الذي جاء في الأحاديث الصحيحة أنه من الله المتشبه بأشعث النساء بالرجال والمتشبهين بالنساء من الرجال وإما الضرب الأول فليس له حور أو كان ملعوناً لما أقره الله عليه

باب إطفاء النار عند النوم

وقال النووي في الجزء الرابع باب استحباب التخيير الأفاء وإيكاء السقاء إلى قوله وإطفاء السراج والنار عند النوم عن أبي موسى رضي الله عنه قال احترق بيت على أهله بالمدينة فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشأنهم قال إن هذه النار لما هي عدو لكم فإذا تمتم فاطفئوها عنكم وفي حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأطفئوا مصابيحكم وفي آخر القويسقة تضمن البيت على أهله وفي حديث ابن عمر لا تتركوا النار في بيوتكم حتى تنامون وهذا الأحاديث عامة تدخل فيها نار السراج وغيره قال النووي وإما القفاديل المتعلقة في المساجد وغيرها فإن خيف حريق بسببها دخلت في الأمر بالأطفاء وإن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها لاستفقاء العلماء لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حلال الأمر بالأطفاء في حديث القويسقة فإذا انتفت العلة زال المنع استخرج من

كتاب الرقية

بضم الراء وتخفيف القاف مع القصير جمع رقية كدمي جمع دمية يقال رقي بالفتح في الماضي يرقى بالكسر في المستقبل وريق فلا تبالا بالكسر ارقيه واسترق طلب الرقية والجمع بغير هـ قال في الفتح وهو التعويد بالذال المحجمة

باب في رقية جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب الطب والمرض والرقى عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها قالت كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رقا جبريل عليه السلام قال بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر من كل ذي عين هذا نصه بالرقية باسماء الله تعالى قال أهل العلم الرقى بالأدواء المعروفة والمأثورة وبآيات القرآن لأنها فيها بل هو سنة وقد نقلوا الإجماع على جوازها قال المازني جميع الرقى جائزة إذا كانت بذكر الله أو بكتابه ومنه عن إذا كانت باللغة الجمية أو بما لا يدل على معنى لا يجوز أن يكون فيه كفر واختلفوا في رقية أهل الكتاب فجوزها أهل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكرهها مالك خروقات يكون مما بدله ومن جوزها قال الظاهر أنهم لم يبدلوها فانهم لم يرضوا بذلك بخلاف غيرها جليل لزم وفي حديث آخر عند مسلم قال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شيء وسياقي وأما قوله في الرواية الأخرى يا رسول الله إنك ظيبت عن الرقى فاجاب العلماء عنه بأجوبة أحدها كان النبي ولا ثم نسخ ذلك وأذن فيها وفعلها واستقر الشرع على الإذن والثاني إن النبي عن الرقى المجرولة والثالث أن النبي لقوم كانوا يعتقدون منفعتها وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية ترعه فاشبه كثيره وأما ابن عبد البر إلى أن لا إذن فيها لبيان الجواز مع أن تركها أفضل وسند الحديث لا يدل على الأرقاء إلا على الاسترقاء

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الصمد بن جهم عن أبي نعيم عن أبي سعيد عن جبريل عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا جميل اشتكيت فقال نعم قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو كل عين حاسد استشفيت بسم الله أرقيك فيه تؤكد الرقية والدعاء وتكره في المراد بالنفس نفس الأدي في قول الصديق أن نفس تطلى عليها ويقال رجل نفسي

إذا كان يصيب الناس بعينه كما في الرأيا الأخرى من شرك ذي عين ويكون قوله وعين حاسد من باب التوكيد لبعض مختلف
 أو شك من الرأوي في لفظه قال النوري وفي الحديث الآخر الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرقون ولا يستقرون وعلى ربهم
 يتوكلون فقد يظن خطأ هذا الحديث ولا يخالفه بل المدح في ترك الرقي المراد به الرقي التي هي من كلام الكفار والرقي المجنون والتي
 بغير العربية وما لا يعرف معناها فهذه مذمومة لاحتمال اجتماعها كفر أو قريب منه أو كونه وأما الرقي بأيات الله وما لا ذكر
 المعرفة فلا يفي فيها بل هي سنة ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين أن المدح في ترك الرقي للأفضلية وبیان التوكيد والذي
 فعل الرقي واذن فيها البيان الجواز قال والختم الأول

باب في السحر وسحر اليهود للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النوري باب السحر عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم يهودي من يهود بني زريق بنقد بر الزاري يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يميل اليه
 يفعل الشيء وما يفعله قال المازري مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة أنباء السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء
 الثابتة خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته وإضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها وقد ذكر الله في كتابه وذكر أنه مرسل
 يعلم فكر ما فيه إشارة إلى أنه ما يقربه وأنه يفرق بين المرء وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث أيضاً صريح
 بأشائه وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه فأحالة كونه من الحقائق محال ولا يستنكر في العقل أن الله سبحانه وتعالى
 يخرق العادة عند اللطيف بكلام ملفق أو تركيب اجسام أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلا السحر وأذا شأ هذا لأنسان بعض الأجسام
 منها قاتلة كالسموم ومنها مسقية كالآدمية السحادة ومنها مضرة كالآدمية المضادة للمرض لم يستبعد عقله أن ينفرد السحر بعلم
 قوى قتاله أو كلام مما لا يؤيد إلى التفرقة قال وقد ذكر بعض المبتدئين هذا السحر بسبب أخرف عمران بن الخطاب نصب النبوة وشك
 فيه أو أن تجوز به يمنع الثقة بالشرح وهذا الذي جاء هو المبتدعة باطل لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته وعصمته
 فيما يتعلق بالتبليغ والمعجزات شاهد بذلك وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل فاما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان
 سفهلاً من أجلها ومن أيعرض للبشر بغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له وقد قيل إنه إنما كان يخيل إليه أنه وطئ
 زوجته وليس بواطي وقد يخيل إلى أنسان مثل هذا في المنام فلا يبعد تخيله في اللحظة ولا حقيقة له وقيل أنه يخيل إليه أنه فعله وما
 فعله ولكن لا يعتقد صحة ما يخيله فتكون اعتقاده على السداد قال عياض وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة أن السحر
 إنما ساطح جسد وظواهر جوارحه لا دخل عقله وقلبه واعتقاده ويكون معنى قوله في الحديث حتى يظن أنه ياتي أهله ولا ياتيهم
 ويروى يخيل إليه أي يظن أنه من نشاطه واستعداداته القلبية على من فأخاد فامتنع أخذه أخذته السحر فلا يقن ولم يتمكن من ذلك
 كما بدت في السحر وكل ما جاء في الروايات من أنه يخيل إليه فعل شيء لم يفعله يخرج فيتمسك على التخيل بالبصير لخل الطرقي العقل
 ليس في ذلك ما يدل على إساءة إلى الرسالة ولا طعن إلى أهل الضلالة والله أعلم قال المازري وأخذ الناس في القدر الذي يقع به السحر طهر
 فيه اضطراب العقل بعضهم لا يزيده تأنيده على قدر التفرقة بين المرء وزوجه كما أنه تعالى إنما ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عند وتو بالآلة وحققتنا
 فلو وقع به أعظم منه لذكره لأن المثل لا يضرب عند الباطل إلا بأعلى أحوال المذكور قال ومذهبنا لا نشعر به أنه يشر زان يبعه أنه أكثر من ذلك

قال وهذا هو الصحيح عقلا لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة اجرامها الله تعالى ولا تقتصر في ذلك لبعضها
 بأولى من بعض لو ورد الشرح بقصص عن مرتبة لوجوب المصداق اليه ولكن لا يوجد شرح فاطمع بوجوب الاقتصار على ما قاله الفاعل الأول
 وذكر التفريق بين الروحانيين والروحانيين في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهرهم لا قال فان قيل اذا جرمنا الاشعرية بخرق العادة
 على يد الساحر فيها اذ يتميز عن النبي فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتجدي بها الحق ويستخرجهم عن مثلها
 ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بما تصدق به فلو كان كاذبا لم تنخرق العادة على يده ولو خرقها الله على يد كاذب خرقها على يد المعاصرين
 الانبياء واما الولي والساحر فلا يتجديان الحق ولا يستدلان على نبوة ولاد عياشيتا من ذلك لخرق العادة لهما واما الفرق بين النبي و
 الساحر فمن وسبهمين أحدهما وهو المشهور واجماع المسلمين على ان الساحر لا يظهر الا على فاسق والكذابة لا تظهر على فاسق وانما تظهر على واطل
 سحرهم انهم الكهنة وابوسعيد المتوكل وغيرهما والثاني ان السحر قد يكون ناشئا بفعل القوى بجزءها ومعاناة وعلاج والكرامة لا تقتصر الى ذلك في
 كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدل عيه او يشعر به والله اعلم حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة دعا رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم ثم دعا فيه دليل الاستجاب الدعاء عند حصول الامور المكرهات وتكريرا وحسن الالتجاء الى الله تعالى ثم قال
 يا عائشة اشعرت ان الله افان في قيمه السفتيته فيه جاءني رجلان فقعوا احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند راسي
 للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند راسي ما وجد الرجل قال مطبق باي سحر يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب السحر
 كما كنوا بالسليم عن الذي قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب هو من اعظم الادواء ورجل طبيب حاذق
 سمي طبيا لحنقه وفطنته قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شيء قال في مشط ومشاطة المشط فيه لغات ضم السين واسكانها
 وضمها وكسر الميم وسكونها المشط ومشاطة المشط بالضم وتكره ومشفاء مدود ومجد ومرجل وقيل بفتح القاف حكاه ابن عمر والروا
 والمشاطة بضم الميم وهي الشعر الذي يسقط من الراس واللحية عند تسريحه وفي البخاري من رواية ابن عيينة مشافة بالقاف بدل مشاطة
 وهي المشاطة ايضا وقيل مشافة الكتان وجب طلاءه هكذا في اكثر نسخ بلاد النوبة بالجم والمواخاة وفي بعض ما حلف بالجم والغارة وهما
 بمعنى وهو دعاء طلع النخل وهو الشفاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى فلهذا قيل في الحديث بقوله طلعة ذكر وهو باء بانه
 طلعة الى ذكر قال فاين هو قال في بئر ذي ارون هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكذا وقع في بعض روايات البخاري وصوبه ابو عبيد البكري في
 معظمها ذكر ان بفتح الذال وسكون الراء قال النبي وكلها صحيح والاوهل اسود واخضر وادعى ابن قتيبة انه الصواب هو قول الاصمعي وهو
 بئر بالمدينة في بستان بني زريق قالت فانها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في اناس من اصحابه ثم قال يا عائشة والله لكان ماء هناك
 الحناء بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء والحناء مدود بكسر الحاء وكان تخلها رؤس الشياطين في التناهي في كراهيتها وقبح منظرها و
 قيل الشياطين جهات عزاء فيجبه المنظر هائلة جدا قالت فقلت يا رسول الله انما احرقتة قال لا وفي الرواية الثانية قلت يا رسول الله فاعز
 قال النبي وكلها صحيح فطلعت ان يخرجها ثم بحرقه والراد اخراج السحر انا فقد عافاني الله وكرهت ان اثير على الناس شر يعني اخبر الله
 تعالى قد عافاه وانه يخاف من اخراجه وخرقة واشاعة هذا خبرهم او شر على المسلمين من تذكر السحر او تعلمه او شياءه والحديث فيه او
 ايراد فاعله فيجعله ذلك او يحل بعض اهله ومحبيه والمتعصبين له من المنافقين وغيرهم على سحر الناس اذا هم واتصا بهم لما ذكره المسلمون
 بذلك وهذا من باب ترك مصلحة السحر مفسدة اعظم منها وهو من اهم قواعد الاسلام فامرت بها فدفنت هذا الخبر الحديث والخبر واما

ما يتعلق بالمسئلة فعمل السحر حرام وهو من الكبائر والاجماع وقد ورد في حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم على السبع المواعظ والحاصل انه قد يكون كسرا وقد يكون كسر ابل معصية كبريوز فان كان في قول او فعل يقتضي الكفر كفر ولا فلا وما تعمله وتعليه فحرام فان تضمن ما يقتضي الكفر كفر ولا فلا واذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزله واستتيب منه ولا يقتل فان تاب قبلت توبته وقال مالك الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب لا تقبل توبته بل يقتل قتله والمسئلة مبنية على الخلاف في قبول توبة الزنديق لان الساحر عند كافر وعند الشافعية ليس بكافر وعندهم تقبل توبة المنافق والزنديق قال عياض وبقول مالك قال احمد بن حنبل وهو مروي عن جماعة من الصحابة والنبا^{عليه السلام} انتهى وهو الصحيح المختار قال النووي قال اصحابنا فاذا قتل الساحر بسحر انسا^{نا} واعترف انه مات بسحر^ه وانه يفعل ما لا يروه القصاص وان قال مات به ولكنه قد قتل وقد لا فلا قصاص فيجب الدية والكفارة وتكون الدية في ماله لا على عاقلته لان العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراف الجاني قال ولا يتصور القتل بالسحر بالبينه وانما يتصور باعتراف الساحر والله اعلم

باب القراءة على المريض بالعمومات والنفث

وقال النووي باب استحباب رقية المريض عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مرض احد من اهله نفث عليه بالمعوذات بكسر الهمزة وبسورة الفلق وسورة الناس سورة الاخلاص فيكون من باب التغليب والمراد الفلق والناس او كل ما ورد من التعويذ في القرآن كقوله تعالى وقلى رب اخرج بك من ههنا الشياطين فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وغير ذلك الاول اولى واحسن والثقت نفث لطيف بلال بن ربيعة استحباب النفث في الرقية قال النووي وقد اجمعوا على جوازها واستحبها الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال عياض وانكر جماعة النفث والتفل في الرقى واجازوا فيه النفث بلال بن ربيعة وهذا اللذهب والفرق اما يجي على قول ضعيف قيل ان النفث معه ريق قال وقد اختلف العلماء في النفث والتفل فقيل هما بمعنى ولا يكونان لا يريق قال ابو عبد الله شرط في النفث ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل حكمه وسئل عائشة عن نفث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الرقية فقال كما نفثت كل الرق^ة لا ريق معه قال ولا اعتبار بما يخرج عليه من بلة ولا يقصد ذلك وقد جاء في حديث الذي رقى بفاتحة الكتاب فجعل يجمع برة^ة نفث والله اعلم قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله تعالى هو الطيب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من اخلاق حصل الشفاء باذن الله فلما عر هذا النوع فزع الناس الى الطيب الجسماني وقال ابن بطال في العمودات جوامع من الدعاء نعم اكثر المكروهات من السحر والكسرة وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكتفي بهما قال عياض وفائدة النفث التبرك بملك الارطو^ة والهواء والنفس المباشرة للرقية والذكر الحسن لكن قال كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر واسماء الحسنى وكان مالك ينفث اذ ارقى نفسه وكان يكنى بالرقية بالحريز والمحلل والذي يعقد والذي يكتب خاتم سليمان والعقد عند اشد كراهته لما في ذلك من مشابهة السحر وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالاذكار وانما رقى بالمعوذات لان جوامع الاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا ففيها الاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شيء ومن شر النفثات في العقد ومن السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الوسواس^{الخبيث} فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انثف عليه واسمحه بيد نفسه لانها كانت اعظم بركة من يدي وفي رواية اخرى فلما استند وجعه كتب اقرأ عليه واسمعه بيده رجاء بركتها فيه ان الموت اذا جاء لا يتبع شيء فكان ينفع قبل ذلك في المرض وعده وبيده جبراز مسير المرض واثبات البركة في ايدي اصحابه

أدخل الأجر على الرقية بالفاتحة والذكر وانما حلال لا كراهية فيها قال النووي وكذا الأجر على تعليم القرآن قال وهذا من ذهب الشافعي وإمام أحمد واستحقوا إبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم وصنعوا أبو حنيفة في تعليم القرآن واجازها في الرقية انتهى وهو الذي لم يرد في هذا قال وهذه القسمة من باب المروءات والتبرعات ومواساة الأحياء والرفاق ولا فجميع الأشياء ملك للراقي مختصة به لا حق للباقيين فيها عند المتنازع فقامهم تبرعاً ووجوداً وصروءاً وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اضر بوالى بهم تطيب القلوب ومباً الغنى تعرفهم أنه حلال لا شبهة فيه وقد فعل صلى الله عليه وآله وسلم في حديث العنبر وفي حديث أبي قتادة في حمار الوحش مثله

باب الرقية من كل ذي حمة

قال النووي باب استحباب رقية المريض عن الأسود قال سألت عائشة رضي الله عنها عن الرقية فقالت رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاهل بيته من الأضرار في الرقية من كل ذي حمة بضم الحاء وتخفيف الميم هي السم والراد بها ذوات السموم ومعناه أذن في الرقية من كل ذي سم وأصل حمة حمول وهي بوزن صهر مثل سم من الوسم ومن شد الميم فالأصل عند الحمة ثراد غمر وقد تسمى ابرة العقرب والزنبور وسخوها حمة لأن السم يخرج منها فهو من الجواز والعلاقة المجاورة

باب في الرقية من النملة

وقال النووي باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرقية من العين والنملة بفتح النون واسكان الميم وهي فروج تخرج في الجنب والجنبين ورقية النملة كلام كانت نساء العرب تستعمله يعلم كل من سمعه أنه كلام لا يضر ولا ينفع ورقية النملة التي كانت تعرفت بينهما أن يقال للمرءس تحتفل وتخضب وتكحل وكل شيء يقتل غير أن لا تعصى الرجل وفيه استحباب الرق لهذه العاهات والأداء وليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة وقد أذن لغير هؤلاء وقد روي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الثلاثة وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الآخر لا رقية إلا من عين أو حمة فقال العلماء لم يرد به حصر الرقية المجازة فيها أو منعها فيما دللوا وأما المراد لا رقية أحس وأولى من رقية العين والحمة لشدة الضرر فيها

باب في الرقية من العقرب

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر رضي الله عنه أنه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرق نجاء آل عمر بن حزم رضي الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله أنه كانت عندنا رقية ترقى بها من العقرب وإنك خفيت عن الرق قال فعرضها عليه فقال ما أرى بأساً من استطاع منكراً أن ينفع أخاه فلينفعه وفي رواية أخرى عنه بلفظ اخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رقية الحبة لبي بكر قال أبو الزبير وسمعت جابراً يقول لدغت رجلاً من العقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رجل يا رسول الله ارق قال من استطاع منكراً أن ينفع أخاه فلينفعه والحديث له الفاظ قد تمسك قوم بهذا العصوم فأجازوا كل رقية جربت منعتها ولو لم يعقل معناها لكن كل حديث عرفت أنه يمنع ما كان من الرق يرقى إلى الشرك وما لا يعقل معناه لا يرقى من أن يؤدى إلى الشرك فيمنع قال القرطبي الرق ثلاثة أقسام أحدها ما كان يرقى بها إلى الشرك وما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شركاً ويؤدى إلى الشرك الثاني ما كان بكلام الله أو اسمائه فيجوز أن كان مانعاً لا يستحب الثالث ما كان باسماء غير الله من ملوك وأصنام ومعظم من الخلق قال كثر شر

فقد ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتضمن الاتيحاء الى الله والندرك باسمائه فيكون تركه اولى الا ان يتضمن تعظيم الرقي
فنبغي ان يجنب كالحلف بغير الله قال الربيع سألت لثأقي عن الرقية فقال لا بأس ان ترقى بكتاب الله وبما تعرف من ذكر الله فقلت اوتى
اهل الكتاب المسلمين قال نعم اذ اتوا بما يعرف من كتاب الله وبذكر الله انتهى والحديث فيه دلالة على جواز الرقية كالمجاهلية اذا كان
معناه دفعه ما وقبه جواز دفع الاخ بما يستطيع

باب منه

وهو في النووي في باب الدعوات والنعوذ عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
ما تقيت من عقر ب لدغني الباردة قال اما الوقت حين امسيت اعود بكلمات الله التامات من بشر ما خلق لم يضرك ومعنى التامات
الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هذا القرآن وفيه دليل لاستحباب الدعاء والاستعاذة من كل الاشياء

باب العين حق واذا استغسلتم فاغسلوا

وقال النووي باب الطب الرض والرقى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العين حق اي شيء ثابت موجود
يحمل ما يحقق كونه وفيه رد على من زعم من المتصوفة ان المراد بالعين هنا القدر اي العين التي تحري منها الاحكام فان عين الشيء حقيقة
ووجه الرد ان الحديث ظاهر في المغايرة بين القدر وبين العين وان كنت تعتقد ان العين من جملة المقدور ولكن ظاهر اثبات العين
التي تصيب ما لم يجعل الله تعالى فيها من ذلك واودعه اياها واما ما جاء في العادة بحدوث الضرر عند تحريك النظر لما جرى الحديث
بجرى المبالغة في اثبات العين لانه يمكن ان يرد القدر اذ القدر عبارة عن سابق علم الله وهو لا راد له امره اشار الى ذلك القرطبي ولو كان
شيء سابق القدر سبقته العين اي لو فرض ان شيئاً له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين لكنها لا تسبق فكيف غيرها وقد اخرج ابن
من حديث جابر بسند حسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اكثر من يموت من امي بعد قضاء الله وقدره بالانفس قال الرازي
يعني بالعين قال النووي وفيه اثبات القدر وهو حق بالنصوص واجماع اهل السنة ومعناه ان الاشياء كلها بقدر الله تعالى لا يقع
الا على حسب ما قدره الله تعالى سبق بما علمه فلا يقع ضرب العين ولا غيره من التحير الشر لا بقدر الله تعالى وفيه صحة امر العين والافقوة
الضرب والله اعلم قال لما نرى اخذ جماهير العلماء بظاهر هذا الحديث وقالوا العين حق واذكروا طوائف من المبتدعة والدليل على فساد
قولهم ان كل معنى ليس مخالفاً في نفسه ولا يؤدي الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فانه من محجرات العقول اذ الخبر الشرع بن قوع وجب
اعتقاده ولا يجزى نكته بيه وهل من فرق بين تكلن بهم بهذا وتكلن بهم بما يخش به من امور الاخره ثم رد على الطبائعين في قولهم
ان لعائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالعين فيهلك او يفسد قال افاضل الا الله ومذهب اهل السنة ان العين انما تفسد وتهلك
عند نظر العائن بفعل الله تعالى اجري الله تعالى العادة ان تحلق الضرر عند مبالغة هذا الشخص في النظر اذ استغسلتم فاغسلوا اي اذا
طلبتم الاغسلوا اظروا فكر عند طلب المعيون ذلك من لعائن وهذا كان ما عاينوا عند فاسدهم ان لا يتبين منه اذ الرب منهم
واذ في ما في ذلك رفع الوهم وظاهر الامر للوجوب قال النووي في الشرح ورد بالوضع لهذا الامر في حديث سهل بن حنيف رآه ذلك في الوهم
وصفة الوضع ان يوقى بقدر ماء ولا يوضع الفلاح في الارض فياخذ منه غرفة فيقضمه بها ثم يجرها في القدر ثم ياخذ منه ماء يغسل وجهه

ثم ياخذ ثوبا معاء يغسل به كفه اليمنى ثم يمسح به عنقه يغسل به عنقه الايسر لا يغسل جبين الرقبتين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى على الصفة للفقهاء وكل ذلك في القلح ثم داخلة ازاره وهو الطرف المتدلي الذي يلي حلقه الايمن وقد ظن بعضهم ان داخلة ازاره كناية عن الفرج وسجدوا العلماء على ما قد ساءه فاذا استكمل هذا صبه من خلفه على راسه قال اختلف العلماء في العائش هل يجبر على الوضوء ام لا فاجتمع من اوجبته بعض الحديث ورواية الموطأ انه صلى الله عليه واله لم يمسح ارجله بالوضوء والا امر بالوجوب قال المازري الصحيح عندي الوجوب وبعد الخلاف فيه اذا خشي على المعين الماء ان يركن وضوء العائش مما جرت العادة بالبرء به قال عياض غسل العائش وجهه انما هو صبه واخذ به بين الايمن وكذا لك باقي اعضائه انما هو صبه صبة على ذلك الوضوء في القلح وليس على صفة غسل الاعضاء في الوضوء وغيره. وكان لك غسل داخلة ازاره انما هو داخلة وغسسه في القلح ثم يقوم الذي في يد القلح فيصبه على راس المعين من ورائه على جميع جسده ثم يلقا القلح ورائه على ظهر الارض وقيل يستغفله بذلك عند صبه انتهى وقد ثبت في هذا الفصل صفات ذكرها النووي وغيره وهذا المذكور منها قال البيهقي واخبار الزهري باخبار العلماء عن صفوة واستحسنه العلماء ومضى العمل به واكمل في صفة كما تقدم حديث سهل بن حنيف عند احمد وقد بين فيه صفة الفصل وحديث سهل ذكره صاحب المنتقى في شرحه في النيل وهذه الصفة كما لا يمكن تعليلها ومعرفة وجهها من جهة العقل فلا ترد لكونها لا يعقل معناها قال ابن العربي ان توقف فيه مشرع قلنا له الله ورسوله اعلم قال وقد عضدته الخبر وصدقته المعينة قال ابن القيم هذه الكيفيات اي الواردة في الاحاديث الصحيحة لا ينتفع بها من انكرها ولا من يخر منها او من شك فيها او فعلا بحجها باخر معتقد واذا كان في الطبيعة خواص لا يعرفها الاطباء علمها بل عندهم خارجة عن القياس انما يفعل بالخاصة فما الذي ينكرهم من خواص الشريعة هذا مع ان المعالجة بالاعتسال من انساب لانها بالاعتسال الصحيحة فهذا تزيان سم الحية يؤخذ من سمها وهذا علاج النفس القلبية توضع اليد على بدن الغضبان فيسكن فكان اثر تلك العين شعله نار وقعت على جسد العين فقي الاعتسال اطفاء لتلك الشعلة ثم لما كانت هذه الكيفية الخبيثة تظهر في المواضع الواقعة من الجسد لشدة النفوذ فيها ولا شيء ارق من العين فكان في غسلها ابطال لعلمها ولا سيما الارواح الشيطانية في تلك المواضع وفيه ايضا وصول اش العسل الى القلب من ارق المواضع واسرها نقاد افنت في تلك النار التي اتارها العين هذا الماء وهذا الفصل المأمور به ينفع بعد استحكام النظر فاما عند الاصابة وقبل الاستحكام فقد ارشاد الشارح الى ما يندفعه بقوله في قصة سهل بن حنيف الا يركب عليه وفي رواية ابن ماجه فليدع بالبرء ومثله عند ابن السني من حديث عامر بن ربيعة واخرج الزوارق ابن السني من حديث انس رفعه من أي شيئا فاجابه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضر انتهى قال عياض فقه هذا الحديث على ما قاله بعض العلماء انه ينبغي اذا عرف احل الاصابة بالعين ان يجتنب ويحذر منه وينبغي الامام منع من مداخلة الناس يامر بزموم بيته فان كان فقيرا رقة ما يكفيه وكيف اخاه عن الناس فضربه اشد من ضرب اكل الثوم والبصل الذي منعه النبي صلى الله عليه واله وسلم من دخول المسجد لئلا يؤذي المسلمين ومن ضرب المجزوم الذي منعه عمر رضي الله عنه والعلماء بعد الاختلاف بالناس ومن ضرب المذيات من الماشي التي في مخرجها الى حيث لا يتكادى به احد قال النووي وهذا الذي قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف عن غيره تصحيحه بخلافه اعلم انتهى قلت قد اختلفت في القصص بذكر لك فقال القرطبي لو اختلف العائش شيئا ضمنه لوقفت عليه للتقصص والدية اذا تذكر ذلك بحيث يصيب حادثة وهو في ذلك كالتساخر قال الحافظ ولم يتعرض الشافعية للتقصص بل منعه وقالوا انه لا يقتل غاليا ولا يحد ولا يحد ولا يحد وقال النووي

عن استحباب ماؤها حتى اذا ورد اليها المختلفة جعل شيئاً منه في سقاية ليا من مضرة ذلك قال قرآن الرقي والعزائلها انما رخصت
يتقاع العقل عن الوصول الى كمالها قال التوريشي المراد بالتربة الاشارة الى فطر آدم والريقة اشارة الى المنطقة كان تضع بلسان
الحال انك اخترعت الاصل الاول من التراب ثم ابتدعته من ماء موهين فهين عليك ان تشفي من كانت هذه نشأته انت هي

باب منه

وذكره النووي في باب الدعوات والتعود عن خولة بنت حكيم السملية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من نزل في
ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لورضة شيء حتى يرثي من منزله ذلك فيه دليل لاستحباب الدعاء والاستعاذة من
كل الاشياء وهذا هو الصحيح الذي اجمع عليه العلماء واهل الفتاوى في الامصار والاغصار وذهبت طائفة من الزهاد واهل المعاد
الى ان ترك الدعاء افضل استسلاماً للقضاء وقال اخرون منهم ان دعاء المسلمين فحسن وان دعاء نفسه فالاولى تركه وقال اخرون
منهم ان وجب في نفسه باعثة الدعاء استحب والا فلا وكل هذه الاقوال ضعيفة ودليل الجمهور وظواهر القرآن والسنة في الامور الدعوات
والاستعاذات وفعله والاخبار عن الانبياء عليهم السلام بفعله والحديث دل على ان هذا الدعاء رقية المسافر عند نزول المنزل
وهو مشرب عند جمع من اهل الدعاء والله اعلم

باب رقية الرجل هله اذا اشتكوا

واوردته النووي في باب استحباب قية المريض عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اشتكى من الناس
صحة يمينه ثم قال اذهب لباس بالناس واشفت انت لشيء في الاشفاء كاشفاء لا يغادر سقاً اي لا يترك والسقم بضم السين واسكان
القاف وبفتحها الفتان فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثقل اخذت بيده الاضع به نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يده
ثم قال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فذهبت انظر فاذا هو قد قضى فيه استحباب مسح المريض باليمين والرداء له وقد
جاءت فيه الروايات كثيرة صحيحة تجميعها النووي في كتاب الادكار وهذا المذكور هنا من احسنها وقيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قصر على هذه الدعوة وعلى هذه الكلمة المستجابة وقيه اشارة الى ان الغفران من اعظم المقاصد والكون مع الرفيق الاعلى غاية المطالب
اللهم انني جئت الى الدنيا لا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وما ذلك عليك بعزني يا مجيب المضطرين وكاشف الكرب عن المكروبين

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يري هذه الرقية اذهب لباس ب
الناس بيلك الشفاء لا كاشف له الا ان فيه دلالة على جواز الرقية بل على سنيتها وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يري بنفسه
الشرقة وانها ليست بحالفة الحديث لا يرقون ولا يسترقون كما تقدم بحته وهذا هو الصحيح المختار ولكن لا حسن الاحوط ان يري بالرقى
المأثورة فانها مباركة سريعة الاشر ونيجت من رقي اهل الكتاب واهل الكفر التي لا يعقل معناها والله اعلم

باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

وذكره النووي في باب استحباب الرقية من العين الرعن عرف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال كنا نرقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله
كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك قال فلبسنا اي شيء من الشر المحرم وقيه دليل على جواز الرقى

والطب ببالاضمة فيه ولا منع من جهة الشرع وان كان بغير اسماء الله تعالى ولا له لكان مغفولاً ولا يفهم الا يؤمن ان يكون فيه
 شيء من الشرع انتهى والحاصل ان جميع الرقي جائرة اذا كانت بايات القرآن او بادكار الله وصنهي عنها اذ كانت باللغة العجيبة او بما
 لا يدري معناه يجوز ان يكون فيها لقمة وهذا الحديث قول فصل في هذا الباب لا يبقى بعد في هذه المسئلة ان تبارك وتعالى
 قال في الفتح اجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شرط ان يكون ب كلام الله او باسمائه او بصفااته وبالكسان العربي وبما يعرف
 معناه من غير ان يعتقد ان الرقية لا تنفذ الا بالثواب بل يتقدرب الله تعالى واختلفوا في كونها شرطاً والراجح انه لا بد من اعتبار الشرط المذكور
 الحديث عوف بن مالك يعني حديث الباب والحديث جابر في آل عمرو بن حزم وقد تقدم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضر من قطع
 فمعه منها ما لا يعرف لئلا يكون كمن انتهى فقلت وقد وجد اهل العراق والرقي التعالي واذ اشياء من الاوقاف والاسماء والكسوف والحدود
 لا يعرف معناه فاعلم اذ هي نقل اللفاظ صحيحة الى رموز من الاجزء والامداد ونحو ذلك وكل هذا مخالف للسنة المطهرة الماثورة في ذلك
 وكان السلف في عاقبة من هذه الخرافات لم تكن رقاهم الا بكتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بعبارة واضحة عربية
 فيها الاستعانة بالله والاستدعاء منه والاستعاذة به وهذا هو الصحيح المختار وانه خطر القناعات والله اعلم

كتاب الرقي والطب

باب ما يصيب المؤمن من الوجع والمرض

وقال النووي باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض وحرز او نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوجع فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله انك لتوجعك وعكاكش يدل انك لو كان
 العين فيل هو الحق وقيل الما ومغتها وقد ورك الرجل فهو من عرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجل اني اوجعك كما يوجع الرجل
 منكم قال فقلت ذلك انك اجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم
 يصيبه اذى من مرض فما سواه الا خط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وفي حديث عائشة عند مسلم قال ما من مسلم الا شدة
 فما فوقها الا كتبت له بهادرجة ومحبت عنه بها خطيئة وفي رواية الا رفعه الله بهادرجة وخط عنه بها خطيئة وفي اخرها يصيب
 المؤمن شوكه فما فوقها الا قص الله بها من خطيئته وفي لفظ ما من مصيبة تصاب بها المسلم الا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها وفي اخرها
 يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكة الا قص الله بها من خطاياها او كفر بها من خطاياها وفي لفظ ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة
 تصيبه الا كتبت الله بها حسنة او حط عنه بها خطيئة وفي رواية ما يصيب المؤمن من وجع ولا نصب ولا سقم ولا خرج حتى
 اللهم يمه الا كفر به من سيئاته رواها كلوا مسلم وفي هذا الاحاديث بشارة عظيمة للمسلمين فانه قلما يفك الواحد منهم ساقطة من
 شيء من هذه الامور وفيه تكفير الخطايا بالامراض والاسقام ومصائب الدنيا وهو معها وان قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بعد الامور
 وزيادة الحسنات قال النووي وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء وحكي عياض عن بعضهم انها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة
 ولا تكتب حسنة وروي عن ابن مسعود قال الوجع لا يكتب به اجر لكن تكفر به الخطايا فقط واعتدل على الاحاديث التي فيها تكفير
 الخطايا ولم تبلغه الاحاديث التي ذكرها مسلم المصراحة برفع الدرجات وكتب الحسنات قال العلماء والحكمة في كون الانبياء اشدهم بلاء ثم
 الاصل انهم انهم مخصوصون بما كان نصيب ربيهم من الحسنات مع انهم في الله تعالى التمس الخير ويضاعف لهم الاجر ويظهر صبرهم ورضاهم

باب في فضل عيادة الرضی

ومثله في النووي وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان المسلم اذا عاين حاكم المسلم اي نادى لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع الخرف يعض الخاء في رواية خالد المريض في خرفة الجنة حتى يرجع وفي لفظ من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها اي يؤكل به ذلك الى الجنة واجناء غمارها قال القسطلاني المراد بالخرف فتاليستان يعني يستحق الجنة وخارفها انتهى وقد اتفق العلماء على فضل عيادة المريض في ارشاد الساري وسواء في ذلك الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه لعدم الاخبار قال والظاهر ان المعاهد والمستامن كان في استقبال عيادة اهل البع المنكرة واهل النحر والمكوس اهل الكفر قرابة ولا حياء ولا رجاء توبة نظر فافانما مرون بها جرحهم وتلك العيادة غيبة فلاواصلها كل يوم الا ان يكون مغلوباً وحمل ذلك في غير القرية والصديق وشيوخها مما يستأنس به المريض او يتبرك بها ويشق عليه عدم رؤيته كل يوم اما هؤلاء فيواصلونها ما ارادوا او يعلو اكرامهم لذلك ويستحب ان يقول في دعائه اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات رواه الترمذي وسنده

باب منہ

وذكره النووي في باب فضل عبادة المريض عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اعطى الله عز وجل قسماً
 يوم القيامة يا ابن آدم خطاب معاتبة لا خطاب مناقشة ومعاقبة مرضت فلم تعد في قال اهل العلم انما اصاب المرض اليه سبحانه
 وتعالى والمراد العبد تشريفاً للعبد وتقرباً اليه قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين حال مقرر للاشكال الذي تضمنه معناه كيف
 اي ان العبادة انما هي للمريض العاجز وذلك على المالك الحقيقي حال فكيف اعودك وانت لقادر القاهر القوي المتين قال اما حملت
 ان عدي فلا نامرض فلم تعد اما حملت انك لو عدت لوجدتني عندك اي وجدت ثوابي وكرامتي يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال ان
 كيف اطعمك وانت رب العالمين يعني لا اطعم انما يحتاج اليه الضعيف الذي يتقوت به فيقيم به صلبه ويصلح به عجزه وانت رب العالمين
 قال اما حملت انه استطعك عدي فلا ان فلم تطعمه اما حملت انك لو اطعته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقي قال

يا رب كيف استقيت انت رب العالمين قال استسقاك عبدني فلان فلم استسقه اما انك لو استقيته وجدت ذلك عندي يا رب ^{قوله} سقيته
قال المناوي في الشرح الكبير على الجامع الصغير قال في العيادة لو جئتني عنده وفي الاطعام وكذا السقي وجدت ذلك عندي ارشاد اهل
الزيارة والعبادة قالوا باصنامها وقال السبكي سر سر ذلك ان المريض لا يروح لاحد بل ياتي الناس اليه فنامسب قوله لو جئتني عند الخراف
دينك فانهم ما قد رايت ان لاغيرهما من الناس قال الكلاباذي جعل الله اوصاف المؤمنين صفته لان الوصلة اذا استحسنت والودعة اذا تأملت
صبار فعل كل واحد من المتواصلين فعل الآخر وكل ما فعله الحبيب فهو سر حبيبه الا ترى قيس المجنون كان اذا اراد ان يسكن مابيه ذكرت
له ليل فينتحلي ما هو فيه ويتكلم باحسن كلام فيقال له انتحب ليل لي قال لا فيقال لم فيقول المحبة دريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة فسقطت
الدريعة فاننا ليل ليل اناسه انا من اهوى ومن اهوى لنا في مشن روحان حللنا بلنا في فاذا البصر في ابصرته في واذا ابصرته كانت لنا
سئل بعض العارفين عن تنزلات الحق في اضافة الجوع والظم الى نفسه هل الاول ابقاها على ما وردت او تأويلها كما تأويلها الحق لعباده
حين قال كيف اطعمك الحق فقال لو اوجب تأويلها للعوام لثارت فتعوا في جانب الحق سبحانه وتعالى بالارتكاب محظوراتها اثمها حرمة واما العارف

فعليه الايمان بها على حد ما بعثه الله لا على حد سببها اليه كنسبتي الخلق لاستحالة وحقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق فلا يتحقق قطع
خلقه في جنس لا نوع ولا تشخص لا لخلق صفة تشبيه لانه لا يكون الا ان اجتمع مع خلقه في حال من الاحوال ولذا ابقاها السلف على ظاهرها
لئلا يفوتهم كمال الايمان به لانه ما كلفهم الا الايمان به لا بما اؤكرو فقد لا يكون مراد الحق فالادب ضاقتنا اليه كل ما اضاف لنفسه
وانشدنا به اذا نزل الحق من عرش المنزل الصحيح والرحمة غنة على حد ما قاله فان به يحصل الكثرة ولا تنقيته على جاهل فتحصل في موطن المنة
انتهى كلام الشيخ عبد الرؤف المناوي رحمه الله تعالى وما بلغه واحقه بالحس والصقه باصواب والله اعلم واليه المرجع والبا

باب لا تقل نجست نفسي

وقال النووي باب كراهة قول الانسان نجست نفسي عن حاشية رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقولن
احدكم نجست نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال ابو عبيد وجميع اهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم يعني واحد وانما كره لفظ
النجس بشاعة الاسم وحلمهم الادب في الالفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثاتها قالوا ومعنى لقست غشت وقال ابن الاعراب معناه ضاقت
فان قيل قد قال صلى الله عليه وآله وسلم في الذي يتنام عن الصلوة فاصبح خبيث النفس كسلان قال عياض جوابه ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم لم يخبر هناك عن صفة غيره وعن شخص منهم مدعى الحال لا يمنع اطلاق هذا اللفظ عليه والله اعلم

باب لكل داء دواء

وقال النووي باب لكل داء دواء واستجاب التداوي عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لكل داء دواء
فاذا اصاب دواء الداء برى باذن الله الداء بفقر الدال حمد ورحم جاء ان منهم الجوهري فيه لغة بكسر الدال قال عياض هي لغة
الكلابين وهو شاذ وفي هذا الحديث اشارة الى استجابة الداء قال النووي وهو من هب اصحابنا وجهه السلف وعامة الخلف قال عياض
في هذا الاحاديث حمل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواند النطب في الجملة واستجابة بالامور المذكورة في هذا الاحاديث التي
ذكرها مسلم وفيها رد على من انكر التداوي من خلافة الصوفية وقال كل شيء بقضاء وقد فلا حاجة الى التداوي ووجه العلماء هذه الاحاديث
ويعتقدون ان الله تعالى هو الفاعل ان التداوي هو ايضا من قد الله وهذا كالامر بالدعاء وكالامر بقتال الكفار وبالخصن ومجانبة
الالقاء باليد الى التهلكة مع ان الاجل لا يتعبس والمعادير لا تتأخر لا تقدم عن وقايتها ولا بد من وقوع المقدمات والله اعلم وقال لما زني ذكر
مسلم هذه الاحاديث الكثر في الطب والعلاج وقد اعترض في بعضها من في قلبه مرض فذكر قوله ورد عليه وهو في النووي
حديث اسامة بن شريك قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله انتداوي قال نعم فان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء حله من علمه وحمله
من جهله رواه احمد وفي لفظ قالت الاعراب يا رسول الله انتداوي قال نعم عباد الله تدواوا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء ودوا
الداء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهم رواه ابن ماجه وابوداود والترمذي وصححه وفي الباب احاديث غير هذه وكلها تدل على
جواز التداوي واستجابه ربه على كل من لا يرى التداوي والله اعلم

باب الحكي من فير جهنم فابر دوها بالماء

وذكر النووي في الباب المتقدم عن اسماء رضي الله عنها انها كانت تقي بالماء للوعكة قد عوى الماء فتصبه في جيبها وفي رواية صحيح
يترها بين جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابرد دوها بالماء بخره وصل وبضم الراء يقيك ابرد الحكي ابرد دها بر دعالى وزن

قتلتها اقلتها اي اسكنت حرارتها واطفأت لوبها قال النووي وهذا هو الصحيح الفصيح المشهور في الروايات وكتب اللغة وغيرها وحكى عباس في المشارف انه يقال بجهنم قطع وكسر الراء في لغة قدام الحكماء الجعري وقال هي لغة رديئة في لغة ان الماء المارديتفع المحسوم قال عباس هذا يرد قول الأطباء وصح حصول الدبر باستعمال المحسوم وانه على ظاهره قال ولو لا خفية اسماء المسلمين لمنفعتهم لما استعملوه وقال ابي الحسن في جهنم وفي حديث ابن عمر يرفع الحصى من فيم جهنم فايردوها بالماء وفي لفظ ان شدة الحصى من فيم جهنم لم وفي آخر فاطمونها بالماء وفي لفظ الحصى من فيم جهنم فايردوها بالماء القيم والنفور بفتح الفاء فيها هوشة حرها ولهبها وانتشارها هو من باب التشبيه شبه اشتعال حرارة الطبيعة وتكونها مدمية للبدن ومعذبة له بنار جهنم ففيه تنبيه النفوس على شدة حر جهنم والاول انها من سطوع حر جهنم ونورها حقيقة قال الطيبي وليس ببيان حتى يكون تشبيها بل هي ابتداء لشيء اي الحصى نشأت حصلت من فيم جهنم او تنجيسه اي بعض منها قال النووي في الحديث ليل لاهل السنة على ان جهنم مخلوقة الا ان موجودة

باب الحصى تنهب الخطايا

وذكره النووي في باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض وحزن او نحو ذلك الم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على ام السائب اولم السيب فقال مالك يا ام السائب ويا ام السيب ترفزين بزيدين مجتمعين وفاء بين والثناء مضمونة قال عباس تضم وتفتح هذا هو الصحيح المشهور في ضبط هذه اللفظة وادعى القاضي انها رواية جميع رواة مسلم ووقع في بعض النسخ بالراء الفاء ورواه بعضهم في غير مسلم بالراء والفاء ومعناه تخشكين حركة شديد أي تعدين قالت الحصى بارك الله فيك فقال لا تسبي الحصى فاما ان خطايا ابن ادم كما ينهب الكبر حيث الحديد فيه ان الحصى كفارة للذنوب ومن هبة للخطايا قال العلماء ارسلت الى اللذان يدور الجاحدين ويشير للمقربين لانها ثافة العاصيهم ومن هبة لانهم فلا ينبغي ان تسب بل ينبغي ان يصبر عليها

باب في الصرع وتوابه

واورده النووي في الباب المتقدم ولزم تكرار عليه بشيء عن عطاء بن ابي رباح قال قال ابن عباس رضي الله عنهما الا ان ياء امرأة من اهل الجنة قلت بل قال هذه المرأة السوداء اسمها سعية بالهمزة لا لاسي تنكها في نفسها ابن موديه عند المستغفري في كتاب الصحابة واخر ابو موسى في الدليل انت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت في الصرع والصرع نفوذ بالله منه حلة تمنع الاعضاء الرئيسة عن استعماها منعا غير تام وسببه يبع خليطة تنجس فيمنعها الدماغ او بخار ردي يرتفع اليه من بعض الاعضاء وقد يتبعه تشنج والاعضاء ويقن المصروع بالزبد لغلظ الرطوبة وقد يكون الصرع من الجن ويقع من النفوس النجيسة منهم اما الاستحسان بعض الصور الانسية وامنا لانقاع الادوية به والاول هو الذي يشبه جميع الاطباء ويدكون حلاجه والثاني في يحول كثير منهم وبعضهم يشبهه ولا يعرف له علاج الايجذب الارواح الخبيثة العلوية لانغ انار الارواح الشريرة السفلية وتبطل افعالها ومسبب من حال ذلك بقرطاستان بل ذكر علاج المصروع انما ينفع في الذي يسببه اخلاط واما الذي يكون من الارواح فلا واني انكشف بتشديد الشين من التكشف وبالنسب الساكنة الخفية من الانكشاف ومعناه انها خست ان تظهر سواتها في هذه الحالة وهي لا تشع فادع الله لي ان يشفي من ذلك الصرع قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله عز وجل ان يعاينك قال صاحب فيه ان الصبر على بلايا الدنيا يكون ثلجة وان الاخذ بالشدة افضل من الاخذ بالرخصة لمن علم من نفسه الطاقة ولم يضعف عن التزام الشدة وفيه دليل على جواز ترك التداوي وان

النوروي بأمره مع الأجزاء التي منه النجس وانفع من الوالد النجس بالمتنقير وكان في الجمع أمرين أحدهما من جهة العليل وهو صدق القصد
والآخر من جهة التدوي وهو توجبه تلبه إليه وقد تنقير في منزله عليه من أسماء من أن تكشف فادع الله أن لا تكشف فدعها لوقا فيه
أن الصريح يشأب عليه أجل ثواب وفيه استحباب خيل لاره أم من أهل الفضل والصلاح وجوازدها لهم لأهل المرض وشعره قال ابن القيم في
الحديث النبوي من حدث له الصرع وله خمس وعشرون سنة وخصوصا بسبب دعاغي ابن من برئه وكذلك إذا استمر به إلى هذا السن قال
فيه المرأة يجوز أن يكون صرعها من هذا النوع فوعدها صلى الله عليه وآله وسلم بصدورها على هذا المرض بالجنة وهذا الحسن يشأخروجه
النسائي أيضا في الطيب ٢٠

باب التلبينة حجة لقواد المرض

وقال النوروي باب الحلاء دواء واستحب التداوي حسن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها كانت إذا ما طليت
منها فأتاها جمع لذلك النساء فترققن أأهلها وأخاها أصرتها بدمرة من تلبينة فطجنت بقم التكة وهي حساء من دقيق واخلالة قالوا
وربما حصل فيها غسل وقال ابن القيم في الطب حقيق بجم قال الهروي وعده سميت تلبينة تشبها باللبن لبياضها ورقتها وفيه شجها
التلبينة الحنظلون ثمر صنف تلبينة حنظل قال كل من فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول التلبينة حجة
نفع الميم والجيم ويقال يضم الميم وكسر الجيم لقواد المرض أي شريح فواده وتزيل عنه الهم وتنشطه والجمام المستريح كامل للنشاط والمكرواد
بالقواد رأس البعرة فان فخذ الحنظل يضعف بأسنبله علبس على أعضائه وعلى معدة خاصة لتقليل الغذاء والحساء رطبها ويغذيها
ويعمل مثل ذلك بقواد المرض لكن المرض كثير ما يجمع في معدة خلط طراوي أو بنخيا وصد يدي وهذا الحساء يخلو ذلك عن المعدة
تد طيب بعض الحنظل بقم التناء والهأ من تد هب والحنظل يضم أسماء وسكون الزاوي ويفتحها وفيه مدح التلبينة وبيان بعض فها
النافعة للرضع هي من طيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند النسائي عن عائشة والدي نفس محمد بيده أني أنفصل بطن أحدكم كما يفصل أحدكم الوتر
عن وجهه بالماء الحديث

باب التداوي بسقي العسل

وذكره النوروي في الباب المتقدم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا نبي الله
بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسقه عسلا قال في القم العسل بين كرويتك واسأوة تزيد على المائة وفيه من المنافع ما
لنفسه الموفق البغدادي وعده فذكر بعضها وسيأتي الكلام على العسل فسقاها ثم جاءه فقال يا نبي الله سقيته فلم يزد إلا استطلافا فقال له ثلاث
مرات ثم جاءه الرابعة فقال أسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزد إلا استطلافا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدق الله وصدق
بطن أخيك فسقاها فبرأ المراد قوله تعالى يخرج من بطنها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وهو العسل وهذا تصريح منه صلى الله
عليه وآله وسلم أن الصبر في قوله فيه شفاء يعود إلى الشراب الذي هو العسل قال النوروي وهو الصحيح وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن
وقنادة وغيرهم وقال صاهد الضمير عائل القرآن وهذا ضعيف مخالف لظاهر القرآن ولصريح هذا الحديث الصحيح قال بعض العلماء
الآية على النسخة من أي شفاء من بعض الأوداء وبعض الناس كان داء هذا المبطون من أيشق بالعسل وليس في الآية نص بمرم بأنه شفاء
من كل داء ولكن علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن داء هذا الرجل يشفى بالعسل والله أعلم قال في المنهاج وليس طيبه صلى الله عليه وآله وسلم

عليه السلام فان طبعه متيقن قطعي الي صادر عن النبي ومشكورة النبي وكمال العقل وطب غير واحد من وطون وبقارب انتهى
وهذا الحديث أخرجه ايضا البخاري والترمذي والنسائي +

باب في التداوي بالشونيز

وقال النووي في باب الحلاء دواء واستجاب التداوي عن أبي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان
في الحبة السوداء شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة والبرودة ونحوها من الامراض الباردة اما الحكة فلا لكن قد تدخل في بعض
الامراض الحكة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها بسعة تنفيذها واستعمال الحكة في بعض الامراض الحكة
الخاصية فيه لا يستنكر وقد قال ائمة الطب كابن البيطار ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهببة للنفخ من حمى الربيع والبغض
مفتحة للسدد مخففة لتبلل المعدة واذا دقت ومجحت بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت الحصى آذنت البول والطمث وفيها جلاء
وتقطع قال ابن جرير في هذا الحديث ونحوه اعمومه ورد في قول اهل الطب والتجربة ولا خلاف بغلط فأنك لا اذا
صدقنا اهل الطب ومدار علمهم غالباً انما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتصدق من لا ينطق عن الهوى اولى بالقبول
من كلامهم انتهى في قال في الكواكب يحتمل ارادة العموم بان يكون شفاء للجميع لكن بشرط تركبه مع غيره ولا يحسن رقيه بل يجابادة
العموم لان جواز الاستثناء معيار جواز العموم اما وقوع الاستثناء فهو معيار ونوع العموم فهو امر ممكن وقد اخبر الصادق عنه
واللفظ عام يدل على الاستثناء فيجب القول به وحيداً فيمنع من جميع الادواء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز بقول الشونيز
وسكون الواو وقال النووي هذا هو الصواب المشهور الذي ذكره الجوهري قال عياض وذكر عن الحسن انها الخردل قال وقيل هي الحبة الخضراء
وهي البطم والعرب تسمى الاخضر اسود ومنه سواد العراق لخضرته بالاشجار وتسمى الاسود ايضا اخضر فقلت وفي رواية اخرى بلفظ
ما من داء الا في الحبة السوداء منه شفاء الا السام قال والقا موس الشينيز والشونيز والشونوز والشونيز الحبة السوداء او فاسيه
الاصل انتهى وهي الاولى اذ منافعها اكثر من الخردل والبطم والله اعلم وفي الحديث دليل على فضيلة هذه الحبة وانها تنفع من كل
الدواء الاموت لان الموت داء لا علاج له قال عياض ذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز اشياء كثيرة وخواص
عجيبة بصدق ما نقله صلى الله عليه وآله وسلم فيها وذكر من جالينوس اشياء في ذلك هي المذكورة في شرح النووي فراجع + +

باب من تصبر يتم عجرة لم يضرم سم ولا سم

وقال النووي في الجزء الرابع باب فضل غر المدينة عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول من تصبر يسبع فترات عجرة يتم يضرم ذلك اليوم سم ولا سم وفي رواية اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اكل
سبع فترات مما بين لابتيها حين يصبر لم يضرم سم حتى تسي قال النووي في السم معروف وهو فقر السنين وضربها وكسرها والفقر انصرم قال وقد ان
في هذه نيب الاسماء والصفات والعجوة نوع جيد من التمر في هذه الاحاديث فضيلة غر المدينة وعجوة تواف فضيلة التصبر يسبع فترات منه
وتخصيص عجرة المدينة دون غيرها وعدة السبع من الامور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمها فيجب الايمان بها واعتقاد فضلها
والحكمة فيها وهذا كاحاد الصلوات ونصب الزكوة وغيرها هذا هو الصواب في هذا الحديث واما ما ذكره المازري وعياض فيه كلام
باطل فلا تلغ في اليه ولا تعرج عليه وقصدت بهذا التنبيه التحذير من الاختيار به والله اعلم

باب منه

قالت

وهو في النووي في الباب المتقدم من كتابه في تفسيره عليه السلام قال ان في عروة العايدة شفاء العينا
ما كان من الحواشي والقرحة والنوازل من جبهة الزينة تعليلها ان كل رجل اذا ساقط من الجبهة الاخرى ما يلي نجاها قال عياض اذ في النسخ
انتهى اصلها واصلها عاتمة من المديونة وانما تروى في بكر التكا وفيها ثقتان ويقال ورياق وطريق ايضا كله نصيب اول البكرة
ينصب اول على الضم وهو بمعنى الرواية الاخرى من نصيب

باب الكمامة من المرقع ماؤها شفاء للعين

وقال النووي باب فضل الكمامة وعداواة العين بها عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
الكمامة من المن الذي انزل الله عز وجل على موسى وفي لفظ انزل الله عز وجل على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين الكمامة بفتح
الهمزة واسكان اللهم وبعد هاهنا مفتوحة واللين بفتح ليم وتشديد نون كل طين ينزل من السماء على شجر او حجر ويحل ويثقل عسلا
ويصف جفاف الصمغ كالشيرة تحت والتمجيج والمغروف بالهمزة ما وقع على شجر البلوط معتدل نافع للسعال الرطب الصدري والروحة
قال ابن جبير وكنيون وشبهها بالمل الذي كان ينزل على بني اسرائيل لانه كان يحصل من الغزاة لا كفت ولا لاج الكمامة تنص في الكمامة ولا يدرج ولا يدرج
سقي في الاخير قال الفسطاطي في كثير من الغنم وتوجد بارض الشام ومصر واجودها ما كانت ارضه رملية قليلة الماء وانواعها كثيرة
ثلاثة احدها ما يضرب لونه الى الحمر وهي قتالة والثاني يضرب الى البياض وتسمى الققع بفتح القاء وكسرها وتسمى شجرة الارض والثالث
الى الغبرة والسواد وهي التي توكل وهي بانواعها باردة رطبة في الدرجة الثانية توكل نبتة مضبوخة بالسم والادهاك والافاقون والبن
وتقيل هي من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل حقيقة علاظا هو اللفظ واستشكل بان المنزل عليهم كان التريخين الساقط من
السماء وهذا ينبت من الارض فاجب باحتمال ان الذي انزل عليهم كان انواعا من الله عليهم من السمات ومن الطير الذي
يسقط عليهم من خبث اصطياد ومن الطل الساقط على الشجر والى مصدر بمعنى المفعول اي ممنون به فانه لا يمكن انهم فيه شائبة كسب
كان منسأ محضاً وان كانت نعم الله على عباده منامنه عليهم فالكمامة فرد من افراد المن والراد نضر ما هنا مجرد او قيل مختلط بادره
ويعلم به العين وقيل ان كان لبرودة ما في العين من حرارة فمائها مجرد شفاء وان كان بغير ذلك فتركب مع غيره والصحيح في النسخ
ان مائها مجرد شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه قال النووي وفلايتا وخبث في زمننا من كان عموه
بصره من بعد فمائل الكمامة مجرد اشفي وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الامين الكمال بن عبد الله الدمشقي صاحب الصالح
ورواية الخريز وكان استعمله العلماء اعتقادا في الحديث وتبركاً به انتهى في الطب لاي نعيم عن ابن عباس سرفوا فمائل

الحكمة فاخرجت الكمامة +

باب المتداوي بالعود الطندي وهو الكست

وذكره النووي في باب لكل داء دواء له عن عمار بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال سمعت ابا عبد الله محمد بن الحسن
اللاقي باين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي اخذت حكاك من محسن احد بني اسد بن خزيمة قال اخبرني اني انا انت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يا ابن ابي ابيك اني اكل الضام وقد اعلقت عليه من العذرة اي رفعت حنكه يا صبي ففجرت الدم والبرق

في اعلقت للازالة اي ازال الافة عنه قال النووي هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم عليه وفي صحيح البخاري من رواية معمر وغيره
 فاعلقت عليه كما هنا وصوت فابنه ابن عيينة فاعلقت عنه بالنون وهذا هو المعروف عند اهل اللغة قال الخطابي الجذون بروثه
 عليه والصواب عنه وكذا قاله غيره وحكاها بعضهم لغتين ومعناها حالجت وجعل لها ثمة بأصبع والعدنة بضم العين وبالفال
 المعجمة هي وجع في الحلق يهيج من الدم يقال في علاجها من دته فهو معدن ووقيل هي قرحة تخرج في الحرم الذي بين الحلق والاذن
 تعرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة وهي خمس كواكب تحت الشعر العيون وتسمى العذارى ويطلع في وسط الحرم وعادة
 النساء في معالجة العدنة ان تأخذ المرأة خرقة فتقننها فتلاشديداً وتدخلها في انف الصبي وتطعن ذلك الموضع فينقر منه دم

اسود وربما أفرحتة وذلك الطعن يسمى غراو عذرا قال يونس اعلقت غمرت في تخاف ان تكون به عذرة قالت فقال رسول الله
 صلى الله عليه وآله لم علامه هكذا هو في جميع النسخ وهي هاء السكت ثبت هنا في الراجح قد غمر ان اولادك اي تغمرن بأصبعك كجاني
 اولادك فترفع ذلك الموضع وتكسبه بهذا الاعلاف ينقر الصخرة قال ابن الاثير والصواب الكسر صد اعلقت وفي رواية العلاق الطح
 العين والاول اشهر عند اهل اللغة وهو معالجة عذرة الصبي وهي وجع حلقه قال ابن الاثير يجوز ان يكون العلاق هو الاسم منه

عليكم بهذا العود الهندي يعني به الكست ويقال القسط لغتان مشهورتان وهما بضم الاول فان فيه سبعة اشقية من سبعة
 ادواء قال النووي اطبق الاطباء في كتبهم على انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويخرج شدة الجوع ويقتل الدود وحسب القرح في
 الكهواء اذا شرب بمسح ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برد المعدة والكبد وبردتها ومن جمل الورود والريح وغير ذلك وهو
 صنفان مجري وهندي والمجري هو القسط الابيض وهو اكثر من صنفين ونص بعضهم ان المجري افضل من الهندي وهو اقل حرارة منه
 وقيل هما حاران يابسك في الدرجة الثالثة والهندي اشد حرارة في الجحر الثالث من الحرارة وقال ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في
 الثانية فقد اتفق العلماء على هذا المنافع فصار فمراً حاراً وطباً ولما عدا من منافع القسط من كتب الاطباء لان النبي صلى الله عليه وآله سلم
 ذكر منها علاجاً لمرضها ذات الجنب اي صاحبة الجنب ومعناها باليونانية ورم الجنب وهو من الامراض الخطيرة لانه يحدث
 بين القلب والكبد وهو من سيع الاسقام ويتقسم الحقيقي وغير حقيقي فالاول ورم حار يعرض في النساء المستبطن للاصراع وغير
 منه خمسة اشياء الحصى والسعال والوجع الناحس وضيق النفس والنبض المتشاري والثاني البارد يعرض في نواح الجنب عن رياح
 غليظة مؤذية تحتقن بين الصفات فتجرت وجعاً فرياً من ذات الجنب الحقيقي والعلاج المذكور في هذا الحديث الشريف لما هو
 لهذا القسم الثاني ان العود الهندي هو الذي يدوي به الریح الغليظ قال حيد لله واخبرني ان ابنها ذاك بال في حجر رسول الله صلى

الله عليه وآله ولم يدر ما رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمد فمته على قوة ولم يغسله غسله ان النسخ يكفي لبول الغلام الذي

لم يأكل وحمل المسئلة كتاب الطهارة وقد تقدم

باب التداوي باللدود

واوردته النووي في باب لكل داء دواء واستجاب التداوي بحسن رائحة رضي الله عنها قالت لادن رسول الله صلى الله عليه وآله
 في سلم في مرضه فاشأ ان لا تدني فقلنا اكرهية المريض للرداء فلانا قال لا يبقى منك احد من تعاطى ذلك الا لدنا ديباً لهر لئلا
 يعود واخبر العباس فانه لم يشهد كرمه حاله اللدود قال اهل اللغة اللدود بفتح اللام هو الداء الذي يصيب في احد جانبي فم المريض

بريسقا واديدخل هناك باصبع وعينها وحزنك به وقال منه لادته الدرة وحكى الجوهرى ايضا الدرة ربا عيا والتدريث اننا قال في بيان
 له ليدري ايضا وانما انكر التدري لان كان غير ملائمة لادته لانهم ظنوا ان به دات الجحيم فلا ادوية بل انما لم يكن ذلك قال النووي وانما
 صلى الله عليه وآله لم يلد همر عقى به لهدم حزين خالفوه في اشارته اليهم لان ذلك وفي فقيهه ان الاشارة المفهومة كصريح العبارة في معنى
 هذه المسئلة وثقه نغز بر المتعدي يتنوع من فعله الذي تعدى به لان يكون فعلا همر والله

باب في الحجامة والسعوط

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم واعطى الحجام اجرة فيه جواز التداء
 بالحجامة وجواز اعطاء الاجر عليها وقد ورد في حديث سبأ بن عبد مسلم يرفعه ان نبيه شفعا في الحجامة من هيجان الدم وتوجع
 انس عند البخاري انه سئل عن اجرة الحجام فقال احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجمجمة او طبخة اعطاه صاعين من طعام وكل
 مولى به فحفقوا عنه وقال ان امثلي ما نذروا بجمجمة قال بعض اهل العلم لان دماء اهل الحجاز ومن في معناهم رقيقة ثميل الى
 ظواهر اجسامهم تجذب الحرارة الخارجة الى سطح البدن وهي تنقي سطح البدن الثور من الفصد وقد تغنى عن كثير من الادوية قال
 في الحاشية للحجامة والاعلام بالحجارة والابدان الحارة التي دم اصحابها في غاية النضج انقع والفصد بالعكس لان كانت الحجامة
 انقع للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد انتهى وفي حديث علي يرفعه خير الدواء للحجامة والفصد في سنة كذاب واخرج الطبراني
 بسند صحيح عن ابن سيرين اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم قال في الفتح هو محمول على من لم تنبع حاجته اليه وعلى من لم يعتد به
 انتهى وانما حمله على ذلك لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم بعد الاربعين واستعط ابي اسنعل السعوط بضم السين وقوله جواز
 ذلك ولم يصرح بالحديث ما استطاع به

باب التدوي بالحجامة والكي

وهو في النووي في باب لكل داء دواء عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاء ناسا بن عبد الله رضي الله عنهما في اهلنا ورجل اشتكى
 خراجا به او جرحا فقال ما تشكي قال خراج وقد شق علي فقال يا غلام انني احتجم فقال له ما صنعت بالحجامة يا ابا عبد الله قال اريد ان اطلب
 فيه حجة قال والله ان الذي باب ليصيبني او يصيبني الثوب فيؤذي فيني ويشق علي فلما رأى نبره من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يقول ان كان في شيء من ادويةكم خير فشيء من الحجامة يتفرغ بها الدم الذي هو اعظم الاخطا عند هيجانه لتبريد
 المزاج والحجيم بكسر الميم وسكن الحاء وفيه الحجيم الالة التي يجمع فيها دم الحجامة عند المصير وادبه هذا الحديث الذي يشترطها موضع الحجامة
 يقال شرط الحجام اذا ضرب موضع الحجامة لخراج الدم وقد يتناول الفصد وايضا الحجامة في البلاد الحارة انقع من الفصد الفصد
 في البلاد التي ليست بحارة انقع من الحجامة وشربة من غسل يسهل الاخطا بالجمجمة والغسل هو لعاب الخيل او طلع خفي يقع على الدم
 وغيره فتلتقطه الخيل وتقبل بخار يصعد فبغير في اللبن فيستحيل ويغلي في الليل ويقع عسلا فيجثته الخيل وتتغذى به فاذا شبع
 جنت منه مرة اخرى ثم تذهب به الى بيوتها وتضعه هناك لانها تخرنفسها غذاءها فهو العسل وقيل انها تأكل من ارضها الطين
 والاوراق العطرية فيقلب الله تعالى تلك الاجسام في داخل ابدانها عسلا ثم انها تنقي ذلك فهو العسل وجمعه اعسال وغسل وغسول
 وعسلان والعاسل والمسال مشتارة من موضعه وللعسل اسماء ذكرها وذكرنا فيها صاحب القاموس في مؤلفه مستقل وستقصا

يب

طول من جناس عن الاختصار والمقصود ولكن اصله الربيعي ثم الصيفي واما الشتائي فمردئي وما يؤخذ من الجبال والاشجار اجود مما
يؤخذ من الخلأ وهو محسوب مرعاة ومن العجيب ان النحلة تأكل من جميع الازهار ولا يخرج منها الا الحوامع ان اكثر ما تجتنيه مروطع
العسل حار يا بس في الدرجة الثانية جلاء الاوساخ التي في العروق والامعاء وغيرها محلل الرطوبات كالا وطلاء نافع للمشايخ
والاصحاب البلغم ومن كان مزاجه باردا رطبا وكيفية فضلا قول الله تعالى فيه شفاء للناس اي من ادواء تعرض لضرر قبل ولو قال فيه
الشفاء للناس لكأن واء لكل داء ولكنه قال شفاء اي يصلى لكل احد من ادواء باردة فانه حار والشيء يدل اوى بضد وفي حديث عائشة
عند البخاري قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه الحلواء والعسل وبالحيلة له خواص كثيرة اشتغل عليها كتب علم الطب ليس هذا
من وضع بسطها اولد عنة بنار تستعمل في الخلط الباغ الذي لا يتخضم مادته الا بها والآن عنة بن ال معجزة سائلة وعين مفتوحة معناها حرق
قال النووي هذا من يدعي الطب عند اهله لان الامراض لا متلائية دموية او صفراوية او سوداوية او بلغمية فان كانت ممتدة
شفأوها اخرج الدم وان كانت من الثلاثة الباقية فشفأوها بالاسهال الا ان لكل خلط منها مكانه فيه صلى الله عليه وآله وسلم اعلم البطلان
علم المسهلات وبالحجج على اخراج الدم بها وبالفصد ووضع العلق وغيرها في معناها وذكر كذا في النار لانها تستعمل عند علم
نفع الادوية المشروبة ونحوها فآخر الطب الكي وفي رواية اخرى كية فارصم لذة بالنار وفي المثل اخر الداء الكي قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وما احب ان اتى اشارة الى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر اليه لما فيه من استعمال الامر الشديد في دفع المر
قد يكون اضعف من الامر الكي وفي حديث اخر عن ابن عباس عند البخاري في الهوى امي عن الكي قال ابن ابي حمزة علم من مجموع كلامه صلى الله
عليه وآله وسلم والكي ان فيه نفعاً ومضراً فلما في عنه علم ان جانب المضرة فيه اخلب قال وقريب منه اخبار الله تعالى ان في الحميم نافع
ثم حرمه لان المضار التي فيها اعظم من المنافع قال القسطلاني هو مثل ترك اكله الضيب مع تقريبه اكله على ما ذكرته واعتذاره بأنه يعا
قال فجاء بحجج فشرطه فذهب عنه ما يجد وقد رد النووي على المعتضدين على هذا الطب الذي وردت به الاحاديث في مسلم وغيره
رداً مشبعاً لا نظول الكلام بدكرة لان المؤمن يكفيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم والايمان به ومن لا يؤمن به لا يكفيه كتاب ولا فصل خطا

باب منه

وذكره النووي في الباب السابق عن جابر ان ام سلمة رضي الله عنها استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحجامة فامر النبي صلى
الله عليه وآله وسلم اباطيبة ان يخرجها قال حسبت انه قال كان اخاها من الرضاة او غلاما لم يحتلم اسم ابى طيبة نافع على الصحيح وحكاية
ابن عبد البر ان اسمه دينار وهو فيها بان ينار الحجامة تابعي روى عن ابى طيبة وحديثه عند ابن منداه لا انه ابوطيبة نفسه وعند البغوي
باسناد ضعيف ان اسمه ميسرة وقال العسكري الصحيح انه لا يعرف اسمه انتهى وهو الذي يحجج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ايضا واعطاه صفا
من طعام ثانيا في حديث شافى عند البخاري في الامر بالحجامة دليل على جوازها واستحبها بها

باب التدوي بقطع العرق والكي

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ابى بن كعب طبيباً فقطع منه
عرقاً فأم كواه عليه استدل بذلك على ان الطبيب يدوي بما ترجع عنه قال ابن سنان قد اتفق الاطباء على انه متى امكن التدوي بالخنق
لا ينتقل الى ما فوقه فمتى امكن التدوي بالغذاء لا ينتقل الى الداء ومتى امكن بالبسيط لا يعدل الى المركب ومتى امكن بالدواء لا يعدل الى الحجامة

ومضى ممكن بالحجة لا يعدل الى قطع العرق وقد روى ابن عدي في الكامل من حديث عبد الله بن جواد قطع العرق صفة ثمانية
الترمذي وابن ماجه تركه الغشاء مضمرة وانما كراه بعد القطع لينقطع الدم الخارج من العرق المقطوع والكي هو ان يحس حديد يوضع
على عضو معلول ليحرق ويحبس منه ولا يخرج اولين قطع العرق الذي خرج منه الدم وقد جاء النبي عن الكي جاء من الرخصة فيه كما في
حديث الباب وحديث اخر بعد الباب وجاء الثناء على من تركه كما في حديث سبعين الفا الذين يدخلون الجنة وتجاهد مجتبه
كحديث الصحيحين احسان الترمذي قد تقدم فانه حيث يقدر الرجل ان يداوي العلة بداء آخر والجواز حيث لا يقدر ان يداوي العلة
بداء آخر والثناء على تركه وكذا علم محبته يدل على ان تركه اولى فبين ان لا تعارض بين الادلة الاربعه

#

باب التداوي للجراح بالكي

وهو التي في باب لكل داء دواءه **الحسن** جابر رضي الله عنه قال روى سعد بن معاذ في كحلها قال نحسبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد مشقص ثم وصفت فحسمة الثانية وفي رواية أخرى رواها ابن ماجه ومسلم بمعناها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كوى سعد بن معاذ في كحلها مرتين وعند الترمذي بسند حسن كوى سعد بن زمرارة من الشوك فيه بيان جواز الكي قال في الهدى احاديث الكي التي في هذا الباب قد تضمنت اربعة اشياء احدها فعله فانها لم تتركه رابعها النهي عنه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم من اكسى واستر في فقد برى من التوكل رواه احمد وابن ماجه والترمذي وصححه ولا تعارض فيها بحمد الله فان فعله يدل على جوازها وعدم محبتها لا يدل على المنع منه والثناء على فأكسبه يدل على ان تركه افضل والنهي عنه اما على سبيل الاختيار من دون حلة او عن النوع الذي لا يحتاج معه الى الكي انتهى وقيل الجمع بين هذه الاحاديث ان النهي عنه هو الاكثراء ابتداء قبل حله العلة كما يفعلها الاحاسيم والمباح هو الاكثراء بعد حد وثقنا قال ابن قتيبة الكي جنسان كي الصحيح لئلا يعتدل فهذا الذي قيل فيه لم يتوكل من اكسى لانه يريد ان يدفع القدر عن نفسه الثاني كي الحجج اذ الموقطع دمه باحراق ولا خيرة والعضو اذا قطع ففي هذا الشفاء بقدر الله واما اذا كان الكي للتداوي الذي يجوز ان يخفى ويجوز ان لا يخفى فانه الى الكراهة اقرب وقد تضمنت احاديث الكي اربع انواع كما تقدم.

باب التداوي بالخمر

وقال النووي في الجزء الرابع باب تحريم التداوي بالخمر وبيان انها ليست بداء فيه حديث وأبى بن حجر رضي الله عنه وقد تقدم وثبت
الأثرية بلفظ أن طارق بن سويد الجمعي سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الخمر فيها أو كره أن يصنعها فقال إنما صنعها للذم
فقال أنه ليس بداء ولكنه داء وتقدم شرح هذا الحديث أيضا هنا وأوردته في المنتقى في باب ما جاء في التداوي بالخمر أو قال
دواءه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه قال في نيل الأوطار فيه التصريح بأن الخمر ليست بداء فيحرم التداوي بها ثم أحرم شر
ولكن لا يحسب من نجاسة أو الحمة واليه ذهب الجمهور قال ولا يحسب التداوي بما حرمه الله من الخسائر غير ما حرمه ولو لم يكن نجسًا

الطالع

وهو قرح شرج في الجسد فتكون في الرافق أو الأباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه دم والم شديد وتخرج نازك القرح
مع طيب ويسود ما حوله ويخضر ويخرج منه نقيصة كدرة ويحصل معه خفقان القلب القرح وآما الوراء فله من مقصود وممهل

لغتان الصلح فصحوا شهر قال الخليل وغيره هو الطاعون وقال هو كل مرض حار والصحيح الذي قاله الحقنونه أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الارض ورسائل الجحوات ويكون مخالفا للعتاد من امراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات فان امراضهم فيها مختلفة قالوا وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا والوباء الذي وقع بالشام في زمن عمر كان طاعونا وهو طاعون عمواس وهي قرية معروفة بالشام قال النووي وقد سبق في شرح مقدمة الكتاب في ذكر الصلح من الرواة عند ذكره طاعون الجحار بيان الطواعين وازمانها وحدوها وامكانها ونقاش مما يتعلق بها ٢٢

باب في الطاعون انه رجز فلا تدخلوا عليه ولا تخرجوا قرا منه

وقال النووي بالبطاعون والطريق والكهانة ونحوها عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان هذا الوجع او السقم رجز عن الله به بعض الامم قبلكم ثم بقي بعد في الارض فيد هب المرة وبأى الاخرى فمن سيع به بارض فلا يقدر من عليه ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرج منه الفار منه المراد ببعض الامم بنو اسرائيل او غيرهم كما في حديث اخر عنه عند مسلم يرفعه الطاعون رجزا رسل على بني اسرائيل وعل من كل قبلكم فاذلعتهم بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض لم تخرجوا قرا منه وفي اخر عنه الطاعون اية الرجز ابتلى الله عز وجل به ناسا من عباده وقلنا ان هذا الطاعون رجز ساط على من كان قبلكم او على بني اسرائيل وفي اخر هو هذا رجزا رسله الله تعالى على طائفة من بني اسرائيل او ناس كانوا قبلكم قال النووي هذا الوجه يكونه هذا يا مختص بمن كان قبلنا واما هذه الامة فهو لها رجة وشهادة في الصحيحين قوله صلى الله عليه وآله وسلم المطعون شهيد وفي حديث اخر في غيرهما ان الطاعون كان عذابا بعثه الله على من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيك في بلاد صابرا يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل الجر شهيد وفي حديث اخر الطاعون شهادة لكل مسلم قال وانما يكون شهادة لمن صلب كما بينه في الحديث المذكور وفي هذه الاحاديث منع القدوم على بلاد الطاعون ومعه الخروج منه فاما الخرج لوجع لعارض فلا بأس به وهذا مذهب الشافعية والجمهور قال عياض وهو قول الاثنى عشرى قالت عائشة الفار منه كالفرار من الزحف ومنهم من جوز القدوم عليه والخروج منه والصحيح ما ذكرنا ظاهر الاحاديث الصحيحة وفي هذا الحديث الاحتراز من المكاره واسبابها اوقية التسليم لقضاء الله عند حلول الافات قال النووي وانفقوا على جواز الخروج بشغل وغرض غير الفرار ودليله صريح الاحاد قال النووي في مقدمة شرحه ذكر ابن قتيبة في المعارف عن الاصمعيان اول طاعون كان في الاسلام طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب ستة ثمانين عشرة اوسبع عشرة ثم الجحار في زمن ابن الزبير ثم القتيبات لانه بدأ في العناري والبحاري بالبصرة وبواسط والشام والكوفة في زمن عبد الملك بن مروان ويقال له طاعون الاشراق لمات فيه من الاشراق طاعون عدي بن رطاة سنة مائة ثم طاعون غراب سنة سبع وعشرين ومائة وغراب رجل ثم طاعون مسلم بن قتيبة سنة احدى وثلثين ومائة في شعبان ورمضان واقطع في شوال بمال وليرفع بالمدينة لا بمكة طاعون قط وقال ابو الحسن المدائني كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شير وبه المدائن على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنة سبت من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا ثم الجحار في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين هلك في ثلثة ايام مائتا الف وعشرة الف في كل يوم سبعون الفا ثم القتيبات في شوال سنة سبع وثمانين ثم كان طاعون في سنة احدى وثلثين ومائة في رجب واشتد في رمضان فكان يحد

فوسكة الزيد في كل يوم الف جنازة ثم خفف في شوال وكان بالكنيسة طاعون سنة خمس مائة انتهى حاصله وذكر في الفقه والارشاد طواجن
اخرى وذكرنا في حج الكرام ايضا طواجن كثيرة يطول ذكرها

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الشام حتى اذا كان بهربخ
بفتح السين وسكون الراء فمر بحجة وحكى عياض وغيره ايضا فتح الراء والمشهور اسكانها ويجوز صرفه وتركه وهي قرية في طرف الشام على
البحر اربعة اهل الاجناد وفي رواية اخرى امراء الاجناد والمراد بالاجناد هنا مدن الشام الخمس هي فلسطين واردن ودمشق و
حمص وقنسرين هكذا افسره واقفقا عليه ومعلوم ان فلسطين اسم لناحية بيت المقدس الاردن اسم لناحية سيبان وطبرية وما
يتعلق بهما ولا يضر لطلاق اسم المدينة عليه ابو عبيد الله بن الحجاج واصحابه فاخبرنا ان هذا قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر
ادع الى المهاجرين الاولين فدعوتهم قال عياض المراد بهم من صلى للقبليتين فانما من اسلم بعد تحويل القبلة فلا يعدلهم فاستشارهم
واخبرهم ان الوفاء قد وقع بالشام فاختلصوا فقال بعضهم قد خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس و
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوفاء قال ارتفعوا عني ثم قال ادع الانصار فدعوتهم فاستشارهم
فسلكوا سهيل المهاجرين واختلفوا كما اختلفوا فم قال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوا
انما رتبهم هكذا على حسب فضائلهم والمراد بهم هم الذين اسلموا قبل الفتح فحصل لهم فضل بالهجرة قبل الفتح وقيل لهم
مسئلة الفتح الذين هاجروا بعدة فحصل لهم اسم دون الفضيلة قال عياض هذا الظاهر لانهم الذين ينطبق عليهم مشيخة قريش فم اختلف عليه
رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس لا تقدمهم على هذا الوفاء فنادى عمر في الناس في مصير على ظهره فاصبحوا عليه فقال ابو عبيد الله بن الحجاج
افرا اصرقوا اياه قال عياض وكان رجوع عمر رضي الله عنه لرجحان طرف الرجوع لكثرة القائلين به وانه اسوط ولم يكن يخرج تقليد لمسئلة
الفتح لان بعض المهاجرين الاولين وبعض الانصار اشاروا بالرجوع وبعضهم بالفقدوم عليه وانضم الى المشركين بالرجوع رأي مشيخة قريش
فكث القائلون به مع ما لهم من السن والخبرة وكثرة التجارب وسداد الرأي وسجة الطائفتين واضحة مبينة في الحديث وهما مستندان من
اصولين في الشرح احدهما التوكل والتسليم للقضاء والثاني الاحتياط والحذر ومجانبة اسباب الالتقاء باليد الى الله لكثرة فقال عمر لو غيرك
قالها يا ابا عبيدة جواب لو غيرك وفي تدبيره ورجحان ذكرها صاحب الخبر وغيره احمدها قال غيرك لا بدت لاعتراضه على في مسئلة
اجتهاده واقفني عليها اكثر الناس اهل الحل والعقد فيها والثاني لو قالها غيرك لمر العجب منه وانما العجب من قولك انت لك مع ما كنت
عليه من العلم والفضل وكان عمر يكره خلافه فغير من قد رآه ال قد رآه اريت لو كانت لك ابل فحبطت وادبائه عدو كان العدة
بضم العين وكسرها هي جانب الوادي احدها خصيبة والاخرى جدية بفتح الجيم واسكان الدال وهي ضد الخصيبة وقال صاحب
الخبر بجدية هنا يسكن الدال وكسرها قال والخصيبة كذلك اليس ان رعت الخصيبة رعتها بقدر الله وان رعت الجدي رعتها بقدر
الله ذكره عمر رضي الله عنه دليلا واضحا من القياس الجلي الذي لا شك في صحته وليس لك اعتقاد انه ان الرجوع يرد المقدور وانما معناه
ان الله تعالى امر بالاحتياط والحزم ومجانبة اسباب الهلاك كما امر سبحانه بالتحصن من سلاح العدو وتجنب المهالك وان كان كل واقع بقضاء
الله وقد علم السابق في علمه وفاس عمر على رعي العدو وتبين كونه واضحا لا ينزع فيه احد مع مساوئه لمسئلة النزاع قال بخاء عبد الله

فإنها ناعلة له نفسه أو بعض أهله وهذا نفس مالِك بن انس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب
 حامة تطير وهذا نفس أكثر العلماء وهو المشهور وتجويز أن يكون المراد الخوف فأيها ما جميعاً بأطالان فينب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 إبطال ذلك وضلالة الجاهلية فيما تعتقد من ذلك والهاجمة بتخصيف البهم على المشهور الذي لم يذكر السجود وغيره وقيل بتشديد ها
 قاله سيماسة وحكاية عياض عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة والطب في بكسر الطاء وفخ الياء على وزن العنبة هذا هو الصحيح المعروف
 رواه السجدة وكب اللغة والغريب وحكي عياض وابن الأثير أن منهم من سكن الماء والمشهور الأول قالوا وهي مصدر تطير طيرة
 ولم يجمع في المصدر وعلى هذا الوزن الأطلاق طيرة وتخير خيرة بالخاء المعجمة وجاء في الأسماء حرفان وهما شئ طيبة أي طيب والتولة بكسر
 التاء المثناة وضمها وهو نوع من الحجر وقيل شبه السحر

باب لا يورد مرض على مصحح

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن شهاب بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال لأحد وى ويحدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يورد مرض على مصحح أي لا يورد الذي له إبل مرضى على من له
 إبل صحيح وجمع ابن بطال بين هذا والسابق فقال لأحد وى إلاماً بأنه لا حقيقة لها وأما التي فلتأنيتوهما المصححان مرضها حدث
 من أجل ورود المرض عليهما فيكون داخل بقوله ذلك في تصحيح ما إبطله النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل غير ذلك قال أبو سلمة
 كان أبو هريرة يحدثهم بكلمة ما إذا هو في جميع النسخ والضمين عائداً إلى الكلمتين والقصتين أو المستثنين ونحو ذلك عن رسول الله صلى

عليه وآله وسلم فزعمت أبو هريرة بعد ذلك عن قوله لأحد وى وإقام على أن لا يورد مرض على مصحح قال فقال الحارث بن أبي ذياب

وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت سمعتك يا أبا هريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثاً آخر قد سكنت عنه كنت تقول قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم لأحد وى فأي أبو هريرة أن يعرف ذلك وقال لا يورد مرض على مصحح فصار له الحارث في ذلك حتى غلبت أبو هريرة

فرطن بالحشية أي حكم بلغتهم بما لا يفهم وقال العيني لظانة بالحشية هنا حقيقة وإنما هو غضب فتكلم بما لا يفهم فقال الحارث

أنت بي ما قلت قال لا قال أبو هريرة أني قلت بيت قال أبو سلمة ولعمري لقد كان أبو هريرة يحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال لأحد وى فلا أدري أنسي أبو هريرة أو نسخ أحد القولين الآخر قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان

قالوا وطريق الجمع أن حديث لأحد وى المراد به ما كانت الجاهلية تعتقد أن المرض يعدى بطبعه لا يفعل الله تعالى إلا أحد

لا يورد مرض على مصحح فأرشد فيه إلى مجانبته ما يحصل الضرر عند العادة بفعل الله تعالى وقدرة فتفي في الحديث الأول العدوى

بطبعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله وأرشد في الثاني إلى الاحتراز عما يحصل عند الضرر بفعل الله وإرادته

وقد ذكره قال النووي هذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء وينبغي المصير إليه لا يؤثر

نسيان أبي هريرة لحديث لأحد وى وسجدة لحد هان نسيان الراوى للحديث الذي رواه لا يقدح في صحته عند جماهير العلماء بل يجب

العمل به والثاني أن هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة فقد ذكر مسلم هذا من رواية السائب بن يزيد وجابر بن عبد الله وأنس بن

مالك وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكى المازري وعياض عن بعض العلماء أن حديث لا يورد مرض على مصحح منسوخ بخبر بيت

لأحد وى وهذا غلط بوجهين أحدهما أن النسخ بشرط فيمتنع الجمع بين الحديثين ولم يتعد ريل قد جمعنا بينهما والثاني أنه شترط فيمنع ذلك

باب

ث

لا

وتأخر التأخير وليس ذلك موجوداً هنا وقال آخرون حديث لا عدوى على ظاهره وأما النبي عن إيراد المرض على المعص فلا يسر للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة وفي صورته وصورة الجنوم والصواب ما سبق

باب الانوع

وقال النووي باب لا عدوى ولا طين ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يود مرض على مصحح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر معناها لا تغربوا مطرا نبوءا كذا ولا تعتقدوه وفي حديث آخر ما من قال مطرا بغضل الله ورحمته فذلك مؤمن به كافر بالكوكب وأما من قال مطرا نبوءا كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب رواه مسلم عن زيد بن خالد الجهني مرفوعا وفي النوء كلام طويل لمخصه ابن الصلاح فقال النوء في أصله ليس هو نفس الكوكب فإنه مصدر ناء النجم ينوء نوءا أي سقط وغاب وقيل بغض وطلع واختلف أهل العلم في كفر من قال مطرا نبوءا كذا على قولين أحدهما هو كفر بالله سالك لأصل الإيمان يخرج من حلة الإسلام فالواو هذا فيمن قال ذلك معتقدا أن الكوكب فاعل مدبر منفعي للمطر كما كان بعض أهل الجاهلية يزعمون من اعتقد هذا فلا شك في كفره وإلى هذا ذهب جماهير أهل العلم وهو ظاهر الحديث والثاني أن المراد كفر بنعمة الله لاقتصاصه على إضافة الغيث إلى الكوكب وهذا فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب ويؤيد هذا التأويل الرواية الأخرى لجميع من الناس شأنه وكافر والله أعلم

باب لاغول

وهو والنوي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا حرم ولا طيرة ولا غول
قال جهمي العلماء كانت العرب تزعج الغيلان في الغلوات وهي جنس من الشياطين فتترأى للناس وتقول تغولا أي تتلون تلوفاً فقله
عن الطريق فتهدكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وقال الخرون ليس المراد بالحريث نقي وجرد الغول وإنما معناه إبطال
مأثره العرب من تلون الغول بالصوت المختلفة واعتياها ومصعق لا غول لا يستطيع أن يقهر أحداً ويشهد له حديث آخر لا غول
ولكن السعال بفم السين وهم سحرة الجن أي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخيل وفي الحديث الآخر إذا تقولوا الغيلان فنادوا بالآلاد أي
ادفعوا شراً بآلاد الله تعالى وهذا دليل على أنه ليس المراد نقي أصل وجودها وفي حديث أبي بوب كان لي تمر في سهوة وكانت الغول تجح فنادت منه

باب في اجتناب المبتلى

وقال النووي باب اجتناب الجوز ومختاره عن الشرح قال كان في وفد ثقيف رجل مجنون فاسل اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما قد باعناك فاربع هذا صواب للحديث الاخر في صحيح البخاري وفر من المجنون فزاره من الاسد وهو غير مخاف لحيث لا يورد مرض على صم قال عياض قد اختلف الاثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة المجنون ومثبت عنه الحديثان المذكوران وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مع الجوز وم وقال له كل ثقة بالله وتوكل عليه وعن عائشة قالت مولى مجنون فكان يأكل في صحافي ويشرب في قداسي وينام على فراشي قال وقد ذهب عمر رضي الله عنه وغيره من السلف الى الاكل معه وراوا ان الامر باجتنابه منسوخ والصحيح الذي قاله الاكثرون ويتعين المصدر اليه انه لا ينبغي بل يجب الجمع بين الحديثين وحمل الامر باجتنابه والقرار منه على الاستحباب الاحتياط لا الوجوب واما الاكل معه ففعله لبيان الجواز والله اعلم قال عياض قال بعض العلماء في هذا الحديث وما في معناه دليل على انه ثبت للمسلم اختيار في فسخ النكاح اذا وجدت زوجها مجنون وما اوجرت به جلالة واختلاف المشافهة واصحاب ما لاك وان امته هل لها منع نفسها من استمتاعه

إذا رادها قال عياض قالوا ومنع من الميوس والاختلاف الناس قال وكذا انما يختلفوا في انهم اذا كثر واهل يؤمنون ان ينقض ولا يشتم
موضوعا من غير ما اجاب عن الناس ولا يمنعوا من التصرف فيمنافعه وعلية اكثر الناس لم لا يلزم من هذا الشيء قال ولم يختلفوا في القليل منهم
في انه لا يمنعون قال ولا يمنعون من صاوة الجميع مع الناس ويمنعون من غيرهما قال ولو استضر اهل قرية فيهم جدي بنحاطتهم في المساء
فان قدروا على استنباط ماء بلا ضرر لهم وانه لا استنباطه لهم الاخرون او افعوا ما من يستطعون ولا فلا يمنعون

باب في الفال الصالح

وقال النووي باب الطيرة والفال وما يكون فيه الشك من عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لا طيرة وخبرها الفال فيه التصريح بان الفال من جملة الطين لكنه يستثنى قبل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة تسببها بالحل
وفي رواية لا طين ويجيب الفال الكلمة المحسنة الكلمة الطيبة وفي رواية واحب الفال الصالح والطيرة هو التطبير اي التشاؤم
واصله الشيء الكروه من قول او فعل او صرئ وكانوا يتطبرون بالسواخ والبوارح فينفرون الأطباء والطيور فان اخذت ذات اليمين نكروا
به ومضوا في سفرهم وسراجهم وان اخذت ذات الشمال رجوعا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها فكانت تصددهم في كثير من الاوقات
عن مصالحهم فنفى الشرح ذلك وابطله وفي عنه واخبر انه ليس له تاثير ينفع ولا ضرر فلهذا معنى قوله لا طيرة وفي حديث شاعر الطيرة شرك اي اعتقادها تنفع
او تضر اذا عملوا بمقتضاها معتقدين تاثيرها فهو شرك لانهم جعلوها لثرا في الفعل والابحار واما الفال فميسوز ويجوز تركه من وجعة
فؤول كفلس فلوس قد فسر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكلمة الصالحة والمحسنه والطيبة قال العلماء يكون الفال فيما سار وفيما
يسوء والغالب في السوء والطير لا تكون الا فيما يسوء قالوا وقد تستعمل مجازا في السوء يقال تفاءلت بكزا بالتخفيف وتفاءلت بالتشديد
وهذا الاصل الاول مخفف منه ومقلوب عنه قال اهل العلم وانما احب الفال لان الانسان اذا امل فائت الله تعالى وفضله عند سبب
او ضعيف فهو على خير في الحال ان غلط في جهة الرجاء فالرجاء له خير اما اذا قطع رجاءه واملاه من الله تعالى فان ذلك شؤله والطير في
سوء الظن وتوقع البلاء ومن امثال التفاءل ان يكون له مريض فيتفاءل بما يسمعه فيسمع من يقول يا سالم او يكون طالب حاجة
فيسمع من يقول يا واحد فيقع في قلبه رجاء البراء والوجدان والله اعلم هذا كلام النووي رحمه الله تعالى وفي حديث شاعر عند الترمذي
وصححه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج لحاجة يعجبه ان يسمع بانجيحيا راشدا في حديث بريد عند ابي اود بسند حسن ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا ينظم من شيء وكان اذا بعث غلاما يسأله عن اسمه فاذا عجب به فح وان كرهه رؤي كراهية ذلك وفي
وامار في الفال واستخراجه من ديوان الحافظ الشيرازي وغيره من الكتب ومن القرآن الكريم فاما في ذلك شيء وظاهر خلاف
السنة المأثورة في ذلك ولم يكن هذا من عادة سلف هذه الامة واثمها فينبغي ان يقتصر على ما ورد من سماع الكلمة الصالحة من غير
اقتراح لها من الدواوين والكتب والكتب والله اعلم بالصواب

باب الشؤم في الدار والمرأة والفرس

وذكر النووي في الباب المشا الىه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان ياك من الشؤم شيء حتى نفى
الفرس والمرأة والدار وفي رواية اخرى لا عدوى ولا طيرة في الشؤم في ثلثة المرات والفرس والدار قال ابن العربي المحصر ههنا بالنسبة
الى العادة فلا بالنسبة الى الخلقة انتهى وفي رواية ان كل الشؤم في شيء ففي الربع والحادم والفرس قال مالك وطائفة من الحنابلة

على ظاهره وان الدار قد جعل الله تعالى سكناها سببا للضرب والطلاق وكذا اتحاد المرأة المعينة او الفرس والخدام قد يحصل
الطلاق عند بقضاء الله تعالى ومعناه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة كما صرح به بلفظ ان يك من الشؤم وقال الخطابي كثير من
هو في معنى الاستثناء من الطيق اي الطيق مني عنها الا ان يكون له دار يكره سكنها او امرأة يكره صحبتها او فرس او خدام فليفتقر
الجميع بالبيع وخروج وطلاق المرأة وقيل خبر ذلك وسباني قال النروي واعترض بعض المناجدة بحديث لا طيق على هذا فانما يجب
قبية وغيره بان هذا المختص من حديث لا طيق الا في هذه الثلاثة قال بعض العلماء الجامع لهذه الفصول السابقة في اتحاد
ثلاثة اقسام احدها ما لم ينفع الضرب به ولا طردت عادة خاصة ولا عامة فهذه لا يلتصق اليه وانكر السامع الالتفات اليه وهو الطيق
والثاني ما يقع عن الضرب عن ماله لا يخصصه ونادى لا تكره الا لو باء فلا يقدم عليه ولا يخرج منه والثالث ما يخص لا يعبر بالدار والفرس
والمرأة فهذه اياها الفار منه والله اعلم

باب منه

وهو في النروي في الباب السابق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان كان اي الشؤم ياتي
من الاشياء ففي الربيع اي الدار والخدام والفرس وفي حديث ابن عمر عند مسلم بلفظ قال ان كان الشؤم في شيء ففي الفرس والمسكن والمرأة وفي
حديث سهل بن سعد عند بلفظ ان كان في المرأة والفرس والمسكن يعني الشؤم قال بعض العلماء شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها
واذا هم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس ان لا يفرغ عليه اوقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم
الخدام سوء خلقه وقلة تعهد المأفوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم المرافقة وفي حديث ابن عمر يرفعها اذا كان الفرس حروفا فهو
مشوم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجها قبل زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة ولذا كانت الدار بعيدة عن السجور لا يسمع فيها الاذان
والاقامة فهي مشومة واذا كان بغيب هذا الوصف فمن مباركات اخبره الكاظم السلفي في الطيوريات واخرجه الديلمي في كتاب
الحجل واسناده ضعيف وفي حديث حكيم بن معاوية عند الترمذي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا شؤم وقد
يكن اليمن في المرأة والدار والفرس وهذا كما قال في الفهم في اسناده ضعف مع مخالفة الحديث الصحيحة والله اعلم

الكهانة

قال عباس كانت الكهانة في العرب ثلاثة اضراب احدها يكون للانسان ولي من الجن يخبر بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم
بطل من حين بعث الله نبيا صلى الله عليه وآله وسلم الثاني ان يخبر بما يطرأ او يكون في اقطار الارض ما خفي عنه ما قرب او بعد هذا
لا يبعد وجوه وثقت المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين واحالهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوه لكنهم يصدّقون
ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسامع منهم عام الثالث المنجوت وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما لكان الكذب
فيه اغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الامور باسباب ومقدمات يدل عن معرفتها بها وقد
يقتضد بعض هذا الفن ببعض وفي الك بالزنج والطارق والنجوم واسباب معتادة وهذه الاضراب كلها تسمى كهانة وقد كلفهم
كلهم الشرع وفيه عن تصديقهم واتماهم والله اعلم انتهى كلام الفقهاء في هذا العلم وما ينصل به من علوم اخرى كانت للحكاهلية

قد ذكرنا حروجه ومبادئه وغاياته في كتابنا الجليل العلوم على وجه البسط فان شئت ان تعلم حقائقه وما فيه وما عليه فارجع الى ذلك الكتاب الجامع لجميع الفنون والعلوم ولعلك لا تجد مثله في باب ان شاء الله تعالى

باب النبي عن اتيان الكهان وذكر الخط

واوردته النووي في باب تحريم الكهانة واتيان الكهان فيه حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه وقد تقدم في كتاب الصلوة اوله قال بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ عطس جل من القوم السحرى الى قوله قال اعتقها فانها مؤمنة وقد تقدم ايضا شرح هذا الحديث في كتاب الصلوة بطوله وذكره مسلم ههنا مختصرا بلفظ عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله امور كنا نضيقها في الجاهلية كذا نأتى الكهان قال فلا نأتى الكهان قال قلت كنا نتطير قال ذلك شيء يجر احدكم في نفسه فلا يصدكم عنه ان كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة لكن لا تلتفتوا اليه ولا ترجعوا عما كنتم عنتم عليه قبل هذا وقد صح عن عروة بن عامر الصحابي قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال احسنها فقال ولا يرد مسلما فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا تأتني الهات الا انت ولا تدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك رواه ابو داود وداود باسناد صحيح وناقد في رواية اخرى قال قلت ومنا رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك هذه الرواية قد سبق شرحها ايضا في كتاب الصلوة

باب ما تحتطفه الجن

وقال النووي في باب تحريم الكهانة واتيان الكهان عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت اناس سؤل الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكهان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليسوا بشيء معناه بطلان قولهم وانه لا حقيقة له وفيه جواز اطلاق هذا اللفظ على ما كان اطلاقا قال يا رسول الله فانهم يحذرون احيا نال الشيء يكون حقا قال سؤل الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الكلمة من الحق بالحكم والقاف قال النووي وهو في جميع النسخ بيلاد ناس الجن بالحكم النون اي الكلمة المسموعة من الجن او التي تصح مما نقلته الجن وذكر عياض في الشارح انه روي هكذا وروي ايضا الحق بخطفه الجن بفهم الطاء على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة كسر ها ومعناه اسنقه واخذ به سرعة فيقرها في اذن وليه قرأ الدجاجة وفي رواية اخرى فيقذفها في اذن وليه يقر بفهم الراء وضم القاف تشديد الراء وقد يفهم القاف والدجاجة بالدال المعرفة قال اهل اللغة والغريب القر نريد الكلام في اخذ الخطاطب حتى يقر به يقول قررت فيه اقر قرأوا قرأوا الدجاجة صوتها اذا قطعتة يقال قررت تقر قرأوا قرأوا فان رددته قلت فرقت قررة فيخطون فيها الكس من مائة كنية وفي اخرى يزيد فيها مائة كنية بفهم الكاف وكسر ها والدال ساكنة فيما قال عياض وانكر بعضهم الكسر الا اذا اراد الحالة والهيئة وليس هذا موضعها ومعنى يقذفها يلقيها قال الخطابي وغيره معناه ان الجن يقذف الكلمة الى وليه الكاهن قسمها الشياطين كما تؤخذ الدجاجة بصوتها صواحبها فتجأ ويقل وفيه وجه اخر وهي ان تكون الرواية كسر الزجاجة بدل عليه رواية البخاري فيقرها في اذنه كما تقر القارورة قال في القارورة في هذه الرواية يدل على ثبوت الرواية بالزجاجة قال عياض ما مسلم فمختلف الرواية فيه انه الدجاجة بالدال لكن رواية القارورة تصح الزجاجة قال معناه يكون لما يلقيه الى وليه حسن كسر القارورة عند تحريمها مع اليد او على صفا

باب في رمي الشياطين بالنجوم عند استراق السمع

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني رجل في رواية رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله

والله وسلم من الاصل انهم جلسوا ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم روي عنهم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماذا كنتم تقولون في الحجة عليه اذا رويتم مثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كما نقول ولنا ليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانها لا يري بها كقولنا نحن ولا كحجته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه اذا قضى امرنا ببر حجة العرش ثم سجد اهل السماء الذين يولونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يولون حجة العرش للحجل في العرش ماذا قال ربي فخيركم ماذا قال قال فيستخير بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الحبس هذه السماء الدنيا فخطب الحسن السمع فيقولون الى اوليائهم ويرمون به فما جاءوا به على وجهه فهو حتى وكتمهم بقرقون فيه ويزيدون وفي رواية اخرى لفظا ولكن مكانكم وفي حديث بن نسي ولكنهم يرون فيه بعض الباء وفتح الراء وتشديد القاف وروي بفتح الباء واسكان الراء وفتح القاف وصوبه عياض وكذا ذكره الخطابي قال ومعنا يزيدون وقال رقي فلان لا يبطل بكسر القاف اي معه واصله من الصعود اي يدعون فيها فرق ما سمعوا قال القاضي قد تخرج الرواية الاولى على ضعف هذا الفعل وتكريره والله اعلم قلت ومزاد بنس في هذه الرواية ما لفظه وقال الله تعالى حتى اذا فرغ من قولهم قالوا ماذا قال ربي كره قالوا الحسن والحديث دليل على ان العرش فوق السموات السبع وان له حجة يسبحون وان الله يقضي بما يشاء واول من يسمعه حمله العرش ثم الذين يليهم ثم الذين يولونهم وان الشياطين يسترقون السمع وانهم يدعون بالخبر عند هذا الاستراق وفيه اثبات تقيم وزيادتهم في السموات والحديث دليل على علو سجانه وتعالى وكما ان عظمتهم وخبرنا الملكة عنه تعالى وعلى وجود الحسن وانهم سار في تلك الاجار السماوية ومبلغون لها الى اوليائهم من الكهنة مع الزيادة على اصل الخبر وهم كادبون في ذلك ويقول حديث عائشة عند مسلم بلفظ قالت يا رسول الله ان الكهات كانوا يصلون بالتي فنجح فاستحقاق تلك الكلمة التي يخطونها الجني فيقولون في اذن وليه ويزيد فيها ما يمكنه معناه يخاطبون فيها الكذب وهذا الحديث امرهم عليه النور في ترجمته قال السهيلي انه بقي من استراق السمع بقايا يسيرة بليل وجودهم على الندوي بعض الامنة وفي بعض البلاد انتهى قال القسطلاني وفيه بيان توصل الجني الى الاختطاف وقد انقطعت الكهانة بالبعثة المحيرة لكن بقي من يشبه بهم وثبت التي عن ايديهم فالجني انما هو لا تصد بغيره والله اعلم

باب من اتى عرافا لم تقبل له صلاة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن صفة هي بنت ابي حبيد عن بعض رواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين ليلة العرافات سبق بيانه وانه من حجة انواع الكهان وقال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان السرق ومكان الضالة وشيها واما عدم قبول صلاته فمعناه انه لا ثواب له فيها وان كانت مجزئة في سقوط القرض عنه ولا يحتاج معها الى عادة ونظير هذا الصلوة في الارض القصوى بغيره مسقطه للقضاء ولكن لا ثواب فيها كما قاله جمهور الشافعية قالوا فصلقة القرض وغيب هاهنا الواجبات اذا لم يجر على وجهها الكامل فترتب عليها شيكان سقوط القرض عنه وحصول الثواب فاذا اداها في ارض ومقصوبة حصل الاول دون الثاني قال النووي ولا بد من هذا التاويل في هذا الحديث فان العلماء متفقون على انه لا يلزم من اتى العراف اعادة صلاته اربعين ليلة فوجب تأويله والله اعلم

كالحجاء وغيرها

جئنا مسلما فادناهم منهم شيئا فاقنوا ثلثة ايام فان بدلكم بعد ذلك فاقنوا فانما هو شيطان قال العلماء معناه واذا المراد هب
 بالانذار علمتم انه ليس من عوام البتة ولا من اسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرة عليكم فاقنوا ولن يجعل الله له سبيلا
 للاتصاف عليكم شانه بخلاف العوام ومن اسلم وفي رواية ان بلد البيوت عوام فادناهم شيئا منها فخر جوا عليها ثلثا فان
 ذهب والا فاقنوا فانه كافر قال المازري لا تقتل حيات المدينة الا بانذارها ثلثا جاء في الحديث فادناهم ولما لم تنصرف
 قتلوا واما حيات غير المدينة المنورة في جميع الارض بالبيت والدير فيندب قتلها من غير انذار لعموم الاحاديث الصحيحة
 في الامر بقتلها ففي هذا الاحاديث اقتلوا الحيات وفي الحديث الاخر خمس يقتل في الحول والحرم منها الحية ولم يذكر انذارا وفي
 حديث الحية الخارجة بمناته صلى الله عليه واله وسلم امر بقتلها ولم يذكر انذارا ولا تقتل انهم انذارا قالوا فاقنوا
 الاحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقا وعصمت المدينة بالانذار الحديث الوارد فيها وسببه صرح به في الحديث بانه
 اسلم طائفة من الجن بها وقد هبت طائفة من العلماء الى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر واما ما ليس في البيت
 فيقتل من غير انذار قال مالك يقتل ما وجد منها في المساجد قال النووي واما صفة الانذار فقال عياض وى ابن حبيب ^{الني}
 صلى الله عليه واله وسلم انه يقول انشدكن بالعهد الذي اخذ عليكم سليمان بن داود عليهما السلام ان لا تؤذونا ولا ننظهر لنا
 وقال مالك يكفي ان يقول اخرج عليك يا الله واليوم الاخر ان لا تبذلونا ولا تؤذينا وتعل ما لك اخذ لفظ الخريج مما وقع في صحيح مسلم
 فخر جوا عليها ثلثا والله اعلم

باب قتل الحیات

وذكر في التور في الباب المتقدم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غار وقد انزلت عليه والموسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا ففعلنا فقال اقتلوها فابتدأنا نقتلها ففسقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقها الله شركم كما وقا كشرها فيه استجاب قتل الحيات ولم يزل كذلك اذ نزل على عدم قيده في بلاد اخرى من الارض غير مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما تقدمت الاشارة الى ذلك وفيه ايضا انه لا يندر لها في غير البيوت وهو صلى الله عليه وآله وسلم

باب فی قتل الاوزاغ

وقال النووي باب استحباب قتل الوزغ ^{مع سم} سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتل الوزغ قال أهل
اللغة الوزغ وسام أبرص جنس فسام أبرص هو كباره ^{أو} واقفوا على أن الوزغ من الحشرات الموزيات وجمعه أوزاغ ووزخان وأمر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتله وحش عليه ورغب فيه لكونه من الموزيات وسماه فوسقا وفي حديث عائشة عند مسلم أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال للوزغ الفويسق قلت ونظيرة الفويسق الخمس التي تقتل في الحبل والحرم وأصل الفسق الخروج وهذه الذكوات
خرجت عن خان عظيم الحشرات ونحوها بزيادة الضم والاداء

باب ۱۰

وهو في النووي في الباب المتقدم حسن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قتل وزعة في أول ضربة فله كرا وكرا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كرا وكرا حسنة لدون الأول ومن قتلها في الصربة الثالثة فله

كذلك أحسنه لدون الثانية وفي رواية من قتل زنا في أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك والثالثة دون ذلك أما سب تكثير الثواب في قتله بأول ضربة ثم ما يليها فالمقصود به الاحت على المبادرة بقتله ولا اعتناء به وبحر يرض قاتله على أن يقتله بأول ضربة فإنه إذا اراد أن يضربه ضربات ربما انفلت وفات قتله وأما تقيد الحسنات في الضربة الأولى بمائة وفي رواية بسبعين فجهاد من أوجه سبقت في صلح الحاجة يزيد بخمس وعشرين درجة وفي روايات سبع وعشرين أحد هان هذا مذهبهم للعدد ولا يعمل به عند الأصوليين وغيرهم فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينهما الثاني لعله يميز سبعين ثم قصد الله تعالى بالزيادة فأعلم بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين أوحى إليه بعد ذلك والثالثة أنه يتخذ خلاف فاقلي الوزن بحسب ما فهم وأخلصهم وكما لحوادثهم ونقصها فتكون المائة لكامل منهم والسبعون لغيره والله أعلم

باب في قتل النمل

ولفظ النووي باب النبي عن قتل النمل عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نبي من الأنبياء تحت شجرة فلما نهض نمل فأبصره ففتح الجحيم وكسرها وهوى المتاع فأخرج من تحتها قمر صرعا فأحرقت فأوحى الله إليه فغلا غللة واحدة وفي رواية أخرى من غللة قرصت شيئا من الأنبياء فأمر بقريه النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أن قرصتك غللة أهلكت أمة من الأمم تسبح قال العلماء هذا الحديث محمول على أن شرع ذلك للنبي عليه السلام كان فيه جواز قتل النمل وجواز الإحراق بالنار ولم يعتب عليه في أصل القتل والإحراق بل في الزيادة على غللة واحدة أي فغلا غللة واحدة هي التي قرصتك لأنها الجانية وأما غيرها فليس لها جناية وأما في شرعنا فلا يجوز الإحراق بالنار للحيوان إلا إذا أحرقت أناسا فأفادت بالإحراق قلولها الإقصاء بأحراق الجاني سواء في منع الإحراق بالنار القليل وغيره للحيوان لا للنمل لا لعناب بالنار لأرب النار وأما قتل النمل فلا يجوز ليدش ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحر عن قتل أربع من الدواب الخلة والخللة والهد والهد والصرد رواه أبو داود بأسناد صحيح على شرط الشيخين

باب في قتل الهرة

وجارة النووي باب من قتل الهرة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من ذبحها في هرة سجنها حتى ماتت فلعل في ذلك النهي إلهي طبعها وسقمتها أذ حبستها ألا هي تركها تأكل من خشاش الأرض وفي رواية ربطتها وفي أخرى ناكل من حشرات الأرض وخشاش يفتح الحاء الجيم وكسرها وضربها كالحن في المشارق والفتح أشهر ودوى بالحاء للهامة والصراب الجحمة وهي هوام الأرض وحشراتنا وقيل المراد به نبات الأرض وهو ضعيف أو غلط والمعنى عذبت بسبب هرق ودخلت بسبب النار ونعوذ بالله منها وفي الحديث دليل على من قتل الهرة وحرقها بغير طعام أو شراب وأما دخولها النار بسببها فظاهر الحديث أنها كانت مسلمة وإنما دخلت بسببها وذكر عياض أنه يجوز أن تكون كافرة عذبت بكفرها وزيد في هذا سبب الهرة واستحققت ذلك لكونها ليست مؤمنة تغفر عنها غيرها باجتناب الكبائر قال النووي والصراب أنها كانت مسلمة وإنما دخلت النار بسببها ثم أهرط الحديث قال وهذه المعصية ليست صغيرة بل صارت بأمرها كبيرة وليس في الحديث أنها تخلد في النار وقية وجوب نفقة الحيوان على مالكه انتهى قلت ليس لأضرار على حذيرة بكسر الهمزة بل هي صغيرة هذا هو التحقيق ويحتمل أن هذه القصة تكون حكاية عمن كان قتلنا فان الحديث لم يفصل في يجوز تعذيب الكفار أصل الفروع فأنهم محتاطون بها على الأصح

باب في الفاروانة صمغ

وقال النووي باب في أحاديث متفرقة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد رتد من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت وفي رواية لا تدري بالثبوت ولا أراها إلا ألفا والآخر فيها إذا وضع لها البيان الأبل حترش به وإذا وضع لها البيان الشاء شربته معناه أن الحكم الأبل والبيانها حوت على بني إسرائيل دون حكم الغم والبيانها فدل بامتناع الفارقة من لبين الأبل دون الغم على أنه صحيح من بني إسرائيل قال أبو هريرة فحدث بهذا الحديث كعبا فقال أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت نعم قال ذلك مرارا قلت اقرأ التوراة اقرأ لهم عن الاستفهام وهو استفهام الحكار ومعناه ما علموا كقوله في الأعرابي صلى الله عليه وآله وسلم ولا انتقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الأوثان شيئا بخلاف كعب الأحبار وغیره ممن له علم أهل الكتاب قاله النووي وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه فأنزلت علي التوراة وقامها قال الفارسي صحيح رواية ذلك أنه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن الأبل فلا تدنو منه فقال له كعب سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فأنزلت علي التوراة رواه مسلم

بَابُ سَقَى الْبَهَائِمَ

وقال النووي باب فضل سقي البهاة **عن** أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
 يفتار جلي عشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهو يقال له فقه الماء وكسرا لهبت بفحمها لا غير طمأنا
 بأسكانها ولا اسم للضئ بفحمها واللبات بضم اللام ورجل هشان وامرأة هشة **عطش** وعطشان وهو الذي يخرج لسانه من شدة العطش **يخرج**
 يأكل الثمر وهو التراب الذي من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فقل لي أثر فعلا **تحفة**
 ثم أسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب يقال رقي بكسر القاف على اللغة القصيرة المشهورة وحكي فحمها وهي لغة طلي في كل ما تشبه هذا
 فشكر الله له فغفر له أي قبل عمله وإثابه قالوا يا رسول الله وإن لنا في هذه البهاة أجر فقال في كل كبد رطبة أجر يعني في الإحسان إلى كل
 حيوان سقى بسقيه ونحوه **اجس** وسعي الحي ذاك بد رطبة لأن الميت يحف جسمه وكبد وفتح الكبد الحث على الإحسان إلى الحيوان المحترم
 وهو ملائكة يرفعونه فاما المأمور بقتله فيمثل أمر الشرع في قتله والمأمور بقتله كالقافر في الموت والكلب العقور والفقير المستغنى
 المذكور في الحديث وما في معناه من وأما المحترم فيحصل الثواب بسقيه والإحسان إليه باطعامه وغيره سواء كان فهو كاله أو لغني أو مباح
 وفي حديث آخر عنه عند مسلم يرفعها امرأة بغيا رأيت كلبا في يوم حار يطيف به ثم قد ادلع لسانه من العطش فنزعته له بموقها
 فغفر لها والبغى هي الزانية والبغاء بالمد هو الزنا ومعنى يطيف يدور حولها وادلع لسانه ودلعه لغتانه واللقوق بضم الليم هو الخفق فارسي
 معرب يقال نزعته لئلا لو إذا استقيت بها من البئر ونحوها وترعت الدلو أيضا وفي الحديث دليل على أن العمل اليسير قد يكون سببا
 للثمنان والرضوان وهو موافق لقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ونقصه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهو سبحانه يثيب على
 ذرة من يشاء ويأخذ على ذرة من يشاء ومن صفاته الحسن الغفار والقهار ولكن سبقت رحمته على غضبه يدل لذلك غفر
 الغفار وقات القهار والله اعلم

تأثير الشعر وعذرة

ومثله في النووي

باب في الشعر وانشاده

عن الشريف بن أبيه بن محمد بن علي بن زينة بن زيد وهو الشريف بن سويد الثقفي الحنفي رضي الله عنه قال - حدثنا سواه
 صلى الله عليه وآله وسلم ما يقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء هكذا في بعض النسخ بالرفع ووقع في معظم النسخ شيئا
 وحلي هذا يفيد فيه محذوف أي هل معك من شيء فتشدد في شيء فقلت نعم قال هيه بكسر الهمزة وسكان الياء وكسر الهاء الثانية فلا
 والهاء الأولى بدل من الهمزة واصله أي هو في كلمة الاستزادة من الحديث المعهود قال ابن السكيت هي للاستزادة من حديث
 أو عمل معهودين قالوا وهي مبنية على الكسرة وان وصلتها فقلت أي حديثنا أي زدنا من هذا الحديث فأن ردت للاستزادة
 من غير معهود نونت فقلت ليه لان التنوين للتذكير وأما الهاء بالنصب فمعناها الكف والامر بالسكوت فأنشدته بيتا فقال هيه
 فأنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت مقصود الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم استحسن شعرا أمية واستزاد من انشاده
 لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبحث وفي رواية استنشد في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزاد قال ان كاد ليسلم فقيه جواز
 انشاد الشعر الذي لا يخش فيه وسماعه سواء شعر الجاهلية وغيره وان المدحوم من الشعر الذي لا يخش فيه إنما هو الاكثر منه وكونه
 غالبا على الانسان فاما يسبق فلا بأس بالانشاده وسماعه وحفظه قاله النووي قلت الحديث يدل على كثرة السماع من الاشعار في حالة
 واحدة اذا كانت خالية عن منكرات المباني والمعاني وتكون في حمد الله تعالى ونعت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم او منقبة الصالحين
 امته او رخصة الآية او حديثا ومحمودة على معنى رقيق لا فاحشة في بداه معان جديدين حسنة اشتملت على وصف المحبين او على ترك
 جيلانه وديارته وما ينصل بذلك ويبدل لهذا اقصاء كعب بن زهير وغيره فانه لم ينكر عليه احد من السلف وكذا ما لم يراقب في قوله في الخ
 والحاصل ان الشعر كلام موزون حسنه حسن وقيمه قيم وان منه حكمة ومن البيتان سجرا

باب اصدق كلمة قالها الشاعر

واورد في النووي في كتاب الشعر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة
 للبيد وفي رواية اشهر كلمة تكلمت العرب كلمة للبيد وفي رواية اطلاق الكلمة على الشعر وفي رواية اصدق بيت قاله شاعر في اخره
 اصدق بيت قلته الشعر وأمراد بالكلمة هنا القطعة من الكلام من الاكل شيء ما خلا الله باطلا والراد بالباطل الزمان والموت
 وفيه منقبة للبيد وهو ابن ربعة قال النووي وهو حنفي رضي الله عنه اتفق ائمة من علماء هذه الكلمة مع وكل نسيم لا محالة وانزل به هذا
 موافق لقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام واستدل بهذا الحديث مشايخ الصوفية رحمهم الله تعالى
 على الفناء والبقاء على انه لا موجود الا الله وهو الوحيد الوجود والشهود وغاية المطلوب ونهاية المتصدد وليس هذا بتوحيد مصطلح
 لما خروجه من حال على عينية الخلق بالخلق فان هذا الكفر لا يوجب شرك لا تعزير وجعلوا له عينا جردة ان الانسان كغيره من
 بل معناه ان الله تعالى موجود ويبقى موجودا الى الابد لا يباد لا فناء له تعالى وان كل ما سوى ذاته المقدسة ونفسه الشريفة الا ان هو
 مغفور في بحر الاعدام والبطلان محو في الفناء والنسيان فكان الله تعالى هو الحي وما خلا هو الفاني المطلق فلا ينبغي ان يلتفت احد
 الى مخلوق سواء ولا يعبد شيئا الا اياه هذا هو التوحيد الوجودي الحق الصريح المختار الذي يدبر عليه سلف هذه الامة وانتمها

وخل عنه طوائف من جهالة الصوفية واخذوا كثيرا وكان امر الله قدام المقدور وكادمية بن ابي الصلت ان يسلم في رواية لقند
كاديسلم في شعره وفيه بيان حواز صلا وبكلمة الحج من غير اهله

باب كراهية الامتلاء من الشعر

وهو في النووي في كتاب الشعر عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تمتلئ حتى يحسدك قبيح
حسنة يريه خير من ان تمتلئ شعرا ولفظ ابي هريرة في هذه الرواية لان تمتلئ يحسب الرجل قبيحا يريه الله قال اهل اللغة والغريب يريه يفتح
الياء وكسر الراء من النور وهو داء يفسد الحروف ومعناه قبيحا ياكل جوفه ويفسد والمراد ان يكون الشعر غلبا عليه مستوليا عليه بحيث
يشغله عن القرآن والحديث وغيره من العلوم الشرعية النافعة وذكر الله تعالى وهذا المذموم من اي شعر كان فاما اذا كان القرآن
والحديث وغيرهما من العلوم الدينية هو الغالب عليه فلا يضر حفظ اليسير منه مع هذا لان جوفه ليس مستلشا لشعر قال النووي
واستدل بعض اهل العلم بهذا الحديث على كراهية الشعر مطلقا قليلا وكثيرا وان كان لا يضر فيه وتعلق بقوله صلى الله عليه
وآله وسلم في حديث ابي سعيد الخدري عند مسلم بلفظ بيتا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد
نقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذوا الشيطان او امسكوا الشيطان لان تمتلئ جوف رجل قبيحا خبره من ان تمتلئ شعرا وقال العلماء
كافة هو مباح مالم يكن فيه فحش ونجاسة قالوا هذا هو الصواب فقد سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشعر واستندت وامر به حشاشا وفيه المنكر
واشد اصحابه بحضرة في الاسفار وغيرها واشد الخلفاء وائمة الصحابة وقضاء السلف ولم ينكره احد منهم على اطلاقه وانما انكروا
المذموم منه وهو الفحش ونجاسة ولما تسميته هذا الرجل شيطانا فاعلها كان كافرا او كافرا والشعر هو الغالب عليه او كان شعره هذا المذموم
وبالحكمة فتسميته شيطانا فانما هو في قضية حين تنطرق اليها الاحكام المذكورة وغيرها ولا عموم لها فالجواب ما والله اعلم انتحى
وهذا الذي صححه النووي هو المختار وبه قال جمهور العلماء من المتقدمين والتأخرين وعليه العمل في جميع الاعصار والاهصار والعرج يفتح
العين وسكون الراء هي قرية جامعة من عمل الفرج على نحو ثمانية وتسعين ميلا من المدينة على صاحبها الصلوة والسلام والنجية

باب حتى التراب في وجوه المداحين

وقال النووي في باب النبي عن المداحين اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على المؤمن وعن همام بن الحارث ان رجلا جعل يمدح عثمان رضي
الله عنه فعمل المقداد فجحش على ركبته وكان رجلا غفيرا فجعل يحنو في وجهه الصحبا فقال له عثمان ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال اذا رايت المداحين فاحشوا في وجوههم التراب هذا الحديث قد حمله على ظاهر المقداد الذي هو راويه ووافقه طائفة وكافوا
يحنون التراب في وجهه حنيفة وقال الآخرون معناه خيبوهم فلا تعطوهم شيئا لدمهم وقيل اخامد حتم فادكر والتاكم من تراب فتضعوا
ولا تعجبوا قال النووي وهذا ضعيف قلت وكما ان من رادة الجميع فيحنوا في وجهه التراب لا يعطيه شيئا على وجهه

باب في كراهية التزكية والمدح

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه ذكر عند رجل فقال رجل يا رسول الله
ما من رجل يمدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما افضل منه في كل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحك قطع عنك صوابا يا ابله
ويروى رواية لقند اهلككم وقطعت ظهر الرجل اي اهلكتموه وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو القتل اشتراكا في الهلاك لكن هلا هذا

الصحابة

النبي

المسح في دينه وقد يكون من جهة الدنيا لما يشبه عليه من حاله بالانجاب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كان
 احداكم ماضيا لخاله لالهة فليقل اخصب فلان ان كان يرى انه كذا لك ولا انكبي على الله احدا الى لا قطع على عاقبة احدكم خيرا
 لان ذلك مغيب عنا ولكن احسب واطن لوجود الظاهر المتقضي لذلك قال النووي ذكر مسلم في هذا الباب الاحاديث الواردة في النبي عن
 الملح وقد جاء في احاديث كثيرة في الصحيحين بالملاح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينهما ان النبي محمول على المجازفة في الملح والزيادة
 في الاوصاف او على من يخاف عليه فتنة من انجاب ونحوه اذا سمع الملح واما من لا يخاف عليه ذلك ككمال تقواه ورسوخ عقله
 ومعرفته فلا يفي في مدحه في وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كمنشطه للخير ولا يرد ياد منه او لا واما
 عليه او لا اقتداء به كان مستحيا والله اعلم

باب اللعب بالزردشير

وقال النووي باب يحرّم اللعب بالزردشير عن بريدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لعب بالزردشير
 فكأنما صغى يده في لحم خنزير ودمه قال العلماء الزردشير هو الرد فالزردعجي معرب وشير معناه حلوه وهذا الحديث شجة للشافعي
 والجمهور في تحريم اللعب به وقال ابو اسحق المزني يكره ولا يحرم قال النووي واما الشطرنج فمذهبنا انه مكروه وليس بحرام وهو صوري
 عن جماعة من التابعين وقال مالك واحمد حرام قال مالك وهو شر من الرد واللعن عن الخيزر وقاسوه على الرد واصحابنا يمتنعون القياس
 ويقولون هو ذمه ومعنى صغى يده اي في حال اكله منها وهو تشبيه للخرم به بخبر اكله والله اعلم انتهى

كتاب الرؤيا

ومثله في النووي والرؤيا مقصورة مهووزة ويجوز ترك ههنا كظاثرها وهي كالروية غير انها مختصة بما يكون في النوم ففرت
 بينهما ابتداء التائيد كالقربة والقربى وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في النوم من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من
 الخير والشر الحسن وطلب الحكم على ما يراه من الشر والقيم وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال الفلاسفة على ما حكاه
 البيضاوي الرؤيا انطباع الصورة للخررة من افق الخيلة الى الحس المشترك والهادفة منها انما تكون بانصال النفس بالملكوت لما بينهما
 من التماسب عند فراغها من تدبير البدن اذ في فراغ فصورها فيها ما يليق بها من المعاني والاصالة هناك ثم ان الخيلة تحاكم بصورة
 تناسبه فتدفعها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسب لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بادي شيوع
 استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه انتهى وقال من ينفي الى الطب ان جميع الرؤيا تنسب الى الاخلال فيقول من غلب عليه
 البليغ انه رأى جسم في الماء ونحو ذلك للمناسبة للماء طبيعة البليغ ومن غلبت عليه الصغى رأى النيران والصعود في الجو وهكذا الى آخره والله اعلم

باب في رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكر النووي في كتاب الرؤيا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت ذات ليلة
 فيما يرى النائم كأن في دار عقبة بن رافع فائتنا برطب من رطب ابن طاب هو نوع من الرطب معروف يقال له رطب ابن طاب ويؤخذ
 ابن طاب وخذق ابن طاب وعمر بن ابن طاب وهي مضاف الى ابن طاب رجل من اهل المدينة فأولت الرضة لنا في الدنيا
 والعاقبة في الآخرة وان حديثا قد طاب اي كمل واستقرت احكامه وتمهدت قواعده

باب منه

وهو في النووي في كتاب الرؤيا حسن اي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت في المنام انا
 اهاجر من مكة الى ارض بها كحل فذهب وهلي الوهل بفتح الهاء معناه الوهم ولا اعتقاد الى انها اليامة او هي مدينة معروفة
 وهي قاعة البحرين وهي معروفة فاذا هي المدينة يثرب هو اسمها في الجاهلية فسمها الله تعالى المدينة وسمها رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم طيبة وطابة وقد جاء في حديث النبي عن تسميتها يثرب لكرامة لفظ التثريب لانه من تسمية الجاهلية وسمها
 في هذا الحديث يثرب فثبث في هذا ان هذا كان قبل النبي وقيل لبيان الجواز وان النبي للتثريب لا للتثريب وقيل غوطب به من يعرفه به ووطنا
 جمع بينه وبين اسمه الشرعي فقال المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذا في هزئت سجعاً فاقطع صدره فاذا هو ما اصاب من التثريب
 يوم احد ثم هزنته اخرى فعاد احسن ما كان هزنت وهزنته وقع في معظم النسخ بالزاوية فما وفي بعضها هزنت وهزنته بزاوية واحدة
 مشددة واسكان التاء وهي لغة صحيحة فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المومنين تقديراً صلى الله عليه وآله وسلم هذه الرؤيا
 بما ذكره سيف الرجل انصاره الذين يصلون يوم كما يصلون بسيفه وقد يفسر السيف في غير هذا بالولد والوالد والعلم والاخ والاولاد
 وقد يدل على الولاية او الوجه يعة رجل لسان الرجل ونجته وقد يدل على سلطان جائز وكل ذلك بحسب قرائن تضمن تشهد لاحد هذه
 المعاني في الرأيا او الرؤية ورايت فيها ايضا بقرآنا والله خير فاذا هم الغفر من المؤمنين يوم احد واذا النخيل ما جاء الله به من الخير بعد
 وثواب الصدق الذي انا الله بعد يوم بدر قد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث ورايت بقرآنا تنخر وبهذه الزيادة يتم تأويل
 الرؤيا بما ذكره البخاري بقوله قتل الصحابة رضي الله عنهم الذين قتلوا باحد قال عياض ضبطنا هذا الحديث عن جميع الرواة والله خير برفع العلم
 والراء على المبتدأ والخبر وبعد يوم بدر بضمهم وال بعد ونصب يوم قال وروي بنصب الدال قالوا ومعناه ما جاء الله به بعد يوم بدر
 من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا اليهم وعوفوهم فرأهم ذلك عيانا وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا ابتعمة من الله
 وفضل لم يمسسهم سوء ونفر العدو عنهم هيبه لهم قال وقال اكثر شراح الحديث معناه ثواب الله خير اي صنع الله بالمقتولين خير
 طهر من بقائهم قال الدنيا قال واذا ولي قول من قال الله خير من جملة الرؤيا وكلمة القيت اليه وسمها في الرؤيا عند رؤيا البقر بدليل تأويله
 لها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم واذا النخيل ما جاء الله والله اعلم

باب رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسيلة الكذاب والعنسي الكذاب

وارد في النووي في كتاب الرؤيا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة
 فجعل يقول ان جليلي محمد الا من بعدا تبعته فقد مها في يشر كثير من قومه فاقتل اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ثابت بن
 قيس بن شماس قال العلماء انما جاءه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فثابته ولقوه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل اليه قال عياض
 ويحتمل ان سبب مجيئه اليه ان مسيلة قصد من بلده اللقاء فاجاءه مكافاة له قال وكان مسيلة اذا ذكر يظهر الاسلام وانما ظهر
 كثرة وارتداجه بعد ذلك قال وقد جاء في حديث اخر انه هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيصحن انهما مران وفي يد النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلة في احبابه قال لوسا لتي هذه القطعة ما اعطيت كها وان اتعدى امر الله فيك هكذا وقع
 في جميع نسخ صحيح مسلم ووقع في البخاري ولن تعد واسر الله فيك قال عياض هما صحيحان فمعنى الاول ان احدنا امر الله فيك من اول اجيبك

الى ما طليته مما لا ينبغي لك من الاستغناء والشاركة ومن لم يبلغ ما انزل الي وادفع امرك بالتي هي احسن ومعنى الثاني ولد تعد وانت اثم الله
 في خيبتك فيما املته من النوع وحلاكك دونك او فيما سبق من قضاء الله تعالى وقد ربه في شقاؤك والله اعلم ولئن ادرت ليعقرنك الله
 اي ان ادرت عن طاعتي ليقتلنك الله والعمر القتل وعقر والناقة قتلها وقتله الله تعالى يوم اليمامة قال النووي وهذا من معجزات النبوة
 وايضا الذي رايت فيك ما رايت وهذا ثابت بن قيس بن شماس يجيبك عني قال العلماء كان ثابت بن قيس خطيب رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يجاب الوفاء عن خطبهم وتشدد قهرهم ثم انصرف عنه فقال ابن عباس فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 انك رايت الذي رايت فيك ما رايت فاخبرني ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينا انا نائم رايت في يدي يتشد يد الياء على
 التثنية سوارين وفي الرواية الاخرى في يدي اسوارين قال اهل اللغة يقال سوار بكسر السين وضمها واسوار بضم الهاء ثم ثلث
 لغات ووقع في جميع النسخ وفي الرواية الثانية اسوارين فيكون وضع بفتح الواو والضاد وفيه ضمير الفاعل اي وضع الايدي بخراش الارض في
 يدي اسوارين فهذا هو الصواب وضبطه بعضهم فوضع بضم الواو وهو ضعيف لنصب اسوارين وان كان يخرج على وجه ضعيف من
 ذهب فاهمني شأنهما فاقوي الآتي المنام ان التفخما فتفخمتا فطارا فانفخما بالحاء المجمية ونفخه صلى الله عليه وآله وسلم ايها فطارا دليل
 لاخفاهما واضمحلال امرهما وكان كذلك وهن من العجرات فالولت ما لذي اباين يخرجان من بعدى فكان احد هما العنسة صاحب صنعاء والاخر
 صبيحة صاحب اليمامة معناه يظهر ان شوكتها اوشح اريتها ودعواها النبوة ولا نقدر كافي نعمته قال النووي قد وقع ذلك كله والله اعلم وهو المعجزة
باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من راى في المنام فقد رآني

وهو في النووي في كتاب الرؤيا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من راى في المنام فرأى
 في اليقظة بفتح الفاء اي سيراى يوم القيامة رؤية خاصة في العرب منه او من راى في المنام ولم يكرها جبري فقه الله للحجرات والاشهر
 بلقائي ويكون الله جل رؤيته في المنام حلما حلما في اليقظة قال في المصباح وعلى الاول فقيه بشارته لرائيه بانه يموت على الاسلام وكفى
 بها بشارة وذلك لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه الامن تحققت منه الوفاة على الاسلام حقق الله لنا
 ولا حبا بنا والمسلمين المتبعين ذلك بمنه وكرمه او كما راى في اليقظة لا يقتل الشيطان بي قال العلماء ان كان الواقع في نفس الامر
 كما راى في قوله فقد راى في المنام قد راى الحق وان كان سيراى في اليقظة فقيه اقوال وسياتي تفسيرها احدها المراد به اهل عصره
 الثاني انه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة الثالث يراه في الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته
 ونحو ذلك والله اعلم انتهى وهذا موافق لما تقدم وعدم تمثل الشيطان به صلى الله عليه وآله وسلم كالتمثيل للمعنى والتعليل للحكم اي لا يحصل
 للشيطان مثال صوتي ولا يشبهه في فكما منع الله الشيطان ان يتصوّر بوضوئه الكريمة في اليقظة كذلك منعه في المنام لئلا يشبهه الحق بالبال
 وفي رواية اخرى بلطم من راى في النوم فقد راى فانه لا ينبغي للشيطان ان يقتسه بي وفي لفظان يمثل في صوتي وقال فقال ابن سبيحة قال
 ابن قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من راى في المنام قد راى الحق قال النووي اختلف العلماء في معنى قوله فلقد راى فقال
 ابن الباقلاني معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضغاث لا من تشبيهات الشيطان ويؤيد قوله فقد راى الحق اي الرؤية الصحيحة قال وقد يراه
 الراي على خلاف صفته المعروفة كمن رآه ابيض الحية وول يراه شخصان في زمن واحد احدهما في المشرق والاخر في المغرب ويراه كل منهما
 في مكانه قال لما روى وقال اخرون بل الحديث حل ظاهر والمراد من رآه فقد رآه كذا ما منع يمنع من ذلك والعقل لا يحيل على ان يصطو

الى صفته عن طاهره وامانه يرى على ثلاث صفته اوفي مكانين معافان ذلك فله في صفاته وتخييل لها على خلاف ما هي عليه
وقد يظن الظان بمقتضى الخيال ان ما يتخيّل مرتبط بما يرى في العادة فيكون ذاته صلّى الله عليه وآله وسلم مرئية وصفاته
متخيّلة غير مرئية والادراك لا يستتر فيه تحدّي البصائر ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفوناً في الارض ولا ظاهر عليهم وانما يشترط
كونه موجوداً ولم يرقم دليل على فناء جسمه صلّى الله عليه وآله وسلم بل جاء في الحديث ما يقتضي بقاءه قال ولوراه يا مريقتل من
يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيّلة لا المرئية انتهى قال عياض ويحتمل ان يكون قوله فقد رأي او فقد رأي الحق المراد به اذ اراد
على صفته المعروفة له في حياته فان أي على خلافها كانت رؤيائاً وتبليلاً لا رؤياً حقيقة قال النووي وهذا ضعيف بل الصحيح انه يراه
حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرهما ذكره المازني قال عياض قال بعض العلماء خص الله تعالى النبي صلّى الله
عليه وآله وسلم بان رؤيته الناس اياً صححة وكلها اصدق ومنع الشيطان ان يتصوّر في خلقه لئلا يكذب على لسانه في النوم
كما خرق الله تعالى العادة للانبياء عليهم السلام بالمعجزة وكما استحال ان يتصوّر الشيطان في صورته في اليقظة ولو وقع لاستبكه
الحق بالباطل ولم يوثق بما جاز به غفلة من هذا التصوّر فيما هاله الله تعالى من الشيطان ونزحه وسوسته والقائه كبداً قال وكذا
سحق وثبتهم انفسهم قال عياض اتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وان رآه الانسان على صفة لا تليق بها ^{صفا}
الاجسام لان ذلك المرئي غير ذات الله تعالى اذ لا يجوز عليه سبحانه التجسم ولا اختلاف الاحوال بخلاف رؤية النبي صلّى الله
عليه وآله وسلم قال ابن الباقلا في رؤية الله في المنام خواطر في القلب وهي كالالات للرأي على امور مما كان او يكون كساء المرئيات والله اعلم انتهى
قلت رؤية الله تعالى على صورة لا تستلزم التجسم وقد ورد في الحديث رأيت ربي في احسن صورة وانما يراه الانسان وهو نائم وقد رآه
الاحماد احمد بن حنبل رضي الله عنه مرات كثيرة في المنام وسأل واجيب وانما الاستحالة في رؤيته سبحانه في اليقظة في الدنيا من اقرأها
فقد كفر ونزّه في قال ابن العربي رؤيته صلّى الله عليه وآله وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورؤيته على غيرهما ادراك للمثال
فان الصواب ان الانبياء عليهم السلام لا تصيرهم الارض ويكون ادراك الذات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك للمثال قال
وسد بعض الصالحين فرغم انها تقع بعينه الراس حقيقة في اليقظة انتهى قال القسطلاني وقد ذكرت صاحب ذلك في كتابه في
الواهب اللدنية بالخبر المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية انه رآه صلّى الله عليه وآله وسلم في المنام ثم رآه بعد ذلك في اليقظة
وسألوا عن اشياء كانوا امنها متخوفين فاشهدهم الى طريق تفرجها فجاء الامر كذلك وفيه بحث ذكرته في الواهب قال ومن فوائد رؤيته
صلّى الله عليه وآله وسلم تسكين تشوق الرائي لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته

باب الرؤيا من الله والحلم من الشيطان

وهو في النووي في كتاب الرؤيا حسن ابي سلمة رضي الله عنه قال سمعت ابا قتادة يقول سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم
ينزل الرؤيا يراها الشخص في النوم ما يسهل من الله سبحانه وتعالى والحلم بضم الحاء وسكون اللام وقال السفاقي يضره ما هو وما يراه المنام
من الامر لطيف المجهول قال ابن نفيس في الشامل قد تحدث الاحلام لامر في الاكل والظن يكون كثير البخر والندخين فاذ تصعد
ذلك الى الدماغ وصار في انتفاع البطن الاوسط منه ومن شأنه ان يكون منفتحاً حال النوم حرك ذلك البخار والندخا لروح الان في راسها
عن اوضاعها فيخرج من ذلك ان تحتلط الدهن التي في مقدم الدماغ ببعضها وينفع بل بعضها عن بعض فيخبر بشيء من ذلك

صحيح ليست على وفق الصحيح الواردة من الحواس والفكر التي تدر له تلك الصريح ويروى ذلك ان يحكى على تلك الصريح بما في كسها
فكون تلك المعاني لا يحسنها الفهم المعاني العربية فلهذا ان تكون الاحلام حينئذ مشوشة فاسدة وذلك من ثلث الاحلام لا من عدم يفكر
فيه في اللحظة فيستمر على القوة المفكرة في ذلك فيكون اكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الضائع والفكر في العلوم وكثيرا ما يكون
الفكر صحيحا لان القوة تكون حينئذ قد قويت بما عرض لها من الراحة ولاجل توفى الارواح حينئذ على القوى الباطنة فلهذا ان كثيرا
ما يشغل حينئذ مسائل شكاية وشبه معضلة وكثيرا ما تستفيج الفكرة حينئذ مسائل التي تخطر ارباب اليال وذلك لتعلقها بالفكر المتعلق
في اللحظة وهذه الرجوع من الاحلام لا اعتبارا لها في التعبير واكثر من تصديق احلامه من يتجنب الكذب فلا يكون تخيليه حادثة لوضع
الصور والمعاني الكاذبة وان ذلك الشعراء يندرج اصدق احلامهم لان الشاعر من عادته التخيل لما ليس افعالا وكثيرا فلهذا انما هو في وضع
الصحيح والمعاني الكاذبة انتهى من الشيطان اضافة الحكم اليه لكونه على هواه ومراده اولاه الذي يخيل فيه ولا حقيقة له في نفس الامر
اولاهه يحضر لانه بضله اذ كل مخلوق لله تعالى والظاهر ان المضافات الى الله لا يقال له حلم والمضافات الى الشيطان لا يقال له رؤيا وهو تصرف
شرعي والا فلكل يسمى رؤيا وفي حديث آخر الرؤيا تلك فاطلق على كل رؤيا قال لما زري من هاهنا هل السنة في حقيقة الرؤيا ان الله
تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنع نوم ولا يقظة
فان اذ خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها على امور اخر يخلقها في ثاقل الحال او كان قد خلقها فاذا خلق في قلبه لنا اثر الطير والحيوان
بطائر فالتمه فيه انه اعتقد امرا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد على غير كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الغيم على علم
المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها على ما ليس بقدر حضور الشيطان ويخلق ما هو علم على ما
يضر بحضور الشيطان فينسب الى الشيطان مجازا الخيرة عند هذا وان كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم
الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا حلل الشيطان يفعل شيئا فالرؤيا اسم للحبيب والحلم اسم للمكره فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه
فليفت عن يساره ثلاث مرات وليتعوذ بالله من شرها فانها ان تضره ينقث بضم الفاء وكسرها واليسار بفتح الياء وكسرها وفي رواية
فليصق على يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات وفي اخرى فليفتل عن يساره فحاصلها ثلاثة انه جاء فليفتل وفليصق وفليفتل
واكثر الروايات فليفتل ومن قال انها بمعنى لفعل المراد بالجميع الفتق وهو فتح لطيف بالريق ويكون البصق والتفتل حملين عليه
مجازا والمعنى ان الله تعالى جعل هذا سببا لسلامته من مكرهه يترتب عليها ثلثا جعل الصدقة وقاية للامان وسببا لرفع البلاء
فينبغي ان يجمع بين هذه الروايات ويصل بها كلها فاذا رأى ما يكرهه فتت عن يساره ثلثا قائلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شرها
وليتحول الى جنبه الاخر وليصل ركعتين فيكون قد عمل بجميع الروايات وان قصص على بعضها اجزاء في دفع ضررها بان الله تعالى
كما صرح به الاحاديث قال عياض وامر بالفتل ثلثا طرد الشيطان الذي حضر رؤياه المكرهه تخدير الله واستعدادا وتخصيصه
اليسار لانها محل الاقذار والمكرهات ونحوها واليمين ضدها فقال ان كنت لا رى الرؤيا اثقل على من جبل فمأهول ان سمعت
بعض الحديث فلا يبالى ما وفي رواية اخرى كتبت ارى الرؤيا اخرى منها غير التي لا اصل اعري بضم الهمزة واسكان العين وفتح الراء اي
اسم الخوفي من ظاهرها في معرفتي وازمل معناها اعطيت

باب الرؤيا الصالحة من الله ومن رأى ما يكره فلا يحدث به

وهو في النووي في كتاب الرؤيا حسن ان كنت لا ترى الرؤيا فترضي قال فقلت ابا قتادة فقال وان ان كنت لا ترى الرؤيا
فترضي حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل ان الرؤيا الصالحة قال عياض يحتل ان يكون معنى الصالحة والحسنة
حسن ظاهرها ويحتل ان المراد صحتها قال ويحتل رؤيا السوء الوجهين ايضا سوء الظاهر وسوء التأويل من الله فاذا رأى احدكم
ما يجب فلا يحيد بها الا من يجب سببه انه اذا اخبر بها من لا يحب ريبا حمله البقوض والحسد على تعبيرها وتفسيرها فمكره
فقد تقع على تلك الصفة ولا يحصل له في الحال حزن وتكبر من سوء تفسيرها والله اعلم فتوفي رواية فان رأى رؤيا حسنة فنبش
ولا يخبر الا من يجب وفي الترمذي من حديث ابي رزين ولا يقصها الا على واحد وفي اخرى ولا يخبر بها الا لبيبا او حبيبا واخر
لا تقص الرؤيا الا على عالم او ناعم قيل لان العالم يرى ولها على الخبيث مهابا امكنه والناصح يرشد الى ما ينفع واللييب العارف بتأويلها
والحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل او شك سكت واذا رأى ما يكره فانما هي من الشيطان لانه الذي يخيل فيها وانها تناسا
صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصالحة فانها اضعفت الى الله تعالى اضافة تشريف وان كان الجميع يظن
الله تعالى وتقديره كما ان الجميع عباد الله وان كانوا عصاة قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ويا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فليقل عن يسارة ثلثا وليتعود بالله من شر الشيطان وشرها تقدم الكلام عليه قريبا لا يحسن
بها احدا فانها لا تنصره قال النووي سببه انه بما فسر ما تفسير امكرهها على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوهمت كذا في بعض
الله تعالى فان الرؤيا على رجل طائر ومعناها انها اذا كانت محتملة وسهين ففسرت باحد ما وقعت على قرب تلك الصفة قالوا وقد يكون
ظاهر الرؤيا امكرهها ويفسر بحديث مكسره وهذا صريح في لاهل انتهى

باب اذا رأى ما يكره فليقلع عود وليتحول عن الجنب الذي كان عليه

وهو في النووي في كتاب الرؤيا حسن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها
فليقلع عودا ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وفي حديث ابي هريرة عند البخاري
في باب العقد في المنام وليقمر فليصل لكن ليرصرح البخاري بوضعه وصح به مسلم وعند النسائي ايضا فليتحول عن جنبه الذي
كان عليه وعند سعيد بن منصور ابن ابي شيبة وعبد الرزاق ياسايد صحيحة عن ابراهيم التيمي قال اذا رأى احدكم في منامه ما يكره
فليقلع اذا استيقظ عودا ثلثا به ملائكة الله ورسوله من شمره ويأبى هذه ان يصيب منها ما ذكره في ديني ودينائي في النسائي
من رواية عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفرج في منامه فقال يا رسول الله اني اروع في المنام فقال اذا
اضطجعت فقل بسم الله اعود بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن هنرات الشياطين وان يحضرون
تحصل القول في هذا الباب ان الرؤيا الصالحة اذا بها ثلثة حملا الله عليها وان يستبشر بها وان يتحدث بها لكن من يحب دون
من يكره وان اذاب الحرام اربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وان ينفثه ويقتل او يصبغ حين يستيقظ من نومه
وان يصلي وان لا يذكرها لاحدا صلا

باب رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة

وارد في النووي في كتاب الرؤيا حسن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا المؤمن

جزء من سنة واربعين جزء من النبوة هو ما يروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم السميت الحسن التوردة والاقتصار جزء من
اربعة وعشرين جزء من النبوة أي من اختلاف اهل النبوة وأما الحكم في السنة والاربعين فقال القسطلاني الاول ان يجنب القول
بأنه رواية بالسليم الجري عن حفيضة معروفة على ما هو عليه انتهى وقال المازري هو ما اطاع الله عليه نبيه صلى الله عليه وآله
الذي يروى عنه ابن عباس العن ابن ابي حنيفة لا يعلم حقيقة النبوة الا بالنبوة او ملكا فلما القدي الذي راد صلى الله عليه وآله وسلم ان يبينه ان
الرؤيا جزء من اجزاء النبوة في الجملة لان فيها اطلاعا على الغيب من وجه واحد وأما تفصيل النسبة فيخص معرفة درجة النبوة
قال المازري ايضا لا يلزم العالم ان يعرف كل شيء جملة وتفصيلا فقد جعل الله حدا يقف عنده شيء ما يعلم المراد به جملة ولا
تفصيلا ومنه ما يعلم به جملة ولا تفصيلا وهذا من هذا القبيل وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزء من النبوة وفي رواية رؤيا المسلم جزء من خمسة واربعين جزء فحصل تلك روايات
وفي غير مسلم من رواية ابن عباس من اربعين جزء وفي رواية من تسعة واربعين وفي اخرى من خمسين وفي رواية ستة
وعشرين وفي اخرى اربعة واربعين قال عياض اشار الطبري الى ان هذا الاختلاف راجع الى اختلاف حال الراي فالتواضع
تكون رؤيا جزء من ستة واربعين جزء والفاسي جزء من سبعين جزء وقيل ان المراد ان الخفي منها جزء من سبعين
والجلي منها جزء من ستة واربعين قال بعض العلماء اقام صلى الله عليه وآله وسلم بين حى اليه ثلثا وعشرين سنة منها عشرين
سنة بالمدينة وثلث عشرة بمكة وكان قبيل ذلك سنة اشهر برى في المنام الوحي وهو جزء من ستة واربعين جزء قال
المازري قيل المراد ان السنات شبيهة ما حصل له وميز به من النبوة بجزء من سنة واربعين جزء وقد افصح بعض المفسرين
في الاول بانهم ثبت ان انكر رؤيا صلى الله عليه وآله وسلم قبل النبوة ستة اشهر وبأنه رأى بعد النبوة منامات كثيرة
فلفظهم الى كثرة السنات وحيد عن تنغير النسبة فان وهذا الاختلاف الثاني ياتل لان المنامات الوحي بعد الوحي
بارسال الملك المنيرة في الوحي فلم تحسب قال ويحتمل ان يكون المراد ان منام فيه اخبار الغيب هو احدى قران النبوة
وهو ليس في حد النبوة لانه يخرج ان يبعث الله نبيا ينشر الشرائع ويبين الاحكام ولا يخبر بغيبا بل لا يقدر ذلك في النبوة
ولا يورث في مقصودها وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب لا يقع لا يكون الا بعد ما قال المستطاي هذا الحكم بتوكيده
لا من الرؤيا والتحقيق من ذلكها وقال وانما كانت جزء من اجزاء النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وكانت الانبياء من حى اليهم في
منامهم كما يروى في الهم في النية قال وقال بعض العلماء معنى الحديث ان الرؤيا تاتي على موافقة النبوة لانها جزء من النبوة
والله اعلم وقال الغزالي لا يظن ان تقدر النبوة صلى الله عليه وآله وسلم على سانه كيف ما اتفق بل لا ينطق بالحقيقة الحق نقول
رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزء من النبوة فقد يتحقق لكن ليس في قوة غيره ان يعرف تلك النسبة لا يتحقق
لان النبوة عبارة عما يختص به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويفارق به غيره وهو مختص بانواع من الخواص كل واحد منها
يمكن انقسامه الى اقسام بحيث يمكن ان تقسمها الستة واربعين جزء بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزء من جملة تلك لا يرجع الا الى
الظن والتخمين لانه الذي اراده النبي صلى الله عليه وآله وسلم حقيقة والله اعلم بان ابن عباس قال في الفتح ويمكن الاستدلال عن اختلاف
الاعداد بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وآله وسلم بل كان يكون لما اكل ثلث عشرة سنة بعد جميع الوحي اليه

حدث بأن الرؤيا جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما اكمل عشرين حدث باربعة واربعين ثم بعد ما بحسنة واربعين ثم حدث بستة واربعين في آخر حياته قال واما ما عدنا ذلك من الروايات بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين تحتمل ان تكون لجبريل الكسور ورواية السبعين للعبادة وما عدنا ذلك لم يثبت انتهى قال القسطلاني وقلنا يصيب مؤول في حصر هذه الاجزاء ولئن وقع له الاصابة في بعضها كما شهد له الاحاديث المستخرجة منها لم يسلم له ذلك في بقيتها والتقيد بالصالحه جري على الغالب فقد يرى الصالح الاضغاث وكذلك ناذ لقله تمكن الشيطان منه بخلاف العكس وحينئذ فالناس على ثلاثة اقسام الانبياء عليهم السلام ورؤياهم كما يصدقون ولا يكون فيها ما يحتاج الى تعبير والصالحون والاغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير ومن عداهم يكون في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة اقسام مستوردون فالغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث يقل فيها الصدق وكفار ويند في رؤياهم الصدق جدا قاله المهلب فيما ذكره في الفتح وانما عبر بلفظ النبوة دون لفظ الرسالة لان الرسالة تزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة المحضة فانها اطلاع على بعض الغيبات وكذلك الرؤيا والله اعلم بالصواب واليه المبدأ ولما

باب اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب

واورده النووي في كتاب الرؤيا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب قال الخطابي وغيره قيل المراد اذا قارب الزمان ان يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبايع الاربع غالبها وانفتاق الارها وادراك الثمار وقيل المراد اقارب القيامة قال النووي الاول شهر عند اهل عبر الرؤيا وجاء في حديث ما يثيب الثاني انتهى قلت والتقيد بالمسلم وفي حديث اخر عند البخاري بالمؤمن يعكز على تاويل الاقتراب بالاعتدال اذ لا يختص به المسلم والمؤمن وايضا الاقتراب يقتضون التقاوت والاعتدال يقتضي عدمه فكيف يفسر الاول بالثاني وصح ابن بطال ان المراد باقتراب الزمان انتهائه دولته اذا دنا قيام الساعة لما في الترمذي من طريق معمر عن ايوب في هذا الحديث في آخر الزمان لم تكد رؤيا المؤمن من قال فعل هذا المعنى اذا اقتربت الساعة وقبض لئلا اهل العلم ودرست معالمة الدنيا تهاجر والفئة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجرب لما درس من الدين كما كانت الامم تذكر الانبياء فلما كان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الانبياء وما بعد من الزمان يشبه زمن الفترة عوَّضوا عن النبوة بالرؤيا والصالحه الصادقة التي هي جزء من اجزاء النبوة الاثنية بالشارة والندارة وقيل المراد بالاقتراب نقص الساعات والايام والليالي الى اسرع مرورها وذلك قرب قيام الساعة ففي صحيح مسلم في حديث اخر يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراف السعفة قيل يريد ان ذلك يكون حين خروج المهدي عند سطر العدل وكثرة الاسن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستصغر لاستئان اذه فمما ربا طرافه وانما صلى الله عليه وآله وسلم لم يقله لم تكد تكذب بل غلبة الصدق على الرؤيا لكن الراجح في الكذب عنها اصلا لان حرف النفي الداخل على كاد ينبغي قربه خصوصا والنافي تقرب حصول الشيء ادل على انفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذ اخرج يدا لم يكن يراها قاله في شرح المشكاة قلت وفي حمل الاقتراب على زمن العيش الرغيد بعد وان كان زمن العيش يرى قصيرا فان هذا القصير قد وجد في الزمنة كثيرة وقيل ان

هذه الاسمية في زمان غلبة دولة الاسلام وخلافة الباسية ولم يخرج المهدي ولم يفزع الزمان على ما تقدم في حديث مسلم والظاهر ان المراد بالافتراق قصر طول الزمان بالنسبة الى الزمان الماضي وان ذلك من اشرط الساعة الكبرى وامارات الغياة العظمى الله اعلم بحقيقة المراد وصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا قال النووي ظاهرة انه على اطلاقه وحكي عياض عن بعض العلماء ان هذا يمكن في آخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله وحمله فجعله الله جارا وعوضا ومنهيا لهم قال والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه ينطرق الخلل الى رؤياه وحكاياته اياها ورؤيا المسلم جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة تقدم الكلام على اختلاف الاحاد في هذه الاجزاء والرؤيا ثالث الرؤيا الصالحة بشعر صلب الله ياتيها بها ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب ورؤيا اخبرين من الشيطان وهو الحالم المكروه والاضغاث بان يريه ما يجزئه ولا مكانه يجزئ بها بني ادم انما الخبر من الشيطان ليخبرن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتمال الموجب للغسل وقد سبق الكلام عليه ورؤيا ما يحدث المرء نفسه وهو ما كان في اليقظة كمن يكون في امرا وعشق صورة فيرى ما يتعلق به في اليقظة من ذلك الامر او معشوقه في المنام وهذه لا اعتبار لها في التعبير كما للاحقه فان رأى احدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يجرب به الناس وفي باب الحالم من الشيطان فليبصق عن يساره وليستعن بالله منه فلن يضره قال القرطبي والصلاة تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه بسند حسن عن خباب بن مالك مرفوعا الرؤيا لا يلبسها اهل اويل من الشيطان ليخبرن ابن ادم ومنها ما يهتكم به الرجل في يفظته فيراه في منامه ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال واحب القيد واكره الغل بضم المعجمة الحيد فيجعل في العنق وهو من صفات اهل النار قال تعالى ادخلوا غلال في اعناقهم والقيد ثبات في الدين من اقوال المعتزلة وفي حديث اخر القيد ثبات في الامر الذي يراه الراي بحسب من يري ذلك له فلا ادري هو في الحديث ام قاله ابن سيرين قال في شرح المشكوة يحتمل ان يكون مقولا لراوي ابن سيرين وان يكون مقولا لابن سيرين انتهى وقال يونس بن عبيد الاحسنة لا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في القيد قال القرطبي هذا الحديث وان اختلف في وقفه ورفعه فان معناه صحيح لان القيد في الرجل ثبتت المسقيد في مكانه فاذا رآه من هو على حالة كان ذلك ثبتا على تلك الحالة كما اكره الغل فان محله الاعناق فكذلك العنق وقهر او اذلا لا وقد يسحب على وجهه ويحرق على قفاه فهو مذموم شرعا وغالب رؤيته في العنق دليل على وقوع حالة سيئة للراي فلا رمة ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها ومعاص ارتكبها وحقق قلازمة له لم يوفقها اهلها مع قدرته وقد يكون في دنياه لشدة تعذيره او تلازمه والله اعلم

باب ما جاء في تاويل الرؤيا

وذكره النبي في ثواب الرؤيا عن جليل الله بن عبد الله بن عتبة ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث ان رجلا قال في الغيم لم اقف على اسمه اني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية اخرى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم منصرفه من احد فقال يا رسول الله اني ارى الليلة قال ثعلب وغيره يقال رأيت الليلة من الصباح الى زوال الشمس ومن الزوال الى الليل رأيت الباردة في المنام بضم الطاء وتشديد اللام صحابة لاها تطل من تحتها وزاد الدارمي وابن ماجه ما بين السماء والارض قال النووي الظلة هي الصحابة تنظف بضم الطاء وكسرها اي تقطر قليلا قليلا السمن والعسل فان الناس يتكفون منها اي ياخذون

بأيدٍ بهم أي باقترهم فالمستكثر أي فضتهم المستكثر في الأخذ والمستقل فيه وأثر سبب السبب المحل وأصلاً الواصل بمعنى الموصول
 من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فعلوت وفي لفظ آخر فأعلا الله ثم أخذ به رجل من بعدك أي بالسبب فعلاً ثم أخذ به
 رجل آخر فعلاً ثم أخذ به رجل آخر فأنقطع به ثم وصل له فعلاً قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله بأي أنت صغدي والله
 لنزعي بفتح اللام الدالة وكسر التثنية المشددة أي لتتركني فلا عبرتها وكان من أعباء الناس للرويا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعبها قال أبو بكر أما الظلة فظلة الإسلام لأن الظلة فيه من نعم الله على أهل الحجة وكذلك كانت على
 بني إسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وآله وسلم تظله الغمامة قبل نبوته وكذلك الإسلام يهدي الأذى وينعم به المؤمن في الدنيا والآخرة
 وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حللوه ولينه قال تعالى في العسل فيه شفاء للناس وقال في القرآن شفاء لما في الصدور ولا
 أن تلاوة القرآن تخلو في الإسماع كحلاوة العسل في المذاق بل أحلى منه والين وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن و
 المستقل منه وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالسبح الذي أنت عليه تأخذه فيحليك الله به أي يرفعك به ثم يأخذ به
 رجل من بعدك فيعلوه فسر يا الصديق رضي الله عنه لأنه يقوم بالسبح بعد صلاة الله عليه وآله وسلم في أمته ثم يأخذ به رجل آخر
 فيعلوه هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به هو عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم يوصل له فيعلوه
 يعني عثمان كادي ينقطع عن الخلق بصاحبه بسبب ما وقع له من تلك القضية التي أنكروها فعب عنها بأنقطع العجل ثم وقعت له
 الشهادة فاتصل بالحق بهم فاخبرني بكسر الباء وسكون الراء يا رسول الله بأي أنت وأي أصبت أم أخطأت قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً قيل خطأ في التعبير لكونه صبر محض صلى الله عليه وآله وسلم إذ كان صلى الله عليه
 وآله وسلم أحق بتعبيرها وقيل أخطأ بما درت به تعبیرها قبل أن يادع به قاله ابن قتيبة وتعب بأنه أدن له في ذلك وقال غيره وأجيب
 بأنه لم يأت له ابتداء بل باد هو السؤال يأتى في تعبیرها فادن له لكن في إطلاق الخطأ لأنك نظر وظاهره أراد الخطأ في التعبير لا كونه القس
 التعبير قال ابن هبيرة إنما أخطأ لكونه أقسم ليعبر بها بحضرة ولو كان أخطأ في التعبير لم يرق عليه وقيل أخطأ لكونه عبد السمن والعسل
 بالقرآن فقط وهما شيان وكان من حقه أن يعبرها بالقرآن والسنة لأنها بيان للكتاب المنزل عليه وبهما تتم الأحكام كنظام اللذة هما
 وإلى هذا أشار الطحاوي وقيل وجه الخطأ أن الصواب في التعبير أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو الظلة والعسل القرآن والسمن
 السنة وقيل يحتمل أن يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ وتعب ذلك في المصاييح فقال لا كما دينقضي العجب من
 هؤلاء الذين تعرضوا إلى تبين الخطأ في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال
 أبي بكر له في ذلك حيث قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت قال لا أقسم فكيف لا يسع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم وما دأبت رب حل ذلك من الفائدة فالكسوت عن ذلك هو المتعين انتهى قلت وقد سبق ذهني إلى هذا القول قبل أن
 أقف على هذا الكلام والله الحمد وحكي ابن العربي أن بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال النبي يعرفه ولأن كان نقم
 أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي أبي بكر لتعيين خطأ ما أعظم وأعظم فالتدقيق فيه
 الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بأنهم إنما قدموا على تبين ذلك مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يبينه لأن هذه
 الاحتمالات لا تجزم فيها لأنه كان يلزم في بيانها مفسد للناس واليهم زال ذلك انتهى وهذا الجواب من الضعف بمكان لا يخفى الصواب

قال الحافظ ابن حجر ثابته الله تعالى جميع ما ذكر من لفظ الخطأ ونحوه إنما أحكيه عن قائله وليس أيضاً بطلاقة في حق الصدوق رضي الله عنه انتهى قال النووي هذا الحديث دليل لما قاله العلماء أن إيراد القسم لما موربه في الأحاديث الصحيحة إنما هو إذا لم تكن في إيرادها مشقة ولا مشقة ظاهرة فإن كان لم يصرح بالإيراد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يدر قسم أي بكراً أم رأياً في إبداءه من المشقة قال بعض المفسدة ما علمه من سبب انقطاع السبب مع عثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المرتبة عليه فذكرها مخافة من شيوعها وإثبات المفسدة لو أنكر عليه مبادرته ووجهه بين الناس أو أنه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان في بيانته صلى الله عليه وآله وسلم إعيانهم مفسدة قال وفي هذا الحديث بيان جواز تعبير الرؤيا وإن عابرها قد يصحبت بخطي وإن الرؤيا ليست لأول عابر على الإطلاق وإنما ذلك إذا أصاب وجهها وقية أنه لا يستحب إيراد القسم إذا كان فيه مفسدة أو مشقة ظاهرة قال عياض وفيه أن من قسم لكفارة عليه لأن أبابكر لم يزد على قوله أقسم قال النووي وهذا الذي قاله القاضي عياض في أن الذي في جميع نسخ صحيح مسلم أنه قال فوالله وهذا صريح بيمان وليس فيها أقسم قال عياض قيل لما لك أي عبد الرجل الرؤيا على الحزم وهي عنده على الشر فقال معاذ الله بالنبي يتلعب هي من أجزاء النبوة

باب لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام

وأوردته النووي في كتاب الرؤيا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء اعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتدحت على أثره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأعرابي لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك وفي رواية أخرى إذا حلم أحدكم فلا يخبر أحداً بتلعب الشيطان به في المنام وفي لفظ فرجة وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام وفي أخرى فضحك وقال إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس قال المازري يحتج أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم أن منامه هذا من الأضغاث بوجي أو بدلالة من المنام دلته على ذلك أو على أنه من المكروه الذي هو من مخبر الشيطان وأما العابرون فيسكلمون ويكتبهم على قطع الرأس ويجعلونه دلالة على مفارقة الراي ما هو فيه من النعم أو مفارقة عين فيقه ويزول سلطانه ويتغير حاله في جميع أموره إلا أن يكون عبداً قيدل على عتقه أو مريضاً فعلى شفائه أو مدبراً فعلى قضاء دينه أو من لم يخرج فعلى أنه يحرم أو مغرم فعلى فرجه أو خافاً فعلى أمته انتهى قلت والاولى في مثل هذه الرؤيا أن لا يحدث به أحد ولا يستعملها اتباعاً لظاهر السنة الصحيحة الصريحة فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعبرها وزجره حتى ذكرها ومنعه عن نقلها للناس فدلنا والتعبير لها ويؤيد ذلك ما قال جابر سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن خطب فقال لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه وقد تقدم أن الحكم من الشيطان وليفت أو ليتفل أو ليصدق عن يمينه فإنها لا تضره والله أعلم

كتاب الفضائل

ومثله في النووي

فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قدمها على فضائل غيره صلى الله عليه وآله وسلم لأنه الذريعة الأكبر والوسيلة العظمى في جملة الفضائل والمناقب المحامد والمكارم والمجاسن لجميع الناس والمسلمين

باب اصطفاؤه النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنا الله عز وجل اصطفت كتابته من ولد اسمعيل عليه السلام واصطفني قريشا من ثمانية واصطفني من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال النووي استدل به أصحابنا على أن غير قريش من العرب ليس بكفو لهم ولا غير بني هاشم كفؤ لهم لا بنى المطلب فانهم هم وبنو هاشم شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح انتهى في هذا الاستدلال نظر واضح لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم زوج زينب بزيد بن حارثة وهي قريشية وهو غير قريشي بورد إذا جاء كرم من ترصو بنية وخلقه فزوجوه الحديث فالأول فعله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني قرأه ولم يدل دليل قط من كتاب السنة على اعتبار الكفاءة للصطحة للعلماء الفقهاء بل الذي دل عليه الدلائل هو اعتبار دين الإسلام وارتضاء الخلق نعم قريش وبنو هاشم لهم فضل جلي وشرع عليهم غيرهم وقد وردت في مناقبهم أحاديث صحيحة لكنها ليست في باب الكفاءة والتكاح إنما هي في أمر آخر من الخلافة والملك ونحوها

باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا سيد ولد آدم

وقال النووي باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم على جميع الخلق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة قال الهريسي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره هو الذي يرفع إليه في المنزلة والشدة إذ يقوم بأمرهم ويحل عنهم مكانهم ويدفع عنهم ما هم في حذر منه وقد سمي النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيرا سيدا كما في حديث قوموا إلى سيدكم وحديث أن أبا عبد الله رضي الله عنه سألته عن ساداته فقال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة أن في يوم القيامة يظهر سودده لكل أحد ولا يبقى منافع ولا معاند منزهة بخلاف الدنيا فقد نازعه ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين قال وهذا التقيد قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع أن الملك له سبحانه قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدعي الملك أو من يضاف إليه جازا فانقطع كل ذلك في الآخرة قال العلماء لم يقل ذلك فخرا بل صرح بنفي الفخر في غير مسلم في الحديث المشهور أنا سيد ولد آدم ولا خيرا وإنما قاله لوجهين أحدهما اقتبال قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث والثاني أنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه إلى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه وقرؤوه بما يقتضي مرتبته كما أمرهم الله تعالى قال وهذا الحديث دليل لتفضيله صلى الله عليه وآله وسلم على الخلق كله لأن مذهب أهل السنة أن الأديبين أفضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الأديبين وغيرهم انتهى ولفظ ولد آدم يشمل جميع بني آدم من الأنبياء وغيرهم فهو سيد الأنبياء كافة وخاتمهم قاطبة قال وأما الحديث الآخر لا تقضوا لولايين الأنبياء فجوابه من خمسة أوجه أحدها أنه قاله قبل أن يعلم أنه سيدهم فلما علم أخبر به والثاني أنه قاله أبا وقاضعا والثالث أن النبي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تفضيل للمفضل الرابع إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث الخامس أن النبي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وأول من ينشق عنه القبر ليبعث إلى أول من تعاد فيه الروح عند النفخة الثانية فلا يقدم أحد عليه بعثا قال المناوي في توضيح

قال النووي وفردوي ووجهين والمشهور بالضم والفتح في دين الله هو ان يفهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله المطهرة دون
تعليم ابواب البيع والاجارة والاعتاق والنكاح والطلاق وما اشبه ذلك وكان الفقيه في زمن سلف هذه الامة من انصف
بفهمهما ثم جاء زمان صا اسم الفقيه فيه مختصا بمن يدرس في كتب الفروع من المذاهب المروجة في عامة الناس ومن
يجادل ويكابر ويخاصم من مخالفه في الاصول والفروع وهذا ليس من الفقه في صدر ولا ورد بل هو من الالفاظ القديمة التي
ابدلنا الى غير معانيها المقصودة منها في القرون للشهود لها بالخير فليكن ذلك على ذكر منك ونفعه الله بما بعثني الله به
فعلم وحلم هذا يوضح المراد من لفظ الفقه المتقدم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه الله بالسنة النبوية التي يلجأ اليها
المدونة في كتب علم الحديث من الامهات الستة وغيرها وهي مثل القرآن بل التوراة بعثه الله سبحانه وتعالى بهذا الرأي المسمى
والخوض المشوم والجدل المرحوم التي ليست عليها آثار من علم فانهم تفقه وفي هذا اشار الى فضل التعلم والتعليم ومثل من
لم يرفع بن لك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به وهو كتاب الله عز وسنة رسوله المطهر بقدر بل قوله تعالى ذلك الكتاب لا
فيه هدى للمتقين وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ففصل
من ذلك ان الهدى عبارة عن القرآن والحديث ومن لم يرفع بهما رأسا فمثل من ذكر في هذا الحديث قال النووي معنى الحديث
ومقصوده تمثيل الهدى الذي جاء به صلى الله عليه وآله وسلم بالحديث وصحافته ان الارض ثلاثة انواع وكذلك الناس فالنوع الاول
من الارض ينتفع بالمطر فيحيى بعد ان كان ميتا وينبت الكلا فينتفع به الناس الاول والزرع وغيرها وكذا النوع الاول من الناس
يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحيى قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع والنوع الثاني من الارض ما لا يقبل الانتفاع في نفسها
لكن فيها فائدة وهي مسالك الماء لغيرها فينتفع بها الناس والاداب وكذا النوع الثاني من الناس هم قلوب حافظة لكن ليست لهم
انها م ثابتة ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والاحكام وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم يحفظونه
حتى ياتي طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم اهل النفع ولا انتفاع فيأخذ منهم فينتفع به فهو كالأشجار التي لا ينفعها الا
من الارض السباخ التي لا تثبت ونحوها فهي لا تنفع بالماء ولا تمسكها لينتفع بها غيرها وكذلك النوع الثالث من الناس ليست قلوبهم
حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا العلم لا ينفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم والله اعلم قال وفي هذا الحديث انواع من العلم منها
ضرب الامثال ومنها فضل العلم والتعليم وشد الحث عليهما واذم الاعراض عن العلم انتهى اي علم الكتاب والسنة بدليل قوله
صلى الله عليه وآله وسلم العلم ثلاثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل

باب منه

وقال النووي باب شقيقته صلى الله عليه وآله وسلم على امته ومبايعته في تحذيرهم ما يضرهم عن اي موسى رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من مثلي مثل ما بعثني الله به كمثلي رجل اتى قومه فقال يا قوم اني قد رايت الجيوش بعيني واني انا
الندى بيريأت قال اهل العلم اصله ان الرجل اذا اراد انذار قومه واعلامهم بما يوجب الخفاقة نزع ثوبه وشاربه اليهم اذا كان بعيد
منهم ليخبرهم بما دهمهم واكثر ما يفعل هذا ريثة القوم وهو طليعتهم وريقتهم قالوا وانما يفعل ذلك لانه ابين للناس واغرب اسرع
منظر فهو بلغ في استخفافهم في التاهب للعد وقيل معناه انا الذي يرادني اذكرني جيش العدو فاخذ ثيابي فانا اذكرهم عن بادئنا

فالنبياء من روي النسخ النجاء او اطلبوا النجاء قال عياض المعروف في النجاء اذا فرغ المد وحكى بغير هذا القصر ايضا فاما اذا كرر روي فقد اولى
 النسخ النجاء ففيه المد والقصر معا فاطاعة طائفة من قومه فادخلوا باسكان الدال ومعناه ساروا من اول الليل يقال دلت باسكان
 الدال دلجا كما كررنا والاسم الدجوة بفتح الدال فان خرجت من اخر الليل فقلت دلت دلت دلت بالفتح ادخلوا بالفتح الدال
 ايضا والاسم الزجوة بضم الزاي قال ابن قتيبة ومنهم من يجوز الوجهين في كل واحد منهما فانطلقوا الى موضعهم هكذا هو في جميع نسخ
 مسلم بضم الميم واسكان الهاء وبتاء بعد اللام وفي الجمع بين الصحيحين معلوم بحدوث التاء وفتح الميم والهاء قال النووي هما صحيحان وكذا
 طائفة منهم فاصحهما فصحهما بفتح الميم الجيوش فاهلكهم واجتاحهم اي استباحهم فذاك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من
 عصاني وكذب ما جئت به من الحق فيه ان الطائعين لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم في كل ما جاء به من عند الله ناس وان عاصيه هالك
 وقد قال تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والآيات الكريمة في هذا المعنى كثيرة طيبة جدا يدل بمنطوقها على وجوب
 الطاعة والاتباع والنهي عن التقليد والابتداع

باب تقدير الانبياء وختمهم بالنبي صلى الله عليه واله وبارك وسلم

وقال النووي باب ذكر ان الله صلى الله عليه واله وسلم خاتم النبيين ^{عن} اي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الاموضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به
 اي بالبيت ويعجبون له اي لاجله ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة اي لو وضعت هذه اللبنة لكان بناء البيت كاملا واللبنة
 بفتح اللام وكسر الباء ويجوز اسكان الباء مع فتح اللام وكسرها ثانيا في نظائر هاهنا والله اعلم وهي قطعة طين نجس تخبث بها من غير
 احراق قال فانما اللبنة وان خاتم النبيين وهذا الحديث له الفاظ وطرف قال في الكواكب قيل التشبيه به واحد والمشبّه جماعة فكيف يصح
 التشبيه وجوابه انه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو ان المقصود من بعثهم ما تم الا باختيار الكل فذلك البيت
 لا يتم الا بجميع البنات وان التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه ثنيل في ثخن وصف من جميع احوال المشبه ويشبهه
 من احوال المشبه به فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر اسن قواعد
 ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه واله وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها الصلاح
 صليق من الارانتى قال النووي فيه فضيلة صلى الله عليه واله وسلم وانه خاتم الانبياء فبقي جواز ضرب الامثال في العلم وغيره انتهى
 وقال في الفقه وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي صلى الله عليه واله وسلم على سائر النبيين وان الله ختم به المرسلين
 واحكم به شرع الدين انتهى قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي قد اكثرت المصطفى صلى الله عليه واله وسلم اقتداء بالقرآن من ضرب الامثال
 زيادة في الكشف فانه اوقع في القلب واقنع للنفس الا لا يريك التخيل محققا والمعقول محسوسا ولشأنه العجيب في ابرار ملخصا
 المستورة ووضع المستور عن وجه الخفيات كثر في القرآن والمثل في الاصل بمعنى النظر ثم نقل في العرف الى القول السائر للمثل مضربه
 بوردية ولم يسدوده ولم يجعلوه مثلا الا اذا خص يتوع من الغرابة وهذا المر غير روي عما روي ثم استعير للصفة والقصة العجيبة الشأن
 وفيه اغرابة انتهى فقلت وهذا الحديث موافق لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين اي اخرهم الذي ختمهم واختموا به على
 قراءة حاكم بالفقه وقيل من لا نبي بعد يكون اشقى على امته واهدى لهم اذ هو كالاولد الاولد ليس له غيره ولا يقدح فيه ترويض على السلام

بعد لانه اذا نزل يكون على دينه مع ان المراد انه اخبر من نبي والله اعلم

باب تسليم الحجر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتسلم الحجر عليه قبل النبوة عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لاعرف بحجر ايمته كان يسلم على نبي او رايته في اخرته الا ان فيه منحة له صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا التبعات التمييز في بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة وان منها لما يجهط من خشية الله وقوله تعالى وان من شيء الا ايسر سحرا وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح انه ليس حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزا بحسبه ومنه الحجر الذي فربش موسى عليه السلام وكلام الذئاع المسمومة ومثلي احدى الشجرتين الاخرى حين جاءه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشبه ذلك

باب نبع الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب في معجزة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه بالزوراء قال والزوراء بالمدينة عند السوق والمسيح فيماتة هكذا هو في جميع النسخ ثم قال اهل اللغة ثم يفتح الناء وثمة بالهاء يعني هناك وهذا فتم للبعيد وثمة للقریب فابعد فيه ماء فوضع كف فيه فجعل ينبع من بين اصابعه فتروضا جميع اصحابه قال قلت كم كانوا يا ابا سحرة قال كانوا زهاء بضم الزاي وبالمداي قدر الثلاثمائة هكذا هو في جميع النسخ بال واو صحيح وفي كيفية هذا النبع فاولان كحاها عياض وغيرها أحدهما نقله القاضي عن المزني واكثر العلماء ان معناه ان الماء كان يخرج من نفس اصابعه صلى الله عليه وآله وسلم وينبع من ايامه والثاني فيحمل ان الله كثر الماء في ذاته فصارت يفور من بين اصابعه لامن نفسها قال النووي وكلها ما يحسن ظاهرة راية بأهرة

باب آيات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المساء

وهو في النووي في باب الحجرات عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام غزوة تبوك فكان يصلي الصلوة فصله الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى اذا كان يوما آخر الصلوة ثم خرج فصله الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصله المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكرت اقون فدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكرت لناؤها حتى يشفع الله انفس جاءها منكرا فلا يس من ماؤها شيئا حتى اتي فجئناها وقد سبقنا اليها رحلان والعين مثل الشراك بكسر الشين وهو سير النعل ومعناه ماء قليل جدا تبض هكذا اضطوه بفقر الناء وكسر الباء وتشديد الصاد ونقل عياض انفاق الرواة هنا على انه بالجمجمة ومعناه تسيل واختلغا في ضبطه هناك فضبطه بعضهم بالجمجمة وبعضهم بالصاد المحلة اي تدرق بشيء من ماء قال خاسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل مستما من ماؤها شيئا قال لا نعم فسيما النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول قال ثم غرغرا يابا يدبهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء قال وغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه يده ووجهه ثم اعادة فيها فخرت العين بماء منهمرا اي كثير الصب والدفء او قال غرغرا يشك ابو علي ايهما قال حتى استيق الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ماء هاهنا قد ملأ جنتا فاني بسائت وعمرانا وهو جمع جنة وهذا من المعجزات الباهرة والآيات الظاهرة التي تظاشرت بها الاختيار وثقلتها الفحول الابار في جميع الاعصار والامصار

باب بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطعام

وهو في النووي في باب الحجرات **عن** جابر رضي الله عنه ان رجلا قال انني صلى الله عليه وآله وسلم يستطعمه فأطعمه شطرا
وسق شعيرة فما زال الرجل يأكل منه وأمر أنه وضيفه بما سقى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لو لم تكن له لأطعمته وأطعمكم
قال النووي في هذه الأحاديث نبع الماء وتكثير الطعام وهذه كلها معجزات ظاهرات وجعلت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم في مواطن مختلفة وعلى أحوال متغايرة وبلغ مجموعها التواتر قال أما تكثير الماء فقد صح من رواية السبع بن مسعود وجابر وعمران
بن الحصين وكذا تكثير الطعام وجعل منه صلى الله عليه وآله وسلم في مواطن مختلفة وعلى أحوال كثيرة وصفات متروعة انتهى

باب منه

وذكره النووي في الجزء الرابع في باب جوار استنبأه غيره الدار من يشرب ضاه بذلك ويتحققنا ما أو استحبنا بالاجتماع على الطعام
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما حضر الخندق رأيت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمصا بفخر الخاء والميم اي ضمرا
البطن من الجوع فانكفأت إلى امرأتين لي انقلبتي وربحت ووقع في فمها فانكفيت وهو خلات المعروف في اللغة بل الصواب
انكفأت بالهمزة فقدلت لها هل عندك شيء فاني رأيت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمصا شديدا فخرجت إلى جمل بابا بلسر الجيم
وفتحها والكسر أشهر وهو عاء من جلد معروف فيه صباع من شعير ولنا بفتح دال جيم داجن بضم الباء تصغير بهمة وهي الصغيرة
من اولاد الضان قال الجوهري وتطلق على الدنكر والاشقي كالشاة والسحلة الصغيرة من اولاد المعز والداجن ما ألف البيوت
قال فذبحتها وطخت ففرغت إلى فراغي فقطعتها في برمتها ثم وليت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت لا تقضيني
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه قال فجئت فساكرته فيه جوار المساردة بالحاجة بحضرة الجماعة وانما في ان يتناجى
اشنان دون الثالث فقلت يا رسول الله انا قد دجننا بجمعة لنا وطخت صاعا من شعير كما عندنا فتعال انت في فم معك فصاح رسول
صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سورا بضم السين واسكان الواو وغيرهم هو الطعام الذي يجل على
اليه وقيل الطعام مطلقا وهي لفظة فارسية قال النووي وقد تظاهرت احاديث صحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكل
بالفاظ غير العربية فبدل على جوارته في هلا بكم بتون هلا وقيل بغيره على وزن علا ويقال حي هل معناه عليك بكذا او ادع بكذا
قاله ابو عبيد وغيره وقيل معناه اغجل به وقال الهريري معناه هات وعجل به وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنزل
برمتكم ولا تخزن عجينكم حتى اجي فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقم الناس انما فعل هذا لانه صلى الله عليه وآله وسلم
واله وسلم دام في اوائسك له كصاحب الطعام اذا دأط انة يشي قد مهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غير هذا
الحال لا يتقدم ولا يماكنهم من وطء عقبيه وفعله هنا هذه المصلحة حتى جئت امرأتين فقالت بك وبك اي غمته ودعت عليه
وقيل معناه بك للحق الفضيلة وبك بتعلق الذم وقيل معناه جرى هذا برأيك وسوء نظرك وتبصيرك قلت قد فعلت الذي قلته
معناه اني اخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما عندنا فهو علم بالمصلحة فانخرجت إلى عجميتنا فبصق هكذا هو في اكثر الاصول
وفي بعضها بسق وهي لغة قليلة والمشهور بصق وبزق وحكى جماعة من اهل اللغة بسق لكنها قليلة كما ذكرنا قريبا وبارك ثم عدل في الميم
الى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال ادعى حابزة فلتخبر معك هذه اللفظة وهي ادعى وقعت في بعض النسخ هكذا يعين ثروا
وهو الصحيح الظاهر لانه خطاب للمرأة ولهذا قال فلتخبر معك وفي بعضها ادعوني بواو ونون وفي بعضها ادعني وهو ايضا صحيح

وتقدیره اطلبوا واطلب لي خابزة واقدحي من برمتك اري اخر في القابح المشرقة يقال قد حلت الرق اقدحه بفتح الدال غدتته ولا تنزليها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانخرقوا ايشبعوا وانصرفوا وان برمتنا للخط كما هي وان عجبنتنا او كما قال الضحاك ليخبركم كما هو تخط بكسر العين المججمة ونشد يد الطاء اي تغلي ويسمع غليا نفا والضمه يري كما هو يعود الى الجين قال النووي قد تضمن هذا الحديث كمين من اعلام النبوة أحدها تكثير الطعام القليل والثاني عمله صلى الله عليه وآله وسلم بان هذا الطعام القليل الذي يكفي في العادة خمسة انفس وخواهم سيكثر فيكفي الفا وزيادة فدعاه الفاقبل ان يصل اليه وقد علم انه صاع شعير ومججمة والله اعلم قال وفيه انواع من الفوائد وجل من القواعد ومنها الدليل الظاهر والعلامة الباهرة من اعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تظاهرت احاديث احاد بمثل هذا حتى زاد مجموعها على الواتر وحصل العلم القطعي بالمعنى الذي اشتركت فيه هذه الاحاد وهو انخرق العادة بما اقر به صلى الله عليه وآله وسلم من تكثير الطعام القليل الكثرة الظاهرة قوبع الماء وتكثيره وتسبيح الطعام وحينئذ الجوع وغير ذلك مما هو معروف وقد جمع ذلك العلماء في ثبوت دلائل النبوة كالدلائل للقفال الشاشي صاحبہ ابي عبد الله الحلي وابي بكر البيهقي الامام الحافظ وغيرهم بما هو مشهور واحسنها كتاب البيهقي فله الحمد على ما انعم به علي بنينا صلى الله عليه وآله وسلم وعلينا باكرامه صلى الله عليه وآله وسلم وبالله التوفيق

باب منه

وقال النووي في الجزء الرابع باب اكرام الضيف وفضل ايشارة عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام ونحوه فحينئذ جاء رجل مشرك مشغاف بضم الميم واسكان الشين ونشد يد النون اي منتقش الشعر ومنفرقه طويل يغتم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابيع ام عطية او قال ام هنية قال لا بل بيع فاشترى منه شاة فصنعت وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسواد البطن ان يشوى يعني الكبد قال وابره ما من الثلثين ومائة الاخر له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزة هي القطعة من اللحم وغيره من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كان غائبا خبا له قال وجعل قصعتين فاكلنا منهما اجعوب وشيخنا وفضل في القصعتين القصعة بفتح القاف فحياته حل البعير او كما قال قال النووي وفي هذا الحديث محجج بان ظاهرا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احلاهما تكتين سواد البطن حتى وسع هذا العدد والاخرى تكثير الصاع ولحم الشاة حتى اشبعهم اجمعين وفضلت منه فضلة حلها لادم حاجة احد اليها وفيه مواساة الرفقة فيما يعرض لهم من طرفة وغيرها وانما غايه بضم خي تصليته

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان اححاب الصفة كانوا ناسا فقراء قال في القدر ان الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مغل اعد لنزول الغرباء فيه من لا موى له ولا اهل وكانوا يكثرون فيه ويقولون بحسب من يترواح منهم اوعيت اوساير وقد روي اسماءهم ابو نعيم في الحلية فزادوا على المائة انتهى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال مرة من كان عندنا طعام اشين فليذهب بثلاثة هذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم بثلاثة ووقع في صحيح البخاري بثالث قال عياض هذا الذي ذكره البخاري هو الصواب وهو الموافق لسياق باقي الحديث قال النووي والذي في مسلم ايضا وجه وهو حمل على موافقة البخاري وتقديره فليذهب بمن يتم ثلاثة

او تمام ثلاثة فما قال تعالى قدر فيها القوتها في اربعة ايام اي في تمام اربعة ايام انتهى وكان عند طعام اربعة خلائف ذهب بخمسة سادس او كما قال
 معناه من كان عند ما يكفي اربعة فليذهب بخمسة من اهل الصفة او سادس اي يذهب معه بواحد واثنين او المراد ان كان
 عند طعام اربعة فليذهب بخمسة وان كان عند طعام خمسة فليذهب سادس والخمسة في كونه يزيد كل واحد واحد فقط
 ان عيشهم في ذلك الوقت لم يكن متسعاً فمن كان عند مثلاً ثلاثة النفس لا يضييق عليه ان يطعم الرابع من قوتهم وكذلك الاربعة
 فما في قوتها واستنبط من هذا ان السلطان يفرق والمسغبة الفقراء على اهل السعة بقدر ما لا يحجب بهم قال النووي وفيه ضيعة
 الاثارة والمواساة وانه اذا حضر ضيفان كثيرين فينبغي للحاجة ان يتوزعهم ويأخذ كل واحد منهم من محتله وانه ينبغي لكبير
 ان يأمر صاحبها بذلك ويأخذ من يمكنه وان ابا بكر رضي الله عنه بثلاثة اي من اهل الصفة وانطلق بنبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
 بعشرة منهم هذا مبين لما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاخذ بافضل الامور والسبق الى السخاء والجود فان خيال
 صلى الله عليه وآله وسلم كانوا قريباً من عدد ضيفانه هذه الدلالة فاق بنصف طعامه او نحوه وابو بكر يثلث طعامه واكثر واذا كان
 بدون ذلك فله اعلم وابو بكر ثلثة قال فهو ناو اي وامى ولا ادري هل قال وامرأتى وخادم بين بيتنا وبيت ابي بكر قال وان ابا بكر
 رضي الله عنه تعشى عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فليث حتى ضلكت العشاء بضم الاول وكسر الثاني مشقة مبنية للمفعول ثلثا
 في القسط لاني خرج فليث حتى تعشى بفتح العين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله وهذا
 جواز ذهاب من عند ضيفان الى اشغاله ومصالحه اذا كان له من يقوم بامرهم ويسد مسد كما كان لابي بكر هنا عبد الرحمن وفيه ما كان
 عليه ابن بكر رضي الله عنه من الحب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والانتفاع باليه وايتارة في ليلة ونهاره على اهل والاولاد
 الضيفان وغيرهم فالت له امراته ام رومان زينب بنت دهان بضم الدال وسكون الهاء احد بني فراس بن غنم بن مالك بركانة
 ما حبسك عن اضيافك وقالت ضيفك بالافراد مع كونهم ثلاثة لا راد ان الجنس قال او ما عشيتمهم بضم حاء الاستفهام وفي البخاري
 عشيتمهم بالياء المولدة من اشباع كسرة التاء قالت ابواي امتنعوا من الاكل حتى نجي هذا فلعوا اداور فقابا بي بكر فيما ظنوا لا ففهم
 ظنوا انه لا يحصل له عشاء من عشاءهم قال العلماء والصواب للضيف ان لا يمتنع مما اذاه المضيف من تعجيل طعام وكثيرة وغير ذلك
 من امور الا ان يعلم انه يتكلف ما يشق عليه حياء منه فيمنعه برفق ومتى شك لم يعترض عليه ولم يمتنع ففعل يكون للمضيف من ذلك
 او عرض في ذلك لا يملكه اظفاره فتلقوه للشفة بفتح الف الاضياف كما جرى في قصة ابي بكر رضي الله عنه هذا قد عرضوا عليهم بضم
 العين وكسر الراء المخففة اي عرض الطعام على الاضياف وفي رواية عرضوا بفتح العين والراء اي الاهداء من الولد والمرأة والسحابة
 فخلبوهم قال فذهبت انا فاختبأت مخوفاً من ابي وشتمه وقال يا غنم بضم الغين وسكون النون وفتح التاء وضمها لثمة ان هذه هي
 الرواية المشهورة في ضبطه وحكي عياض غنم بفتح الغين والتاء ورواه الخطابي طائفة عنه يعين مائة واثمناة مفتوحة قالوا له والديك
 وقيل هو الارزف منه شبه به تحقير له ومعنى الاول يا ثقيل او ما جاهل او ايا دني او يا كسيم او يا سفيه فجاء بفتح الجيم والدال لشد
 اي دعا على ولده بالجح وهو قطع الاذن والافاء والشفة وسب ولدها مناهة انه فرط في حق الاضياف والسب الشتم وقال
 كانوا لا هنيئاً قاله لما حصل له من الحرج والغضب بذكرهم العشاء بسببه وقيل انه ليس بدعاء انما اخبر اى امرته بنوايه في وقته
 قال البر ماوي وهذا ينبغي للحمل عليه وقال القسطلاني كماله نادى بهم لانهم تحكموا على رب المنزل بالخضوع معهم ولم يكفوا

معاذته لهم في ذلك ثم حلف أبو بكر أن لا يطعمه وقال والله لا أطعمه أبداً وفي رواية أخرى قالوا والله لا نطعمه حتى تطعمه ثم
أكل واكلا وفيه أن من حلف على يمين غير رأى غيرها خيراً منها ففعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الأحاديث الصحيحة
وفيه حمل المضيف المشقة على نفسه في كرام ضيفائه وإذا تعارض حثه وحذره حث نفسه لأن حقه عليه أن لا

قال وأمر الله ما لنا نحن من لقمة الأرباب من أسفلها أي إذا ألتزمنا ضبطوا بالباء وبالثاء وكلاهما صحيح قال حتى شبعنا
وصارت الأثر ما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر رضي الله عنه فآذاهي كما هي والفرق لا مرأته يا اخت بني فراس بشر
الفاء وتخفيف الراء أي يامن هي منهم قال في الفتح وفيه نظر والعرب تطلق على من كان منتسباً إلى قبيلة أنه أخوهم انتهى
ثم قال النووي وقد اختلف في نسبها اختلافاً كثيراً ذكره ابن الأثير قال عياض فراس هو ابن غنم بن مالك ولا خلاف في نسبهم ردت
إلى غنم وقيل هي من بني الحارث بن غنم قال النووي وهذا الحديث الصحيح دل على كونها من بني فراس بن غنم ما هذا قالت لاقرة عيني يعني
وسحرة عيني صلى الله عليه وآله وسلم قال أهل اللغة قرعة العين يعبر بها عن المستقرة رؤية ما يحبه الإنسان ويوافقها قيل إنما قيل
ذلك لأن عينه تقر ليلوغه أمنيته فلا يستشرف شيء فيكون مأخوذاً من القرار وقيل مأخوذاً من القرابة لضم وهو البرد أي عينه
باردة لسرورها وعللهم مقلتها قال الأصمعي وغيره أقر الله عينه أي أبرد دمعه لأن دمعة الفرج باردة ودمعة العين حارة وهذا
يقال فيضده استحسن الله عينه قال صاحب المطالع قال الدودي أرادت بقرة حينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقمته به
ولفظه لا رائحة لها نظائر مشهورة ويحتمل أنها نافية وفيه محذوف أي لا شيء غيرها أقول وهو قرعة عيني لم يزل لأن الأثر ما قبل

ذلك بثلاث مرات قال النووي فيه كرامة ظاهرة لا يكره رضي الله عنه وفيه إثبات كرامات الأولياء وهو من ذهب أهل السنة
خلاف المعتزلة انتهى لفظ القسط لأن هذا القوم كرامات الصديق آية من آيات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ظهرت
على يد أبي بكر الصديق قال فأكمل منها أبو بكر وقال إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه في قوله والله لا أطعمه أبداً ثم أكمل منها لقمة

ثم حملوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاصبحت عنده قال وكان بيننا وبين قوم عقد أي عهد مهانة ففسخى لأجل فجاء إلى المدينة
ففرقنا اثنا عشر رجلاً مع كل رجل منهم أناس والمعنى ميزنا أو جعلنا كل رجل منهم فرقة ولا يخرى ففأنا أي جعلناهم عرفاء قال
النوي هكذا هو في معظم النسخ بالعين وتشديد الراء وفي كثير منها بالفاء المذكورة في قوله ويقاف من التقريظ قال فيهما صحيحان
ولم يكن عياض غير الأول قال وفي هذا الحديث دليل على جوار تقرب العرفاء على العساكر ونحوها وفي سنن أبي داود العرفاء حق لما
فيه من مصلحة الناس وليست بضبط الجيوش ونحوها على الإمام بالتخاذ العرفاء وأما الحديث الآخر العرفاء في النار فيجوز حمل على العرفاء
المقصودين في ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يجوز كما هو معتاد لكثير منهم وفي معظم النسخ اثنا عشر وفي نادر منها اثني عشر وكلاهما صحيح
والأول جار على لغة من جعل المثني بالالف في الرفع والنصب للجر وهي لغة أربع قبائل من العرب ومنها قوله تعالى أن هذا بل السحران
وغير ذلك ولفظ القسط لأن اثنا عشر بالالف على لغة من يجعل المثني كالمقصود في أحواله الثلاثة انتهى الله أعلم صريح كل حديث

منهم قال إلا أنه بعثهم فأكمل منها أي من الأطعمه أجمعون أو كما قال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه ما والشك من أبي عثمان

وعلى هذا الحديث ثمة البخاري الجزء الأول من صحيحه

باب في بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اللاب

وقال النبي في الحجر الرابع باب اكرام الضيف وفضل ايثاره عن المقداد رضي الله عنه قال اقبلت انا وصاحبان لي وقد ذهبت
اسما عينا وابصارنا من الجحيم بفتح الجيم هو الجوع والمشقة قال فجعلنا نعرض انفسنا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فظن
احدهم بقبولنا هذا الجحيم صلى الله عليه وآله وسلم ان الذين عرضوا انفسهم عليهم كانوا مقلدين ليس عندهم شيء يواسون به فانينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم فانطلق بنا الى اهلنا فاذا ثلاثة اعترف فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختلبن هذا اللبن بيننا قال فكننا نختل في شرب كل انسان
منا نصيبه ونرفع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم نصيبه قال فجي من الليل فيسلم تسليمه لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان هذا فيداب
السلام على الايقاظ في موضع فيه نيام او من في معناهم وانه يكون سلاما متوسطا بين الرفع والخفافة بحيث يسمع الايقاظ ولا يهتج على
غيرهم قال ثم ياتي الميحب فيصلي ثم ياتي شرابه فيشرب فانما في الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال محمد صلى الله عليه وآله وسلم
يا اهلنا انما تشربونوه ويصيبه هم وما به حاجة الى هذا الحجر بضم الحيم وفتحها كما هو السكت في غيره وهي الخوخة من المشرب للفعل منه جمع من جمع الجحيم
كسر الراء فانما تشربونها ان غلت في بطني بفتح الميم احي خلت فقلت صه وعلت فليس اليها سبيل قال لا يصح الشيطان فقال الجحيم ما صنعت اشربت شراب
محمد صلى الله عليه وآله وسلم فجي فلا يجزئ فيدعو عليك فتهلك فتذهب بذاك وانعرتك وعلي شملة اذا وضعتها على قدمي خرج راسي
واذا وضعتها على راسي خرج قدمي وجعل لا يجيئني النوم واما صاحباي فناما ولم يصعما ما صنعت قال فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم فلم كما كان يسلم ثم اتى الميحب فصلى ثم اتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع راسه الى السماء فقالت لان يدعوني فاهلا
فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني فيه الدعاء للحسن والخدم ولين سيفعل خيرا وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واله وسلم من الجحيم والاحلاق الرضية والحاسن الرضية وكرم النفس والصبر والاغضاء عن حقد قه فانه صلى الله عليه وآله وسلم
لم يسأل عن نصيبه من اللبن قال فعدت الى الشملة فشدتها على واخذت الشفرة فانطلقت الى الاعن ايتها اسمن فاذهب الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هي حافلة واذا هن حفل كلهن هذه من معجزات النبي واثار بركته صلى الله عليه وآله وسلم واتى
يا بركة النبي تعالى وانزلني فيما اعطاني الله ولا ترخلي وماذا لك على الله بعزير فعدت الى ناء لال محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما كان
يطعمون ان يجتلبوا فيه قال فخلت فيه حتى علت رغوته هي زبد اللبن الذي يعلو وهي بفتح الراء وضمها وشربها ثلث لغات مستهورات
رغوة بكسر الراء وسكني ضمها ورغاية بالضم حكى الكسر وارتفعت شربت الرغو فجيئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
اشرب ثم شربا بكر الليلة قال قلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قد روى واصبت دعوته ضحك حتى القيت الى الارض ووجه الضحك انه كان عندك حزن شديد خوفا
من ان يدعوني صلى الله عليه وآله وسلم لكونه اذهب نصيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعرض لاداءه فلما علم ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد روى واجبت دعوته فرح وضحك حتى سقط الى الارض من كثرة ضحكته لذهاب ما كان به من الحزن
وانقلابه سرورا وشرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجابة دعوتاه لمن اطعمه وسقاه وجرى ان ذلك على يد المقداد وظهور هذه
المعجزة والتعجب من قبح فعله او لا يحسنه اخرا ولهذا قال فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم احدي سؤا لك يا مقداد ادي انك
فعلت سؤا من الفعلات ما هي فقلت يا رسول الله كان من امري كذا وكذا وفعلت كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم ما هذا الا رحمة من الله عز وجل اي اهداك هذا اللبن في غدر وقته وخلاف حادثة وان كان السجيع من فضل الله تعالى

يشرب

هو

تأمل

بالحمد لله

انك كنت اذ نتقي فنزظصا جينا فيصبيان قال فقلت والذي بعثك بالحق ما ابالي اذا اصبتهما بالفتح واصبتهما بالضم معك
من اصحابي من الناس وهذا الحديث ظاهر في بركته صلى الله عليه وآله وسلم في الابن وفيه دلالة على اكرام الضيف وفضل الايتار

باب بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السمن

واورده الترمذي في باب معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر رضي الله عنه ان ام مالك رضي الله عنها كانت تهدي
لنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حكة لها سمنا فباتوها بنوها فيسا لولن الا دم وليس عندهم شيء فتمل الى الذي كانت تهدي في النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فتح في فيه سمنا فما زال يقيم لها دم يبتها حتى عصرت فانت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عصر وبعثها
فقلت نعم قال لو تركتها ما زال قائما في موجود احاضرا فيه ان السمن اذا دبركته صلى الله عليه وآله وسلم ولو لم تعصره ام مالك
لكان باقيا دائما اللهم انزل علينا وعلى ما لنا رحمة من عندك وهب لنا بركة من بركات نبيك صلى الله عليه وآله وسلم وما ذلك
عليك يا ارحم الراحمين اكرم الاكرمين واحسن الخالقين بعز

باب انقياد الشجر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال الترمذي في باب حديث جابر الطويل وقصة ابن اليسر عن عبادة بن الوليد بن عباد بن الصامت قال خرجت انا وابيظاب
العلم في هذا الحي من الانصار قبل ان يولكوا امكنان ولحقني ابا اليسر بفتح الاء والسين المضملة اسمع كعب بن عمرو شهد العقبة وبدا
وهو ابن عشرين سنة وهو اخ من توفي من اهل يدر رضي عنهم توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين صاحب رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ومعه غلام له معه ضامة من صنف بكسر الضاد المعجمة اي زرة يضم بعضها الى بعض هكذا وقع في جميع نسخ صحيح مسلم
وكذا نقله عياض عن جميعها وقال قال بعض شيوخنا صوابه اضامة بكسر الهمزة قبل الضاد قال ولا يبعد عندي صحة ما جاء في
الرواية هناك قالوا اضامة واضامة بكسر الهمزة قبل الضاد وفيه الشئ وذكر صاحب نفاية الغرباء ان الضامة من لغة في
الاضامة والمشهور في اللغة بالالف وعلى ابي اليسر برودة اي شامة مخنطة وقيل كساء مربع فيه صغر يلبسه الاعراب جعل البرد
ومعافوي بفتح الميم نوع من الثياب يعلى بقرية تسمى معافرو وقيل هي نسبة الى قبيلة التي نزلت تلك القرية والميم فيه زائدة وعلى
غلامه برودة ومعافوي فقال الله يا ايها الناصر في وجهك سفعة من غضب بفتح السين وضمها الغتان وباسكان الفاء اي عملة
وتغير قال اجل كان لي على فلان بن فلان الحرام مال قال عياض رواه الاكثر بفتح الحاء وبالراء نسبة الى بني حرام ورواه الطبر
بالزاي مع كسر الحاء ورواه ابن ماهان الجزي بضم الجيم والذال المعجمة فانبت اهله فسلت عليه فقلت ثم هو قال لا اخبرهم علي بن ابي
جضر الجضر هو الذي قارب البلوغ وقيل هو الذي قوي على الاكل وقيل ابن خمس سنين فقلت له ابن ابوك قال سمع صوتك فدخل
اريكه ابي قال تغلب اريكه هي السرير الذي في الحجرة ولا يكون السرير المفرد وقال لا يهري كل ما التكت عليه فهو اريكه فقلت اخرج
الي فقلت علمت ان انت فخرج فقلت ما حملك على ان تختبأت مني قال انا والله احدناك ثم لا اكن بك خشيت والله ان احدناك
قالن بك وان احدك فاختلفك وكتب صاحب سؤل الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنت والله معسرا قال قلت الله بهمة من ودة
على الاستغفار قال الله قلت الله قال الله قلت الله قال الله بل الله في ما مكسبه هذا هو المشهور قال عياض رويناه بكسر
وفتحها معا قال واثر اهل العربية لا ينجرون غير كسرهما قال فاقى بحقيقته فحياها بريد قال فان وجدت قضاء فاقضته والا فانت في حل

قالت
ترواها

فكان ابو

لوز فافه

فاشهد بصري هاتين ووضعت اصبعيه على جنبتيه وسمع اذني هاتين بفم الصاد ورفع الرء وباسكان ميم سمع ورفع العين
 هذه رواية الاكثرين ورواه جملة بضم الصاد وفتح الرء عينا ي هاتان وسمع بكسر الميم اذنا ي هاتان قال النووي وكلها صحيحة
 لكن الاول اولى ووعاه قلبي هذا وأشار الى مناط قلبه بفتح الميم وفي بعض النسخ المعتل نياط بكسر النون ومعناها واحد وهو عرق
 معلق بالقلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله قال فقلت له انا اعم
 لو انك اخذت بردة غلامك واعطيتة معافريك واخذت معافريه واعطيتة برحتك فكانت عليك حلة وجليه حلة
 هكذا في جميع النسخ واخذت بالواو وكذا نقله عياض عن جميع الروايات ووجه الكلام وصوابه ان يقولوا اخذت بالواو
 لان المقصود ان يكون على احد هاتين وعلى الاخر معافريان والحلة هي ثوبان زاروراء قال اهل اللغة لا تكون الاقربين
 سميت بذلك لان احدهما يحل على الاخر وقيل لا تكون الا الثوب الجديل الذي يحل من طيه فسمي راسي وقال اللهم بارك فيه
 يا ابن اخي بصري هاتين وسمع اذني هاتين ووعاه قلبي هذا وأشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول
 اطعمهم ما ناكلون والبسهم ما نلبسون وكان ان اعطيتهم من متاع الدنيا اهنون علي من ان ياخذ من حسني يوم القيامة ثم
 مضينا حتى اتينا جابر بن عبد الله في مسجده وهو يصلي في ثوب واحد مشتملا به اي ملتصقا اشتة لا ليس باشتال الصماء المنهي عنه وفيه
 دليل على جواز الصلوة في ثوب واحد مع وجود الثياب لكن الافضل ان يزيد على ثوب عند الامكان وانما فعل جابر هذا للتعليم كما قال
 فخطبت القوم حتى جلست بينه وبين القبلة فقلت برحمتك الله اتصلي في ثوب واحد ورداؤك آلي جنبك قال فقال بيده
 هكذا ورفق بين اصابعه وقوسها اردت ان يدخل على الاحق مثلك فبراني كيف اصنع فيصنع مثله للدلالة على هذا الجاهل و
 حقيقة الاحق من يعمل ما يضر مع عمله بقبه وفي هذا جزاء مثل هذا اللفظ للتعزير والتأديب وزجر المتعلم وتنبيهه وكان لفظه
 الاحق والظالم قل من يتقاكم من الاوصاف بها وهذه الالفاظ هي التي يئدب بها المتقون والورعون من استحق التأديب بالنهي والافلا
 في القول لان ما يقوله غيرهم من الالفاظ السلف انا انار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجدنا هذا وفي يد عمر بن الخطاب هو
 نوع من القم والعرجون الغصن وسبق شرحه قريبا فرأى في قبلة المسجد نخامة فحكها بالعرجون ثم اقبل علينا فقال ايكم يحب ان يعرض
 الله عنه قال فخشعنا بالخاء للجملة كذا رواية الجهمي ورواه جماعة بالجيم قال النووي وكلها صحيحة والاول من الخشع وهو الخشع رتبة
 والسكون وايضا خفض الرأس وايضا الخوض في الثاني معناه الفزع ثم قال ايكم يحب ان يعرض الله عنه قال فخشعنا ثم قال ايكم يحب ان
 يعرض الله عنه قلنا لا ايها رسول الله قال فان احدكم اذا قام يصلي فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه قال النووي قال العلامة تالوا
 اي الوجهة التي عظمها او الكعبة التي عظمها قبل وجهه انتهى قلت ولا يرضى السلف الصالح بتأويل اخبار الصفات بل قد رآهم مضاهي
 على ما جاء في الايمان بها كما وردت من دون تكليف ولا تأويل ولا تصرف عن ظاهرها وهذا هو الصراط المستقيم والدون القويم
 ومن ثم يسعه ما وسع شوكاء فلا توسع الله عليه فلا يصنع احد قبل وجهه ولا عن يمينه ولا يصدق عن يساره وتحت رجله
 اليسرى فان عجبت به يا دابة اي غيبته بصتة او نخامة بددت منه فليقل بشوبه هكذا ثم طوى ثوبه بعظه على بعض فقال ادبي
 عبد الله قال ابو عبيد العبد بفم النبي وكسر الموحدة عند العرب هو الزعفران وحده وقال الاصمعي هو اخلاط من الطيب تجمع
 بالزعفران قال ابن قتيبة ولا روى القول الا ما قاله الاصمعي فتألف من السحي يشتمل اي يسمى ويعد وعد واشهد الى اهل هذه الخلق

في راحته أي كفه والخلق فيهم الخاء هو طيب من أنواع مختلفة فيجمع بالرفع قرآن وهو البعيد على تفسير الأصمعي وهو ظاهر الحديث فإنه امرؤ أحمأر
 عبر فاحضه خلقوا فلو لم يكن هو هو لم يكن محتالاً وفي هذا الحديث تعظيم الساجد وتذنيبه ما من لا وساخ ونحوها وفيه استعجاب
 تطيبه وفيه إزالة المنكر باليد لمن قدر وتقييم ذلك الفعل باللسان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعله على رأس العرجون ثم
 لطمه على أثر الخامة فقال جابر فمن هنا جعلتم الخلق في مساجدكم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بطريق
 بضم الباء وفتحها والواو عنقفة والطاء مائلة قال عياض قال أهل اللغة هو بالضم وهي رواية أكثر الحديثين ولا يقيد البكري وهو جمل
 من جبال جهينة قال وفي رواية العذري بفتح الباء وصححه ابن سراج وهو يطلب الجوري بن عمرو الجعفي بالميم المفتوحة واسكان الجيم هكذا
 هو في جميع النسخ عند النووي وكذا نقله عياض عن عامة الرواة والنسخة قال وفي بعضها الجوري بالنون بدل الميم قال والمعروف الأول هو
 الذي ذكره الخطابي وغيره وكان النسخ هو البعيد الذي يستغف عليه يعقبه هكذا هو في رواية أكثرهم بفتح الباء وضم القاف وفي بعضها
 يعقبة بزيادة تاء وأسر القاف قال النووي وكلاهما صحيح يقال عقبه واعتقبه واعتقبا وتعاقبا كذا من هذا العقبة بضم العين هي
 ركوب هذا نوبة وركوب هذا نوبة قال صاحب العين هي ركوب محذوف من بعض هذا الخمسة والستة والسبعة ذارت عقبه
 رجل من الأنصار حل ناضحه فأناله فكرهه ثم بعثه فتلون عليه بعض التلون أي تلك أو توقف فقال له شأنا لك الله العجبة بعدها هرة
 هكذا هو في نسخ بلاد النوبي وذكر عياض أن الرواة اختلفوا فيه فرواه بعضهم كما ذكرنا بجمعة وبعضهم بالهمزة قالوا وكلاهما كلمة مزجر
 للبعير يقال منه ما شأنا بالبعير بالجمعة والمهمله إذا جرته وقلت له شأنا قال الجوهري وسأست بالبحار بالهمزة إذا دعوته وقلت
 له تشو تشو بضم التاء والشين العجبة وبعد هاهنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا اللاعن بعير قال أنابا رسول الله
 قال أنزل عنه فلا يصح بنا ملعون لأن دعوا على نفسه كمل ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء
 فيستجيب لكم فيه النبي عن لعن الأب والأم عقارة البعيد الذي لعنه صاحبه سماع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 حتى إذا كان عشية شامة هكذا الرواية فيها على التصغير عنقفة الياء الأخيرة سائنة الأولى قال سيديوه صغر وهما على غير تكبير ولو كان
 أصلا عشية فأبدلوا من الياء الوسطى شيئا ودونا ما من مائة العرب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رجل يتقنا منا
 فيد الحوض أي يطينه ويصلي فيشرب ويسقينا قال جابر فقلت فقلت هذا رجل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم أي رجل مع جابر فقام جابر بن جحش فأنطقت قال البشير فترعنا في الحوض سجالا أي اخننا وجعلنا نأول السجل بفتح السين واسكان الجيم
 الالو الملعون إذا جعل من ثم قدرناه ثم عنافيه حتى يفقهنا هكذا هو في جميع نسخ النووي وغيره وكذا ذكره عياض عن الجمهور قال وفي رواية
 السرقندي يصقنا به الأصاذا وكذا ذكره السجدي في الجمع بين الصحيحين عن رواية مسلم ومعناها ملائكة فكان أول طالع علينا رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال أنا ذان قلنا نهجر يا رسول الله هذا تعليم منه صلى الله عليه وآله وسلم لأئمة الأديان الشرعية والوعا
 الاحتياط ولا سيما في مثل هذا وإن كان يعلم أنها الرعية أو قل ربه داخل الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لمن بعد فاشرع فاشرع فاشرع
 أي رسل أسما في الماء لترب فتشقي لهما يقال تشقته أشقته إذا كففتها بزمامها وأنت أكبه وقال ابن دريد هو أن تجذب زمامها حتى
 تقارب رأسها فأدركه الرجل فتشقت بقاء وشين وجه مفتوحات والجيم عنقفة والفاء هنا أصلية يقال فشيت البعير إذا فرج بين رجله
 للبول وفشيت بين الشين لشدة من فشيت بالتحفيف قاله الأرمزي وغيره قال النووي هذا الذي ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود في

فلا يصح بنا ملعون

من

ويشرب

شقي

النسب وهو الذي ذكره الخطابي والظاهر في خبرها من اهل الغريب وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين فثبت بشدة يد الجهم وتكون الفاء
 زائدة للعطف في فسر الحميدي في غير باب الجهم له قال معناه قطعت الشرب من قوسه فثبت لفافه اذا قطعها بالسير وقال عياض وقع
 في رواية العدي فثبت بالثناء للثلاثة والجهم قال ومعنى هذه الرواية والرواية الحميدي قال وانك بعضهم اجتماع الشين والجهم
 ادعى ان صوابه فثبت بالحاء المعجمة من قولهم شحافاه اذا فتحه فيكون بمعنى تقاجت هذا كلام عياض والصحيح ما تقدم عن عامة النسخ
 والذي ذكره الحميدي ايضا صحيح والله اعلم فثبت ثم عدل بها فانها اقرب جاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى الخضر فتوضأ منه
 فيه دليل لبحر الوضوء من الماء الذي شرب منه الابل وشربها من الحيوان الطاهر وانه لا كراهة فيه وان كان الماء دون فلتين
 قال النووي وهذا كذا من حديث آخر فثبت فتوضأ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من هب جبارين حجر يتوضون حاجته فقام
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليصلي وكانت علي ردة ذهبت ان اخالف بين طرفيها فلم تبلغني وكانت لها ذاب اي لهاب
 واطراف واحد لها ذب بغير اللالين سميت بذلك لانها تمتد بذب على صاحبها اذا مشى اي تشرع وتضطرب فتكسر بانخفاض الكان
 وتشهد بدنها فخالفت بين طرفيها فترقاقت عليها اي مسكت عليها بضعه وخبثته عليها لئلا تسقط ثم جئت حتى قمت عن يسار
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاخذ بيدي في اذني حتى اقامني عن يمينه ثم جاء جبارين حجر فوضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يدي بيمينه جميعا فوضأ حتى اقامنا خلفه فيه جواز العمل بالسير والاضواء
 وانه لا يكره اذا كان الحاجة فان لم يكن الحاجة كره وفيه ان المأموم الواحد يقف على عين الامام وان وقف على يساره حول الامام وفيه
 ان المأمومين يكونان صفا وراء الامام كما كانوا ثلثة او اكثر قال النووي هذا من حديث العلماء كافة الا ابن مسعود وصاحبه
 فاتهم قالوا يقف الاثنان عن جانبيه فجعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رمقي اي ينظر الى نظير امتنا بها وانما اشهر فخر طيبة
 فقال هكذا ليدل يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله قال اذا كان وسمك
 فخالفت بين طرفيه واذا كان ضيقا فاشد دة حل حقيق بك بغير الحاء وكسرها وهو معقل الاراد والراد هنا ان يبلغ السرقة وفيه جواز الضد
 في ثوب واحد وانه اذا شد المثرى وصل في فيه وهو ثيابان ستره وركبته صحت خلافته وان كانت عورته ترى من اسفله لو كان
 على سطح ونحوه فان هذا لا يضره من بايع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان قوت كل رجل مناي كل يوم فترع فكان يصحها بغير العلم
 على اللغة الشبهة وحكي ضمها وفيه ما كانا عليه من ضيق العيش والصبر عليه في سبيل الله وطاعته ثم يصبرها في ثوبه وكنا نخط
 بقسبنا اي نضرب النخيل بالثبات ورقه فاكله والقسي جمع قوس واكل حتى فرحتا شدا فانا اي فخرت من خشونة الورق وحرارة
 فاقسم اي احلف اخطأها رجل مناي اي فاقته يومها فانطلقنا به نتعشه اي نرفقه ونقمه من شدة الضعف والجهد قال عياض لا
 عندي ان معناه نشد جانبيه في دعواه ونشهد له فشهدنا له انه لم يعطها فاعطيناها فقام فاخذها معناه انه كان للفرق اسم يقسمه
 بينهم فيعطى كل انسان قمره كل يوم فيقسم في بعض الايام ونسي انسانا فلم يعطه قمرته ووطن انه اعطاه فتنابز عاني ذلك وشهدنا له انه
 لم يعطها فاعطيناها بعد الشهادة وفيه دليل لما كانا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النفي في المحصر الذي يحاط به سريعا
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى نزلنا ولدا يا فخر بالفاء اي واسعا فذهب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقضي حاجته فامتنعه
 باذان من جاء فنظر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلم ير شيئا يستريحه واذا شجران شاخا الوادي اي بجانبه فانطلق رسول الله صلى الله عليه

ويأت

يدينا

والله وسلم الى احداها فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي ياذن الله فانقادت معه كالبعير المحشوش بالحاء والتين المجتمعتين
 وهو الذي يجعل في انفه خشاشا بكسر الخاء وهو عود يجعل في انف البعير اذا كان صعبا ويشد فيه جبل لين لي ويتقاد وقد
 يتناع لصعوبته فاذا اشتد عليه والله انقاد شيئا ولهذا قال الذي يصانع قائده وهذا موضع ترجمة الباب وفيه هذه المعجزة العظيمة
 لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى اني الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي ياذن الله فانقادت معه
 كذلك حتى اذا كان بالنصف بفتح الميم والصاد وهو نصف المسافة ومن صرح بفتح الجوهري واخرون ما بينهما لا م بينهما بفتح
 مقصنة ومدة وكلاهما صحيح اي جمع بينهما وفي بعض النسخ الامر بالالف من غير همزة قال عياض وغيره هو تصحيف يعني جمعها فقال
 التمام علي ياذن الله فالتأمتا قال جابر فخرجت احض بضم الهاء واسكان الحاء وكسر الضاد المجهدة اي احد واسعى سعيًا شديد
 مخافة ان يحبس رسول الله صلى الله عليه واله ولم يفتقد قال عمر بن عبد العزيز فجلست نفسي فحانت مني لفظة اللقطة النظر الى جانب
 بفتح اللام ووقع لبعض الرواة فحالت باللام والمشهور بالنون وهما بمعنى فالحين والحال الوقت اي وقعت وانقضت وكانت فاذا انما
 برسول الله صلى الله عليه واله وسلم مقبلا واذا الشجرة بان قد اتمرتا فقامت كل واحدة منهما على سابق مؤات رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم وقف وقفة فقال براسه هكذا وأشار ابو اسمعيل براسه يمينًا وشمالًا وفي بعض النسخ ابن اسمعيل قال النووي وكلاهما صحيح
 حاترين اسمعيل وكنته ابو اسمعيل ثم اقبل فلما انتهى الي قال يا جابر هل ايت بمقاي قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق الى الشجرتين
 فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فاقبل بهما حتى اذا قامت بمقاي فارسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك قال جابر ففكرت
 فاخذت حجرا فكسرت به وحسرت به بتخفيف السين اي احلته ونجيت عنه ما يمنع حلاته بحيث صار ما يمكن قطعي الاغصان به وهو
 معنى قوله فاندلني بالذال اي صار حادًا وقال الهروي من تابعه الضمير في حسرتة عائد على الغصن اي حسرت غصنا من اغصان
 الشجرة اي قسرت به بالحجر وانكره عياض عليه وحلى متابعيه وقال سيبك الكلام بابي هذا لانه حسرة ثورات الشجرة فقطع الغصنين كما قال
 فانيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا وهذا صريح في لفظه ولانه قال حسرتة فاندلني والذي ينصف بالاندلني الحجرة
 الغصن والصاب انه انما حسرت الحجرة وبه قال الخطابي وحسرتة بالسين في جميع النسخ وكذا هو في الجمع بين الصحيحين وفي كتاب الخطابي
 الهروي وجميع كتب الغريب وادعى عياض روايته عن جميع شيوخهم لهذا الحرف بالشين المجهدة وادعى انه اصح قال النووي وليس
 كما قال والله اعلم بالحال ثم اقبلت اجرها حتى قمت مقام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ارسلت غصنا عن يميني وغصنا عن
 يساري ثم كسرتة فقلت قد فعلت يا رسول الله فعمد الي قال اني صررت بقبرين يعد بان فاجبت بشفا عني ان يرفه اي يخفف ذلك
 عنهما ما دام الغصنان رطبين فيه ان الغصن الرطب يسبح لله تعالى وان التسبيح له سبحانه سبب تخفة العذاب قال فانيتا العسكر قفا
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا جابر فادبر وضوء فقلت لا وضوء الا وضوء قال قلت يا رسول الله ما وجدت في الركبتين
 قطرة وكان رجل من الانصار يريد لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم الماء في اشباب له جمع شبيب باسكان الجيم وهو السقاء الذي قد خلق
 ربي وصار شنيقا قال شاحب اي يابس وهو من الشجر الذي هو الهلاك ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قام الشبيب فصبيته
 الماء وتوضأ ومثله قوله صلى الله عليه واله وسلم فانظر هل في اشجابه من شيء واما قول المازني وغيره ان المراد بالاشباب هنا الاعواد
 التي يتولى حليها القرية فلفظ لقوله يبردها على حماره من جريد بكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهي اعواد تعلق عليها اسقية الماء قال

مقاي

مقاي

الوضوء

عياض ووقع لبعض الرواة سحر بحدوث الماء ورواية الجهم ورواية بالهاء وكلاهما صحيح ومعناها ما ذكرنا قال فقال لي انطلق الى فلان
بن فلان الانصاري فانظر هل في اشجاره من شيء قال فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة اي يسيرا في عملاء ففتح العين واسكن
الزاي وبالماء يحيى فمر القربة شجيب منها لاني افرقه لشربه يا بسه ومعناه انه قليل جدا فقلت له مع شدة بسن في الشجوب هو السقاء لو افرغته
لاشفقه الياس منه ولم ينزل منه شيء فانيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت يا رسول الله لمر اجد فيها الا قطرة في عملاء
شجيب منها لاني افرقه لشربه يا بسه قال اذهب فانتي به فانته به فاخذته بيد ففعل بكلمة شيء لا ادري ما هو ويمنه بيد وفي بعض
النسخ بيد على عصا ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة ففعلت يا جفنة الركب اي صاحب جفنة الركب جد والمضائق للعلم
بانه المراد وان الجفنة لا تنادى ومعناه يا صاحب جفنة الركب التي تشبه مع احضرها اي من مكان عند جفنة هذه الصفة
فليحضرها فانيت بها تحل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيده في الجفنة هكذا فسطوا اذ فرق بين اصابعه
ثم وضعها في ثغر الجفنة وقال غدا يا جابر فصب حلي وقل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فأتيت الماء يفرق من بين اصابع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كان له حاجة بماء قال فأتى الناس
فاستقروا حتى رويوا قال فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يده من الجفنة وهي ملأى وشكا
الناس الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الجوع فقال حسبي الله تعالى ان يطعمكم فانيت سيف البحر بكسر السين واسكن الماء من
ساحله فخر البحر بخرة بالزاي والحاء اي علامته فالق دابة فابى بنا اي وقد ناعلى شقق النار فالجفنة واشوبنا واكننا وشعبنا
قال جابر قد خلت انا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج عنها بكسر الحاء وفتحها وهو العظم المستند برحول العين ما يراها احد حتى
فاخذنا ضلعاً من اضلاعه فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل بالجهم في رواية الاكثرين وهو الاحمر ورواه بعضهم بالحاء وكذا وقع لرواة البخاري
بالي هجين في الركب واعظم رجل في الركب واعظم كفل في الركب الكفل هنا بكسر الكاف واسكن الفاء قال الجهم المراد به هذا الكساء
الذي يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط فيخلف الكفل الراكب قال الهجري قال الازهري ومنه اشتقاق قوله تعالى في ذكر كفلين
من رحمته اي نصيبين يحفظانك من الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب يقال منه تكفلت البعير واكفلته اذا درت ذلك الكساء حول
سنامه ثم ركبه وهذا الكساء كفل بكسر الكاف وسكون الفاء قال عياض ضبطه بعض الرواة بفخر الكاف والفاء والصحيح الاول فدخل
تحت ما يطأ رأسه فيه بيان عظم عظم عين تلك الدابة وانها كانت بهذه الصفة العظيمة وقدرة الله تعالى تصلي كل شيء وهو على
كل شيء قدير قال النووي وفي هذا الحديث مجازات لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم انتهي

شربة

انت

يتوينا

حذانا

باب في اشتقاق القيس

ومثله في النووي محمد بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمق اذ انطلق القيس
فلقنا بن فكانت فلقه وراء الجبل وفلقه دونه وفي رواية قسرة الجبل فلقه وكانت فلقه فرق الجبل والفلقاة والفرقة والشتا
واحد والمراد بالجبل المعروف بجراء فن هبت فرقة شجرة وبقيت الاخرى مكانه حتى صار حرا بيتهم فقال النبي صلى الله عليه واله
وسلم اشهدوا اي ضبطوا اذك بالشهادة وفي رواية عنه اشتق القيس على محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اشتقبن فقال
اشهدوا وفي اخرى اللهم اشهد وفي لفظ اشهدوا اشهد وامتنها ان القرا اشتق على منته صلى الله عليه واله وسلم في اياه تصديق

وانما قال اشهد وامن الشهادتين عظمى لانها محجة عظيمة لانها بعد ما هي من ايات الانبياء وفي الحديث رد على من قال ان قوله تعالى واشتق القمر بمعنى سينشق يوم القيامة فادفع الماضي موقع المستقبل لتحقيقه وهو خلاف الالجام وكذا قوله الاخر انقل بمعنى انشق عنه الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلما وقع هذا الرد قوله بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا انطلق وقول بعضهم لما خفي على اهل الاقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا لان الطباع عجولة على نشر الجائبات مردود بانها يجوز ان يحجبها الله عز وجل عنهم بغيم لاسيما والذين الناس نيام والابواب مغلقة وقيل من يتصعد السماء ولعله كان في قد رالخط الذي في هذا البصر وقد روى ابو الصفي عن مسروق عن عبد الله افهم سألوا السفار هل انشق قالوا قد رأينا قال في الفقه ذكر ابن الحاجب عن بعض الشيعة ان انشقاق القمر وتبسيم الحصى حنين الجنح وتسليم الغزاة فانتقل احاد مع توفير الدواعي على نقله ومع ذلك لم يكن برواها واجاب بانه استغنى عن نقلها تواتر ابا القريان واجاب غيرة بمنع نقلها احادا وعلى تسليمه فجميعها يفتقد القطع قال والذي يقول انها كلها مشهورة عند الناس واما من حيث الرواية فليست على حد سواء فان حنين الجنح وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستقيضا يفتقد القطع عند من يطالع على طرق ذلك من ائمة الحديث دون غيرهم من الامم ارسالة في ذلك واما تبسيم الحصى فليست له الا هذه الطريقة الواحدة مع ضعفها واما تسليم الغزاة فلم اجدها اسنادا لا من وجه قوي ولا من وجه ضعيف والله اعلم انتهى كلام الفقه

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة والمدينة اهل مكة كفار قريش في دلائل النبوة لا يرفعون عن ابراهيم اس انهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود بن يغوث والاسود بن المطلب وابنه زمعة والنضر بن الحارث انتهى سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يريهم اية اي معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته فاذا انشق القمر مرتين زاد في رواية له في الصحيحين شقين حتى راوا حراء بينهما بغيم الشين وهذا من مراسيل الصحابة لان انس لم يشاهد هذه القصة ولم يحضرها لانه كان ابن اربع او خمس سنين بالمدينة واكراد بالمرتين فرقتين جمعابين الروايات كما نبه عليه في الفقه والقرآن عن ابن عباس عند البخاري ولكنه لم يحضر ذلك ايضا لانه كان بمكة قبل الهجرة بخمسين سنين وكان ابن عباس اخذ ذلك لم يولد لكن في بعض الطرق انه حمل الحديث عن ابن مسعود قال القسطلاني وانشقاق القمر من امهات المعجزات واجمع عليه المفسرون واهل السنة وروى عن جماعة كثيرة من الصحابة انتهى وقال النووي قال القاضي انشقاق القمر من امهات معجزات نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها قال الزجاج وقد انكرها بعض المبتدعة المذمومة الخالف في الملة وذلك لما اعنى الله قلبه ولا انكار العقل فيها لان القمر مخلوق الله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يقنيه ويكون في اخرائه واما قول بعض الملاحين وقع هذا لنقل متواتر واشترك اهل الارض كلهم في معرفته ولم يخص بها اهل مكة فانما جاب العلماء بان هذا الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام فافلت والابواب مغلقة وهم متغيطون يتنابها بهم فقل من يتفكر في السماء او ينظر اليها الا الشاذ النادر ومسا هو مشاهد معتاد ان كسرت القمر وغيره من الجائبات والانوار الطوالع والشهب العظام وغير ذلك ما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث به الا الاحاد ولا علم عند غيرهم لما ذكرنا فانه كان هذا الانشقاق اية حصلت في الليل

لقوم سألوها واقترحوها فبقيت غير فهم لها قالوا وقد يكون القهر كان حينئذ في بعض المجاري والمنازل التي تظلم لبعض
الافاق دون بعض كما يكون ظاهر القوم غائبا عن قوم كما يجد الكسوف اهل بلد دون بلد والله اعلم انتهى كلام النووي رحمه الله
قلت وفي الباب احاديث كثيرة طيبة رواها الشيخان في صحيحهما وغيرهما في غيرهما والسئلة فيها اقوال ثلاثة لا غيا احد هاتين
الاشتقاق وبه جاء القران والاصحاب الصحيحة الحكمة الصريحة وبه قال جمهور السلف والخلف ولم يختلف فيه الا بعض المتأخرين
من لا يستدل بحديثي انكاره مطلقا وفي ذلك انكار القران وتكذيب الرحمن ونعوذ بالله من الكفر والخذلان الثالث الاعتراف
باشتقاقه وهو من اشراط الساعة وامارات القيامة وحجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الاخبار عن اشتقاقه وفعله
منه صلى الله عليه وآله وسلم والى هذا ذهب الشيخ احمد ولي الله المحدث الدهلوي رحمه له وجه ذكره في التفهيمات وغيره وقد ذكرناه
في تفسيرنا فتح البيان باوضح التبيان فراجعه والاعوط القول بما قاله سلف هذه الامة واثمها واقفوا عليه وهو القول الاول والعلم عند الله

باب منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ممن همم باذاه

وترجم له النووي بقوله باب صفة القيامة والجنة والنار حسن اي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل هل يعرف محمد وجهه
اي يسبح ويلصق وجهه بالعض وهو التراب بين اظهركم قال فقل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيتك يفعل ذلك لأطال على
رقبته ولا عرفت وجهه في التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه
بكسر الجيم ويقال ايضا فجأهم لغتان الا وهو ينكص بكسر الكاف يرجع على عقبه يمشي على ورائه ويتقي يديه قال فقل له مالك
فقال ان بيني وبينه شخصان نار وهوى واجنة كاجنة الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لودنا مني لاختطفتك
الملائكة عضوا وقال فانزل الله عز وجل لا تدري في حديث ابي هريرة اوشيع بلغه كلال ان الانسان ليطغى ان رآه استغفر الله
الرجوى رأيت الذي يئى عبدا اذ اطلأ رأيت ان كان على الهدى وامر بالتقوى رأيت ان كذب وتولى يعني باجهل المريد بان الله يرى
كل ائمة لم ينته لتسفعا بالناسية ناصية كاذبة خاطئه فليدع ناديه سندع الزبانية كلالا تطعه وزاد عبيد الله في روايته اي في
حديثه قال وامره بما امره به وزاد ابن عبد الاعلى في رواية فليدع ناديه يعني قومه قال النووي وهذا الحديث امثلة كثيرة في
عصمته صلى الله عليه وآله وسلم من ابي جهل وغيره ممن اراد به ضرا قال تعالى والله يعصمك من الناس وهذه الآية نزلت
بعد الهجرة انتهى وتفسيرها في تفسيرنا فتح البيان في مقاصد القران فراجع

باب منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ان ادقنله

وقال النووي باب توكله صلى الله عليه وآله وسلم على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس حسن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة قبل نجد فادركنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذات كندرة الغضاه
بالعين والضاد وهي كل شجرة ذات شوك فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرة فعاق سيفه يفض من اغصانها
قال وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان رجلا اتاني وانا نائم قال اهل العلم
هذا الرجل اسمه غوث بنين شجرة وفاء مثلثة والغين مضمومة ومفتوحة وحكى القاضى الوجين ثم قال الصواب الفتح قال وضطه
بعض رواة البخاري بالعين المضملة والصواب المضممة وقال الخطابي هو غوث او غوث على التمهين والشك وهو غوث بن الجارث

قال عياض وقد جاء في حديث آخر مثل هذا الخبر وسمى الرجل فيه دعشورا فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على راسه فلم يشعر
 إلا بالسيف صلتا في يده بفخ الصناد وضربها أي مسلولا فقال لي من يمنعك مني قال قلت لله ثم قال في الثانية من يمنعك مني قال قل لله
 قال فشام السيف بالجمجمة ومعناه غرة وخرقة في غرة يقال شام السيف إذا سلته وإذا غرة فغوص الأضداد والمرد هنا غرة فيها هو ناجا
 ثم لم ير من له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه بيان نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الله وحمة الله تعالى له من الناس كما
 قال سبحانه والله يصمكم من الناس وفيه جواز الاستظلال بأشجار الرادي وتعليق السلاح وغيره فيها وسجوا لمن على الكافر الحرام والاطلاق
 وفيه الحث على مراقبة الله تعالى والعفو والحلم ومقالة السيئة بالحسنة والله أعلم

باب في السم والكل الشاة المسمومة

وقال النووي باب السم عن انس رضي الله عنه ان امرأته يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشاة مسمومة وفي رواية أخرى
 جعلت سما في لحم والسم بفخ السين وضربها وكسر هاء تلك لغات والفخ انصم وجمعه سام وسموم فأكل منها فجي بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم فسأها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليلسطك على ذلك قال وقال علي فيه بيان عظمته صلى الله عليه وآله
 وسلم من الناس كلهم كما قال سبحانه والله يصمكم من الناس قال النووي وهي محبرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سلامته من
 السم للهلك لغيره وفي احلام الله تعالى له بأنها مسمومة وكلام عضومته له فقد جاء في غير مسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تلج
 تخبرني انها مسمومة وهذا المرأة اليهودية الفا حلة للسم اسمها زينب بنت الحارث اخت مربي اليهودي روينا تسميتها هذه في معاري
 موسى بن عقبة وكرلائ النبوة للبيهقي قال قالوا لاقتلناها هي بالنون في اكثر النسخ وفي بعضها ابتاء الخطاب قال لا قال عياض اختلاف
 الأنا والعلما هل قتلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لا فوقع في صحيح مسلم لا ومثله عن أبي هريرة وجابر بن رواية أبي سلمة انه صلى الله
 وآله وسلم قتلوا وفي رواية ابن عباس انه صلى الله عليه وآله وسلم قتلوا في رواية ابن عمر بن الخطاب بن معمر وكان على منها قنات بئس
 فقتلوا وقال ابن مخنف اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتلوا قال عياض وجه الجمع بين هذه الروايات
 والا قالوا بل انه لم يقتلوا ولا حين اطلع على سمها وقيل له اقتلوا فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها لأولياءه فقتلوا فقتلوا
 فبصر قومه لم يقتلوا أي في الحال ويصح قوله قتلوا أي بعد ذلك والله أعلم قال انس رضي الله عنه فما زلت أعرها في لحوات رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم بفخ اللام والهاء جمع لواءه بفخ اللام وهي اللحية الحمراء العلق في اصل الحنك قاله الأصمعي وقيل اللحم اللزاق
 في سقف أقصى الفرو ومعناه اعرض العلامة كانه بقي للسم حالته واثر من سواد وغيره

باب في صابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخرص

واوردته النووي في باب محجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي حميد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم غزوة تبوك فأتينا وادى القرى على حقيقة لا مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخرجوها بضرب الرء وكسرها والظم ثم شمر
 أي حزن وكرب من قهرها وفيه استحباب امتحان العالم اصحابه بنقل هذا القبرين والحقيقة البستان من النخل إذا كان عليه ساء أنط
 فخر صناها وخبرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر اوسق وقال احصوها حتى يربح اليك ان شاء الله تعالى فانطلقنا حتى قد منا
 تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استهب عليكم الليلة نرجش شدة يدا فلا يقر فيها احد منكم فمن كان له بعبير فليشد عقاله

فحببت ريح شديدة فقام رجل فخلعته الريح حتى القته بجبل طي في هذا الحديث هذه الحجة الظاهرة من اخباره صلى الله عليه وآله وسلم بالغيب وعرف الضريح من القيام وقت هبوب الريح وقبه ما كان عليه من الشفقة على امته والرحمة لهم والاعتناء بمصالحهم وتخيرهم ما يضرهم في دين او دنيا وانما امر بشد عقل الجمال لئلا يتغفلت منها شيء فيحتاج صاحبه الى القيام في طلبه فيلحقه ضربه الريح وجبال طي مشهوران يقال لاحدهما اجأ بفتح الهمزة والجيم وبالهز والأخر سلمي بفتح السين وطى يشد بالماء بعد هاهمة على وزن سيد وهو ابى قبيلة من اليمن وهو طي بن ادر بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير قال صاحب الفهرست وطى همز ولا همز لغتان تجاء رسول ابن العلماء بفتح العين واسكان اللام وبالد صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء فيه قبول هدية الكافر وقد سبق ما يعارضه في الظاهر فالجمع بينهما في الكتاب قال النووي وهذه البغلة هي دليل بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعروفة لكن ظاهر لفظه هنا انه اهداها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك وقد كانت غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك وحضر عليها غزاة حنين كما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة وكانت حنين عقب فتح مكة سنة ثمان قال عياض ولعله كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك غابرها قال فيحمل قوله على انه اهداها له قبل ذلك وقد عطف الاهداء على الجيء بالواو وهي لا تقتضي الترتيب والله اعلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واهدى له براداً ثوباً قبلنا ثم قد منا وادى القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

المرأة عن حد يقطعها كم يبلغ ثمها فقالت عشرين اوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني امرع فمن شاء منكم فليبيع معي ومن شاء فليك ثم خرجنا حتى اشرقنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا احد وهو جبل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دواب الانصار خاربني ثم جاري عبد الاشهل ثم جاري الحارث بن الخزرج ثم جاري ساعد قال عياض المراد اهل الدوير والمراد القبايل وانما فضل بني النجار لسبقهم في الاسلام وانما هم الجيلة في الدين وفي بعض النسخ بني عبد الحارث وكذا نقله القاضي قال وهو خطأ من الرواية وصوبه بنى الحارث بخلاف عبد وفي كل دور الانصار خير فحقنا سعد بن عباد فقال ابو اسيد المراد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ دور الانصار فجعلنا اخرافاد ثم سعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور الانصار فجعلنا اخرافاد اوليس بحسبك ان تكونوا من الخيار

باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا اخذ بخيركم عن التمار

وقال النووي باب شفقته صلى الله عليه وآله وسلم على امته ومياله في تحذيرهم ما يضرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل رجل استرق نارا فلما اضاءت ما حوله اجعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها وجعل يحرقهن ويغليهن فيقطن فيها قال فذل لكم مثلي ومثلكم انا اخذ بخيركم عن التمار هلم عن النار هلم عن النار فتغلبوني وتقمي فيهما وفي حديث جابر عند مسلم بلفظ مثلي ومثلكم كمثل رجل ارق نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يهجم عنهما وانا اخذ بخيركم عن النار وانتم تغلقون من يدي قال النووي اما الفراش فقال التحليل هو الذي يطبخ كالبهوض وقال غيره ما تراه كصغار البق يتهاوت في النار واما الجنادب فنجح جذب وفيها ثلاث لغات بضم الدال وتحتها والجيم مضوطة فيها وكسر الجيم وفتح الدال حكاية عياض والجنادب هذا الصرار الذي يشبه الجراد قال ابو حاتم الجندب على خلقه الجراد له اربعة اشعة كالجراد واصغر منها بطير ويصير بالليل

صراشد يدا وقيل غيره وأما التخم فهو الأقدام والوقوف في الأمد الشاقة من غير تبنت ولا كبح جمع شجرة وهي معقل الأزار والرمز
وأخذ روي بوجهين أحدهما اسم فاعل بالكسر والتنوين والثاني فعل مضارع بضم الدال بلا تنوين والأول أشهر وطريقا أن وأما
تقلوت فروي بوجهين أيضا أحدهما فتح التاء والقاء واللام للشدّة والثاني ضم التاء واسكان القاء وكسر اللام للخفضة وكلاهما صحيح يقال قلت مني
ونقلت إذا نادى عليك الغلبة والهزب فز غلب وهزب بمقصود الحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم شبه تساقط الجاهليين
والخلفين بعاصيهم وشهواتهم في نار الأخرة وحصرهم على الوقوع في ذلك مع منعناياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط
الفرش في نار الدنيا الهواة وضعف تميزه وكلاهما صحيح على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهالة والله أعلم

باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعلمهم بالله واشد هموله خشية

وقال النووي باب علمه صلى الله عليه وآله وسلم بالله تعالى وشد خشيته حسن حادثة رضي الله عنها قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صفة عنه ناس من الناس وفي رواية صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرا فترخص فبلغ ذلك ناسا
من أصحابه فكانهم كرهية وتنزهوا عنه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغضب حتى بان الغضب في وجهه وفي رواية أخرى فبلغ
ذلك فقام خطيبا ثم قال وفي لفظ فقال ما بال أقام برغبون عما رخص لي فيه وفي رواية أخرى ما بال رجال بلغهم عني أمرا
ترخصت فيه فكهوا وتنزهوا عنه فوالله أنا أعلمهم بالله واشد هموله خشية فيه الحث على الاقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم
والنهي عن التعمق في العبادة وذم التنزه عن المباح شكافي بأخته وفيه الغضب عند انتهاك حرمات الشرع وإن كان المنتهك
متا ولا تاويلا بطلا وفيه حسن المعاشرة بأرسال التعزير والاكثار في الجمع ولا يعين فاعله فيقال ما بال أقوام ونحو وفيه القرب
إلى الله تعالى سبيل زيادة العلم به وشد خشيته قال النووي المعنى أنهم يسمعون أن سقرهم عنه أفعلت قرب لهم عند الله وإن فعل خلاف ذلك ليس
كما ترجموا بل أنا أعلمهم بالله واشد هموله خشية وإنما يكون القرب إليه سبحانه وتعالى والخشية له على حسب ما أمر لا بخيال النعمان
وتكلف أعمال لم يأمر بها والله أعلم انتهى

باب يُعَدُّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأثام وقيامه لمجرأمر الله تعالى

وقال النووي باب مباحته صلى الله عليه وآله وسلم واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله تعالى عند انتهاك حرمة عنه
حادثة رضي الله عنها روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أمرين إلا أخذ
أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه فيه استنباط الأخذ بالإيسر والأرفق ما لم يكن حراما أو مكروها قال عياض
يحتمل أن يكون تغييره صلى الله عليه وآله وسلم هنا من الله تعالى فيخير فيما فيه عقوبتان أو فيما بينه وبين الكفار من القتال وأخذ البيعة
أو في حقه في الجاهلية في العبادة أو لا تقتصر وكان يختار الإيسر في كل هذا قال وأما قول ما لم يكن إثما فيتم إذا خير الكفار والمناقض
فأما أن كان التغيير من الله تعالى ومن المسلمين فيكون الاستثناء منقطعا وأما انتقم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه ألا أن
تنتهك حرمة الله عز وجل وفي رواية ما يلائم منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم الله عز وجل
معنى نيل منه أصيب بأذى من قول أو فعل وانتهك حرمة الله تعالى هو ارتكاب ما حرمه والاستثناء منقطع والمعنى لكن إذا
انتهك حرمة الله انتقم الله تعالى وانتقم من ارتكبه ذلك في هذا الحديث الحث على العفو والحلم واحتفال الأذى ولا انتقم بالرد لله تعالى

من فعل شحرا وشحرة رقيه انه يستحب للائمة والفضة وسائر ولاية الامور التخلو بهذا الخلق الكريم فلا ينقسم لنفسه ولا يخل حوائج الله تعالى قال عياض قد اجمع العلماء على ان الفاظ لا يقضى لنفسه ولا لمن لا يجوز شهادته له

باب صلوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتفخت قدماه وقوله افلا اكون عبدا شكورا

وقال النووي باب كثرة الاعمال والاجتهاد في العبادة عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى حتى انتفخت قدماه وفي رواية حتى ورمت قدماه وفي حديث عائشة كان اذا صلى قام حتى تقطرت رجلاه اي تشققت قالوا ومينه فطر الصائم واظمه لانه خرق صومه وشقه فليل له انكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا قال عياض الشكر معرفة احسان المحسن والتحرث به وسميت الجائزة على فعل الجليل شكر لانها تتضمن الثناء عليه وشكر العبد لله تعالى اعترافه بنعمه وثنائه عليه بما يقوم مواظبته على طاعته واما شكر الله تعالى افعال عباده فيجوز ان اياهم عليها وتضعيف ثوابها وثنائه بما انعم به عليهم فهو المعطى والمثنى سبحانه والشكور من اسمائه سبحانه وتعالى بهذا المعنى والله اعلم * * *

باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا فرطكم على الحوض

وقال النووي باب ثبات حوض بيننا صلى الله عليه وآله وسلم وصفاته عن جندب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا فرطكم على الحوض قال اهل اللغة الفرط يفترق الفاء والراء والفارط هو الذي يتقدم الوارد فيصلح لهم الحياض واللاء ونحوها من امور الاستقاء فعني فرطكم على الحوض سابقكم اليه كالمهيئ له قال في المطالع من في هذا الاحاديث الثواب والشفاعة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يتقدم امته ليشفع لهم قال عياض احاديث الحوض صحيحة والايمان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهر عند اهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه قال وحديثه متواتر النقل واه خلافا من الصحابة وذكره مسلم في رواية ابن عمر بن العاص وعائشة وام سلمة وعقبة بن عامر وابن مسعود وحذيفة وحارثة بن وهب والمستورح وابي ذر وثوبان وانس وجابر بن سمرة وخرجاه في مسلم من رواية ابي بكر الصديق وزيد بن ارقم وابي امامة وعبد الله بن زيد وابي بن رزق وسويد بن جبلة وعبد الله بن الصبناجي والبراء بن حازب واسماء بنت ابي بكر وخولة بنت قيس وغيرهم انتهى قال النووي ورواه البخاري ومسلم ايضا من رواية ابي هريرة ورواه غيرهما من رواية عمر بن الخطاب وعائذ بن عمرو والآخرين وقد جمع ذلك كله الامام الحافظ ابو بكر البيهقي في كتابه البعث والنشور باسنانيد وطرقه المتكاثرات قال عياض وفي بعض هذا ما يقتضي كون الحديث متواترا انتهى قلت قال الجوهري في الصحاح الحوض واحد لا عراض والحياض وحضت احوضت الحوضت حوضا واستحوض الماء اجتمع والحوض بالتشديد شيء كالحوض يجعل للتحلة تشرب منه قال ابن قرقول الحوض حيث يستقر المياه اي يجتمع لتشرب منه الابل قال القرطبي في تذكرته الحوض يكون في الموقف قبل الصراط وبه قال ابو الحسن القاسمي قال آخرون انه بعد الصراط وصنيع البخاري في صحيحه يشعر بذلك واما ان له صلى الله عليه وآله وسلم حوضين احدهما قبله والاخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوتر فمتعقب بان الكوتر يخرج داخل الجنة وماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوتر لكونه يمد منه وعلى الجملة ففي حديث الباب هذا بشارة عظيمة فلهذا الامة الرحومة زادها الله شرفا وكثرها سوادا

باب في حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعظمته وورود امته

ذكره النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضي حوض

شهر وزواياها سواء معنا طوله كعرضه كما في حديث أبي ذر عند مسلم عرضه مثل طوله قال القسطلاني لا يزيد طوله على عرضه قال وفيه روح على من جمع بين اختلاف الحديث في تقدير مساحة الحوض باختلاف العرض والطول وماؤه ابيض من الورق هكذا هو في جميع نسخ الورق بكسر الراء وهو الفضة والنحويون يقولون ان اقل التفضيل الذي يقال فيه هو اقل من كذا الايضاً من اللون ولا من غير الثلاثي فلا يقال زيد ابيض من عمر وإنما يقال اشد بياضاً وهو اشد بياضاً من كذا وقد جاء في الشعر اشياء من هذا الذي انكروه فعدوه شاذاً لا يقاس عليه وهذا الحديث يدل على صحته وهي لغة وان كانت قليلة الاستعمال ومنها قول عمر رضي الله عنه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع قال القسطلاني فيعجه للكوفيين حل اجازة اقل التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من غير الثلاثي وفي مسلم من رواية أبي ذر وابن مسعود عند احمد بلفظ اشد بياضاً من اللبن انتهى قلت والصواب استعمال كل منهما لما جاء بهما الاحاديث فعليك ان لا تكون كوفياً ولا بصرياً بل سنياً اثرياً ووجهه اطيب من المسك وفي حديث أبي ذر واحلى من العسل وزاد احمد من حديث ابن مسعود وابرد من التلم ولين انه كجود السماء وفي رواية فيه اباريق كجود السماء اي في الاشراق والكثرة وفي رواية والذي نفس محمد بيده لا نيت اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها وفي اخره ان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء وفي رواية ان نيت عدد النجوم وفي اخرى ترى فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وفي رواية كانت الاباريق فيه النجوم قال النووي المختار الصواب ان هذا العدد للآنية على ظاهره وانها اكثر عدد من نجوم السماء ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك بل وجه الشرع به مؤيد كما قال صلى الله عليه واله وسلم والذي نفس محمد بيده الخ وقال عياض هذا الشارحة الى كثرة العدد وغايته الكثيرة من باب قوله صلى الله عليه واله وسلم لا يضرع العصا عن عاتقه وهو من باب اللباغة معروف في الشرع واللغة ولا بعد لكن اذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة والعظم ومبلغ الغاية في بابها بخلاف ما اذا لم يكن كذلك قال ومثله كاسته الف صرة ولقيته مائة مرة فهذا اجزاء اذا كان كثيراً فلا انتهى قال النووي والصواب الاول قلت ولا استخالة في تحقيق هذا العدد فقد ورد في الحديث ما يرشد الى ان الله تعالى يعطي الماء من الجنة مثل الدنيا وعشر مثاقيل وقدرة الله تعالى على كل شيء والظاهر ان المراد بالسماء هنا هذه السماء الدنيا لا جميع السموات ويحتمل ان تكون السماء اسم جنس فيشمل كلها ويكون عدد الثيران والاباريق والآنية اكثر من جميع نجومها والله اعلم فمن شرب منه لا يظلم بعد الا بالظلم المهور مقصور كما ورد به القرآن العزيز وهو فلا العطش يقال ظمى يظمأ فهو ظمآن وهو ظمأ بالمد كعطش يعطش عطشاً فهو عطشان وهو عطاش قال عياض ظاهر هذا الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذي لا يظلم بعد وقيل لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار قال ويحتمل ان من شرب منه من هذه الامة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظلم بل يكون حذابه بغير ذلك لان ظاهر هذا الحديث ان جميع الامة يشرب منه الا من قدر وصار كافراً قال وقد قيل ان جميع الامر من المؤمنين ياخذون كتبهم بايمانهم ثم يعذب الله من شاء من عصاتهم وقيل انما يأخذهم بميمنة التاجين خاصة قال ومثله قوله صلى الله عليه واله وسلم من شرب هذا صير في ان الواردين كلهم يشربون وانما يمنع منه الذين ينادون ويمنعون الورد ولا رتاد هرا انتهى قال النووي وقد سبق في كتاب الوضوء بيان هذا الذود والمدن وحين انتهى قلت فيه ان هذا خاصة حوضه صلى الله عليه واله وسلم وعند ابن ابي الدنيا عن النضر بن سميان اول من يرد عليه من يستقي كل عطشان قال وقالت أسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اني على الحوض

حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ اناس من دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما علموا بعدك والله ما برحوا بعدك
يرجعون علي اعقابهم وفي صحيح البخاري عن رواية انس ليرد علي ناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اني
فيقول لا تدري ما احد ثواب بعدك وعندك عن سهل بن سعد بلفظ ليرد علي اقام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم فاقول
انهم مني فيقال انك لا تدري ما احد ثواب بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي وعندك ايضا عن ابي هريرة بلفظ يرد علي يوم القيامة
رهنط من اصحابي فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احد ثواب بعدك انهم ارتدوا علي ادبارهم القهقري وهذا
الاخبار في طريق الفاطم في البخاري وفيها نفي علم الغيب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخبار عما أحدثت الله بعدة من المعاصي
والبدع التي هي سبب الحرج من الشرب من الحوض والبعد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فكان ابن ابي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك
ان نرجع علي اعقابنا وان نفنت عن ديننا فيه اشارة الى ان الرجوع علي العقب كناية عن مخالفة الامر الذي تكون الفتنة بسببه فاستأنا
منها جميعا قال القرطبي في التذكرة قال علماءنا كل من اكل من اورد عن جين واحداث فيه ما لا يرضاه الله ولم ياذن فيه فهو من المطرطين عن الحوض
البعدين عنه واشد هم طردا من مخالف جماعة المسلمين كالخارج علي اختلاف فرقها والرافض علي تباين ضلالها والمعتزلة علي اصناف
اهوائها فنهى كلهم صيدون وكذلك الظلمة المسرفون في الجبن والظلم وطعن الحق وقتل اهله واذا لهم والمعلنون باللباؤ المستخفون
بالمعاصي في حديث كعب بن عجرة عند الترمذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعيدك يا الله يا كعب بن عجرة فمن امرأ يكره
من بعدي فمن غشيه في ابوابهم فصد قهقهة في لذبهم واعانهم علي ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يد علي الحوض ومن غشي ابوابهم
ولم يصد قهقهة علي كذبهم ولم يعنهم علي ظلمهم فهو مني وانا منه وسيد علي الحوض انتهي فقلت ومن جملة المطرطين عن حوضه صلى الله
عليه وآله وسلم ايضا من اتخذ لاصحابه والرهبان اربابا من دون الله فقللهم وقال لا هواء ولا اراء من اسلافهم بايات كتاب العزيز
وادلة السنة المطهرة ايشاء الخلق علي الحق ومن احداث في امرنا ما ليس منه كأنه كان وفي اي شيء من هذا الامر كان والله اعلم اللهم انكر
بنا في الحرج ولا عند المساك واجعلنا من الفائزين بالجنة واسقنا من حوض نبينا ووجدنا سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم خير
الكائنات يا ارحم الراحمين والكرم الاكرمين علي العالات

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم ضمن حادثة بن وهب رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حوضه ما بين صنعاء
والمدينة فقال له المستورد الرخصة قال الاواني قال لا فقال المستورد قري فيه لانية مثل الكراكب فيه ان الفاصلة بين حافتي هذا
الحوض هذا القدر الذي بين هاتين البلدتين وورد في قوله احاديث اخرى وسياتي الكلام علي ذلك ان شاء الله تعالى قريبا وفيه اثبات
الانية في الحوض المذكور وانها مثل النجوم الزاهرة والمصابيح الباهرة رزقنا الله الشرب منه بمكة وكرمه

باب منه

وهو في النووي في باب اثبات الحوض عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان ما مكم بفتح الميم اي قد اكم
حوضا ما بين ناحيتيه كما بين جرباء واذرح اما جرباء بفتح الجيم وسكن الراء ثرباء ثم الف مقصوره قال النووي هذا هو الصواب المشهور
وكن اقية الحاسري في كتابه المثلث في الاماكن وكذا ذكرها عياض وصاحب المطالع والجهني وقال القاضي صاحب المطالع ووقع عند بعض

رواية البخاري مد ودا قال وهو خطأ وقال صاحب التحرير هي بالمدة وقد نقص قال البخاري كان اهل جرباء يهود اكتب لهم النبي
صلواته عليه وآله وسلم الامان لما قدم عليه لمحبة بن ربيعة صاحب بيلة يقوم منه من اهل ادرج يطيلون الامان قال الرضا
الجرباء حل لفظ تانيت لا جرب قرية بالشام وادرج بفتح الهمزة وسكون الدال وضم الراء ثم جاء قال النووي هذا هو الصواب المتيقن
الذي قاله الجوهري قال عياض وصاحب اللطاع ورواه بعضهم بالجيم قال وهو تصحيف لاشك فيه وهو كما قال المدينة في طريق الشام
في قبلة الشونيك بيننا وبينه نحو نصف يوم وهي في طرف الشراة بفتح الشين في طرفها الشمال وتبوك في قبلة ادرج بينهما نحو اربع فراسخ
وبين تبوك ومدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحو اربع عشرة مرحلة انتهى قال ابن الاثير في النهاية هي اعني جرباء وادرج
قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلث ليال وهذا الذي قاله ابن الاثير تعقبه الصالح العلائي فقال هذا خاطئ بل بينهما غلوة سبعة
وهي معروفتان بين القدس والكرك ولا يصح التقدير بالثلاث لخالفها الروايات وقد قال الحافظ الضياء المقدسي في جريته في
الحوض ان في سياق لفظها غلط الاختصار وقع في سياق الحديث من بعض الرواة ثم ساقه من حديث ابي هريرة واخرجه من
قوله عبد الكريم الليري عاقل بسند حسن الى ابي هريرة مرفوعا في ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جرباء وادرج
قال الضياء فظهر بهذا انه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين مقامي وبين جرباء وادرج فسقط مقامي بين وقال العلائي
ثبت المقدس والحزوف عند الدارقطني وحين يلفظ ما بين المدينة وجرباء وادرج انتهى وفي رواية اخرى عن ابن مثنى حوضي وفي
رواية قال حبيد الله فسألته يعني نأقما فقال قريتين بالشام بينهما مسيرة ثلث ليال وفي رواية اي في حديث ابن بشر ثلثة ايام
وزاد في رواية اخرى فيه اباريق كبحر السماء من ورجة فشرب منه لم يظمأ بعد ها ايكاد

باب منه

وهو في النووي في الباب المشار اليه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الا اني فرط لكم
على الحوض وان بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وابلة كائنا اباريق فيه الخيم وفي رواية قدر حوضي كما بين ابلة وصنعاء اليهن
وفي اخرى ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة وابلة بفتح الهمزة واسكان الياء وفتح اللام هي مدينة معروف في عراق
الشام على ساحل البحر متوسطة بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومصر بينهما وبين المدينة نحو خمس عشرة
مرحلة وبينها وبين دمشق نحو اثني عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحازمي هي خارج الحجاز واول الشام قال
عياض هذا الاختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجبا للاضطراب فانه لم يأت في حديث واحد بل في احاديث مختلفة الرواة عن جابر
من الصحابة سمعوا في مواطن مختلفة ضرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل واحد منها مثالا لبعدها قطار الحوض وسعته وقب
ذا من لا فهم لبعدها بين البلاد المذكورة لا على التقدير للموضوع للتحديد بل للاعلام بعظم هذه المسافة فيها تجمع الروايات انتهى
قال النووي وليس في القليل من هذه منيع الكثير والكثير ثابت على ظاهر الحديث ولا معارضة والله اعلم

باب منه

وهو في النووي في باب اثبات الحوض اثبتنا صلى الله عليه وآله وسلم وصفاته عن ابن عمر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما اية

الحوض قال والذي نفس محمد بيد لا يئنه الثمن عدد نجوم السماء وكواكبها الا بالتخفيف وهي التي للاستفتاح في الليلة المظلمة
 المحيية خصها لان النجوم ترى فيها الثر والمد والمظلمة التي لا قمر فيها مع ان النجوم طالع فان وجود القمر يستكثر اسن النجوم انية
 من الجنة ضبطه بعضهم برفع ابيه وبعضهم بنصبها وها صحيحان فمن رفع فحبس مبتدأ محذوف اي هي انية الجنة ومن نصب
 فباضا راعى او شح من شرب منها ليطمأخر ما عليه منصوب يشخب فيه بفتح الياء وضم الخاء وفتحها والشخب السيلان واصله
 خرج من تحت يد الحالب عند كل غرة وعصرة لضرع الشاة مثلا بان من الجنة بالهز ويجوز قلب الهزة ياء من شرب منها
 ليطمأخره مثل طوله ما بين عمان الى ايلة عمان بفتح العين وتشديد الميم هي بلدة بالبلقاء من الشام قال الحارثي قال ابن الاثير
 يجوز ان يكون فعلا من عم يعم فلا تنصرف معرفة وتنصرف نكرة قال ويجوز ان يكون فعلا من عمن فتعصب من معرفة ونكرة
 اذا عني بها اليلد قال النووي رحمه الله تعالى هذا كلامه والمعروف في روايات الحديث وغيرها ترك صر فيها انتهى وآمال اليلد
 فقد سبق تحقيقه قريبا وفي ارشاد الساري ايلة مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الآن خراب يرميها الحج
 من مصر فتكون من شام طهر و يرميها الحاج من غرة وغيرها فتكون امامهم واليهما تنسب العقبة المشهورة عند اهل مصر والله اعلم
 وماؤه اسديباضا من اللبن واحلى من العسل وزاد احمد من حديث ابن سعد وابرد عن الثوري انه سقا من هذا الحوض اربعة قناوين لسان الحوض

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ثوبان رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اني لبعقر حوضي بضم العين
 واسكن الغاف وهو موقف الابل من الحوض اذا وردته وقيل مئ خرعة اذ ود الناس لاخل اليمن معناه اطرد الناس عنه غير اهله
 قال النووي وهذه كرامة لاهل اليمن في تقديهم في الشرب منه حجازة طهر يحسن صنيعهم ونقد مهم في الاسلام ولا نصهار
 من اليمن فيدفع حين هم حتى يشربوا كما دفعوا في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعداءه والمكر وهات اضرب بعضا
 قال عباس وعصاه المذكورة في هذا الحديث يعني عنهما بالهراوة في وصفه صلى الله عليه وآله وسلم في كتب الاوائل بصاحب الهراوة
 قال اهل اللغة الهراوة بكسر الهاء العصا قال ولم يأت ملحنها في صفته صلى الله عليه وآله وسلم في تفسيره الا ما يظهر لي في هذا الحديث قال
 النووي وهذا الذي قاله في تفسير الهراوة بهذه العصا بعيد او باطل لان المراد بوصفها بالهراوة تغريفه بصفة يراها الناس معه يستدلون
 بها على صدقه وانه المبشرون المذكور في الكتاب السالفة فلا يصح تفسيره بعصا تكون في الاخره قال الصواب في تفسير صاحب الهراوة
 ما قاله الائمة المحققون انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يمسك القضب بيده كثيرا وقيل لانه كان يمشي والعصا بين يديه وتغزله
 فيصلي اليها وهذا مشهور في الصحيح والله اعلم انتهى حتى يرفض عليهم ومعناه سبيل علمهم ومنه حديث البراق استمع حب حتى ارفض عرقا
 اي سال عرفه قال اهل اللغة والغريب اصله من الرفع يقال ارفض اذا سال متفرقا قلت وعلى كل الحال في هذا الحديث منقبة عظيمة
 وبشارة ضخمة لاهل اليمن الماضين والأتين وقد وردت في فضائل اليمن واهله آيات واخبار صحيحة ذكرنا طر فامنها في كتابنا سلسلة
 العجيز من ذكر مشايخ السند وقد اتصل سندنا بالدين سنة علماء اليمن ومحبيهم واتصل بسببنا بضعة سيدي ولد آدم عليه الصلوة
 والسلام وفقهنا هذا هو فقه اليمن وقد جاء بذلك حديث في صحيح مسلم بلفظ والفقه يمان وهي لاء مستأثنا من اهل اليمن كلهم
 متبعون اشرين والله الحمد ومن هنا ترجمته سبحانه ان يجعلنا ممن يشرب من سبيض النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما شهدنا فاما ماء

عَدَا حَتَّى يَرِفُضَ حَلِينَا وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ فَبُذِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ مَنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ تَقْدُمُ ضَبْطُهُ وَالْأَحَادِيثُ فِي مَقْدَارِ هَذِهِ
 الْمَسَافَةِ مُخْتَلِفَةٌ كَمَا سَبَقَتْ لِإِنْشَاءِ إِلَيْهِ قَالَ فِي إِرْشَادِ السَّارِي فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَسِيرَةِ شَهْرٍ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ وَصَنْعَاءَ فِي
 حَدِيثِ حَارِثَةَ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَفِي حَدِيثِ ثَابِي هَرِيرَةَ أَبْعَدَ مِنْ أَيْلَةٍ إِلَى عَدَنَ وَهِيَ تَسَامَتْ صَنْعَاءَ وَكُلُّهَا مَتَقَارِبٌ لِأَهْلِهَا كَلَّهَا
 شَوْشَهْرًا وَنَزِيدًا وَتَقْصُصُ وَفِي حَدِيثِ عَقْبَةَ عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَيْلَةٍ إِلَى الْحِجْفَةِ وَفِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ صَنْعَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَكُلُّهَا مَتَقَارِبٌ
 تَرْجِعُ إِلَى شَوْشَهْرٍ وَنَزِيدٍ عَلَى ذَلِكَ قَلِيلًا أَوْ تَقْصُصُ وَأَقْلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ عِنْدَ مُسْلِمٍ قَرِيبَتَانِ بِالشَّامِ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ قَلِيلٌ فِي
 الْجَمْعِ إِنْ هَذِهِ الْقَوْلُ صَادَرَتْ عَلَى وَجْهِ بَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَاطِبٌ هَلْ كُلُّ جِهَةٍ بِمَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْمَوَاضِعِ وَهُوَ مُثْبِتٌ وَتَقْرِيبُ كُلِّ
 أَحَدٍ مِنْ خَاطِبِهِ بِمَا يَعْرِفُ مِنْ تِلْكَ الْجِهَاتِ وَبَأَنَّهُ لَيْسَ فِي ذِكْرِ الْمَسَافَةِ الْقَلِيلَةِ مَا يَدْفَعُ الْكَثِيرَ فَالْكَثَرُ ثَابِتٌ بِالسَّيْرِ بِالصَّحِيحِ فَلَا مَعَارِضَ
 فَخَافَ وَلَا بِالْمَسَافَةِ الْبَسِيرَةِ فَتَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالطَّوِيلَةِ فَخَافَ بِمَا تَفَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ بِأَتَسَاعِهِ شَيْئًا فَتَشْيُئًا فَالْإِعْتِمَادُ عَلَى طَوْلِهَا وَأَمَّا قَوْلُ
 بَعْضِهِمُ الْإِخْتِلَافُ إِنَّمَا هُوَ بِالنَّظَرِ إِلَى الطُّولِ وَالْعَرْضِ فَمُرَدُّهُ بِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَنَزَايَا سَوَاءَ وَحَدِيثِ النَّوَاسِ وَغَيْرِهِ طَوْلُهُ وَعَرْضُهُ
 سَوَاءٌ وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى السَّيْرِ الْمَسْرُوعِ وَالْبَطِيءِ لَكِنْ فِي حَمَلِهِ عَلَى أَقْلَاهُ وَهُوَ الثَّلَاثُ نَظَرٌ وَهُوَ عَسْرُ جِدَالِ إِسْمَاعِيلَ مَعَ مَا سَبَقَ وَاللَّهُ لَوَقِيَّتِي قُلْتُ
 وَاسْتَنْبَطُ بَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ قَوْلِهِ وَنَزَايَا سَوَاءَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَرْدُودٌ وَلَيْسَ بِمَرْدُودٍ وَلَيْسَ بِمَرْدُودٍ وَلَيْسَ بِمَرْدُودٍ وَإِنْ احْتَمَلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَسُئِلَ
 عَنْ شَرَاهِ فَقَالَ شَرَاهُ ضَامِنُ اللَّبَنِ وَاحِدٌ مِنَ الْعَسَلِ يَغْتَفِيهِ مِيزَانُكَ يَغْتَفِيهِ الْيَاءُ وَضَمُّ الْغَيْنِ الْمُجِجَةُ وَكُسْرُهَا كَذَا قَالَ ثَابِتٌ الْخَطَّابِيُّ
 وَطَرَفِي صَاحِبُ النَّحْرِ وَالْجُودِ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَعْظَمِ نَحْرِ بِلَادِ النَّوَوِيِّ وَتَقْلَهُ عِيَاضُ عَنْ الْأَكْثَرِينَ قَالَ الطَّرَفِيُّ مَعْنَاهُ يَدْفَعُ فِيهِ الْمَاءَ دَفْعًا مُتَابِعًا
 سُدِّدًا قَالُوا وَاصِلُهُ مِنْ تَبَاعِ الشَّيْءِ الشَّيْءُ وَقِيلَ يَصْبَانُ فِيهِ دَائِمًا صَبَا شَدِيدًا وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النَّسَخِ يَعْجَبُ بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُجِجَةُ وَبِعِوَضَةٍ وَحَكَاهَا
 عِيَاضُ عَنْ رِوَايَةِ الْعَزْدِيِّ قَالَ وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْحَرِيُّ وَفُسِّرَ بِمَعْنَى مَا سَبَقَ أَيُّ لَا يَنْقَطِعُ جَرِيًا فَعَدَا قَالَ وَالْعَبَّ الشَّرِبُ بِسُرْعَةٍ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ قَالَ عِيَاضُ
 وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاهَانَ يَتَعَبُّ لِنَاءِ أَيِّ يَتَجَرَّ بِدَلَالَتِهِ مِنَ الْجَنَّةِ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْمِيمِ أَيُّ يَزِيدُ لَهُ وَيَكْتَنِزُ لَهُ أَحَدُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ
 اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَلَا تَخْزِنَا مِنْهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

الذهب الزرق

بَابُ مِنْهُ

وَهُوَ فِي النَّوَوِيِّ فِي الْبَابِ الَّذِي تَقْدُمُ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى
 أَهْلِ أَحَدِ صَلَاتِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ ثَمَرَاتٍ نَصَرَ إِلَى الْمَنِيرِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا نَظَرَ إِلَى حَوْضِي إِلَّا هَذَا نَصَرِي بِأَنَّ الْحَوْضَ
 حَوْضُ حَقِيقِي عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ مَوْجُودٌ الْيَوْمَ وَفِيهِ سَجَازُ الْحَاظِ مِنْ غَيْرِ اسْتِخْلَافَاتٍ لِنَقِيصِ الشَّيْءِ وَتَوْكِيدًا وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ
 الْأَرْضِ أَوْ صَفَاتِي لَأَرْضٍ هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النَّسَخِ مَفَاتِيحُ فِي اللَّفْظِ بِأَلْيَا قَالَ عَاظُ رِيٍّ غَانِيٌ مَخْذُومٌ فَافْتَحَ وَجْهَهُ وَجَمَعَ مَفَاتِيحَهُ وَمِنْ حَذْفِهِ
 نَجْعٌ مَفْتُوحٌ وَهِيَ الْغَتَانُ فِيهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرُكُوا بَعْدِي لَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا قَالَ النَّوَوِيُّ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ
 مَجْزُوءَاتٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ مَعْنَاهُ الْإِخْبَارُ بِأَنَّ أَمَتَهُ تَمْلِكُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ وَلَهَا الْإِثْرُ مِنْ جَمَلَةٍ وَفِي
 عَصَمِهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ وَأَمَّا تَنَافُسُ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ وَقَعَ كُلُّ ذَلِكَ أَنْتَهَى قُلْتُ وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى عَنْهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِلَفْظِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَتْلِ أَحَدٍ ثُمَّ صَعِدَ الْمَنِيرَ كَالْمَوْدِخِ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَإِنْ عَرَضَ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى الْحِجْفَةِ ثَابِتٌ
 اخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرُكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي اخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالَ عَقْبَةُ فَكَانَتْ

وفى الثوبين أب قدر عمره صلى الله عليه وآله وأولاده بمكة والمدينة سخن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله

معه بعد فقال في الفقه الزيادة بالعمول البياض المفرط في الطول مع اضطراب اللقمة وفي حديث الهمام أنه قال كان مروان في حديثي لم

نفسه بقا اربعة واسم اربعة وليس الا سبعة الامية ولا الادام اسمعق بالدهرث وبالساجد وكانوا في

سید بن ابی طالب (ع) کے بارے میں جو کچھ لکھا ہے وہ سب سچ ہے۔

جو جمع من سود شعر ولا بالجعل القطط ولا السبط بل بين الجسدية والسبوة وهو معنى قول ابن كاسان شعره صلى الله عليه وسلم

في حديث علي عند الترمذي وابن أبي شيبة ولم يكن الحمد المقطوع ولا بالسط وكان جد ارجلا والسط يفتح السين وكسر اللام

السَّيْبُ رَأْيُهُ شَادَوَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَلَى ثَلَاثِ عَاصِمِينَ قَالَ فِي النَّفْسِ هَذَا الْغَايِمُ عَلَى الْقَوْلِ بَأَنَّهُ يَبْعَثُ وَالشَّيْءُ الْيَدِي

تسم وثلاثون ونصف قال نعم قال يا ابراهيم انك وحده لك قال السعدون يا ابراهيم عبد الله ابراهيم في شرفه لا اله الا الله

وَأَمَّا الْفُلُ فَأُرْسِلَتْ بِرَحْمَةٍ مِنَّا لِيُبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِنَا فَتَدَارَكُوا أَلَمًا لَّيِّنًا

ستين من شهر ربيع الاول واختلوا في يوم الثلاثاء هل وثاني الشهر ام ثامنهم حاشه ام ثاني عشره و يوم الوفاة ثاني عشره في ايامهم

التيوم اربعين سنة وانما الخلاف في ذلك ما رواه بركة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح انها ثلث عشرة فيكون عمره ثلثا وستين انتهى

رحمته صلى الله عليه وآله وسلم في شهر ربيع الثاني سنة الثمان مائة وثمانين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الى الغلط وأنه لم يدركه اول النيق ولا كثرت صحبته بخلاف الباقيين وليس في رأسه وحيتته عشرة وثلاثون شعرة بيضاء اي بل دون ذلك
والروايات في قدر شبیهه صلى الله عليه وآله وسلم وردت مختلفة بالفاظ وطرق وسياق الكلام عليها ان شاء الله تعالى ۛ ۛ ۛ ۛ ۛ

باب منه

وقال النووي باب صفة شعرة صلى الله عليه وآله وسلم وصفاته وحليته عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا مربيا هو بمعنى قوله في الرواية السابقة ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير بعيد ما بين المنكبين اي كان عريض الصدر عظيم الجمجمة الى شحمة اذنيه وفي لفظ بين اذنيه وعاتقه
وفي رواية ما رأيت من ذي لمة احسن منه قال اهل اللغة الجمجمة اكثر من الوفرة فالجمجمة الشعر الذي تنزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى
شحمة الاذنين واللمة التي المت بالمنكبين والعاتق ما بين المنكب والعنق واما شحمة الاذن فهو اللين منها في اسفلها وهو معلق القطر
منها وتوضح هذه الروايات رواية ابراهيم الحري كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرق الوفرة ودون الجمجمة وتجلي حلة حمراء
ما رأيت شيئا قط احسن منه الحلة تكن ازارا ورداء ووصفها بالكمال عيديل حتى انها كانت حمراء محضدة كما ذكره بعضهم
انها كانت مخططة والضمير فيمنه يعود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد صدق فليس شيء احسن منه بعد الله سبحانه
في الجمال والزي والحسن والجلال والكمال شعرة واحسن منك لترتط عيني واكمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرء عن كل عيب ۛ كانك قد خلقت كما نشاء ۛ اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم بقدر حسنهم وجمالهم ۛ

باب منه

واوردته النووي في الباب المتقدم عن ابن الطفيل رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما على وجهه
الارض رجل رآه غيري قال الجري فقلت فكيف رأيته قال كان ابيض مليحا مقصدا بفحم الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم
ولا خفيف ولا طويل ولا قصير وقال شعره هو نحو الرقعة والقصد بمعناه قال مسلم بن الحجاج مات ابو الطفيل سنة مائة وكان اخر من
مات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبموته رضي الله عنه تم قرن الصحابة المشهود له بالخبر وصح الخبر الذي جاء
عنه صلى الله عليه وآله وسلم من رواية ابن عمر رضي الله عنهما لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد قال يريد بذلك ان ينحصر
ذلك القرن وحديث ابن عمر هذا الفاظ وطرق وروى من خبره وعنه عائشة رضي الله عنها قالت سألت رجلا النبي صلى الله عليه
واله وسلم اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث رواه مسلم ايضا وفي تحديد القرن والمراد منه اقوال مختلفة واحالة
متباينة ومذهب متفرقة مذكورة في محلها وحمل بعض المتأخرين الرازيين في العلم على زمن النبوة وعهد الشيخين وزمن عثمان
رضي الله عنهم فقط والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

باب في خاتم النبوة

وقال النووي باب اثبات خاتم النبوة وصفته وحمله من جسد صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد شتمت بفحم الجبة وكسر الميم اي صار سواد شعرة على الطليح والاض وقال النووي المراد بالشتم
هنا ابتداء الشيب يقال منه شتمت واشتمت وفي حديث اخر اعد شمطاته مقام رأسه وحيتته وفي حديث انس لو شئت ان اعد شمطاتي

كن في راسه فعدت وفي لفظ كان في كحيته شعرات بيض وفي اخره انما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبذ
 قال في الفتح تدوين في الرواية الاخرى ان مواضع الشمط كان في العنق وكان اذا شعث راسه تبيين وكان كثير
 شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف كان السائل اراد انه مثل السيف في الطول فرد عليه البراء وقال لا بل كان مثل الشمس
 القمر وكان مستديرا ويحتمل ان يكون اراد مثل السيف في اللعنان والشمط قال بل فرق ذلك وعدل الى الشمس والقمر لجمعهما الصفتين
 من التدوير واللعنان وجري التعارف في ان التشبيه بالشمس انما يراد به غالب الاشارة والتشبيه بالقمر انما يراد به الملاحظة وفيها
 فاق بقوله وكان مستديرا والتشبيه حل في جمع الصفتين مع الحسن والاستدارة ولا حسد وابن سعد وابن جابر عن أبي هريرة ما رأيت شيئا
 احسن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان الشمس تجري في وجهه قال الطيبي شبهه جريان الشمس في فلكها بحسب الحسن في
 وجهه صلى الله عليه وآله وسلم وفيه عكس التشبيه للمبالغة قال ويحتمل ان يكون من باب تناهي التشبيه فجعل وجهه مقرونا
 الشمس ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمام يشبه جسده هو ببيضها المعروفة وجاء في صحيح البخاري كانت بيضة ناشرة
 اي مرتفعة حل جسده في رواية جمعا عليه كما يأتي في المتن قال عياض الروايات متقاربة متفقة على انه شاخص في جسده
 قد ربيضة الحمامة وهي بيضة الحجل وزر الحجل وأما رواية جمع الكف بواشدة فظاهرها الخالفة فتأول على وفي الروايات الكثيرة
 ويكون معناه على هيئة جمع الكف لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحمامة قال وهذا الخاتم هو اثنى الملكين بين الكفين قال النوني
 وهذا الذي قاله ضعيف بل ياطل لان شق الملكين انما كان في صدره ويطنه اثنى وكذا قال القرطبي اثره انما كان خطا واضحا
 من صدره الى مراقي بطنه كما في الصحيحين قال القرطبي ولم يثبت قط انه بالغ بالشق حتى نفذ من وراء ظهوه قال فوهة غفلة من الامام
 ولعل ذلك وقع من بعض نسخ كتابه فانه لم يجمع عليه فيما حملت قال في الفتح خاتم النبوة هو الذي كان بين كفيه صلى الله عليه وآله
 وسليم وكان من علامات النبوة التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها قال وفي حديث شداد بن اوس في المغازي لابن جابر واقبل
 وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كفيه وثديه الحديث وهذا قد يخدم منه ان الختم وقع في موضعين من جسده والعلم
 عند الله قال ومقتضى الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته ففيه تعقب على من زعم انه ولد به وهو قول بقوله ابن القيم
 العمري بلفظ قيل ولده وقيل حين وضع نقله مغلاطي قال والذي تقدم اثبت وقوع مثله في حديث ابي ذر عند حمل النبي
 في الدلائل وفيه فجعل خاتم النبوة بين كفي كما هو الآن +

باب منه

وهو في النووي والبار المنقذ عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان ابراهيم
 وبيح فمسح رأسي ودعا لي بالبركة فتروضا فشربت من وضوءه فرقت خلف ظهري فخطرت الى خاتمة بين كفيه مثل زر الحجل
 بزاي شمراء والحجلة بفتح الحاء والحجم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بها واحدة الجمال وهي بيت كالقبة لها انوار وعري هذا هو الصواب
 المشهور الذي قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضتها واسأله الترمذي وذكره عليه العلماء
 وقال الخطابي روي ايضا بتقدير الراء على الزاي ويكون المراد البيض يقال اردت الجراد بفتح الراء وتشديد الزاي اذا كبست
 ذنبها في الارض فبأصهت

باب منه

وهو في النروي في الباب السابق عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأكلت معه خبزاً وكما أوتى قال فقلت له استغفر لك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم ولك ثمر لا هذه الآية واستغفر لك النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنات قال فمردت خلفه فظنرت أني خالفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندنا غرض كنفية عندنا غرض كنفية بالكون والعين والضاد المجمعين والعين مكسوة قال أجمع هو الغرض والغرض هو الكنف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظلم منه عند الخراج جمعاً بضم الجيم واسكان الهمزة أنه كجمع الكف وهو صوته بعد أن تجتمع الأصابع رتضها عليه خيالاً بكسر الخاء واسكان الهمزة جمع خال وهو الشامة في الجسم كمثل الذليل جمع ثوابل قال في الفتحة وردت في صفة خاتمة النبوة أحاديث متقاربة منها عن جابر كان به بيضة شامة وفي رواية ابن حبان كبيضة نعامه وقد تبين من رواية مسلم أنها غلط من بعض رواه وعند ابن حبان من حديث ابن عمر مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبيضة فائضة من اللحم وعند قاسم بن ثابت من حديث قرينة أياس مثل الشامة وأما ما ورد من أنها كانت كثر المحجم وكالشامة السوداء أو الخضراء أو مكتوب عليها صلى رسول الله أو غير فانت المذهب ويخوذلك فلم يشئت منها شيء وقد اطنب الحافظ قطب الدين في استيفاء في شرح السيرة وبعده مغلطاً في الزهر الباسم ولم يبين شيئاً من حاله أو نسبه ما ذكرته ولا فتر ما وقع منها في صحيح ابن حبان فإنه غلط حيث صحح ذلك والله أعلم قال القرطبي انفتحت الأحاديث المثابتة على أن خاتمة النبوة كان شيئاً بارزاً جرمه عند كنفه لا يمس وتذكره إذا قل قدر بيضة الشامة وأما ما ذكره ابن السهلي وضع خاتمة النبوة عند كنفه صلى الله عليه وآله وسلم لأنه معصوم وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يدخل الشيطان

باب صفة فم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعينه وعقبه

وقال النروي باب صفة شعرة صلى الله عليه وآله وسلم وصفاته وحليته عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضليع الفم كذا قاله الأكثر وهو لا ظهر والعرب قد خرج بذلك وتدنم صغر الفم وهو معنى قول ثعلب الأسع الفم وقال شمر عظيم الأسنان اشكل العينين منهوس العينين قال قلت لسألك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قال قلت ما اشكل العينين العين قال طويل شق العين قال حيأض هذا وهم من سائر باتفاق العلماء وغلط ظاهراً وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب أن الشكلة حمرة في بياض العينين وهو حمرة والشكلة بالهاء حمرة في سواد العين قال قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العين منهوس بالسين المهملة هكذا ضبط الجمهور قال صاحب التحرير وابن الأثير روي بالهمزة والمجعية وهذا متقارباً ومعناه كما قال وفي حديث أبي هريرة رواه الذهلي في الزهريات في صفته صلى الله عليه وآله وسلم كان أسهل الكلدان شديد سواد الشعر كحل العينين أهدب الأشفاق قال في الفتحة وكان فمه أسهل الخدين هو الحامل على من قال كان وجهه مثل السيف ووقع في حديث علي بن عبيد في الغريب وكان في وجهه تدوير قال أبو عبيد في شرحه يريد أنه لا يمكن في غلبته التدوير بل كان فيه سهولة وهي أصل عند العرب وفي حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس جميل دوائر الوجه قد ملأت الحجة من هذا إلى هذا حتى كادت تملأ الخرج

هذا الحديث في صحيح ابن حبان

باب في صفة لحية النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب شيبه صلى الله عليه وآله وسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان يكثر الرجل الشعر البيضاء من راسه ولحيته هذا متفق عليه قالت الشافعية واصحاب مالك يكره ولا يحرم قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما كان يبايض عنقه قال في الفتح العنقفة ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر أم لا يبطئ على الشعر أيضا وفي الصدح بين الصلح بضم المهملة واسكان الدال ما بين الأذن والعين ويقال ذلك أيضا للشعر المتدلي من الراس في ذلك المكان وفي الراس نبت صبيط وهو حبهن أحدها ضم النون وفتح الباء والثاني فتح النون واسكان الباء وبه جزم القاضي عياض ومعناه شعرات متفرقة وعرف من مجموع ذلك أن الذي شاب من عنقه أكثر مما شاب من غيرها ومراد أنس أنه لم يكن في شعره ما يحتاج إلى الخضاب وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين عند مسلم قال سألت انس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضاب فقال كان في لحيته شعرات بيض في رواية يكثر من الشيب لا قليلا وفي رواية ما شأنه الله بيضاء قال عياض اختلف العلماء هل خضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لا فنسعه الأكثرون بخبر انس وهو مذهب مالك وقال بعض الحديثين خضب الحديث مسملة وكحديث ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصبغ بالصفر فقال وجمع بعضهم بين الأحاديث بما أشار إليه في حديث مسملة من كلامه في قوله فقال ما أدري في هذا الذي يحدثون إلا أن يكون شيء من الطيب الذي كان يطيب به شعره لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يستعمل الطيب كثيرا وهو يزيل سواد الشعر فأشار أنس إلى أن تغيير ذلك ليس بصنع وإنما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب قال ويحتمل أن تلك الشعرات تغيرت بعد كثرة تطيب أم سلمة لها أكراما انتهى قال النووي والخبر أنه صلى الله عليه وآله وسلم صبغ في وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وهو صادق قال وهذا التأويل كالتعيين فحديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل له قال في الفتح وأما ما رواه الحاكم وأصحاب السنن من حديث أبي رزمة وفيه أنه شعر قد علاه الشيب وشيبه أحمر فخصب بالحمام فهو موافق لقول ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخضب بالصفر والجمع بينه وبين حديث أنس أن يحجل بني النسي على غلبة الشيب حتى يحتاج إلى خضابه ولم يتفق أنه رآه وهو يخضب ويحجل حديث من أثبت الخضاب على أنه فعله لا راد في بيان الجواز ولم يروا طيب عليه وأما حديث عائشة ما شأنه الله بيضاء فقبول على أن تلك الشعرات البيضاء لم يتغير بها شيء من حسنها صلى الله عليه وآله وسلم وقد انكر أحمد أنس أنه خضب وذكر حديث ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخضب بالصفر وهو في الصحيحين ووافقه مالك والثوري في انكار الخضاب وتأويل ما ورد في ذلك انتهى

باب في شيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكره النووي في الباب السابق عن أبي حنيفة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن علي رضي الله عنهما يشبهه وفي رواية أخرى رأيت هذا منه بيضاء ووضع زهيرا بعض أصابعه على عنقه وفي حديث جابر عند مسلم وسئل عن شيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان إذا دهن لم ير منه شيء وإذا لم يدهن رُئي منه قال النووي أما اختلاف الرواية في قدر شيبه فالجمع بينهما أنه رأى شيئا يسيرا فثبت شيبه أخبر عن ذلك السير ومن نفاه أراد أنه لم يكثر فيه كما قال في رواية لم يستدل الشيب لم يكثر ولم يصب شعرا عن سواد وحسنه كما في رواية أخرى لم ير من الشيب لا قليلا قال في الفتح

وفي حديث انس عند ابن أبي خيثمة شاب سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شعره فنهنا يعني العنقفة وعند ابن راهويه وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر كان شيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرين شعراً بيضاء في مقدمه قال وفد اقضى حديث عبد الله بن بشران شيبه كان لا يزيد على عشر شعرات لا يراى بصيغة جمع القلة تكن خص ذلك بالعنقفة فيحتمل الزائد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء لكن وقع عند ابن سعد بأسناد صحيح عن حميد عن انس في أثناء حديث لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعراً قال حميد واوحى الى عنقفته سبع عشرة وقد روى ابن سعد ايضا بأسناد صحيح عن ثابت عن انس قال ما كان في رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولحيته الا سبع عشرة وثماني عشرة وكان ابي خيثمة من حديث حميد عن انس لم يكن في لحيته صلى الله عليه وآله وسلم عشرين شعراً بيضاء قال حميد كان سبع عشرة وفي مسند عبد الرحمن من طريق حماد عن ثابت عن انس ما عرفت في رأسه ولحيته الا أربع عشرة شعرة وعند ابن ماجه من جهة أخرى عن انس الا سبع عشرة وعشرين شعرة وروى الحاكم في المستدرک عن انس قال لم يزد ما قبل علي من شيبه في رأسه ولحيته ما كنت ازيد من على احدى عشرة شيبه وفي حديث الهيثم بن زهير ثلثون عرجاً انتهى ما في الفقه وبالحجاة كان شيبه صلى الله عليه وآله وسلم اقل قيل في غاية القلة ولم يبلغ حد الشيب المتعارف الذي يقال لصاحبه شيخ والله اعلم

باب صفة شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب صفة شعره وصفاته وحليته عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يضرب شعره منكبيه وفي رواية بين اذنيه وعاتقه وفي رواية فوق الوفرة ودون الحجة وسيأتي الجمع بين هذه الروايات ان شاء الله تعالى

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى انصاف اذنيه قال عياض الجمع بين هذه الروايات ان ما يل اذن هو الذي يبلغ شمة اذنيه وهو الذي بين اذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه قال قيل بل ذلك لاختلاف الاوقات فانما غفل عن تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت الى انصاف الاذنين فكان يقصر ويطول بحسب ذلك انتهى

باب في سدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم شعرة وفرقه

واوردته النووي في الباب السابق عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال كان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم قال اهل اللغة يقال سدل يسدل بضم الدال وكسرها قال عياض سدل الشعر ارساله قال ولما راد به هنا عند العلماء ارساله على الجبين والخذاء كالقصة يقال سدل شعرة وثوبه اذا رضم جواربه وارسله وكان المشركون يفرقون رؤسهم الفرق هو فرق الشعر بعضهم بعضا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يثرب فيه فسدل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناصيته ثم فرق بعد قال العلماء الفرق سنة لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا فالظاهر انه ما رجع اليه يوحى لقوله انه كان يوافق اهل الكتاب فيما لم يثرب فيه قال عياض حتى قال بعضهم نسخ السدل فلا يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والحجة قال ويحتمل ان المراد سدل الفرق لا وجوبه ويحتمل ان الفرق كان باجتهاد في مخالفة اهل الكتاب لا يوحى ويكون الفرق مستحباً

وهذا الاختلاف لسلف فيه ففرق منهم جماعة واتخذوا للامة اخرون وقد جاء في الحديث انه كان النبي صلى الله عليه واله يقول لما
 كان انزعت فرقتها ولا تركها قال مالك فرق الرجل احب الي هذا كلام القاضي والحاصل ان الصحيح المختار جواز السند والفرق وان الذي
 افضل والله اعلم قاله النووي قال عما مضى اختلف العلماء في تاويل موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه شيء فقيل فعله استئذافا
 طهر في اول الاسلام وموافقة طهر على مخالفة عبدة الاوثان فلما اغنى الله تعالى عن استيلائهم واطهر الاسلام على الدين كله صح
 بمخالفتهم في غير شيء منها صريح الشيب وقال اخرون يحتمل انه امر باتباع شرائعهم فيما لم يوح اليه شيء وانما كان هذا فيما علموا
 لم يبدلوا واستدل بعض الاصوليين بهذا الحديث على ان شرع من قبلنا شرع لنا لم يبدل شرعنا بخلافه وقال اخرون بانه
 دليل على انه ليس بشرع لنا لانه قال يجب موافقتهم فاشار الى انه الى خيره ولو كان شرعنا لتختم انبأه والله اعلم قال في القسمة
 وعلى التسايف في نفس الحديث انه رجع عن ذلك اخر والله اعلم

باب في تبسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

وقال النووي باب تبسمه صلى الله عليه واله وسلم وحسن عشرته فيه حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه وقد تقدم في كتاب الصلوة
 واظنه هنا في النووي عن مالك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال نعم كثير اكرام
 لا يقوم من مصدرة الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قام وكانوا يضطربون في امر الجاهلية فيصيحون
 ويتبسم صلى الله عليه واله وسلم وفي هذا الحديث جواز الضحك الا فضل الاقتصار على التبسم كما فعله صلى الله عليه واله وسلم في عامه
 اوقاته قالوا ويكفي انكنا الضحك وهو في اهل المراتب والعلم اقيم وفيه استحباب الذكر بعد الصبح وما نزل من مجلسها ما لم يكن عن رثا لثنا
 هذه سنة كان السلف اهل العلم يفعلونها ويقصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تطلع الشمس تبسمه جواز الحديث باخبار الجاهلية وغيره

باب كان النبي صلى الله عليه واله وسلم اشد حياء من العذر اشد حياء

وقال النووي باب كثرة حياته صلى الله عليه واله وسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
 وسلم اشد حياء من العذر اشد حياء في خدرها العذر البكر لان عذرها باقية وهي جلد البكارة والحد ستر يحجب البكر في البيت فيه
 فضيلة الحياء وهو من شعب الايمان وهو خير كله ولا يأتي الا بخير وهو محشوف عليه ما لم ينته الى الصعف والحق قال في القسمة من باب
 التقييم لان العذر اشد حياء في الخلق يشد حياءها اكثر مما تكون خارجة عنه كون الخلو مظنة وقوع الفعل بها فظاهر ان المراد تقييد بما اذا
 دخل عليها في خدرها لا حيث تكون منفردة فيه ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه واله وسلم في غير حد والله ولهذا قال للمذي
 اعترف بالزنا انك لا يكتفي في آخره البزار هذا الحديث من حديث ثعلب وزاد في آخره وكان يقول الحياء خيم كله واخرج من حديث
 ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يغتسل من وراء الحجاب وما رأى احد عورته قط واسناده حسن وكان ذا كبر
 شيئا عمر فناه في وجهه اي لا يتكلم به لحيائه بل يتغير وجهه فقوم يحسن كراهته قاله النووي وعبارة القسمة ان لم يكن يواجه احدا بما كبره
 بل يتغير وجهه فيفهم احبابه كراهيته لذلك انتهى

باب طيب اسمة النبي صلى الله عليه واله وسلم ولي ميسرة

ونحن في النووي عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ازهر اللون هو الابيض المستنير وهي

باب صندھ

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن سمير رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الأوتار يعني الظهر ثم نزع إلى أهله وخرجت معه فاستقبله ولان أبي ببيان واحد هم وليد فجعلني يمس خدي أحدهم واحدا وقالوا لها أنا فسمي خدي فيه بيان حسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم ورحمته للأطفال وملاطفهم قال فقربت لي يد بردا وبجاءنا العرجا من حوزة عطار يضم الجحيم ويهرقه بعد ها ويجوز ترك الحسرة فقلوبها وأوكسا في نظائرها وقد ذكرها الثيوبون أو لا أكثر في الروايات عياض هي مهدونة وقد يتكهن بها وقال الجوهري هي بالوار وقد تهنز وهي السفط الذي فيه متاع الطائر هكذا فسره الجحيم وقال صاحب العين هي سلية مستديرة مشاة

بَابُ عَرَقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَرْدِ مَحِينٍ يَأْتِيهِ الْوَجْهِ

وقال المنذري باب طيب عرفه صلى الله عليه وآله وسلم والتبس كعبه عن عائشة رضي الله عنها قالت إن كان لينزل علي سؤاؤه صلى الله عليه وآله وسلم في الغداة الباردة ثم يقبض جهنمه عرفا فيه بيان شدة نزول الوحي وحصول العرق حين انبثاقه في حال البرد

باب صنه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها أن الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف يأتيك الوحي فقال أحيانا أنا أحيي والأحياء الأزمان ويقع على القليل والكثير يأتيني في مثل صلصلة الجرس يفتح الصادق وهو الصوت المندار ك قال الخطابي معناه أنه صوت يسمعه ولا يشبهه أول ما يقع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك قال العلماء والحكمة وذلك أن يتفرغ سمعه صلى الله عليه وآله وسلم ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لأحد من أصوات الملوك وهو أشد علي ثم يفهم عن يفتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد أي يقلع وينجلي ما يغشاها منه قاله الخطابي قال العلماء والقسم هو القطع من غير إلابانة والقسم بالفاء قطع مع الإلابانة ولا انفصال والمعنى أن الملك يقارقه على أن يعود ولا يفارقه بمفارقة طاعة لا يعود وروي هذا الحديث أيضا

بضم الياء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وروي بضم الياء وكسر الصاد على انه اضم بضم راعي وهو لغة قليلة وهي عن اضم المظ
اذا قلع وكف وقد وجبته معنى وجبت جمعت ونهت وحفظت واحيانا ملك في مثل صورة الرجل فاعني اي احفظ
ما يقول ذكر في هذا الحديث حالين من احوال الوحي وهما مثل صلصلة البحر وتغل الملك رجلا ولم يذكر الرؤيا في النوم وهي
من الوحي لان مقصود السائل بيان ما يختص به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويخفى فلا يعرف الا من جهته واما الرؤيا فمشتككة معرفة

باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكره النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اي نام القليلة
عندنا فعرق وجاء على بقارورة فجعلت تسلك العرق اي تمسحه وتقبعه بالمسح فيها اي في القارورة فاستيقظ النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك ليحمله في طيبنا وهو من اطيب الطيب فيه بيان طيبه
صلوات الله عليه وآله وسلم ولا ريب انه كان اطيب الطيب كله لا يعادل عرقه الشريف طيب كائنا ما كان وفي اي مكان كان
بطيب رسول الله طاب تسميها فاما المسك والكافور والمندل الرطب وفي حديث وائل بن حجر عند الطبراني والبيهقي لقد كنت صاحبا
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه ولم اومس جلدة جلدي فأتعرفه بعد في يدي وانه لا طيب رائحة من المسك وفي حديثه
عند احمد في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل لو من ماء فشرب منه شرع في الدلو ثم في البئر ففاح منها مثل ريح المسك وروي
ابو يعلى والبخاري باسناد صحيح عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد منه رائحة
المسك فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة قصة الذي استعان به صلى الله
عليه وآله وسلم على تخرج ابنته فلم يكن عنده شيء فاستدعى بقارورة فسلك له فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب به فكانت واطيبت
به شم اهل المدينة رائحة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين كذا في الفتح

باب التبرك بعرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكره النووي في الباب المشار اليه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل بيت ام سليم
فينام على فراشها وليست فيه اي ليست ام سليم في البيت لانها كانت حرمه صلى الله عليه وآله وسلم فقيه الدخول على الخادم النبي
عندهن وفي بينهن قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فانت فقبل لها هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنام في بيتك على فراشك
قال فجاءت وقد عرف واستنقع عرقه على قطعة اديم على الفراش فيه جواز النوم على اديم وهي الانطاع والجوار ففتحت
عندتها فبخر العين وكسر الزند وهي كالصندوق الصغير تحول المرأة فيه ما يعرف من متاعها فجعلت تنشف ذلك العرق فغصرة في
قواريرها ففرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي استيقظ من نومه فقال يا تصنعين يا ام سليم فقالت يا رسول الله نرجو بركته
اصبيانا قال اصبيت وفي رواية اخرى عن ام سليم عند مسلم بلطف ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتيها فيعينا عندها
فيسطله نطعا فيقبل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فيجعل في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يا ام سليم ما هذا قالت عرقك اذ ووبه طيب في جواز التبرك بعرقه صلى الله عليه وآله وسلم وما احق به بذلك بل كل شيء من
جسد الشريف عرقا كان وشعر او شيء اسقط منه ينفع في التبرك به ولا يحط به بعد عمره

باب في قرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الناس وتب كهم به

قرباً

وقال النووي مثله وزاد وقاضيه احمد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى الغداة اي صلوته الصبح جاء خدم المدينة بانيتهم فيها الماء فمياؤ في باء الاغس يد فيه وربما جاء في الغداة الباردة فيغمر يد فيه بياض روضة صلى الله عليه وآله وسلم الناس وقرب به منهم ليصل اهل الحق الى حقهم ويرشد مسترشدهم لشاهدوا افعاله وحركاته فيقتدي بها وهكذا ينبغي لولاة الامور وفيه صبرة صلى الله عليه وآله وسلم على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين واجابته من سأل حاجته او نريكم بسيد وادخلها في الماء كما ذكرنا وفيه بركة الناس صلى الله عليه وآله وسلم

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه قال لقد استسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل فيه التبرك بانثاره ما كهن وبان ما كانت الحكاية عليه من التبرك بانثاره صلى الله عليه وآله وسلم وتبركهم لشعرة الكريم وكرامته ما يراه ان يقع شيء منه الا في يد رجل سبق اليه

باب منه

وهو في النووي في الباب المذكور عن انس رضي الله عنه ان اسرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان انظر بجاى السكك شئت حتى اقضى لك حاجتك ففلا معها في بعض الطرق اي وقف معها في طريق مسلوك ليقتضى حاجتها ويقتضي في الخلوة ولم يكن ذلك من الخلوة بالاجنبية فان هذا كان في امر الناس ومشاهدتها وياها لئلا يسمعون كلامها لان مسئلتها مما لا يظهر والله اعلم حتى فرغت من حاجتها فيه بياض حسن خلقه العظيم وتواضعة بوقوفه مع المرأة الضعيفة القليلة العقل في طريق الحجاب سؤالاتها وهكذا ينبغي لولاة امور المسلمين

باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارحم الناس بالصبيان والعيال

وعبارة النووي باب رحمته صلى الله عليه وآله وسلم الصبيان والعيال وقاضيه وفضل ذلك عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما رأت احدا كان ارحم الناس بالعيال هذا هو المشهور الموجد في النسخ والروايات قال عياض وفي بعضها بالعباد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان ابراهيم مسترضعا له في عوال المدينة هي القرى التي عند المدينة فكان ينطلق ويحني معه فيه استتباع العالم والكبير بعض اصحابه اذا ذهب الى منزل قوم ونحوه وفيه الادب مع الكبار فيدخل البيت وانه ليدخر وكان ظمئة فيقال له ام سيف كما في الرواية الاخرى عنه عند مسلم بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امرأة قين يقال له ابو سيف فانطلق ياتيه واتبعته فاتبعته الى ابي سيف وهو ينفتح بكبره وقد امتلا البيت دخانا فاسرعت المشي بين يدي رسول الله فقلت يا ابا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامسك فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالصبي فضمه اليه وقال ماشاء الله ان يقول الحديث قال عياض واسم ابي سيف هذا البراء واسم ام سيف زوجته خولة بنت المندل الانصارية لثنتها ام سيف وام بردة انتهى قال النووي والظاهر بشعر الظاء مهموزة وهي المرضعة ولد غن ها وزوجها ظن ذلك الرضيع فلفظ الطش تقع على الذكر والانثى والقين بفتح القاف والحد

فإنه فيقبله ثم يرجع قال عمر بن سعيد الراوي عن انس فلما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابراهيم ابني
 وآته مات في الثدي ومعناه مات وهو في سن رضاع الثدي وفي حال تغذي به بلبن الثدي وان له لظئرين يكسلان رضاعه اي
 تمامه سنتين في الجنة فإنه توفي وله ستة عشر شهرا واسبعة عشر رضعا نه يقية الستين فإنه تمام الرضا عنه تبطل القران
 وقال صاحب التخرير وهذا الامام لا رضاع ابراهيم يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم فيها رضاعه كرامة له ولا يبه صلى الله
 عليه وآله وسلم وفي هذا الحديث بيان كبر خلقه صلى الله عليه وآله وسلم ورحمته للعيال والضعفاء وفيه حجاز الاسترضاع وفيه تفضيل
 رحمة العيال والاطفال وحجاز التسمية باسماء الانبياء عليهم السلام وفي الرواية الاخرى للتساؤل ايها فقال انس لقد ائنه وهو يكيد
 بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد محت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال تدبر العين وتخرن
 القلب ولا تقول الا ما يرضو بنا والله يا ابراهيم انا بك لخرونون ومعنى يكيد بنفسه يجود بها أي هو في النزاع وفي هذا حجاز البكاء على
 المريض والحزن وان ذلك لا يخالف الرضا بالقد بل هي رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما المذموم الدب والنيابة والويل
 والتبور ونحو ذلك من القول الباطل ولهذا قال لا تقول الا ما يرضى ربنا

باب منه

وأورده النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان افرع بن حابس اصبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبل الحسن بن علي
 كرم الله وجهه فقال ان لي عشرة من الولد ما قبلت احدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه من لا يرسم لا يرسم وفي رواية
 من لا يرسم الناس لا يرسمه الله قال اهل العلم هذا عام يتناول رحمة الاطفال وغيرهم وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت قد عناس
 من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا انقبضوا انقبضوا فقالوا انقبضوا فقالوا انقبضوا فقالوا انقبضوا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم واملك ان كان الله نزع منك الرحمة وقال ابن مثير من قبلك الرحمة

ويكره

باب رحمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم النساء وامر السواق بهن بالرفق

ولفظ النووي باب رحمة صلى الله عليه وآله وسلم النساء والرفق بهن عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم في بعض اسفارة وغلادام اسوديقا له له نجشة يجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا نجشة رويدك سواقا بالقوارير
 جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشارب فيها وكفى بها عن النساء لضعف بنيتهن وورقتهن ولطافتهن وقيل شبهن بالقوارير من
 الزجاج لسرعة انتقال بهن عن الرضا وقلة دواهن على الوقاء بالقوارير يسرع الكسر ليجرا ولا تقبل الجبراي لا تحسن صوتك فيما تقع في
 قلوب بهن فكفه عن ذلك وهذا من الاستعارة البدعية قال في شرح المشكوة هي استعارة لان الشبه به غير مذكور والقرينة محالة لا تقا
 انتهى في لفظان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني على ارجاءه وسواق يسوق بهن يقال له نجشة فقال ويحك يا نجشة رويدك سواقا
 بالقوارير قال ابو قلابة يعني عبد الله الجرمي كبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضهم لعقوها عليه قال الداودي
 هذا قاله ابو قلابة لاهل العراق لما كان عندهم من التكلف ومعارضة الحق بالباطل قلت هذا الحديث ورد في البخاري في باب ما يجرى
 من الشعر والرجز والحزى وفي رواية قال كانت ام سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يسوق بهن سواقا فقال بخيلها في
 شتمته رويدك سواقا بالقوارير وفي اخرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاد حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والله وسلم روي بالإنجشة لأنكسار القوارير يعني ضعفة النساء قال النووي ما بالإنجشة فيهمزة مفتوحة واسكان النون وبالجيم
وبشين مججمة وأما رويدك فمفتحة على الصفة مصدر مخزوف أي سقى سوقاً رويداً ومعناه الأمر بالرفق بهن وسوقك منصوب
باسقاط الجار أي ارفق في سوقك بالقوارير قال العلماء سمي النساء قوارير لضعف عنهن تشبيهاً بقارورة الزجاج لضعفها
واسراع الانكسار إليها قال واختلف في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيره أحدهما عند القاضي وآخرين
هو الذي حرم به الهروي وصاحب التحرير وآخرون أن معناه أن لإنجشة كان حسن الصوت وكان يحد ويهن وينشد شيئاً للهوى
والرجز ومافيه تشبيهاً لما كان يفتنهم ويقع في قلوبهم من حلاوة فأمره بالكف عن ذلك ومن أمثالهم المشهورة الغناء رقة الرنا
قال عياض هذا الشبه مقتضى صلى الله عليه وآله وسلم وبمقتضى اللفظ قال وهو الذي يدل عليه كلام أبي قلابة المذكور في هذا
الحديث والقول الثاني أن المراد به الرفق في السيد لأن الأبل إذا سمعت الحذاء أسرع في المشي واستلذت به فأنعت الأبل أنعت
فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عند شدة الحركة ويخافن ضربهن وسقوطهن انتهى قلت ولما منع من إرادة جميعها وما أحسن
تشبيهاً القصيدة من حسن الهند السيد غلام علي زاد البلجاري قدس سره في هذا المعنى نشعر
يا الالهة ساروا في التبشير فاسويوني كاحداً قايماً كمن قلوب رفاقاً اثر عيهم يا حادى العيس فقا بالقوارير
وفي هذه الأحاديث جواز الحذاء وهو ضم الحاء وتخفيف الدال المفتوحة المهملة ينشد ويقصر هو سوق الأبل يضرب خصخ في الغناء
ويكون بالرجز غالباً وأول من حذا الأبل عبد المضر بن نزار بن معد بن عدنان رواه ابن سعد عن طاووس مرسل والبرار موصولاً عن
ابن عباس قال القسط لا يملحن به غناء الخيل المستوق للرجل ذكر الكعبة البيت الحرام وغيرها من المشاعر العظام وما يخرج من أهل البيت على
القتال ومنه غناء المرأة لتسكت الولد في المهد انتهى وجواز السلف بالنساء وأستعمال الجواز فيه مباحة النساء من الرجال ومن سماع
كلهم لا الوعظ وشعره والله أعلم

باب في شجاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقدمه إلى الحرب

ولفظ النبي في باب شجاعته صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الناس كان أجمل الناس
وكان أشجع الناس فيه بيان ما أكرمه الله تعالى به من جميل الصفات وكريم السمات أن هذه الأوصاف كمال ولقد فرغ أهل المدينة ذات
ليلة فأنطلق ناس قبل الصلوات فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راجعاً وقد سبقهم إلى الصلوة وهو على فرس لا يطيعه
عسري في عنقه السيف وهو يقول لم تر أعزوا الرماحواي روعاً مستقراً وروعا يضركم فقيه بيان شجاعته صلى الله عليه وآله وسلم
من شدة مجملته في الحرب وج إلى العدو وقبل الناس كلهم بحيث كشف الحال ودفع قبل وصول الناس وفيه جواز سبق الإنسان وحده
في كشف أخبار العدو وما لم يفتحق الملاحمة وفيه جواز العارية وجواز الفرار على الفرس المستعار لأن ذلك في استحياء بقلد السيف في المعنى واستحياء
تبشير الناس يعلم الخ فلما ذهب قال وجدناه بجراً أو أنه لجبر قال وكان فرساً بيطاً وفي رواية فاستعار النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فرساً لا يطيعه يقال له مندوب فركبه فقال ما رأيتم من فرع وان وجدناه بجراً أو معنى بيطاً يعرف بالبطء والجبر وسوء السير ومعنى
وجدناه بجراً أي واسع الجري ووقع هنا تسمية الفرس مندوباً قال عياض وقد كان في أفراس النبي صلى الله عليه وآله وسلم مندوب
فلعله صار إليه بعد أبي طلحة انتهى قال النووي قلت ويجوز أنهما فرسان اتفقا في الاسم انتهى

باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احسن الناس خلقا

وقال النووي باب حسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احسن الناس خلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب وفي نفسي ان اذهب لما امرني به نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت حتى امر على الصبيان وهم يلعبون في السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض بقفاي من ورائي قال تنظري اليه وهو يضحك فقال انيس اذهبت حيث امرتك قال قلت نعم انا اذهب يا رسول الله قال انس والله لقد خربت متعة تسعين وفي اكثر الروايات عشرة سنين قال النبي فمعناه انها تسع سنين واقهر فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقام بالمدينة عشر سنين يتجديد الاثر ولا تنقص علمه انس في اثناء السنة الاولى ففي رواية التسع لم يحسب الكسري اعتبار السنين الكواهل في رواية العشر حسبها سنة كاملة قال وكلاهما صحيح ما علمته قال لشيء صنعت له لم فعلت كذا وكذا لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا وفي رواية والله ما قال لي افاظ وفي رواية اخرى ولا عاب علي شيئا وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه صلى الله عليه وآله وسلم وحسن عشرته وجملة وصفه .

باب صفة حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم عن عمرو بن الزبير رضي الله عنه قال كان ابو هريرة يحدث ويقول اسمي ياربه الحجرة اسمي ياربه الحجرة يعني عائشة مرادة بذلك تقوية الحديث باقرارها ذلك وسكونها عليه وعائشة رضوان الله عليها تصلي فلما قضت صلاتها قالت لعروة لا تسمع الى هذا ومقاتله انما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحدث حديثا وهذا العاد لا حصاه قال النووي لم تذكر عليه شيئا من ذلك سوى الاكثر من الرواية في المجلس الواحد نحو ان يحصل بسببه سهو وضحية .

باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتخوننا بالموعظة

وقال النووي باب الاقتصاد في الموعظة عن شقيق بن ابي وائل قال كان عبد الله بن كركا كل يوم خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن انما نحب حديثك تشتهيبه ورددنا انك حدثتنا كل يوم فقال ما يمنعني ان احديثكم الا كراهية ان املاكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتخوننا بالموعظة في الايام كراهية السامة علينا املاكم بضم الهمزة اي او قعكم في الملل وهو الضجر والكرهية بتخفيف الياء ويتخوننا معناه يتعاهدنا هذا هو المشهور في تفسيرها قال عياض وقيل يصلحنا وقال ابن الاعرابي معناه يتخذنا خولا وقيل يفاجئنا بها وقال ابو عبيد اللنا وقيل يحسننا كما يحسن الانسان خوله وهو يتخوننا بالخاء المعجمة عند جميعهم الا ابا عمر فقال هي بالهمزة اي يطلب حالاتهم اوقات نشاطهم والسامة بالمد للملل وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعظة لئلا تملأ القلوب فيفوت مقصودها

باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجود الناس بالخير

وقال النووي باب جمادة صلى الله عليه وآله وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون روي برفع اجود ونصبه والرفع اصح واشهر في شهر رمضان ان جبريل عليه السلام كان يلقيه في كل سنة كذا هو في جميع النسخ ونقله عباس عن حامة الروايات والنسخ قال وفي بعضها كل ليلة بدل سنة قال وهو المحفوظ لكنه يعني الاول لان قوله في رمضان حتى ينسلخ بمعنى كل ليلة فيعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن

فإذا بقيه جابريل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة بفتح السين والمراد كالريح في سراعها وتوحيها
وفي هذا الحديث فوائد سهيايان عظم جوده صلى الله عليه وآله وسلم ومنها استحباب أكثار الجود في رمضان ومنها زيادة الخير والخير
عند ملاقات الصالحين وعقبها فصح لنا أن نلحقهم ومنها استحباب إيراد القرآن الكريم لإسماء في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن .

باب ما سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً قط فقال لا

واورحه النوري في باب سخائه صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا من متاع الدنيا قط فقال لا وفي حديث انس عند مسلم قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه قال فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يعطى عطاء لا يخشى الفاقة وفي هذا بيان عظيم سخائه وعزله عن رعيته صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الحديث بعد في اعطائه صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم وعظمه ولكن ته قال الشاعر شعر ما قال لا قط الا في تشوذة ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١

باب منہ

واورده النودى في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم غنما أي كثيرة كانت أم لا
 ما بين جبلين فاعطاها إياه فأتى الرجل إلى قومه أي قوم أسلموا فوالله ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يعطي عطاء ما شئتوا الفقر فقال
 انرا كان الرجل ليس له ما يريد الا الدنيا فما يسلم هكذا في معظم النسخ فما يسلم وفي بعضها فما يسمى كلاهما صحيح ومعنا الاول في ايليت
 بعد سلامة الايسر حتى يكون الاسلام احب اليه من الدنيا وما فيها يعني انه يظهر الاسلام والا للدنيا لا يقصد صحيح بقلبه فمن كثرت
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونفى الاسلام بلبث الاول الاحتمال ينشرح صدره بحقيقة الايمان به فكم من قلبه تيمون حينئذ الحليم من الدنيا وما فيها

باب في اعطاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعظمه وكثرته

وهو في النووي في كتاب صحاحه صلى الله عليه وآله وسلم عن ابن شهاب قال عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة الفتح فتح مكة
 ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع جمعة من المسلمين فاقتتلوا بمجنين فنص الله عز وجل دينه والمسلمين واعطى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ صفوان بن امية مائة من النعم ثم مائة من النعم ثم مائة من النعم ثم مائة من النعم ثم مائة من النعم
 قال والله لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اعطاني وانه لا يفيض الناس الي قمارح يعطيني حتى اذنه لاحب الناس الي
 وفي هذا مع امر اعطاء المؤلفة قال النووي لا خلاف في اعطاء مؤلفة المسلمين لكن هل يعطون من الزكاة فيه خلاف لا اجماع عندنا
 انهم يعطون من الزكاة ومن بيت المال واما مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة وفي اعطائهم من غيرها خلاف لا اجماع عندنا لا يلهي طوع
 لان الله تعالى قد اعز الاسلام عن التألف بخلاف اول الامر ووقت قتال المسلمين انتهى

باب في عاداته صلى الله عليه وآله وسلم

وأورد النوني في باب سخر الله صلى الله عليه وآله وسامع عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لم قد جاء نامال البحرين لعل اعطيتك هكذا وهكذا وقال بيده جميعا فقبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يحيي مال البحرين فقدم على ابي بكر رضي الله عنه بعد فامر مناديا فنادى من كانت له على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عداوة او دين فليأت فمات فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو قد جاء نامال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا فحشي ابو بكر مرة ثم قال لي عداها فعد فماذا هي خمسمائة فقال خذ مثلي يا عني خذ معها مثلي فليكن الجميع الفا وخمسمائة لان له ثلث حثيات وانما حشي له ابو بكر بئذ لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبذرة قائمة مقام بذرة الكريمة وكان له ثلث حثيات بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه انجاز العدة قال الشافعي المجهر بنجارها والوفاء بها مستحب واجبا وبوجه الحسن بعض المالكية ويدل له حديث اخر بلفظ عدة المؤمنين كما خالف

باب في عدة اسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب في اسمائه صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر بن مطعم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماسي الذي يحو اليه الكفر وانا الكاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده احد وفي رواية نبي وقد سماه الله تعالى قارحيا ذكرها هذه الاسماء وله صلى الله عليه وآله وسلم اسماء اخر ذكر ابن العربي في عارضة الاسحري شرح سنن الترمذي عن بعضهم ان الله تعالى الف اسم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم الف اسم ايضا ثوري كرمها على التفصيل بضعا وستين قاله النووي وفي كتاب الجواز والصلوات في الاسامي والصفات من اسمائه الشريفة ما يزيد على اربعمائة ذكرها جامعها فيه مع الشرح والمعنى قال اهل اللغة يقال رجل محم وحجج اذا كثرت خصاله المحمجي قال ابن فارس وغيره وبه سمي نبينا صلى الله عليه وآله وسلم محمدا واحمدا اي اللهم الله اهله ان سمي به لما علم من جميل صفاته والاراد من الماسي محو الكفر من صكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما روي له صلى الله عليه وآله وسلم من الارض ووعدان يبلغه ملك امته قالوا ويحمل ان المراد للمحو العام بمعنى الظهور بالمحبة والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وجاء في حديث اخر تفسير الماسي بانه الذي محيت به سيئات من اتبعه فقد يكون المراد محو الكفر بهذا ويكون لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والحديث الصحيح الاسلام يردم ما كان قبله قال اهل العلم معنى الكاشر يحشرون على اثره وزمان نبوتي ورسالتي وليس بعدي نبي وقيل تبعوني قال ابن الاعرابي العاقب والعقب الذي يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده وتفسيره في الحديث ليس بعد نبي اي جاء عقبهم

باب منه

يهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمي لنفسه اسماء فقال انا محمد وانا احمد والمقفي قال شمر بن محمد عن العاقب وقال ابن الاعرابي المتبع الانبياء يقال قفوتاه اقفوق وقيته اقبية ذاتبعته وقافية كل شيء اخره والكاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة ومعناها متقارب والمقصود انه صلى الله عليه وآله وسلم جاء التوبة والترحم قال تعالى رحما بينهم وتواصوا بالرحمة قال العلماء وانما اقتصر على هذه الاسماء مع ان له صلى الله عليه وآله وسلم اسماء غير هاتين اسبق لهما من جوده في الكتب المتقدمة وموجودة للام السالفة

باب كمر اقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة والمدينة

قال النووي باب قد رجع صلى الله عليه وآله وسلم واقامته بمكة والمدينة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله

صلواته عليه وآله وسلم بمكة ثلث عشرة يوم إلى والمدينة عشرة وأربعين ثلث وستين سنة هذا الصحيح الأقوال في عمره صلى الله عليه وآله وسلم واشتهرها وعليه اتفق العلماء وبه قال الجمهور وعليه دمج الفقهاء وتناولوا الباقي عليه

باب منه

وهو في النووي في الباب المذكور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة خمس عشرة سنة يسمع الصقير المراء صوت الها تفت به من الملائكة قاله القاضي يري الضيق سبع سنين ولا يرى شيئاً والمراد بالضيق الملائكة وهو إيات الله تعالى وثمان سنين يومى إليه يعني أى الملك بعينه وشأفه يومى الله تعالى وأقام بالمدينة عشرة فيه أقامته صلى الله عليه وآله وسلم بمكة خمس عشرة سنة والصحيح أنها ثلث عشرة وقد سبق بيانه واتفقوا على أنه أقام بالمدينة عشر سنين لا يزيد ولا ينقص

باب كم سن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم قبض

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين هذا الحديث نص في هذا الباب أي أنه أحاديث أخرى عند مسلم عن ابن عباس بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكث بمكة ثلث عشرة سنة وفي وهو ابن ثلاث وستين وعن أبي إسحق قال كنت جالساً مع عبد الله بن عتبة فذكروا سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعض القوم كان أبو بكر أكبر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عبد الله قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلاث وستين وما أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين قال رجل من القوم يقال له عامر بن سعد ناجر قال كنا قمنا عند معاوية فذكروا سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال معاوية قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلاث وستين ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين وفي رواية عن جرير أنه سمع معاوية يخاطب فقال ألم وهذا الروايات نظايق على سن هؤلاء الثلاثة الكرام البررة المحيرون فيتأول ما يخالفها

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عمار مولى بني هاشم قال سألت ابن عباس كمراني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم مات فقال ما كنت أحسب مثلك من قس مه يخفى عليه ذلك قال قلت اني قد سألت الناس فأختلفوا علي فاجبت أن أعلم قالك فيه قال انحسب قال قلت نعم قال امسك أربعين يوماً خمس عشرة ثمك يا من ويخاف وعشر من مهاجرة الى المدينة فيه ان قد عمره صلى الله عليه وآله وسلم خمس وستون سنة لكن هذه الرواية متناولة وحصل فيها شبهة ولهذا أنكر عمر بن الخطاب في حديث آخر خمس سنين ونسبه الى الغلط وقد تقدم حديث أنس أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق في وهو ابن ستين سنة وهو نص في هذا الباب قال النووي إنما الخلاف في قدر أقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح أنها ثلث عشرة فيكون عمره صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً وستين قال وهو الصواب المشهور الذي اطن عليه العلماء انتهى

باب اذا رحم الله امة قبض نبيها قبلها

ولفظ النووي باب اذا اراد الله تعالى رحمة امة الرحمة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله عز

رجل اذا اراد رحمة امة من عباده فقص نبيها قبل ان يجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها الفطر بفتح تين هو الذي يتقدم المارد
ليصل له الامن والسلف هو السابق يقال سلف وسبق بمعنى وقية خليل على ان امته صلى الله عليه وآله وسلم امة موحدة اراد الله تعالى
بها رحمة فقص نبيها صلى الله عليه وآله وسلم قبلها واذا اراد هلكة امة عدوها ونبيها نجي فاهلكها وهي ينظر فافتر عينه به كذا حتى احسن كن في
وعصوا امراً ثم افعل سبحانه وتعالى بامم الانبياء السالفين كل وجع وعاد وتوجد وغيرهم فسيروا في الارض فانظر واكيف كان عاقبة للكافرين
وهذا القرآن الكريم قد اشتمل على قصصهم وذكر ايامهم وما جرى عليهم بسبب عصيان اوامر رسلهم وتكذيبهم فاعتبروا منه يا اولي
الابصار وهذه الاممة قد رحمها الله تعالى رحمة عامة تامة فمماها من الهلكة والعذاب والعقاب في هذه الدار ببركة رسوله
المختار صلى الله عليه وآله وسلم من جميع امة المرحومة صلوة وسلاماً لا يحصيها الاسفار قال المازري هذا الحديث من الاحاديث المنقطعة
في مسلم فانه لم يسم الذي حدثه عن اسامة قال النووي قلت وليس هذا حقيقة انقطاع وانما هو رواية مجهول وقد وقع في حاشية بعض
النسخ المعتمدة قال الجوهري ثنا محمد بن المسيب الا عيا في قال ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري بهذا الحديث عن اسامة يسناده وقد ورد في حديث
اخر رواه ابو داود عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امتي هذه امة موحدة ليس عليها عذاب في
الآخرة عذابها في الدنيا الفتن والنزائل والقتل قال بعض العلماء لم يرد انه لا يعذب احد من امته في الآخرة بل اذا اختصا صرنا منه يرد
رحمة من الله تعالى وانهم ان اصابوا في الدنيا بشيء اثابوا عليه ويكفر به ذنوبهم وليست هذه الحقايق الا لامة بالجملة اشارة الى سعة رحمة
الاسما بالنسبة الى هذه الاممة

باب في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحلموا الآية

وقال النووي باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وآله وسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان رجلاً من الانصار خاضعاً للزبير عتد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها النخل الشرايح بكسر الشين المعجمة وبالجيم هي مساليل الماء واحد لها شراج
والحرة هي الارض الملسة فيها حجارة سود فقال الانصاري سراج الماء اي ارسله يراي عليهم فاخصصوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمك
بفتح الهمزة اي فعلت هذا لكونه ابن عمك فقلوب وجهه نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم اي تخدير من الغضب لانك حرمت النبي وقبح
كلام هذا الانسان ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجرد بفتح الجيم وكسر ها وبالدال وهو الجرد وجمع الجرد جرد وكذا
وكتب وجمع الجرد جرد وكفلس وفلس ومعنى يرجع يصير اليه والمراد بالجرد راصل الخياط وقيل اصول الشجر قال النووي والصحيح
الاول وقد رده العلماء ان يرتفع الماء في الارض كلها حتى يبتل لعب رجل الانسان فلما صاحب الارض الاولى التي تلي الماء ان يجلس للماء فلا يرد
الى هذا الحديث يرسله الى جاره الذي وراءه وكان الزبير صاحب الارض الاولى فادل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال اسق
ثم ارسل الماء الى جارك اي اسق شيئاً يسير ادون قد رخصك ثم ارسله الى جارك اذ لا على الزبير ولعله بانته يرضى بذلك ويؤثر الاحتيا
الى جارة فلما قال الجار ما قال امر ان ياخذ جميع حقه قال العلماء ولو صد مثل هذا الكلام الذي يحكم به الانصاري اليوم من انسان من
نسبته صلى الله عليه وآله وسلم الى هو كان كفراً وجرت على قائله احكام المرتدين فيجب قتله بشرطه قالوا وانما ذكره النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لانه كان في اول الاسلام يتألف الناس ويدفع بالناس الى حسن ويضرب على اذى المنافقين ومن في قلبه مرض ويقول

يسر ولا تقصر واوبشر ولا تنفر وايقول لا يتخذ الناس من محرابي قبلة ولا يقولون لا يتخذوا من محرابي قبلة
منهم فاعف عنهم واصفر ان الله يحب المحسنين قال عياض بن حكيم الدودي ان هذا الرجل الذي خاضع الربيع كان منافقا وقوله في الحديث
انه انصاري لا يخالف هذا لانه كان من قبيلةهم لانه انصا للمسلمين واما قوله في آخر الحديث فقال الربيع والله اني لاحسب هذا
الاية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون بالاية فكلنا قال طائفة في سبب نزولها وقيل نزلت في رجلين ثم اكمل الى النبي صلى الله
عليه واله وسلم ثم على احداهما فقال ارفعني الى عمر بن الخطاب وقيل في يهودي ومنافق اختصم الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فلم يرض
للمنافق بحكمه وطلب الحكم عند الكاهن قال ابن جرير يجوز انها نزلت في الجميع والله اعلم انني قلت العبد يعصم اللفظ لا يخصه بالسبب
وقام الآية حتى يحكموا فكيفما شئتم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسئلوا تسليما في هذا التعليق لان تنكيم النبي
صلى الله عليه واله وسلم في كل مشاجرة تقع فيما بينهم مع عدم وجدان الحرج في النفس من قضاءه صلى الله عليه واله وسلم والتسليم
وهذا المعنى يشمل كل مسألة من مسائل الدين اصلية كانت او فرعية وكذلك بالقسم فلما لاية على وجوب ذلك ومغضى لاية
بمنطوقها ابطال التقليد واتباع حكم الرسول صلى الله عليه واله وسلم وهي حجة على المقلدين الذين لا يحكمون برساله صلى الله
عليه واله وسلم في مشاجرة وهم في المذهب ولا يسلمون قضاءه عند الخصام فيما بينهم بل لو جاء انسان بحديث صحيح صحيح صحيح ومنسوخ
في مسألة من مسائل الفروع يخالف مذهب امامهم او مذهبهم المختار لم يحرر في كتب فروعه واصر لهم وجعل منه في انفسهم حرجا و
يرضوا به ابدال هو الحجابي بكل حرم وهذا صنيع كثير منهم بل لا تشوبه في جواب هؤلاء تلاوة هذه الآية الكريمة التي اوتها
فلا وربك لا يؤمنون وفي هذا الحديث دليل على ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم معصوم في غصبه والحكم في هذه الحالة مختص
به ويجب نفاذه ولا يجوز تعدي من ولاية الامور القضاء في حال الغضب وقد ورد النبي عنه صريحا في حديث آخر في محامها

باب في اتباع النبي صلى الله عليه واله وسلم وقوله تعالى لا تستألفوا عن اشياء ان تبدلوا لكم تسوءكم

وفكره النووي في باب قوله صلى الله عليه واله وسلم وترك سؤاله عما اضره اليه او لا يتعلق به تكليف وما لا يقع ونحو ذلك حسن
النسب ما لك رضي الله عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن اصحابه شيء فخطب فقال عرضت على الجنة والنار فلم اَرَ
كاليم في الخبز والشس فيه ان الجنة والنار محمولتان موجودتان اليوم والمعنى لم ادر اخبر اكثر ما رايته اليوم في الجنة ولا اكثر ما رايته
اليوم في النار ولو تعلمون ما اعلم لضحكم قليلا وليكنتم كثير اياي لو رايتم ما رايته وعلتم ما علمت مما رايته اليوم وقيل اليوم لا شققتم
اشفاقا بليغا ولعل ضحككم وكثر بكاءكم وقيده دليل على انه لا كراهة في استعمال لفظة لوفي مثل هذا قال فعلى على اصحاب رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم يوم اشد منه قال غطوا رؤوسهم ولهم خنين بالحاء المعجمة هكذا هو في معظم النسخ ولعظم الرواة وبعضهم
بالحاء المهملة ومن ذكر الى جهين القاضي عياض وصاحب التحرير وآخرون قالوا ومعناه المعجمة صوت البكاء وهو نوع من البكاء
الاختباب قالوا واصل الخنين خروج الصوت من الانف كالحنين بالمهملة من الغم وقال الخليل هو صوت فيه غنة وقال الاصمعي اذا
تردد بكاءه فصار في كونه غنة فهو خنين وقال ابو زيد الخنن مثل الخنن وهو شديد البكاء والله اعلم قال فقام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قال رضي بنا بالله ربنا وبالا سلام ديننا وعجل نبيا قال فقام ذلك الرجل فقال من اين قال البرك قال فزالت هذه الآية ياها الذين
امنوا لا تستألفوا عن اشياء ان تبدلوا لكم تسوءكم فيه تصريح بسبب النزول وفيه عن اثار السؤال وانه بما كان في الجواب ما يكره السائل

وهذا الحديث له الفاظ في مسلم مطوية

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اعظم المسلمين
 في المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسألته وفي لفظ سأل عن امر لم يحرم فحرم على الناس من اجل
 مسئلته وثبت وابنه من سأل عن شيء ونقر عنه أي بالغ في البحث عنه والاستقصاء قال عياض المراد بالحرم هنا الحرج على المسلمين
 لانه بالحرم الذي هو الاثر المعاقب عليه لان السؤال كان مباحاً وهذا قال سألني قال النووي وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل
 باطل والصواب الذي قاله الخطابي وصاحب التحرير وجاهد العلماء في شرح هذا الحديث ان المراد بالحرم هنا الاثر والذين قالوا
 ويقال منه جرم بالفتح واجترأ ونجس اذا اشرقت الخطابي وغيره هذا الحديث فيمن سأل كلفاً او تعنتاً فيما لا حاجة اليه فاما من سأل
 لضرورة بان وقعت له مسألة فسال عنها فلا اثر عليه ولا عيب لقوله تعالى فاسئلو اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون قال صاحب التحرير
 وغيره فيه دليل على ان من عمل ما فيه اضار مرغية كان اثماً انتهى وبالحجالة فمقصود الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم لما كرم
 اكثار السؤال والابتداء بالسؤال عما لا يقع وكراه ذلك لعان منها انه ربما كان سبباً للتحرير شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة ومنها
 انهم ربما احضروا صلى الله عليه وآله وسلم بالمسئلة والخفة المشقة والاذى فيكون ذلك سبباً لهلاكهم وقد صرح بهذا في حديث آخر
 ان عند مسلم في قوله حتى احضروا بالمسئلة الخ وقد قال تعالى ان الذين يؤمن بالله ورسوله ليعظم الله في الدنيا والاخرة واعداً لهم عندنا ما هم فيها

باب منه

وقال النووي في الجزء الاول باب بيان ان من مات على الكفر فهو في النار لانه لا تنفعه قرابة المقربين عن النبي صلى الله
 عنه ان رجلاً قال يا رسول الله اين ابي قال في النار قال فلما اتى الرجل ابي قال فلما اتى الرجل ابي قال فلما اتى الرجل ابي قال فلما اتى الرجل ابي قال
 ان من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين وفيه ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان
 فهو من اهل النار وليس هذا مواخذة قبل الدعوة فان هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء عليهم السلام وقوله
 صلى الله عليه وآله وسلم ان ابي واباك في النار هو من حسن العشرة للتسليم بالاشراك في المصيبة انتهى وهذا يدل على ان النووي في هذه
 المسئلة ذاهب الى ظاهر الحديث وهو الحق واما ما جاء في بعض الاخبار في غير الصحيحين ان الله احيا اياه وامه صلى الله عليه وآله وسلم
 فامنا به بغضهما او شؤذلك فلم يثبت على وجه ينتهض للاحتجاج به على ايها بل كاهلها ضعيفة بل مختلفة مفتعلة وقد قال الامام
 الاعظم في كتاب الفقه الاكبر الذي ينسب اليه ما نصه والدار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ناعلى الكفر انتهى ثم ان موتاً
 على الكفر لا يقدح في عظيم مرتبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما زعم بعضهم فقد نص الله سبحانه في كتابه العزيز على كفر الدار ابراهيم
 عليه السلام ونهاه عن الاستغفار له وهو ابونينا صلى الله عليه وآله وسلم واكرم الرسل على الله وخليفه من بينهم وليس من قدرة
 الله سبحانه وتعالى بيد يعان يخرج الحي من الميت والميت من الحي وقد قال تعالى فابن نوح عليه السلام انه ليس من اهلك انه على غير صراط
 وقد فازت امرأة فرعون وهلك امرأتها لوط عليه السلام فثبت ان هذا الصنيع من سنة الله تعالى وعادته في عبادته وليس فيها عار
 على احد منهم ولا شناعة وقد غلانا في هذا الزمان الحاصر بل في سير قبله في هذا الباب وتوسكوا بالاشياء التي لا تقام بها الحجة على الله

ولقد اذاعوا في بني اسرائيل انهم قد اصابوا بالعدوى من اهل الكفر فاجابهم الله تعالى بقوله تعالى
 ﴿وَلَقَدْ اِذْعَبُوا فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُمْ قَدْ أَصَابُوا مِنَ الْكُفْرِ دُخَانًا فَاصْبِرُوا لِمَا نَدَاكُمْ بِهِمْ فَقَدْ ابْتَدُوا نَارَ كُفْرِهِمْ فَنَقْضُ بَرْدَهُمْ طَائِفَتًا فِي كُلِّ قَوْمٍ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَتَّقُوا أَنَّ إِلَهُكُم مِّنْ دُونِهِمْ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصِيبْكُمْ صُوبَةٌ مِّنْ دُونِ الْوَسْوَاسِ الْكَافِرِ﴾

باب في الانتهاء عما مضى عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وترك الاختلاف عليه في المسئلة

وهو في النووي في باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه هذا على طلاقه فان وجد عذريته كاكل الميتة عند الضرورة والتلفظ بكلمة الكفر اذا اكره ونحو ذلك فهذا ليس منها عا في هذا الحال والله اعلم وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم قال النووي هذا الحديث من قول اهل الاسلام المهمة ومن جماع الحكم التي اعطاها صلى الله عليه وآله وسلم ويدخل فيه ما لا يخص من الاحكام كالصلوة بانواعها فاذا عجز عن بعض اركانها او بعض شروطها اتي بالباقي واذا عجز عن بعض اعضاء الوضوء والغسل غسل الممكن واذا وجد بعض ما يقيه من الماء لطهأته او لغسل النجاسة فعل الممكن واشباه هذا غير مخصصة وهي مشهورة في كتب الفقه والمقصود التنبيه على اصل ذلك قال وهذا الحديث موافق لقول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما قوله تعالى اتقوا الله حتى تفقهوا فيه ما من أحد بها افها منسوخة بالأية الاولى الثاني وهو الصحيح والضراب وبه جزم المحققون انه ليس بمنسوخة بل الاولى مفسرة لها وصيغة للرد بها فلما وحق تفقاه هو امتثال امر واجتناب نهي ولم يأمر سبحانه وتعالى الا بالاستطاع قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال وما جعل حليكم في الدين من حرج فانما اهلك الذين من قبلكم لثقلوا في الدين مبالغة واختلافهم على انبيائهم فيه بيان هلاك الامم لسألفه بسبب كثرة السؤال والاختلاف على الانبياء وهذا يقيد النبي عن ذلك كله وهكذا ينبغي ترك السؤال بعد عصره صلى الله عليه وآله وسلم

باب فيه الخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من إمام الدين والفرق بينه وبين الرأي للدنيا

وقال النووي باب وجوب امثال ما قاله شرعاً ودون ما ذكره صلى الله عليه وآله وبسم من معاش الدنيا على سبيل الرأي حسن طبعه بن
صلى الله عليه وآله عنه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقرم على رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقال لا يلقن به يجعلون
الذكر في الاغني فيلقم معناها اذ خال شي من طلع الذكر في طلع الاغني فتعلق بأذن الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وبسم ما اظن يغني
ذلك شيئا قال فاخبروا بذلك فتركوه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فانما
ظننت ظناً فلا تخذلوا اخي وحيي بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به وابه قاني ان كان الذنب على الله عز وجل هذا الحديث له الفاظ وطرف
منها حديث انس عند مسلم بلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مريقوم يلقيهم فقال لولم يفعلوا تصلم قال فخرجهم شيئاً ردياً
فمنهم فقال ما اتخذكم الا قلت كذا وكذا قال انتم اعلم بامر دنياكم وفي رواية اذا امرتكم بشي من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشي من
رأيتي فانما انا بشر قال العلماء ورايه في امين المعاش وظنه صلى الله عليه وآله وسلم كغيره فلا يمنع وقوع مثل هذا ولا نقص وسببه تعلق
بهمته بالآخره ومعارفها واما ما قاله باحتوائها دونه ورايه شرعاً يجب العمل به وليس بار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله والله اعلم

باب تمنى رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحرس عليه

قَالَ التَّوَوُّيُّ بِأَبِ فُضْلِ النَّظَرِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

والذي نفس محمد بيده ليا آتينا على أحد كرم يوم ولا يراني ثم لا يراني أحب إليه من أهله وماله معهم قال أبو اسحق يعني ابن جهم بن
سفيان المعنى فيه عند الذي لا يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم لا يراني وهو عندي مقدم مؤخر هذا الذي قاله أبو اسحق هو الذي قاله
القاضي عياض واقتصر عليه قال قد يرد لان يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم لا يراني وكذا جاء في مسند سعيد بن
منصور لياتين على أحد كرم يوم لان يراني أحب إليه من ان يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني أي رؤيته أي أي أفضل عنده ولحظ
من أهله وماله انتهى قال النووي الظاهر ان قوله في قد يرد لان يراني وتأخير ثم لا يراني كما قال وأما لفظة معهم فبمعنى طائفتها
وفي موضعها وتقدم بالسلام يأتي على أحد كرم يوم لان يراني فيه لحظة ثم لا يراني بعدها أحب إليه من أهله وماله جميعا قال في
الحديث ختمهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدته حضرا وسفرا للتأدب بأدابه وتعلم الشرائع وحفظها ليليلغوها وأما
انهم سيندمون على ما فرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته ومنه قول عمر رضي الله عنه الهاء في عنه الصنف بالاسم
والله اعلم انتهي قلت ويلزم المعنى الذي ذكره النووي ان كل من تأدب بأدابه وتعلم الشريعة وحفظها وبلغها ثلما تعلمها فهو في
حكم من رآه وان فائته فضيلة المشاهدة الحقيقية فلم يفته ملازمته ومشاهدته المجازية التي محلها قلبه وهذا المفهوم صحيح ومن
هنا قال قائلهم **اهل الحديث هم اهل النبي وان لم يحبوا انفسه انفسه محبوبا ولا شك ان محبة صلى الله عليه**
وآله وسلم الذين جافوا من بعده يهوى احد هم من صميم القلب وجن الفؤاد ان يراه لحظة ويفد به بماله وأهله ولكن الى
لهم ذلك بل ان رآه في المنام وحقق انه هو عليه الصلوة والسلام فلا تسأل عن فرحهم اللهم ارضقنا ولا تحزننا وفي الحديث
اشادة الى تغليب حبه صلى الله عليه وآله وسلم على حب غيرك كائن من كان واينما كان وايشارة على جميع المحبوبين والمحبوبات والمرء
مع من احب وانت مع من احببت والذين آمنوا اشد حبا لله ومن احب الله فقد احب رسوله ومن احب رسوله فقد احب الله
واصحابه ومن احبهم فقد احب جميع صلحاء امته من السلف من اهل العلم بالكتاب والسنة اللهم ارضقنا حباك وحب رسولاك
وحب عمل يوصلنا الى لك وحب من تحبه من عبادك ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم

باب في من يروي رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأهله وماله

وذكره النووي في كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما شئت
اصتلي حبا ناس يكونون بعدي يود احد لهم لوراني بأهله وماله تقدم الكلام على هذا الحديث قريبا ولم يشرح له النووي شيئا و
لم اقف على وجه المناسبة لا يراد في الكتاب المذكور بل تصرف المندري بإيراده فهمنا مناسبتا لل مقام ومعناه يكون ناس منهم
يكونون اشد حبا من بعض من هو في زمان من اصحابي والمراد انهم وان لم يكن حبهم اشد لكن لما كان بعدي من غير رؤيتي كان
اشد حبا و يتمنى احد هم ان يكون مفدا بأهله وماله لوافق رؤيته أي أي و وصوله الى اللهم ارضقنا رؤية نبينا صلى الله عليه وآله
وسلم في الرؤيا في هذه الدار وفي القبارة مع الآخرين من الاحرار والابرار وادخلنا برحمتك تحت لوائه واصفنا شفاعته يا ارحم الراحمين

كتاب كرامات الانبياء وفضائلهم صلى الله عليهم وسلم
باب في ابتداء خلق آدم عليه السلام

وقال النووي باب صفة القيامة والجنة والنار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي فقال خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء هكذا هو في مسلم وروى في غيره وخلق النبق يوم الثلاثاء قال النووي كذا رواه ثابت بن قاسم يعني المكروه وهو ما يقوم به المغاش ويصطبغ الشدة كما لم يد وغيره من جواهر الأرض وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو تقنه ومنه اتقان الشيء وهو أحكامه تلك ولا منافاة بين الروايتين فكلاهما خلق يوم الثلاثاء وقال في جميع البحار أراد بالمرور الشر وسمي الشر مكرهًا لأنه ضد المحب الذي خلقه الله عز وجل في يوم الأربعاء كما هو في صحيح مسلم والنسب الراوي رواه ثابت بن قاسم النون بالنون في آخره قال عياض وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الحق ولا منافاة أيضًا فكلاهما خلق يوم الأربعاء بفتح الهمزة وكسب الباء وفتحها وضمها تلك لغات حكاهن صاحب المحرر وجمعه أربعاءات وحكي أيضًا السبع وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل وفي هذا بيان ابتداء خلق آدم إلى البشر عليه السلام وهو موضع الترجمة من الباب وأخرج البخاري عن أبي هريرة يرفع الله خلق آدم وطوله ستون ذراعًا ثم قال أذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحوونك تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدل خل الجمعة على صفة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى كان يعني انتهى التناقص إلى هذه الأمة فاذا دخلوا الجنة عادوا إلى ما كان عليه آدم عليه السلام من الحسن والجمال وطول القامة ولا يلد خلفها على صورته من السواد وبوصف من لعاهات قال الشيخ تاج الدين التدمري في كتاب مشيد الغرام في زيارة القدر والخليل عليه السلام ما نقله عن ابن قتيبة في المعارف أن آدم عليه السلام كان امرؤًا واما بنتت الحية لولده بعده وكان طولًا كثير الشعر جعدًا اجمل البرية انتهى وفي حديث أبي هريرة يرفع الله عند البرار والترمذي والنسائي أن الله خلق آدم من تراب فجعل بطيخًا ثم ترثه حتى إذا كان حمأ مسنونًا خلقه وصورة ثم ترثه حتى إذا كان صلبًا كالنظار كان ابليس غربه فيقول خلقتك لأمير عظيم ثم ينفخ الله فيه من روحه فكان أول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحبل بث وفي حديث أبي موسى لما أخرجه البراءة وصححه ابن حبان مرفوعًا أن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فقي هذا أن الله تعالى لما أراد إبراز آدم من العدم إلى الوجود قلبه في ستة أطوار الطراب وطور الطين واللازب وطور السماء وطور الصلصال وطور التسوية وهو جعل الخرفة التي هي الصلصال عظمًا وماء ثم نفخ فيه الروح قال أهل العلم قد خلق الله تعالى الإنسان على أربعة أضرب إنسان من غير أب ولا أم وهو آدم أبو البشر عليه الصلوة والسلام أول الأنبياء وأبوهم وأكسب من أب لا غير وهو حواء وأكسب من أم لا غير وهو عيسى عليه السلام وأكسب من أب وأم وهو الذي خلق من ماء دافئ يخرج من بين الصلب والترائب يعني من صلب أبي ترائب وأم وهذا الضرب يتم بعد ستة أطوار أيضًا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم نسج العظام لحمًا ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله هذا الإنسان على سائر المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصة الخلق وثمر الكائنات ونبهة الموجودات قال تعالى ولقد كرمتنا بني آدم ومحملناهم في البر والبحر وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعًا منه وقال ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ولا ريب أن من خلقت لأجله وسببه جميع المخلوقات علويها وسفليها خلق بان يرقل في ثياب النحر على من صلاوة وتمتد إلى قنطرة زهرات النجوم ونيرات الأفلاك يداه وقد خلقه الله تعالى ولطيفة بين شريف هو الملائكة وروضيع وهو الحيوان

ولذلك كان فيه قى العالمين واهل اسكنى الدارين فهو كالحبوان في الشهوة وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخصه بربوبية
 النبوة واقضت الحكمة ان تكون شجرة النبوة صنفا مفرقا ونوعا واضحا بين الانسان والملاك ومشارك الكل واحد منهما على وجه فانه كالملائكة
 في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في احوال المطعم والمشرب واذا طهر الانسان من نجاسته النفسية وقادروا له
 البدنية وجعل في جوارحه كان حينئذ افضل من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث
 الملائكة خدم اهل الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد آدم في الجنة ثقيل لا وقيل ولد له فيها قابيل واخته قال وذكر وانما
 كان يولد له في كل بطن ذكر واشئ وفي تاريخ ابن جرير ان حواء ولدت لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنًا وقيل مائة وعشرين بطنًا في
 كل بطن ذكر واشئ اولهم قابيل واخته اقليميا وآخرهم عبد المغيث واخته امة المغيث وقيل انه لم يمت حتى رأى من ذريته من ولده
 وولد ولده اربع مائة الف نسمة قاله اعلم وذكر السدي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن باثني الاخر وان هابيل اراد ان
 يتزوج اخت قابيل فامرها آدم ان يقربا قربانا فتركت نار فاكلت قربان هابيل وترك قربان قابيل فغضب وقال لا تقتلني حتى لا تزوج
 اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين وضربه فقتله وكانت مدة حياة آدم الف سنة وعصا الخراساني انه لما مات آدم بك
 الخلائق عليه سبعة ايام هذا كلام القسطلاني والصحيح من هذا الباب ما صح من قوله الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوقض الله
 تعالى علينا في كتابه العزيز العظيم وتنزيله الكريم وسفره الفخم وأما ما جاء عن الاسرائيليات واصحاب التواريخ فلا تصدقه ولا تكذب به
 وكل صحته وسقاه الى الله عز وجل ولستنا مكلفين بالخوض على وجه التحقيق والتشدد والتفصيل في هذه الامور بل يكفيننا الكلام
 الذي جاء به الكتاب العزيز والسنة المطهرة وعلى الجملة ففي حديث الباب هذا ذكر الاسبوع وذكر خلق كل شيء خلقه الله تعالى
 في يوم من ايامه وان آدم كان خلقه بعد العصر من يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعاتها التي هي ساعة الاجابة على ما وردت

به الاحاديث الصحيحة والله اعلم

باب في فضل ابراهيم الخليل عليه السلام

وقال النووي باب من فضائل ابراهيم الخليل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
 واله وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذاك ابراهيم عليه السلام قال النووي قال العلماء انما قال
 صلى الله عليه وآله وسلم هذا تواضعا واحتراما لابراهيم خليفته وابوه والا فنبينا صلى الله عليه وآله وسلم افضل كما قال اناسيد ولد آدم
 ولم يقصد به الافتخار ولا التفاضل بل على من تقدمه بل قاله بياننا الامرين اننا وبليغته ولهذا قال ولا فخر ليني ما قد ينظر في بعض
 الافهام السخيفة وقيل يحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فان قيل التنازل الى المذكي بضعف
 لان هذا خبر فلا بد خله خلفه لا سيما في الجواب انه لا يمنع انه اراد افضل البرية الى جودين في عصره واطلق العبارة المرهبة للعبود
 لانه المبلغ في التواضع وقد جزم صاحب التفسير معنى هذا فقال المراد افضل البرية عصره واجاب عياض عن التنازل الثاني بانته وان كان
 فهو ما يدخله النسب من الاخيار لان الفضائل مفعول الله تعالى المن يشاء فاحسن فضيلة ابراهيم الخليل الى ان علم تفصيل نفسه فاحسن به
 ويتضمن هذا جواز التفاضل بين الانبياء عليهم السلام ويجاب عن حديث النبي عنه بالاجابة السابقة في اول كتاب الفضائل
 انتهى قلت ابراهيم هو ابن ازر واسمه تارح ابن ناحور بن شاربوع ابن فالج ابن عيبر ويشال حابر بن شالح بن ارخشاد بن سام بن نوح

قال في الفتح لا يختلف جمود اهل النسب الا اهل الكتاب في ذلك لان النطق ببعض هذه الاسماء نعم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلا
ذلك وهو شاكر انتهى وقال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك
بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة سنة وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما
السلام الا هود وصالح وكان بين ابراهيم وهود ستاثة سنة وثلثون سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة ومائة وثلاث وربعون سنة انتهى

باب اختتان ابراهيم عليه السلام

صلى الله عليه وسلم

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اختتان ابراهيم عليه السلام
وهو ابن ثمانين سنة يالقدم قال النووي وانه مسلم متفقون على تخفيف القدم ووقع في روايات البخاري الخلاف وتشديد
تخفيفه قالوا والة البخاري قال لها قدم بالتخفيف لا غير والما القدم مكان بالشام ففيه التخفيف قلنا وما ذكر يعقرب بن شبة التشديد
اصلا وقيل القدم قرية بالشام وثنية بالسرلة وقال في القاموس قرية بجلب وموضع بنعمان وجبل بالدينة وموضع اختن فيه
ابراهيم عليه السلام وقد تشدد داله وثنية في جبل ببلاد دوس وحصول ما بين انتهى قال النووي فمن رواه بالتشديد اراد القرية
ومن رواه بالتخفيف يحمل القرية والآلة والاكثر على التخفيف على الادة الآلة قال وهذا الذي وقع هنا وهو ابن ثمانين سنة هو
الصحيح ووقع في المطا وهو ابن مائة وعشرين سنة موق في فاحل ابي هريرة وهو متاؤل او مردود انتهى ثبت لعل الغلط فيه انما جاء من
قبيل من لا اختتان ولا فال عدد صحيح باعتبار سن الوفاة ولا حاجة الى التأويل ولا ال الرد كما قيل وما في الصحيح اصح وليان حكم مسئلة
الاختتان موضع اخر وذكره النووي في اوائل كتاب الطهارة في خصال الفطرة فراجع اليه

باب قول ابراهيم عليه السلام رب اني كيف تحي الموتى وذكر لوط ويوسف عليهما السلام

وذكره النووي في الباب المذكور وفي كتاب الايمان ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
نحن احق بالشك من ابراهيم عليه السلام اذ قال رب اني كيف تحي الموتى قال او لم تعلم من قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال النووي في
الحج عا لاول في باب زيادة طمينة القلب بظاهر ادلة اختلاف العلماء في معناه على اقول كثير في احسنها واصحها اما قاله الامام
ابن ابراهيم الزبيدي صاحب التفسير وجماعات من العلماء ان الشك مستحيل في حق ابراهيم فان الشك في حياء الموتى لو كان منطوقا بالاشياء
لكن انما الشك به من ابراهيم وقد علم ان الشك انما علموا ان ابراهيم عليه السلام لم يشك انما خص ابراهيم لكن الآية قد يستدل
بعض الافاضة الفاسدة منها احتمال الشك وانما رجع ابراهيم على نفسه تواضعا وادبا وقبل ان يعلم انه خير ولد آدم قال صاحب التحرير
قال جماعة من اهل العلم لما نزل قول الله تعالى او لم تعلم من قال طمينة شك ابراهيم ولم يشك تبينا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نحن احق بالشك منه ثم قال ويقع لفيه معنيان احدهما انه خرج مخرج العادة في الخطاب فان من اراد المداخلة عن لسان قال الحكم
فيه ما كنت قائلا لفلان او افعله معه من مكره فقله لي وافعله معي ومقصود لا نقل ذلك فيه والثاني ان معناه ان هذا الذي
تظنونه شك ان اولي به فانه ليس بشك وانما هو طلب لزيد اليقين وقيل غير هذا من الاقوال فنقتصر على هذا لكونها اصحها واوضحها
انتهى قال الزركشي قال صاحب الامثال السائرة ان افعل تاتي في اللغة لتقي المعنى عن الشيء من خوفه تعالى ابراهيم خيرا ثم قوم تبع الاخير
فانهم يفتنون ويخون الشيطان خيرا من زيد الاخير فها هو على هذا فمعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن

ما يتخرج به عليه هذا الحديث انتهى وكذا نقله في الفتح لك عن بعض علماء العربية قال في المصاير وهذا غير معروف عند المحققين وإنما
 سؤال إبراهيم عليه السلام فذكر النبي في سببه أوجها أظهرها أنه أراد الطايفة بعلم كيفية الأحياء مشاهدتها بعد العلم بها الاستدلال
 فان علم الاستدلال قد تنطرق إليه الشكوك في الجملة بخلاف علم المعاينة فإنه ضروري وهذا من هب الأذهان وغيره ثم ذكر أقوال
 أخر وقال ليست بظاهرة وقال الواحدي أكثر من على أنه رأى جيفة بساحل البحر يتناولها السباع والطير ودواب البحر فتفكر في
 يجمع ما تفرق من تلك الجيفة وتطلعت نفسه إلى مشاهدتها ميت يحبه ربه ولم يكن شاكا في أحياء اللقي ولكن أحب رؤية ذلك
 كما المرثئين يجب أن ير والنبي صلى الله عليه وآله وسلم والجنة ويجب أن رؤية الله تعالى مع الإيمان بكل ذلك ومنه والى الشك لا عنه
 قال أهل العلم الهرة في قوله تعالى أو لم تأمن من هرة أثبات بقول جبريل الستم غير من ركب المطايا ويرحم الله لوطا اسم عجمي
 وصرف مع العجوة والعليقة لسكون وسطه لقد كان يا أوي ال ركن شديد المراد بالركن هو الله سبحانه وتعالى فإنه أشد الأركان وقوامها
 وأمنها وقال مجاهد إلى الصغير ولعله يريد لو أراد لأوى إليها ولكنه أوى إلى الله سبحانه وتعالى وقال أبو هريرة ما بعث الله نبيا إلا في معة
 من عشيرته قال النبي وفي المعون لوط لما خاف على أضيافه ولم يكن له عشيرة فمعه من الظالمين ضاق ذرعه واشتد حزنه عليهم
 فغلب ذلك عليه فقال في ذلك الحال لو أن لي بكم قوة في الدفع بنفسى أو أوي إلى عشيرة فتقتل منكم وقصد لوط اظهار العذر عند أضيافه
 وأنه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق ما فعله وأنه بذل وسعه في أكرامهم والدفاع عنهم ولم يكن ذلك عارضا منه على اعتداله
 على الله وإنما كان لما ذكرناه من تطيب قلب الأضياف ويجوز أن يكون نسي الالتجاء إلى الله تعالى في حمايتهم ويجوز أن يكون الالتجاء
 فيما بينه وبين الله وأظهر الأضياف التألم وضيق الصدر انتهى قلت الظاهر أن لوطا عليه السلام إنما قال ذلك على عادة البشر عند
 الشدائد ولم ينس الالتجاء إلى الله تعالى ولكن لما كان هذا الخيال البشري دون رتبة النبوة ترجم عليه نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وكما
 الأنبياء قد تغلب عليهم لحالة البشرية في خلال بعض الأحوال يدل لذلك القرآن الكريم في غير موضع في قصصهم منها قصة
 آدم وقصة نوح وقصة موسى وقصة داود وقصة إبراهيم وقصة يوسف عليهم السلام فقد صدر من هؤلاء الرسل من الفعل
 والقول ما دل على غلبة البشرية عليهم ومغلوبيية صفة الملكية عنهم والله أعلم وعلمه أتم واحكم ولو لبثت في السجن طول لبث
 يوسف بضع سنين ما بين الثلث إلى التسع لأجبت الداعي أي لاسرعت الأجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب الدلالة
 قال النبي وهو قنء على يوسف عليه السلام ويأت لصبره وتأنيه والمراد بالداعي رسول الملك الذي أخبر الله تعالى أنه قال النبي
 فلما جاءه الرهول قال أرجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن فلم يجزح مبادرا إلى الراحة ومغفرة السجن الطويل
 بل تثبت وققر ورأسل الملك في كشف امره الذي سجن بسببه لتظهر براءته عذ الملك وغيرها ويلقاها مع اعتقاد براءته مما
 نسب إليه ولا يخجل من يوسف ولا خيرة فينبينا صلى الله عليه وآله وسلم فضيلة في سب في هذا وقوة نفسه في الخير وكما صبره
 وحسن نظره وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن نفسه ما قال تواضعا وأينا والابلاغ في بيان كمال فضيلة يوسف عليه السلام
 وأنه أعلم وفي يوسف ست لغات ضم السين وكسرها وفتحها مع الوتر فهن وتركه انتهى قال محي السنة وصف صلى الله عليه وآله
 وسلم يوسف بالأناقة والصبر وقال حل سبيل التواضع ما قال لأنه كان الأمر منه مبادرة وعجالة لو كان سكان يوسف والتواضع لا يصغر
 كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يسفل لذي حتى حقا لكنه يوجب لصراحه فضلا وكسبه اجلالا وقد انتهى قلت وفي القلب من هذه

قال

يسل

لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تلويحا انتهى قلت ولا حجة في احتمال الطاعون ايضا لان الله تعالى لم يفصل ولا حجة في قول الاصحاب
حتى ثبت رفعه وخروج المراجع عن العدل لوصف لم يكن كذبا فالاول القصر لفظ الكتاب من دون تقديره وناهى والثانية قوله كان
فعلة كبيرهم هذا قال ابن قتيبة وطائفة جعل النطق شرط الفعل كبيرهم اي فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فارادهم غيرهم وفي ضمنه
انا فعلت ذلك وقال الكسائي عند قوله بل فعله اي فعله فاعله فاضم ثم ابتدئ فيقول كبيرهم هذا فاستلوهم عن ذلك القائل قال
التحويدي وهذا لاكثر من الى الفاعل ظاهره ان قال القسطاني هذا الاضراب عن جملة من وثقة اي لم يفعلها لئلا الفاعل حقيقة هو الله
وليسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ المعاريض قال وكانت فيما قبل اثنين وسبعين صنما وكان الكبير من الذهب صعبا بالجر وهو جعل
الفاس في عقبة لعالمهم اليه يرجعون واحدا في شأن سائر قال العلماء هي ايضا في ذات الله تعالى لانها سببت مع كافر ظالم ومن اعصر
فاحشة عظيمة وقد جاء ذلك مفسرا في خير مسلم فقال ما فيها الذب والايما حل بها عن الاسلام فانه قد ام ارض حجار من الجبارية
صادوق في ذكره ابن قتيبة وهو ملك لارحنا اوسنان اوسنيان بن علوان في ذكره الطبري وغيره من ارض القيس بن سبيان وكان ملصقا
ذكره السبيلي ومعناه سائر وكانت تحت احسن الناس فقال لوان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتني يغلبني عليك فان سألك فاخبره انك
استحي فانك استحي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيرك وفيك اي في الارض التي وقع فيها هذا الامر وهذا يدل على اجتناب من قال ان
لوطا كان مؤمنا لله كما قال تعالى فامن له لوط فلما دخل ارضه راها بعض أهل الجبارية دالة على انه لم يكن المحجوب للنساء في ذلك
الزمان اتاه فقال لقد قد ام ارضك امرأة لا ينبغي لجان تكون لالك فارسل اليها فاتي بها واثام ابراهيم عليه السلام الى الصلوة فيه ان
الصلوة يستعان بها عند الشدائد والحادثات وهذا موافق لقوله سبحانه وتعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانهم الكيكة لاجل الجبار
الذين يظنون انهم ملائكة ربهم وانهم اليه راجعون وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ خربه امر قام الى الصلوة وكذلك يفعل
السلف الصالح وهكذا ينبغي لكل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ومن استعان بها وصبر فقد فاز فوزا عظيما فلما دخلت عليه لم يترك
ان يسطر يد اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ففعلت فعاد فقضت شد من القبضة الاولى
فقال لها امثل ذلك ففعلت فعاد فقضت شد من القبضتين الاولىين فقال ادعي الله ان يطلق يدي فلك الله اي شاها وصح كما
ان لا اضرك ففعلت اطاعتت يد ودعا الذي جاء بها فقال له انك لما التفتني بشيطان اي جرد من الجن ولم تاتني بالناس فاخرجهم اخرج
ارضى واعطها هاجر لخدمتها لانها اعظمها ان تخدم نفسها وكان ابو هاجر من ملوك القبط قال فاقبلت فتشوق لها ابراهيم عليه السلام
فانصرف فقال لهما صهييم بنهم اليم والبياء واسكان الهاء بينهما اي شانك ما خبرك وفي البخاري لثلاثة رواة موصيا بالالف والاول فيهم والشهر
وقال هنا انصرف وفي البخاري وهو قاتل يصيلي فاما ابيلة قالت خيرا كذا الله يد الفاجس وفي البخاري داهه كيدا كافر والفاجر في محرو واستند
خادما اي رهنين خادما وهي هاجر ويقال اجر من لالف والخادم يقع على الذكر والانثى ولم يعد قوله هذا روي مع تلك لكن بات كرا
بعضهم فمكون الكذبات اربعة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفى هذا بقوله لا ثلاث كذبات ولانه قال ذلك حكاية لقول النعمان فذكر
عقبة ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الاقايين ويدين هذا الله تعالى من ردة في اخر هذه الآية على هذه المتأخرة بقوله وتلك تحت
التيها ابراهيم حلقه والله اعلم قال ابن جرير في تفسيره فمكربا يعني ماء السماء قال كثير من المراد العرب كلهم كحل من نسهم وصفاته
وقيل لان اكثرهم اصحاب من اثن وعشرون من العرب والمختصين ما ثبت بماء السماء قال عياض لا يظهر عندنا المراد من الاثنا عشر خاصة

ولسببهم إلى جدهم عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن لادد وكان يعرف بماء السماء وهو المشهور بذلك الانصار
كلهم من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور والله اعلم قال الخطابي وقيل انما لادد نزم انبعث الله لها جرحا شولها فصاروا
كانهم اولادها وذلك ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولدها جرحا لادد له ولدها الماء السماوي لان اسمعيل ولد هاجر وقد رقي بماء زمزم
وهي ماء السماء الذي لم الله به اسمعيل حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ماء السماء وقيل ماء السماء هو عامر جد لادد وس والخنزرج
سبي بذلك لانه كان اذا انحط الناس قام لهم ماله مقام المطر انتهى قال النووي وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لا يراهاهم صلى الله عليه
وسلم انتهى قلت ولزوجه عليه السلام سارة ايضا

باب في ذكر موسى عليه السلام وقوله تعالى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها

وقال النووي باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم انتهى وهو ابن عمران بن لا هب بن عاقر بن لاوي بن يعقوب ح ابو هريرة

رضي الله عنه قال كان موسى عليه السلام فخر الحياء وكسر الياء وتشديد الياء الثانية اي كثير الحياء قال فكان لا يرى معجزة قال

وقال بنو اسرائيل انه اذ همزة مدودة ثم دال مفتوحة ثم راء وهو عظيم الخصيتين ولا ديرة بالفتح فخر فيها قال فاغتسل عند صوته

قال النووي ويهك ان هوي جميع لبلادنا ومعظم غيها يضم اليم وفخر الولو واسكان الياء وهو تصغير ماء واصله صولة والتصغير يرد

الاشياء الى اصلها وقال عياض وفي معظمها مشربة بفتح الميم واسكان الشين وهي حفرة في اصل الخلطة يجمع الماء فيها السقيها قال واظن

الاول تصحيفا فضع فح به على حجر فانطلق الحجر يسعي اي ذهب مسرعا سرا حابليغا واتبعه بعضا به يضرب به قوبي حجر فوي حجر اخرج قوبي

يا حجر حتى وقف على صلا من بني اسرائيل فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها اي كريما ذا جاه قال ابن عباس كان خطيبا عند الله لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال الحسن كان

عجا بلاء عو وقيل كان عجيبا مقبولا وروى مسلم هذا الحديث بطريق اخر مرغرا مطولا وفيه تمام هذه القصة قال النووي وفيه فوائد

منها ان فيه معجزة ظاهرة من موسى عليه السلام احداها مشى الحجر شوبه الى ملائكة اسرائيل والثانية خصوص الدب في الحجر يعني في

الطريق الاخرى لهذا الحديث ولفظه قال ابو هريرة والله انه بالحجر ند باسطة او سبعة ضرب موسى عليه السلام بالحجر انتهى قلت فلما الحجر

يشبه ليس ظاهرة في المعجزة له تمام قال النووي ومنها وجوه التمييز في الجماد بالحجر ونحوه ومثله تسليم الحجر بمكة وخيبر الجرح ونظائر

ومنها جواز الفصل عريانا في الخلوة وان كان سدا العورة افضل وبهذا قال الشافعي ومالك وجاهد العلماء وخالفهم ابن ابي ليلى

وقال ان النساء ساكنات واخبر في ذلك الحديث ضعيف ومنها ما ابتلى به الانبياء والصالحين من اذى السفهاء والجهال وصبرهم عليهم

باب في قصة موسى مع الخضر عليه السلام

وقال النووي باب من فضائل الخضر عليه السلام انتهى والخضر فخر الحياء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع فتح الحياء وكسرها كما في
نظائره والخضر لقب سياتي بيانه وفي حديث ابو هريرة يرفعه عند البخاري انما اسمي الخضر لانه جلس على قروة بيضاء فاذا لم يبق من
من خلفه خضراء القروة فجلدة رجلا من الارض فقل الخضر من النبات وهذا متعين لكونه نصا صحيحا صريحا في محل النزاع من روى الى النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فلا التفات بعد هذا إلى وجه آخر في تسميته بذلك قال النووي وقيل لأنه كان إذا صلى الخضر ما حوله قال
 والصواب الأول فقد صح في البخاري المرقوم وبسطت أسواله في تهذيب الأسماء واللغات انتهى والذي بسطه هناك هو مطوي
 في ضمن هذا المقام قال فيه وقيل اسمه بلياً بفتح الباء وسكون اللام بعد ما تحته مقصور ابن مكيان بن الفخري بن علي بن شاذان بن محمد بن يسلم
 بن نوح وقيل كليان قال في الفتح فعلى هذا فمولد قبل إبراهيم الخليل لأنه يكون ابن عمر بن إبراهيم وعثمان بن عباس هو ابن آدم لصاحبه
 وهو ضعيف منقطع وعن أبي حاتم أنه ابن قابيل بن آدم وعن ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان ابن
 الياس وعن قوم أنه كان من الملائكة وليس من بني آدم قال النووي في تهذيب الأسماء وكنية الخضر ابن العباس وهو صاحب
 النبي عليه السلام الذي سأل السبيل إلى لقيه وقد أنبأ الله تعالى عليه في كتابه بقوله فوجداً عبداً من عبادة التينا هرجة من عبادة
 وعلينا ه من لدنا علماً وأخبر عنه في باقي الآيات بتلك الأعجوبات وقال موسى الذي صحبه هو موسى بن إسرائيل كليم الله تعالى ثانياً
 جاء به الحديث المشهور في صحيح البخاري ومسلم وهو مشتق على عجائب من أمرها والله أعلم عن سعيد بن جبيرة قال قلت لأبي حاتم
 رضي الله عنهما إن نواف البكال هكذا ضبطه الجمهور بكسر الباء وتخفيف الكاف وروى بفتحها وتشديد الكاف قال عياض هذا اللغز
 هو ضبط الأثر الشيوخ وأصحاب الحديث قال والصواب الأول وهو قول المحققين وهو منسوب إلى بني كمال بطن من حمير وقيل ابن
 همران ونوف هذا هو ابن فضالة كذا قاله ابن دريد وغيره وهو ابن امرأة كعب الأحبار وقيل ابن أخيه والمشهور الأول قاله ابن أبي حاتم
 وغيره قالوا وكنيته أبو يزيد وقيل أبو رشد وكان عالماً حكماً قاضياً أما لأهل دمشق يزعم أن موسى عليه السلام صاحب بني
 إسرائيل ليس هو موسى عليه السلام صاحب الخضر عليه السلام وإنما هو موسى الآخر يسمى موسى بن ميثان بن أفراتيم بن يوسف
 بن يعقوب فقال ابن عباس كذب عدو الله قال العلماء هو على وجه الأضلال والزجر عن مثل قوله لأنه يعتقد أنه عدو الله
 حقيقة إنما قاله مبالغة في إنكار قوله الخالفة قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة
 إنكاره وحال الغضب تطابق الألفاظ ولا تراد بها حقاؤها سمعت ابن كعب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول قام موسى خطيباً في بني إسرائيل فسل أي الناس أعلم قال أنا أعلم أي في اعتقاده ولا فكان الخضر أعلم منه كما صرح به في الحديث
 قال فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه أي كان حقه أن يقول الله أعلم فان محلقاً قال الله تعالى لا يعلمها إلا هو قال الله تعالى وما يعلم
 جنود ربك إلا هو فأنحى الله إليه أن عبداً من عباده يجمع البحرين قال قتادة هو ملتقى بحر في فارس والروم ما يلي المشرق وكل
 الثعلبي عن ابن كعب أنه بافريقية هو أعلم منك أي بشيء مخصوص قال موسى أي رب كيف لي به أي كيف يتحيا لي أن اظفر به
 فقيل له اسلم حتى تألحوت السمكة وكانت سمكة مالحمة كما صرح به في الرواية الثانية في مكمل بكر الميم وسكون الكاف وثم التاء
 وهو القفة والزنبيل فحيث تفقد بكسر القاف أي يذهب منك يقال فقد واقتطعت السمكة فحيث تفرقت التاء وتشديد الميم أي هب
 واستدل العلماء بسؤال موسى السبيل إلى لقاء الخضر على استحياب الرحلة في طلب العلم واستحياب الاستكثار منه وأنه يستحق العالم
 وأن كان من العلم محل عظيم أن يأخذ من هو أعلم منه ويسعى إليه في تحصيله وفيه فضيلة طلب العلم وفي تزودة السمكة وغيرها
 سحر التزود في السفر فأنطلق موسى عليه السلام وأنطلق معه فتاة أي صاحبه وهو يوشع بن نون بن أفراتيم بن يوسف عليه السلام
 وهو بالصبر كنسج وهذا الحديث يرد قول من قال من المفسرين أن فتاة عبد له وغير ذلك من الأقوال الباطلة فحمل موسى عليه السلام

عليه السلام

ل

سوفاني مكنتل وانطلق هو وقتاه يشيان حتى اتيا الصخرة التي عند ساحل مجمع البحرين ويقال ثمة حين تسمى بعين الحياة فرقد
موسى وقتاه فاضطرب الحوت اى تحرك لانه اصابه من ماء عين الحياة في المكنتل حتى خرج من المكنتل فسقط في البحر
فاتخذ سبيله في البحر سرياً قال وامسك الله عنه جرية الماء بكسر الجيم حتى كان مثل الطاق اى مثل عقدا البناء وجمعه طيقان طواق
وهو الانج وهما عقدا علاه من البناء وبقي ما تحته خالياً قال الكرماني معجزة موسى والخضر انتهى قلت وفيه نظر فكان للحوت سرياً
اى مسلكاً وكان لموسى لفتاة عجباً فانطلقا بقية برهما ولبستهما بالنصب والبحر ونسي صاحب موسى ان يخبره فلما اصبح قال موسى
عليه السلام لفتاة اى بن شع اتنا غدا نأخذ طعامنا الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصيباً تعبنا ومشقة قال والحوت
النصب والبحر ليطلب الغذاء فينتد كربه نسيان الحوت وهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينصب اى لم يجد موسى
النصب حتى جاوز المكان الذي اسره قال فتاه ارايت اذ ادينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان اخبرك بحياته واتتها طلباً
مثل الطاق وغيره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكرها بها لعقل وحار الفهم من عظيم الغدرة واتخذ سبيله في البحر عجباً
وهو كونه كالسرب فكان لد تحول الحوت في الماء مسلماً قيل ان لفظاً عجيباً يجوز ان تكون من تمام كلام بن شع وقيل من كلام موسى
اى قال موسى عجبت من هذا عجباً وقيل من كلام الله تعالى ومعناه اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجباً قال موسى ذلك ما كنا نبغي
اى نطلب معناه ان الذي جئنا نطلبه هو الموضع الذي نفقد فيه الحوت فارتد على اثارهما تصصا اى رجعا في الطريق الذي سيرا
فيه قال يقصان اثارهما قصصهما اى يتبعان اثار مسيرهما اتباعاً حتى اتيا الصخرة وانتهيا اليها يلهسان الخضر فرأى رجلاً قائماً حتى
عليه ثياب اى مغطى كانه به فسلم عليه موسى عليه السلام فرد عليه الخضر فقال له الخضر انى بارضك السلام وفي رواية البزاري
وهل يارضي من سلام اى من اين السلام في هذه الارض التي لا يعرف فيها السلام قال العلماء انى تاتي بمعنى اى وصق وحيش وكيف
قال انا موسى قال الخضر موسى بن اسرائيل قال نعم انا موسى ساهم قال انك على علم من علم الله علمه الله لا احله جمعه قال الفلسفي
هذا التقدير واجب فاعلم ان استدلال بقوله وانا على علم من علم الله علمه لا تعلمه بان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم انقص بجميع
الشرعية والحقيقة ولم يكن لغية من الانبياء الا احدها لانه يلزم منه خلل بعض اولى العزم غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
من الحقيقة واخلاء الخضر عن علم الشرعية ولا يخفى ما فيه قال ولا ريب ان العالم بالعلم الخاص لا يمكن احلم من له العلم العام
وهو حكم الشرعية والتكليف فان ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك قال له موسى عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمني مما جئت
رسداً قال انك لن تستطيع معي صبراً لان موسى لا يصبر على ترك الاشجار اذ ارأى ما يتخالف الشجر وكيف تصدر على ما امره بطريقه خبر
اى كيف تصدر على ما اتى من امور ظواهرها مألوف وبواطنها لم يحط بها خبره قال سجدني ان شاء الله صابراً ولا اعصي الا امره
قال له الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى احذر لك منه ذكر ان نعم وفي هذا الادب مع العالم وحرمة المشايخ وتواضع
الاحتراس عليهم وتوايل ما لا يفهم ظاهرة من افعالهم وسركاتهم واقوالهم والوفاء بهودهم والاعتذار عند مخالفة عهدهم كما يدل
على ذلك اخر هذه القصة واسطفاً قال فانطلق الخضر وموسى ومعهم بن شع بن فريش يشبان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة
فكلماهم ان يحملوا نافعوا اى اصحاب السفينة الخضر فحملوها بغير ثوب يفتح الثوب واسكان الواوي بغير اجر والتول والنوال العطاء
فيه جواز اجارة السفينة وجواز ركوب السفينة والراية وسكنى الدار وليس الثوب وضوح انك بغير اجرة يرضى صاحبه فحمل الخضر

الى ارجح من الزجاج السفينة فزعه فقال له موسى قد حملوا بغيري بنى عمدات يعجز اليم الى سفينة ثم خرقها فاهلكوا قري والسبع
 يضم الناء ونضاهلها وفتح الياء ورفع اهلها ومعناه ان خرقها سب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها ولم يقل لغرقنا قال
 السفينة في نفسه واشتغل بغيره في حاله يقول فيها المرأتى نفسها والام في لغرة العلة او الصيرة وقد جئت شيئا عظيما
 كثير الشدة فيه المحرك بالظاهر حتى يتبين خلافه لا كما روى عليه السلام قال الخضر المرأى انك لن تستطيع معي صبر السفينة فهاهم
 على سبيل الاكراه قال لا ائى اخذ في ما سئيت يعنى وصيته بان لا يعترض عليه ولا تهقني لا تغشني وتجلي من امرى عسرا وهو
 اعتذار بالنسيان او اراد بالنسيان التراكى اى لا ائى اخذ في ما تركت ثم خرجا من السفينة فبينما هما عشيان على الساحل اذ غلام وضى النور
 اسمه جيسى بالجم المفتوح والياء الساكنة يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقبله بيده فقتله قال العلماء فيه دليل على انه كان صبيا
 ليس ببالغ لانه حفيضة الغلام وهذا قول الجمهور انه لم يكن بالغاً وزعمت طائفة انه كان بالغاً يعمل بالفساد واحتج بقوله فقال له
 موسى اقلنت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قل له على انه ممن يجب عليه القصاص الصبي لا قصاص عليه وبقوله كان
 كافرا في قراءة ابن عباس كما ذكر في آخر الحديث والجمهور عن الاول من وجهين أحدهما ان المراد التنبيه على انه قتل بغير حق والثاني
 انه يحقت ان شرعهم كان يجب القصاص على الصبي كما انه في شرعنا اخذ بغرامة المتلفات والجمهور عن الثاني من وجهين أحدهما
 انه شاذ لا حجة فيه والثاني انه مما يؤول اليه لو عاش كما جاء في الرواية الثانية ومعنى زكية طاهرة من الذنوب ولفظ البخاري
 فقلعه بيده هكذا واما سفيان بن عيينة باطراف صابغة كانه يقطف بها شيئا انتهى فقال له موسى منكرا عليه اشد من الاول
 ما تقدم قال عياض اختلاف العلماء في قول موسى امرا ونكرا ايما اشد فقل امرا لانه العظيم ولانه في مقابلة خرق السفينة الذي
 يرتب عليه في العادة هلاك الذين فيها وامواطهم وهوا عظم من قتل الغلام فانها نفس واحدة وقيل نكرا اشد لانه قاله عند مباشرة
 القتل حقيقة واما القتل في خرق السفينة فمظنون وقد يسلمون في العادة وقد سلموا في هذه القضية وليس فيه ما هو محقق لا في خرق
 والله اعلم قال الخضر المرأى انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذا اشد من الاول قال ان سألتك عن شيء بعد ها أي بعد هذه المرة
 فلا تصاحبني اي وفارقني قد بلغت من الدين عذلا متعلقا ببلغت ولدى بضم الدال وتشديد اللام ادخلوا من النوايا على الدلالة
 من الكسر محذوفة على سكنها وقال النووي فيه ثلاث قرأت في السبع الاكثر وما ذكره الثانية بالضم وتخفيف النون والثالثة بكسر الهمزة
 واسماها الظم وتخفيف النون ومعناه قد بلغت الى الغاية التي تعد ربسبها في فراقى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قال الثعلبي
 قال ابن عباس هي انطاكية وقال ابن سيرين اليلة وهي بعد الارض من السماء استطاع اهلها واستضافواهم فيه جواز سؤال
 الطعامة عند الحاجة وتكثير اهلها قيل للتأيد وقيل للتأسيس فلو ان يضيفوها أي ان يعطوها كما هو حق واجب عليهم
 من ضيافتها فوجد فيها جارا يريد ان ينقض فاقامه يقول ما نل هذا من الجحاز لان الجحاز لا يكون له حقيقة ارادة ومعناه
 ريب من الانقضاء ودنا من السقوط واستدل اهل الاصول بهذا على وجود الجحاز في الكتاب العزيز وله نظائر معروفة قال
 وهب بن منبه كان طول هذا الجحاز الى السماء مائة ذراع قال الخضر بيده هكذا وأشار سفيان بن عيينة كانه يمسح شيئا الى فوق
 بالضم فاقامه قال له موسى قوم اتيناهم فاستطعمناهم واستضعفناهم فلم يضيفونا ولم يعطونا عمرت الى حائطهم المائل فاقامته ولو
 شئت لا تخنيت عليه اجراي جعلوا اجره ناكل بها قال هذا اى الاعتراض الثالث فراقى سبب فراقى بيني وبينك اي الفراق

زكية

الموعود بقرآنه ولا تصاحبني اوهذا الوقت سايتك اي ساخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكن قد منكر من حيث انظاره
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برحم الله موسى لو دسسته كان صديرا حتى يقص علينا من اخبارهما قال وقال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم كانت لاولى من موسى شيئا قال وباء عصقور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال يا له الخضر
 ما نقص علي وعلمك من علم الله عز وجل الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال النووي قال العلماء لفظ النقص هنا ليس
 على ظاهره وانما معناه ان علي وملك بالنسبة الى علم الله تعالى كمنسبة ما نقرأ هذا العصفور الى ماء البحر هذا على التقريب لا لانهم
 والاقتسبة علمها اقل واحقر وقد جاء في رواية البخاري ما علي وملك في جنب الله اكما اخذ هذا العصفور بمنقاره اي في جيبه
 الله وقد بطل العلم بمعنى المعلوم وهو من اطلاق المصدر لا مراد من المفعول كقولهم رغم ضرب السلطان اي مضربه قال عياض وقال
 بعض من اشكل عليه هذا الحديث الا هنا بمعنى ولا اي ولا نقص ولا مثل ما اخذ لان علم الله تعالى لا يدخله نقص قال ولا حاجة
 الى هذا التكلف بل هو صحيح كما بينا انتهى قلت وفي هذا الحديث دليل على نفي علم الغيب عن غير الله تعالى بطريق دلالة النقص و
 اشارة النص ونحو الخطاب وان احدا لا احاطة له بعلمه سبحانه وان كان نبيا وعلى هذا تظاهرت ادة الكتاب السنة المطهرة
 واليه ذهب جماهير من السلف الصالح وكافة العلماء من المجتهدين والمحدثين والفقهاء المبرزين الا من لا يعتد به وهذا هو الصواب
 الصحيح المختار وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وكمن من آيات بينات واحاديث شريعات جملة على نفي علم الغيب عن جميع الناس
 الا ما شاء الله وامر نضاه لاحد من عباده المرسلين في شيء يسير من الاشياء لا على الاطلاق لانه سبحانه وتعالى استأثر بذنك وصفيك
 الذي يشاركه عن رجل فيه الاختصاص به هنالك والله اعلم قال سعيد بن جبيرة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ وكان اباهم يقرأ
 العامة وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ او اما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين وهذا الحديث يقال له
 حديث الخضر مع موسى عليهم السلام وله الفاظ وطرق في الصحيحين الكريمين وفيه من الفوائد ما لا يحصى في هذا المختصر يستند
 مؤلفا مستقلا في هذا الباب شاملا للعين منه والافرق قال النووي فيه اثبات كرامات الاولياء على قول من يقول الخضر ولي قال البخاري
 المفسر وابو عمرو وهو يني واختل في كونه مرسل او كذا قال به هذه الحروف غير الشيع من المتقدمين وقال القشيري ولكن يرون هو ولي
 وحكي الماردي في تفسيره ثلثة اقوال اثنالث انه من الملائكة وهذا غريب ضعيف وباطل قال في تهذيب الاسماء وفي صحيح مسلم في حديث
 الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيي قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان ذاك الرجل هو الخضر وكذا قال معمر في مسنده انه يقال انه
 الخضر قال المازري صحيح من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن امري فذل على انه نبي اوحى اليه وبانه اعلم من موسى ويعبد ان يكون
 وليا اعلم من نبي آجاء بل لا يخرون بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله اليه نبي في ذلك العصر ان يامر الخضر بذلك انتهى قلت وهذا تكلف مخضعت
 الى دليل صحيح يدل عليه وقال الثعلبي الخضر نبي معمر على جميع الاقوال محبوب عن الابصار يعني ابصار اكثر الناس قال وقيل انه لا يموت لانه في
 اخر الزمان حين يرفع القرآن انتهى قلت وهذا وان كان ليس بيد ولا بعيد من قدر الله تعالى وقضائه وقد رتب سبحانه له تصلي كل شيء
 لكن في لنا دليل ذلك من الكتاب والسنة حتى نصير اليه ونقول عليه قال النووي جماهير العلماء على انه حي موجودين اظهرنا ذلك
 متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوه في المواضع
 الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان يحصر واشهر من ان يستقال بل الصالح هوجي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معوم

وقد كنت قال وانما شئت بالحارة بعض الحديث انتهى قلت المراد بهذا البعض صاحب صحيح البخاري رضي الله عنه ولا شك ان الحق المختار و
القول الراجح معه رحمه الله تعالى ومع من وافقه وتابعه في ذلك كما بيناه في تفسيرنا فتح البيان في مقاصد القرآن ولا مانع من ان أي
واحد من اهل العلم الظاهر او الباطن رجلا في مكان اسمه خضر وانه قال للرائي والملافي في انا الخضر فزعم انه هو الخضر صاحب موسى
عليهما السلام وليس الا في نفس الامر كذلك وظاهر الدينة للطيرة مع منكري وجوده ولا دليل يثبت الاحتجاج به على حياته في غير
من يقول بانه حي ولا اختار بقول ابي ابيد من الصوفية وغيرهم في هذا الباب قال في ارشاد الساري نقلا عن النووي الاكثر وروى على
سرا به ثم قال وافق عليه سادات الصوفية كابن ادهم وبشر الحارثي ومروان الكرخي وسري السقطي والجنيدي وبه قال عمر بن عبد العزيز
والنابغ جزم به البخاري انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحارثي وابوبكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعمل بعضهم الحسن بن المشهور
الذي في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في آخر حياته لا يبق على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد ولا
بانه كان حيثما على وجه البحر وهو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق في اوائل هذا المجموع انتهى واما كل هذه التاويلات
احتمالات بعيدة ومكافات باردة لا يصلح شي منها لمحاضة الحديث المذكور فمافي الصحيح هو الاصح ان شاء الله تعالى

باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تفضلوا بين انبياء الله

وقال النووي باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم الحسن ابو هريرة رضي الله عنه قال بينا اليهودي يعرض سلمة له اعطى بها
شيئا كرهه ولم ير ضده شك عبد العزيز قال هوانني اعطى في موسى عليه السلام على البشر قال فسمعه رجل من الانصار فلطم وجهه
قال تقول والذي اعطى في موسى عليه السلام على البشر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين اظهر انا قال فزهد اليهودي الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابا القاسم اني ذمة وعهدنا وقال فلان لطم وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تضمت
وجهه قال قال يا رسول الله والذني اعطى في موسى عليه السلام على البشر وانت بين اظهرنا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حتى عرفنا الغضب في وجهه ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله سبق بيانه وتاويله مبسوطا في باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اناسيد
ولاد في اوائل كتاب الفضائل فانه ينفر في الصق فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال ثم ينفر فيه اخرى فاكون اول
من بعث واول من بعث فاذا موسى عليه السلام اخذ بالعرش فلا ادري بحسب بصعقة يوم الطور او بعث قبلي وفي رواية
قال الناس يصعقون فاكون اول من يقول فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي ام كان من بعثني
الله تعالى يعني في قوله فصعق من في السموات والارض الا من شاء الله فحسب بصعقة الطور فلم يكلف صعقة اخرى والصعق
والهزيمة الطلاك والموت ويقال منه صعق الانسان بغم الصاد وضمها وانكره منهم ثم الصعقة الصاعقة بفتح الصاد
والصعقة هم وينوهم يقولون الصاعقة بفتح الصاد بفتح الصاد وضمها وانكره منهم ثم الصعقة الصاعقة بفتح الصاد
الصعقة وانما تصعق الاحياء وقوله من استثنى الله يدل على انه كان حيا ولم يأت ان موسى رجع الى الحياة ولا انه حي كما جاء في جسي وقد
قال صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت ثم لا ريتكم قبره الى جانب الطريق قال فيحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق
السموات والارض فتتظمم حينئذ الايات والاحاديث ويؤيد قوله صلى الله عليه وآله وسلم فافاق لانه انما يقال فافاق من الغشي وال
الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله فلا ادري افاق قبلي فيحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم قاله قبل ان يعلم

انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم اول شخص تنشق عنه الارض على الاطلاق قال ويجوز ان يكون معناه انه من الرصعة الذين هم اول من تنشق عنهم فيكون موسى عليه السلام من تلك الرصعة وهي والله اعلم مرة الانبياء عليهم السلام هذا الخبر كلام القاضي رحمه الله تعالى ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى عليه السلام وفي رواية ان الله تعالى قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وفي رواية عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير الخ قال النووي قال العلماء هذه الاحاديث تحتمل وجهين احدهما انه صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه افضل من يونس فلما علم ذلك قال فاسيد لنا دم ولم يقل هناك يونس افضل منه او من غيره من الانبياء الثاني انه قال هذا زجرا عن ان يتخيل احد من الجاهلين شيئا من حط مرتبة يونس عليه السلام من اجل ما وقع القرآن العزيز من قصته قال العلماء وما جرى ليونس لم يحط به النبي مثقال ذرة وخص يونس بالذكر لذكره في القرآن بما ذكره الله اعلم

باب في وفاة موسى عليه السلام

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن وهب بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء ملك الموت يا موسى عليه السلام في صورة ادم وكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة فقال له اجب ربك اي الموت ومعناه جئت لقبض روحك قال فاطم موسى عليه السلام عين ملك الموت فقالها وفي رواية صكه وهو معنى الطم وفقا للحديث قال المازني قد انكر بعض الملاحدة هذا الحديث انكر تصويره قالوا كيف يجوز على موسى فقد عين ملك الموت قال واجاب العلماء عن هذا باجوبة احدى هاتين لا يجتمعان يكاد موسى قد اذن الله له في هذه الطمة ويكن ذلك امتحانا للملطم والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويعتقهم بما اراد الثاني ان هذا حل الجواز والمراد ان موسى ناظر وحاجة فغلبه بالحجة ويقال فلان فلان اخا له بالحجة ويقال عورت الاشياء اذا دخلت في نقصا قال النووي وفي هذا ضعف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فرح الله عينه فان قيل اراد رحمة كان بعد الثالث ان موسى لم يعلم انه ملك من عند الله وظن انه رجل قصد يريد نفسه فزافه عنها فادت المدا فعتل في عينه لانه قصد بها النقص وتويز رواية صكه قال وهذا جواب الامام ابو بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازني والقاضي عياض قالوا وليس بالحديث تصويره بانه فعل ففزع عينه فان قيل فقد اعترف موسى حين جاءه ثانيانه بانه ملك الموت فالجواب انه اتاه في المرة الثانية بسلامة علمه بانه ملك الموت فاستسلم بخلاف المرة الاولى والله اعلم انتهى قلت وفيه اثبات العين للملائكة وانهم يتشكرون بصور الادبيات بان الله تعالى عند قبض ارواح الانبياء وغيرهم قال فوجع الملك الى الله تعالى فقال انك ارسلني الى اريد الموت وقد فتحت عيني قال فرح الله اليه حينه وقال ارجع العبد فيقول للحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على صان ثور هو ظهرك فما توارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال مرة هي هاء السكت وهو استفهام اي ثم ماذا يكون احياء ام من قال فتوقست قال فلان من قريب يكن الموت ولا حاجة الى تأخير رب امتني من الارض المقدسة رمية بشجر اي قد رما ببلقة هكذا هو في معظم النسخ استقي من الموت وفي بعضها ادني الدال وفوقه قال النووي وكلاهما صحيح انتهى قلت عند البخاري فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بشجر اي دبر الوهم في رجم بجر من ذلك الموضع الذي هو موضع قبرة لوصول الى بيت المقدس وكان موسى عليه السلام اذ ذاك بالثنية قال النووي راسد الكلداء من الارض المقدسة فلشرفها وفضيلة من فيها من المدفونين من الانبياء وغيرهم قال وقال بعض العلماء واذا سأل الكلدان يسأل

ملك الموت

نفس ميتة عند كراهة خاف ان يكون قبره متغيرا عند هجرة ميتة من الناس قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لكانوا
 انهم من دور الله قال وفي هذا استحباب الدفن في الموضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين انتهى قلت قد روي
 احاديث في تحسين الميت باحد الحرمين الشريفين رضي الله عنهما ووصلا ومن مات باحد هما يعرض من المؤمنين ان شاء الله تعالى وقالوا
 اتولوا الاضطرار قنا شهاد في بيبيك واجعل موتنا في بلد رسولك وبالله التوفيق وهو المستعان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو اني
 عند لا ريتكم قبور الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر قال النووي الكتيب الرمل المستطيل المحرود وب وقال القسطلاني الرمل للجمع
 والمعنى واحد وليس نصا في اعلام بتعيين قبره عليه السلام وقد اشتهر بقبر باربعها عند كتيب احمر انه قبر موسى واربعا من الاراضي
 المقدسة وآراما يرى عند قبره المقدس من اشباح بالعبادة المبنية عليه مختلفة الهياكل والافعال فانه احل بحقيقته الكتب قال القسطلاني
 اغتبر في شيخ الاسلام البرهان بن ابوشريف انه اذا وقع هناك فعل ما لا يجوز تحصل ظلمة واضطراب حتى ينال ذلك فتجلى وقد روي عن
 وهب بن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والمهولة عليه والله اعلم وعلما تروا حكم

باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم صررت على موسى عليه السلام يصلي في قبره
 واورده النووي في باب فضل اهل موسى صلى الله عليه وسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال اتيت وفي رواية هذاب بن خالد شيخ مسلم صررت على موسى ليلة اسري بي عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وفي رواية
 صررت على موسى وهو يصلي في قبره قال عياض قد تكون الصلوة هنا بمعنى الذكر والدعاء او هي من اعمال الآخرة فان قيل كيف رأى
 موسى يصلي في قبره وصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالانبياء ببית المقدس ووجدهم على منابرهم في السموات وسلموا عليه
 ورحبوا به فالجواب انه يحتمل ان يكون رقيبته موسى في قبره عند الكتيب الاحمر كانت قبل صعود النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى السماء
 وفي طريقه الى البيت المقدس ثم وجد موسى قد سبق الى السماء ويحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم رأى الانبياء وسلموا عليه وعلى اهل بيته على تلك الحال الاول
 ما رااهم ثم سألوه ورحبوا به ويكون اجتماعهم بهم وصلا له ورقيبته موسى بعد انصرافه ورجوعه عن سدة المنتهى والله اعلم
 انتهى وفي حديث اخر عنه عند مسلم في الخبر الاول من النووي يرفعه وقد رأيتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا جاز
 ضرب بجعد كانه من رجال شنة واذا جيس بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شيها عروقة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم
 قائم يصلي انبى الناس به صاحب كبر يعني نفسه في انت الصلوة فامتهم الحديث وليس فيه ذكر القبر تعريه دلالة على اقامة
 الصلوة منهم عليهم السلام بعد المات سواء كان في القبر او على السموات

باب في ذكر يوسف عليه السلام

وقال النووي باب من فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقا
 قالوا ليس عن هذا نسالك قال يوسف نبي الله بن خليل الله هكذا وقع في مسلم نبي الله الخ وفي ايات البخاري كذلك وفي بعضهما
 نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله وهذه الرواية هي الاصل واما الاول فيختص منها فانه يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
 لخليل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فنسبه في الاولى الى جده يوسف بضم السين وكسرها وفتحها مع الهز وتركه في سبعة
 اوجه قال النووي صل لكم كثرة الخين وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة مع شرف النسب كونه نبيا

ابن ثلثة انبياء متناسلين احدهم خليل الله وانضم اليه شرف علم الرويا وتمكنه فيه ورئاسة الدنيا ومكروها بالسيرة الحميدة وحيثما
 الرعية وعموم نفعه اياهم وشغفته عليهم وايقادهم من تلك الستين واثم اعلم قالوا ليس عن هذا نسألك قال نعم معادن العرب
 اي اصولها تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف على المشهور وحكي كسرهما اي صارا وفقهاء عالمين
 بالاحكام الشرعية فيجمع لهم شرف النسب مع شرف العلم قال اهل العلم لما سئل اي الناس اكرم اخبروا بكل الكرم واعمه فقال
 اتقاهم لله وهذا كقولهم سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقد تقدم ان اصل الكرم كثرة الخير ومن كان متقيا كان كثير الخير وكثير
 الفائدة والدنيا وصاحب الدرجات العلى في الآخرة فلما قالوا ليس عن هذا نسألك قال يوسف الذي جمع خيرات الآخرة والدنيا
 وشرفها فلما قالوا ليس عن هذا نسألك فهم ان مرادهم قبائل العرب فقال خيارهم الخ ومعناه ان اصحاب المروءات مكارم الاخلاق
 في الجاهلية اذا اسلموا وفقهوا وفهم خيار الناس قال عياض قد تضمن الحديث في الايجوزة الثلاثة ان الكرم كله عمومه ونصوصه وعجابه
 ومبينه انما هو الدين من التقوى والنبوة والاعراف فيها والاسلام مع الفقه اي مع فهم الكتاب والسنة دون الفقه الذي اصطلح عليه
 عامة الناس واتخذوه ديناً قوياً وصراطاً مستقيماً وهذا الحديث حجة في تقدير الحسب الحسن على النسب المجرد عن الدين والعلم
 فان اجتمع لاحد النسب الرفيع مع الحسب الشريف فهو نور على نور والله يهدي للنور من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فلا نور
 * ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * لا بارك الله في الدنيا بلا دين *

باب في ذكر زكريا عليه السلام

وعبادة النور في باب من فضل زكريا صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان
 زكريا النبي عليه السلام وفيه لغات البدن والنقص وزكريا بالنشيد والتخفيف وذكر كعلم نجا قال النوري فيه جواز الصنائع وان
 النجارة لا تشقط المروءة وانما صنعتها فاضلة قال وفيه فضيلة لذكر يا عليه السلام فانه كان صائعا ياكل من كسبه وقد ثبت قوله
 صلى الله عليه وآله وسلم افضل ما اكل الرجل من كسبه وان نبى الله داود كان ياكل من عمل يده انتهى قلت وقد عاب جهلة الناس
 في هذه الاعصار والامصار فنعل الصنائع وعمل الاديدي الذين هم اخلاق الاشرف ورأوا ذلك من الاحوال الخسيسة والاعتمال الوضيعة
 والاعتمال الرديئة وهذا جعل منهم عظيم وسوء اذبح مع الانبياء عليهم السلام وسلف هذه الامة واثمها الكرام فاتهم اشتغالوا
 بكسب اليد وانواع الخمر واصناف التجارة ولم يتكروا بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا احد من الخلفاء الراشدين واهل
 البيت الطيبين بل كانوا بانفسهم واموالهم مشتغلين بذلك هذا ككتاب السنن المطهرة بين يديك تهديك الى هذا المقام

باب في ذكر يوسف عليه السلام

واوردته النور في باب فضائل من سى عليه السلام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يعقوب
 عن وجعل لا ينبغي لعبد لي وقال محمد بن عيسى لعبدان يقول انا خير من يوسف بن متى وفي رواية اخرى عن ابن عباس عند مسلم
 بلفظ قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يوسف بن متى ونسبه الى ابيه قال النوري الضمير في انا قيل يعقوب الى النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم وقيل يعقوب الى القائل اي لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المجتهدين في عبادة او علم او غير ذلك من الفضائل فانه لو لم
 منها ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة قال ويؤيد هذا التاويل حديث الباب والله اعلم انتهى قلت وقد تقدم في الكتاب ان الله صلى الله عليه

والله وسلم قال هذا قبل ان يعلم انه افضل منه عليه السلام او قاله زجر المن يحط رتبته وهذا التأويل مبني على عتو الضمير اليه صلى

باب ذكر عيسى عليه السلام

وقال النووي باب فضائل عيسى صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انا اول الناس عيسى بن مريم في الاول والاخرة اي اخص به ما ياتي وهذا كقوله سبحانه ان اولي الناس بابراهيم الذين اتبعوه قالوا
كيف يا رسول الله قال الانبياء اخوة من علات بفتح العين وتشديد اللام وامهاتهم شتى قال اهل العلم العلات هم الاخوة لاب من امهات
شتمه واما الاخوة من الابوين فيقال لهم اولاد الانبياء اولاد علات وليس يني وبينه بني قال جمهور العلماء معنى الحديث
صفه فليس بيننا نبي وفي رواية انا اول الناس بابن مريم الانبياء اولاد علات وليس يني وبينه بني قال جمهور العلماء معنى الحديث
اصل ايما نهم واحد وشرائهم مختلفة فانهم متفقون في اصول التوحيد واما فروع الشرائع فنقع فيها الاختلاف

باب من الشيطان كل مولود الا مريم وابنها عليه السلام

وهو في النووي في باب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من مولود يولد الا
نحسه الشيطان وفي البخاري لا يمسه الشيطان حين يولد وفي باب صفة ابليس منه كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبع
حين يولد وفي لفظ ذهب يطعن فطعن في الحجاب او في المشية التي في الولد فيستعمل صارا من نحسة الشيطان وهذا ابتداء
نسلطه الا ابن مريم واهله قال القرطبي فحفظ الله مريم وابنها سنة ببركة دعوة امها حنة كما انشأ الله ابو هريرة بقوله الا في قلت
وفي رواية اخرى عنه عند مسلم بلطف كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولدته امه الا مريم وابنها وفي رواية صياح المولود حين
يضع نزغة من الشيطان وقال النووي هذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصه بعيسى واهله واختار عياض ان جميع الانبياء يشاء الله
فيهم قال ابو هريرة اقران شتمه واخي عذابه الشيطان المطرود ولم يكن لها دية غير عيسى عليه السلام

باب قول عيسى عليه السلام امنت بالله وكذب نفسي

وذكره النووي في باب فضائله عليه السلام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت
عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له عيسى عليه السلام سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله وكذب نفسي
قال عياض ظاهرا الكلام صدقت من حلف بالله تعالى وكذبت ما ظهري من ظاهر سرقة فعله اخذ ماله فيه حتى اوباد
صاحبه او لم يقصد الغصب الاستيلاء او ظهروه من ماله انه اخذ شيئا قلما حلف له اسقط ظنه ورجع عنه ۞ ۞

فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم

وقال النووي باب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال البخاري في صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم او
رأه من المسلمين فهو من اصحابه قلت والاكتفاء بنحو الرؤية من غير محالة ولا ما شاة ولا مكاملة تذهب الجمهور من المجازاة
ولا اصوليين لشر من لنته صلى الله عليه وآله وسلم فانه كما صح به غير واحد اذ اراه مسلما ورأى مسلما الحظ طبع قلبه على الاستقامة
اداته باسلامه متفق القبول فاذا قبل ذلك التور المجري اشرق عليه فظهر اثره في قلبه وعلى جوارحه والصحبة لغة تتناول ساحة

فأكثر أهل الحديث كما قال النووي قد نقلوا الاستعمال في الشرح والعرف على وفق اللغة واليه ذهب الأملدي واختاره الأبرار
فلوحظ لا يصحبه حنفياً بلحظة وعد الحافظ ابن حجر في كل من حض معه صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الأعراب وكانوا الأربعين ألفاً حصلوا رغبة لهم صلى الله عليه وآله وسلم وان لم يرهم هو بل من
كان مؤتمناً به من الأسراء ان ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم كشف له في ليلة من جميع من في الأرض فراه وان لم يلقه لم يحصل
الرؤية من جانبه صلى الله عليه وآله وسلم ولما ابن ام مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة اعلم فيدخل في قوله ومن صحب
وكذا في قوله وراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ما لا يخفى وموضع بسط الكلام على هذا المرام كتبنا لصل الحارث بن ابراهيم
وراجع منها كتابنا من فهم الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول

باب فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه ووقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما

ومثله في النووي لا قوله وقوله الخ قلت اسم ابي بكر على المشهور وعبد الله بن ابي قحافة واسم عثمان التيمي نسبة الى جد الا على تم
ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرة بن كعب وكان اسمه حقيقاً لانه ليس في نسبه ما يعاب به واقدومه في الخير
اولسبقة الاسلام او حسنة اولان امه استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من البركات لانه كان لا يعيش لهما ولدا وكان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشر بان الله اعتقه من النار كما في حديث عائشة عند الترمذي وحججه ابن حبان ولقب بالصديق
لتصديقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث علي عند الطبراني باسناد رجاله ثقات لانه كان يحلف ان الله انزل اليه اسم
ابي بكر من السماء الصديق واسم امه سلمى وتكنى ام الخير بنت حنظلة بن مالك اسلمت وهاجرت عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان ابا بكر الصديق حدثه قال نظرت الى اقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدكم نظر الى وجه
ابصر نأخضت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال النووي اي ثالثهما بالنصر والمعونة والحفظ والتسديد وهو
داخل في قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال وفيه بيان عظيم توكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى في
هذا المقام وفيه فضيلة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي من اجل مناقبه والفضيلة من اوجه منها هذا اللفظ ومنها بان الله
ومفارقة اهله وماله ورياسته في طاعة الله ورسوله وملازمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعاونة الناس فيه ومنها
جعله نفسه وقاية عنه وغير ذلك انتهى قلت وفي البخاري من حديث انباء بن عازب قال لا تحزن ان الله معنا ومعنى الله
ثالثهما اي جاحلهم ثالثه بضم نفسه تعالى اليهما في المعية المعنوية التي اشار اليها بقوله معنا وهي من قوله تعالى اثنين اذهما في الغار
واختلف الناس في تفصيل بعض الصحابة على بعض فقالت طائفة لا فاضل بل نفسك عن ذلك وقال الجمهور بالتفصيل
ثم اختلفوا فقال اهل السنة انضاهم ابو بكر الصديق فرغم ثر عثمان ثم علي وقال بعضهم من اهل الكوفة بتقدير علي عثمان قال
النووي الصحيح المشهور بتقدير عثمان علي علي قال ابو نصر البغدادي صاحبنا جميعاً على ان انضاهم الخلفاء الاربعة حتى الترتيب تمام العشرة ثم
اهل بدو ثم اهل بيعة الرضوان ثم اهل العقبين من الانصار وكذلك السابقون الاولون وهم من صلى الى القبلة في
قول ابن المسيب وطائفة وفي قول الشعبي اهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء وحج بن كعب اهل بدو ثم اختلفوا في ان هذا

التفضيل قطعي أم لا وهل هو الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصة وبالقطع قال أبو الحسن الأشعري قال وهم في الفضل على
ترتيبهم في الإمامة ومن قال بأنه اجتهاد في ظني أبو بكر الباقلاني وأما عثمان فخلافة صحيحة بالاجماع وقتل مظلوما وقتلته فسقة
لان موجبات القتل مضبوطة ولم يخرج منه ما يقتضيه ولم يشارك في قتله احد من الصحابة وانما قتله هجوع من خوغاء القبا^{ئل}
وسفلة الاطراف والامر ذال فخره او قصد من مصر فخرجت الصحابة للحضور عن دفعهم فحضره حتى قتلوه رضي الله عنه
وأما علي كرم الله وجهه فخلافة صحيحة بالاجماع ايضا وكان هو الخليفة في وقته لا خلافة لغيره وأما معاوية فهو من العدل
الفضلاء والصحابة النجباء وأما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب انفسها بسببها وكلامهم عدول
ومتأولون في حروبهم وغيرها ولم يخرج شيء من ذلك احد منهم من العدالة لانهم جتهدوا واختلوا في مسائل من محل الاجتهاد
كما يختلف من بعدهم في مسائل الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص احد منهم قال النووي اعلم ان سبب تلك الحروب والقضايا
كانت مشتبهة فلشدت اشتباها اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة اقسام قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في هذا الطرف وان مخالفه
باغ فوجب عليهم نصرته وقتال الباغي عليه فيا اعتقدوا ففعلوا ذلك ولم يكن محل لمن هذه صفته التنازع من مسائل امام
العدل في قتال البغاة في اعتقاده وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في الطرف الاخر فوجب عليهم مساعدته وقتال
الباغي عليه وقسم ثالث اشبهت عليهم القضية ونحس وفيها ولم يظهر لهم ترجيح احد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا
الاعتزال هو الواجب في حقهم لانه لا يحل الاقدام على قتال مسلم حتى يظهر انه مستحق لذلك ولو ظهر لهو لا رجحان هذا الطرف^{ين}
وان الحق معه لما جاز لهم التنازع نصرته في قتال البغاة عليه فكلهم معدون وولوا اتفاق اهل الحق ومن يعتد به في
الاجماع على قبول شهادتهم وبراياتهم وكلام عدالتهم رضي الله عنهم اجمعين هذا آخر كلام النووي رح وهو المذهب المنصوص
واختار المشهور بين فحول العلماء من الجهم وفيه السلامة في الدنيا والاخرة ان شاء الله تعالى الرحيم الغفور وقال الله العارفين
والنواصب الحق رح قد استطاعوا في حقوقهم وامورهم وفاقوا عما امروا به الله ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في شأنهم
فمنهم من اهلكه مذهبه حتى وقعوا فيهم بصريح السباب والشتم وقالوا منهم ما لم ينله منهم الشيطان ومنهم من نسب بعضهم
الى الملح وبعضهم الى الذم ومنهم من فضل بعضهم منهم على بعض منهم بلا ريب هناك ولا قرآن ومنهم من انكر خلافة بعضهم ثابت
خلافة بعضهم مع والناس فيما يعيشون مذاهب ولا ريب لا شك ان المذهب الحق الصحيح الحسبي بالقبول والايشار هو مذهب
سلف هذه الامة وانتم بها الاخيار لا بارار وكف اللسان عن مساوئهم وذكرهم بالخير والدعاء والاستغفار ولنا كلام على مسئلة مشا^{رح}
حمرناه في غير هذا الموضع من مؤلفاتنا فلا نفيد فراعنا التكرار فراجع اليه تجد ان شاء الله تعالى شافيا صادقا وروقا حارصا
القول بالقول الراحم المختار اللهم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف
رحيم

باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان من الناس علي في محاله وصحبه ابوبكر

وهو النووي في باب فضل علي ابوبكر رضي الله عنه يحسن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلس
على المنبر فقال عبد خير الله بين ان يثني زهر بن الربيع الذي اذيع انهم الذين اوعوا بها واحد ودهاشم بن ابي نضر الروضي وبين علي بن
فاستاد ما عندنا من اجل في الاخرة وانما قال عبد وابنه لم يظهر فيهم اهل المعرفة ونباهة اصحاب الحديث فكل ابو بكر رضي الله عنه

ثم كل هكذا هو في جميع النسخ ومعنا وبكى كثير افرىكى وقال فديناك يا ابائنا وامها تبا فيه دليل على الجور التفضيلية وقد سبق بيانها
مرات قال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الخبير بغير الياء المشددة وكان ابو بكر اعلم به اي الراى من الكلام المذكور
فيك حزننا في فراقه وانقطاع الرحي وخيرة من الخير دائما وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان امن الناس على تقية
واليم وتشد يد النون افعل تقضيل من التي بمعنى العطاء والبذل اي ان من ابدل الناس لنفسه وفيما له وصحبته ابو بكر قال النوري
قال العلماء معنا اكثرهم جودا وسماحة لنا بنفسه وماله وليس هو من الذي هو الاعتدال بالصنعة لانه اذى مبطل للثواب
لان المنة لله وليس له في قبول ذلك وفي خيرة انتهى وفي حديث ابن عباس عند الطبراني رفعه ما احل اعظم عندي يدان
ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكسرت ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن عساکر عن انس فعه ان اعظم الناس علينا
منا ابو بكر فوجي ابنته واساني بنفسه وان خير المسلمين ما لا ابو بكر اعتق منه بالا وحملني الى دار الهجرة وعند ابن حبان عن
حاتمة قال لما ينفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اربعين الف درهم ولو كنت محتجرا اخيلا من الناس خير رسي
لاحتجنت منهم ابا بكر خيلا لانه اهل لذلك لو المانع فان خلة الرحمن لا تسع مخالة شيء غيره اصلا قال عياض قيل صل الخلة
الاقتدار ولا انقطاع فخليل الله المنقطع اليه وقيل لقصر حاجته على الله تعالى وقيل الخلة الاختصاص وقيل الاصطفاء وتبي
ابراهيم عليه السلام خيلا لانه والى فانه تعالى عادي فيه وقيل سمي لانه تخلف بحلال حسنة واخلاق كريمة وخلة الله تعالى
له نصيب وجعلنا ما ملن بعده وقال ابن قتيبة الخلة صفاء للوثة بخلاف الاسرار وقيل اصابت الحجة ومعناه الاسعاف والاطمان
وقيل الخليل من لا تسع قلبه لغدير خيلا قلت ولا مانع من ارادة الجميع ومعنى الحديث ان حب الله تعالى ليريق في قلبه موضعها
لغيره انا في هواها قبل ان عرف الطوى فصادف قلبا خاليا فمكنا قال عياض وجاء في احاديثه صلى الله عليه وآله
وسلم قال اوانا حبيب الله فاختلف المتكلمون هل الحجة ارفع من الخلة ام الخلة ارفع امها سواء فقالت طائفة هما بمعنى
فلا يكون الحبيب الا خيلا ولا يكون الخليل الا حبيب ارفع لانها صفة بيننا صلى الله عليه وآله وسلم وقيل الخليل ارفع
وقد ثبت خلة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم الله عليه وآله وسلم تعالى بهذا الحديث ونفى ان يكون له خليل غيره واثبت محبة الخلية ومأثنته
وابيها واسامة وابيه وفاطمة وابنيها وغيرهم ومحبة الله تعالى لعباده المؤمنين من طاعته وعصمته وتوفيقه وتيسير الطاعة
وهذا رتبة وافاضة رحمة عليه هذه مبادئها واما غاياتها فكشف المحجب عن قلبه حتى يراى بصفاته فيكون كما قال في الحديث
الصحيح فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به هذا اخر كلام عياض واما قول ابي هريرة رضي الله عنه سمعت
خليلي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يخالف هذا لان الصحابي يحسن في حقه الانقطاع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اخذت
الاسلام ومودته حاصلة وتوريته ولكن اخي وصاحبي اي في الغار وقد التحق الله صاحبكم خيلا ولكن اخوة الاسلام افضل
وكذا عند الطبراني لكن يلفظ ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل فنفى الخلة للنبوة عن الحاجة واثبت الاخاء المقتضي للمواساة
قاله ايضا وادي قال في الفقه واستشكل بان الخلة افضل من اخوة الاسلام فانه يستلزم الاخوة وزيادة واجيب بان المراد ان
مودته الاسلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم افضل من مودته مع غيره وقيل افضل بمعنى فاضل قال ولا يعكر على هذا
اشترائك جميع الصحابة في هذه الفضيلة فان رجحان ابي بكر عن من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته متفان وتبين المسلمين في نصير

الدين واجلاء كلمة الحق وتخصيل كثرة الثواب ولا يكره من ذلك اكثره واعظمه لا يتبين في المسجل بنون التأكيد المشددة
 خوفا لا يخفى خبايا بكر استثناء مفرغ والمعنى لا يتقوا بابا غير مسدود والاباب ابى بكر فتركوه بغير سد قال النوى في الخوخة بفتح
 الخاء هي الاباب الصغرى بين البيتين او الدارين ونحو وفيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لا يكره وفيه ان المساجد تصان عن طريق
 الناس اليها في خوفا ونحوها الامن ابوابها لا تحجب مهمة انتهى قيل وفيه تعريض بالخلافة له ان اريد به التحقيق لا الصحاح
 المنار الاصلقة بالمسجل كان لهم الاستطراق منها الى المسجل فامروا بسد هاسوى خوفا ابى بكر متنبها للناس على الخلافة لانه يخرج
 منها الى المسجل للصلاة وان اريد به الجواز فالباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن نفي طلبها والتطلع اليها كما كان لا يطالب
 احد بالخلافة الا ابى بكر قال التوريشي وارى الجواز اقوى اذ لم يصح عندنا ان ابابا كان له منزل يجنب المسجد وانما كان منزله بالسنة
 من عوالي المدينة انتهى وثقبة في الفتح بانه استدلال ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنة ان لا يكون له دار جوار المسجد
 ومنزله الذي كان بالسنة هو منزل اصحابه من الانصار وقد كان له اذ ذلك فوجت اخرى وهي اسماء بنت عيسى لا اتفاق وقد ذكر
 عمر بن شبة في اخبار المدينة ان دار ابى بكر التي اذن له في بقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابى بكر حتى احاط
 الى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه ام المؤمنين حفصة باربعة آلاف درهم فلم تزل بيد هال ان رادوا توسيع
 المسجد في خلافة عثمان فطوبوها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف بطريقي الى المسجد فقبل لها فطبعك دارا اوسع منها وجعل
 لك طريقا مثلهما فسلمت في رضى وقد وقع في حديث سعد بن ابى وقاص عند احمد والنسائي باسناد قوي امر رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي كرم الله وجهه وفي رواية للطبراني في الاوسط برجال ثقات من الزيادة
 فقالوا يا رسول الله سددت ابوابها فقال ما اناسدتها ولكن الله سدّها ونحوه عند احمد والنسائي والحاكم ورجال ثقات عن زيد
 بن ارقم وابن عباس وزاد فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره رواه احمد والنسائي ورجال ثقات ونحو من حديث
 جابر بن سمرة عند الطبراني قال القسطلاني وبالجملة في كماله الحافظ ابن حجر احاديث يقوي بعضها بعضها وكل طريق منها صالح الى المسجد
 فضلا عن مجموعها لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع بينهما بما دل عليه حديث ابى سعيد عند الترمذي انه صلى الله عليه
 وآله وسلم قال لعلي لا يجل لاحد ان يدخل المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان الاجم للمسجد ولم يكن لبيته باب غيره
 فلذلك لم يؤمر بسده وتحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثنى عليا وفي الاخرى استثنى ابى بكر ولكن لا يتم ذلك
 الابان يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة ابى بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكان
 لما امر وبسد الابواب سدوها واسلوا خوفا يستقرىون الدخول منها الى المسجد فامر وابعده ذلك بسدها وهذا الطريق جتمع
 ابو بكر الكللابي في معاني الاخبار وصرح بان بيت ابى بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت علي
 لم يكن له باب الا من داخل المسجد والله اعلم

باب احب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه
 واورده النووي في الباب المتقدم تحت ابى عثمان التمهدي قال اخبرني عمر بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم بنى على جيش ذات السلاسل بفتح السين الاولى وكسر الثانية وهو ماء للبيضا من ناحية الشام وقيل هو بضم السين

الاول وكذا ذكر ولدان الاخير في نهاية الغريب قال النووي واطلته استنبطه من كلام الجوهري في الصحاح ولا حالة فيه والمشهور وطلته وفتحها وكانت هذه الغزوة في جمادى الاخرة سنة ثمان من الهجرة وكانت مؤتة قبلها في جمادى الاولى من سنة ثمان ايضا قال في فقه ابوالقاسم بن عساكر كانت بعد مؤتة فيما ذكره اهل المغازي لابن اسحق فقال قبلها والله اعلم فاتيته فقلت وعند ابن سعد انه وقع في نفس عمر ولما اشره صلى الله عليه وآله وسلم على الجيش في هذه الغزوة وفيه ابو بكر وعمر بن الخطاب فقلت له في المنزلة عليهم فانه فقال يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال فرعرع رجلان زاد في المغازي من وجه اخر فسكت ان يجعلني في اخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال في الفتح فمكن ان يفسر بعض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر وفي اخره قالت ابى عبيدة بن الجراح قال في الفتح فمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابحرهم في حديث الباب باي عبيدة انتهى قال النووي في هذا الحديث نصيحه عظيم فضائل ابي بكر وعمر وعائشة وفيه دلالة بيينة لاهل السنة في تفضيل ابي بكر فرعرع على جميع العبيدة

باب اجتماع اعمال البر للصدقة ودخول الجنة

ودكره النووي في باب فضائله رضي الله عنه قال المذنب ريح فيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقد تقدم في الكوفة يعني تحت باب من جمع الصدقة واعمال البر ولفظه هناك عندنا عند النووي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال نعم اتبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اجتمعن في امرء الا دخل الجنة انتهى قال عياض معناه دخل الجنة بلا محاسبة ولا حجة اذ على قيم الاعمال والا فخر الايمان يقتضي دخول الجنة بفضل الله تعالى انتهى اللهم ان عبدك هذا سعي حيا رسولك في الغار فادخله الجنة بفضلك واجره من النار

باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاني اومن به انا وابو بكر وعمر

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينادي رجل لم يسبق يسوق بقرة له قد حمل عليها بخفيف المليم وفي البخاري في بني اسرائيل يسوق بقرة اذ ركبا فصرها بالتفتت اليه البقرة فقال اني امر اخلي ثمن التخييل ويكر اما خلقت للحشر والحصر في ذلك غير مراد اتفاقا فقال الناس سبحان الله فجيأ وفرع البقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذ اومن به انا وابو بكر وعمر قال ابو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينادي رجل لم يسبق في خنقه هذا عليه الذئب فخذ منه اشاة فطلبه الراعي ليأخذ منه حتى استنفذها منه فالتفت اليه الذئب فقال له من له اى الغنم يوم السبع بضم الباء واسكانها الاكثر وزن على الضم قال عياض الرواية بالضم وقال بعض اهل اللغة هي ساكنة وجعلها اسماء للموضع الذي عند الحشر يوم القيامة اي من لها يوم القيامة وانكر بعض اهل اللغة ان يكون هذا اسماء يوم القيامة وقال بعض اللغويين يقال سبعة الاسد اذ عثره فالمعنى على هذا من لها يوم الفرع ويوم القيامة يوم الفرع ويحتمل ان يكون المراد من لها يوم الاحمال من اسبغت الرجل اهملته وقال بعضهم يوم السبع بالاسكان عيد كان طهر في الجاهلية يشغلون فيه بلبعضهم فاكل الذئب غنمهم وقال الراوي يوم السبع اي يوم يطرد عنه السبع وبقيت نافيها لاراعيها غير يفرار عنه فافعل فيها ما شاء انتهى قال ابو بكر وعمر ابو بكر بالاسكان اي يوم القيامة او يوم الذعر وانكر عليه اخرون هذا القول لانه

يوم ليس لهما راع غيري ويوم القيامة لا يكون الذنب راعيهما ولا تعلق له بهما ولا يصح ما قاله الآخرون انها عند الفتن حين تتكلم الدنيا
 هما الامراعي لها غلبة للسباع فجعل السبع لهما راعيا ومنفردا بها ويكون بضم الباء والله اعلم فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فاني ومن بنى لك النطق المبادر من البقرة والآن ثقب الغاء فيه جواب شرط محمد بن قنبره فاذا كان الشئ
 يتعجبون منه ويستغربونه فاني لا اعجب منه ولا استغربه واومن به انا وابو بكر وعمر قال اهل العلم انما قال ذلك ثقة بهما لعلمه بصديق
 ايمائهما ووثوقه بغيرهما او كمال معرفتهما لعظيم سلطان الله وكمال قدرته نفية فضيلة ظاهرهما لا يبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه حجاز كرامات
 الاولياء وخبر العوائد وهو من هب اهل الحق وسبقت المسئلة بمرات

باب مرافقة الصديق والفاروق النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكره النووي في باب فضائل عمر رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما مات رضي الله
 عنه على سريرته السرير فطنا النعت فتكفاه الناس اي حاطوا به يدعون ويشنون ويصلون عليه قبل ان يرفع وانا فيهم قال فلم ير عني بغير
 الياء وضم الراء معناه لم يبق في الا برجل هكذا هو في النسخ بالياء اي لم يبق في الامر او الحال الا برجل قد اخذ بمسكبي
 من وراءني فالتفت اليه فاذا هو علي رضي الله عنه فترحم على عمر قال ما خلفت احدا احب الي ان الله يبعث بعث عمله منك وايضا الله
 ان كان لا ظن ان يحملك الله مع صاحبك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر تدفن معهما وذلك وكنت كلما اسمع رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يقول جئت انا وابو بكر وعمر دخلت انا وابو بكر وعمر فخرجت انا وابو بكر وعمر فقلت لرجلا لا ظن ان يجعلك الله معهما
 في الجنة قال النوفلي في هذا الحديث فضيلة ابي بكر وعمر شهادة علي لهما وسنن ثنائيه عليهما وصدق ما كان يظنه بعمر قبل وفاته رضي
 الله عنهما اسمعير بن عيسى وهذا الحديث يرد على من يزعم من الرافض وغيرهم ان عليا كان يبعثهما لانما غصبا حقه فان هذا الكلام
 والثناء وقع منه كرم الله وجهه على جنازة حيث لا تنقية ولا شيء يدعي التفتون بذلك فقاتلهم الله اني بواكون

باب استخلاف الصديق رضي الله عنه

وهو في النووي في باب فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن ابن ابي مليكة قال سمعت عائشة رضي الله عنها وسئلت من كان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم مستخلفا لو استخلفه قال ابو بكر فقيل لهما ثم من بعد ابي بكر قالت عمر ثم قيل لهما من بعد عمر قال ابي بكر
 بن الجراح ثم انتهت الى هذا يعني وقفت على ابي حنيفة قال النوفلي هذا دليل لاهل السنة في تقدير ابي بكر ثم عمر للخلافة مع اجماع الصحابة
 وفيه دلالة لاهل السنة ان خلافة ابي بكر ليست بنص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خلافة صريحا بل اجمعت الصحابة على
 عقد الخلافة له وتقديره لفضيلته ولو كان هذا النص عليه او على غيره لم تقع المنازعة من الانصار وغيرهم ولا وان كجا فظ النص لمعه
 ولم رجوا اليه لكن تنازعوا ولا ولم يكن هناك نص ثم اتفقوا على ابي بكر واستقر الامر قال واما ما تدعيه الشيعة من النص على علي والوصية
 اليه فباطل لا اصل له باتفاق المسلمين والاتفاق على بطلان دعواهم من نص علي واول من كذبهم علي رضي الله عنه بقوله
 ما عندنا الا ما في هذه الصحيفة الحديث ولو كان عندنا نص لان كره ولم ينقل انه ذكره في يوم من الايام ولا ان احدا ذكر له واما الحديث
 الذي بعد هذا فاني ابا بكر فليس فيه نص على خلافة وامر بها بل هو اخبار بالغيب الذي اعلمه الله تعالى به والله اعلم انتهى قلت فكما ان الة
 الخفاء عن خلافة الخلفاء الشيخ احمد ولي الله الدهلوي سمع جامع لاشات هذا الباب وادلتها على وجه الصواب ومسئلة الخلافة قد قات

عليه القيام من زمن أبي بكر إلى هذه الأعمار وذهبت كل طائفة إلى قول من لا قول واختار كل صاحب مذهب مسلماً اختار مسلماً
والأصاير من ذلك وأهون صاهناك هذا كتابنا الكليل للكرامة في بيان مقاصد الامامة انظر فيه تجد شافياً لا سقام للشك
ومزيلاً للعاهات الشبهات ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن امرأة قال الحافظ ولم اقف على اسمها سألت رسول الله
صلی الله علیه وآله وسلم شيئاً زاد البخاري وكلمته في شيء ولم يسم ذلك الشيء فأمرها أن ترجع إليه فقالت يا رسول الله رأيت
إن جئت فلما جئت قال أبي كأنها تعني الموت أي إن جئت فوجدتك قد مت صاذاً فعل قال فان لم تجز بني فأتني أبا بكر قال أربط آل
استدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بظاهر قولها أن لم يجدك إنما أرادت الموت فأمرها أن تأتيها أبا بكر قال وكأنه اقترن بسؤالها
حالة أفهست ذلك وإن لم تنطق به قال في الفتح لكن قولها لم يجدك أعني في النفي من حال الحياة وحال الموت وكذا لته لولا على أبي بكر موطنه
لذلك العموم قال وفيه الإشارة إلى أن أبا بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ولا يعارض هذا اجزم عمران النبي
صلی الله علیه وآله وسلم لم يستخلف كان مراده نفي النص على ذلك صريحاً وفي حديث عند الطبراني قال يا رسول الله إني من تدفع
صدقات أموالنا بعدك قال لا أبا بكر الصديق وهذا لو ثبت كان أصح من حديث الباب في الإشارة إلى أن الخليفة بعد أبي بكر ليساً ضعيفاً

باب منه

وهو في الباب السابق عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه ادعي أبا بكر
أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً فإني أخاف أن يمضي ممضى ويقول قائل أنا أولى أي أنا أحق بالخلافة قال عياض هذا الرواية مجردة
بعض النسخ المعتبرة أنا ولا موضع أنا ولا أي يقول أنا أحق وليس كما يقول بل يا بني لله والموت منون أبا بكر ورواه بعضهم أنا ولي الخ
أحق والخلافة لي وعن بعضهم أنا ولا أي أنا الذي ولا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعضهم أي ولا بنشد بالنون أي كيف لا
قال النووي في هذا الحديث دلالة ظاهرة لفضل أبي بكر الصديق وأخبار منه صلى الله عليه وآله وسلم بما سيقع في المستقبل
بعد وفاته وإن المسلمين يابون عقد الخلافة لغيره وفيه إشارة إلى أنه سيقع نزاع ووقع كل ذلك وأما طلبه لأخيها مع أبي بكر
فالمراد أنه يكتب الكتاب في البخاري بعد همت أن أوجه إلى أبي بكر وابنه وأمه وبعض رواته وأتية من الأتيان قال عياض وصية
بعضهم وليس كما صنف بل الصواب ابنه وهو أخو عائشة وتوضحه رواية مسلم أخاك ولأن أتيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان
متعدداً ومتعسراً وقد عجز عن حضور الجماعة واستخلف الصديق ليصلي بالناس واستأذن أن أوجه أن يمرض في بيت عائشة
انتهى فقلت في هذا معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم ظاهرة

باب فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ولفظ النووي في باب من فضائل عمر رضي الله عنه وهو ابن خطاب بن نفيل مصغر ابن عبد العزيز بن رياح بالياء بعد الراء كناه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا حفص ولقبه بالفاروق وقيل لقبه به أهل الكتاب وقيل جبريل عليه السلام أقول أهل العلم
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيننا خير صميم أنا أنا ثم رأيت الناس من الرؤيا

النسبة على الأهل والبصرة يعرفون على وعلمهم فبعض القاص والواو الحال منها ما يبلغ الشدي في ضم الفاء وكسر
الزاي وتشديد الياء فبعض تذيروا على الآخر أيضا ومنها ما يبلغ دون ذلك فليصل إلى الشدي وكسر هـ من الخطاب وفي البخاري في بعض
عليه وعليه فبعض يجره قالوا أي من حضرة من الصحابة ماذا أقول أي عبرته ذلك يا رسول الله قال الدين لأن الدين يشمل
الإنسان ويحفظه ويقه الخلفاء كوقاية الثوب وشموله قال أهل العبارة القبيص في النعم معناه الدين وسيرة يدل على قيام الأهل
الجميلة وسنته الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقفدى به ولا يلزم من هذا الحديث افضلية عمر على أي ذكر فليعمل الذين عمر صوا
لم يكن فيهم أبو بكر وكون عمر خير القبيص لا يستلزم أن لا يكون على أي بكر أطول منه

باب منه

وذكر النووي في الباب المذكور عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أنه قال بينما أنا
نأثر إذ رأيت قد حاد البيت به فيه لبن فشربت منه حتى أني لاري لري بكسر الراء وتشديد الياء يجرني في الظنابي ورؤية الري
على طريق الاستعارة كأنه لما جعل الري جسمه أضاف إليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرثيا قاله في الفقه ثم اعطيت فضلي عمر
بر الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم وذلك من جهة اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع فاللبن للغذاء البدني
والعلم للغذاء المعنوي وعناية النووي اللبغ غذاء الأطفال وسبب صلاحهم وقوت الأبدان بعد ذلك والعلم سبب صلاح الآخرة
والدنيا انتهى فقلت وفيه دلالة على كون عمر ذا علم وهذا يرد على الرافضة في طعنهم إياه بقلية العلم وقد جمع صاحبنا زالة الخفاء
جزءا كاملا من فتاواه رضي الله عنه كلها يدل على غاية علمه وسعة فهمه وقام فقهه فالحمد لله هؤلاء المبتدعة إلى أين ذهبت
تعصباتهم الفاسدة ومجازفاتهم الكاسدة عصمتهم الله تعالى عن ذلك

باب منه

وأورد النووي في الباب المشار إليه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بينما أنا
نأثر إذ رأيت علي قليب عليها دلو هي البش غير المطوية والدلو يد كرويت فترعت منها ماء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فخرج منها النزع
الاستقاء ذوقا بفتح الذال الدلو المسلوقة أو ذنوبين وفي نزعه ضعف بعض الضاد وفتحها الغتان مشهورتان والضم أخف والله يعفون
أي ضعفه وأول بقص مدة خلافته ثم استحل أي صارب وشجولت من الصغر إلى الكبر عمر بألفه الحجة واسكان الراء وهو الراء
العظيمة فأخذها ابن الخطاب فلم أره عبقريا من الناس بفتح العين وسكون الياء وفتح القاف وكسر الراء وتشديد الياء هو السيل
وقيل الذي ليس فقه شيء قال ابن جبير العبقري عتاق الزراري أي حسنا قال يحيى بن سعيد القطان الزراري هي الطنائس أي
البساط لها خمل أي أهداب رقيق ممشقة أي كثيرة وهذا الذي قاله هو معنى العبقري في اللغة والمراد به هنا سيد القوم وغير
ذلك ينزع نزع عمر بن الخطاب وفي البخاري يعرف قرية حتى ضرب الناس بعطن أي رءوا بالبهم ثم أودها إلى عطنها وهو المنع
الذي تساق إليه بعد السقي لتستريح ولفظ البخاري حتى روى الناس ضربوا بعطن وفيه إشارة إلى طول مدة خلافته عمر وكثرة انتفاع الناس بها
قال عياض ظاهره أنه عائد إلى خلافة عمر خاصة وقيل يعود إلى خلافة أبي بكر ومجموعا لأن ينظرهما وتذكرهما فيهما معهما المسلمين ثم هذا
المرور ضرب الناس بعطن لأن أيا بكر قمع أهل الردة وجمع شمل المسلمين الفهم وابتداء الفتح وهذا الأمر وقت فمات ذلك كما ملك لي

زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انتهى وعبارة النووي قال العلماء هذا المنام مثال واضح لما جرى لابي بكر وعمر رضي الله عنهما
 في خلافتها وحسن سيرتهما وظهور آثارهما وانتفاع الناس بها وكل ذلك ما خرد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن بركته وأما وصيته فكان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم هو صاحب الأمر فقام به أكمل قيام وقرر قواعد الإسلام ومهد أممها ووضح أصوله وفروجه ودخل الناس في دين الله أفواجا وانزل الله تعالى
 اليوم اكملت لكم دينكم وتوفي صلى الله عليه وآله وسلم خلفه ابو بكر رضي الله عنه سنتين وأشهر وهو المراد بقوله دنوباً وذنوبين وهذا شك من
 الراوي والمراد دنوبان كما صرح به في الرواية الأخرى وحصل في خلافة قتال أهل الردة وقطع دابرهم واتساع الإسلام ثم
 توفي خلفه عمر رضي الله عنه فانتسح الإسلام في نصته وتقرر لهم من حكمه ما لم يقع مثله فعبير بالقلب عن امر المسلمين
 لما فيها من الماء الذي به حياتهم وصلاتهم وشبه أميرهم بالمستقي لهم وسقيه هو قيامه بمصالحهم وتدبير أمورهم
 وليس في قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حق أبي بكر وفي ترجمه ضعف حط من فضيلته ولا ثبات فضيلة لعمر عليه وإنما هو خبا
 عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر بطولها ولا تساع دائرة الإسلام وبلا دهر ولا أموال وغيرها من الغنائم و
 الفسحات ومصر الأنصار ودون الدواوين وكذلك ليس في قوله والله يغفر له تقصيص له ولا إشارة إلى شيء إنما هي كلمة كان
 المسلمون يدعون بها كآلامهم ونعمت الدعامة وفي حديث آخر عند مسلم أنها كلمة كان المسلمون يقولونها الفعل كذا والله يغفر لك
 قال العلماء وفي كل هذا إلام بخلاف أبي بكر وعمر وصحة ولايتهما وبيان صفتهما وانتفاع المسلمين بهما انتهى

باب منه

وهو في النووي في الباب المشابه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال بينما أنا نائم إذ رأيت في الجنة
 بعض الملائكة وهو من خصائص فعال القلوب أي رأيت نفسي في المنام فيها فإذا امرأة قوصاً إلى جانب قصر وضوء شريعياً ولا يلزم أن يكون على
 جهة التكليف ويؤول بأنها كانت محافظة في الدنيا على العبادات ولغوياً بالترداد وضوءاً وحسناً فقلت لمن هذا فقالوا العمري بن الخطاب
 فذكرت غيره عمر فوليت مدبراً قال أبو هريرة فبكي عمر لما سمع ذلك سروراً به وتشوقاً إليه ونحن جميعاً في ذلك المجلس مع رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال عمر يا بني أنت وأمي يا رسول الله عليك غار الأصل عليها غار منك فوقي من باب القلب لفظ
 حديث جابر عند مسلم دخلت الجنة فرايت فيها داراً أو قصر فقلت لمن هذا فقالوا العمري بن الخطاب فخرجت أن ادخل فذكرت
 غيرك فبكي عمر وقال أي رسول الله عليك يغار وفي هذا الحديث فضيلة لعمر ظاهرة وأخباراً بأنه من أهل الجنة اللهم ارزقنا الجنة

باب منه

وذكر النووي في الباب المأخوذ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وعند النساء من قریش هن من انزل وجهه صلى الله عليه وآله وسلم لقوله بكلمته ويستأذنن أي يطالبن كثير من كلامه وجوابه
 بجوابهن وفتاويهن وقال القسطلاني يطالبن منه أكثر مما يعطيهن وفي مسلم انهن يطالبن النفقة
 عالية أصواتهن قال عياض مجمل أن هذا قبل النبي عن رفع الصق فوق صوته صلى الله عليه وآله وسلم ويجعل أن على أصواتهن إنما كان
 باجتماعهم لأن كلام كل واحد بانفرادهم على من يتصل الله عليه وآله وسلم وكان ذلك من طبعهن قاله ابن المنير فلما استأذنت
 فمن يبتدئ المحجاب فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رضيك فقال عمر رضي الله

سنتك يا رسول الله مراده لادم الضحك وبطل السر وسر لا الدعاء بالضحك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عجب من هؤلاء
 الا لا في كره عدي فلما سمعت صوتك ابتدتن الحجاب قال عمر فانت يا رسول الله اسخران يمين اي يقرن ثم قال عمر اي عد وانك تفهم
 اتعجبني ولا تخين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلن نعم انت اغلظ وافظ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغليظ الغظ
 وهو عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب قال اهل العلم وليست لفظه افعول هذا المفاضلة بل هي بمعنى فقط غليظ قال عياض قد اخرج
 على اللغاة وان القدر الذي منها في النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو ما كان من غلاظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى
 جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وكان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمات الله تعالى والله اعلم وكان عمر مبالغا في
 الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها قال النووي وفي هذا الحديث فضل ليلين الجانب والحلم والرفق ما لم يقرب
 مقصودا شرعيا قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال قتادة لو كنت نظما غليظ القلب لانقضوا من حولك وقال تعالى يا مؤمنين
 رحموا رحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا في الاسالك في غير فتحك
 الفم الطريق الواسع ويطلق ايضا على المكان المخزق بين الجبلين قال النووي وهذا الحديث محمول على ظاهره ان الشيطان في حق
 عمر سالك في لهجة صريحة وفاق ذلك الفهم وذهب في فتح آخر لشدة خوفه من بأس عمر ان يفعل فيه شيئا قال عياض ويحتمل انه ضرب
 مثلا لبعده الشيطان واغوائه منه وان عمر في جميع اموره سالك طريق السداد خلاف ما يامر به الشيطان قال والصحيح الاول وهذا
 لا يقتضيه عصيته لانه ليس فيه الاقرار بالشيطان منه ان يشاك في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما اتصل قدرته عليه

باب منه

ودكرة النووي في الباب المتقدم عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول ان كان يكن
 في الامم قبلكم محدثون فان يكن في امتي منهم احد فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب نفسي من محدثون ماله من محدثون
 الدال المفتوحة واختلف اهل العلم في تفسيره فقال ابن وهب ما ذكر وقيل مصيبون واذا ظنوا فكلهم محدثون اي فظنوا وقيل كلهم
 اللامثلة وجاء في رواية مكملة وفي حديث ابي هريرة عند البخاري في رفعه لقد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من
 غير ان يكونوا انبياء فان يكن من امتي منهم احد فمهم ويكلمون بفتح اللام للشدة معناه كلهم هم اللامثلة والمعنى يكلمون في انفسهم وان
 لم يروا مكملة في الحقيقة وحينئذ يرجع الكلام الى الالهام واذا ثبت ان هذا وجد في هذه الامة المقصود في وجوده في هذه الامة لافاضة
 اخرى وقيل يلقي في روعهم الشئ قبل الاعلام به فيكون كالذي حدثه خبير به وقال البخاري يجرى الصواب على السنتهم يعني من
 قصد في رواية ناس محدثون والمخاف في متفكرية وفي هذا الحديث اثبات كرامات الاولياء واسناد هذا الحديث مما استدرجته
 الدارقطني على مسلم فقال المشهور فيه عن ابي سلمة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم واخرجه البخاري من هذا
 الطريق عن ابي سلمة عن ابي هريرة والله اعلم

باب منه

ودكرة النووي في الباب المذكور عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه وافقت دلي عمر وجل في ثلث في مقام ابراهيم
 وفي الحجاب في سائر هذا من اجل مناقب عمر الفارق وقضاياه وهو مطابق للحديث قبله ولهذا عقده مسلم به وشره اثلاث

في هذه الرواية ثلثة وجاء في رواية اخرى في الصحيح اجمع نساء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليه في الغيرة فقلت سمى
ربه ان طلقك ان يبدله انزاجا خيرا منك فنزلت الآية بذلك وجاء في حديث اخر ذكره مسلم بعد هذا موافقة في منع الصلوة
على المنافقين ونزل الآية بذلك وجاءت موافقة في تحريم الخمر فهذا ست قال النووي وليس في لفظه ما ينبغي زيادة الموافقة
انتهى والجلال السيوطي رسالة مفردة مستقلة في موافقاته رضي الله عنه بلغ فيه الى ثمان عشرة موافقة ولله الحمد

باب منہ

وهو في العوي في الباب السابق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما توفي عبد الله بن أبي بن سلول هكذا صوابه ان يكتب ابن سلول
بالالف ويعرب يا عراب عبد الله فانه وصف ثان له لانه عبد الله بن ابي وهو عبد الله ابن سلول ايضا فابي ابو وسلول امه
فنسب الى ابيه جميعا ووصف بهما وقد سبق بيان نظائره في الكتاب في مواضع جاء به عبد الله بن عبد الله ال رسول الله صلى الله عليه
عليه وآله وسلم فساله ان يعطيه قميصه ان يكن فيه ابا فاعطاه قيل انما اعطاه قميصه وكفنه فيه نظيبا للقلب ابنة فانه
كان محبا لاصحابه وقد سأل ذلك فاجابه اليه وقيل مكافاة لعبد الله المنافق المييت لانه كان البس للعباس حين اسرى يوم بدر
قميصا وفي هذا بيان عظيم مكرم اخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق من لا يذء وقابله بالحسن
فالبسه قميصا لقنا وصل عليه واستغفر له قال تعالى انك لعلى خلق عظيم ثم سألته ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ليصلي عليه فقام عمر رضي الله عنه فاخذ بشب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله افضلي عليه وقل لهما

الله عز وجل ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما خير في الله فقال استغفر لهم ولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيد على سبعين قال انه من اق فصلي عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدالا ولا تقم على قبر فيه تحزير الصلوة والدعاء له بالمغفرة والقيام على قبره للدعاء وثيقه موافقة الفاروق في منع الصلوة على اهل النفاق لحكم الله سبحانه وتعالى ﷻ

باب فضائل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

ولفظ النووي باب من فضائل عثمان الخ وعفان هو ابن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وآله اذ روى بنت كبر
ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس لادن كونه اسلمت بعد موتها وله ثنتين مشهورتان اشهرهما ابو عمر ولفظه العيين والثاني ابو عبد الله
ولقبه ذو النورين وقيل له ذلك لانه يعلم احد تروح ابني بني غيرة وقيل لانه كان يختم القرآن في العترة فالقرآن نور وقيام الليل نور
وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين فلان قيل له ذو النورين والا اول اظهر وهو قرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في عبد مناف عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه
اوساقية فاستاذن ابو بكر رضي الله عنه فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثمر استاذن عمر رضي الله عنه فاذن له وهو كذلك
فتحدث ثمر استاذن عثمان رضي الله عنه فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسوى ثيابه استحياء منه لان عثمان كان مشهورا
بكثره الاستحياء فاستعمل صلى الله عليه وآله وسلم معه ما يقتضي الحياء وفي حديث انس مرفوعا ما أخرجه في المصايب من الحسن اصد
استحي حياء عثمان وفي حديث ابن عمر عند الملا في سيرته يرفعه اجنبي امي واكرمها عثمان قال محمد ولا اقول ذلك في يوم واحد

فرضن فخرت فمما خرج قالت رائشة دخل ابوبكر فلم تفتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تفتش له هكذا هو في جميع شهر بلاد التوحيد
 بالناء بعد الهاء في الموضوع وفي بعض النسخ الطائفة بجذوا وكذا ذكره عياض على هذا قالها مفقوسة يقال هش يحش كشم
 يشمر وما الحش الذي هو خط الورق من الشجر فيقال منه هش يحش فبهما قال تعالى واشش بها قال هل اللغة المشاشة واليشاشة بمعنى طلاء
 الوجه وحسن اللحاء ولم تباله اي لم تكتسب به ومحتفل لدخوله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الاستحي من رجل استحي
 منه الملائكة اي ملائكة الرحمن وجل هكذا هو في الرواية استحي بياء واحدة في كل واحدة منهما قال هل اللغة يقال استحي يستحي بيايين
 واستحي يستحي بواحدة الغتان الاولى فصم واشهر وبها جاء القرآن قاله النووي وفي الحديث فضيلة طاهرة لعثمان رضي الله تعالى عنه
 وجلالته عند الملائكة وان الحكيم صفة جميلة من صفات الملائكة وفيه جواز تدال العالم والفاضل بحضور من يدل عليه من فضله
 اصحابه واستجاب ترك ذلك فاحض غريبا وصاحب يستحي منه وهذا الحديث مما يحتمل به المالكية وغيرهم ممن يقول ليست الفخذ
 مخرج قال النووي ولا حاجة فيه لانه مشكوك في المكشوف هل هو الساقان ام الفخذان فلا يلزم منه الحزم بجواز كشف الفخذ انتهى قلت هذا
 الذي قاله النووي هو الصواب المختار فقد ورد ما يدل على ان الفخذ عورة

باب منه

وحوفي النووي في باب نضاً قاله رضي الله عنه عن سعيد بن المسيب قال اخبرني ابو موسى الاشعري رضي الله عنهم انه نوضاً في بيته
 ثم خرج فقال لا اذن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا كون معه يومئذ قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 فقالوا خرج وجهه هذا المشهور في الرواية وجهه يشد يد الحميم وضبط بعضهم باسكانها وحكى عياض الوجين ونقل الاول عن الجوهري
 وروحه الثاني لوجون خرج اي قصد هذا الشيعة قال فخرجت على الله اسأل عنه حتى دخل بئر اريس بفخر الهند مصر فقال فجعلت
 عند الباب وبابها من حميد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجته وتوضأ فقامت اليه فاذا هو قد جلس على بئر
 اريس وتوسط فقفا القف بضم القاف هو حافة البئر واصله الغليظ المرتفع من الارض وكشف عن ساقيه وكلاه في البئر قال
 فسلمت عليه فرائضت فجلست عند الباب فقلت لا كون بؤ ابيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليوم يحتمل انه صلى الله عليه وآله
 وسلم امره ان يكون بواباً في جميع ذلك المجلس لبشر هو لاء المذكرين بالجنة ويحتمل انه امره بحفظ الباب او لا ان يقضي حاجته
 ويتوضأ لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب ابو موسى من تلقاء نفسه فجاء ابو بكر رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا
 فقال ابو بكر فقلت على رسلك بكسر الراء وفخم الغتان لكسر اشهر ومعناه تمهل وتأن قال نعم ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر
 يستأذن فقال ائذنه ولشرك بالجنة قال فاقبلت حتى قلت لا يكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبشر بالجنة قال قد
 ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه في القف ودخل عليه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست فذكرت اني يتوضأ ويلحقني فقلت ان يحضر الله بغلان يريد اخاه خيراً يأت به فاذا الانسان يحرك
 الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت عليه وقلت
 هذا عمر يستأذن قال ائذنه ولشرك بالجنة فجلست عن رضي الله عنه فقلت اذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبشر بالجنة
 قال قد خل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القف عن يساره ودلى رجلية في البئر هذا فعلا للموافقة وليكون ابلغ

في بقاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حالته وريحته بخلاف ما إذا لم يفعل إلا قريبا استحي منها فرفعوها وفي هذا دليل اللغة
الحكيمة أنه يجوز أن يقول دليلا لدلو في البئر وديت رجل وغيرها فيها كما يقال أدليت قال تعالى فادلى حبله ومنهم من منع
الأول وهذا الحديث يرد عليه ثم رجعت فجلست فقلت إن يرحله بغير الله بغيره خيرا يعني أخاه يأتي به فجاء إنسان فخر الباب
فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأكبرته فقال أئذن له
وبشرة بالجنة مع بلوى تصيبه وفي رواية البخاري فسكت هنيئة ثم قال أئذن له قال فجئت فقلت أدخل وبشرك رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك وزاد في رواية أخرى فقال اللهم صبروا لله المستعان قال فدخل فوجد القف
قد ملئ فجلس جاهراهم بكسر الواو وضمها أي قبلتهم من الشق الآخر قال شريك فقال سعيد بن المسيب فاولمها قبورهم وفي رواية
فأولت ذلك قبورهم اجتمعت ههنا وانقر عثمان يعني أن الثلاثة دفنوا في مكان واحد عثمان في مكان بائس عنهم وهذا صريحا
الفراسة الصادقة والله اعلم قال النووي وفي هذا الحديث فضيلة هؤلاء الثلاثة وانهم من أهل الجنة وفضيلة أبي موسى وفيه
جواز التناء على الإنسان في وجهه إذا مننت عليه فتنة الأجباب نحوه وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لأجابه
بقصة عثمان وبلوى وإن الثلاثة يستمرون على إيمان والهدى وفيه رد على الروافض الذين يسبون هؤلاء الثلاثة ويظنون أنهم
ويصنفون بالسنتهم الكذب أباهم الله تعالى ۞ ۞

باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ولفظ النووي يلح من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لأبويه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وتوفيت بالمدينة
عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله
تخلفني في النساء والصبيان فقال أما تضمن أن تكون في بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وفي رواية أنه الخ ووفي
أخرى أنه لا نبوة بعدي قال عياض هذا الحديث ما تعلقت به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة في أن الخلاف كانت
حقا علي وأنه وصي له بها قال ثم اختلف هؤلاء فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لأنه لا يقم
في طلب حقه بزعمهم قال وهو لأعس خلق من هبأ وأفسد عقلا من أن يرد قلوبهم وأبصارهم ولا شك في كفر من قال هذا لأن من
كفر بالآمة كلها والصدى الأول فقد بطل نقل الشريعة وهدم الإسلام وأما من عدل هؤلاء الغلاة فانهم لا يسلكون هذا المسلك
فأما الامامية وبعض المعتزلة فيقولون هم مخطئون في تقديم غيرهم لا كفار وبعض المعتزلة لا يقول بالخطئة ليجاز تقديم
المفضل عندهم قال وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم بل فيه حجة اثبات فضيلة لعلي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من
غيره أو مثله أصلا وليس فيه دلالة على اختلافه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البتة لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما قال هذا لعلي حين
في المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى عليه السلام بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة
موسى بخواربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص قالوا وإنما استخلفوا حين ذهب لميقات به المناجاة
والله اعلم انتهى قلت لمشار إليه قوله تعالى قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي أي بني إسرائيل حين خرج إلى الطور وفي رواية

عند حمل فقال علي رضي الله عنه واستدل الشيعية به على خلافة علي مردود بان الخلافة في الاهل في الحياة لا تقتضي الخلافة
في الامة بعد الوفاة مع ان القياس يقتضي موت هارن قبل موت موسى كما تقدم وانما كان خليفة في حياته في امر خاص كما
سبق فذلك هو هنا وانما خصه بهذه الخلافة الجزئية دون غير لما كان القرابة فكان استخلافه في الاهل اول من غيره يعني انت
متصل بي فاذا لم يمتني متلة هارن من موسى وكان وجه التشبيه مبهما فينبه بقوله غير انه لا يبي بعدني فخرجنا لان اتصالكم
بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة مادونهما وهو الخلافة ولما كان هارون التشبيه به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك
على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه واله وسلم بحياته فالجواب حجة على الشيعية لا لهم وفي نفس الجواب كل شبهة
اتي بها البتة عن الفضائل المصنوع فمن هذه الحجة فيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه واله وسلم

باب منه

واورد النوري في الباب المتقدم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يوم خيبر لا عطاء
هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدعون بالذل والكاف اي ينجسون
هكذا هو في معظم الترخيم والروايات بضم الدال اي يتخرون في ذلك وفي بعض النسخ يدعون باسكان الدال وبالراء ليلتم الترخيم

يعطاها قال فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلهم يريدون ان يعطاها فقال ابن علي بن ابي طالب فقالوا

هو رسول الله يشترك عنيته قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في عينيه ودعاه فبصر حتى كان

لم يكن به وجع فيما بل لم يرد ولم يصدع بعد فاعطاه الراية فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا

اي مسلمين قال انغص بضم الفاء اي امض على رسالتك بكسر الراء اي على هيئتك حتى تنزل بساحتهم اي بقنائمهم ثم ادعهم للاسلام

واخبرهم بما يحب عليهم من حوائجهم فيه اي في الاسلام وفي كرامة اخرى قال فاقبلوا حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بجهنم وحسابهم على الله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحد اخبرك من

ان يكون لك حمر النعم تصدق بها وهي الابل الحمر وهي نفس احوال العرب يضربون بها المثل في نقاسة الشيء والله ليس هناك عظم

وقد تقرر ان تشبيه امي الاخرى باعراس الدنيا انما هو للتقريب من الافهام والا فذلك من الاخرى الباقية خير من الارض اسرها كلها

معها الوصية وفي هذا الحديث بيان فضيلة العلم والدعاء الى الهدى وسنن السنن الحسنة قال النوري وفيه معجزة اظهرها

لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم قوية وفصلية فالقولية اعلامه بان الله تعالى يفتح على يده فكان كذلك والفعلية بصاقته في

عينه وكان امد فبرأ من ساعته وفيه فضائل ظاهر على عليه السلام وبيان شجاعته وحسن مراعاته لامر رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم وجهه الله ورسوله وجههم اليا وفيه الدعاء الى الاسلام قبل القتال وقد قال بايجاب طائفة على الاطلاق ومذهب الشافعية

ومذهب اخرون انهم ان كانوا من لم تبلغهم دعوة الاسلام وجب انذارهم قبل القتال والا فلا يجب لكن يستحب ليس في هذا ذكر الحجة

وقبوح اذابن لوها ولعله كان قبل نزول آية الجحمة وفيه دليل على قبول الاسلام سواء كان في حال القتال ام في غيره وحسابه على الله

تعالى ومعناه ان لا تنكف عنه في الظاهر وامايته ودين الله تعالى فان كان صادقا مؤمنا بقلبه نفعه ذلك في الاخر ونجا من النار كما

في الدنيا والا فلا ينفعه بل يكره منافقا من اهل النار وفيه انه يشترط في صحة الاسلام النطق بالشهادتين فان كان اخرسا وفي حنابلة كذا في الحديث

اعلى

باب منه

وهو في النووي في الباب المشتهر عليه عن سهل بن سعد رضي الله عنه ما قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فذل عاهل
 سعد فامر ان يشتم عليا قال فابى سهل فقال اما اذا كنت تحفل لعلي الله بالتراب فقال سهل ان كان لعلي رضي الله عنه اسم احب اليه
 من ابني العراب وان كان لي فرح اذا عدي بها فقال له اخبرنا عن قصته ما سمعنا ان اوزار قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبيت
 فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال ليرابن علك فقال كان يبيت ويديه شقي ففنا صبي فخرج فلم يقل عندني بفتح الميم وكسر القاف من
 القبول وهو النعم نصف لها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسان انظر ابن هوفجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد اذن
 فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مضطجع قد سقط خرقة عن شقه فاصابه ثراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح
 بيمينه ويقول قولا بالتراب قولا بالعراب فيه جواز النعم في المسجد واستجاب ملاطفة الغضبان ومما رآه والمشى اليه لاسترضائه
 وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان به من الكنية للخبز اليه

باب في فضائل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

وقال النووي في باب فضائل طلحة والنزير انتهى قلت طلحة هو ابن عبيد الله ابن عثمان بن عير يجمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 في صفة بن كعب ومع ابني بكر الصديق في كعب بن سعد بن تيم وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجرح واهله الصعبة بنت الحنظل
 العلماء اسلمت هاجرت وما شئت بعد ما تليلا وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وتذكر ان عليا لما وقف على مصرع طلحة بكى
 اخضل حينئذ بدوحه ثم قال في لاجرح ان اكون انا واث من قال الله تعالى فيهم ووزعنا ما في صدورهم من خال خونا على سرر متقابلين
 وقال عمر في طلحة توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنده راض عن ابي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في بعض تلك الايام يوم وقعة احد التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشركين غير طلحة وسعد عن حديثهما اي عن
 حديث طلحة وسعد هما حديثا في ذلك والله اعلم فيه فضيلة طاهرة لطلحة في شبات قد مره في المعركة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وجراسته النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي البخاري عن قيس بن خازم قال رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قد شلت بفتح المعجمة وتوضيها خطأ أو قليلة أو لغة من يثمة يعني بالمراد بعض المشركين ان يضرب به يوم احد فوفاة صلى الله عليه وآله وسلم
 بيده والنشل نقص في الكف وبطلان لعلمه وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من
 سرق ان ينظر الى شهيد يمسي على وجه الارض فليظفر الى طلحة بن عبيد الله وكان من انزل الله تعالى فيه فمهم من فضي نحوه وعند
 ايضا من حديث علي قال سمعت ابا عبد الله في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول طلحة والزبير جارا في الجنة

باب في فضائل الزبير بن العوام رضي الله عنه

ودكره النووي في باب فضائل طلحة والنزير قلت العوام ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى يجمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة
 وينسب الى اسد فيقال القرشي الاسدي واهله صغية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسلمت وهاجرت اسم هو رضي
 الله عنه وهو ابن خمس عشرة سنة وعند الحاكيم بسند صحيح هو ابن ثمان سنين وحضر يوم اليموم وفتح مصر مع عمر بن العاص شهد الجمل مع عائشة
 وقتل بولادى السباع راجعا عن جرب اهل الجبل سنة ثمانين قال الزبير هو جرحا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحارث بن ابي ربيعة

سُبَيْحُ شَيْخٍ تَحْسَنَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَوَّرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ مَعْتَهُ يَقُولُ نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
لَنَا سَبْعَ مِائَةِ سِتَّةٍ وَارْبَعِينَ دُخَانًا وَارْبَعِينَ دُخَانًا وَارْبَعِينَ دُخَانًا وَارْبَعِينَ دُخَانًا وَارْبَعِينَ دُخَانًا وَارْبَعِينَ دُخَانًا وَارْبَعِينَ دُخَانًا وَارْبَعِينَ دُخَانًا وَارْبَعِينَ دُخَانًا وَارْبَعِينَ دُخَانًا
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كُلُّ نَبِيٍّ حَوَارِيٍّ وَحَوَارِيٍّ الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَ فِي ضَبْطِهِ فَضَبَطَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُخْتَلِفِينَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالضَّمِّ
كَمَصْرُورٍ وَضَبَطَهُ الْآخَرُونَ بِكَسْرِ هَا وَكَحْنِ الْيَاءِ وَالنَّاصِرِ وَقِيلَ الْخَاصَّةُ

بَابُ مِنْهُ

وَهُوَ فِي النَّوَوِيِّ فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ نَاوِعًا وَمَعِيَ بَعْضُ الْعَيْنِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْقُرَشِيُّ الْخَجَرِيُّ
لَمَّا دَخَلَ رَيْبُ سَوْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَامَهُ أَمَّ سَلَمَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ لَمَّا حَاصَرَ قُرَيْشَ وَمِنْ مَعَهُمُ الْمُسْلِمِينَ بِكَلْبِ بْنِ وَهْبٍ
لَخَنْدَقِ لَمَّا كَانَ مَعَ النَّسَقِ فِي أَطْمَحَسَانَ أَيَّ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْأَطْمَحُ بَعْضُ الْهَنْزَةِ وَالطَّاءُ الْكُصْنُ وَجَعَلَهُ أَطَامَ
كَعَقٍ وَاعْتَنَقَ قَالَ عِيَاضٌ وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ إِضْطَامُ بَعْضِ الْهَنْزَةِ وَالْقَصْرُ كَالْكَامِ وَكَامَ فَكَانَ يَطَاطَعُ إِلَى مَرَّةٍ بَعْضُ الْخَرْعَةِ أَيَّ يَخْفَضُ لِيُظَاهِرَ
فَانْظُرْ وَطَاطَعُ لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ فَكُنْتُ أَعْرِضُ أَيَّ إِذَا مَرَّ عَلَى فَرَسِهِ فِي السَّالِحِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ الْيَهُودِ قَالَ النَّوَوِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ
لِحُصُولِ ضَبْطِ الصِّبْرِ وَتَمْيِيزِهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ فَانْزَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَلَدَ عَامِ الْهَجْرَةِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ الْخَنْدَقُ سَنَةً أَرْبَعًا مِنْ هَاجَرَ قَوْلِهِ
الصَّحِيحُ وَيَكُونُ لَهُ فِي وَقْتِ ضَبْطِهِ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ دُونَ أَرْبَعِ سِنِينَ وَفِي هَذَا رَدُّ عَلَى مَا قَالَهُ جَمْعُ الْخَدَّيْنِ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ سَمْعُ الصِّبْرِ حَتَّى
يَبْلُغَ خَمْسَ سِنِينَ وَالصَّوَابُ حَتَّى مَتَى حَصَلَ التَّمْيِيزُ وَانْكَانَ أَرْبَعًا وَنِهَا وَقِيَّةً مُنْقَبَةً لِابْنِ الزُّبَيْرِ كَجِدَّةِ ضَبْطِهِ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ
مُفَصَّلَةٌ فِي هَذَا السَّنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ انْتَهَى قُلْتُ وَنَظِيرُ هَذَا الْأَمْرُ تَحْمِيلُ الْجَزَالِ السُّوْطِيِّ عَنْ كَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ كَانَ عِنْدَ وَاقِعَاتِ الْكَافِظِ أَنَّكَ
سَنِينَ رَوَى عَنْهُ حَدِيثًا ذَكَرَهُ فِي آخِرِ كِتَابِهِ التَّقْرِيبَ بِسَنَةِ إِلَيْهِ قَالَ وَاخْبَرَني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ هَذَا مِلْدَرَجُ

فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا نَبَهَ عَلَيْهِ فِي الْفَتْحِ قَالَ فَنَزَلْتُ ذَلِكَ لِأَبِي فَقَالَ وَرَأَيْتَنِي بَيْنِي قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ أَبَوَيْهُ يَعْنِي الْفَدَاءَ فَقَالَ ذَلِكَ أَبِي وَابْنِي تَعْظِيمًا وَأَحْلَاءَ لِقَدَمِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مِمَّا يَعْظُمُهُ وَيُبْدِلُ نَفْسَهُ
لَهُ قَالَ الْقِسْطُ لَانِي وَفِي الْحَدِيثِ صَحَّةُ سَمْعِ الصَّغِيرِ أَنَّهُ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى أَرْبَعٍ وَخَمْسٍ لِأَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنِ سَنَتَيْنِ وَاشْهَرُ
أَوَّلُكَ وَاشْهَرُ بِحَسَبِ الْخِلَافَاتِ فِي وَقْتِ مَوْلَدِهِ وَفِي تَارِيخِ الْخَنْدَقِ انْتَهَى قُلْتُ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضِيلَةُ ظَاهِرَةِ الزُّبَيْرِ مُنْقَبَةً بِأَهْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بَابُ مِنْهُ

وَهُوَ فِي النَّوَوِيِّ فِي الْبَابِ الْمُنْتَقَدِمِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ قَالَتْ لِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابْنُكَ وَاللَّهُ مِنْ الَّذِينَ اسْتَجَابَ أَبُوهُمُ وَالرَّسُولُ
مِنْ بَعْدِهِمَا الصَّابِرُ الْقَرِيجُ وَفِي رَوَايَةٍ تَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَالزُّبَيْرِ أَشَارَتْ إِلَى أَنَّ الْآيَةَ لِلذِّكْرِ نَزَلَتْ فِيهِ زَيْدٌ وَفِي هَذَا فَضِيلَةُ ظَاهِرَةِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بَابُ فَضَائِلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَعِبَارَةُ النَّوَوِيِّ فِي بَابٍ مِنْ فَضَائِلِ طَلْحَةَ الْخَجَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى جِلْدٍ
بِكَسْرِ الْهَاءِ وَالْمَدِّ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ قَالَ النَّوَوِيُّ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ مَذْكُورٌ وَمَصْرُورٌ فَخَرَّكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اسْكُرْ حَرَاءَ
فَمَا عَلَيْكَ لِأَنِّي أَوْصَدُ بَنِي وَاشْهَدُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقْدٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى بَلَفْظُ كَانَ عَلَى حَرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَخَرَّكَ فَخَرَّكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلی الله علیه وآله وسلم اهدأ أي سكن فسا عليك الانبي اوصديق او شهيد وفي هذه الرواية تقدیر علی علی عثمان قال النسخ في حكايا
وقع في معظم النسخ وفي بعضها تقدیر عثمان علی علي كما في حديث الباب باتفاق النسخ انتهى وفي هذا الحديث عجرات لرسول الله صلى
عليه وآله وسلم منها الخبارة ان هو كاه شهيد وماتوا كلهم غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم واني بكى شهيداً فان عمر وعثمان وعلياً
وطليحة والزبير قتلوا وظلما شهيداً فقتل الثلاثة مشهور وقتل الزبير يوم ذي السباع بقرب البصرة متصرفاً تاركاً للقتال وكذلك
طلحة اعترض الناس تاركاً للقتال فاصابه سهم فقتله وقد ثبت ان من قتل ظلماً فهو شهيد والمراد شهيداً في الاحكام الاخرى وعظيم
ثواب الشهادة وآما في الدنيا فيعملون ويصلی عليهم وفيه بيان فضيلة هؤلاء اثبات التميز في الحجارة وجواز التزكية والثناء على
الانسان في وجهه اذ لم يخف عليه فتنة باعجاب ونحوه وآما ذكر سعد بن ابی وقاص في الشهداء فعال عياض لما سمي شهيداً لان الله
مشهود له بالجنة انتهى قلت وحل هذا جميع حديث الباب قسمي الشهادة وهذا من ابلغ الكلام واحسن النظام لا يتأتى الا بمصنوع وفي
جوامع الكلام عليه الصلوة والسلام

باب في فضائل سعد بن ابی وقاص رضي الله عنه

وخوف في النووي وهو سعد بن مالك بن اهيوب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل
ابن مرة واهيب جد سعد عم امه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخاها واهب وام وهب حمزة بنت سفيان بن امية بنت
عم سفيان بن حرب وقاص بنشدل القاف وسعد يقال له الزهري وبنو زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لان امه
امية منهم وقاص بن كلاب اخوال شهيد سعد بن مالك الكلبية وسائر المشاهير وهو احد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وكان حجاب
الدعوة مشهوراً بذلك حجاب دعوته وترجي توفى سنة خمس وخمسين عن ثلث وثمانين سنة عن عائشة رضي الله عنها قالت

سهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلاً صالحاً من اصحابي يحرسني الليلة قالت فيينا نحن
لذلك سمعنا خششة سلاح اي صوت سلاح صدم بعضه بعضاً فقال من هذا قال سعد بن ابی وقاص فقال له رسول الله

فقلنا

صلی الله علیه وآله وسلم ما جاءك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمت احرسه فدعاه رسول الله صلى
عليه وآله وسلم ثم نام في هذا الحديث جواز الاحتراس من العدو والاخذ بالحزم وترك الاهمال في موضع الحاجة الى الاحتياط قال اهل
العلم وكان هذا قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس لانه صلى الله عليه وآله وسلم ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية وامر
اصحابه بالانصراف عن حراسته وفي الحديث تصريح بان هذا كان في اول قدومه المدينة ومعلوم ان الآية نزلت بعد ذلك
بازمان وفيه فضيلة ظاهرة لسعد ودعاء منه صلى الله عليه وآله وسلم له رضي الله عنه

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن حاصر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع له ابويه يوم احد قال عباد
رجل من المشركين فلا حرق المسلمين اي اتخن فيهم وعمل فيهم نحو عمل النار فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارم ذلك اي وامي
قال علي عليه السلام ما جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم الي
رواه مسلم ومروني ايضا عن سعد انه قال لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابويه يوم احد يعني قال قد اكاي وامي كما فعل

ذلك للزبر وتقدم وقد جاء جميع ما تغير هما ايضا لمجل قول علي على نفي علم نفسه اي لا اعلم جمعهم ما الا لسعد وفي هذا الجواز
التفدية بالكوبين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري ولعل الحديث لم يبلغهما والا فلا يريه قطعاً وكره بعضهم
التفدية بالمسلم من بويه قال النووي والصحيح الجواز مطلقاً لانه ليس فيه حقيقة فداء وانما هو كلام والطاق واعلام محبة له ومنزله
وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتفدية مطلقاً في الحديث فضيلة الرمي والحديث عليه والدعاء لمن فعل خيراً قال فتن عن النبي
اي رصبت بهم ليس فيه نهي اي لا ينج فاصبت جنبه فسقط بالجيم والنون هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حبت بجاء وباء
مشددة اي حبة قلبه والاول اظهر وانكشف عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي فرحاً بقتله عدوه لا لكشفه
حتى نظرت الى نواجذه باللال المجبة اي انبأ به وقيل اضراسه

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن مصعب بن سعد عن ابيه رضي الله عنه انه نزلت فيه آيات من القرآن قال حلفت باسم سعد
ان لا تكلمه ابل احق يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب قالت زعمت ان الله اوصاك بالدرك فان ادركت فانا ادرك وانما امرتك بهذا قال مكنت فلما حتى نفي
عليها من الجهر فقام ابن لها يقال له عمار فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية ووضعت الانسان والاية
حنا وان جهل افضل يشرك به ليس المنية علم فلا تظن ما وصاحبها من الزنا مني قالوا صاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيبة عظيمة فاذا
فيها سيف فاختته فأتته به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت تغلبي هذا السيف فانا من قد علمت حاله فقال رده مع حيث
اخذته فاطلقت حتى اردت ان القيه في القبض بفتح القاف الموضع الذي يجتمع فيه الغنائم لا متني نفسي فرجعت اليه فقلت اعطيني
قال فشد لي صوته رده مع حيث اخذته قال فأنزل الله عز وجل يستألفونك عن الانفال قال ومروءت فارسلت الى النبي صلى الله عليه وآله
واله وسلم قائاني فقلت دعني اقم مالي حيث شئت قال فاني قلت فاذنصف قال فاني قلت فالثلث فسكت فكان بعد الثلث جائلاً
قال واثبت على نفر من الانصار ولما خرجين فقالوا لعل نطعمك ونسقيك شمرًا وذلك قبل ان يحرم الخمر قال فأتيتهم في حش بشراط
ولكش البستان فاذا رأس جزور مشوي عندهم وزق من شمر قال فاكنت وشربت معهم قال فذكر ان انصاراً ولما خرجين عند هجر
فقلت لهما جرون خيم من الانصار قال فاخذ رجل احد الخيم الرأس ففصر بني به ففصره بانثني وفي رواية اخرى ففصر به انف سعد
ففرده فكان انف سعد مفردا اي مشقوقاً وفرزه اي شقته بالزواي ثم الرء فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعبرته
فأنزل الله عز وجل في يعني نفسه شان الخمر انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ان ذلك الحديث
نزول الآيات في حق سعد وهذه فضيلة ظاهره له رضي الله عنه وفي رواية اخرى عنه عند مسلم قال نزلت في اربع آيات ساق
الحديث بمعنى حديث الباب قال النووي وقد سبق شرح اكثر هذا الحديث مفرقا انتهى قلت وشرح الآيات التي اشار اليها في ضمن هذا
الحديث بمسوط في تفسيره فيم البيان في مقاصد القرآن على وجه التبيين

باب منه

ودكره النووي في الباب المذكور عن سعد رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة نفر فقال لشركون للرسول
صلى الله عليه وآله وسلم اطرح هؤلاء لا يجترون علينا قال وكنت انا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان اسلمت اسميهما

فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما شاء الله أن يقع فحُرث نفسه فأنزل الله عز وجل ولا تظن الذين يدعون بهم بالخذلة والعشيرة يدعون وجهه في هذا الحديث فضائل هذه الستة وإن الله تعالى نهي سوله صلى الله عليه وآله وسلم عن طريقهم وذكر أراذلهم وجهه سبحانه وتعالى في تفسير الآية الشريفة في فتح البیان

باب في فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

وفتح في النووي وعبيدة بضم العين وفتح الباء هو عامر بن عبد الله بن الجراح بنشد يد الرأب بعد الجحيم المفتوح حتى من هلال بن أبيه بن ضبة بن الحارث بن فهر يجمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فهر وأتاه من بني الحارث بن فهر أسلمت قتل أبوهم كافر يوم بدر ويقال أنه هو قتل وقوفي أبو عبيدة وهو ما رواه على الشام من قبل عمر بن الخطاب عن ستة ثمان عشرة وكان طويل الخفيف الفرم الغني بن خضيف اللحية والأثرم الساقط الثنية وسبب أنه كان انتزع سهما من جبهة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد بنذيتيه

فسقطت عن أحد يفة رضي الله عنه قال جاء أهل الجحان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله ابعث لي بنا رجلا أميناً قال ابعث ليكم رجلاً أميناً حتى أمين فيه تكيد والإضافة فيه تخوفاً إن زيداً لعالم حتى عالم وجد عالمي عالم حقاً وجد يعني عالمياً بالغ في العلم جلاً ولا يترك من الجمل المستطاع منه شيئاً قال فاستشروا الناس أي تطلعون إلى الكولاية وغيرهوا فيها حرصاً على أن يكون هو الأمين الموعود في الحديث لا حرصاً على الكولاية من حيث هي قال فبعث بأبي عبيدة بن الجراح قال النووي الأمين هو الثقة قال العلماء الأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا من النخس وفي رواية أخرى عن أنس عند مسلم أن أهل اليمن قد مروا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا ابعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والأسلام قال فاختار بيدي أبي عبيدة فقال هذا أمين هذه الأمانة وفي رواية أن لكل أمة أميناً وإن أميناً أيتها الأمانة أبو عبيدة بن الجراح وتحدث الباب أخرجه البخاري في المغازي والفضائل والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة

باب في فضائل الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما

أبني علي من فاطمة الزهراء وكان مولداً في رمضان سنة ثلث من الهجرة وتوفي بالمدينة سموا وأسماءهم حسين وولدتا في شعبان سنة أربع وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكر بلاه أجزل لله تعالى جرحها وألفظ النووي باب من فضائل الحسن والحسين عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال لقد قلت بنبي الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين بخلتهما الله تعالى حتى أن خلقهم جرحهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا أقدم من هذا خلقه فيه دليل الجحان ركوب ثلاثة على دابة إذا كانت مطيقة وهذا مذهب الشافعية ومذهب العلماء كافة وحكي حيض عن بعضهم منع ذلك مطلقاً وهو فاسد وفي الحديث فضيلة ظاهرة لها رضي الله عنهما حيث ركب أحدهما أمة والأخر خلقه

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طائفة من طاعة من النخاع لا يكسني ولا أكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع بضم القين وفتحها وأسرها فمناصر حتى أتى نخاع فاطمة رضي الله عنها بكس النخاع وبالمداي بيدهما فقال أكلتم أكلكم للرد به هذا الصغير يعني حسناً رضي الله عنه فظن أنه إنما اشبعه أمه

لأن تسميته ولبس ثياباً وكسر السين المهملة وبالكاء للمجعة جمعة متخبط هو ولادة من القر نفل والمساك والعنق ونحوها من اختلاف اللفظ
يعمل على هيئة السجدة ويجعل قلادة للصبيان والجواري وقيل هو محيط فيه خرز سمي سحابا الصق خرزة عند حركته من السجدة فيفتح السين
وتنشاء يقال الصناب بالصاد وهو اختلاط الأصوات وفي هذا الحديث جواز الباس للصبيان القلائد والصناب نحوها من الزينة واستحباب
تنظيفهم لاسيما عند إقامتهم أهل الفضل واستحباب النظافة مطلقاً فلم يلبس ثياباً جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه في استحباب
ملاطفة الصبيان ومراعاة رحمته له ولطفه واستحباب التواضع مع الأطفال وغيرهم واختلف العلماء في معاقبة الرجل الرجل المقادير
من سفر فكم بها مالك وقال هي بدعة واستحبها سفيان وغيره قال النووي وهو الصحيح الذي عليه الأكثر من المحققين وتناظر مالك وسفيان
في مسندة فاحترج سفيان بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك يحض حين قدم فقال مالك هو خاص به فقال سفيان ما يخصه
بغير دليل فسكت مالك قال عياض سكوت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وموافقته وهو الصواب حتى يدل دليل للتخصيص فقال رسول
صلى الله عليه وآله وسلم اللهم إني أحبه وأحبه من يحبه فيه حب علي حبه وبيان لفضيلته رضي الله عنه وفي حديث البراء بن عدي
مسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الكسبي بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم إني أحبه وأحبه وأعاني ما بين
المنكب والعنق وفيه ملاطفة للصبيان ورحمتهم ومواسيتهم وإن رطوبات جوشهم ونحوها طاهرة حتى تتشقق نجاستها ولم ينقل عن
السلف التحفظ منها ولا يخلون منها غالباً وعند البخاري من حديث أبي بكر بن نعيم بن الحارث الثقفي قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم على المنبر والكسبي إلى الناس مرة واليه مرة ويقول ابني هذا سيد الحديث وعنده عن أسامة بن زيد عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يأخذ الكسبي ويقول اللهم إني أحبهما فأحبهما أو كما قال وقال النسائي يعني أحسب أن الشبه هما
أشبه أهل البيت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان خضوعاً بالوسوسة رواية البخاري وعنه ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم هما ريحاناي من الدنيا أخرجه البخاري في وجه الشبهة أن الولد يشتم ويقبل وعند الترمذي من حديث النضر بن الربيع
عليه وآله وسلم كان يدعوا الحسن والحسين فيشتمهما ويضمهما إليه وفي الباب أحاديث تدل على فضائلهما وهي كثيرة طيبة جدا

باب في فضائل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب من فضائل فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خديجة ولدت سنة إحدى وأربعين
من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتزوجها على بعد يد في السنة الثانية وولدت له حسناً وحسيناً ومحمداً وزينباً ثم كلثوم ثم
ولم يتلغ كذا رواه الطبري عن الليث وقال غير فمات محسن صغيراً ولم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عقب إلا منها وتوفيت بعد
سنة صلى الله عليه وآله وسلم بستة أشهر وقيل بثمانية أشهر وقيل بمائة يوم وقيل لسبعين والأول أشهر وكانت فاتية الياءة الثلاث
لثلاث خات من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله الدائمي وقيل ابنة ثلاثين وصلى عليها علي بن أبي طالب
وقيل أبو بكر رضي الله عنهما عن النبي بن خزيمة رضي الله عنهما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب بنت أبي جهل جارية فضم
الحسين وقيل العواء وعنده فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها أتت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقالت له إن قومك يتخلفون أنك لا تخطب لبناتك أنا وأخواتي وهذا علي بن أبي طالب ابنة أبي جهل أتت يريد أن ينكح
واطلق عليه اسم نكح مجازاً باعتبار قصده له قال النسائي فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعت حين تشهد ثم قال أما بعد فإني نكحت

وراء وسلم قالت ما كنت تشي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سره وما الطف عا قال بعض العرباء في مثل هذا المقام
وصيخه عن سره لم يكتفه بعمياء عن بلي بليين يقين يقولون خير فانت امينها واما ان خبرتهم بامير

ت قالت فلما اتى في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت عنتم عليكم بما لي عليكم من الحق لما اخذتني ما قال لك رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقالت اما الآن فنعلم اما حين سالتني في المرة الاولى فاخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة او مرتين
هكذا وقع في هذه الرواية وذكره الذين شك من بعض الرواة والصواب في هذا في باقي الروايات وانه عارضه الآن مرتين واني لا اري
بضم الصفة اي ظن الاجل الا قد اقترب فانتقي الله واصدري فانه نعم السلف نالك اي المتقدم اي انا متقدم قد امك فتدريين علي
قالت فيكيت بكاي الذي رأيت فلما رأت جزي سارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضي هكذا هو في النسب ترضي وهو لغة والمشرع ترضي
ان تكوني سيدتنا نساء المؤمنين اوسيدتنا نساء هذه الامة قالت فضحكت ضحكي الذي رأيت وفي رواية اخرى بلفظ سارني فاخبرني
بموتة فيكيت ثم سارني فاخبرني في اتي ول من يتبعه من اهله فضحكت قال النووي هذه محجة ظاهرة انه صلى الله عليه وآله وسلم بل
محجة فان فاخبر ببقائها بعد وناها اول اهله كما قاها وضحكت سرور ايسر حة كما قاها وفيه اشارة الى اخره وسرورهم بالانتقال اليها
والخلاص من الدنيا انتهى وفيه ان فاطمة رضي الله عنها اعطاها الله سبحانه حل لسان نبية سيادة نساء هذه الامة باسمها اي امرأة كانت
وفي رواية اخرى عند البخاري مرفوعة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وهذه منقبة لا تناسيها منقبة وفضيلة لا توافيها فضيلة والله
يختص برحمته من يشاء اللهم اغفر لي خطيئتي يوم الدين والحق في فاطمة في الاسلام امين

باب في فضائل اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

واوردته النووي في باب فضائل الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود للربط بكسر الهمزة جمعته صر وطو للرحل الحاء ونقل عياض عن عبيد بن
البحيم وبالحاء هو الموشى المنقوش عليه صر رحال الابل وبالحيم عليه صر الرحل وفي القدر وقاله النووي والذي يؤخذ من القاموس
ان الرحل بالحيم ما فيه صر الرجال وان الذي فيه صر الرحل هو مرحل عبيد ثم جيم قلت والذي في اكثر النسخ الحاء وهو الصحيح لان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون عليه كساء فيه صر الرجال والله اعلم بحقيقة الحال فخرجاء الحسن بن علي فادخله فخرجاء الحسن
فدخل معه فخرجاء فاطمة رضي الله عنهم فادخلها فخرجاء علي رضي الله عنه فادخله فخرجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه فخرجاء الحسن بن علي
ويظهر كمر تطهير وقال النووي الرحل قبل هو الشك وقيل العذاب وقيل الاثر قال الاثر في هو اسم كل مستخذ من عمل انتهى وفي هذا
الحديث فضيلة ظاهرة لاهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم وانهم هم لاهل البيت المذكورون في هذا الحديث ولكن ليس في هذا المصنف فمريد حل
في اهل البيت اربعة صلى الله عليه وآله وسلم المطهرات بل صدق هذه اللفظة عليهم اظهر من صدقها على غيرهن وظاهر الآية ذهب
للجس عن الموجودين منهم في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واردة التطهير لهم دون كل من كان من اسلافهم الى يوم القيامة والله اعلم

باب منه

وذكره النووي في باب فضائل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن يزيد بن جابر قال انطلقنا واوصيين بن سبرق وعمر بن مسلم
الي بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت خلدته

وغزو دمعته وصليت خلفه لقد اقيمت يا زيد خير كثير احسننا يا زيد ما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ابن اخي
والله لقد كبرت سفي و قد علم عهدى ونسيت بعض الذي كنت اعمى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما احسن تكروفا قبلوه
وما الا فلا تكلفوني به ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فابتاعنا خطيبا بماء يدعى خباين مكة والمدينة الحكم بضم
الحاء المجعولة وتشديد الميم هو اسم لقيضة على ثلثة اميال من المحفة عندها غدير مشهورة يضاف الى الغيضة فيقال غدير مشهورة
فحج الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد لا اريد الناس فائما انا ان يشربوا شربا ان ياتي رسول ربي فاجيبنا ان اركض فيكم تغلين
او طمأنتا بكتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه وفي رواية اخرى من استمسك
به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأ ضل وفي رواية اخرى ما كتبه الله هو جليل الله من تبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلال
والمراد بالكل العهد وقيل السبب الموصل الى رضا ورجته وقيل هو سورة الذي يهدي به ثرقا والهل بيتي اذكر كرم الله في اهله بيتي
اذكر كرم الله في اهل بيتي ثلثا قال اهل العلم سمي اهل البيت لظهور ما كبره شافا وقيل لثقل العمل بها وسياق هذا الحديث تكسية اهل البيت الوصية والاخذ بكتاب الله
ان يتلقوا اداء الليل والنهار ويعمل بما فيه من الكمال والكرام وغيرهما اشتغل عليه ولا يتخذه مجيها او لا يذكرى في اهل البيت ان يعرف
فضائلهم ويحذر محرم مما يصل اليه ويحذر ان يفسد حرمهم ويقتدى بهم فيما وافق الكتاب والسنة ويوقرهم ويحذر دهم لا سيما
العلماء الصالحاء منهم فانهم بضعة الرسول ومضغة القول واحباء الله وابناء رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له حسين
ومن اهل بيته يا زيد اليس نسأؤ من اهل بيته قال نسأؤ من اهل بيته وفي رواية اخرى نقلنا من اهل بيته نسأؤ قال لا
وهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض المعروف في معظم الروايات في غير مسلم انه قال نسأؤ من اهل بيته فتنازل الرواية
الاولى على ان المراد انهم من اهل بيته الذين يسأكونه ويعو لهم وامر باحترامهم والكرامهم وسماهم تقلا ووعظ في حقوقهم
وذكره فنسأؤه داخلات في هذا كله ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعد ما تفاققت الروايتان وحرم بضم الحاء والمراد بالصدقة
الزكاة وهي حرام عند الشافعية على بني هاشم وبني المطلب قال مالك بن هاشم فقط وقيل هو بنو قصي وقيل قرش كما قال ومنهم
قال هم اهل علي وال عقيل وال جعفر وال عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم قلت اختلف في اهل البيت فقيل نسأؤ ولا نسأؤ
في بيته قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو قول طلبة ومقاتل وقيل علي وفاطمة والحسين قاله ابو سعيد الخدري
وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقادة وقيل هرون في حديثه قاله زيد بن ارقم وقال ابن الخطيب في المعجم الرازي الاول ان
يقال هم اولاده وامر واجه والحسين وعلي منهم لانه كان من اهل بيته لما شرته فاطمة بنته وملازمته لها ومستلة
بشر الزكاة على اهل البيت لها موضع غير هذا الموضع والمقصود هنا بيان فضيلتهم وانهم تسميهم كتاب الله في التعظيم والكرام وفي
التسمية بالثقل وانه لا بد من الاخذ بهما فانما لا يفترقان حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحوض

باب في فضائل عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقال النووي باب فضائل عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قلت وهي الصديقة بنت الصديق القرشية التيمية امها ام مروان
ابنة عامر بن عبد الله بن عبد الله بن ابي زيد ولدت في الاسلام قبل الهجرة ثمان سنين او نحوها مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ولها خفي ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقول عنها قال عطاء بن ابي رباح كتاب

سأشبهه الله الناس وادلم الناس واحسن الناس رأيا في العادة وقال عروة بن الزبير ما رأيت احدا اعلم بفقده ولا بطيب الاشهر
من عائشة وقال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة افضل و
مختصا بها انها كانت لسبح ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه ويقرأها الله عز وجل به اهل الافك وانزل الله عز وجل في ذلك هاديا وبر
وحايتلي في حاربي المسلمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين توفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاترت
السبعين وذلك ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها ابوهريرة رضي الله عنه وعنها كوفي معهما سحن
عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اريدك في المنام ثلث ليال سجا في باب الملك في سرقة
من حريم بفتح السين هي الشق البيض من الحريرة قاله ابن عبيد وغيره يقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فانك انت هي تقول
ان لك هذا من عند الله فعنه قال عياض ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليص سلامه صلى الله عليه وآله وسلم من لصعا
فبعداها ان كانت رؤيا حق وان كانت بعد النبوة فلها ثلثة معان احدها ان المراد ان ركن الرؤيا حل وجوها وظاهرها لا تختص بال
تفسير في مضيه الله وبخبره قاله عياض في تفسيره على ظاهرها لا تختص بالمراد ان المراد ان المراد ان المراد ان المراد ان
هذه النرجة في الدنيا مضيه الله قاله عياض في تفسيره في الدنيا مضيه الله في الجنة الثالثة انه لم يشك ولكن اخبر على التحقيق واتى بصورة الشك
كما قال انت ام سالم وهي نوع من البديع عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل التعارف وسماه بعضهم منج الشك باليقين انتهى
ومفهوم الحديث ان الله تعالى اختار عائشة ان تكون زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذه فضيلة وايضا فضيلة

باب منه

وهو في الترويض في الباب المتقدم سحن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لا اعلم اذا كنت عني
راضية واذا كنت علي غضبي قالت فقلت ومن اين تعرف ذلك قال اما اذا كنت عني راضية فاناك تقولين لا ورب محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم واذا كنت علي غضبي قلت لا ورب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قلت يا رسول الله ما الايجر الاسمك قال القاضي مغاضبة عائشة للنبي صلى
 عليه وآله وسلم هي ما سبق من الغيرة التي عني عنها النساء في كثير من الاحكام كما سبق لعدم انفكاكهن منها حتى قال مالك وغيرة من
علماء المذنبين لم يطعن عليها احد اذا قننت زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة قال واحجج عماري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال ما ندرى الغيرة اهل الوادي من اسفله ولو لا ذلك لكان على عائشة في ذلك من احقرهم ما فيه لان الغضب على النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم وفيه كبرية عظيمة وهذا قالت الانجس الاسمك فدل على ان قلبها وحبها كما كان وانما الغيرة في النساء لغرض المحبة
قال استدرك بعضهم بهذا ان الاسم غير المسمى في المخلوقين واما في حق الله تعالى فالاسم هو المسمى في ذلك وهذا كلام من لا يتحقق عند من
معنى المسئلة لغة ولا نظر ولا شك عند القائلين بان الاسم هو المسمى من اهل السنة وجاهل اهل اللغة او شفا فيهم من المعتزلة
ان الاسم قد يقع اسما او المراد به التسمية حيث كان في خالق او مخلوق ففي حق الخالق تسمية المخلوق له باسمه وفعل المخلوق ذلك ليعبلا
المخلوق واما اسما او يحكى عنه وتعالى التي سمي بها نفسه فقد يمد كما ان ذاته وصفاته قد يمد وكذلك لا يختلفون ان لفظه الاسم اذا اكمل في المخلوق
فذلك اللفظة والحروف والاصوات المقطعة المتفهم منها الاسم انما غيد الذات بل هي التسمية وانما الاسم الذي هو الذات ما يفتقر
منه من خالق ومخلوق هذا اخر كلام القاضي واقول البحث في ان لاسماء عين التسميات ام هي غير هابدة عند حدثت بعد الصد الاول

أحدثها المتكلمون من غير ملجئ إليها ولا طائل تحتها وهو من باب الخوض المنهي عنه وقد درج السلفاء بها لم وهروا في حافية من ذلك
وامثالها فان كنت لها الانسان تريد الاقتداء بهم فالزم طريقهم وجانب طريقة المتكلمين قل الله شرذمة في خوضهم يلعبون والشر
دل على فضل عائشة من حيث تحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مغاضبة وآو فعل الصديقين وغيرهما ومقاومة الجحش الاسم وقيل ايضا
كناية على غاية محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما وهي من نقاش الفضائل فانك مع من احببت والمرامع من احبب

باب منه

وهو في النووي في الباب المذكور عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضي الله عنها انها كانت تلعب بالبنات وهي
التمثيل التي تلعب بها الصبيات عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عياض فيه جواز اللعب بهن قال وهن عنهن صيات
من الصور التي عندها الحديث ولما فيه من تدريس النساء في صغرهن لأمراضهن ويوتهن واكادهن قال وقال جاز العلماء
بيعهن وشراءهن وتروى عن مالك كراهة شرائهن وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها وتزيده دوى المروءات عن توالي بيع ذلك
لا كراهة اللعب قال ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب بهن وقالت طائفة هو منسوخ بالنهي عن الصور انتهى قالت وكانت تلقي
صواحي فكيف ينقم من اي تغيب جاء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهيبة وقديد خلن في بيت وشيخ وهو قريب من
الاول قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسر بهن بتشديد الرأى اي يرسلهن اليه وهذا من لطفه صلى الله عليه وآله
وسلم وحسن معاشرة وقية فضيلة عائشة رضي الله عنها من حيث ساكنه صلى الله عليه وآله وسلم على هذا اللعب منها مع
إرسال الصور اليها وقد يسر الله تعالى لاجل هذه اللعبة للأمة الرحومة وما هي بأول بركة من بركات آل أبي بكر رضي الله عنه

باب منه

ودكرة النووي في باب فضائلها عن عائشة رضي الله عنها ان الناس كانوا يتخرون بالحاء والراء المشددة اي يقصدون بهذا
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم عائشة اي يوم نوبتها حين يكون عند العلم بمحبة لها يتبعون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم نزل البخاري قالت عائشة فاجتمع صواحي إلى أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله ان الناس يتخرون بهذا ياها يوم عائشة
وانا نريد التحير كما تريد عائشة فمري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يامر الناس ان يهدوا اليه حيث ما كان وحيث دار
قالت فذكرت لك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت فاعرض عني فلما حدثت له ذلك فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت
له فقال يا أم سلمة لا تخذي بي في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امرأة متكن غير ما انتهى وكفى بهذا شرفا وفخرا فضلا

باب منه

وهو في النووي في الباب السابق عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستاذنت عليه وهو مضطجع معي في مرضي
فاذن لها فقالت يا رسول الله ان ازواجك رسلني اليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة وانا ساكنة معنا يسألنك التسوية بينهن
في حجة القلوب كان صلى الله عليه وآله وسلم يسوي بينهما في الأفعال والمبيت ونحوها وما حجة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهن أجمع
المسلمين حتى ان محبتهم لا تكفي في ولا يلبس به التسوية فيها لانه لا قدرة لاحد عليها الا الله سبحانه وتعالى وانا في مرابا العدل في الأفعال

وختلف أهل العلي في صلوات الله عليه وآله من صلح كان بينه وبينه القسم بينهما في الدوام والمساواة في الكمال غير أن لا يلبس يفعل ما يشاء
من أيتار وحرمان فالمراد بالحديث طلب آوادة في محبة القلب العدل في الأفعال فإنه كان حاصلا قطعاً لو كان يطاق به
في مرضه صلى الله عليه حتى ضعف فاستأذنهن في أن يمرض في بيت عائشة فأذن له قالت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أي بنتي الست تحبين ما أحب فقالت بلى قال فاحيي هذه فقالت فاطمة رضي الله عنها حين سمعت ذلك من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فرجعت إلى أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرتهن بالذي قالت وبالله الذي قال لها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قتلن لها ما نراك اغيت عنا من شيء فأرجعي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقولي له إن أزواجك
ينشدنك أي يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة فقالت فاطمة والله لا أكلمه فيها أبداً قالت عائشة فأرسل أزواج النبي صلى الله عليه وآله
والله وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي التي كانت تسأمني أي تعادلي وتضاهيني بين
في الحظوظ والمنزلة الرفيعة ما خرج من السمى هو الارتفاع عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم أرا امرأة قط خيرا في الدين
من زينب اتقى الله وأصلح حاشا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد بطلاً لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقر به إلى الله
ما لا سوية من حلة كانت فيها وفي معظم النسب من حلة بقر الحاء بلا هاء وسورة بقر السنين الثوان وبجالة الغضب والحدة هي شاة
الخلق ومعنى الكلام أنها كاملة الأوصاف إلا أن فيها شدة خفي وسعة تسرع منها الفينة بقر الفاء وبالهدم وهي الرجوع أي إذا وقع
ذلك منها رجعت عنه سر يعا ولا تص عليه قال النعمي وقال صحف صاحب التحرير في هذا الحديث تصحيحاً قبيحاً جداً فقال ما عدا
سودة بالدرال وجعلها سودة بنت معمر وهذا من غلط الفاحش نهت عليه لئلا يغير به قالت فاستأذنت علي رسول الله صلى
عليه وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع عائشة في مرطها على الحال التي دخلت فاطمة عليها وهونها فاذن لها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله إن أزواجك أرسلني يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة قالت ثم رجعت بي فاستطاعت علي
أي نالت حفي بالوقعة وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فلم يرج زينب حتى عرفت
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكره أن انتصر قالت فلما وقعت به لم الشبه أي لم أمهلها حين الخيت عليها بالنكاح أي فصلها
وأعدها بالمعاضة وفي بعض النسخ حتى مكان حين وكلاهما صحيح ورجع عياض حين وفي رواية لم أنشها أن انتخبتا عليها أي تعمرتا
وقهرتا وليس في هذا دليل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أدن لعائشة ولا أشار بعينه ولا غير هابل لا يحل اعتقاد ذلك فإنه صلى
عليه وآله وسلم حرم عليه عائشة الأعين وإنما فيه أنها انتصرت لنفسها فلم ينهها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم
أنها ابنة أبي بكر هذه إشارة إلى كمال فهمها وحسن نظرها ووجه ذلك أنها وسعة أدراكها وقوة حجتها والحديث دليل على فضيلتها الظاهرة
ومزيتها الباهرة رزق الله بئاً تنا هذه الأوصاف بمنه وكرمه

باب منه

والنوي ذكره في باب فضائلها عن عائشة رضي الله عنها قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليفقد يقول ابننا اليوم
إننا غدا استطاع اليوم عائشة قالت فلما كان بين عياري يوم الأصيل بحساب الدرد والقسم ولا فقد كان صان جميع الأيام في بيتها الشريف
قبضه الله بين سحري وسحري بقر السنين وضما وأسكان الحاء وهي الرعة وما تعلق بها أو قيل أنها هجر في المحبة واليحم وشبك هذا القائل

أصابه وأما إلى أنها ضمتها إلى غيرها مشبكية يدل بها عليه والشجر التشبيك الصواب المعروف هو الأول

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قبل أن يموت وهو مستند إلى صدرها وأصغرت إليه وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق وفي رواية الرفيق الأعلى كما سياتي قال النووي الصحيح الذي عليه الجمهور أن المراد بالرفيق الأعلى الأنبياء السابقين والرفيق الرفيق تطلق على الواحد والجمع قال تعالى وحسن أولئك رفيقا وقيل هو الله تعالى قال الله رفيق لعباده من الرفق والرفقة فيه قيل معنى فاعل وانكر الزهري هذا القول وقيل المراد رفقة الجنة

باب منه

وذكر النووي في الباب المذكور عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو صحيح أنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخبر قال عائشة فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم فارق فاشخص بصره إلى السقف بفم الحناء المجهة أي دفعه إلى السماء ولم يطرث ثم قال اللهم الرفيق الأعلى قالت عائشة قلت إذا لم يخبرنا قال قالت عائشة وعرفت الحديث الذي كان يخبر بنا به وهو صحيح في قوله أنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخبر وفي رواية أخرى قالت كنت أسمع أنه لن يموت نبي حتى يخبر بين الدنيا والآخرة قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي مات فيه ونخوة يحمته يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فظننته خير جنته وأسلم ويحتمل بضم الباء وتشديد الحاء هي غلظ في الصق قالت عائشة فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله اللهم الرفيق الأعلى تقدم الكلام على معنى الرفيق وأقول هذا اللهم أمرنا أن نتكلم بهذا الكلمة الفاضلة مع كلمة التوحيد والإخلاص عند ما نقبضني إليك وما ذاك بعزيم عليك فانك على ما تشاء قد يروى بالإجابة جدير وفي هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبض في بيت عائشة وراسه على فخذهما وهذه فضيلة ظاهرة لما رضي الله عنها وخصيصه كما لم يشاركها فيها غيره ما من إلا زواج للمطهرات فلا من إلا في حجة سكونته أو تلك منزلة أخرى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

باب منه

وهو في النووي في الباب الذي مضى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة إلى عائشة وحفصة أي خرجتا القرعة تطأ فقيه حكمة الإقراع في القسم بين الزوجات في الأموال وفي العتق وفي خلك ما هو مقرر في كتب الفقه مما في معنى هذا وأثبتات القرعة في هذه الأشياء قال الشافعي وجماهير العلماء وصححه الشوكاني في حجة هذا العمل الفاني في بعض مؤلفاته وفيه من أراد سفره ببعض نسائه أقرع بينهما كذلك وهذا الإقراع عند الشافعية واجب في حق غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففي وجوب القسم في حقه خلاف فمن قال بوجوب القسم يجعل الإقراع واجبا ومن لم يوجب له يقول إقراعه صلى الله عليه وآله وسلم من باب حسن عشرته ومكارم أخلاقه فخرجت جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدرت معها فقالت حفصة لعائشة ألا تراكين الليلة بعيري ولا كيبيرك فتنظروا وانظر قال الباب هذا دليل على أن القسم لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل التحيل حفصة على عائشة بما فعلت ولو كان واجبا لكان ذلك

على حفصة قال النوري وهذا النوع دعاء ليس بلانم فان العائل بان القسم واجب عليه لا يمنع حديث الاخرى في غير وقت عماد القسم
قالت السافعية بجي ان مدخل وغير وقت عماد القسم الى غير صاحبة النوبة في اخذ المانع او يضره ونحو من الحاجات وله ان يقبلها اليها
من غير طالة وعماد القسم في حلالها فهو وقت النزول فحالة السير ليست منه سواء كان ليلا او نهارا قالت بلى فركبت عائشة على بعير
حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فحجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى جبل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى
تولوا فافتقدته عائشة فغارت فلما تزلوا جعلت تبحث عن رجلها بين الاكابر وتقول يا رب سلط علي عقر بالوحية تلذغي رسولك
ولا استطيع ان اقول له شيئا وهذا الذي فعلته وقالته حملها عليه فطالعير على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سبق ان امر الغيرة معقوبه

باب منه

وذكره النوري في باب فضائل خديجة رضي الله عنها عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كل بعير الحانف والميم ويحيى كسر الميم وضمها ثالث لغات مشهورة الكسر ضعيف من الرجال كثير ولم يكمل بعضهم
الميم من النساء غير مريم بنت عمران ام عيسى عليه السلام واسية بنت فاعلة من الاسرى هي بنت مزاحم امرأة فرعون قيل وكانت ابنة عقيم
وقيل غير ذلك قال عياض هذا الحديث يستدل به من يقول بنو قة النساء وبنو اسية ومريم والحجبي على انها ليستا بنيتين بل هما
صديقتان وولدتان من اولياء الله تعالى ولفظ الكمال تطلق على تمام الشئ وتناسيه في بابها والمراد هنا الناهي في جميع الفضائل و
خصال البر والتقوى قال فان قلنا هما بنيتان فلا شك ان غيرهما لا يلحق بهما وان قلنا وليتان لم يمتنع ان يشاركهما من هذه الامة غيرهما
انتهى قال النوري وهذا الذي نقله من القول بنو قة ما غريب ضعيف وقد نقل جماعة الاجماع على عدمها والله اعلم انتهى قال في الفتح المراد
من الحديث كمال غير الانبياء فلا يتم به الدليل على ذلك لاجل ذلك قال القسطلاني واستشهد بعضهم بنو قة مريم بن كرها في سق ومير
مع الانبياء وهو قريينة قال وقد اختلف في بون نسوق غيرهما كحوايد وسائر قال السبكي ولم يجر عندنا في ذلك شيء وان فضل عائشة
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما وهذا القدر والخبر اه مسلم ايضا من حديث انس بن مالك رضي الله عنه على النساء كفضل الثريد
على سائر الطعام قال العلماء معناه ان الثريد من كل طعام افضل من المرق فاثير اللحم افضل من مرقه بلانريد وشريد مالا يحرق فيه افضل
من مرقه وانما راد بانفضيله ثقله والشبع منه وسهولة مساعه والالتئام به وتيسر تناوله ويمكن الانسان من اخذ كفايته منه بيسر
وغير ذلك فهو افضل من المرق فانه من سائر الاطعمة وفضل عائشة على النساء لذلك زيادة فضل الثريد على غيره من الاطعمة قال النوري
وليس في هذا نص صريح بتفضيلها على مريم واسية لاحتمال ان المراد بتفضيلها على نساء هذه الامة انتهى وعبارة القسطلاني وهذا لا يلزم
مما ثبتت الافضلية المطلقة بل ينص على نساء هذه الامة وأشار ابن حبان كما افاده في الفتح الى ان افضلها التي يدل عليها هذا الحديث
وغيره مقيدة بنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بينه وبين حديث الحاكم افضل نساء اهل
الجنة خديجة وفاطمة رضى الله عنهما لهما جاء في الحديث صلى الله عليه وآله وسلم قال لهما الست تحبين ما احب قالت بلى قال
فاحبي هذه يعني عائشة قال النقي السبكي وهذا الامر لا صار في الجملة على الوجوب وحكمه على الواحد حكمه على الجماعة فيلزم من هذا
وجوب محبتها على كل احد وقال صلى الله عليه وآله وسلم قريبا ما لا يحصى من الفضل وينطق القرآن العزيز في شأنها بما لم ينطق به في
غيرها وانما بقية الزوجة صلى الله عليه وآله وسلم غير خديجة فلا يلغى هذه المرتبة لكننا نعلم كحفصة بنت عمر من الغفلة قل كثير اما شبه

ان تكون هي بعد حائشة والكلام في التفصيل صعب لا ينبغي التكلم الا بما ورد في السكوت عما سواه وحفظ الادب وقال المتولي
من الشافعية الاولى بالعاقلة ان لا يشتغل بمثل ذلك انتهى قلت الاشتغال بهذا من اضاعة الحال فيما لا يأتي بغائدة ولا يعود
لغائدة ومالنا وهذا والذي يجب علينا القصص على المورث في كل واحدة منهم والله اعلم من اتقى

باب منه

وهو في النووي في باب فضائل عائشة رضي الله عنها **حسن** عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة

يقرب علي السلام

فيه دليل الجواز الترقيم ويجوز فتح الشين وضمها هذا جبريل يقرئك السلام اي يسلم عليك فقالت وعليه السلام ورجع
الله قالت وهو يرى ما لا يرى في هذا الحديث فضيلة ظاهرة لعائشة وفيه استجاب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه
وفيه بعث الاجنبي السلام الى الاجنبية الصالحة اذ لم يخف قرب مفسدة وان الذي يبلغه السلام يرد عليه قال علماء
الشافعية وهذا الرد واجب على الغيوب وكذا الذي بلغه سلام في ورقة من غائب لزمه ان يرد السلام عليه باللفظ على الغيوب
اذ قرأه وفيه انه يستحب في الرد ان يقول وعليك وعليك السلام بالواو فلو قال عليكم السلام او عليكم اجزاء على الصحيح
وكان تاركه الا فضل وقال بعضهم لا يجوز وفيه ان عائشة لم ترجع جبريل عليه السلام ولم تسمع صوته به انما قال لها
ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق المصدوق الامين المأمون وبالحكمة ففضائلها كثيرة ومناقبها
غزيرة لا يحصيها الا الله تعالى ومما قال فيها صاحب التحفة الصديقية هذه الايات **صديقة بنت صدوق**
مصدق وقت صدقة من تيم الصدق * **بيضاء مشها** عار ومنقصة * **زهراء نيرة** كالنجم في الافق * **اكرم** بها من مغلظة مكومة
على النبي ومن معروف الخلق * **قد انزلت** ثم حلت من كرامتها * **وفضلها** بنمير سلسل غلق * **لا بارك الله** في من سيطر من
بغضاؤها وابتلاه الله بالحراق * *

باب منه

اي من فضائلها رضي الله عنها وذكر حديث ام زرع اوردته البخاري تحت كتاب النكاح في باب حسن المعاشرة مع الاهل

وفذكر النووي تحت باب فضائل عائشة بلفظ حديث ام زرع فقط عن عائشة رضي الله عنها قالت جلس احدى عشر امرأة
بمكة اهلها في معظم النخ على حد قال فلانة الذي حكاه سيدي وفي القرآن قال لسوق في المدينة وفي بعضها جلس بن بكادة فون و
هي لغة قليلة فتخرج على لغة اكمل في البراغيث قال في التقيم والاحسن حد فيها افراد الفعل وفي رواية الترمذي **جَلَسَتْ**
بالنساء وفي رواية اجمع اي من بعض قرى مكة واليمن اليمن واحد عشر وتسع عشرة وما بينهما الجوز فيه اسكان الشين شرها
وفتحها واسكان اضم واشهر قال الخطيب البغدادي في كتابه للبهسات لا اعلم احدا يسمى للسوق المذكورات في حديث ام زرع الا
من الطريق الذي ذكره وهو غريب جدا ذكر في ثمانية اسمها عمر بنت عمرو واسم الثالثة حنن بضم المهملة وتشديد الموحدة
مقصود بنت كعب والد ابنة مهله بنت ابي هريرة والخامسة كبشة السادسة هذ والسابعة حنن بنت علقمة والثامنة
بنت اوس بن عبد الواسع وكبشة بنت ارقم والحادية عشر ام زرع بنت اهل بن ساعد انتهى قال الحافظ ولم يسم الا في السبعة
قال في التحفة الصديقية ولا تعرف اسماءها الا من طريق غريب منهم من لا يعرف اسمها ولا رسمها

ومنه من يعرف اسمها كهند وكبشة ومنهن من يعرف اسمها ورسمها كعصاة بنت عمر والتميمية وحبي كرتي بنت حلقمة وحبي
بنت كعب ومهله كرتد بنت ايهم حمة ابي هريرة على الاختلاف وناشرة بنت اوس بن عبد وكبشة بنت رقم وعاتكة بنت اكمل
مصغرا بن ساعد انتهى قلت ولم يتعين الاولى والثانية لكن ذكر بعض الاسماء زيادة على ما في النووي كما تقدم وهذا الحديث صا
هو موقوف وليس بمرفوع الا قوله في اخرا الحديث كنت لك كابي زرع لام زرع وقد رواه النسائي في عشرة النساء موقوفاً فوجاه جميعه
ورواه الطبراني ايضا مرفوعاً مسنداً من حديث الدارقطني وعبد بن منصور كلاهما عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع قالت عائشة باي وامي يا رسول الله ومكنا ابو زرع
قال اجتمع الحديث كله لكن قال ابن عساكر الصواب ان بعضه مسند واكثره موقوف انتهى ومعناه جلوس مجلس نساء فعاظته
وفي نسخة بالواو بدل الفاء وفي اخرى بلا عطف على الحالية بتقدير قل لي حال كوهن قد تعاھدن اي الزمن انفسهن عن عهدها
وتعاقدن عطف تفسير اي عقدن على الصديق من خمائهن عقداً ان لا يكمن من اخبارنا ولا وجه من شيئاً اي على ان لا يخفي
شيئاً من اخبارنا ووجه من مدحاو ذمها بل يظهر من ذلك ويصدق واحد الا زواج زوج وهو يطلق على الذكر والا نثى فيخصر
بالاضافة فانه اذا اضيف الى الذكر ايداه الانثى وبالعكس وقد يختص بالقرينة قال تعالى وان اخرجتم استبدلوا زوج مكان زوج
فان المراد به في هذه الآية الشريفة الانثى وبزيادة التاء فيختص بالانثى ويجمع على زوجات ولا زواج هنا اعم من ان يكونوا
حال التكلم او قبله ليدخل ابو زرع فيهم هذا وعند الزبير بن كبار عن عائشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله
واله وسلم وسندي بعض نسائه فقال يخصني بك يا عائشة انا لك كابي زرع لام زرع قلت يا رسول الله ما حديثي زرع وام
قال ان قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهم احدى عشرة امرأة وهن خرجن الى مجلس فقلن تعالين فلنذكر
بعولتنا بما فيهم ولا نكذب فيه ذكر قبيلتهن وبلادهن لكن في رواية الهيثم انهن كن بمكة وعند ابن حزم انهن من خثعم وهذا لا يبر
يقول ثالث لان خثعم من انما ربطن من بطون اليمن وعند النسائي عن عائشة قالت فخرت بمال ابي في الجاهلية وكان الف الف
اوقية فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسكتي يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع لام زرع وعند ابى القاسم عبد الحكيم بن حبان
عن الاسود بن جبيرة المعافري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال ان انت
بمنهية يا حميراء عن ابني ان مثلي ومثلك كابي زرع مع ام زرع فقالت يا رسول الله حدثنا فقال كانت قرية فيها احدى عشرة
امراة وكان الرجال خلوا فافعلن نكاحين نكاحا واجنا بما فيهم ولا نكذب وانما اجتمعت هذه النساء وتعاھدن على ذلك لما كان
عاشقن ان يجلسن في مكان وينكرن ما يبذلن من احوال بعولتهن واكثر ما كان هذا في الجاهلية وقد بقي في الاسلام من ربيعة
لا ترضى على احد من ماري هذه الجماعة قالت المرأة الاولى اي في التكرار والتعدا ولولم تسم وهي تدم زوجها وفي نسخة فقالت في الاول
رواية الشيخين زوجي لسم جل اي حكمه في الرءاء لا كلهم الضمان في المحبة والتجمل بالتحريك بطلاق على الذكر وشدا استعماله في الآية
واللحم بالفتح وقد يحرك غث بفتح العين وتشديد التاء والرفع صفت اللحم والجرح صفة الجمل قال الاماميني الاشكال في جوارها لكن ادري
ما المروي وما كواهل ثبتا معا في الرواية فينبغي تحريه انتهى قال القسطلاني قال ابن الجوزي لهن سور في الرأية المنخفض وقال لنا ابن ناصر
الجبل الرفع ونقله عن التبريزي وغيره قال النووي قال ابو عبيد وسائر اهل الغرب والشرايح المراد بالغث المنخفض وانتهى قال المناوي

في شرح شمالك الترمذي في شرح الاول يعني الجرح كمال قربه من المنعوت والثاني ان المقصود بالتعيين اللحن فيقول بان المنعوت المقصود
 منه المبالغة في قلة تقعه والرغبة عنه ونفاار الطبع منه انتهى والمعنى زوجي شديد الحزن لاني على راس جبل اي كائن عليه
 وهو صفة اخرى لجبل والحجر على ما صر في الذي قبله ورأس الشيء احلاؤه والجبل معروف وعمر بفتح فسكون صفة لجبل اي صعب
 فيشق الوصول اليه قال النووي للمعنى انه قليل الخبز من اوجه منها كونه كحجر الجبل ومنها انه مع ذلك غث مهزول ردي
 ومنها انه صعب التناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة قال هكذا فسر الجمهور وقال الخطابي اي يترفع ويتكبر ويسمى بنفسه
 فوق موضعها كثيرا اي انه يجمع الى قلة خيرة تكبر وسوء الخلق انتهى وفي رواية وعث بفتح الواو وسكون العين كان عرو معناه
 صعب المرتقى بحيث توحد فيه الاقدام فلا يتخلص منه ويشق فيه المشي كما في القسط لاني وتعبه في التحفة الصديقية وقال
 لا ينجي هذا لان الجبل لا يكون كذلك قال والوعث الطريق العسير من وعث الطريق سمع وكرم اذا تعسر سلوكه فالمراد به ذي وعث
 انتهى قال الحافظ في الفتح وفي رواية ابن بكار وعث هي وفق للجمع والاول ظاهر اي كثير الضجيج شديد الغلظ يصعب الرقي اليه والوعث
 بالمثلثة الصعب المرتقى بحيث توحد فيه الاقدام فلا يتخلص منه ويشق فيه المشي منه وعناء السفر انتهى لاسهل فيرتقى مبنيا للفتور
 قال المناوي روي سهل بالرفع على ان لا بمعنى ليس محذوف الاسم اي لا الجبل سهل فيصعد ويطلع اليه وروي جرح وفتح انتهى
 قال البيهقي في شرح الشامائل بالرفع خبر مبتدأ محذوف ولا غير حاملة وروي جرح على انه صفة جبل ولا اسم بمعنى غير اي غير
 سهل وفتح على انه اسم لا التي لنفي الجحس خبرها محذوف اي لاسهل فيه انتهى قال في التحفة السهلة بمعنى اللين الطري والاسمين
 فينتقل اي تنقله الناس الى بيوتهم لياكلوا بل بتركوا رغبة عنه لرداءته قال الخطابي ليس فيه مصلحة فيحمل سوء عشرته بسببها
 يقال انقلت الشيء بمعنى نقلته وروي في غير هذه الرواية فينتقي اي يستخرج نقيه والنقي بكسر النون وسكون القاف هو الخمر يقال
 نقوت العظم ونقيته وانقيته اذا استخرجت نقيه انتهى قال في التحفة والجملتان نعت للحماي لاهولين طري ولا هو جيد سمين
 وقال البيهقي فيه لف ولشوش لان قوله لاسهل فيرتقى راجع لقوله على راس جبل وعرو قوله لاسمين فينتقل راجع لقوله
 لحجم جل غث قال وبالجمل ففقد وصفته بالجمل والرداءة والكبر على اهله وسوء الخلق قال عياض نظر الى كلامها فانه مع صدق
 تشبيهه قد جمع من حسن الكلام ادراعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا وقرن بين جزالة الالفاظ وحلاوة البديع وضم تقاريف
 المناسبة والمقابلة والمطابقة والمجانسة والترتيب والتصريح الى اخر ما قال وقد نقله القسطلاني بقامه في شرح البخاري وقال
 انما اطلنا به لما فيه من فوائد الفوائد قالت الثانية دامة زوجها وهي عمرة بنت عمر والتميمي زوجي لا بث اي لا اظهر ولا اشيع ولا
 انشروا لان خبره اطوله وفي رواية لانت بالنون بدل الباء اي لا اظهر احد يشه الذي لا خير فيه لان النش بالنون اكثر ما يستعمل
 في النشر وعند الطبراني لان من النجمة قال البيهقي لا بث بضم الباء والنون يقال بث الحديث ونشها بضم النون ولكن بالنون في النشر
 وبالباء في الخبر انتهى اني اخاف ان لا ادفع اي اتركه اي من عدم ترك الخبر بان تذكره فتخاف من ذكر خبره ان يطلقها قال البيهقي
 وهذا اظهر مما قاله الشارح ودعى الى المعنى لا ادفعه بعد الشرع وفيه تعسف بارد وكلف شاردا انتهى قال النووي في تايوان
 احلها لابن السكيت وغيره ان الهاء عائدة على خبره فالمعنى ان خبره طويل ان شرعت في تفصيله لا اقدر على التمام كذكره والثالثة
 ان الهاء عائدة على الزوج وتكون لازمة كما في قوله تعالى ما منعك ان تسجد ومعناه اني اخاف ان بطلقني فاذكر ان اذكر اذكر

بالبحر من جراب ان بحره وبجرح بصم العين والباء وفتر الحجم قال في القاموس ذكر بحره وبجرح اي عيوبه وامره كله قال ابو جبريل في البحر
 استعمالا فيما يكتمه المرء ويخفيه عن غيره قال الخطابي وغيره ارادت بها عيوبه الباطنة واسرار الكامنة قال ولعله كان مستورا الظاهر
 ردي الباطن قال واصل البحر ان يتعقد العصباء والعروق حتى تراها فانتهت من الجسد والبحر حتى ها الا انها في البطن خاصة وحدها
 بحره ومنه قيل رجل البحر اذ كان نافي السرقة عظيمها ويقال ايضا اذا كان عظيم البطن وامرأة بحراء والجمع بحر وقال ابن الاعرابي في البحر
 الزهري البحيرة فحة في الظهر فان كانت في السرقة في بحرة انتهى وقال علي بن ابي طالب شكوا الى الله بحري وبحري اي ضوئي وجزائي قال
 الزمخشري في القاموس وضعت من صنع المصوم والاحزان على الاستعارة قال في التحفة الصديقية وج يحتمل المدح قال لناوي هذا
 بعيد من ظاهر السياق انتهى ثم قال فيها وبالحيلة فيه شرح وبيان لحال زوجها من المثالب والمناقب على الطفاطرق ولقد فهم من
 قولها هذا ما قطع بها جرحه ولو لم يفهم منه شيء بالبحر بها ولم يصب منها انتهى قال الشيخ ابراهيم البيهقي في تيسر لا اسخض في ذكر
 خبره فاني اخاف من ذكر الشقاق والفراق وضياع الاطفال والعيال لا ياتي ان ذكرته ذكرت عيوبه كلها قال ولا تقوم من ظاهر كلامها
 انها نقصت ما تعاهدت وتعاقدت عليه من عدم كتمان شيء من اخبارها واجهن بل وقت على ادق وجه واكمل كما لا يخفى على
 اولئك الفصحاء البلغاء وان خفي على غيرهم انتهى قالت الثالثة وهي جوى يضم الحاء وتشديد الباء مقصود بنت كعب ايماني تدمر
 زوجي العشنق بقية العين والشين وتشديد النون وهو الطويل المذموم السيئ الخلق وقيل ذمته بالطول لان الطول في الغالب دليل
 السفه لبعده عن القلب قال الزمخشري على ما حكاه المناوي والبيهقي في العشنق والعشنق اخوان وهما الطويل المستكبر في
 طوله النيف وذلك يدل على السفه غالبا وقيل السيئ الخلق وهو يستلزم السفه قال وقد جمعت جميع العيوب في هذه اللفظة
 وقال في التحفة هو الطويل لا يكون مثقلا ولا خفيفا قال وهو مدح في الرجال قال وقيل السيئ الخلق وعلى كل من المعنيين بقسره
 ما بعده من الجملتين **و** ولاخير في حسن المصوم وطولها اذ المترن حسن المصوم عقوق لها ان انطق بكسر الطاء اطلق
 وان اسكت اعلق قال النووي معناه ليس فيه اكثر من طول بل انفع فان ذكرت عيوبه طلقني وان سكنت عنها اعلقني فتركتني
 لا عن باء ولا من وجدة انتهى قال في القاموس الذي يظهر لي انها ارادت وصف سوء حالها عند ما اشارت الى سوء خلقه وعدم احكامها
 لصلاحها ان سكنت لصلاحها وانها تعلم انها متى ذكرت له شيئا من ذلك يادر الى طلاقها وهي لا تحب تطبيق لها المحبة اذ فيه ثمة
 عن الجملة الثانية اشارة الى انها ان سكنت صابرة على تلك الحال كانت عندها كالمعلقة وزاد بعضهم وعلى حال السنن المذمومة
 قال عياض وشيخ بقولها على حال السنن المذموم مرادها بقولها ان اسكت اعلق وان انطق اطلق اي انها ان حادت عن السنن
 سقطت فهلكت وان استمرت عليه اهلكها انتهى في عبارة التحفة الصديقية تقول زوجي هو السفه السيئ الخلق ان انطق
 بشيء فيه او بشيء من حالي او بشيء عند طلقني بلا فلك وروية وان اسكت عن امر او عن كشف حالي تركني معلقة لا انتفع به ولا
 بغيره فانامنه على حال السنن المذموم ولا يمكنني سكوت ولا حركة اي لا راحة لي عند في حال من الاحوال فان حالتي انطق والسكوت نعم
 كل الاحوال انتهى والمعاني متقاربة زاد البيهقي في محتمل ان المراد اعلق بحبه فيكون من علاقة الحب انتهى زاد لناوي ولذا كرهت
 الطلاق لثلاثا فارق قالت المرأة الرابعة واسمها هدد بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الدال الاولى بنت ابي هريرة بالراء المضمومة
 زوجي ازوجي كليل تهامة بكسر التاء اسم لكل مائل عن نجد من بلاد الحجاز وهو من التهام بفتح التاء والهاء وهو ركن الرمح قال في القاموس

تَهَامَةٌ مَكَّةُ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى تَرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ أَدَى بَلْ رَاحَةٌ وَلِزَادَةِ عَيْشٍ كَلِيلٌ تَهَامَةٌ لَدَيْهِ مُعْتَدِلٌ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ أَيُّ فَيْحَالٍ
الْعُتْدَالُ وَعَدَمُ الْأَدَى سَهْوَةٌ أَمْرٌ كَمَا بَيَّنَّتْهُ بِمَا بَعْدَ قَالَ وَتَهَامَةٌ مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ مِنَ الْبِلَادِ الْمُنْخَفِضَةِ وَأَمَّا الْبِلَادُ
الْعَالِيَةُ فَيُقَالُ لَهَا نَجْدٌ وَالْمَدِينَةُ لَهَا تَهَامِيَّةٌ وَلَا نَجْدِيَّةٌ لِأَنَّهَا فَوْقَ الْعَرَبِ وَدُونَ النُّجْدِ انْتَهَى فِي الْحَقِّفَةِ وَأَمَّا تَكُونُ لِيَا لِيَحْيَا أَيُّ
لِيَا لِي تَهَامَةٌ بَارِدَةٌ طَيِّبَةٌ لِأَنَّهَا مِنَ الْبِلَادِ الْحَارَةِ وَكُلُّ بِلَادٍ حَارَةٍ لَيْسَ لَهَا كَلِمَةٌ مَفْرُطَةٌ وَلَا قَرَابَةٌ بِضَمِّ الْقَافِ تَقَابُلُ الْحَسِّ وَكَلِمَةٌ
لِنَفِي الْحَسِّ عَلَى الْأَشْهُسِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ أَيُّ لَا ذَوْحٌ مَفْرُطٌ وَلَا ذَوْقٌ بِفَتْحِ الْقَافِ فِي هُمَا وَالْأَوَّلُ السَّبَبُ بِقَوْلِهِ حَرَايَ بَرْدٌ وَالْآخِرُ
وَلَا قَرَابَةَ الْأَوَّلُ عَلَى أَنَّ الْعَطْفَ أَوْ مَعْنَى لَيْسَ بِهِ مَعْنَى غَيْرِ الثَّانِي عَلَى أَنَّ تَكُونُ لِنَفِي الْحَسِّ الْخَبَرُ مَحْذُوفٌ وَهَذَا كُنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ
الْأَدَى وَقَدْ مَكَرَ لَأنَّهُ أَشَدُّ تَأْثِيرًا لِأَسْمَاءِ الْكُرْمَانِ الشَّرِيفِينَ لَكُنْ فِيهِمَا الْكُحْرُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَبَرٍ
عَلَى حَرِّ مَكَّةَ سَاعَةً تَبَا عَدَمٌ نَادَجُهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً وَفِي رِوَايَةٍ مَائَتِي سَنَةً انْتَهَى وَقُلْتُ وَهَذَا الْحَدِيثُ ظَاهِرُ الْفَضْلِ فَلْيَنْظُرْ
فِي سُنَدِهِ وَخُصْرِهِ وَرَوِي وَلَا يَرُدُّ وَلَا خِلَافَ الْفَتْحِ أَيُّ يُثْقَلُ عِنْدَ تَصْفِ زَوْجِهَا بِذَلِكَ وَأنَّهُ لَيْسَ الْجَانِبُ خَفِيفُ الْوُطْءِ عَلَى الصَّاحِبِ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ بَقِيَّةِ صِفَةِ الدَّلِيلِ وَلَا خِلَافَ وَلَا سَامَةَ قَالَ النَّوْمِيُّ أَيُّ لَيْسَ فِيهِ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ مَفْرُطٌ وَلَا خِلَافٌ لَهَا تِلْكَ
لَكُرْمِ اخِلَاقِهِ وَلَا يَسَامُ فِيهِ عَلَى صِحْبَتِي انْتَهَى وَقَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ أَيُّ لَا مِلَالَةَ لِي وَلَا هَ مِنْ الْمَصَاحِبَةِ وَالْكَلِمَتَانِ مَبْنِيَتَانِ عَلَى الْفَتْحِ
وَيُحْجَرُ الرِّفْعُ قَالَ وَمَعْنَاهُ أَنَا الَّذِي دَعَا الْعَيْشَ عِنْدَ كَلِمَةِ أَهْلِ تَهَامَةٍ بَلِيَّاهُمْ الْمُعْتَدِلُ وَفِي رِوَايَةِ الزَّيْدِ بْنِ بَكَّارٍ وَالْغَيْثُ غَيْثُ
غَمَامَةٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا شَرَّ فِيهِ يَخَافُ وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ارْتَدَّتْ عَنْ أَهْلِ تَهَامَةٍ لَا يَخَافُونَ لِنَحْوِهِمْ جِبَالُهَا أَوَّارَتْ وَصَفَتْ
زَوْجَهَا بِأَنَّهُ حَامِي الزَّمَارِ مَانِعٌ لِلزَّوْجَةِ وَجَارَةٌ لَا خِلَافَ عِنْدَ مَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ ثُمَّ وَصَفَتْهُ بِالْحَجْدِ وَقَالَ غَيْرُهُ قُلْتُ بِوَالْمَثَلِ بَلِيلُ تَهَامَةٍ فِي
الطَّبِيبِ لَهَا بِلَادٌ حَارَةٌ فِي غَالِبِ الزَّمَانِ وَلَيْسَ فِيهَا رِيَّاحٌ بَارِدَةٌ فَذَاكَ كَانَ الدَّلِيلُ كَانَ وَهَجُ الْحَرِّ سَاكِنًا فِي طَبِيبِ اللَّيْلِ لَهَا هَلَا بِالنِّسْبَةِ لَهَا
كَانُوا فِيهِ مِنْ أَدَى حَرِّ النَّهَارِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ أَيُّ لَا ذَوْحٌ وَخِلَافَ وَلَا ذَوْسَامَةٌ أَوْ لَا خِلَافَ فِيهِ وَلَا سَامَةٌ مِثْلُ مَا قَبْلَهُ فَلَا شَرَّ فِيهِ بِحَيْثُ يَخَافُ
وَلَا قَرَابَةَ فِيهِ بِحَيْثُ يَسَامُ مِنْهُ لَكُرْمِ اخِلَاقِهِ قَالَ وَهَذَا مِنْ أَبْلَغِ الْمَدْحِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى نَفْسِ سَائِرِ أَسْبَابِ الْأَدَى عَنْهُ وَثَبُوتِ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الدَّلِيلِ
فِي عَشْرَةِ ثَمَنَاتٍ قَالَتِ الْمَرْأَةُ الْخَامِسَةُ وَاسْمُهَا كَبْشَةُ بَسْكُونُ الْبَاءِ تَمْدَحُ زَوْجَهَا زَوْجِي أَنْ دَخَلَ فُهْدٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكُسْرِهَا أَيُّ
أَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ فَعَلَ فَعْلُ الْفُهْدِ يُقَالُ فُهْدٌ الرَّجُلُ إِذَا شَبَّ الْفُهْدُ فِي كَثْرَةِ نَوْمِهِ تَرِيدُ أَنَّهُ يَنَامُ وَيَغْفُلُ عَنْ مَعَائِبِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ
يَلْزَمُنِي إِصْلَاحُهُ وَقِيلَ تَرِيدُ وَثَبُ عَلَى قُرْبِ الْفُهْدِ كَأَنَّهَا تَرِيدُ أَنْ يَبْأَدُرَ إِلَى جَمَاعَتِهَا مِنْ حُبِّهَا بِحَيْثُ أَنَّهُ لَا يَصْبِرُ عَنْهَا إِذَا رَأَاهَا
قَالَ ابْنُ أَبِي أَوَيْسٍ قَالَ النَّوْمِيُّ وَالصَّحِيحُ الشَّهْوِيُّ التَّضْيِيرُ الْأَوَّلُ قَالَ الْكَسَاكُ الدَّمِيرِيُّ قَالَوا النُّومُ مِنْ فُهْدٍ وَأَوْثَبُ مِنْ فُهْدٍ قَالَ وَمَنْ
خَلَقَهُ الْفُضَيْتُ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا وَثَبَ عَلَى فَرْسَةٍ لَا يَتَنَفَّسُ حَتَّى يَبْلُغَ أَقْصَاهُ وَقَالَ حِيَاضُ وَحَلَهُ الْأَكْثَرُ عَلَى الْأَشْتِقَاقِ مِنْ خَلْقِ الْفُهْدِ
أَمَّا مِنْ جِهَةِ قُوَّةِ وَثَبِهِ وَأَمَّا مِنْ كَثْرَةِ نَوْمِهِ قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ كَثْرَةِ نَسْبِهِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا الْكَسْبُ مِنْ فُهْدٍ وَأَصْلُهُ أَنْ الْفُهْدُ
الْهَرَمَةُ تَجْتَمِعُ عَلَى فُهْدٍ مِنْهَا فَتُصِيدُ عَلَيْهَا كُلُّ يَوْمٍ حَتَّى يَشْبَعَهَا فَكَانَتْ إِذَا دَخَلَ الْمَنْزِلَ دَخَلَ مَعَهُ بِالْكَسْبِ هَلَا كَرَامًا
يُجْعَلُ الْفُهْدُ مَنْ يُلْوِذُ بِهِ مِنَ الْفُهْدِ الْهَرَمَةُ انْتَهَى قَالَ النَّوْمِيُّ هَذَا أَيْضًا مَدْحٌ بَلِيغٌ انْتَهَى وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ يَنْتَقِدُ فُهْدٌ فُهْدٌ أَيُّ مِثْلُ الْفُهْدِ
فِي الْوُثْبِ وَفِي النَّوْمِ وَالتَّمَرُّدِ فَهُوَ مُحْتَمِلُ الْمَدْحِ وَالزَّمُّ فَإِنْ كَانَ الْقَصْدُ الْمَدْحَ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ كَالْفُهْدِ فِي الْوُثْبِ مُجَاعِبًا أَوْ فِي النَّوْمِ وَالتَّغَافُظِ
عَمَّا ضَاعَتْهُ مَا يَجِبُ عَلَيْهَا تَعَهُدُ كَرَامًا وَحِلْمًا وَإِنْ كَانَ الْقَصْدُ الذَّمَّ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ كَالْفُهْدِ فِي الْوُثْبِ لَمْ يَصْرَفْهَا وَتَرَدَّدَ نَوْمُهُ وَتَغَافُظُهُ عَنْ مَوَاقِفِ

ومن لم ضبطه لها وان خرج من البيت اسد بكسر السين فعل ماض تريد يفعل فعل الاسد في شجاعته وفيه كما قال عياض ^{لما}
 بين دخل وخرج لفظية وبين فهد واسد معنوية وتسمى ايضا المقابلة وفيها ايضا الاستعارة فالحا استعارات له في الحال التي خلق
 هذين الحيوانين فجاء في غاية من الاجازة والاختصار ونهاية من البلاغة والبيان اي اذا دخل تغافل وتناوم واذا خرج صال فلما
 استعارت له خلق هذين السبعين في الحالين اللانتميتين له المختصتين اعربت بذلك عن تخلفهما والتماسه لوصفيهما وجبر عن
 جميع ذلك بكلمة وكلمة كل واحدة من ثلثة احرف حسنة التركيب مع جمالهما في اللفظ ومتاسبة في الوزن وسهولتهما في النطق
 ولا يسأل عما عهد بفقر العين وكسر الهاء اي عماله عهد في البيت من ماله اذ افقد تمام كره وازاد الزهرين بكار في خرفة ولا يوقع اليوم لغد
 اي لا يدخر ما حصل عند اليوم من اجل غدا فكتبت بذلك عن غاية حجة ويحتمل ان يكون المراد من قوطها فهد على تفسيره بالتوثب
 عليها للجماع الدم من جهة انه غليظ الطبع ليست عند مداعبة قبل الواقعة بل يثب ثوب الوحش او انه كان سبي الخلق يطش
 بها وبضربها واذا خرج على الناس كان امره اشد في الجرة والاقدام والمهاية كالاسد ولا يسأل عما تعيد من حالها حتى لو عرفت انها مريضه
 او مصونة وغاب ثم جاء لا يسأل عن ذلك ولا يتفقد حال اهله ولا يتيه بل ان ذكرت له شيئا من ذلك وثب عليها بالبطش الضرب
 قالت المرأة السادسة واسمها هند تدم زوجها زوجي ان اكل لقت بفقر اللام وتشديد الغاء فعل ماض اي اكل اكثر الاكل من الطعام مع
 التخليط من صن فله حق لا يبقى منه شيئا من هيمته وشهره وعند النساء اذا اكل اقتفاهي جمع واستوعب حكى عياض انه روي
 لقت قال وهي بمعنى لقت قال اليجي اي الاقرب الى سياقتها ان مرادها منه بانه ان اكل لم يبق شيئا للعيال واكل الطعام بالاستقلال والحق
 اداة المدح بانه ان اكل تنعم باكل صنوف الطعام بعيد من المقام وان شرب اشتفاه اي استقصه ما في الاناء وروي بالسين المهملة
 وهو بمعناه قال النووي الاشتفاف في الشرب ان يستوجب جميع ما في الاناء ما خضع من الشفاقة بضم الشين وهي ما بقي والاناء الشرا
 فاذا شربها قيل اشتقها وتشافها قال اليجي فان اريد الدم وهو المتبادر من كلامها فالمعنى انه يشرب الماء كله ولا يترك شيئا لعياله
 وان اريد المدح فالمعنى انه يشرب كل الشراب مع اهله ولا يدخر شيئا منه لغدا قال في الخفة تزل اكل وشرب منزلة اللازم مع الصفا
 متعديان اشعارا بان المقصود نفس مدد والفعل والمذهب السامع كل مذهب ممكن في المأكول والمشرب انتهى ان اضطلع تام التفت
 في ثيابه وحده في ناحية من البيت انقبض عنها في كنيئة لذلك قال اليجي هذا دم صبر وكذا ما بعده وهو قرينة على ان ما قبله
 للدم قال ابن الاعراب هذا دم ارادت وان اضطلع ورفد التفت في ثيابه في ناحية ولم يضا جعني ليعلم ما عندي من محبته ولا يولم الكف
 اي لا يدخل كفه داخل ثوب ليعلم البش اي الحسن الذي عندي على عدم الخطيئ منه فجمعت في ذمها له بين اللوم والجل وسوء العشرة
 مع اهله وقلة رغبته في النكاح مع كثرة شهوته في الطعام والشراب هذا غاية اللوم عند العرب فانها تدم بكثرة الطعام والشراب تنجح
 بقلتها وبكثرة الجماع دلالة ذلك على صحة الذكورية والفحولة قال النووي قال ابن عبيد حسبه كان يجسدها عيبا وداكت
 به لان البش الحزن فكان لا يدخل يده في ثوبها ليس خلك فيشوق عليها فوصفت بالمروعة وكرم الخلق وتعبه ابن تتيبة بالها قد منة فصلة
 الكلام فكيف تدمج في اخره واجاب ابن الانباري بانه لا مانع ان تجمع المرأة بين مثالب زوجها ومناقبه لانهم تعاقدوا ان لا يكتم شيئا
 من اخبار امره واجه من فمهن من كانت اوصاف زوجها كلها احسنة فوصفتها ومنهن من كانت اوصاف زوجها كلها اقيسة
 فنذكرها ومنهن من كانت اوصافه فيها حسن وقبح فنذكرها قال النووي الى قول ابن الاعرابي وابن تتيبة ذهب الخطابي وغيره

واختار القاضى عياض انتهى قال في التحفة ولا يخفى عليك ان هذا الجواب وان كان يصلح للجواب لكن لا يساعدة اللفظ على انه
ان سبقت الجمل الاولى للذم وهذه الملح لا يصح ان يخبرها قال ولا يخلو عن مقال قال القسطلاني وفي كلامه هذا من الديدع المناس^{سة}
والمقابلة في قولها ان كل من شرب ولا التزام فانها التزم التاء قبل الغافية وقافية يجعها الفاء وقية المترصيع وهو حسن التقسيم
والاتباع والاراد وهو من باب لكنايات الاشارات وهو التعبير بالشئ باحد توابعه وكل من لكنايات الحسية لانها صحت
بقولها التفك كلفت به عن الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها والله اعلم قالت المرأة السابعة واسمها حبي بنت علقمة تذا^م
نوعها ارسجي غيايا ما مأخوذ من الغي الذي هو الخيبة قال تعالى فسوف يلقون غياا ومن الغياية وهي الظلمة وكل ما اظلم الشخص
ومعناه لا يهتدي الى مسلك وانها وصفتها بنقل الروح قال في التحفة لكن لا يوجد منه اثر في اللغة انتهى او انه كالظلم المشكوك المظلم
الذي لا اشراق فيه وانها ارادت انه غطيت عليه اموة او يكون من الغي وهو لا يهاك في الشرقة النوي قال في التحفة ما مأخوذ من الغيا^{ية}
دون الغي كما توهم القسطلاني فانه ياتي والغى واوي قال والغياية قعر البئر اي قد التبس عليه امره لانه في قعر بئر وتحت ظلة مظلمة
او عيايا قال النوي هكذا وقع في هذه الرواية بالجمجمة وبالجملة وفي اكثر الروايات بالجمجمة وانكر ابو عبيد وغيره الجمجمة وقالوا الصواب
المحصله وهو الذي لا يلقم ولا يضرب من الابل وقيل هو العي الذي تعنيه مباضعة النساء ويحجر عنها وقال عياض وغيره بالجمجمة
صحيح وهو مأخوذ من الغياية كما تقدم والشك من الراوي وقال الكرماني هو تنوع من الزوجة القائلة كما صرح به ابو يعلى في رايته
من غير شك قال البيهقي يحتمل انها للتخمين في التعبير فاما ان تعبر بالاولى او الثانية او انها بمعنى بل طباقا ومعناه المطبقة صلي^ة
حقا فلا يهتدي لها وقيل الذي يحجر عن الكلام فتطبق شفتاه وقيل هو لاحق العي القدم وقيل الذي لا يحسن الضربك النقيض
الصدر عند الجماع يطبق صدره على صدر المرأة عند الجماع فيرتفع سفله عنها فلا تستمتع به وقد خدمت امرأة امرئ القيس فقالت
له ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الارقاء بطي الافاقه ولفظ البيهقي في محم منطبق عليه الكلام فلا ينطق به او عاجز عن الجماع والوقاع
او ينطبق على المرأة اذا علا عليها ثقله فيحصل لها منه الايداء والتعذيب وقال في التحفة يقال عيايا طباقا اذا لم يقدر على البيان
قال وتطبيق الرجل مكره عند النساء وذلك لان الرجل اذا كان ثقيل الصدر خفيف الكفل لا يصيد به الى ما تريد المرأة فاصابته اليه بل
قد يخرج انتهى قال وذمته بالخجر عن الوطي لما انهم كانوا يستدلون به على الجبن وضعف القلب وبالقول على الوطي على الشجاعة قال
في الاغانى نزل رجل من العرب على نصرانية بالشام ففعل بها ثمان مرات في ليلة واحدة فقالت له اهلكتنا فقلت بنسائك قال نعم قال هذا خير
وظفر تمر على عدوكم ونساء العرب كن يبعضن الجبان وكذلك يكنهن العاجز عن البيان ولذلك ذمته بالعي وانطباع الكلام عليه
كل داء له داء اي كل ما تفرق في الناس من معائب موجود فيه ولفظ النوي في جميع ادواء الناس مجتمعة فيه قال عياض في هذا من
لطيف الوحي والاشارة الغاية لانه انطوى تحت هذه اللفظة كلام كثير قال في التحفة الداء المرض والمراد به ما يعم المرض النفساني من
الجبن والحق والعي بالكلام والجماع وسوء الخلق ونحوها قال والظرف اعني له صفة له فالداء الثاني مرفوع على الخبرية ومعناه البالغ
المتناهي في معنى الداءية او متعلق بالثاني وهو معنى العارض فان لاسم الجاهل اذا تعلق به ظرف يؤول بالمشتق قال البيهقي اي كلام
يعرض في الناس فهو في اعله لانه اجتمع فيه سائر العيوب والمصائب شيك بفتح الشين والجيم وكسر الكاف اي صابك بشجة في رأسك ولفظ
النوي جرحك في الرأس فالشجاج جراحات الرأس الجراح فيه وفي الجسد انتهى قال البيهقي شيك في ان ضربك جرحك بكسر الكاف لانه خطأ

من البدع يسمى التتميم لانها لا تقتصر على قولها وانا اظنه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان غلبها اياه لئلا
هو من كرم سجايا فتمت بهذه الكلمة المبالغة في حسن اوصافه قالت المرأة التاسعة ولم تسم تلاح زوجان وسبي رفيع العمد
بكسر العين وهو العمود الذي يدعم به البيت تعني ان البيت الذي يسكنه رفيع العمد دليله الضيفان واصحاب الحيث فيقصد
كما كانت بيت الاجراد يعلونها ويضربونها في الموضع المرغوة ليقصد هم الطارقون والطالبون او هو مجاز عن زيادة شرفه
وعلو كره قال النوري اصل العمد عماد البيت وجمعه عمل وهي العمدان التي تعمد بها البيوت الى بيته في الحسب فيع في قومه وفي التختة
العماد جمع عمادة وهو البناء المرتفع وبه فسر قوله تعالى ذات العمد فرأيت في كل كريمة له حسب شريف ومحل منيف وان لم يكن له
عمادة قال الليثي اي شريف الذكر ظاهر الصيت فكنت بذلك عن علو حسبه وشرف لسببه اذ العمد في الاصل عمل تقوم عليه
الابنية والابنية الرفيعة قال ويصير ارادة حقيقية فان بيوت الاشراف اعلى واعلى من بيوت الاحاد طويل النجاد بكسر النون على
وزن كتاب قال في لقاموس حائل السيف اي طويل القامة وفي ضمن كلامه انه صاحب سيف فاشارت الى شجاعته زاد الليثي
طول القامة مدح عند العرب لاسيما عند ارباب الحرب والشجاعة وقال النوري طويل يحتاج الى طول حائل سيفه والعرب تمدح
بذلك والمعاني متقاربة زاد في التختة وهو مدح في الرجال ثركني به عن نيل ما لا يناله الصغار من المكارم حتى قيل لكل كريمة في العل
والمكارم طويل كما قيل لكل كريمة في العرض ابيض وان لم يكن ابيض ومنه قول ابي طالب فيه صلى الله عليه وآله وسلم مع وابيض
تستسق الخمام بوجهه انتهى قلت هذه الدعوى ان منه قول ابي طالب المذكور لا تصح اذ ظاهرها يشعر ان النبي صلى الله عليه وآله
واله وسلم لم يكن ابيض وقول ابي طالب كناية عن نقى العرض وليس كذلك لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ابيض الحيا انهم
اللون سليم الوجه صبيح الصبغة كما تظاهرت بذلك الادلة الصحيحة نعم انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ابيض الا بحق وهذا كما بينا
انه ابيض مشرب بحمرة فقول ابي طالب فيه صلى الله عليه وآله وسلم ابيض تحمير في البراد منه وهو ابيض المشرب بحمرة وليس بكناية
عن نقى العرض ان كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نقى العرض ايضا عظيم الرمد الرمد معروف وكثير الرمد كناية عن البلى الذي
يطعم المساكين ويقصر النازلين فله قد وصرورة وجنان موضوعه قال الليثي معنى عظيم الكرم والجود فهو من قبيل الكناية لانه
اطلق لفظ عظيم الرمد واريد لانه معناه فان عظم الرمد يستلزم كثرة الوعود وهي تستلزم كثرة الخبز والخبز وهي تستلزم كثرة الضيفان
والوفود وهي تستلزم عظم الكرم فهو لازم لعظم الرمد بوسائط وقال النوري تصفه بالجود وكثرة الضيافة من اللحم والخبز فيكثر
وقود فيكثر ضافته وقيل لان نارة لا تطفأ بالليل لتحتدي بها الضيفان والاجراد يعظمون النيران في ظلام الليل ويوقدون على التلا
ومشارف الارض ويرفعون الاقتباس على الايدي لتحتدي بها الضيفان قال القسطلاني وهذه الكناية عندهم من الكناية انما البعيدة لانه
الانتقال فيها من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فانه ينتقل من كثرة الرمد الى كثرة الحرق الحطب تحت القدر ومن كثرة الحرق
الى كثرة الطباخة ومنها الى كثرة الاكلين ومنها الى كثرة الضيفان قال وههنا فائدة جلية في الفرق بين الكناية والمجاز ثم نقلها عن خط
التقي السبكي لانه اذ كررها هنار ومالا اختصارا فرب البيت من الناد قال النوري هو في التتميم النادي بالياء وهو الفصير في العربية لكن
المشبه في الرواية حذفها اليتم التتميم قال في التختة وانما يقال النادي لمجلس مجتمع في النهار وينادي فيه بعضهم بعضا قال وفي البيت
من النادي كناية عن كثرة شهوده وهي كناية عن كون الرجل ممن يستغما برأيه ويستغاد من ماله فان الخليل لم يكن يشهد مجلسهم كما

وصفته بالكنايات اشعاراً بأنه موصوف بالمعاني الحقيقية والمجازية لعدم التناقض بينهما في الكنايات وانه ممكن في الاذهان كما في
هذه الكنايات ولما في هذه الكنايات ايماءات الى صفات اخرى لا ينفى ما في العباد والنجاد والرماد والنادر من التقفية وفي
الرفيع والطويل والعظيم والتريب من اتحاد الوزن وهو يثبت زيادة حسن انتهى قال البيهقي في معناه قريب المنزل من النادي الى
هو الموضع الذي يتجمع فيه وجوه القوم للحديث وهذا شأن الكرام فانهم يحلون منازلهم قريبة من النادي تعرض اليهم يضيغهم
فيكون الغرض من ذلك الاشارة الى كرمه لكنه علم من قوله عظيم الهاد ويحتمل ان يكون الغرض منه الاشارة الى انه ساكن لا يكون بينه الا
قريب من النادي انتهى قال النووي قال اهل اللغة النادي والناد والندي والمتندي مجلس القوم وصفته بالكرم والسكينة لا يفر
البيت من النادي الا من هذه صفته لان الضيفان يقصدون النادي لان اصحاب النادي يأخذون ما يحتاجون اليه في مجلسهم
من بيت قريب لنادي والنام يتباعدون من لنادي انتهى قال القسطلاني وفي قولها من البديع المناسبة والاستعارة والاشارة
والتنبيه وحسن التجميع فانسابت الفاظها وقابلت كلماتها بقولها رفيع العمد طويل النجاد فكل لفظة على وزن صاحبته الى اخر
ما قال فراجع قال عياض اذ لمحت كلام هذه وقاملته الفيدتها لافانين البلاغة جامعة ويعلم البيان وبعض الاجاز والقصد قارة
قالت المرأة العاشرة واسمها بكشة كاسم الخامسة بنت الارقم بالراء والقاف قدح زوجها زوجي مالك اي اسمه مالك ومالك
وفي نسخة فدا وما استفهامية للتعجب والتعظيم اي اي شيء هو مالك ما اعظمه واكرمه مالك خير من ذلك بكسر الكاف زيادة في
الاعظام وترفع المكانة وتفسير لبعض الابهام وانه خير مما اشير اليه من ثناء وطيب كره قاله القسطلاني وقال البيهقي في معناه
خير من كل زوج سبق ذكره ومن زوج التاسعة وما استدكره فيه بعد اي خير من ذلك الذي يقوله في حقها له اي لزوجي بل كثرات
المبارك الابل بكسرتين وقد تسكن الباء واحل يقع على الجمع لاجمع ولا اسم جمع ولذا يثنى ويجمع فيقال ابلان وابال مرفوع على الابتداء وفي
التنكير للكثرة وللمباركة بفتح الميم جمع مبارك وهو موضع البروك و زمانه او مصدر بمعنى البروك من بركت الابل اذا قعدت على
هيئة قعودها قال النووي معناه ان له ابلا كثيرا في بركته بفنائه لا يوجبها تسرح الا قليلا لا قدر الضرورة ومعظم اوقاتها تكون باركة
بفنائه فاذا نزل به الضيفان كانت الابل حاضرة فيقر بهم من البانها ويحومها والفظ القسطلاني اي كثيرة ومباركة كذا في اللسان وكثيرا
ما تشارفتل شجر تبرك فتكش مباركها كذا في وقيل مباركها كثيرة لكثرة ما ينخر منها الاضياف قال هؤلاء ولو كانت كما قال الاولون
لما ت هزلا وهذا ليس بلازم فانها تسرح وقتا تأخذ فيه حاجتها ثم تترك بالفناء وقيل لكثيرات المباركة اي مباركة في الحق
والعطايا والخلوات والضيفان كثير ومراعيها قليلة لانها تنصرف في هذه الوجوه قاله ابن السكيت قليلات المسارح جمع مسرح
من مسرح الابل اذا ساقها الى المرعى وربهاها وكل من كثرة المباركة وقلة المسارح كناية عن حبس الابل في البيت وكانوا يحبسونها في بيوت
للاضياف لئلا يتاخر القرى عنهم ولن يلهوهم الدية والغرامة لئلا يتاخر الاداء عنهم اذا سمعن صوت المزهر بكسر الميم وسكن الزاي
العرج الذي يضرب به عند الفناء قال النووي يراود ان زوجها عاق جابله اذا نزل به الضيفان فخرط منها واناهم بالعيدان العائد
والشراب فاذا سمعت الابل صوت المزهر علم انه قد جاءه الضيفان والنحن صفحيات هو الك قال هذا تفسير الى عبيد والمجهول
قال عياض وقال ابو سعيد النيسابوري انها هو اذا سمعن صوت المزهر يظم الميم وهو وقد النار للاضياف قال ولم تكن العرب تعرف
للمزهر بكسر الميم الذي هو العود الا من خالط الحضر قال القاضي وهذا خطأ منه لانه لم يروا احد يظم الميم ولان المزهر بكسر الميم

في اشعار العرب ولا نه لا يسلم له ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية انهن من قرية من قرى اليمن انتهى قال حبيب
 الخخفة المزهر بكس الميم لا يضم كما توهمه النيسابري من بعد الناس تحت القدر للاضيات قال وهذا اطهر من ان يؤخذ بمعنى العود
 الذي هو آلة من آلات اللهو كما ذهب اليه بعضهم بل اكثرهم فانه لا يظهر حيث من الملازمة بين المقدم والتالي في قولها اذا سمعن صوت
 للزهر ايمن انهن الهوا لك ظهري ابيت كما لا يخفى وان كانت عادتهم انهم اذا طربوا وشربوا واشتغلوا بضرب الاعواد شعر والابل ولكن
 هذا الامر لم يكن مستمرا بل كان تارة ومقام المدح يقتضي الكثرة والادام وما قيل من ان زوجه كان معناتان يتلقى الاضياف
 والقوافل بالاعواد والمعارف فقول احتمال محض لا يقان العلم بالاستدلال ولذا لا يقال على علمه تعالى والهو لك جمع هالكه من
 هلك لان ما وفيه تصريح بكمال جوده وبذلك انتهى قال القسطلاني والحاصل انها جمعت في وصفها له بين الشدة والكرم وكثرة
 القرى والاستعداد له قالت المرأة الحادية عشرة وفي بعض النسخ الحادية عشرة وفي بعضها الحادية عشر قال النووي الصحيح الاول هي
 ام زرع بنت كميل بن ساعدة اليمنية واسمها في ما حكاه ابن دريد عاتكة فقترح زوجه اوسى بوزع كنته بذلك لكثرة زوجه كما يدل عليه
 ما زاد الطبراني من قولها صاحب نعم وزرع ويحتمل انها كنته بذلك تقاؤلا بكثرة اولاده ويكون الزرع بمعنى الولد وما لبوزع في
 رواية فما اخبرنا اولاسمه ثم عظمت شأنه بهذا اللفظ اي انه شيء عظيم كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وما استقصا كية للجب
 والتعظيم كما تقدم في نظائر هاسئل بها عن وصفه اناس بفخر الطبراني حرك من النوس وهو محرك الشيء متديا قال النووي
 النوس الحركة من كل شيء متدل يقال منه ناس بنوس ونوسا واناسه غير اناسه انتهى اد في الخخفة والمراد به الانتقال فان لاوي اذا ثقلت
 بالقرط والشف تحركت على التبدل من حلي يضم الحاء وتشد يد الياء جمع حلي بفخر فسكون وهو ما يتحلى ويتزين به ونقطة النوي
 الحلي يضم الحاء وكسر الفتان مشهورتان قال القسطلاني اناس من حلي اي مالا منه اذني بتشد يد الياء على التثنية قال النووي
 معناه حالي قرطه وشن فافهم تنس اي تحرك لكثرةها ونقطة القسطلاني ملاذي من اقراط وشف من ذهب ولو لوحتي تدل
 ذلك واضطر ب من كثرته ونقطة قال وفي رواية ابن السكيت اذني وفروني بالتثنية اي يد بها لانها كالفرعين من الجسد تدل على
 اذني ومعصبي وقال الجعفي اذني يضم فسكون مشتقان مضافا لياء المتكلم الساكنة لاجل الجمع والمراد انه حرك اذنيها من
 اجرام احلاها به قال في الخخفة الحلي كل ما يتزين به من العدييات كالذهب والفضة مثلا والحلي يعمر القرط والشف والسوار والفضة
 وتكثيره للتاكيد وسلا من شحم عضدي بتشد يد الياء تشنية عضد قال في القاموس بالفهم وبضم وبالكسر ككف ونذس وعنق ما بين
 المرفق الى الكف وهما اذا سمننا سمن الجسد كله نص عليه في لفائف فنكرها العضدين للجمع ودلاهما على الباقى فكانها قالت سمنني
 وسلا بدني شيما ويقال للمينة العضدين من النساء عضاد وهن احبا ليهن وفي رواية لحم مكان شحم والمراد جعلني مينة بالتربية
 في التعمير ويحني بيا وجيم مشددة ثم جاء مفتوح حتم فون مكسورة اي عظمي فتحت بفتح وسكون تاء الي نفسي قال النووي تحت
 بكسر الجيم وفتحها الفتان مشهورتان انصمها الكسر قال الجعفي هري الفقر ضعيفة والياء من الي مشددة وهو متعلق بحذون تقدر وعائلة
 والمعنى فرحني نفسي حال كونها مائلة الى او عظمي فعظمت نفسي حال كونها مائلة الي وقال ابن الانباري وعظمي فعظمت
 عند نفسي يقال فلان يشحم بكذا اي يتعظم ويقضى وقال القسطلاني واخر في فقرتها ووسع علي وتر فني وعند النسائي في فقرتها
 الي نفسي اي فرحني وفرحت وجدني في اهل غنية بضم الحجة تصغير غم وانت على ارادة الجحاة تقول ان اهلها كانوا دي غم وليسوا

أصحاب بل ولا خيل والغنم تشمل الضأن والمعز والتذكير للتقليل أي في أهل غنم قليلة يشق بكسر الباء عند المحدثين ويفتح عند
 غيرهم من أهل اللغة قال أبو عبيد بن القحطاني والمحدثون يكسرونه قال وهو اسم موضع وقال المصنف في الصحاح الفتح قال ابن الأثير هو
 بالكسر الفتح موضع أو هو بالكسر أي مشقة مضيق العيش شطف ولجهد قاله القتيبي فخطوبه قال عياض هذا عند أبي إسحق واختاره أيضاً غيره
 قال في التحفة وهو أنسب بالمقام كما يقتضيه لفظ غنية انتهى وقيل يشق جبل أي ناحيته كما قال يسكنونه لقلته وقلة غنمهم قاله ابن الأثير
 وابن حبيب وبالفتح شق في الجبل كالغار فيه فحصل ههنا ثلاثة اقوال فجعلني في أهل صحيل صوت خيل وأهل طيط صوت
 إبل من ثقل حملها وزاد النسائي وجامل وهو جمع جبل أو اسم فاعل لما لك الجمال لقوله لابن وتامر قال النودي الصبيلا أصوات الخيل
 والأطيط أصوات الأبل وحسينها والعرب لا تعتد بأصحاب الغنم وإنما يعتدون بأهل الخيل والأبل زاد في التحفة والعرب تصف النساء
 بأنهن لا يرعين الضأن والغنم ولا يظهرن في حل سائر أهل دأش وهو الذي يدوس الزرع في بيده ليختره الحب من السيل قال المصنف
 وغيره يقال داس الطعام دوسة وقيل الدأش الأندلس وقال في التحفة الدأش الدابة التي تدوس الحصاد ومنق بضم الميم وفتح النون
 القاف ومنهم من يكسر النون قال النودي والصحيح المشهور فتحها قال أبو عبيد هو يفتحها قال والمحدثون يكسرونها ولا أدري ما معناه قال عياض
 سر وائتنافيه بالفتح وقاله ابن أبي أويس بالكسر وهو من النقيق وهو أصوات المواشي تصف بكثرة أمواله ويكون منق من أنف أخاص
 ذاتيق أو دخل في النقيق والصحيح عند الجمهور فتحها والمراد به الذي ينقي الطخام أي يخرج منه تبنة وقشورة وهذا الجمهور قولي
 المصنف هو الذي ينقيه بالغربال والمقصود أنه صاحب زرع ويدوسه وينقيه والمعنى أنه نقلها من شدة العيش وجهدها
 إلى الثروة الواسعة من الخيل والأبل والفرح قال في التحفة المنقى من ينقي الطخام من العصف وهذا الظاهر قال وفيه أن النقيق
 صوت الضفدع والدجاجة والهرقة والرخمة لأصوات الأنعام وقد يواجه بأن معناه جعلني في أهل منق يطرد الدجاج والرخم
 عن الزرع فأخاطره هاهنا ذاتيق قال وقد يواجه بذلك الطير فان الطير تنق عند الذبح فيصير الذابج ذاتيق انتهى فعنده
 أي عند ذبحه أي قول وفي رواية الزبير الكرم فلا تقهر بضم الهرة وفتح القاف وتشديد الباء مبني المفعول أي لا يقهر قولي فبرد بل
 يقبل مني قال القسطلاني أي فلا يقول لي قبحك الله أو لا يقهر قولي لكثرة إكرامه لي لمحبهته لي وسرعة مكاني عنده ولفظ البيهقي
 أي الكرم عنده أي كلامه لا ينسبني إلى القهر لكرامتي عليه وحسن كلامي لديه فإنه ورد حبك الشيء يعني ويضم أي يصيح عن
 أن تنظر عيوبه ويصيح أن تسمع مثالبه قال في التحفة خصت القول بالكسر كما أن تقهر القول وانكاره كان عالاً عندهم ويقهر
 بأن قوههم يقبل ولا يرده أحد ومنه كلمة الله هي العليا قال الغساني ونكران شئنا على الناس قوطر ولا ينكرون القول
 حين نقول ولم ترد كرم مفعول القول أي لا تابان كل قول تقوله مقبول عنده وقالت لا تقهر عجبك لما فيه من الأشعار بأنه لا
 يقهرها هو لا خيرة مع ما فيه من رعاية حسن السمع ومراعاة نوع من الطماق من حيث الجمع بين المعروف والمجهول وأما
 فالتقهر أي الأم الصبية وهي بعد الصباح أي أنها مكفية بمن يجد مها فتنام ولفظ القسطلاني أنام نوم أول النهار فلا وقظ لأن لي
 من يكفني مؤنة بيتية ومهنة أهلي وعبارع البيهقي أي أدخل في الصبر فيرفعني ولا يوقظني لخدمته ومهنته لاني محبوبه المعطاة
 لديه مع استغنائه عني بالخدم التي تتخدمه وتتخدمني والمعاني متقاربة تزداد في التقدير خصت النعم لما أنه يدل على إحسانه نفسانية
 وخصمانية فإن الإخلال بأحد مما يخل بالنوم وقالت تقصير لما كان نوم الصبيح أحب إليهن ولذا قيل في وصف عائشة بنت طلحة

انها كانت قائمة منصوبة وكان عليها عقد من لال قيمتها عشرة من الف دينار فكانت نومي هذا احب الي من هذا اللال في بعض
 فيه اشعار بكثرة الخواص حيث لا يحتاج الى يقاظها وكانوا يوقظون نساءهم قبل طلوع الفجر فيخرجون للصيد وغيره انتهى في الشرب
 الماء واللين وغيرهما فاتقن بالنون بعد القاف هكذا هو في جميع النسخ وقال البخاري قال بعضهم فاتقن بالميم قال وهو اصح وقال
 ابو جبيد هو بالميم قال وبعض الناس يرويه بالنون ولا ادري ما هذا وقال اخرون النون والميم صحيحتان فايهما معناه اروي حتى
 ادع الشراب من شدة الري ومنه قمم البعير يقيم اذا رفع راسه من الماء بعد الري ومن قاله بالنون فمعناه اقطع المشرب وتبر
 فيه وقيل هو الشرب بعد الري قال اهل اللغة فحقت الابل اذا كاهرت وتحنطه ايضا قاله النودي وقال السطالاني بجمرة مفتوحة
 فقات منونة مشددة لابي درم مفتوحات فحاء مهملة اي الشرب كثيرا حتى لا يجد مساعدا ولا اتقل من مشروبي ولا يقطع علي
 حتى تتم شهوتي منه وفي رواية الطيتم واكل فاتنخ اي اطعم غيري يقال منخه يخفه اذا عطاها وانت بالالفاظ كلها بنون الفعل التني
 تكسر ذلك ولازم منه مرة بعد اخرى وصطالبة نفسها واغيرها بذلك فقول ابي عبيد لا اراها قالت فاتقن بالاعزة الماء عنة
 اي فلذلك فحرت بالري من الماء وتعقب بان السياق ليس فيه ذكر الماء فهو محتمل له ولغيره من الاشارة قيل فان لم تثبت رواية
 الطيتم واكل فاتنخ ففي اقتصارها على ذكر الشرب اشارة الى ان المراد به اللين لانه هو الذي يقوم مقام الطعام والشراب وتغير اي خدر
 فاتقن بالميم بدل النون كما ذكره الصنف يعني البخاري عن بعضهم وقال انها اصح فقول عياض انه لم يقع في الصحيحين الا بالنون ورواه
 الاكثر في غيرهما بالميم لا يخفى ما فيه انتهى قال البيهقي والمعنى انها لم تزل منه لامن جهة المرقد ولا من جهة المشرب وانما لم تذكر
 الماكل لان الشرب منسوب عليه فيعلم منه او لانه قد علم ما سبق انتهى قلت ويحتمل ان يكون اشرب من الشراب ويفهم منه عند
 الاطلاق الماء فقط واتقن بالميم من القمع وهو الحنطة والمعنى اني اشرب شرابا سائغا واكل كالا دريعا ولا ضيق علي في طعام ولا في شراب
 هما حاصلان لي في رغد عيش وطيب حياة ولكن لا يقبل هذا الاحتمال حتى يشهد له قول من اهل اللغة او علماء الفقه والحديث
 ام ابي زرع لما حدث بان زرع انتقلت الى مدح امه مع ما جبل عليه النساء من كراهة ام الزوج غالباً ما بانها في نهاية حسن
 الخلق وكمال الانصاف فسام ابي زرع الفاء للتعقيب تعني انها دونته وشاهدون شأنه قال في التحفة ومثلها الفاءات لآنية
 قال البيهقي استغفها تعظيم وتقدير وقرنته بالفاء هنا لانه متسبب عن التعجب من ولدها ابي زرع عكمها بضم العين والكا
 والميم قال ابو جبيد وغيره العكوم لا عدال ولا وعية التي فيها الطعام ولا متعة واحد عكم بكسر العين وفي القسطالاني آية
 اعد لها وغرائرها التي تجمع فيها متعتها ووطئها الذي يجعل فيه ذخيرة لها ذكره في لقاموس وغيره وقال في التحفة العكوم
 جمع عكم بمعنى الكارة وهو المقدار المعلوم من الطعام وما يحل على الظاهر من الثياب لاجمع عكم بمعنى العدل فانه يجمع على عكم
 نص عليه في لقاموس قال والقول بان المراد بها الكفا اي بعيد جدا فان ثقل الاكفال بوصف به الحسن من النساء والرجل
 لا بوصف بحسن الام على انها لا تناسب بين ثقل الاكفال وفحة البيت المراد بها كثرة الاضياف ولا بد في العطف بالواو وذلك
 انتهى رجاح يفتح المراء والدال اي عكومها كلها رداح ثقيلة فوصفها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع والثياب وقال في النجاة اي
 ثقيلة الكفل قال النووي رداح اي عظام كبيرة ومنه قيل للمرأة رداح اذا كانت عظيمة الاكفال فان قيل رجاح مفردة فكيف
 بها العكوم والجحج لا يجوز وصفها بمفرد فجوابه ما قال عياض انه اذا دكل عكم منها رداح او يكون رداح هنا مصدر كالدال انتهى

قال البيهقي الرزاح يفتح واوله وروي بكسر العظيمة الثقيلة الكثير قال في الخفة الرزاح بالمهمات الثلاث كسحا بالمرأة الثقيلة
 الكوارث والكيش الضخم الالية والحفنة العظيمة والحمل الثقيل حلال قال فان اخذ باحد هذه المعاني ففيه تشبيه ووجه الشبه هو
 وحمله على العاوم حمل التشبيه به على المشبه كما في زياد سأل ان اخذ بعنقه الثقيلة العظيمة ويقع على المئذنة الواحد فحمله عليه من
 حيث انه جمع ما لا يعقل وله حكم الواحد المؤنث ولذا قال تعالى من آيات ربه الكبرى وبهتافها فتح يفتح الفاء بفتح السين الى
 واسع كبير والتفسير مثله هكذا فتر الجهم قال عياض يحمل انما ارادت كثرة الخير والنعمة قال البيهقي في سباح اي وسيع وسعة
 البيت دليل لسعة الثروة وسهولة النعمة وفي رواية في فتح بفتح الفاء وهو بمعنى الزاوية الاولى اي واسع قال فالمدال واحد انتهى
 وقال في الخفة القساح بالضم بلغ من الفسح كالطوال من الطويل والكبار من الكبير ونسبة البيت والمدال والقضاء يكنى بها
 كثرة الاضياف تقول ام اي زرع كانها ثقيلة لا ترفع عن الارض ولا تحمل على حامل او ثقيلة الاقلال لا تستطيع القيام دون التكلف
 او كخفة عظيمة تحوي ثريد كثيرا ولا تدح مكانها او ككيش ضخم الالية ينش على المشي او كحمل متقل كل عن السير فيخي ات ووسع
 تنزل عليها الاضياف وتسكن اليها التناهي والارامل فيخي ات خير كرم وصفها بكثرة الطعام والاما انها صلا لكثرة الاطعام
 ثم وصفتها بكثرة الاطعام والقرى لما انها خلقت عليه النساء من اللوم والخل حتى انهن يامرن ازواجهن بالامساك
 ويلهن على البذل والاسراف وفيه ومنزالي ان شية اي زرع اثر فيا وانه كان جادا في بطن امه وفي نفس صفها ايماء الى انها
 كانت تحسن اليها وتريحها على خلاف ما تفعل النساء بازواجهن الابناء انتهى قال القسطلاني في الحاصل انها وصفت بالذرة وسماها
 بكثرة الآلات الاثاث والقماش وانها واسعة المال كبيرة للتلذذ لربانها اي زرع لها وانه لم يطعن في السن لان ذلك هو الغالب
 فيمن يكون له والد انتهى وهذا معنى قول الخفة وفي نفس كرام ايماء خفي الى ان ابان زرع شاب لما ان الغالب فيمن يكون امة حية
 ان يكون شابا ولا يصلح الايراد فان المقام خطاي ابن اي زرع ولم يسم قما اين اي زرع لما مدحت ابان زرع وامه انتقلت الى مدح ابنته
 اي فاي شيء ابن اي زرع والمقصود منه التعظيم والتفخيم كما تقدم مضجعه موضع الاضطجاع كسمل شطبة المسمل بفتح الميم والسين
 وتشديد اللام مصدر صهي بمعنى المسلول اي ما سئل من قشرة يقال سله اذا نزع برفق والشطبة بفتح الشين وسكن الطاء هي شطبة
 من جريد الخيل اي شق وهي السعفة الخضراء لان الجريد تشقق منها قضبان دقاق ينسج منها الحصر قال النوني مرادها انه موهن هت
 خفيف اللحم كالشطبة وهو مما يدح به الرجل قال في الخفة المراد بمسلولها التقصيب الذي يسل منها فينسج من امثاله
 الحصر ونحو قال وهذا هو الاظهر الانسب بمقام المدح انتهى وقال ابن الاعرابي وغيره ارادت بقولها كسمل شطبة انه كالسيف
 سل من غدة زاد القسطلاني والعرب تشبه الرجل بالسيف مخشونة بجانبه ومجابهة او كجملته ومنه وكما لا اله الا الله او كجمل
 صورته في استوائها واعتدالها وعبارة البيهقي المعنى ان محل اضطجاعه وهو الجنب كشطبة مسلول من الجريد في الدقة
 فهو خفيف اللحم دقيق الخصر كالشطبة المسلول من قشرها انتهى والاقصا على هذا المعنى نقطه يشير الى ترجيح ذلك وكنت بدقة
 المضجع عن هزائنه وقلة لحمه وهو وصف مدوح في الرجال لما يلزمه خفة الحركات والمضي في الامور بخلاف اللحم الشحم فانه يثقل
 كسلان متبلدا ولا يبعد ان يراد بدقة المضجع نومه على منكب احد فان من ينام على منكب واحد يكون مضجعه دقيقا بخلاف
 المستلقي وهو الظاهر ويكنى به عن قلة النعم والتيقظ كما في الخفة وتشبعه ذراع الجفم بضم التاء من الاشباع والدال مع مفتحة

وقد تذكر الجفرة بفجر الجحيم وسكون الفاء هي اللفظ من اولاد المعن وقيل من الضان وهي بالفتحة اربعة اشهر وفصلت عن امها والخذ
في الرعي ويقال لولد الضان ايضا اذا كان ثنيا وفي القاموس الجفرة من اولاد الشاء ما عظم واستكرش وبلغ اربعة اشهر انتهى في الذكر
جفر لانه جفر جنبها اي عظمها قال عياض قال ابو جبير وغيره الجفرة من اولاد المعز وقال ابن الانباري وابن جرير من اولاد الضان
قال النووي والمراد انه قليل الاكل والعرب تدرج به وقال البيهقي المراد انه ضوي مهفف قليل اللحم على نحو واحد على الدوام وذلك
شان الكرام قال صاحب التحفة الذراع ما فوق الكراع من الغنم والبقر ثنث ولذا انت الفعل انتهى زاد ابن الانباري ويرويه
فيقة اليعرب ويميس في حلة النقرة فيرويه من الاوواء والفيقة بكسر الفاء ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين واليعرب بفحة الياء
العناق ويميس بمعنى يتخثر والنترة بالنون المفتوحة والتاء الساكنة الذراع اللطيفة وقيل الليثة الممس في الحاصل انها وصفت به
بحيف القد وانه ليس ببطين ولا جاف انه قليل الاكل والشرب ملازم لالة الحرب يختال في موضع القتال وذلك مما تدرج به

العرب بنت اوزع لما مدحت ابا زرع وامه وابنه انتقلت الى مدح بنته فما بنت اوزع اي هي شي عظيم فالمقصود
بالاستقيام التعظيم ولم تسم البنت المذكورة طوع ايها وطوع امها اي مطيعة لها غاية الاطاعة منقادا لامرها فاية الاقبا
فلا يخرج عن موهاو ايها ولذلك بالغت فيها وجعلت في نفس الطوع واعادت طوع مع الام ولم تقل طوع ايها وامها اشارة الى ان طاعة كل امها
مستقلة قال في التحفة الصديقية قدمت طاعة الاب على طاعة الام اشعارا بانها على خلاف سائر البنات فانها تخدم
الامهات في غالب الامور قال وانت بالطوع الثاني يذنا بان طاعة الام لم تكن مندرجة في طاعة الاب بل مستقلة قال وقد استد
بعض الاولياء بقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول حلى ان طاعة الرسول مستقلة وكان قد سافر الى الحج فجع الى بيته بعد
ما فرغ من فرض الحج ثم سافر الى المدينة بعزم مستقل فويل للذين يحجون ولا يزورون انتهى واقول ما ليرد هذا الاستدلال على فرض
قبول اطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالاستقلال في هذه المسئلة اي مسئلة الزيارة فان طاعة الرسول انما تجب فيما طلب
منا الامتنال فيه والا لثيان به واما السفر الى زيارته فلم يدل دليل على طلبه منا ولم يرد في هذا الباب خبر مرفوع ولا مسند نعم
جوز السفر الى ثلاثة مساجد من دون ثلث اليه ومنها مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن سافر اليه ونزل في المدينة المكرمة
فقد استحب له الزيارة فانها مستحبة او مستنونة لكل احرم من المسلمين غير من حال الموتى ودعاء لهم ومن هذا في الدنيا وهذا حكم زيارة
كل ميت مسلم فكيف بزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل به هو احيى وكمر موضع في الكتاب السنة جعل الشارع فيه طاعة احدها
طاعة الاخر لا شك ان طاعة الله تعالى في طاعة رسوله وطاعة كل واحد منهما مستلزمة لطاعة الاخر فلا يتم الاستدلال على الاخر
ولم توافق الدعوى الدليل ولم يزل استدلال اهل البدع عليهم هكذا الجنبيا عن المقام غير صادق على المرام وانما جاء هذا
الشيء من ترك السنة وايتار البدعة والذي عليه اهل الحق في كل قطر ومنه ان القسك بالسنة اليسيرة خير من احدث
البدعة الحسنة وبالله التوفيق وهو المستعان وخير رفيق والطوع مصدر طاع له اذا انقاد له ويستعمل مضافا بمعنى المنقاد يقال
هو طوع يدك اي منقاد لك وشرط طوع العنان اذا كان ذلولا منقادا لظالم لا يبر وزن اهلي ونساءها اي يتجولون بها وقل كساها
لامتلاء جسمها وسميها اي مملية الجسم سميت وعبارة الجويني اي مائة كساها الفخامتها وسميها وهذا من روح في النساء
ولا ينافيه رواية وصفر ردتها بكسر الصاد وسكون الفاء اي خاليتها انها فارغت لان المراد انها خاضعة البطن خفيفة اهل البدن

ابنة ابنة

الذي هو محل الرداء لان الرداء ينتمي الى البطن ولا ينافي فيها صفة تسفل اليد الذي هو محل الارزاق كما في الرواية وانه اذا رداها
فيكون المراد بالكساء في الرواية السابقة الارزاق وفيه بعد والاولى ان يراد ان الارزاق لا مثلاً من كبريا وقيام ثديها يرتفع الرداء عن
احلى جسد ها فلا يمس فيبقى خالياً بخلاف اسفلها قاله عياض فهذا هو المراد بقولها وصغر انثى انتهى وقال في التحفة الملاء
بالكس ما يأخذ الاناء عند الامتلاء اي ياخذها كسها فيتمثل بها وهو كناية عن سميكة النصف الاحلى من البطن كالصدر والعضد
والثديين كما ان ملاء الارزاق كناية عن ضخمة النصف الاسفل كالردفين والفخذين والساقين وكلاهما مدح في النساء قال وبالحكمة
توصف النساء عند هجرهن بالعمالة والسعانة لما ان الهرم على رجاها ولم يهرزل لا يلدن بملامسة المهرزل على السن والنساء
يودن ضيق الفرج ولذلك تراهم يذمون فرجاً مهنز ولا قال ابن ميادة من وتبدى الخشنات في كل زينة وفرجاً ثار الصغار من العجم
وغيظ جارتها الغيظ مصدراً غاظه اذا اغضبه متعدي قال النوني قالوا المراد بجارتها غيظها ما ترى من حسناتها وبجارتها
وعقبتها وادبوا وفي الرواية الاخرى وعقر جارتها هكذا هو في النسخة بفتح العين وسكون القاف قال عياض كذا ضبطنا ونحن
جميع شيوخنا وضبط الجياني عبر بضم العين واسكان الباء وكذا ذكره ابن الاعرابي وكان الجياني اصله من كتاب الانباري وفيه
الانباري برجهين أحدهما انه من الاعتبار اي ترى من حسناتها وعقلها ما تعتبره والثاني من العبرة وهي البكاء اي ترى من ذل
ما يبكيها غيظها وحسد ها ومن ردا بالقاف فمعناه تغيطها فتصير كعقود وقيل تد هشا من قولهم عقر اذا دهش انتهى قال
الشيخ ابراهيم الجياني معناه مغيظ لجارتها والمراد بغيرها غالباً فغيظ ضرطاً لغيرها من حسناتها
بسبب مزيل جمالها وحسنها قال وفي رواية عقر جارتها اي هلكها من الغيظ والحسد قال صاحب التحفة الجارة تطلق على الضر
ومنه قول عمر بن الخطاب لخصمة لا يفرنك ان كانت جارتك يريد بها عاتشة ومنه قول جميل بن مالك كنت بين جانين اي ضربين
قال القسطلاني وعند مسلم في رواية حقر جارتها بفتح الحاء اي دهشتها او قتلها او الطبراني وحسن جارتها بفتح الحاء اي هلكها
انتهى وفي رواية زين اهلها ونساءها وزاد ابن السكيت قباء هضبة الحشا جائلة الوشاح عكنا فعماء فجاءه عجماء فجاءه فقول
موتقة معنقة فقول قباء بتشديد الباء اي ضامرة البطن وهضبة الحشا بمعنى ضامرة ايضا وجائلة الوشاح اي يدور وشاحها
لظهي بطنها والوشاح بالضم والكسر قال في القاموس كسان من اولاء وجوه منظومان يتخالف بينهما معطوف واحد هما على الاخر او اديم
عرايض مرصع بالجواهر تشد المرأة بين عاتقها وكشحي وهي غرق الوشاح هي فاء وصكباء اي خات حكن وهي طيات بطنها وقعاء اي
ممتلية الاعضاء وتجلد واسعة العين ودجاء من الدجج شد سواد العين في شد بياضها ورجاء بتشديد الجيم من الزجج وهو تقو
لصاحب مع طول في اطرافه وامتداده وقيل بالراء بدل الزا اي كبرية الكفل يرتج من عظمه وقواء من القنوطول في الانف رقة الاز
مع حذب في وسطه وموتقة بتشديد النون من الشيء الا ينق للحجج معنقة بوزنه اي مغذية بالعيش الناعم وكلها كما لا يخفى
اوصاف حسان قاله القسطلاني واقول ان شئت ان تقف على محاسنها ومساوئها عند العرب فعليك ان تقاطع كتاب التكميل
في بيان الموائد والمذكر الموقوف في زماننا هذا المتأخر فقد اشتغل من ذلك على كل ما هنالك وفيه كل ما تشتهي الانفس وتلذ به الابدان
واما هذه الاوصاف المذكورة هنا فقد تكلم عليها صاحب التحفة وزاد عليها اشياء لا تخلو عن فائدة فراجعها جارية اي زرع
لما مرحت من تقدم انتقلت الى صلح جارية اي زرع اي حاوكته ولم تسم فمناجارية اي زرع اي هي شيء عظيم فالاستعظام العظي

لا يثبت بضم الباء وتشديد اللام أي لا نقض حديثنا أي لا تشييعه وظاهره بل تكلم سزاو لا نكاهه تنبيهنا وروي في غير مسلم تنبأ النبي
قال النووي وهو قريب من الأول أي لا تظهره وألفظ البيهقي بالياء في الفعل والمصدر أو بالنون فيهما والمعنى على كل لا تنشر كلامنا إلا أن
ننكره به فيما بيننا نشر الدلائل أي أنها قال في التحفة البت نشر الخبر كما يثبت والتبثيث ومثله البت بالنون والشرط في الفعل للمفعول المطلق
اتحادها في الخبر وعليه قوله تعالى وتبث إليه تبثيلاً قال القسطلاني تبثينا مصدر من تبث بوزن فعل بالتشديد للباء الغنة
تكلمه ولا تنقث بضم التاء وفتح النون وكسر القاف المشددة بعد هاء أي لا تخرجه أو لا تقصد ولا تسرع بالخيانة أو لا تذهب بالسنة
ميرتنا بكسر الميم وسكون الياء أي زادنا تنقيتها مصدر قال النووي ميرتنا اليقظة الطعام ومعناه لا تقصد ولا تنفرقه ولا تهريب
وحرارة البيهقي أي لا تنقل طعامنا نقلاً لا مانتها وصيانتها قال في التحفة النقث النقل كما في القاف والكسر عن الشيء المدفون و
الأسراع واستخراج الخمر من العظم كالنقث وروي لا تنقث بالفاء من نقث الدم المصدر التنقيش استعارة للأخراج ولا تملأ بيتنا
تعشيشاً بالعين المهملة أي لا تترك الكفاية والقائمة فيه مقررة كعش الطائر بل هي مصطحة البيت معنية بتنظيفه وقيل معناه لا
لا تخرجنا في طعامنا فنجثه في رواية البيت كعشاش الطير وروي في غير مسلم بالغين العجوة من الغش في الطعام وقيل من الغيبة
أي لا تتحدث بغيبة هذا لفظ النووي ومثله في القسطلاني وزاد وقيل تريد عفات فوجها وعدم فسقها وقال البيهقي تنظف أي
بيتنا لشطارتها أو لا تسعي بيننا بالغش لصلاحتها في إثباته وإمانة وشطارة وصلاح قال صاحب التحفة وروي لا تنقث تعشيشاً
من قش الرجل إذا أكل من ههنا وههنا كعشش قال والمدة الطعام للجلب من بلد إلى بلد والطعام البر عراً وكل ما يؤكل لفته
والتعشيش أن يجتمع الطائر ذوات الحطب في أفنان الشجر ويتخذ منه العش يلزمه النقل من موضع إلى موضع فإن الجمع لا يتصور
بدون النقل أي لا تملأ بيتنا من فعل يشبه تعشيش الطائر فلا تنقل منه شيئاً إلى الخارج ولا تجمع فيه شيئاً من الخارج أي لا تسرق
منه ولا من غيرنا وروي ولا تعشش أي لا تجمع ولا تملأ وهذا السب لفظ الجبل السابقة وروي من خشه إذا لم يحضه الصبر وأظهر دخلاً
ما اضمر في نفسه وحاصل الكل أنها متصفة بالإمانة وهي حفة جامعة قال القسطلاني وزاد الحميم بن علي ضعيف أي زرع فاضيف
إلى زرع في شبع وروي وترع طهارة أي زرع فساطحة أي زرع لا تفر ولا تعدى تقبل قد استصحب أخرى فالحق الأخيرة بالاولى إلى زرع
فما مال إلى زرع على الجمع معكوس والعفة عجبوس قوله وترع أي تنعم ومسرة والطهارة بضم الطاء الطباخون لا تقترب بسكون الفاء
التاء أي لا تسكن ولا تضعف وتعدى بضم التاء وتشديد الدال أي لا تترك ذلك ولا تخرج وزعنه وتقلح أي تفرق وتصعب أي ترفع
والجمع جمع حمة القوم يسألون في الحديث ومعكوس أي مردود والعفة بضم العين السائلون ومحجوس أي موقوف عليهم ذكر في التحفة
الزيادة وشرهما بالبسط قريباً قالت أم زرع خرج زججاً بوزع من عندي أتت بالمسند إلى طاهر ولم تكنف بالضمير بعد الموص
وليتكن في ذهن السامع ولتتذكر لاسمه ولا يطاب جمع وطب بفتح الواو واسكان الطاء وهو جمع قليل النظم في رواية في غير مسلم الوطاب
وهو الجمع الأصلي وهي اسقية اللين التي ينحس فيها وقال أبو عبد الله جمع وطبة قاله النووي قال القسطلاني لا وطاب ذاق اللين أصلها
وطب على وزن فلس فجمعه على فعال مع كونه صحيح العين نادر والمعروف وطاب في الكثرة وأوطب في القلة زاد البيهقي وطوب كقولنا
والو واللحال أي خرج والحال أن ذاق اللين فخص بالخاء والضماد للمجتمعين مبنياً للمفعول أي ليؤخذ بدل اللين ويحتل أن أراد أن
خروجه كان غلوة وعندهم السيل الكثير من اللين الغزير بحيث يشربه صريحاً ويغنيها ويفضل عندهم حتى ينشغلوا به ويستخرجوا زينة

ويحتمل انها ارادت ان الوقت الذي خرج فيه كان زمن الخصب والربيع وكان خرب جمل السفر وغيره فلم تدر بما يحدث لها استخرج
 قال البيهقي في المردانه خرج في حال كثرة اللبن وذلك حال خروج العرب للثباج فلقى امرأة اي في سفره نكرت امره لانها لم تكن تعرفها
 ولم يسبق ذكرها قال في الفتح لم اقف على اسمها معها ولدان لها التميميا اي صاحبان لها ولا يلزم من ذلك ان يكونا ولدا لها فاذل لما يقوله
 لها اي منها وليس من غيرهما صاحبين لها كالفهوليين وفي رواية ابن الانباري كالصقريين وفي رواية الكاظمي كالشبلين اي مثلها
 في الوثوب اللعب سرعة الحركة وهذا في الفهول واما في الصقير فالتشبيه في صغر الجثة واشتداد الكلفة واما في الشبل وهو ولد الاسد
 فالتشبيه في حسن الخلقة واستعداد الكسب يلعبان من تحت خصرها الخصر كصعب وسط الانسان يجتمع على خصور ورويين
 تحت قميصها برمانتين قال ابو عبيد معناه انها ذات كف عظيم فاذا استلقت على قفاها نسا الكفل بها عن الارض حتى تصير تحتها
 فجئني بجري فيا الرمان اي فصارت تحت خصرها الدقيق مكان متسع يجري فيه الرمان من جانب الى اخر تشبيه الرمان على هذا التقدير مع
 حصول هذا الامر برمانته واحدة لبيان الواقع انتهى قال عياض قال بعضهم المراد بالبرمانتين هنا ثدياها ومعناه ان لها هذين حسنين
 صغيرين كالرمانتين قال القاضي هذا راجح لاسيما وقد روي من تحت صدرها ومن تحت درعها ولان العادة لم تغير برمي الصبي
 الرمان من تحت ظهورها مع انها تقضم ولا جرات العادة ايضا باستلقاء النساء لذلك حتى يشاهد منهن الرجال قال في النخبة والرمان
 على رواية الخصر على معناه الاصيل ويوجه بانها كانت عظيمة الكفل وقد استلقت على قفاها فارفع بها الكفل عن الارض فصارت تحت
 خصرها الدقيق فجئني اي متسع يجري فيه الرمان من جانب الى اخر تشبيه الرمان على هذا التقدير مع حصول هذا الامر برمانته واحدة لبيان
 اما حليها على الثديين مستدلا بانه لغير العادة برمي الرمان تحت ظهور الامهات ولا باستلقاء النساء على هذا الوضع ثم رجا
 بان هذا من اسماء الجاهلية وعادة ذلك الزمان غير معلومة فكلما رايك بل الجواب ان تشبيه الثديين بالبرمانتين يقتضي
 صغرهما واشتدادهما وارتفاعهما واستدارتهما واللعب بهما من تحت الخصر يحكم باضدادهما من الطول والاسترخاء والتدلي
 والعرب يكرهون طويلة الثديين مسترخيتهما وام زرع بصددين ان رغبة ابي زرع في تلك المرأة نعم يحرم حملها على الثديين
 على رواية الدرر والصدد والقميص كما لا يخفى انتهى قال البيهقي وانما ذكرت الولدين ووصفتهما بما ذكر لتنبه على ان ذلك
 من اسباب الحاملة لا يزرع على زوج تلك المرأة لان العرب كانت ترغب في النسل وكثرة العدد فيحتمل ان يزرع لما راي
 هذه المرأة واجبة خلقها وخلق ولديها رغبت في تزوجها الظهور علامة الخباية ولديها فطلعتي ونكحها اي تلك المرأة التي
 نكحها وفي رواية الحارث بن اسامة فاجبته فطلعتي اي بسبب ذلك طلعتي والفاء نصيحة تدل على عذرون اي فرغب فيها فطلعتي
 والحزن على مقتضى الحال فانه يشعر بانه لم يلبث بقدر تلفظ هذا اللفظ فكلت اي تزوجت بعد رجلا لم يسم ولم تقل فكلت
 اشعارا بانها اصطفت من بين الرجال وفيه تهويد لوصفها بالمناقب اذ المرأة لا ترغب في اثم الرجال ولما تنكر رجلا كذا وكذا
 قالت نكحت رجلا سرا اي سيدا شريفا بالسرا على المشهور وحكي عياض عن ابن السكيت فيه الممثلة والمجبة والسري نفق الاول
 وكسر الراء وتشديد الياء معناه خيالا قال البيهقي اي من سراة الناس واشرفهم وحكي اعجامها اي شريفها وسخيا او ذارفة قال
 في النخبة تنكير رجلا لعدم عهد الخطاب به وفيه نوع من التعظيم والسري الشريف الكريم وبه فسر قوله تعالى قد جعل ربك
 تحتك سربا اي عيسى عليه السلام وروي بالثنيين من شري الرجل في الامر اذ مضى فيه ركب شرابا بالثنيين الجملة بلا خلاف

والشري هو الفرس الذي يستشري أي يلزم في سيرة وعدوه ويعضي بلا فتور وانكسار وقال ابن السكيت هو الفرس الشائق الشيار
واخذ رحمه الخطيب بفهم الخاء وكسر الطاء المشددة وتشديد الياء المثناة صفة موصوفة محذوف والخط موضع بزواشي البحر
تجلب منه الرماح قال النووي الخطيب بفهم الخاء وكسرها والفهم اشهر ولم يذكر الاكثر غيره ومن حكي لكسر او الفتح للمداني في كتاب
الاشتقاق قالوا والخطيب رحمه منسوب الى الخط قرية من سيف البحر أي ساحله عند عمان والبحرين قال ابو الفتح قيل لها الخط
على ساحل البحر والساحل يقال له الخط لانه فاصل بين الماء والتراب سميت الرماح خطية لانها المثل لهذا الموضع وتنقف فيه
قال عياض ولا يصح قول من قال ان الخط منبت الرماح وعبارة التحفة الخط بالفحة وقد يكسر مقام السفان بالبحرين تنسب اليه
الرماح لبيعها فيه لانه منبت الرماح من الاراحة وهي الاثيان الى موضع المبيت بعد الزوال قاله القسطلاني وافظ التحفة اولاً
رداً لابل من المرعى الى مراحيها واحا ومنه نعم رماح وهو خلاف السرح فانه ارسلها الى المرعى غداة قال تعالى ولكم فيها جمال
حين ترحبون وحين تسرحون قال ولا يحسن تفسيره للاحاطة بما مر فانه اعم على نعم النون والعين واحداً لانعام واكثر ما يقع
على الابل ثياباً بفهم الفاء وكسر الراء وتشديد الياء أي كثيراً والثروة كثرة العدد قال الفراء ان النعم مذكرة مؤنث يقولون هذا
نعم وارحم قال النووي معناه اتي بها الى مراحيها بضم الميم وهو موضع مبيتها والنعم الابل والبقر والغنم ويحتمل ان المراد هنا بعضها
وهي الابل وادعى عياض ان اكثر اهل اللغة على ان النعم مختصة بالابل قال والثري الكثير من المال ومنه الثروة والمال وهي
كثرتها انتهى قال البيهقي وكان الظاهر ان تقول ثرية لكنها ارتكبت ذلك لاجل السجع انتهى قلت تقدم الجواب عن هذا من باب
واعطاني من كل راحة أي من كل شيء يأتيه مما صنف الاموال التي تأتيه وقت الرواح من الابل والبقر والعيال وسواها أي ثوب
اثنين ولم يقتصر على المفرد من ذلك بل ثناه وضعفه احساناً اليها ويحتمل انها ارادت صنفاً والزوج يقع على الصنف ومنه قوله
تعالى وكنتم ترزقون بها ثلاثة وقال علي بن ابي طالب ما شئت اكل ارضاً وميرى اهلك بكسر الميم أي صليهم واوسع عليهم بالميرى والفضل
عليهم واعطى اقرارك ولو بعد وامنك والميرى الطعام الذي يتاراه الانسان ويجلبه لاهله قال تعالى فيما حكاها في القرآن وغير اهله
اخذت في بيان هذه القصيدة بكلام خير مسجع ثم اتت بالمسجع في الوسط ثم ختمت بكلام غير مسجع ليكون الاول مناسبة بالآخر فقالت
فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر ائنة ابي زرع أي قيمتها اوقود ملها تغني ان جميع ما اعطاها ليساوي صخر شيء حقير فما
لا يزرع فكيف بكثير وفي ذلك اشارة الى قولهم ما صاحب اللبيب الاول قال البيهقي ولما كانت السنة تزوج البكر قالوا هذا
احد زوجة اجدية عائشة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت تزوج الثيب ايضاً سنة وللطبراني ولو جمعت كل شيء
اصبته منه فحجته في اصغر من ماء من اوعية ابي زرع ما ملأه قال القسطلاني والظاهر انه للسبالة والا فالا فناء او الوعاء لا يسع
ما ذكرت انه اعطاها من اصناف النعم قال والحاصل انها وصفت هذا الثاني بالسوء حتى ذاته والثروة والنجاسة والفضل
والجود بكونها اباح لها ان تأكل ما شاءت من ماله وتهدى ما شاءت لاهله ما ملأه في اكرامها ومع ذلك لم يقع عند هامش الزرع
وان كثير من دون قليل ابي زرع مع اساءة ابي زرع لها الخيرا في تطبيقها ولكن جهل به بفضلها الاسراج لانه اول امر ولما تسكنت
عنده وقيل ما قال ولما ذكره اول الراي تزوج امرأته لها زوج طلقها فحقت ان تميل نفسها اليه ولحب يسترا لاساءة انتهى قلت ليس
ذلك بطرد فكم من زوج ثان هو احب الى المرأة من الزوج الاول وكم من ثيب احب اليه من بكر والتزوج بكل منهما ثابت بالسنة الصحيحة

فلو فعلنا بل بالقرآن الكريم كما قال سبحانه ثبات انكرا لشعر البكر مزية على التنبؤ في الجملة كما يدل على ذلك عدم ترجيح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد البكر ثباتا وهكذا ترتيب نظم الكتاب العزيز وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم هلا بكم اتلا عليكم وتلاعيها ولكن لمنها بين ذلك وبين الاحجية للزوج الاول والاخر والله اعلم قال في التحفة انما الغرض تفصيل ابي زرع عليه تمكن حبه في قلبها مع اساءته اليها وانهم لم ترغب في الثاني على احسانه بها وذلك لانه لم يكن في صحبته الا لذة جسمانية من حيث سعة الاكل والشرب والتحلي بالكل والابواب فكانت لها عند الذنات جسمانية وروحانية انتهى قال عياض في كلام ام زرع من الفصاحة والبلاغة ما لا مزيد عليه فانه مع كثرة تفصيل وقلة فضلي عن هذا الكلمات واخم السمات نبر القسمات قد قدرت الفاظه قدر معانيه وقررت قواعد وشيدت مبانيه وجعلت لبعضه في البلاغة من ضعاوود عته من البديع بدعا واذا لمحت كلام التاسعة صاحب العاد والنجاد الفيتة كالا فابن البلاغة بجامعة فلا شيء اسلس من كلامها ولا اربط من نظامها ولا اطبع من سجعها ولا غرب من طبعها وكانما فقرها مفرغة في قالب واحد ومحدودة على مثال واحد واذا اعتبرت كلام الاولى وجدت مع صدق تشبيهه وصقله وجوهه قد جمع من حسن الكلام انواعا وكشف عن هيئ البلاغة قناعا بل كاهن حسان الاسجاع متفقات الطباع غريبات الابداع انتهى واقول ليست فصاحة كلام القاضي هذا وبلاغته بقاصم عن كلامهم في مذاق الادباء وفي ادب البلاء وهو رحمه الله تعالى من فرسان هذا الميدان باتفاق جميع من الفحول الاعيان انظر كتابه الشفا في حقوق المصطفى فما بلغه في العبادة وافصح في الاشارة قالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع اي في الالفة والعطاء لا في الفرقة والحالة كما في رواية الهيثم بن عدي فالتشبيه ليس من كل وجه كما يفيد لك قوله لك ولم يقل عليك فانه يفيد انه ملأ كابي زرع لام زرع في النفع لا في الضر الذي حصل بل الاقفا قال القسطاني كان لا تدل على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انقطاع هذه الصفة فلا حاجت الى دعوى زيادته كان في المعنى انالك وزاد الزيد لانه طلقها وانما اطلقك فاستثنت الحالة المكرهية وهي ما وقع من تطبيق ابي زرع تطيبها وطأينة قلبها وادفعها لايها م عوم التشبيه بجملة احوال ابي زرع اذ لم يكن فيه ما نذمه النساء سوى ذلك وقد جاءت هي عن ذلك جواب مثالي في فضلها وحلمها فقالت كما عند النساء والطبراني يارسول الله بل انت خير من ابي زرع واية الزبير بابي واخي لانت خير لي من ابي زرع لام زرع وفي رواية للعاثري ان مثلي ومثلك كابي زرع لام زرع وقوله قالت عائشة لمر هذه الجملة من مقولة عروة وهي الغرض الاصل من قالت جلس احدي عشر امرأة الخ فان القصة توطئت وتبريد لاكتشاف هذا التشبيه ولذلك فصلت هذه الجملة قال في التحفة ان كان هذا الحديث مرفوعا كان حلم عائشة بحال ابي زرع من جهة التشبيه صلى الله عليه وآله وسلم وان كان موقوف فأكما هو الاشهر كان علمها به من جهة اخرى وهذا اغلبها كانت احلم بايام العرب واسماهم واسفارهم وعلى كل تقدير يجب ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عالما بان عائشة تعلم حسن معاشرته ابي زرع حين ما قال لها ذلك انتهى قال النووي قال العلماء قوله صلى الله عليه وآله وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع تطيبها وايضا بحسن عشرته اياها قال وفي حديث ام زرع هذا فرائد منها استحباب حسن المعاشرة للاهل وجواز الاخبار عن الامم الخ وان التشبيه بالشيء لا يلزم كونه مثله في كل شيء ومنها ان كنيات الظلال لا يقع بها الظلال ولا النية لا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال لعائشة كنت لك كابي زرع لام زرع ومن جملة افعال ابى زرع انه طلق امرأته امر زرع كما سبق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلاق تشبيهه لكونه ليرى الطلاق قال المازري قال بعضهم وفيه ان هؤلاء النسوة ذكرن بعض الزواجر بما يكره ولم يكن ذلك غيبة لكونهم لا يعرفون باعيانهم واسماؤهم وانما الغيبة المحرمة ان يدكرن انا بعينه او جماعة باعيانهم قال المازري وانما يختص الى هذا الاعتدال لو كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع امرأة تتكلم زوجها وهو جهر لي فاقرب على ذلك واماهلة القضية فانه سا حكمها عائشة عن نسق مجهولات غائبات لكن لو وصفت اليوم امرأة زوجها بما يكره وهو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة فان كان مجهولا لا يعرف بعد البحث فهذا لا حرج فيه عند بعضهم كما قد منا ويحمله كمن قال في العالم من يشرب او يسرق قال المازري وفيما قاله هذا القائل احتمال قال عياض صدق القائل المدعى فانه اذا كان مجهولا عند السامع ومن يبلغ الحديث عنه لم يكن غيبة لانه لا يتاذى لا بتعيينه قال وقد قال ابراهيم لا يكون غيبة ما لم يسر صاحبه باسمه او ينبه عليه بما يفهم ليعرف وهو لاء النسوة مجهولات الاعيان والاخر واج لم يثبت طلاق سلام فيحكم فيه من بالغية لوتعين فكيف مع الجهر والله اعلم هذا الخبر النووي قال القسطلاني هذا الحديث قد شرح في جزء مفرد استعمل بن ابي اويس شيخ المثلث وثابت بن قاسم والزبير بن بكير وابي عبيد القاسم بن السلام وغيرهم الحديث وابو محمد بن قتيبة وابن الانباري واشحاق الكادي وابو القاسم عبد الحكيم بن حيان المصنف ثم الزعفراني في الفائق ثم القاضي عياض هو جامعها واوسعها ذكره الكافضل ابو الفضل بن حجر ثم وسيل علي الوقي في على طريق القوم واهل الاسرار انتهى قلت والسيد ابو الفيز المرزقي الجرجاني الزبير المصنف صاحب كتاب العرس شرح القاسم وهو على لسان النسخ سماه در الضرع في شرح حديث ام زرع والشيخ فيض الحسن السهارنفوري عفا الله عنه والحق في عنوانه الى ما وجد هذا الحديث بالدم ومجد اهل بيتي نواب شاهجهان بيگم والية بلدة بهي بال الحمية دام لها الجود والكرم قال فيه والان منتهى ما مولي واقصى مستولي ان يتقبله الله كما تقبل الصل وبالها من اصل و فرع وان يجعل النواب المستطاب لربة بيته كابي زرع لام زرع وان يجب لها ما لها من الزرع ليكونا اشبه شي بالاصل والفرع اللهم بارك عليه ما وحسن اليها والى من يديها وطول يد يها واقول في كلامها هذا دعاء هذين اللذين بركا من يديها يرضى ام سادة فمن يؤمن يصيب خيرا ويحضر به خيرا ويؤيد كخير في العباديد وكيف لا وهما اولي بها لهما من المكارم من هذا الصناديد انتهى قلت وقد تصدى لشرح هذا الحديث في مطاوي شرح الامهات الست شراحها قد بما وحدثنا منهم الكافضل في الفهم والنووي في شرح مسلم والقسطلاني في ارشاد الساري وهذا العبد القاني في عون البازري وفي هذا الشرح المختص بالحديث عند الشيخين والنسائي والترمذي في شامته وغيرهم وهذا الخرياني في شرح هذا الحديث على سيرة الحديث والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

باب فضائل خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وروي في النووي وخديجة هي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية تجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصي وهي اقرب نسائه اليه في النسب ول خلق الله اسلا ما اتفقا وكانت له صلى الله عليه وآله وسلم ونزير صدق عند ما بعثت كذا لا يسمع من المشركين شيئا يكره من رده عليه وتكذيبك الا فرج الله بها عنه تنبته وتصدقته وتخفف عنه وتفقن عليه ما يلقى من قومه

واختارها الله تعالى له صلى الله عليه وآله وسلم لما اراد به من كرامته وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وآله وسلم وسمي سنة خمس عشرة سنة في قول الجاهلي وكانت قبله عند ابي هالة بن النباش بن ياد التيمي جليفي بني عبد الدار وقويت على الصحيح بعد النبوة بعشرين سنة في شهر رمضان فاقامت معه صلى الله عليه وآله وسلم خمساً وعشرين سنة عن عبد الله بن جعفر قال سمعت علياً رضي الله عنهم بالكوفة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خير نساءنا اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها مريم بنت عمران وخير نساءنا اي نساء هذه الامة خديجة بنت خويلد قال ابو كريش اشار وكيع الى السماء والارض اراد وكيع هذه الاشارة تفسير الضمير في نساءنا وان المراد به جميع نساء الارض اي كل من بين السماء والارض من النساء والاطهر ان معناها ان كل واحدة منهما اخير نساء الارض في عصرها قال النووي والصحيح الاول قال القسطلاني واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني مرفوعاً لقد فضلت خديجة على نساء امي ثم افضلت مريم على نساء العالمين قال في الفقه وهو حسن الاسناد واستدل به على تفضيل خديجة على عائشة وعند النسائي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعاً افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية

باب منه

وهو في التوقيفي في باب فضائل خديجة رضي الله عنها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعند الطبراني في رواية سعيد بن كثير بن ذلك كان وهو حراً فقال يا رسول الله هذه خديجة قد انتكح اي توجهت اليك معها انا فيه ادام بكسر الهاء او قال طعام في رواية الطبراني للذكوري انه كان حياً او شراب فاذا هي انتكح اي وصلت الى فراغ بفتح الراء عليها السلام اي سلم عليها من بهاء عز وجل وصني وهذا العمل خاصة لم تكن لسواها زاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام زاد النسائي من حديث انس عليه السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان رد السلام على الله التناء عليه تعالى ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على وفور فقها كما لا يخفى وبشرها بيت في الجنة من قصب قال جهنم العلماء المراد به قصب اللؤلؤ والجوهر كالقصر اللين وقيل قصب من ذهب منظوم بالجوهري قال اهل اللغة القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف قالوا ويقال لكل حجر قصب وقد جاء في الحديث مفسراً بيت من لؤلؤ عجماء وفسر به تجويف قال الخطابي وغيره المراد بالبيت هنا القصر لا الخب في بفتح الصاد والحاء وهو الصق المختلط القصر ولا نصيب وهو المشقة والتعب يقال فيه بضم النون واسكان الصاد وفتحهما الغتان حكاهما عياض وغيره كالخمر والخمران والفتح اشهر وافصح وبه جاء القرآن وقد نصيب الرجل بفتح النون وكسر الصاد اذا شق وقابله السهمي لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لا نصل الله عليه وآله وسلم لما دعا الى الايمان اجابت خديجة رضي الله عنها طوعاً فلم تنحج الى رفع الصق من غير منازعة ولا تعب بل اذا انت عنه كل تعب وانست من كل مشقة وحققت عليه كل عسر فناسب ان يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعالها وصورة حالها قال ومن خواصها انها لم تسقه قط ولم تغاضبه قال النووي وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضي الله عنها وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابا هريرة لم يذكروا خديجة ولا ايامها وهو حجة عند الجاهليين وهو صحيح بل انه يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم او من صحابي ولم يذكر ابو هريرة هنا سماعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غربت بكسر الغين من الغيرة وهي الحمية ولا نقعة يقال رجل غيب و امرأة غيب بلاها لان فعلك يشترك فيه الذكر والانثى وما نافية على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا على خديجة فيه فبق الغيرة وانها غير مستنكرة وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن ونهن وان عائشة كانت تغار على نساء الله صلى الله عليه وآله وسلم لكن من خديجة الثأر والآل اذكرها وفي رواية اخرى هلكت خديجة قبل ان يتزوجني بثلاث سنين يعني قبل ان يدخل بها الا قبل فاني وان لم العقد وانما كان قبل العقد بخمسة سنة ونصف المراد ان كانت لان من حجة كانت غير اقوى قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اذبح الشاة يقول ارسلوا بها الى اصدقاء خديجة وفي رواية اخرى ان كان ليدبح الشاة ثم يصل بها الى خلائها اي صديقها جمع خليل وهي الصديقة وفي البخاري في حديثي في خلائها منها اي من الشاة ما يسعهن اي يكفينهن وفي لفظ يتسع لهن وفي اخر يشبعهن وهذا ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد اصدقاءها قالت فاغضبته يوم افعلت خديجة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني قد رنقت حبها فيه اشارة الى ان حبها فضيلة حصلت وفي رواية اخرى عنها عند مسلم قالت ما غربت على امرأة من نساء ما غربت على خديجة لكن ذكرتها ياها وماريتها قطز الجباري وربما فح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يسعها في صدائق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكانت وكان لي منها ولد +

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خديجة حتى ماتت فيه اكرام خديجة رضي الله عنها وانه كان يحبها احبا كثيرا

باب منه

وهو في النووي في الباب الماضي عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذنت هالة بنت خويلد زوج الربيع بن عبد الغزي بن عبد الله والدا ابن العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخت خديجة بنت خويلد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدخول عليه في المدينة وكانت قد هاجر بطل المدينة ويحتمل ان تكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته فعرفنا استئذان خديجة اي صفة استئذانها الشبهه ص تو ايضا اختها اقتد كخديجة بذلك فارتاح لذلك بلح الملة اي اهتر لذلك سررو في البخاري فارتاع بالعين المملة اي فزع والمراد لانه اي تغير قال النووي رتاح اي هشن لجيدها وسر بها لذكره بها خديجة ولا يصحها قال وفي هذا كله دليل الحسن العهد وحفظ الحد ورعاية حرمة صاحب العشير في حياته ووفاته وكرام اهله والصاحب فقال اللهم اي اجعلها هالة بنت خويلد قالت فغرت فقلت وماتت كمن عجي ذمن عجائز قريش حرام الشدين اي عوى كبير جدا حتى قد سقطت سنانها من الكبر ولم يبق لشدها باض شيء من الاسنان انما بقي فيه حمرة لثانها حرام تانيد احمر الشدق بالكسر جانب الفم خمشاء الساقين اي دقيقه ما هلك في الدهر فابذلك الله خبرا منها وفي رواية اخرى عند احمد والطبراني نقلت قد ابد لك الله بكبير السن حذيفة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الانخير وهذا يرد على السفافيه

ان في سكتته صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك دليل على فضل عائشة على خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصلوة والصبر
قال عياض قال الطبري وغيره من العلماء الغيرة مسامحة للنساء في الاحقوة عليهن فيها لما جبلن عليه من ذلك ولهذا لم تخرج عائشة
رضي الله عنها قال القاضي عند ذلك جرى من عائشة لصغر سنها واول شبيبته ولعلها لم تكن بلغت حينئذ والله اعلم

باب فضائل زينب زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ام المؤمنين رضي الله عنها

ولفظ النووي باب من فضائل زينب رضي الله عنها ممن حاشته ام المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اسر عني كحاويي اطولكن يدك قالت فكن يتطاولن ايتهن اطول يدك قالت فكانت اطولنا يد زينب لانها كانت تعمل ايديها
وتصدق معنى الحديث انهن ظنن ان المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية وهي الجارحة فكن يد عن ايديهن بقصبة فكانت
سودة اطولهن جارحة وكانت زينب اطولهن يد في الصدقة وفعل الخير فماتت زينب ووطن فعلوا ان المراد طول اليد في الصدقة
والجود قال اهل اللغة يقال فلان طويل اليد وطويل الباع اذا كان سخيا جوادا وصدقه قصيرا اليد والباع وجد الانامل قال النووي
وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنقبة باهرة لزينب قال ووقع هذا الحديث في كتاب الزكوة من البخاري يلفظ
متعلق بوهان اسر عني كحاويي فاسودة قال وهذا الوهم باطل لا لاجماع

باب في فضائل ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ام المؤمنين رضي الله عنها

ولفظ النووي باب فضائل ام سلمة عن ابي عثمان عن سلمان قال لا تكون ان استطعت اول من يدخل السوق تؤنث وتذكر كيميت
بن لك لقيام الناس فيها على سوقهم ولا اخبر من يخرج منها فانها معركة الشيطان قال اهل اللغة المعركة بفتح الراء موضع القتال
لمحاربة الابطال بعضهم بعضها فيها ومصادمتهم تشبه السوق وفعل الشيطان باهلها ونياله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع
فيها من انواع الباطل كالغش والخداع والايما الحاشنة والعقوق الفاسدة والتجشع والبيع على بيع اخيه والشراء على شرائه والسوق على سوق
وبخس المكيال والميزان ويحاين صبي ابيه اشأتم الى ثبوته هناك واجتماع اعوانه اليه للتخريش بين الناس وحملهم على هذه المفا
المدركة ونحوها في موضعها وموضع اعوانه قاله النووي قلت والا في اجراء هذه اللفظة على ظاهرها فانه لا مانع من حملها على الحقيقة
ولا داعي لغير البخاري ولا ينافي ذلك عدم رؤيت التلا في الراية كما لا يرى الشياطين والله اعلم قال وابنت ان جبريل عليه السلام

اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعند ام سلمة قال فجعل يتحدث ثم قام فقال في الله صلى الله عليه وآله وسلم لام سلمة من هذا او

كما قال قالت هذا ادحية الكلبى بفتح الدال وكسرها قال فقالت ام سلمة ايم الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه

وآله وسلم يخبر خبرنا قال النووي هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عياض عن بعض الرواة والنسخ عن بعضهم في خبر جبريل

قال وهو الصواب وقد وقع في البخاري على الصواب او كما قال قال فقلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة بن زيد فيه منقبة

لام سلمة رضي الله عنها وفيه جواز رؤية البشر الملائكة ووقع ذلك ويرونهم على صورة الادميين لانهم لا يقدرون على

رؤيتهم على حورهم وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرى جبريل على صورة دحية غالبا وراه مرتين على صورة الاصيلة

باب فضائل ام سليم ام انس بن مالك رضي الله عنها

ومثله في النووي وزاد وبلال رضي الله عنه ممن اسر عني كحاويي مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل على

أحد من النساء الأعلى أزواجه الأهل أم سليم فإنه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال إني أرحمها قتل نحوها مبي تقدم للنووي
في كتاب الجهاد عند ذكر أكرام حرام اختام سليم إنما كانتا خالتيين الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن إماما من الرضاخ وأما
من النسب فتحل له الخلو بهما وكان يدخل عليهما خاصة لا يدخل علي غيرهما من النساء الأعلى أزواجه قال العلماء ففيه جواز دخوله
الحرم على غيره وفيه إشارة إلى منع دخول الرجل على الأجنبية وإن كان صالحا وقد وردت الأحاديث الصحيحة المشهورة في تحريم الخلو
بالأجنبية قال العلماء إذا امتنع الأئمة من الدخول على الأجنبية وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من الرجوع
والإعراض وملاطفة الضعفاء وفيه صحة الاستثناء من الاستثناء وقد تب عليه الشافعية مسائل في الطلاق والافتراء
ومثله في القرآن الآل لوط إنما لكنتهم أمواتة

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال دخلت الجنة فمهرجت
بفتح الحاء وسكنت الشئ المحجة هي حركة الشئ وقيل أيضا بفتح الشين فقلت من هذا قالوا هذه الغيمصاء بضم الغين ومرودة و
يقال لها الرميمصاء أيضا ويقال بالسین قال ابن عبد البر أم سليم هي الرميمصاء والغيمصاء والمشهور في الغين واختارهم حرام الرميمصاء
ومعناها افتقار الرميمصاء الغيمصاء قد يابس وغيره يابس يكون في طرف العين بنت ملحان أم أنس بن مالك وهذه منقبة ظاهرة لأم سليم
باب في فضائل أم إيمان رضي الله عنها صلى الله عليه وآله وسلم أم إيمان بن زيد رضي الله عنها رضي الله عنها

وقال النووي باب من فضائل أم إيمان عن أنس قال قال أبو بكر رضي الله عنهما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليخبر
رضي الله عنه انطلق بنا إلى أم إيمان تزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزورها قبلنا أنهيها إليها بكت فقلا لها ما
يبكيك ما عند الله خير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ما يبكي لا أكون أعلم ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم ولكني أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء ففجعتهم على البكاء فجعلوا يبكيان معا فيه زيارته الصالحين وفضائلها وزيارته الصالحين
لمن هو دونه وزيارته الإنسان لمن كان صديقه بزوره ولاهل ودصديقه وزيارته جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسامع كلامها
واستحباب العالم والكبير صاحبها في الزيارته والعبادة ونحوها والبكاء حزنا على فراق الصالحين والاحتجاب وإن كانوا قد انتقلوا إلى أفضل
مما كانوا عليه والله أعلم

باب في فضائل زيد بن حارثة رضي الله عنهما

ونحوه في النووي وزاد وابنه أسامة قتلت وكان زيد من بني كلب أسرى في الجاهلية فاشتراه حكيم بن خزام لعنته خديجة فاستشبه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم منها وخير لما طلب أبو لهب وعنه أن يفدياه بين المقام عند أبي ذؤيب معهما فقال يا رسول الله لا اختار
عليك أحدا بل أسكن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول ما كنا نأمن زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوهم لأبائكم
هو أقسط عند الله قال أهل العلم كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تبختر زيد وأدعاهما ابنه وكانت العرب تفعل ذلك يتبختر الرجل
مولاة أو غيره فيكون ابنه بوارثه وينتسب إليه حتى نزلت الآية ترجع كل إنسان إلى نسبه إلا من لم يكن له نسب معروف فيضاهى إلى أمواليه
كما قال تعالى فإن لم تعلموا آباءهم فاعترفواكم في الدين ومواليكم

باب في فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد رضي الله عنهما

وهو في النور في الباب السابق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو على المنبر روي رواية اخرى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثا وامر عليه واسامة بن زيد فطعن الناس في امرته فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان تطعنوا في امرته يريدن واسامة بن زيد فقد طعنتم في امارة ابيه يقال طعن في الامرة والعرض والنسب ونحوها يطعن بالفتح وطعن بالرحم واصبعه وغيرها يطعن بالضم هذا هو المشهور وقيل لغتان فيها والامارة بكسر الهمزة والواو وكذا الامرة من قبله وايما الله ان كان اي زيد خلقا لهما اي الامارة والرواية الثانية بلفظ ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امرته ابيه من قبل اي في غزوة مؤتة وايما الله ان كان لخلق الامارة قال التوريشية انما طعن من طعن في امارةهما لانهما كانا من الموالي وكانت العرب لا ترى تامين الموالي وتستكف عن اتباعهم كل الاستكفاف فلما جاء الله عز وجل بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندكم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقوى عرف حقهم المحفوظون من اهل الدين فاما المرتفعون بالعادة والمبتغون بحب الرياسة من الاعراب وروءساء القبائل فلم يزل يحتلج في صدورهم شيء من ذلك لاسيما اهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة التنكيس عليه وكان قد بعث زيد اميرا على عدة سرايا واعظمها جيش مؤتة وسار تحت ايمته فيها نجباء الصحابة وكان خليقا بذلك لسوابقه وفضل وقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم امر اسامة في مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم وكأنه رأى في ذلك سوى ما قسم فيه من النجابة ان يمد الأرض وتوطئة لمن يل الأرض بعد ذلك لا ينزع احدا يد من طاعته ويعلم كل منهم ان العادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها فيه جواز امارة الحقيق وجواز تقديمه على العرب وجواز تولية الصغير على الكبير والمفضل على الفضل فقد كان اسامة صغيرا جدا توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل حشرين وجواز تولية المفضل على الفضل المصلحة وايما الله ان كان لاحد الناس لي وايما الله ان هذا الخليقة يريد اسامة وايما الله ان كان لاجرامهم الي من بعده فاوصيكم به فانه من صاحبكم فيه اثبات الاحبية لاسامة والوصية به والاخبار بكونه من صلح الصحابة وهذه فضائل ظاهرة لزيد واسامة رضي الله عنهما

باب في فضائل بلال بن رباح مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما

وذكره النور في باب فضائل ام سليم ورباح بن رباح بن خزيمة وام بلال حمادة وكان رضي الله عنه شديد الادامة تحيفا طوا الاخفاء والاعيان من موالي مكة مولى لبعض بني تميم واصله من الحبشة توفي بد مشق سنة عشرين وهو ابن ثلث وستين سنة وكان مولى ابي بكر الصديق اشتراه بجنس اواق وهو مدفن بالحجارة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلال صلوة الغداة يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الاسلام منفعه فاني سمعت الليلة خشف اي صق تعليك وفي رواية اخرى دون تعليك اي خففه ما بين يدي في الجنة قال قال بلال ما علمت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعه من اني لا انظر ظمونا تاما في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهي ما كتب الله لي ان اضلي اي ما قدر الله لي وفيه فضيلة الصلوة عقب اللوضوء وانها سنة وانها اتباع في اوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها وبعد صلوة الصبح والعصر لانها ذات سبب قال النور وي وهما مذهبتا قلت وفيه جواز السؤال عن ارجى عمل بعبارة في الجواب

باب في فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم

ولفظ النووي باب من فضائل سلمان وبلال وصهيب عن عائشة بن عمر رضي الله عنه ان ابا سفيان اى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا لما اخذت سبي الله من عتيق عدو الله ما نحن اهاضبطوه بن جحيم احد هابا القصر وفتح الحاء والثاني بالمد وكسرا قال النووي وكلاهما صحيح وهذا الاتيان لابي سفيان كان وهو كان في المدينة بعد صلح الحديبية قال فقال ابو بكر انقولون هذا الشيخ في ريش وسيدهم فاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاجاب فقال يا ابا بكر لعنك ارضيتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي بضم الهمزة على التصغير وهو تصغير تحجيدك تزيق وبلال وفي بعض النسخ بفتحها قال عياض قد روي عن ابي بكر انه طعن عن مثل هذه الصيغة وقال قل عافاك الله ورحمك الله لا تزكاي نقل قبل الدعاء لا تصير صوته نقي الدعاء قال بعضهم قل لا يغفر الله لك وفي هذا الحديث فضيلة تظاهرت لسلمان ورفقته هي لاء وفيه مراعاة لقلب الضعفاء واهل الدين واكرامهم وبلال طفته

باب في فضل انس بن مالك رضي الله عنه

ونحوه في النووي عن انس رضي الله عنه قال جاءني ام انس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد امرتني بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا انيس ابني أيتك به يخدك فادع الله فقال اللهم اكثر ماله وولده وزاد في رواية اخرى وبارك له فيما اعطيته هذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وآله وسلم في اجابة دعائه وفيه فضائل لانس وفيه دليل لمن يفضل العتي على لقص ومن قال بتفضيل الفقرا جاب عن هذا بان هذا قد دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يبارك له فيه ومتى برك له فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير في حق ولا غير ذلك من الاوقات التي تنطبق الى سائر الاغنياء بخلاف غيره وفيه هذا الادب البديع وهو انه اذا دعا بشيء له تعلق بالدين ما ينبغي ان يضم الدعاء طلب الذكر فيه والصيانة ونحوها وكان انس وولده رجة وخيرا ونفعا بلا ضرر بسبب دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انس في الله ان مالي الكثير وان ولدي وولدي يتعدون على نحو المائة اليوم اى يبلغ عدد هم نحو المائة وثبت في صحيح البخاري عن انس انه دفن من اولاده قبل مقدم الحج بن يوسف مائة وعشرين

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وب لم سمعت ابي ام سلمة رضي الله عنها قالت يا ابي وامي يا رسول الله انيس قد عالى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك دعوات قد رايت منها اثنتين في الدنيا وهما اكثر المال والولد وطول العمر قال ابو العالية كان لانس يستان يحمل في السنة مرتين وكان فيه ربحان يجي منه ربح المسك قال انس ما في البلاء شيء يش مرتين غيرهما وان ارجعنا الثلاثة في الاخرة قال في الفقه ولم يبينها وهي المغفرة كما بينا اسنان بن ربيعة بن زيادة وذلك في رواية ابن سعد باسناد صحيح عنه عن انس قال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال اتى علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا لعلب مع الغلمان

قال سلم علينا فبعضنا الى الحاجة فابطأت على ابي فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كراجة
قالت ما حاجته قلت انها سيرة قالت لا تجد من يسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدا قال انس والله لو حدثت به احدا لكانت منك
يا ثابت وفي رواية اخرى قال اسراني نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم سرافنا اخبرني به احدا بعد ولقد سألتني عنه ام سليم فما اخبرتها
به فبه فضيلة لانس من حيث حفظ السر ومن حيث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسر اليه ورااه خليفته ابا ذر

باب في فضائل جعفر بن ابي طالب واسماء بنت عيسى رضي الله عنهم

ومثله في النوي وزادوا اهل سفينة تميم اسم جعفر قديما وهاجر البحر بين وهو شقيق علي واسن منه بعثت سينان رضي الله عنه ويقال
له ذو مجناحين لم يث ابن عباس مرفعا دخلت البارية الجنة فرأيت فيها جعفر اطير مع الملائكة رواه الطبراني وفي اخرى
ان جعفر اطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه وفي حديثي هريرة عند الترمذي والحاكم باسناد
على شرط مسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم قال مررتي جعفر الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم وقال صلى الله عليه
واله وسلم لانه عبد لله هنيئلك بواء يطير مع الملائكة في السماء اخرجه الطبراني وكان قلاصيب عتبة من رضى الشام وهو امير يمد
رأية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يداه فأرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كشفه ان له جناحين
مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة ونفى بذلك شروفا واما فوز اعظميا سكن ابي موسى رضي الله عنه قال بلغنا عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مبعثه او خرجوا الى المدينة فيخرج مصداق ميمي اي خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سلم وحين
بالمن فخر جناهما جبرين اليه انا واخواني انا اصغرهما هكذا هو في النسب والوجه اصغر منهما احدهما ابي بردة عامر بن قيس والاخر

ابوهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس اما قال بضعا واما قال ثلثة وخمسين واثنين وخمسين رجلا من قومي لاشعريين قال
فركبتا سفينة لنصل الى مكة فالتقتا سفينتنا اي بسبب هيجان البحر والريح الى النجاشي بالحبيشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنه واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة فاقموا معنا قال فاقمنا معه بمكة
قد منا اي المدينة جميعا قال فوافقنا جميعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اقمتم خير سنة ستا وسبع فاسم لنا اوقال
اعطانا منها هذا الاعطاء محمول على انه رضي الغامدين وقد جاء في صحيح البخاري ما يند في رواية البيهقي للتصريح بان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كلم المسلمين فشركوهم في سمائهم وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا الاحباب سفينتنا مع جعفر
واصحابه قسم لهم معهم قال فكان ناس من الناس سمى منهم عمر يقولون لنا يعني لاهل السفينة نحن سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسماء بنت
عيسى مع زوجها جعفر وهي من قدم معنا من اصحاب السفينة على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثره وقد كانت هاجرة
الى النجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر رضي الله عنه على حفصة واسماء عند هاتين امر حنين رأى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عيسى قال
عمر رضي الله عنه الحبشة هاتين بعد هجرتهما الاستفهام وقال الحبشية تسكننا هاتين في الهجرة هذه لكرها البحر فقال اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة
فتحنن احق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منكم ففضبت اي اسماء وقالت كلمة لذت يا عمر اي اخطأت وقد استعملوا لكان ينبغي ان اخطأ
كلوا لله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطعموننا نعلم ويعطونا جاهلكم وكنا في دار وفي ارض البعثة في النسب بضم الباء وفتح
العين حمزة ودا ودا وارض بغير نون لاضافة ما الى البعد جمع بعد البغضاء في الذين بضم الباء وفتح الغين والاضاد الجعنين من جرد جمع غرض

فالكعبة لأهلهم كفاراً لا النجاشي وكان يستجفي بإسلامه عن قومه ويوري لهم وذلك في الله وفي رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أي لأهلهم ما يطلب رضاها وإيماءه لا اطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن كنا نؤذي ونخاف بضم النون فيهما مبنيين بالفعل وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسأله والله لا الكذب لا أذيع ولا أزيد على ذلك قال فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس بأحق بي منكروله ولا حجاب به هجرة واحدة ولكم أنتم تأكيد ضمير الكفخض أهل السفينة هجرة ثان هجرة من مكة إلى الكعبة وهجرة من الكعبة إلى المدينة وعند ابن سعد بأسناد صحيح عن الشعبي قال قالت أسماء يا رسول الله إن رجلاً لا يقترن علينا ويمر عمننا أنا السنان من المهاجرين الأولين فقال بل لكم هجرة ثان هاجرتم إلى أرض الكعبة ثم هاجرتم بعد ذلك قالت أي اسماء فلقد رايت أبا موسى وأصحاب السفينة يا قنبي أرسلنا لبقع الهنزة أي أفواجاً فربما بعد فوج وناس بعده ناس يقال أخرج إله أرسلنا أي مقطوعة متتابعة وأخرج هاجر الكا أي مجتمعين سألوني عن هذا الحديث ما من الذين ينادون هم به أفج ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو بردة ليس هو أخا لي موسى فقالت اسماء فلقد رايت أبا موسى الأشعري وأنه ليستعيد هذا الحديث مني وفي هذا الحديث فضيلة ظاهرة لجعفر بن أبي طالب منقبة باهرة لأسماء بنت عيسى زوجته وفيه إن لهما ثواب هجرتين وانهما من المهاجرة السابقة

باب في فضائل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

ونحوه في النوري عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم من سفر تلقى بنات تلتقي في بطن مكة وبالحسن وأبالحسين رضي الله عنهما قال لعل أحدنا يدينه ولا آخر خلفه حتى دخلنا المدينة قال النوري هذه سنة مستحبة أن يلقى الصبيان المسافرين وأن يركبهم وأن يردفهم ولا يطعمهم انتهى وفي رواية أخرى كان إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته قال وأنه قد من سفر فسبق إليهم فحمني بين يديه فخرجني أحداً بيني فاطمة فاردفه خلفه قال فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة واحدة

باب منه

وهو في النوري في الباب المتقدم عن عبد الله بن جعفر قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم خلفه فأسس إلي حين ثابلاً أحداً شبه أحداً من الناس فيه فضيلة لعبد الله من حيث أخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياه خلفه والأسرار إليه بحديثه ثم يرد

باب في فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

ونحوه في النوري وكان ولادته رضي الله عنه قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه وحمله صلى الله عليه وآله وسلم بريق وسماه ترجمان القرآن وكان طويلاً أبيض صبيحاً وسمياً أصيلاً الوجه وكان من علماء الصحابة قال مسروق كنت إذا رأيت ابن عباس قلت اجعل الناس فداكم قلت فاصنع الناس إذا اتخذت قلت علم الناس وقال عطاء كان ناس يأقون ابن عباس في شعرهم إلا ناس ناس يأقون أيام العرب ووقائعها وناس يأقون العلم والفقهاء منهم صنف الأوي قبل عليهم بما شأوا وقال فيه عمر بن الخطاب لعبد الله فتر الكحول له لسان سيول وقلب عقول وقال طاووس أدركت نحو خمسمائة من الصحابة إذا ذكروا وابن عباس فحالفوا لم يزل يقرهم حتى يمتروا أو يلقوا في رحل بالثائف بعد أن عمي سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية رضي الله عنهما

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى الخلاء فوضعت له وضوء فلما خرج قال من وضع هذا في رواية
 زهير قالوا في رواية أبي بكر قلت ابن عباس قال اللهم فقعه في الدين وزاد في حديث آخر وعلم التأويل وفي رواية عليه وآله تأويل القرآن
 وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه بإسناد صحيح عن أبي وائل قال قال ابن عباس سئلة التوراة ثم جعل يفسرها فقال رجل لم سمعت هذا
 الذيل اسلمت وبالحكمة فيه فضيلة الفقه وهو فهم الكتاب السنة المظهرة واستحباب الداء يظهر الغيب واستحباب الداء لمن على
 علم خير مع الإنسان وفيه اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم له فكان من الفقه بالحمل لأعلى ومن فهم القرآن بالمكان لا قصر
 ومن هنا يقال حبر الأمة وبجوها وفي البخاري قال خفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدره وقال اللهم علمه الحكمة ففسرها أبو بكر
 بقوله هي الاصابة في غير النبوة وقال ابن وهب قلت لما لك بالحكمة قال معرفة الدين والتفقه فيه والاتباع له وقال الشافعي هم الحكمة
 سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستدل لذلك بأنه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة يعني في قوله
 يعلمهم الكتاب والحكمة فوجب أن يكون المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب ليس لك إلا السنة وهذا المعنى هو المتعين وقيل هي
 الفصل بين الحق والباطل وقد يسطر ابن عاد الكلام على تفسير الحكمة والصواب ما قد مرنا عن الشافعي رحمه الله تعالى

باب في فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

وتحفة في التوقيف وكان يكفي أبا عبد الرحمن أسلم مع اسلام أبيه بمكة صغيرا وهاجر مع أبيه واه زينب ويقال رابطة بنت مطعون بن عوف
 وقدامة ابني مطعون وهو ابن عشر شهرا لما شهد كذا بعد بل واحد واستصغر يوم احد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة
 سنة وكان عالما بهذا الزوما للسنة فروا من البدعة نأى الامامة قال مالك بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وافق في الاسلام ستين
 سنة ونشرف عنه علماء جاء قال سفيان وكان من عادته انه اذا عجبه شيء من ماله تصدق به وكان رقيقه عمر فوادك فربما
 شمر احد هم ولزم المسجد والقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحال اعتقه فقبل له انهم يئذ يهونك فقال من خذ عنا الله عنا
 له وقال نافع مامات حتى اعتق الفانسان وازاد عليه وكان مولده في السنة الثانية والثالثة من المبعث وتوفي في رواية ائمة سنة ثلث
 وسبعين وكان سبب موته ان الحجاج دس له رجلا قد سم زج رجه في الرحمة في الطريق وطعن في ظهره فدمه وقد طال الشيخ احمد
 ولي الله الحمد لله الذي في ترجمته وفضائله في اول كتاب المصنف شرح الموطأ فراجعوه وكان رضي الله عنه شديدا لاتباع السنة المظهرة
 كثير لا جنتاب من جميع البلد لا يغادر صغيرا ولا كبيرا من الحديث لا عمل به ما استطاع ولا قليلا ولا كثيرا من الحديث لا يحا ولا فائدة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين في حجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا اقصرها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وكنت
 خلا ما شابا عز يا بغيرهم وفهم العين وهي القضي اي لا نزوجة لي وفي بعض روايات البخاري عن يار لهمة وكنت نام في المسجد على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه دليل للشافعي واحبابه وموافقيهم انه لا كراهة في النوم في المسجد فأتيت في النوم كان ملكا
 قال احفظ امر اقف على تسميتهما اخذني قد هباني الى النار فاذا هي مطوية كطي البش واذ لها قرآن كقر في البش وهما ابني في جانبها
 من سجدة توضع عليها الخشبة التي تعلق فيها البكرة قاله الخليل ولفظ النووي هما الخشبستان اللتان عليهما الخطا وهي الحد التي
 في جانب البكرة قاله ابن جرير واذا فيها ناس قد عمر فتم قال احفظ امر اقف في شيء من الطرق على تسمية واحد منهم فجعلت اقول

اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار هكذا في الكتاب وفي البخاري مرتين قال فلقيه مالك اخر فقال لي لم ترع اي لا روح عليك بعد ذلك لا ضرر وفي حديث عند البخاري فلقيه مالك وهو بعد فقال لم ترع فقصرتها اي الرثا على حفصة ام المؤمنين اخته رضي الله عنها فقصرتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقصرها بنفسه عليه صلى الله عليه وآله وسلم تادب وموابه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهما نعم الرجل عبد الله اخوك لو كان يصلي من الليل فيه فضيلة صلوة الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وفي رواية اخرى للبخاري النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لهما ان عبد الله رجل ماله كمال القسط لاني وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله وامه صفية بنت ابي عبيد وسالم امه ام ولد وعبيد الله وعبد الرحمن حاصم وحمرهم وواق وزياد بلال النتي

باب في فضل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

واخرج النوري في باب فضائل عبد الله بن جعفر عن عبد الله هو ابن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير انك كراذلقينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك قال النوري معناه قال ابن جعفر فحملنا وتركك وتوضيحه الروايات بعدة قال وقد توهم عياض ان القائل فحملنا هو ابن الزبير وجعله غلطاً في رواية مسلم وليس كما قال بل صوابه ما ذكرناه وان القائل فحملنا وتركك ابن جعفر انتهى قلت اياد الله في هذا الحديث في باب فضل عبد الله بن الزبير ينظر في موافقة عياض فان كان الصحيح ما قاله ابن الزبير لم يكن في هذا الحديث فضيلة لابن الزبير اصلاً بل لابن جعفر لكن راجعت البخاري فوجدت فيه ما لفظه قال ابن الزبير لابن جعفر وهذا هو الصحيح والذي في مسلم غلط كما فهم عياض والمندري قال ابن الملقظ الظاهر انه انقلب على الراوي كما نبه عليه ابن المحمدي في جامع المسانيد فصح ان هذا الحديث في فضيلة ابن الزبير رضي الله عنه والله اعلم

باب في فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

وشجوة في النوري وزاد وأئمه رضي الله عنهم مسعود هو ابن غافل من الغفلة بن حبيب بن نفيع بن نفيع الشيبان بن فار وكان قد حالف في الجاهلية بن الحارث بن زهرة وأم عبد الله أم عبد بنت عبد وذهبية من فخذ ابيه وامها زهرية وكان اسلامه قديماً في اول الاسلام وكان سادس ستة في الاسلام وهو من القراء المشهورين ومن جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهاجر المحررين وصلى الى القبلتين وشهد بين اهل المدينة وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وكان قصير الخفا يكاد طول الرجال يوازنه جالساً وهو قاتر في سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ودغى بالبيع وصل عليه عثمان رضي الله عنه وكان له من الولد عبد الرحمن وبه كان يكنى وعتبة وابو جيدة واسمه حاصر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و آمنوا الى آخر الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل لي انت منهم معناه ان ابن مسعود منهم

باب منه

وهو في النوري في الباب المتقدم عن ابي الاحوص قال كنا في حارابي موسى مع نفر من اصحاب عبد الله وهم و نظروا في مصحف

فقام عبد الله فقال ابو مسعود ما اعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك بعدة اعلم بما انزل الله من هذا القرآن فقال ابو موسى
 اصل ان قلت ذلك لقل كان يشهد اذا غيبنا ذن له اذا جئنا فيه شهادة واضحة لفضيلته رضي الله عنه ويؤخر هذا الغيب
 والحجاب الرواية الاخرى عن ابي موسى عند مسلم بلفظ ما نرى ابن مسعود واهل البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 من كثرة دخولهم ولزومهم له وفي رواية اخرى ان عبد الله من اهل البيت

باب منه

وهو في النووي في باب فضائله عن عبد الله بن مسعود انه قال ومن يغفل يات بما غل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمري
 ان اقرأ فقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضعا وسبعين سورة فيه محذوف وهو مختصر مما جاء في غير هذه الرواية
 معناه ان ابن مسعود كان محققا في محقق الجهر وكان مصاحفا صحابه لمحققه فانكر عليه الناس وامروه بتركه محققه
 وبما فقه محقق الجهر وطلبوا محققه ان يحرقوه كما فعلوا بغيره فاستنعت وقال لاصحابه علموا محققكم اي اتموها ومن يغفل يات
 بما غل يوم القيامة يعني فاذا غلتموها جئتم بها يوم القيامة وكفى لكم بذلك شرفا ثم قال على سبيل الاحكام ومن هو الذي تأمروني ان اخذ
 بقرآته واترك محقق الذي اخذته من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اني اعلمهم بكتاب الله ولوا علم ان احد اعلم به مني لرحلت اليه وفي هذا جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة والعلم وشيئا للحاجة وما انبى
 عن تركية النفس فلما هو ابن نكاهها ومن حيا لغير حاجته بل الخضر والاعجاب وقد كثرت تركية النفس من الامثال عند الحاجة كمن فر
 عند ذلك وتحصيل مصلحة الناس او ترغيب في اخذ العلم عنه او نحو ذلك فمن المصلحة قول يوسف عليه السلام اجلني على خزائن الارض
 اني حفيظ عليم ومن دفع الشر قول عثمان في وقت حصاره انه جهز جيش العسرة وحضر بئر ربيعة ومن الترغيب قول ابن مسعود هذا
 وقول سهل بن سعد ما بقي احد اعلم بذلك مني وقول غيره على الخبير سقطت واشباهه وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم والذهاب
 الى الفضلاء والعلماء حيث كانوا وفيه ان الصحابة لم ينكروا قول ابن مسعود انه اعلمهم والمراد اعلمهم بكتاب الله كما صرح به فلا يلزم منه
 ان يكون اعلم من ابي بكر وعمر عثمان وعلي وغيرهم الستة ولا يلزم من ذلك ايضا ان يكون افضل منهم عند الله تعالى فقد يكونوا
 اعلم من اخرباب من العلم او بنوع والاخر اعلم من حيث الجملة وقد يكون واحد اعلم من اخر وذلك افضل عند الله بزيادة تقواه وخشيته
 وورعه وزهده وطهارته قلبه وغير ذلك ولا شك ان الخلفاء الراشدين لا يرتفع كل منهم افضل من ابن مسعود رضي الله عنهم جميعا
 قال شقيق فجعلت في خلق اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما سمعت احدا يرد ذلك عليه ولا يعيبه احدا فيفتح الحاء واللام ويقال
 بكسر الحاء وفتح اللام قال عياض وقالها الحربي بفتح الحاء واسكان اللام وهو جمع حلقة باسكان اللام على المشهور وحكى المحمدي وعدي
 فتحها ايضا واختلفوا على ان فتحها ضعيف فعلى قول الحربي هو اكتم وتمرة قاله النووي

باب منه

وهو في النووي في باب من فضائله عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهم فذكرنا حديثا عن ابن مسعود فقال
 ان ذلك الرجل لا زال احبه بعد شي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له سمعته يقول اقرأوا القرآن من اربعة نفر
 من ابن ام عبد الله ومن ابي بن كعب ومن سائر مولى ابي حذيفة ومن معاذ بن جبل قال اهل العلم سببه ان هؤلاء الكفرة ضلوا

واتقن لادائه وان كان غيرهم افقه في معانيه منهم اولان هو لاء الاربعة تفرغوا لاختذ منه صلى الله عليه وآله وسلم مشافهة وغيرهم اقتصر على اخذ بعضهم من بعض اولان هو لاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم اواه صلى الله عليه وآله وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم من تقدم هو لاء الاربعة وتمكنهم وانهم اتعد من غيرهم في ذلك فليؤخذ عنهم قاله النووي ولا يظهر الاول والله اعلم

باب في فضل عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه

ونحوه في النووي وزاد والد جابر رضي الله عنه ما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اصيب ابي يوم احد فجعلت اكشف الثوب عن وجهه وابكي وجعلوا ينهونني ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينهاني قال وجعلت فاطمة بنت عمر وتبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبكيه ولا تبكيه فما زالت للملائكة تظلمه باجنحتها حتى رفعته وفي رواية لما كان يوم احد جابري صبي وقد مثل به قال فاردت ان ارفع الثوب فنهاني قومي فرفعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصربه فرفع الثوب والمسيح للعط يقول مثل بالقتيل والحيوان يمثل مثلاً يقتل يقتل قتلاً اذا قطع اطرافه وانفه واخذته او مزاكيره ونحو ذلك ولا اسم المثلة ومثل بالتشد يد المبالغة والرواية هنا بالتخفيف وفي رواية اخرى جابري مجذبا قال الخليل الجرح قطع الانف والاذن وقوله وما لا لئ الخ قال عياض يحتل ان ذلك لئ احرمهم عليه لبشارته بفضل الله ورضاه عنه وما اعد له من الكرامة عليه اردحوا عليه اكرام الله وفرحاه واظلم من حر الشمس لئلا يتغير لحيته اوجسه والمعنى فقد حصل له من الكرامة هذا وغيره فلا ينبغي البكاء على مثل هذا وفي هذا تسلية لطائف رجوا كشف الثوب عن وجه الميت القريب للرؤية الاخيرة

باب في فضل عبد الله بن سلام رضي الله عنه

وقال النووي باب من فضائل عبد الله بن سلام فقلت سلام يتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري كان حليفاً لهم من بني قينقاع وهو من ولد ابي سف بن يعقوب عليهما السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين اسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة مهاجراً وفي الزمدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انه عاش عشر عشرة في الجنة وتوفي في عبد الله سنة ثلث واربعين رضي الله عنه عن عامر بن سعد قال سمعت ابي يعنى سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول شي على الارض لان بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد بن ابي وقاص انه في الجنة الا عبد الله بن سلام قال النووي قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة والي اخر العشرة وثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم اخبر ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان عكاشة منهم وثابت بن قيس وغيرهم وليس هذا اخالف القول سعد فان سعدا قال ما سمعته ولم ينصف اصل الاخبار بالجنة لغيره ولو نفاه كان الاتبات مقدرها عليه قال القسطلاني استشكل بانه صلى الله عليه وآله وسلم قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير ابن سلام ويبعد ان لا يطاع سعد ذلك وما اجيب به بانه كره تركية نفسه لانه احد المبشرين بذلك متعقب بانه لا يستلزم ان ينبغي سماعه مثل ذلك في حق غيره وما سبق من التقدير بالان بعد موت العشرة الخ فسمنا الجواب به في الفتح وايد برواية الدارقطني من طريق اسحاق بن القطاع عن مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقولوا لأحد من أهل الجنة إلا العبد لله بن سلام، ويعني أنه
قال: بل فقط سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا تقولوا لأحد من أهل الجنة إلا العبد لله بن سلام، ويعني أنه
قال: وسلمان الفارسي، لكن قال الحافظ ابن حجر: إن هذا السياق منكروا انتهى.

باب منہ

وهو في النور وفي الباب المتقدم عن خرشة بن الحر قال كنت جالساً في حلقة في مسجد المدينة قال وفيها شيخ حسن الهيئة وهو
عبد الله بن سلام قال فجعل يحمدتهم حديثاً حسناً قال فلما قام قال القوم من سر أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلي نظر إلى هذا
قال فقلت والله لا تبعنه فلا أعلن مكان بيته قال فبعتته فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم دخل منزله قال فاستأذنت
عليه فاذن لي فقال ما حاجتك يا ابن أخي قال فقلت له سمعت القوم يقولون لك لما أقمت من سر أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة
فلي نظر إلى هذا فأجبني أن أكون معك قال أي ابن سلام منكرا عليهم قطعهم بالجنة له ولفظ البخاري والله ما ينبغي لأحد أن ينظر
إليه ما لا يعلم الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثك ثم قالوا ذاك أي بينا أنا نأثر إذا أتاني رجل فقال لي قم فأخذ بيدي فانطلقت سعة قال فإذ أنا
بجواد عن شهاب الجواد جمع جادة وهي الطريق البينة المسلوكة والمشهور فيها جواد بتشديد الدال فالعياض قد يخفف قاله صاحب العيان
قال فآخذت لاخذ فيها فقال لي لا تأخذ فيها فاترك أصحاب السمال قال وإذا جواد منهج على عيني أي طرق واضحة بيضاء مستقيمة والمنهج
الطريق المستقيم ونهج الأمر ونهج وطريق منهج ومنهاج ونهج أي بين واضح فقال لي خذ ههنا قال فأتني بجلا فقال لي اصعد فال
الطريق المستقيم ونهج الأمر ونهج وطريق منهج ومنهاج ونهج أي بين واضح فقال لي خذ ههنا قال فأتني بجلا فقال لي اصعد فال
لجعدت إذا ردت أن اصعد خربت على اسقى قال حتى فعلت ذلك مراراً قال ثم انطلق بي حتى أتني بي عموداً راسه في السماء واسفله في الأرض
في إعلانه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد هذا وراسه في السماء قال فأخذ بيدي فزجل بي بالزاي والجيم أي في
فقال فإذ أنا متعلق بالحلقة قال ثم ضرب العمود فخر قال وبقيت متعلقاً بالحلقة حتى أصبحت قال فأنيت النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقصصتها عليه فقال أما الطريق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال قال وأما الطريق التي رأيت عن يمينك فهي
طرق أصحاب اليمين وأما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله وأما العمود فهو عمود الإسلام أي ركانه الخمسة وكلمة الشهادة وحدها
وأما العمود فهي عمود الإسلام قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ولن تزال أممكم ساكنة حتى تفتح
وليس في هذا نص يقطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه من أهل الجنة كما نص على غير ذلك أنكروا عليهم وهذا السجدة له الفاظ وطرق في الصحاح

باب في فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه

باب في من كان له عيال
وثنى في النوري وهو سعد بن معاذ بن نعان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي كبير الأوس كان سعد بن عبد الله
كبير الخنزيج وإياهما أراد الشاعر بقوله **فان يسلم السعدان يصح محمد** بمكة لا يخشى خلافاً لمخالف **عن جابر بن عبد الله**
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **وجازة سعد بن معاذ بين أيديهم اهتز لها عرش الرحمن** وفي رواية اهتز
عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ **أختلف العلماء في تأويله** فقال طائفة هو على ظاهره واهتز العرش تحريكه فرحاً بقدومه ربه
سعد وجعل الله تعالى في العرش تمييزاً حصل به هذا ولا مانع منه كما قال تعالى **وان منها لما يعجب من خشية الله** قال النوري وهذا
القول هو ظاهر الحديث وهو المختار وقال الأوزاعي قال بعضهم هو على حقيقته وان العرش تحريكه قال وهذا لا ينكر من جهة العقل

لان العرش جسم من الاجسام يقبل الحركة والسكون قال لكن لا تحصل فضيلة سعد بن مالك الا ان يقال ان الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته وقال اخرون المراد اهتزاز اهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة في زف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ومنه قول العرب فلان يهتز للكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه ايها وقباله عليها وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم الى اعظم الاشياء فيقولون اظلم لموت فلان لارض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتزاز سرير الجنادة وهو النعش وهذا القول باطل بريدة صريحته الروايات التي ذكرها مسلم اهتزاز عرش الرحمن لما قال هو لاه هذا التأويل لكونهم لم يسمعوا هذه الروايات انتهى قال القسطلاني يعني القول بحدوث المضاف حديث الحارث ان جبريل عليه السلام قال من هذا البيت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشرت به اهلها انتهى قلت ولا مانع من اهتزازها جميعا لان المكان اذا تحرك تحرك ما فيه واما تأويله بالاهتزاز السرير فقد رواه البخاري عن البراء بن عازب وقال جابر انه كان بين هذين الحيين يعني الاوس والخزرج ضغائن جمع ضغينة وهي الكفارة القسطلاني ولم يقل البراء ذلك على سبيل العداوة لسعد بل فهم شيئا محتملا لخل الحارث عليه ولعله لم يقف على قوله عرش الرحمن وظن جابر ان البراء قاله غضا من سعد فساغ له ان ينص له وسياق الحديث يابى تاويل السرير اذا المراد منه فضيلة وايضا فضيلة في اهتزاز سريره اذ كل سرير يهتز اذا تجاذبته ايدي الرجال وفي حديث ابن عمر عند الحارث اهتزاز العرش فرحا بلقاء الله تعالى حتى تقسحت عواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي سئل عليه فاؤله البراء لكن هذا الحديث يعني فتح الباب يعارضه ويعارضه ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس رضي الله عنه قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال للملائكة فنفق ما اخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الملائكة كانت تقبله

باب منه

وهو في النوني في الباب المتقدم عن البراء رضي الله عنه قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة حريرة وفي الرواية الاخرى ثوب حرير وفي الاخرى جبة قال عياض رواية الجبة بالجيم والباء لانه كان ثوبا واحدا ثم اصرح به في الرواية الاخرى ولا يثرون يقولون الحلة لا تكون الا ثوبين يحل احدهما على الاخر فلا يصح الحلة هنا واما من يقول الحلة ثوب واحد جديد فربما العهد بحله من طيه فيصير وقد جاء في كتب السير انها كانت ثيابا فجعل اصحابه يمسونها بضم الميم وكسرها ليصحبوا من لينها فقال العجوب من اين هذه المناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والذين المناديل جمع مندبل بكسر الميم في المفرد وهو هذا الذي يحل في اليد قال ابن اعرابي وابن فارس وغيرهما هو مشتق من النذل وهو النقل لانه ينقل من واحد الى واحد وقيل من النذل وهو الوسخ لانه يندبل به قال اهل العربية يقال منه تندلت بالمندبل قال الجوهري ويقال ايضا تندلت قال وانكر الكسائي في قوله قال العلماء هذه اشارة الى عظيم منزلة سعد في الجنة وان ادنى ثيابه فيها خير من هذه لان المندبل ادنى الثياب لانه معد للوثة والامتهان فيسهر به الابد ويقتضيه الغبار عن البدن ويغط به ما يهدى ويتخذ لثيابا للثياب فصارت سبيلا للحاد ثم سبيل سائر الثياب سبيل الخدم فاذا كان ادناها هكذا فما طنك بعليتها وفيه اثبات الجنة لسعد رضي الله عنه

باب في فضائل ابي طلحة الانصاري وامرأته امر سليم رضي الله عنهما

وقال الزوي باب فضائل ام سليم ام انس بن مالك رضي الله عنها واسم ابني طلحة زيد بن سهل بن الاسود الانصاري الخزرجي
 النخاري عتيق بن ردي ثقيب وامه عبادة بنت مالك بن عدي وهو مشهور بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان ام انس بن
 مالك وفي اسد الغابة انه لما خطب ام سليم قالت له يا اباطلحة ما مثلك يردك لكنا امرء كافرا وانا امرأة مسلمة ولا يحل لي ان
 اتزوجك فان سلم فذلك مهري لا اسألك غير ذلك فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فاسمعت بامرأة كانت اكرم الناس مهرا
 من ام سليم توفي سنة اثنتين وثلاثين واربع وثلاثين وقال المدائني سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد يصوم في
 عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اجل الغز فبما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صام اربعين سنة لم يفطر الا ايام
 العيد وهو يزيد فول من قال انه توفي سنة احدى وخمسين رضي الله عنه سكن انس رضي الله عنه مائتين لا بني طلحة من
 ام سليم فقالت لاهلها لا تحذوا اباطلحة بآبته حتى يكون انا احدته قال فجاء فقربت اليه عشاء فاكل وشرب قال ثم تصنعت له
 احسن ما كان تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت انه قد شبع واصاب منها قالت يا اباطلحة ارايت لوان قوم اماروا عاريتهم
 اهل بيت فطلبوا عاريتهم اطمروا يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب بك قال فغضب فقال ترليني حتى تلطخت ثرا خبرتني بابني
 فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بارك الله لكما في غابريلتكما
 اي ما ضيهما قال فحلت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر وهي معه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اذا اتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقا اي لا يدخلها في الليل فدنا من المدينة فضر بها الخاض فاحتبس عليها ابو طلحة و
 انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول ابو طلحة انك لتعلم يا رب انه يعجبني ان اخرج مع رسولك اذا خرج واذا
 معه اذا دخل وقد احتبست بما ترى قال تقول ام سليم يا اباطلحة ما الجد الذي كنت اجدا نطلق فانطلقنا قال وضرب بها
 الخاض هو الطلق ووجع الولادة حين قد ما فولدت فلما فقالت لي امي يا انس لا يرضعه احد حتى تغدو به علي رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فلما اصبح احتملته فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فصادفته ومعه منيسم فلما
 رأي قال لعلى ام سليم ولدت قلت لعمر قال فوضع للميسم قال وجئت به فوضعت في حجره ودار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجو
 من عجرة المدينة فلا كما في فيه حتى ذابت ثمرته فها في في الصبي فجعل الصبي يتلظأ اي يدير بلسانه ويحركه ويتبع اثر التمر قال فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انظر الى حب الانصار التمر قال فسم وجهه وسماءه عبد الله هذا الحديث سبق شرحه في
 كتاب الادب في باب تسمية المولود عبد الله في باب منه وضربها المثل العاربية دليل لكمال علمها وفضلها وعظم ايمانها
 وطائفتها قالوا وهذا الغلام الذي توفي هو ابو عيسى صاحب النخيل وفي هذا الحديث استحابة دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 فحلت بعبد الله بن ابي طلحة في تلك الليلة وجاء من ولده عشرة رجال علماء اخيار ووقية كرامة ظاهرة لا بني طلحة وقضائل باهرة
 لام سليم وفيه تحنيك المولود وانه يحل الصالح لحنكه وانه يحجز تسميته في يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وكراهة
 الطرق المقاد من سفر اذا لم يعلم اهله بقدمه قبل ذلك وفيه جواز وسم الحيوان ليتميز ويعرف فيرد هاهنا وجد هاهنا
 تواضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمه بيده الشريفة الكريمة

باب في فضل ابي بن كعب رضي الله عنه

وقال النووي باب من فضائل أبي بن كعب وبجاءة من الانصار رضي الله عنهم عن انس قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وابي بن كعب زيد بن ثابت وابوزيد لا يقال قد جمع القرآن غيرهم ايضا لان العدد لا ينبغي الزائد قال المازري هذا الحديث مما يتعلق به بعض الملاحدة في فوائد القرآن وجوابه من وجهين احدهما انه ليس فيه تصريح بان غير الاربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الانصار اربعة واما غيرهم من المهاجرين والانصار الذين لا يعلمهم فلم يجمعهم ولو نفاهم كان المراد نفي علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعا من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر منهم المازري خمسة عشر صحابيا وثبت في الصحيح انه قتل يوم اليمامة سبعون من جمع القرآن وكانت اليمامة قريبا من وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو لا عا الذين قتلوا من جاء معه يومئذ فكيف الظن بمن لم يفضل من حضرها ومن لم يحضرها وبقي بالمدينة او بمكة او غيرها ولم يذكر في هؤلاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة الذين يعد كل البعد انهم لم يجمعوه مع كثرة رغبته في الخيبر وحصرهم على ما دون ذلك من اطاعات وكيف نظن هذا بهم ونحن نرى اهل عصرنا لحفظ منهم في كل بلدة الوف مع بعد رغبته في الخيبر عن درجة الصحابة مع ان الصحابة لم يكن لهم احكام مقررة يعتمدونها في سفرهم وحضرهم الا القرآن وما سمعوه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكيف نظن بهم اهماله فكل هذا وشبهه يدل على انه لا يصح ان يكون معنى الحديث انه لم يكن في نفس الامر احد يجمع القرآن الا الاربعة المذكورون والجواب الثاني انه لو ثبت انه لم يجمعه الا الاربعة لم يقلح فان اجزاء حفظ كل جزء منها خلائق لا يحصى يحصل التواتر بعضهم وليس من شرط التواتر ان ينقل جميعهم جميعه بل اذا نقل كل جزء عدة التواتر كانت الجملة متواترة بلا شك ولم يخالف في هذا مسلم ولا صحيح هذا كلام النووي ويحتمل ان يكون المراد يجمعه جمعه في المصحف لا استظهاره حفظا فلا اشكال اصلا والله اعلم قال قتادة فقلت لانس من اين زيد قال احد دعوتني ابو زيد هذا هو سعد بن عبيد بن التعمان الاوسي من بني عمرو بن عوف جزم به الدارقطني بدعي يعرف بسعد القاري استشهد بالقادسية سنة خمس عشرة في اول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابن عبد البر هذا هو قول اهل الكوفة وخالفهم غيرهم فقالوا هو قيس بن السكيت بن علي بن عبد الله بن النجار بدعي قاله الواقدي قال موسى بن عقبة استشهد يوم جيش ابي عبيد بالحرق سنة خمس عشرة ايضا وقيل اسمه اوس قاله علي بن المدائني او ثابت بن زيد قاله ابن معين والله اعلم وفي حديث انس عند البخاري قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ياتي الله امرني ان اقول اعليك لم يكن الذين كفروا قال وسماي قال نعم فبكي اي فرحا وبرا وخوفا ان لا يقص بشكر تلك النعمة وانما استغفر بقوله وسماي لانه جحش ان يكون امره ان يقرأ على رجل من امته غيب معين فاخترتني انت قال القرطبي خص هذه السنة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والمصنف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلوة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها وفي هذه التسمية اختصاص غريب لابي بن كعب وفضيلة ظاهرة له واعتناء بأمره رضي الله عنه ٤

باب في فضل ابني ذر الغفاري رضي الله عنه

وخصوة في النروي واسمه الشريف جناب **بيجاجة** وعغار بكسر الغين وتخفيف الفاء هو بنو عغار بن مكييل مصفر بن ضمرة بن بكر

بن عبد مناف بن كنانة منهم هذا الصحابي الجليل القدير عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر رضي الله عنه خرجنا من
 قومنا غفارا وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا وخبني انيس واصنافنا فلما انا على خال لنا فاكرونا خالنا واحسن الينا فحسنا فاقوله فقالوا
 انك اذا خرجت عن اهلك خالف اليهم انيس يقال هو خالف الى امرأة فلان اي ياتيها اذا غاب عنها فاجاب خالنا فغضب علينا الذ
 قيل له هو بنون اي اشاعة وافشاة فقلت اما ما مضى من معروك فقد كدرته ولا جماع اليك اي لا جماع لك معنا فيما بعد فقربنا
 صرمتنا بكسر الصاد هي القطعة من الابل وتطابق ايضا على القطعة من الغنم فاحتلنا عليها وتغطي خالنا ثوبه فجعل يبكي فانطلقنا
 حتى نزلنا بحضرة مكة فانا فر انيس عن صرمتنا وعن مثلها معناه تراهن هو اخركما افضل وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذا
 فايهما كان افضل اخذنا الصرمتين فتحكما الى الكاهن فحكروا بان انيس افضل وهو معنى قوله فاتي الكاهن فخير انيساي جعله الخيارد
 والا افضل فانا انيس بصرمتنا ومثلها معها قال ابو عبيد وغيره المناقرة الفاخرة والمخاضة فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم
 يتخاكما الى رجل ليحكمهما خبرنا عن نفر او كانت هذه للمفاخرة والشعر ايما الشعر كما بينه في الرواية الاخرى قال وقد صليت بالانبي
 قبل ان النبي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثلاث سنين قلت لمن قال الله قلت فابن نوجه قال القوجه حيث بن جهمي بي عن رجل
 اصلي عشاء حتى اذا كان من اخر الليل لقيت كاني خفاء بكسر الخاء وتخفيف الفاء وبالمد وهو الكساء وجمعه اخفية لكساء
 واكسية قال عياض ورواه بعضهم عن ابن ماهدان جفاء مجيم مضموم وهو غشاء السيل والصواب المعروف هو الاول حتى تعلق
 الشمس فقال لي انيس ان لي حاجة بمكة فاكفي فانطلق انيس حتى اتى مكة فزاد علي اي بطأ ثم جاء فقالت ما صنعت قال لقيت
 اجلامكة على جنبك يزعم ان الله تبارك وتعالى ارسله قلت فما يقبل الناس قال يقولون شاعر كان ساعرا وكان انيس احد
 الشعراء قال انيس لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقسطهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعراء اي طرقه وانواعه وهي النافق والراء
 والمد فما يلتزم على لسان احد بعدني انه شعر والله انه لصادق وانهم كاذبون قال قلت فاكفي حتى اذهب فانظر قال فالتيت
 مكة فضعفت رجلا منهم يعني نظرت الى اضعفهم فسألته لان الضعيف ما موت الغائلة غالباً في رواية ابن ماهدان فضعفت
 بالياء وانكرها عياض وغيره فالاولا وجهه هنا فقلت ان هذا الذي تدعونه الصباي فاشار الي فقال الصباي فقال علي اهل الوادي
 بكل مدية وعظم حتى خربت مغشياً علي قال فارتفعت حين ارتفعت كاني نصيبا حمرا يعني من كثرة الدماء التي سالت في بصرتي
 والنصب الصنم والحجر كانت اهل الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم وهو يضم الصاد واسكانها وجمعه انصاب ومنه قوله تعالى
 وما ذبح على النصب قال فالتيت مزرم فغسلت عنى الدماء وشربت من ماءها ولقد لبثت يا ابن اخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لي
 طعام الا ماء زمزم فمكنت حتى تكسرت عكن بطني يعني تشقت لكثرة السمن وانطوت وما وجدت على كبدي سحفة جوع ففزع السبان
 وضمها واسكان المعجمة وهي قة الحجج وضعفه وهزاله قال فبينما اهل مكة في ليلة قمر اري مفرقة طالع قمرها اضحيان بكسر
 الصنة والحاء واسكان الضاد المعجمة وهي المضينة ويقال ليلة اضحيان واضحيانة وضحياء ويوم ضحيان اذا ضرب على سقمهم
 هكذا هو في جميع النسخ وهو جمع سماخ وهو الخرق الذي في الاذن يفضي الى الراس يقال صباخ بالصاد وسماخ بالسين والصاد اقصر
 واشهر والمراد باصحتهم ههنا اذا انهم اي قاموا قال تعالى فصرونا على اذانهم اي غمناهم فما يطوف بالبيت احد من امرأتين منهم ههنا
 هو في معظم النسخ وفي بعضها امرأتان والاول منصوب بفعل محذوف اي ورأيت امرأتين تدعوان اسافا وناثلة قال فالتيت

علي في طوافكم فقلت لنكاحي الاخرى قال فماتنا حين قريصا اي ما اتينا عن قريصا بل دامت عليه وتوقع في اكرام
النسب فماتنا حين على قريصا قال النوري ومن صححه ايضا وتقديره ماتنا حين من الدوام على قريصا قال فماتنا حين فقلت من
مثل الحشبة قريصا في الاكفي الحن والحنة بخفيف ففهما كناية عن كل شيء واكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر فقال لهما
ذكر مثل الحشبة في الفرج واراد بهن الكسلسا في تائلة وغيط الكفار بذلك فانطلقا تقولان وتقولان لو كان فماتنا حين
من انفارنا الولولة الدخاء بالويل والاقرار جمع نثر او نقيص وهو الذي ينفخ عند الاستغاثة وقرأوا بعضهم انصارنا وصومعتنا
وتقديره لو كان هنا احد من انصارنا لا نصبر لنا قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وهما باطان قال
مالكما قالتا الصداي بين الكعبة واستارها قال ما قال لكما قالتا انه قال لنا كلمة تملا الفم اي عظمة الاشع اقيم منها كشيء الذي
يملا الشيء ولا يسع غيره وقيل معناه لا يمكن ذكرها وحكايتها كانها تسد فمحاكيها وقملا لا تستعظماها وجاء رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما اتمى صلاته قال ابو ذر فكنت انا اول من حياه بخيعة الاسلام فقلت
السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله هكذا هو في جميع النسخ وعليك من غير ذكر السلام وفيه دلالة
لاحد الوجهين للشافعية انه اذا قال في رد السلام عليك بغيره لان العطف يقتضي كونه جوابا والمشهور من اسواله صلى
عليه وآله وسلم واحوال السلف من السلام بكما له فيقول وعليكم السلام ورحمة الله او ورحمته وبركاته ثم قال من انت قال
قلت من غفار قال فاهوى بيده فوضع اصابعه على جبهته فقلت في نفسي كره ان انتميت الى غفار فن هبت اخذ بيده فقلت
صاحبه اي كفي يقال قد حده واقدره اذ كفه ومنعه وهو بدل مهمل وكان اعلم به مني ثم رفع رأسه فقال متى كنت ههنا
قال قلت قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قال قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم فمكنت حتى تكبر
عكن بطني وما الجد على كبدني سمعته جوع قال انها مباركة انها طعام طعم يضم الطاء واسكان العين اي شبع شاربها كما
يشبعه الطعام فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله انك في طعامك الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وانطلقت
معهما ففتح ابو بكر رضي الله عنه بابا فجعل يقبض لنا من زبيب لطائف فكان ذلك اول طعام اكلته بها ثم قربت ما غرت اي يقبت
ما بقيت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله قد وجهت لي رضى اي ريت جهتها فأت فحل لاراها الا يشرب
ضبطوا اراها بضم الهزة وفتحها وهذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة وقد جاء بعد ذلك حديث في النبي عن تسخيرها
يقربا وانه سماها باسمها المعروف عند الناس حينئذ فحل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك وباجرك فيم فأتيت
أنت فقال ما صنعت قلت صنعت لي قد اسلمت وصدقت قال ما بي رغبة عن دينك فاني قد اسلمت وصدقت فأتينا امنافقا
ما بي رغبة عن دينك كما اي الاكراهة بل ادخل فيه فاني قد اسلمت وصدقت فاحتملنا يعني حملنا انفسنا ومتاعنا على ابنا وسرنا
حتى أتينا قومنا غفارا فاسلم نصفهم وكان يومهم ايماء بن رخصة الغفاري ايماء في رواية الهزمية في قوله مكسوف على الشيء
وحكى عياض فتحها ايضا وأشار الى توجيهه قال النووي وليس براح ورحضة براء مهمل ومجبة مفتوحات وكان سيدهم
وقال نصفهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فاسلم نصفهم
الباقى وجاءت اسلم فقالوا يا رسول الله اخبرتنا نسلم على الذي سلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غنم

غير مصروف باعتبار القبيلة غفر الله لها أي غفر ذنب سرقة الخراج في الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف منها مغفون وأسلم
 بن أقصى سالمها الله عز وجل بفقر اللام من المسألة وترك الحرب ويحتمل ان يكون قوله غفر الله لها وسالمها خبرين يراد بهما الدعاء
 او هما خبران على بآلهم أو قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه رواها البخاري ايضا مختصرة ومقطعة في قصة مزرم وغيرهما

باب منه

وذكره المزوي في باب الغابر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة قال اخبرني
 أنيس بن مضر مصغر اركب وسرا إلى هذا الوادي وادي مكة فاعلم بمسرة وحصل لي علم بكسر العين وسكون اللام هذا الرجل الذي
 يزعم انه نبي يأتيه الخبر من السماء فسمع من قوله ثم انقضى فانطلق الآخر هكذا هو في أكثر النسخ وفي بعضها الآخر بدل الآخر وهو
 فكلاهما صحيح حتى قدام مكة وسمع من قوله الذي يسلب الارواح صلى الله عليه وآله وسلم فمر رجعا إلى ابي ذر فقال لأبيته يا مريكة
 الاخلاق ويقول كلاما ما هو بالشعر وتقدم في الرواية الاولى ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فلم يلتئم عليها والله انه لصاحب
 فقال ما شفيعتي فيما اخرجت كذا في جميع نسخ مسلم فيما بالفاء وفي رواية البخاري مما بالميم وهو اجد أي ما بلغتني غرضي وانزلت عني
 هم كشف هذا الامر فتزود وحمل شدة بغض الشين وهي القرية البالية التي لقتله فيها ماء وسار حتى قدام مكة فأتى المسيح فالتفت
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي طلبه ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه فريشا فيؤذونه حتى ادركه يعني الليل فاضطجع فراه على كرم الله
 وبجبهه فصرخ انه غيب فلما رآه تبعه لئلا هو في جميع نسخ مسلم تبعه وفي رواية البخاري اتبعه قال غياض هي احسن واشبه بمساق
 الكلام وتكون باسكان التاء أي قال له اتبعني وفي الاخرى البخاري قال له علي انطلق إلى المنزل قال فانطلقت معه فلم يسأل واحدا
 منهما ما كجبه عن شيء حتى اصبح ثم احتل قريبته بضم القاف على التصغير وفي بعض النسخ قربته بالتكبير وهي الشدة المذكورة قبله
 وزاد إلى المسيح فضل ذلك اليوم فيه ولا يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى مضى فعاد إلى مضجعه بكسر الحيم فصره علي رضي
 الله عنه فقال ما أن للرجل ان ينام مثله وفي بعض النسخ ما أنى وهما الغتان بمعنى ما خان وفي بعضها اما بزيادة الفاء لاستفهامه
 المعنى المراد وقتان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوه إلى منزله واهض المنزل اليه بملازمة اخباته له فيه فاقامه
 أي مع مضجعه فذهب به معه ولا يسأل واحدا منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالثة فعل مثل ذلك فاقامه علي رضي الله عنه
 معه ثم قال له لا تخف نبي ما الذي يقدمك هذا البلد قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني إلى ما لي مقصودي فعلت ففعل
 فاحمرو فقال فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا أصبحت فاتبعني فاني ان رأيت شيئا أخاف عليك فمت كافي ايقول الله
 وفي رواية البخاري فمت إلى الحائط كما يصلي علي ولعله قال لهما جميعا فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل ابو ذر
 ذلك فانطلق يقف أي يتبعه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودخل ابو ذر معه فسمع من قوله صلى الله عليه وآله
 وسلم واسلم مكانه قال الحافظ في الفتح كانه كان يعرف علامات النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما تحققها لم يزد في الاسلام
 هكذا في هذه الرواية ومقتضاها ان النقاء ابي ذر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان بدلالة علي رضي الله عنه وفي رواية عبد الله بن
 الصامت ان ابا ذر لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابا بكر في الطواف بالليل قال فلما قضى صلاته قلت اسلام عليك يا رسول الله
 لئلا والتمه مغاير لما في حديث ابن عباس هذا عن ابي ذر ويمكن التوفيق بينهما بأنه لقيه اول ما ع على ثم لقيه في الطواف وبالعكس

وحفظ كل منهما ما لم يحفظ الآخر وقال القرطبي في التوفيق بين الرايتين تكلف الله يهدوك سيما ان في حديث ابن الصامت ان
 ابا ذر اقام ثلاثين لخرادله وفي حديث ثلثين عباسا انه كان معه زاد وقربة ماء الى غدير ماء وتيسر للجحيم بان اراد في سعد يشايعا
 ما تزود لما خرج من قومه ففرغ لما اقام بمكة والقربة التي كانت معه كان فيها الماء حال السفر فلما اقام مكة لم يخرج الى ملهاتها
 ولم يطر حواشيها لانه وقع في رواية ابن قيس فجعلت لا اعرفه واكره ان اسأل عنه واشرب من راء زمزم واكون في المسجد المشد
 فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارجع الى قومك غفار فانهم يشاءون لعل الله ان ينفعهم بك حتى يأتيك امرى ولا يفتيه
 قال لي يا ابا ذر اكرم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهرونا فاقبل وانما امرؤ بالكتمان يخوفه ليه من قريش فقال ابو ذر
 والذي نفسي بيده لا صرحن يضم الرءاء اي لا رفعت صوي بها أي بكلمة التي حيد بين ظهرانيهم بفقر النون اي في جمعهم
 ويقال بين ظهرهم ايضا فخرج حتى اتى المسجد الحرام فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وثار القوم
 قريش آليه فضربوه حتى اضجعو على الارض واتى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فاكب عليه فقال ويلكم السم تعلمون
 انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام عليهم فانقذوهم من اي خلصه من المشركين ثم عاد من الغد لثأرها وثار اليه نصر
 فاكب عليه العباس فانقذوهم من اي خلصه من المشركين ثم عاد من الغد لثأرها وثار اليه نصر

باب في فضل ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

وقال النووي باب من فضائل ابي موسى واي عامر الاشعريين رضي الله عنهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
 كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة وسعه بلال فاتي رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم رجل اعراي فقال لا يتجزى يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشر فقال له الاعراي اكثر على
 من البشر فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابي موسى وبلال كهيفة الغضبان فقال ان هذا قد رد البشرى فاقبلا
 اتفاقا لا قبلي يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه وخرج فيه ثم قال
 اشربا منه وافرغ على وجهكما ونحوكما وابشرا فامخذا القدح ففعلا ما امرهما به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادى بهما
 ام سلمة من وراء السترا فاضلا لهما كما هما في انا كما فاضلا لهما منه طائفة في هذا الحديث فضيلة ظاهرة لابي موسى وبلال و
 ام سلمة رضي الله عنهم وفيه استحباب البشارة واستحباب الازدحام فيما يترك به وطلبه من هو معه والمشاركة فيه

باب في فضل ابي موسى واي عامر الاشعري رضي الله عنهما

وهو في النووي في الباب العاشر من ابي بردة عن ابيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حنين بعث ابا حاسر على جيش الى اوطاس
 فاتي جريد بن الصمة فقتل دريد بن الصمة وهزم الله اصحابه فقال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر قال فري ابو عامر في ركبته رماة
 رجل من بني جشم يسهم فاقبته في ركبته فانهضت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار ابو عامر الى ابي موسى فقال ان ذاك قاتل
 نرا ذاك الذي رماني قال ابو موسى فقد صدقته فاعتمت فالحقته فلما راني ولي عني اهابا فاقبته وجعلت اقول له الاستحيي فقال
 الست عربيا لا تثبت فكف فالتقيت انا وهو فاختلنا انا وهو ضربتني فضر به بالسيف فقتلته ثم رجعت الى ابي عامر فقلت
 ان الله قد قتل صاحبك قال فانزع هذا السهم فمزقته فمزقته الماء بالون والزاي اي ظهره وارتفع وجرى ولم ينقطع فقال

يا ابن اسبي الطلق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقرأه مني السلام وقل له يقول لك ابو عامر استغفر لي قال واستعملني
ابن عامر على الناس مكث يسيرا ثم انه مات فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير
مرصع باسكان الرء ففتح الميم وعليه فراش هكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم قال القابسي واظن لفظه ما سقطت لبعض الرواة يعني
الصواب وما عليه فراش وتابعة عياض وغيره على ان لفظه ما ساقط وان الصواب ثباتها وقد اثر مال السرير بكسر الراء و
ضمها وهو الذي ينسب وجهه بالسعف ونحوه ويشد بشرط ونحوه يقال منه ارملته فهو مرسل وحكي رملته فهو مرمول وقد جاز
في حديث عمر في تخيين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اوجع على رمال سرير ليس بيته ويده فراش قد اثر الرمال بفتحيه يظهر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحنينه فاخبرته بخبرنا وخرج ابي عامر وقلت له قال قل له يستغفر لي قد عار رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم جاء فتوضأ منه ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيدي ابي عامر حتى رأيت بياضا بطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيا
ماتة فرق كثير من خلقك ومن الناس فقلت ولي يا رسول الله فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اغفر لعبلي
بن قيس نبيه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما قال ابو بردة احداهما ابي عامر والاخرى لابي موسى فيه استحبابان لا يستحب
رفع اليدين فيه وان الحد يشا الذي رواه انس انه لم يرفع يديه الا في ثلاثة مواطن محمول على انه لم يره والا فقد ثبت الرفع في مواطن كثيرة
فوق ثلثين موطنا قاله النووي والحديث دليل على فضيلة هذين الصالحين رضي الله عنهما وفيه بيان تواضع النبي صلى الله عليه وآله
واله وسلم وعدم تكلفه لفراش وتأمين رمال السرير في جسد الشريف وهذا غاية الزهد ونهايته

باب في فضل ابي هريرة الدوسي رضي الله عنه

ولفظ النووي باب من فضائله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنت ادعواي الى الاسلام وهي شركة قد عوتها يوما فاستغفرتني
في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اكره فاني ت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا ابكي قلت يا رسول الله اني كنت ادعواي
الى الاسلام فتأني علي قد عوتها اليوم فاستغفرتني فيك ما اكره فادع الله ان يجعل لي ابي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت مستبشرة بدعوة نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما اجتت فصرحت الى الباب فاذا هو جافا في مقل
فتمعت ابي خشفة قد هي اي صوتهما في الارض فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت تخفضه الماء اي صوت شربك فقال
فاغتسلت ولبست درعها وجعلت عن خمارها فتفتحت الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبدا
ورسوله فيه استجابة دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على القرنيين المستول وهومن اعلام نبوته صلى الله عليه وآله وسلم
قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاني من الفرج قال قلت يا رسول الله ابشر قد استجاب الله دعوتك وهذا
ام ابي هريرة فحمد الله واثنى عليه فيه استجاب الحمد والثناء عليه عز وجل عند حصول النعم وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله
ان يجيبني تاواي الى عبادة الله متين ويحببهم اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم حبب عبدك هذا يعني
ابا هريرة وامه الى عبادة الله متين وحبب اليهم الله متين فما خلق مع من يسمعني ولا يراي الا احبني وهذا معجزة اخرى له
صلى الله عليه وآله وسلم وفيه فضيلة ظاهرة لابي هريرة وامه رضي الله عنهما

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم حسن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لا يجيئك ابوهريفة جاء فبلس الى جانب حجرتي
يجر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعني في ذلك وكنت اسبح فقام قبل ان اقضى سبحتي ولوادركته لردت عليه ان سوا الله
صل الله عليه وآله وسلم لم يكن يسبح الحديث كسر كرم قال ابن شهاب وقال ابن المسيك اباهريرة قال يقولون ان اباهريرة
قد اكث والله للوعده معناه يحاسبني ان تعذرت كان يا ويحاسب من ظن بي السوء ويقولون ما بال المهاجرين والانصبا لا
يخجلون مثل احاديثه وساخبر كرم عنك ان اخواني من الانصار كان يشغلهم عمل رضيعهم واما اخواني من المهاجرين كان
يشغلهم الصدقة بلا سواق بفقر الياء من يشغلهم وحكي ضمها وهو غريب والصفق كناية عن التباعد وكانوا يصفقون لا يد
من المتبايعين بعضها على بعض والسوق مؤنثة ويد كرميت به لقيام الناس فيها على سوتهم وكنت انهم رسول الله صلى
عليه وآله وسلم على صل بطني اي لازمه واقنع بقوتي ولا اجمع مالا لخير ولا غير لولا ان يد علي قوتي ولما من حيث حصل القوت
من الوجوه المباحة وليس هو من الخرمة بالاجرة فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يوما ايكوم يسطو فيه في اخذ من حديثي هذا فخرجته الى صدره فانه لم ينس شيئا سمعته فبسطت بردة علي حتى فرغ من حديثه ثم
جمعها الى صدري فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به ولو لايتان انزلهما الله في كتابه عز وجل ما حدثت شيئا ابدا ان
الذين يكفون ما اتوا من لبيات وكلمات الى اخر الايتين في هذا الحديث عجبة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسقط
ثوب ابهريرة وفيه فضيلة باهرة لابي هريرة في حفظ الاحاديث الكثيرة للسموعة منه صلى الله عليه وآله وسلم وعدم نسيانها وكثرة
لزومه لخدمته صلى الله عليه وآله وسلم

لن ينسى

باب في فضل ابي دجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه

وشحه في الترويض عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ سيفا يوم احد فقال من ياخذ مني هذا
فبسطوا اليهم كل انسان منهم يقول انا انا قال فمن ياخذ بحجة فاجم القوم جاء فخرجهم هكذا هو في معظم نسخ بلاد النوري
وفي بعضه ما يتقدم الجهم على الحاء وادعى عياض ان الرواية بتقدم الجهم ولم يذكر غيره قال فهما لغتان معناهما ناخروا وكفوا فقال
سماك بن خرشة ابو دجانة بضم الدال وتخفيف الجهم انا اخذته بحقه قال فاخذ فقلوبه هام المشركين اي شق رؤسهم فيه فضيلة
لابي دجانة ظاهرة وانه اظهر الشجاعة في سبيل الله تعالى

باب في فضل ابي سفيان صحابي بن حرب رضي الله عنه

وشحه في النووي عن ابي زميل بنهم الزاري وفتح الميم وساكن الياء واسمه سماك بن الوليد الحنفي اليمامي ثم الكوفي قال حدثني ابي عباس
رضي الله عنه قال كان المسلمون لا ينظرون الى ابي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا نبي الله ثلث عطيتهم
قال نعم قال عندي احسن لساء العرب اجماله هو كقوله كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احسن الناس وجوا واحسنهم خلقا قال القبا
معناه واحسن من هناك ام حبيبة بنت ابي سفيان ازوجك قال نعم قال معاوية تجعله كتابا بين يديك قال نعم قال وتقره
حتى قاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين قال نعم قال ابو زميل ولولا انه طلبك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما عطاك ذلك
لانه لم يكن يسأل شيئا الا قال نعم هذا الحديث من الاحاديث المشهورة بالشك ووجه الاشكال ان ابا سفيان انما اسلم في سنة مكة

سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور لا خلاف فيه وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تزوج ام حبيبة قبل ذلك بزمان طويل قال ابن عبيد بن خنيس بن خياط وابن البرقي والجمعي تزوجها سنة ست قبل سنة سبع قال عياض واختلفوا بين تزوجها فقيل بالمدينة بعدئذ ومنها من الجبشة وقال الجمهور يا أرض الجبشة قال واختلفوا بين عقد له عليها هناك فقيل عثمان وقيل خالد بن سعيد بن العاصي باذنوا وقيل الجناشي لانه كان امير الموضع وسلاطانه قال القاضي والذي في مسلم هنا انه زوجه ابو سفيان غريب جدا وخبرها مع ابي سفيان حين ورد المدينة في حال كفره مشهور ولم يزد القاضي حلي هذا وقال ابن حزم هذا حديث وضع من بعض الرواة لانه لا خلاف بين الناس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج ام حبيبة قبل الفتح بدهر وهي يا أرض الجبشة وابوها كافر في رواية ابن حزم ايضا انه قال موضوع قال واكثر فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن ابي داود ابن الصلاح هذا حلي ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه قال وهذا القول من جسارته فانه كان هجيا على تخطئة الاثمة الكبار واطلاق اللسان فيهم قال ولا نسلم احدا من ائمة الحديث نسب عكرمة بن عمار الى وضع الحديث وقد وثقه وكيع ويشيخ بن معين وغيرهما وكان مستجاب الدعوة قال وما قيل فيه ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجهما غلط منه وغفلة لانه يحتمل انه سأل عنها يد عقد النكاح تطيبا لقلبه لانه ربما كان يرى عليها غضاضة من رياسته ونسبه ان تزوج بنته بغير رضاها وانه حين ان اسلام الاب في مثل هذا يقتضي تجديد العقد وقد خفي وضح من هذا على الكبر مرتبة من ابي سفيان ممن كثر علمه وطالته محبته انتهى قال النووي وليس في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جدد العقد ولا قال لابي سفيان انه يحتاج الى تجديد فاعله صلى الله عليه وآله وسلم اراد بقوله نعمان مقصودك يحصل وان لم يكن بحقيقة عقد انتهى قلت وكل هذه احتمالات لا تخلو عن بُعد فلا شك في ايق والرواية غير خالية من الغلط والخلط في سياقه والله اعلم وحلي كل حال فيه فضيلة ظاهر لا يسيء لابي سفيان ومعاوية وام حبيبة ايضا

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اجب عنى اللهم ابدع بروح القدس قال اللعظم فيه جواز انشاء الشعر في السجدة اذا كان مباحا واستحبابه اذا كان مباحا ح الاسلام واهله او في جهاء الكفار والفرس حتى تكلموا وتحترقهم وشوق ذلك وهكذا كان شعر حسان وفيه استحبابه اذا كان مباحا شعر من هذا النوع وفيه جواز الانتصاف الى الكفار ويحرم ايضا من غيرهم بشرط ذوق الفلاس جبريل عليه السلام

باب منه

وهو في النووي في الباب الماضي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وسيريل معك فيه فضيلة لحسان من حيث معية جبريل عليه السلام معه ياله امر شريف واكرام

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن مسروق قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشد لها شعرا يشيب بآبيات له اي يغزل كذا فسر في المشارق فقال حسان رزان ماتن بريدة + وتصبح غرقي من كحم الخواف حسان بقية الحاء اي حصنة عفيفة ورزان كاملة العقل ورجل رزين وماتن اي ماتهم يقال لذنته وانذنته اذا غننت به خير الوشا وغرقي بقية الغين اي جائعة ورجل غرثان معناه لا تغتاب لنا سلافا او اغتابهم شبع من كحمهم فقالت لعائشة

لكنك لسيت كذا قال مسروق فقلت لها الم تأدين له يدخل عليك وقد قال الله والذي تولى كبير منهم له عذاب عظيم

فقالت فاي عذاب اشد من العي فقالت انه كان ينافر اي ينافر ويناضل او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وفي رواية قالت كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

باب منه

واورد في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اهجوا اقربيا فانه اشد

عليها من شق بالنبل بقية الراء وهو الرمي بها واما الرشق بالكسر فهو اسم للنبل التي ترمى دفعة واحدة وفي بعض النسخ رشق النبل

وفيه جواز هجو الكفار ما لم يكن امانا وانه لا غيبة فيه فارسل الى بن رواحة فقال اهجهم فهاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك

ثم ارسل الى حسان بن ثابت اما امره صلى الله عليه وآله وسلم فهاهم وطلبه ذلك من احببه واحدا بعد واحد ولم يرض قول

الاول والثاني حتى امر حسان فالتقصص منه النكاية في الكفار وقد امر الله تعالى بالجهاد في الكفار ولا غلاظ عليهم وكان هذا الجهر

اشد عليهم من رشق النبل فكان مند وبال ذلك مع ما فيه من كف اذاهم وبيان نقصهم ولا انتصافا هجاهم المسلمين قال العلماء ينبغي

ان لا يبدأ المشركون بالسب والهجاء مخافة من سبهم الاسلام واهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا

الله عدوا بغير علم ولتتريه السنة للمسلمين عن الفحش الا ان تدعوا الى ذلك ضرورة لا بتلافهم فيه كما فعل

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخل عليه قال حسان قد ان لك ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بن نبيه قال اهل العلم

المراء بالذنب هتالسانه فشبته نفسه بالاسد في انتقامه وبطشه اذا غتاظ وحينئذ يضرب بن نبيه جنبه كما فعل حسان

ثم ادلع لسانه اي اخرجوه عن الشفتين يقال ادلع لسانه وادلعه ودلع اللسان بنفسه فجعل يحركه فشبته نفسه بالاسد ولسانه

بن نبيه فقال والذي بعثك بالحق لا قرينهم بلساني فري لا ديراي لا مزق اعراضهم ثم نزل الجدل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه

وآله وسلم لا نجعل فان ابا بكر اعلم قرئش بانسابها وان ليقيم نسباً حتى يلخص لك نسبي فانما حسن ثم رجع فقال يا رسول الله قد انحصر
 لنسبك والذين بعثتك بالحق لا سلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين معناه لا تطفن في تحليل نسبك من ههنا بحيث لا يبقى جزء
 من نسبك في نسبهم الذي ناله الهجى كما ان الشعرة اذا سلت من العجين لا يبقى منها شيء فيه بخلاف ما رسلت من شيء صلب فانها
 ربما انقطعت فبقيت منها بقية بقية قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لحسان بن ثابت ان روح القدس
 لا ينزل بين يدى من انشأ عن الله ورسوله اى دافعت وناضت وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ههنا هم حسان
 فتفى اى المؤمنين واستشفه ههنا ناله من اعراض الكفار وصزقها وانفخ عن الاسلام والمسلمين قال حسان رضي الله عنه
 هجيت هجلاً فاجبت عنه + وعند الله في ذلك الجزاء + هجيت هجلاً بزرّ نقياً + رسول الله شيمته الوفاء +
 وفي كثير من النسخ حذيفاء بدل ثقيفا والبر بفتح الباء الواسع الخبير وهو مأخوذ من البر بكسر الباء وهو الاتساع في الاحسان وهو
 اسم جامع للخير وقيل البر هنا بمعنى المتنزه عن المأثم واما الحنيف فقيل هو المستقيم والاصح انه المائل الى الخير وقيل التابع لملة ابراهيم
 عليه السلام ومعنى شيمته خلقه + فان ابي والدي وعرضي + لعرض محمد منكم وقاء + هذا مما اجتر به ابن قتيبة لما ذهبه ان
 عرض الانسان هو نفسه لا اسلافه لانه ذكر عرضه واسلافه بالعطف قال غير عرض الرجل امه كالحق الذي يحل بها ويذم من نفسه
 واسلافه وكل ما حقه نقص لعيبه ووقاء بكسر الواو وبالمد هو ما وقيت به الشيء شكت بيني ان لم ترها + تنبر النقع من كفى كداء
 تشير اى ترفع والنقع القبار اى فيجبه وكفى بفتح النون اى جانبي كداء بفتح الكاف وبالمد هي ثنية على باب مكة وعلى هذه الرواية ففي هذا
 البيت اقراء مخالف لباقيها وفي بعض النسخ غايتها كداء وفي بعضها موعدها + يبارين الاعنة مصعدات + على الدنيا بالاسل الظاء
 ويروى يبار عن قال عياض لول هو واية اكثر من ومعناه انما اصرا متها وقوة نفوسها تصا هي احبها بقوى جدها لها ويطي منها وقتها
 لها ايضا قال عياض وفي رواية ابن الحداد يبارين الاسنة وهي الرماح قال فان حكيت هذه الرواية فتحناها انهن ايضا حين قوامها
 واعتد لها ومعنى مصعدات مقبلات اليكم ومتوجهات يقال اصعد في الارض اذا ذهب فيها مبتدئاً ولا يقال للراجع والاكثبات
 بالقرنية جمع كنف والاسل بفتح الهمزة والسین هذه رواية الجمهور وهي الرماح والظماء الرقاق فكما انها القلة ما رثا عطاش وقيل
 المراد بالظماء العطاش ثم الماء الاعداء وفي بعض الروايات الاسد الظماء اى الرجال المشبهون بالاسد العطاش الى دماءكم
 نزل جيا دنا مطرات + يظلمون بالمثل النساء + اى تظل خيولنا مسرعات يسبق بعضها بعضاً وتسحق النساء بشتمهن من بضم
 الخاء والميم جمع خمار اى يزلن عنها الغبار وهذا المعنى تكرارها عند هم وحكى عياض انه روي بفتح الميم جمع خمرة وهو صحيح المعنى
 لكن الاول هو المعروف وهو الابلاغ في اكرامها + فان اعرضتموا عنا اعقرنا + وكان الفتح وانكشف الغطاء + والا فاصبروا
 لضرب يوم + يضر الله فيه من يشاء + وقال الله قد ارسلت عبداً + يقول الحق ليس به خفاء + وقال الله قد ليسرت جنداً +
 هم الانصار عرضتها للقاء + اى هيّا لهم وارصدتهم وعرضتها بضم العين اى مقصودها ومطلوبها + لنا في
 كل يوم من معدن + سباب او قتال او هجاء + فمن يهجي رسول الله صلى الله عليه وآله ويصدعه وينصره سواء + وجيريل رسول الله فينا +
 وروح القدس ليس له لقاء + اى لا ماثل له ولا مقاوم والله اعلم

الذرة

لاقي

باب في فضل جبريل بربر عبد الله البجلي رضي الله عنه

ونحوه في النوي وعبد الله هو ابن جابر وهو الشليل ابن مالك والجليل نسبة الى شجيلة بنت مصعب بن سعد العشير أم ولد
انما بن راشد احد اجداد جبريل سلم جبريل قبل وفاته صلى الله عليه وآله وسلم بأربعين يوماً قاله في اسد الغابة وفيه نظر لا يثبت
انه صلى الله عليه وآله وسلم قال له في حجة الوداع استنصت للناس ذلك قبل موته بأكثر من ثمانين يوماً وكان جبريل حسن
الصورة قال عمر بن الخطاب جبريل يوسف هذه الامة وهي سيد قومهم وفي الطب اني انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا تكلم كرمي قوم فأكرموه وتوفي سنة احدى وخمسين واربع وخمسين رضي الله عنه
عن جبريل قال ما يحجبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي ما منعني الدخول عليه في وقت من الاوقات ولا يلزم منه
النظر الى محبات المؤمنين او ما منعني ما التمسته منه منذ اسلمت ولا رائي الا تبسم في وجهي فعل ذلك بشاشة وكراما
ولطفاله وفي رواية الاضحك ومعناه تبسم وفيه استجابة هذا اللطف الواسد وفيه فضيلة ظاهرة لوجهه رضي الله عنه

باب منه

وهو في النوي في الباب المتقدم عن جبريل رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جبريل لا تنيخني
من الراحة من ذي الحاجة بالخاء واللام والصاد المفتوحات هذا هو المشهور وحكي عياض ايضا ضم الخاء مع فتح اللام وايضا
في الخاء وسكون اللام بيت لحنه قبيحة من اليمن وكان فيه اصنام يعبدون فكان يدعى كعبة اليمانية بتخفيف الياء وحكي
تشديد ها وهو هكذا في جميع النسخ من صافة الموصوف الى صفته واجازة الكوفيون وقد البصيون فيه عن فاكهة
الجهة اليمانية ويقال له ايضا كما في رواية البخاري الكعبة الشامية قال عياض ذكر الشامية خلط من الرواة والصواب
حن فيها انتهى يعني ان الكعبة الشامية هي التي بمكة المشرقة ففرقوا بينهما بالوصف المسير واقره النوي فراجع قال فنقرت عليه
اي خرجت للقتال في خمسين ومائة فارس كنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاضرب

بيدتي في صدري فقال اللهم ثبتته واجعله هاديا مهيديا قال فانطلق فخرها بالنار فخرجت جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه
واله وسلم رجلا يشبه يكون ايا رطاة منا وفي بعض الروايات فجاء يشبه جبريل اوارطاة حصين بن ربيعة هكذا هو في بعض
النسخ بالصاد وفي اكثرها حسين بالسين وذكر عياض في جميع قال والصواب بالصاد وهو الموجود في نسخة ابن مهران فانه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له ما جئتك حتى تركناها كما كنا اجل اجرب قال عياض معناه مطلى بالقطران لما به
من الجرب فصاننا سوخا لذلك يعني صارت سوداء من احراقها وفيه النكاية بانثار الباطل والمباغاة في زائلته وفيه استجابة
ارسال البشيرين لفتح وخروجها فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خيل حمس رجالها خمس مرات احسن بفتح الحصة قبيحة
جبريل وكان الفريسان المذكورون من قبيلته هذه فذاعها وطهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه فضيلة ظاهرة لوجهه لوجهه
ولا حمس خيلها ورجالها وابلها معاء وقع خمس مرات بلغ مبلغ الاستجابة

باب فضل اصحاب الشجرة رضي الله عنهم

ونحوه في النوي ونزل لفظ اهل بيعة الرضوان عن ام مبشر انما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول عند حفصة
لا يدخل النار من شاء الله تعالى من اصحاب الشجرة احد من الذين بايعوا تحتها قال العلماء معناه لا يدخلها احد منهم قطعاً

او فقد غفرنا لكم قال اهل العلم معنا الغفران لهم في الآخرة ولا فان توجه على احد منهم حدا وغنينا اقيم عليه في الدنيا ونقل عياض الامجاع على اقامة الحمد واقامه عمر على بعضهم قال وضمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسطح المحمد وكان بديا فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا وحدا وكما اولياء وليس في حديثنا في بكر وهير ذكر الآية وجعلها يعني الآية اسحت في روايته من تلاوة سفيان يعني انه تلاها اشارت الى انها نزلت في هذه القصة زاد البخاري في حديثه عن عمر وقال الله عز وجل اعلموا انكم قد اقمتم على فضيلة اهل بدر وانهم مغفور لهم في الآخرة بنص هذه السنة الصحيحة وفضل الله واسع ورحمته اوفى وما الطف قول الشاعر يا بدر اهلك جارا وابا وعلى التجرى وفتحو الكوصلي وحسنوا الكهجرى فليفعلوا ما يشاءوا فاهم اهل بدر

باب في فضل قریش والانصار وغيرهم

وقال النووي باب من فضائل غفار واسلم وجهينة واشجع ومزينة وتيم ودوس وطى عمن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قریش بالضم على الاصح على ارادة الحكي ويحكي عدله على ارادة القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح ومن ولد فهر بن مسالك بن النضر هو قول الاكثر واول من نسب الى قریش قصي بن كلاب وقيل غيره ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر من قوى دوابه لقولهم وللتصغير للتعظيم والانصار جمع ناصركم الاحباب جمع صاحب يقال جمع نصير كشریف واشراف في النسبة انصاري وليس نسبة لاب ولا لام بل سمو بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وآله وسلم وايوانه وايوانه من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان القيان بن يقال ناصري فقالوا انصاري كانوا منهم جعلوا الانصار اسم الحكي ولا يقال الانصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم الوف لان قول جمعا القلة والكثر انما يعتبران في تكرار الجموع اما في المعاني فافرق بينهما وانصارهم ولدا لا من الخرج وحلفاء وهم ابنا محارثة بن ثعلبة وهو اسم اسلامي واسم امهم قبله بفتح القاف ومزينة بضم الميم اسم امرأة عمر بن ادين طابحة بن لياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني وجهينة بضم الجيم ابن زيد بن ليثان بن سويد بن اسلم بضم اللام منهم عقبة بن عامر الجهني واسلم وغفار واشجع بن ريث بفتح الراء بر غطفان بن سعد بن قيس فهذه قبائل خمس من مضر موالى بنشد يلا ابياء ابي انصاري يروى بالتخفيف ليس لهم مولى دون الله ورسوله لغيرهما وهذه الجملة مقررة للجهة الاولى على الطرح والعكس تفضيل هذه القبائل لسببهم الى الاسلام واقارهم فيه وفيه فضيلة ظاهرة لحولاء السبعة لانهم كانوا اسرع دخلا في الاسلام والحدِيث له طرق والفاظ منها موال دون الناس والله ورسوله مولاكم اي وليهم والمتكفل بهم وبمصالحهم وهم مواله اي ناصروه

باب في نساء قریش

ولفظ النووي باب من فضائل نساء قریش عمن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نساء قریش خير نساء ركبهن الا بلى اي نساء العرب احبها اي شفقة على طفل وارضاه على زوج في ذات يده فيه فضيلة نساءها وفضل هذه النخصل وهي الكثرة على الاولاد والله شفق عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم اذا كانوا يتامى والحكمانية على ولدها هي التي تقوم عليهم بعد ان يتزوجهم فلا تزوج فان تزوجت فليست بحكمانية ونحو ذلك من مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والامانة فيه وسنن تدبيره في النفقة وغيرها نصيائمه ونحو ذلك ومعنى ذات يده اي شأنه المضاف اليه قال يقول ابو هريرة

على ان ذلك ولم تركب ميرير بنت عمران بعيرا قط المقصود ان نساء قريش خير نساء العرب قد علم ان العرب خير من غيرهم في الجملة واما
الافراد فيدخل بها الخصوص والكحديث له الفاظ منها خير نساء ركنين الايل صلح نساء قريش احناه حل ولد في صغرة وفي لفظ احنا
على يتيم في صغرة وارجاه على زوج في ذات يده ٢ ٢ ٢ ٢ ٢

باب في فضائل الانصار رضي الله عنهم

ونحوه في النووي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال فينا تزكيت اذ هممت طائفان منكم ان تفشلا والله وليهما بنو
بكسر اللام قبيلة من الانصار وبنو حارثة وما شجب انهم لم ينزل لقرل الله والله وليهما فيه فضيلة ظاهرة لهما تين القبيلتين

باب منه

وهو في النووي في الباب لغاير عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اعز
للانصار ولا بناء الانصار ولا بناء ابناء الانصار دعاهم الى ثلاث اصلا ب ودعاء الله عليه وآله وسلم مستجاب
بلاربيب فثبتت هذه الفضيلة لهم وللسلمة الله يختص رحته من يشاء

باب منه

وذكره النووي في باب فضائل الانصار عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى صبيانا ونساء
مقبلين من عرس بضم العين فقام نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم مثالا بضم الميم الاولى واسكان الثانية وبفتح الشاء وشرها
كذا في بالوجهين وهما مشهون ان قال عياض جمهور الرواة بالفتح قال وصحبه بعضهم قال ولبعضهم هذا وفي البخاري في الكسر
ومعناه قائما منتصبا قال وعند بعضهم مقبلا والبخاري في كتاب النكاح متنا من المنة اي متفضلا حلهم قال واختار بعضهم
هذا وضبطه بعض المتقنين متنا بكسر التاء وتخفيف اللون اي قيا ما طويلا قال لقاضي واختاروا قد عناه عن الجوهري
فقال اللهم انتم من احب الناس الي اللهم انتم من احب الناس الي يسوق الانصار زادا في البخاري قالوا ثلث مرات اي محبواكم
احب الي من محبواكم فلا ينافيه احب اليه غير الانصار لان الحكم للكل بشي لا ينافي الحكم به لفرد من افرادة فلا تعارض
بينه وبين قوله ابو بكر في جواب من قال من احب الناس اليك قال ابو بكر وتقدير لفظ اللهم للذكر واللاستشهاد بالله تعالى

باب منه

واوجه النووي في الباب المن كوقبل هذا عن انس رضي الله عنه قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال فخلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولفظ البخاري ومعها صبي لها فكلما سأل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال في الفتحة لم يسلم هو ولا امه هذه المرأة اما محرم له كام سليل وانحنتها واما الما اذبا لخلق انها سألته سؤالا خفيا بحضرة
ناس ولم تكن خلوة مطلقة وهي الخلوة المنهي عنها وقال والذي نفسي بيده انكم ايها الانصار احب الناس الي ثلث مرات

باب منه

وهو في النووي في باب فضائل الانصار عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استخفى للانصار
قال واحده سبه قال ولان راي الانصار وطوا الى الانصار الاشك فيه فيه فضيلة ظاهرة للانصار وداريهم ومواليهم واهلهم

الثلاثة لا بد وقد استجيب دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ان شاء الله تعالى ومثله حديثنا، ان قرءوا فقد تقدم قريبا

باب من

وهو في النووي في الباب الغابر عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الانصار كرشى يفتح الحان وكسر الراء ويعبتي قال العلماء معناهما جاعلي وخاصتي الذين انتم بهم واعتمدتم في موري قال الخطابي ضربا مثالا بالكرش لانه مستقر خذاء الحيوان الذي يكون به بقاؤه والعبية وعاء معروف الذين الخ لا يحفظ الانسان فيها ثيابه وافتخر متاعه ويصونها ضربا مثالا لانهم اهل سر وخفي احواله وان الناس غير الانصار سيكترون ويقولون اي ويقل الانصار وهذا من المعجزات الظاهرة والكرش الباهرة وقد وقع ثما قال صلى الله عليه وآله وسلم لان الموجودين لان من ينسب لعلي بن ابي طالب من يتحقق نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج من يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعي انه منهم من غير برهان قاله في التفسير قال التوربشتي يريد ان اهل الاسلام يكترون والانصار يقولون لان الانصار هم الذين اؤوه صلى الله عليه وآله وسلم ونصره وهذا السرد انقض زمانه لا يلحقهم الا لاحق ولا يدرك شأوهما السابق وكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل ويكثر غيرهم ويقولون زاد البنيان حتى يكونوا كالهم في الطعام اي من القلة ووجه التشبيه انهم بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه بالنسبة للمهاجرين واوالدهم الذين انقشروا في البلاد وملكوا الافايم فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئتهم وفي بعض الاصول عن مسيئتهم قال النووي والمرادينك فيما سوى الحد وانه انتهى وعند البخاري من حديثنا ان بلظا اوصيكم بالانصار فانهم كرشى عبيتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الزبير لهم فقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم وفي رواية اخرى عن ابن عباس بلظا فسن ولم ينكر امراض فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم وفي الباب روايات تدل على ذلك الوصية والتحية

باب في خير دور الانصار

وارد في النووي في الباب لماضي عن ابي سعيد الانصاري بضم الهيمزة وفتح السين على المشهور ما لك بلح بيعة الساعدي ومنه كما ذكر عن ابن مهدي ففتحها وهو شاذ ضعيف يشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خير دور الانصار اي خير ثيابا كلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك المحلة دار بني فلان ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار فمن باب اطلاق المحل دارا دار الكمال او خير بها بسبب خيرة اهلها بنو النجار بفتح النون وتشديد النون وهو تيمم الله بن ثعلبة بن عمرو بن النخعي وسعي النجار لانه اختار بقدوم وقيل بل نجر وجه رجل بقدوم ثم بنو عبد الاشهل بفتح الهيمزة ابن جشم بن الحارث بن النخعي بضم الناء ابن عمرو بن مالك بن لاوس بن الحارثة فمروا بالحارث بن خزيمة فمروا بنو ساعدة بن ثعلب بن النخعي بضم الناء وهو اخو لاوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء طول عنق من ولد غسان بن الازد وهو من نسل يعرب بن يقطين وهو قسطنطين وهو لولايين كانوا فيهم من ينسب اليه اسمعيل وهذا قول الكلبي منهم من ينسب اليه غير ويوصيه الى نوح عليه السلام فعلى الاول العرب كلها من ولد اسمعيل عليه السلام وعلى الثاني من ولد غير وفي كل دور الانصار خير وان تفاوت مراتبه فخير الاول بمعنى الفعل التفضيل وهذا اسم

ثم روى النخعي

قال ابو سلمة قال ابو اسيد انهم انا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت كاذبا لبدلت بقومي بني ساعدة وبلغ ذلك سعد بن عباد فوجد في نفسه وقال خلقتنا فكذا اخرا لاربع اسر جوا الى حاري اني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي اخرا فاجعلنا

اخرا لناس وانما قال ذلك لانه من بني ساعد ولم يذكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا بكلمة ثم بعد ذكر القبائل الثلاث فكلّمه
 ابن اخي سهل فقال اتذهب لترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلم اوليس حسبك
 ان تكون رابع اربع فرجع وقال الله ورسوله اعلم واسر بحماره فحل عنه وفي حديث شابي حيد الساعدي عند البخاري ادرك سعد النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله خير دور الانصار فجعلنا اخرا فقال وليس بحسبك ان تكونوا من الخيار قال النووي
 قال العلماء وتقضياهم عاقر سبقهم الى الاسلام وما اثرهم فيه قال وفي هذا دليل على ان تقضيل القبائل والاشخاص بغير حجارة
 ولا هوى ولا يكون هذا غيبة

باب في حسن صحبة الانصار

وذكره النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر فكان يجادلني
 فقلت له لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تضع برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا اليه ان لا يصحب احد منهم الا اخذ منه
 وزاد ابن المشي وابن بشار في رواية اي في حديثهما وكان جريرا أكبر من انس وقال ابن بشار راسن من انس وفي هذا الحديث دليل على اكرام
 المحسن والمنتمى اليه وان كان اصغر سنا وفيه تواضع جرير وفضيلته واكرامه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم واحسانه الى من
 انتسب الى من احسن اليه صلى الله عليه وآله وسلم وما احسن ما قيل في اياسا لئي اطراف طيبة انكم الى القلب من اجل الجيب حيث

باب في فضل الاشعرين رضي الله عنهم

وضحه في النووي عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاعراب صوت رفقة الاشعرين
 بضم الراء من الرفقة وكسرهما بالقرآن حين يدخلون بالليل بالدار من الدخول هكذا هو في جميع شهر بلاد النوبي ونقله عياض عن
 جمهور الرواة في مسلم وفي البخاري قال ووقع لبعض رواة الكتابين يدخلون بالراء والكاء من الرحيل قال واختار بعضهم هذه الرواية
 قال النووي والاولى صحيحة او اصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الشغل ثم رجعوا وفيه دليل لفضيلة الاشعرين واعرف
 منازلهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ارضنا اظهر حين نزلوا بالنها فيه ان السجدة بالقرآن في الليل فضيلة اذ الربك فيه
 ايداء لنا ثم اوصل او غيرها ولا رياء ومنهم حكيم اذا قيل الخيل او قال العار قال طهران احمي يا مرونكم ان تنظر وهم اي تنتظرهم
 ومنه قوله تعالى انظر فان تقبست من نور كرم قال عياض اختلف شيوخنا في المراد بحكيم هنا فقال ابو علي الجبائي هو اسم علم الرجل وقال
 ابو علي الصدفي هو صفة من الحكمة

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الاشعرين اذا
 ارسلوا في الغزى واقل طمأ عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اتهم في بيتهم في اداء واحد بالسوية فهم
 مني وانما منهم قال النووي ومعنى اقل طمأ عيالهم ومعنى مني ومنهم المبالغة في الخاد طمأ عيالهم واتقأهم في طاعة الله وفيها
 الحديث فضيلة الاشعرين وفضيلة الايتار والمواثبة وفضيلة خطا الازواد في السفر وفضيلة حجة اي شئ عند قلته او غيره
 ثم قسم قال ولين المراد بهذه القصة المعروفة في كتب الفقه بشرطها من هاء الازداد في شرطها واء وغيره او في اللام هاء الاء
 بالوجه

باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغفار واسلم

وقال النووي باب من فضائل غفار واسلم وجهينة وانفتح الحرم عن ائمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اسلم سالمها الله قال العلماء من المسالمة وترك الحرب قيل هو دعاء وقيل خبر قال عياض في المشارق هو من احسن الكلام ما خوذ من سالمته اذ امر ترمذه مكرها فكانه دعاء لم يأن بصنع الله بهم ما يوافقهم فيكون سالمها بمعنى سلمها وقد جاء فاعل بمعنى فعل ثقل الله اي قتله وغفار غفر الله لها هذا دعاء وقيل خبر وانظر ما احسن هذا الجناح في قوله اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها والذلة على السمع واعلقه بالقلب وابعد عن التكلف وهو من الانفاق اللغوية وكيف لا يكون كذلك ومصدره عن لا ينطق عن الهوى فقصاص لسانه صلى الله عليه وآله وسلم غابة لا يدرك مداه ولا يدان منتهاهما اما اني لم اقلها ولكن قالها الله عز وجل وفي هذا فضيلة لا تساويا فضيلة وليست مسالمة الله وغفرانه شيء

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن خفاف بن ايماء الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صلوة اللهم العن بني الحياك بكسر اللام وقحمها وهم بطن من هذيل ورعلاء بكسر الراء واسكان العين وذكوان وعصية عصول الله ورسوله فيه حجاز لعن الكفار جملة والطائفة منهم بخلاف الواحد بعينه وفي عصية الخ اخبار ولا يجزئ حمله على الراء نعم فيه اشعار باظهار التكاية منهم وهي تستلزم الدعاء بالخذلان لا بالحصيان غفار غفر الله لها اي ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف منها مغفور واسلم سالمها الله عز وجل بقبح اللام من المسالمة ثم تقدم في

باب في فضل مزينة وجهينة وغفار

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي بكر رضي الله عنه ان اقرع بن ابي التيمم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انما يا ابا عبد شراف الجحيم يضم السمين ونشد يد الراء المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة واحسب جهينة قال شعبة بن المجاج محمد الراوي هو الذي شاف في جهينة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الراء ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسب جهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وخطقات اخايل وخسر واجمعة الاستفهام فقال اقرع نعم قال فما الذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار الخ لا خير منهم اي يوم القيامة هكذا هو في جميع النسخ بوزن افعل وهي لغة قليلة في خبر شذرت في الاحاديث واهل العربية ينكرونها ويقولون الصواب خير شر ونقله الى الفعل التفضيل ولا يقال اخيرا واشرف قال النووي ولا يقبل انكارهم فهو لغة قليلة الاستعمال انتهى قلت وفي رواية البخاري الترمذي الخ بلام التأكيد والمعنى خير منهم لسبقهم الى الاسلام واثارهم قديم ما اشتغلوا عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق وفيه فضيلة هي لاء القبائل

باب ما ذكر في طي

واورده النووي في الباب السابق عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال اتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي يا ول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجه اصحابه صدقة طي جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي سترتهم وافرحتهم وطي بالهمز على المشهور وحكي تركه في الحديث دال على فضيلة هذا الطي

باب ما ذكر في دوس

وذكر في النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قدم الطفل واحتضاه فقالوا يا رسول الله ان دوساً قد هُزئت
وابت فادع الله عليها فقبل هلك دوس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اهد دوساً وات بهم فيه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم دعا لدوس وهي قبيلة ابي هريرة ولم يدع عليهم هذا فضيل عظماءهم

باب في فضل بني تميم

وهو في النووي في الباب المتقدم وتميم هو ابن مريض الميم وتشديد الراءين ادبضم الهمزة وتشديد الدال ابن طابخة بالباء والخاء
ابن الياس بن مضر عن ابي زرعة قال قال ابو هريرة رضي الله عنه لا زال احب بني تميم من ثلث ايامي من الخصال سمعتهم من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هم اشد امتي على الدجال اي اذا خرج وقية
اشارة الى بقائهم الى زمن خروج الدجال وفضيلة لهم من حيث الاشدية عليه وهذا من كمال ايمانهم وقوة اسلامهم قال فجاءت
صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه صدقات قومنا وفي البخاري قوي بياء النسب لاجتماع نسبة الشريف
بنسبهم في الياس بن مضر كما تقدم فقيه اضافة اليه صلى الله عليه وآله وسلم وباطها من شرف وفضيلة باهرة ومنقبة ظاهرة
قال وكانت سببة بفقه السنين وكسر الباء وتشديد اللام اي نجارية مسببة منهم عند عائشة رضي الله عنها فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اعتقها فانها من ولد اسمعيل وكان على عائشة نذر عتق من ولد اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام

باب في المواخاة بين اعيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ولفظ النووي باب مواخاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتى بين
ابي عبيدة بن الجراح وبين ابي طلحة رضي الله عنهما فاجاز المواخاة بين المسلمين وفي البخاري ان ابي عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن
الربيع الخزرجي الحديث وقية اخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين سلمان الفارسي بين ابي الدرداء وسياتي الكلام على هذا

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عاصم الاحول قال قيل لانس بن مالك بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال لا حلف في الاسلام فقال انس قد علف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين قرينين والانصار في دانه وفي رواية
اخرى قال علف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين قرينين والانصار في داري التي بالمدينة المنورة قال الطبري لا يجوز
الحلف اليوم فان المذكور في الحديث والمراد به وبالمواخاة كله منسوخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقال
الحسن كان التوارث بالحلف ففسر بآية الوارث قال النووي اما ما يتعلق بالارث فيستحب فيه الحلف عند جهل العلام
واما المواخاة فلا سلام والمخافة على طاعة الله والتناصر في الدين والتعاون على البر والتقوى واقامة الحق فهذا باق الى يوم
النتى قلت وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وآله وسلم اتى بين مائة وخمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وكان
ذلك قبل بدخنة اشهر في دار انس انتهى وقد كانت المواخاة مروتين قبل الهجرة وبعدها فأتى بين ابي بكر وعمر وبين حمزة
وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين عبيدة بن الحارث وبلال وبين

مصعب بن عمير وسعد بن ابى وقاص وبين ابى جبير وسالم بن عبد الله بن زيد وطخينة بن عبيد الله و
بين علي بن نفسه صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل المدينة اخى بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق في دار ابن
مالك ثم تقدم فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت وقعة بدر واولوا الارحام ثم فتنهم ذلك وكانت
المواساة بعد بناء المسجد وقيل والمسيح بنى وقال ابن عبد البر بعد قدمه المدينة بخمسة اشهر وعند ابن اسحق انه قال
لهم تاخروا في الله عز وجل اخوين اخوين *

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا حلف في الاسلام
اي حلف التوارث والحلف على ما منع الشرع منه واما حلف كان في الجاهلية لم يرد به الاسلام الاشد فقلت في مشروعية
التواخي في الله عز وجل بحجة الصلحاء واخرهم كما قال في قوت الاحياء على احكام القسط الذي عون كبري وتامل تاثير الصلحة
في كل شيء حتى الخطب بحجة النجار يعق من النار فعليك بحجة الاخيار واختر الابرار بشر وطها التي منها دام صفا ثم
وفائهم وعقد الاخوة لفظه واخيتك في الله عز وجل واسقطنا الحقوق والحلفه ويقول الاخر مثله ويدعوه بالصلوة
ويثني عليه ويذنب عنه ويدعوه ابدل في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم سوء ولا يصادق اعدوه وتفرق كل على ود صاحبه
ورعايته شرط الحديث ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه هذي الاخرة والمجالفة على الحق والمواساة
الصدقة وبسط ذلك في موضعه وما نقلته يكفي اذ هو جامع لاصوله

باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا امنه لاصحابي واصحابي امنه لامنة

وقال النووي باب بيان ان بقاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم امان لاصحابه وبقاء اصحابه امان للامة عن ابى بردة عن
ابيه قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نضلي معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا
فقال ما نلتهم ههنا قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا فجلسنا حتى نضلي معك العشاء قال احسنتم واصبتم قال فرفع رأسه
الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه الى السماء فقال للنجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم الى السماء ما توعدن انا امنة لاصحابي
فاذا ذهبت انا الى اصحابي ما يورعدون واصحابي امنه لاصحابي فاذا ذهب اصحابي الى امتي ما يورعدون الامنة بفتح الهمزة والميم والهمز
والا م ان يحسنه وصحة الحديث ان النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية فاذا انكروا النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانظروا
والشفت وذهبت ويأتي اصحابي بعدي من الفلق والحرب ارتدادا من ارتداد من العرب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما اشد
به صريحا وقد وقع كل ذلك انظر للشجرات الواقعة بينهم وبينها هناك وياقي امتي من ظهور البع والحداد في الدين والفتن فيه
وطلوع قرن الشيطان وظهور الهرم وغيرهم عليهم فاتها المدينة ومكة وغير ذلك وكل ذلك قد وقع ولا يحسنه جاحل لا
فيه شك وهذه كلها من مجراته الباهرة الظاهرة صلى الله عليه وآله وسلم

باب في من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم او رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم او رأى من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بعد الصحابة افضل من كان في جملة الصحابة وان قوله صلى الله عليه وآله وسلّم خير الناس قرني ليس على عمره بدل بل يرجع
القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه صلى الله عليه وآله وسلّم جماعة من المتأففين المظهرين للإيمان واهل الكبرياء
الذين اقام عليهم اوعلى بعضهم الحدود وقد روى ابوامامة انه صلى الله عليه وآله وسلّم قال طوبى لمن رآني وأمن بي وطوبى يسلم
مرات لمن لم يرني وأمن بي وفي مسند أبي داود الطيالسي عن عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال اندرون اي الخلق افضل ايماننا فقلنا الملائكة قال وسقى لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وسقى لهم بل غيرهم فشر
قال صلى الله عليه وآله وسلّم افضل الخلق ايماننا قوم في اصلا للرجال في منون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايماننا لكن روى
احمد والدارمي باسناد حسن صحيحه الحاكم قال ابو عبيدة يا رسول الله احب خير مننا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدكم يرونني ولم يروني قال والسقي ما عليه الجهم لان الصحبة لا يعطى شيء وحديث العالم منهم اجر خمسين منكم
لادالة فيه على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت افضلية المطلقة واسناد حديث
ابن ابي اود السابقي ضعيف فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على اطلاقة في حق جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء اهل
بدر والحدودية والذي يظهر ان محل النزاع يتخص فيمن لم يحصل له الاجرة المشاهدة اما من قاتل معه او في زمانه بامره
او انفق شيئا من ماله بسببه او سبق اليه بالهجرة والنصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده فلا يعدل في المفضل
احد بعده كانوا من كان هذا اخر كلام القسطلاني في ارشاد الساري ولا شك ان احدا لا يبلغ احدا من الصحبة في فضيلته
الصحبة التي هي من اشرف الفضائل واحمل الشرائع واعظم الخصال واكرم الخلال واما كثرة الاجر ووفرة العلم وشدة الريا^{ضته}
فقد يمكن ان يربو على بعضهم ويشتركهم في الايمان ومراتب الاسلام والاحسان وهذا الفضل الحسن لا يستلزم الفضل الكلي على
بعضهم فضلا عن كلهم فالذي ذهب اليه الجهمي هو المذهب المختار المنصق وفيه الصواب كل الصواب عن نظركم وهم النقص اجبايم
الرفيع والحفظ تمام الحفظ عن خيال المفضل الى مكانهم المنيع فجميعهم لا شك افضل من مجموع الامامة المتأخرة وان كانت لها
فضائل ومكارم واجه كثيرة وعلوم ومناقب غريبة فانهم هم ومضى ونحن وما للذرات والشموس وقد قيل في المثل السائر ولا
عطر بعد عرس قال النووي اتفق العلماء على ان خيرا القرون قرنه صلى الله عليه وآله وسلّم والمراد اصحابه والصحبة الذين عليهم الجهم
ان كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ولو ساعة فهو من اصحابه وقراءة خير الناس على عمومها والمراد منه جملة القرن ولا يلائم
منه تفضيل الصحابي على الانبياء عليهم السلام ولا افراد النساء على مريم واسية وغيرهما بل المراد جملة القرن بالنسبة الى كل قرن من جملة
والله اعلم قال عمران فلا ادري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بعد قرنه مرتين او ثلاثا وفي حديث عائشة عند مسلم
قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي نافية ثم الثاني ثم الثالث فلم يشك كما ذكره في الحديث وفي رواية جيدة السلياني
عن عبد الله بن يوفعه خيرا امتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الخ وهذا صريح في ان المراد بقرنه صلى الله عليه وآله
والله وسلّم هم الصحابة لامة حجة الله عليه وآله وسلّم فقط وفي اخرى عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم اي الناس
خير قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي حديث ابي هريرة رفعه خيرا امتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم
والله اعلم اذكر الثالث ام لا الخ ورواه عمران بن حصين بلفظ خير هذه الامة القرن الذي بعثت فيهم الخ هذا الرواية اخرجها مسلم

في صحيحه وفيها نص على خيرية الفردن الثلاثة وهي قرن الصحابة والتابعين واتباعهم واختار الشيخ احمد ولي الله المحدث انما حدث
 في ازالة الخفاء ان المراد بقرنه صلى الله عليه وآله وسلم زمان حياته والثاني قرن الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما والثالث هل
 خلافة عثمان الى ان استشهد بديل قوله صلى الله عليه وآله وسلم قرني فانه اضاف لقرن الى نفسه الشريفة فرعطف عليه قرنين
 اخرين واقل قد رسنين القرن عشرة سنين وقيل فام هو صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة هذا القدر ومثله زمان خلافة
 الصديق مع خلافة الفاروق مع شيخ نائل يسير جدا حتى عامين ونصف ثم هكذا مدة اما تزداد النوبين مع زيادة قليلة على
 مدتها فانحصرت الفردن الثلاثة التي شهد لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخيرية الى اخر حياة عثمان حتى قتل فصرح الامر
 ملكا عضوها وهذا الذي ذهب اليه هذا الشيخ العظيم قول غريب جدا المواقف عليه نعين وفهم الجبهل من السلف والخلف من
 حديث الباب فاني معناه ان المراد بقرنه صلى الله عليه وآله وسلم قرن الصحابة الى اخرهم موت اخر الثاني لذلك الى موت اخر التابعين
 ثم هكذا الى وفاة اخر اتباعهم بل ذهب بعضهم الى اعتبار اتباع الاتباع وهم واولادهم والقرن الرابع لم تثبت رواية رابعة ثبتت
 يوجب المصير اليها وهذه القرن الثلاثة هي التي يعمر عن اهلها بالسلف وعمت بعد هم وبعد القرن الرابع بالخلف في عمر العلماء
 واصطلاحهم والافضل متقدم من الناس سلف والمناخر منهم خلف في اللغة والمجادلة والحديثية وغيرها وكل من ذهب الى ان
 السلف الصالح ومنهم والخلف وعصرهم الى غير ما ذكرنا فانه لحيات باقية في امة واحدة واخوة واحدة واولادهم باقية في امة واحدة والقبيل
 فاشد يد يدك على هذا والله اعلم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يشهدون وفي رواية اخرى يشهدون قبل ربيته
 والمعنى يتحققون الشهادة من غير تحميل او يردونها من غير طلب الاداء وهذا في ظاهره مخالف للحديث الاخر خير الشهود الذي يأتي
 بالشهادة قبل ان يسألهما قال العلماء اجمع بينهم ان اذ لم في ذلك لمن ابادر بالشهادة في حق الادعي هو عالم برأيه قبل ان يسألهما صاحبها
 ولما المدح فهو من كانت عند شهادة الادعي ولا يعلم بها صاحبها فيجوز بها الاستشهاد بها عند القاضي ان اراد ويلحق به مكالمة
 عند شهادة حسبة وهي الشهادة بحقوق الله تعالى فيا في القاضي يشهد بها وهذا مدح الا اذا كانت الشهادة بحجج ورأى المصلحة في
 الاسترقاق النفي هذا الجمع بين الحديثين هو مذهب المشافعية ومالك وجمهور العلماء وهو الصواب وقيل فيه اقوال ضعيفة
 منها قول من قال بالان لم مطلقا ونا بد حديث المدح ومنها قول من حمله على شهادة الزور ومنها قول من حمله على الشهادة بالحل ودو
 كذا فافسد واجتزع عبد الله بن شبيب هذا الحديث لذهب في منعه الشهادة على الاقرار قبل ان يستشهد مذهب الشافعية والجمهور
 قبولها وفي بعض طرق هذا الحديث عند سلم ثم يجرى قوم تسبق شهادة احد هم عينة وعينه شهادة وفي لفظ تبدل شهادة احد هم
 عينة وتبدل عينة شهادته وهذا مذهبنا ويشهد به يخلف مع شهادته واجتزع بعض المالكية في رد شهادة من حلف معهما ووجه هو
 العلماء انوا لا ترد ومعنى الحديث انه مجمع بين اليقين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه ومعنى تبدل تسبق قال ابراهيم كنانة
 ونحن غلمان عن العهود والشهادات اي الجمع بين اليقين والشهادة وقيل المراد النفي عن قوله على عهد الله واشهد بالله وفي رواية
 اخرى فلا ادري في الثالثة او في الرابعة قال لم يخلف بعد هم خلف تسبق شهادة احد هم عينة وعينه شهادته هكذا الرواية خلف
 باسكان اللام خلف سوي قال اهل اللغة الخلف ما صار عوضا عن غير ويستعمل فيمن خلف بخير او شر لكن يقال في الخبير بفتح اللام وسكانها
 لغتان الفتح اسم شهر واجود وفي النشر باسكانها عند الجمهور وحكي فتحها ايضا ويخونون ولا يمتنون هكذا في اكثر النسخ بتشديد اللام وفي بعضها

يؤمنون ومعناه يخبرون خيانه ظاهره بحيث لا يبقى معها أمانة بخلاف من خان بحقيق مرّة واحدة فإنه يصدق عليه ان خان ولا يخرج به عن الأمانة في بعض المواطن ويندرون بفتح الياء وضم الذال ويكسر الختان ولا يكونون وفي رواية يقولون قال النووي وهما صحيحان يقال وفي رواية وفيه وجوب الوفاء بالنذر وهو واجب بلا خلاف وان كان ابتداء النذر من غير عنة كما سبق في بابيه ويظهر فيهم التسمن بكسر السين وفتح الميم اي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن اجسادهم وفي رواية ثم يخلف قوم يحبون السمانة قال النووي السمانة بفتح السين هي السمن قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث المراد بالسمن هنا الثقة اللحمية لا يكتر ذلك فيهم وليس معناه ان يتخضوا سمنا فالواو والميم صوم منه من يستكسبه وآما من هو فيه خلقة فلا بدخل في هذا والمنكسب له هو المتوسع في المأكول والمشروب رائدا على المعتاد وقيل المراد بالسمن هنا انهم يتكثرون باليس فيهم ويدعون ماليس لهم من الشرف وغيره وقيل المراد بجمعهم الاموال والاوول وفي هذه الاحاديث دلائل للنسب ومعجزات ظاهرة للرسالة فان كل الامور التي اخبر بها وقعت كما اخبر الله الخ

باب تجدون الناس معادن

ولفظ النووي باب اخبار الناس عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تجدون الناس على خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا اضم القاف على المشهور وحكي كسرهما اي صاروا فقهاء علماء والمعادن الاصول واذا كانت الاصول شريفة كانت الفرع كذلك غالبا والفضيلة في الاسلام بالتقوى لكن اذا انضم اليها شرف النسب دانت فضلا ومعنى الحديث ان اصحاب المروءات مكارم الخلال في الجاهلية اذا سلموا وفقوهوا فهم خيار الناس وتجدون من خير الناس في هذا الامر اكرههم له قبل ان يقع فيه قال عياض يحتل المراد به الاسلام كما كان من عمر بن الخطاب خالد بن الوليد وعمر بن العاصي عكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مسلمة الفقه وغيرهم من كان يكره الاسلام كراهية شديدة فلما دخل فيه اخلص احبه وجاهد فيه حتى جهاده قال ويحتل المراد بالامر هنا الولايات لانه اذا اعطيا من غير مسئلة اعين عليها قلت ولا مانع من ارادة هذين الاحتمالين معا وتجدون من شر الناس ذال الوجهين الذي يأتي هو لاء بوجه وهو لاء بوجه سببه ظاهرا لانه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على اطلاعه على اسرار الطائفتين وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها ويظهرها لانه منها في خير او شر وهي ملاهنة عسكرة

باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تأتي مائة سنة وعلى الارض نفس منقوسة ممن هو عليها

وعبارة النووي باب بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رأس مائة سنة لا يبقى نفس منقوسة ممن هو موجود الآن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلى العشاء في اخر حيايته فلما سلم قام فقال ارايتكم ليلىكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو ظهور الارض احد قال ابن عمر فقل الناس بفتح الهاء اي غلطوا يقال وهل بفتح الهاء يهل بضمها وهذا الضرب يضرب ضربا لا يعلو غلط وذهب وهيم الى غلام الصواب واما وهل بكسر اهل بفتحها وهلا تحذف حاء واحدة معناه فرعت والوهل بالفتح الفرع في مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فيما يتجلى من هذه الاحاديث عن مائة سنة وانما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبقى ممن هو ظهور الارض احد يريد

بذلك ان يقتصر ذلك القتر اي ينقطع وينقضي وفي رواية جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته بشهر يقول ما من
نفس منقوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وفي رواية ابي سعيد مثله لكن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك
لما رجع من تبوك قال النووي هذه الاحاديث قد فسر بعضها بعضا وفيها علم من احلام النبي وآل ارحام كل نفس منقوسة كانت تلك
الامة على الارض لا تعيش بعد هذا الزمن مائة سنة سواء قل عمرها قبل ذلك ام لا وليس فيه نفي عيش احد من اجل بعد تلك
الليلة فمئة سنة ومعنى نفس منقوسة ولود وقيده احتراز من الملائكة وقد حتم هذه الاحاديث من شدة من الحديثين فقال
الخضر عليه السلام ميت والحيون على حياته فما سبق في باب فضائله وتبأ هذه الاحاديث على انه كان على البحر على الارض
او انوارا حام فخص من انتهى قلبه ما ارد هذا التأويل فان الارض تشمل البر والبحر بلا شك والبحر على وجه الارض وقد سبق في محله
ان الخضر عليه السلام لا دليل على حياته ولا بد للخصيص لعام من مخصص يصلح للتخصيص ولا مخصص هنا وقد بسطنا القول
على معنى حديث الباب في كتابنا دليل الطالب على شرح المطالب فراجع

باب النبي عن سب اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفضاهم على من بعدهم

وقال النووي باب سب ريس الصلابة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي
نفسى بيدي لو ان احدكم انفق مثل احد ذهب ما ادرى ما احلهم ولا نصيفه قال النووي اعلم ان سب الصحابة رضي الله عنهم
مزارع من فواحش المحرمات سواء من لا يسلف لافق من بعدهم ولا من لا يسلف لافق من بعدهم ولا من لا يسلف لافق من بعدهم ولا من لا يسلف لافق من بعدهم
الجزيرة من شأن الشرح قال عياض سب احد منهم من المعاصي الكبار ومن ذهب الجحيم انه من سب لا يقتل وقال بعض
المالكية يقتل انتهى واول ليس كل سب على حد سواء بل فرق بين سب وسب والسبب اشد من السب وسب كل مؤمن
فسق ابي خروج عن طريقة الاسلام فكيف سب سبب من هو سلف صائم الامة وامامهم قاتل الله الرضاة فقد نالوا منهم ما لم
يكن بحساب واقفا في سبهم بكل قيم من اقسام السبب وهذا من علامات الكفر لقوله تعالى ليغيظ بهم الكفار وفي حديث اخر من سب
الله في اصحابي لا يخرج من غضاضة من بعدهم فمن احبهم فحبهم ومن ابغضهم فببغضهم فببغضهم وهذا دليل على ان حبهم
من حب الرسول فيبغضهم من بغض الرسول ولا يرب في كفر من يبغض الرسول ويتخذ اصحابه غرضا لسبهم السبب وينتج الف
الامر النبوي في ذلك مع هذا التحذير الشديد الذي صدره صلى الله عليه وآله وسلم باسم الجلالة وما لنا وطهر تلك امة قد خلت
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولكن لا دواء لاداء الجحيم والضلالة ولا مخرج من هذا الله والتصنيف قال اهل اللغة
النصف وفيه اربع لغات كسر النون وضمها وفتحها وزيادة الياء حكاهن عياض في المشارق عن الخطابي ومعنى الحديث انفق
احدكم مثل احد ذهب ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة احد اصحابي مالا ولا نصف مالا قال القاضي ويؤيد هذا ما ذهب اليه الجمهور
من تفصيل الصحابة كلهم على جميع من بعدهم يعني الى يوم القيامة قال وسبب تفصيل نفقة هم انما كانت في وقت الضرورة
وضيق الحال بخلاف غيرهم لان انفاقهم كان في نصرته صلى الله عليه وآله وسلم وحمايته وذلك معدوم بعد ذلك ولا اجهادهم
سائر طاعتهم وقد قال تعالى لا يستحي منكم من انفق من قبل الفقه وقال اولئك اعظم درجة الاية هذا كله مع ما كان في انفسهم من الشفقة
والتواضع والتواضع والابتعاد والجماع في الله حتى جهاده وفضيلة الصفة ولو لمحة لا يانها على لاننا لا رجعتا شي والفضائل

لا تتركه بقية من ذلك فضل الله تعالى تبه من يشاء قال عياض ومن اصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة مختصة بمثل ك
صحته وقال معه وانفق وهاجر ونصر كالمسألة مرة كوفوا الاعراب واصحبه اخرا بعد الفقه وبعد عن الدين من لم يوجده هجرة
ولا اثر في الدين ومنفعة المسلمين قال والصحيح هو الاول وعليه الاكثر والله اعلم انتهى قلت ولولا في فضائل الصحابة الا قول الله
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيما هم في
وجوههم من اثر السجود ذلك مشاهد في التواتر ومثابهم في الانجيل الى اخر الاية كانت هذه الفضيلة كافية شافية لشرفهم
الجليل وفضلهم العلي مع ان الايات الكريمة والاحاديث الصحيحة كانت الصريحان قد تظاهرتا على عظم منزلتهم عند الله
فالدين والآخره ورفيع قدرهم في الامية المرحومة وهي اكثر من ان تذكر في هذا المحل واشهر من ان يذكر عليها وخير الكلام
ما قل ودل هذا وقد قال ابو علي الجبائي قال ابو مسعود الدمشقي هذا وهو يعني قوله في سند حديث الباب بلفظ عن ابي صالح عن ابي هريرة
والصغار عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري عن ابي هريرة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن اسناد هذا الحديث فقال يرويه الاعمش واختلف عنه الى قوله والصحيح عن ابي صالح عن ابي سعيد والله اعلم قلت لفظ ابي
عند مسلم هكذا قال كان بين النخلة وبين الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبته خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي فان احداكم لو انفق مثل احد ذهب ما ادر احد احداهم ولا نصيفه

باب ذكر اويس القرني من التابعين وفضله رضي الله عنه

ولفظ النووي باب من فضائل اويس القرني حسن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم وفي رواية اخرى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قد قال ان رجلا يأتكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ما له قد كان به بياض فدعا الله فادبه
عنه الاموضع الدينار والدرهم فمن تلقاه منكم فليستغفر لكم هذا صحيح في ان اويسا خير التابعين وقد يقال ان الامام احمد
بن حنبل قال افضل التابعين سعيد بن المسيب والجباليان مرادهم ان سعيدا افضل في العلوم الشرعية كال تفسير والحديث
والفقه ونحوها لا في الخير عند الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة ايضا

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن اسير بن جابر رضي الله عنه وفيه السين ويقال اسير بن عمرو ويقال يسير بن ابياء
قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اتى عليه مال ادهل اليه يسلم فيكم او يسلم بن عامر لذاراه مسلم هنا وهو المشهور وقال بن مأكولا
ويقال اويس بن عمرو قالوا وكنيته ابو عمرو قيل قتل بصفين وخرى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال نادى مناد يوم صفين اني
القوم اويس القرني فوجد في القتلى من اصحاب علي رضي الله عنهم حتى اتى علي اويس فقال انت اويس بن عامر قال نعم قال من
مراد ثمر من قرن قال نعم فهو القرني من بني قرن بفتح القاف والراء وهي بطن من مراد وهو قرن بن رومان بن ناحية بن مراد وقال
الكوفي مراد اسم جابر بن مالك بن ادد بن صحب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ وهذا هو الصواب ولا خلاف فيه وفي صحيح
الجبلي هو انه منسوب الى قرن المنان الجبل المعروف صيفات هل لاحرام لاهل نجد قال النووي وهذا غلط فاحش قال حبان

بك برص فبرئت منه الامراضع درهم قال نعم قال لك والد قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الناس
عليكم اوبس من عامر مع امرا داهل اليمن هم اهل مكة الفخامة الذين يمدون جريش الاسلام في الغزو وواحد هم مل من مراد قرص
قرن كان به برص فبرئ منه الامراضع درهم له والد هو جابر لواقسم على الله لا يره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل
فاستغفري فاستغفر له فقال له جبرائيل تريد قال الكوفة قال الاكتب لك الى عاملوا قال اكون في خباء الناس احب الي بغير
لغين ويسكن الباء بالمدى ضعافهم وصعاليكهم واخذوا لهم الذين لا يوبه لهم هذا من ايتنا والخمول وكم حاله قال فلما كان
من العام الثمانين حج رجل من نهر افهم فوافق عمر فساله عن وليس قال تركته رث البيت قليل المتاع والزنازة والبدانة بمضى وهي
حقاقر المتاع وضيق العيش قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا ايها الناس عليكم اوبس من عامر مع امرا داهل اليمن
من مرادهم من قرن كان به برص فبرئ منه الامراضع درهم له والد هو جابر لواقسم على الله لا يره فان استطعت ان يستغفر
لك فافعل فافعل قال ليس فقال استغفري قال انت احد ث عهد اسبقها لم فاستغفري قال استغفري قال انت احد ث عهد
بغير صدم فاستغفري قال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له فغفر له الناس فانطلق على وجهه قال اسيرك وسوقه بردة فكان كلما

راء انسان قال من اين لا ويس هذه البردة قال النوي في قصة اويس هذه صجرات ظاهرا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومنته باهرا لا ويس وفيه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من اهل الصالح وان كان الطالب فضل منهم وفيه فضل البراءة
وفضل العزلة واخفاء الاحوال وكنم السر الذي بينه وبين الله عز وجل ولا يظهري منه شيء يدل لذلك قال وهذا طريق الافرنج
وخاصا لا ولياء انتم قلت وفيه دليل على ان اويسا من التابعين ومن خيرهم ربه انه كان صنيحا بالبرية وانه ان اقسر حله الله تعالى لا يركب

باب في ذكر مصر واسرارها

وقال النوي باب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم باهل مصر تخن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
واله وسلم انكم ستفقون مصر وهي ارض يسمي فيها القير ط فاذا انتقمتم لها فاحسنوا الى اهلها وفي رواية اخرى فاستوصوا باهلها
خير فان طردتموه ورحلوا قال دمة وصهر قال اهل العلم القير اطعوا من اجزاء الدينار والدينار وغيثها وكان اهل مصر كليل
من استعماله فالتكلم به واما الذمة فهي الحجة والمحق وهي هنا بمعنى الدمام واما الرحم فلكن ما جرام اسمعيل منهم واما الصبر فلك
ما رية ام ابراهيم منهم فاذا ريت رجلا ينحصر فيهما في موضع لينة فاخرج منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شريك بن جندب
واخاه نبيسة ينحصران في موضع لينة فخرجت منها في هذا الحديث معجزات ظاهرا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها النجاة
بان الامة تكون لهم قوة وشوكة بعد الجحيم يقوون بهم والجبابرة ومنهم انهم يفقون مصر ومنها تنافع الرجلين في موضع اللينة ووقع كل ذلك والله

باب في ذكر عمان

ولفظ النوي باب فجل اهل عمان سخن ابي برة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا الى حي من
احياء العرب فسبح وخبر بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو انك
اهل عمان انيت ما سبك ولا ضربوك عمان في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين وحكي عياض من منهم
من ظهر له بغير الميم وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا خلط وفيه التناء عليهم وفضلهم والله اعلم

باب ما ذكر في فارس

وقال النووي باب فضل فارس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ نزلت عليه سورة
الجمعة فلما قرأوا آخرين من جملتها يلحونهم قال رجل من هؤلاء يا رسول الله فلم ير أجمعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى سأله مرة
أو مرتين أو ثلاثا قال وفيما سلم ابن الفارسي قال فرجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الإيمان عند
الشركاء لكان رجال من هؤلاء قال النووي فيه فضيلة ظاهره طهر وجها واستعمال الجوار والمبالغة في مواضعه انتهى قلت احتج به
بعض الحنفية على فضيلة إمامهم أبي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى وهو احتجاج ضعيف جدا لا ينطبق على دعواه
لأن هؤلاء أشاءهم إلى فارس كسلمان الفارسي رضي الله عنه واصل الإمام كما قيل من كابل وكابل ليس من بلاد الفرس وأيضا يخالفه
الطبعة رجال بصيغة الجمع وأقل الجمع اثنان لا واحد نعم فيه فضيلة أهل الحديث الذين خرجوا من فارس إلى الجحيم وهم رجال
كثيرون طيبون ومنهم غالب أصحاب الأمهات الست وذكر الغيا دليل على الكثرة بهم الإيمان من مكان بعيد وليس على
وجه البسطة من حصل الإيمان من مريض شاسع وشغل بأعد جميع السنن والأحاديث ونزع الأخبار والأنا من معادتها غير
أهل الحديث النبوي تظاهرت بذلك كتب طبقاتهم وصحف أسفارهم حتى إن واحدا منهم في طلب حديثه حمل إلى مسيرة شهر
أو يزيدة عليهم فكانهم نال الإيمان من عند الثريا الذي شرابعد المكان فانك لا تجد أبدا أسودا واحدا من أسودقة الفقهاء أهل الرأي
والقياس لعب نفسه في كسب العلم السني هذا التعبد يبلغ في دركه من مواضعه ومعادنه هذا للبلغ فهذا الحديث لا صدق
له إن شاء الله تعالى لأصعوبة الحديث وسجادة السنة في التدوير الحديث وفي هذا المعجزه طهره النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بأمره بلخاري ومسلم وأما لها من تصدى لهم الأخبار ورواية الأنا ونقل السنن من الرجال الأخيار والرواة الأبرار والحكماء
الاطهار واصلهم من فارس وبلادهم والله يختص برحمته من يشاء من عباده

باب الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة

ولفظ النووي باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تجدون الناس كابل مائة لا تجد الرجل فيها راحلة قال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة كابل
الركوب وغيره فهي كاملة الأوصاف فإذا كانت في أبل عرفت قال ومعنى الحديث أن الناس متساوون وليس لأحد منهم فضل والنسب
بل هم أشباه كابل المائة وقال الأزهري الراحلة عند العرب الجبل النجيبة الناقة النجيبة قال وأما فيها السبالة كما يقال رجل
فحامة ونسابة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث أن الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الآخرة قليل جدا
كقلة الراحلة في الأبل هذا كلام الأزهري قال النووي وهو أجود من كلام ابن قتيبة وأجود منها قيل آخر من آمنه المرضي لأحوال
من الناس الكامل الأوصاف الحسن المنظر النووي على الاحمال والأسفار قليل جدا كالراحلة في جماعات الأبل وسمي راحلة لأنها
ترحل أي يجبل عليها الراحلة في فاحلة بمعنى مفعولة كعشبة راضية أي مرضية ونظائر انتهى وبالله على الحديث خبر عن فقد
الرجال الأخيار وقلة الناس الأبرار مع كثرة نوحهم في الدنيا على وجه الأرض بحيث لا تكاد تنحصر والله أعلم

باب ما ذكر في أناب ثقيف وصبرها

ولفظ النووي باب ذكر لئلا يثيب وصبرها عن في نون قال آت عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما على عقبة المدينة هي عقبة بركة قال
فجعلت قريش من عليه الناس حتى مر عليه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فوقف عليه فقال السلام عليك ابا خبيب بضم الخ المعجمة
كنية ابن الزبير كفى بابنه خبيب وكان ابن ولادة وله ثلث كفو ذكرها البخاري في التاريخ واخرون ابو خبيب وابوبكر وابوبكر السلام
عليك ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب فيه استحباب السلام على الميت في دين وغيره وتكرير السلام تذاكرا كراين عمر اما والله لقد
كنت انما لك عن هذا اما والله لقد كنت انما لك عن هذا اما والله لقد كنت انما لك عن هذا اي عن المنازعة الطويلة وفيه خطأ
الحج الميسر وهذا يدل على ما عاين في شعوره وادراكه بذاكرهم وكلامه ولولا ذلك لكان الخطأ عتبا اما والله ان كنت ما علمت
اصواتا في ما وصل للرحم فيه الثناء على الموتى فيجمل صفاتهم المعروفة قال عياض وصفه بصلة الرحم اصح من قول بعض الاخباريين وصفه
بالامساك وقد عدا صاحب كتاب الاجاد فيهم وهو المعروف من حاله اما والله لامة انت شرها لامة خير هكذا في كثير من نسخنا
لامه خير لكان نقله عياض عن جهمي رواية صحيح مسلم وفي اكثر النسخ لامة سوء ونقله عياض عن رواية السمرقندي قال وهو خطأ وتصحيح
ثم نقل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما اي انصرف فبلغ الحجاج من قف عبدالله وقوله فارسل اليه فانزل عن جملته قال في قبول اليهود
فيه منقبة لابن عمر لقوله في الملا بالحق وعدم اكرامه بالحجاج لانه يعلم انه ببلغه مقامه عليه وقوله وثناؤه عليه فلم يمنعه ذلك ان
يفوا الحق ويشهد لابن الزبير بما يعلمه فيه من الخير وبطلان ما شاع عند الحجاج من قوله انه عدو الله وظالم ونحوه فاداب عبي
براءة ابن الزبير من ذلك الذي نسب اليه الحجاج واعلم الناس بحاسنه ضد ما قاله الحجاج قال النووي ومذهب اهل الحق
ابن الزبير كان مظلوما وان الحجاج ورفضه كانا خواص عليه ثم ارسل الى امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فابنت
تأثيره فاعاد عليه الرسول لنا بقي ولا يعاش اليك من يسبحك بفرزك اي يحرك بضغائر شعرك قال فابنت قالت الله لا أتيك حتى تبعث
الي من يسبحني بقرني قال فقال اروي سبتي بلسر المسين واسكان الباء وتشديد الاخر وهي النعل التي لشرع عليها فاخذ نعليه ثم الطاق
بترذف بالواو والال والقاء قال ابو عبيد معناه يسرع وقال ابو عمر معناه يتجشع حتى دخل عليها فقال كيف رأيتني صنعت بعد
الله قالت رأيتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك بلغيتك ثقل له يا ابن ذات النطاقين بكسر النون قال العلماء النطاق
ان تلبس المرأة ثوبا ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط قبحا وترسله على الاسفل فتعمل ذلك عند معاناة الاشغال لثلاث عشرة في
ذيلها قيل سميت اسماء ذات النطاقين لانها كانت تطاير نطايق نطايق والاصح انها سميت بذلك لانها شقت نطايقا الواحد نصفين
فجعلت احدهما نطايقا صغيرا واكتفت به والاخر لسفر النبي صلى الله عليه واله وسلم واي بكر رضي الله عنه كما صرح به
في هذا الحديث هنا وفي البخاري ولفظ البخاري اوضح من لفظ مسلم انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكانت ارفع به طعام
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وطعام ابي بكر الصديق رضي الله عنه من الدواب واما الآخر فطاق المرأة التي لا تستغني عنه
اما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حدثنا ان في ثيابك ابا وصيرا فاما الكتاب قرأنا واما المبين فلا اخالك
الا بالاه قال فقام عنها ولم ير احوالها بفتح الهمزة وكسر ها وهو الاشهر ومعناه اظنك والمبير المهلك وعنت بالكتاب
المختار بن عبيد النخعي كان شديدا للكنب ومن اقبه انه ادعى ان جبريل عليه السلام يأتيه وأنفق العلماء على ان المراد
بالكنب هنا المختار المذكور وبالبيد الحجاج بن يوسف والله اعلم

كتاب تنال البر والصلة

وزاد النووي والادب قلت البر عمل كل خير يقضي بصاحبه الى الجنة والصلة هي صلة الارحام والرحم اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره واجمعوا على صلة الرحم واجبة في الجملة

باب في بر الوالدين وايهما اخو بحسن الصحبة

ولفظ النووي وانها الحق به عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من اخو الناس بحسن صحبتي بغير صداق بمعنى الصحبة قال امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ثم امك كبر الام ثلثا لمزيد حقها وقية اشارت الى ان الام تستحق على ولدها النصيب الاوفر من البريل مقتضاها كما قال ابن بطال ان يكون لها ثلاثة امثال مال الاب من البر لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع قال ثم من قال ثم ابوك فبغيره الحث غلب بر الاقارب وان الام احقهم بذلك ثم بعد هذا الاب ثم الاقارب الاقرب قال النووي قال اهل العلم وسبب تقديم الام كثرة نعيمها عليه وشفتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حملها ثم وضعه ثم رضاعه ثم تربيته وخدمته وتمريره وغير ذلك ونقل الحارث المحاسبى اجماع العلماء على ان الام نفضل في البر على الاب وحكي جياض خلافا في ذلك فقال الجهمي بفضيلتها وقال بعضهم يكون برهما سواء قال ونسب بعضهم هذا الى مالك والصواب الاول الصحيح هذه الاحاديث في المعنى لم تكن في قول واجمعوا على ان الام والاب اكثر حرمة في البر من سواهما قال وتردد بعضهم بين الاجداد والاخوة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ادناك ادناك قالت الشافعية يستحب ان تقدم في البر الام ثم الاب ثم الا ولاد ثم الاجداد والجدات ثم الاخوة والاختات ثم سائر المحارم من ذوى الارحام كالاعمام والعمام والخالوات يقدم الام الاقرب فالاقرب ويقدم من اولى بابوين على من اولى باحد هاتين ذى الرحم غير المحرم كابن العم وبنته واولاد الاخوال والخالوات وغيرهم ثم بالمصاهرة ثم بالمولى من اعلى واسفل ثم الجار ويقدم القريب البعيد الدار على الجار وكذلك الوكان القريب في بلد اخر قدم على الجار الاجنبي في الحق والزوج والزوجة بالمحرم

باب تقدم بر الوالدين على العباداة

وقال النووي باب تقدم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لم يكن لكم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جبريل فن ذكهم وليس فيهم الصبي الذي كان مع المرأة في حرايت الساسحر الراهب وقصة صاحب الاخول والذات في اخو صحيح مسلم وجوابه ان ذلك الصبي لم يكن في المهد بل كان اكبر من صاحب المهد ان كان صغيرا وكان جبريل رجلا عابدا فالتحق صومعة فكان فيها وفي رواية اخرى عنه عند مسلم بلفظ قال كان جبريل يتعبد في صومعة فجاءته فقال حميد بن يوسف التابوا دفع صفة ابي هريرة لصفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امه حين دعت كيف جعلت كفها فوق اجها ثم رفعت راسها اليه تدعوه فانتبه امه وهو يصلي فقالت يا جبريل زادني رواية اخرى انا اتك كلمني فصا دفته يصلي فقال يا رب امي وصلا في فاقبل على صلاته فانصرفت فقل كان من الغل انتبه وهو يصلي فقالت يا جبريل انا امك فكلمني فقال يا رب امي وصلا في فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغل انتبه فقالت يا جبريل فقال يا رب امي وصلا في فاقبل على صلاته فقال لك اللهم لا تقته حتى نظر الى وجوده للمساكن بضم الميم الاولى وكسر الثانية ايرال وانى البعيا المتجاهرات بذلك الواحدة ومسته وتجع مياميس في رواية فقالت اللهم هذا جبريل وهو ابني وانى كلمته فابني ان يكلمني

فلا تمتد حتى تربه الموهبات قال ولودعت عليه ان يفتن لفتن فذلكرنوا به رايل جريما وعبادته وكانت امرأة يعني يمتلجحسها
اي يضرب بها المثل لانفرادها به فقالوا ان شئت لفتنته لفتن قال ففحصت له فلم يلتفت اليها فالت رايل كان يا اوي الى صومعة
فامكنته من نفسها فيقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريم فاقوه فاستنزله وهدوا صومعته وجعلوا يضربونه
وفي رواية اخرى قال وكان رايل ضأن ياوي الى ديرة قال فخرجت امرأة من القرية فوقع عليها الراعي فحملت فولدت غلاما فقيل
لها ما هذا قالت من صاحب هذا الدبر قال فجاءوا بفؤسهم ومساحيقهم فنادوه فصادفوا يصلي فلم يكلمهم قال فاختذ واحد من ديرة
فلما رأى ذلك تزل اليهم فقال ماشا ذكره قالوا انيت بهذه البغي فولدت منك فقال ابن الصبي فجاءوا به فقال دعوني حتى اصلي
فصلى فلما انصرف الى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قد يقال ان الراعي لا يلحقه الولد وجوابه من جدي
آخريها العلة كان في شرعهم يلحقه ولتاني المراد من ماء من انت وسماء ابا عجارا قال فاقبلوا على جريم يقبلونه ويتسبون به وقالوا اني
لاي صومعته من ذهب وقضة قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا ولفظ الرواية الاخرى فجاءوا بفؤسهم ومساحيقهم
فنادوه فصادفوا يصلي فلم يكلمهم قال فاختذ واحد من ديرة فلما رأى ذلك تزل اليهم فقالوا له سل هذه قال فقبسهم فمسحهم الراعي
فقال من ابوك قال ليراع الضأن فلما سمعوا ذلك منه قالوا اني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه تريا دائما
كان ثم حلاله والصومعة بمعنى الدبر والدبر كنيسة منقطعة عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى لتعبد لهم وهي نحو المنارة
ينقطعون فيها عن الوصول اليهم والدخول عليهم وقوس جمع فأس وهي هذه المعروفة كراس ورس والساحي جمع مسكة وهي
كالخرفاة الا انها من حديد ذكره الجوهري في هذه القصة انه اثر الصلوة على اجابته اذ عت عليه فاستجاب لله لها قال العلماء هذا
دليل على انه كان الصواب في حقه اجابته لانه كان في صلوة نفل والاستمرار فيها نطوع لا واجبة اجابة الام وبرها واجب وعقوقها
حرام وكان يمكنه ان يخفف الصلوة ويحييها ثم يعرض لصلاته فلعله خشي ان يأتى عوه المفارقة صومعته والعن الى الدنيا ومتعلقا بها
وخطوطها وتضعف عزه فيما نواه وما هدد عليه وبينما صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة بالفاء للشيطان الحاد
القوية وقد فرغت يرضع الرأف فرأته وفراهيته وشارفة حسنة اي هيئة جميلة ولباس جميل فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا
فترك الثدي في اقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه اضافة الثدي الى ضمير الصبي باعتبار انه يرضع منه
فجعل يرضع قال فكما في نظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحكى الرضاعة بأصبعه السياسية في فمها فجعل يرضعها فيقول
على اللغة المشهورة وحكي ختمها قال وصروا بخارية وهم يضربونها ويقولون زديت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل
فقال امه اللهم لا تجعل ابني مثله فترك الرضاعة ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثله فأتاك تراجا الحارث معنا فلبات
على الرضيع فكلته وكانت اولادها اهل الكلام فلما ذكر منه الكلام علمت انه اهل له فسالته وراجعته فقالت حلقى سبق بيانه
في الكتاب في موضعه قال في جميع البحار ويقال لا مرجب منه حلقى عقرى ومنه في قول ام الصبي الذي تكلم حلقى عقرى
مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله وروا هذه الأمة وهم يرضون بها ويقولون
زديت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثله فقلت اللهم اجعلني مثله قال ان ذاك الرجل كان جبارا فقلت اللؤم
لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زديت ولم تزدن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثله اي اللهم اجعلني

سألنا من المعاصي كما هي سالمة وليس المراد مثلها في النسبة الى باطل تكون منه بريئة وفي هذا الحديث قولان كثير منوا عظم بر
 الوالدين وتأكل حرام وان دعاءها عجايب انه اذا تعارضت الامور بدعي باهمها وان الله يجعل الاولياء خلفا عن عذر الاولياء ثم
 بالشذائذ غالباً قال تعالى ومن يتواله يجعل له مخرجا وقد يجري عليهم الشذائذ في بعض الاوقات زيادة في احوالهم وتوحيدهم
 فيكون لطفاً ومنها استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات ومنها ان الوضوء كان معروفاً في شرع من قبلنا فقد ثبت
 في هذا الحديث في كتاب البخاري فتوحاً وصلى وقد حل عياض عن بعضهم انه زعم اختصاصه بهذه الامة ومنها الثبات كما
 الاولياء وهو من هبها هل السنة خلافاً للعترة وقيه ان كرامات الاولياء قد تقع باختيارهم وطهرهم قال النووي وهذا
 هو الصحيح عند اصحابنا المتكلمين ومنهم من قال لا تقع باختيارهم وطهرهم وقيه ان الكرامات قد تكون بخلاف العادات
 على جميع انواعها ومنعه بعضهم وادعى انها تختص بمثل الجابة دعاء ونحوه وهذا غلط من قائله وانكار الحسن بل الصواب
 جريانها بقلب الاعيان واحضار الشيء من العدم ونحوه

باب ترك الجهاد لبر الوالدين وصحبتهما

وذكره النووي في باب بر الوالدين وانما الحق به عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اقبل رجل ليسوي يخط
 ان يكون جاهلية بن العباس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابايعك على الهجرة والجهاد ابغى الاجر من الله عز وجل قال ثعل
 من والديك احد جي قال نعم بل كلاهما قال فبغى الاجر من الله عز وجل قال نعم قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهم
 وفي رواية اخرى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستأذنه في الجهاد فقال احي والديك قال نعم قال ففهمهما
 اي ابلغ جهده في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك مقام قتال الكفار قال النووي هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما
 وانه اكمل من الجهاد وقيه حجة لما قاله العلماء انه لا يجزئ الجهاد الا باذنها اذا كانا مسلمين او باذن المسلمين متماثلين او كانا مشركين لم يشترط
 اذنها عند الشافعي ومن وافقه وشرطه النووي هذا كله اذا لم يحضر الصنف وبينهم القتال ولا في غير ذلك واجمع العلماء
 على الامر ببر الوالدين وان عقوقهما حرام من الكبراء انتهى

باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله حرم عقوق الامهات

وذكره النووي في باب النبي عن كثرة المسائل من غير حاجة عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق الامهات العقوق يضم العين من العنق وهو القطع والشق فهو شق عصا الطاعة والامهات وهو ايدأوهن
 بأي نوع كان من انواع قل او كثير يشترط انتفاء العصية في الكل وهو حرام من الكبراء باجماع العلماء وقد تظاهرت الاحاديث
 الصحيحة على عدم الكبراء وكذلك عقوق الاباء من الكبراء وانما اقتصر هذا على الامهات لان حرمتهم اكمل من حرمة الاباء ولهذا
 قال صلى الله عليه وآله وسلم في الرابعة ثم ابائك ولان اكثر العقوق يقع للامهات ويطعم الاولاد فيهن ولا يعجزهن غالباً واولادنا
 هو فنهن في حياتهن فيمتن تحت التراب وهو من الكبراء الموقعات لانه قتل نفس بغير حق ويتضمن ايضاً قطيعة الرحم وقطع
 النسل الذي هو خراب العاقر قيل واول من فعل ذلك فليس بن عاصم التميمي لما اقتصر على اولاد البنات لانه المعتاد الذي كانت الجاهلية
 تفعله ومنعوا وهات معناه انه غي ان يمنع الرجل حق الزوجه او يطلعا لا يستحقه وفي رواية اخرى ولا وهات بكسر التاء من ات

وكذا كثر ثلثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال فيه دليل على ان الادراة في هذه الثلاثة الاخيرة للتنبيه لا التحريم وكذا ورد
في رواية اخرى ان الله حرم ثلثا ونهى عن ثلث الخ والنهي حقيقة في التحريم وهو الاصح قال النووي قيل وقال هو المحض في اخبار الناس
وحكايات ما لا يعني من احوالهم وتصرفاتهم واختلافوا في حقيقة هذين اللفظين على قولين أحدهما انها فعلان فقيل مبني على ما ليس
فاعله وقال فعل ماض في الثاني انما اسما من موزان لان القيل والقال والقول والقال كله بمعنى ومنه قوله سبحانه ومن
اصدق من الله قبيلا ومنه قوله كثر القيل والقال قال وما كثرة السؤال فقيل المراد به القطع في المسائل والاكتراث من
السؤال عما لم يقع ولا ندعوا اليه حاجة وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن ذلك وكان السلف يكرهون ذلك
ويرونه من التكلف المنهي عنه وفي الصحيح كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وجابها وقيل المراد بها سؤال الناس
اموالهم وما في ايديهم وقد تظاهرت الاحاديث بالنهي عن ذلك وقيل يجمل ان المراد كثرة السؤال عن اخبار الناس واحداث
الزمان وما لا يعني الانسان قال النووي وهذا ضعيف لانه قد عرف هذا من النهي عن قيل وقال وقيل يجمل ان المراد كثرة سؤال
الانسان عن حاله وتفاصيل امره فيدخل ذلك في سؤاله عما لا يعنيه ويتضمن ذلك حصول الحرج في حق المسؤل فانه قد لا يثق
اخباره باحواله فان اختبر شق عليه وان كذبه في الاخبار وكلف التعريض تحت المشقة وان اهل جوابه ارتكب سوء الادب
واما اضاعة المال فهو صرفه في غير وجهه الشرعية وتعرضه للتلف بسبب النهي انه افساد والله لا يحب المفسدين ولانه
اذا ضاع ماله تعرض لما في ايدي الناس هذا اخر كلام النووي ولا مانع من ارادة الاحتمالين الاولين في كثرة السؤال وكذا
الاحتمال الثالث فان الحديث صدر من مشكوكه من اتي جوامع الاقوال والله اعلم وقد تكلم النووي على معنى عقوب الاولين
وما يتعاقب به في الجزء الاول في كتاب الايمان فان شئت ان تقف عليه تفصيلا مزيدا فراجع

باب رغم انف من ادرك ابويه او احدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة

وارد في النووي في باب تقديم بر الوالدين الخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رغم انفه
رغم انه رغم انفه قال اهل اللغة معناه ذل وقيل كره وخزي وهو يفتح الغين وكسرها وهو الرغم بضم المراء وفتحها وكسرها واصلها
لصق انفه بالرغام وهو تراب مختلط برمل وقيل الرغم كل ما اصاب الانف مما يكرهه قيل من يارسول الله قال من ادرك والديه عند
الكبر احدهما او كليهما لم يدخل الجنة فيه الخش على بر الوالدين وعظم ثوابه ومعناه ان برهما عند كبرهما وضعفهما يا الجنة
او النفقة او غير ذلك سبب لدخول الجنة فمن قصر في ذلك فانه دخول الجنة وارغم الله انفه وادله

باب من ابرأ بر صلة الرجل اهل ودابيه

وقال النووي باب فضل صلة اصدقاء الاب والام ونحوهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا خرج الى مكة كان له
حمار يروح عليه اذا مل ركوب الرحلة معناه كان يستحب حمارا يستريح عليه اذا خرج من ركوب البعير وعامة يشد بهار
فبينما هو يوما على ذلك الحمار اذ مر به امرابي فقال الستابن فلان ابن فلان قال بلى فاعطاه الحمار وقال اركب هذا والعامة قال
اشد دجها راسك فقال له بعض اصحابه خفر الله لك اعطيت هذا الامرابي حمارا كنت تروح عليه وعامة كنت تشد بها راسك
فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان من ابرأ بر صلة الرجل اهل ودابيه بعد ان يولي وان اباه كان صدقيا

لعمر رضي الله عنهم الود هنا مضموم الواو وفي هذا فضل صلة اصدقاء الاب والاحسان اليهم والكرامهم وهو مضمون لبر الاب اكرامه
لكنه بسببه وتلقونه اصدقاء ايام ولا جلد ولا شتم والنرج والزوجة وقد سبقت الاحاديث في اكرامه صلى الله عليه وسلم خلال خديجة رضي الله عنها

باب في الاحسان الى البنات

وقال النووي باب فضل الاحسان الى البنات عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضي الله عنها قالت جاءني امرأة ومعها
ابنتاها فلما لم تجد عندي شيئا غير قميص واحد فاعطيتها ياهاها فاخذتها فقسمتها بين ابنتيها وولدتا كل منهما شيئا ثم قامت
فخرجت وابنتاها فدخل علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته حديثها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ابنتي من البنات
بشيء فاحسن اليهن كن له ستر امر النار اغاسما وابتلاء لان الناس يكرهون في العادة قال الله تعالى واذ ابشرا حدهم بالانثى ظل
وجهه مسودا وهو كظيم وفي هذا الحديث فضل الاحسان الى البنات والنفقة عليهن والصبر عليهن وعلى سائر امورهن

باب منه

وذكر النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عال جارتين
حتى تبلغا جاء يوم القيامة انا وهو ضم اصابعه معنى عاظمها قام عليهما بالمعونة والريبة ونحوهما ما اخذ من العول وهو القرب
ومنه ابد آمن تقول والمعنى جاء يوم القيامة انا وهو كاهن

باب صلة الرحم تزيد في العمر

وهو في النووي في باب صلة الرحم وتحريم قطعها عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه
واله وسلم يقول من سرعان يبسط بضم الباء عليه رزقة بسط الزرق توسيعه وكثرته وقيل البركة فيه وفي رواية اخرى من
احبان يبسط له في رزقه او ينسا بضم النون وسكون الثاني من النساء وهو التأخير اي يؤخر في شيء ولا تأجيل لانه تابع الحياة في
اثرها فليصل رحمه يقال وصل رحمه يصالحها وصله صلة كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة قال النووي
واما التأخير ففيه سؤال مشهور وهوان الأجل والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص فاداء اجاء اجالهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون واجاب العلماء باجوبة الصحيح منها ان هذه الزيادة في العمر بالبركة في بسبب التوفيق للطاعات وعارضة او فائدة بما ينفعه في الآخرة
وصيحتها عن الضياع في غير ذلك انتهى او المراد بقاء ذكر الجليل بعد كمال العلم النافع ينتفع به والصدقة التجارية والولد الصالح فكانه
بسبب ذلك لم يمت حكاه عياض قال النووي وهو ضعيف او باطل انتهى لكن قال القسطلاني ومنه قول ابراهيم الخليل عليه السلام
واجعل لي لسان صدق في الآخرين واخرج الطبراني في معجمه الصغير عن ابى الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من وصل رحمه اتى له في جله فقال ليس زيادة في عمر قال الله تعالى فاذا جاء اجالهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
ولكن الرجل يكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده او المراد بالنسبة الى ما يظهره الملائكة في اللوح المحفوظ فيظهر لهم في اللوح المحفوظ
ان عمر ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها انبأه ربهم سنة وقد علم الله سبحانه وتعالى بما سيقع من ذلك وهو من معنى قوله
بخبر الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فبالنسبة الى علم الله وما سبق به قدره لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر
للحكاهين تصحيح الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبي الضحك في الآية ان الذي يحصى ويثبت ما بعده بالحفظ مكتوبا

على بني آدم في أمر الله فيه ان ينبت ما فيه ثواب وعقاب ويحيى ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله اكلت وشربت ونحوهما من الكلام
وهذا باب اسع المجال لان علم الله تعالى لا نقادله ومعلوماته سبحانه لا نهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن شكر كادنا قول المفسرين
فيه لا تخصر قال لانهم يريدون ما يشاء ويثبت ما يشاء من حكمته ولا يطلع على غيبه احد افه والمنفرد بالحكم والمستقل بالابحار ولا
والاحياء والاماتة والاغناء ولا افتقار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا انتهى قوله القسط لاني
رحمة الله تعالى دلنا كلام على هذا الحديث حررناه في كتابنا دليل الطالب واجعه ولعلك لا تجد مثله في باب

باب صلة الرحم وان قطعوا ١ ٢ ٣ ٤

وهو في النووي في الباب للماضي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا لم يسمع قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم يقطعوني
واحسن اليهم ويسيدون الي واحلم عنهم بضم اللام وهم يجهلون علي الجهل هذا القبيح من القول فقال لان كنت كما قلت فكأنما
تسقم بضم التاء وكسر السين وتشديد الفاء المل بفتح الميم الرما د الحاراي كأنما تطعمهم المل وهو تشبيه لما يلحقهم من الالم
بما يلحق اكل الرما د الحار من الالم ولا شيء على هذا الحسن بل يناله الاثم العظيم في قطيعته وادخله لادى عليه وقيل معناه انك
بالاحسان اليهم تحزنهم وتحقرهم في انفسهم لكثرة احسانك وفيهم فعلهم من اخزي والحقارة عند انفسهم كمن يسف المل
وفيل ذلك الذي يأكلونه من احسانك كالميل يحرق احشاءهم والله اعلم ولا يزال معك من الله ظهير عليهم اي المعين الدافع
لاذاهم ما دمت على ذلك الحال اي من الصلة والاحسان والكلامة

باب في صلة الرحم وقطعها ١

ودكره النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل خلق
الخلق جميعهم والمكلفين ويحتمل ان يكون بعد خلق السموات والارض وبرزها في الوجود وبعد انتهاء خلق ارواح بني آدم عند قول تعالى
الست ببركم لما اخرجه من صلب آدم مثل الذر حتى افرغ منهم اي قضى خلقهم واقمه ونحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز قال الزجاج الفراء
في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد لشيء تقول قد فرغت مما كنت فيه اي قد زال شغلي به وتقول لا تستفرغ فراغك
اي سا جعله قصدي في حاشيته على الكشف فهو محمول على مجرد القصد فهو كناية عن التوفر على الكفاية ثم استعير هذه اللفظة
للخالي جل جلاله وعز شأنه لذلك المعنى واليه الاشارة بقوله تعالى سنفرج لكم مستعاز من قول الرجل لمن يتهدده سافر غرك والوجه
منزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى امر الاخرة من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد
تدبيره تعالى الامر الدنيا بالامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والعطاء وانه سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كا
في شغل يشغله عن شغل اخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في اخر وقد المر به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص من المهام والله تعالى
لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعازا للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قوله وقع ذلك فراغا الى طريق التمثيل حكاه القسط لاني واقول
الكلام في تاويل الفراغ والشغل المنسوبين الى الله تعالى الاربدين في الكتاب والسنة من باب الخوض في المعنى ولا حاجتنا الى تفكير في صفاته
وسمائه اعل حسب عقولنا القاصرة ما للتراب رب الارباب بل وظيفتنا الاقرب بما جاء عن الله وعن رسوله على ما جاء من دون تأويل ولا تعظيم
ولا تكليف لا تمثيل وهذا هو السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم وهو اسلم ولا بأس من المتأول من الخلف من ان يقع في المحذور في الكلام

قد فرغ عنك فمبا صيرني بحجراته + وهات حديثاً ما حديث الرحمة أصل + قامت الرحمة فقالت أي بلسان الحال والديان
 المقال وتسمه عياض على الجلاله من ضرب المثل لكن في حديث ابن عمر - عندنا حالاً فمبا تكلمت بلسان طلق ذلق وتزاد
 البخاري فاحذرت بحق الرحمة وفي حديث عائشة عند مسلم ترفع الرحمة علقه بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن
 قطعني قطع الله هذا مقام العائذ أي في هذا مقام المستجير بك قال النووي للعائذ المستعبد وهو المعتصم بالنبي الملتجئ
 إليه المستجير به من القطيعة قال تعالى نعم أنا أنظرين أن أصل من وصلك بأن تعطف عليه وارحمه واقطع من قطعك
 فلا رحمه قالت بلى يا رب قال فذلك يكسر الجاف قال أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ وإن شئتم
 فقل عسى أن تأتيكم من أنفسكم الأرض وتقطعوا أرحامكم وأهلك الذين أعظم الله فاصمهم وأعي أبصارهم فلا يتدبرون القرآن أم على
 قلوب غشاوة قال عياض الرحمة التي توصل وتقطع وتبرأ هي معنى المعاني ليست بحسب وإنما هي قرابة ونسب تجمعهم رحم الله
 ويتصل بعضهم ببعض فسي ذلك الاتصال رحماً والمعنى لا يتأق منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب
 مثل وحسن الاستعانة على عادة العرب واستعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وفضيلة وأصلها وعظيم اسم طاعها يعقونهم و
 هذا اسمي لعقوق قطعاً والعق الشق كأنه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز أن يكون المراد قام ملك من الملائكة وتعلق بالشعر
 وتكلم على لسانها بهذا بأمر الله تعالى انتهى ما حكاه النووي عن القاضي وإني والله لا أرى بهذا القضاء من هذا القاضي بدا ولا يبر
 به أصل من سلف هذه الأمة وأتمتها ولا تدري ما الحاصل له ولا مثاله من أهل الكلام على الخوض في ذلك المرام والدخول في الكلام
 عليه فأت كان الباعث لهم على هذا تنزيه ذات الله تعالى وصفاته فلا منزه له سبحانه أفضل منه تعالى وأعلم وأحرر من جلاله تعالى
 على أحد من أمة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم التأويل صفاته وإنما ندبهم إلى الإيمان بها والاعتراف بما أنزل على رسوله صلى
 عليه وآله وسلم ومن أين ثبت أن كلام الله وكلام رسوله الواحد في الصفات المشتل عليها التشبيه والتشيل وفي كلام المتكلمين
 الذين هم فرج من أفراد الأمة التنزيه والتقدیس مع قوله سبحانه ليس كمثله شيء ولم يكن له كفواً أحد وأرى كل واحد من هؤلاء
 المتكلمين يؤول كل صفة من صفاته بما يقع في قلبه فإذا ثبت لصفة واحدة وأيلات عديدة لم يعلم أي تأويل منها يوافق مرضاة الله
 ورسوله فمن أين يؤخذ تأويل ويترك باقيها ولهذا قال بعض أهل الحق أن التأويل فرع التكنيد لا ندرى الضر في إجراء الصفات
 على ظواهرها مع السكوت عن معانيها ومع اعتقاد نفى التشبيه والمماثلة حتى نخوض فيها ونصير من الخائضين الذين ذمهم الله تعالى
 في كتابه ورحمهم الله عياضاً ونوياً وغيرهما ممن اختاروا تأويل الصفات واتخذوا في هذه الهلكات عائناً الله سبحانه عن ذلك ووزقنا
 الإيمان الضرف والاكفان عن الخوض فيما هنالك هذا وقال النووي قال العلماء وحقيقة الصلة العطف الرحمة فصله الله سبحانه
 وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه بأحسنه ونعمه وأصلها م باهل ملكوته الأعلى شرح صدرهم لمعرفته وطاعته
 وقال ابن جرير قولنا القول في القطع وهو كناية عن حرمانه الأحسان انتهى والاولان نفوض معنى صلته وقطعه إلى وأصله وقاطعه
 وهو سبحانه وتعالى ثم قال عياض خلاص في أن صلة الرحمة واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبرى قال والأحاديث في الباب
 تشبه لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وإدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف
 القدرة والحاجة فمنها واجب منها مستحب وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ولو قص عاقبة عليه وبغية لا يسمى أصلاً

قال واختلفوا في حد الرجم التي يجب صلتها فقل كل رجم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى حرمت مناسكتها ففعل هذا لا يلد خل ولا ولد الاعام ولا اولاد الاخوان ولا تحريم هذا القائل يحرم الجمع بين المرأة وعمتها واخوانها في النكاح ونحوه وجواز ذلك في بنات الاعام ولاخوان وقيل هو عام في كل رجم من ذوي الارحام في الميراث يستوي المحرم وغيره ويدل عليه قوله صلى الله عليه واله وسلم ثم ادنا العاد انما انتهى في هذا القول الثاني هو الصواب وما يدل عليه الحديث السابق في اهل مصر فان طمردية ورجحا وحديث ان ابراهيم بن ابي بصير الرجل اهل ودايه مع انه لا حرمية والله اعلم انتهى

باب منه

روى في السور في الباب المسمى بحسن جبير بن مطعم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع لم يذكر القاتل فيقتل العجم قال ابن عمر قال سفيان يعني قاطع رجم قلت وفي رواية اخرى عند مسلم عن محمد بن جبير المذكور ان اياه اخبره مرفوعا لا يدخل الجنة قاطع رجم وكذا في ادب المفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رجم قال النووي هذا الحديث يتأول تاويلين أحدهما حمله على من يستعمل القطيعة بلا سبب لاشبهة مع علمه بغيرها فهذا كافر يخلف في النار ولا يدخل الجنة ابدا والثاني معناه لا يدخلها في اول الامر مع السابقين بل يعاقب بتأخره القدر الذي يريد الله سبحانه وتعالى

باب في كافل اليتيم

وذكره النووي في باب فضل الاحسان الى الارملة والمسكين واليتيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كافل اليتيم أي القائم بمصالحه واموره من نفقة وكسوة وتاديب نزيهة وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه او من مال اليتيم بولاية شرعية له او لغيره قال الله ان يكون قريبا له كجدة وامه وجملة واخيه واخته وعمة وخاله وعمته ونحوه وغيرهم من افاربه والآل ذي الغيرة ان يكون اجنبيا انا وهو كجدة وب في الجنة وأشار الى الله بالسبابة والوسطى السبابة هي السبابة التي يشترطها في هذه الصلوة وسبب بها الشيطان حبثنا زاد البخاري وفرج بينهما أي بين السبابة والوسطى قال الله في هذه الآية ان يبين درجته الذي صلى الله عليه واله وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير قوله صلى الله عليه واله وسلم بعثت انا والساعة كهاتين

باب في ثواب الساعي على الارملة والمسكين

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الساعي على الارملة العالة لا يزوج لها سوءا كانت تزوج قبل ذلك ام لا وهي التي فارقت زوجها غنية كانتا فقيرة وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الزمان وهو الغفر وذهاب الزاد بقدر الزوج يقال ارسل الرجل انا فتى نأده والمسكين قال النووي المراد بالساعي الكاسب مما العال لم يمتنع ما كالجهد في سبيل الله أي في الاجرة وحسبه قال وكافها كمال الليل متجه لا يفتري لا يضعف عن التجه في الليل وكافها كمال النهار لا يفتقر كماله صا ثم وليه قاتم يريدون الدعومة والآلاف واللام فيها غير معترفين ولذا وصف كل واحد بمهمة فصلية بعد ذلك قوله ولقد افرغ على اليتيم يسبني + وفي البخاري بلطف او كما الذي يصوم النهار ويقوم الليل

باب في المتكلمين في الله عز وجل

وقال النووي باب فضل الحب في الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله عز وجل يقول يوم القيامة قال النووي فيه دليل لجواز قول الإنسان الشيء قول وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة إلا ما حكى عن بعض السلف من كراهة ذلك وأنه لا يقال يقول الله بل يقال قال الله وقد جاء بجواز القرآن في قوله تعالى والله يقول الحق وأحاديث كثيرة صحيحة ابن المتحابون بجلالي أي بظمتي وطاعتي لا الدنيا اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي قال النووي أي لأنه لا يكون من له ظل مجازا كما في الدنيا وجاء في غير صحيح مسلم ظل عرشني قال عياض ظاهر أنه في ظله من الحر والشمس ومع الموقف وانفاس المخلوق قال وهذا قول الأكثرين وقال عيسى بن دينار معناه كفه من المجاعة والكرامة وجعله وكفقه وستره ومنه قوله السلطان ظل الله في الأرض وقيل محتمل الظل هنا عبارة عن الراحة ولا نعيم يقال هو في عيش ظليل أي طيب انتهى الأول في مثل هذه المواضع هو التفسير لا التأويل

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم من عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن رجلا لم يسم ترار أخاه في قرية أخرى فأرصد الله له على مدبره ملكا معني أرصد أقعد بركة والمدرجة بفتح الميم والرأه الطري سميت بذلك لأن الناس يدجون عليها أي يغيضون ويمشون فلما أتى عليه قال ابن تيريد قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة ترتمها أي تقوم باصلاحها وتنهض اليه بسبيلك قال لا غير أبي حنيفة في الله عز وجل قال فاني رسول الله إليك بان الله قد أحبك كما أحبته فيه قال النووي قال العلماء محبة الله عبادة هي رحمته له ورضاه عنه وادارته له الخير وان يفعوله عز وجل فعل المحب من الخير وأصل المحبة في حق العباد ميل القلب الله تعالى منزلة عن ذلك انتهى وأقول لأحاجة إلى هذا التكلف بل يكفي هنا أن يقال إن الأول التقيض مع التسليم وفي هذا الحديث فضل المحبة في الله تعالى وأما سبب محبة الله تعالى العبد وقيمه فضيلة زيارة الصالحين والأحباب فيه الأوصياء قد برو الملائكة

باب المرء مع من أحب

ومثله في النووي عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في الفخم الرجل فقوم الخوصصة الياني الذي بال في المسجد وحديثه في ذلك محرم عند الدارقطني ومن زعم أنه أبو موسى أو بورد فقد وهم فافهم وإن اشتد كافي معنى الجواب وهو أن المرء مع من أحب فقد اختلف سؤالهما فان كلامهما إنما سأل من الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سأل متى الساعة فقال يا رسول الله متى الساعة فأثمة قال صلى الله عليه وآله وسلم وما أعددت لرجل سأل مع السائل للساعة طريقك أسلوب الحكيم لأنه سأل عن وقت الساعة وإيان مرساها فقيل فيم أنت من ذكرها وإنما يحكى أن تهتم بأهبيتها وتعتنى بما ينفعك عند رسالتها من العقائد المحقة والأعمال الصالحة المرضية فأجاب حيث قال ما أعددت لها من كثير صلوات وأصوات ولا صدقة ولكن حب الله ورسوله قال فانك مع من أحببت وفي البخاري أنت مع من أحببت أي ملحق بهم ودخل فيهم وهم وزاد أبو نعيم الأصفهاني ذلك ما احتسبت وفي روايات عند مسلم والبخاري المرء مع من أحب أي في الجنة بلحسن نيته من غير زيادة على أن محبته لهم كطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فأنيب على معتقد لأن النية الأصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات وللفظ البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم أي في العمل والفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرء
أي رجل أو امرأة مع من أحب أي في الجنة مع رفع الحجب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجته وعند عن أبي بصير
الأنعمي قال قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يحب نفوم ولم يلحق بشيء وعند مسلم ولم يلحق بعالم قال المرء مع من أحب
يعني إذا خيل امرئ ما يرى قال في القمقم جمع أبو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه
نحو العشرين وفي رواية أكثرهم بهذا اللفظ يعني المرء مع من أحب وفي بعضها بلطف حديث أنس أنت مع من أحببت قال أنس فمما
فرحنا بعد الإسلام فرحنا الشدة من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانك مع من أحببت قال أنس فانما أحب الله ورسوله وأبا بكر
الصديق وعمر فارحنا أن نكون معهم وإن لم نعمل بأعمالهم قال النووي فيه فضل حبه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والصلح
وأهل الخير إلهامهم والامارات ومن فضل حبة الله ورسوله امتثال أمرها واجتناب نهيها والتأديب بالأدب الشرعية
قال ولا يتعدى إلى الانتفاع بحبة الصالحين أن يعمل عملهم أو يفتخر بعمله لكان منهم ومثابهم وقد صرح في الحديث الذي يصدق هذا
بذلك فقال ولم يلحق بهم قال أهل العربية لما نفى لما ضي المستوفيد على نفية في الماضي والحال بخلاف ما قد دل على
الماضي فقط قال القسطلاني يبلغ من لفان اللفظ بل يبلغ لأنه يستمر إلى الحال فيؤخذ منه هنا أن الحكم ثابت ولو بعد الحاق
وقال في الكواكب في كلمة لما اشعار بأنه يتبع الحق ويعني فاصدقك سماع في تحصيل تلك المرتبة له وفي حديث صفوان بن
عسال عند أبي نعيم ولم يعمل عملهم قال النووي ثم أنه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزؤه مثابهم من كل وجه
وأقول في حب الله ورسوله وأهل بيته وجميع الصالحين من أمته لاسيما الحديثين منهم والمشائخ الصوفية الصافية الذين
انبعثوا بالاحسان فارحنا أن أعرض عن حبهم ويجعلني الله تعالى معهم وإن لم يبلغ شأهم فالأعمال والأفعال والاحوال ورحمة الله
أوسع ومن عباد العاصين اقرب هوارحم الراحمين وأكرم الأكرمين

باب إذا أحب الله عبد أحببه إلى عباده

وقال النووي باب إذا أحب الله عبد أحببه إلى عباده وأحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله عز وجل إذا أحب عبداً قال العلماء عجب الله لعبده هي لادته تخيره له
وهذا بيته وانعامه عليه ورحمته وبغضه إرادة عقابه أو شقاوته ونحوه وعاجبه ريل عليه السلام وفي البخاري نأدي فقال أي
أحب فلا أنا فأحبه بفتح الطاء وكسر الهمزة وتشديد الباء مفتوحة وتضم وهو من ذهب سيبويه والمحققين على الاتباع للبراء
والإيذراف أحبه بسكون الهمزة وكسر الباء وأخرى سائلة بالفاء وفي حديث ثوبان عند أحمد والطبراني في الأوسط فيقول جبريل
عليه السلام راحة الله على فلان وتقول حملة العرش قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول إن الله عز وجل يحب فلاناً
فأحبه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الأرض قال النووي حب جبريل والملائكة يستمل وجهين أحدهما استغفار
له وثناؤه عليه ودعاؤه والثاني أن محبتهم حظها المعروفة من المخلوقين وهو ميل القلب إليه واشتياقه إلى لقائه
وسبب جبرم أي أنه كونه مطيعاً لله تعالى محبوباً له ومعنى يوضع له القبول المراد في الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه فتميل إليه
القلوب فيرضى عنه وقد جاء في رواية فتوضع له المحبة وفي حديث ثوبان فينادي جبريل في أهل السموات السبع ثم يوضع له

القبول في الأرض زاد الطيراني في حديث ثوبان ثم يهبط إلى الأرض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الله رجلاً مودداً وإذا ابغض الله عبداً دعا جبريل عليه السلام فيقول أي ابغض فلاناً فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء أن الله يبغض فلاناً فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض والكلام على هذا كالكلام على الحب وفيه أن محبوب القلوب محبوب الله ومبغضها مبغض الله

باب الأرواح جنود مجندة

ومثله في النووي عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه قال الناس معادن كعادين الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا سبق شرحه في الكتاب في محله والأرواح التي يقوم بها الجسد وتكون بها الحياة جنود مجندة قال العلماء معناها مجموع مجتمعة أو أنواع مختلفة فما تعارف منها آي توافق في الصفات تناسب في الأخلاق اختلف وماتت أكر منها أي لم يوافق ولم يناسب اختلف المراد الاختبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدمها كالأجساد أي أنها خلقت أول خلفتها على قسمين من ثلاث واختلاف إذا تعاقبت وتواجهت معنى تعارفها ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والأخلاق في مبدأ الخلق فإذا تلاقى الأجساد التي فيها الأرواح في الدنيا اختلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب الأخيار ويميل إليهم والشراير يبغضهم ولا شمار ويميل إليهم ولفظ النووي تعارفها هو لا مرجعها الله عليه وقيل لأنها خلقت مجتمعة ففرقت في أجسادها قسم وافق بشبهة الفه ومن بأعده نافر وخالفه ولفظ الطبري دل قوله ما تعارف على تقارب اختلاف في الأزل ثم تفرق بعد ذلك فإن منة متطاوله ثم اختلفت بعد التعارف ثم نفي نيسه والفه ثم اتصل به وهذا التعارف والها مات يقدر فيها الله في قلوب العباد من غير شعاع منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عن العسكري روى عن الأرواح جنود مجندة تلتقي فتشام كالتشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وماتت أكر منها اختلف فلوان رجلاً مؤمناً جاء إلى مجلس فيه مائة منافق وليس فيه الأئمن من واحد لجاء حتى يجلس إليه ولو أن منافقاً جاء إلى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه الأئمن من واحد لجاء حتى يجلس إليه ولذا لم يلبس بالسند عن معاذ بن جبل مرفوعاً لو أن رجلاً مؤمناً دخل مدينة فيها ألف منافق ومؤمن واحد لشم روحه روح ذلك المؤمن وعكسه ولا ينعيم في الحيلة في ترجمة أو ليس نهلاً اجتمع به هم جيران العبد ولم يكن لقيه وخاطبه أو ليس بأسمه قال له هم من أين عرفت اسمي اسم أبي فولد ما رأيتك ولا رأيتني قال عرفت روحك روحك حين كلمت نفسي نفسك وإن المؤمنين يتعارفون بروح الله وإن نأت بهم إلا أن قال بعضهم اقرب القرب مؤددة القلوب وإن تباعدت الأجسام وابتعدت بعد تنافر التلاوي وبعضهم أن القلوب لا جنود مجندة قول الرسول فمن ذافيه يختلف فما تعارف منها فهو مؤلف وماتت أكر منها فهو مختلف ولا آخر بيني وبينك في المحبة نسبة مستورة في سر هذا العالم نحن الذين نتحابب أرواحنا من قبل خلق الله طينة آدم

باب المؤمن من المؤمن كالبنين

وقال النووي باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاودهم عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن من المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً هذا صريح في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض فيه جواز

اخواتنا صواحين صافين زاد في رواية كما امركم الله المسلم ان يحقر الظالم ولا ينظر له من الخذل
وهو ترك الاعانة والنصر معناه اذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه اعانته اذا امكنه ولم يكن له عند شرعي ولا يحقره
اي لا يحقره فلا ينكر عليه ولا يستصغره ويستقله قال عياض ورواه بعضهم لا يحقره اي لا يغدر بهجده ولا ينقض امانه قال
والصواب المعروف هو الاول وهو الوجه في غير كتابه بسم بغير خلاف وروي لا يحقره وهذا يراد به الثانية التقوى ههنا التشبه
الى صدارة ثلث مراد يعني ان الاعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى وانما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته وما
بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه فيه ان حكره هذه الثلاثة في المحرم
وتغليظ الحرمة والنهي عنها احكم واحد

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم
واموالكم ونادي رواية الى اجسادكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وزاد في رواية واثار باصابعه الى صلبه قال النووي معنى
نظر الله ههنا مجازاته ومحاسنته اي لما يكون ذلك حلي ما في القلب دون الصور الظاهرة ونظر الله ورؤيته محيط بكل شيء وعصو
الحديث ان الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو من يحيى قوله صلى الله عليه واله وسلم الا ان في الجسد مضغة الحريث قال المازني
واجم بعض الناس بهذا الحديث واجم بعض الناس بهذا الحديث على ان العقل في القلب والراس

باب في السترة على العبد

وقال النووي باب بشارته من ستر الله تعالى عليه في الدنيا بان يستر عليه في الآخرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم انه قال لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة قال عياض يحتمل وجهين أحدهما ان يستر معاصيه
وعيوبه عن اذا عتمها في اهل الموقف والثاني ترك محاسنته عليها وترك ذكرها قال والاول اظهر لما جاء في الحديث الاخر يقره
بن نويه يقول سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم

باب في شفاعته الجلساء

وقال النووي باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام عن ابي موسى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذا اتاه طالبة حاجة اقبل على جلسائه فقال شفّعوا فلتعجروا وليقض الله على لسان نبيه صلى الله عليه واله وسلم ما أحببت فليسحب
الشفاعة لا محاب الخواص للباحة سواء كانت الشفاعة الى سلطان ووال ونحوها ام الى واحد من الناس سواء كانت الشفاعة الى
سلطان في كف ظلم واسقاط تعزير او في تخليص عطاء محتاج او نحو ذلك واما الشفاعة في الحد وفجرهم وكذا الشفاعة في تقيم
باطل او ابطال حق ونحو ذلك ففيه حرام ايضا

باب مثل الجليس الصالح

وقال النووي باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قراء السوء عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال لنا مثل الجليس الصالح وجليس السوء كمثل المسك ونافع الكين فحامل المسك اما ان يجذيك اي يعطيك وقيه طمارة المسك

واستحبابه وجواز بيعه وقد اجمع العلماء على جميع هذا ولم يخالف فيه من يعتد به ونقل عن الشيعة نجاسته قال النووي والشيعة
لا يعتد بهم في الإجماع ومن الدلائل على طهارته الإجماع وهذا الحديث وهو قوله وأما أن يتاع منه وأما أن تجوز منه ربحاً طيبه
والنجس لا يضر بعه ولا نه صلى الله عليه وآله ولم كان يستعمله في بدنه ورأسه ويصلي به ويخبر به الطيب الطيب ليعزل المسلم عن الاستعمال
وجوز بيعه قال عياض وما روي من كراهة العمرين له فليس فيه نص منهما على نجاسته ولا صحة الرواية عنهما بالكراهة بل هي
عمر بن الخطاب المسك على نساء المسلمين والمعرفة عن ابن عمر استعماله والله أعلم ونافخ الكبر إما أن يحرق شيئاً بالكاهن أو أن يخبز بخبز
فيه قثيل الجليس الصالح بجمال المسك والجليس السوء بنافخ الكبر وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والروعة ومكارم
الأخلاق والورع والعلم والأدب والتقوى والدين والنهي عن مجالسة أهل الشر والبلد والمحدثات والتقليد والفسق والعصيان
والفجور ومن يقتات للناس ويكثر فسوقه وبطالته ولا يعنيه ويخونك من الأنواع المذمومة

باب في الوصية بالجار

وزاد النووي والإحسان إليه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا دال جبريل
يوصيني بالجوار مسلماً كان أو كافراً أو عبداً أو حراً أو غريباً أو بلدياً أو أجنبياً أو أجنبياً قريباً أو أجنبياً قريباً أو أجنبياً قريباً أو أجنبياً قريباً
حتى ظننت أنه ليورثني أي أنه يأمرني عن الله بتوريث الجار من جاره بأن يجعله مشاركاً في المال مع الأقارب بهم بعهطاء وفي الخراج
من حديث جابر بن عبد الله بن جابر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لا دال جبريل يوصيني بالجوار مسلماً كان أو كافراً أو عبداً أو حراً أو غريباً أو بلدياً أو أجنبياً أو أجنبياً قريباً أو أجنبياً قريباً
له حتى الجوار وجار له مستقر وهو المسلم له حتى الجوار وحتى الإسلام وجار له ثلاثة حقوق جار مسلم له رجم له حتى الجوار والإسلام والرحم
وبالحاجة فيه الوصية بالجوار وبين أن عظم حقه وفضيلة الإحسان إليه ويحصل امتثال الوصية بأصل ضرر وبالإحسان إليه بحسب الحاجة
كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند انماؤه وتنفذ حاله ومما وثقته فيما يحتاج إليه وكفلسا بالهدية عنه على اختلاف أنواع حسبته كما هو معت
ننت

باب في نعم أهل الجيران بالبر

وذكره النووي في الباب المتقدم من أبي ذر رضي الله عنه قال إن خليلي صلى الله عليه وآله وسلم أوصاني إذا طغيت مرقاً قال أقمه ثم انظر
أهل بيت من جيرانك فأصحبهم منهم من عرفني أي عظم منتهى ثباتي في رواية أخرى ياباً أذكر أني طغيت مرقاً فذكره ما عاها وتعاها جيرانك
وفي حديث عائشة عند البخاري قال قلت يا رسول الله ما لي بجارين قال لي أحبا إلي مني الأهداء قال إلى أقربهما منك بأبأ أي أشدهما
فرباً لأنه يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيره فيفتش عن لها بخلاف الأهداء الذي هو من الأهداء قال إلى أقربهما منك بأبأ أي أشدهما
فجيران وعن عائشة عن الجوار أربعون داراً من كل جانب وعدلهم من مالك عند الموت ياتي بسند ضعيف مرفوع إلا أن أربعين
دلالة جارية الأهداء في النهاية في الصهاية بالجوار كونه عتيبة

يا أبا جارية

وقال النووي باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء من أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تحقر
من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق روي على ثلاثة أوجه إما أن كان اللام وتشير ما وطلق بزيادة باء ومعناه سهل منيسط
وفيه الحث على فضل المعروف وما تيسر منه وإن قل حتى طلاقة الوجه عند اللقاء وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا نساء المسلمين لا تحقرن جاراتكم كما لو فرسن شاة

باب في الرفق

وقال النووي باب فضل الرفق عن حمير بن عمار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير فيه فضل الرفق والحكمتى الى التخلق وان المحروم منه محروم من كل خير مالا كان او غيره +

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه فيه مدح الرفق وبيان زينه ودم نزعه وبيان شينه

باب ان الله يحب الرفق

وهو في النووي في الباب الماضي عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا عائشة ان الله رفيق فيه تصيحه بشيئة سبحانه وتعالى وصفه برفق قال لما نزل في لا يوصف الله الا بما سمى به نفسه واسماؤه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوجمعت الامة عليه وامام الامر اذن في اطلاقه ولا مرد منع في وصفه الله تعالى به ففيه خلاف منهم من قال يبقى على ما كان قبل ورود الشرع فلا يوصف بحل ولا حرمة ومنهم من منعه قال وللاصوليين المتأخرين خلاف وفيه عند الله تعالى بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخير الاحاد فقال بعض حلق الا شعيرة يبيح ذلك خبر الواحد عندنا يقتضيه العمل وهذا عندنا من باب العمليات لكنه يمنع اثبات اسمائه تعالى بالاقيسة الشرعية وان كانت يعمل بها بالمسائل الفقهاء وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك فمن اجاز ذلك فبهم من مسائل الصحابة قبولهم ذلك في مثل هذا ومن منع لم يسلم ذلك ولم يثبت عند اجماع فيه فبقى حرام قال المازري في اطلاق رقيق ان لم يثبت بغير هذا الحد يثا احاد جرى في جواز استعماله الخلاف الذي ذكرنا قال ويحتمل ان يكون رقيق صفقة فعل وهي ما يخلقه الله تعالى من الرفق لعبادة انتهى قال النووي والصحيح ان تسمية الله تعالى رقيقا رقيقة مما ثبت بخير الواحد قال وانه اختار امام الحرمين انتهى قلت تمام هذا البحث في كتاب الجواز والاصول من جميع الاسامي والصفات يجب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على الشرف اي يثيب عليه ما لا يثيب على غيره وقال عياض معناه يثا به من الاغراض ويهمل من المطالب ما لا يثا به من غيره وما لا يعطى على ما سواه اي سوى الرفق وفي رواية عمليكم بالرفق واما العنف بضم العين وتضمها وكسها حكاها عياض والضم اضم واشهر في معنى ضد الرفق وفي هذا البحث على الرفق ودم العنف +

باب في التكبر

وقال النووي باب تحريم الكبر عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والهي سلم العزة ازاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عن بته هكذا هو في جميع النسخ فالضمير في ازاره ورداءه يعود الى الله تعالى للعلم به وفيه محذور فقد برة قال الله تعالى ومن ينازعني على ذلك اعد به ومعنى ينازعني يتخلى بذلك فيصير في معنى المشارك وهذا بعيد شديد في الكبر مصحح بخبره واما تسميته ازارا ورداءا فيجاز واسعاره حسنة كما تقول

العرب فلان شعاره الزهد وداره التقوى لا يريدون النوب الذي هو شعار ودثار بل معناه صفة كذا قال المازري
ومعنى الاستعانة هنا الانذار والرداء يلصقان بالانسان ويلزمانه وهما جال له قال فضرِب ذلك مثلاً لكون العز
والكبرياء بالله تعالى حتى يوله الزم واقضاهما جلاله ومن مشهور كلام العرب فلان واسع الرداء وغير الرداء اي واسع العطفية

باب منه

وهو في النروي في الجزء الاول في باب بيان غلط خبر اسبأال الاثر والتمن بالعطفية وتنفيق السلعة بالسلف الحسن
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم قال ابن معاوية
ولا ينظر اليهم وطهر عذاب اليم شيخ زان ومالك لذاب وعائل مستكبر قال عياض سبب تخصيصهم بهذا الوعيد ان
كل واحد منهم اقترن المعصية للذكورة مع بعد هأمنه وعدم ضرورته اليها وضعف دواعيها عند وان كان لا يعذر
احد بن نب لكن لما لم يكن الى هذه المعاصي ضرورة مزججة ولادواعي معتادة شبه اقل منهم عليه بالمعانة والاستخفاف
بحق الله تعالى وقصد مصيبته لا حاجة غير هأ فان الشيخ كمال عقله وقام معرفته بطول مآصر عليه من الزمان وضعف
اسباب الجماع والشهوة للنساء واختلال دواعيه لذلك عند ما يرجع من دواعي الكلال في هذا ويحلى سر منه فكيف
بالزنا المحرام وانما دواعي ذلك الشباب والحركة الغريزية وقلة المعرفة وغلبة الشهوة لضعف العقل وصغر السن وكذلك
الامام لا يخشى من احد من رعيته ولا يحتاج الى صلا هنته ومصانته فان الانسان انما يذاهن ويصانع بالكذب وشبهه من
يحن ولا يخشى اذاه ومآنبته او يطلب عند بذالك منزلة او منفعة وهو غني عن الكذب مطلقاً وكذلك العائل الفقير
قد عدم المال وانما سبب الفخر والخيلاء والتكبر والارتفاع على القرناء لكثرة في الدنيا لثونه ظاهراً فيها وحاجات اهلها اليه
فاذا لم يكن عند اسبابها فلما اذا استكبر ويحققر غير لا يبق فعله وفعل الشيخ الزباني والامام الكاذب لا يضرب من الاستخفاف
بحق الله تعالى والله اعلم

باب في المتالي على الله عز وجل

ولفظ النروي باب النبي عن تقنيط الانسان من رحمة الله تعالى عن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم حدث ان رجلاً لم يسم قال والله لا يغفر الله لغافل وان الله قال من ذا الذي يتألى علي أي يحلف ولا لية اليمين
ان لا اغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان واحبطت عملاً واما قال فيه دلالة لذهاب اهل السنة في غفلان الذنوب بلا
توبة اذا شاء الله غفرانها واحتجت المعتلة به في احياط الاعمال بالمعاصي الكبار ومذهب اهل السنة انها لا تحيط الا
بالكفر ويتأول حبوط عمل هذا على انه اسقطت حسناته في مقابلة سيئاته وسمى احياط اجازاً ويتحمل انه جرى منه امر
اخرا وجب الكفر ويحتمل ان هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم والله اعلم

باب في المداواة ومن يتقي فحشه

وقال النروي باب مداواة من يتقي فحشه عن عائشة رضي الله عنها ان رجلاً استأذن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال ان ذنوبه فلبس ابن العشيرة اوبس رجل العشيرة فلما دخل عليه الا ان له القول قالت عائشة فقل يا رسول الله

قلت له الذي قلت تم أنت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه وتركه الناس اتقاء فحشه قال عباس هذا الرجل هو جندب بن حصن ولم يكن اسلم حينئذ وان كان قد اظهر الاسلام فاما جندب بن جندب عليه وآله وسلم ان يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله قال وكان منه في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد ما دل على ضعف ايمانه وارتد مع المرتدين ورجي به اسير الى ابي بكر رضي الله عنه ووصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بأنه يسئ اخو العشيرة من اعلام النبوة لانه ظهر غمما وصف ولما الاك ان له القول تألفه ولا مثاله على الاسلام قال النووي وفي الحديث من ادله من يتفق فحشه وجرار غيبة الفاسق المعلن بفسقه ومن يحتاج الى التحذير منه ولم يردح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا ذكره انه اشقى عليه في وجهه ولا في ثقاه انما تألفه بشي من اعلام الدين مع لين الكلام والمراد بالعشيرة قبيلته اي يسئ هذا الرجل منها

باب في العفو

وقال النووي باب استجابة لعفو التواضع عن اي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما نقصت صدقة من مال ذكر واقفه وجهين أحدهما معناه انه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات فيجبر نقص الصدقة بالبركة الخفية وهذا مدرك بالحسن العادة والثاني انه وان نقصت صدقة كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه وزيادة الى الضعاف كثيرة وما اراد الله عبدا بعفو اخر فيه ايضا وجهان أحدهما انه على ظاهره وان عرف بالعفو الصريح ساد وعظم القلب وزاد عنه واكرامه والثاني ان المراد اجرة في الآخرة وعزاه هناك وما تواضع احد لله لارفعه الله فيه ايضا وجهان أحدهما يرفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويجعل مكانه والثاني ان المراد ثوابه والآخرة ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا قال العلماء وهذه الالفاظ الثلاثة موحية في العادة معروفة وقد يكون المراد الوجهين معا في جميعها في الدنيا والآخرة والله اعلم

باب في الذي يملك نفسه عند الغضب

وقال النووي باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا من الرقوب فيكم هو نقر الراء وتخفيف القاف واصل الرقوب في كلام العرب الذي لا يعيش له ولد قال قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولا شيئا معناه انكم تعتقدون ان الرقوب المحزون هو المصاب بموت اولاده وليس هو كذلك شرعا بل هو من لم يميت احدا من اولاده في حياته فيحتسبه فيكتب له ثواب مصيبتهم به وثواب صبره عليه ويكتب له فرطا وسلفا قال فما تعدون الصرعة فيكم بضم الصاد وفتح الراء واصله في كلام العرب الذي يصرع الناس كثيرا قال قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب معناه انكم تعتقدون ان الصرعة للمدح القوي الفاضل هو القوي الذي لا يصير الرجال بل يصبر عنهم وليس هو كذلك شرعا بل هو من يملك نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل المدح الذي قبل من يقدم على الخلق بخلقه ومشاركته في فضيلته بخلاف الاول وفي الحديث فضل موت الاك والاصبر عليهم ويتضمن الدلالة على انه يملك نفسه بتفضيل التزوج وهو من هب بجيفة رجم وبعض الشافعية وقية كظم الغيظ وامساك النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة

باب التعوذ عند الغضب

وحدثني النوري في الباب المتقدم عن سليمان بن صرح رضي الله عنه قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فجعل أحدهما يفضض يجر يجره فنظر إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب داغته وفي رواية
اخرى استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل أحدهما شجر عيناؤا وتنفخ اوداحه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اني لاخرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجود بأذنه من الشيطان الرجيم فيه ان الغضب في غير الله تعالى من نزع
الشيطان وانه ينبغي لصاحب الغضب ان يستعين فيقول اعوذ بالله الخ وانه سبب لزوال الغضب فقام الى الرجل رجل ستر
سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اتدري ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما قال اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب
عنه اعود بالله من الشيطان الرجيم فقال له الرجل المجنون تراني وفي رواية اخرى فقال الرجل وهل ترى بي من جنون
وهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يهتد بآثار الشريعة المكرمة وقومهم ان الاستعاذة مختصة بالمجنون ولم يعلم ان
الغضب من نزغات الشيطان ولهذا شجر به الانسان عن عدل حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم وينوي الحقد والبغض
 وغير ذلك من القبايح المريبة على الغضب لهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للذي قال له اوصني لا تغضب فرح مرارا وتكال
 لا تغضب فلم يزد في الوصية على لا تغضب مع تكرار الطلب هذا دليل ظاهر في عظم مفسدة الغضب ما ينشأ منه
 ويحتمل ان هذا القائل هل ترى بي من جنون كان من المنافقين ومن جفاة الاعراب الله اعلم قلت واي جنون يكون اعظم
 من ان يقول رجل في مقابلة كلامه صلى الله عليه وآله وسلم المجنون تراني

باب خلق الانسان خلقا لا يتما لك

ومثله في النوري عن ابن رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما صلب الله ادم عليه السلام فاجحة
تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيه به ينظر ما هو فلما رآه اجوف عرف انه خلق خلقا لا يتما لك قال اهل اللغة طواف
 بالشيء يطون طوفا وطوفا وطوفا يطيف اذا استدراجا اليه والاجوف صاحب الجوف وقيل هو الذي داخله خال ومعنى
 لا يتما لك لا يملك نفسه ويجسمها عن الشهوات وقيل لا يملك دفع الوسواس عنه وقيل لا يملك نفسه عند الغضب والمراد
 جنس بني ادم قاله النوري واقول لا مانع من رادة الجميع

باب في البر والاثم

ولفظ النوري باب تفسير البر والاثم عن النحاس بن سمعان الانصاري رضي الله عنه هكذا وقع في نسخة صحيح مسلم الانصار
 قال ابو علي الجبائي هذا وهم وصوابه الكلايين فان النحاس كلايين مشهور قال المازري وعياض مشهور انه كلايين ولعله حليف
 للانصار وسمعان بن قيس السبيعي وكسرهما قال اقدمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة الا
 المسئلة كان احدا اذا جاز لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء قال عياض معناه انه اقام بالمدينة تنكرا لاثم
 من غير نقل اليها من وطنه لاستيطانها وما منعه من الهجرة وهي الانتقال من الوطن واستيطان المدينة الا الرغبة في سؤال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن امور الدين فانه كان سمع بذلك للطائفتين دون المهاجرين وكان المهاجرون

يفرحون يسأل الغرباء الطارئين من الأعراب وغيرهم لأنهم يحتملون في السؤال ويعذرون ويستفيدون النواجر ونحوها
ثم في حديث آخر عن أنس عند مسلم وكان يجيبنا أن يجي الرجل العاقل من أهل البادية فيسأله والله أعلم قال فسألت عن
البر ولا أثر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البر حسن الخلق قال أهل العلم البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والبر
وحسن الصحبة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الأمور هي جماع حسن الخلق والآنتم ما حاك في نفسك أي تحرك وتردد ولم ينسج
له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنباً وكرهت أن يطالع عليه الناس هذا من جماع الكلام التي لا يصلح
الأمم مشكوك الرسالة يكتف وقد احتوى على جميع أنواع البر وأقسام الأثر ولم يفرق بينهما صغيراً ولا كبيراً

باب فيمن رفع الأذى عن الطريق

وعبارة النووي باب فضل إزالة الأذى عن الطريق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مر رجل بفحص شجرة على ظهر طريق فقال والله لأشوين هذا عن المسلمين لأيقن بهم فادخله الجنة فيه ففضل إزالة الأذى عن
سواء كان الأذى شجرة تؤذي أو غصن شوك أو حجر أو غيره أو قلنا الوجيفة وغير ذلك وأما طاعة الأذى عن الطريق من شعب الأيمان

باب منه

وهو في النووي في الباب الماضي عن أبي بنزرة رضي الله عنه قال قلت يا نبي الله صلى الله عليه وسلم ما شئ أتفعل به قال اعزل الأذى عن طريق
المسلمين فيه التنبيه على فضيلة كل ما تنفع للمسلمين وإزالة عنهم ضرراً وفي الباب ما حديث عند مسلم منها حديث أبي هريرة
بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بينا أنا رجل عيشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له
فغفر له ومنها حديثه الآخر بلفظ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من
ظهر الطريق كانت تؤذي الناس وفي لفظ آخر أن شجرة كانت تؤذي المسلمين فجاء رجل فقطعها فأدخل الجنة

باب ما يصيب المؤمن من الشوكة والمصيبة

وقال النووي باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو أخذ لك حتى الشوكة يشاكها حسن الأسود قال دخل شابك
من جيش على عائشة رضي الله عنها وهي في مرضها فقال يا أم المؤمنين فسطاط الطين بضعتي وسكون الثافي لغة هو السيل
الذي يشد به الفسطاط وهو الخباء ونحوه ويقال فسطاط بالتاء بدل الطاء وفساطط بتشديد السين وضم الفاء وكسر هاء فيجوز
فصارت سبب لغات فكادت عنقه أو عينه أن تذهب قالت لا تشكوا في الله الذي عن الضحك من مثل هذا إلا أن يحصل غلبة

لا يمكن دفعه وأما قوله فمن يوم لأن فيه إشكالاً بالمسلم وتسلب قلبه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما مسلم
يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة وفي رواية ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا رفعه
الله بها درجة وأخط عنه بها خطيئة وفي رواية أخرى لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها إلا قصر الله بها من خطيئته وفي
رواية ما من مصيبة يصيبها المسلم إلا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها وفي لفظ لا يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكة إلا قصر
الله بها من خطيئتها أو كفر بها من خطاياها وفي أخرى ما من شيء يصيب المؤمن من شوكة نصيبه إلا كتب الله بها مسنة أو طهر
عنه بها خطيئة وفي رواية ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به سيئاته كما حط الشجرة ورسولها وهذه

الأحاديث فيها رفع الدرجات بهذا الأمر وزيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذي عليه الجمهور من العلماء وحكي عياض عن بعضهم أنها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة ولا تكتب حسنة قال وروي نحوه عن ابن مسعود قال لو صح لا يكتب به أجر لكن تكفر به الخطايا فقط واعتدل على الأحاديث التي فيها تكفير الخطايا ولم تبلغه هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم للمصحة برفع الدرجات وكتب الحسنات قال العلماء والحكمة في كون الأنبياء عليهم السلام أشد بلاءاً ثم الأمثل فالأمثل أنهم مخصوصون بكمال الصبر وصحة الاحتساب ومعرفة أن ذلك نعمة من الله تعالى ليقوم لهم الخبز ويضاعف لهم الأجر ويظهر صبرهم ورضاهم

باب ما يصيب المؤمن من الوصب والحزن

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى ألهم الله الكفر به من سيئاته الوصب الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب وأصاب أي لازم ثابت والنصب التعب وقد نصب ينصب نصباً ألحرج يفزع فرحاً ونصبه غيره والنصب لغتان والسقم يضم السين واسكان القاف وفتح الغتان ولأن الحزن فيه اللغتان وتجهه قال عياض هو يضم الياء وفتح الهاء على ما ليسم فاعله وضبطه غيره بفتح الياء وضم الهاء أي يجهه قال النووي وكلاهما صحيح فيه بشارته عظيمة للمسلمين فإنه قلما ينكأ الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور وقية تكفير الخطايا بالأمراض والاستقام ومصائب الدنيا وهم معها وإن قلت مشقتها

باب منه

وهو في النووي في الباب السابق للمذثور عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت من يجعل سوء بجره به بلغت من المسلمين بلغاً شديداً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاربوا أي اقصدوا ولا تغفلوا ولا تقصروا بل توسطوا وسددوا أي قصدوا والساد وهو الصواب ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكها وهي مثل العثرة يعثرها برجله وربما جرحها أصبعه وأصل النكبة الكلب والقلب والشوك يشاكلها قلت ويدل هذا اللفظ بأشارة النص على حصول الكفارة على أي البق والبرغوث والنسافس ونحوها من الحشرات الملوثة التي لا تشك أن المها أشد من الماشواك والنكبات وقيل يخلو من سم من مواسم الزمان وبلد من بلاد الدنيا لا تكون تلك فيها والله أعلم

باب النهي عن التماسد والتباغض والتدابس

وقال النووي باب تحريم الحجرة فوق ثلاثة أيام بلا عد شرعي عن انس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تباغضوا ولا تتحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله أخواناً سبق شرح هذا القول من هذا الحديث في باب المسلم نحو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يجلد المسلم إن هجر أخاه فوق ثلاث قال العلماء في هذا الحديث بث تحريم الحجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليالٍ وأباحها في الثلاث الأولى بنص الحديث والثاني بفهمه قالوا وإنما عفي عنها في الثلاث لأن الأديمي مجبول على الغضب سوء الخلق ونحو ذلك فعفي عن الحجرة في الثلاثة ليدفع ذلك العارض وقيل إن الحديث لا يقتضي إباحة الحجرة في الثلاثة وهذا على مذهب من يقول لا يبيح بالمفهوم ودليل الخطاب وفي القسط لا يفي تخصيص الأخ بالذكر أشعار بالعلية ومفهومه الله أن خالف هذه الشريعة وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة على مر الأوقات ما لم تظهر التوبة والرجوع إلى الحق

باب خيرها الذي يبدأ بالسلام

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحل
لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ فتدحرج به من يقول الكفار غير محاطين بفروع الشرع والأصح أنهم محاطون بها وإنما قيد
بالمسلم لأنه الذي يقبل خطاب الشرع وينتفع به يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وفي رواية فيصد هذا ويصد هذا
بضم الصاد ومعنى يصد يعرض أي يولييه عرضه بضم العين وهو جأنبه والصد بضم الصاد وهو أيضاً الجأنب والناحية
وخبرهما الذي يبذل بالسلام أي هو أفضلهما وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة
ويرفع الأثر فيها وإن يزيله وقال أحمد وابن القاسم للمالك أن كان يؤذيه لم يقطع السلام هجرته قالت الشافعية ولو كاتبه أو أرسله
عند غيبته عنه هل يزيل اسم الهجرة وفيه وجهان أصحهما يزيل لزوال الوحشة

بَابُ فِي الشَّحْنَاءِ وَالتَّهَاجِرِ

وقال النووي باب الذي عن الشيخاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس قال الباقى معنى فتحها أثيرها الصفح والغفران ورفع المنازل وأعطاء الثواب الجزيل قال عياض ويحتمل أن يكون على ظاهره وأن فتح أبوابها علامة لذلك فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا من الأشياء إلا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا هذين بقطع الهمة وأخروها حتى يصطلحا وفي رواية أركوا هذين حتى يفيضا أي يرجعا إلى الصلح والودعة وأركوا بسكون الراء وضم الكاف أي آخرها يقال ركأ لا يركو ركوا إذا خروا والشيخاء العلوة كأنه شحن قلبه بغضه إليه أي صلاة وفي رواية أخرى ألا المتعجبين وفي لفظ ألا المتعجبين وأحد حديث له الفاظ وفيه انحط على ترك العلوة من المسلمين ابتاهل الغفل

باب النهي عن التجسس والتنافس والظن

وقال النووي باب تحرير الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا أيُّكم الظن أي جتنوه فلا تهموا أحدا بالفا حشة من غير أن يظهر عليه ما يفتضيها فإن الظن الذب الحيل فلا تحكموا بما يقع منه ثم أيكم بنفس العلم لأن أوائل الظنون خواطر الإيمان دفعها والمرء إنما يكلف بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن لأن باقاً للذنوب من صفات الأقوال وأجيب بأن المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولاً أو فعلاً والمراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازاً وقال النووي المراد الذي عن ظن السوء قال الخطابي هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يجهس في النفس فإن ذلك الإيمان قال ومراد الخطابي أن الحرم من الظن ما يستقر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فإن هذا لا يكلف به كما في حديث تجاوزه الله عما قبله أنت به الأمانة ما لم تتكلم أو تعمد وعن سفيان الثوري قال الظن الذي ياتر به هو ما ظنه وتكلم به فإن لم يتكلم لم ياتر قال وقال بعضهم يحتمل أن المراد الحكم في الشرع بظن مجرد من غير بناء على أصل ولا نظر واستدلال قال النووي وهذا ضعيف وأبطل والصواب الأول قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تحسبوا بالحقاء الممهلة ولا تحسبوا بالبحيم قال الحري معناه واحد وهو مطلب الأخبار العائمة والأحوال فالتأنيب لا يند كما قاله ابن الأبناسي وقال الخطابي في رد الحاء الطالب لنفسه وبه قال ثعلب بالبحيم وغيره وقيل بالبحيم البحث عن عوارض الناس

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

وبالحاء استماع حديثهم وقيل بالحيم البحث عن مواطن الامم وبالحاء البحث عما يدرك بحاسة العين اولاد وقيل بالحيم الك
 يصف الخبر بتلطف ومنه الحاسوس وبالحاء الذي يطلب الشيء بحاسته كاستراق السمع وابصار الشئ خفية نغم ولو تعين
 الخمس طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك او منع من شرنا ونحوها شرح كما لا يخفى قال النووي والحاسوس صاحب السر والتمسك
 صاحب السر الخبير وقد فهم من الآية السابقة وهذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقدم النبي عن الخوض
 فيه بالظن فان قال الظان بالبحث لا يتحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال تحققته من غير تجسس قيل له ولا يغتب بعضهم بعضا
 ولا تنافسوا المنافسة والتنافس معناها الرغبة في الشئ وفي الانفراد به ونافسته منافسة اذا رغبت فيما رغب فيه وقيل معناها
 التباير في الرغبة في الدنيا واسبابها وحظوظها ولا تجاسد وفيه النهي عن الحسد والحاسد جاحل لانه لا يرضى بقضاء الله
 فالعجب من عاقل يخطط ربه بحسد يضره في دينه ودنياه بل فائدة بل بما يريد الحاسد زوال نعمة المحسود فتزول عن الحاسد
 فيزداد المحسود نعمة الى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وقال بعض العلماء لله در الحسد ما
 احل له بدء بصاحبه فقتله ولا تباغضوا ولا تنافسوا ولا تجسسوا ولا تباغضوا ولا تنافسوا ولا تجسسوا ولا تباغضوا ولا تنافسوا
 يوافق به حين يستأثر بشئ دون الآخر قال مالك في موطأه لا احسب التدابر الا الاعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه وكونوا عباد الله
 اخوانا يحيى ان يكون اخوانا خيرا بعد خبرا ويدل او هو اخبر وعباد الله منصوب على الاختصاص بالتداء وهذا الوجه اوقع

باب في تحريش الشيطان بين الصالحين

وقال النووي باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لغتة الناس وان مع كل انسان قرينا عن جابر رضي الله عنه قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الشيطان قد ايسر ان يعبد للصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم قال النووي
 هذا الحديث من معجزات النبوة ومعناه ايسر ان يعبد اهل جزيرة العرب ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشقاق
 والحروب والغتة ونحوها

باب مع كل انسان شيطان

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج من
 عند هاليل قالت فغرت عليه فجاءه فرائ ما اصنع فقال ما لك يا عائشة اغرت فقلت وما لي لا يغار مني على مثلك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم اقل جاءك شيطانك قالت يا رسول الله ومعى شيطان قال نعم وقلت مع كل انسان قال نعم قلت معى رسول الله
 قال نعم ولكن بك عاني عليه حتى اسلم وفي حديث اخر عن ابن مسعود رفعه ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا يا
 يا رسول الله قال واي ابي لان الله اعاني عليه فاسلم فلا امر في الاخير فاسلم برفع الميم ففتحها هاءا وايتان مشهورتان ومعنى الرفع اسلم انما من
 شره وفتنته ومعنى الفهمان القرين اسلم من الاسلام وصار مؤمنا واختلفوا في الرفع منها فقال الخطابي الصحيح المختار الرفع وفتح القاف
 عياض الفهم وهو المختار لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فلا امر في الاخير واختلفوا في رواية الفهم فقيل اسلم بمعنى استسلم وانقاد
 وقد جاء هكذا في غير مسلم وقيل معناه صار مسلما مؤمنا وهذا هو الظاهر قلت ولا مانع من رادة الجميع قال عياض ان لامة محمدا
 على عصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه وفي هذا الحديث إشارة الى المختار من فتنة القرين

ووسوسته واغوائه فاصلنا بأنه معنا الخائن منه بحسب الامكان

باب النهي عن الغيبة

وقال النووي باب تحريم الغيبة عن النبي هروية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله احلم قال ذكر اخاك بما يكره قيل ان رأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته اي قلت فيه البهتان وهو الباطل قال النووي والغيبة ذكر الانسان في غيبته بما يكره واصل البهتان ان يقال له الباطل في وجهه وهما حرامان لكن تباح الغيبة لغرض شرعي وذلك لستة اسباب احدها التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرها ممن له ولاية او قدرة على نصافه من ظالمه فقول ظلمي فلان او فعل بك كذا التائي الاستغاثة على تغيير المنكر ورح المصافي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته فلان يعمل كذا فانجزه عنه ونحو ذلك الثالث الاستغناء بان يقول للمفتي ظلمي فلان اوالي واخي او زوجي بكذا فهل له ذلك وما طر بقي في الخلاص منه ودفع ظلمه عني ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة والاجرة ان يقول في رجل اوزوج او والد او ولد كان من امره كذا ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هناد وقولها ان ابا سفيان رجل شحيح الرابع تحريم المسلمين من الشر وذلك من رجوع عن الجحيم وحين من الرقاة والشهود والمصنفين وذلك جائز بالاجماع بل واجب صونا للشيعة ومنها الاخبار بجيبه عند المشاورة في مواصلته ومنها اذا رأيت من يشتري شيئا معيبا او عبدا سارقا او زانيا او شارباً او شوكاً ذلك للشري اذا لم يعمل له نصيحة لا يقصد الايذاء والافساد ومنها اذا رأيت متفقوا يتردد الى فاسق او مبتدع ياخذ عنه علما وخفت عليه ضرره فعليك نصيحه ببيان حاله فاصل النصيحة ومنها ان يكون له ولاية لا يقرم بها على وجهها لعدم اهليته او لفسقه فيذكر لمن له عليه ولاية ليستدل به على حاله فلا يفتن به ويلزم الاستقامة الخامسة ان يكون مجاهرا بفسقه او بد عنه كالسحر ومصادرة النماز بجماعة المكوس وتولى الاموال بالباطل فيجوز ذكره بما يجاهر به ولا يجوز بغيبه لا بسبب اخر السادس التعريف فاذا كان معروفا بقلب كالاغش والاعرج والاندرك والقصير والاعمى والاقطع ونحوها جاز تعريفه به ويشيرم ذكره به تنقصا ولو امكن التعريف بغيره كان اولى والله احلم هذا اخر كلام النووي في هذا الذي ذكره من الاسباب الستة من هيب جمهم العلما لكن تعقبه في ذلك العلامة الرباني قاضي القضاة محمد بن علي الشوكاني اليما في رسالة مستقلة حررها في بيان تحريم الغيبة وذكر كل صورة من هذه الصور المدونة في محققها بوسط القول فيه بسط لا ثقافا لئلا يسع المقام لذكره وانما اشرنا اليه لتكون على علم من التحقيق وتعلم ان في هذه المسئلة بحثا سوى ما قاله الجهم هو قال القسطلاني الغيبة بكسر المعجمة هي ترك المسلم غير المعلن بفجوره في غيبته بما يكره ولو بغمر او بكتابه او اشارة قال قال النووي ومن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في التمهاتيف وغيرها القوي لم قال بعض من يدعي العلم وبعض من ينسب الى الصلاح ونحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله بما فيه ونحوه الا ان يكون ذلك لصحا طالب شيئا لا يعلم عيبه ونحو ذلك انتهى وقد حررنا هذا البحث في هداية السائل مترجعا عن رسالة الشوكاني رحمه الله فراجعوه وما احسن قول بعضهم غيبة الخلق انما تكون بالغيبة عن الحق عا فان الله تعالى جميع المسلمين بالحق

باب في الفيمة

وقال النووي باب تحريم النسيئة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ابتكر ما ابتكرت هذه اللقطة رويها على وجهين أحدهما العضنة بكسر العين وفخر الضاد المحجمة على وزن العدة والزنة والثاني العضنة بفتح العين واسكان الضاد على وزن الوجه قال النووي وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا والأشهر في كتب الحديث وكتب غريبه والأول أشهر في كتب اللغة ونقل عياض أنه رواية أكثر شيوخهم وتقدم بالحديث والله اعلم إلا ابتكر ما ابتكره العضنة الفاضل الغليظ التميمي هي القيمة القالة بين الناس قال القسطلاني هي نقل كلام بعضهم إلى بعض على جهة الأفساد وقيل هي كشف ما ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكرهه المنقول عنه والمنقول إليه أو غيرها وسواء كان بالقول أو الكتابة أو الرمز أو الإيماء وان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قال لا لرجل يصدق حتى يكتب صدقاً ويلتزم حتى يكتب كذباً أو سيئاً في الكلام في معنى الصدق والكذب ان شاء الله تعالى عليه وآله وسلم قال لا لرجل يصدق حتى يكتب صدقاً ويلتزم حتى يكتب كذباً أو سيئاً في الكلام في معنى الصدق والكذب ان شاء الله تعالى

باب لا يدخل الجنة قتات

وقال النووي في الجزء الأول باب بيان غلط فهم القيمة عن هام بن الحارث قال كنا جلوساً مع حليقة رضي الله عنه في المسجد فجاء رجل حتى جلس إلينا فقليل الحديث ان هذا يرفع إلى السلطان أشياء وفي رواية أخرى قال كان رجل ينقل الحديث إلى الأمير قال وكنا جلوساً في المسجد فقال القوم هذا ممن ينقل الحديث إلى الأمير قال فجاء حتى جلس إلينا فقال حليقة أراد أن يسمعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات وفي رواية أخرى أنه بلغه ان رجلاً يتم الحديث فقال حليقة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات والقنات هو التمام وهو بفتح القاف تشديد التاء قال الجوهري وغيره يقال تم الحديث يتمه بكسر النون وضمها تماً والرجل تماً وتم وقته يقته بضم القاف قنات والرجل قنات قال ابن الأعرابي هو الذي يسمع الحديث وينقله قال عياض القنات والتام واحد وقرئ بعضهم بان التام الذي يحضر القصة في ينقلها والقنات الذي يسمع من حديث من لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه وهل الغيبة والقيمة متغايران أو لا والراجح التغايران بينهما عمومًا وخصوصًا من وجه لان النسيئة نقل حال الشخص لغيره على جهة الأفساد بغير رضاه سواء كان بعلمه أو بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما يكره فامتازت النسيئة بقصد الأفساد ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة القول فيه واشتركا فيما عدا ذلك قال أبو حنيفة ما لا يخفى في إحياء علوم الدين ان النسيئة إنما تطلق في الأكثر على من يتم قول الغير إلى المقول فيه كما تقول فلان يتكلم فيك هكذا قال وليست النسيئة مخصوصة بهذا بل حال القيمة كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو ثالث وسواء كان الكشف بالكناية أو بالرمز أو بالإيماء فحقيقة النسيئة إفشاء السر وهتك عما يكره كشفه فلو أنه يخفى ما لا لنفسه فذكره فهو نسيئة قال وكل من حملت إليه نسيئة وقيل له فلان يقول فيك أو يفعل فيك كذا فعليه ستة أمم الأول ان لا يصدق له لان التام فاسق الثاني ان ينهه عن ذلك وينصحه ويقيمه قوله الثالث ان يخضه في الله تعالى فانه بغض عند الله تعالى ويجب بغض من ابغضه الله تعالى الرابع ان لا يظن بأخيه الغائب السوء الخامس ان لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث عن ذلك السادس ان لا يرضى لنفسه ما يغني التام عنه فلا يحكي نسيئة عنه فيقول فلان حكي كذا فيصير به تماً ما يكون اتباعاً ما خفي عنه انتهى كلام الغزالي قال النووي وكل هذا للدلالة على ان النسيئة اذا لم يكن فيها مصلحة شرعية فانه دعوت حجة اليها فلا يمنع منها وذلك كما اذا اخبر بان انسان يريد الفتك به أو باهله أو ماله أو اخبر الامام او من له ولاية بان انساناً يفعل كذا أو يسعى بما فيه مفسدة

عند الله كذا يا اي يحكم له بدل الك ويظهره للخلق من الملا الاعلى ويلقي ذلك في قلوب اهل الارض والسنة ثم فيسحق بذلك
صفة الكذابين وعقابهم وعن ابن مسعود مما ذكره مالك بلاغا لا يزال العبد يكذب ويتجرى الكذب فينكت في قلبه نكتة
سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اي فائما
دون الكاذبين المنافقين قال النووي قال العلماء هذا الحديث فيه حث على تجرئ الصدق وضيق صدره والاحتناء به وعلى التحل
من الكذب والنسأهل فيه فانه اذا تسأهل فيه كثر منه فمض به وكتبه الله لمبالغة صدقائه اعتاده او لئلا يأن اعتاده ومعه يكتب
يسحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم ووصفه الكذابين وعقابهم ولا فقد الله تعالى وكتابه السابق قد سبق بكل ذلك قال
واعلم ان الموجد في جميع نسخ البخاري ومسلم ببلاغا وغيره ان الله ليس في متن الحديث الا ما ذكرناه وكذا نقله عياض عن جميع
النسخ وكذا نقله الحميدي ونقل ابو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى عن ابن بشير عن ابي بصير عن ابي
الكذب وان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل صبيبة ثم تحفظه وذكر ابو مسعود ان مسلما روى هذه الزيادة في
كما به وذكرها ايضا ابو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحميدي وليست عندنا في كتاب مسلم قال عياض الرواية بناء على روية
وهي ما يروى فيه الانسان ويستعده امام عمله وقوله قال وقيل جميع رواية اي حاصل وناقل له والله اعلم

باب ما ينجي زفيه الكذب

وقال النووي باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه حسن ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط رضي الله عنها وكانت من المهاجرين
الاولى لا يبايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول ليس الكذاب الذي يصلم
بين الناس ويقول خيرا او يفتي خيرا معناه ليس الكذاب الذي يصلم بين الناس بل هذا حسن قال ابن شهاب ولم اسمع به
في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلث احرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها قال عياض
لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصلوة واختلاف في المراد بالكذب المباح فيها ما هو فقالت طائفة هو على اطلاقه واجازوا
قول ما لم يكن في هذه المواضع للصحة وقالوا الكذب المندوس ما فيه مضرة واحتجوا بقول ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم
واذ نسقهم وقوله اخي اخي منادي يوسف ابتغ العير انكم لسارقون قالوا لا خلاف انه لو قصد ظلمة قتل رجل هو عند
مخفف فوجب عليه الكذب في ان لا يعلم ان هو قال اخرون منهم الطبري لا ينجي الكذب في شيء اصلا قالوا وما جاء من الاباحة
في هذا المراد به التورية واستعمال المعاريض لاصح الكذب مثل ان يعد زوجته ان يحسن اليها ويكسوها كذا ويقي ان قد
الله ذلك وحاصله ان يأتي بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يطيّب قلبه واذا سعى في الاصلاح نقل عن هؤلاء هؤلاء
كلما سمعوا من هؤلاء الى هؤلاء ذلك وروى ذلك في كذب بان يقول لعدو مات اما مكراما عظيما ويؤي ما همم والافراد
المأخوذة او خذ يا تينا مائة اي طعام ونحو هذا من المعاريض المباحة فكل هذا جائز وقالوا قصة ابراهيم وبين سيف وما جاء من
هذا على المعاريض والله اعلم واما الذب له زوجته وذن بها له فالدابة في اظهار الوجه والوجه بما لا يلزم ونحو ذلك فاما الخادعة
في منع ما عليه او عليها او اخذ ما ليس له او لها فهو حرام باجماع المسلمين وفي رواية قالت ولم اسمعه به يخصص في شيء مما يقول
الناس الا في ثلث اي بمنزلة ما جعله بين نس من قول ابن شهاب المزهرية

باب النهي عن دعوى الجاهلية

وهو في النووي في باب نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة فكسح رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار أي ضرب دبره ونجسين ته بيد أو رجل أو سيف وغيره فقال الأنصاري يا آل الأنصار وقال المهاجري يا آل المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله تسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال دعواها فإنها مستنة أي قبيحة كرهية مؤذية فسمعها عبد الله بن أبي فقال قد فعلوها والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخربن الأعراس منها الأول قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عني اضر عني هذا للناس فقال دعوا لا تفتن الناس أن يحرقوا أصحابه فيه ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من الحكم وقبحه ترك بعض الأمم المختارة والصبر على بعض المفاسد خوفاً من أن يترتب على ذلك مفسدة أعظم منه وكان صلى الله عليه وآله وسلم يتألف الناس ويصبر على جفاء الأعراب والمنافقين وغيرهم لتقوى شؤنة المسلمين في تشر دعوى الإسلام ويقتل الأيمان من قلوب المؤلفة ويرغب غيرهم في الإسلام وكان يعطيهم الأموال الجزيلة لذلك ولم يقتل المنافقين طلاً المعنى ولا ظهر أمرهم إلا سلام وقد أمر به الحكم بالظاهر الله يتولى السر وأمرهم كانوا معدودين في أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم ويجاهدون معه أما حمية وأما الطلب دنيا وعصبية لمن معه من عشائهم قال عياض واختلاف العلماء هل بقي حكم الإغضاء عنهم وترك قتالهم أو ليس ذلك عند ظهور الإسلام ونزول قوله تعالى جاهدا الكفار والمنافقين وانها ناسخة لما قبلها وقيل قول ثالث أنه إنما كان العفو عنهم ما لم يظهر وانفا قصه فاذا ظهر وقيل قتلوا والله اعلم

باب النهي عن السباب

ومثله في النووي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للمستبأن ما قال لأفعلى البادي ما لم يعتد المظلو معناه أن اسم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادي منهما كله إلا أن يتجاوز الثاني قد لا ينتصرا فيقول للبادي أكثر مما قال له وفي هذا الحديث سواز لا انتصرا قال النووي ولا خلاف في جوازه وقد تظاهرت عليه دلالة الكتاب والسنة قال الله تعالى ولم ينتصر بعد ظلمه فاللئام ما عليهم من سبيل وقال تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون قال ومع هذا فالصبر والعفو أولى وأفضل قال تعالى ولم ينتصر وخففنا ذلك لمن عزم الأمم والحديث الآخر من أن الله عبداً بعفواً لا عزاً قال وأعلم أن سباب المسلم بغير حق حرام كما قال صلى الله عليه وآله وسلم سباب المسلم فسوق ولا يحسن المسبوق أن ينتصر إلا بمثل ما سبه ما لم يكن ثلماً بأوقد أو سبباً لأسلافه فمن صلب المباح أن ينتصر بظاهر الحق أو جاني أو نحو ذلك لأنه لا يكاد أحد ينفك من هذا الأوصاف قالوا وإذا انتصر المسبوق استغنى في ظلامته وبرئ الأول من حقه وبقي عليه أثر الإبتلاء أو لا ثم المستحق لله تعالى وقيل يرتفع عنه جميع الأثر بالانتصا منه ويكون معزى على البادي أي عليه اللوم والدم لا الأثر

باب النهي عن سب الدهر

ومثله في النووي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يؤذي بني ابن آدم أي يعاملني معاملة قبيحة لا أدى في حقم يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر وفي البخاري بن في أنه كان قد قتل الدهر هذا يصدر عنه ما يكرهه فندبه متجفعا عليه ومنوجعا منه أو هو حاء عليه بالخيبة وعند مسلم في رواية أخرى

وادهرا له وادهرا له والخبيثة الحمرمان والخسرات يقال خاب يخيب وهو من إضافة المصدر الى الفاعل فاني انا الدهراي الفاعل لما يحدث فيه روي برفع الراء هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الشافعي ابو عبيد وجا هير المتقدمين والمتأخرين وقال ابو بكر ومحمد بن داود الاصبها في الظاهر اي انما هو الدهر بالنصب على الظرف اي فامدة الدهر قلب ليله ونهاره وحكي ابن عبد البر هذه الرواية عن بعض أهل العلم وقال النحاس يجوز النصب اي فان الله باق مقيم ابدا لا يزول وقال بعضهم هو منصوب على التخصيص والظرف ناصح واصوب اما رواية الرفع وهي الصواب فوافقة لقوله فان الله هو الدهر قال العلماء وهو جاز وسببه ان العرب كان شافها ان تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب المتألفة بها من موت وهمم وتلف مال او غير ذلك فيقولون يا خبيثة الدهر ونحو هذا من الفاظ سب الدهر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقول احدكم هذه الكلمة ونحوها فان الله هو الدهراي فاعل الحوادث فاذا شئت قبضتها أي الليل والنهار قال في بحر النجوم لا يخفى ان سبب الكلمة الصنعة فقد سبب صانعها فمن سبب الليل والنهار اقدم على امر عظيم بغير معنى ومن سبب ما يقع فيها من الحوادث وذلك اغلب ما يقع من الناس فلا شيء في ذلك انتهى وقال جماعة من المحققين من نسب شيئا من الأفعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبيهه بأهل الكفر في الاطلاق وقال عياض دعم بعض من لا تحقيق عنده ان الدهر من اسماء الله تعالى وهو غلط فان الدهر صفة زمان الدنيا انتهى وهذا الحديث للفاظ وطرق الصحيحين منها حديث عند مسلم قال الله عز وجل يسبب ابن آدم الدهر انا الدهر أي الدهر يدي الليل والنهار وعند ايضا بلفظ قال الله يؤذي ديني ابن آدم يسبب الدهر انا الدهر انا الدهر أي الدهر يدي الليل والنهار وفي رواية لا يقول احدكم يا خبيثة الدهر فان الله هو الدهر وفي البخاري بلفظ يسبب بنو آدم الدهر الخ وعند احمد بسند صحيح عن ابي هريرة لا تسبوا الدهر فان الله تعالى قال انا الدهر الايام والليالي لي اجددها وابليها واتي بملوك بعد ملوك فاذا سبب ابن آدم الدهر على انه فاعل هذا الاصل فاد السبب الى الله تعالى لانه هو الفاعل والدهر انما هو ظرف لمواقع هذه الامور فالمعنى انا مصر الدهر فخذ فاختصار اللفظ تسبعا في المعنى

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات وفي رواية اخرى لا يسب احدكم الدهر الخ اي لا تسبوا فاعل النوازل فانكم اذا سببتم فاعلها وقع السبب على الله تعالى لانه هو فاعلها ومنزها واما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى قاله النووي قلت واكثر الخلق ابتلاء بهذه البلية المنهي عنها زهرة الشعراء الغاوين فافهم لا يزالون يسبون الدهر ويعبرون عنها بعباءة رشتي والفاظ لا تنقصها الى وحتى فتارة يشكون الزمان وتارة الفلك وتارة الدهر وتارة الليل والنهار وتارة الحين وتارة الساعة ونحوها من الفاظ وتارة يقولون يا بؤس الزمان واخرى يا خبيثة الاوان واونة يا دهره واخرى فليكن ومثلها من المياني كما هم يرون الحوادث كلها والنوازل جميعها انها قد صدرت من الدهر نفسه لا من فاعلها الحقيقي الذي هو الله الواحد القهار فقالنا لخص الله اني في فلكي قال القسطلاني يسبون الدهر لانهم كانوا يزعمون ان مرور الايام والليالي هو الملقى ثرى في هلاك الانفس وينكرون ملك الموت وقبضه الا سراجا من الله ويضيفون كل حادث يحدث الى الدهر الزمان واشعاعهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا

من مذهب الدهرية من الكفار والدهرية المنكرون للصانع المعتقدون ان في كل ثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه
ويزعمون ان هذا قد تكرر مرات لا تحصى فكما بر والعقول وكذا بالنقول ووافقهم مشركوا العرب واليه ذهب اخرون ولكنهم
معترفون بوجود الصانع الاله الحق عز وجل ولكنهم كانوا يزعمون ان نفس اليه المكابر ويضيفونها الى الله فكذلك يستدلون

باب النهي ان يشير الرجل الى اخيه بالسلاح

ولفظ النووي باب النهي عن الإشارة بالسلاح الى الصالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا يشير هكذا هو في جميع النعم بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو في بلفظ الخبر قوله لا تضرب والدلة وقد مر ان هذا يبلغ
من لفظ النهي احد كراهية اخيه بالسلاح فانه لا يدرى احد كره لعل الشيطان ينزع ضبطنا بالعين للمحاجة ولأن انقائه عياض
عن جميع روايات مسلم وكذا هو في نسخ بلاد النووي ومعناه يرمي في يده ويحقق ضربته ورميته وترى في غير مسلم بالفتن
المجبة وهو بمعنى الاغراء يجل على تحقيق الضرب به ويزن ذلك فيقع في حفرة من النار وفي رواية اخرى من اشار الى اخيه
بجديد فان الملائكة تلعنه حتى يدعه وان كان اخاه لا يبه وأخته وفي هذه الأحاديث تأييد حرمة المسلم والنهي الشديد عن
ترويجه وتخريفه والتعريض بما قد يؤذيه وكون الاخ لا يبه وامه مباغاة في ايضاح عموم النهي في كل احد سواء من يتهم فيه ومن
لا يتهم وسواء كان هذا اهرا ولاعبا ام لا لان ترويع المسلم حرام بكل حال ولانه قد يسببه السلاح كما صرح به في الاخرى للمبالغة في التحريم

باب في امساك السهام بنصها في المسجد

وقال النووي باب امر من مس سلاح في مسجد او سوقا وغيرهما من المواضع الجامعة للناس ان يمسك بنصها عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه امر رجلا كان يتصدق وقال ابن عمر يصدق بالنبل في المسجد ان
لا يرميها الا هو اخل بنصها النصل والنصل جمع نصل وهو حديد السهم فيه اجتناب كل ما يخاف منه ضرر *

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا مر احدكم في مجلس
او سوقا فليأخذ نبل فليأخذ بنصها كما اثر ليأخذ بنصها قاله ثلاث مرات قال فقال ابو موسى ما ممتنا حتى
سد دناءا بعضنا في وجع بعض اي قومنا الى وجعهم وهو بالسبين المحملة من السداد وهو القصد والاستقامة تقول
سدت السهم الى الرمية اذا صق بته نحوها وواجهتها به وفي رواية اخرى اذا مر احدكم في مسجد او في سوقا ومعه نبل فليمسك
على نصها اي يلفه ان يصيب احدا من المسلمين منها بشيء *

باب النهي عن ضرب الوجه

ومثله في النووي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قال احدكم اخاه فلا يلمن الوجه
وفي رواية اذا ضرب احدكم وفي اخرى فليتنق الوجه وفي لفظ فليجتنب وهذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه لانه لطيفة تجم
الحاسن واعضاؤه لا تقيسة لطيفة والذكر لا يملكها فقد يبطاها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشق الوجه والشين فيه فاحتمل ان
ظاهر لا يمكن ستره ومتى ضربه لا يسلم من شين غالب قال النووي ويدخل في النهي اذا ضربت وجهه او لثته او عينه فليجتنب الوجه

باب منه

وذكره المروي والباب المذكور عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية أخرى
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل أحدكم أخاه فليجنب الوجه سبق شرحه فربما فات الله خلق آدم على صفة
 قال النووي هو من أحاديث الصفات وإن من العلماء من يمسك عن تأويلها ويقول نعم من يأخذها حتى وإن ظاهرها غير مراد
 وطحا من يلقى بها قال وهذا مذاهب جمهور السلف وهو لحظ واسلم قال والثاني أنها تناول على حسب ما يليق بتزيه الله تعالى
 وأنه ليس كمثله شيء قال المازري هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت وسرواه بعضهم أن الله خلق آدم على صورة الرحمن وليس ثبات
 عند أهل الحديث وكان من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له وغلط في ذلك قال وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فاجله
 على ظاهره وقال الله تعالى صورة لا كالصور وهذا الذي قاله ظاهر الفساد لأن الصورة تعيد التركيب وكل مركب محدث والله
 تعالى ليس بمحدث فليس مركبا فليس مصورا قال وهذا القول الجسمة جسم لا كالأجسام لما رأوا أهل السنة يقولون البارئ
 سبحانه وتعالى شيء لا كالأشياء طردوا الاستعمال فتالوا جسم لا كالأجسام والفرق أن لفظ شيء لا يعيد الحدوث ولا يتضمن ما
 يقتضيه وأما جسم وصورة فيتضمنان التأليف والتركيب وذلك دليل الحدوث قال العجب من رقيقية في قوله صورة لا كالصور
 مع أن ظاهر الحديث على رأيه يقتضي خلق آدم على صورته فالصورتان على تأليه سواء فإذا قال لا كالصور تناقض قوله ويقال له
 أيضا إن حدث بقوله صورة لا كالصور ليس بمؤلف ولا مرثب فليس بصورة حقيقة وليست باللفظة على ظاهرها وجنود
 يكون موافقا على اقتضائه إلى التأويل وأختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة الضمير في صورته عائد على الإخاض المضرب وهذا
 ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة يعود إلى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة يعود إلى الله تعالى ويكون المراد إضافة تشريف انتصا
 كقوله تعالى نأفة الله وكما يقال في الكعبة بيت الله ونظائر هذا الخ كلام النووي وفي البخاري من حديث أبي هريرة الطويل يرفعه
 خلق الله آدم على صورته وطوله سنون ذراعا الحديث قال القسطلاني الضمير لآدم أي أن الله أوجده على الهيئة التي خلقه
 عليه لم ينتقل في النشأة أو لا ترد في الأرحام أطوارا بل خلقه كاملا سويا قال وعرض هذا بقوله على صورة الرحمن وهي
 إضافة تشريف وتكرير لأن الله خلقه على صورة لم يشأكلها شيء من الصور في الكمال والجمال انتهى قوله وطوله ستون ذراعا
 قال القسطلاني بقدر ذراع نفسه أو بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند الخاطبين وربع الأول بأن ذراع كل أحد مثل ربع
 فلو كان بالذراع المعهود لمكانت يده قصير في جنب طول جسده وزاد أحد عن مرفوعه في سبعة أذرع عرضا انتهى قوله
 تعالى الخ فحفظ قوله ستون ذراعا كخجل أن يريد بقدر ذراع نفسه ويحتمل أن يريد بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند الخاطبين والأول أظهر
 لأن ذراع كل أحد بقدر ربعه فلو كان بالذراع المعهود لمكانت يده قصير في جنب طول جسده انتهى أقول ظاهر حديثه لا يطول المدعى لو كان بالذراع
 المعهود فلسفيه تعرض حينئذ لمقدار اليد فكيف يلزم قصرها في جنب طول جسده فالصواب أن يقال والأول بعيد لأن ذراع
 كل أحد بقدر ربعه فلو كان بالذراع نفسه لمكانت يده قصير في جنب طول جسده وذكر العلامة الشوكاني في تفسيره الرباني تأويلات عشرة
 في قوله على صورته وربعه أن الضمير يوصي إلى آدم وهو الموافق لظاهر حديث الباب ذالاحظهم ماع السبياق والسبياق والصوت بمعنى
 الصورة يعني خلقه على صفته من السمع والبصر والعقل والأدراك والشعني فإن هذه الصفات محاج أعضائه الوجه هذا وانتم ولاخبار

والرجح على طريقة السلف في مثل هذه الأخبار وأجرؤها على ظاهرها من تأويل ولا تعطيل ولا تكليف ولا تمثيل ولا شأنيته والله أعلم

باب في لعن البهائم والتغليظ فيه

وقال النووي باب النبي عن لعن الدواب وغيرها عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفارهم وامرأة من الأنصار على ناقه وزاد في رواية ومراقه بالمداء في الجاهلية أسود والذئب كراورق وقيل هي التي لونها كاللون الرماد فضجرت فلعننها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خذ وأما عليها ودعوها وفي رواية وأعرسها مكان ودعوها يقال أعرسته وعمرته أعرأ وتعزية فتعري والمراد خذ وأما عليها من المتاع ورحلتها وألتها فانها ملعونة قال عمران فكانت أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد وفي رواية لأنصا حيناً ناقه عليها لعنة قال النووي إنما قال هذا أنجرها ولغيرها وكان قد سبق فهمها ونهي غيرها عن اللعن فعوقب بأرسال الناقه والمراد النبي عن مصاحبه تلك الناقه في الطريق قال وأما بيعها أو بيعها أو ركوبها في غير مصاحبه صلى الله عليه وآله وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لأن الشرع إنما ورد بالنهي عن المصاحبة فبقى الباقي كما كان

باب الكراهية للرجل أن يكون لعاناً

وهو في النووي في الباب للمقدم عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أن اللعائن لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة فيه الزجر عن اللعن وإن من تخلى به كالرافضة وغيره لا يكون فيه هذه الصفات بجهالة لأن اللعنة في الداء يلازمها الإبعاد من رحمة الله تعالى وليس الداء بهذا من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالبنين يشد بعضهم بعضاً وكالجسد الواحد وإن المؤمن يجب لأخيه ما يجب لنفسه فمن دعا على أخيه المسلم من حي وميت باللعنة وهي الإبعاد من رحمة الله فهو من نهاية المقاطعة والتأثير وهذا غاية ما يؤيد المسلم الكافر ويدعو عليه وهذا جاء في الحديث الصحيح لعن المؤمن من كفته له لأن القاتل يقطعه عن منافع الدنيا وهذا يقطعه عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى وقيل معنى لعنه كقتله في الأثر وهذا أظهر ومعنى حديث الباب لا يشفع يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في أخواتهم الذين استوجبوا النار ولا شهداء فيه ثلاثة أقوال أحدها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمر بتبليغ رسالهم إليهم الرسالات والثاني لا تقبل شهادة تهم في الدنيا فسقهم والثالث لا يرفعون الشهادة وهي لا تعلق في سبيل الله قاله النووي وأقول لا مانع من راد الجميع وأكثر الأمانة لعنة على خيرهم من السلف الصالح وغيرهم زمرة الشيعة الشيعة وهم محررون من هذه الصفات المحذورة بنص هذا الحديث الصحيح وإن هذا اللعن منهم فأنالهم الله على العمالة وغيرهم كقتلهم في الأثر وقائلوا بخاتبة كافر بلا ريب وهذا يشير إلى كفر الشيعة ويدل له قوله سبحانه ليغيظ بهم الكفار ويغيظ هؤلاء القوم على سلف الأمانة وأئمتهما كان لا يخفى عصمنا الله سبحانه عن شيئهم وأعاد عليهم ثم

باب منه

وذكره النووي في الباب الذي غلب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال اني لم ابعث لعاناً وإنما بعثت رحمة فيه إن لم دع على أحد نوع من اللعنة وقد ورد النبي عن أبي لهيفة صحبة ثائرة طيبة منها حديثي الداء المدن كون

في الباب لمقدم وهذا الحديث وحديث آخر بلفظ قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعنا وانما قال لعنا وللعائين بصيغة التثنية ولم يقل لعنا وللعائين لان هذا الذم واللعن في هذا الاحاديث إنما هو لمن كفر من هذه الامرة ونحوها ولا يخرج منه ايضا اللعن المباح وهو الذي ورد الشرع به وهو لعنة الله على الكاذبين وعلى الظالمين ولعن الله اليهود والنصارى لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وشارب الخمر وأكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه والمصنوع ومن اتقى الى غير ابيه وتولى غير مواليه وغير منار الارض وغيرهم ممن هو مشهور في الاحاديث الصحيحة وأخر حديث الباب يدل له قوله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولا ريب ان صلوات الله عليه وآله وسلم رحمة عامة تامة مهداة من الرحمن الرحيم الى الناس ولجميع الخلق كافة اجمعين اللهم ارحمنا وللعالمين ولا ريب ان صلوات الله عليه وآله وسلم رحمة عامة تامة مهداة من الرحمن الرحيم الى الناس ولجميع الخلق كافة اجمعين اللهم ارحمنا

باب في الذي يقول هلك الناس

وعبارة النووي باب النهي عن قول هلك الناس عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا قال ايديكم
وفي رواية الرجل هلك الناس فهو اهلكهم قال ابو اسحق وهو ابن محمد بن سفيان لا ادري اهلكهم بالنصب او اهلكهم بالرفع قال النووي
والرفع اشتهر ويؤيد انه جاء في رواية حلية الاولياء فهو من اهلكهم قال المجيدي في الجمع بين الصحيحين بالرفع اشتهر ومعناها اشد هلكا
واما رواية الفقه فمعناها هو جعلهم هالكين لانهم هلكوا في الحقيقة وانتفى العلاء على ان هذا الذم انما هو بمن قاله علي بن ابي طالب
على الناس واحتقارهم وتفصيل نفسه عليهم وتقييم احباطهم لانه لا يعلم سر الله في خلقه قالوا فاما من قال ذلك فخرنا لما يرى في
نفسه وفي الناس من النقص في امر الدين فلا بأس عليه كما قال الاعرف من امة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا انهم يصلون جميعا
هكذا فاسد الامام مالك وتابعه الناس عليه وقال الخطابي معناه لا ينزل الرجل يعيب الناس وينكر مسأويهم ويقول فسد الناس
وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوء حالهم بما يلحقه من الاثم في عيهم والوقعة فيهم وما اذا ذلك
والعجب بنفسه ورؤيته انه خير من الله اعلم

اللعجب بنفسه ورؤيته انه خير منهم والله اعلم

بَابُ هَلَاكِ الْمُتَنَظِّعِينَ

وذكره النووي في باب النبي عن مشابهة القرآن والتخذ بمن متبعية والنهي عن الاختلاف في القرآن من كتاب العلم بحسن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلك المتنطعون قلنا ثلثا قال النووي المتنطعون المتعقرون الغاكون المجاوزون الحد ود في اقوالهم وافعالهم وقال المناوي في شرح الجامع الصغير اري المتنقرون في الكلام الذين يرومون بجود سب كسبي قلوب الناس واراها الغالين في عبادتهم بحيث تحضرهم عن قوانين الشرع قال الغزالي ولما كثر قوم شددوا على انفسهم فشد الله عليهم قال ومن ذلك حال الموسوس انت ما امرت ان تصلي وانت متطهر وثوبك طاهر بل تصلي وتعتقد انك متطهر وثوبك طاهر وقد توضح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من مزادة مشرك وعمر من جرة نصرانية ولو عطشوا الشر بوامنه وشراب الخبث حرام وكذا كل ما صادفته في يد رجل محمولى لك الاكل منه تحسيدا للظن به انتهى اقول لا وجه لتخصيص بعض الاحوال بالافعال بمصادق هذا الحديث بل كل شيء وسجد فيه التعمق عبادة كانت او معاملة او مادة وسواء كان في الظاهر وفي الباطن او فالعقائد او في العمل وكان الحق والصواب الثابت بالكتاب والسنة خلافا له فالحيث يشمله ويحتوي عليه وصاحبه مقضي عليه بالهلاك

واطلاق اليالك على المنتطح المتعمق المتقرب لى النبي عن ذلك والنبي حقيقة في التحريم فالعلو والتشد في كل شيء موجب لهلاك صاحبه ومن هذا الوادي تعمق الناس في تقليدات الرجال وايتنا الرأي والهي على منصوصات القرآن والحديث وتاويل ما خالفتهما قول اما مضموع وجوب الرح الى الله ورسوله عند التنازع فيما بينهم وقد تنطع كثير من اهل العلم في كثير من باب العقائد والاحمال وكثير من اهل الباطن في توحيد الرب ذى الاكرام والجلال حتى افضا هم ذلك الى القول بوحدة الوجود وهكذا وقع فيه جمع جم من اهل الكلام والجدل والخلاف حتى ضلهم هذا المكرة المنهي عنه عن جادة الاخلاص والصواب والحاصل ان كل ما يصدق عليه لغة او شرعا انه تنطع في الدين وتعمق في احكام الشرع المبين فغوى يدخل تحت هذا الحديث دخولا اوليا وما اجمعه للمعاني من كل باب من البدع والحكايات وغير ذلك فاشدد يدك على منطوقه ومفهومه واعرض ظاهرك وباطنك عليه حتى يميز الله لك الخبيث من الطيب تعرف ما هو صوابك ليس وتنكر ما هو تعمق وخوض عسر بالله التوفيق وهو المستعان

باب في جعل دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المؤمنين زكوة ورحمة

وقال النووي باب من لعنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوسببه اودعا عليه او ليس هو اهلا لذك كان له زكوة واجرا ورحمة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلان فكلما به شيء لا دري ما هو فاغضباه فلعنهما معا وهما فلما خرجا قلت يا رسول الله لمن اصاب من الخبيث شيئا ما اصابه هذان قال وماذا قلت لعنتهما وسببتهما فقال وما علمت ما شأرت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاني المسلمين لعنته اوسببته فاجعله له زكوة واجزائه ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من الشفقة على امته والاعتناء بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم قال النووي انما يكون دعاءه عليه رحمة وكفارة وزكوة ونحو ذلك اذ الرب كان اهلا لدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلما ولا فقد دعا صلى الله عليه وآله وسلم على الكفار ولنا فائقين ولم يكن لهم ذلك رحمة فان قيل كيف بدعو على من ليس هو باهل للدعاء عليه اوسببه او يلعنه ونحو ذلك فالجواب ما اجاب به العلماء ومختصره وجهان احدهما ان المراد ليس باهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الامر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له صلى الله عليه وآله وسلم استحقاقه لذلك بامارة شرعية ويكون في باطن الامر ليس اهلا لذلك وهو صلى الله عليه وآله وسلم عامي بالحكم الظاهر انه يتولى السرائر والآثان ما وقع من سببه ودعائه ونحوه ليس بمقتضى بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلائية قوله تربت يمينك وعقرى وحلقى وفي حديث اخر لا تبسنتك وفي حديث معاوية لا تسب الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشي من ذلك حقيقة الدعاء فحاشا صلى الله عليه وآله وسلم ان يصادف شيء من ذلك اجابة فسال ربه سبحانه وتعالى ورغب اليه في ان يجعل ذلك رحمة وكفارة وقرية وطهورا وانما كان يقع هذا منه في النادر والشاذ من الان زمان ولم يكن صلى الله عليه وآله وسلم فاحشا ولا متحشيا ولا لعانا ولا منتقما لنفسه وفي حديث اخر انهم قالوا ادع عادي وادع فقال اللهم اهد دوسا وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والله اعلم

باب منه

وهو في النور في الباب الذي سبق عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت عند ام سليم رضي الله عنها ينية وهي ام انس يعني ام سليم هي ام انس فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليتيمة فقال انت هيه بفهم الياء واسكان الهاء وهي هاء السكت

لقد لم يرتد لا برسنة لم يرد به حقيقة الدعاء بل هو جار على ما قد مناه في الفاظ هذا الباب فرجعت اليتيمة الى ام سليم تبيك فقالت
 ام سليم ما كنت رايانية قالت نعم اربعة ساعتي يحيى الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يكبر سقي فالان لا يكبر سني ا وقالت قرني
 بعن القاف وهو ظيرها في العمر قال خياض معنا لا يطول عمرها لانه اذا طال عمره طال عمر قرينه قال النووي وهذا الذي ناله في نظر
 لا يترك من طول عمر احد لقريين طول عمر الاخر فقد يكون سنا واحدا ويموت احدهما قبل الاخر فتحجت ام سليم مستجيبة ثلث سخاها
 اي نديرة على رأسها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لك يا ام سليم فقالت
 يا نبي الله ادعوت على يتيمة قال وماذا لك يا ام سليم فقالت زعمت انك دعوت ان لا يكبر سنهما ولا يكبر قرنيها قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ثم قال يا ام سليم ما تعلمين شرطي على ربي اذ يشترطت على بي فقالت نعم انا ابشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب
 قد يقال ظاهرة ان السب ونحوه كان بسبب الغضب وجوابه ما ذكره المازني قال لا يحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد ان دعاه
 وسبه وجعله كان مما يخبر فيه بين امرين احدهما هذا الذي فعله والثاني زجرة بامر اخر فحمله الغضب لله تعالى على احد الامرين المتخير
 فيهما وهو سبه او لعنه وجعله ونحو ذلك وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع والله اعلم فاما احد دعوت عليه من امتي بدعوى ليس لها
 باهل ان تجعل حاله طهورا وزكوة وقربة تقربه بها منك يوم القيامة سبق شرحه قريبا وقال ابو معن يتيمة بالتصغير في المواضع
 الثالث من الحديث وفي حديث اخر اللهم اني اخذ عندك عهدا ان تحلفني فاعلم انا بشر في الملقى متين اذيته شتمته جلدته
 فاجعل له صلو وزكوة وفرة تقربه اليك يوم القيامة وهذه النهاية لهما الفاظ وطرق كلها تدل على هذا المعنى المتراد

باب منه

وهو في النووي في الباب الماضي عن ابراهيم بن عيسى رضي الله عنه ما قال كنت لعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فتواريت خلف باب قال فجاء فخطاني فجاء ثم طاء مهملتين وبعد ها همزة خطأ بفتح الحاء واسكان الطاء بعد ها همزة وهو الضرب
 باليد مبسوطة بين الكفتين وانما فعل هذا بان عباس ملاطفة وتأنيسا وقال ذهب ادع لي معاوية قال لمجئت فقلت هو يا كل قال
 نعم قال لي ذهب فدع لي معاوية قال لمجئت فقلت هو يا كل فقال لا اشبع الله بطنه قال النووي دعاه صلى الله عليه وآله وسلم على معاوية
 ان لا يشبع حين تاخر فقيه الحجاز بان السابكان احدهما انه جرى على اللسان بلا فصل الثاني انه عقوبة له لتاخره وقد فهمه رسول
 رحمه الله تعالى وابان من هذا الحديث ان معاوية لم يكن مستحقا للدعاء عليه فلهذا ادخله في هذا الباب وجعله خبر من مناقب
 معاوية لانه في الحقيقة يصير حاء له انتهى قلت ليس هذا من مناقب له في شيء بل فيه نوع اشارة الى حرصه على الدنيا وانه لا يقع
 وقد وقع ما اشار به في حقه فانه بغى على علي رضي الله عنه وكان هذا البغي اللدنيا حتى صار ملكا من ملوك الاسلام والله اعلم
 قال ابن المثنى قلت لامرأة ما خطا في قال فقدني فقدة بقاف ثم فاء ثردال مهمة ومعناه صفع الرأس ببسط الكف من قبل القفا
 وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بما ليس بحرام وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء انسان ونحوه من حمل هدية و
 طلب حاجة واشباهه وفيه جواز ارسال صبي غني ممن يدل عليه في مثل هذا ولا يقال هذا تصرف في منفعة الصبي لانه
 قد يرسل ويرد بالمشاورة للحاجة واطرح به العرف وعمل المسلمين والله اعلم

كتاب

قال في الصحاح ظلمه بظلمه ظلماً ومظلمة واصله وضع الشيء في غير موضعه قال اهل العلم الظلمة والظلمة والمظلمة مسا
تطلبه عند الظالم وهو اسر ما اخذ منك وتظلمي فلان اي ظلمي مالي وتظلم منه اي استكى ظلمه وظلمت فلاننا
تظليما اذا نسبته الى الظلم فانظلم قال زهير هو السجاء الذي يعطيك ناكله + عقوا ويظلم احيا ناضيا يظلم

باب في تحريم الظلم والامر بالاستغفار والتوبة

وقال النووي باب تحريم الظلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى
فيه التصريح بان هذا الحديث من جملة الاحاديث القدسية التي رواها صلى الله عليه وآله وسلم عن الله عز وجل بواسطة
الملك ويمكن ان يكون ذلك بلا واسطة والله صلى الله عليه وآله وسلم سمعه من ربه سبحانه ولا مانع من ذلك انه قال يا عبادي
العباد جمع عبد ويجمع ايضا اهل عبد وعبدان بالضم مثل تمرة وقران وعبدان بالكسر مثل عخش وخشاش وعبد بالسر نشأ
الذل وعبداً ممدودا ومقصودا وعبدون وعبيد قال الجوهري وهو جمع عز يز وحكى لاخفش عبد مثل سقف وسقف
واصل العبودية الخضع والذل والتعبد التذلل لنا في الصحاح قال في القاموس العبد الانسان حرا كان او رقيقا والمملوك وقال
الجوهري ان العبد خلاف الحر انتهى والظاهر من كلام اهل اللغة وكلام اهل الشرح انه لا يطابق العبد على الحر الا اذا اضيف الى الرب
عز وجل لا على الاطلاق ثم ايشعر به كلام صاحب القاموس وهكذا العباد مختص بمن يضاف الى الله عز وجل بخلاف العبيد
فانه يعبر مع انه قد سمع النبي عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول الرجل عبدي او امتي ولكن يقول فتاي وفتاتي ولاضافة
في عبادي اضافة تمليك وتشريف ايضا والمراد هنا الاول اني حرمت الظلم على نفسي قال النووي قال العلماء معناه تقدست عنه
وتعاليك قال والظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى لانه التصرف في غير ملك او عجزا وزهرا حد وكلاهما مستحيل في حق الله سبحانه
وكيف يجازي سبيانه حد وليس فوقه من يطيعه وكيف يتصرف في غير ملك والعالم كله ملكه وسلطانه قال واصل التحريم
في اللغة المنع فسمي تقدسه عن الظلم تحريما لما شابهته للمنع في اصل عدم الشيء انتهى قلت الكلام في هذا يطول وموضعه علم الكلام
وفيه ثلاثة مذاهب محرمة مذهب المعتزلة ومذهب الاشعرية والتفصيل وهو الحق فهو عز وجل يمنع عليه ان ينقصا ملا اجلا
او يمنع به بغير خنبه وجعلته اي الظلم بينكم محرما فلا تظالموا بفتح التاء اي لا تظالموا والمراد لا يظلم بعضكم بعضا قال النووي وهذا
تأكيد لقوله تعالى يا عبادي وجعلته بينكم محرما وزيادة تقييد في تحريمه انتهى قلت وحذف المتعلق يشعر بالتعميم فالمعنى
لا تظالموا يمنع من انواع الظلم سواء كان في الابناء او الاموال او الاعراض او الاديان فهذا الحديث فيه ابلغ تشديد واعظم تأييد
واشد وعيد على مرتكبي الظلم من العباد فانه سبحانه حرم على عباده المحرمات ونهاهم عن المنهيات ولم يذكر في شيء منها ما ذكره
في تحريم الظلم من اخبارهم ولا بانه حرم الظلم على نفسه ثم اخبارهم ثانيا بانه بينه ثم حرم فاجابهم ثالثا بالنبي عنه والنهي
حقيقة في التحريم وفي هذا من تقرير الظلمة وتوبيخهم ما لا يقادرون قد لا يبلغ مكاله وذلك بما علمه سبحانه في سابق علمه من كونه
الظلمة في عبادة وزد والعدا لين منهم وهذا يعلمه كل من له اطلاع على اخبار العالم واهله ومعرفة باحوال ملوكهم
جميعا اربابا لمنصب الدين والرياسات الدنيوية لا يشك في ذلك شاك ولا يرتاب فيه مرتاب وقد اكثر الله سبحانه في كتابه
العزیز من تنزيه جنابه المقدس عن الظلم لقوله سبحانه وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم بظلمون وقوله وما ربك بظلام للعبيد وقوله

ولا يظلم ربك اسجد وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا وغير ذلك من الآيات القرآنية ونفى على الظلمة ما هو فيه من الظلم في آيات كثيرة وقد اجمع المسلمون على تحرير الظلم ولم يخالف في ذلك تخالف واجمع العقلاء على انه اشد ما يستحق العقول ومن الآيات القرآنية قوله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما الله يريد ظلما للعباد وما انا بظلام للعبيد وما ظلمنا هم وغير ذلك وقد ثبت في السنة المنطوية من تبيين الظلم واهله الكثير الطيب فمن ذلك ما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله على الظالم اذا اخذه لم يغفلته ثم قرأ أولئك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليهم رشدا وفيها وفي غيرها من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة واخرج مسلم وغيره من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة لسديث وسيأتي واخرج ابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث ابي هريرة مرفوعا قال اياكم والظلم فان الظلم هو الظلمات يوم القيامة واخرجه الطبراني في الكبير والاسط من حديث الهرواس بن زياد واخرج ايضا من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تظالموا فندعوا فلا يستجاب لكم وتستسقوا فلا تسقوا وتستصبروا فلا تستصبروا واخرج ايضا في الكبير باسناد رجاله ثقات من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنفان من امتي لن تنالهما شفا عني امام ظلم غشوم وكل شاة مارق واخرج احمد باسناد حسن من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخون له الحديث واخرج احمد والطبراني باسناد حسن وابو يعلى من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اتقوا الظلم ما استطعتم فان العبد ينجى بالحسنات يوم القيامة يرى اخاه يستخيه فاكبرال عبد يقوم فيقول يا رب ظلمي عبدك مظلمة فيقول الحقوا من حسناته ما يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنة من الذنوب واخرج البخاري والترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه او من شيء فليتحل منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه واخرج مسلم والترمذي من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان ذنبا ما المفلس قالو المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فئت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار واخرج البيهقي في البعث باسناد جيد عن ابي عثمان عن سليمان الفارسي وسعد بن مالك وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود حتى عد ستة او سبعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا ان الرجل ليرفع له يوم القيامة صحيفة حتى يرى نه ناج فما تزال مظالم بني آدم تتبعه حتى ما يبقى له حسنة قال يحمل عليه من سيئاتهم واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخون له ولا يحقر الى قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله واخرج الطبراني في الصغير والواسط عن علي رضي الله عنه يرفعه يقول الله عز وجل اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيري ومن شوم الظلم وسوء معتبه وقبح عاقبته ان دعوى المظلوم على الظالم مقبولة لا ترد فيجب به جزاء ظلمه عن قريب كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس ان رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم بعث معاذاً إلى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب فما خرج احمد والترمذي
 وحسنه وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما من حديث ابى هريرة مرفوعاً ثلاثة لا ترد دعوتهم الصالح المبرور
 والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح له ابواب السموات ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولوليد بن
 وفي رواية للترمذي ثلاث دعوات لا شك في اجابتهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على الولد واخرج احمد وقال
 رواه صفق عليهم الامام بن كليل فاجتبه مسلم وحدثه من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا دعوة
 المظلوم فانها تصعد الى السماء كأنها شارة واخرج الطبراني باسناد صحيح من حديث عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم واخرج احمد باسناد حسن من حديث ابى هريرة يرفعه دعوة المظلوم مستجابة
 وان كان فاجر افشحه على نفسه واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء
 لآخيه بظهر الغيب اخرج الطبراني باسناد لا بأس به من حديث خزيمة بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا
 دعوة المظلوم فانها تخيل على الغمام يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانصرنك ولوليد بن احمد وسجل في صحيحهم من حديث ابى هريرة
 الاسدي قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان كافراً ليس دعواً حجاباً واخرج
 ابن حبان في صحيحه والبيهقي في صحيحه من حديث ابى ذر قال قلت يا رسول الله ما كان من صنف ابراهيم قال كانت امثالاً كلهم ايماء المظالم
 المبتلى المعزور ان لم يفتك بالجمع الذين نبأ بعضهم على بعض ولكن بعثت لك دعوة المظلوم فاني لا اذكرها ولو كانت من كافر الى اخر
 الحديث وورد ايضاً ما يدل على وجوب نص المظلوم فخرج البخاري والترمذي من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم انصر اخاك ظالماً او مظلوماً فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوماً افرأيت ان كان ظالماً كيف انصره قال تعجز عن
 ظلمه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصرة واخرج مسلم من حديث جابر مرفوعاً قال ولي نصرت الرجل اخاك ظالماً او مظلوماً ان كان
 ظالماً فلينبهه فانه نصرة وان كان مظلوماً فلينصره وتما ورد في الحديث على الظلمة ورجوع العادلين فاخرج مسلم والنسائي من حديث
 ابن عمر يرفعه ان المقسطين عند الله على منابر من نورة عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا
 وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام
 عادل الحلال يث واخرج مسلم من حديث عياض بن حمار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اهل الجنة ثلاث ذو
 سلطان مقصده موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم عفيف يستغفر وعيال واخرج الطبراني في الكبير والوسط باسناد
 حسن من حديث ابن عباس يرفعه يوم من ايام عادل افضل من عبادة ستين سنة وحدثنا في الارض بحقه اذكر فيهما من مطاوع
 صبا حوا واخرج الترمذي وحسنه والطبراني في الاوسط من حديث ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 احب الناس الى الله يوم القيامة واحدنا هم من جلس امام عادل وابغض الناس الى الله وابعد هم من جلس امام جائر واخرج ترمذي الطبراني
 باسناد حوا له ثقات الايث بن سليم والبخاري باسناد جيد من حديث ابن مسعود يرفعه ان اشد الناس عذاباً يوم القيامة من
 قتل نبياً او قتله نبي وامام جائر واخرج النسائي وابن حبان في صحيحهم من حديث ابى هريرة مرفوعاً اربعة يبغضهم الله المبتغ
 الحلاف الفقير المحتال والشقي الزاني والامام الجائر واخرج احمد وصححه من حديث طلحة بن عبيد الله سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وجوب نص المظلوم

العدل العادل

وأخرج ابو داود واللفظ له والترمذي والحاكم وصححه من حديث عمر بن مرة الجعفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من ولاه الله شيئاً من المؤمنين فاحتج به وحاجته من دخلته وفقره من احتجب الله دون حاجته وفتقر به القناعة وأخرج شيوخ احمد باسناد جيد من حديث معاذ وأخرج نحوه احمد أيضاً باسناد جيد من حديث ابى سالم الاحمدي عن ابن ابي اسحاق له من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العلامة الشوكاني رحمه الله تعالى في نهج البحر على حديث ابى ذر ان من نفع انواع الظلم ما يرجع الى الاعراض من غيبة او غيبة او شتم او قذف وقد ثبت جعل العرض مقترناً بالدم والمال في التحريم وما اكثر الظلمة للاعراض فان الظلمة في الدماء والاموال قليلون بالنسبة الى من يظلم الناس في اعراضهم لان غالب الناس لا يستطيعون ان يظلموا الناس في دماءهم واموالهم بخلاف الظلم في الاعراض فانه لما كان مقدور الكل احد يتابع فيه كثير من الناس ووقع فيه كثير من اهل العلم والفضل زين ذلك لهم الشيطان حتى صاروا في عداد الظلمة للدماء والاموال بل اشهر منهم مع عدم النفع لحرفان الظلمة والدماء قد شغلوا انفسهم بالوقوع في هذه المعصية وكذلك الظلمة في الاموال قد تنفعوا بما اخذوه من الاموال واما الظلمة في الاعراض فليس لهم الا حرج المعصية المحضة والذنوب العظمى والظلم الكلي عن النفع مع انه اشد على الهمم العالية والا تقس لكريمة من ظلم الدم والمال كما قال الشاعر
يهون علينا ان نصاب جسوناً
وتسائر أعراضنا وعقولنا
وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابى بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في خطبته في حجة الوداع ان دماء كرم واموال كرم واعراضكم عليكم حرام كحرمه يوم كرمه في شهر كرمه في بلد كرمه هذا اهل بلغت وأخرج مسلم وغيره من حديث ابى هريرة مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرام دمه وعرضه وماله وأخرج ابو يعلى باسناد رجاله رجال الصحيح من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل ان يروا الربا عند الله قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اربى الربا عند الله تعالى استحلال عرض امرئ مسلم ثم قرأوا الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبن او اتى بهن الا ان ياتوا بالبرهان باسناد قوي من حديث ابى هريرة وأخرجه ابو داود من حديث سعيد بن زيد وأخرج ابن ابي الدنيا في كتابه الغيبة من حديث انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر امر الربا وعظم شأنه وقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست ثلثين زينة يزينها الرجل وان اربى الربا عرض الرجل المسلم وأخرج الطبراني في الاوسط باسناد فيه عمر بن راشد وهو ضعيف وقال الجلي لاباس به من حديث البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الربا اثنتان وسبعون باباً اذناها مثل تيمان الرجل امه وان اربى الربا استطالة الرجل في عرض اخيه وأخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي والطبراني من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الربا ينف وسبعون باباً اهلها من الربا مثل من اتى امه في الاسلام ودرهم الربا الشد من خمس ثلثين زينة واشد الربا واربى الربا واخش الربا انتهاك عرض المسلم وانتهاك حرمته وأخرج ابو داود والترمذي وصححه من حديث عائشة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حسبك من صغية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر مزجت به وأخرج احمد باسناد رجاله ثقات من حديث جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فارتفعت ربح منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون ما هذه الربح هذه ربح الذين يغتابون المؤمنين وامرهم ابو داود والترمذي والنسائي من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون ما الغيبة قال الله ورسوله اعلم قال ذكر اخاك بما يكره قال اقليت ان كان في

عن ابى اسحاق الاحمدي عن ابن ابي اسحاق

عن ابى اسحاق الاحمدي

عن ابى اسحاق الاحمدي

اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بغيته والاحاديث في هذا الباب كثيرة وقد ثبتت
 القرآني عن الغيبة وتثليل ذلك باكل الميتة قال الله تعالى ولا تغتبكم بعضكم لبعض بما كرمكم الله منكم ان ياكل لحما حية مستأكره منكم علم كذب
 سبحانه باكل لحما الاخر حتى ذكر انه ميت وفي ذلك من التكرير والتغريب ما يخرج كل ذي عقل وقول اخرج ابن حبان في صحيحه من حديث
 احمد بن حنبل قال جاء الاسلمي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله
 رجلا من الانصار يقول احدهما صاحبه انظر الى هذا الذي ستر الله عليه فليرد نفسه حتى يجزم بغير الكذب قال فسكت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ثم سار ساعة فتمرحجفة حارسا بل برجله فقال ابن قلان وقلان فقال اخي يا رسول الله فقال لهما كما اخرج
 هذا الخبر فقال يا رسول الله غفر الله لك من يأكل من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما نلتما من عرض هذا الرجل انما اشد من هذا
 البجعة في الذي نفسي بيده انه الا في انهار الجنة ومن الظلم في الاغراض الشتم واللعن تقضي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن مسعود قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سباب المسلم فسق وقتاله كفر واخرج مسلم وابو داود والترمذي من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 السببان ما قالا صلى البادي مني حتى يعتدي على مظلوم وفي الصحيحين ايضا من حديث ابى هريرة انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن
 ابي طالب وفي البخاري وغيره من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من اثم الكبرياء ان يلعن الرجل ولديه قيل يا رسول الله كيف يلعن الرجل ولديه
 قال يستناب الرجل فيسب اباه ويسب ابنه ويسب امه ويسب اخاه ويسب من اثم الكبرياء ان يلعن الرجل ولديه قيل يا رسول الله كيف يلعن الرجل ولديه
 لحد في ان يكون لعنا واخرج مسلم وغيره من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من اثم الكبرياء ان يلعن الرجل ولديه
 ولا شهداء يوم القيامة واخرج سنن الترمذي وحسنه من حديث ابن مسعود واخرج احمد والطبراني وابو داود وصححه من حديث
 جرموز الصحيحين قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك لا تكون لعنا واخرج ابن داود والترمذي وصححه واخبره ايضا من حديث
 سمر بن جندب برفعه لا انا لعنا بعتة الله ولا بعتة الله ولا بعتة الله ولا بعتة الله ولا بعتة الله ولا بعتة الله ولا بعتة الله ولا بعتة الله
 الرجل يلعن اخاه رايا ان قتل بابا من الكبراء واخرج ابوداود من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من اثم الكبرياء ان يلعن الرجل ولديه
 فتعلق ابواب السماء دونها ثم تحبط الى الارض فتعلق ابوابها دونها فان لم يجد مساعرا رجعت الى الذي يلعن فان كان اهلا ولا رجعت الى الارض
 واخرج احمد بن حنبل باسناد جيد من حديث ابن مسعود واخرج مسلم وغيره من حديث عمر بن الخطاب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وآله وسلم في بعض سفارة وامرأة من الانصار على ناقه فضجرت فلعنتمها فمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
 سخر واما عليها فاقطعوا عنقه قال عمران فكأن اراها الآن تمشي في الناس ما تعرض لها احد واخرج ابويعلى وابو داود في الحديث باسناد جيد من حديث
 انس قال سار رجل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلعن بعين فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الله لا تشتم معنا على غيرنا
 واخرج احمد باسناد جيد من حديث ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر يسير فلعن رجل ناقته فقال ابن
 صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال اخرها فقد اجبت فيها واخرج ابوداود وابو حبان في صحيحه من حديث زيد بن خالد الجهني
 مرفوعا لا تسبوا الدواب فانهم يوقظ الصلوة واخرج البزار باسناد ادا به والطبراني من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم في عن سب الدواب واخرج البزار باسناد رجاله رجال الصحيح الا عباد بن منصور من حديث ابن عباس ان ديكما صرخ قريبا من النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال رجل اللهم العنه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا اله الا الله يدعوا الصلوة واخرج ابن ابي شيبة البزار باسناد

منهم قد كفر ذلك الصحابي فكيف بمن كفر كل الصحابة واستنخروا دأيسيرة تنقيقاً لما هو فيه من الضلال على الطعام الذين
 لا يعقلون الحج ولا يفهمون الدراهم ولا يظنون بما يظنهم أعداء الإسلام من العناد لدين الله والكياد لشريعته فمن كان من
 الرافضة كما ذكرنا فقد بضاعف كفره من جهات أربع كما سلف وهو طوائف منهم الباطنية والقرامطة وأما طهر من
 طوائف الجهم ومن قال بقى طهر فأنهم غلوا في الكفر حتى اتبعوا الأهلية لمن يزعمون أنه المهدي المنتظر وأنه جعل السراج
 وسيخرج منه في آخر الزمان ويبلغ من تلاعبهم بالدين أنهم يجعلون في كل مكان نائباً عن الإمام المذكور بالموصى بأنه الطهر
 ويسمون أولئك النواب ساجداً للإمام المنتظر ويثبتون طهر الأهلية وهذا مصرح به في كتبهم وقد وقفنا منها على غير كتاب
 فانظر إلى هذا الأمر العظيم وإلى أي مبلغ بلغ هؤلاء الملاحدة من كيد الدارين والتلاعب بضعاف العقول من الداخلين
 في الدعوة الإسلامية حتى أخرجوا طهرهم إلى القفر الكفر واتخذوا له غير الله عز وجل وتعالى وتقدس عن خزعهم من جهة
 ما يظنونه من المحبة الكاذبة لأهل البيت رضي الله عنهم وهو أشد الأعداء طهر قد جنوا على ربهم فلم يجعلوا له أهل صلوا
 إليه فرحوا من فراد البشر الذين قد صاروا وأختطابق الثرى زيادة على ألف سنة نرجنوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فأخرجوه من الرسالة وكذبوه فيما يدعيه من النبوة وهو الذي لم يشر في أهل البيت إلا بشره ولا عظموا إلا كونه من أهل بيته
 وقد ثبت في كتب اللغة وشروح الحديث وكتب التاريخ أن الرافضة إنما ثبت طهر هذا اللقب طلبوا من الإمام زيد بن علي بالحسان
 بن علي رضي الله عنهم أن يتبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال لها وزير واجدي رفضوه وفاقوه فسموا حينئذ الرافضة فانظر
 كيف كان ثبت هذا اللقب الخبيث طهر بسبب خذل طهر نصرة ذلك الإمام العظيم وما أحسن ما رواه الإمام الهادي يحيى بن الحسين
 إمام اليمن في كتابه الأحكام مسلسلاً بابائهم الكرام من عنده إلى عند الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم قال لعلي بن أبي طالب أنه سيكون في آخر الزمان قوم طهر يزعمون به يقال طهر الرافضة فاقتلهم وقتلهم الله أجمع
 مشركون هذا ولم يذكر في كتابه هذا حديثاً مسلسلاً بابائهم غير هذا الحديث وهو الإمام العظيم الذي صار علماً يقتدأ
 بمنه في غالب الديار اليمنية فالحاصل أن من صدق عليه هذا اللقب قل حواله أن يكون معادياً للصحابة لأعداء طهر مكفراً
 لغالبهم هذا على تقدير عدم نطقه لما هو العلة الغائية للرافضة من العناد لله سبحانه ورسوله وللشريعة المطهرة فتقر بأن
 هذا أن من يقد على تكار صبيح الرافضة ولم يفعل فقد رضي أن تنتهك حرمة الإسلام وأهله وسكت على ما هو كفر مضاعف
 كما سلف وأقل حواله أن يكون كفر ابتكاف أكثر من الصحابة ومن سكت عن انكار الكفر مع القدوة عليه فقد أهمل ما أمر الله سبحانه
 في كتابه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الكفار على ما هو كفر وراح وأهل ما هو أعظم أعمدة الدين وأبداً باطنية وهو
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يكتأب الله على ولا يستن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقتدى وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما
 من حديث عبادة بن الصامت قال يا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكر
 وعلى آثره علينا وإن لا تنازع في الأمر أهله إلا أن تروا القرباء عذركم من الله فيه برهان وعلى أن نقول الحق إنما كنا لا نخاف في
 الله لومة لائم وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم يقول من رأى منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان ولفظ النسائي

من رأى منكم منكراً فغيره بيده فقد برئ ومن لم يستطع ان يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برئ ومن لم يستطع ان يغيره بلسانه
 فغيره بقلبه فقد برئ وذلك اضعف الايمان واخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابي سعيد الخدري عن
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وامير جائر وفي اسناد عطي بن سعد العوفي
 وقد ضعفه احمد وغيره وثقه ابن معين وغيره وحسن حديثه الترمذي وهذا الحديث مما حسنه له واخرج حديثه
 ابن خزيمة في صحيحه واخرج النسائي باسناد صحيح عن طارق بن شهاب الجيلي الاحمسي بن جلاس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وقد وضع رجله في الغراري الجهاد افضل قال كلمة حق عند سلطان جائر واخرج ابن ماجه باسناد صحيح من حديث ابي امامة
 عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الفضل الجهاد كلمة حق عند ذي سلطان جائر واخرج الحارثي وصححه من حديث جابر بن
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى مام جائر فامرته ونهاه فقتله واخرج
 البخاري وغيره من حديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل لقائهم في حد ود الله والواقع فيها مثل
 قوم استلموا على سفينة فصار بعضهم اهلها وبعضهم اسفلها فكان الذي في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من في قعر
 فقالوا لو اننا خرجنا في نصيبنا اخرنا فلو لم نزل من فوقنا فلو تركهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم فخرجوا
 جميعا واخرج مسلم وغيره من حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلي
 الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون لا يفعلوا
 ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بدينهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو كافر ومن جاهدهم بغيره فهو مؤمن
 وليس وراء ذلك من الايمان حبة خرد وفي الصحيحين من حديث زيد بن حنشل قال يا رسول الله انك فينا الصالحين قال
 نعم اذا اكثر الخبث واخرج الترمذي وحسنه من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده
 لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر ولو شكن الله ببعث عليكم عقابا منه ثم تدعون عونه فلا يستجيب لكم واخرج ابن ماجه باسناد
 رجاله ثقات من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخقر احدكم نفسه قالوا يا رسول الله
 وكيف يخقر احدنا نفسه قال يرى امر الله فيه مقال ثم لا يقول فيه فيقول الله عز وجل يوم القيامة ما منعك ان تقول فلان وكذا
 فيقول خشيت الناس قال فانا كنت احق ان يخشوا حق ان يخشوا في آخره ابو داود والترمذي وحسنه من حديث ابن مسعود بن ربيعة
 اول ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلتقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما صنع فانه لا يجلب لك ثوابا من الغد
 وهو على حاله فما يمنع ذلك ان يكون اكله وشربه وقعيده فلما فعلوا ذلك غضب الله على قلوبهم بعضهم ببعض ثم قال لعن
 الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وكانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
 لبئس ما كانوا يفعلون ترى ثنيد امهم يتولون الذين كفروا بالبئس مما قدمتم لظنفسهم الى قومهم فاستقن ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف
 ولتنهون عن المنكر ولتاخذن علي يد المظالم ولتاظرنه على الحق اطرا وهذا الحديث من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن
 ابيه ولم يسمع منه واخرجه ابن ماجه عن ابي عبيدة بن مسعود واخرج ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث جابر بن
 عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدر ان يغيرهم ولا عليه

ولا يعبروا ولا يصابهم الله منه بعقاب قبل ان يموتوا واخرج ابوداود وابن ماجة والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان في صحيحه عن
ابوبكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرمون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم
واذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم يأخذوا على يده الاوشك ان يعمهوا الله بعقاب من عند
ولفظ النسائي اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان القوم اذا راوا المنكر فلم يغيروا عمهم الله بعقاب في رواية لابي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم للمعاصي ثم يقدر من علي يغير وانهم لا يغيروا الا يوشك
ان يعمهم الله من بعد ذلك واخرج نحاكم صحيحه من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا رايت امتي تهلك ان يقول
لظالم يا ظالم فقد توذع منهم واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي ذر قال وصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم يخم بال من الخير
او صاني ان لا اخاف في الله لومة لائم ووصاني ان لا اقول الا الحق وان كان مرا واخرج ابوداود من حديث عرس بن عمير الكندي
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا علمت الخطيئة في الارض كان من شهاتها وكرهها وفي رواية فانكرها كمن غاب عنها ومن
غاب منها فاضربها كان كمن شهدها وفي اسناده معين بن زياد المصلي ضعفه احمد وثقه ابو حاتم وغيره وصححه الترمذي
واخرج ابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث عائشة انهما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر يا ايها الناس
ان الله يقول لكم وبالمعروف والنهي عن المنكر قبل ان تدعوا فلا اجيب لكم وتسألوني فلا اعطيكم وتستنصرونني فلا انصركم
واخرج احمد والترمذي واللفظه وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس منا
من لم ير جم صغيرا ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينه عن المنكر والا حاديت في هذا الباب كثيرة يا عبادي كلكم ضال الا
من هديته قال المازري ظاهر هذا انهم خلقوا على الضلال الا من هدا الله تعالى وفي الحديث المشهور كل مولود يولد على الفطرة قال
فقد يكون المراد بالاول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانهم لو تركوا وما في طباعهم من ايثار الشهوات
والراحة واحمال النظر لضلوا وهذا الثاني اظهر قال النووي في هذا دليل لمذهبنا وسائر اهل السنة ان المهتدي هو مهتدي
الله وبهتد الله اهتدى وبارادة الله تعالى ذلك وانه سبحانه وتعالى انما اراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يردها لية
الآخرين ولو ارادها لاهتدوا وخلاف المعتزلة في قولهم لفا سداه سبحانه وتعالى امراد هداية الجميع جل الله ان يريد ما لا يقع ويقع
ما لا يريد انتهى واقول هذه العبارة الرائية قد افادت العموم وان ذلك حال كل عبد من عباده سبحانه كما تغيد الاضافة العباد
الى الظهور فان ذلك من صيغ العموم ثم زاد ذلك شيئا واحاطة التأييد بلفظ كل ثم الاستثناء فانه لا يكون الا من عموم شامل فالكلام
متضمن للحكم على كل عبد من اعباد الضلال الا من هداه الله وان ذلك صالحهم الذي جلاوا عليه والجمع بين الحديثين ممكن
فان اصل كونهم مولودين على الفطرة لا بد معه من لقيام بما شرعه الله لعباده في كتبه المنزلة على لسان رسوله المرسله فالعباد قبل
التمسك بشرايع الله في ضلال حتى يتمسكوا بها فيخرجون من الضلال الى الهداية ومن الظلمة الى النور فكاهم قبل التمسك بشرايع الله
الا من هداه الله سبحانه بالشرعية ومع تمسكهم بالشرايع المشروعة لهم لا يستفدون بذلك كلية الانتفاع الابصاحبة رحمة
الله سبحانه لهم وذلك هو الفضل الذي يتفضل الله عز وجل به عليهم ثم اني الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة انها كانت تقول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل احد الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال لا انا

الا ان يستند في الله برحمته واخرج اسمعيل باسناد حسن من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لن يدخل احد الجنة الا برحمة الله فالواو انك يا رسول الله قال ولانا الا ان يستند في الله برحمته وقال بعد ما فوق راسه واخرج
 البزار والطبراني من حديث ابي موسى واخرجه ايضا الطبراني من حديث اسامة بن شريك واخرجه ايضا من حديث
 شريك برطارق باسناد جيد ولان لك لا بد من جزي لطف الله تعالى على عباده بتخفيف الحساب كما ثبت في الصحيحين وغيرهما
 من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من نوقش الحساب عذب فقلت ليس يقول الله فاما من اوتي كتابه
 يمينه فسحق بحاسب حسا يا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا فقال انما ذلك العرض وليس احد يحاسب يوم القيامة الا
 هلك ولان لك التثبيت للعباد من الله عز وجل عند الموت وعند سؤال المالكين وعند الحساب وعند المروءة والصراط
 فعرفت انه اذا لم يعد الله عبدا الى التمسك بشراعه ويلاحظه بالطاعة وتغافل عنه لم ينفعه كونه مولدا على الفطرة لا معنى
 لثبوته مولدا على الفطرة انه قابل بغير ظن لما يريد الله من الحق ويهديه اليه وليس محجوزا لقبول مستلزما لكونه موهبا غير
 ضئلا ولهذا اثنى ما عليه ابواؤه في هذا الحديث ولكن ابواؤه يهون انه وينصرانه ويحسانه واما قول النووي وفي هذا دليل الخ
 وقد تقدم فاقول هذه المسئلة قد طال فيها النزاع بين الاشعرية والمعتزلة وتساوى كل منهم بظواهر قرآنية وكلامهم يعقل الى
 مسئلة خلق الافعال وفيها من الكلام واختلاف القول ما هو معروف والمذهب الحق الذي لا يذهب به الا اهل التوفيق هو ما
 كان عليه السلف الصالحين من الصحابة والتابعين من الايمان بما جاء به الكتاب العزيز والسنة المطهرة واصوار الصفات عاظمها
 من دون تعرض لتأويل ولا اشتغال بتطويل وقد اوضح العلامة الشوكاني سهيل القطر الجاني رضي الله عنه ذلك في السجى بل ان
 اجاب به على السؤال الواحد من علماء مكة المشرفة وسماه التحفة في الامر شاد الى مذهب المذاهب فمن وقف عليه وفهمه حق
 فهمه وضع عن ظهره عباءة ثقيلة اما طعن قلبه كرها طويلا والمهدي من هذه الله بيد الخير كله دقة وجله واوضحت هذا
 المسئلة في انتقاد الترجيح وغيره بما يشفي العليل وروى الغليل في قوله سبحانه في هذا الحديث فاستشهد وفي اهدكم دليلا على
 انه ينبغي لكل عبد من عباده سبحانه ان يسأله الهداية الى ما يرضيه منه فمن هذه الله فان لا فان كانت الهداية بمعز
 اداء الطريق كما في قوله سبحانه وهديناهم الى ما يشاءون فكل عاقل لا يخاف ان نفسه بعد ان يرى طريق الحق وسبيل الرشاد الاسلوب
 والمروءية فان اختار طريق الضلال فهو معاند واقع في الشر على علمه واختياره وليس بعد هذا في عمى البصيرة وفساد العقل
 وعلى تقسيمها برافش تحجب وان كانت بمعنى الايصال الى المطلوب فتلك السعادة التي لا تساوئها سعادة والكرامة التي تقصر عنها
 كل كرامة وهي التي سألها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اللهم اهدني فيمن هديت وامثلكم وحيث دلت هذه الجملة
 الكريمة على طلب الهداية وفيها اخبار بقبول هذا الطلب من العباد فاقول اللهم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
 عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين واقول لبانت ولي في الدنيا والاخرى توفيقي مسلما والحقني يا عبد الله
 كما كرم جنتك الامن اطعمته هذا الكلام الا في قل فادشهم كل عبد من عباده الله كما بينا قريبا قريبا لا يومجل عبد من عباده سبحانه
 الا والمطعم له هو الله عز وجل ولو فرض فرضا لاحقيقة ان عبدا من عباده لم يطعمه فهو جائع ولكنه عز وجل قد اطعم
 الكل من غير فرق بين مسلم وكافر وذكر وانثى وصغير وكبير وحر وعبد وكل ما توصل به العباد من الاسباب التي تحصل بها الرزق

والله اعلم بالصواب
 في بيان هذه المسئلة

في الصورة فبقي من الله عز وجل لأنه خالق الأسباب وموجد طائر لا يتخلقها وأوجد هالما وكان شئ من تلك الأسباب وجود
 ثم بعد إيجاد العبد جعل له ما يشاء من تلك الأسباب من صحة الجوارح والحواس سلا منها من لافة التي تبطل عليها فلو كان
 غير قادر على تحريك جوارحه كالصواب فأنفاد وشل لم يتمكن من تلك الأسباب وهكذا لو كان مسلوب الحواس لظاهرة أو
 البياطنة أو مسلوب العقل لم يتمكن من شئ من تلك الأسباب وهكذا لو كان سليم الجوارح والحواس والعقل ولكنه مبتلي بمرض
 لا يتمكن معه من تلك الأسباب لم يحصل له شئ منها فهو سبحانه المعطي والرازق والمطعم فمن لم يطعمه الله فهو جائع ومن لم
 الله فهو غريباً عمر وفي قوله فاستطعموني اطعمكم ارشاد للعباد ان يسألوا ربهم عز وجل ويطلبوا الرزق منه وقد اخرج ابو داود
 والترمذي وصححه من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نزلت به فاقة فارتطاب بالناس لم تسد
 فاقته ومن نزلت به فاقة فارتطاب بالناس لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فارتطاب بالناس لم تسد فاقته
 في الصغير والوسط من حديث أبي هريرة يرفعه من جاع واحتاج فكتفه من الناس وافضى به الى الله كان حقا على الله ان يفتقر له
 قوت سنة من جلاله قال العلامة الرباني عجل بن علي الشوكاني رضي الله عنه اعلم ان رازق العباد هو الله عز وجل وما وصل اليهم
 على يد بعضهم من بعض فهو من رزق الله عز وجل لأنه المعطي لمن اجري ذلك على يده والمناهم له فمن رزق به اعطى وأعطاه
 له فعل ما فعل الله فيبغى للعباد ان يشكروا بعضهم البعض على ما وصل اليهم على يد بعضهم فقد اخرج ابو داود والترمذي في اللفظ
 له وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث ابن عمر يرفعه من استعاد بالله فاعينوه ومن سألكم بالله فاعطوه
 ومن استجار بالله فاجيره ومن اتى اليكم معروفا فاكفئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافيتوه واخرجه الطبراني
 في الوسط مختصراً من حديثه بلفظ من اصطنع اليكم معروفا فاجروا فافئوه فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى يعلم انكم قد شكرتم
 فان الله شاكر يحب الشاكرين واخرج ابو داود والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم انه قال من اعطى عطاء فوجد فيلجيزه فان لم يجد فليشكر فان من اتى فقد شكر ومن لم يجد فليشكر ومن لم يجد فليشكر
 كان كالابن فوي زور واخرج الترمذي وحسنه من حديث اسامة بن زيد مرفوعاً من صنع اليه معروفاً فقال ثقاً على جوارحه
 خيراً فقد ابلغ في الثناء وهذا الحديث قد اسقط من بعض نسخ الترمذي واخرجه أيضاً من حديثه الطبراني في الصغير مختصراً
 بلفظ اذا قال الرجل جزا الله خيراً فقد ابلغ في الثناء واخرج احمد باسناد رجاله ثقات من حديث الاشعث بن قيس يرفعه ان
 اشكر الناس الى الله تبارك وتعالى اشكرهم للناس وفي رواية ايضاً لا يشكر الله من لا يشكر الناس واخرج احمد ايضاً باسناد رجاله
 ثقات الاصل ابن ابي الاخير وهو مع ضعفه من يعتبر به من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اعطى
 اليه معروفاً فليشكره فان من ذكره فقد شكره ومن تشبع بما لم يعط فهو كالابن فوي زور وفي رواية اخرى واخرج ابو داود
 والترمذي وصححه من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس قد روي هذا الحديث
 برفع الله يرفع الناس وينصهم ما ورفعه الاول ونصب الثاني وبالعكس واخرج الطبراني من حديث طلحة بن عبيد الله قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اعطى معروفاً فليذكره فمن ذكره فقد شكره ومن كتمه فقد كفره واخرجه ابن ابي الدنيا من
 حديث عائشة واخرج عبد الله بن احمد في نهضة المسند باسناد لا بأس به وابن ابي الدنيا من حديث النعمان بن بشير مرفوعاً

من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والحدوث بالنعمة شكر وترها كفر والجحاعة راحة والنقح
علا ب وأخرج ابوداود والنسائي واللفظ له من حديث انس قال قالت امير المؤمنين ع قالت يا رسول الله ذهب لأصحابي بالاجرة ما رأينا
قوما احسن بئرا لكثير ولا احسن مائة في قليل منهم وقد كفونا المنة قال اليس تشنون عليهم وتدنون لهم قالوا بلى
قال فذاك وقد ما يدل على قبول العطية من بعض العباد لبعض فخرج احمد باسناد رجاله ثقات والبيهقي من حديث
المطلب بن عبد الله بن حنطب ان عبد الله بن عامر بعث الى عائشة بنفقة وكسوة فقالت للرسول اي بني لا قبل من احد
شيئا قبل اخرج الرسول قالت رده علي فردوه قالت في ذكرت شيئا قال لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا عائشة اعطيك
عطاء بغير مسئلة فاقبله فانما هو رزق عرضه لله اليك واخرج ابو يعلى باسنادا لا بأس به من حديث عمر بن الخطاب قال قلت
يا رسول الله قد قلت لي ان خير المثلان لتسأل احدا من الناس شيئا قال انما اذا كان تسأل وما اناك الله من غير مسئلة فانما هو
رزق رزقه الله عز وجل واخرج احمد باسنادا صحيحا وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث خالد
بن عدي الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من بلغه عن اخيه معروف من غير مسئلة ولا اشراف نفس
فليقبله ولا يردده فانما هو رزق ساق الله اليه واخرج احمد باسناد رجاله رجال الصحيح من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يا ايها الناس ان الله افاضلكم من رزقه فاما من سأل الله اليه واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم المعطى من سعة افضل من الاخذ اذا كان محتاجا واخرجه ايضا من حديث انس وهذا باعتماد
العطاء من بعض العباد لبعض اما العطاء من موال الله من سلطان وغيره ففي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر ع
قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعطيني العطاء يا اقل اعطه من هو افقر مني اليه فقال خذ اذا جاءك من المال شيء وانت
غير مشرك في ذلك فخذ فقبوله فان شئت فكله وان شئت تصدقه وما لا فلا تتبعه نفسك واخرج احمد باسنادا صحيحا
الطبراني والبيهقي عن عائشة بن عمر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من عرض له من هذا الرزق شيء من غير مسئلة ولا اشراف
فليتوسع به في رزقه فان كان غنيا فليجبه الى من هو احوج اليه منه يا عبادي كل امرئ ائمن كسوته هذه العبارة الربانية و
الكلام الصالح في يشمل كل فرد من افراد العباد لما قد منا من ان اضافة العباد الى خير الرب سبحانه وتعالى يفيد العموم ويند ذلك
تأكيد بقوله كل امرئ لا يستثناء المشعر بعموم المستثنى منه فالمعنى كل فرد من افرادكم عار عن لباس الا من كسوته ثم طلب عز
وجل منهم ان يطلبوا منه ان يكسوه فقال جل مجددا فاستكسوني ثم اخبرهم بأنه يحجب هذا الطلب المواقف منهم فقال اكسكم
ومن اعن النظر في هذه الفواصل المذكورة في هذا الحديث علم ما عند الرب سبحانه من الرحمة لعباده ومزيد اللطف بهم
بين لهم ما يحرم من مزيد الحاجة الى عطائه الجم ومقتضاه العرف اعظم ما تدعوهم الى الحاجة اليه وهو الطعام الذي لا يعيشون
بدونه وامرهم ان يطلبوا منه وتكفل لهم بالاجابة واعطاهم ما يطلبون ثم ذكر لهم ما لا بد لهم منه من سبل بل انهم لا اكسوا التي لا بد
لهم ولا كشفت عورتهم واهلهم بالرد وانه الكافي لهم والمتفضل بذلك عليهم ثم امرهم بقبول ما لا بد لهم من لطفهم ان يطلبوا
ذلك منه ووعدهم بالاجابة لعلهم والتفضل منه لهم بما يحتاجون وهذا بعد ان نهاهم عن التظالم في ذات بينهم بعد ان اخبرهم
انه حرم الظلم على نفسه ليقدر دابة عز وجل في تحجب هذا الحيلة القبيحة التي تفسد معاشهم وتبطل بها احوالهم واموالهم التي لا تقوم

البهاغندي رحمه الله والفقير عبد

عطاء الاسلامیہ

طهر لآب فحسان الله وشيخه ما بلغ هذا الكلام وأعلى طبقته وأرفع منزلته انظر كيف قدم طهران يستبوا ما يفسد به امر معاشتهم
 وحال حياتهم ثم بعد ان اخبرهم انهم كلهم على الضلال الا من هذا منهم امرهم بان يسألوا الهداية لانها اعاد الدين معيا الفلاح
 واخبرهم بانهم يجب هذا الطلب مستكمل لهم بالاجابة ثم ذكر لهم ما هو اهم امور الحياة واعظم مهمات المعاش ثم امرهم
 ان يطلبوا ذلك منه ليتفضل به عليهم ويوصله اليهم فهل يد هذه الرحمة البالغة والتفضل العظيم فما احقهم ان يد
 شكره ويستعملوا ما انفضل به عليهم في طاعة الله وان يلبسوا من الثياب ما احله لهم ورغبهم في لبسه ثم انخرجه الترمذي
 وصححه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبسوا البياض في اوقاف
 اطيب اطهر وكفتموا فيها موتاكم واخرج ابوداود والترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم وثقوا فيها موتاكم وان يتجنبوا منها ما احرم الله
 عليه من فوق الصحيحين وغيرهما من حديث عمر بن الخطاب يرفعه لا تلبسوا الحرير فان من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
 وفيه ما ايضا من حديثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تلبسوا الحرير من لاخلاق له في الآخرة وفيها
 ايضا من حديث انس مرفوعا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وفيه ما ايضا من حديث عبد الله بن عامر قال اهدي
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرطع حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف ففزعته فزاعش يدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للفقير
 واتخرج البخاري من حديث عقبة بن عامر انه صلى الله عليه وآله وسلم غي عن لبس الحرير والدياباج وان يجلس عليه الا عند
 في المنع من لبس الحرير كثيرة وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من جرت ثوبه بخيلاء
 لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ان اذاري يسترخي الا ان اتعاهد فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم انك لست ممن يفعل خيلاء وفي الصحيحين وغيرهما من حديثه ايضا قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من جرت
 ثوبه بخيلاء وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ثابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينظر الله يوم القيامة الى
 من جرت ثوبه بطر واخرج ابوداود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا سبال في النار والقيصر
 والى ما من جرت ثوبا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة واتخرج البخاري وغيره من حديث ثابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
 وسلم انه قال ما اسفل من الكعنين من النار وفي لئان واخرج ابوداود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من
 حديث ثابي هريرة قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل واتخرج البخاري
 واهل السنن الا ربع من حديث ابن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات
 من النساء بالرجال وفي باب احاديث والاولى لكل عبد من عباد الله ان يلبس اللباس الذي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 يلبسه في سفر والحض من القيصر العامة والحلة وهي الاراء والرداء وليا ساه مضبوط في ثياب السنة المطهرة وذكرنا تفضيلاته
 في كتاب هذا في المسائل الى اداة المسائل فراجع يا عبادي نكرم تخطئون بالليل والنهار قال النبي في الرواية المشهورة يضم التاء و
 روي بفتحها وفيه الطاء يقال خطيئته اذا فعل ما ياتمه فهو خاطيء ومنه قوله تعالى وانا انشا خاطئين ويقال في الامر ايضا
 احط فيهما كصبيح ان اتى ويؤيد هذا ما حكاه ابن القاطع في كتابه لا فعال عن ابي حنيفة القاسم بن سلام قال يقال خطيئته واخطا

بمعنى وقال غير خطي الدين واخطي في كل شيء عامدا وقيل خطي لخطي الذنب واخطأ اصاب الذنب على غير عمد
 وفي لغة اخرى بمعنى واحد وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفر ولي اغفر لكم قد تقدم ان هذه العبارة الربانية
 تفيد العسوم من جهات الشرايع عبادته الى ما فيه نظام معاشهم بما يحتاجون اليه من الطعام والثياب واخبرهم
 انه الكاسي لهم وامرهم بان يطلبوا منه ان يطعمهم ويكسهم ووعدهم بالاجابة ارشدهم عن وجل الى ما فيه نظام نفهم
 واخبرهم واخبرهم بانهم يخطئون بالليل والنهار كما في طباعهم من الميل الى الشهوات وبشرهم بأنه يغفر لهم الذنوب جميعا
 ويألفهم من بشارة لا يقادرس قدرها ولا يسهلها فانه اذا غفر لهم جميع الذنوب نجوا من النار ودخلوا الجنة واقول
 هذا هو الافضال هذا هو العطا الفياض هذا الجود هذا هو الكرم وقد بشر سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بمثل هذه البشارة
 الواردة اليها على لسان سوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قل يا اعدائي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
 الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال الله
 اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكر الله فاستغفروا الذنوب لا الله وقال عز وجل وما كان الله معذبهم
 وهم يستغفرون وقد ثبتت في السنة المطهرة من الارشاد الى الاستغفار وانه يحول الذنوب لكثير الطيب فمن ذلك ما اخرج
 مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذننوا لذهب بكم ولجاء بكم
 يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم فانظروا في هذا الحديث من التحضيض على الاستغفار المتسبب عن الذنوب ذلك ان بني
 ادم من شأفهم ان يكثروا الذنوب لما جملوا عليه من الليل الى الشهوات وان من حاول منهم ان لا يقع منه ذنب البتة
 فقد حاول ما لا يكون لان العصاة لا تكون الا الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلوراءهم لا يذنبون اصلا راوا ما ليس لهم فخرج
 احمد وابو يعلى باسناد درجته ثقات من حديث انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول والذي نفسي بيده
 لو اخطأتم حتى تملأوا خطايا ثم ما بين السماء والارض ثم استغفرتوا لله لغفر لكم والذي نفسي بيده لو لم تخطئوا لجاء الله بقوم
 يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم واخرج احمد والطبراني في الكبير والاسوسط من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم لو لم تذننوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم واخرجه البزار ورجال السناد ثقات واخرج البزار
 من حديث ابي سعيد النخعي حديث ابي هريرة المتقدم وفي اسناده يحيى بن بكير وهو ضعيف واخرج الطبراني في الاوسط باسناد
 ثقات من حديث ابن زبير ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من احبك تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار واخرجه
 ايضا البيهقي باسناد لا بأس به واخرج البزار من حديث انس باسناد رجال الصحيح الا تمام بن نوح وقد وثقه ابن معين
 وضعفه البخاري وغيره صرفي عام من حافظين يرفعان الى الله في يوم فيرى تبارك وتعالى في اول الصحيفة استغفرا قال
 تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي واخرج الترمذي وحسنه والنسائي من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 انه قال من استغفر الله غفر له واخرج الترمذي وصححه النسائي وابن ماجه وابو حنيفة في صحيحه والحاكم وصححه من حديث
 ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العبد اذا انحط اخطيئة نكت في قلبه نكتة فان هونزع واستغفر
 صقلت فان عاد زيد فيها حتى نعلو قلبه فنالك الرآن الذي ذكره الله سبحانه تبارك وتعالى ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون واستخرج

عن ابن زبير باسناد ثقات

الحاكم وصححه من حديث ام عطية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما من مسلم يعمل ذنباً الا وقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر من ذنبه لم يوقفه عليه ولم يعد به يوم القيامة واخرج من حديثي ايضا الطبراني في الكبير وفي اسناده ابو مهدي سعيد بن سنان وهو متروك واخرج الطبراني من حديث ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ والمسيء فان ندم واستغفر منها القاهها ولا كتبت واحدة قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني باسناد ورجال احدها وثقوا واخرج الطبراني ايضا من حديثه من وجه اخر يرفعه صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة اثبتها واذا عمل سيئة قال له صاحب اليمين امكث ست ساعات فان استغفر لم يكتب عليه والا ثبتت عليه قال في مجمع الزوائد رجاله وثقوا واخرجه ايضا من وجه ثالث من حديثه ينفوه وفي اسناده جعفر بن الزبير وهو كذاب واخرج احمد وابو يعلى والطبراني من حديث ابى سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان ابليس قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بني آدم ما دامت الارواح فيهم فقال الله عز وجل فبعزتي وجلالي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروا وفي قال في مجمع الزوائد واحد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح وكذلك احد اسنادي ابى يعلى واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ازم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب واخرج ابن ماجة باسناد صحيح من حديث عبد الله بن بسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول طوبى لمن وجد في صحيفته استغفا اكثر من ذلك واخرج الطبراني في الاوسط والكبير من حديث عقبة بن عامر ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر قال يغفر له ويناب عليه ولا يمل الله حتى تموا قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرج الترمذي وحسنه من حديث انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن ادم انك مادعوتني ورجعتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا اتيتك بقرابها مغفرا واخرج ابو اود والترمذي وابن ابى شيبه وابن حبان من حديث بلال بن يسار بن زيد قال حدثني ابى عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال المذنب ري اسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه ان بلالا سمع من ابى يسار وان يسار سمع من ابىه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخرجه الترمذي من حديث ابى سعيد وقال فيه ثلاث مرات واخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود بهذا الزيادة وقال صحيح واخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود باسناد رجاله ثقات واخرجه ابن اود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث ابى بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر لا غفر له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا

فأحشة المزمع وأخرج البخاري وغيره من حديث شمس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سيد الاستغفار
 اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ارجو بعنمتك علي وابوع بدني
 فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت ولقظ اي اود وابي النبي من جليلته بلطف سيد الاستغفار
 ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
 ابن بعنمتك علي وابوع بدني فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا انت وأخرجه بهذا اللفظ البخاري في موضع آخر واحمد
 في المسند وإنما سمي سيد الاستغفار لجمعه لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الأصل للرئيس الذي يقصد في
 الحق ويرجع اليه في المهمات وايضا فيه الاقرار لله سبحانه بالالوهية والعبودية والاعتراف بأنه الخالق والافراد بالعهد الذي
 اخذه عليه والرجاء بما وعده والاستعاذة بما جنى على نفسه ورغبته في المغفرة واغترافه بأنه لا يقدر على ذلك الا هو
 وما الحق هذه الاحاديث بان اذا سمعها عبد عاص لله تعالى ان يبادر على القول الى الاستغفار من ربه الغفور الرحيم يستبشر
 بسعة رحمة الله تعالى السابقة على غضبه سبحانه اللهم قد بلغت ذنوبي عنان السماء واقتيك يا رب بقراب الارض خطايا
 فاوف بوعدك الذي وعدته على اسان رسولك الصادق المصدوق الامين المأمون وتقي بقراب الارض مغفرة وانت اصدق
 القائلين وارحم الراحمين اللهم ان نفسي اماردة بالسوء والشيطان يوقعني كل ساعة في خطيئة من الكبائر ففضل اغفر الصغائر
 واني اريد نزع من نزعته ولا استطيع حتى توفقي فان بيدك الخير والشر ليس اليك فاغفر لي رب علي ولا تنزع قلبي بعد اذ
 هديتني ولا تجعلني جاهلا لما ابعد ان هديتني علما بالكتاب والسنة وان لم ترحمني وتغفر لي لاكون من الخاسرين
 ومن يغفر الذنوب الا انت فانت انت انا ولا ياتي من الغفور الرحيم الا الغفران والرحمة ثم لا يجي من العبد الظالم الجور
 الا العصيان والوقوع في المحي فاهدني سواء السبيل واغفر لي مغفرة تامة واعف عني فانك عفو تحب العفو وارزقني العافية
 من كل ذنب السلامة من كل بلاء في الدنيا والاخرة وما ذاك عليك بغرزي يا عبادي انكم ان تبلغوا ضري فضرني ولين تبلغوا
 نفعي فننفعوني اقول لما ذكر الله سبحانه وتعالى ما انعم به على عباده من من الدنيا والاخرة وما ارشد هم اليه من صراط الدين والدنيا
 ابان طره هذا انه لم يفعل ذلك مصلحة ترصع اليه منهم ولا لفائدة يوصلون بها اليه لانهم احقر واقل واذل واصغر من ان
 يستطيعوا ذلك او يبلغوا اليه بوجه من الوجوه وهذا قال انكم ان تبلغوا ضري اي ليس لكم من القدرة ما تطيقون ان تبلغوا به ذلك
 فاني الخالق لما فيكم من القوة والقدرة والموجد لما فيكم والمنفصل بما عليكم فكيف تبلغون ذلك المبلغ الذي انتم اعجز من
 ان تصلوا الي شيء منه واقل من ان تبلغوا ما هو دونه وصدق الله عز وجل فان العبد غايبة ما يمكن منه ويصل اليه ان يعصى الله
 تعالى وتقدس هو انما يضر بذلك نفسه ويوردها في موارد الخسران ويقودها الى العذاب الاليم والبلاء المقيم ويتعرض لشر الله
 الله منه وحاول يخطئه عليه فيجمع له بين عذاب الدنيا والاخرة فلا دنياه ابقي والاخرته رجاء فكان لما قال الشوكاني رحمه الله
 ان اشق الناس في الناس فتى بين ترك الدين والدنيا جمع صار كالمبني في الاسفار لا يظهر ابقى ولا ارضاء قطع
 وعلى فرض انه سبحانه يمهله ويستدر رجه من حيث لا يعلم لا يحول بينه وبين عصيانه وطغيانه فمن ورائه نار جهنم فتندب
 الحياة الابدية والنعيم المقيم بما جمل لذة زائلة ونعمة ذاهبة واستبدل بها عذاب الابد شقاء الدهر الذي لا ينقذ ولا ينقذ

وهكذا من كان من العباد مطيعا لله عز وجل قائما بما أنجاه الله تعالى عليه من الواجبات الدينية والمالية متصدا بما له مقربا
 الى الله سبحانه بهما تحوله من النعم وعطاؤه من الرزق فهو لا ينفع بذلك لنفسه وريح القوم بالنعم الابدي والسلامة من العذاب
 الاخر ويومع ذلك قد يكون ما فعله من الخيرات سببا لكراهية ما تفضل الله تعالى به عليه في الدنيا عن الزوال فان اعمال الخيرات لا سيما
 بذل المال للحيا ويرى من عظم انواع الشكر الذي وعد الله تعالى عباده ان فعلوا بالمزيد فقال لئن شكرتم لازيدنكم فهذا قد نفع
 نفسه
 في دنياه واخره كما مضى الاول نفسه في حاجته واجلته وكلاهما لم يجاوزا نفسه ولا نفع نفسه وذلك غاية قدرته ونهاية
 استطاعته فيحيي الله العباد العظم ما الطقة وارفه بعباده حتى يبلغ معهم في التعليم والارشاد الى هذه الغاية للدفع ما لم يقع
 في خواطر الصم البكم الذين هم اشبه بالدواب وان كانوا في مصالح انسان وجسم بني آدم شاق وقع من عن اللعين حيث قال ياها ما من
 ابن لي صرحا فيحيا ان الصبر على مثل هذه الحماقات من هؤلاء الذين هم كالانعام بل اضل سبيلا يا عبادي لوان اولكم وآخركم
 وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا الا ذكر سبحانه انه ان عباده لا يبلغون ضربه ولا
 يبلغون نفعه وكانت عقوبتهم القاصرة محتاجة الى مزيد تصحيح وتأييد وطرف من الايضاح والمبالغة اخبرهم بان انتقاء
 ذلك الضم النفع الذي نفى عنه الى حضرة المقدسة وجنابه الاعز الاجل ليس هو باعتبار نوع من انواع العالم او باعتبار اهل
 عصر من العصور بل لواجتماع اول الثقلين واخرهم وكانوا على غاية من الصلاح والانقياد والطاعة والتقوى بل لو كانوا على حالة
 اعلى من هذه الغاية ومنازل ارفع من هذه المنزلة وهي ان يكونوا كالفرد الكامل منهم والرجل كل الرجل في جماعتهم وهو على
 قلبه من التقوى حتى صار اتقى الثقلين الانس والجن بعد اجتماع اولهم واخرهم قال الشوكاني رحمه ولا يخفى ان اتقى الثقلين
 اجتماع المفروض الشامل لا وطهم واخرهم الانبياء عليهم السلام واتقى الانبياء هو سيد ولد آدم الانبياء وغيرهم وهو
 نبينا صلى الله عليه وآله وسلم انتهى فانظر هذه المبالغة البليغة والكلام الفاو وقوله واحد للتأييد ثم يقتضيه مقام المبالغة
 مثل قوله سبحانه نفخة واحدة ومثل قوله تعالى ذكة واحدة ومثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا ولي رجل ذك ثم لما فرغ سبحانه من
 المبالغة في جانب دفع النفع ذكر المبالغة في جانب دفع الضر فقال يا عبادي لوان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب
 رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا وفيه مثل ما تقدم من المبالغة البليغة والكلام الجاري على الكمال نظام واتم
 اسلوب قال الشوكاني رحمه وهذا القلب الذي هو اتقى قلب الثقلين عند الاجتماع المفروض قد يكون قلب بليس ومردة البحر
 وقد يكون قلب بعض جنابة الانس كفرعون والفرود ولا يعلم ذلك الا اعلام الغيوب انتهى والمقصود من هذا ان عبادة العبادين
 وتقوى المتقين وزهد الزاهدين انما ينتفع بها فاعلها فقط ومعصية العاصين وتهتك المتهنكين وكفر الكافرين وثقاق
 المنافقين انما يضر فاعلها وليس الى الله عز وجل ولا عليه تبارك وتعالى من ذلك شيء فان قلت قد ثبت في الصحيحين وغيرهما
 من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا
 اجزي به والصوم حنة فاذا كان صوم احدكم فلا يرفث ولا يصفو فان ساباه احد او قاتله فليقل لي صائما والذي نفسي بخم
 بيده لمخلوق فمراصنا لطيب عند الله من ربح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا بقي ربه فرح بغيره
 قلت قد اجاب اهل العلم عن معنى قوله عز وجل الصوم لي باجوبة كثيرة منها ما اجاب به سفيان بن عيينة فقال معناه اذا

كانت من العبادات يتأسب الله عز وجل عبداً ويؤدي ما عليه من المنظر الممن سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيفعل الله ما يبي عليه من الخير
ويذكر خلاصة الصوم لئلا يتوهم أن الصيام لما كان هو الامساك عن الطعام وهذا الامساك ليس من الأفعال التي تظهر للناس
فكان الصيام مما لا يدخله الرياء لأن الرياء لا يكون إلا بأفعال تظهر للناس مثل الصلوة والصدقة ونحوها وقيل غير ذلك
قال الشوكاني رحمه الله تعالى: لا حاجة إلى جميع ما ذكره فقد صرح في هذا الحديث نفسه بما يرشد إلى ما هو المراد في الخبر
وغيره ما لم يترك طعامه وشرايه وشهواته من أجل الصوم بل وإنما اجزى به فهذا قد أفاد أنه لما ترك طعامه وشرايه
وشهواته من أجل ربه عز وجل كان الصوم له أي لأجله من غير نفع له في ذلك بل كان النفع للصائم ثم لما ترك طعامه وشرايه
وشهواته لأجل ربه لأن ذلك هو الإخلاص الذي أمر الله تعالى به عباده بقوله مخلصين له الدين انتهى فليس بين هذا
الحديث القدسي الذي نحن بصدد شرحه وبين الحديث القدسي الذي في الصيام تعارض فأفهم هذا وكن من الشاكرين
فإن قلت قد ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود يرفعه ليس أحد أحب إليه المدايح من الله تعالى من أجل ذلك
مدح نفسه وليس أحد غير من الله تعالى من أجل ذلك حرم الفواحش وليس أحد أحب إليه العبد من الله تعالى
من أجل ذلك أنزل الكتاب وبعث الرسل قلت لأن لازم بين كون الشيء محبوباً وكون لمن حصلت له المحبة له نفع فيه فقد
يجب أن تكون صفات الخير وإن كان لا نفع له فيها ولا ضرر عليه في تركها كما يجب لكل عاقل عند ظهور الحال المحمودة
المطابقة لمصلحة الشئ كالعدل وظهور السنن وارتفاع البدع وإنما أحب ذلك سبحانه لأنه لا مدح من عباده هو الشكر له على
ما أفاضه عليهم من النعم وذلك من أعظم ما يتقربون به إليه ويتوسلون به إلى مرضاته فيحصل لهم بذلك الفوز بالنعيم لا يدي
والخير الآخر ويطلب سبحانه منهم القيام بما شرعه لهم والكف عما نهاهم عنه وليس ذلك إلا لفائدة عائدة عليهم ونعمة
حاصلة لهم فالمدح منهم لربهم هو من أعظم أسباب خيرهم العاجل والآجل ولهذا يقول الله عز وجل لأن شكرتم لأزيدنكم
وصح في ادعية الصباح والمساء أن العبد إذا قال في صباحه اللهم ما أصبني من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته أخرجه أبو داود
والنسائي وابن حبان وصححه من حديث عبد الله بن غنم البياضي وجود النفي في أسناده وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه من
حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الجملة فنسب الله عز وجل لعباده إلى مدحه هو مثل ندمه إلى شكره وسجده والنفع في ذلك كله العباد ولعلنا
وتقدس ربهم عز وجل أن يكون له في ذلك نفع أو في تركه ضرر وأنظر إلى ما أقرنت به محبته عز وجل للمدح من عباده في
هذا الحديث من الغيرة التي من أجلها حرم الفواحش والمحبة للعبد التي من أجلها أنزل الكتاب أرسل الرسل فإنه لا يقع في ذهن
عاقل أن في ذلك شيئاً من النفع والضرر بل كل ذلك لرعاية الرب الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء على عباده وأما أصل أن
تسبحه عز وجل مدح له وسجدة مدح له وشكراً مدح له وتكبيراً مدح له بل توحيداً من أعظم المدح له سبحانه وقد رغب رسول الله
صلوات الله عليه وآله وسلم إلى الاستكثار من هذه الأمور وبين ما فيها من الأجر العظيم للعباد فعرفت بهذا معنى قوله صلى الله عليه
وآله وسلم ما أحب إليه المدح من الله فلا تعارض بينه وبين حديث الباب فإن قلت قد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث
رسول الله صلى الله عليه وآله أنه أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضلته بأرض فلاة وفي رواية لمسلم لله أشد

من فضل من شكره

من فضل من شكره

الفرح بالتوبة

فرح ببقية عبده حين يتوب من احدكم كان على راحله بأرض ولاثة فانقلبت عنه وعليها طعامه وشرابه فانس منها فاشجرة
فاضطجع وظلمها وقد ايس من راحلته فيبنيها هو كذلك اذ هو بها قائم عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح ان الله عز وجل
عبدى وانار بك احظ من شدة الفرح وفي الصحيحين وغيرهما من حديث الحارث بن سويد عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل تزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه
فنام فوبه فاستبسط وقد ذهبت راحلته وطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش وما شاء الله قال ارجع الى مكانك الذي كنت فيه
فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده لم يمت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها ازاده وشرابه فالحه تعالى شدة فرح بتوبة العبد
المؤمن من هذا راحلته فقلت الفرح منه عز وجل بتوبة عبده هو لعظم لطفه به ومزيد أفضته عليه لسلامته بتوبته من العبد
الاييم وهذا هو راحلته عز وجل لعباده وهذا هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاكيا عن الرب عز وجل انه قال سبقت
رحمتي على غضبي معلوم ان نفع هذه التوبة هو للعبد ثمان ضرر تركها هو عليه وليس الرب تعالى يتقدس في ذلك نفع ولا عليه
سبحانه في خلافه ضرر فليس بين هذا الحديث وبين حديث الباب تعارض والمراد بالفرح المنسوب الى الرب عز وجل هو الرضا بما
وقع من ذلك العبد المانع الى الشدة من الرضا بالحاصل او اجد تلك الضالة عند وجدانها فالتعبير عن الرضا بالفرح لقصد التأكيد
معنى الرضا في نفس السامع والمبالغة في تقريره وقد حكى النووي في شرح صحيح مسلم عند شرحه هذا الحديث عن المازري ان الفرح
ينقسم على وجوه منها السرور والسرور يقال انه الرضا بالمسرور به ثم ذكر نحو ما ذكرناه قال في الصحاح فرح به سريرا عبادي

لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم فاموا في صعبه واحد فساووني فاعطيت كل انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما
ينقص الخيط اذا دخل البحر الخيط بسالم وفهم الباء هو الاجرة قال النووي قال العلماء هذا ان يقرب الى الاضمار ومعناه لا ينقص شيئا
اصلا كما قال في الحديث الاخر لا يغنيها نفقة اي لا ينقصها نفقة لان ما عند الله لا يداخله نقص وانما يدخل النقص المحذور والفا
وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه وهما صفتان قديمتان لا يتطرق اليهما نقص فضرر المثل بالخيط في البحر لانه غاية ما يضرب به
المثل في القلة والمقصود التفرغ الى الاضمار بما شاهدوه فان البحر من عظم الرغبات عيانا وآثارها والابرة من اصغر الموجودات
مع انها اصغيلة لا يتعلق بها ماء والله اعلم انتم اقول انظر الى هذا الكرم الفياض والعطاء الجوف فان اجتماع جميع الانس والبحن وطهر واخر
في مكان واحد ثم تفضله عن وجل يا عطاء كل سائل مسئلته على اي صفة كانت وفي اي مطلب من المطالبات تفقت كرم لا يقدر
قدره ولا يبلغ ماله ولعل المراد من هذا الاخبار الرباني لعبادة الضعفاء الذين خلقهم واحياهم ورزقهم ثم غيبهم ثم يحييهم ثم يحياهم
الابد بما للنعيم مقيم او لعذاب اليم هو تأكيد استغنائهم عز وجل عنهم وعدم حاجتهم اليهم وان كان هذا شأنه يعطي جميع
العالم من البحر والانس عند اجتماعهم للمرضى وطهر واخرهم كل سائل مسئلته وكل مستعط عطية هود والغناء للمطالقي الذين
لا ينعاظهم شيء ثم ترغيبهم في سؤال الله واستعطائه وانه عز وجل لا تقني خزائن ملكه ولا ينقص بالعطاء بجزائه ولا يثقل فيها سؤالا
السائلين وان كانوا في الكثرة على هذه الصفة التي نقص العقول عن الاحاطة ببعض البعض من اهل عصر من العصور فكيف يشجع
الناس من عند آدم الى آخر الدهر فكيف اذا انضم اليهم من البحر وطهر واخرهم فبما له ما اعظم شأنه لا احصى شأنه عليه هو شأنه
على نفسه لا جرم اذا ضاقت اذهان العباد عن تصديق كرمه ونفضله ففهم خافوا على الكل ورب العالمين وليس على الاشر والجن بالنسبة

الى كل عالم من المخلوقات الا القدر اليسير وهو يعطى الكل ويرزق الجميع كما انه خالق الكل وموجد الجميع ثم ارشاد هولي
الانفاق في سبيل الخير لانه اذا كان شأنه هذا الشأن العظيم من اعطاء السالكين فضوق تكفل لهم بان يخلف عليهم
ما انفقوه كما قال في كتابه العزيز وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين انظر الى هذه الآية الكريمة فان سبيل
اخيرهم بانه يخلف لهم كل ما انفقوه وجاء بهذه الكلمة الشاملة فان قوله وما انفقتم يفيد بمعنى المستفاد من
الشرطية الكلية انه يخلف لهم كل حقير وجليل من انواع ما انفقوه ثم ادرك بقوله من شيء فانه يتناول ما يصدق عليه
لفظ الشيء وهو يصدق على الخردة الا خلافا لما في شيء بل يصدق على كل جزء من اجزائها ثم يدل هذه الجملة الشرطية بقوله
وهو خير الرازقين فانظر الى ما في هذه الجملة التذييلية من تطمين خواطر المنفقين وتشويقهم الى ما يخلفه عليهم من خير الراز
ق فان في ذلك ما يبعث بخواطر المتقين الى ان يكونوا من المنفقين المنتظرين لما وعدهم به خير الرازقين فان كونه خير الرازقين
لا يكون ما يخلفه عليهم الا ضعاف اضعاف ما ينفقون كما تراه في احوال بني آدم فان من كان منهم موصوفا بالكرم والنجاة
الا بالكثر الذي يكون بالنسبة الى ما كان في به عليه فرقه بكتير فكيف اذا كان ملكا من ملوك الدنيا الذي ينزعه الى الكرم عرق
كيف اذا كان ملكا للملوك ويحرم خالقهم ورازقهم ومع هذا الخلف الذي يخلفه على المنفقين فالهم الحزاء الاخر ويوما
انفقوا الحسنات بعشرة امثالها الى سبع مائة ضعف كما وعد به الرب سبحانه في كتابه العزيز فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد ورد في السنة المطهرة الترغيب في انفاق بالاحاديث الكثيرة الصحيحة منها ما في الصحيحين وغيرهما
من حديث ثابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تصدق بعدل ثمره من كسب طيب لا يقبل الله الا الطيب
فان الله يقبلها بيمينه ثم يريها لصاحبها ثم يريها لربها ثم يريها لى فانه حتى تكون مثل الجبل واخرج مسلم والترمذي من حديثه ايضا
يرفعه ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزاء وما تواضع احد لله الا رفعه الله عز وجل واخرج مسلم من
حديثه مرفوعا يقول العبد ما لي وما له من اكل فافنى والبس فالي او اعطى فابق وما سؤد لك فهو اذهب تاركه للناس
واخرج البخاري والنسائي من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكرم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا
بارسول الله ما من احد الا له مال احب اليه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر وفي الصحيحين من حديث عدي بن حاتم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمنه
فلا يرى الا ما قدم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فانقوا النار ولو بشق تمرة
واخرج اخره احمد باسناد صحيح من حديث ابن مسعود بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليق احدكم وجهه ولو
بشق تمرة واخرجه احمد ايضا باسناد حسن من حديث عائشة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استري من
النار ولو بشق تمرة فانها تسد من الجائع مسددا من الشبعان وقد اخرج نحوه ابو يعلى والدارقطني من حديث ثابي بكر الصديق رضي
الله عنه وراوي نحوه ايضا من حديث انس بن مالك في هريرة وابي امامة والنعمان بن بشير واخرج الترمذي وصححه من حديث
معاذ بن جبل انه قال له صلى الله عليه وآله وسلم لا ادلك على ابواب الخين قلت بلى يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة
تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار واخرج نحوه ابن جرير وصححه من حديث كعب بن عجرة واخرجه الترمذي وحسنه وابن حبان

وصححه من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الصدقة لتطفي غضب الرب وتذفع ميتة السوء واخرج
 الترمذي وصححه وابن ماجه من حديث ابي كيثبة الانما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه ما نقص مال عبد من صدقة
 وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل البخيل والمنصدق كمثل رجل
 عليه ما جئتان من حديد قد اضطى تايديهما وتديهما الى نراقيهما فجعل المنصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه
 حتى تغشى انامله وتعفو اثره وجعل البخيل كلما تصدق بصدقة فلتت واخذت كل حلقة بمكاتها واخرج احمد وابن خزيمة
 والحاكم وصححه من حديث عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى
 بين الناس قال يزيد بن حبيب فكان ابو مرثد لا يخطئه يوم الا تصدق فيه بشيء ولو كعكة او بصلة واخرج احمد والبخاري
 وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي عن بريدة مرفوعا لا يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنها الحي سبعين شيطان
 وفي الصحيحين وغيرهما من حديث انس قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ان احب اموالي للبر حياء وانما صدقة ارجو لها وذرهما عند الله فضعهما
 حيث اراد الله يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم فخذ ذلك مال بالبر ذلك مال رايم واخرج البيهقي عن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يا كرم وابا الصدقة فان البلاء لا يخطي الصدقة واخرج الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه
 والحاكم وصححه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله اوحى الى يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن ويأمر بني اسرائيل
 ان يعملوا بهن فنذكر الحديث الى ان قال فيه وامرهم بالصدقة ومثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده والعنقه وقربوه
 ليضربوا عنقه فجعل يقول هل لكم ان افدي نفسي منكم وجعل يعطي القليل والكثير حتى فدى نفسه بالحديث واخرج الطبراني
 من حديث عمرو بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان صدقة المسلم تزيد في العمر وتغني ميتة السوء وروى
 بها الكبير والفخر واخرج ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 من جمع مالا حراما ثم تصدق به لم يكن له فيه اجر وكان اصره عليه وفي اسناده رواح ابو السحم وهو ضعيف واخرج ابن خزيمة
 في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خير الصدقة ما ابقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى
 وابدا بمن تعول واخرج ابوداود وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح من حديث ابي هريرة ايضا انه قال يا رسول الله اني الصدقة
 افضل قال جهود المقل وابدا بمن تعول واخرج الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه عن ام جندب انها قالت يا رسول الله ان المستكبر ليقو
 على باي مما اجد له شيئا اعطيه اياه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لم تجد له شيئا تعطيه اياه الا طلقا فخرجت فافاد
 ثوبه في يده وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة برفعه ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملك ان ينزل من السماء فيقول احذروا
 الله ثم اعطى متفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط مسكنا تلافوا في الصحيحين وغيرهما من حديثه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم قال قال الله تعالى يا عبد اتفق عليك وقال يا الله ملاء لا يغنيها نفقة سقاء الليل والنهار ارايت ما انفق منذ خلق
 السموات والارض فانه لم ينقص مما بيده وكان عرشه على الماء بيده الميزان يخفض ويرفع واخرج مسلم والترمذي من حديث
 ابي امامة مرفوعه يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف ابد ابر يقول واليد العليا خير من اليد

السقلى وأخرج احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اطلعت
نعم قط لا وبجنيها ملكا نينا ديان اللهم من اتفق فاعقبه خلفا ومن امسك فاعقبه تلفا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث اسماء
بنت ابي بكر قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا توكي فوقك عليك وفي رواية انفقي وانثي وانثي ولا تخلص في الله
عليك ولا توكي فيوحي الله عليك وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن مسعود رفعه قال لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله
ملا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله حكمه فهو يقضي بها ويعلمها وفي رواية لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله
القرآن فهو يقوم به انا الليل وانا النهار ورجل اتاه الله ما لا فهو ينفقه انا الليل وانا النهار وأخرج الطبراني في الكبير
وابن الشيخ وابن حبان والحاكم وصححه من حديث بلال قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بلال مت
فقيرا ولا تمت غنيا قلت وكيف لي بذلك يا رسول الله قال ما رزقت فلا تتبأ وما سئلت فلا تمنع فقلت يا رسول الله وكيف
لي بذلك فقال هو ذاك والنار وأخرج الطبراني في الكبير باسناد رجاله ثقات صحيحهم في الصحيحين من حديث سهل بن
الساعدى قال كانت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة دنانير وضعها عند عائشة فلما كان عند مرضه قال يا
عائشة ابعتي بالذهب الى علي ثرا غني عليه وشغل عائشة ما به حتى قال ذلك مرارا كل ذلك يغني على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ويشغل عائشة ما به فبعثت الى علي فتصدق بها وامسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الموت الليلة الاثنين فاسلت
عائشة بمصباح لها الى امرأته من نسائه فقالت هدي لنا في مصباحنا من عتك السمى فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في حديث الموت وأخرج ابن حبان في صحيحه معناه من حديث عائشة وأخرج احمد باسناد رجاله رجال الصحيح عن عبد الله بن الصامت
الغفاري البصري وهو ثقة قال كنت مع ابي ذر فخرج عطاؤه ومعه جارية له فجعلت تقضي حوائجه ففضل معها سبعة فامرها
ان يشتري بها قلو صا قال قلت لوالحرة للحاجة تنوبك والضيف يتزلك قال ان خليلي عهد الي ان يما ذهب او فضة او كى عليه
فمن جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله عز وجل وأخرجه الطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح وأخرج ابو يعلى باسناد رجاله
ثقات والبيهقي من حديث انس قال هديت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلث طوائف طعمر خادمة طائرا فلما كان من الغد اتته
بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ترفعي شيئا الغد فان الله يأتي برزق غد وأخرج ابن حبان في صحيحه والبيهقي
من حديث انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخر شيئا الغد وأخرج مسلم وغيره من حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الجبل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات
وأخرج الترمذي من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصلتان لا يجمعان في قلب مؤمن الخجل
وسوء الخلق وأخرج ابو داود والترمذي باسناد رجاله ثقات من حديث ابي هريرة رفعه الموم من غش كثره والفاخر خبثه كثره
يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من انفسه
لما ذكر لهم سبحانه وتعالى او كما هو اس مصلح للعاش وللعاد وهو تحريم الظلم وانه حرمه على نفسه وجعله معهم ما بينهم شر
نهاهم عن الظلم اليهم ثم فربما بينهم سيق العدل ومسلك التحريم ثم ذكر لهم ثانيا انهم على ضلال الامن هداية الله عز وجل
واخرجه من ظلمات الضلال الى انوار الهداية وامر بان يطلبوا منه الهداية ليظفروا بها بخير الاخرة ويفوزوا بالنعيم المقيم

أما التبعة في آفة الله وإفلاته وانفصلت تخص منه وفي الحديث أخبرنا عن أخذ الظالم فلتة وهذا خبر لا يقاوم قد روي وعيد لا يبلغ مداه
وفيه دليل على المنع من الظلم وإن عاقبته عن أبي

باب لينصر الرجل أخاه ظالما ومظلوما

ونظّم النوري نصر الأخ ظالما ومظلوما سخن جابر رضي الله عنه قال قاتل غلاما من المهاجرين وغلاما من
الأنصار لم ألق على السوء ما كنا دى المهاجرين والمهاجرين وقال المهاجرين من أذى الأنصار هكذا هو في معظم النسخ بل لا
مفتوحة في الموضوعين وفي بعض ما يال المهاجرين ويال الأنصار بوصولها وفي بعضها يال المهاجرين بجمرة ثم لا م مفصلة واللام مفتوحة
الجميع وهي لا الاستغانة قال النووي الصحيح بلام موصولة ومعناه ادعوا للمهاجرين واستغيث بهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم
شترار ما كان من دعوى أهل الجاهلية تسمى ذلك دعوى الجاهلية كراهة منه لذلك فإنه مما كانت عليه الحكمة من التعااضد بالقبائل
في أمور الدنيا ومتعلقة بها وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبية والقبائل فجاء الإسلام بإبطال ذلك وفصل القضايا بالاحكام
الشرعية فإذا اعتدى إنسان على آخر حاكم القاضي بينهما والزعم مقتضى عدوانه كما تقر من قبال الإسلام قالوا لا يكره رسول الله إلا أن
غلامين اقتتلا فلكس أحدهما الآخر أي ضرب برة فقال لا بأس معناه لم يحصل من هذه القضية بأس مما كنت خفته فإنه خافوا ويؤكد
حدثا من عظيم يوجب فتنة وفساد وليس هو عائلا إلى رفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية ولينصر الرجل أخاه ظالما ومظلوما كان ظالما
ظليها فإنه له نصر إن كان مظلوما فلينصر هذا موضع ترجمة الباب وفيه الأمر بنصر الأخ المسلم سواء كان ظالما أو مظلوما على الوجه المذكور

في نفس الحديث

باب في الذين يعدون الناس

وقال النووي باب الموعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق سخن عروة بن الزبير عن هشام بن حكيم بن حزام قال مرى بالشام علي
أناس وقد أقيموا في الشمس فصب على رؤسهم الزيت فقال ما هذا قيل يعدون في الخراج فقال أما أني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول إن الله يعدب الذين يعدون الناس في الدنيا قال النووي هذا المحمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب
سجى كالقصاص والحرد والتعزير ونحو ذلك انتهى وفي رواية أخرى من هشام على أناس من الأنباط بالشام وقد أقيموا في الشمس فقال ما شأنهم
قالوا حبسوا في الجوزية فقال هشام انهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ والأنباط لهم فلا حرجهم وزاد في حديث جرير
قال وأمين هم يومئذ عمير بن سعد على فلسطين فدخل عليه فحدثه فأمرهم فخلوا فلسطين بكسر الفاء هي بلاد بيت المقدس من ما هنا
وفي رواية أخرى أن هشام بن حكيم وجد رجلا وهو على حصص شمس ناسا من النبط في أداء الجزية فقال ما هذا التي سمعت رسول الله صلى
عليه وآله وسلم يقول الحديث والحديث يشمل كل ما يصدق عليه أنه عذاب في الدنيا وليس مما ورد به الشرع الشريف ولا شاك في ولاية الأمو
يعدون ببيت أهل الحرث والزروع من الفلاحين وغيرهم على عزم أداء الجزية بما لم يأذن به الله ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا
ظلم منهم عليهم والظلم حرام وعلى المحل عذاب والذي ينبغي في هذا الباب مطالبة التهم بها بالرفق والمسامحة وحسن التبيين وضبط
الأموال التي يجوز ضبطها دون ما لا يجوز القبض عليها من آلات الزراعة وأدوات الحرث وما في معنى ذلك

باب لا تدخلوا مسدا كن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باسين

وقال النووي باب النبي عن الدخول على أهل الحجر لا من يدخل يائياً عن ابن شهاب وهو يذكر الحجر بسألت ثم قال سألت ابن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال مررت بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحجر فكان هذا في غزوة تبوك فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا بالئين وإذا في رواية أخرى فإن لم تكونوا بالئين فلا تدخلوا عليه ثم حدثني أبي خشيته أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم رجعت فأسرع أي زجرنا فنته حذركم الناقاة للعلم به ومعناه سأفعلها أسوقاً كثيراً حتى خلفها وهو يشديد اللام أي جاء وزلماً كان فيه الحث على المراقبة عند المرور بديار الظالمين ومواضع العذاب وأمكنة العقاب قال النووي ومثله الأسراع في وادي محسر لأن أصحاب الغيل هلكوا هناك فينبغي السار في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف واليبكاء ولا اعتبار بحجمه وبصاغرهم أن يستعين بالله من ذلك اللهم حجبنا أموالنا والظالمين وتوفنا مسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين

باب في الاستقاء من أبار المعدنين

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن الناس نتجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحجر أرض ثمود فاستقوا من أبارها وفي رواية من بشارها والآبار بأسكان الباء وبعد ها هجرة جمع بئر كحل واحال حجر قلبه فيقال أبار هجرة من ودة وفتح الباء وهو جمع قلة وبئار بكسر الباء جمع كثرة وعجوبة البحين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يصرى بقوا ما استقوا ويعلفوا الأبل البحين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردّها الناقاة في هذا الحديث فوائد منها النبي عن استعمال مياه بئار الحجر لأبى الناقاة ومنها لو بعث منه عجيناً لم يأكله بل يعلفه الدواب ومنها إن علف الدابة طعاماً مع منع الأدي من أكله ومنها حجابة أبار الظالمين والتبئ بأبار الصالحين ٥

باب القصاص واداء الحقوق يوم القيامة

وذكره النووي في باب تحرير الظلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له فقال إن المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وفن هذا وأكل مال هذا وسفك دمه هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار معنى الحديث أن هذا حقيقة للمفلس في الشرع وأما ما ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلساً وليس هو حقيقة المفلس لأن هذا امر يزول وينقطع بموته وربما ينقطع ببسار يحصل له بعد ذلك في حياته وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث فهو الهاك الهلاك التام والمعدوم الإعدام المقطع فتؤخذ حسناته لغرمائه فإذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقي في النار فتمت خسارته وهلاكه وأفلاس قال المازني نعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تنزلوا زرقة وزر أخرى وهذا الاعتراض غلط منه وحججه البينة لأنه إنما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق الغرماء ثم قد فعت إليهم من حسناته فلما فرغت بقيت بقيمة قولت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عبادة فأخذ قدرها من سيئات خصوصه فوضع عليه فعوقب به في النار لتحقيق العقوبة إنما هي بسبب ظلمه ولعمري عوقب بغبر جنائيه وظلم منه وهذا كله من هبل أهل السنة والله أعلم

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لتؤمنن الحقن قال
 أهلها يؤمنن القيامة حتى يقاد للشاة الجحش من الشاة القرناء هذا تصريح بحشر المؤمنين في القيامة وأعادتها في ذلك اليوم كما
 يعاد أهل التكليف من الأديمين وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة قال النووي وعلى هذا نظر أصحابنا دلائل
 القرآن والسنة قال تعالى وإذا إلى حشر حشرت وإذا ورد لفظ الشرح ولم يمنع من أجرته على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله
 على ظاهره قال العلماء وليس من شرط الحشر إلا إعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب وأما القصاص من القرناء الجحش
 فليس هو من قصاص التكليف إذ لا تكليف عليه بل هو قصاص مقابلة والجحش بالمدحى الجحش الذي لا قرن له والله أعلم انتهى والحد
 دليل على عظم حقوق العباد وأنه لا يد من دائها إلى أهلها ولو في يوم القيامة وصفتها من أن من أدى حتى ذي حتى في الدنيا وأبدا
 ذمته عن حقوق الناس المختلفة فإنه لا يكلف هناك بتأديتها إلى ذوي الحقوق

تأقلا

ومثله في النووي قال الراغب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالقضاء إخص من القدر لأنه الفصل بين التقدير
 والقدر كما لا أساس القضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم أن القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا قال
 أبو عبيدة العسيري إذا أراد الفرائض الطاعون بالشام أقر من القضاء قال أقر من قضاء الله إلى قدر الله تنبيهها على أن القدر ما لم يكن قضيا
 فترى جوان يدفعه الله فإذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان أمرا مقضيا وكان على ريك حتما مقضيا تنبيها على أن القضاء
 بحيث لا يمكن تلافيه وبالحجة تسبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف
 فيه ضل وقاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء ولا ما يطمئن به الصدق لأن القدر سر من أسرار الله تعالى اختص العلماء الخبير به وضم
 دونه الاستار وبجبه عن عقول الحقائق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه بني مرسل ولا ملك مقرب قيل إن القدر ينكشف
 لهم إذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها

باب في قوله تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر

وقال النووي في باب كل شيء بقدر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء مشرك فريش بن أسمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم في القدر فقلت يوم يحشون في النار على وجوههم وقوا من سقرنا كل شيء خلقناه بقدر المراد هنا بالقدر القدر المخرج
 وهو ما قدر الله وقضاه وسبق به علمه وأرادته وأشار إلى الجحش بالمدحى الجحش الذي لا قرن له والله أعلم انتهى والحد
 نصير بآيات القدر وأنه عام في كل شيء فكل ذلك مقدر في الأزل معلوم لله مرادله + + +

باب كل شيء بقدر حتى العجز والكيس

وهو في النووي في الباب المتقدم عن طائفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولون كل شيء
 بقدر قالوا نعمت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس والعجز قال

عياض رويناه برفع العجز والكيس عطفاً على كل ويجرهما عطفاً على شيء ويحتمل أن العجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية به وتأخير عن وقته قال ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العموم في أمم الدنيا والآخرة والكيس ضد العجز وهو النشاط والحذق بالأمور ومعناه أن العاجز قد قد عجز والكيس في قوله ليسه انتهى والحاصل الثمام في الله تعالى

باب في الأمر بالقوة وترك العجز

وقال النووي باب الإيمان بالقدر والأذعان له عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن القوي خير وأحب إلى الله عز وجل من المؤمن الضعيف المراد بالقوة هنا عزيمة النفس القرينة في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر اقتداء على العدو وفي الجهاد وأوسع خروجاً إليه وذهاً بأفي طلبه واشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى ورغب في الصلوة والصوم والأذكار وسائر العبادات واشتراط طلبها ومحافظة عليها ونحو ذلك وفي كل خير معناه في كل من القوي والضعيف خيراً لا يشترط أن يكون مع ما يأتي به الضعيف من العبادات أحسن على ما يقع بكسر الراء واسنعه بالله ولا تجز بكسر الجيم وحكي فتحها جميعاً ومعناه أحرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عند الله وطلب الإحسان من الله تعالى على ذلك ولا تجز ولا تنكسر عن طلب الطاعة ولا عن طلب الأمانة وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قد الله وما شاء فعل قال عياض قال بعض العلماء هذا النهي إنما هو لمن قاله معتقداً ذلك حتماً وأنه لو فعل ذلك لم يرضيه قطعاً فاما من رد ذلك إلى متبعية الله تعالى فإنه لن يصيبه إلا ما شاء الله فليس من هذا وأستدل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو أن أحدكم رفع رأسه لرأى أن قال وهذا لا حجة فيه لأنه إنما أخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى لمجد قد ربحه وقوعه قال ولكن أجمع ما ذكره البخاري في باب ما يجز من لو كحديث لو ألدن ثمان قومك بالكفر لا تمت البيت على قول عبد بن إبراهيم ولو كنت راجعاً بنينة لرجعت هذه ولو لا أن شق على امتي لأمرهم بالسواك وشبه ذلك فكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر ذلك كراهته فيه لأنه إنما أخبر عن اعتقاده فيكون يفعل لو لا ما نفع وعما هو في قدرته فاما ما ذهب فليس في قدرته قال فالذي عندي في معنى الحديث أن النهي على ظاهره وعمومه لكنه مخي بترديه ويدل عليه قوله فإن لم تقم على الشيطان أي يلقي في القلب معارضة القدر وبوسن به الشيطان هذا كلام القاضي قال النووي وقد جاء من استعمال لو في الماضي قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو استقبلت من أمري استئذنت ما استئذنت وهذا ظاهر النهي إنما هو عن إطلاق ذلك في الأثناء فيه فيكون مخي بترديه لا يحتمل برفاه من قاله تأسفاً على ما فات من طاعة الله تعالى وما هو متعلد عليه من ذلك ونحو هذا فلا بأس به عليه يحل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث والله أعلم

باب كتب المقادير قبل الخلق

وهو في النووي في باب جبر آدم وموسى عليهما الصلوة والسلام عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق أي جرى القلم على اللوح بتجسيم مقاديرها على نطق ما تعلقت به إرادته وليس المراد هنا أصل التقدير لأنه أنزل هذا اللفظ المناوي في شرح الجامع الصغير وألفظ النووي قال العلماء المراد تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره لا أصل التقدير فإن ذلك أنزل أول ما قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة معناه طول الأمد وتكثير ما بين الخلق والتقدير من المدد لا التحديد قال وعرشه على الماء أي قبل خلق السموات والأرض قال بعضهم ذلك الماء هو العلم

والله اعلم سركي انما افظع من عثمان بن ابي شيبه عن بعض السلف ان العرش مخلوق من يا قوتة حمراء بعد ما بين قطره مسيرة
 خمسين الف سنة واثنا سبعة خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب
 طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلان مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سمي الفلك التاسع والفلك الا
 قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وايضا فان العرش
 في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلك والقران انما تزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكالقبعة
 على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى يعني لان ويكون ايضا سقف اهل الجنة يوم القيامة واثنا سبعة قوائم على الماء الى انما كانا
 مبداء العالم لكونهما خلقا قبل كل شيء وفي حديث شابي رزين العقيلي مرفوعا عند الامام احمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل
 العرش وعن ابن عباس قال كان الماء على متن الريح وعند احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث شابي هريرة قلت يا
 رسول الله اذ اذارتك طابت نفسي وقربت عيني انبثني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء اصل جميع المخلوقات
 وما دقتها وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى بن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا
 قبل الماء فلما اراد ان يخلق المخلوقات اخرج من الماء دخانا فارفع فوق الماء فسمي سماء ثم ابس الماء فجعله ارضا واحدا ثم رفعها
 فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي خان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدا ثم رفعها فجعلها
 سبع سموات وقال تعالى والله خلق كل دابة من ماء وهذا دل على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا يتناهي هذا قوله وان
 خلقناه من قبل من نار السموم وقوله صلى الله عليه واله وسلم خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق ان اصل النور والنار
 الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجرة الاخضر وذكر الطبايعون ان الماء يصير
 بالحجارة بخارا والجوار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا

باب في اثبات القدر وتحتاج ادم وموسى عليهما السلام

ولفظ النووي باب حجاج ادم وموسى صلى الله عليهما وسلم قلت وتحتاج بفتح التاء وتشديد الجيم اصله تحتاج بفتح الجيم اذ غت ولا
 في الاخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تحتاج وفي اكثر الروايات حاجة ولاول او صح
 ادم وموسى عليهما السلام اي تحتاج وتناظر عند ربهما قال ابو الحسن القاسمي التفت رواحهما في السماء فوقع الحجاج بينهما
 قال عياض يحتمل انه على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسراء ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اجتمع
 بالانبياء في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم قال فلا يبعد ان الله تعالى احياهم كما جاء في الشهداء قال ويحتمل ان ذلك جرى
 في حياة موسى سأل الله تعالى ان يريه ادم فاجابه انتهى قال القسطلاني يحتمل انه في زمان موسى فاحي الله له ادم معجزة له فكله
 او كشف له عن قبره فتحذرا او اذابه الله روحه كما ارى النبي صلى الله عليه واله وسلم ليلة المعراج ارواح الانبياء او اذابه الله في
 المنام وروى الانبياء وحكي او كان ذلك بعد وفاة موسى فالتفتا في البرزخ اول ما مات موسى فالتفتا رواحهما في السماء وروى
 حزم ان عبد البر والقاسمي اوان ذلك لم يقع بعد وانما يقع في الآخرة والتعبير عنه في الحديث بلفظ الماضي للتحقق وقوله انتهى
 ثابت وفي هذا بعد وانما في الحديث اخرجه البخاري ايضا في باب تحتاج موسى وادم عند الله وابوداود وابن ماجه في السنة والنسائي

في التفسير فتح آدم موسى هكذا الرابعة في جميع كتب الحديث باتفاقنا قائلين الرواية والاشراح واهل الغريب برفع آدم على القاف
ونصب موسى مغفوك اي غلبه بالحجة بان الزمان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدام الله تعالى
لا بد من امضائه قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيد وقم فيك من روحه واسبحك ملائكته واسكنك في جنته قال
النوري في اليد هنا من هبنا احدها الايمان بها ولا يتعرض لنا ويلها مع ان ظاهرها غير مراد الثاني تاويلها على القاف انت
والنور ولا يحصى عندها على ظاهرها ولا ضرورة تدعو الى تاويلها بالقدرة فقد تظاهرت الادلة المحكمة الصريحة الصحيحة من الكتاب والسنة
على ثبات يد سبحانه وتعالى بل يديه ولم يرد من السلف المعتمد على التاويل ولا شك لنا وبل فرغ التأكيد من غير مصدر الشك واستأجر
لفهم الصحيح وحدا لباب هذا صريح في ثبوت اليد ونفخ الروح واسبحا دالما لكلامه واسكنك الجنة وكل هذا على ظاهره ولا يستقيم نقلا ولا عقلا ان تكون
اليد مأولة والباقي على ظاهره بل حالة كل جملة من هذه الجمل انها على ظاهر معناها من دون تاويل ولا تعطيل ولا تكيف ولا تمثيل والله
اعلم وعلمه احكم ترا هبطت الناس بخطئهم الى الارض وفي رواية اخرى يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة وفي لفظ
انت آدم الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة وفي اخرا انت آدم الذي اخرجتك خطيئتك من الجنة اي من دار النعيم
والخلود الى دار البؤس والغناء قال آدم عليه السلام انت موسى الذي اصطفاك الله برسائله وبكلامه واعطاك الالواح فيها كتابا
كل شيء وقرئك نبييا وفي رواية فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه وخطاك بيده وفي اخرا انت الذي اعطاك الله علم كل
شيء واصطفاه على الناس برسائله قال نعم فيكم وجد الله كتب التوراة قبل ان يخلق قال موسى يا رب عين عامما قال آدم فعلت
فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال فتلو مني على ان عملت عملا كتبه الله علي ان عمله قبل ان يخلقني يا رب عين سنة اي ما بين
قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه او هي مدة لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح ففي مسلم ان بين تصور
طينا ونفخ الروح فيه كان اربعين سنة والمراد اظهاه للسلائكة وفي رواية الترمذي وابن خزيمة فتلو مني على شيء كتبه الله
علي قبل خلقي وفي حديث ابني سعيد عند البزار قد قال الله علي قبل ان يخلق السموات والارض وفي رواية اخرى عند مسلم التلو
على امر قد قال الله علي قبل الخلق وفي اخر على امر قد قال علي قبل ان يخلق وجمع مجمل المقيد بالاربعين على ما يتعلق بالكتابة والاخر
على ما يتعلق بالعالم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آدم موسى اي غلبه بالحجة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم
انك يا موسى تعلم ان هذا كتب الله علي قبل ان يخلق وقد روي في قلايد من وقعه ولو حرصنا على الخلق اجمعين على ذلك مشتقا
منه لم نقف فلم نلومني على ذلك ولان اللوم على الذنب شرعي لا عقلي واذا تاب الله تعالى على آدم وغفر له زال عنه اللوم فمن لومه كان
محميا بالشرع فان قيل فالعاصي من اولئك هذه المعصية قد رها الله علي لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وان كان صادقا
فيما قاله فالجواب ان هذا العاصي باق في دار التكليف جار عليه احكام المكلفين من العقوبة والالوم والتوبخ وغيرها وفي لون
وعقوبته زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج الى الزجر ما لم يمت فاما آدم فميت خارج عن دار التكليف وعلى الجحيم
الى الزجر فلم يكن في القول المذكور له فائدة بل فيه ايراد وتجييل والله اعلم قاله النووي وفي رواية البخاري بلفظ فتح آدم موسى
قالها ثلثا والحجة مقربة لما سبق وتأييده وتثبيت الانفس على توطين هذا الاعتقاد اي ان الله اثبت في امك ان تاب قبل
كوني وحكم بانه كائن لا محالة فكيف تنفعل عن العلم السابق وتذكر الكسبية التي هو السبب تنس القدر الذي هو الاصل وانت من

المصطفين الأخيار الذين شأهرون سراً لله تعالى من وراء الاستار وهذه الحاجة لم تكن في عالم الأسباب الذي لا يخلو فيه قطع النظر عن الوسائط والكتساب وإنما كانت في العالم العلوي عند ملتقى الأرواح والهم إنما يتوجه على المكلف من أدام في دار التكليف أما بعد ههنا فأمرة إلى الله لا سيما وقد وقع ذلك بعد أن تاب الله عليه فلا عدل إلى الاحتجاج بالقدرة الساكنة في دار التكليف أما بعد ههنا فأمرة إلى الله لا سيما إذا انتقل عن دار التكليف قاله القسطاني وهو موافق لما قاله النووي وهو الظاهر من لفظ الحديث لا يلام على ما يتب منه ولا سيما إذا انتقل عن دار التكليف قاله القسطاني وهو موافق لما قاله النووي وهو الظاهر من لفظ الحديث

حديث الباب والله أعلم بالصواب

باب في سبق المقادير وقوله تعالى ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقورها

وذكره النووي في باب كيفية خلق الأدمي في بطن أمه الخ عن أبي الأسود الدؤلي قال قال لي عمران بن حصين رضي الله عنهما أريت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أي يسعون والكسح هو السعي والعمل سواء كان للأخرة أم للدنيا أتيت قضى عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق أو فيما يستقبلون به مما قد تأهروا به نبيهم صلى الله عليه وسلم ثبتت الحجة عليهم فقلت بل شيء قضى عليهم ومضى عليهم قال فقال فلا يكون ظمأ قال ففرغت من ذلك فزعا شديداً وقلت كل شيء خلق الله وملاك يده فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون فقال لي يرحمك الله أي لم أر جمعا سألته إلا أحرز عقلا أي لا تخش فها هم ومعرفتك أن رحلت من مزية نبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا يا رسول الله أريت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أتيت قضى عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق أو فيما يستقبلون به مما قد تأهروا به نبيهم صلى الله عليه وسلم ثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شيء قضى عليهم ومضى عليهم وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقورها هذا الحديث وما في معناه من الاحتجاج الأخرى فيه دلالات ظاهرة لمذهب أهل السنة في إثبات القدر وأن جميع الوقائع بقضاء الله تعالى وقدره خيرها وبشرها تقع وأضرها قال تعالى لا يسئلك عما يفعل وهم يسألون فهو ملك الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا اعتراض على الملك في ملكه ولأن الله تعالى لا حيلة لأفعاله قاله النووي أقول نعم لا حيلة لأفعاله تعالى ولكن لا يخلو فعله عن حكمة بالغة ومصلحة تامة لا يعلمها إلا هو ولم لا ذلك كانت أفعاله عبثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

باب في القدر والشقاوة والسعادة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن علي كرم الله وجهه قال كنا في جنازة في بقيع الخرق فأتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقعده وقعدنا حوله ومعه شخص بكسر الميم ما أخذ الإنسان بيده واختصر من عصا الطيفة وعكاز الطيف وغيرهما فتكس بتخفيف الكاف وتشديد هاء الغتان فصيحان يقال نكسه ينكسه فهو ناس كقتله يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكسه فهو منكس أي خفض أسه وطأ إلى الأرض على هيئة المهوم فجعل ينكت بفتح الياء وضم الكاف بمخصرة أي بخطبها خط يسيرة بعد مرة وهذا فعل المفكر المهوم ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منقوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والأول كتب شقية أو سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل فقال من كان من أهل السعادة فيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فيصير إلى عمل أهل الشقاوة فقال أعماوا كل من سار ما أهل السعادة فيسيرون لعمل أهل السعادة وإما أهل الشقاوة فيسيرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ ما من أعطى واتقى وصدق بالحسنة

فسنيسر اليسر وامام من يحل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسر العسرى فيه النبي عن ترك العمل والافتكاح على ما سبق به القدر بل نجب الاعمال والتكاليف التي ورح الشروع بها وكل ميسر لما خلق له لا يغدر على غيره ومن كان من اهل السعادة يسر الله لعمله من السعادة ومن كان من اهل الشقاوة يسر الله لهم كما قال فسنيسر اليسر والعسرى وكما صح به هذا الحديث وما في معناه من الاحاديث الاخرى +

باب في خواص اعمال

واورد في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرجل يعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل يعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة وفي حديث سهل بن سعد الساعدي يرفع عند مسلم ان الرجل يعمل عمل الجنة فيما يبذل للناس وهو من اهل النار وان الرجل يعمل عمل النار فيما يبذل للناس وهو من اهل الجنة زاد البخاري وانما الاعمال بخواتيمها وفيه ان العمل السابق لا عبدة به وانما المعتبر العمل الذي ختم به فكم من صالح المبادي يختم طم بالسوء وكم من فاسد ينهايختم طم بالحسنى وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها عن معاصي الله خوفا ان يكون ذلك اخر عمره وفيه زجر عن العجب والفرح بالاعمال قرب متكل هو مغرور ورب ما زور هو مغفور فان العبد لا يدري ما اذا يصيبه في العاقبة والغاية فخذل الحريش من الترهيب والتخويف ولا نذار بكان لا يخفى وفيه ايضا الترغيب لاهل المعاصي في الرجوع الى الطاعات وعدم القنوط من رحمة الله تعالى **اعرف جميع الذنوب الساتر لتقام العيوب اللهم ياربنا اختم اعمالنا بعمل اهل الجنة ونعوذ بك من النار واهلها واهلها برحمتك يا ارحم الراحمين**

باب في ضرب الاجال وقسم الارزاق

وقال النووي باب بيان ان الاجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضي الله عنها اللهم متعني بزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبابي ابي سعيدان وبأخي معاوية قال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك سألت الله عن رجل لاجال مضربة وانما رطوبة وزاد في رواية اخرى واما معدودة وارزاق مقسومة لا يجل شيئا منها قبل حله ولا يئخر منها شيئا بعد حله قال النووي ضبطناه بوجهين فتح الحاء وكسرها في المواضع الخمسة من هذه الروايات وذكر عياض ان جميع الرواة على الفهم ومراده رواية بلادهم ولا فالاشهر عند رواية بلادنا الكسرة وهما القان ومعناه وجوبه وحينه يقال حل لاجل محل حلا وحلا وهذا الحديث صحيح في ان الاجال والارزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعمله في لازل فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك وامامنا ورحم في حديث صلاة الرحم تزيد في العمر ونظائره فقد سبقنا واوله في باب صلاة الارحام واخطا قال المازري في حديثه بالذلة في القطعية ان الله تعالى علم الاجال والارزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه فاذا علم الله ان زيد يموت سنة خمسا استحال ان يموت قبلها او بعد ثلاثا ليقبل العلم جهلا فاستحال ان الاجال التي علمها الله تعالى تزيد وتنقص في شئ من اوابل الزيادة انها بالنسبة الى ملك الموت او غيره من وكله الله بقبض الارواح وامر به فيها بالاجال محدد ودة فانه بعد ان يامر بملك

أورثت في الميراث الشفيع بقصده ويزيد من حسبه سبق به علمه في الأزل وهو معنى قوله تعالى عجل الله ما يشاء وثبت عند
 أم الكتاب وعلى ما ذكرناه يشهد قوله تعالى نرضى أجلاً واحلاً يسمى عندنا قال النووي مذهب أهل الحق أن المقتول مات بأجله
 وقال المعتزلة قطع أجله وله علم ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب النار وعذاب القبر كان خيراً لك وفي رواية
 أخرى بلفظ لو كنت سألت الله أن يعينك من عذاب النار وعذاب القبر كان خيراً لك أو أفضل قال النووي فإن قيل الحكمة
 في غيها عن الدعاء بالزيادة في الأجل لأنه مفرغ وندبها إلى الدعاء بالاستعانة من العذاب مع أنه مفرغ منه أيضاً
 كالاجل فيجب أن الجميع مفرغ منه لكن الدعاء بالخجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوها عبادة وقد أمر الشرع
 بالعبادات فتقيل أفلا تنكل على كتابنا وما سبق لنا من القدر فقال علماؤنا كل معسر لها خلق له وأما الدعاء بطول الأجل فليس
 عبادة وكما لا يحسن تراخ الصلوة والصوم والذكر الكمال على الغدار فكذلك الدعاء بالخجاة من النار ونحوه والله أعلم قال رجل
 يا رسول الله القرحة والخنازير برهيما صرح فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن الله عز وجل لم يهلك قوماً أو يعذب قوماً
 فجعل لهم نسلان القرحة والخنازير كانوا قبل ذلك أي قبل مسخ بني إسرائيل فدل على أنها ليست من السمخ وجاءت أيضاً بالعقلاء
 مجازاً لكونه جرى في الكلام ما يقتضي مشاركتها للعقلاء كما في قوله تعالى رأيتهم يسيرون ساجدين وكل في فلك يسبحون

الله
 إلى

باب في المخلوق يخلق والشفقة والسعادة

وقال النووي باب كيفية خلق الأدمي في بطن أمه وكتابه رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته حسن عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق المخبر يقول الحق المصدق الذي صدقه الله وعده
 وقيل الصادق في قوله المصدق وقفاً أي من الوحي الكريم والحجة الاعتراضية لأحالية لعدم الأحوال كلها وإن يكن مرعاه
 ودأبه ذلك في التحسين موقعة هنا أن أحدكم يجمع خلقه بكسر الهزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وآله وسلم قاله النووي وقال
 أبو البقاء لا يجوز إلا التثنية لأنه مفعول حدثنا فلو كسر كان منقطعاً عن حدثنا لكن تعقبه الخواري أن الرواية تجاءت بالفتح والكسر
 ذامعني للرد قال ولولم تجز به الرواية لما امتنع جوازاً على طريي الرواية بالمعنى كذا في الفتح قال القسطلاني وهذا مبني على حذف قال
 وعلى تقدير حذف في أي مقدرة إذا لم يمتنع المعنى بدونه انتهى يجمع بضم الميم وفتح الميم أي يخرج خلقه أي ما يخلق منه أحدكم
 في بطن أمه قال في النسخة يميزان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أي تمكث النطفة فيه أربعين يوماً تنجز فيها حتى تنجز
 الخلق وقال المراد أن المني يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهرانية الدافعة مبثوثاً متفرقاً في جميعه في محل الولادة من الرحم
 وفي رواية البخاري وأربعين ليلة بالشك وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن مسعود أن النطفة إذا وقعت في الرحم فإلا الله
 أن يخلق منها بشر طارت في جسد المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين يوماً ثم تنزل دماً في الرحم قال بعض أهل العلم الصالحين
 أعلم الناس بتفسير ما سمعوا ولحقهم بتأويله وألا هم بالصدق وأكثرهم احتياطاً فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم انتهى فيه أن
 ابتداء جمعه من ابتداء الأربعين وعند أربعين ثنتان وأربعين وعند الأربعين وعن ابن السكيت خمسة وأربعين ليلة ثم
 يكون في تلك علقه أي دماً غليظاً جامداً تحول من النطفة البيضاء إلى العلقه الحمراء وسمى بذلك الرطوبة التي فيه وتعلقه بما ترويه
 مثل ذلك الزمان وذلك الأربعين ثم يكون في ذلك مضغة بضم الجيم قطعة لحم قد ما يضرع مثل ذلك الزمان وهو الأربعون ثم

في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه ثم يرسل الله الملك المؤكل بالرحم وعند الغريابي من أبي الزبير أن ملك
 الأرحام ولفظ البخاري بعث الله ملكا ولاي ذريعتك ملك لتصويره وتخليقه وكتابة ما يتعلق به فينفخ فيه الروح ثم
 امر بذلك وفي حديث علي بن أبي طالب أن الله خلق أربعة أشهر بعث الله اليها ملكا فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات
 بكتبه رزقه بالكاء في أوله على البدل من أربع واجله وعمله وشقي وأوسعيد من نوع خبر مبتدأ أعجز وروى في شقي وأوسعيد
 قال النووي ظاهره أن إرساله يكون بعد مائة وعشرين يوما وفي رواية أخرى يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في
 الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يا رب اشقي أم سعيد وفي الرواية الثالثة إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون
 ليلة بعث الله اليها ملكا فنصها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة بن أسيدان النطفة تقع في الرحم
 أربعين ليلة ثم يتسوى عليها الملك وفي رواية أن ملكا مؤكلا بالرحم إذا أراد الله أن يخلق شيئا بأذن الله لم يضيع وأربعين
 ليلة وفي رواية السري أن الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة قال هل العلم بطريق الجمع
 بين هذه الروايات أن الملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة وأنه يقول يا رب هذه علقة هذه مضغة في وقتها فكل وقت
 يقول فيه ما صارت إليه بأمر الله تعالى وهو علم سبحانه وكلام الملك وتصرفه أوقاتا أحدها حين يخلقها الله تعالى نطفة
 ثم يتقلها علقة وهو أول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقب الأربعين الأولى حينئذ يكتب
 رزقه واجله وعمله وشقاؤه وأوسعاده ثم للملك فيه تصرف آخر في وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده
 ولحمه وعظمه وكونه ذكر أم أنثى وذلك إنما يكون في الأربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقبل القضاء هذه الأربعين وقبل
 نفخ الروح فيه لأن نفخ الروح لا يكون إلا بعد تمام صورته وأما قوله في إحدى الروايات فأمر بالنطفة ثنتان وأربعين ليلة
 بعث الله اليها ملكا فنصها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وعظامها ثم يقول يا رب أذكر أم أنثى فيقضي بك ما يشاء
 ويكتب الملك ثم يقول يا رب أجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك وذكر رزقه فقال عياض وغيره ليس هو على ظاهر
 ولا يصح حملها على ظاهره بل المراد بتصويرها وخلق سمعها إلى آخره أنه يكتب لك ثم يفعله في وقت آخر لأن التصديق عقب الأربعين
 الأولى خير من تجزئ في العادة وإنما يقع في الأربعين الثالثة وهي مدة المضغة كما قال تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة
 من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا مضغة فخلقنا مضغة عظاما فكسونا
 العظام لحما ثم يكون للملك فيه تصرف آخر وهو وقت نفخ الروح عقب الأربعين الثالثة حين يكمل له أربعة أشهر اتفاق
 العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر ووقع في رواية البخاري أن خلق أحدكم مجمع في بطن أمه أربعين ثم يكون
 علقة مثله ثم يكون مضغة مثله ثم بعث الله اليه الملك فيؤخذ بأربع كلمات فيكتب رزقه واجله وشقي وأوسعيد ثم ينفخ
 فيه فقضى له ثم يميت بحرف ثم يقضي تأخير كتب الملك هذه الأمور إلى ما بعد الأربعين الثالثة والأحاديث الباقية تقتضي
 الكتب بعد الأربعين الأولى وجوابه أن قوله ثم بعث الله اليه الملك فيؤخذ فيكتب مصطوف على قوله يجمع في بطن أمه ومتعلق به
 لا بما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله علقة مثله ثم يكون مضغة مثله معترضين بين المعطوف والمعطوف عليه
 وذلك جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب قال عياض وغيره المراد بإرسال الملك في هذه الأشياء أمره

وبالتصريف فيها هذه الأفعال والأفعول صرح في الحديث بأنه مؤكل بالرحم وأنه يقول يا رب نطفة يا رب علقة قال وقوله وإذا أراد الله أن يقضي خلقا قال يا رب اذكر ما أنشئ شقي ام سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه أن يقول ذلك بعد المضغة بل ابتداء الكلام وأخبار عن حالة أخرى فأنهى الكلام بالملك مع النطفة ثم أخبر أن الله تعالى إذا أراد أن يخلق النطفة علقة كان كذلك وإنما المراد يجمع ما ذكر من الرزق والأجل والشقاوة والسعادة والعمل والأثمة أنه يظهر ذلك للسلوك وبما هو بآفاده وكتابته ولا نقض الله تعالى سابق على ذلك وعلمه وأرادته لكل ذلك من جود في الأزل والله أعلم قال القسطلاني أي ثم للملك بكتابة أربعة أشياء من أحوال الجنين برزقه أي يغذاه حلالا أو حراما قليلا أو كثيرا وكل ما ساقه الله إليه فيتم أول العلم ونحوه واجله أي طويل وقصير وشقي باعتبار ما ينجتم له أو سعيد كذلك قال شارح المشكوة كان حق لظاهر يقول تكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك لأن الكلام مسوق إليهما والتفصيل وارد عليهما قال الذي لا اله غير الله أحد كرم ليحل بعمل الباء ذائقة للتأكيد أي يعمل عمل أهل الجنة أو ضمن يعمل معنى ينسب أي يتلبس بالطاعات حتى ما يكون نصيبه الجنة وما نافية غير ما قدمه لها من العمل وقيل حتى ابتداءه فيكون رفع بينه وبينها الأذراع وفي البخاري باع بديل ذراع والباع قد مر اليمين قال القسطلاني المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته ودخوله عقبه وإن ذلك الدار ما بقي بينه وبين أن يصلها إلا كمن يقر بينه وبين موضع من الأرض ذراع انتهى فيسبق عليه الكتاب أي مكتوب لله وهو القضاء الألي وضمن يسبق معنى يغلب أي يسبق المكتوب وأفعاله عليه فيعمل أهل النار فيدخلها معناه أنه يتعارض عمله في إفضاء السعادة والمكتوب في إفضاء الشقاوة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لأن السابق يحصل مرادة دون المسبوق وإن أحد كرم ليحل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل أهل الجنة فيدخلها قال القسطلاني والتعبير بالذراع تمثيل بفر حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود بمقدار ذراع أو باع من المسافة وضابط ذلك الحسي الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في الحديث أهل الخير صرفوا أهل الشر صرفا لا الذين خلطوا وما توأما على الإسلام لأنه يقصده تعميم أحوال المكلفين بل ورد له ليبين أن الاعتبار بالخاتمة ختم الله لنا بالحسن والصلوات عند أهل من حديث أبي هريرة الرجل يعمل سبعين سنة بعمل أهل النار ثم ينجتم له بعمل أهل الجنة وعندة عن عائشة مرفوعة أن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الأول من أهل النار فإذا كان قبل موته تحول فعمل أهل النار فسات فدخلها الحديث فيه أن في تقدير الأعمال ما هو سابق ولا حتى فالسابق ما في علم الله واللاحق ما يقدر على الجنين في بطن أمه كما في هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل الشيخ قال النووي المراد بهذا الحديث أن هذا قد يقع في ناد من الناس لأنه غالب فيهم ثم إن الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر إلى الخير في كثرة وأما انقلابهم من الخير إلى الشر فمخافة الندور ونهاية القلة وهو محمول على تعالى أن رحمته سبقت غضبي وغلبت غضبي في عمل من انقلابه إلى عمل النار أو معصية لكن يختلفان في التخليد وعدمه فالكاثر يدخل في النار والعاصي الذي مات موحدا لا يدخل فيها قال وفي هذا الحديث تصريح بأن ثبات القدر وأن التوبة تخدم الذنوب قبلها وإن من مات على شيء حاكم له به من خير أو شر

إلا أن أصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة والله أعلم

وهو في النوى في الباب المتقدم **حسن** حذيفة بن اسيد يفتح المفتح يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الملك على النطقة بعد ما استقر في الرحم ياربين او خمسة واربعين ليلة تقدم ان الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوما وثلاثة اطيال كل طور منها في ياربين ثم بعد تكملها ينفتح فيه الروح وقدة كراهه تعالى هذه الاطوار الثلاثة من غير تقييد بمدة في سعة الجحيم واذا في سعة المني بعد المضغة فخلقنا المضغة عظما ما فكسنا العظام لحما وبقى خن منها ومن احاديثنا انما ان تصير المضغة عظما ما بعد نفخ الروح والله اعلم فيقول يارب اشقي وسعيد فيكتبان للدكتور من الشقاوة والسعادة ومن الرزق والاجل على جهنمه اوراسه مثالا وهو في بطن أمه وكذلك ذكر وانثى كما قال فيقول اي رب اذكر وانثى فيكتبان

بضم الاول في الموضوعين ومعناه يكتب احدهما ويكتب عمله واثره واجله وورقه ثم تظوى الحففت لايزاد فيها ولا ينقص
وفي حديث انس عند البخاري يرفعه قال وكل الله بالرحم ملكا فيقول اي عندنزل النطفة في الرحم التماسا لا تمام الخلقه
اي رب نطفة اي رب حلقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها ايلأذن فيها او يمتصها قال اي رب ذكر ام انثى
اشقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب لك في بطن أمه وعند الفربالي من حديث حذيفة بن اسيد اذا وقعت
النطفة في الرحم ثم استقرت اربعين ليلة فيجيء ملك الرحم فيدخل فيصوله عظمه والحج وشعره وبشره وسمعه وبصره
ثم يقول اي رب ذكر او انثى الحديث وهذا كما تقدم عن عياض ليس على ظاهره لان التصوي يرانما يقع في اخر الاسابيع
الثلاثة فسعى صورها كتب الله ذلك ثم يفعله وفي حديث اخر ان خلق السمع والبصر يقع والجنين في بطن امه قال
القسطاني وهو عجول جزم على الاعضاء ثم على القوة الباصرة والسماعة لانها موحدة فيها واما الادراك فالذي يتوهم انه
يتوقف على زوال الحجاب لما نفع قال المظهرين ان الله تعالى يحول الانسان في بطن أمه حاله بعد حاله مع انه تعالى قادر على ان يخلق
في لمحظة وذلك ان في التحويل فوائد وعبراً منها انه لو خلقه دفعة لشق على الأم لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل اول نطفة
لتعتاد بها مدة ثم حلقة مدة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرته الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا لله حيث قبلهم ثم تلك الاطوار
الى كونهم انسانا حسن الصورة متخلييا بالعقل والشهامة متزينا بالقوم والفضيلة ومنها ارشاد الناس وتنبههم على حال
قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين فمن علقه ومضغة مهيأة لنفخ الروح فيه يقدر على
صهر ورثته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره في الحشر الحساب والجحيم انتهى ١٠

باب منہ

وهو في التوروي في باب كيفية خلق الأدمي في بطن أمه ثم وقد تقدم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول الشقي من شقي في بطن أمه والمسعيد من وعظ بغيره فأتى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسأل فقال له حنيفة بن أسيد الغفاري فحدثك من قول ابن مسعود فقال وكيف يشقى رجل بغير عمل فقال له الرجل العجب من ذلك فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا مر بالأنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فخصها وأخلق سمعها وبصرها وجلدها وحشها وأعظامها ثم قال يا رب أذكر أم أنثى فيقضي بك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب أذكر أم أنثى فيقضي بك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصبيته فيريد فلا يزيد على امرؤ ولا ينقص

عن أبي الزبير
أن عامر بن وايل
حدثه أن معمر بن عبد
الرحمن بن نوفل
بن مسعود قال

النبي

وزاد في رواية اسوي او غير سوي في كتب ذلك في بطلان ما تقدم الكلام على مثل هذا الحديث قريباً جامعاً
 الروايات موثقاً بينها والذي ينبغي ذكره هنا ان حديث الباب هذا وكذا الحديث المتقدم قبل هذا فيهما
 دلالة على ان قضاء الله تعالى لا يتغير ولا يتبدل ومقتضى ذلك ان لا يزيد لاحد اجله ورزقه وسعاده و
 شقاؤه ولا ينقص ولا هذا ذهب الجمهور مستدلين بقوله تعالى ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها وقوله سبحانه
 ان اجل الله اذ جاء لا يخفى غير قوله فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجلديث ابن مسعود هذا وما ورد
 في معناه من الاحاديث الصحيحة التي تقدم بعضهم باقربا واجابوا عن قوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت بان المعنى محي ما يشاء من الشرائع
 والنرائض فينسخه ويبده ويثبت ما يشاء ولا يفيقه وسجالة النبا في المنسوخ عند في ام الكتاب وقيل غير ذلك ولا يخفى ان هذا
 تخصيص لمسمى الآية بنين مخصوص وكل اقوالهم دعاوي مجردة لا شك ان المحي والاثبات عامة لكل ما يشاء الله فلا يجوز تخصيصها
 الا بتخصص الا كان ذلك من الثقل على الله عز وجل ما الرقيل واجابوا عن قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في حق
 كتاب بان المراد بالمعمر الطويل العمر وبالناقل القصير العمر وفي هذا نظر لان الضمير في قوله من عمره يعنى الى قوله من معمر هذا ظاهر معنى
 النظم القرآني وقيل غير ذلك من النواويل التي يرحها اللفظ ويدفعها واجابوا عن قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عند بان المراد بالاجل
 الاول النعم وبالثاني الوفاة وقيل غير ذلك ما فيه مخالفة للنظم القرآني وقال جمع من اهل العلم ان العمر يزيد وينقص استدلوا
 بالآيات المتقدمة فان المحي والاثبات عامان يتناولان المعمر والرزق والسعادة والشقاوة وغير ذلك وقد ثبتت عن جماعة من السلف
 من الصحابة ومن بعد هم اهل العلم انهم كانوا يقولون في ادعيةهم اللهم ان كنت كتبتي من اهل السعادة فاثبتني فيها وان كنت كتبتي من اهل
 الشقاوة فامسحني واثبتني في اهل السعادة ولم يأتوا لفظاً ثلثون بمنع زيادة العمر ونقصانه ونحو ذلك بما يخص هذا العموم والكلام
 في هذا البحث يطول جلا والاحاديث القاضية بان صلاة الرحمن تزيد في العمر صحيحة ثابتة واذا قرأ هذا عرف ان العمر محدود
 ومعلوم لا يتقدم ولا يتأخر الا اذا وصل الرجل راحته مثلاً فيخبر الله تعالى في عمره وراحته وهكذا احكم سائر الامور التي وردت في الأدلة
 بانها تزيد في العمر وتنقص منه وتزيد في الزرق او تبطل الشقاوة بالسعادة لانها خاصة بالخاص مقدم على العام وقد وقع الخلاف
 بين اهل العلم في هذه المسئلة وطالت ديوله ونشعبت فصوله وفي دفع التعارض بين ما ورد من الآيات والاحاديث في ان
 القضاء لا يتبدل ولا يتغير وهو المعبر عنه بام الكتاب وبين ما ورد من الارشاد الى الادعية وطلب الخير من الله عز وجل
 وسؤاله ان يرفع الشر ويرفع الضر وسائر المطالب التي يطلبها العباد من ربهم والتي فيها اللقاه ما اشرنا اليه والبحث في هذا
 اطاله العلامة الشوكاني في الفتح الرباني وذكر ادلة الفريقين وحصر الحائكة بين الجماعتين فراجعه وبالحكمة فالكتاب العزيز والسنة
 المطهرة للتواتر الكثيرة الطيبة تزد على المأولين القائلين ببعضها والرادين خصوصاً ما رآه اوضح من شمس النهار وقالت طائفة
 ان الاقضية على نوعين مطلقة ومقيدة فالمطلقة ما لم تكن مشروطة بشرط واقعة ولا فلا وهذا القول وان كان مردوداً مثل
 الاول الا انه اقل مفسدة منه وان كان رأياً يحتاج الى دليل والمقام يحتمل بسط النقاش القليل فلنقتصر على هذا القليل

نفية كفاية وهداية الى سواء السبيل

باب كتب علي ابن ادم نصيبه من الزنا

وقال النووي بآب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مذك ذلك لا محالة فالعينان زناها النظر والأذنان زناها الاستماع واللسان زناها الكلام
واليد زناها البطش والرجل زناها الخطى والقلب يورى ويغيب ويصدق ذلك الفرج ويكذب قال النووي معنى الحديث أن الرجل
قد ربه عليه نصيب من الزنا فمنهم من يكون زنا حقيقيا بأدخال الفرج في الفرج والحرام ومنهم من يكون زنا مجازيا بالنظر
الحرام أو الاستماع إلى الزنا وما يتعلق بتحصيله أو بالمدان ليس اجتنابا عنه أو يقبلها أو يمشي بالرجل إلى الزنا والنظر
أو اللبس والحديث الحرام مع اجنبية وضوء ذلك أو بالفكر بالقلب فكل هذه أنواع الزنا المجازي والفرج يصدق ذلك كله أي أن
معناها قد يحقق الزنا بالفرج وقد لا يحققه بأن لا يورج الفرج في الفرج وإن قارب ذلك انتهى قلت والذي يظهر لي في معنى هذا
الحديث أن هذه الأمور كلها مقدّمات للزنا وقد يكون السبيل إلى ذلك من غير هذه الأمور فإطلاق على هذه كلها لفظ الزنا لأنها معا صغرة
ثم إن أكلهم صاحب هذه الأفعال فرجه في الفرج الحرام ثبت لا يتم التام على كل من زنى من هذه الزنات وإن لم يورج ولم يقع منه إلا
هذه المقدّمات فليس عليه أثم الزنا الحقيقي وإن لم يسلم من مبادئها فأنها تغفر بحسنات طاعات يعتادها كل مسلم
من الوضوء والصلاة والصيام والاستغفار والتوبة والإكابة مع الندم وعدم العزم على الاتيان به في مستقبل الزمان فيؤيد
رواية أخرى عند مسلم عن ابن عباس يلفظ قال ما رأيت شيئا شبيها بالمرء قال أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس غنى وتشتهي الفرج
يصدق ذلك أو يكذب وهذا تفسير قوله تعالى الذين يحتنبون كبائر أثلاثهم الفواحش لا ألهمهم ربك واسع المغفرة ومعنى الآية
والله أعلم أن الذين يحتنبون المعاصي غير الممغر لهم الممغم بها في آية أخرى أن يحتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
فما حصل لا يتبين أن اجتناب الكبائر يسقط الصغائر وهي الممغم فمر ابن عباس بما في هذا الحديث من النظر واللبس ونحوها وهو كما
قال هذا هو الصحيح في تفسير الممغم وقيل إن يلمر بالشئ ولا يفعله وقيل للميل إلى الذنب لا يصير عليه وقيل غير ذلك ما ليس بظاهر
وأصل الممغم والألمام الميل إلى الشئ وطلبه غير مداومه والله أعلم وقيل أيضا دلالة على أن من قدر في تقديره وقوع الزنا منه
في علم الله تعالى فإنه يقع لابد ولا يمكن الحذر منه في أي صورة لا حيلة إلا أن يعصمه الله بفضله ورحمته وقد سئل بعض المشائخ
هل يقع الزنا من عارف بالله تعالى قال نعم وتلى هذه الآية وكان امرأته قد رأت في المنام أن جلد في الدنيا أو جلد فقد ظهر
وإن سئل الله عليه في الدنيا فسيستره إن شاء الله تعالى في الآخرة ولا يعدن به مع حصول التوبة الصالحة للمأجبة للجنة وقد ورد
في هذا الحديث في مسلم وغيره وحديث أبي ذر المشهور بأن سرق وإن زنى بعد في القين متين إلى ترك القنوط منه سبحانه وينشر
بعقوب الذنوب التي وقعت من أمر النفس لإمارة بالسوء واضلال البليس اللعين اللهم ياربنا اغفر لنا ذنوبنا وتب علينا إنك
واسع المغفرة وما أحق العاصي بأن يستجلب الرحمة من حضرة الرحيم الرحمن

لك الحمد كرم من كربة قد كشفتها بنور من اللطف الخفي فتجلب لك الحمد فأشف كربة الحشر أجاد بنور من الغفران الرحمة التي

باب تضرع الله القلوب كيف شاء

ومثله في النووي عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهم ما يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن قلوب

بني آدم كلها بين صبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد بصرة حيث يشاء قال النووي هذا من احاديث الصفات وفيها
 القول احد هما الايمان فيمن غير تضمن لنا ويل ولا معرفة المعنى بل يؤمن بانها حق وان ظاهرها غير مراد قال تعالى ليس كمثله شيء
 والثاني يتناول بحسب ما يليق بنوعه على هذا المراد المجاز كما يقال فلان في قضيتي وفي كفي لا يراد به انه حال في كفه بل المراد تحت في رتي
 ويقال فلان بين اصبعي قلبي كيف شئت اي انه مني على قوصه والتصرف فيه كيف شئت قال فمعنى الحديث انه سبحانه وتعالى
 متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما المراد به كما لا يمتنع على الانسان ما كان بين اصبعي
 فخاطب العربيتا يفهمون في مثله بالمعاني الحسية تأكيد له في نفسه ثم قال فان قيل فقد رآه الله تعالى واحدا ولا صبعان للثنائية
 فالجواب انه قد سبق ان هذا عجز واستعارة فيقع التمثيل بحسب اعتادوه وغير مقصود به التثنية والجمع والله اعلم انتهى كلام
 النووي رحمه وادله نص من الكتاب والسنة في مثل هذه الصفة وغيرها من الصفات الاخرى الثابتة من الله تعالى ومن سئل له
 فجعل على ظواهرها تخرج بملغة اخرى على الفاظها ولا يجب تأويلها وكان الله تعالى قادرا على ان لا يتكلم بعبارة ظاهرها خلاف
 التنزيه ولا يتفهم بأشارة فيوجب التأويل ولكنه سبحانه يبين لنا من محامد انه المقدس ومكارم صفاته الحسنى ما يجب علينا
 الايمان به من غير صرفه الى احتمالات وتأويلات تخطر ببال احدنا من غير حجة ولا برهان لا من سنة صحيحة ولا من قرآن فكأننا
 ولهذا التكلفات الباردة لا سيما مع قوله سبحانه ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد فان هاتين الجملتين المجملتين الكريمتين
 تستاصلان كل تشبيه وتأويل وتثبتان كل تنزيه من غير تكييف ولا تعطيل وقد وردت الاحاديث الصحيحة في اثبات اصابع
 واليدين والعين والرجل والقدم ونحو ذلك مما يكس تعداده وهي مفصلة في كتاب المجاز والصلوات فلا يحل لمسلم في من بالله و
 اليوم الاخر ان يذرب طريقة السلف ويمشي على حادة الخلف ويرضى بالتعطيل بايثار التأويل او ليسوا التشبيه والتمثيل ويختلف
 ظاهرا السنة السنية الغراء البيضاء التي يلبسها كثيرون لها وظاهرا التنزيل فالمثل يعبد صنما والمعطيل يعبد عدما والمزج يعبد بآصم
 لا مثل له ولا ند ولا شبه له ولا ضد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم صمغ القلوب صمغ قلوبنا على طاعتك
 فيه اثبات تصرفه تعالى على قلب القلوب من العباد الى الطاعات وانه سبحانه هو الموفق لذلك كما قال تعالى انك لا تقدي
 من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وفيه الحث على الدماء وطلب الخير والشقاء والحفظ من الاثم واسباب الشقاء وفيه
 اشار الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء ودفع توهم من يتوهم انهم يستثنون من ذلك قاله البيضاوي وفيه ان اعراض القلب
 واغراضها من ارادة وغيرها تنفع بخلق الله تعالى وحوازم تسمية الله بما ثبت في الحديث وان لم يتواتر كصفت القلوب فقل القلوب

باب كل مولود يولد على الفطرة

وقال النووي باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موثق اطفال الكفار واطفال المسلمين عن ابي هريرة رضي الله عنه
 انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة الا اسلامية فقيه القابلة للدين الحنفي
 فلو ترك وطبعه لما اختار حديثا في اي ما من مولود يولد على الفطرة الا على الفطرة حتى يعين عنه لسانه فاقوا ويؤاخذ
 اي يحمله به يهوديا اذا كان من اليهود ويصهره اي يحمله به نصرانيا اذا كان من النصارى والفاء للتعقيب والسبب اي اذا
 تقر بذلك فمن نفعه كان سببا لادبه وبخائه اي يحمله به مجوسي اذا كان من المجوس قال النووي اما الفطرة المذكورة فهي الفطرة

فقال لما زري هي ما اخذ عليهم فاصلا بابائهم وان الولادة تقع عليها حتى يحصل التغيير بالابوين وقيل هي ما مضى عليهم من
 سعادة او شقاء وقيل يصير اليها وقيل هي ما هيئ له قال ابو عبيد سالت محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال كان هذا في اول
 الاسلام قبل ان تنزل الفرائض وقيل الامر بالجحد قال ابو عبيد كانه يعني انه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل ان يهتدى بالعبادة
 او ينصر انه لم يره فها ولم ير ثأه لانه مسلم وهما كافرين ولما جاز ان يسبى فلما فرضت الفرائض تقررت السنن على خلاف ذلك
 علم انه يولد على دينهما وقال ابن المبارك يولد على ما بصير اليه من سعادة او شقاء ومن علم الله انه يصير مسلما ولد على فطرة
 الاسلام ومن علم انه يصير كافرا ولد على الكفر وقيل معناه كل مولود يولد على معرفة الله تعالى او لا قرابه فليس احده يولد الا
 وهو يقر بان له صانعا وان سماه بغير اسمه او عبد معه غيره والاصح ان معناه ان كل مولود يولد متوهجا للاسلام فممكن
 ابواه او احدهما مسلما استمر على الاسلام في احكام الآخرة والدينا وان كان ابواه كافرين جرى عليه حكمهما في احكام الدنيا
 وهذا معنى يهتدى به وينصره ويحسنه اي يحكمه له بحكمهما في الدنيا فان بلغ استمر عليه حكم الكفر ودينهما فان كانت
 له سعادة اسلم والايمان على كفره وان مات قبل بلوغه فهل هو من اهل الجنة ام النار ام يتوقف ففيه المذاهب الثلاثة
 الآتية فربما اجمع انه من اهل الجنة انتهى كما تتبع البهيمية بضم التاء الاولى وفيه التاء الثانية ورفع البهيمية ونصب
 بهيمية ومعناه ثلثا ثلث البهيمية بضم الجيم تجمعاء بالداري مجمعة الاعضاء سليمة من نقص هل تحسون فيها من جداء بالمد
 وهي مقطوعة الاذن واغبرها من الاعضاء معناه ان البهيمية ثلثا البهيمية كاملة الاطراف لا نقص فيها وانما يحدث فيها الحث
 والنقص بعد ولادتها وزاد في الجأري حتى تكونوا انتم تجل عونها اي تقطعون اطرافها وشيئا منها شبهة بالمحسوس للمشاهدة
 ليقبل ان ظهوره يبلغ والكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد من الحيوان ثم يقول ابو هريرة واقرا وان شئتم فطرة
 الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية وهي ذلك الدين القيم وحاصل الكلام في هذا المقام ان العالم اما عالم الغيب
 او عالم الشهادة فاذا نزل الحديث على الاول اشكل معناه واذا صرحت الى الآخر سهل تعاطيه فاذا نظر الناظر الى المولود نفسه
 من غير اعتباره عالم الغيب وانه ولد على الفطرة من الاستعداد للعرفة وقبول الحق والتبلي عن الباطل والتمييز بين الخط والصلو
 حكمه بأنه لو ترك على ما هو عليه ولم يعتقده من الخارج ما يصلح استمر على ما هو عليه من الفطرة السليمة والخاتمة الصحيحة وانظر
 قتل الخضر عليه السلام الغلام اذ كان باعتبار النظر الى عالم الغيب وانكار موسى عليه السلام عليه كان باعتبار الشهادة
 وظاهر الشرح انما اعتد بالخضر بالعالم الخفي الغائب مسك موسى عن الانكار فلا عبرة بالايمان الفطري في احكام الدنيا وانما
 يعتبر الايمان الشرعي المكشفا لارادة والفعل

باب ما ذكر في اولاد المشركين

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن طفل المشركين ان دخل الجنة فقال الله اعلم بما
 كانوا كمالا ابراهيم خاتمة هم قال النووي وفيه بيان لمذهب اهل الحق ان الله علم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان قال
 وقد سبق قطارة من القرآن والحديث وفي حديث ابي هريرة عند مسلم يلفظ سئل عن اولاد المشركين وفي اخره عن اطفال
 المشركين من يموت منهم صغيروا لم يبلغ الحلم قال الضحاوي في هذا الحديث ثناء الى ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال

والأولم ان كنت ذراري المسلمين والكافرين لا من اهل الجنة ولا من اهل النار بل الموجب طم الآلطف الرباني والخذلان الألهي المقدس
 في لا نزل فأولى فيهما التوقف وعدم الحزم بشيء فان اعلمهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى امر الآخرة من الثواب والعقاب انتهى
 وقال النووي ان في اطفال المشركين ثلثة مذاهب قال الاكثرون هم في النار تبعاً لأبائهم ونوقفت طائفة فبهم والنالك وهو
 الصحيح الذي ذهب اليه المحققون انهم من اهل الجنة ويستدل به بأشياء منها حديث ابراهيم الخليل حين رآه النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم في الجنة وحمله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال اولاد المشركين رواه البخاري في صحيحه
 ومنها قوله تعالى وما كنا معدين حتى نبعث رسولا ولا يتوجه على السلولود التكليف ويلزمه قول الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه
 قال والجواب عن حديث الباب هذا انه ليس فيه تصريح بانهم في النار وحقيقة لفظه الله اعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا ولم يبلغوا
 اذ التكليف لا يكون الا بالبلوغ انتهى قلت وذكر السبوطي في هذه المسئلة ثمانية مذاهب حررتها في بعض مؤلفاتي وحررها ثانياً
 كما ليس فيه صراحة بكونهم في النار ليس فيه صراحة ايضا بكونهم في الجنة بل ظاهرة التوقف كما ذهب اليه البيضاوي وغيره
 فان ثبت تاخر حديث البخاري عن هذا الحديث فذاك ولا فالراجح التوقف والله اعلم ويؤيد حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ
 افرأيت من يموت صغيراً قال الله اعلم بما كانوا عاملين وفي لفظ فقال رجل يا رسول الله ارايت لو مات فيل ذاك قال نعم وفي
 هذين الحديثين ذكر المولود على الفطرة والملة وليس فيهما ذكر اولاد المشركين فدل على التوقف في اطفالهم واطفال المسلمين
 ايضا وسيأتي الكلام على ذراري اهل الاسلام

باب في الغلام الذي قتله الخضر

عليه السلام وهو في النووي في الباب الذي سبق عن ابي بركعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الغلام الذي
 قتله الخضر طبع كافراً ولو عاش لأرقت ابويه طغياناً وكفراً قال النووي يجب تأويله قطعاً لان ابويه كانا مؤمنين فيكون هو مسلماً
 فيمتول على ان معنى هذا الحديث ان الله اعلم انه لو بلغ كان كافراً لانه كافراً حال ولا يجري عليه في الحال احكام الكفار والله اعلم
 انتهى وأقول الحديث صحيح في ان بعض اولاد المؤمنين ايضا يطعون على الطغيان والكفر في علم الله فلا يدخلون الجنة وان
 الحكم في الذراري سواء كانت للمسلمين والمشركين التوقف وبهذا يحصل الجمع بين الروايات يدل على حديث عائشة التي قرى بها والله اعلم

باب في ذكر من مات من الصبيان وخلق اهل الجنة والنار وهم في اصلااب آبائهم

واورد في النووي في الباب المتقدم عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جنازة
 صبي من الانصار فقلت يا رسول الله طوي هذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال او غير ذلك يا عائشة
 ان الله خلق الخبيثة اهل الجنة طويها وهم في اصلااب آبائهم وخلق للنار اهل الجنة طويها وهم في اصلااب آبائهم وفي رواية اخرى
 قالت توفي صبي فقلت طوي به عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولاد الذين ان الله خلق
 الجنة وخلق النار فخلق هذه اهل الجنة طويها وخلق هذه اهل الجنة طويها وخلق هذه اهل الجنة طويها وخلق هذه اهل الجنة طويها
 على ان من مات من اطفال المسلمين في حق اهل الجنة لانه ليس مكلفاً وتوقف فيه بعض من لا يعتد به لحديث عائشة هذا ورجحنا
 العلماء بان الله تعالى لم يخلقهم الا على الفطرة من غير ان يكون عند هادبل فاطع كما انكر على سعد بن ابي وقاص في قوله اعطه

ابن لانه مؤمن قال او مسلما الحديث قال ويحتمل انه صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة
فما علم قال ذلك في قوله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل
رحمته اياه وغير ذلك من الاحاديث والله اعلم قال وان مات قبل بلوغه اي اطفال المشركين فويل هو من اهل الجنة ام النار
يتوقف فيه وفيه المذهب الثلاثة السابقة قريبا الاصح انه من اهل الجنة انتهى قلت الذي يترجم في هذا الباب بعد جمع
الروايات ان دراري الكفار متوقف فيها وذراري المسلمين في الجنة ان شاء الله تعالى والله اعلم ٢٠ ٢١

كتاب العلم

ويخرج في النوبة

باب في رفع العلم وظهور الجهل

وقال النووي باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الا احدكم حديثنا
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحد ثمر احد بعدي سمعة منه ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم وظهور الجهل
ويفشوا الزنا ويشرب الخمر وينهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون الخمسين امرأة قيم واحد اقول اشراط الساعة علامات واحدا وتنتشر
شرط يفتح الشين والراء والمعنى تشرب الخمر شرابا فاشيا وينتشر الزنا انتشارا واحدا ويقتل الرجال بسبب القتل وفي رواية اخرى من
حديث عبد الله وابي موسى رضي الله عنهما ان بين يدي الساعة اباما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل
وهذا علم من اعلام النبوة وقد وقع كل ذلك كما اخبر وفيه دليل على رفع العلم وظهور الجهل في آخر الزمان لذلك على كثرة النساء
والهرج والهرج في موجدة عند زمان طويل وترداد كل يوم

باب في قبض العلم

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتقارب الزمان اي
يقرب من القيامة ويقبض العلم وفي رواية وينقص قال النووي هذا يكون قبل قبضه وتظهر الفتن ويلقى الشر بأسكان اللام وتخفيف
القاف اي يوضع في القلوب ورواه بعضهم بفتح اللام وتشديد القاف اي يعطى الشر هو الجهل بأداء الحقوق والحرم على ما ليس له
ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل وهذا علم من اعلام النبوة فقد وقع كل شيء من الاشياء وهي كلها مشاهدة موجودة في هذه
الدار على وجه الكمال وينداد كل يوم امر من هذه الامور في العالم لا سيما في هذا الزمان الجاضر

باب في قبض العلم بقبض العلماء

واورده النووي في الباب السابق عن عبد الله بن عمر وابن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم قبض العلماء حتى اذا لم يبق العلماء انتزاعا انتزعه من الناس رؤسا
جهلا لا يضم الهرج والتوين جميع رأس وضبطوه في مسلمة هنا يوجه ابن ابي عمير هذا والفتن في رؤساء بالمد جمع ليس في التروية
وكلاهما صحيح والاول شهور فلو افتتخا لغير علم ففعلوا واضلوا قال النووي هذا السند يشيخ بين ان المراد بقبض العلم ليس بوجه
من صدور عفا ظهركن معناه انهم موت حملته وينتقل الناس جميعا لا يتركون شيئا منهم فيضلون دينه او نية التبحر بمرئ الخاذ

أصبح آل رؤساء انتهى في حديث عروة عند مسلم رحمه قال ان الله لا يبتزغ العلم من الناس شراعا ولكن يفضل العلماء ويرفع العلم معهم ويبقى في الناس رؤساء جهلا لا يفتقروا لغير علم فضلون ويضلون وهذا يوضح المراد من حديث الباب وهذا ايضا علم من اعلام النبی فقد وقع ذلك كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم وقيل العلم في هذا الزمان وكون الرؤساء جاهلين واضح لا يحتاج الى برهان ويزداد قبض العلم ورئاسة الجهلاء كل يوم الى ان تقوم الساعة والله الا امر من قبل ومن بعد

باب من سن سنة حسنة او سيئة في الاسلام

وزاد النووي ومن دعا الى هدى او ضلالة عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء عن اس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه الصلوة والسلام عليهم الصلوة والسلام فرأى سوء حاطم قلاصا بتهمة حاجة فتحال الناس على الصدقة فابطؤوا عنه حتى رئي ذلك فيهم فقال قرآن رجلا من الانصار جاء بصخرة من ورق ثم جاء اخر ثم تبايعوا حتى عرفوا السوء في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فعل بها معنا انه سنها سواء كان العمل في حياته او بعد مائة بعد اربع مائة بعد اربع مائة من اجورهم شي ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعل بها بعد كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من اوزارهم شي ورواية عنه بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يسن عبد سنة صالحة يعمل بها بعد تتركها ثم قال الحديث قال النووي هذا الحديث صريح في الاحت على استحباب سن الامور الحسنة ونهي عن سن الامور السيئة وان من سن سنة حسنة كان له مثل اجر كل من يعمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها الى يوم القيامة انتهى فقلت وقد استدلل بهذا الحديث وبما في معناه من الاحاديث الاخرى بعض من لا يعتد به على عوازين البدع الحسنة ولا دالة في هذا الحديث على ذلك اصلا لان المراد بالسن هنا العمل بالسنة الثابتة بالخشوف عليها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا ابتداء شي على غير مثال سبق وكذا المراد بسن السيئة العمل بالفعل المنهي عنه في الدين لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حث صحابه على الصدقة ليعملوا بها على الاعراب الخاوي فلما ابطؤوا عنها تركه ذلك فاقدم على الامتناع بعض الانصار فقال من سن الخ وهذا يوضح المراد من حديث الباب فهو حجة على المبتدعة الذين يستحلون في الدين ويستحلون في الاسلام لهم على استحسان البدع والمحدثات كيف مائة كمالا خير محتاجة الى التكميل بما مثال هذه الابتلاعات التي يشتملها قوله صلى الله عليه وآله وسلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وليس يصدق حديث الباب الا على من احب سنة من السنن او امامات بدعة من البدع فلفظ سن هنا وقعت موقعا لاجراء ولاها والادامة والنشر والبث دون على تشريع شي في دين الاسلام وتبديع امر من امور التي حواه قوله صلى الله عليه وآله وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد والله اعلم وعلمه اتم واحكم

باب من دعا الى هدى او ضلالة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثم من تبعه لا ينقص ذلك من اثمهم شيئا قال النووي هذا صريح في ان من دعا الى هدى كان له مثل الاجور متابعيه والى ضلالة كان عليه مثل اثم من اتبعه سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتلاه ام كان مسوقا اليه وسواء كان ذلك تعليم علم او عبادة او ادب وغير ذلك انتهى في قول ذكر

هذا الحديث بعد حديث جبريل المتقدم فأوضح المراد منه بأن المقصود من سنن الحسن والسيدة الدعاء إلى هداية أو ضلالة وليس المراد منه أحداث أمر أو إيجاباً ديدمة فان الأحداث في الدين الكامل ثلثة ولا ابتداء فيه ضلالة واضحة

باب في كتبة القرآن والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وفال النووي باب المتثبت في الحديث وحكم كتابة العام عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليحرقه قال عياض كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العام فكرهها كثيرون منهم وأجازها أكثرهم فراجع المسلمون على جوازها ونزال ذلك الخلاف واختلافوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي فقيل هو في حق من يوثق بحفظه ويحذف آثاره على الكتابة إذا كتب ويحذف الأحاديث الواردة بالإباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث أكتبوا لابي ساه وحديث صحيفة علي رضي الله عنه وحديث كتاب عمر بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي يعث به أبو بكر نساً رضي الله عنهم آحين وجهه إلى الجبرين وحديث أبي هريرة أن ابن عمر والعاص كان يكتب ولا كتب وغير ذلك من الأحاديث وقيل إن حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث وكان النهي حين خفاء اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك شذ في الكتابة وقيل إنما نفي عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لا يخلط فيشبهه على القارئ في صحيفة واحدة والله اعلم انتهى قلت هذا الوجه الأخير فيه ضعف ويأباه ظاهر لفظ الحديث وحمله على النسخ أظهر وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتباً إلى الملوك وصحيفة في صلح الحديبية وهو غير القرآن بلا شك وورد في بعض الأحاديث الضعيفة أن مداد العلماء يوزن يوم القيامة بماء الشهداء فيتمح أو كما قال وثبتت الكتابة لغير القرآن قد حرم في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد في القرون المشهود بها بالخبر بلا نكير صحة لا يحجها الكمالين لا علم له بأحوال الشريعة وترجمة الباب كحديث الباب هذا ترشد إلى أن الحديث محمول على التحذير من الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم بالكتابة وغيرها وعلى هذا لا حاجة إلى القول بالنسخ وحذفه عني ولا حرج ومن كذب على قال هام أحسبه قال متعمداً فليقتل أو مقعداً من النار فيه الأمر بالحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم عن زعن الكذب من قبل الله والتحذير بعمر الكتابة وبيان اللسان فثبت أن المراد بالنهي عن كتابة الحديث هو تعمد الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم والله أعلم وان العالم له يكون في النار ونعوذ بالله منها

باب منه

وذكره النووي في الجزء الأول وقال باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أن كذباً على ليس ككذب على أحد فمن كذب على متعمداً فليقتل أو مقعداً من النار وفي الباب حديث منها حديث علي بلفظ لا كذبوا علي فإنه من يكذب علي يلجم النار وحديث أنس بلفظ قال من تعمد علي أن يكذب علي فليقتل أو مقعداً من النار ومثله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي هو حديث عظيم في غاية من الصحة وقيل أنه متواتر ذكر الزيادة في مسند أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أربعين نفساً من الصحابة وحكي الصديق في أنه روي عن أكثر من ستين صحابياً ثم فوا ذكر ابنه من ذلك من رواه فبلغ بجمعة وغمانين ثم قال وغيرهم وذكر بعض الحفاظ أنه روي عن اثنين وسبعين صحابياً وفيهم عشرة المشهود بهم بالجنة قال ولا يعرف حديثاً جامع على رواية العشرة إلا حديثاً روي عن أكثر من ستين صحابياً إلا حديثاً

وقال بعضهم رآه مائتان من الصحابة تترسل رسل في ازيداد وقد اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في صحيحيهما من حديث زرارة بن ابي
 وسمع ابي هريرة وغيرهم وأيراد الشيخ في صاحب الكبر مع بينهما حديثان في افراد مسلم ليس بصواب فتقد اتفاقا عليه رجع
 فليت برأ فليقتل منزله من النار قال الخطابي رحمه الله من مباءة الابل وهي عطاء ثم قيل انه دعاء بلفظ الامر اي قوله
 الله ذلك وكذا فليعلم انه اذ قيل هو خير بلفظ الامر اي فقد استوجب ذلك فليوطن نفسه عليه ويدل عليه الرواية الاخرى
 بل النار وجاء في رواية بن له بيت في النار ثم معنى الحديث ان هذا جزاؤه وقد يجازى به وقد يعفو الله الكرم عنه ولا يقطع
 عليه بدخول النار قال وهكذا سبيل كل ما جاء من الوعيد بالنار لاصحاب الكبائر غير الكفر وكما يقال فيها عند جزاؤه
 وقد يجازى وقد يعفى عنه ثم ان حمزي وادخل النار فلا يتخلد فيها بل لابد من غر وجسمتها بفضل الله تعالى ورحمته ولا يتخلد
 في النار احد مات على التوحيد قال وهذا قاعدة متفق عليها عند اهل السنة واما الكذب فهو عند المتكلمين من الشافعية
 الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عيان كان او سهوا هذا مذهب اهل السنة قالت المعتزلة شرطه العمدية ودليل خطاب
 هذه الاحاديث لنا فانه قيل صلى الله عليه وآله وسلم بالعدل لكونه قد يكون عيانا وقد يكون سهوا مع ان الاجماع والنصوص المشهورة
 في الكتاب والسنة متوافقة متطابقة على انه لا اثر على الناس والغالب فلواطق الكذب ثم هو هوانه يا ثمر الناسي ايضا فقيد
 واما الروايات المطلقة فمحمولة على المقيدة بالعمد والله اعلم قال واعلم ان هذا الحديث يشتمل على فوائد وجمل من القواعد احدها
 تقر به هذه القاعدة لاهل السنة ان الكذب يتناول اخبار العامة والساهي عن الشيء بخلاف ما هو الثانية تعظيم تحريم الكذب
 عليه صلى الله عليه وآله وسلم وانه فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة ونكح لا يكفر بهذا الكذب الا ان يستحل هذا هو المشهور من
 مذهب العلماء من الطوائف قال الجوزي من الشافعية يكفر بتعمد الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم وانه كان يقول في درس
 كثير من كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمن كفر اريق دمه وضعف ابنه امام المؤمنين هذا القول وقال انه لم يرد
 لاحد من الاصحاب وانه هفوة عظيمة والصواب مذهب الجمهور انتهى قلت لرايهم بالنظر الى احاديث هذا الباب ما قاله ابو عبد الله
 ويدل له قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان كذبا على ابي ليس ككذب على احد فهذا نص في محال النزاع وبه حصل الفرق بين الكذب
 عليه صلى الله عليه وآله وسلم وبين الكذب على غيره ولا شك ان مفاصل الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم لا تحصى ففي
 ان يكون العامد بالكذب عليه كافر اهلا لرافقة الماء وقد حكم السلف بقتل العاصي باقل من هذا في مسائل الدين المتعلقة
 باساءة ادب بسيد المرسلين ومخالفته صلى الله عليه وآله وسلم فياد في شيء ما قاله او فعله او ندب اليه فما ظنك بمن يكذب
 عليه صلى الله عليه وآله وسلم ويضل الناس نعم هذا الحكم والسفك مقيد بالعمد فيكون الساهي والناسي ونحوها خارجا
 عن هذه الفتوى ومقامه صلى الله عليه وآله وسلم ارفع واعلى من ان يسأ محال في امر من الامور التي لها نسبة او ادنى سلاسة
 او اضافة اليه صلى الله عليه وآله وسلم فليس هو صلى الله عليه وآله وسلم باي هو وامي كثيرة ولا غيره كهو عليه الصلاة والسلام
 قال النووي ثم ان من كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمن كفر اريق دمه وضعف ابنه امام المؤمنين هذا القول وقال انه لم يرد
 بخبرها فلو تاب وحسنت توبته فقد قال جماعة من العلماء منهم الامام احمد بن حنبل وابو بكر المحمدي شيخ البخاري وصاحب
 الشافعية ابو بكر الصيرفي من ذمهم الشافعية واحصوا بالرجح منهم ومنه ومنه في الاصول والفرع لاني ثروته في ذلك

ولا تقبل روايته ابدا بل يحتم جرحه دائما واطلق الصيرفي وقال كل من استقطننا خبره من اجل النقل يكن بوجوه فانه عليه لم يعد
لقبوله بتوبة تظهر ومن ضعفنا نقله لم نجعله قريبا بعد ذلك قال وذلك مما افرقت فيه الرواية والشهادة ولم ار جليل ^{هو} لا يوجب ان يوجه بان ذلك جعل تغليظا وزجرا عن الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم لعظم مقصدته فانه يصير شرا
مستمرا الى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة فان مقصدتها قاصرة ليست عامة قال وهذا الذي ذكره هو كلام
الائمة ضعيف مخالف لقواعد الشرعية والمختار القطع بصحة توبته في هذا وقبول روايته بعد هذا اذا صححت توبته بشرطها
المعروفة وهي الاقلاع عن المعصية والندم على فعلها والعزم على ان لا يعود اليها فهذا هو الجاري على قواعد الشرع وقد جمعوا
على صحة رواية من كان كافرا فاسلم واكثر الصحابة كانوا بهذه الصفة واجمعوا على قبول شهادته ولا فرق بين الشهادة والرواية
في هذا والله اعلم انتهى واتقول قد تظاهرت الدلالة الصحيحة الواضحة التي يلهيها كنهها على ان التوبة بحذاء الذنوب يذهب كان
صغيرا او كبيرا ولا اعظم من كفر والشرك وهما تحيان بالتوبة فما ظنك بما هو دونهما في الاثم والوزر وهذا كذب على الله عز وجل
كما انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذ عفا الله عنه هذا الذي لا يساويه معصية فانه ليس فوق الشرك وزر بالتوبة
الصحيحة وزد بالناس اليها في ايات كثيرة فعفو الله عن كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدا اثر تاب عنه توبة
نصوحا ولم يثبت عنه بعد ذلك لا نظر في اليه احتمال ووجد صدقه بالتجربة وندم على ما فعل وعزم على الاقلاع فيما ياتي من الزيادة
ليس ببعيد ولا يدع وقد اخبرنا رحمته سبقت على غضبه ولا فرق في هذا بين الرواية والشهادة وغيرهما فالكلام حكم واحد كلام
الائمة رحمهم الله تعالى محمول على التغليظ والذب عن الشريعة المطهرة ولكل امرئ عما نوى وانما الاعمال بالنيات وقد تقتضي
المصلحة مثل ذلك في امور كثيرة بحسب الازمان والاشخاص والاحوال ولا يراد بها حقائقها المقضى بها على القطع فتأمل قال النووي
الثلاثة انه لا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم بين ما كان في الاحكام وما لا حكم فيه كالتزيب والترصيف والمواظ
وغير ذلك فكله حرام من اكبر الكبائر واثم القبايح باجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الاجماع خلافا لذكر امية الطائفة المبتدعة
في زعمهم الباطل انه يجوز وضع الحديث في التزيب والترصيف وتأبعهم على هذا كثير من من الجهلة الذين ينسبون انفسهم
الى الزهد وينسبهم لجهلة مشاهير وشبهه زعمهم الباطل انه جاء في رواية من كذب على متعمدا بضربه فلينبأ بمقعدة من النار وزعم
بعضهم ان هذا كذب له صلى الله عليه وآله وسلم لا كذب عليه وهذا الذي يتحول وفعلة واستدلوا به غاية الجهالة ونهاية الغفلة
والسفاهة وادل الدلائل على بعدهم من معرفة شيء من قواعد الشرع وقد جمعوا فيه جملا من الاغاليط الثلاثة بعقولهم السخيفة واذهابهم
البعيدة الفاسدة في القوا قول الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وخالفوا في
هذه الاحاديث المتواترة والاحاديث الصريحة المشهورة في اعظام شهادة الزور وخالفوا اجماع ^{اهل} العلم والعقل وغير ذلك من الدلائل
القطعية في تحريم الكذب على احاد الناس فكيف بمن قوله شرع وكلامه وحجي اذا نظر في قولهم وجد كذا على الله تعالى قال تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى اوحي وبوحى ومن اعجب الاشياء قولهم هذا كذب له وهذا جهل منهم بلسان العرب وخطاب الشيع
فان كل ذلك عندهم كذب عليه واسما الحديث الذي نقلوا به فاجاب العلماء عنه باجوبة احسنها واخصرها ان قوله لفضل الناس
زيادة باطلة انظر الحفاط على ابطالها وانما لا تهم صحة بحال الثاني جواب الطحاوي عما وصحت الحكمت للتأبيد كقولنا تعالى فمن اطاع

بإعادة وافسد من ان يحتاج الى فسادة والله اعلم

باب منہ

هو في اول مسلم قيل يا ب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واول شرحه للنووي حسن سمة بن جندب
بضم الدال وقسمها هو ابن ضلال الغناري كنيته ابو سعيد وقيل ابو محمد ويقال ابو سليمان وغير ذلك مات بالكوفة في آخر خلافة
معاوية رحمه الله تعالى وعن المغيرة بضم الميم على المشهور وذكر ابن السكيت وابن قتيبة وغيرهما انه يقال بكسر هاء ايضا وكان
المغيرة بن شعبه رضي الله عنهما احدهما هاء العرب كنيته ابو عيسى ويقال ابو عبد الله مات سنة خمسين وفي سنة احد
وخمسين اسلم عام الخندق ومن طرنا اخباره انه حكي عنه انه احسن في الاسلام ثلثمائة امرأة وقبل الف امرأة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين قال النووي ضبطناه بـ يـ بضم
الياء والكاذبين بكسر الباء وفتح النون على الجمع وهذا هو المشهور في اللفظتين قال عياض الرواية فيه عندنا على الجمع ورواه
ابو نعيم الاصفهاني في كتابه المستخرج على صحيح مسلم في حديث سمة بفتح الباء وكسر النون على التثنية واجتزبه على ان الراوي له
يشارك البادي بهذا الكذب ثم رواه ابو نعيم من رواية المغيرة على الشك في التثنية والجمع وذكر بعض الائمة جواز فتح
الباء من يرى وهو ظاهر حسن فاما من ضم الياء فمعناه يظن واما من فتحها فظاهرا ومعناه يعلم ويحج ان يكون بمعنى يظن ايضا
فقد حكى رأى بمعنى ظن وقيد بذلك لانه لا يكثر الاثر لبرايته ما يعلمه او بظنه كذا اماما لا يعلمه ولا يظنه كذا فلا اثر عليه في
روايته وان ظنه غيره كذا با او علمه قال واما فقه الحديث فظاهر فقيه تغليظ الكذب والتعرض له وان من غلب على ظنه
كذب ما يرويه فرواه كان كاذبا وكيف لا يكون كاذبا وهو مخبر بما لم يكن قال ويحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه
موضوعا او غلب على ظنه وضعه فمن روى حديثا علم او ظن وضعه ولم يبين حال روايته وضعه فهو داخل في هذا التوجيه
مندرج في جملة الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واوله عليه حديث الباب هذا والحديث السابق في الباب المتقدم
وهذا قال العلماء ينبغي لمن اراد رواية حديث او ذكره ان ينظر فان كان صحيحا او حسنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كذا او فعل كذا او نحو ذلك من صيغ الجهم وان كان ضعيفا فلا يقل قال او فعل او امر او نهي وشبه ذلك من صيغ الجهم بل يقول
سروي عنه كذا او جاء عنه كذا او يروي ويدكر ويحكي او يقرأ او بلغنا وما اشبهه والله اعلم هذا اخر كلام النووي قال الطبري
في المحلاة والواضعون للحديث صناعات واعظمهم ضررا قوم منتسبون الى الزهد وضعوا الحديث احتسابا لرفعهم الباطل
فيقبل الناس موضوعاتهم ثقة بهم وكونا اليهم ووضعوا الزنادقة ايضا جلا لانه مضت جهابذة الحديث بكشف عوارها وعمر
عارها والحمد لله انتهى وبسط القول في اسباب الوضع وذكر احاديث منها فارجعه قال الشوكاني رحمه في الفهر الرباني احاديث فضائل
القرآن سورة سورة لا خلاف بين من يعرف الحديث انها موضوعة ممكنة وقول قهرها واضعها اخرها الله بانه الواضع لها وليس يعدل في شيء

ولا اعتد بمثل ذكر النخشي لها في آخر كل سورة فانه وان كان مأم اللغة والآلات على اختلاف انواعها فلا يفرق في الحديث بين اصح
الصحيح والكذب ولا يقلح ذلك في علمه الذي يبلغ فيه غاية التحقيق ولكل علم رجال وقد وقع الله سبحانه القضا مثل
بين عبادة والنخشي في نقل هذه الاحاديث من تفسير الثعلبي وهو مثله في عدم المعرفة بالسنة الى قوله وقد اعطى من
قال انه يجهل التساهل في الاحاديث الواردة في فضائل الاعمال وذلك لان الاحكام الشرعية متساوية الاقدام لا فرق بين اجبها
وجهرها ومسنونها ومكر وهما ومنه وروى فلا يحل اثبات شيء منها الا بما تقوم به الحججة والافقوس من القول على الله وعلى رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم بما لم يقل ومن القوي على الشريعة المطهرة بأدخال ما لم يكن منها فيها وقد صح نواتر ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال من كن بغيره فليتوب أو مقعدة من النار فهذا الكذاب الذي يكنى بـ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محتسبا
للناس بحصول الثواب لم يبره الا كونه من اهل النار انتهى قال الطيبي في الخلاصة وروينا عن ابي عصمة نوح بن ابي مريم انه قيل له
من اين لك عن حكمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة فسورة فقال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا
بفقه ابي حنيفة ومغازي محمد بن اسحق فوضعت هذه الاحاديث حسبة وهكذا حال الحديث الطويل الذي يروى عن ابي بصير
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فضل القرآن سورة فسورة بحث باحث عن حفره حتى انتهى الى من اعترف بانه وجماعة
وضوعة وان اثر الوضع ليثبت عليه ولقد اخطأ الواحد في المفسر وغيره من المفسرين في ادعاءهم تفاسيرهم ومما اودعوه فيها من الغرائب
الغلل الخ انتهى قلت وهكذا حال الاحاديث التي اودعها البيضاوي المفسر في تفسيره في فضائل سور القرآن فان غالبها موضوع وقد
اينس كثير من الناس العالمين بهذه المصيبة ممن لا علم لهم بالسنة المطهرة واكثرهم ابتلاء بهذه البلية عصابة الزهد واهل
الرأي واصحاب الكلام والقصاص والوعاظ والكلام على الوضع واسبابه واحاله يطول جدا وموضعه علم اصول الحديث
وفيما اشرنا اليه كفاية ومبلغ ومقنع والله اعلم قال النووي قال العلماء ينبغي لقارئ الحديث ان يعرف من النحو واللغة واسماء الرجال
ما يسلم به من قول ما لم يقل واذا صح في الرواية ما يعلم انه خطأ قال الصواب الذي عليه الجماعة هي من السلف والخلف انه ربه على الصواب
ولا يغيره في الكتاب لكن يكتب في الحاشية انه وقع في الرواية كذا وان الصواب خلافه وهكذا ويقول عند الرواية كذا وقع في هذا الحديث
او في روايتنا والصواب كذا فهذا اجمع للصحة فقد يعتقد خطأ ويكون له وجديع في غير ولو فتح باب تغيير الكتاب للحاكم عليه
غيره قال العلماء وينبغي للراوي وقارئ الحديث الاشتباه عليه لفظة فقرأها على الشك ان يقول عقبه او ثم قال
والله اعلم قال العلماء يستحب لمن روى بالمعنى ان يقول بعد او كما قال او مضى هذا كما فعلت الصحابة فليس بعد هم والله اعلم

كتاب

وقال النووي كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ولفظ البخاري كتاب الدعوات

باب في اسماء الله عز وجل وفيما احصاها

ولفظ النووي باب في اسماء الله تعالى وفضل من احصاها **حسن** اي هدية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان الله سعة وتسعين اسما مائة الا واحدا وهو في مسلم ايضا في رواية اخرى قال القشيري فيه دليل على ان
الاسم هو المسمى اذ لو كان غير كما في الاسماء لغيره لقوله تعالى والاسماء الحسنى قال الخطابي وغيره في ذلك على ان اسمها تسميتها

وقد أتى الله لأضاماً وهذه الأسماء إليه وقد روي أن الله هو اسمها الأعظم قال الطبري وإليه ينسب كل اسم له فيقال الرؤوف الكريم
 من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرؤوف والكبرياء قال النووي وتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه
 وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أوصافها
 دخل الجنة فالمراد بالأخبار عن دخول الجنة بأوصافها لا بالأخبار بحصر الأسماء وطول إجماع في الحديث الآخر سألك بكل اسم
 سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكرنا في كتابنا
 ابن العربي لما ألقى عن بعضهم أنه قال لله تعالى ألف اسم قال ابن العربي وهذا قليل فيها والله أعلم انتهى قال القرطبي ويدل على أن الحصر
 أن أكثرها صفات وصفات الله لا تنافي وهل لاقتصار على العدد المذكور معقول أو تعبد لا يعقل معناه قال النووي إمامان
 هذا الأسماء فقد جاء في الترمذي وغيره في بعض أسمائه خلاف وقيل أنها مخفية التعيين كالاسم الأعظم وليلة القدر ونظائرها
 انتهى قلت لم يقع في شيء من طرق الحديث سرد الأسماء إلا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي وفي رواية زهير بن محمد
 عن موسى بن عقبة عند ابن ماجة والطبراني والطريقان يرجعان إلى رواية لا يخرج فيها اختلاف شديد في سرد الأسماء الزيادة
 والنقص قال القسطلاني ووقع سرد الأسماء أيضاً في طريق ثالثه عند الحاكم في مستدركه وجعفر الفريابي في الذكركم من طريق محمد
 بن سيرين عن أبي هريرة وأختلف أهل العلم في سرد أهل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة ذهب إلى الأخير جماعة
 مستدلون بخلو الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريق
 معاً ولذا وقع الاختلاف الشديد بينهما ولذا ترك الشيخان تخريج التعيين وقال الترمذي بعد أن أخرجه من طريق الوليد هذا
 الحديث غريب حديثه غير واحد عن صفوان ولا تعرفه إلا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن
 أبي هريرة ولا أعلم في كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الطريق وقد روي بأسناد آخر عن أبي هريرة في ذكر الأسماء وليس له
 أسناد صحيح انتهى وقال اللادوي لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الأسماء المذكورة انتهى قال الشوكاني في بحر المحفة لا
 شرح عدة الحسن الحسبي وذكره آدم بن أبي إياس بسند آخر ولا يصح وقد صح ابن حبان والحاكم حديث أبي هريرة يعني في سرد الأسماء
 وقال النووي في الأذكار أنه حديث حسن وقال ابن كثير وتفسيره الذي يعمل عليه جماعة من الحفاظ سرد الأسماء مدرج في هذا الحديث
 وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصنعائي عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك أي أنهم
 جمعوها من القرآن ثم روي عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وأبي زيد اللغوي قال الشوكاني ولا يخفى أن هذا العدد قد صححه
 إمامان وحسنه إمام فالقول بأن بعض أهل العلم جمعها من القرآن غير سديد ومجرد بلوغ واحد أنه وقع ذلك لا ينافي مع صحة الرواية
 ولا يمنع الأحاديث بمثلها وإما الحديث الذي ذكره عن إمام اسمها فعلى أن الأسماء الحسنى أكثر من هذا المقدار وهو الذي رد إليه في أحصائه
 وحفظه وهذا ظاهر مكشوف ولا يخفى ومع هذا فقد خرج الأسماء بهذا العدد الزمدي وابن مردويه وأبو نعيم من حديث ابن عباس بن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكره وأخرج ابن أبي الدنيا والحاكم والمستدرك وأبو الشيخ وابن مردويه كلاهما في التفسير والنعيم
 في الأسماء الحسنى في البيهقي من حديث أبي هريرة وقد طال أهل العلم الكلام على الأسماء الحسنى قال ابن خرم جاء في أحصائها أحاديث
 مضطربة لا يصح منها شيء أصلاً ويأتي بعضهم في تكثيرها انتهى وانحصر في أحصائها الحديث الذي ذكره صاحب العدد انتهى كلام الشوكاني

وسرد هذه الاسماء جمع جزم من اهل المعرفة بعلم الحديث الشريف من رواية الترمذي وغيره واكثر واسمهم الجبري في
الحسن والوافقة الغرناطي في سلاح المؤمن ومخلص السلاح في فرندة والنووي في الاذكار والبيهقي في الاسماء والصفات والمخالف ابن
العسقلاني رسم في الفقه وفي التلخيص وعلى القاري في الحرب الاعظم وكذا اكثر المؤلفين في الدعوات وتام الكلام على هذا المرام المذكور
في كتاب الجواز والصلوات عن الاسامي والصفات فراجمه فحالة شافيا كافيا وافيها ان شاء الله تعالى من حفظها دخل الجنة وفي
سرواية اخرى من احصاها دخل الجنة وعند البخاري لا يحفظها احد الا دخل الجنة قال النووي يختلفوا في المراد باحصائها فقال
البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء مفسرا في الرواية الاخرى من حفظها وقيل احصاها على هذا
في الدعاءها وقبل اطلاقها اي احسن المراجعة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعانيها وقيل بمعناه العمل بها والطاعة بكل
اسمها ولايمان بها لا يقتضي عملا وقال بعضهم المراد حفظ القرآن وتلاوته كله لانه مستوف لها وهو ضعيف والشيخ الاول انتهى
وقال القسطلاني لا يحفظها اي يقرأها احد عن ظهر قلبه الا دخل الجنة والحفظ يستلزم التكرار اي تكرر مجموعها بان يصبر ومعانيها
يطالب نفسه بما تضمنته من صفات الربوبية واحكام العبودية فيخلق بها وذكر الجزاء بلفظ الماضي لتحقيق وقوعه وتنبهها على
انه وان لم يقع فهو في حكم الواقع لانه كائن لا محالة انتهى قال الشوكاني رسم في تحفة الذاكرين وفي لفظ البخاري لا يحفظها وهذا
اللفظ تفسير معنى قوله احصاها فالاحصاء هو الحفظ وهكذا قال الاكثرون وقيل غير ذلك والاول هو الراجح المطابق للمعنى اللغوي
وقد فرغته الرواية المصروفة بالحفظ ثم اعرفت قال وهذا الحديث قد ورد من طريق جماعة من الصحابة يتخرج الصحيحين والحجة
بما فيها على انفراد قائمة انتهى والله وترجيح الوتر وفي رواية اخرى انه وتر يجب الوتر قال النووي الوتر الفرد ومعناه في قوله
تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى يحبه تفضيل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات فحاصل الصلوة خمسا
والطهارة ثلثا والطواف سبعا والسعي سبعا ورجي الجمار سبعا وايام التشريق ثلثا والاستبشاء ثلثا وكذا الاكفان وفي الزكوة
خمسة اوسق وخمس اواق من الورق ونصاب لابل وغير ذلك وجعل كثير من عظيم مخلوقاته وتراتها السموات والارض
والبحار وايام الاسبوع وغير ذلك وقبل ان معناه منصرف الى صفة من بعد الله بالوحدانية والتفرد فخلصها له انتهى وقال النووي
ابي شيب على العمل الذي اتى به وتره ونقبله من حاصله لما فيه من التنبيه على معاني الفردانية قلبا ولسانا وايمانا واخلاصا اثره
ادعى الى معاني التوحيد قال القسطلاني قيل ان اسماءه تعالى مائة استأثر الله تعالى باحد منها وهو الاسرار الاعظم فلم يطع عليه
احدا وجزم السهيلي باها مائة على عدد درجات الجنة والذي يكمل المائة الله قال واختلف هل الاسماء الحسنى توقيفية بمعنى انه لا يجوز
لاحد ان يشتق من الافعال النابتة لله اسما الا اذا ورد نص به في الكتاب والسنة قال الرازي انها توقيفية وقال القاضي ابو بكر
والغزالي انها توقيفية دون الصفات قال وهذا هو المختار وقال التفسير في كتاب مقاتيح البحر ومصاييم النجوم اسماء الله تعالى ثلث
توقيفا ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد في هذه الاصول وجبا طلاقه في وصفه تعالى وقال المير في الجواهر
اطلاقه في وصفه وان صح معناه وقال الزجاج لا ينبغي لاحد ان يدعو بما لم يصف به نفسه فتقول يا رحيم لا يارس فيق
وتقول يا قوي لا ياجل يد انتهى وعلى هذا لا يجوز اطلاق لفظا جمعيه لم يرد بها التسرع كلفظ خدا ويزدان وغيرها وكان مثل ذلك
من وادي الاحقاد والاسماء وآما الاجماع على اطلاق هذا اللفظ ولفظ واجب الوجود ونحوه فاعما يحجب به من يقول بجبر الاجماع

وقد حرمنا هذا البحث على وجه يشفي في بعض مؤلفاتنا فراجعنا قال الامام من الشافعية قال اصحابنا ليس كل ما صرح معناه
 بما زاد اطلاقه عليه سبحانه فانه الخالق للاشياء كلها ولا يجوز ان يقال باخلاق الذئب والقردة وورج وعلودم الاسماء كلها وذلك
 ما لم تكن تدل على لا يجوز ما لم يدل على لا يجوز عندى يا محب وقد ورد فيهم ويجوزونه انتهى واقول هذه الدعوى لا تصح بل يجوز اطلاق ما
 ورد به الكتاب كالذي سبق ووردت السنة كالطبيب لا يجوز اطلاق ما اطلقه اهل الكلام والبدع والبحر ليسا فخر لعدم
 وروده فيهما وانما يجب الاقتصاد على ما ورد ولا وجه لانكار اطلاق ما ورد بعد ما ورد قال القسطلاني وهل يجوز تفصيل
 بعض اسماء الله تعالى على بعض فمنع من ذلك ابى جعفر الطبري وابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني لما يؤدى ذلك
 الى اعتقاد نقصان الفضل عن الفضل وجملا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم وان اسماء الله تعالى عظيمة وقال
 ابن حبان الاعظمية الواردة المراد بما يزيد ثواب الداعي عما قيل الاعظم كل اسم دعا العبد له به مستغفر فاجبت لا يكون
 في فكره حاله غير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم ما استأثر الله به وابتهه آخرون معينا واختلافوا فيه فقيل هو
 لفظة هو نقله الرازي عن بعض اهل الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم القويم وقيل الحي القيوم وقيل الخالق
 المنان يدبر السموات والارض والجلال والاكرام رآه رجل مكتوبا في الكواكب في السماء وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل الله لا اله الا هو احد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقيل رب رب وفيل دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك
 اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر الرازي عن الامام نين العابد بن
 انه سأل الله ان يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسماء الحسنى وقيل هو كلمة التوحيد نقله
 عياض انتهى ملخصا من الفتح انتهى كلام القسطلاني قال العلامة الشوكاني في شرح العدة ان المصنف يعني صاحب الحاصل الحسين
 قد ذكر في كتابه هذا في تعيين الاسم الاعظم ثلثة احاديث احدها هذا يعني دعوة ذي النون والحديثان الاخران سند
 وتكمل عليهما فذكرهما ثم قال وقد اختلف في تعيينه على نحو اربعين قولنا قد افرد هـ السيوطي وغيره بالتصنيف قال ابن حجر وانحجنا
 من حيث السند لا اله الا هو احد الصمد الخ وقد تقدم قال الجزي وعندى ان الاسم الاعظم لا اله الا هو الحي القيوم وذكر
 ابن القيم في الهدى انه اسجد فيقوم فينظر في وجه ذلك انتهى فقلت لا اولى التوقف والذي ذكره اهل العلم في تعيينه انما هو طم
 وتعيين استأنسوا به ببعض الامارات لا قطع بها والله اعلم باسم الاعظم

باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب في الادعية حسن فروع بن نوفل الاشجعي قال سألت عائشة رضي الله عنها عما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يدعوه الله عز وجل قالت كان يقول اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت وشر ما لم اعلم هذا الحديث له طرق في مسند قال
 معناه من شر ما اكتسبته ما قد يقتضى عقوبة في الدنيا او يقتضى في الآخرة وان لم اكن قصدته قال النووي ويحتمل ان المراد تعليم
 الامة الدعاء انتهى وقد ورد التورود من استياء ذكر احاديث البخاري في صحيحه منها التورود من جهل البلاء ومن الفتن ومن غلبة الرجال ومن
 عذاب القبر ومن البخل ومن فتنة الحيا والمات ومن المأثم والمغرم ومن الجبن والكسل ومن اردل العزم ومن فتنة الدنيا ومن فتنة النار ومن
 فتنة الغنى وغير ذلك ولا بد من هذه التعودات لمن يؤمن بالله وباليوم الآخر ويجب الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم

ومن وقفه الله هذا فقد وقفه لخيري الدنيا والآخرة ابتداء الله تعالى

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وباك أسلمت أي لك انقدت وبك صدقت وفيه إشارة إلى الفرق بين الإيمان والإسلام وإن الأول تصديق والثاني انقياد وقد سبق أيضاً في كتاب الإيمان وحليكم توكلت أي فوضت أمري إليك قال تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وأليك أنبت أي قبلت بهمتي وطاعتي وأعرضت عما سواك وبك خاصمت أي بك استجرت وأدفع وأقاتل الخصم أي أحوذ بعزتك لا اله إلا أنتان تضلني أنت الحق الذي لا يموت والجن والإنس يموتون في التوراة والضلال وأنبت الحياة لله ذي الجلال والإعتراف بموت النفاين

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا كان في سفر واستحرم معناه قام في السحر وانتهى في سيرة إلى السحر وهو آخر الليل يقول سمع سماع روي بوجهين أحدهما فتح الميم سمع وتشديد ها والثاني تشريها مع تخفيفها واختراعها في المشارق وصاحب المطالع التشديد وأشار إلى أنه رواية أكثر رواية مسلمة قال ومعناه بلغ سماعي حولي هذا الغيرة وقال مثله تنبيهاً على الذكر في السحر والدعاء في ذلك وضبطه الخطابي وأخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابي معناه شهد شاهد بجد الله أي على حمد الله تعالى على نعمه وحسن بلائنا علينا ربنا صابرينا وأفضل علينا أي حفظنا وأحطنا وأكفانا ونفضل علينا بجزيل نعمك وأصرت عنا كل مكروه حائلاً بآله من النار منصف على الحال أي قول هذا في حال استعانة ذي الجلال بالله من النار اللهم إني أعوذ بك من النار وأهلها وأسألك الفردوس ونعيمها

باب منه

وهو في النووي في الباب الماضي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وأسرأتي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطائي وعلمي وكل ذلك عندي أي أنا متصف بهذا الأشياء اغفرها لي قيل قاله تواضعاً وعد على نفسه فوات الكمال ذنباً وقيل أراد ما كان عن سببه وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وآله وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فدل على جوده وخبره تواضعاً لأن الدعاء حمداً قاله النووي والظاهر أنه تعليم للامة بأن يقولوا هكذا اللهم اغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وما أسر رجلاً منكم وما أنت أعلم به مني قال أهل اللغة الأسراف مجاوزة الحدان التقدم وانت المثل خير تقدم من تشاء من خلقك إلى رحمتك بتوفيقه وتؤخر من تشاء عن ذلك لئلا يلهي عن كل شيء قلتم هذا يعمومه يشمل كل شيء من الأشياء وأمر من الأمور وهو سبحانه لا يستحيل عليه شيء أبداً والقدره صفة من صفاته العليا تجمع كل مقدور والمقدور

باب منه

وأوردته النووي في الباب الماضي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم ارحمني واصحلي ديني الذي هو عصمة أمري واصحلي ديني الذي فيه معاشي واصحلي ديني الذي فيه معادتي واجعل الحياتة زبادة لي في كل شيء

وأجعل الموت راحتي من كل شر فيه الدعاء بجميع ما يحتاج اليه العبد من صالح دينه ودنياه وآخرته

باب منه

وهو في النووي في باب في الادعية سكن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول اللهم اني اتيك اللهدي والعتق والعفاف والمغفرة هو التزعة عما لا يباح والكف عنه والغنى هو هتاعنى النفس والاستعناء عن الناس وعما في ابد يهرق قاله النووي ولا مانع من حمله على الغنى الظاهري ايضا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر عن عائشة عند البخاري واعوذ بك من فتنة الفقر اني الحامل على اكتساب الحرام والتلفظ بكلمات مؤدية الى الكفر واستعداد ايضا من شر فتنة الغنى وهي كالبطر والطغيان وعدم تأدية الزكاة

باب منه

وهو في النووي في الباب الغابر سكن زيد بن ارمو رضي الله عنه قال لا اقول لكم الاثما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال كان يقول اللهم افرع ذك لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا وفي ذلك تحقيق الطلب من الجز وهو عدم القدر والكسل وهو التثاقل والفتور والتواني عن الامر والحبس وهو ضد الشجاعة وهي فضيلة تفرق الغضب وانقيادها للعقل والخلل هي ذلك الكرم والحرم وهو اقصى الكبر وهو في معنى ارجل العساري الخرف وعذاب القبر الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين اعاد الله تعالى من كل مكروه اللهم انت نفس تقوها وزكها أي طهرها أنت خير من زكها لفظه خير ليست للتفضيل بل معناه لا موزكي لها الا انت كما قال انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يشع ومن نفس لا تشبع استعداد من الحرص والطبع والشر وتعلق النفس بالآمال البعيدة ومن دعوة لا يستجاب لها قال النووي في هذا الحديث وغيره من الادعية للنجوة دليل لما قاله العلماء ان السبح المذموم في الدعاء هو المتكلف فانه يذهب الخشوع والخضوع والاخلاص ويلجئ عن الضراعة والافتقار و فراغ القلب فاما ما حصل بلا تكلف ولا اعمال فكر كما قال الفصاحة ويخوذ ذلك او كان محفوظا فلا بأس به بل هو حسن والله اعلم انتهى قلت وفي الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم منزل الكتاب وجرى السحاب وهانم الاخراب وكقوله صدق وعدة واعز جندة ونصر الاخراب وحده

باب الدعاء اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني

وذكره النووي في باب فضل التهليل والتسليم والدعاء عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما راه رجل فقال يا رسول الله كيف افعل حين اسأل بي عز وجل قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني ويجمع اصابها الا لا يهاجم فان هو لا يجمع لك دنياك وآخرتك لم يتكلم النووي على هذا الحديث بشيء بل طواه على غيره وجمع هذا الدعاء لغيره الذي لا بد من ان يكون من الموضوع لا ينفي فانه ليس بعد المغفرة والرحمة والعافية والرزق شيء وكل الصيد في جوف الفرس

باب الدعاء اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

وقال النووي في باب فضل الدعاء اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال كان اكثر دعواته يدعونها يقول اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

عذاب النار فيه فضل الدعاء بهذا الدعاء لما جمعه من خيرات الآخرة والدنيا قال النووي يظهر الأقوال في تقدير الحسنات
 في الدنيا أنها العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنات نعم الدنيا والآخرة انتهى قلنا خلت في الحسناتين
 نعم الحسن العلم والعبادة في الدنيا وعنه الرزق الطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والآخرة
 وعن القرظي الزوجات الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل وحسنة الآخرة تيسر الجسد بغير عمل
 وعن عوف من أتاه الله الإسلام والقرآن والأهل والمال والولد فقد أتاه الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل الحسنات
 في الدنيا الصحة والأمن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الأعداء وفي الآخرة الفوز بالتواب والمخالص
 من العقاب ومنشأ الخلاف كما قال الرازي أنه لو قيل أتت في الدنيا الحسنات وفي الآخرة الحسنات لكان ذلك متنا ولا لكان الحسنات
 لكنه ذكر في محل الإثبات فلا يتناول الأحسن واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه استحسن
 النوع الحسنات وهذا بناء منه على أن المفرد المعروف بالكلف واللام يحرم وقد اختار في المحصول خلافاً ثم قال فإن قيل اليس لو قيل
 أتت الحسنات في الدنيا والحسنات في الآخرة لكان متنا ولا لكان الأقسام فلم تترك ذلك وذكره منكروا وأجاب بأن قال أنابيت النليس
 للداعي أن يقول اللهم أعطني ثلثاً أو كذا بل يجب أن يقول اللهم إن كان ذلك مصححاً بمعنى فقه القضاء فكذلك ما يصحح
 ذلك فلو قال اللهم أعطني الحسنات في الدنيا لكان ذلك جرمًا وقد بين أن ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير كان المراد
 منه حسنة واحدة وهي التي توافق قضاءه وقد كان ذلك اقرب إلى رعاية الأدب انتهى والكلام في هذا يطول جداً وقد عرفت
 ما هو الوجه في معنى هذه الآية في تفسيرنا فتح البيان في مقاصد القرآن فراجعه وكن من الشاكرين لهذا وفي القرآن العزيز
 في حق إبراهيم الخليل عليه السلام وأتيناها في الدنيا حسنة وأنه في الآخرة لمن الصالحين اللهم اجعلنا منهم وطمعنا ما عزم
 برحمته التي وسعت كل شيء وإلى شيء من الأشياء وإن كنت اسحققها وأعصاها قال وكان أنس إذا أراد أن يدعو عبداً
 بها فإذا أراد أن يدعو عبداً دعا بها فيه التزم هذه الدعوة في كل دعاء وفيه افتداء السنة للطهارة بالافتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وآله وسلم في إثارة دعائه الذي كان يدعو به الكثرة وهكذا ينبغي لكل داع أن يختار الدعوات لما أتت به الجماعة من أكل ودل

باب الدعاء بالهداية والسداد

وذكره النووي في باب الأدعية حسن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل اللهم اهديني وسديني
 أصله من السداد وهو الاستقامة والقصد في الأمور أي وفقني واجعلني منتصباً في جميع أمور مستقيماً وذكر الهدى في الحديث
 الطريق الهدى هنا هو الرشاد أي كرويت والسداد سداد السهم رفم السين من سداد وسداد السهم تقويمه أي تذكرني بذلك
 فيسأل دعائك بهذا اللفظ لأن هادي الطريق لا يضيع عنه وسداد السهم يحرس على تقويمه ولا يستقيم رمية حتى يقبل
 وكذا الداعي ينبغي أن يحرس على تسديد عمله وتقويمه ولزومه السنة وقيل ليتذكر بهذا اللفظ السداد والهدى لتلايفه قاله
 النووي وأقول لا مانع من إرادة كلا المعنيين فأغما يستقيمان هتأ

باب الدعاء بما عمل من الأعمال الصالحة

وقال النووي في باب قصة أصحاب النار الثلاثة والتسليم بآعمال عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

انه قال بينما ثلاثة نفر يمشون اخذهم المطر فاودوا بقصر المطر فخرجوا فمضوا في جبل الغار فالتفتوا فوجدوا
 فالتفتوا على قوم فآوهم فخرجوا من الجبل فانظروا فوجدوا بعض النظر والاعمال فمضوا صالحة فادعوا الله تعالى
 بها العلة فخرجوا عنكم استدلوا بشأفة فبذل على انه يستحب للانسان ان يدعى في حال كربة وفي دعاء الاستسقاء وغيره يصلح
 عمله وثق سئل الله تعالى به لان هؤلاء فعلوا فاستجيب لهم وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معرض الشنم عليهم جميل
 فضأ ثلثهم قلت وهذا الاستدلال واضح لا يخفى عليه فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتان ولصبيتان
 صفار عن عليهم فاذا رحلت عليهم معناه اذا اردت لما شئت من الرعي اليهم والى موضع مبيتها وهو ما احب اليهم
 يقال لرحلت لما شئت وروحتها بمعنى رحلت فبدأت بالذي فسقتهما قبل بي واني نأى بي وفي لفظ نأى بي وهما التفتان وقراءتان
 ومعناه بعد ذات يوم الشجر فلم اأت حتى اصبحت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت تحلب فحلبت بالحلاب بكسر الحاء وهو
 الان الذي يحلب فيه يسع حلبه ناقة ويقال له الحلب بكسر الميم قال عياض وقد يريد بالحلاب هنا الدابن المحلوب فقصت
 نداء راسها اكره ان اوقفها من نومهما واكره ان اسقى الصبية قبلها ما والصبية يتضاغون اي يصيحون ويستغيثون من الجمع
 عند قدومي فلم يزل ذلك دأبهم حتى طلع الفجر الداب الحالة الانزعة فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرح
 لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرح الله منها فرجة بضم الفاء وفرحها ويقال لها ايضا فرح وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين
 فضل خدمتهما وايضا راعى سواهما من الاولاد والزوجة وغيرهم وقبل الدعاء عند التوسل بالعمل الصالح الخالص لله تعالى
 فراء منها الدعاء لقبوله سبحانه دعاءه وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عمر احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء وهن
 النصف في الولد وطلبت اليها نفسها فابت حتى اتىها بمائة دينار فبقيت حتى يجمع مائة دينار فخرجت معها فلما وقعت بين
 رجلينها اي جلست مجلس الرجل للوقاع فالت باعبد الله اتق الله ولا تفتح الخ الخ لا يحقه الخ اتركها عني بكاء فها هي لا تزلها الا
 شكاها شرخ لا يزلها وناو سفاح فقصت عنها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرح لنا منها فرجة ففرح طهر فيه فضل
 العفاف والاكفاف عن المحرمات لاسيما بعد القدوة عليها والمحو بفعلها وترك الله تعالى خالصا وفيه ان ترك المحرم وترك
 المعصية عمل صالح حري بان يتوسل به فالله جاء وكشف الكرب كما يتوسل بعمل صالح فعله وذلك من فضل الله وسعة رحمته
 على عباده وقال الآخر فيه صحة اطلاق لفظ الاخوة على الثالث والعدد اللهم اني كنت استاجرت لجبل بفرق اذنا الفرق بفتح
 الراء واسكنك اثنتان الفتح اجد واشهر وهو اناء يسع ثلثة اصبع فلما مضى عمله قال اعطني حتى فخرضت عليه فرقة فرغبت عنه
 اي كرهه وبسطه وتركه فلم ازل اذعه حتى جمعت منه بقرا ودرءاها فاجاء فيقال اتق الله ولا تظلمني حتى قلت اذهب الي تلك البقر
 وراعيها فخرجت فافق الله ولا تستهزئ بي فقلت اي لا استهزئ بكخذ ذلك البقر وراعيها فافق الله فذهب به فان كنت تعلم
 اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرح لنا ما بقي ففرح الله ما بقي به جواز الاجارة وفضل حسن العهد داداء الامانة والسياسة
 في العاملة وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو من هب هل الحق قاله النووي

باب الدعاء عند الكرب

وقال النووي باب دعاء الكرب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول عند الكرب

بقبح الكاف وسكونا راء وهو ما يدهم الانسان فيأخذ بنفسه فيغمره ويجمره لا اله الا الله العظيم المطلق البالغ اقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكمه بصيرة الحكيم الذي لا يستقره غضب ولا يجله غيظ على استعجال العقوبة والمساواة الى الانتقام لا اله الا الله رب العرش العظيم بالحجى صفة للعرش ووصفه بالعظمة لانه اعظم خلق الله مضافا لاهل السماء وقبلة للدعاء وضبطه بعضهم بالرفع نعتا للرب قال ابو بكر الاصم جعل العظيم صفة للرب ومن جعله صفة للعرش لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ووصفه بالكرامة لان الرحمة نزل منه اول نسبته الى اكرم الاكرمين قال الشوكاني فيه مشروعية الدعاء بما اشتمل عليه لمن نزل به كرب بعد فواغه منه يد عوبان وكشف الله عنه كربيه ويذهب ما اصابه ويدفع ما نزل به ولعل قوله دعاء الكرب هو باعتبار رواية ابي عوانة حيث قال تريد عوب بعد ذلك لان هذا المذكور ذكر وليس يدعاء انتهى وقال القسطلاني وقد صدر هذا الشراء بن كمال الرب لينااسب كشف الكرب لانه مقتضى التربية ووصف الرب بالنظارة والحكمة وهما صفتان مستلزمان لكمال التقدير والرحمة والاحسان والتجاوز ووصف بكمال ربوبيته الشاملة للعالم العاوي والسفلي والعرش الذي هو سقف المخلوقات واعظمها يستلزم كمال رحمته واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفة بذات الرب محبة واجلاله وتوحيد يحصل له من الانهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه الكرب والهم الغمر فاذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وسجلته في غاية المناسبة لتفريح هذا الضيق وخروج القلب الى سعة العجبة والسرور وانما يضد في هذا الامور من اشرف فيه انوارها وباشر قلبه حقاقتها اشارة الى به في اد المعاد قال في الكواكب فان قلت هذا ذكر لادعاء قلت هو ذكر يستقيم به الدعاء بكشف كربيه تريد عربا شاء وقال سفيان بن عيينة اما علمت ان الله قال من شغلته ذكرى عن مسئلة اعطيته افضل ما اعطى السائلين قال الشاعر اذا اتى عليك المراء بوما كفاء من تعرضه الشراء قال النووي هذا الحديث جليل ينبغي الاحتناء به والاكتفاء منه عند الكرب والامور العظيمة قال الطبري كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب انتهى قلت ومن دعوات الكرب عارواه ابو داود وصححه ابن حبان عن ابي بكره يرفعه الا وهو رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصح لي شافي كله لا اله الا انت ومنها الله الله لي لا اشرك به شيئا رواه اصحاب السنن الا الترمذي من حديث اسماء بنت عيسى قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا اسئلك كلمات تقولين عند الكرب لان ابى الدنيا كتاب الفرج بعد الشدة فائق في معناها ومنها يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وقد جربته مرارا فرجته تريا قال لا يختلف بين الرشاء الله تعالى

باب يستجاب للعبد ما لم يعجل

وقال النووي باب بيان انه يستجاب للاماعي ما لم يعجل فيقول دعوت فلان يستجاب لي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثر او قطيعه رحمة ما لم يستعجل قال في الكواكب يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر ع + فلم يستجبه عند ذلك حبيب + وفي رواية لا يجد كرم كان العبد اي يجاب دعاء كل واحد منكم اذا المفرد المضاف يفيد العزم على الاجرة قبل يا رسول الله ما الاله تعالى قال يقول بيان لقوله ما لم يعجل انه دعوت وتوعدت فلم يستجب اليه استعسر عند ذلك ويدع الدعاء قال هل اللغة يقال حسرا واستحسرا اذا عجز وانقطع عن الشيء والمراد هنا انه ينقطع عن الدعاء ومنه قوله فقال لا يستجرون عن عبادته ولا يستحسرون اي لا ينقطعون عنها وفيه انه ينبغي ادامة الدعاء ولا يستعسر الاجابة قاله النووي قال المظهر من كماله

ملا لاله من الدعاء لا يقبل دعاء ولا ان الدعاء عبادة حصلت الاجابة او لم تحصل فلا ينبغي للمؤمن ان يميل من العبادة وناخير الاجابة
 اما لانه لم يأتك قريبا فان كل شيء دفئا واما لانه لم يقدر ان لا يقبل دعائه في الدنيا يعطى عوضه في الآخرة واما ان يؤخر القبول لظلم
 ويبالغ في ذلك فان الله تعالى يحب المحض في الدعاء مع ما في ذلك من الاضياف والاستسلام واطوار الافتقار ومن يكثر قريح الباب
 يشك ان يقبله ومن يكثر الى باب يشك ان يستجاب له قال القسطلاني والدعاء اداب منها تقدير الموضوع والصلوة واليقين والاخلاص
 واستقبال القبلة واقتراحه بالحج والثناء والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان يحتتم الدعاء بالطابع وهو أمين والنجس
 نفسه بالدعاء بل يصير ليد سج دعاء وطلبه في تضاعف دعاء الموحدين ويحاط حاجته بحاجتهم لعلها ان تقبل بغير كنههم تجاب
 واصل هذا كله ورأسه اتقاء الشهوات والشبهات فضلا عن الحرام انتهى فقلت قال الجزي في عدة المحسن للصالحين في اداب الدعاء
 والذم ما تجنب المحرم ما كاد ومليسا وشربا والاخلاص لله وتقدير عمل صلاتك والتجمل على الركب وبسط يديه ورفعها من مكبيه
 وكشفها مع التاديب المشعر والمسكنة والخضوع وان يسأل الله باسمائه العظام المحسن في الادعية الماثورة ويتوسل الى الله تعالى
 بانبيائه والصالحين بخفض صوت اعتراف بالذنوب ويسأل بعزم ودرغبة وجد واجتهاد ويحضر قلبه ويحسن رجاءه ويكون له دعاء
 ولا يدعي بما صدف فرغ منه ولا يستعمل ولا يتجمل ويسأل حاجاته كلها ويمسح وجهه ببدنه بعد فراغه ولا يستعمل الخفي حاصلا واطفال
 العلامة الشوكاني في شرح العدة في بيان ادلة هذه الادب ووجوبها قال وليس يخرج سؤال العبد ربه عز وجل بان يجعل له الاجابة
 من هذا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في دعاء الاستسقاء عاجلا غير مرأث

باب العزم في الدعاء ولا يقبل ان شئت

ومثله في النوي محسن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقول احد كواللهما غفري ان شئت اللهم
 ارحمني ان شئت هل التهي للتخير والتأخير بخلافه وحمله النووي على الثاني يعزم المسألة في الآية فان الله سبحانه وتعالى لا مكر له وفي
 لفظ لا مكر له وفي رواية ويعزم الرغبة فان الله لا يتعاظم شيء اعطاء قال النووي قال العلماء عزم المسئلة الشدة في طلبها
 بالحزم من غير ضعف في الطلب ولا تعليق على شئئته وهيها وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الاجابة ومعنى الحديث استحباب
 الحزم في الطلب وكراهة التعليل على الشبهة قال العلماء سبب كراهته انه لا يتحقق استحصال المشبهة الا في حق من يتوجه عليه
 الاكراه والله تعالى منز عرج ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الحديث فانه لا مكر له وقيل سبب كراهته ان في
 هذا اللفظ صراحة الاستثناء عن المطلوب والمطلوب منه انتهى والحاصل انه ينبغي الاجتهاد في الدعاء وان يكون الداعي على
 رجاء الاجابة ولا يفتقر من رحمة الله تعالى فانه قد حوكم بما يعلم فيه ولا يستغنى بل بدعوى الدعاء بالأسأل لفتقر وفي الترمذي عن ابي هريرة
 مرفوعا واستغفروا دعوا الله وانتم صقون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال الترمذي اي كونوا عند
 الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك باتيان المعروفة واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة اركان الدعاء وادابه حتى
 تكبرن الاجابة على القلب غلب من الرد والمراد دعوة معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن متحققا في الرجاء لم يكن رجاءه
 صادقا فاذا لم يكن الرجاء صادقا لم يكن الرجاء حاصلا والداعي مخلص فان الرجاء هو الباعث ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الأصل والله اعلم

باب في الليل ساعة يستجاب فيها

وذكره النووي في الجزء الثاني في باب صلوة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليل وان الموتر ركعة وان الركعة صلوة صحيحة معن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وفيه اثبات ساعة الاجابة في كل ليلة وتضمن البحث على الامور في جميع ساعات الليل رجاء مصادقتها قال النووي قلت الظاهر من جمع الاحاديث الواردة في هذا الباب ان هذه الساعة هي الساعة التي ينزل فيها ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا وتروى ايتاخرى عند مسلم يلفظ ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً الا اعطاه اياه +

باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والاجابة فيه

وذكره النووي في الجزء الثاني في الباب المتقدم معن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب اليه ومن يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له وفي رواية اخرى حين يعضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من انا الذي يدعوني فاستجب اليه من انا الذي يسألني فاعطيه من انا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضي الفجر قال النووي فيه دليل على امتداد وقت الاجابة واللفظ الدام الى اضاءة الفجر وفيه البحث على الدعاء والاستغفار في جميع الوقت المذكور الى اضاءة الفجر وفي آخره اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطى هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى يضي الفجر وفي حديث اخر ينزل الله في السماء الدنيا ليشطر الليل او ثلث الليل الاخر ثم وفي حديث اخر ان الله يهمل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى يضي الفجر هذه الروايات كلها عند مسلم بطرق عنه مرهون الله عنه وحديث الباب عند البخاري بمثل لفظه وذكره البخاري في باب التهجيد وفي كتاب التوحيد وهي في موطا الامام مالك في باب ما جاء في الدعاء قال النووي هذا الحديث من احاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء احدثهما وهما من هب جمهور السلف وبعض المتكلمين انه يؤمن بانها حق على ما يليق بالله تعالى وان ظاهرها المتعار وفيه حقنا غير مراد ولا يتكلم في تاويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوقين وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق والثاني من هب اكثر المتكلمين وجماعات من السلف وهو عكي عن مالك والاكثر اعمى اغاثت اول على ما يليق به بحسب مواظبه افعلى هذا تاويلوا هذا الحديث تاويلين احدهما تاويل مالك بن انس وغيره معتنه انزل رحمته وامره وملائكته كما يقال فعل السلطان كذا اذا فعله اتباعه بامره والثاني انه على الاستعارة ومعناه الاقبال على الداعين بالاجابة واللفظ انتهى قلت هذا تاويلان ياباها ظاهرا الحديث في جميع طرقه ولم يكن الله سبحانه يعجز عن ان يصرح بنزول الرحمة او الامر والملازمة وكذا الاقبال على الداعين يكون في جميع اوقات الدعاء فثبت ان مذهب السلف هو الايمان بظاهر لفظه من دون تكليف ولا تمثيل ولا تاويل ولا تعطيل هو الحق البحت الذي لا يحصى عنه لمن يريد الايمان الحق الصريح الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال عياض الصريح رواية حين يبقى ثلث الليل الاخر كذا قاله شيخنا الحديث وهو الذي نظره عليه الاخبار بلفظه ومعناه قال ويحتمل ان يكون التروى بالمعنى المراد بعد الثلث الاول وقوله من يدعني

الآخر تنقيحاً قال النوراني ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعلم باحد الامرين في وقت فاخبر به ثم اعلم بالآخر في وقت آخر
 فان علم الله وسمع ابن هيرة الخبرين فقلهما جميعاً وسمع ابن سعيد الخدري خبر الثالث الاول فقط فاخبر به مع ابن هيرة كما ذكر
 في الرواية الأخيرة وهذا ظاهر فقيه رد لما اشار اليه القاضي من تضعيف رواية الثالث الاول وكيف يضعفه او قد ينزهاها
 عن النقل في صحيحه يارسنا دلائل من فيه عن الصحابي ابن ابي سعيد وابو هيرة قال وفيه تنبيه على ان اخر الليل الصلوة والدعاء الاستغفار
 وغيره من الطاعات افضل من اوله وفي بعض الروايات فيقول من بدعوزاً يستجيب له او يسألني فاعطيه ثم يقول من يقرض غيره
 عدل يقرضه لا يلوم ولا رواية الاخرى ثم يسط يد به تبارك وتعالى من يقرض غيره عدوم ولا يلوم قال النووي قال اهل اللغة يقال اعد
 اليد اذا اقتقرضه ثم عدل يقرضه والمعاد بالقرض الله اعلم على الطاعة سواء فيه الصدقة والصلوة والصوم والذكر
 وغيره من الطاعات وسماء سبحانه قرضاً ملاطفة للعباد وتحريراً لهم على المبادرة الى الطاعة فان القرض انما يكون ممن يعرفه المقترض
 وبينه وبينه من السنة وصحة فحين يقرض للقرض ببادر المطلوب منه باجابهته لغرضه بنأهيله للاقتراض منه وادلاله عليه وذكره
 في الحديث بسط يد به اشاراً الى نشر رحمته وكثرة عطائه واجابته واسباغ نعمته هذا اخر كلام النووي وفيه تأويل بسط اليد
 ومن هبل السلف امراده على ظاهره وان له سبحانه يدين كلناهما يمين وقد تظاهرت بذلك الاحاديث وادلة الكتاب قال تعالى
 بل يراى من مبسوطتان يتفقون كيف يشاء ولا يلجى الى تأويل مثل هذا الحديث وما في معناه فيما علمنا وفهمنا من كلامه هي الامتناع
 الا ان الغرض من التشبيه وايثار التنزيه وهذا امره من مع ملاحظة قوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله لم يكن له كفواً احد ولا حاجة
 مع هاتين الايتين الكريمتين الى هذه الحالات المأردة والتأويلات الساقطة فان التشبيه الذي يلزم من ظاهر لفظ الحديث
 يعالج بحكمة اجمالية هي تلك الايات بل انما يلزم التشبيه والتمثيل اذا قلنا نزل كنزول ويدكيد ونحو ذلك اذا قلنا بان الله ينزل
 وله سبحانه يدين فهذا لا يستدعي التشبيه اصلاً لا سيما مع اعتقاد نفى المنلية والكفاءة كما في الايتين المذكورتين والتأويل ليس فيه
 التنزيه كما فهموه بل فيه التأكيد والبعد عن مراد الله ومراد رسوله وكل عالم يؤول الحديث بما يبد له من تأويله وتأويله لفظه
 للمعنى ويكثر فيه التعارض والتناقض فلا سبيل الى القول بتأويله وكل قائل ان يؤول بما شاء ولا يقبل تأويل غيره وهذا يؤيد
 تعطيل الصفات الثابتة ثبوتها متبناً باللفظ والمعنى واثم تعطيل ليس باقل من اثم التأويل فالحق الحقيق الذي ينبغي عليه التعويل
 ان يؤمن باحاديث الصفات وايضا يقول بظواهرها ويرها على حقها الواضحة ومبناها الناطقة مع اعتقاد التنزيه عن شبه الخلق
 ونفي المماثلة والكفاءة كما ارشدنا الى هذا ربنا تبارك وتعالى الذي ينزل كل ليلة الى السماء ويقول لعباده مخاطباً بما شاء ولا يغير بما فاه
 به جمع من اهل الكلام ورهط من اصحاب الاوهام قد عاك عنك غلبا صميم في حجة الله وهات حديثاً ما حديث الرواحله قال الزركلي
 في شرح الموطا على الكلام في هذا الحديث اختلف فيه فراسخون يقولون امانه كل من عند ربنا على طريق الاجمال منزهين لله تعالى
 عن الكيفية التشبيهية ونقله البیهقي وغيره عن الائمة الاربعة والسفياين والحدادين واليه والوزاعي وغيرهم قال البیهقي هو سلم
 ويدل عليه اتفاقهم على ان التأويل لا يجب في هذا التفويض اسم وقال ابن العربي النزول راجع الى فعاله لا الى ذاته بل ذلك عبارة
 عن ملكه الذي ينزل بامر ونهي فالتنزيل حسي صفة الملك المبعوث بذلك ومعنوي بمعنى لم يفعل ثم فعل فسمي ذلك تنزيلاً
 عن مرتبة الى مرتبة في عريضة صحيحة قال والحاصل ان تأويله بوجهين امان المعنى ينزل الى امره والملك وامانه استعاره بمعنى التلطف

بالداعين والاجابة لهم ونحو ذلك احدى عن مالك انه اذله بذلك انتهى وقد تقدم ان هذين الوجهين بعيدان عن ظاهر الحديث
بعدا واضحا ولا حاجة الى صرح النص عن ظاهره بلا موجب ينسب اليه وهذا قال ابن عبد البر فيما حكاه الزرقاني عنه قال قر
ينزل امره ورحمته وليس بشيء لان امره عما يشاء من رحمته ونعمته ينزل بالليل والنهار بلا توقيت ثلث الليل ولا غير
ولو صح ذلك عن مالك لكان معناه ان الاغلب في الاستجابة ذلك الوقت وقال البايعي هو اخبار عن اجابة الداعي وحقه سوانه
المستغفرين وتنبينه على فضل الوقت كحديث اذا تقرب الي عبدني شبرا تقربت اليه ذرا قال الحديث ليرحمه قربا لمسافة
لعدم امكانه وانما اراد العمل من العبد ومنه تعالى الاجابة وحكي ابن خرازمي ان بعض المشائخ ضبطه بضم اوله على حذف للمفعول اي
ينزل ملكا قال الكاظم ويقويه ما رواه النسائي عن ابي هريرة وابي سعيد ان الله يعمل حتى يمضي شطر الليل ثم يأمر مناديا يقول
هل من داع فيستجاب له الحديث وحديث عثمان بن ابي العاص عند احمد ينادي مناد هل من داع يستجاب له الحديث قال
القرطبي ويجوز ان يرتفع الاشكال ولا يعكر عليه حديث رعاة الجهمي عند النسائي ينزل الله الى سماء الدنيا فيقول لا اسأل عرجيا
غيري لانه لا يلزم من انزاله الملك ان يسأله عن صنع العباد بل يحكي انه ما صور بالمكانة ولا يسأل البتة عما بعد هاهنا علم سبحانه
بما كان وما يكون انتهى قلت لو يرتفع الاشكال بما قال القرطبي لانه لا منافاة بين نزول الرب تعالى واصريغض الملائكة بالمكانة والاداء والاملا
في نزوله سبحانه دون نفى امره ورحمته او مناداة بعض ملائكته والنزول في جميع هذه الروايات ثابت بالاسنادات الصحيحة
قال الزرقاني ولك ان تقول الاشكال مدفوع حتى على انه ينزل بفهم اوله الذي هو الرواية الصحيحة وكل من حدث للنسائي واحدا
يقوي تأويله بانه من غير الحدف والاستعارة قال البيضاوي لما ثبت بالقواطع انه سبحانه منزله عن الجسمية والتحيز امتنع على النزول
على معنى الانتقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد بترجمته اي ينقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام
الى مقتضى صفة الكرام التي تقتضي الرأفة والرحمة انتهى قلت هذا هو التأويل الذي يفضي بصاحبه الى تكذيب النصوص الصحيحة
الصحيحة المحكيمة المفهومة اللفظ المعقولة المعنى والبيضاوي غفر الله له وعفاه عنه امام المؤمنين لا يصبر ابل في تفسير كتاب الله سبحانه
ولا في شرح حديث من احاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن هفوات جاءت من قبل نفسه حتى يؤدي كلامه في غير موضع
الى تحريف نص او تصرف ظاهر والله سبحانه حكيم ذاته وصفاته واحد فحق لا يتقال بمعنى النزول عن ذاته المقدسة ابتغاء للتذرية
واثبات النزول بمعنى الانتقال فصفتة لا يرتضيه من هو حارف بكيفية الاستدلال والاداء والامر بالامر والمال والامر
هذا المسكين ان الايمان بهذه الصفة على ظاهرها لا يستلزم الجسمية والتحيز فان هذا الاستلزام انما هو فممن ليس بالله ورب
للخلق والله سبحانه لما تقدس ذاته الكريمة عن المماثلة بشيء من الكائنات فهذا كما تقدست صفاته العلية واسماؤه الحسنى من
الكفاية بشيء من المسكنات المحاذية وما احسن قول الشاعر
رب وان تنزل
وبالعبد عبد وان ترق
به وتليق الاسلاك
احمد بن تيمية الامام كتاب مستقل في شرح حديث النزول اطال فيه في بيان معناه وكشف مبناه الى الجزاء واني بما لا يستطيع
عند احد من المتكلمة على التفريق بخلافه والتخامل عليه ان كان فيه بقية من الحياء ونصيب من الانصاف وما ابلغ تفصيلا وتبيينا
واكمل توضيحا وتصحيفا فارجو ان يرضى عن الله عز وجل ان شاء الله تعالى بما لا مزيد عليه ولا تعويل الا عليه قال القسطلاني
هذا الحديث من التشابهات وحظ السلف من الراشدين في العلم ان يقولوا انما به كل من عند ربنا قالوا ومنهم من اقول على وجهه

يلتصق مستعمل في كلام العرب ومنهم من افترط في التأويل حتى كاد ان يخرجهم الى نزع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله
قريباً وما يكون بعيداً مهيئاً لما قبل في بعض وقوض في آخر ونقل هذا عن مالك انتهى قلت وفي صحة النقل عن مالك نظر كما اشار
اليه ابن عبد البر وتقدم قريباً ويؤيد قول مالك في صفة استواء الرحمن على عرشه وحكم جميع الصفات واحد سواء كان النزول
او الاستواء فيبعد كل البعد ان لا يؤول في الاستواء ويفتقر التأويل في النزول مع عدم المصلحة اليه فان كل واحدة من هاتين الصفتين
نايت على حد سواء الا ان من الكتاب العزيز والاخر من السنة الصحيحة الطمعة قال القسطلاني قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف
والسكت عن المراد لان يرد ذلك عن الصادق فيصير اليه انتهى قلت كل من قال بالتأويل ومال الى نفى التمثيل بما قاله من القائل
والقبيل فقد قال بان طريقة السلف هي اسلم ومن تكلم منهم بان طريقة الخلف علم فقد رد عليه الآخرون حتى قال بعضهم ان
هذه الطريقة الخلفية هي جميع الجحول دون صراط العلم وفيه نفى صفات الصانع القدِيم والاله الكريم وتكذيب ما جاء به
الرسول الصادق الامين صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرفت ما مر في هذا الكتاب من انكرات في هذه المسئلة فذهبوا لا غير
من هب السلف وهو التقويض مع الايمان واعتقاد التنزيه عن التشبيه والتفصيل والاجتناب عن التكيف والتعطيل وقد ذهب
الخلف وهو انزال هذه الاحاديث على منازل من التأويل والتكلف في بيان معانيها وشرح مبانيها وهو ايضا طريقة القرون
المشهور لها بالخير التي فيها الائمة الاربعة على الاختلاف في ذلك بناء على القرن الرابع فالتاريخ في هب اهلها الذين هم العبادة
عن السلف لاصحابه في الائمة المجتهدين وعصابة الصحابة والتابعين ومن تبعهم اجمعين اكتعين ابعين في الاختلاف
بطريقة المأولان المتكلمين الخاضعين في اليس طهره من علم وقد فلو عن ذلك على لسان القرآن وبيان السنة متمسك بما لم يوجب الله
ورسوله عليه وآله ولم يندب اليه في شيء من الكتاب والسنة ولم يرد به حديث صحيح ولا حسن بل ولا ضعيف وانما وقعهم في ذلك
ما وقع الاصر من قبلنا ثم اوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتبع سنن من قبلكم الحديث وكل افة في الدين وكل مصيبة
في الاسلام فاما هي من جهة هذه التأويلات التي اتى بها المتكلمون وفاء بها الخاضعون الناكثون عن الصراط السوي والمهج السوي
وكان السلف الصالحاء يجل الله تعالى وفضله في عافية تامة وسلامة عامة من هذه الخزعبيات والتكلفات الباربات وقد هلك
الله سبحانه عصابة السنة المطهرين الذين يسمون بالحدادين الى تطهير اديال الاسلام الذي صار عنياً وعاد مجيئاً عن الوان تلك
الادناس وتنزيه اركان الايمان الذي لم يبق منه الا اسم و رسم عن التلبس بهذه الامرجاس وهذا علم من اعلام النبوة العظيمة و
مخبر من مخبرات الرسالة الكبرى ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم يحل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف
الغالبين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين او ثم قال وانك اذا تاملت في احوال العباد وعرفت ما هم فيه من الجذل والعناد
عميت ان هذه الصفة المذكورة في هذا الحديث لا توجد في غير اهل الحديث كما ملين هذا الدين وهم في تلك المنقبة عدل
على ان سيد المرسلين وقد دعا طهر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في احاديث كثيرة طيبة منها نضر الله عبد الله سمع مقالته
الحديث ونحوه فعليك يا ايها الخالص بالدين الخالص لله تعالى وبالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل ما تأتي به وتذر
وتتردد وتصدر من هذا الحق ليس به مغفوء + قد عني عن بنيات الطريق + وبالله التوفيق هذا وقد بقي بعض الكلام على
بعض المفاهيم ابداً فنقول قوله ثلاث الدليل الاخر كسر الحجة والرفع صفة لثلاث وخصه بالذكر لانه وقت خلوة ومناجاة

وتنصير وخلقوا لنفس من خواطر الدنيا وشواغها ولقد امر قاضي الله وقت التجرد وعقبة انداس عن التمرض النفاط طمعه وحسد
ذلك تكون النية خائسة والرغبة الى الله تعالى وانقره وذلك مشقة تقبول ولا حاجة قال ولما تخلص الروايات عن الزهري في تعيين
الوقت واختلف عن ابوصبرة وغيره قال انروني في رواية يجمع بين الروايات في ذلك ويقربها من الروايات المتقدمة له اختلف
فيها على الروايات الخمسة في ستة هذا وثانيها اذا مضى الثلث الاول فالثالث الاول او النصف دابها النصف من اسمها الثلث
الاخير او النصف سادسها الاطلاق ليجمع بينها على المطلقة على المقابلة وما لا يوافق كان كانت الشك في الجزم مقدم
على الشك وان كانت للتعدد بين حالتين فيجمع بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لان اوقات الليل تختلف في الزيادة والنقصان
باعتبار تعليم الليل عند قوم وتأخره عند قوم او القول يقع في الثلث الاول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني ويجعل ذلك على وفق
في جميع الاوقات التي وردت بها الاحاديث ويجعل على انه صلى الله عليه وآله وسلم اعلم باحوالهم في وقت فاعبر به فراعلم
به في وقت اخر فاعبر به فتعلل بالحاجة ذلك عنه انتهى كلام الزهري قاضي واخره يوافق ما تقدم من النووي ومثله بلفظه في القسطاني
اكد لم يجره الى مسددها هو عاذته عفا الله عنه في القول من اهل العلم وزاد في الحديث ان الدعاء في هذا الوقت يجاب لا يمكن عليه
تثبته عن بعض الداعين فقد يكون شغل فيسقط من شروط الدعاء كالاختلاف في المطعم والمشرك الملبس والاستحجال الداعي او بان يكون
الدعاء باثم او قطيعة ترحم او تحصل الاجابة ويتاخر حصول المطلوب لمصلحة العبد ولا يورد الله تعالى انتهى ومثله في الزهري ايضا
قال الزهري قاضي ولما تخلص الروايات عن الزهري في الاقتصار على الثلاثة يعني استجابة الدعاء واعطاء السائل ومغفرة المستغفر
وتمحوق بيننا ان لا يطلب اما رفع المضار وجلب المسار ذلك اما دينوي او ديني ففي الاستغفار اشار الى الاول والدعاء اشار
الى الثاني والسؤال اشار الى الثالث وقال الكرماني يحتمل ان الدعاء سأل اطلب فيه والسؤال اطلب ويحتمل ان المقصود واحد وان
انه لقب اللفظ انتهى وان ادسميل مقابري عن ابي هريرة قال قال علي بن ابي طالب عليه وزاد ابو جعفر عنه من الذي يستتر في منزله
من الذي يستكشف الضر فاكشف عنه وزاد عطاء مولى مصيبة يضم الصاد الا سقيم يستشفى فيشفى رواها النسائي ومثله
راوية في تقدم وفي رواية الدارقطني حتى الفجر في رواية يحيى بن ابي كثير حتى يطلع الفجر عليه اتفق معظم الروايات ولكن في
حديث الشمس في شاذة وفي الحديث تفصيل اخر الليل على اورد وانه افضل للدعاء والاستغفار ويشهد له قوله سبحانه المستغفر
بالاخر وتقدم مثله عن النووي في الزهري قاضي هذا وفي حمل المشبهة الحديث واحاديث التشبيه كلها على ظاهرها قال الله عز وجل
واما السجدة والحوارهم وانكر واستحسها جلة وهو مكابرة والتعجب اثم ولو ما في القرآن من نحو ذلك وانكر واحاديث جهلا واعناد
ومن العلماء من فرق بين التاويل القريب المستعمل لغة وبين البعيد المجي مجزوم به من المتأخرين ابن دقيق العيد ونقل عن
الاسام انتهى وتقدم نحوه عن القسطاني والطاهر انه اخبر عن الزهري قاضي مع تصرف فيه غير صالح كما يصنع في تلخيص عبارات القوي
يجوز في السابق تارة ويجوز في السيات اسرى وبالحال بين القول صديق اونة اونة بترك الضروري وذكر الفضول ونحو ذلك
ولا يخفى ان المشبهة لغة واصطلاح اهم الدين يجرى هذا لاحاديث على ظاهرها مع اعتقاد تشبيه وتثليل وتكليف فيجوز
ويمكن واما الذين امضوا على ظاهرها مع غلبة النزعة ونحوها من دعوت من غير تعطيل ولا تكليف فهم اهل السنة
واطلاق المشبهة او المجسمة صليهم من اهل الكلام واحسن نزيه على عدم معرفتهم باقوالهم وعقائدهم وقد استدل هؤلاء

المتأخرون في سماعي الاخبار ونقله الاثر فعموا المحدثين المتقين المتبعين لطاهر الكتاب والسنة النافين عنها تاويل الجوهلة و
 الخيال المبطله وشريف الغلاة مشبهة ومجسمة وهذه التحية منهم لم يخطأ فاحش وجهل بسيط لاشك في ذلك ولا ريب ان
 اصل الحديث كثر الله تعالى سوادهم ورفع منابرهم وعمادهم ليسوا من التشبيه والتشليل وقبيل ولا يدبر هذه كتبهم على وجه
 البسطة فمن ادعى انهم كذلك فليتنفضل علينا بنقل قول من اتواهم حتى ننظر فيه وانا استقرينا كلامهم في غالب صحفهم
 واكثر حدوا بينهم فلم نجد لهم الا قائلين بقوله سبحانه ليس كمثله شيء ولرب يكن له كفوا احد وهذه معالجة لسقم الادهام وداء
 لداء الاستقام وشفاء لاداء الجهل على وجه الكمال والغام قال الشوكاني في نيل الاوطار والنزول المذكور في الاحاديث قد طول
 علماء الاسلام الكلام في تأويله وانكر الاحاديث الواردة به كثير من المعزلة والطريقة المستقيمة ما كان عليه النابعون
 كانهري ومكشي الى قوله والائمة الاربعة وغيرهم فانهم اجمعوا على اجابت بلا كيفة ولا تعرض لتاويل التي قلت وقد
 افرج جماعة حجة نصائيف في مسائل الصفات ودلائل السمات هي كافية لكل شكال جميع الاعراض شافية عن ادعاء جملة
 الامراض وهذه الشيخ الاسلام ابن تيمية الامام والا وتلميذه الحافظ ابن القيم ثانيا ولا مام اليمن العلامة الشوكاني ثالثا
 وهذا العبد الفقاني زاعما وغير نامن السلف وبعض الخلف خاصا والمهدي من هذا الله تعالى والكلام على حديث الباب

مسأغ واسع لا يحصىه المقام وفي ما ذكرناه مقنع وبلاغ

باب الدعاء عند صياح الديكة

وقال النووي باب استحباب الدعاء عند صياح الديك **حسن** ابو هيراه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله تعالى من فضله فانها ترأت ملكا قال عياض سببه رجاء تاين الملائكة على الدعاء واستغفارهم
 ومنها دعهم بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والندرك بهم واذا سمعتم ضيق السكار فعودوا بالله
 من شر الشيطان فانها ترأت شيطانا فيه استحباب الاستعاذة عند حضور الشياطين *

باب الدعاء للمسلم بظهور الغيب

لفظ النووي باب فضل الدعاء للمسلمين بظهور الغيب **حسن** صفوان وهو ابن عبدالله بن صفوان وكانت تحته ام الرداء
 قال قلت لثام فاتيتم ابا الرداء في منزله فلم يجد له وجدا ثم ام الرداء فقالت ان ربك الحبح العام نقلت نعم قال الشافعي
 انه لما نبخس فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول دعني المرء المسلم لاخيه بظهور الغيب اي في غيبة المدعوله وفي
 سر لا يبالغ في الاخلاص مستحبه عند رأسه ملك مؤكل كلما دعا لاخيه بخبر قال الملك المئكل به امين ولك بمنزل بكسر الميم
 واسكان الناء هذه الرواية المشهورة قال عياض ورويناها بفتحها ايضا يقال هو مثله ومثيله بزيادة الياء اي جديله سواء
 وفي هذا فضل الدعاء لاخيه المسلم بظهور الغيب قال النووي ولودع الجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولودعاهم
 فالظاهر حصولها ايضا قال وكان بعض السلف اذا اراد ان يدعوا لنفسه يدعوا لاخيه المسلم بتلك الدعوى لانها تستجاب
 ويحصل له مثلها قال فخرجت الى السوق فلقيت ابا الرداء اسمع عويمر وقيل عامر اول مشاهدة احد وكان عابدا مات في آخر
 خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك فقال لي مثل ذلك برويه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحديث طرق والغاظمها

ما من عبد مسلم يدعوا لحيه بظهر الغيب الا قال الملك ذلك بمثل وفي اخر من دعا لانيه بظهر الغيب قال الملك الحمد وام الله هذه هي الصغرى لتابعية واسمها هجيمة وقيل جهيمة ماتت سنة احدى وثلاثين والله اعلم

باب كراهية الدعاء بتججيل العقوبة في الدنيا

ومثله في النووي عن انس رضي الله عنه ان رسولا اتصل بالله عليه وآله وسلم عاد رجلا من المسلمين قال خفت فصدا فاشل الفرج اي ضعف فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل كنت تدعو بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله لا تطيقه اولا لا تستطيعه اذ لا تقبل اللهم انتا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتا عذاب النار فيه النهي عن الدعاء بتججيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم انتا في الآخرة وفيه جواز التجنب بقول سبحان الله وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء له وفيه كراهة تمنى البلاء لئلا يتفجر منه ويخطئه وربما شكى وتقدم ان اظهره لا نقول في الحسن في الدنيا انما العباد والعاية وفي الآخرة الجنة والمنفرة وقيل غير ذلك وقد سبق في اجبه قال فدعا الله له فشفاه فيه استحباب الدعاء للصحة للمرضي وقول الدعاء للمسلم ان شاء الله تعالى في وجهه +

باب كراهية تمنى الموت لضر ينزل والدعاء بالخير

وعادة النووي باب كراهية تمنى الموت لضر ينزل به عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقترب احدكم الموت لضر ينزل به فان كان لابد مقنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفي اذا كانت الوفاة خيرا لي قال النووي فيه التصريح بكراهية تمنى الموت لضر ينزل به من مرض او فاقة او محنة من عدا او يخوذ ذلك من مشاق الدنيا فاما اذا خاف ضررا في دينه او فتنه فيه فلا كراهية فيه لمعنى هذا الحديث وغيره وقد فعل هذا الثاني خلافا من السلف عند خوف الفتنة في اديانهم وفيه انه ان خالف ولم يصبر على حاله في بلاء بالمرض ونحوه فليقل اللهم الحمد والافضل الصبر والسكون للقضاء انتهى قلت واورد البخاري في باب الدعاء بالموت والخير قال القسطلاني في خرج في صورة التي للتأييد وانما نفى عن ذلك لانه في معنى التبرم عن قضاء الله تعالى في امر منعه عاكة على العبد في اخره وقوله فليقل ليس للوجوب لان الامر بعد الخط لا يبقى على حقيقته قال الله اسأل ان يطيل عمري في طاعته ويلبسنى ثواب عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة في طيبة الطيبة وان يرد ضالتي ويصلي لي ديني وديناي واخري انتهى واقول اللهم ولي بمثل اامين +

باب منه

لا يقترب

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقترب احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان يأتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله هكذا هو في بعض النسخ وكثير منها امه قال النووي وكلامه صحيح لكن لا والوجه وهو المتكبر في الاحاديث ثمانية لا يزيد الا من عمره لاخير هذا الخبر فيه الحذف على عمل الخبر عند طول العمر ما احسن طاعة وطاعة الله سبحانه وتعالى وفيه ان الموت قاطع للعمل ولا ينبغي ان يتنزه فهذا الحديث في معنى الحديث السابق قريب

باب الذكر

او ذكر الله عز وجل باللسان بالذكر المرغب فيه شرعا والاكثر منه كالبأيات الصالحات والحقائق والحسنة والحسنة والاستغناء

وقراءة القرآن بل هي افضل والحديث ومدارسة العلم وهل يشترط استحضار الذكر ليعني الذكر اكرام لا المنقول انه يجوز على الذكر باللسان وان لم يستحضر ومعناه نعم يشترط ان لا يقصد به غير معناه والا ثم ان يتفق الذكر بالقلب واللسان واكمل من استحضار معناه الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الذكر ونفى النقائص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى اقسام سبعة ذكر العينيين بالبقاء ولا ذنبين بالاصغاء واللسان بالثناء واليد بن بالعطاء واليدن بالوفاء والقلب بالخشوع والرجاء الروح بالتسليم والرضا ذكره في الفتح

باب الترغيب في ذكر الله والتقرب اليه بدوام ذكره

وقال النووي باب البحث على ذكر الله تعالى وحسن الظن به عمن اي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي قيل المراد به ترغيب من الله عز وجل لعباده يتحسبن ظنهم فيه وانه يعاملهم على حسب ما ظن به خيرا افاض عليه جزيل خيراته واسبل عليه جميل فضلاته ونثر عليه محاسن تكمالاته وسوابغ عطياته ومن لم يكن في ظنه هكذا لم يكن الله له هكذا وهذا هو معنى كون الله سبحانه عند ظن عبده به فعلى العبد ان يكون حسن الظن بربه في جميع حالاته ويستعين على تحصيل ذلك باستحضار ما ورد من الادلة الدالة على سعة رحمة الله سبحانه كقول النبي صلى الله عليه واله في الصحيحين يرفعه لما قضى الله الخلق كتب كتابا فيه عندة فوق حشره ان رحمتي سبقت غضبي ويحذر منه فيهما ايضا سرفعا ان الله ما امة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن والبهائم والطيور والجمادات وما يعطى من الرحمة على ولد هذا واخره تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وكثير من حديثي عن الله عنه في اسرار من السبب وفيه فقال الله ارحم لعباده من هذا بولها ارحمه ابود اود وفي حديث اخر عن بعض الصحابة سرفعا النجبون نرحمهم ام الا فرناخ فر اخيرا فاذني بعثني بالحق لله ارحم عباده من ام الا فرناخ بفر اخيرا وفي الباب احاديث لا يتسع لها الاثر من مستعمل ونفى عن الجمع ما اخبرنا به الرب سبحانه في كتابه من اننا وسعت رحمته كل شيء ومن انه كتب على نفسه الرحمة فان هذا وعد من الله عز وجل وهو لا يخلط الوعد بخبر منه لعباده وهو صادق المقال على كل حال وما احسن ما كان يدعيه الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه فانه كان يقول يا من وسعت رحمته كل شيء اني شئى فلتسعي رحمتك يا ارحم الراحمين هكذا في حقة الاقرين وقلت انا يا من كتب على نفسه الرحمة لعباده اني من عبادك فارحمني يا ارحم الراحمين قال عياض معناه انا عند ظن عبدي بي بالغفران له اذا استغفر والقبول اذا ابى الاجابة انا اذا عاكفة آية ذات الطهارة قبل المراد به الرجاء وتاميل العوض وهذا اصح قاله النووي قلت ولا مانع من ارادة التيسيع والاول اولى وهو ظاهر الحديث والامعة عمن يدل كني فيه تصريح بان الله سبحانه مع عبده عند ذكره له ومن مقتضى ذلك ان ينظر اليه برحمته ويد بتوقيفه ونسبته فان ذلك هو مع جميع عباده كما قال سبحانه وهو معكم انما كنتم وقوله وما يكون من نحوى ثلاثة الا وهو ارحمهم الآية قلت هذه معية عامة وذلك معية خاصة للذاكر على الخصوص بعد دخوله مع اهل المعية العامة وذلك يقضي مزيد العناية به وفود الاكرام له والتفضل عليه ومن هذه المعية الخاصة ما ورد في الكتاب العزيز من كونه مع الصابرين وكونه مع الذين اتقوا وما ورد في هذا الموضع من الكتاب والسنة فلا منافاة بين انبات المعبة الخاصة وانبات المعية العامة ومثل هذا ما قيل ان ذكر الخاص بعد العام يدل على ان الخاص منزه اقتضت ذكره على الخصوص بعد دخوله تحت العموم وقال النووي معناه انا مع بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية قال واما قوله تعالى وهو معكم انما كنتم فعلم بالعلم والاحاطة انتهى وهذا هو التاويل والتفسير لم يشأ الاقران والحديث الذي ينسبوا عنه ومنعوا منه ولحق

في هذا الموضع ونحوه الاعتراض بظاهر اللفظ ولايمان بلا كيف بالسكوت عن تعيين المعية وبيان حقيقتها والله اعلم
 فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يحتل ان يريد سبحانه ان العبد اذا ذكره ذكر قلبيا غير شفاهي اذ به ثوابا يخفي عن عباده
 واعطاه عطاء لا يطلع عليه غيره ويحتل ان يريد الذكر الشفاهي على جهة الاسرار دون الجهر وان الله تعالى يجعل ثواب هذا
 الذكر الاسراري في ما يستولى لا يطلع عليه احد ويدل على هذا الاحتمال الثاني قوله وان ذكرني في ملا في ملا خير من غير
 فانه يدل على ان العبد قد جهر بذكره سبحانه بين ذلك الملا الذي هو فيهم فيقابل به الاسرار بالذكر باللسان لا جهر بالذكر بالقلب
 فانه لا يقابل الذكر الجهر بل يقابل مطلق الذكر للساني اعلم ان ان يكون سرا وجهر ومعنى ذكرته في ملا خير منه ان الله سبحانه
 يجعل ثواب ذلك الذكر بمجرى ومسمع من ملائكته او يدركه عند هم بما يعظم شأنه ويرتفع به مكانه ولا مانع من ان يجتمع لبيدين
 الاخيرين في قوله ذكرته في نفسي مشاكلة كما في قوله عز وجل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقد حقق ذلك علماء البيان وانما
 يحتاج اليه ان اريد بالنفس معنى من معانيها لا يعني اطلاقه على الرب واما اذا اريد بها الذات فلا حاجة الى القول بالمشاكلة قال
 المازني النفس تطلق في اللغة على مكان منها الدم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان في حق الله تعالى ومعها الذات والله تعالى له ذات
 حقيقة وهو المراد بقوله في نفسي ومنها الغيب وهو احد الاقوال في قوله تعلم ما في نفسي لا اعلم ما في نفسك اي ما في قبي فيجوز ان
 يكون ايضا مراد الحد يث اي اذا ذكرني خاليا انا به الله وجازاه عما علي لا يطلع عليه احد انتهى قلت ولما جاءت السنة المطهرة
 بقضائل الذكر والتبغيب اليه وعظم الاجر عليه كذلك جاء مثل ذلك في الكتاب العزيز ولان ذكر الله اكبر مما سواه من الاعمال الصالحة
 وقال تعالى فاذا كروني اذكر كروني اذكر والله كثير العليم تفعلون وقال الاين ذكر الله تطمئن القلوب وقال والذاكرين الله كثيرين والذاكرات
 وغيرهما من الايات اللهم وفقني بذكرك وشكرك وحسن عبادتك انك على ما تشاء قدير قال النووي هذا مما استدل به المعتزلة
 ومن وافقهم على تفضيل الملائكة على الانبياء واحتجوا ايضا بقوله ولقد كرمتنا بني ادم الى قوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا ^{بقيد} فافضلناهم
 بالكثير احتراز من الملائكة قال ومذهب اصحابنا وغيرهم ان الانبياء افضل من الملائكة لقوله تعالى في بني اسرائيل وفضلناهم على
 العالمين والملائكة من العالمين انتهى قلت لادليل في هذا على ما ادعاه لان المراد بالعالمين في هذه الآية عالمي نعماءهم وبنائهم
 الكائنات قال ويتأول هذا الحديث على ان الذاكرين غالباً يكونون طائفة لا يبي فيهم فاذا ذكر الله تعالى في خلقي من الملائكة كانوا
 من تلك الطائفة وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا والباع والبوع بضم الباء
 والبوع بفتحها كانه بمعنى وهو طول ذراعي الانسان وعرضه قال الباجي هو قول اربع اذرع وهذا حقيقة اللفظ و
 المراد بها في الحديث المجازة قاله النووي واقول لا يلحق الى القول بالمجاز بل هو على حقيقته وظاهره ولا ينبغي كيف هو في به كما جاء
 وتقول كما قال به النبي صلى الله عليه واله وسلم ونعني بالله من الاحتراز عما جاء به رسولنا صلى الله عليه واله وسلم فقد جاءنا هذا
 ونحوه من جاءنا بالقرآن واذا جاءهم الله بطل غمهم محقق وبسط الكلام على هذا اللفظ في كتاب المجازات والصلوات والحديث دليل على
 غاية قرب الرب مع عباده الذاكرين ونهاية قرب العبد مع ربه الكريم اللهم قرني منك وباعد بيني وبين خطاياي كما ياخذت بين
 الارض والسماء ونقني من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وان انا في يمشي انتبه هه والتم قال النووي هذا الحديث
 من احاديث الصفات ويستعمل الراحة ظاهر ومعناه من تقرب الي بطاعتي تقربت اليه برحمتي والتوفيق والاحسان وان زاد زدت

فأتى ثانياً بمشي وإسرع في طاعتني أتيته هرولة أي صبيت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أوجهه إلى المشي الكثير في الوصول للقصير والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه انتهى فقلت في الأولى إجراء هذه اللفظة على ظاهرها وعدم التاويل لها ولا استعالة في إيمان الرب تعالى لها ليس في ثبوت النزول له سبحانه والحي وقد نظاهرت الأدلة الصحيحة بذلك يعرفها من يعرف الكتاب والسنة وأما المتكلمون في تأويل أبادي الصفات واحاديثها فلم يزالوا في حيص ويص وعلى بعد من طريق الحق والصواب طال شرح الله صلاله للإسلام ونور قلبه بنور كامل الأيمان يؤمن بكل ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله بلا شك وشبهة في حرف واحد منه ويحكم التشبيه بكلمة اجالية ليس كمثل شيء وفي القرآن والحديث من جنس هذا الكثير الطيب راجع إلى أثر الصلوات يتخلل عليك الحق وفيه جميع ما ورد من هذا الباب على وجه الاستقراء من السنة والكتاب وبالله التوفيق ويدل الحديث الباب ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه بلغظ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله قال إذا تلقاني عبد بشير تلقيته بذراع واذا تلقاني ببيع تلقيته ببيع مجتته أتيته بأسرع ولكم مع بينهما للتي كيد قال النووي وفيه حسن لا سيما عند اختلاف اللفظ وحديث الباب أورده مسلم أيضاً بطرق في موضع آخر ترجمه النبي وي بقوله باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى ويدل له أيضاً ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر مثلاً أو أريد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئته مثلاً أو أريد من تقرب مني شديداً تقربت منه ذراعاً ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باحاً ومن أتاني يمشي أتيته هرولة ومن تلقني بقرب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً تلقيته بمثلها مغفرة وما أعظم موقع هذا الحديث في الحق بالذكر والآتي بالحسنة وما الدجاء للعاصي الخطيئة الخاطي الآتي بالسيئة بشرط أن لا يشرك بالله شيئاً اللهم اغفر لي خطيئتي يوم الدين واحشر في زمرة أمة نبينا شفيع المذنبين برحمتك التي لا تسبق عليها غضبك يا أكرم الأكرمين اللهم آمين

باب في الدوام على الذكر وتركه

وذكره النووي في باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاستعمال بالدين عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة الأسدي قال وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي هو هكذا في جميع نسخ بلادنا وذكره القاضي عن بعض شيوخه كذلك وعن أكثرهم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وكلاهما صحيح لكن الأول أشهر في الرواية وأظهر في المعنى وقد قال في الرواية التي بعد هذا عن حنظلة الكاتب قال لقيني أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال كيف أنت يا حنظلة قال قلت نائق حنظلة قال سبحان الله ما تقول قال قلت تكون عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكرنا بالنار والجنة كأننا رأي عين قال عياض ضبطناه بالرفع أي كأننا بحال من يراها بعينه قال ويصير النصب على المصدر أي نراها كأننا رأي عين فإذا أخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عافسنا الأزواج والأولاد بالفاء والسين قال الظهري وغيره معناه حاولنا ذلك وما رسلنا واشتغلنا به أي غالجنا معاشتنا وحظوظنا والضيقات سنينا كثيراً جمع ضيعتنا لئلا دام المعنى معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة وقد وى الخطابي هذا الخبر عافسنا بالنون قال ومعناه لا عينا ولا أولاداً بل في سبيل الله المعجزة قال ومعناه عافسنا في النور أي في العمل قال أبو بكر رضي الله عنه أن تلقى مثل هذا فانطقت لنا وأبو بكر الصديق رضي الله عنه

على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت نأفئ خطبة يارسول الله معناه انه خاف ان يمتن في حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والاقبال على الآخرة فاذا اخرجه اشتغل بالزوجة والاولاد ومعاش الدنيا واصل النفاق اظهر ما يكتم خلافه من الشر فخاف ان يكون ذلك نفقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما ذلك قلت يارسول الله يكون عندك تنكرنا يا لئنا والجنة كانا راى عين فاذا اخرجنا من عندك عافتنا الا نواسح ولا ولا والاضبيعات فنسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده ان لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكركم انتم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا خطبة ساعة وساعة اي ساعة كذا وساعة كذا ثلاث ساعات اهل البيت صلى الله عليه وآله وسلم انه ليس بنفاق وانهم لا يكلفون الدوام على ذلك بل ساعة كذا وساعة كذا وفي رواية اخرى يلفظ قال كذا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدنا في ذكر النار قال فخرجت الى البيت فضا حكت الصبيان ولاعبت المرأة قال فخرجت فلفيت اليك فذكرت ذلك له فقال فانا قد فعلت مثل ما فعل فقال يا خطبة ساعة وساعة لو كانت تكون قلوبكم لسا تكون عند الذكركم انتم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق فيه دليل على تغيير حال الانسان وعلى انهم غير مكلفين بالذكر في كل ان وان اشتغالهم بالاهل والعيال والاموال في بعض الاوقات ليس بالنفاق في شيء وقبه فضيلة الذكر على الدوام وانه سبب لصحة الملائكة وهم اهل العلم

باب في الاجتماع على تلاوة كتاب الله تعالى

وقال النووي باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر عن ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نفس اي ازال عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة فيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم مما تيسر من علم او مال او معاونة او اشارة بمصلحة او نصيحة وغير ذلك ومن يشر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة فيه فضل التيسير وانظار المعسر انه جالب للتيسير الله عليه يوم لا ينفع مال ولا بنون ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة فيه فضل الستر على المسلمين وفل سبق تفصيله في محله والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فيه فضل الاعانة وان الله هو العبد لمن كان في عون المسلمين قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة فيه فضل المشي في طلب العلم ويلزم من ذلك الاشتغال بالعلم الشرعي بشرط ان يقصد به وجه الله تعالى وان كان هذا شرط في كل عبادة لكن عادة العلماء انهم يقبلون هذه المسئلة به لكونه قد يساهل فيه بعض الناس فيقبل عنه بعض المبتدئين ويخبروه قال بعض الموقنين طلبنا العلم لغير الله فابى العلم الا ان يكون لله اللهم اجعلنا من هؤلاء وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة قال النووي المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذي اختاره عياض وهي ضعيف لعطف الرحمة عليه وقيل الظمانينة والوقار وهو احسن انتهى ومعنى غشيتهم الرحمة سترتهم اخذنا من التعشي بالثوب وحقة هم الملائكة اي اجعلت بهم واستدارت عليهم وذكركم الله فيمن عنده معناه ان كرمهم عند ملاكته حسبما قد مبانيه وفي الحديث ترغيب عظيم للاجتماع على الذكر فان هذه الامور مع الخصائص كل واحدة منها على انفرادها ما يثني رغبة الراغبين ويقوي عزم الصالحين على كرم العلمين كذا في تصحيف الملائكة

والمحدث ايضا أخرجه الطيالسي واحمد وعبد بن حميد ابو يعلى ابن جابر وابو شيبة وغيرهم الفاظ وطرق وعند مسلم في رواية
 بلفظ لا يقعد قوم ينكرون الله عز وجل الا حقهم للملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده
 واخرجه ابرشاهين بلفظ ما جلس قوم مسلمون مجلسا ينكرون الله فيه الا حقهم للملائكة الحديث قال وهو حسن صحيح
 واخرجه الترمذي بلفظ ما من قوم ينكرون الله وفي الباب احاديث منها ما أخرجه احمد وابو يعلى والطبراني والضياع في
 المختارة من حديث انس بلفظ ما جلس قوم ينكرون الله الا ناداهم مناد من السماء فموا مغفورا لكم وأخرج الطبراني
 في الكبير والبيهقي في الشعب وغيرهما من حديث سهل بن الحنظلة بلفظ ما جلس قوم ينكرون الله عز وجل فيقولون حتى
 نعال لهم قوموا قد غفرت لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات الى غير ذلك من الاخبار الصحيحة المروية في الصحيحين وغيرهما
 روي كثيرة طيبة قال النووي وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو من هبنا ومن هبنا الجاهل وقال
 مالك يكره وتأوله بعض اصحابه قال ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورياض وشيوخها ان شاء الله
 تعالى ويدل عليه الحديث الذي بعده فانه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقيد في الحديث الاول خرج على التمسك
 لاسيما في ذلك الزمان فلا يكون له مغفوم يجعل به انتهى قلت المراد بالحديث المطلق ما رواه مسلم بلفظ لا يقعد قوم ينكرون
 الله عز وجل الا حقهم للملائكة ويدل للتعميم ما ذكرنا من الجالوس والمجلس وهما اما ان يشملا كل موضع ومن بطأ به عمله
 لم يسرع به نسبه معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه ببركة اصحاب الاعمال فينبغي ان لا يتكل على شرف النسب فضيلة الاءاء
 ويفسر في العمل هذا كلام النووي وحتى العبارة في هذا المقام ان مجرد الاتكال على النسب الرفيع لا يجدي مع عدم العمل ولا ينفع مع عقال الله
 واما من عمل وان كان عملا قليلا ولم يتكل على فضيلة الاءاء في نجاته في الآخرة فقد يمكن ان يلحقه الله سبحانه به بواسع كرمه وقوام مريمه
 بابائه الكرام المغفول لهم وينفهمهم بحجاسة الصلحاء فيجالسهم كرمهم القوم لا يشقى جليسهم والله اعلم

باب من جلس بين كرام الله ويحلمه بياهي به الملائكة

واخرجه النووي في الباب المتقدم سنن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم
 قالوا اجلسنا انك كرام الله عز وجل قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اما اني لم استخلفكم قهرا كرم بقرهم الهاء
 واسكافوا وهي مكلة وقعدة من الهم والتناء بدل من الواو واهتمته به اذا ظننت به ذلك وما كان احد بمنزلة من سأل الله
 صلى الله عليه واله وسلم اقل عنه حل يثامني وان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما
 اجلسكم قالوا اجلسنا انك كرام الله وشجرة علم ما هذا للاسلام وصريح به علينا قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا
 ذاك قال اما اني لم استخلفكم قهرا كرم ولكنني انا في سبيل الله عليه السلام فاخبرني ان الله عز وجل بياهي بكر الملائكة قال النووي متنا
 بنظرهم فضلهم ويريههم حسن عملهم ويشتر عليهم عند هو واصل البهاء الحسن الجمال وفلان بياهي كماله اي يفرح ويتهلل بهم على غيرهم
 ويظهر حسنهم قال وهذا حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والآداب وسبق شرح افراد فضوله يعني في موضع
 قلت وفيه دلالة على جواز التخليق لكرام الله وما في معناه من الدرس والتلاوة وشيوخها ويدل له ايضا حديث انس عند الترمذي
 بلفظ اذا مررتهم بياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رباض الجنة قال حلق الذكرك قال الترمذي هذا حديث حسن غريب

قلت واخرجه ايضا احمد في المسند والبيهقي في شعب الايمان قال للناس يا سائدة وسواها قد ترقى الى الصخرة ولتظله عن ابن عباس برفعه قيل وما رياض الجنة قال مجالس العلم رواه الطبراني في الكبير وفي سنن رجل مجهول وفي حديث ابي هريرة وما رياض الجنة قال المساجد واخرجه الترمذي واستقر به قال الشوكاني رحمه ولا يخالفه بين هذه الاحاديث فرياض الجنة تطلق على خلق الذكور ومجالس العلم والمساجد ولا مانع من ذلك قال فالحاصل ان الجماعة المشتغلين بذكر الله اي ذكر كان والمشتغلين بالعلم النافع وهو علم الكتاب السنة وما يتوصل به اليهما كالهمز تعنون في رياض الجنة وخلق بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام لثاني كثير من كتب اللغة وقال البحر في جمع حلقة حلق بفتح الحاء والمراد بالحلقة جماعة من الناس يتلوا كحلقة الباب وغيره انتهى بالجملة وهذه الاحاديث دليل على فضيلة الذكر وعلى جوارح الجلس من الخلق له خلافه في معنى الحلقة واستدراك رأي

باب فضل مجالس الذكر لله عز وجل والدعاء والاستغفار

واوردته النووي في باب فضل مجالس الذكر ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة معناه سياحة في الارض فضلا ضبطوا على اوجه احداهم واورحها واشهرها في بلاد النوبي بضم الفاء والضاد والثانية بضم الفاء واسكان الضاد جمع فاضل لنزل ونادى ورحب بعضهم وادعى انما التراب واصر بفتح الفاء واسكان الضاد قال عياض هكذا الرواية عند جمهور مشائخنا في البخاري ومسلم والاربعة بضم الفاء والضاد ورفع اللام على انه خبر مبتدأ محذوف والخامسة فضلاء بالمد جمع فاضل قال العلماء معناه على جميع الروايات تهمز زائد ون على الحفظة وغيرهم المرتبين مع الخلائق فيسألون لاد السيارة لا وظيفة لهم وانما مقصودهم خلق الذكر يتقون مجالس الذكر لضبطه على وجهين احدهما بالعين المهمة من التبع وهو البحث عن الشيء والتفتيش والثاني بالعين المجبة من الابتغاء وهو الطلب قال النووي كل ما صح في البخاري ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتفتون اهل الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحقق بعضهم بعضا باجتماعهم هكذا هو كثير من نجر بلاد النوبي حفر بالفاء وفي بعضها حض اي حث على الخضوع والاستماع وحكى عياض عن بعضهم حظ واختاره قال ومعناه اشار بعضهم الى بعض بالنزول ويؤيد هذه الرواية قوله بعد في البخاري هلم الى حاجتكم ويؤيد الرواية الاولى وهي حفر قوله في البخاري يحفونهم باجتماعهم ويحد قوت بهم ويستديرون حولهم ويحث بعضهم بعضا حتى يماثوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا اقرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم بغيره انبئك جهة العلو والرفق لله تعالى وفائدة السؤال مع العلم بالسؤال التعريض بالملائكة ويقول لهم في بني آدم اتجعل فيها من يفسد فيها من ابن جثمة فيقولون جثنا من عند عبادك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحسونك اي يقولون سبحان الله والله اكبر ولا اله الا الله والحمد لله وزاد البخاري ويحسونك وفي حديث البزار عن انس يعظمونك والاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألونك قال وماذا يسألوني قالوا يسألونك جنتك اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار قال وهما آقا جنتي قالوا لا اي رب قال فكيف لو راوا جنتي ولفظ البخاري ما يقول عبادي الى قوله فيقول وهل راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول فكيف لو اغمرواوها قال يقولون لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قالوا ويستجيرونك قال ومنما يستجيرون قالوا من نارك يا رب اي يطلبون الامان منها اللهم اعدنا من النار وما فيها

قال وهل بأنا نأري قال لا قال فكيف لو رأنا نأري في البخاري قال فسمم بتعودون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون
لا والله ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراوا واشد لها عذاباً وهذا كله فيه تقرير للملائكة
وتنبيه على أن تسبيح بني آدم وتقدسهم على واشتد من تقدسهم لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود الموانع والصورات
وحصول ذلك للملائكة في حال الشهادة من غير صارت قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم ما سألوا
وأجرتهم عما استجاروا وفي البخاري فيقول فاشهد كرامتي قد غفرت لهم قلت هذا هو العطاء الجرم الكريم العمر والرحمة السابغة
على الغضب نعم ومن بغض الذنوب إلا الله وما يفعل الله بعد أن يكره أن يشكرتموا ومنتم قال يقولون يا رب فيهم فلان عبد
خطأ أي كثير الخطأ إنما صرح جلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وفي البخاري قال يقول مالك
من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء كالحجة قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم قال في شرح المشكوة قوله إنما صرح مشكلاً لأن
إنما توجب حصر ما بعد ها في آخر الكلام كما تقول إنما يجيء زيد أو إنما زيد يجيء ولم يصرح هنا بغير كلمة واحدة ولذلك قوله
وله غفرت يقتضي تقدس الظرف على عامل اختصاص الغفران بالماردون غيرك وليس كذلك وأجاب بأن في التركيب
الاول تقدس بما وتأخير أي إنما فلان مرأي ما فعل فلان لا المروء والجلوس عقبه بمعنى ما ذكر الله تعالى ثم قال فان قلت لم لم
يجعل الضمير في مذكر بارزاً ليكون المحصر فيه وأجاب بأنه لو ارد هذا الوجه لا يزال سائلاً لا ذى إلى خلاف المقصود وهو
المروء مخصص بفلان لا يتعدى إلى غيره وهو خلف وفي التركيب الثاني الواو للعطف وهو يقتضي معطوفاً عليه أي قد غفرت
لهم وله ثم اتبع غفرت تأكيداً وتقريراً فقال هم القوم الذين يعنيان بما استهم مؤثرة في المجلس وتعريف المحب يدل على الكمال
أي هم القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة فيكون قوله لا يشقى جليسهم استينافاً لبيان المحب وفي هذه
العبارة مبالغة في نفي الشقاء عن جليس الزاكرين فلو قيل يسعد بهم جليسهم كان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي
الشقاء ابلغ في حصول المقصود قال النووي في هذا الحديث فضيلة الذكر وفضيلة عجمك السه والجلوس مع اهله وان لم يشاركهم
وفضل عجمك الصالحين وبركتهم قال عياض ذكر الله تعالى ضرباً من ذكر القلب وذكر باللسان وذكر القلب نعمة أحدهما
وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملاكوته وأياته في سمواته وأرضه ومنه الحديث خير
الذكر الخفي المراد به هذا الثاني ذكره بالقلب عند الأهر والنهي فيمثل ما امر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما اشكل عليه
واما ذكر اللسان فحجراً فهو اضعف الاذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الاحاديث قال وذكر ابن جرير الطبري وغيره
اختلاف السلف في ذكر القلب واللسان أيما افضل قال عياض والخلاف عندي إنما يتصور في حرج ذكر القلب تسبيحاً وتحليلاً لا
شبههما ويدل عليه كلامهم لا أنهم مختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه ولا في ذلك لا يفتقر به ذكر اللسان فكيف يفاضله وإنما الخلاف
في ذكر القلب بالنسبة إلى الجرح ونحوه والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فان كان لا هياً فلا حاجة من رجح ذكر القلب بأن عمل السر
افضل ومن رجح ذكر اللسان قال لأن العمل فيه أكثر فان زاد استعمال اللسان اقتضى زيادة اجرائه انتهى قلت والراجح جواز الذكرين
وجهرهما لاقتصار فيه على ما ورد في جهرهما به هنا وما جاء بالسري فيسريه كما جاء وهذا اعدل الأقوال ولاها وبه خصنا
التوفيق بين الروايات المختارة وبه قال الشوكاني رضي الله عنه ورحمته قال عياض اختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب فيكتب

ويجعل الله تعالى لغير علامته يعرفونه بما وقيل لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه غير الله قال النووي الصحيح انه يكتبونه وان ذكر اللسان مع حصول القلب افضل من القلب وحده والله اعلم انتقل قلت لا بد لكون الكتابة صحيحة من دليل مرفوع يدل عليه لم علم ما يستجبه به على ذلك والعلم بذات الصدور وما استأثر الله تعالى به واذا علم الله بذكر القلب فيه ونعم وان لم يكتبه الملائكة ولا خلقت في كتابة الذكر باللسان فقد قال سبحانه وتعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

باب في الذاكرين والذاكرات

وذكره النووي في باب الحديث على ذكر الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسير في طريق مكة فتمر على جبل يقال له جمران بضم الجيم واسكان الميم فقل سيرا وهذا جملان سبق المفردون هكذا الرواية فيه بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وهكذا نقله عياض عن متقي شيوخهم وذكره غيره انه رواه بخفيينها واسكان الفاء يقال فرح الرجل وفرح بالتخفيف والتشديد واغرد وقد فسرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باهل الذكر الكثير قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات تقديره والذاكرات فعلت الهاء هنا كما حذفت في القرآن لمناسبة رثس الاي ولائته مفعول يجوز حذفه قال النووي وهذا التفسير هو مراد الحديث قال ابن قتيبة وغيره واصل المفردين الذين هلك افرانهم وانفردوا عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى وجاء في رواية هم الذين اهتزوا في ذكر الله اي لمحوابه وقال ابن الاعراب يقال فرح الرجل اذا تفقده واعتزل وخلا بمرأته الامروا انتهى انتهى وهذا الحديث فيه فضيلة الذاكرين والذاكرات وقد ورد في هذا الباب حديث لا يسع المقام لذكرها وادكرها صاحب الحصن الحصين في فضل الذكر في اول كتابه واخره في فصول فرلجه ومن اجمعها حديث ابن الدرداء عند احمد والترمذي للحاكم في المستدرک ومالك في الموطا وابن ماجه والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب ابن شاهين في الترغيب وصححه الحاكم وغيره واخرجه ايضا احمد من حديث معاذ قال للمنزري باسناد اجدبه الا ان فيه انقطاعا وقال الهيثمي في حديث ابن الدرداء اسناده حسن وصححه ابن عبد البر قال في حديث معاذ رجاله رجال الصحيح الا ان زياد مولى ابن عباس لم يرد له معاذ اول فظه عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا اخبركم بخير اعمالكم واذكها عند مليكم وارفعها في درجاتكم وخبركم من نفاق الذهب والفضة وخبركم من ان تلفوا عدوكم فضر بوا اعناقهم بضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وفي هذا دليل على ان الذكر خير الاعمال على العموم ثانيا يدل عليه اضافة الجسج الى الضمير وكن للمعاضا انكى وادفع الى ضمير الاعمال والركاء النماء والبركة فاذا كل ذلك ان الذكر افضل عند الله سبحانه من جميع الاعمال التي يعملها العباد وانه اكثرها نماء وبركة وارفعها درجة وفي هذا ترغيب عظيم فانه يدخل تحت الاعمال كل عمل يعمله العبد كائنا ما كان وفي تخصيص هذين العاملين اي الانفاق والجهااد بالذكر ايضا بعد تعميم جميع الاعمال زيادة تأكيد وقد استشكل بعضهم تفضيل الذكر على الجهااد مع ورود الادلة الصحيحة على انه افضل الاعمال وقد جمع بعض اهل العلم بين ما ورد من الاحاديث المشتبهة على تفضيل بعض الاعمال على بعض اخر وما ورد منها ما يدل على تفضيل البعض المفضل عليه بان ذلك باعتبار الاشخاص والاحوال فمن كان مطيقا للجهااد فوقي لا ترفيه فافضل اعماله الجهااد ومن كان كثير المال فافضل اعماله الصدقة ومن لم يكن متصفا بأحد الصفتين المذكورتين فافضل اعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك ولكنه يدفع هذا تصحيحه صلى الله عليه وآله وسلم بافضلية الذكر على الجهااد

نفسه في هذا الحديث وفي الأحاديث الأخرى كحديث أبي سعيد الخدري عن الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سئل أي العباد أفضل عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قال قلت يا رسول الله ومن الغاري في سبيل الله
قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما كان الذاكرون الله أفضل منه درجة رواه الترمذي
وقال حديث غريب وكحديث ابن عمر رضي الله عنهما في تمام شيء الخ من عذاب الله من ذكر الله عن رجل قالوا لا الهما ذو سبيل الله
قال ولولم يضرب بسيفه حتى ينقطع أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي ومسايد على ذلك حديث معاذ عن رسول الله صلى
عليه وآله وسلم أن رجلا سأله فقال أي المجاهدين أعظم أجرا قال أكثرهم تبارك وتعالى ذكر قال فأي الصالحين أعظم أجرا
قال أكثرهم تبارك وتعالى ذكرهم ذكر الصلوة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أكثرهم
تبارك وتعالى ذكر فقال أبو بكر لعمر يا أبا حفص هب لنا كرم بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجرتك وأجر
والطبراني قال الزرقي في شرح الموطأ في تأويل حديث ابن الدرداء المتقدم أفضل الأعمال ذكر الله لأن سائر العبادات من الصلوة
وقال العدد وسائل ووسائط يتقرب بها إلى الله والذكر هو المقصود لا سائر وأسهل الأله إلا الله وهي الكلمة العليا والقطر الذي
تدور عليه سحابة الإسلام والقاعدة التي بنى عليها الركائز والشعبة التي هي أعلى شعب الإيمان بل هي الكل وليس غيره قل إنما أوتي
إني إنما الحكم الله واحد أي الوحي مقصود على التوحيد لأنه المقصد الأعظم من الوحي ووقع غيره لا تبعا ولا أثره العارفين على جميع
الأدكار لما فيها من الخواص التي لا تعرف إلا بالوجدان ولذا وقع قالوا وهذا محمول على أن الذكر كان أفضل للخائطين به وإن خطب
شجاع بأسل يحصل به نفع الإسلام في القتال لقليل له الجهاد أو غنى ينفع الفقراء به لقليل الصدقة أو القادر على الحج لقليل له
الحج أو من له إيمان قليل برهما وبه يحصل التوفيق بين الأخبار انتهى قلت والأول أولى وورد في حديث جابر عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال أفضل الذكركر لا اله إلا الله أخرجه الترمذي ولفظ أحمد لا اله إلا الله أفضل الذكر وهي أفضل الحسنات وفي
الباب أحاديث ذكرها في تحفة الزاكرين وفي هذا دليل على أن كلمة التوحيد أفضل الذكر وأفضل الحسنات وحق لها ذلك
فإنها مفتاح الإسلام بل بابه الذي لا يدخل إليه إلا منه بل عمادة الذي لا يقوم بغيره وهي أركان الإسلام وهي الفرقان بين
الإسلام والكفر وبين الحق والباطل وأسعد الناس بشفاعته صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة من قالها خالصا من قلبه كما
في حديث أبي هريرة عند البخاري وفي حديث أبي ذر يرفعه ما من عبد قال لا اله إلا الله ثم مات على ذلك لا دخل الجنة قال
قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قاله ثلثا ثلثا ثلثا قال في الرابعة على رغم انف أبي ذر أخرجه مسلم وفي هذا دليل
على أن هذه الكلمة التي هي كلمة التوحيد إذا مات العبد على قولها وكانت خاتمة كلامه الذي يتكلم به مختارا عاقلا وجبت
له الجنة ولم ينصروا ما تقدم منه من المعاصي وإن كانت كبائر كالزنا والسرقة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الشوكاني
في التحفة ومن أوجهها ثلثها صرح هذا عن الصادق المصدوق على رغم انفك وهو لا يقول إلا الحق لمكان العصمة لا سيما في طريق البلاغ
وقد تكلف قوم لرد هذا الحديث الصحيح وما ورد في معناه بما لا يسم ولا يغني من جوع وبعضهم تكلف بتقييده بعدم المنع وليس
على ذلك آثار من علم قال وسيأتي تمام الكلام على هذا في حديث الباطنة انتهى قلت وفي حديث عبادة بن الصامت أنه قال عند موت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من شهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار أخرجه مسلم

والترمذي وفيه دليل على ان هذه الكلمة المشتقة على الشهادتين تقتضي تحريم قائلها على النار ومن حرم على النار فلامسه ابداً
 وظاهر انما تكفر جميع الذنوب على اختلاف انواعها والله الحكيم الباعث وهو الغفور الرحيم وأخرج ابن ماجة والبخاري في المستدرک
 وابن جبان عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله سيخلص جلا من امتي على رؤس الخلائق
 يوم القيامة فينش عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكرون هذا شيئا اظلمتكم كتبتي في السجلات
 فيقول لا يا رب فيقول افلا ترون فيقول لا يا رب فيقول الله تبارك وتعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم
 فيخرج بطاقة فيها الشهد ان لا اله الا الله والله محمدان محمد عبده ورسوله فيقول احضره وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع
 هذه السجلات قال فانك لا تعظم فيوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم
 الله شيء صححه ابن حبان والحاكم وأخرجه ايضا الترمذي من حديثه وقال حديث حسن غريب أخرجه ايضا البيهقي من حديثه
 قال الشوكاني في تحفة الذاكرين وفي الحديث تحقيق لما ذكرناه قريبا من ان هذه الشهادة تكفر جميع الذنوب وان ابن خال
 قوم وقالوا ان هذا ونحوه انما كان في ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى هجر الافراد بالوحدان فلما فرضت الفرائض وحل
 الحرد نسف ذلك ومن القائلين بهذا الضحك والزهرى والثوري ولا يخف ان هذا مجرد رأي يفتقر ليعضد دليل لا يثبت ذلك
 ورود العقوبات المعينة على ترك فريضة من فرائض الله فان الجمع ممكن من دون اهدار هذه الأدلة الصحيحة المتواترة ومن
 شك في قوتها فليرجع الى دواوين الحديث فانه سيقف على خللها بآيس بحث فكيف يدعى نسف ما هو متواتر مجرد الرأي والاستبصار
 فان كان ذلك لقصد ان لا يتكل الناس على هذه النخبة الربانية فذلك ممكن بدون تقنين لعبادة ومجازفة في دعوى النسف للشرائع
 التي شرعها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت طائفة انه لا حاجة الى دعوى النسف ويزعمون ان القيام
 بفرائض الدين وتجنب منهياته هو من لوازم الاقرار بهذه الشهادة ومن متمماته وقالت طائفة ثالثة ان التلفظ بهذه الشهادة
 سبب لدخول الجنة والعصمة من النار شرطان يأتي بالفرائض ويجنب المحرمات وان عدم الاتيان بالواجب وعدم اجتناب
 المحرمات طالع لما يقتضيه هذه الاحاديث الصحيحة الكثيرة قال وهذه الأقوال كما ترى لم تربط بما يشد من عضدها ولو تعول بعد
 يقتضي قبولها لا يثبت على اساس قوي ولا على أي سوي ورحم الفضل الرباني بحمد النعمة وانك كقران لها والهداية الى الحق من الوها
 العليم وصايدفع هذه التأويلات ما وقع في حديث عبادة بن الصامت بلفظ ادخله الله الجنة على ما كان منه من عمل
 وهو في الصحيحين وغيرهما انتهى وأقول ما احتج هذا الكلام على هذا الحديث حديث البطاقة بان يكتب بماء الذهب على صفائح
 الايمان كيف قد عضد بقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
 انه هو الغفور الرحيم والكلام على نقائص هذه الآية وحقايقها التي تبشر عبادة الله بالغفرة مع الذنوب الكبار والصغائر يطول
 جدا راجع فتح البيان بتفصيل الحق من غير حجاب وهذا انما قلت للاهم اني ظلمت نفسي ظما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
 فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت التراب الرحيم رب قد بلغت ذنوبي ما اعلم ولا اعلم وتعلمها انت عنا السلام
 واني تبت عنهما تقبل توبتي واع حبي واجلني هذا الرجل المستخلص على رؤس الخلائق من امته صلى الله عليه وآله وسلم يوم
 القيامة الذي ليس له الاطافة الشهادة الصادقة المذكورة ان لم تكن اهل الاشياء ولم اعمل عملا صالحا فانا انا وانت انت

منه تكثر في ذنوبي حفت على قلبي تراه لكنه بطن طيب بذكر ما جاء في البطاقة اللهم ان كنت كتبته في الاشياء
وموديات منهم فافهم ما سمع من الله وكتبني في السعداء فانه لا يعز عليك شيء ولا مكروه الا كانت على كل شيء فدير هذا وقد خرجنا
في هذا الموضع ما كنا بصدده من بيان حديث ابي الدرداء والتي بالشئ يذكر ولو خرجني منه الاغلبة الرجاء من الله سبحانه لعمري اني
لاني خفت منها خرفا جديرا لو لمحت بحال ما امكننا واريد التوقية منها ولا يستطيع وان النفس مارة بالسوء الامر برحم بي فارحمي يا رحيم
انرا حين ولت رجوع ال الكلام الباقي على الحديث الماضي قال الزرقاني ومقتضى هذا الحديث يعني حديث ابي الدرداء للتقدم في
افضل الذكر ان الذكر افضل من التلاوة ويعارضه خبر فضل عبادة امي تلاوة القرآن وجمع الغزالي بان القرآن افضل لعباده
والذكر افضل للذاهب الى الله في جميع احواله في بدايته ونهايته فان القرآن مشتغل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد
الى الطريق فمادام العبد مقترا الى تضبيب الاخلاق وتخصيل المعارف فالقرآن اول فان جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه
فمداومة الذكر اول فان القرآن يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والذاهب الى الله لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة بل يجعل همه
بإسداء وذكره او احدا يلد له درجة الفناء والاستغراق قال تعالى ولذكر الله أكبر انتهى قلت هذه نكتة ساكنة وليست من
غرضنا في هذا المقام انما الكلام في ان الذكر والتلاوة اهما افضل من الآخر الذي يتحصل من النظر في الادلة ان يجمع بينهما
فان كل واحد من هذين افضل من سائر الاعمال والاحوال ولا قول ولا افعال فاؤنة يتلو او نيزن ذكر القرآن مشتغل على الذكر وليس
الذكر مشتغلا عليه ومن شغله القرآن عن مسئلة ربه يعطيه سبحانه افضل ما يعطى السالكين ولم يتقرب عبد الى ربه بافضل من
تلاوة كتابه ثم الذكر ليس بمخصص في الاذكار الماثلة في كتب السنة الصحيحة بل كل عمل صالح يعمل العباد على وجه الحق والصواب و
يستغل به امتثال الاوامر الله تعالى ورسوله فالذكر يشمله ويحيى عليه بل ذكر كل موضع وحال هو العمل الذي وجره لا يفعله في ذلك
الوقت والحال والعمدة في هذا الباب ذكره سبحانه عند كل قول وفعل فالأني بالطاعات المفروضة والمجانب للذهبيات المكتوبة ذكر
الله تعالى ذكر كثيرا وهكذا حكم الذكارات فمن رجا الله سبحانه عند الطاعة وخاف منه تعالى لدى العصية فهو مؤمن كامل
وليس الفناء والاستغراق وقطع الطمع من الجنة وعدم الخشية من النار كما اشار اليه الغزالي وغيره من المشايخ في شيء من اثاره
الشرع المبين كيف وقد تظاهرت الأدلة القرآنية والحديثية على ذلك منها قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقال هل ادلكم على تجارة تبيعكم من عذاب اليم الى غير ذلك من الايات والآثار
الاحاديث الواردة في هذا فقد يكثر تعدد هاتم قال الزرقاني واخذ ابن الحاج من الحديث يعني حديث ابي الدرداء ان ترك طلب
الدين اعظم عند الله من اخذها والتصدق فيها وعن الحسن الاشعري افضل من رفض الدنيا انتهر قلت حب الدنيا راس كل خطيئة
وهذا الحب حاصل للناس على معاصي الله تعالى وتركه مع الاقبال على ذكر الله هو الباعث لهم على الفوز بالجنة في الدنيا والآخرة
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

باب في التسهيل

واوردته النووي في باب الادعية وذكره البخاري في باب غزوة الخندق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
واته وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جند ونصر عبده النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغلب الاحزاب وحده اي غلب قتال

من الأديمين والمراد الأحزاب الذين جاءوا من مكة وغيرها يوم الخندق وتحتربوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فأرسل الله عليهم ريحا وجنود المبروها قال النووي في الجزء الثالث في باب ما يقال خارج من سفر الحج وغيره هذا هو
 المشهور المراد الأحزاب يوم الخندق قال الفاضي وقيل يحتمل أن المراد الأحزاب الكفر في جميع الأيام والمواطع انتهى قال
 في الفقه اختلاف في المراد بالأحزاب فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب اليهود الذين تحتربوا أي تجسوا في غزوة الخندق
 ونزلت في شأنهم سورة الأحزاب وقيل المراد أعمر من ذلك وقال النووي المشهور الأول وقيل فيه نظر لأنه يتوقف على أن هذا
 الذكر إنما شرع من بعد الخندق والحج بابان غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي خرج فيها بنفسه محصية والمواطع
 منها ذلك غزوة الخندق قال ولا أصل في الأحزاب أنه جمع حزب وهو القطعة المجتمع من الناس فاللام إما اجتناسية والمراد
 كل من تجزئ من الناس وإما عهدية والمراد من تقدم وهو الأقرب وقال القرطبي ويحتمل أن يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء أي اللهم
 اهزم الأحزاب والأول أظهر انتهى فلا شيء بعده أي جميع الأنبياء بالنسبة إلى وجوده تعالى كالعالم أكل شيء يفنى وهو الباقي
 فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده ۞

باب في رفع الصوت بالذكر

وأورد النووي في باب استحباب خفض الصوت بالذكر في المواضع التي ورد الشرع برفعها فيها كالتلبية وغيرها واستحباب
 الاكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فجعل الناس
 يحجرون بالتكبير وفي البخاري عن أبي موسى بلفظ فالأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عقبه أو قال في ثنية قال فلما علا
 عليها رجل نادى فرفع صوته لا اله إلا الله والله أكبر وفي رواية أخرى عنه عند مسلم أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وهم يصعدون في ثنية قال فجعل رجل كلما علا ثنية نادى لا اله إلا الله والله أكبر الحديث فقال النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم أيها الناس أربعوا بعزة وصل وبقية الباء معناه أرفعوا على أنفسكم واخفضوا أصواتكم أنكم ليس تدعون أصم ولا غابا
 ورفع الصوت إنما يفعل به الإنسان لبعده عن مخاطبة لسمعه وأنتم تدعون الله تعالى وليس هو أصم ولا غائب أنكم تدعون جميعا
 قريبا أي بل هو سميع قريب يسمع دعوتكم من دون جهر ورفع الصوت وهو معكم قال النووي أي بالعلم والاحتاطة ولا يعلم
 التأويل مع الإيمان بالمعية بالكيف قال ففيه الندب إلى خفض الصوت بالذكر إذا التزم حاجته إلى رفعه فإنه إذا خفضه كان بلغ
 في توقيره وتعظيمه فان دعت حاجته إلى الرفع رفع كما جاءت به أحاديث وفي رواية أخرى والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من
 عنق راحلة أحدكم انتهى وهذا القرب ثم من به ولا نقول كيف هو موافق لقوله تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد قال إنا
 خلفه وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله فقال يا عبد الله بن قيس هذا اسم أبي موسى أو حديث الباب ألا ذلك على كثر من كثرة
 الحجة فقلت بلى يا رسول الله فقال قل لا حول ولا قوة إلا بالله قال العلماء سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتقوى إلى الله تعالى
 واعتراف بالاعتماد له وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره وإن العبد لا يملك شيئا من الأمر ومعنى أكثرها أنه ثواب مدخر للحجة
 وهي ثواب قيس كما أن أكثر أنفسنا أكثر قال في شرح المشكوة هذا التركيب ليس باستعادة لأن كرم المشبه وهو الحقالة والمشبه به وهو
 الكثر ولا التشبيه الصريح لبيان أكثر بقوله من كثرة الحجة بل هو إدخال الشيء في جنس وجعله أحد أنواعه على التغليب أكثر إذا

وراء ذلك المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والتأخير غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتونة
 المعاني الكلية لما انفردت على التوحيد الخفي لما انفردت بالحكمة والاستطاعة من شأنه ذلك واشتد الله على سبيل الصبر
 رغبته واستعانته وتوفيقه لم يخرج شي من مسلكه وما كفى به ومن الدليل على ذلك اتحاد الالة على التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه
 وآله وسلم لا يري من يري الا احبك على كنز مع انه كان يذكها في نفسه والدلالة انما انتسب على ما لم يكن علمه وهو انه لم يزل في توحيد
 حبه وكنز من الكون ولا له لم يقل بل ما ذكرته كثر من الكون بل صرح بما قال لاجل ولا في الا باله تنبيهه على هذا السر انتهى قال
 اهل اللغة المحول الحركة والحيلة اي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة الا بمشيئة الله تعالى وقيل معناه لاجل في دفع شر ولا في
 في تحصيل حيا لآبائه وقيل لاجل عن معصية الله الا بعصمته ولا في طاعته الا بمعونته قال النووي وحكي هذا عن ابن مسعود
 وكما متقارب انتهى قلت ولا مانع من ايراد جميع هذه المعاني في اعرابه ونحوها انكرت فيه لا النافية للجنس مع اسمها الواجب
 الخمسة المقررة في كتب العربية فتم الاول والثاني معا ودفعا معا وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه وفتح الاول ونصب الثاني قال
 اهل اللغة ويعبر عن هذه الكلمة بالمحولة والحولقة وبالأول جزم الاخرهري والجوهري وبالثاني جزم الجوهري ويقال ايضا
 لاجل ولا في لغه عربية حكاه الجوهري وغيره وفي فضل الحولة احاديث كثيرة منها حديث معاذ بن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم قال الا ادلك على باب من ابواب الجنة قال وما هو قال لاجل ولا في الا باله اخرجه احمد والطبراني في الكبير قال المنذر
 اسناد صحيح ان شاء الله تعالى فان عطاء بن السائب ثقة وقد حدث عنه حماد بن سلمة قبل اختلاطه انتهى قال في مجمع الزوائد رجاله
 رجال الصحيح الا انه قال الا ادلك على كنز من كنوز الجنة وفي حديث سعد بن عبادة مثل الاول يعني على باب من ابواب الجنة اخرجه
 ايما كره وقال صحيح على شرطهما وفي حديث ابي ايوب الانصاري وما غرر اس الجنة قال لاجل ولا في الا باله اخرجه ابن حبان وصححه
 واسند باسناد حسن قال في مجمع الزوائد رجال احمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو ثقة
 لم يكثر فيه احد وثقه ابن حبان انتهى وفي حديث ابي هريرة برفعه لاجل ولا في الا باله دواء من تسعة وتسعين داء يسرها الله
 اخرجه الحاكم والطبراني قال في مجمع الزوائد وفيه بشر من نافع الحارثي وهو ضعيف قد وثق ببقية رجاله رجال الصحيح قال الحاكم اسناد صحيح واسناد والله اعلم

باب ما يقال عند المساء

ودكرة النووي في باب الادعية محسن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مس
 قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم اذسالك من خير هذه الليلة وخير ما فيها واعوذ
 بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر عياض ويناه الكبر باسكان الباء وفتحها
 فالاسكان بمعنى التماطم على الناس والفتح بمعنى الهرم والخرف والرجال اذ دل العمر ثم في الحديث الاخر قال وهذا اظهر واشهر مما
 قبله قال وبالفتح ذكره الهرم في الوجهين ذكره الخطابي وصوب الفتح وتعضد رواية النسائي وسوء العمر وفتنه الدنيا وعذاب
 القبر قال الحسن بن عبد الله وزاد في فيه زيد بن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رفعه انه قال لا
 اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير وفي رواية اخرى اذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح
 الملك لله فيه فضيله هذا الذكر وقوله عند المساء والصباح واخرجه ابو داود ايضا واخره الجزري في العدة

باب ما يقول عند النوم واخذ المضجع

وقال النووي باب التسليم اول النهار وعند النوم حسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها اشكتك فالتفت من الرحمة في يد ها واتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبي فانطلقت فلم تجد ولقيت عائشة رضي الله عنها فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبرته عائشة بنبي فاطمة رضي الله عنها اليها فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليها وقد اخذ نامضا جعنا فن هبنا فنقم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم على مكانكما فقعدي بيننا حتى وجئت برد قد مره على صدري اذن اهو في نعيم مسلة قد مره مفرد في البخاري فدل عليه بالتثنية وهي زيادة ثقة لا يخالف الا في قول الامام احمد في حديث معاذ بن الليل ان تكبر الله اربعا وثلاثين وتسبحه ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم وزاد في رواية اخرى عن ابن ابي ليلى في هذا الحديث قال علي ما تركته منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ولا ليلة صفيين قال ولا ليلة صفيين معناه لم يمنعني منهن ذلك الامر والشغل الذي كنت فيه وليلة صفيين هي ليلة الحرب المعروفة بصفيين وهي موضع بقرب القرأت كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين اهل الشام وهذا الحديث اخرجه البخاري والترمذي والنسائي ايضا

باب منه

وهو في النووي في باب الله عاء عند النوم حسن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اخذت مضجعا بقت الميم اي اذا اردت النوم في مضجحك واردت ان تأتي موضع نومك فتوضأ وضوءك وضوءك الصلوة ثم ارضطبع على شقك بكسر الشين اي جانبك الايمن فيه ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة احملها الوضوء عند اعادة النوم فان كان متوضئا فذلك الوضوء لان المقصود النوم على طهارة مخافة ان يمس في ليلة ويكوت اصدق لرؤياه وابعده من تلعب الشيطان به في منامه وتزوي اياه قال جاهد قال لي ابن عباس لا تيمن الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما فبضت عليه الثانية اليوم على الشق الايمن لا النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ييمن اليك من لانه اسرع الى الانتباه والاستيقاظ لتعلق القلب الى جهة اليمين فلا يتقل بالنوم الثالثة ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله قله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم الا في اللهم الخ ثم قل هذا الله عاء اللهم اني اسلمت وسمي اليك وفي رواية اخرى اسلمت نفسي اليك اي استسلمت وجعلت نفسي متفاداة لك طائعة لخدمتك اذا لا قدر علي على يد بربها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على دفع ما يضرها عنها قال اهل العلم الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها يقال سلم واسلم واستسلم بمعنى وفوضت امرى اليك قال تعالى وافوض امرى الى الله واجأت ظهري اليك اي تقطعت عليك التحسيني على ما ينبغي واعتدلت في امري كذا اتكفي في همة وتولى صلاحه كما يعتمد الانسان بظهوره الى ما يسنده ومن اسند الى شيء تقوى به رغبة ورهبة اليك اي طمعا في رفدك وثوابك وخوفا من اليم عندك وشديد عقابك فية ان العبادة مع الرجاء والخوف صحيحة لا مطعن فيها بل ورد الامر بهما في القرآن والحديث لا مخرج اي لا مهرب ولا مخرج اي لا شخص منك الا اليك قال الكرماني هذا ان اللفظ ان كانا مصدرين يتنازعان في منك وكانا ظرفين فلا اسم المكان لا يعمل وتقديره لا مخرج منك الا اليك ولا مخرج منك الا اليك ويجوز فهمه في الاولاد واج وان يترك الهمز فيهما وان يهمل الهموز ويترك الاخر امنت بكتابتك اي القم ان الذي انزلت على رسلك صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزل فبذلك هو صلى الله عليه وآله وسلم الذي انزلت على رسلك صلى الله عليه وآله وسلم مستلزم للايمان بكل الانبياء ولجعا من من اخرجك لادراك

نفس الحي التي تقارقه عند الموت والآخرى نفس القميز التي تقارقه اذا نام وعيا بن عباس رضي الله عنهما في بني آدم نفس روح بينهما
مثل شعاع الشمس في النفس التي بها العقل والقييد والروح التي بها النفس والحرك فاذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه
واما النش في الحياة للبعث يوم القيامة ففيه صلى الله عليه وآله وسلم بأعادة اليقظة بعد النوم الذي هو الموت على اثبات
بعد الموت قال العلماء وحكمة الله تعالى عند ارادة النوم ان يكون خاتمة اعماله كما سبق وحكمته اذا اصبح ان يكون اول عمله بذكر الحق والحمد والثناء
على ما مضى

باب منه

وهو في النووي في الباب السابق عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه قال اللهم خلقت نفسي وانت
توفاهم لك مما فاعها اي حياتها وموتها وجميع امورها لك وبعدك في سلطانك ان احيتها ما فاعها وان امتها فاعفها
اللهم اني اسألك العافية فقال له رجل اسمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا
صريح في رفعه

باب منه

وهو في النووي في الباب السابق سهل قال كان ابو صالح بامرنا اذا اراد احدنا ان ينال ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب
السموات والارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى اي الذي يشق حب الطعام ونوى النوى ونحوها للانبات
ومثل التوراة والانجيل والقرآن هو بك من شر كل شيء انت اخذت بكهنته اي من شر كل مخلوق لانها كلها في سلطانه وهو اخذ
بنواصها اللهم انت الاول اي القدر الذي لا يتبدل له فليس قبلك شيء وانت الاخر اي الباقي بعد فناء خلقه لا انتباه له ولا انقضاء
فليس بعدك شيء وانت الظاهر اي الذي ظهر فوق كل شيء وعلى كل شيء فليس فوقك شيء وانت الباطن اي الذي يحجب بصار الخلاق عن دراه
فليس وراءك شيء اي لا يحجبك شيء عن ادراك مخلوقك قال النووي اما معنى الظاهر من اسماء الله تعالى فقليل هو من الظهور بمعنى القهر
والغلبة وثمال القدرة ومنه ظهر فلان على فلان قيل الظاهر باللائل القطعية والباطن المحتجب عن خلفه وقيل العال بالاحتجاب
ولا اسميته سبحانه وتعالى بالآخر فقال الباقي في معناه الباقي بصفاته من العلم والقدرة وغيرهما التي كان عليها في الازل ويكون
لكذلك بعد من الخلاق وذهاب علومهم وقدرهم وحواسهم وقدر اجسامهم قال وعلمت المعتزلة بهذا الاسم فاحتجوا
به لمذهبهم في فناء الاجسام وذهبوا بها الكلية قالوا ومعناه الباقي بعد فناء خلقه ومذهب اهل السنة خلاف ذلك وان المراد
بالآخر صفاته بعد ذهاب صفاته وهذا يقال اخر من بقي من بني فلان فلان برادحياته ولا يراد فناء اجسام موتاهم وعلموها انتهى

افض عن الذين يحتفلون ان المراد بالدين هنا حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الانواع واغنا من الفقر وكان يروي ذلك عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرفوع متصل اليه صلواته واخرجه ايضا اهل السنن

باب منه

وذكره النووي في باب الراء عند النوم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وى احدكم
الى فراشه فليأخذ داخله اذارة اي طرفه الذي يلي جسده فليقبض بها فراشه قبل ان يدخل اليه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه
بعد على فراشه فاذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك اللهم ربك وضعت جنينك وبك ارفعه واستسكت

نفسى فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين فيه انه يستحب ان يقض فراشه قبل ان يدخل فيه لئلا يكون فيه حية او عقربا وغيرهما من الوخيات وقيل وحكمة ذلك لعله ليس طيبا يمنع من قرب بعض الحيوانات استأثر الشارع بمسلمه قاله ايضا وروى ايضا امرنا بالنقض به لان التحول الى فراشه يحل بيمينه خارجة اذانه وتبقى الدخلة معلقة فينفض بها وقال الكرواني والنووي وينفض بيمينه مستوية بطرفه لئلا يحصل في يده مكروه ان كان هناك

باب منه

وارجعه النووي في باب السابق من انش رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اوى الى فراشه بقصره اطمع فيه واوى اليه لينام عليه قال احمد بن حنبل الذي اطمعنا وسقانا وكفانا واوانا اي ردنا الى ماوى لنا وهو المنزل فكروا كذا في له ولا ماوى له انما انما ماوى فانما اخرجه ايضا ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج ابو داود والنسائي وابو عوانة وابن حبان وصححه جميعا من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه ليلته الذي يكفاني واواني واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء وليك اه والاه كل شيء اعوذ بك من النار

باب التسييم بعد صلوة الصبح

ويذكره النووي في باب السبيل اول النهار وعند الترمذي جويرية رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج من عند هابطة حتى صلب الصبح وهي في مصحفها اي موضع صلاتها ثم رجع بعد ان اضحى اي دخل في الضحى وهي ارتفاع النهار وهي جالسة قال ما رأت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث لو نزلت بها قلبك من الدنيا لوزنتهن سبحان الله وبحمده لعلني اكون من الساجدين ورضا نفسه وزنة عرشه اى مقدار وزن عرشه سبحانه مع عظم قدره وكبره السموات والارض بالنسبة اليه كحلقة ملقاة في فلاة ومن ذلك ما تارة بكسر الميم قيل معناه مثلها في العدد وقيل مثلها في انها لا تتخذ وقيل والثواب قال النووي المبدأ هنا مصدر بمعنى اللد وهو الثرت به الشيء قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله لا تحصى بعد ولا غير والمراد بالبالغ في الكثرة لانه ذكره لا ما يحصر العدد الكثير من اعداد الخلق ثم زنة العرش ثم ردت على الاما هو اعظم من ذلك وعبر عنه بهذا اي لا يحصى عدده لا لخصى كلمات الله تعالى انتهى قال في تحفة الزاكرين وفي الحديث جليل على ان من قال سبحان الله علة كل اوزة كذا كتبه ذلك القدر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده فلا يتجده ههنا ان يقال ان مشقة من قال هكذا اخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى يبلغ الى مثل ذلك العدد فان هذا باب فضحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعباد الله وارشد لهم اليه ودهم عليه تحقيقا عليهم وتكثير الاجر لهم من دون تعب ولا نصب لله الحمد وقوله رد ما يقوى هذا في كثير من الاحاديث ومما يدل على ما ذكرناه حديث سعد بن ابي وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امرأة وبين يديها ماء في وصو تسبيحها فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل فقال سبحان الله علة ما خلق في السماء وسبحان الله علة ما خلق في الارض وسبحان الله علة ما بين ذلك وسبحان الله علة ما هو خالق والله ابر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك اخرجه ابو داود والترمذي ومسنده صحيح والحاكم

وابن حبان وصححه وأخرج الترمذي والحاكم في المستدرک وابن حبان وصححه عن صفية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها وبين يديها أربعة آلاف ذرة تسبحهم فقال يا بنت حبي ما هذا قالت تسبحهم قال قد أصبحت منذ قدمت على ربك أكثر من هذا قالت حليني يا رسول الله قال قل سبحان الله عدد ما خلق من شيء وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا بداء الا اهلك شيئا هو افضل من ذكر الله الليل مع النهار سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملا ما خلق وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملا كل شيء وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملا ما احصى كتابه والمحمد لله عدد ما خلق والمحمد لله ملا ما خلق والمحمد لله عدد كل شيء والمحمد لله ملا كل شيء والمحمد لله عدد ما احصى كتابه والمحمد لله ملا ما احصى كتابه اخرجه البزار والطبراني وهو من حديث ابى الداء بلفظ قال ابصرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا احرك شفتي فقال يا ابا الداء ما تقول قلت ذكر الله قال افلا اهلك ما هو افضل من ذكرك الليل مع النهار مع الليل قلت بلى قال سبحان الله الحديث قال في مجمع الزوائد فيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة لكنه مدلس وابو اسراييل الملا في حسن الحديث وبقيه رجاله رجال الصحيح انتهى في هذا الحديث دليل على انه يكتب للذكر اذا قال عدد كذا ونحو ذلك جميع ما ذكر بعد هذه النسخة وان كان يفوت الاحصاء ولا يمكن ان يوفى على مقلده من بني آدم فان الله سبحانه يعلم ذلك ويحيط بكل شيء وفيه علة الحصن الحصين احاديث ما يقوى معنى هذا الحديث فراجع

باب منه

وهو في النور في الباب المتقدم وفي رواية اخرى عنها اي عن جبرية زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وام المؤمنين رضي الله عنهما قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين صلى الغداة او بعد ما صلى الغداة فنكرت في غيراته قال سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله ملا كلماته فيه تكرار التسليم مع كل عدد ويدل له حديث ابى امامة الباهلي عند النسائي وابريحان والطبراني واحمد ولقطة النسائي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر به وهو يحرك شفتيه فقال ما ذا تقول يا ابا امامة قال اذكر ربّي قال لا اخبرك بالكثرة وافضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل تقول سبحان الله عدد ما خلق فذكر الحديث بمثل حديث ابى الداء المتقدم وزاد سبحان الله عدد ما في الارض السماء سبحان الله ملا ما في الارض والسماء والمحمد لله مثل ذلك وفي رواية وتكرار مثل ذلك واخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد الطبراني في الكبير من حديثه ثم قال قلص وعلمهن عقبك من بعدك وفي اسناد ليث بن ابي سليم وهو ثقة مدلس ثم تقدم قال الشوكاني الحاصل انه قد صح حديث ابى امامة هذا باعتبار البعض من طرق ثلثة ائمة ابن حبان والحاكم وابن خزيمة وحسن المنذري اسناده من الطبراني ولذا الطهيشي وقال ان رجال احمد رجال الصحيح

باب منه

وهو في النور في باب فضل التهليل والتسليم والدعاء عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله ويحمد الله مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احدا قال قلنا ما قال او زاد عليه معناه ان من قال ذلك فقد اتى بافضل مما جاء به كل احد الا احدا قال مثل ذلك او زاده فلا يستثنى بظاهرة من النفي والتحقيق من لا ثبات قاله السيد محمد بن اسمعيل الا مبرج قال البقاعي وقد حقق السعد لتقنا ناهي هذا البحث في

شرح المتأصدين أحاديثه رتبة الصيغة تستعمل على مقتضى أصل اللغة فتنتفى الزيادة فقط وتارة على مقتضى ما يشاع من
العرفت فينتفى المسألة فمثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أن يكون
كان ظاهرهم نفي افضلية الغير لكنه انما سبق لا فضلية المذكور في السر في ذلك ان الغالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوي
فاذا نفي افضلية احدهما ثبتت افضلية الآخر قال وبمثل هذا ينحل الاشكال المشهور على حديث الباب هذا ويصير ذلك في الحديث
الذي رواه ابو داود الزار من رواية جابر الجعفي عن ابي النضر الجعفي قال قلت يا ابا عبد الله عن فضل الكلام قال يا ابا عبد الله قل لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير بمائة مرة فانك يومئذ افضل الناس عبادا له في كل

مثل ما قلت والله اعلم

باب في فضائل التسميع

وهو في النور وفي الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلمتان خفيفتان
على اللسان اي كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعار من السهولة وقال الشوكاني اي لا كلفة في النطق بهما على
الناطق الخفة حروفهما وذلك انه ليس فيهما حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف الاطباق غير الظاء ولا من حروف
الشدّة سوى الميم والدال ثقيلتان في الميزان لان الاعمال تجسم والموزون صكائفها الحديث البطاقة المشهور المتقدم في حديثنا
هذا قريبا وعمارة الشوكاني يعني ان اجرهما عظيم كثر وطها في ميزان الحسنات اثر عظيم حبيبتان الى الرحمن اي محبتان
يجب الرحمن فانهما فيجزل له من كرامته ما يليق بفضله ويخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سعة رحمته حيث يجازي على العمل
القبليل بالثواب الجزيل سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم كرم التسميع طلبا للتأيد واعتناء بشأنه وبهذا الحديث ختم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهو حديث عظيم الشأن كثير الفائدة وقوله حبيبتان وخفيفتان ثقلتان صفة لقوله كلمتان وسبحان اسم مصدر لا صفة
يقال سحر سحرا سحيرا لان قياس مصدر فعل النشيد اذا كان صحيح الالام التفعيل كالنسيم التكرير وفيل مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي قال في
اللباب ومعنى اسبح الله انظر نفسي في سلك المرقنين بتقدريه عن جميع ما لا يليق بحجابه سبحانه وانه مقدس لا لا وابدان والثناء
احد وقيل مصدر رفيع على مثال ما يقال عظم السلطان اي تعظيما يليق بحجابه وبنا سب من يتصف بالسلطنة والمعنى اسبحه
تسبيحا يختص به وقيل مصدر لا يريد به الفعل مجازا كما ان الفعل يذكروا ويراد به المصدر مجازا كقوله سمع بالمعبد وقد فهم من هذا
الحديث تقدس الاسماء والصفات لان الذات مع الاسماء والصفات متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق ولان انتفاء تقدس
الاسماء والصفات يستلزم انتفاء تقدس الذات لانها قائمة بالذات مقتضية انتفاء لكن انتفاء تقدس الذات منتفٍ وان حصل
الاعتراض لا اعتقاد بانه منزه عن جميع النقائص ما لا ينبغي ان ينسب اليه ثبتت له المالات ضرورة التزاما وحصل توحيد
الربوبية وثبت التقديس في كل ثمال عن المشاهدة والمماثلة والشركة وكل ما لا يليق فثبت انه الرب على الاطلاق لا ينسب
والافاق فهو المستحق لان يشكر ويعبد بكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية حجة ملزمة وبرهان موجب
لتوحيد الالهية فتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيد ثم تضمن اثبات الثمالين وهذان اثباتان في ضمنهما كل منهما ممكن
فيما يرجع الى الله تعالى لما كان الانصاف بالثمال الوجودي مشروطا بخلو عما ينافيه وقدم التسميع على التوحيد في الذكر كما تقدم التولية

ومن هذا التقييل نذهب النفي على الآليات في لا اله الا الله قالوا والواو في قوله رخصه تعالى في اسمه سلباً بغير دليل من اجل توفيقه في التسيير
وتخويله وقيل عاطفة اي اسبح وتابلس بخوده واما الباء فيقتل ان تكون سببية او المصاحبة لولا الاستعانة بقرآن جنس السجود لما قال بعض
العلماء لما وقع ذكر بعد التقديس عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص بعض المحامد فيتم الكلام واستلزام ان جميع الكليات
الوجوهية الجائزة له مطابقة ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينافيها ولا يجامعها احد امعان كلمة الجلالة تدل على
الذات المقدسة المستجبة للكليات اجمع وكذا الضمير في وبشارة الى الطهارة الخاصة بالسبوحية القدسية الجامعة لجميع خاصيات
الذات الواجبة وخواصها فلهذا الكلمة اشتملت على اسمي الذات المذنبين لا اجمع منهما احد هما فيه اعتبار عليا احكام الشهادة والغيب
والاشرفه - لية احكام الغيب غيب الغيب ايضا تشتمل على جميع التقديسات والتزيينات وعلى جميع الاسماء والصفات وعلى
كل من جدد وعظم بقوله سبحانه الله العظيم ليجمع بين مقامي الرجاء والخوف اذ معنى الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم
يرجع الى الخوف من هيبة الله تعالى وفي هذا الحديث من علم البدع القابلة والمباينة والموازنة في السمع اما المقابلة فقد قابل الخفة
على اللسان بالثقل في الميزان واما الموازنة ففي قوله حبيبتان الى الرحمن ولم يقل الرحمن لاجل موازنته على اللسان وقية نوع من الاستقامة
في قوله خفيفتان فانه كناية عن قلة حروفهما ورشاقتهما قال الطيبي فيه استعارة لان الخفة مستعارة للسهولة انتهى قال القسطلاني
والظاهر انها من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شبه سهولة جرائها على اللسان بما يخفف على الحامل من بعض الامتعة فلا تعب كالشيء
الثقل فيزف ذكر المشبه به وابقى شيئاً من لوازمه وهو الخفة واما الثقل فعلى الحقيقة عند اهل السنة اذ الاعمال تجسوم كما سبق وقية
حت على الرابطة عليهما وتقرض على ملازمة نفسها وتقرض بان سائر التكليف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذا خفيفة سهلة
عليها مع انها ثقيل في الميزان ويستفاد من هذا الحديث ان مثل هذا السجع جائز وان المنهي عنه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم يتبع
كسج الكواكب ما كان متكلفاً او متضمناً لباطل لا ما جاء من غير قصد او ضمن حقاً وقية من علم العروض فاداة ان الكلام المسجع
ليس يشترط فلا يمتنع وان جاء على وفق البحر في الجملة هذا مع ضخمة قوله تعالى وما علمنا الا الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب السنة
اشياء على وفق البحر وفي سنة عند البخاري من اللطائف اقول في موضعين والتحديث في موضعين والعنونة وهي في صحيح ومجولة
على السماع وفي الحديث ايضا الاعتناء بشان التسيير اكثر من التمجيد لكثرة الخلفاء فيه وذلك من جهة تكريمه وقد جاءت السنة المطهرة
به على انواع شتى ففي مساجد سمرة مرفوعة انضبل الكلام سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال القسطلاني اي فضل الله كبره تعالى
الله والموجب لفضله اشتمالها على جملة انواع الذكرك من التنزيه والتجديد والتبجيل ودلالتهما على جميع اللطائف الالهية اجمالاً وفي الرمزي
وقال حديث غريب عن ابن عمر رفعه للتسيير نصف الميزان والحمد لله تلامذة ولا اله الا الله ليس له سجي اب وان الله حتى يتخلص اليه وقية وحبان اسد هما
ان يراد التسوية بين التسيير والتجديد بان كل واحد منهما يأخذ نصف الميزان فيلآن الميزان معاً وثانيه ان يراد تقضيل الحمد على التسيير
وان ثوابه ضعف ثواب التسيير لان التسيير نصف الميزان والتجديد وحده مملأه

باب منه

وهو في النور وفي الباب المذكور عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تان اولي سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر احب الي من طاعت عليه الشمس اخرجته من حديثه ايضا النسائي قال الشوكاني ينبغي لكل مسلم ان تكون هذه

هذه الكلمات أحب إليه ما طلعت عليه الشمس قال من لازم الحجة الاكثر من الذكر فان المحكي يغيب عن محبوبه فالمراد بما طلعت عليه الشمس هو الدنيا باسرها فان الشمس تطلع عليها وتغيب عنها قال القسطلاني هذه الفضيلة الواردة في التسيير وشي كما قال ابن بطلان وغيره انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من المحرم والمعاصي العظام فلا يظن ظان ان من ذكر من الذكر واصبر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرمانه انه يلقى بالمطهرين المقدسين ويبلغ مناظره وكلام اجرامه على لسانه ليس معه تقوى عمل صالح انتهى قلت هذا الذي تاله صحيح لكن مع هذا لا يخلو ذكر الله من فائدة وثواب للذاكر وان كان مع تصور منه في العمل بل هذا الذكر نفسه على من الاعمال الصالحة وقد قال تعالى في الاضيح على عامل ميكره وقال من يعمل مثقال ذرة خيرا يره بل ذكره سبحانه افضل من كل عمل ولا يبعد من الله تعالى ان يوفق الذاكر ببركة الذكر بالانزع عن المخاصي الهادية الى صالح الاعمال وفي حرمانه عن اجر الدكر على الاطلاق اقتضا لعماد الله تعالى عن رحمته الواسعة السابقة على غضبه وقد قال تعالى يا عبادي الذين امنوا عرفوا على انفسكم ان تقطعون من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال يعقوب عن كثير قاله اعلم قال النووي في صفة التسيير التنزيه عما لا يليق به سبحانه من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقا وسمات المحرث مطلقا انتهى * * *

باب في التهليل والتحميد والتكبير

وهو في النووي في باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء قال القسطلاني ان العرب اذا استمعوا لهم كلماتين ضموا بعض حروف احداها الى بعض حروف الاخرى مثل الحوقلة والبسملة فالتهليل ما خرد من قول لا اله الا الله يقال هلل الرجل وهل اذا قالها قال وهي الكلمة العليا التي يدور عليها سحر الاسلام والفاصلة التي تبني عليها اركان الدين وانظر الى العارفين وارباب القلوب كيف يستأنفون على سائر الاذكار وما اذكرك الامار وافيهام من الخواص التي لم يجدوها في غيرها انتهى عن موسى الجوهري عن صديقه سعد عن ابيه رحمه الله عنهم قال جاءني الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال علمني كلاما اقول به قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له

له الله اكبر كبير واالحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال في جواب هذه الكلمات لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني قال موسى ما عافني فانا اتقهم وما ادري فيه تعليمه صلى الله عليه وآله وسلم هذه الكلمات الاخرى يتعليم الدعاء النافع له وقد ورد في فضائلها من اخبار صحيحة كثيرة اشتملت عليها الكتب السنية المطبوعة وهي معروفة عند اهل المعرفة

باب احب الكلام الى الله سبحانه الله وبسبحه

وقال النووي في باب فضل سبحان الله وبسبحه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا خير في احب الكلام الى الله عز وجل قلت يا رسول الله لا خير في احب الكلام الى الله عز وجل فقال ان احب الكلام الى الله عز وجل سبحان الله وبسبحه وفي رواية افضل مكان احب قال النووي هذا المحمول على كلام الادبي ولا فالقرآن افضل وكذا قراءة القرآن افضل من التسبيح والتهليل المطابق فاما ما في المأثور في وقت احوال ونحو ذلك فلا اشتغال به افضل والله اعلم

* باب فيمن قال لا اله الا الله وحده لا شريك له في يوم كان مفروقا

وهو في النووي في باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهي على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقعات ففرقها بين ابي مثل ثواب ثلثين

وكتبت له مائة حسنة وحيث عنه مائة سيئة وكانت له خزائن الشيطان يومه ذلك حتى عسى وفي رواية عند البخاري
عن أبي أيوب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اعتق رقبة من ولد اسمعيل وعند مسلم عن رواية أبي أيوب كان ثمن اعتق
اربعة أنفس من ولد اسمعيل قال الحافظ واختلاف الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد الخبر يقتضي التيسير بينهما فالأكثر على
ذكر أربعة ويجمع بينه وبين حديث أبي هريرة بذكر عشر لقولها مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة
فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك المطلق الرقاب مع وصف ثلث الرقبة من ولد اسمعيل يكون مقابل العشرة
من غير هرا أربعة منهم لا هم أشرف من غيرهم من العرب فضلا عن الجحيم وأما ذكر رقبة بالأفراد فتأذ والمخبر بأربعة ويجمع
القرطبي في لفهمه بأن الاختلاف على أحوال الدارين فيقال إنما يحصل الثواب بحسب ما قام بحق هذه الكلمات فاستحضر معانيها
بقلبه وتاملها بفهمه ثم ما كان الذاكرون في أدراكهم ونهوضهم مختلفين كان ثوابهم بحسب ذلك وعلى هذا يترك الاختلاف
مقادير الثواب في الأحاديث فإن في بعضها ثوابا معيناً ونجد لذلك الذكر بعينه في رواية أخرى ثواباً أكثر وأقل لهذا التقس في
حديث أبي هريرة وحديث أبي أيوب انتهى ولم يأت أحداً فضل ما جاء به إلا أحد على أن من ذلك الاستثناء منقطع أي
لأن رجل عمل أكثر ما عمل فإنه يزيد عليه أو الاستثناء متصل بتأويل ومن قال سبحان الله وحمد الله في يوم مائة مرة حطت
خطايا أي التي بينه وبين الله ولو كانت مثل زبد البحر قال النووي فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة كان له
هذا الأجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التي هي عن اعتدائها وجاز
أعدادها وإن زيادتها أفضل فيها وبطلانها كما في زيادة في عدة الطهارة وعدد ركعات الصلوة ويحتمل أن يكون المراد الزيادة
من أحوال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو غيره أو منه ومن غيره
وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم قال وظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر لمن قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء
قاله متوالية أو متفرقة في مجلس وبعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار وليكون
حزراً له في جميع نهاره وفي حديث التهليل محيت عنه مائة سيئة وفي حديث التيسير حطت خطايا وان كانت مثل
زبد البحر ظاهر أن التيسير أفضل وقد قال في حديث التهليل لم يأت أحداً فضل ما جاء به قال عياض في الجواب عن هذا أن
التهليل المذكور بأفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حزراً من الشيطان
نائباً على فضل التيسير وتكفير الخطايا لأنه قد ثبت أن من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من لسانه فقد حصل بعتق
رقبة واحدة تكفين جميع الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب الزائد على الواحد ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه
حزراً من الشيطان ويؤيد ما جاء في حديث آخر أن أفضل الذكر التهليل مع حديث آخر فضل ما قلته أنا والنبيون قبلي والله
ألا الله وحده لا شريك له الحديث وقيل أنه اسم الله الأعظم وهي كلمة الأسماء الله أعلم انتهى وحديث الباب أخرجه الترمذي
في الدعوات للنساء في اليوم والليلة وابن ماجة في ثواب التيسير

باب فيمن سب مائة تسبيحة

وأورد النووي في الباب المتقدم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقل يا أيها

احد كره ان يكسب كل يوم الف حسنة فسال من جلسا له كيف يكسب احدا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكبر به
الف حسنة او يخطب عنه الف خطبة ثم قال النووي هذا هو في غاية تسخير مسلم ويخطبوا وقال البرقاني ورواه شعبه وغيره من طريق
الترمذي ورواه مسلم عنه من جهة فقهاوا ويخطبوا بالواو وانتهى قال الشوكاني وقد وقع في رواية للترمذي والنسائي وابن حبان وتخطب بغير الف
قال الترمذي بعد اخراجه حسن صحيح استخفى +

باب التوبة في النسيء وغيره

باب لتعود من شكا الفتن

وذكره النووي في باب الدعوات والتعود والفتن وهو جمع فتنة وهي اسم الاختبار ولا يختار من عاتشة رضي الله عنهما ان رسول الله
صلی الله عليه وآله وسلم كان يدعو هؤلاء الدعوات الخمس في اعوذ بك من فتنة النار وفتنة القبر وفتنة القبر يعني سؤال منك في ذكره وفيه انذار
الانذار بقوله تعالى كلما الذي فيها فخرج ساطع خزنها البريا تكلم نذير واذاب النار وفتنة القبر يعني سؤال منك في ذكره وفيه انذار
فتن القبر فالإيمان به واجب واذاب القبر وهو ما يذب بعد فتنته على الجرمين فالاول كالمقدمة للثاني وعلامة عليه في الحديث
ام خال الدرع عند البخاري معتمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعود من عذاب القبر والعذاب اسم العقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاعف
الى الفاعل على طريق المجاز والاضافة من إضافة المظرووع الى طرفه ومن شرف فتنة الغنى كالبطر والطغيان وعدم تادية الزكوة و
اعوذ بك من شر فتنة الفقر كان بجهاه الفس على التماس المحرام ويتلفظ بكلمات تؤديه الى الكفر قال النووي وايضا استعاذته صلى
عليه وآله وسلم من فتنة الغنى وفتنة الفقر ولا تخافا لئلا تخشى الفتنة فيهما باليسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام او شبهة
للحاجة ونحو ذلك في الغنى من الاشهر والبطر والبخل بحقوق المال وانفاقه في اسراف وفي باطل او في مفسد خاف ان الخطايا انما استعاذ من الفقر
الذي هو فقر النفس لقلة المال قال عياض وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة في عدم احتياله وقلة البضى به ولهذا
قال فتنة الفقر ولم يقل الفقر وقد جاء في احاديث كثيرة بفضل الفس واعوذ بك من شر فتنة المسير الدجال الاعور الكذاب
والمسيح بفتح الميم والدجال بتشديد الجيم اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد وخطاياي بجمع خطيئة والبرد بفتح الباء والمرء وهو الجانم
وقد تبادر الصلوة بالماء والثلج والبرد قال النووي ينبغي ذكر انواع الطهيرات لئلا يزل من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا بها تبيانا
لانواع المغفرة التي لا يخلص من الذنوب الا بها اي طهر في من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تحيض الذنوب بمثابة هذا الانواع
الثلاثة في الدالة الارجاس والاصاب ورفع الحجة اية الاحاديث وقال الطيبي ويمكن ان يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء المطهر لانه
منها تشمل انواع الرحمة بعد المغفرة لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لان عذاب النار يقابلها الرحمة فيكون التركيب
باب قوله متقلا سيفا ورجحا اي غسل خطاياي بالماء اي اغفرها وند على الغفران شمول الرحمة وتوفيق التوب وتشديد العقاب
فليس من الخطايا كما انقيت التوب لا يبيض من الدنس اي لا يسهو تاكيد للسائق وجاز عن ثلاثة الذنوب ومحارها ويا عبد بيحي بين خطيئتي
اي بعد ثوبا بعدت اي تبيد كبير المشرق والمغرب اي يحل بيني وبينها حتى لا يبقى لها مني فتد بالكلية اللهم اني اعوذ بك
من الكسل وهو التثاقل والفتور والتواني والهمم وهو اقصى الكبر المؤدي الى ضعف الاعضاء وهو في معناه قوله صلى الله عليه وآله وسلم
في حديث اخر عند البخاري واعوذ بك ان ارد الى الدنوس اي احسه وهو الهمم والخز قال النووي وسبب ذلك ما فيه من غشال العقل

والكمواس والفسطاط وغير ذلك من هذه النسخ التي تخرج عن كثير من المطبوعات والتساويل في بعضها والمأثور ما في جبالها والنفوس
 ابي الدبن فبالاجيب قال النوري في شرحه صلى الله عليه وآله وسلم في الاحاديث بان الرجل اذا غرم حديثاً وثق في حديثه وحديثه خلف
 ولانه قد مغل المدين صاحب الدين ولانه قد يشتغل به قلبه وربما مات قبل وفائه فبقيت ذمته مرقونة به

باب في التتويذ من التجز والكسل

وهو في النووي في الباب المتقدم سكن النورين مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم
 اني اعوذ بك من التجز وهي عدم القدرة والكسل وهو التثاقل ثم امر بالحج من ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب انقياداً
 للعقل والهدم وهو التباد في ثوب السن والبخل ضد الكرم قال النوري استعاذه من التجز والبخل لما فيهما من التقصير عن اداء
 الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وازالة المنكر والاغلاط على العصاة ولانه بشجاعة النفس فوقها المعتدلة تتم العبادات ويقوم
 بنصر المظلوم والجهاد وبالسلمة من البخل يقوم بحقوق المال وينبث للانفاق والجود ولكلهم الاخلاق ويمتنع من الطمع
 فيما ليس له واعوذ بك من عذاب القبر الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة اهل التوحيد عاذنا الله من كل مكروه ومن فتنة
 الحيا والممات اي مما يعرض للانسان في مدة حياته من الاوقات بالانسان وشهواتها وجهالاتها واعظمها والعياد بالله امر الخاتمة عند
 الموت وفتنة الممات قيل هي فتنة القبر كسؤال المالكين والمراد من شر خلك والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعي برفعه فيكون
 عذاب القبر مسبباً عن ذلك والسبب غير المسبب قيل المراد الفتنة قبيل الموت في اضيقت الى الموت لغربها منه وحينئذ تكون فتنة
 الحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك والممات مصدران مجزوران بالاضافة على وزن مفعول ويصلحان للزمان والمكان والمصدر قال
 العلماء استعاذه صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الاشياء لتكمل صفاته في كل حاله وشره ايضا تعليمه قال النوري في هذه
 الاحاديث دليل على استحباب الدعاء والاستعاذة من كل الاشياء المذكورة وما في معناها وهذا هو الصحيح الذي اجمع عليه العلماء واهل
 الفتاوى في الامصار قد ذهب طائفة من الزهاد واهل المصارف الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم
 ان دعاء المسلمين فحسن وان دعا لنفسه فالاولى تركه وقال آخرون منهم ان وجد في نفسه باعاً للدعاء استحب ولا فلا قال ودليل
 الفقهاء ظاهر القرآن والسنة والامام مالك وعمله والاعخبار عن الانبياء بفعله انتهى ١٢

باب في التتويذ من سوء القضاء ودرك الشقاء

وهو في النووي في الباب السابق سكن ابو بصير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يستعوذ اي تعبد وتواضعا وتعباً
 للامة من سوء القضاء اي ما يسوء الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ السوء تصرف الى المقضى عليه دون القضاء وهو ثمة قال النوري
 شامل للسوء والدين والدنيا والبدن والمال والاهل وفلان يكون ذلك في الخاتمة انتهى نسأل الله العافية ونسأله بوجهه الكريم
 ان ينجي لنا والمسلمين بخاتمة الحسنى وبرفعنا الى المحل الاسنى وفي الاستعاذة من ذلك ما يدل على انه لا يخالف الرفاء بالقضاء فكان
 الاستعاذة من سوء القضاء هي من قضاء الله تعالى وقدره ولهذا شرعها لعباده ومن هذا ما ورد في قنوت الموت بالخطبة التي شرع
 ما قضيت والحاصل الهاتون وحرث السنن الصحيحة ببيان ان القضاء باعتبار العباد ينقسم الى قسمين خير وشر وانه يشرع لهم الدعاء بالاقوات
 من شره والاستعاذة منه ولا ينافي هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم في بيان معنى الايمان لمن سأل الله عنه بقوله والتقدير خير وشر

أما امرئ ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق فأنه يمكن أن يكون الإنسان مؤمناً بما أقضاه الله تعالى من خيراً وبشر مستعيراً بالله من شر القضاء علاً ليجتمع الأدلة فحديث الإيمان بالقضاء كما دل على أنه من جملة ما يصدق عليه مفهوم مطلق الإيمان مثل علم أن الإيمان منقسم إلى ما هو خير مما هو شر كما قال والقد خير وشر شرين صلى الله عليه وآله وسلم عما وقع منه من الاستعانة من شر القضاء بأن ذلك جائز للعباد بل سنة قديمة وصراط مستقيم اللهم انا فاع من بقضائك خير وشر ونعوذ بك من شر ما قضيت فقنا شره واعطنا خير ما من بيدك الشئ والشر والعطاء والمنع والقبض البسط اللهم آمين ومن درك الشقاء المشهور فيه فخير الرأى وحكى بماض وغيره أن بعض رواة مسلم رواه ما كانا وهي لغة معناها اعوذ بك أن يدركني شقاء في أموري الأخرى والدنيا والشقاء الملاك وقد يطلق على السبب المؤدي إلى طلاك قال الشوكاني الشقاء شدة المشقة في أمور الدنيا وضيقها عليه حصول الضرر البالغ في دينه وأهله وأمواله وقد يكون بآثاره الأمل في الآخرة وذلك بما يحصل عليه من التبعة والعقوبة بسببها كالتبعية من الوزر واقتربه من الآخرة ومن شدة الأعداء هي فرح العدو ببليته تنزل بعده يقال منه شمت بكسر الميم وشمتم بفتحها فهو شامت واشتمه خير وقال في تحفة الزاكرين هي فرح الأعداء بما يقع على الشخص من المكروه ويحل به من المحنة قال في المحاكم الشامة الفرح ببليته العدو ويقال شمت به بالكسر يشمت شامة وبات فلان ببليته الشوكة أي ببليته يشمت الشوامت انتهى وفي القاموس شمت كفتح شمتا وشامة فرح ببليته العدو وفي النهاية شامة الأعداء فرح العدو ببليته تنزل بمن يعاديه انتهى استعاذ صلى الله عليه وآله وسلم من شامة الأعداء لشدة تأثيرها في النفس البشرية ونفوس طبايع العباد عنها وقد يتسبب عن ذلك تصاظم العدالة والمقتضية إلى استغلال طاهر الله عز وجل ومن جهد البلاء يفترج الجحيم وضمها وقيل بالفترج كل ما أصاب الإنسان من شدة المشقة وبالضم ما لا طاقت له مجاه ولا قدرة له على دفعه قال النووي الفترج أشهر وأصله البلاء يفترج البلاء مع المد ويحذف الكسر مع القصر وهو الحالة التي يفتحن بها الإنسان بحيث يفتحن فيها الموت ويختار عليها استعاذ منه لأن ذلك مع ما فيه من المشقة على صاحبه قد يحصل به التغرير في بعض أمور الدين وقد يضيق صدك الحجة فلا يصدر فيكون ذلك سبباً للآخرة وهي عن ابن عمر أنه قرأ بقلة المال وكثرة العيال وقال غيره هي الحالة الشاقة قال عمر وفي حديثه قال سفيان أشك في زدت أحلاماً منها وفي البخاري قال سفيان ثلاث نذاتنا وأحلاماً في من قبل نفسي أدرى أنتن هي انتهى وقد أخرج الأصبهاني عنه فبين فيه أن النخلة المزينة هي شامة الأعداء ولعل سفيان كان إذا حدث صينها ثم طال الأعرظر عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطرأ عليه النسيان ثم كان بعد أن خفي عليه تعيينها يذكرها مرة مع ابهامها والمحدث لا يخرجها الشيخان والنسائي

باب التعوذ من زوال النعم

وذكرة مسلم في باب البزائل الجعة الفقراء وكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم افي أعني بك من زوال نعمتك وتحول ما أيتك ونجاة نعمتك وجميع ينحطك النجا ويفترق الفاء والشكان الجحيم قصوة على أن ضرورتها للفناء بضم الفاء وفترج الجحيم المدانان وهي البعثة هذا الحديث أخرجه بهذا اللفظ من حديثه أبو داود والنسائي إلا أن أبا داود قال وتحول عافيتك قال الشوكاني في التحفة استعاذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زوال النعمة لأن ذلك لا يكون إلا عند عدم شكرها والمعنى على ما تقتضي وتستحقه كما يحل بما يوجب

الجمعة على صاحبها من نادرة ما يحب علمه عن التكرار والمواصلة واخرهم ما يروى في راجع وأسنادها من تحول رقيه سبحانه لانه اذا كان قد
اختصه الله سبحانه بعافيته فقد طهره عن الخصال الدارين فان تحولت عنه فقد اصاب بشري الذي لا يبرح فان العافية بما يكون صلاحه
الدنيا والدبر واستعاد صلته من فحشاء نعمة الله سبحانه لانه اذا انتقم من العبد احل به من البلاء ما لا يقدر على دفعه ولا يستدفع
سائر الخلق غير ان اجتماع جميعا كما في الحديث الصحيح القدسي ان العباد لو اجتمعوا على ان ينفعوا العبد لم يقدروا على نفعه او اجتمعوا
جميعا على ان يضروا واحدا لم يقدروا على ضره والنجاة بضم الفاء فتح الحميم مرد من فاحشاه مفاجأة اذا جاءه بغتة من غير ان يعلم
بذلك وفي رواية بفتح الفاء واسكان الحميم من غير مد واستعاد صلى الله عليه واله سلم من جميع سخطه لانه سبحانه اذا سخط على العبد
فقد هلك وخاب خسره لو كان السخط في احد شي وبالسبب لهذا قال الصادق المصطفى وجميع سخطك وجاء بهذه العبارة الشاملة
لكل سخط اللهم انا نعتي بك من جميع سخطك ونسألك رضاك فيمن رضيت عنه فقد فاز في جميع امته وافلم في كل شئونه
ونعود بك من ذوال نعمتك وتحول عافيتك ونجاة نعمتك يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم انتهى قال النووي
هذا الحديث ادخله مسلم بين احاديث النساء وكان ينبغي ان يقدره عليها كالحديث رواه مسلم عن ابى ربيعة الرازي
احد حفاظ الاسلام واكثرهم حفظا والحرير ومسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من اقران مسلم توفي بعد مسلم بثلاث
سنين سنة اربع وستين ما ثين انتهى قلت واسمه عبيد الله بن عبد الكريم كذا في مسلم نفسه

باب تشييت العاطس اذا حمل الله

ولفظ النووي باب تشييت لعاطس كراهة التناوب عن اثنين ما ذكره رضي الله عنه قال عطس عند النبي صلى الله عليه واله وسلم
رجلان هما عامر بن الطفيل وابراهيم بن الحارث فالتفتا في من حديث سهل بن سعد فشتمت احدهما فقال له يرحمك الله ولم يشمت الاخرهما
شمت بالجمعة والمهمة لغتان مشهورتان قال النووي المعجمة انصم قال فلما معناه بالجمعة بعد الله عنك الشامة وبالمهمة من السمات
وهو القصد والطردى انتهى فاصله ازالة شامة الاعلاء والتفصيل للسلب فوجدت لابي ازلت جللة فاستعمل للدعاء بالخروج فنه
ذلك فكانه دعاله ان يكون في حالة من يشمت به او انه اذا حمل الله ادخل على الشيطان ما يسوءه فشمت هو الشيطان قال النووي واجتمعت
الامة على انه مشروع ثم اختلفوا في ايجابه فاجبه اهل الظاهر ابان مريم من المالكية على كل من سمعه لظا هر فوله صلى الله عليه واله
وسلم فخرج على كل مسلم سمعه ان يشمت به قال عياض والمشهور من هذا ما لا كنه فيه فوض كفاية قال وبه قال جماعة من العلماء كرح السلام
ومذهب الشافعي واصحابه واخرون انه سنة وادب وليس بواجب عليه يحملون الحديث انتهى قلت حديث ابى هريرة عند البخاري يلفظ
فليقل الحمد لله ظاهر في الوجوب وكذا حديثه الاخر عند بلقظ حصر تجب على المسلم للمسلم ذكر فيها التسميت وهو عند مسلم
ايضا والظاهر مع جمهور اهل الظاهر لقائلين بالوجوب قوله الحافظ البرقي في حاشيا السنن بانه جاء بلفظ الوجوب اصرهم وبلقظ
الحق اللان عليه ويصيغة الامر التي هي حقيقة فيه ويقول الصحيح ابان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ولا يرك الفقهاء يشتمون
وجوب اشياء كثيرة قد وردت مجموع هذه الاشياء والله اعلم قال عياض اختلف العلماء في قضية الحمد والرح واختلقت فيه الآثار
فقليل يقول الحمد لله وقيل الحمد لله والبطلان وقيل الحمد لله على كل حال وقال ابن جرير هو تحريم هذا كله وهذا هو الصحيح واجمعوا
على انه ما من بالخجل لله واما لفظ التسميت فقليل يقول يرحمك الله وقيل الحمد لله يرحمك الله واياك كقولنا واخنا لعلنا نرجع

ومعناه الذي سبب ضعفه من كثرة مقطوع بقدر ما وسواها من انواع التوبه هل يبول أم مقطوع به أم مظنون فيه
خلافه لا يدل السنة واختارنا ما لم يحرم منه مظنون هو لا يحرم قلت حديثنا ثابت بالنسبة كمن لا ذنب له يدل على انه مقطوع به بل نقص
في عمل النزع وكلا دلة الكيفية من الكتاب السنة في غير وسبق رحمة الله على عبده اعظم دليل على ذلك والله اعلم بما هنالك

باب في الامر بالتوبة

اليه

وقال النووي باب التوبة **حسن** ان يرد رضى الله عنه قال سمعت الامام صاحب التبت **صلى الله عليه** والله وسلم يحدث بن عمر قال قال
رسول الله **صلى الله عليه** والله وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة هذا الامر بالتوبة موافق لقوله تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا واذا ثبت توبه واستغفاره **صلى الله**
عليه والله وسلم فنحن الاستغفار والتوبة اخرج واليهما اقرر قال النووي التوبة امر فاعل الاسلام وهي اول مقامات سالك
طريق الاخيرة قال الحاشي غوث الانبياء والملائكة نوحى ما عظم وان كانى المنين عذاب الله تعالى ومعنى حديث الباب افعلى
ذلك الاستغفار اظهر العجزية وافتقار الدائم الربوبية او تعاليا منه لامتة او من ترك الاول او قاله تواضعا وانه **صلى الله**
عليه والله وسلم لما كان دائر الترتيب في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى ما قبلها ودعا استغفر منها قال في الفتح ان
هذا مفرع على الرعدة المذكور في استغفار **صلى الله عليه** والله وسلم كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر الفاظ الحديث بخلاف
ذلك وفي حديث انس اني استغفرت الله في اليوم سبعين مرة قال والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكاثر والعرب
تضع السبع والسبعين السبعانة موضع البثرة وفي حديث يهريرة عند البخاري لفر من سبعين مرة وهو مبهمة يحتمل ان يقسم
بجديث الباب والله اعلم بالصواب

باب الكف عن التوبة

المكان

واورده النووي في كتاب التوبة **حسن** الحارث بن سعيد قال دخلت على عبد الله اعمدة وهو مريض فحدثنا بغير حديثين حديثان عن
نفسه وحدثنا عن رسول الله **صلى الله عليه** والله وسلم قال سمعت رسول الله **صلى الله عليه** والله وسلم يقول الله بلام التأنيد المفتوحة
اشد ثم كان بنية عبد المؤمن من رجل في ارض دوية قال النووي قال العلماء فرح الله تعالى هو رضا قال لما زري الفرح على رجوع
منها السرور ويقاربه الرضاء بالسروية قال فالمراد هنا ان الله تعالى يرضى توبة عبد اشده ما يرضى واجل رضائكم بالفلاحة فبمعنى
الرضاء بالفرح تأكيد المعنى الرضاء في تفسير السامع ومبالغة في تقريره ودوية بفتح الال وتشديد الواو والياء جميعا وفي رواية اخرى
داوية بزيادة الف وهي بتشديد الياء ايضا قال النووي انفق العلماء على انها دوية وكلاهما صحيح قال اهل اللغة الدوية الارض القفر
والفلاحة الخالية قال الخليل هي المفازة قالوا ويقال دوية ودواية فاما الدوية فمنسوب الى الدوي بتشديد الواو وهي الدرية التي لا نبات
بها واما الدواية فهي على ابدال الواو بنون الفاكهة اقل في النسب لطبي طائي مهلكة بفتح الميم واللام وتشدها وهي موضع خوف الجراد
ويقال لها مفازة ثم يقال الدويخ سليم معه راحلته عليها طعامه وشرايه فانما فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى ادركه
العطش ثم قال رجع المكان الذي كنت فيه فانما حتى صوت فوضع رأسه على ساحة لم يوت فاستيقظ اي من توبه وعندنا راحلته

عليها زاد وطعامه وشرايه فانه فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا برأجله وزاد وفي رواية اخرى عن انس بن مالك عنده

بغضه الله انه فرح باتباعه عبد سعيد بن جابر عن ابيه من احد كثر كان على راحته بارض فلما طاف فاست منه وعليه ما طعمه وشرا به
 فليس منها فاني سمع فاضطجع فظلم فادريس من راحته فبينما هو كذلك اذ هو يوحى فاشمة عنده فاختار ينطلمها فترى ان من شد الفرح
 اللهم انت عبددي واناريك اخطأ من شد الفرح وهذا الحديث رواه مسلم والبخاري بالفاظ قال عياض ان مثل هذا صدر في
 حال الدهشة والذهول لا يخاف به الانسان وكذا حكايته عنه صلى وجه العلم والفائدة الشرعية لا على سبيل الهزء والعبث انتهى
 واقول من العبارة ان صدر مثل هذا الكلام في حال شد الفرح لا يخاف من عليه فقله وهذا هو الموافق بظاهر لفظ الحديث ويقاس عليه
 احوال اخرى من شد الخوف والخوف من شئها ككل ذلك معقود هو فيه معدور لعدم اعتدال العقل والفهم في هذه الحالات وفيه
 ان نقل الكفر ليس بكفر في القرآن الكريم من امثال هذا النقل كثير من اهل الكفر والشرك وعباد الاوثان ومن هو ضالهم وفيه
 فضيلة التوبة وفرح الله سبحانه بها من عباده اللهم ارزقنا توبة وتب علينا انك انت التواب الرحيم وحديث الباب ذكره
 الراوي في نوفا ولم يذكر حديث عبد الله عن نفسه وقد ذكر البخاري في صحيحه والترمذي وغيرهما وهو قوله ان المؤمن من يرى نوبه كانه قاعد
 تحت جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال به هكذا معناه يخاف المؤمن من لقائه ايمانه وشد خوفه
 فلا يامن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن دائر الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله والفاجر لا يبال به
 لا اعتقاده عدم حصول ثيب ضرر بسببه والتعبير بالذباب لكونه اخف الطير واحقر ولا يذفع بالاذل وبالاغفل والسبب
 في اعتقاده خفة الذنب عنده ودل التمثيل الاول على غاية الخوف والاحتراس من الذنوب الثاني على نهاية قلة البلاء والاحتفال بها

باب في الصدق بالتوبة وقوله عز وجل وعلى الثلثة الذين خلفوا

وقال النووي باب حديث توبة ثعب برمالك وصاحبه عن ابن شهاب قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة تبوك
 وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام قال ابن شهاب فاجتمع في عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب برمالك ان عبد الله بن كعب وكان قائدا لكعب
 من بني بني حنيفة قال سمعت ثعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك قال كعب بن
 مالك لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة غزاهما قط الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة تبوك ولم يبق احد
 تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين يريدون غير قرش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهد
 مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة حين تواقفنا على الاسلام اي تبايعنا عليه وتعاهدنا وليدة العقبة هي الليلة التي بايع
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الانصار فيها على الاسلام وان يؤوه وينصره وهي العقبة التي في طرف مني التي يضاهي اليها جرة العقبة
 وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين في السنة الاولى كانوا اثني عشر وفي الثانية سبعين كلهم من الانصار روي الله عنهم وما احببت ان
 لي بها مشهود وان كانت بدرا ذكر في الناس منها اي اشهر عند الناس بالفضيلة وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 والله وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقرب ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها اراجلتين قط حتى جمعتهما في تلك
 الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفرا ااي برية طويلة قليلة الماء يخاف فيها الضلال ويقال
 لها صفاة ايضا قيل انه من قومه فوالرجل اذا هلك وقيل على سبيل التقاؤل بقوله ونجاته منها واستقبل عدو والثير فجلا المسلمين اصبر
 هو يخفف الام اي يشغله وبينه ووضعه وعرفهم ذلك على جهة من غير قديرة يقال جلوت الشيء كشفته لبتا هبوا اية غزاهم

توبة

توبة

الاية بضم الهمزة واسكان الهاء اي ليس بعد ما يمتحن اليه في مفرهم ذلك فاخيرهم بوجه الذي يريد اي بمقتصد هم الناس
 مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثير ولا يجب عليهم كتاب حافظ يريد بذلك الذين يكسر الال على الشهور وحكي فحكي وهو قاري
 معرف قيل عز قال كعب فقل رجل يريد ان بتغييب نظن انك ستخفي له ما لنزل فيه وحكي من الله عز وجل قال عياض كل شئ في
 جميع نسخ مسلم وصوابه الا ينظن ان ذلك ستخفي له به ياد لا ولا اشارة البخاري وغيره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الغزوة
 حين طابت ثمار الظلال فانما اليها اصغر ايام ميل فتجوز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين مكة وطفت اغل وكني البخاري
 معهم فارجع ولما افض شيئا واقل في نفسي انا فادرج على ذلك انا اخرجت فلم ينزل ذلك يتأدى ويحتج اسمع الناس الحمد بكسر الجيم فاصبح
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاديا والمسلمين معه ولما افض من جهات شيا فتفر الجيم وكسر هاء الاية سفر هي تعرضت فوجبت
 ولما افض شيئا فلم ينزل ذلك يمدى بي حتى اسرعوا وفارط الغزاة وتقدم الغزاة وسبقوا وانما افضمت ان ارضل فادرج هو في البيت
 فعلت ثم لم يقدركم لي فطفقت اذ اخرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشي نني اني لا اري على اسوة الا
 رجلا منكم وصاحب عليه في النفاق اي متما به وهو بالذين الحجة والصدا والمهمة او رجلا من عند الله عز وجل من الضعفاء ولم يدركني حتى بلغ
 تبوك هكذا هو في كثير النسخ بالنصب وكذا هو في نسخ البخاري وكانه صرعا لا رادة الموضع دون البقعة فقال وهو جالس في القوم
 يتبوك ما فعل كعب برؤسك قال رجل من بني سيلة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفه اي جانيه وهو شارة الى اعجابه
 بنفسه ولما سله فقال له معاذ بن جبل بكسر ما قلت هذا دليل لرد غيبة المسلم الذي ليس بمضحك في الباطل وهو من موهبة الا
 وحقوق الاسلام والله يا رسول الله ما علمنا عليه الاخير افسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبينما هو على ذلك اذ رأى رجلا
 مبيضا يزول به السراب المبيض بكسر الباء هو الباس المياض يقال هم المبيضة والسودقة باللس فيهما اي لاسوا البياض السواد
 ومعنى يزول يتحرك وينفض السراب هو ما يظن به الانسان في الحواجر في البراري كانه ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كن
 ابا خيثمة قيل معناه انت ابو خيثمة قال فعلى العرب تقول كن زيد اي انت يد فاك عياض الا شبه عند ان كن هنا للمحقق والوجود اي
 لوجود يا هذا الشخص ابا خيثمة حقيقة قال النودي وهذا الذي قاله التفاضي هو الصواب وهو معنى قول صاحب البحر يرتقده الله ثم
 اجعله ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصار اي اسمه عبد الله بن خيثمة وفيه مالك بن قيس قال بعض الخفاظ والبس والصحابه من نكثي ابا خيثمة
 الا اننا ان احدهما حال وانما يعبد الرحمن بن الحجة سيرة الجحفي وهو الذي تصدق بصراع القوم حين لمز المنايعون اي عابوه واحفروه فقال
 كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد توجه فالتاليه راجعا من تبوك حصرتني بني ابي شد الحزن فطفقت
 ان ذكر الكذب واقل بما اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك كل ذي رأي من اهل فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قد اظلم قادمنا نزع عن الباطل اي قبل ودنا قدومه كانه القى على ظله وزاح بمعنى زال حتى عرفته ابي بن الجهم منه بشي ابدنا فاجمعت
 صدقنا عن منعت عليه يقال اجمع امره وعلى امره وعزم عليه بمعنى وصم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فادما وكان داود من
 سفر بلان المسجور فرك فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلوقون قطقة واعتدروا اليه ويخافون له وكانوا بضعة
 وثلاثين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علاتية ثم وباعهم واستغفر لهم وكل سائرهم اليه حتى جئت فلما سلمت
 تبسم تبسم المقصوب بفتح الضاد اي غضبان ثم قال تعال فحمت لمني حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلقك المرن كن قد ابتعت ظهرك

قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني سأخرج من سخطك بعذر لقد اعطيت جدلا لي
 فصاحته وقوة في الكلام وبر اعجبني اخرج عن عهدة ما ينسب الي اذ اردت ولكني والله لقد علمت انك قد نزل اليك من عند ربك
 يرضي به عني لو سكن الله ان يخطئك علي بكسر التين اي ليس عن ولئن حدثت حديث صدق تجد علي به بكسر الجيم وتخفيف اللام
 اية غضب اني لا حرج فيه عني الله اي ان يعقبني خيرا وان يتبينني عليه والله ما كان لي عند الله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين
 تخلفت عنك قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقامت وثار رجال من بني
 فاتبوني فقالوا لي والله ما علمنا الا انك ذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في ان لا تكون اعذر ربك الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لك قال فرا له ما نزل اليك نبوتي
 بجزء بعد الياء ثم نزل من حدة اي بيلي مني اشد اللوم حتى اخرجت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاكتب نفسي قال ثم
 قلت لهم هل لفي هذا معي من احد فاني انعم لقيهم معكم رجلا قالوا نعم ما قلت وقيل لهم امثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا ابراهيم
 بن ديبعة ثور وقع في نخلهم وسلم وكذا نقله عياض عن نسخة ووقع في البخاري بن الربيع قال ابن عبد البر يقال بالوجهين وصار في بضم الميم وتخفيف
 الراء المكسرة العامري هكذا هو في جميع نسخ مسلم وانكره العلماء وقالوا هو غلط انما صوابه العمري بفتح العين واسكان الميم من بني عمرو
 بن جوف وكذا ذكره البخاري وكذا نسبه محمد بن اسحق وابن عبد البر وغيرهما من الائمة قال عياض هو الصواب وان كان القاسمي قد قال
 لا اعرفه الا العامري قال في غيره الجهمي واحمد وهلال بن ارمية الواقفي وهو قاف ثم فاء منسوب الى اقف بطن من الانصار وهو هلال بن ارمية بن عامر بن
 ابن عبد الاحمري بركم بن اقف اسم واقف لك برامري القيس بن مالك بن لاوس الانصاري قال ذكره ابان بن حبان صالح بن قيس بن قيس بن ابراهيم
 قال انضيت جرحه كرهوا ان يوافقوا في رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المسلمين عن كلامنا انما الثلاثة قال عياض هو ارفع وموضع نصب الاختصار
 قال السيوطي نقله عن العرب اللهم اغفر لنا آياتها العصاة ربنا مثله وفي هذا هجر ان اهل البدع والمخاصي من ديني بخلف عنه قال فاجتنبه
 الناس وقال تغير والناحية تنكرت لي في نفس الارض فما حدي الارض التي اعرفت معناه تغدير علي كل شيء حتى الارض فانما اتق حشيت علي
 وصارت كافي الارض لما عرفها لشحشها علي فلبثنا على ذلك خمس سنين ليلة قاما صاحبنا فاستكنا ابي خضعا وقعدا في بيوتهم ليكياد
 واما انا فكانت اشب الغوم واجلد هم اي اصغرهم سنا واواهم فكنيت اخرج فاشهد الصلوة والطواف ولا يسوق ولا يكلمني احد واتي رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم فاسلم عليه ووضي في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي فريبا من
 واسارقه النظر فاذا قبلت علي صلاي نظر الي واذا التفت شحوا عرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين شحيت حتى تسوء
 جدا رجائا لظن الاقتداء بي علوته وصعدت سورة وهو علاه وقبه دليل الحجة دخول الانسان بستان صديقه وفريده الذي يري له
 ويدينه انه لا كره له ذلك بغير ذلك بشرط ان يعلم انه ليس له هناك راحة مكشوفة وشحوا لك وهو ابن عمي واجتنب الناس اقبلة
 عليه فوالله ما رد علي اسلام لمعوم النبي عن كلامهم وقبه انه لا تسلم علي المستدعة وتحور وفيه ان الاسلام كلام وان من حلف لا يكلمني
 فسلم عليه او رد السلام عليه حدثت فقلت له يا ابا فاداة اشد نك يا الله بفقرهم ثم وضم التين اي سألت الله وهو من التشديد وهو
 هل تعلم ان احب الله ورسوله قال فيسكت فعند فني شدة فسكت فقلت فني شدة فقال الله ورسوله اعلم قال عياض لو ان ابا فاداة ليقه
 بهذا كعبه لانه منهي عن كلامه وانما قال ذلك لنفسه لما نأثر الله فقال ابو فاداة مظهر الاعتقاد لا يسمى له ولو حلف رجل لا يكلمني

بحال نفسه له شئ فقال الله اعلم من سمعتم رجوا بسخط تنبي ولو قال لنفسه وسعته السائل لركن يثخن ان شاء الله تعالى
 ففاضت عيناي ونوليت حتى نسوس بالليل ارقبينا انا امشي ويسوق المدينة اذا انطى من سبط اهل الساء فقال الربط والذنب والبيط
 وهو فلا هو العجم من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب ربه مالك قال فطقت الناس يشيرون اياه الى حتى حاد في ورفق
 الاكيا يا مملك غسان وكنت كائنا فقرأته فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جثا ولم يجعك الله بدار حوان ولا مضية
 فالحو بها نواسك المضية فيها لغتان احدهما كسر الضاد واسكان الياء والثانية اسكان الضاد وفتح الياء اي في موضع وحال يضاع فيه
 حذرك وفي بعض النسخ فواسيك بزاد ياء وهو صحيح اي ونحن فواسيك وقطعه عن جوابه لا عرف معنا ونشركك فيها عندنا قال علت
 حين قرأها وهذا ايضا من البلاء فتيا ممت بها التور فبحر قما جأ هكذا هو في جميع نسخ بلاد النوري وهي لغة في تيمت ومعناها قصدت
 ومعنى سخرتها احرقتها وانث الضمير لانه اراد معنى الكتاب وهي الحقيقة حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستلبت الوحى اي بطأ
 اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا تيب فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك ان تعزل امرأتك قال فقلت
 اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل عتر لها فلا تقر بها قال فاسرسل الى صاحبتي مثل ذلك قال فقلت لا امرأتى للحكيهاهاك فتكفي عندكم
 حتى يفضي الله في هذا الامر هذا دليل على ان هذا اللفظ ليس بواجب الاطلاق وانما هو كناية ولم يرد به الطلاق فلم يقع قال فجاءت امرأة هلال بن امية
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع وليس له خادم فهل تكره ان اخذه قال لا
 ولكن لا يقرب بك فقال انه والله ما به حركة الى شئ والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا قال فقال لي بعض هيل
 لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امرأتك فقد اذن لامرأة هلال بن امية ان تحب به قال فقلت لا استأذن فيها
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استأذنته فيها وانما رجل شابك يعني اني قاذ
 على خلة نفسي واخاف ايضا على نفسي من حرج الاستبابة ان صبت امرأتى وقد تحببت عنها قال فلبثت بذلك عشر ليل فكلت انما تحس
 بفتح المم وضمتها وكسر ها ليلة من حين فحى عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما انا
 جالس على الحال التي ذكرها الله عز وجل ما قد ضاقت على نفسي وضافت على الارض بما رحبت اي بما اتسعت ومعناها ضاقت مع انها
 متسعة والرحب السعة سمعت صوت صارخ اوفى على سلع اي صعدا وارتفع عليه وسلع بفتح السين واسكان اللام هو جكل
 بالمدينة معروف يقول يا علي صوتك يا كعب بن مالك ابشر قال فخرت ساجدا اي سجدة الشكر والظاهر انه سجد على غير وضوء وسجد
 الشكر محجوب بغيره قال النوري رحمه فيه دليل للشافعي في موافقيه في استحباب سجدة الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت ونعمة ظاهرة انما فعت
 وعرفنا ان قد جاء فرح قال فاذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس اي اعلمهم بتوبته الله عز وجل حين صلى صلاة الفجر فذكر الناس
 يبشروننا فيه دليل لاستحباب التفسير والتجوية من تجددت له نعمة ظاهرة او ان فعت عنه كربة شديدة فهو ذاك قال النوري وهذا
 الاستحباب عام في كل نعمة حصلت وكربة انكشفت سواء كانت من اعم الدين والدنيا انتهى واقول يا رب انك تعلم اني في هذه الايام
 في كرب شديدة لا اجد الى كشفها سبيلا وانت ارحم الراحمين فاشف عني هذه التي تدريها اذ يدريها احد ثم قد كشفت فيا مضى

واي لا رجوان تكشف عني ما هو الان وما هو كان في الاخرة يا اكرم الاكرمين

لك الحجر كرم من كربة قد كشفتها بنو من الطنم انك في فقلت لك الحجر فاشف كربة الحشر انك بالظن من الغفران والرحمة التي

يد شمس من اجسامي مبستر من نور كحل الی فرس وسعی ساع من اسلوبي واد في غي الجبل فكان الصوت اسرع من النور غلجا في
 الذي سمعت صوتي مبشري ترعت له ثوبي فكسوتهم بالابواب شارة به استجابا بجزع النير بخلعة ولا تغبرها ثيال النور والخلعة
 احسن وهي المعتاد والله ما املك غيرهما من مثن واستعرت ثوبين فلبسهما هما جواز العارية وجواز عارة الثوب للبدن
 فانطلقت تام ابي قصدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلقاني الناس ورجا فوج الفوج الجماعية يحنون في التوبة ويقولون
 لهنالك مربة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس المسجد حوله الناس فقام طحمة بن عبيد
 بجرم حتى صاغتني هنان في استجاب مصالحة القادم والقيام له اكراما والهمزة اللقائه بشاشته وفرحا والله ما قام رجل من المهاجرين
 غير قال فكان كعجل ينسأها الطلعة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو يرف وجبه من العسر وبقل
 ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولد بك امك معنا تسويج اسلامك وانما مستنته لانه معلوم لا بد منه قال فقلت امن عندك
 يا رسول الله ام مر عند الله فقال لا بل من عنده الله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سراسر استنار وجهه حتى كان وجهه
 قطعة من نور قال وكنت اعرف ذلك تأمل وتشبهه بقطعة النور دون نفسه قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله من وحي بيته
 ان الخلع مرأى لي عند قبة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امك عليك بعض مالك
 فخير الله عناء اخرجه منه وانفرد به قال النوري في استجاب الصدقة لشكر النعم المجردة لاسما ما عظم منها وانما امره صلى الله عليه
 وآله وسلم بالانحصار الى الصدقة بعضه خوفا من تقصيره بالفرغ وخوفا على ان لا يصبر على الاصابة ولا يخالف هذا صدقة ابي بكر رضي الله
 عنه بحج جميع ماله فانه كان صابرا راضيا بان قيل كعب قال الخلع مرأى فاثبت له ما لا مع قوله اول ما نزلت ثوبي والله ما املك غيرهما
 فاجوب ان المراد بقوله ان الخلع مرأى الارض والعقار وهذا قال فقلت فاني مسك سهمي الذي يتخير واما قوله ما املك غيرهما فالمراد
 به من الشيايب وغيرها الخلع ويلي بالتسديد قال النوري وفيه دليل على تخصيص اليمين بالنية قال وهو من هبنا فاذا حلف لا مال له وثو
 ناء العريضة بنوع اخر من المال او لا بكل ونرى ترمذ الحديث بالخبر قال وقلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق وان من ثوبان لا
 احب اليك الا صدقا ما بقب قال والله ما علمت ان احدا من المسلمين ابلا الله فصدق في الحديث منذ ذكرتك لك لرسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم احسن ما ابلا في الله اي انصر عليه والبلاء والابلاء يكون في الخير والشر اذا اطلق كان للشر غالبا فاذا اراد الخير قيل كماله
 هنا فقال احسن ما ابلا في الله ما تصدك كذبة باسكان الدال وكسرهما منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الی يومنا
 هذا وانك لا رجوا في حفظي فيه فيبقى قال فانزل الله عز وجل اقد قابله على النبي والمهاجرين ولا تصادوا الذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى
 بلغ انه بهم روف رحيم وحلى المشائفة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ضاقت عليهم انفسهم حتى بلغ وقمائه وظنوا ان لا ملجأ
 من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم بالهاء الذين امنوا اتفوا الله وكن فوامع الصادقين كونه تفسير هذا
 الايات عزه في فتح البيان فراجعه ولما ادا بالصادقين هنا حتى لا الثلاثة الذين خلفوا وصدقوا في توهم ولم يصدقوا في ذلك
 قال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد اخذ خدي في الله للاسلام اعظم في نفسي من هدي في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ان لا اكون كذبة فاهلك كما هلك الذين لم يواكروا هلكا في جميع شيعته مسلم وكثير من روايات البخاري قال العلماء لفظة لا في
 اليه ان كذبت زائدة ومعناها وان كذبت كذبت به كقوله تعالى ما منعك ان تسبحي ادراكه وقوله فاهلك بكسر الهمزة على الفصح المشهور وحكي فتحها وهو

1

4.

شاك ضعيف ان الله قال للذين كفروا احسنوا انزل الوحي شريفا قال لا حول قال الله عز وجل سيحلفون بالله ان لم اذا انقضى بتم البعوض
 لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وما اجمعهم من جزاء ما كانوا يكسبون يحلفون لكفر لا رضوا عنهم فان تعرضوا عنهم
 فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال لعقب كذا خلفنا ايها الثلاثة عن امرنا ولكم الدين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنا حتى قضى الله عز وجل فيه في ذلك قال الله
 عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وليس اليه ذكر الله ما خلفنا خلفنا عن الغزو وانما هو
 تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا اي تأخيرهم عن حلف له واعتذرا له فقبل منه هذا اخر هذا الحديث الطويل الذي ذكره مسلم في
 صحيحه طرقا وفيه فوائد كثيرة احدها باباحة الغنيمة طاعة الامامة لقوله يريدون غير قرينش الثانية فضيلة اهل بيته واهل العقب
 الثالثة جواز الحلف من غير استئذان في غير الدعوى عند القاضي الرابعة انه ينبغي لا يبرأ الجيش اذ المراد غزوة ان يوري بغيرها لثلاث
 الجواسيس يخفونهم بالخيل لا اذا كانت سفرة يسيرة فيستحب ان يبرأ فوجه البعد ايها هو الخامسة التماسف على ما فات من الخير فمضى التماسف
 انه كان فعله لقوله يا ليتني فعلت السادسة رغبة المسلم لقول معاذ بن قيس ما قلت لابيعة فضيلة الصدوق ولا رفته وان كان فيه
 مشقة فان عاقبته خير وان الصدوق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة ثمانية في الصحيح الثامنة استحباب صلوة القادم من سفرة ثمانية
 في مسجد محله اول فدويه قبل كل شيء التاسعة انه يستحب للقادم من سفر اذا كان مشهورا يقصده الناس بسلام عليه ان يقصده
 فيجلس بارئ من الوصول اليه العاشرة الحكم بالظاهر والله يتولى السر وقبول معاذير المنافقين وخوفهم ما لم يتب على ذلك مفسدة
 الحادية عشر استحباب هجران اهل البدع والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقيرهم وخرجوا الثانية عشر استحباب
 بكائه على نفسه اذا وقعت منه معصية الثالثة عشر ان مسأرة النظر في الصلوة والاتفات لا يبطئها الرابعة عشر ان السلام يسمى
 كلاما ولكن ذلك رد السلام وان من حلف لا يكلم انسانا فسلم عليه او رد عليه السلام يحث الخامسة عشر وجوب بناطلة الله ورسوله
 صلى الله عليه وآله وسلم على مائة الصدوق والقريب وغيرهما ثمانية عشر ابوة تادة حين سلم عليه كعب فلم يرد عليه حين غي عن كلامه
 السادسة عشر انه اذا حلف لا يكلم انسانا فتكلم ولم يقصد كلامه بل قصد غيره فسمع المخاوف عليه لم يحث الحالف لقوله الله اعلم
 فانه يجوز على انه لم يقصد كلامه السابعة عشر جواز العراق وسرقة فيها ذكر الله تعالى لمصلحة كما فعل عثمان والصحاب رضوا عنهم
 بالمصاحف التي هي غير مصحفة التي اجمعت الصحابة عليه وكان ذلك صيانة في حاجته وموضع الكرامة من حديث ثعلبة انه احرق
 الولقة وفيها لم يجعلك الله بدرا هو ان الثامنة عشر اخفاء ما يحيا ومواطنه مفسدة وان لا تلتا التاسعة عشر ان قوله لا امراته
 الحق بها لك ليس بصريح طلاق ولا يقع به شيء اذا المرء والعشر ويجوز اخذ المرأة زوجها برضاها وذلك جائز له بالاجماع فاما الزواجر
 بذلك فلا الحادية والعشر استحباب الكديات والفاظ الاستمتاع بالنساء ونحوها الثانية والعشر والورع والاحتياط بجماعة مما
 يخاف منه الوقوع فيمنع عنه لانه لم يستأذن في خدمة امراته له وعلا لانه ثمانية عشر من موافقتها او قد غي عنها الثالثة والعشر استحباب
 سجد الشكر عند تجرد نعمة ظاهرة او ان رفاه بلية ظاهرة وهو مذنب الشافعي وطائفة وقال ابو حنيفة وطائفة لا يشع الرابعة
 والعشر استحباب التبشير بالخير الخامسة والعشر استحباب تهنئة من رزقه الله خيرا ظاهرا او صرف عنه شرا ظاهرا السادسة
 والعشر استحباب اكرام الميثر بجلعة او غني السابعة والعشر انه ينبغي تخصيص اليمن بالنية فاذا حلف مال له وقوى من مال زوجته

ينزع من المال خيرة وانه احلف لا ياكل ونوى خبز الرحمت باكل اللحم والتمر وما اكل الا كرات ولا يحنث الا بذنوب النوع وكذلك احلف لا ياكل
زيتا ونوى كراما عنهم وصار الخنث بكلية اياه غير ذلك الكلام المخصوص هذا كله متفق عليه عند الشافعية ودليله من هذا الحديث
قوله في التوبين في الله ما اسالك غيرهما ثم قال بعد في ساعة ان من توبني ان تخلع من مالي صدقة ثم قال فاذا صدقت سمي المذنب بحديث
التامة والعشرون جواز العارية التاسعة والعشرون جواز استعارة الثوب للباس الثلثون استحباب اجتماع الناس عندما هم وكبيرهم
في كل من المهممة من بشارة ومشقة وغيرها الحادية والثلاثون استحباب القيام للوارد اكراما اذا كان من اهل الفضل باي نوع كان وقد
جاءت في احاديث جمعها النووي في جزء مستقل بالتخصيص فيه والكتاب عما ظن به مخالف لذلك ولكن ليست ظاهرة في ما هو في صدق اتباعه
من القيام للتعظيم بل اللسان الصحيحة الصريحة تدل على المحكمة الواردة في النهي عن القيام التعظيم تدفعه دفعا واضحا وكل ما استدله به في منع
الاذنات اجبني من المقام كما هنا فان قيام طاعة لم يكن لتعظيم لعبه صالك بل باذنه اليه للصالح فخره باقبال توبته ثم ثبت القيام منه
صلواته عليه والله وسلم حجة لبعض بنائه ومن فاطمة عليها السلام له حجة الثانية والثلاثون استحباب المصافحة عن التلافي وهي سنة ردا
خلدت لكن بين احمد لا يبدى ثم جرت به عادة اكثر الناس لثلاثته والثلاثون استحباب سرور الامام وكبير القوم بما يصرح به واتباعه الراجحة
والثلاثون انه يستعمل في جملة له نعمة ظاهرة وانما نعت كربة ظاهرة ان تصدق بشيء صالح من قاله شكرك الله تعالى على احسانه وقد ذكرت
التافعية انه يستعمل في سجد الشكر والصدقة جميعا وقد اجتمعا في هذه الحروب الخمسة والثلاثون انه يستحب لمن خاف ان لا يصيب الاصابة
ان لا يتصلق بجسم ماله بل ذلك مكره له السادسة والثلاثون انه يستحب لمن رأى من يريد ان يتصدق بكل ماله ويخاف عليه ان لا يصبر
على الاضاعة والفقر والفاقة ان ينهه عن ذلك ويشي عليه ببعضه السابعة والثلاثون انه يستحب لمن تأب بسبب من الخبز ان يحافظ على ذلك
السبب فهو ابلغ في تعظيم حرمان الله كما فعل كعب والصدقة في هذا كلام النووي وقد سبق بعض هذه الفوائد ومطاولي فحادي الايام حديث ايضا والله اعلم

باب قبر التوبة خمس قتل مائة نفس

رواه النووي باب قبول ثوبه القاتل وان كثرت قتلته **حسن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان

يعني كان قبل ان يجرى قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اهل الكه لرض فدل على اهل قاتله فقال له قتل تسعة وتسعين نفسا

فصل آله من قربة فقال لا فاعمله فكمّل به ما عاقبه ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل ما له فقال الله قتل ما عاقبه نفس فجلّ الله من قربة

فَقَالَ لَنُصَنِّعَنَّ لِيهِمْ سُلَيْمَانَ وَسُلَيْمَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الثَّغْبَةِ اُفْطِقْ اِلَى اَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَانْجَحْنَا بِهَا اِنَّا لَنَاسِىُ عِبَادِى وَنَاسِىُ اللّٰهِ عَنِّ وَجَعَلَ فَاَعْبَدَ اللّٰهُ تَعَالٰى مَعَهُمْ وَلَا يَجُوعُ

الارضك فأنها أرض سوسقأا العلماء فيها السقمباب مفارقة التائب المراضع التي اصاب بها الذقوب والاخذ ان الساعدين له عاذلك

وَدَعَا أَطْفَلَهُمْ قَدْ أَفْضَا عَلَى سُلَّمَيْهِمْ إِذَا تَسْتَبْدِلُونَ فِيهِم صَبِيحَةَ أَهْلِ الْخَيْرِ الصَّلَاحِ وَالْعَمَاءِ وَالْمُتَعَبِلِينَ الْوَارِثِينَ وَمَنْ يَقْتَدِي بِهِمْ نِغْفَاقًا

بصحبتهم وتساكن بذالك تربية فأطلق حتى إذا لصف الطير في أي بلغ نصفها أناء الموت فانتصت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب

فقلت ملائكة الرحمة جاء تأييداً مقبلاً يقبله الله عز وجل وقالت ملائكة العذاب ابانه لم يعمل خيراً قط فأتاهم ملك في صورة

أد من فسد لهم سيئهم فقال قيس وما بين الأمرين قال إنما كان أدق ففوى له ففأسا فوجدوه أدق إلى الأرض التي أراد ففقدته وما بينكم الرحمة

فَلْيَتَذَكَّرْهُ لِقَاءُ رَبِّهِ إِنَّهَا بِصَدْرِكَ أَوْفَىٰ

وَقَرَّبَ إِلَى حُكْمِ الْمَلِكِ الَّذِي جَلَسَ بِهِمْ يَوْمَ ذَلِكَ فَبَدَأَ بِأَمْرِهِمْ عَنِ اسْتِغْنَاءِ أَمْرِ عَالِمِهِمْ وَتَحْلَافِهِمْ فِيهِمْ

سبقت رحمتي غضبي قبحه ان الله تعالى اوجب على نفسه الرحمة من غير ان يجاب احد وكتبه في كتاب هو عندة فوق العرش العظيم وهذا يدل على العندية والعلو والوقية ونحن نؤمن من به بلائيف ولا تمثيل ولا تنكروا ولا اوله كاهل الكلام وهذا هو سبيل السلف في مسائل على الصفات ولذا لا خرضى بنا ويل الغضب المسند اليه تعالى بل ككله اليه سبحانه ونؤمن من به شجاعا وما لنا والنحس في معاني صفاته العليا وذاته المقدسة وان كان تاويل بعضهم يوافق في علم الله بما اراد الله ولكن امر يوجب الله ولا رسوله علينا ان نأول ما ورد في هذا الباب يكفينا في نفي التشبيه والتمثيل الايمان والاغتراف بقوله سبحانه ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد فاما النووي رحمه الله تعالى فليسرك في ذلك مسلك المتكلمين ويمشي فيها مشي الخلف المأولين فيحرم مذهبهم تحت كل حديث من احاديث الصفات وبطلان ويؤيد وبغوي عفا الله عنا وعنهما وبنيه وكرمه ومن هذا الوادي ما قال هنا وهو قوله قال العلماء غضب الله ورضاه يرجعان الى معنى الارادة فالارادة الاثابة للطيع ومنفعة العبد تسمى صا ورحمة وارا دة عقاب العاصي وسخط لانه تسمى غضبا وارا دة سبحانه وتعالى صفة له فديمة يريد بها جميع المرادات قال قالوا والمراد بالسبق والغلبة هناك ثرة الرحمة وشموها كما يقال غلب على فلان الكرم والشجاعة اذ الكرامة انتهى والحديث دليل على سبق الرحمة وغلبتها على الغضب السخط وهذا هو الاقرب نشان ارحم الراحمين ولولا ذلك لكنا جميعا خائفين هالكين نعم ذبا لله من غضب الله ونوب اليه من سخطه ونرجو رحمته وكرمه وفضله واطفه وبما احقه بذلك كله

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله مائة رحمة الرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجبلي وهذا من صفات الادميين فهو من البارئ تعالى محمول على الارادة فيكون من صفات الازدواج وعلى فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال ومنهم من يجعلها على ارادة الخير ومنهم من يجعلها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احل التاويلين في بعض السياقات لما منع يجمع من الاخر فلهما يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعري في تسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تأويلها بالارادة لانها اذ ذلك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعليق الخلق بها ويتعين تأويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لا ذلك لوجهها على الفعل لكانت العصمة بعينها فيكون استثناء الشيء من نفسه هكذا قالوا والله اعلم بالصواب انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والحوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وفي رواية اخرى برفعه جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عند تسعة وتسعين وانزل في الارض جزء واحد فمن ذلك الجنة يترحم الخلق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه وفي اخرى خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة في خلقه وخبأ عند مائة الا واحدة وفي حديث سلمان الفارسي عندهم مسلم ايضا يرفعه ان لله مائة رحمة فمنها رحمة بها يترحم الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليمم القيامة وفي حديثه عند ايضا مرفوعا بلفظ ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فيها تعطف الملائكة على ولدها والرحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة قال النووي رحمه الله في هذه الاحاديث من احاديث الرجاء والبشارة المسلمين قال العلماء لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة في هذه الدار المبدئية على الاكدار الاسلام والقمان والصلوة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما انعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة في الدار الاخرة وهي ان القرار ودوا الجنة قال هذا وقع

في سيرة بلادنا جميعا جعل الله الرحمة مائة جزء فذكر عياص جعل الله الرحمة بضم الراء وحذف الهمزة قال ورثنا بضم الراء ويجوز فتحها
ومعناه الرحمة انتهي

باب فيما عند الله تعالى من الرحمة والعقوبة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند
الله من العقوبة ما طمع بجنة واحدة ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنة واحدة بل يحصل له الرجاء فيها لأنه يعطي
عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعين بالمعاصي في قوله بعلم دون لما ضيأ إشارة إلى أنه لم يقع له علم ولا يقع لأنه إذا امتنع في المستقبل
كان ممتنعا فمضى وقال الكرماني لو هذا لانتفاء النافي انتهى قلت فيه إنبات عقوبة الله تعالى وثبات رحمة وان كلفها لا يقادورة
وقد ثبت بالأحاديث السابقة أن رحمة سابقة أن رحمة سابقة غالبة على غضبه الذي هو عقوبته وبخطه ولا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون
وأما المؤمنون فيخافون ويرجون والله أرحم بهم من كل أحد في الدنيا وفي الآخرة إن شاء الله تعالى ولما اشتمل هذا الحديث على التهيب والترغيب
قال بعض أهل العلم المؤمن من يتردد بين الخوف والرجاء يخفأ السابقة وذلك لأنه ينظر تارة إلى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر إلى كرم
الله فيرجو وقيل يجب أن يزيد خوف العالم على رجائه لأن خوفه بجزءه عن المناهي بحمله على الأوامر ويجب أن يعتدل خوف العارف
ورجاءه لأن عينه ممتدة إلى السابقة ورجاء المحب يجب أن يزيد على خوفه لأنه بساط الجمال والرجاء بالمرد هو تعليق القلب بمحبوب من
جلب نفع أو دفع ضرر ويحصل في المستقبل وذلك بأن يغلب على القلب الظن بحصوله في المستقبل والله أعلم

باب الله أرحم بعبياده من الوالدة بولدها

وهو في النووي في الباب ألفا برحمن عن ابن الخطاب رضي الله عنه أنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبي أي من هواننا
فأذا امرأة من السبي لم يعرف ابن حجر اسمها تبتغي هذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم من الابتغاء وهو الطلب قال عياض وهذا وهم والصواب
ما في البخاري تسعي من السعي قال النووي قلت كلاهما صواب لا وهو فيه في ساعية وطالبة مبتغية لابنها والله أعلم قلت وهو التجاد
بلفظ تحلب ثديها أو تسقي إذ وجدت صبيًا في السبي أخذته أي فارضته ليخف عنها الابن لكونها تضررت باجتماعه فوجدت ابنها
فأخذته فأصبته ببطنها وأرضعته لم يقف الحافظ ابن حجر على اسم ولدها فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن زونا هذه
المرأة أي تظنون طارحة ولدها في النار قلنا لا أي لا نطرحه والله وهي تقدر على أن لا نطرحه أي تكرهه أبدا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الله اللام للتأكيد أرحم بعباده أي المؤمنين من هذا بولدها هذا وحكي الشيخ ابن أبي جرة استحالة تسميته حتى في الحيوان
والحدوث أخرج البخاري أيضا في باب رحمة الولد وتقبيله ومعاقبته

باب لن ينجي أحد عمله

وقال النووي في باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل بركة الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها كانت تقول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سدد وأي أطبلو السداد واعلموا به والسداد الصواب وهو بين الإفراط والتفريط فلا غل ولا نقص
قال القسطلاني وهو اتباع السنة من الأخلاص غير وقاروا أي لم يخرجهم عن السداد فاقروا منه وقال القسطلاني أي لا تفرط ولا تفريط في نفسك
في العبادة لتلا يقضي بذلك إلى الملل فتركوا الصل قال ابن حزم معنى الأمر بالسداد والمقاربة أنه صلى الله عليه وآله وسلم أشار بذلك

إليه بعث سسر اسبلا فادامته بان يصعد والى الامم لان ذلك يقتضى الاستدانة سادة ولترواى السنة فانه لن يدخل الجنة
احدا عمله قالوا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتعمل في الله منه برجة اى ينسبها ويغدي ويسمى بيا ومذه امرت السيف و
سئل اذا جعلته في غير سنة تبه وحديث ابي هريرة يروعه لـ ينجي احدا منكم عما قال رجل ولا اياك يا رسول الله قال ولا اباي الا
ان يتعمل في الله برجة ولكن سدد واوفى رواية برجة منه وفضل في رواية بغفر ورحمة وفي رواية الا ان يتداركني الله منه برجة
وفي حديث جابر عند مسلم يروعه لـ لا يدخل احدا منكم عملة الجنة ولا يخرج من النار ولا انا الا برجة الله قال الراعي في اماله لما كان حجر
النبي صلى الله عليه وآله في السلم في الطاعة اعظم وعمله في العبادة اقوم قيل له ولا انب اى لا ينجيك عمالك مع عظم قدرك وقال لا الا
برحة الله قال وفيه ان العامل لا ينبغي له ان يكل على عمله في طلب الجنة ونيل الدرجات لانه انما اعل بتوفيق الله وانما ترك المصيبة
بعصمة الله تعالى لكل ذلك بفضل ورحمته انتهى قال النووي اعلم ان مد هب اهل السنة انه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب ولا
ايجاب ولا حريم ولا خيرهما من انواع التكليف ولا تثبت هذه كلها ولا غيرها الا بالشرع وذهب اهل السنة ايضا ان الله تعالى لا يجب عليه
شيء تعالى الله بل العالم ملكه والدنيا والاخرة فيسلطانه يفعل فيها ما يشاء فلي مذهب الطبيعيين والصالحين اجمعين وادخلهم النار
كان عدل منه واذا اكرمهم ونعمهم وادخلهم الجنة فهو فضل منه ولو نعم الكافرين وادخلهم الجنة كان له ذلك ولكنه اخبر
وخبر صدق انه لا يفعل هذا بل يغفر للشرك من يدخلهم الجنة برحمته ويعذب المنافقين ويخدرهم بالنار عدل منه واما المعتزلة
فيشتون الاحكام بالعقل ويوجبون ثواب الاعمال ويوجبون الاصلح ويمنعون خلاف هذا في خط طوبل لهم تعالى الله عن اختراعاتهم
الباطلة المنا بة لنصوص الشرع وفي ظاهر هذه الاحاديث دلالة لاهل الحق انه لا يستحق احد الثواب والجنة بطاعته واما قوله تعالى
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة التي اوردتموها لما كنتم تعملون ومخوفا من الايات الدالة على ان الاعمال يدخل بها
الجنة فلا يعارض هذه الاحاديث بل معنى الايات ان دخول الجنة بسبب الاعمال ثم التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص ويقا
وقبولها برحة الله تعالى وفضله فيصير انه لو دخل بغير العمل وهو مراد الاحاديث ويصح انه دخل بالاعمال اى بسببها وهي من
الرحمة والله اعلم واعلم ان احب العمل الى الله ادومه وان قل فيه الحث على اداة العمل والمراد بالادام المواظبة العرفية رهي الايات
بذلك في كل شهر وكل يوم بقدر ما يطلق عليه اسم الدوام عرفة لا تشمل الاخر منه اذ هو غير متجدد وفي حديث عائشة عند البخاري
قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي يدوم عليه صاحب اى يثبت عليه عمله بشئ

باب ما احل صبر على اذى من الله عز وجل

وذكره النووي في باب لكفار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما احل صبر افضل تفصيل
من الصبر اى احلم والصبر حبس النفس عن المجازاة وعلى المكروه والله تعالى مثله عن ذلك فالمراد بادلانه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة
قال النووي قال العلماء معناه ان الله تعالى واسع الخلق حتى على الكافر الذي يشبهه الولد والند قال المازني حقيقة الصبر منع النفس
من الانتقام او غير ذلك فالصبر بليته الامتناع فاطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى لذلك قال عياض الصبر من اسماء الله
تعالى وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو معنى الحلم فاسماه سبحانه وتعالى بالحليم هو الصبر مع القدرة على الانتقام انتهى على يد سعيد بن عبد الرحمن
انهم يحملون له ولدا وهو مع ذلك يرضيهم بصفة فعل افعاله وبما فيهم اى فيقتسم من العلل والبليات والمكرونها وبعضهم

ما يستعملون به من الاقتران وغيرها مقابلة للسميات بالحسنات قال بعض أهل العلم الرزق خالق الارزاق ولا سبب
 اليه يمنعهما والرزق هو المنتفع به وكل ما يستفع به فهو رزقه سواء كان مباحا ومحظورا والرزق نوعان محسوس ومعقول والذا
 قال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشباح فواتد لطفه ولا رواج عوائد كسفه قال القرطبي الرزق في السنة المحرثين السماع يقال رزق
 يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى قال القشيري من عرف ان الله هو المعطي الرزاق فإفرد به بالقصد اليه وتقرب اليه بذام التوكل
 عليه ارسل الشبلي الى غني ان بعث الينا شيئا من دنياك فكتب اليه سل دنياك من مولاك فكتب اليه الشبلي الدنيا حقيرة وانت
 حقير انما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاك غير مولاك في تمت ههنا العلية ان لا يطلب من الله تعالى الاشياء الخسيسة والله اعلم

باب ما احدا غير من الله عز وجل

وقال النووي باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم ليس احدا احب اليه المذبح من الله عز وجل من اجل ذلك ملح نفسه حقيقة هذا مصلحة للعباد لانهم يشنون عليه سبحانه في
 تعالى فينيبهم فينتفعون وهو سبحانه غني عن العباد لا ينفعه ولا يضره تركهم ذلك وفيه تنبيه على فضل الثناء عليه سبحانه
 وتعالى وتسبيحه وتلهيله وتحميده وتكبيره وسائر الاذكار وليس احدا غير من الله عز وجل وفي رواية لا تنبغي لغير الله من اجل ذلك حرمة
 الفواحش الغيبة بفهم الغير في حقنا الكرامة واما في حق الله تعالى فقد فسرهما بما يأتي بعد هذا في حديث ابي هريرة وفي رواية اخرى
 حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والفواحش جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الاحوال والافعال وليس احدا احب اليه العذر
 من الله من اجل ذلك انزل الكتاب ارسل الرسل قال عياض يحتمل ان المراد الاعتذار او اعتذار العباد اليه سبحانه من نقصين لهم
 وتوبيخهم من معاصيهم فبغفرهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

باب منه

وهو في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يغفار الذنوب ويغفر
 وفي رواية المؤمن يغفر للمؤمن والله اشد غفرا وغفرا الله ان باقي المؤمنين ما حرم عليه اي غفرته منه وعفوه قاله النووي وعلى
 كل حال يحرم اطلاق هذه اللفظة ونقطة غير على الله سبحانه بالاكيف ولا تأويل والحديث نص في محل النزاع والله اعلم بالصواب

باب في الجنح وتقدير العبد بذنوبه

وقال النووي باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفداء كل مسلم بكافر من النار عن صفوان بن يحيى قال قال رجل لابن عمر
 رضي الله عنهما كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الجنح قال سمعته يقول يا أيها الذين آمنوا من يوم القيمة من ربه حتى يضع
 عليه كنفه بفهم النبي قال النووي وهو مترد والمراد بالذنوب ههنا ذنوب كرامة واحسان لا ذنوب مسافة والله تعالى منزّه عن المسافة وقبحها
 انتهى قلت وهذا هو التأويل الذي لا يرضاه السلف وصرف اللفظ الواحد على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ظاهره بلا وجوب
 يوجب فيه فقره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب اعرف قال فاني قد سئلتك عليك في الدنيا واني اغفرها لك اليوم فيعطى عطف
 حسنة واما الكفار والمنافقين فينادي بهم على رؤس الخلائق هو لا اله الا الله يركنوا على الله فيجزيه بشاكر لعصاة الاسلام بمغفرة ذنوبهم
 بعد تفريرهم بآثامهم وفيه نفي على اهل الكفر والتفاني اللهم عبدك هذا يقرب جميع ذنوبه الظاهر منها والباطن والمستور منها والكن

فاغفر له وارحمه واعف عن سيئاته وبدلها بالحسنات فليس لك عليك بعزير

باب تقرير النصريين من القيامة على الكافر والمنافق

واوردوه النور في ثياب الزهدين ابو حنيفة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال نعم تصادرون في رؤية الشمس الظهيرة وفي رواية اخرى في ثياب الياسان تصامون ويروي تصامون بتشديد الراء وتخفيفه والفاء يسهل فيهما ومعنى المشددة هل تصادرون غيركم في حالة الرؤية بزحمة او بحالفة في الرؤية وغيرها تخفائه كما تفعلون في النظر ليست في سخابة ومعنى الخفف هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر وروي ايضا تصامون بتشديد الميم وتخفيفه فاسن شددا فتم التاء ومن خففها ضم التاء ومعنى المشددة هل تصامون وتتلفون في التوصل الى رؤيته ومعنى الخفف هل يلحقكم ضيم وهو المشقة والتعب قال عياض قال فيه بعض اهل اللغة تصادرون وتصامون بفهم التاء وتشديد الراء والميم واشتراك عياض بهذا المان غير هذا القائل يقول ما بضم التاء سواء شد او خفف وكل هذا صحيح ظاهر المعنى وفي رواية للبخاري لا تصامون ولا تصادرون على الشك ومعناه لا يشبهه عليكم وترتابون فيه فيعارض بعضكم بعضا في رؤيته والله اعلم قال الا قال فهل تصادرون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سخابة قالوا لا قالوا الذي يفسد لا تصادرون في رؤية ربكم عز وجل الا كما تصادرون في رؤية احدكما وفي رواية اخرى انك ناسا قالوا الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل تصادرون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تصادرون في الشمس ليس ونها سخابة الى الا قال فانك ترونه لئلا شك قال النور ومعناه تشبيه الرؤية بالرؤية في الموضوع وزوال الشك والمشقة والاختلاف قال وان مذهبا هل السنة باجمعهم ان رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا واجمعوا ايضا على وقوعها في الآخرة وان المؤمنين الله تعالى ون الكافرين قال وزعمت طائفة من اهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة ان الله تعالى لا يراه احد من خلقه وان رؤيته مستحيلة عقلا وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة الكتاب السنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين واهل الجنة وعشر صحابيا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وايات القرآن فيها مشهورة واعتراضات المبتدعة عليها الهاجرة مشهورة في كتب المتكلمين من اهل السنة وكذلك باقي شبههم وهي مستقصاة في ثبوت الكلام وليس بنا ضرورة الى ذكرها هنا واما رؤية الله في الدنيا فانها محتملة ولكن المجتهد من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم قالوا انها تقع في الدنيا وحكي القشيري في رسالته عن ابن فورك انه حكى فيما نقله من اهل الحديث الحسن الاشعري ايجادها وقولها والثاني لا تقع فمن ذهب اهل الحق ان الرؤية في الدنيا يحصلها الله تعالى في خلقه ولا يشترط فيها اتصال الاشعة ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك لكن جرت العادة في رؤية بعضها بعضا بوجوه ذلك على جهة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط وقد مر اننا المتكلمون ذلك بدلائلهم الحجة ولا يلزم من رؤية الله تعالى اثبات جهة تعالى عن ذلك بل براه المؤمنين لا في جهة كما يعلمونه في جهة والله اعلم هذا الخبر كلام النوري وهو صحيح موافق لمن ذهب اهل الحق من اصحاب الكتاب والسنة في اثبات الرؤية للمؤمنين وقد حررنا هذه المسئلة في مؤلفاتنا عديدا فلما مثل مثيل ما كان الغرام الى روضات دار السلام ويقظة اولي الاعتبار في ذكر النار واصحاب النار ولا انتقاد الزعيم في شرح الاعتقاد الصحيح وغير ذلك وقد تكلمنا في حق العمل لكثيرا لا سلام ابن تيمية وتلميذه الشيخ افطاب القويم وغيرهما وكلام هذا الاماميين

حسن وادل على تحقيق الصواب واما انكار الجحمة من النووي رحمه الله فقد قال به تبعاً للمتكلمين ولا نقدر ان ثبت سبحانه وتعالى لنفسه المقدسة الفرق والعلل ينطق به حديثنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في غير حديث ولا يقدح ثبوت ذلك في تزييه سبحانه كما عمت المتكلمة بل ليس كمتله شيء وهو على كل شيء قدير وانما لنا الاسماء فقط وحفاً ثقفها له سبحانه ونحن نقول بجميع صفاته العلية واسماؤه الحسنى ثما وددت ولا نقول كيف ولا نعطيها ولا نأولها ولا نمثلها بل نمرها على ما جاءت بكل علمها اليه سبحانه وهذه هي الطريقة المثلى وعليها درج سلف الامة واقمتها ومنه هب لمسلم بالاجماع عند من يقول بالحجية والتأويل الذي هو من هب الخلف لم يدل دليل قط على ايجابه فالتقصير على مشرب السلف الموافق لظاهر الكتاب والسنة احمى بالاتباع قال فيلحق العبد فيقول اي فل بضم الفاء واسكان اللام معناه يا فلان وهو ترخم على خلاف القياس وقيل هي لغة بمعنى فلان حكاه عياض المركرمك واسودك اي اجعلك سيداً على غبرك واز وجاك واستخرج الحيل والابل واذرك ترأس وتربع الاول بفتح التاء وبعد ها هزنة مفتوحة ومعناه رئيس لقوم وكبيرهم والثاني بفتح التاء والباء الموحدة ههكذا رواه الجمهور وفي رواية ابرصاها ن ترتع بالتاء بعد الراء ومعناه بالموحدة ياخذ الرباع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذ من الغنمية وهو ربعها يقال ربعتهم اي اخذت ربع امواهم ومعناه الم اجعلك رئيساً مطاعاً وقال عياض بعد حكايته نحى ما ذكرته عندي ان معناه ترثك مستريحاً لا تخراج المشقة وتعب مرفق الم اربع على نفسك اي ارفق بها ومعناه بالمشقة تستنعم وقيل تأكل

وقيل لاهود قيل تعيش فبسمه فيقول بلى اي رب قال فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني
اي امعك الرحمة كما امتنعت مرط عني ثم يلقي الثاني فيقول اي فلان اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل وازدرك
ترأس ترجع فيقول بلى يا رب فيقول افظننت انك ملاقي قال فيقول لا فيقول اني انساك كما نسيتني ثم يلقي الثالث فيقول امطر
ذلك فيقول يا رب امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويشيخ بغير ما استطاع قال فيقول لهمنا اذا قال
ثم يقال له الا ان نبعث شاهدا عليك فيفكر في نفسه من ذلك الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقول الخنزير والحمار وعظامة النطق
فتنطق الخنزير والحمار وعظامة بعلمه وذلك ليعذر من نفسه وذلك المتنافي وذلك الذي يخط الله عليه وهذا موافق لقوله تعالى ويوح
بمشارع الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ماجاوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
وقالوا الجلود هم لم تشهد ثم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون كذا

باب في شهادة اركان العبد يوم القيامة بحمل

وهي في النور وفي كتاب الزهد عن الحسين مائة رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضحك فقال هل تدريون شيئا اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه فيقول يا رب المخرجني يقال اجاره انقذه من الظلم لقره تعالى ولا يظلم ربك احدا قال يقول بلى قال فيقول فاني لا اجيزاي لا اجوز ولا اقبل على نفسي لا شاهدا صني اي من جنسي طلب العبد شاهدا من نفسه زاعما انه لا شاهد عليه من نفسه لانه لا يشهد احد على نفسه فهذا صو وضع غلطه او وقوعه فيما هرب عنه وهذا الذي اضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهود اقال فينتقم على فيه فيقال لا مركانه اي اعضائه الظلم قال فيسقط بيا عمله قال ثم يخل بينه وبين الكلام قال فيقول اهل

١٢

۱۰۰

لكن وسحقاً ايها الكافرون كنت افاضل ايما جادل واخاصم

باب في خشية الله عز وجل وشدة الخوف من عقابه

وذكره النووي في باب سعة رحمة الله تعالى وانها تغلب غضبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رجل لرجل حسنة قط لا طمأنت فخر ذر وانصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليك ليعزبه عذاباً لا يعزبه احد من العالمين فلما مات الرجل فعلوا بما امرهم فامر الله الله الجميع ما فيه وامر البحر فجميع ما فيه ثم قال لرجل هذا قال من خشيتك يا رب انت اعلم غفر الله وفي رواية اخرى يرفعه بلفظ قال اسرت رجلاً على نفسه فلما حضر الموت اوصى بنيه فقال اذا انما مت فاخرجوني ثم استخوني فخر ذر وفي في الرحمة فوالله لئن قدر علي ليعذبني عذاباً ما عذبه احد فقال ففعلوا ذلك به فقال للارض ادي ما اخذت فاذا هو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يا رب اوقال تخافك فغفر له بذلك فية ان خشية الله سبحانه سبب قوي من اسباب المغفرة وان رحمته سابقة على غضبه وعفو غالب على الخطية وقد قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وهذا الرجل كان قد استمر على نفسه بالبر والعدل في المعاصي والسنن بحجوزة الحديث قال النووي يختلف العلماء في قيل هذا الحديث فقالت طائفة لا يصح حمل هذا على انه اراد في قدرة الله فان لشاك في قدرة الله كافر وقد قال في اخر الحديث انه انما فعل هذا من خشية الله والكافر لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له قال هؤلاء فيكون له تأويلان احدهما ان معناه لئن قدر علي العذاب لابي قضاه يقال منه قدر بالتحقيق وقد روي بالتشديد بمعنى واحد والثاني ان قدر هذا بمعنى ضيق علي قال الله تعالى فقد رزقه وهو احد الاقوال في قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه وقالت طائفة اللفظ على ظاهره ولكن قاله هذا الرجل وهو غير ضابط بالكلية ولا فاصد الحقيقة معناه ومعتقد له بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدرع والخوف وشدة الخوف بحيث ذهب بيقظه وتذبذب ما يقوله فصارت في معنى الغافل والناسي هذه الحالة لا يوافق فيها وهو يخشى قول القائل الذي غلب عليه الفرح حين وجد لخلته انت عبدي وانا ربك فلم يكفر بذلك الشر والغلبة والسبب وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم لتعلي اضل الله ابي اغيب عنه وهذا يدل على ان قوله لئن قدر الله على ظاهرة وقالت طائفة هذا من حجاز كلام العرب بدع استعمالها يسمونه منزع الشك باليقين كقوله تعالى انا اودا اكره على هدي فصحت به صورة شك والمراد به البقين وقالت طائفة هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف العلماء في تركيز جاهل الصفة قال عياض ومن كفره بذلك ابن جرير الطبري وقاله ابو الحسن الاشعري اولا وقال الشوكاني لا كفر جهل الصفة ولا يخرج به عن اسم الايمان بخلاف جهلها واليه يرجع الاشعري وعليه استقر قوله لا به لم يعقد ذلك اعتقاداً يقطع بصوابه ويراه بريئاً وشريعاً وانما يكفر من اعتقد ان مقالته حتى قال هؤلاء ولو سئل الناس عن الصفات لوجدوا العالم بها قليلاً وقالت طائفة كان هذا الرجل في زمن فتنة حين يقع حجر التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت طائفة لا يجوز ان كان في زمن شرعهم فيه جواز العفو عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك من يجوز ان العفو عند اهل السنة وانما منعناه في شرعنا بالشرع وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وخير ذلك من ادلة والله اعلم وقيل انما وصي بذلك تحقيق النفس وعقوبة لها بعصيانها واسل فيها رجاء ان يرحمه الله تعالى لانتبه

باب فيمن اذنب ثم استغفر به عز وجل

وقال النووي في باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة عن اي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال اذنب عبد ذنباً قال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبد ذنباً علم ان له رباً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبد يا ذنب ذنباً فعلم ان له رباً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبد ذنباً فعلم ان له رباً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب اعلم ما شئت فقد غفر لك قال عبد الأعلى لا ادري قال في الثالثة والرابعة اعلم ما شئت هذا هو الحديث القدسي ومعناه ما مدت ذنبك من ذنوب غفرت لك وفيه بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده المذنبين الاثمين وبيان كمال فضله عليهم بقبول توبتهم وجعلهم من المغفورين قال النووي هذه الاحاديث ظاهرة في الدلالة للتوبة وانه لو تكررت الذنوب مائة مرة او الف مرة او اكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنبه ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جمعها صحت توبته انت هي في

باب فيمن اصاب ذنباً ثم توبوا وصلى المكتوبة

وذكره النووي في باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات عن اي امانة رضي الله عنه قال في ما روى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السجود ونحن نعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اني اصبحت حدثاً فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله اني اصبحت حدثاً فاقمه علي فسكت عنه وقال ثالثة فاقمته فاصليت الصلوة فذا انصرف نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا امانة فاتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين انصرف فتابعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانظر ما يحرم على الرجل فخلق الرجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني اصبحت حدثاً فاقمه علي فقال يا امانة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارايت حين خرجت من بيتك اليس قد تضرعت فاحسنت لرضوع قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلوة معنا قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الله قد غفر لك حدثك اذ قال ذنبك هذا قصر حجرك بالحسنة تكفر السيئات قال النووي هذا الحل معناه معصية من المعاصي الموجبة للعزير وهي هنا من الصفات لا ككفرها بالصلوة ولو كانت موجبة للحدا وغير موجبة له لم تسقط بالصلوة فقد اجمع العلماء على ان المعاصي الموجبة للحدا لا تسقط حدوها بالصلوة قال هذا هو الصحيح في تفسير هذا الحديث وحكي عياض عن بعضهم ان المراد بالحدا المعروف قال وانما لم يحذف لانه لم يفسر موجبات الحد ولم يستفسر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه ايثار الاستر بالاحتجاب تلقين الرجوع عن الاقرار بموجبات الحد صريحاً انتهي قلت في حديث عبد الله عند مسلم ما يوضح المراد من حديث الباب ولذا صدر مسلم الباقية ولفظه عنه رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني اخطأت امرأة واقصى المدينة واني اصبحت منها ما دون ان اسمها فانها هذا فاقض في ما شئت فقال له عمر لقد ستر لك الله لو سترت نفسك قال فلم يرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً فقام الرجل فانطلق فاتبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً دحاه وتلا عليه هذه الآية اقم الصلوة طر في النهار وازلها من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكره للناكرين فقال رجل من القوم يا نبي الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة المس اجمع ومعناه استمعت بها بالقبالة والمعاقبة وغيرهما من جميع انواع الاستمتاع الا اجمع واختلاف في المراد بالحسنات هنا فنقل الثعلبي

ان اكثر المقربين الى ائمة الصلوات اشهر من اخذ ابن جرير وغيره من الائمة وقال في هذا حتى قول العبد سبحانه لله والحمد لله ولا
الله الا الله والله اكبر في مثل هذا الحديث من صلواته في النهار الصبح والظهر والعصر وفي زلفا من الليل المغرب
والعشاء وبالجملة مفهم هذين الحديثين تكفير الذنوب الصغائر بالصلاة ونحوها من الحسنات واما الكبائر فتغفر بالتوبة
بلا شك وان لم يتب نوى في مشيئة الله سبحانه ان شاء غفرها وان شاء عذب عليها هذا في حقوق الله تعالى واما حقوق العباد
فقال شريفة قليلة يهدمها الحيم والاسلام والحجة ونحوها وقال الاكثر هو هي توقف على عفو صاحب الحق واما المأصبي التي لها حدة
فالمستوفى منها يحتمل ان يغفره الله سبحانه بعميم فضله وشمول كرمه لانه تعالى ستره عليه في الدنيا فيستره في الآخرة واما المكشوف منها
فيجب عليه الحد لا يعفو بعفو صاحب الحق الا ما ورد به الدليل هذا خلاصة القول في هذا الباب والله اعلم بالصواب

باب يجعل لكل مسلم فداء من النار من الكفار

وقال النووي باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفداء كل مسلم بكافر من النار عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يوديا او نصرانيا فبقول هذا فكذلك من النار وفي رواية اخرى
رجل مسلم اذا دخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا وفي رواية اخرى يوم القيامة ناس من المسلمين بن ذنوب اصاب الجحيم اغفر
الله لهم وبضعوا على اليهود والنصارى في الحساب والفكاك بفتح الفاء وكسرها والفتح الفهم والشهرو هو الخلاص والفداء بمعنى
هذا الحديث ما جاء في حديث ابو هريرة لكل احد منزل في الجنة ومنزل في النار فالفكاك من اذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار
لا يستحقه ذلك بكفرة ومعنى فكاك من النار انك كنت معرضا لدخول النار وهذا فكاكك لان الله تعالى ورعا عدا يملأها
فانما دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين واما رواية اخرى يوم القيامة ناس من المسلمين بن ذنوب بضعوا الله
بغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم وبضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم فدخلهم النار باعظامهم لا بن
المسلمين ولا بد من هذا التاويل لقوله تعالى ولا تزدوا زرة وزر اخرى وقوله ويضعون عجايرهم والمراد يضع عليهم من ذنوبهم
كما ذكرنا فالكلام اسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم وابقى على الكفار سيئاتهم صرروا في معنى من حمل اثم الفريقين
لكنهم حملوا الاثم الباقي وهو اثمهم ويحتمل ان يكون المراد انما كان الكفار سبب افعالهم ستوها فتسقط عن المسلمين بعض
اعمالهم ويوضع على الكفار مثلها لكونهم ستوها ومن ست سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها والله اعلم

كتاب المناقب

وقال النووي كتاب صفات المناقبين واحكامهم

باب في قوله تعالى اذ جاءك المنافقون اقول حتى ينفضوا

وذكره النووي في الكتاب المتقدم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر اصاب الناس
فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لهبة لا تنفخوا على مرجعهم هو الله حتى ينفضوا اي ينفردوا من حوله قال زهير وفي قراءة عبد الله
اي قراءة من يقم من حوله بكسرهم ويحس حوله واحذر زهره عن القراءة الشاذة من حوله بالفتح وقال لنا مرجعنا الى المدينة يخرج من
الآخر منها الاذل قال فانيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاحذر زهره انك فارسل الى عبد الله بن ابي فاسأله فاجتهد بعينه ما فعل فقال لا

زيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فرفع في نفسي ما قاله شاة حتى انزل الله عز وجل تصديق اذ اجاء له المنافقون قال ثم دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليستغفر لهم قال فلو واروهم قرئ في السبع بتشديد الراء وتحقيقها وقوله كانهم خستينك بضم الشين واسكانها والضم الاكثرين وقال كانوا رجلا اجلى تقي قال النووي وفي هذا انه ينبغي لمن سمع امره يتعلل بالامام اوضح من كبره ولا اله الا هو ويحتاج ضرورة على المسلمين ان يبلغه اياه ليعتد بمنه وفيه منقبة لزيد

باب في اعراض المنافقين عن استغفار النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وهو في النووي في الكتاب السابق محسن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يصعد النخلة ثنية المزار هكذا هو هنا ضم للمم وتخفيف الراء وفي الرواية الثنية المزار والمراد بضم الميم وقصها على الشك وفي بعض النسخ بضمها واسرها والله اعلم والمراد بضمها واصل النخلة الطري بن الجبلين وهذه النخلة عند الحديبية قال الحارثي قال ابن اسحق هي جبل الحديبية فانه يحيط عنه ما حط عنه بني اسرائيل قال فكان اول من صعد هاهنا خيل بني الخزرج ثم تنام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلمكم مغفر له الا صاحب الجمل الاحمر فالتينا فقلنا انما يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال والله لان اجد ضالتي ارجو ان يستغفر لي صاحبكم قال وكان الرجل يشهد بغيره الياء وضم الشين ضالة له اي يسأل عنها قال عياض قيل هذا الرجل هو الجمل بن قيس المناقي *

جلا

باب في ذكر المنافقين وعلاصتهم

وهو في النووي في الكتاب السابق محسن قيس بن عباد قال قلت لعمرار ايت قتلكم اراياكم في الراي يخطي ويصيبا وعهدا عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا امر بعهده الى الناس كانه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في امي قال شعبة واحسبه قال حدثني حذيفة وقال خند راءه قال في امي اثنا عشر منافقا وفي رواية اخرى في اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا بد خلون الجنة ولا يخرجون ريجها حتى يلجم الجمل فيسمع الحيا بفتح السين وضمها واسرها والفتح اشهر وبه والراء السبعة وهو ثقب لا يبره والمعنى لا يد خلون الجنة ابد كما لا بد خل الجمل في ثقب لا يبره ابد ثمانية منهم تكفبهم الدبيلة بدل ثم موحدا وقد فرسها في الحديث بقوله سراج من النار يظهر في الثنا فوم حتى يخيم اي يظهر وعلوه وضم الجيم من صدورهم زاد في رواية اخرى اربعة المراسع ما قال شعبة فيهم وروي تكفيم الدبيلة بجوزف الكاف الثمانية وروي تكفيمهم بناء بعد الفاء من الكفت هو الجمع والستراي لجمعهم في قلوبهم وتسترهم

باب في المنافقين ليلة العقبة وحديثهم

ودكره النووي في الكتاب لما في محسن ابن الطفيل قال كان بين رجل من اهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يأتون بين الناس فقال اشرك بالله كذا كان اصحاب العقبة قال فقال له القوم اخبره اذا ساك قال كنا نخبر انهم اربعة خسر فان كنت منهم فقل كان القوم خمسة عشر واشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله والحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعذر ثلثة قالوا يا سمعنا منا دي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا علمنا بما اراد القوم وقد كان في حره فمضى فقال ان الماء قليل فلا يسبقني اليه احد فوجدنا قوما قد سبقوا فنعنهم يومئذ قال النووي هذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمعنى التي كانت بها بيعة الانصار رضي الله عنهم اجمعين

بني

وأما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للندب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك فصممه الله منهم

باب مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين +

وأورده النووي في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل المنافق كمثل الشاة العائرة أي المترددة العائرة بين الغنمين لا تدري لأيهما تتبع تعبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة أي ترد وتذهب وفي رواية أخرى تكر في هذه مرة وفي هذه مرة أي تعطف هويئس الكاذب وهو متغير قاله النووي وقد كثرت هذه الشياخ العائرة في زماننا هذا وعسر النجاة واشكل الخلاص من فتنها ونعوذ بالله من المنافقين ؕ

باب بعث الربيع الشديد لقتل المنافق +

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ربيع شديدة كما أن تدفق الركاب هذا هو في جميع النسخ تدفق بالفاء والنون أي يغيبه عن الناس تذهب به لشدة ما فرغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بعثت هذه الربيع لقتل منافق أي عقوبة له وعلامة لموته وراحة العباد بالبلاد به فلما قدم المدينة فآذ منافق عظيم من المنافقين قتلها فيه جاز ذهب الربيع لمن باهل النفاق عصمنا الله من ذلك وهذا علامة سور خاتمهم

باب شدة عذاب المنافقين يوم القيامة

وذكره النووي في الكتاب الماضي عن سبله بن الأكوع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا موعودا قال فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رأيت كالיום رجلا أشد حرًا فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أخبركم بأشد حرًا منه يوم القيامة هذينك الرجلين الراغبين المتفقيين أي الموليين أفضيتهما منصرفين لرجلين حينئذ من أصحابه سماهما من أصحابه لظاهرهما الإسلام والصحة لأنهما ممرنات فبيلة الصحة +

باب في نبذ الأرض المنافق المرتد وتركه منبوذا

وأورده النووي في الكتاب المذكور عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان من رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وال عمران كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنطق هار بأحقى بحق بأهل الكتاب قال فرفعوا قالوا هذا قد كان يكتب لحج صلى الله عليه وآله وسلم فأعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه أي احلته فمهم فحفر له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها أي طرحت فتركوه منبوذا مطرًا كما لم يدفن مرة أخرى والحديث دل على عظم أثر النفاق وعلى سوء خاتمة المنافقين على الله قد يظهر حال آخرهم في الدنيا عبرة لنا ظهروا ؕ ؕ ؕ

باب صفة القيامة

وقال النووي باب صفة القيامة والحجة والنار

باب يقبض الله الأرض يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطوى الله عز وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول إنا المالك ابن الحجاز ابن المتكبرون ثم يطوى الأرض بشماله ثم يقول إنا المالك ابن

بحارون ابن المتكبرون وفي رواية ان ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ياخذ الله سمواته وارضه
بيديه ويقول انا الله ويقبض اصابعه ويبسطها انا الملك حتى نظر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النوري قال العلماء المراد بقوله
يقبض اصابعه ويبسطها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا قال ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما اطلاق اليدين
منه تعالى فتأول على القدرة وكفى عن ذلك باليدين لان افعالنا تقع بمناخض طينها بما نفهمه ليكون واضحاً وواكلاً في النفس وذكر اليمين
والشمال حتى يتم المثال لان التأول باليمين ما ذكره وبالشمال ما دونه وكان اليمين في حقنا تقوى لما لا يقوى له الشمال ومعلوم
ان السموات اعظم من الارض فاضافها الى اليمين والارضين الى الشمال ليظهر التقريب في الاستعارة وان كان الله سبحانه وتعالى
لا يوصف بان شيئاً أخف عليه ولا أثقل من شيء ولا انتقل من شيء هذا مختصر كلام المازري في هذا قال عياض في هذا الحديث ثلثة الفاظ
يقبض يبسط يطوى يأخذ كل واحد من هذه المعاني لان السموات ببسوطه والارضين مدحوة ومدحوة ترجع ذلك الى معنى الرفع والازالة وتبديل
الارض غير الارض والسموات فعدا كل واحد الى بعض رفعها وتبديلها بغيرها قال وقبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اصابعه كلها وبسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية للبسوط والمقبوض وهو السموات والارض
لاشارة الى القبض البسط الذي هو صفة القابض والباسط سبحانه وتعالى ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد التي
ليست بجارية انتم كلام النوري الذي حكاه عن المازري والقاضي وقد ذهب هؤلاء الثلاثة الكرام الى تأويل حديث الباب انقول
فيه المعتزلة المأولين لليد بالقدرة ومخالفتوا جميع السلف عن آخرهم في اجراء هذه الصفة وما في معناها التي تظايرها الكتاب في
والسنة المطهرة على ظاهرها مع اقراره وافرار جميع المتكلمين المأولين لاحاديث الصفات وايانها بان طريقة السلف اسلم
فيما لله الحب من تركم الطريق التي هي اسلم واكثرهم طريقة الخلف التي هي ليست على قاعدة سلف هذه الامة واثمها فلا تغواها
البشر بما عرفت من تأويلاتهم الرادة لظواهر النصوص الصارفة لها عن معانيها الواضحة بلا برهان منصوص وبنيان من دليل
مصوص لولا ان كتاب المجازات والصلوات قد قضى الوطر عن مسائل هذا الباب لطولنا البحث في ثبوت مذهب السلف في ذلك
الخلق هذا القول من الاحالة على الكتاب لمن كوريفنيك ان شاء الله تعالى عند رجوعك اليه ونقولك بقلب صادق عليه وحسن
والله لا يرضى بل ولم يرض احد من الائمة الماضين الحديثين والمجتهدين قط بتأويل شيء من هذه الالفاظ المنورة من القبض
والبسط والطي واليد والاختن باليمين والشمال ولم يتجاسر احد منهم من اطلاقها على الله عز وجل الذي نطق بها في كتابه ونطق بها
رسوله في سنته وبها طاشحان هذه الالفاظ ونحوها من الصفات ما لنا والخوض في ذلك مع مروء المنع من الخوض في امثال هذا
عافانا الله تعالى من ان نكتيف صفاته ونمثل سماته ونأول نفوقه ثما عافى سلفنا الصالح عن هذا ووقفنا بالايهام الصادق في اجراء
عنه سبحانه وعن رسوله الصادق المصدوق الامين المأمون ومن زعم ان اطلاق ما اطلقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم
على الله عز وجل فيجسسه الشريعة ويجامعه النيفة ممنوع لنا ومنعني عنه فقد اقبأ كبير من ارباب اساءة الادب بالله رسوله
ولم يكن الله ولا رسوله قط عاجز عن ان لا يأتيها هذه الالفاظ الموهمة للتجسيم والتشبيه بل قال ما يكون صريحاً والتزنية والتقدير
فقد الزعم من اهل التأويل والكلام من ابطال الباطلات وانكر المنكرات نحن اذا قلنا قوله سبحانه ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد
لاشت شبة التمثيل والتكليف بخلافها ولم يبق شيء من التجسيم والتشبيه مساع ففحق سبحانه ونقد منه عن جميع سماء النقص

والزوال وتثبت له كل ما أثبتته لنفسه المقدسة ووصف به رسوله فيما صح عنه رواه وهذا هو مختار جمهور السلف ومشرى
 الصالحين من الخلفاء من خالف ذلك فقد خالف هذه الشريعة بل الشرائع كلها وللهدي من هداية الله والنوفى بيد
 سبحانه وحديث الباب يرافقه قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار رواه مسلم في صحيحه بطرق والفاظ منها
 حديث عبد الله قال جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا أبا القاسم إن الله عسانا
 السموات على أصبع والأرضين على أصبع والشجر الثرى على أصبع والخلائق على أصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك قال فرأيت سؤال الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ضحكك حتى بدت نواجذك ثم قال وما قد رب والله حتى قد رده نادى حديث جابر تصد به يقال له تعجب لما قال
 وصنف حديث بشير بن هدير كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبض الله تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة ويطوى
 السماء بميمنة ثم يقول أنا الملك ابن ملوك الأرض إلى غير ذلك من أحاديث صحيحة كثيرة وحكيها غيرهم من كتب السنن والله أعلم

باب في صفة الأرض يوم القيامة

وهو في النووي في الباب المشأ إليه محسن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحشر الناس
 يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقيس فيها علم أحد العفراء بالعين الحمراء والمديضاء إلى حمرة والنقي يفحم اللون
 وكسر القاف تشديد الياء هو الدقيق الحوي وهو الدرمك وهو الأرض الجيدة قال عياض كان النار غيرت بياض جبال الأرض
 إلى الحمرة وعلم يفحم العيون والام أي ليس بها علامة سكون أو بناء ولا أثر وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عند مسلم يرفعه
 قال تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفأها الجاريد ثم يكفأ أحدكم خبزة والسفرز لا أهل الجنة الحريث وفيه اثبات
 اليد له سبحانه ولا ينبغي أن تأول بل تجر على ظاهرها بلا كيف مع نفو التشبيه والتشليل والتأويل بالله التوفيق وببينة التحقيق

باب يبعث كل عبد على ما مات عليه

وأورده النووي في باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت محسن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه أي يبعث على الحالة التي مات عليها ومثله الحديث الأتي بعد هذا

باب البعث على الأعمال

وهو في النووي في الباب المتقدم قريبا محسن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول إذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم دعوا على أعمالهم أي بناتهم إن كانت خيرا فخير إن كانت شرا فشر
 عقب مسلم هذا الحديث وما قبله به حديث جابر يرفعه باللفظ لا يمتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله وقد سبق حديث أننا
 عند ظن عبد يفي فإذا أحسن الظن بربه ومات عليه يبعث عليه أيضا إن شاء الله تعالى اللهم أنا أحسننا ظننا بك في هذه
 الحكي الدنيا فوفقنا له عند السموات ابغثنا على نيتنا هذه وعلمنا هذا برحمتك يا أرحم الراحمين

باب يحشر الناس حفاة عراة غرلا

وقال النووي باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة محسن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة جمع حاف عراة جمع عار غرلا يضم الغين واسكان الراء معناه غير مخنزين جمع أحول

وهو الذي احترق وبقيت معه غرخته وهي قلعة وهي الجبل الذي نفلع في الحنان قال لا زهر في غيره من الاشجار ولا زهر ولا غلظ
بالعين في الثلثة والاعلم بالعين ووجهه غلظ ودرغل وغلظ وغلظ وعزم والمقصود انهم يحشرون ثيابا خلقتوا لا شيء معهم
ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكون معهم قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض في القيامة قال لا عار في ذلك
من ان ينظر بعضهم الى بعض فيه ان يوم القيامة يوم ثقيل هائل شديد لا يمكن احدا ان ينظر الى حورية احد

باب يحشرون الناس على طرائق

وذكره النووي في الباب العاشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يحشرون الناس على ثلاث طرائق راغب
لاهبين واثنان على غير ثلاثة على غير اربعة على غير عشرة على غير عشرة على غير ثمانين على غير ثمانين على غير ثمانين على غير ثمانين
حيث قالوا وتصيب معهم حيث اصبحوا وتسمى معهم حيث اسوا قال النووي قال العلماء وهذا الحشر في اخر الدنيا قبيل القيامة
وقبل النفخ في الصور بدليل قوله يحشرون بغيرهم النار قال وهذا اخر اشراط الساعة كما ذكره مسلم بعد هذا في آيات الساعة قال واخر
ذلك نار تحترق من قعر عدن ترجل الناس في رواية نظر الناس الى محشرهم والمراد بثلاث طرائق ثلاث فرق ومنه قوله تعالى انجارا عن
الجن كنا طرائق قد حاداي فرقا مختلفة الاواء انتهى وفي كتابنا في الكرامة والاداعة تفصيل لهذا الاجمال فراجعهما في

باب حشر الكافر على وجهه يوم القيامة

وهو في النووي في باب مثل المؤمن من كاذب والنافق والكافر كالارزاق عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله كيف
يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال اليس الذي امشاه على جليبه في الدنيا فادركه على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة قال فتأذنه على
وعزة ربنا اي هو فادرس على ذلك والحديث على ظاهره

باب دنوا الشمس من الخلق يوم القيامة

وذكره النووي في باب صفة يوم القيامة اعاننا الله على هواله عن سليمان بن عامر رضي الله عنه قال حدثني المقداد بن الاسود قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تد في الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار يصل قال سليمان بن عامر فوالله
ما ادري ما يعني بالميل امسافة الارض او الميل الذي تكمل به العين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى
نفسه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حضرة ومنهم من يلجئه العرق الجأما قال واشار رسول الله صلى الله عليه وآله
واله وسلم بيده الى فيه قال عياض يحتل ان المراد عرق نفسه وعرق غيره ويحتل عرق نفسه خاصة انتهى

باب في كثرة العرق يوم القيامة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العرق يوم القيامة ليزيد
في الارض سبعين باعاً وانه يبلغ الى افواه الناس والى اذانهم يشك ثوبها قال وفي حديث ابن عمر يرفعون الناس راغبين
حتى يقوم احد في رشحه الى انصاف ذنبه وفي رواية حتى يغيب احد هم الحرق قال عياض وبسبب كثرة العرق تراكم الاحوال ويزيد التشهير
من رؤسهم وزحمة بعضهم بعضا

باب طلب الكافر الفداء يوم القيامة

وحديث العودي في باب الكفار عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى لا مؤمن اهل النار عدا اليه كانت لك الدنيا وما فيها اكننت مقتدر يا بيا فيقول نعم فيقول قد امرت منك اهون من هذا وانت فصلت ان لا تشرك احسبه قال ولا ادخلك النار فايبت الا الشراك وفي رواية فيقال قد سئلت ليسر من ذلك وفي رواية فيقال لئن كنت قد سئلت ليسر من ذلك قال النور المراد بالمرحمة في الرواية الاولى طلبت منك وامرتك وقد اوضحته في الرايتين الاخيرتين بقوله قد سئلت ليسر ففتعن تاويل امرت على ذلك جمعاً بين الروايات لانه يستحيل عند اهل الحق ان يريد الله تعالى شيئاً فلا يقع قال ومن هب اهل الحق ان الله يريد لجميع الكائنات خيرا وشرا ومنها الايمان والكفر فهو سبحانه وتعالى مريد لايمان المؤمن ومريد لكفر الكافر خلافاً للمعتزلة في قولهم انه اذا ايمان الكافر لم ير دكره تعالى الله عن قولهم الباطل فانه يلزم من قولهم اثبات المحض في حقه سبحانه وانه وقع في ملكه ما لم يردده واما هذا الحديث فقد بينا تأويله واما قوله فيقال له كن بت فاظاهران معناه ان يقال له لو اردناك الى الدنيا وكانت لك كلها اكننت تعتدي بها فيقول نعم فيقال له كن بت قد سئلت ليسر من ذلك فايبت ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولورد والعاذ والمأخوذ اعنه قال ولا بد من هذا التأويل ليجمع بينه وبين قوله تعالى ولوان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتد وابيه من سوء العذاب يوم القيامة اي لو كان لهم يوم القيامة ما في الارض جميعا ومثله معه وامكنهم الافتداء لافتد واقل وفي الحديث دليل على انه يجوز ان يقول الانسان الله يقول وقد نكر بعض السلف وقال يكسر هذا وانما يقال قال الله وقد تقدم فساد هذا المذهب تقدم ان الصواب جواز وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف وبه جاء القرآن العزيز في قوله تعالى والله يقول الحق وفي الصحيحين احاديث كثيرة مثل هذا والله اعلم هذا اخر كلام النووي رحمه الله في الحديث دلالة على طلب الكافر الفداء في الآخرة دليل ايضا على ان الشر كمن موجبات دخول النار وان من لم يشرك بالله عسى ان يغفر الله سائر ذنوبه بالتوبة ويغيرها ان شاء ويدل لهذا قوله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن هنا يقال ان التوحيد رأس الطاعات وان الاتباع ملائك الامر كله ومن جمع بينهما فقد قارونا عظيماً وبالله التوفيق هـ هـ

کتابخانه

وقال النووي كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها وألف الحافظ ابن القيم رحمه كتابا في أحوال الجنة وسماها حادي الأرواح إلى بلاد
الأنوار جمع فيه كل ما جاء في هذا الباب من القرآن والحديث وهو كتاب شريف لطيف جامع لم يسبق إليه في دولة الإسلام احتوى
على علم كثير وقد خصه به فحجلا وسيطه سميت مشربا إلى روضات الإسلام وهو تلو في فائدة جميع ما فيه فإن كنت
يريد الاطلاع على حال الجنة وأهلها فعليك به ولا مندوحة لك منه وحيث بسطنا الكلام هناك على الأدلة الواردة فيكون
اختصرنا ههنا في شرح أحاديث هذا الكتاب أحالة عليه وتركنا الإطالة

باب في اول زمرة تدخل الجنة *

داورده النووي في الكتاب المتقدم عن محمد يعني ابن سيرين قال اما تفاخروا واما تذاكروا والرجال في الجنة اكثر من النساء فقال ابو هريرة اوله يفعل ابو القاسم محمد بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي يليها على اضعو كوثي ربي في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اشتنان يرى من سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة اعزب الزمرة الجماعة

والدري فيه ثلث لغات قرئ بفتح في السبع الاكثر من دري يضم الدال وتشديد الياء بالهمزة والثانية يضم الدال مجهول
والثالثة بكسر الدال مجهول وهو الكوكب العظيم قيل سمي دريا لياضه كالدر في قيل لشبهه بالدر في كونه ارفع من باقي
النجوم كالدر ارفع من الجواهر وقوله زوجتان هكذا في الروايات بالناء وهي لغة متكررة في الاحاديث وكلام العرب الا شهرو حذ فنيا
وبه جاء القرآن واكثر الاحاديث واغرب بالالف هكذا في جميع نسخ بلاد النوي وهي لغة ولله الشكر وفي اللغة عذب بغير الف
قال عياض ان جميع روايتهم مردوه بغير الف الا العذبي رواه بالالف قال وليس بشيء والعرب من لا زوجة له والعزوب والعبد
وسمي عزب بالبعد عن النساء قال عياض ظاهر هذا الحديث ان النساء اكثر اهل الجنة وفي الحديث الاخر انهن اكثر اهل النار
قال فيخرج من مجموع هذا ان النساء اكثر ولد ادم قال وهذا كله في الادميات ولا فقد جاء الواحد من اهل الجنة من المحرر العبد
الكثير انتهى كلام النووي رحمه قال ابن القيم في حادي الاحاد ان كان من نساء الدنيا فالف النساء في الدنيا اكثر من الرجال ان كان من الجوار
العين لم يلزم ان يكن في الدنيا اكثر والظاهر انهن من المحرر العين لما رواه احمد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم للرجل من اهل الجنة
زوجتان من المحرر العين على كل واحدة حلة يرى مخ ساقها من وراء الثياب واما حديث جابر المنفق على صحته برفعه ان يكن
في الجنة ليسير فقالت امرأة يا رسول الله لم قال انكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير وفي الحديث الاخر اقل ساكني الجنة النساء
قيل فهذا يدل على انهن انما يكن في الجنة بالمحرر العين اللاتي خلقهن في الجنة واقل ساكنيها نساء الدنيا فالف النساء في الدنيا اكثر اهل الجنة
والاخر اهل النار واما الوهن اكثر اهل النار فحديث عمران عند البخاري حديث ابن عباس عند مسلم وحديث ابي هريرة عند
باسناد صحيح وحديث ابي بصير وايضا في المسند اطلع في النار فرايت اكثر اهلها النساء وفي حديث ابن عمر في الصحيح رايت اكثر اهل
النار واما كون اقل اهل الجنة قتي افراد مسلم عن عمران برفعه ان اقل ساكني الجنة النساء واما رواية ابي يعلى الموصلي عن ابي هريرة
في حديث طويل برفعه فيدخل الرجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة ما ينشئ الله واثنتين من ولد ادم ففيه مقال واذا روي عن علي
في الحديث الاخر احدث الصحيح له بلفظ قال روايته انتهى قلت وفي حديث الباب المروي من طريق اخرى عن ابي هريرة وهو متفق عليه
بلفظ ولكل امرئ منهم زوجتان من المحرر العين الحديث قال في اللغات شرح المشكوة المراد ان لكل امرئ زوجتين بحد الصفة
جوراء عينا ولا ينافي ذلك ان يكون له زوجتان اخرو قيل المراد بالاثنتي التثنية انتهى لعل اخذ الزيادة على الاثنتين من رواية
ابي يعلى المذكورة قريبا وقد عرفت ان فيه مقالا لا يصلح للاحتجاج بسببه والذي خطر بالبال حين تحرر هذا المقال ان الله سبحانه
اباح لكل رجل من هذه الامة اربع زوجات فان غفرهن كلهن لا بد ان يكن عند في الجنة فيزيد العدد على الاثنتين كما نفاة
بين هذا وبين حديث الباب فان الاثنتين تكونان من المحرر العين وسائرهن من نساء الدنيا والله اعلم

باب منه

وهو في النووي في كتاب الجنة سخن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وبم اول زمرة ابي جابر عند
الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر الذين يلونهم على صورة اشد نجم في السماء اضاءه نورهم بعد ذلك منازل لا يتخطون
لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبرزون وفي رواية لا يصعدون وفي اخرى لا يتفلقون بكسر الفاء فمحاها الجوهري وغيره وكلوا بمعنى شاكلهم
الذهب وجع امرهم لا لوق بفتح الهجزة وضمها وضم اللام وتشديد الواو عود يتغير به وهذا بخلاف حجاز الدنيافان وقودها قطع

الحكمة في كتاب الجنة وقودها العن الذي يتخبره وقال النووي الإله العلي الحندي وروى عنهم المساء في عرقهم اختلافهم على خلق
رجل واحد قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في ضبطه فأول ما يرويه بضم الخاء واللام والآخر بفتح الخاء واللام
اللام قال النووي وكلها صحيحة وقد اختلف فيه رواية صحيح البخاري ويرجم الضم بقوله في الحديث الآخر اختلاف فيهم ولا يباغض
قالبهم قلب واحد وقد يرجح الفخر بقوله صلى الله عليه وآله وسلم في تمام الحديث على صفة إبراهيم آدم أو على طوله انتهى قال في المرقاة
بضم الخاء واللام وتسكن والمعنى على فتح الأول أنهم أتراب فيمن واحد وهي ثلثون أو ثلث وستون سنة انتهى على طول إبراهيم آدم ستون
ذراعا قال ابن أبي شيبة على خلق رجل وقال أبو كريب على خلق رجل تقدم الكلام على هذا الاختلاف وقال ابن أبي شيبة على صورة
إبراهيم موضع طول إبراهيم قال في حادي الأرواح روى أحمد عن أبي هريرة يرفعه خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا إلى قوله
فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا قال متفق على صحته وروى أحمد أيضا عنه مرفوعا يدخل أهل الجنة الجنة
إلى قوله أبناء ثلث وثلثين وهم على خلق آدم ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع قيل تفرد به أحمد عن علي بن زيد وروى الترمذي
واسنخريه عن معاذ بن جبل مرفوعا بلفظ بنى ثلث وثلثين وروى أبو بكر بن إدريس عن أنس بن مالك يرفعه يبعث أهل الجنة على
صورة آدم في ميلاد ثلث وثلثين الحديث وفي حديث أبي سعيد الخدري يرفعه بنى ثلثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها أبدا
وكذلك أهل النار روى الترمذي قال فان كان هذا محفوظا لم ينقض ما قبله فان العرب إذا قدرت بعد له نيف فان لهم طريقا
تارة ينكرون النيف للتخمين وتارة يحذفونه وهذا معروف في كلامهم وخطاب غيرهم من الأئم وروى ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعا
يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعا يذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلثا وثلثين سنة وعلى لسان عيسى
وأما الاختلاف فقد قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من حلأنا على سر ومقابلين قال والاختلاف كما تكون جمعا للخلق بالضم في
جمع الخلق بالفتح والمراد تساوئهم في الطول والعرض والسر أن تفاوتا في الحسن والجمال وطول أفسر بقوله على صفة إبراهيم آدم ستون
ذراعا في السماء قال وكذا وصف سبحانه لسائرهم بانهم أتراب في سائر أحوال ليس فيهم الجائر والشوارب في هذا الطول والعرض التسوية من الجنة
ملايخفة فانه أبلغ وأكمل واستغناء للذكر لانه أكمل سن القوم مع عظم آلات اللذة وباجتماع الأمرين يكون اللذة وقوتها بحيث يصل إلى
الواحد إلى مائة عذراء قال ولا يخفى التناسب الذي بين هذا الطول والعرض وانه لو زاد أحدهما على الآخر لكان الاعتدال وناسبا للخلق
ويصير طولهم مع دقة أو غلظا مع قصر وكلاهما غير مناسب انتهى قلت وورد في أكثر هذه الأحاديث بلفظ يدخل أهل الجنة الجنة جهرا
مروا بيضا جمعا أمكنين أبناء ثلث وثلثين وهم على خلق آدم الحديث رواه أحمد عن أبي هريرة مرفوعا وهذا يدل على أن آدم
كان كذلك في جميع هذه الصفات أي لم يكن له شعر على جسد ولا حية إلى غير ذلك والله أعلم

باب من يدخل الجنة على صورة آدم

وهو في النووي في الكتاب السابق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله عز وجل آدم على
صورته طوله ستون ذراعا هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في صورته عائذ إلى آدم وأن
المراد أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعا ولم ينقل أطوا إلا كذا دية وكانت
صورتها في الجنة هي صورته في الأرض لتغير قاله النووي وهو الصحيح الراجح الذي قال به الفحول من علماء الإسلام منهم الشوكاني وم

أولهم ولاهل العلم في معناه اقوال شامية بل ازيد هذا اصحى وارجح فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نذر الملك
 من سلفهم ما يجهلونك فاجابوا تحيتك وخضعت ذريعتك فذهب فتعال السلام عليكم ففعلوا السلام عليكم ورحمة الله فيه ان الزائد
 على جلوس سلم عليهم وان لا فضل ان يقول السلام عليكم بالانف الام ولو قال سلام عليكم لقاء وان السلام يستجاب يكون زيادة على
 الاكثر وانه يجهل في الرد ان يقول السلام عليكم ولا يشترط ان يقول وعليكم السلام قال فراحته ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة
 آدم عليه السلام وطوله ستون ذراعاً فم نزل الخاق ينقص بعدة حتى لا يكون والظاهر انه ينقص بعد هذا لان باق امر الله تعالى والله اعلم

باب يدخل الجنة اقواما فهم مثل افئدة الطير

وشرقي النروي في كتاب صفات الجنة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الجنة اقواما فمثلهم مثل
 افئدة الطير قال النروي قيل يا رسول الله فيهم من لا خير اهل اليمن ارق قلبا واضعف فئدة وقيل في الخوف الهيبة
 والطير اكثر الحيوان خوفاً فاما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قديم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعة
 من السلف في شدته من خوفهم وقيل المراد صر يكون والله اعلم انتهى ٢٠

باب احلال الرضوان على اهل الجنة

وذكره النووي في الكتاب المتقدم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل يقول
 لا اسئل الجنة يا اهل الجنة فقولوا لبنيك سبنا وسعديك والخير في يدك فيقول هل يصيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد
 انطقتنا ما لم نعط احدا من نحلناك فيقول الا اعطيتكم انفسكم من مثلك فيقولون يا رب اني شيء افضل من مثلك فيقول احل عليكم حلال
 فلا انشط عليكم بعد اذن قال عباس والشارق معنى احل عليه كماله بكم والرضوان بكسر الراء وضمة اوى وبها في السبع قال ابن الملك في
 الحديث دلالة على ان رضوان الله تعالى على العبد هو ادخاله اياه في الجنة والظاهر ان الرضوان سوس الدخول ٢١

باب ترائي اهل الجنة اهل الغرف

وذكره النووي في الكتاب السابق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا اهل الجنة اتيتكم
 اي يرى بعضهم بعضا اهل الغرف بعضهم الغين وفقر الراء جمع غرفة بالضم والسكون وهو الفصح الرفيع وفيل الجنة طبقات عاليها السكافا
 واما طها المقتصد بين واسا فلها للخططين من فوقهم كما يذرون الكوكب الدردي الغابر من الاق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهما
 هكذا هو في عادة النسخ من الاق وقال عباس لفظه من لا ابتداء الغاية ووقع في رواية البخاري في الاق قال بعضهم وهو الصواب قال
 ابن القيم وهو ابن قال وفي التمثيل به دون الكوكب المسامت للرأس وهو اعل فائدتان احدهما بعدة عن العيون والثانية ان الجنة
 درجات بعضها اعل من بعض ان لم تسمت العليا السفلى كالسائتين الممتدة من رأس الجبل الى خيله والله اعلم انتهى وذكر بعضهم ان
 من في رواية مسلم لا انتهاء الغاية وقد جاء ذلك كقولهم رأيت اهل هلال من خلل السحاب قال وهذا صحيح ولكن حملهم لفظه من هنا
 على انتهاء الغاية غير مسلم بل هو على ما بها أي كان ابتداء رؤيته اياه رؤيته من خلل السحاب لا في قال وقد جاء في رواية عن ابن هان على الاق
 الغربي ومعنى العابر ان اهل الماشي اي الذي تدل للفرح وبعد عن العيون قال السيد الغابر بالباء من القبول اي الباقى عند المشتأ
 ضوء الشجر فاما يستنير عند ذلك الوقت الكوكب الدردي ويروى الغائر بالياء من القبول اي المذهب في الاق البعيد وقيل هذا الوجه

تصحيح بالإشك انتهى وروى في غير صحيح مسلم النفا ويقيد به الرأ وهو بمعنى ما ذكرناه وروى بإعازب بالعين والزاي ومعناه لا يبعد
في الاتفاق وكلها راجعة إلى معنى واحد قاله النووي وكلها أَوْحَى الوجود في كتاب مسلم وفي شرح السنن وبجمل مع الأصول ورواها صحيح
قال السيد وهو الأول في نسخ المصنفين من المشرق والمغرب إنما ذكر المشرق والمغرب دون السماء لأن المقصود البعد والآن روضة محمدا
قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا ينسخها غيرهم قال بلى ولذي يقيني سيد رجال آمنوا بالله وصدقوا الرسلين وهذا الحديث
متفق عليه وفي الباب أحاديث ذكرها ابن القيم في الحادي في المسند من حديث أبي سعيد يرفعه أن المتخاير الذي غرقهم في البحر
كالوكب الطالع الشرق والغرب فيقال من هو لاء فيقال هو لاء المتخايرين في الله عز وجل

باب اكل اهل الجنة فيها

وهو النوي في الكتاب المذكور **ع** جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يتخبطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذلك جشأه بضم الجيم تنفس المدة من الاستلاء وهو بالفتح أو ع كثرهم المساء عي قه يلهسون النسييم والتحميد كما تلهسون النفس معناه لا يتعبون منها كما لا تتعبون أنتم من النفس لا يشغل شيء من ذلك كما لا ينشغل من النفس كالملائكة لا يبذلونها يصير صفة لازمة لا ينفكون عنها كالنفس اللازم للحياة قال النووي ذهب أهل السنة وعامة المسلمين أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون يتنعمون بذلك وبغيره من ملاذ وأنواع نعيمها نعمة دائمة لا انقطاع ولا انقطاع أبدا وان تنعمهم بذلك على هيئة أهل الدنيا ألا ما بهما من التفاضل في اللذة والنفاسة التي لا يسارك نعيم الدنيا ألا في النسية وأصل الهيئة والاف في أنهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبصقون وقد دلل على ذلك القرآن والسنة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره أن نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبدا انتهى وفي السند والنسائي بسند صحيح على شرط الصحيحين زيد بن ارقم قال جاء رجل من أهل الكتاب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يتباكلون ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده أن أحدا لم يعط قط مائة رجل في الأكل والشرب والجراح والشهوة قال فإن الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة وليس في الجنة أذى قال يكون حاجة أحدهم رخصا فيفيض من جلودهم كرشهم المسك فيضربون بالحقاق في حصى بنحوه تمام هذا الكلام في حادي لأرواح

باب تحفة اهل الجنة

وهو في النووي في البحر الاول في باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وان الولد مخلوق من مائتي عظم ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجبر بفتح الحاء وكسرهما لغتان مشهورتان وهو العالم من اجاب اسأل اليه
فقال السلام عليك يا محمد فلما دفعته دفعة كاد يجرع منها فقال لم تدفعني فقلت لا اتقول يا رسول الله فقال لليهودي انما ادعوه
باسم الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اسمي محمد الذي سماه به اهله فقال لليهودي بحتت اسألك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت بفتح النون والياء والياء معناه يخطف
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعود معه اي في الارض ويؤثر به فيها وهذا يفعله المتفكر وفي هذا دليل على جواز فعل مثل هذا
وانه ليس محذورا بل رخصة فقال سل فقال لليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم هم الظلمة دون الجسر بفتح الجيم وكسرهما لغتان مشهورتان والمراد به هنا الصراط قال فمن اول الناس اجازت بكسر الهمزة

أي حوزا وعبروا فقال مقراء المهاجرين قال أبو بردي فما أخفتم بأسكان الحاء وفيها الفتان وهي ما يهدى إلى الرجل ويخطف به
ويلاطفه قال إبراهيم الحلي هي طرف النفاهة حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون هو النون بتووين الأولى مضمة وهو الحيت
وجده نبتان في الرواية الأخرى أنه كبد النون والزيادة والزائد شيء واحد وهو طرف الكبد وهو أطيبها قال فما غزاؤهم روي عن علي
وسجدهن أحداهما بكسر الغين وبالدال المهملة قال عياض هذا الثاني هو الصيحر وهو رواية الأكتيين قال
ولأول ليس بشيء قال النووي قلت له وجه تقديره ما غزاؤهم في ذلك الوقت ليس المراد السؤال عن غذائهم وإنما على أثرها بكسر الظير مع أسكان التاء فيضمها جميعا
الفتان مشهورتان قال خير طرقتي للجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما أسرارهم عليه قال من عين فيها اسمي سلسبيل قال جماعة من أهل اللغة والفتان
السلسبيل اسم للمين وقال عياض وغيره هي شديدة الجري وقيل هي السلسلة اللينة قال صدقت قال وجئت لسالك عن شيء لا يعلم أحد
من أهل الأرض أنبي أو رجل أو جنان قال ينفضك إن حدثت قال استمع بأذي قال جئت سالك عن الولد قال ماء الرجل أبيض
وماء المرأة أصفر فإذا اجتمع ماء الرجل مع الرجل مني المرأة ذكرها وإذا عاها مني المرأة مني الرجل أنثا أي كان الولد
أنثى وقوله أنثا بالمد في أوله ونخفف النون وقد روي بالقصر ونشد يد النون بأذن الله قال أبو بردي لقد صدقت ذلك النبي هو الصيحر
فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد سألتني هذا عن الذي سألتني رما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله به أي أعلمني جواب سؤاله
في هذا الوقت وهذا علم من أعلام النبوة وأورحاهن القيم حديث الباب هذا المختصر من رواية مسلم في الحادي في فصل تحفة أهل
الجنة إذا دخلوها وقال وفي البخاري عن أنس في ذكر سؤال عبد الله بن سلام قال صلى الله عليه وآله وسلم وأما أول طعام يأكله أهل الجنة
فزيادة كبد الحوت وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكون يوم القيامة خبزة واحدة
يتكفأها الجبارين كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نكلا لأهل الجنة وفيه قال إذا هم ثور وفون يأكل من زيادة كبد هما سبعون
الفأرد وي بن المبارك عن ثعلبته قال أتاه تعالى يقول لأهل الجنة ادخلوها إن كل ضيف حوزا ورا في اجزركم اليوم فين في ثور
وحوت فينحوا لأهل الجنة انتهى

باب في دوام نعيم أهل الجنة

وهو في النووي في الكتاب المذكور عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من يدخل الجنة ينعم
لا يبأس أي لا يفر ولا يهتم ولا يصيبه بأس وهو شدة الحال والبأس البؤس والبأساء والبؤس ساء بعنى وينعم وتنعم بفتح أوله و
العين أي يدوم لكم النعيم لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه أي ليس في الجنة بؤس ومشقة وتغير ولا بداء ولا فساد وفي حديث آخر
عن أبي سعيد وأبي هريرة مرفوعا بلفظ قال ينادي مناد إن لكم أن تصحوا فلا تستموا ابدا وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا ابدا وإن لكم أن تشبوا
فلا تهرموا ابدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا ابدا رواه مسلم أيضا

باب في الجنة تشجرة ليسير الركب في ظلها مائة عام لا يقطعها

وهو في النووي في الكتاب السابق عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن في الجنة تشجرة ليسير الركب
في ظلها مائة عام لا يقطعها قال النووي للراد بظلمها كثفها وذراها وهو ما يستراغصها التبر وانما فسر بالكشف لأن الظل في العرش
ما يفي من حر الشمس ليس الشمس في الجنة كذا قيل ولكن لا يبعد وجود الظل من دون شمس كقول الله وظل العرش قال ابن الجوزي

وريفال هذه الشجرة طوي قال الحافظ وشاهد ذلك عند احمد والطبراني وابن جبان وهذا الحديث متفق عليه وزاد البخاري بعد قوله لا يقطعها ولقاب قوس احدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس وتغرب والقاب المغدال كالقريب قال ابو حازم فحل شدة النعمان بن ابي عياش الزرقي فقال حدثني ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها من المصير السريع مائة عام ما يقطعها المصير يغير الضاد والميم المشددة الذي يصير ليشتد جريه قال عياض ورواه بعضهم المصير تكسر الميم ^{نبتة} صفة الراكب المصير لنفسه والمعروف هو الاول انتهى وفي الباب احاديث ذكرها ابن القيم في الحادي وفي بعضها ان الله غرسها بيده ^{في}

باب في صفة خيام الجنة

وهو في النووي في الكتاب السابق **عنه** ابن مرسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة خيمة ^{ما} من لؤلؤة تجو فرعها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل لا يرون الا آخرين يطوف عليهم المؤمن النجيم بيت مربع من بيوت الارباب وجو فرعها بالفاء هكذا هو في عامة النسخ قال عياض في رواية السمرقندي جوبة بالباء وهي المشفوعة وهي بمعنى المحيطة والواو بة الجباب والناحية وفي رواية طولها في السماء ستون ميلا ولا معارضة بينهما في عرضها في مساحة ارضها وطولها في العرض متساويان والحديث الفاظ منها ان المؤمن في الجنة نخيمة من لؤلؤة واحدة عجى فتطولها ستون ميلا المؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا رواه مسلم عنه رضي الله عنه واصل الحديث متفق عليه وفيه زيادة والبخاري وحده في لفظ طولها ثلثون ميلا قال ابن القيم وهذه الخيام غير الغرف والقصور هي خيام في البساتين على شواطئ الانهار ^{في}

باب في سوق الجنة ^{في}

وهو في النووي في الكتاب الماضي **عنه** انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة لسوقا أو سوقا كل جمعة فتهب من الشمال فتخوض في جوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وحلا فيرجعون الى اهليهم وقد زادوا حسنا وحلا فيقول لهم اهلهم والله لقد زدناكم حسنا وحلا فيقولون انتم والله لقد زدتم بعدا حسنا وحلا قال النووي المراد بالسوق مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق وصنف كل جمعة مقدارها اي اسبوع وليس هناك حقيقة اسبوع لفقد الشمس الليل والنهار والسوق يذكر ويثبت وهو فصح ويصح الشمال بفتح الشين والميم بغير همز هكذا الرواية قال صاحب العين هي الشمال والشمال باسكان الميم مهموزة والنساء ملة بضمرة قبل الميم والشمال بفتح الميم بغير الف والشمول بفتح الشين وضم الميم وهي التي تأتي من دبر القبيلة قال عياض وخصص ربح الجنة بالشمال لانها ربح المطر عنه الغرب كانت تهب من جهة الشام وبها يأتي سحاب المطر وكانوا يرجون السحابة الشامية وجاءت في الحديث تسمية هذه النسيم المشيرة اي المحركة لانها تثير في جوههم ما تثير من مساكين الجنة وغيره من نعيمها انتهى وحديث الباب هذا رواه احمد ايضا عن حماد بن سلمة مختصرا وقال فيها اي في السوق كنبان للسك فاذا خرجوا اليها هبت الريح وفي الباب اخبار واثار ذكرها ابن القيم في الحادي في باب يستقل

باب ما في الدنيا من نهار الجنة

وهو في النووي في كتاب صفة الجنة **عنه** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان وحيان الفرات النيل كل من اغمار الجنة قال النووي علم ان سبحان وحيان غير سبحون وحيون فاما المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من نهار الجنة في بلاد الامم من فيجيان فها المصيبة وسبحان غرادة وها اهران عظيم ان جد الكبرها سبحان قال فهذا هو الصواب في موضعها واما قول الجوهري في صحاح

جيجان بحر بالشام فغلطوا انه اراد الحجاز من حيث انه ببلاد الارمن وهي جج اورخ للشام قال الكازي جيجان بحر عند المصيبة قال وهو غير
 سيجون وقال صدق فخطابه العرب سيجان وجيجان كهران بالعواصم عند المصيبة وطوطوس انهم عواكلهم على ان سيجون بالواو بحر وراء
 نهر اسان عند بلخ وانتقدوا على انه عر حجان وكذلك سيجون غير سيجان اما قول عداض هذه الانهار الاربعه اكبر انهار بلاد الاسلام
 قال النسل مصر والفرات بالعراق وسيجان جيجان ويقال سيجون سيجون ببلاد خراسان وفي كلانه انكار من وجد احدها قوله والفرات بالعراق
 وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والحجازية والثاني قوله وسال لهما سيجون وسيجون فجعل الاسماء مترادفه وليس كذلك بل هما غير
 ناتفاق الناس كما سبقي التثنيه ببلاد خراسان وسيجان وجيجان ببلاد الارمن يعرب بالشام والله اعلم قال واما كون هذه الانهار من
 ماء الحنة ففقه تاويلان ذكرها عباض احدهما ان الانهار من عم بلادها والاجسام المغذيه مماؤها صائره الى الحنة والثاني وهو لا يحرم
 انها على طاهرها وان لها مادة من الحنة والحنة مخلوقة موجودة اليوم عند اهل السنة وقد ذكر مسلم في كتاب الايمان في حديثه لا يدرى
 ان الفرار النسل بحر حان من الحنة وفي البخاري من اصل سدره المنتهى انتهى كلام الووري وقال في معام النذر ان الله ابره هذه من الحنة
 واسنود عنها الجبال واجراها في الارض انتهى وللعلاء الشوكي كلام بسيط على بعض هذه الاخبار الاربعه حرة في جواب سؤال بعض
 الاعلام وكان قد سبقنا السؤال في البصير النظم بل بيع الاسلوب عن السؤوب ورايت ان اذكره مما ماضينا للافادة واسطره ترغيبا
 للطلاب الى الاستعداد ولعلك لا تجد مثله في غير هذا الكتاب قال رضى الله عنه في الفخر الرباني قال المحل في القاموس ما لفظه سيجان
 بحر بالشام واخر بالمصرية ويقال منه ساحب وقربه بالبقاء بها فبر من مولى عليه السلام وسيجون بحر بها وراء النهر بحر باخذ انى فافاد
 هذا ان سيجان بحر ان احدهما بالشام والاخر بالمصرية وان سيجون كهران احدهما وراء النهر والاخر بالهند وهذا يقتضى تغاير سيجان
 ومسمى سيجون لا خلافا لا يمكنه المذكور فان الشام والبصرة غير ما وراء النهر بالهند لا تنك في ذلك وقال باقوت بن عبد الله الروي
 فكنا المسرك وضعا للمخلف صعبا ما لفظه باب سيجان وسيجون وسيجان بسين معروجه وباء ساكنة وحاء مهملة والفاء ونون لا
 نهر كس جرار من فواحي المصيبة بالغمر هو نهر اذنه بن انطاكية والروم بالعربية نهر يقال له جيجان فبالغمر اذا سيجان وجيجان ببلاد
 سيجون حجون الثاني سيجان ماء لبني تميم بالبادية التالت سيجان بحر بالبصرة ذكرته شعراء الاعراب قال البلاد ري حفره البرامكة ومسمى
 الاسم انتهى فافاد هذا ان سيجان اسم لثلاثة انهار الاول النهر الكبير الذي بالشام لان المصيبة بل بالشام والثاني ماء لبني تميم والثالث
 بالمصرية فافاد ان سيجون بحر خراسان فوافق كلام القاموس في سيجان وزاد عليه انه يطلق على ماء لبني تميم ووافقه في معايرة سيجان
 سيجون وان خالفه في قصده على ان اسم لمسمى واحد لا اثنين فافاد ايضا ان حجان غير حجون وسباني الكلام عليها بعد الفراغ من الكلام على
 هذين وقال صاحب النوبة في مادة سيج ما لفظه وفيه ذكر سيجان هو بحر بالعواصم من ارض المصبة وقريبا من طوطوس ويل
 مع جيجان انتهى وقال في مادة جيج ما لفظه ذكره سيجان وجيجان وهما كهران بالعواصم عند ارض المصيبة وطوطوس انتهى
 فافاد هذا ان سيجان نهر واحد بالشام وسيجان نهر واحد بالشام ايضا وهذا لا يعارض ما تقدم من القاموس وكتاب التتبع لان
 صاحب النهاية انما تعرض لتفسير ما ورد في الحديث المأبى في الصحيحين وسيجان من انهار الحنة فتخلص من مجموع ما ذكرناه انه
 سيجان اسم لثلاثة مسميات نهر بالشام واخر بالبصرة فاتفق صاحب المسترك والمختلغ صاحب القاموس وماء لبني تميم كما افاد
 ولا يعارض في ذلك اهل مال صاحب القاموس ولا يعارض في ذلك اهل مال باقوت لها وان سيجون

اسم لنهر بما وراء النهر باتفاق ياقوت والجذر هو ضرب الهند كما افاده صاحب القاموس لا يقدح في ذلك اهل ياقوت له وينبغي ان يسجل
الذي هو ضرب من انهار الجنة هو الحاش بالشام كما بينه صاحب النهاية وفسر بعض شراح الحديث لا غيره مما بينه صاحب
القاموس وياقوت لانهم ما بصدح بيان المسميات بهذا الاسم من غير نظر الى تخصيص ما ورد عن صاحب الشرع فليس
اشكال فيما نقله الجبل كما باعتبار تعدد المسميات ولا باعتبار ان سيجان غير سيجون لان غاية ما اوردته في قاموسه هو ان سيجان
اسم لنهرين وقرية وسيجون اسم لنهرين ولم يقل ان النهر الذي وصفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان من انهار الجنة
هو كذا منها ولا قائل بالاشتراك بين سيجان وسيجون بل نفس كل واحد منهما بتفسيره عن غيره فقال سيجان نهر بالشام
واخر بالبصرة ولا شك ان الشام يميز عن البصرة لان البصرة من ارض العراق فكذلك يميز كل واحد من النهرين عن الآخر
ثم قال وقرية بالبصرة بها قبر موسى عليه السلام فبين انها من ارض البلقاء ثم بينا ببيان اخر وهو ان قبر موسى عليه السلام
فيها ثم قال وسيجون نهر بما وراء النهر ضرب الهند فبين كل واحد منهما عن الآخر وتضمن ذلك المغايرة بين سيجان وسيجون غاية
ما يقال عليه انه لم يبين انها نهر الجنة وعذرة في ذلك اضعف لانه بصدح بيان المفردات اللغوية وقد بينه من هو بصدح بيان ما ورد
في كلام الشارع كما عرفت ما كون هذه الاسماء حقائق لسمياتها او مجازات ومختلفة فقد عرفت من صنع الجرد مستند صاحب الصريح
عدم التعرض لتمييز ذلك هو وان كان مقلدا للفاصلة لكنه لا يختص الكلام عليه بهذه المادة بل جميع ما في الكتابين لذلك ولما اجماع
وسيجون فقال في القاموس ما لفظه وسيجون نهر خوارزم وسيجان نهر بين الشام والروم معرب لجهان انتهى فافاد المغايرة بين سيجان
وسيجون وان كل واحد منهما اسم لمسمى واحد فيسجد نهر خوارزم وسيجان نهر بين الشام والروم وقد تعدد في كلام ياقوت في كتاب المشترك
ان سيجان بالقرب من سيجان الذي هو بالشام بين النطاكية والروم وان سيجون خراسان فوافق كلام صاحب القاموس فيها وفي
شمس العلوم سيجون اسم نهر بلخ مطابق ما في القاموس لان خوارزم وبلخ من خراسان وقال في كتاب المسالك والممالك سيجون نهر بلخ
وبلخ من خراسان ما لم يخرج من بلاد خراسان فيجري بين بلاد خوارزم حتى يصيب في بحر قزاقم قال وسيجان بالالف نهر يخرج من بلاد
الروم ويمتد الى قريب حدود الشام هكذا قال فوافق صاحب القاموس فيها وقال ياقوت في معجم البلدان ان سيجان بالفتح ثم السكون
والحاء المهملة والفتح نهر بالمصيصة بالشعر الشامي ويخرج من بلاد الروم ويمر حتى يصيب بمدينة تعرف بكر سامات المصيصة
وينفذ منها فيمتد الى اربعة اميال ثم يصيب في بحر خراسان ثم ذكر قول المتنبي
مررب الى سيجان من ارض امد + ملاي القدر اعيالك
ركضوا وابعدا + ثم ذكر ابيات العدي بن الرقاع الاطلي فيها ذكر سيجان ثم قال سيجون بالفتح اسم عجمي قد نكسف بعضهم فقال هو
من جاحذا استاصله ومنه الخطوب الجوارح سمي بذلك لاجتماعه الارضين قال حسن اصل اسم سيجون بالفارسية طارد
وهو وادي خراسان وعلى وسطه مدينة يقال لها سيجان فسمي بذلك الناس اليها وقالوا سيجون على عادتهم في تغيير الالفاظ قال ابن
الفيقيه يجي سيجون من موضع يقال له بوساران وهو جبل ينصل بناحية السند والهند وكابل ومنه عين تخرج من موضع
يقال له حنذبين وقال الاصطخري بعد ان اطال الكلام وذكر انه متصل اليه خمسة انهار وذكر اسماءها وامكنه ان ذكر ان اصل
مخرجها من بلاد الترك ثم ذكر موضع يخرج من حدود بلخ الى الروم ثم امل ثم درغان اول ارض خوارزم ثم مدينة خوارزم
قال ولا يستغنى هذا النهر من هذه البلاد التي يربو بها الا خوارزم فخرج من خوارزم حتى يصيب في بحيرة تعرف ببحيرة خوارزم

٢٩
من مسميات
لان هذا النهر
تدريج بلخ
الغريب
منها العشرة

وهي بحيرة بينهما وبين خرازم ستة ايام وهي في موضع اعرض من حجة قال يا قوت قد شاهدته ورليت فيه ثم دخلت مرة اذا
استدبر الدرس ثم قال وهو يسمى بحر بلخ كما لا يترى اعمالها فاما مدينة بلخ فان اقرب موضع منه اليها مسير اثني عشر فرسخا القبر
فقد وافق ما رواه صاحب العجم عن نفسه وعن غيره ما ذكره صاحب القاموس في جحان ويجحون واذا اخصص بحر جحون فبحر
لما عرفت مرانه لا يتفجع الا خرازم وبالجملة فما ذكره صاحب القاموس هو ما ذكره من قبله من هو لاء الائمة فان
حاصل ما استفاد من كلامهم المغايرة بين جحان ويجحون وان كل واحد منهما بالمكان الذي ذكره واما تعيين النهر الذي
هو من الجنة منهما فقد حوته المفسرون لما وقع في كلام السبق وانه جحان لا جحون كما تقدم عن صاحب النهاية وغيره وقد
صاحب القاموس في علم تعيين النهر الذي من الجنة منهما هو باقنا في سيجان وجحان فالنهران اللذان من الجنة هما سيجان وجحان
لا سيجان ويجحون كما تقدم بيانه وهو ثابت في الصحيح بلفظ سيجان وجحان ولما عن رجم المعارضة بين قوله صلى الله عليه وآله وسلم
سيجان وجحان في النيل والفراة من انهما الجنة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم واذا اربعة انوار خمران ظاهرات وضران باطنان ما الظاهر ان
فالنيل والفراة اما الباطنان سيجان وجحان ثم صار الى الجمع بان لم يثبت في سيجان وجحان انهما من الجنة فهذا ليس بجواب بل هو
لما وقع في الحديثين جميعا من ذكر سيجان وجحان والامر اقرب من ذلك ومعنى كلام السبق او خمران فان غاية ما يستلزمه ان يكون سيجان
وجحان باطنين ان لا يظهر انضباها من نفس الجنة بان يحجر بامر باطنها الى باطن الارض ثم يظهران حيث ظهر او يظمن انضبا
النيل والفراة من ظاهرا الجنة الى ظاهرا الارض ثم يتصل ظهورها وجريها بالمراضع المعروفة الآن وهكذا جمع من جمع لعدم ظهور
سيجان وجحان على وجه الارض وان كانا من انوار الجنة نظر منه الى ما وقع من توصيفهما بكونهما باطنين فانه ليس في هذا الوصف
ما يستلزم انهما لا يظهران ابد الا صدقه في جمل ما ذكرناه ولو كان الامر كما قال هذا لم يكن لاخباره صلى الله عليه وآله وسلم الائمة
بان الاربعة الانوار من انوار الجنة كغير فائدة بعد تسميته طابا سماءها المعروفة عند اهل الدنيا مع اعتقادهم لوجود سيجانها
في بقاع الارض ليس ذلك من قبيل الاخبار بما في الجنة كما وقع في الكتاب العزيز من اخبار الله عز وجل بما فيها من انوار الماء والعسل
والخمر واللبن بل من باب الاخبار بما صار في الدنيا من انوار الجنة كما تغيد الفاظ الاحاديث وسيافانها فنقرر بحجج ما ذكر
حجة ما قاله صاحب القاموس في سيجان وجحان وسيجحون ويجحون وتبين ما هو منها من انوار الجنة وما ليس منها وظهر تعيين مواضع
ما هو من الجنة وتعيين مواضع ما ليس منها ولم يبق في الكلام على هذا التقدير اشكال هذا الخبر كلام الامام اليما في العلامة الشوكاني في الفتح الرباني

باب حفت الجنة بالمكاره

وقال النووي في كتاب الجنة وصفة خيرها واهلها حفت النار بالشهوات وهكذا رواه مسلم حفت ووقع في البخاري حفت ايضا حفت وكلاهما صحيح
قال العلماء هذا من بدائع الكلام وفصيحته وجوامعها التي اوتها صلى الله عليه وآله وسلم من التمثيل الحسن في معناه لا يوصل الى الجنة الا بالكاره
المكاره والنار الا بالشهوات ولذلك ها محجرتان بهما فمن هتاك الحجاب حصل الى الحجاب فحفت الجنة بالمكاره وهتاك حجاب
النار باركان الشهوات فاما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمراظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعز
الحلم والصدقة والاحسان الى المسكين والصبر عن الشهوات ونحو ذلك واما الشهوات التي النار محضتها فها فالظاهر انها الشهوات المحرمة

كما تخبر بالزنا والنظر إلى الأجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذا لكن يذكرها الأكتاف منها
مخافان من بحر المحرمات فيقسي القلب بشغل عن الطاعات ويخرج إلى الاعتناء بتجصيل الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك ١ ٢ ٣ ٤ ٥

باب أقل ساكني الجنة النساء

وقال النووي باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء عن أبيات يباح قال كان لمطهر بن عبد الله امرأتان
حجاء من بلد واحد عما فقرا لك أخرى جئت من عند فلا ترفق فقال جئت من عند عمران بن حزمين فحزنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال إن أقل ساكني الجنة النساء قد تقدم الكلام على معنى هذا الحديث قريبا وإذا ثبت أن أقل ساكني الجنة ثلث أيضا أثبت أكثر أهل النار
ويدل له أحاديث أخرى وردت في هذا المعنى قال ابن القيم أما كثرة أهل النار فلا روى البخاري عن عمران بن الحصين رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أطلعت النار فرأيت أكثر أهلها النساء وأطلعت الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ونحوه في مسلم على إبراهيم
وعند أحمد بإسناد صحيح عن أبي هريرة نخبة أيضا في المسند عن ابن عمر أيضا يرفعه أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء وأطلعت في
النار فرأيت أكثر أهلها الأغنياء والنساء وعنده عن عمر بن الخطاب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المكان أي من الظهورات
فأنا نحن بغير أن كثيرة فيها غراب أعصم والرسولين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة من النساء إلا مثل هذا
الغراب في هذه الغرابان ولا أعصم الذي في جناحه ريشة بيضاء أنا صلى الله عليه وآله وسلم قلته من يدخل الجنة من النساء لا أن هذا
الصنف في الغرابان قبل وفي حديث آخر المرأة الصالحة مثل الغراب لأعصم وفي حديث آخر عائشة في النساء كالغراب لأعصم والغرابان
وأبوه أعلم وفي حديث أسامة بن زيد يرفعه عند مسلم قدمت على باب النار فأدعاه من مخرجها النساء وهذه الأحاديث دلالة
واضحة على قلته دخول النساء في الجنة وكثرة ولوجهن في النار فأنا لله ونساء فاعن ذلك برحمته ١

باب في أهل الجنة وأهل النار وعلاماتهم في الدنيا ١

وذكر النووي في باب جهنم عن حادثة من ذهب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف
متضعف بفتح العين وكسر شاء المشهور في الفقه ولم يدركه أكثر من غيب ومعه أنه يستضعفه الناس فيحترقونه ويحبسون عليه لضعف حاله
في الدنيا يقال تضعف استضعف وأما راية الكسر فمعناها متواضع متدلل خاضع من نفسه قال عياض قد يكون الضعف هنا
رقة القلوب ليئها وأخبا أنها اللاليان والرايات أن أغلب أهل الجنة حق لكما أن معظم أهل النار القسم الآخر لا في وليس المراد الاستيعاب في
الطرفين لو أقسم على الله لأبره أي لو حلف بميثاقه لمعاني كرم الله تعالى بأبرار لا يبره وقيل لوجه عا ولا جابه يقال أبررت قسمه وبررته والاول هو المشهور
ثم قال لا أخبركم بأهل النار قالوا بلى قال كل عتق بضم العين والتاء وهو الجاني الشديد الخصم متبالي باطل وقيل الجاني في اللفظ الغليظ جاز بفتح الجيم وتشديد الواو
وبالطاء المعجزة هو الجور المنوع وقيل كثير اللحم المختال في مشيته وقيل القصير البطين وقيل الفاجر بالخاء مستكبر أي صاحب الكبر وهو
بطر الحق وغط الناس وفي رواية أخرى كل جوارزيم متكبر والزرعيم هو الذي في النسب المالحق بالقوم وليس منهم شبيهة بالشاة والمتكبر بمعنى
المستكبر

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم وفي باب فضل الضعفاء والخاملين أيضا ممن أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال من أشتعت من في بالأياب لا شتعت الملبأ شتعت المغير غير مدحون ولا صبر على أي لا قبل له عند الناس فهم يدفعونه عن ابنهم ويظلمونه

اختلق الله لواقسم على الله لا يره اي لو حلف على وقوع شيء واقعه الله اكرامه لا باجابة سؤاله وصيانه من الحث في حقيقته وهذا العظم من الله
عند الله تعالى وان كان حقيقا عند الناس قيل معنى لقسم هذا الرءاء وبارك اجابته قاله النبي

باب منه

وهو في النوي في باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا اهل الجنة واهل النار عن عياض بن جابر الجعفي ان رسول الله صلى الله عليه عليه
واله وسلم قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلوكم ما جهلتم ما علمني بي هذا كل مال نخلته عبد احلال وفي هذا الكلام حد
اي قال الله تعالى كل مال اعطيته عبدا من عباده في قوله حلال والمراد انكار ما حرموا على انفسهم من السائبة والوصيلة والحدية
والحاي وغير ذلك وانما لم تصرحوا بتحريرهم وكل مال ملكه العبد فهو حلال له حتى يتعلق به حتى وفي هذا الشارح ان الاصل في الاشياء
اباحة حتى يقبله الدليل وانما خلقت عبادة خفاء كلهم اي مسلمين وقيل طاهرين من المعاصي قيل مستقيمين متهمين لقبول الطهارة
وقيل المراد حين اخذ عليهم العهد في الذر وقال الست بركم قالوا بلى والاول والى وانهم اتهم الشياطين فاجتاتلتهم عن دينهم
هكذا هو في نسخ بلاد النوي بالجيم وكذا نقله عياض عن رواية الاكثرين وفي رواية ابي علي الغساني فاجتاتلتهم بالخاء قال والاول اصح
او خمر اي استخفواهم فنهبواهم وانزلوهم عما كانوا عليه وجالوا معهم في الباطل كذا في نسخة المهرقي واخرون وقال شمر اجتال الرجل الشيء
ذهب به واجتال امرطرسا قويا وذهب بها قال عياض ومعنى فاجتالوهم بالخاء يحبسهم فخرج عن دينهم ويصدونهم عنه وحرمت
عليهم ما احل الله لهم وامرهم ان يشركوا في ما انزل به سلطانا وان الله عز وجل نظر الى اهل الارض فمقتهم المقت انما بغض
عنهم وعجزهم لا بغايا من اهل الكتاب المراد بهم الباقرن على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل وقال انما بعثتك لابتلاك
اي امتحنك بما يظهر منك من قيامك بما امرت به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حتى جهادة والصدور في الله تعالى
وغير ذلك وابتلى بك من رسلنا ليعلمهم فنهضهم من يظهر ايمانه ويخلص في طاعته ومن يتخلف مبتايد بالعداوة والكفر ومن يتناق
والمراد ان يتحتمه ليصير ذلك واقعا بارزا قاله الله تعالى انما يعا قبا الصناد على ما وقع منهم لا على ما يعلمه قبل وقوعه ولا فيكون سبحانه
عالم بجميع الاشياء قبل وقوعها وهذا من قول الله تعالى ولا يسلوكم حتى تعلم الجاهدين منكم والصابرين اي تعلمهم فاعلم ان ذلك منصف
به وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي محفوظ في الصدور ولا يطرأ اليه الذهاب بل يبقى على امر الزمان تقرأه قائما وقظانا

قال اهل العلم معناه يكون محفوظا في حالتي النوم واليقظة وقيل تقرأه في يسر وسهولة والاول اولى ان الله امرني ان احرق
قريشا فقلت رب اذا ايتلوا باسمي فيدعوه خيرة اي يشد نخوة وشيخوخة ثم اشدخ الخيرة اي يكسر فقال استخفهم كما اخبرك واغز

تفرك بضم النون اي يفتيك وافق فسنفق عليك وابعت جيشا نبعت خمسة مثله واقتل بمن اطاعك من عصاك قال اهل

الجنة ثلاثة هذا موضع ترجمة الباب ذو سلطان مقسط اي عادل متصدق موفق ورجل رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم

عمره معطوف على ذي قربى وعفيف متعفف ذو عيال لا يسأل الناس الحاقا قال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا يزره بغيره الذي

واسكان الباء اي لا عقل له يزره ويمتعه مما لا ينبغي وقيل هو الذي لا مال له وقيل الذي ليس عنده ما يعتمد الذين هم وفكر تسعلا يستنون

بالعين المبهمة تخفف ومشد من الاتباع وفي بعض النسخ يستنون بالباء والغني المجبة اي لا يطلبون اهلا ولا مالا ولا طائر الذي لا ينجس له

طمع وان قال اخاه قال هل اللغة يقال خفيت الشيء اذا اظهرته واخفيت اذا سترته وكتمته هذا هو المشهور وقيل هما الغتان فيما جمعاً

فمن لا ينفق لا يظفر به رجل لا يصير ولا يمسى ولا هو ينادك عن اهلك وما لك وذكر الجمل والكذب هي في اكثر النعم والكذب في بعض
بعضها بالاول والاول هو المشهور في نعيم بلاد النوبي وقال عياض وايتنا عن جميع شيوخنا بالاول والابن جعفر عن الطبري في
وقال بعض الشيوخ وسلسلة الصواب به تكون المذكورات خمسة والشظير بكسر الشين والظاء المجتمعتين واسكان النون بينهما
وفسره في الحديث بقوله الفخاش وهو السوء الخلق ولربذا كبريوساكن في حديثه وانفق فستنق عليك وقد اشتمل هذا الحديث
على فوائد كثيرة منها فضل العلم والتعليم واباحة الاموال كلها واجتبال الشياطين المسلمين عن دينهم وذم الشرك بالله
وكون قليل من اهل الكتاب غير محقق في دينه ان بعثته صلى الله عليه وآله وسلم الى الناس للايتلاء وفيه وصف الكتاب العزيز
وفيه الامر بقتال قريش واخراجهم واعانة الله له صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وفيه فضل النقة في سبيل الله وفيه بيان
صفات اهل الجنة واهل النار التي يعرفون بها وهو المقصود ههنا اللهم اناسا لك الجنة ونفوسك من النار

باب خلود اهل الجنة واهل النار فيما هم فيه

واورده النووي في باب جهنم اعادنا الله منها نحن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان سأل الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا صار اهل الجنة
الى الجنة وصار اهل النار الى النار حتى يجعل بين الجنة والنار فريز يجر فريزا ينادي يا اهل الجنة لا موت يا اهل النار
لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وفي رواية اخرى مرفوعة يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش اميل فيوقف بين
الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشربون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون
هذا فيشربون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلق فلا
موت قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهو في غفلة وهم لا يسمعون واشاد بيده الى النار
رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري وروي ايضا عن عبد الله مرفوعا يدخل الله اهل الجنة الجنة ويدخل اهل النار النار ثم يقوم مؤذنه
بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت يا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه قال ابن القيم وهذا الاذن وان كان بين الجنة والنار
فهو يبلغ جميع اهل الجنة والنار انتهى هذا الحديث قد جمع من التبشير والانداز ما لا يقادر قدره وفي الباب احاديث في الصريح
والسنة فيها ذكر الكبش والاضحاج والذبح ومعاينة الفريقين قال في حادي الارواح وذلك حقيقة لا خيال ولا تمثيل كما اخطأ
فيه بعض الناس خطأ قبيحا وقال الموت عرض والعرض لا يجسم فضلا عن ان يذبح وهذا لا يصح فان الله سبحانه ينشئ من الموت صورا
كبش يذبح كما ينشئ من الاعمال صورا معاينة ثواب بها ويعاقبه الله تعالى ينشئ من الاعراض اجساما يكون الاعراض مادة لها و
ينشئ من الاجسام اعراضا كما ينشئ سبحانه من الاعراض اعراضا ومن الاجسام اجساما فالاقسام الاربعة ممكنة مقدرة للرب تعالى وتعالى لا يستلزم
جمعا بين التقيضين ولا شيئا من المحال ولا حاجة الى التكلف من قال ان الذبح لملك الموت فهذا كله من الاستدراك الفاسد على الله و
رسوله والتاويل الباطل الذي لا وجهه عقل ولا نقل وسببه قلة الفهم لموادهم ومراد الرسول من كلامه فظن هذا القائل ان لفظ الخلد
دل على ان نفس المعرض يذبح وظن غايط اخر ان العرض بعد دم ويذبح ويصير مكانه جسم يذبح ولم يحدد الفريقان ان هذا القول الذي
ذكرناه وان الله سبحانه ينشئ من الاعراض اجساما يجعلها مادة لها كما في الصحاح عنه صلى الله عليه وآله وسلم تجي البقرة والاعوان
يوم القيامة كأنهم غمامتان الحديث فهذه هي القراءة التي ينشأها الله سبحانه غمامتين وكذلك قوله في الحديث الاخران المذكوران

من جلال الله من تسبيحه وتحميده وتعليله يتعاطف حوال العرش لهن دوي كدوي الخمل يذكرن بصاحبين ذكره احمد وكنانك
 قوله في حديث عذاب لعن ونعيمه الصبيحة التي يراها فيقول من انت فيقول انا عمالك الصالح وانا عمالك السيئ وهذا حقيقة لا يخفى
 ولكن الله انشا الله من عمله صبيحة حسنة وصورة فيجده انتهى كلامه رحمه الله تعالى هذا اخر كتاب الجنة وفي مسلم احاديث في
 وصفها اشهر ما ذكر في هذه الابواب وكلام الامام ابن القيم في كتابه الحادي في تصديق النونية في صفتها وصفها اصلها
 بسيط جدا لا يتعصب به هذا النسخ ولكن استحسن عندى ان اختم هذا المعال بذكر ان الجنة فوق ما يتخطر بالبال او يدور في الخيال
 رزقنا الله سكنها خالدا في مخلدة فاعول قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال رسول
 صلي الله عليه واله وسلم قال الله عز وجل عدد رب لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مصداق
 ذلك في كتابك ذلك فلا تعلم نفس الاية اخبر جبريل الشيطان في مسلم بخبر من حديث سهل بن سعد الساعدي وعنه في البخاري مرفوعا فصح
 سوط في الجنة من الدنيا وما فيها والا حاديث في هذا الباب كثيرة طيبة جدا قال ابن القيم وكيف يغدر قلل دار غير ربها الله
 تعالى سيد الكريمة ومبعلها مقرا لاجرائه وملاها من كرامته ورحمته ورضوانه ووصف نعيمها بالانوار العظيم وملكوها بالملك
 الكبير وادعها جميع الخير بخلافه وطهرها عن كل عب وافة ونقص فان سألت عن ارضها وتربتها في المساح
 والاعفر وان سألت عن سقفها فهو عرش الرحمن وان سألت عن ملاطها فهو المسك الاذفر وان سألت عن حصنها فهي القلعة
 والحورها وان سألت عن بنائها فلبنة من فضة ولبنة من ذهب وان سألت عن شجارها فافانها شجر لا واسقها من ذهب وفضة
 لا من السخط والخشب وان سألت عن ثمرها فامثال القلال التي من الزبد والحلى من العسل وان سألت عن رفقها فاحسن مما يكون
 من رفاق الحلال وان سألت عن انهارها فانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذي لشاربين وانهار من عسل مصفى وان سألت
 عن طبايعهم فعائلة مما يتخبرون ولحم طير ما يشتهون وان سألت عن شرايعهم فالتسليم والزنجيل والكافور وان سألت عن انبيائهم
 فانبية الذهب والفضة في صفاء القوارير وان سألت عن سعة ابوابها فبين الصرايعين مسيرة اربعين من الاعوام ولياين عليه
 يوم وهو كظيم من الزحام وان سألت عن تصديق الرياح لا شجارها فانه تستقر بالطرب لم تسمعها وان سألت عن ظلمها ففهي شجر
 واجدة يسير الراكب الجهد السريع في ظلمها مائة عام لا يظلمها وان سألت عن سعتها فادنى اهلها يسير في ملكه وسريره وفصحه
 وبساتينه مسيرة التي عام وان سألت عن خيامها وقبابها فالخيمة الواحدة من ثمره جيفة طوله سنون مبال من تلك الخيام وان
 سألت عن علايلها وجواسقها فهي غرف مبنية بخرق من تحتها الانهار وان سألت عن ارتفاعها فانظر الى الكواكب الطالع والقارب
 في الافق الذي لا يحصى دتناه الا بصار وان سألت عن لباس اهلها فهو الحرير والذهب ان سألت عن فرشهم فطائفتها من استبرق ومقد
 في احدى الرتب وان سألت عن اراكها فهي الاسنة عليها الشجارات هي الخيال زرر بازراء الذهب فضاط من فريج ولا خلال انك
 عن جموع اصلها وحسنهم فعلى صورة القمر وان سألت عن سنانهم فابناء تلك والنكتين على صفة ادم ابن البشير وان سألت عن سماعهم
 فغناء ازواجهم من الخرد الدين واعلى منه سماع اصوات الملائكة واعلى منها سماع خطاب رب العالمين وان سألت عن طائفهم التي
 يتزاورون عليها فنجاشيا نشأها الله ما يشاء تسيرهم حيث يشاء من الجنان وان سألت عن حديدتهم فاسا وبالن ذهب اللؤلؤ
 وعلى الرؤس ملائكة التيجان ان سألت عن عدايتهم فملائكة محملون كأنهم لؤلؤ عكوبين وان سألت عن انهم وانزاجهم ففوق الكواكب

الاثر باللاقي جرى في اعضا ثمن ماء الشباب فلون التفاح ما البسة الخرد وللرمان ما تضمنته اليهود وللؤلؤ المنظوم ما سوت
 التفرقة واللافة ما دارت عليه الحصص شجر الشمس في حيا سن وجهها اذا برزت ويضيق اليرق من ثنائيا اذا التبتت اذا
 فابلت وجهها فقل ما شئت في تقابل النيرين وان حادتها فما طنك بحادثة الحبيبين وان ضمتها اليك فما طنك بتعاقبانه بين
 يرى وجهها في صحن خدائها ثما يرى والمرأة التي جلاها صبقناها ويرى فم ساقها من وراء المحر ولا يسترجلها ولا عظمها ولا حالها
 لما طاعت على الدنيا الملائك ما بين السماء والارض ريجا ولا استنطقت افواه الخلائق نهيلها وتكبيرها وتسيحها ولا تخرف لها ادا بين
 الخفاقين ولا غمضت عن غيرهما كل عين وطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم ولا من من على ظهرها بالله المي القيم
 نصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها كوصالها اشئ اليه من جميع امانيتها لا ترداد على تناول الاختباك احسان ولا كذا زاد
 لها على طول الداء لا حجة ووصال ما برأت من الحمل والولادة والحوض النفاث مطهرة من الخاط والبصاق والبول والغائط وسائر
 الادناس لا يفتق شبابها ولا تبلى ثيابها ولا يخلق ثوب جلاها ولا يمل طيب وصالحا فتد قصرت طرفها على زوجها فلا تظلم احد
 سواد وقصت طرفه عليها في غاية امنية وهوان فانظر اليها سرته وان امرها اطاعته وان غاب عنها حفظته فهو معها في غاية
 الاماني والايمان هذا ولم يطعمتها انس قبلهم ولا جان فكما نظر اليها ملائت قلبه سرورا وكلما حرقته ملائت اذنه لؤلؤ منظوما
 منتقلا وان برزت ملائت قصير والغرفة نوراً وان سألت عن السن فآثراب في اعدل سن من الشباب وان سألت عن الحسن فقل
 رأيت الشمس القمر ان سألت عن الحرق فاحسن سواد في اصفي بيان في احسن حور وان سألت عن القدر فقل رأيت حارسا غصنا
 وان سألت عن النور فقل الكواكب فخور من كالمظفر الرمان وان سألت عن اللون فقل اليافوت والمرجان وان سألت عن حسن الخلق
 فقل الخيرات الحسنان اللاتي جميع طلق بين الحسن والاحسان فاعطين جمال الباطن والظاهر فض افراس النفوس وقررة النواظر وان
 سألت عن حسن العشرة ولذة ما هناك فقل العرب الخبيثات الى الازواج بلطافة التعيل التي تمزج بالروح انما مزاج فسا طنك بامرأة اذا
 ضحككت في وجهها اضاءت الجنة من ضحكها واذا انتقلت من قصر الى قصر قلت هذه الشمس منتقلة في بروج فلها واذا حاضرت
 زوجها فيا حسن تلك الحاضرة وان خاضته فيا لذة تلك المعانقة والخاضعة حينها السحر الحلال لوانه لم يمن قتل المسلم المختار
 ان طال لم يمل وان هي اوجزت ود الحزرت انها لم توجز ان غنت في لذة الابصار والاسماع وان انسنت وامتنعت فيا حبل تلك
 المؤانسة والامتناع وان قبلت فلا شئ من ذلك التقبيل وان نولت فلا لئ ولا اطيب من ذلك التنويل هذا وان سألت عن يوم
 المزيد وزيادة العزيز الحميد ورؤية الوجه المنزلة عن القليل والتشبيه كما ترى الشمس في الظهيرة والقمر ليلة البدر كما توارى عن
 الصادق المصدوق النقل فيه وذلك موجود في الصباح والسنن والمسائيد من رواية تجرير وصهيب انس وابي هريرة وابي
 وابي سعيد فاستمع يوم ينادي المنادي يا اهل الجنة ان ربكم تبارك وتعالى يستزيدكم في نيا رته فيقولون سمعنا وطاعة
 وينهضون الى الزيارة مبادين فاذا بالجنائب قد اعدت لهم فيستوون على ظهورها مسرعين حتى اذا انتهوا الى الوادي لا فيهم
 الذي جعل لهم موعدا وجهوا هنالك فلم يغادر الداعي منهم احدا من الرب تبارك وتعالى بكرسية فصب هناك ثم نصبت
 لهم منابر من نخل ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة وسجل احناهم وحاشا لهم من الدناءة على
 كتمان المسك ما يرون ان احيى ابل لكراسي في قوم في العطايا حتى اذا استقرت بهم فجاءهم واطمأنت بهم اما كنهم نادى مناديا اهل الجنة

ان لكم عند الله موعد يريد ان يحضركم فيه فليس لوان ما هو المراد ببيض وجوهنا وبقولنا اننا نريد ان نرى الجنة ونرى جنة النار
فبينما هم كذلك اذ سطع لهم نور اشرفوا له الجنة ففجروا وسهم فاذا الجبار رجل جلاله وتقد ساسا واهلا شرف عليهم فوقعهم
وقال يا اهل الجنة سلام عليكم فلا ترد هذه النجاسة باحسن من قولهم اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال
والاكرام فيجلب لهم الرب تبارك وتعالى فيضجك اليهم ويقول يا اهل الجنة فيكون اول ما يسمعون منه تعالى ان عبادي الذين
اطاعوا في الغيب لم يروني فهذا يوم المراد فيحقق على كلمة واحدة ان قد رضىنا فارض عنا فيقول يا اهل الجنة لولم ارض عنكم
لم اؤسكنكم جنتي هذا يوم المراد فاسألني فيحققون على كلمة واحدة اننا وجهك ننظر اليه فيكشف الرب جل جلاله المحجب عن
طوره فيضاهيهم من نوره ما لو لا ان الله سبحانه قضى ان لا يجترأوا لاحترقوا ولا يبقى في ذلك المجلس احدا لاحاطة بربه تعالى محاضرة حتى انه
يقول يا فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا بعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب لم تغفر لي فيقول بلى بمغفرتي بلغت
منزلتك هذا فياخذ الاذنين من تلك المحاضرة وياقر عيني الابار بالنظر الى وجهه الكريم في الدار الآخرة وياذلة الراحمين
بالصفقة الخامسة وجوه يومئذ فاضرك الى ربها ناظرة ووجه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة + **س** في على جنات عدن
فأفها + من ذلك الاولى وفيها الخيم + وكنا ناسب العدا فهل ترى + نعود الى اوطاننا ونسلم + هذا خلاصة ابواب خاتمة الارواح
الى بلاد الاخراج وكلها ما اخذ من كتب السنة المطهرة وهذا الاجمال له تفصيل لطيف في الكتاب المذكور وفيما ذكرناه هنا مفتح
وبلاغ لقوم يعلمون نسأل الله تعالى الجنة في عفو وعافية وحسن خاتمة ونعوذ به من النار الحاطة

كتاب مناقشة النار

وقال النووي باب جهنم اعادنا الله منها قلت ولنا كتاب في حالها مبسوط سميت بقطة اولى الاعتبار ما ورد في ذكر النار واصحابها
وهو احسن كتاب جمع في هذا الباب غير مسبوق لاحد من اولى الابواب فقد وجدت لابن القيم رحمه كتاب الحادي في حال الجنة
مستقلا جامع لجميع اسمائها ولما وجد لاحد كتابا في حال النار جامعاً مستقلاً فالت بالقطة ثم وقفت على كتاب مختصر لا يرجح
المجيب وكلام للقرطبي في تذكرته في بيان النار وما جرياتها وازنت بين كتابي ذلك وبينهما فوجدت كتابي اسمها متناولاً وازنت

ترتيباً واجمع فصولها والله الحمد

باب في ذكر ازمة النار

وهو في النووي في باب جهنم عافانا الله عنها **حسن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يحرقونها فيه عظم شأن النار وان لها ازمة والارزاق
ما يرم به الشيء اي يشد ويربط وهذا الازمة التي تساق بها جهنم تمنع من خروجهما على ارض المحشر فلا يخرج منها الا الاعناق التي
استثنت ان تأخذ من شاء الله تعالى اخذة وهذا الحديث رواه الطبراني ايضا عنه مرفوعا بلفظ يجاء بجهنم تقاد بسبعين الف زمام مع كل
زمام سبعون الف ملك يحرقونها قال في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح غير حفص بن عمر بن الصباح وقد وثقه ابن حبان انتهى قال
النووي هذا الحديث مما استدل به الدارقطني على مسلم وقال رفعه وهم رواه الثوري ومروان وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفاً
قلت وحفص ثقة حافظ امام فريادته الرقيم مقبولة كما سبق نقله عن اكثر من اثنين من المحققين انتهى ولم يكلم النووي في هذا الحديث شريح

باب في شدة حر جهنم

وهو النوي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وآله قال ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزء من جهنم قال والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها بتسعة وتسعين جزءا كلها مثل حرها وفي حديث انس بن مالك ^{سنتين} يرفعه ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم لولا انها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعت بها وانها لتدعو الله ان يعيدها فيها رواه ابن ماجه قال ولدي ابو الخير عافاه الله تعالى في هامش اليقظة يعني انه لو جمع كل ما في الوجود من النار التي يوقد ها ابن آدم كانت جزء من نار جهنم المذكورة وبينا انه لو جمع حطب الدنيا فوذلكه حتى صار نارا لكان الخبز الواحد من اجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزءا اشد من حر نارا الدنيا كما بينه في اخر الحديث انتهى وفي الباب باحاديث ذكرتها في لبقظة ولم ينشر التوراة والخبز

باب في بعد قعر جهنم

اجاز الله تعالى منه وذكره النوي في باب جهنم اعادنا الله منها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ سمع رجبة بفتح الواو واسكان الجيم وهي السقطة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار لان حتى انتهى الى قعرها وفي رواية اخرى قال هذا وقع في اسفل قعر جهنم وجبتها قال القرطبي الوجبة الهدة وهي صوت وقع الشيء الثقيل انتهى في الباب احاديث كثيرة في اليقظة مذكرة

باب في اهون اهل النار عذابا

وهو في النووي في الجزء الاول في باب شفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابي طالب التحفيف عنه بسببه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان بكسر الشين وهو احد سبور النعل وهو الذي يكون على وجهها وعلى ظهر القدم من نار يغلي منها دماغه الغليان معروف هو شدة اضطراب الماء وشوخي على النار لشدته انقادا يقال غلت لقد تغلى غليا غليا ناوا غليتها انا كما يغلي الرجل بكسر الجيم وفتح الجيم هو قد معروف سواء كان من حديد او نحاس او حجارة او خد من هذا هو الاصح وقال صاحب المطالع وقيل هو القدر من النحاس يعني خاصة والا اول اعرف من الميم فيه رائدة ما يرى ان احدا انشد منه عذابا والله لاهونهم عذابا وفي هذا الحديث واما اشبهه تصريح بنفاوت عذاب اهل النار كما ان نعيم اهل الجنة متفاد وفي حديث ابي سعيد يرفعه ان اهون اهل النار عذابا رجل متنعل ببعلي من نار يغلي منها دماغه مع اجزاء العذاب منهم من في النار الى صدره مع اجزاء العذاب ومنهم من في النار الى رقبته مع اجزاء العذاب ومنهم من قد انفس فيها رواه البزار ورجاله رجال الصحيح

باب ما تأخذ النار من المعذبين

وهو في النووي في باب جهنم اعادنا الله منها عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال منهم من تأخذ النار النارية ومنهم من تأخذ النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذ النار الى عنقه ومنهم من تأخذ النار الى السرة ومنهم من تأخذ النار الى رقبته بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغري الخصر والعاق وفي رواية حقوق بفتح الحاء وكسر ها وهما عقد الارلا والمراد هنا ما يجازي ذلك الموضع من جنبيه وفي اخرى الى عنقه وفي حديث ابي سعيد المتقدم ما يتعلق بهذا الباب

باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء

وهو في النور في الباب السابق **عن** أبي بصير عن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **لما جئت الجنة والنار**
قال لنرى في هذا الحديث على ظاهره وان الله تعالى جعل في النار والحجة قمينان تدركان به فتجارتا ولا يلزم من هذان يكون ذلك التمييز بينهما
 دائماً **فقال** لنا راوثرث بالتكبير في التجبين وقالت الجنة فمالا لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم بقية السنين والفاضي ضعفاء
 والمخترون منهم وغيرهم روي على ثلاثة اوجه وهي من جنة في النسخ احداً غيرهم بغين صيغة مفتوحة واء مثناة قال عياض هذا روي
 الاكثرين من شيوخنا ومعناها اهل الحاجة والفاقة والجمع والغنى الجمع والثاني يجرهم بعين مملوءة مفتوحة وجيم وزاي وتاء جمع عجز
 والثالث غيرهم بغين صيغة مكسوة وراء مشددة وواء هكذا هو الاشهر في نسخ بلاد النوى اي البلاء فالتا قلن الذين ليس بهم فتلك صورة
 في امور الدنيا وهو نحو الحديث الاخر اكثر اهل الجنة البلاء قال عياض معناه سواد الناس عامتهم من اهل الايمان الذين لا يقطنون
 السنة فيدخل عليهم الفتنة او يدخلهم في البدعة او غيرهما فهم ثابتو الايمان وصحبي العقائد وهم اكثر المؤمنين وهم اكثر اهل الجنة
 واما العارفين والعلماء العالمون والصالحون المتعبدين فهم قليلون وهم اصحاب الدرجات قال وقبل معنى الصعفاء هنا وفي الحديث
 الاخر كل ضعيف متضعف انه الخاضع لله تعالى المدل نفسه له سبحانه ونعال ضد المجبر المتكبر قاله النووي وقال الحاكم في علوم الحديث
 سئل ابن خزيمة عن هذا الحديث من الضعيف قال الذي يدعى نفسه من الحلول والقوة يعني في اليوم والليالي عشرين مرة او خمسين مرة
 قال القرطبي ومثل هذا لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع والله اعلم انتهى وما احسن ما قيل اذا خرجت شريف الناس كالحق
 فانظر الى ملك في رضى مسكين + ذاك الذي عظمت في الله رغبته + وذلك يصلي للدين والدنيا وللدين + اللهم احيني مسكيناً وامتي
 مسكيناً واحشني في رضى المساكين والضعفاء المرحومين فقال الله عز وجل الجنة انما انت رحمتي ارحمك من انشاء من عبادي وقال الاندلسي
 انما انت عذابك من انشاء من عبادي ولكل واحدة منكم ما كسبت فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك وتعالى رجلاه فتلقى قط قط
 معنى قط حسبي اي يكفيني هذا وفيه ثلاث لغات قط وطربا سكان الطاء فهما وبكرهما منون ذو غير منونة فهناك تمتلئ ويروى اي يضم
 بعضهم الى بعض فتجتمع قتلتي على من فيها فلا يظلم الله من خلقه احداً قد سبق مرات بيان ان الظلم مستحيل في حق الله تعالى فمن عذبه
 بل نبالا ذنب فلذلك عدل منه ومن لم يعذبه على ذنب وعقابه فلذلك فضل منه سبحانه وتعالى واما الجنة فان الله ينشئ لها خلفاء
 هذا دليل لاهل السنة على ان الثواب ليس متوقفاً على الاعمال فان هؤلاء يخلقون جناتاً ويعطون في الجنة ما يعطون في غير
 عمل ومثله امر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط فكأنهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفي هذا الحديث دليل على عظم سعة
 الجنة فقد جاء في الصحيح ان الواحد فيها مثل الدنيا وعشر امثالها ثم يبقى فيها شيء يخلق ينشئهم الله تعالى قاله النووي قلت وفي رواية اخرى
 ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة وفي حديث انس يرفعه يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى ثم ينشئ الله
 لها خلقاً مما يشاء وحديث الباب هذا الفاظ وطرقا عند مسلم وفي بعض ما يوضع قدمه عليها وفي بعضها لا تزال جهنم تقول هل من
 مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه قال النووي هذا الحديث من مشاهير احاديث الصفات قد سبق مرات بيان اختلاف العلماء فيها
 على مذاهبهم احدثها وهو قول جمهور السلف طائفة من المتكلمين انه لا تتكلم في تأويلها بل هي من افق على ما اراد الله ولها معنى يليق بها
 وظاهرها غير مراد والثاني وهو قول جمهور المتكلمين انها تتأول بحسب ما يليق بها فكل هذا الاختلاف في تأويل هذا الحديث فقيل المراد بالخلق
 هنا المتقدم وهو شائع في اللغة ومعناه حتى يضع الله تعالى فيها من قدمه لها من اهل العذاب قال المازني والفاضي هذا تأويل النضر بن شميل

ونحوه عن ابن الاعرابي الثاني ان المراد قدم بعض المخلوقين فيعزود الضمير في قدره الى ذلك المخلوق المعلوم الثالث انه يحتل ان في المخلوقات ما يسمى بهذه التسمية واما رواية الرجل فقد زعم ابن فورك انها غير ثابتة عند اهل النقل ولكن قدرها ما سلم وغيره في صحيحة وتأويلها فاما سبق في القدم ويحذف ايضا ان يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال رجل من جراد او قطعة منه قال عياض ظهر التاويلات انهم قوم استحقوها وخلقوا لها قلوبا ولا بد من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل القطعي العقلي على استحالة الجماعة على الله تعالى انتهى واقول هذه التاويلات كلوا من ردة على قائلها لكونها خلاف ظاهر الحديث هذا البا وقد سبق مرارا ان الصفات التي وصف الله سبحانه نفسه بها او وصفه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بما يجب لايمان بثلاثها كما جاءت بلا كيف ولا تمثيل ولا تشبيه فيا لله العجيب من هذا الاتهام في بيان تأويلها الذي لم يرد به حرف احد في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا خاض فيه احد من السلف باعتراف الاولين ومن لا يسمعه ما وسعهم فلا وسع الله عليه وفي هذه التاويلات تكذيبات وتقولات على الله وعلى كلامه وعلى الرسول وعلى حديثه وقد وردت آيات واحاديث صحيحة محكمة كثيرة في اثبات القدم واليد والعين والاصبع واليمين والشمال والساق وغير ذلك من الصفات ولا يلجأ الى ذلك تأويلها ومن ردة شيئا منها فقد ردة القرآن والحديث ونعوت بالله من ذلك وقد قلنا مرات في كتابنا كل ما يلزم في نظر القاصرين من المتكلمين من التشبيه والتمثيل عند اجراء الصفات على ظاهرها فهو معالج بكلمة اجمالية لبس كمثل شيء ولم يكن يؤكفوا احلا وقد جاءنا بهذا كله من جاءنا بكتابه سبحانه واذا جاءهم الله بطل ثم معقل وقد قال بعض الراشدين في العلم ان الرأي في الشريعة خريف وفي القضاء مكربة ولا شك ان صرف النصوص الصريحة الصحيحة المحكمة عن ظاهرها تخريف للشرع وتكذيب للدين الاسلامي حيث لا يشعرون او يشعرون ولكن لا يهتمون والله اعلم

باب عذاب من سبب السواائب في النار

وهو في النووي في باب جهنم اللهم اجري منها عمن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ان الجيرة التي تمنع دهاها الطوار^ت فلا يجتلبها احد من الناس واما السابية التي كانوا يسيبونها لخطيئتهم فلا يجلب عليها شيء وقال ابن المسيب قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاز عقيب قصبه في النار وكان اول من سبب السواائب وفي رواية اخرى رأيت عمرو بن الحجي بن قمعقة بن خنيد بن ابي كعب يجر قصبه في النار القصب بضم القاف اسكان الصاد قال الاكثرون يعني اصعاه وقال ابو عبيد الاسماء واحدا قصب واما عمرو بن عامر الخزاز عقيب قال عياض المعروف عمرو بن الحجي بن قمعقة كما في الرواية الثانية وانما عمر عبيه ابن ابرقعة وهو مدركة بن الياس هذا قول نساب الخزازيين ومنهم من يقول انهم من اليمن ولد عمرو بن عامر وانه عمرو بن الحجي واسمه ربيعة والله اعلم انتهى الحديث دليل واضح على تحريم الجيرة والسباية وان للباشر هذه الافعال يستحق النار

باب عظم ضرر الكافر في النار

وهو في النووي في الباب الغابر عمن الي هرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضرر الكافر او الكافرة مثل احد وغلظ جلاله مسير ثلاث قال النووي هذا كله لكونه ابلغ في بيلانه وكل هذا مقدور الله تعالى به لايمان به لاخبار الصادق به انتهى

باب منه

وهو في النووي في الباب الماضي **عن** أبي هريرة رضي الله عنه يرويه قال ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وفي الباب حديث كثير ذكر فيها في القطة وفي بعضها أن جلد الكافر ثمان واربعون ذراعاً وان ضره مثل الحرور يجعله من جبين كباين مكة والمدينة رواه الترمذي من حديث لا عشم وقال حسن صحيح غريب وفي حديث ابن عمر يرفعه يعظم أهل النار في النار حوران بن سحنة اذن احد هم الى ما نقله مسبق سبعة مائة عام الحديث رواه الطبراني في الكبير والوسط وفي سنن ابو يحيى القتات وهو ضعيف في فيه خلاف وبقبة رجاله اوثق منه قاله في مجمع الزوائد

باب عذاب الذين يعدون الناس

وهو في النووي في الباب السابق **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنفان من أهل النار لم اراهم قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يخرجن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة ثلاث ايام وهذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم واكثر الناس ابتلاء بهذا الاثم وروى ما نقله في النووي اما أصحاب السياط فهم غلمان والميل الشرط واما الكاسيات ففيه وجه آخرها كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها الثاني كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاخنام لاخرهن والاختباء بالطاعات الثالث تكشف شيئا من بدنهن اظهر الجوارح كاسيات عاريات الرابع يلبسن ثيابا رقا فانصف ما تحتها كاسيات عاريات في المعنى انتهى قلت ولا مانع من رادة الجميع فقد رأينا منهم من تجمع تلك كلها قال واما ما ثلاث مميلات فقليل زائحات عن طاعة الله تعالى وما يلبسهن من حفظ الفروج وغيرهن من غيبتات يعلمن غيرهن مثل فعلهن وقيل ما ثلاث متجنرات في مشيتهن مميلات كتنافهن وقيل ما ثلاث يمشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا معروفة لهن مميلات يمشطن غيرهن تلك المشطة وقيل ما ثلاث الى الرجال مميلات لهم عابدين من زينتهن وغيرها انتهى اقول كل ما يصدق عليه انه ميل ومالة فهو يدخل تحت هذا الحديث قال واما رؤسهن كاسنة البخت فعننا بعض رؤسهن بالبحر والعمامة وغيرها مما يلف على الراس حتى تشبه اسنة الابل البخت هذا هو المشهور في تفسيره قال المازدي ويحتمل ان يكون معناه يطحن الرجال ولا يفضض عنهم ولا ينكس رؤسهن واخذوا عباضن المائلات يمشطن المشطة الميلاء قال وهي ضم الغداة وشدها الى فوق وجمعها في وسط الرأس فتصير كاسنة البخت قال وهذا يدل على ان المراد بالتشبيه بها انما هو ارتفاع الغداة فوق رؤسهن وجمع عقائضها هناك وتكررها بما يضرهنه حتى تميل الى ناحية من جوانب الراس كما ميل السنام قال ابن دريد يقال ناقة ميلاء اذا كان سنامها يميل الى احد شقيها انتهى قلت وقد رأيت هذه النساء كثيرا في بعض بلاد الهند ورأهن غيري في غير هذا الاقليم من بلاد اخرى وهن جامعات لهذه المآجريات كلها وفيه تصديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم واما عدم دخولهن الجنة فقال النووي سأول الثاويين السابقين في نظائره احدى اهلها انه محلي على من استحل حراما من ذلك مع علمها بخبره فتكون كافر عظم في النار ولا يدخل الجنة ابدا والثاني يحمل على انها لا تدخلها اول الامر مع الفاضل انتهى

باب منه

وهو في النووي في باب المشار اليه **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول طائفت

ورأى أن ترى قوماً يغدون في سخط الله ويرحون في لعنته في أيديهم مثل ذئاب البقر وفي رواية أخرى بلغط يوشك أن طالت
بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم مثل ذئاب البقر يغدون في غضب الله ويرحون في سخط الله وليس بعد هذا الوعيد وعيد عند من يدرك
الشرائع ويصل إلى مداركها وقد وجد هذا القوم منذ مئات من السنين ومحملهم أبواب الولاية والسلاطين الذين هم في الحقيقة
في هذا الزمان شياطين وقد وقع ما أخبر به الصادق المصدوق الأمين فكان هذا صخرة له صلى الله عليه وآله وسلم

باب صبغ النعماء هل الدنيا في النار وصبغ أشد هموم سكة الجنة

وقال النووي بأبشئ المؤمنين كالزئج والنفاق والكافر كالارزة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
يق في نعماء أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل أتيت خير قط هل مر بك نعيم
فيقول لا والله يارب ويؤتى بأشد الناس به في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بهي ساء
قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يارب ما مر بي من بهي س قط ولا رأيت شدة قط قال النووي الصبغة بفتح الصاد أي يغس غسلة
والبهي س بالهمزة المشددة انتهى وفي الحديث دلالة على كون النار غاية في العذاب كون الجنة نهاية في النعيم والثواب وأنه لا شيء فوقها
في هذه المعاني بلا ريب والله أعلم بالصواب

كتاب الفتن

ورأى النووي وأما الساعة قال أهل اللغة أصل الفتنة في كلام العرب الابتلاء والامتحان والاختبار قال عياض ثم صارت في عرف
الكلام كل أمر كشف الاختبار عن سوء قال أبو زيد فتن الرجل يفتن فتننا إذا وقع في الفتنة وتحول من حال حسنة إلى سيئة انتهى لنا في كتابنا
أحد هم أسطول يسمى حجج الكرامة وهو ما جمع ما جمع فيه والأخر مختص يسمى الأذاعة والأول فارسي والثاني بلغة العرب وهما فديان في أيامهم لا كالأفكاد
منلهما في كتب المتأخرين إن شاء الله تعالى في تصحيح الروايات وتبقيق الدرايات

باب في اقتراب لفتن واهلاك إذا كثرت الخبث

وهو في النووي في كتاب الفتن وأما الساعة عن زينب بنت جحش رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا إله
إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من رجم ياجوج وما جوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة هكذا وقع هنا ووقع في رواية
أخرى وحلق بأصبعه الأبهام والتي تليها وفي أخرى عن أبي هريرة وعقد وهيب بيده تسعين والأولتان منفتحتان في المعنى والثالثة هي الفتنة
لأن عقد التسعين اضيق من لعشر قال عياض لعل حديث أبي هريرة متقدم فزاد قد الفتح بعد هذا القدر قال أو يكون المراد التقريب بالقتل
لا حقيقة الخبز ياجوج وما جوج غير مسمومين وممن أن قوى في السبع بالرجلين والجحور بذكر الهمة قلت يا رسول الله ان هلك بكسر اللام
على اللغة الفصيحة المشبهة وحكي فتحها وهو ضعيف أو فاسد فينا الصالحون قال نعم إذا كثرت الخبث بفتح الخاء والباء وفسر الجحور بالفسق
والجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل الأولاد الزنا والظاهر أنه المعاصي مطلقاً والمعنى أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك
صالحون ويؤخذه حديث ابن عمر عند مسلم يرفعها إذا أراد الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ثم نزل على عماله ثم يبعث على الحكمة
التي مات عليها ومثلها الحديث الآخر ثم نزل على نبياتهم والحاصل أن الصالحين يهلكون مع الطالحين في عوم عذاب الدنيا وفتنها ثم
يبعثون على أعمالهم ونيا تهمهم

باب منه

وهو في النور في الكتاب المتقدم **عنه** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فجر اليوم من رحم يا جرح وما جرح
مثل هذه وعقد ذهب بيده تسعين نقداً بين هذا الحديث وبين الحديث السابق وتخرجهم من الأشراف العظماء التي دللت
نصوص القرآن والحديث والأخبار أما الكتاب فقال تعالى يا ذا القرنين ان يا جرح وما جرح مفسدون في الأرض وقال تعالى حتى اذا فحش
يا جرح وما جرح ذمهم من كل حدب يفسلون وأما السنة فمنها حديث الباب هذا وحديث لا تقرب الساعة حتى تكون عشرين ايات الخ
وفيه ذكر يا جرح وما جرح والكلام فيهم يطول جداً وحكمة القول في ذلك انهم من بني آدم ثم من بني يافث بن نوح وذكر ابن عبد البر
أما جرح عليه وقيل من الترك وقيل من الذناب قال الحافظ في التكملة والأول هو المعتمد وفي خروجهم وقتنتهم حديث النور عند مسلم بروايات
والفاظ ولم يأت في ذلك كقوله في الأرض وقد راعاهم شيء بل ظاهر الأحاديث مجرد ان يتوسطوا الأرض ويقربوا ايات المقدس يقتلهم الله
بالنفس أي الذود الذي يدخل انهم ثم بعد ذلك يموت عيسى عليه السلام وهو من جملة الأشراف التي شملت عليها قصة عيسى عليه
السلام

باب في نزول الفتن كسواق القطر

وهو في النور في الكتاب المذكور **عنه** أسامة بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشراف على طهم من أطام المدينة
الأخضر بضم الحنة والطاء هو القصر والحسن وسماه أطام ومعنى اشراف علا وارفع ثم قال هل ترون ما اري في لاني سواق الفتن خلال
بيوتكم كسواق القطر قال النووي التشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم أي انها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة قال وهذا إشارة
إلى الحرب الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضي الله عنهم وغير ذلك فية هجرة ظاهره صلى الله عليه وآله وسلم

باب عرض الفتن على القلوب ونكتها فيها

وقال النووي في الخبر الأول باب في الأمانة والإيمان من بعض القلوب عرض الفتن على القلوب **عنه** رضي الله عنه قال كنا عند عمر فقال ليكر
سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الفتن فقال قوم عن سمعنا به فقال لعلمكم تعنى فتنة الرجل في أهله وماله وجاره وفتنة
الرجل في هذا ضرر وب من فروط حبيته طهر وشبهه عليهم وشغله بهم عن كثير من الخير كما قال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة والبقير بطيما
يلزم من القيام بخلقهم وتاديبهم فانه راع لهم ومسؤل عن رعيته وكذلك فتنة الرجل في جاره من هذا فوله كما هي أفن نقص
المجاسية ومنها ذنب يرمى تكفيرها بالحنس كما قال تعالى ان الحسنة يذهب السيئات قالوا اجل قال تلك تكفرها الصلوة والصيام
والصدقة ولكن ايكم يسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الق تخرج موج البحر أي تضطرب ويدفع بعضها بعضاً وشبهها بموج البحر
لشدتها عظمتها وكثرة شئها قال سديفة فأسكت القوم بقطع الهمة الفتن حة قال جمهور اهل اللغة سكك أسكت لغتان بمعنى صمت قال
الأصمعي سككت صمتت أسكت اظرق وأما أسكت القوم لا يهمل يكونون يحفظون هذا النوع من الفتنة وانما حظي النوع الأول فقلت نا قال
انت لله ابورك كلمة ورج تستاد العرب الشناعة فان الاضافة الى العظيم تشرى ولهذا يقال بيت الله وناقة الله قال صاحب التحرير فاذا
وجد من الولد ما يحجل قيل له الله ابورك حيث اني بمثلك قال سديفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تعرض الفتن
عنكم القلوب أي تصنع كما تصنع ويلتصق بحبيب لئلا تروى شدة التصاقها عواهم اهلان الخ فان ما اختلف في ضبطه على
ثلاثة أوجه ظاهرها واشهرها بعضهم العيون والذال والناس في فقرتين وبالذال والثالث بفتح المعين وبالدال المعجمة ولم يذكر صاحب التحرير

غير الاول واما عياض فذكر هذا الوجه الثلاثة عن ثقاتهم واختار الاول ايضا قال واختار شيخنا ابن سراج فخر العين والدال قال ومعناه
تعاود وتكره شيئا بعد شيء قال ابن سراج ومعناه بالذال المعجمة سؤال الاستعادة منها كما يقال غفرا غفرا وغفرا غفرا اي نسألك ان تغفرنا
من ذلك وان تغفر لنا وقال الاستاذ ابن سليمان ومعناه تظهر على القلوب اي تظهر لها فتنة بعد اخرى وقوله كالحصير اي كما ينسجم
الحصير عند اعود او شطبة بعد اخرى قال عياض على هذا يترجح رواية ضم العين وذلك ان ناسخ الحصير عند العرب كلما صنع عودا
اخذوا اخر ونجوه فشببه عرض الفتى على القلوب فاحدة بعد اخرى بعض قصبان الحصير على صانعها واحدا بعد واحد قال عياض هذا
معناه الحديث عندي وهو الذي يدل عليه سياق لفظه وصحة تشبيهه والله اعلم فاي قلبا شربها نكت في نكتة سوداء واي قلب

انكرها نكت في نكتة بيضاء معنى اشربها دخلت فيه دخول تاما والزمها وحلت منه محل الشراب ومنه قوله تعالى واشربوا في
قلوبهم العجل اي حب العجل ومنه قوطم ثوب مشرب حمرة اي خالطته الحمرة على الطة لا انفكاك لها ومعنى نكت نكتة نقط نقطة
قال ابن دريد وغيره كل نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نكت ومعنى انكرها ردها حتى يصير على قلبين على ايض مثل الصفا

فلا تضيق فتنة ما حاصت السموات والارض والاخر اسود مر باذا كالكو الخجني لا يعبر منه عروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه قال عياض
ليس تشبيهه بالصفاء بياضا للبياضه لكن صفة اخرى لشدة على عقد الايمان وسلامته من الخلل وان الفتى لم يتصلق به ولم يقر ثوبه
كالصفاء وهو المحج لا لمس الذي لا يتعلق به شيء ومر باذا كالكو الخجني الرواية واصل بلاد النوبي وهو منسوب على الحال وذكر عياض خلافا في
ضبطه وان منهم من ضبطه كما ذكرناه ومنهم من رواه مريثا بحسرة مكسرة بعد الباء قال عياض وهذه رواية اكثر شيوعا واصلها ان
لا يحسن ويكون سريدا مثل مسود وحسنه كذا ذكره ابو عبيد والمروزي وصححه بعض شيوخنا عن مروان بن سراج لانه من اريد لا على لغة من
قال احمر كحمر بعد الميم لا لتقاء الساكنين فيقال ارباد ومر باذا والدال مشددة على القلبين وسيا في تفسيره واما قوله خجني فهو مضمي
ثم جيم مفتوح حزم خاء معجمة مكسرة معناه ما لا كذا قاله المروزي وغيره وفسره الراوي في الكتاب بقوله منكسا وهو قريب من معنى المائل
قال عياض قال لي ابن سراج ليس قوله كالكو الخجني تشبيها لما تقدم من سواد بل هو وصف اخر من اوصافه بانه قلب نكس حتى لا يتعلق
به خير ولا حكمة ومثله كالكو الخجني سويته بقوله لا يعبر فلا تح قال عياض شبه القلب الذي لا يعبر خيرا بالكو الخجني الذي لا يثبت الماء
فيه وقال صاحب التحرير معنى الحديث ان الرجل اذا تبع هواه وارتركب المعاصي دخل قلبه بكل معصية يتعاطاها ظلمة واذا صار كذلك
افتتن وزال عنه نور الاسلام والقلب مثل الكو فاذا انكبت نصيبا فيه ولم يدخله شيء بعد ذلك قال حذيفة وحديثه ان بينك

وبينها بابا مغلقا يوشك ان يكسر قال عمر اكسر الابالك فلو انه فتح لعله كان يعاد قال لا بل يكسر اي يكسر كسرا فان المكسر لا يمكن
اعادته بخلاف المفتوح ولان الكسر لا يكون غالب الا عن اكرام وغلبة وخلاف عادة وقوله لا ابالك قال صاحب التحرير هذه كلمة تارة
العرب للوحث على الشيء ومعناها ان الانسان اذا كان له اب وحزبه امر ووقع في شدة حادثة او به ووقع عنه بعض الكل فلا يحتاج من الجهد
والاهتمام الى ما يحتاج اليه حاله الانفراد وعدم الاب المعاون فاذا قيل لا ابالك فمعناه جئت في هذا الامر وشيئا تاهبا هيب من ليل
معاون الله اعلم وحديثه ان ذلك الباب جل يقتل او يموت حذيفة ليس كالا غليظا ان الرجل الذي يقتل فقد جاء مصيبا في الصنيع
عمر بن الخطأب رضي الله عنه وقوله او يموت يحتمل ان يكون حذيفة رضي الله عنه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا على
الشك فالمراد به الا بهام على حذيفة وغيره ويحتمل ان يكون حذيفة علم انه يقتل ولكنه ذكره ان يخاطب عمر بالقتل فان عمر كان يعلم انه

هو الباب كما جاء مبيناً في الصحيح ان عمر كان يعلم من الباب كما يعلم ان قبل غدا الليلة تأتي حليلة بسلام يحصل منه الغرض مع انه ليس
 انجبا والعمر بان يقتل وأما الاعايط فجمع اغلوط وهي التي يغالط بها فمعناها حديثاً صدقاً صحيحاً ليس هو من صحف الكنايين
 ولا من اجتهاد ذي رأي بل من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما كمال بين الفتن والاسلام عسر رضي الله عنه وهو
 الباب فساداً مما لا يدخل الفتن فاذما مات خلت الفتن وكذا كان والده اعلم قال ابو خالد قتل لسعيد يا ابا مالك ما اسخى سراداً
 فقال شدة البياض في سواد قال عياض كان بعض شيوخنا يقول انه تصحيف هو قول القاضي ابي الويلد الكناي قال ارى ان صوابه
 شدة البياض في سواد وذلك ان شدة البياض في سواد لا يسمى بدة وإنما يقال لها بلى اذا كان في الجسم وحواذا كان في العين والبردة
 انما هو شيء من بياض يسير يغالط السواد كلون الكفر النعام ومنه قيل للنعام ريداً فصوابه شدة البياض لا شدة البياض قال ابو عبيد
 عن ابي جعفر البردة لون بين السواد وقال ابن دريد البردة لون الكدر وقال غيره هي من تخاط السواد بكدره وقال الكوفي لون النعام
 بعضه اسود وبعضه ابيض منه اريد لونه اذا تغير ودخله سواد وقال نقطويه البرد الملعب بسواد وبياض منه قريد لونه اي لونه
 والله اعلم قال قلت فما الكون مخجياً قال منكسراً تقدم الكلام على ذلك قريباً فراجعه وحديث الباب هذا رواه مسلم انما يختص في الصحيح
 واورده النووي في كتاب الفتن واشراط الساعة فليعلم والله اعلم

باب بعث الشيطان سراياة يفتنون الناس

وقال النووي باب تحريش الشيطان وبعثه سراياة لفتنة الناس وان مع كل انسان قريناً من جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ان بليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياة العرش هو سيراياة الملك ومعناه ان مركبة البحر ومنه يبعث سراياة
 في فاحي الارض فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً قال ثم يجي احدهم
 فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم يكسر اللون واسكان العين وهي نعم الموضحة للمدح
 فيمدحه لا يحجابه بصنعه وبلوغه الغاية التي ارادها أنت قال الامام ابي حامد قال فيلزمه اي يرضى الى نفسه ويعانقه وفيه ان الفرقة
 بين الزوجين تكون غالباً من اغواء سراياة بليس انها من الفتن العظيمة لانها تفتدي الى خراب البيت وتدبير المنزل وضياح الاهل
 والاكلا والمال ونحو هذا والقرآن الكريم اشار الى ذلك بقوله يفرق بين المرء وزوجه

باب في الفتن وصفاتها

وهو في النووي في كتاب الفتن واشراط الساعة من ابي ادريس الخولاني كان يقول قال حدثني ابن اليمان والله اني لاعلم الناس بكل
 فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما لي الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسرالي في ذلك شيئاً لم يجدته غيري
 ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو يجردت مجلساً انا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بعد
 الفتن منهم تلك لا يكذبون شيئاً ومنهم فتن كراخ الصيف منها صغار ومنها كبار قال حليلة فذهب اولئك الرهط كلهم
 غيري الرهط عشيرة الرجل وهو من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعة ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع
 على ارهط وارهط وارهط اجمع الجمع لم يشرح النووي في هذا الحديث بشيء

باب منه

وهو في النوري في الكتاب المتقدم عن حذيفة رضي الله عنه قال قام بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقاماً ما أثر شيئاً يكون ومقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابه هؤلاء وأنه ليكون الشئ قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه لم يشرحه النوري بشيء وفيه علم من اعلام النبوة حيث أخبر بجميع الفترات الكثيرة إلى يوم القيامة صغيرة كانت أو كبيرة والحديث متفق عليه ويوضحه حديث حذيفة عند ابن جرير قال والله ما أدري النبي أصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً فتنة إلى تنقض البناء بل مع ثلثة فضاة فلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته

باب منه

وهو في النوري في الكتاب المذكور عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة فسامنه شيء إلا قد سأله ألا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة لم يشرحه النوري رحمه الله

باب منه

وذكره النوري في الكتاب السابق عن أبي زيد رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فترل فجلس فرصد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر فترل فجلس فرصد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأنخبا بما كان وبما هو كائن فاعلمنا أحفظنا المراد بما كان وبما هو كائن الفترات الماضية والكاثرة إلى يوم القيامة صغيرة كانت أو كبيرة لأجميع الحوادث من الفتن وغيرها وبيده ما قال حذيفة رضي الله عنه في الحديث السابق والله الذي أعلم الناس بكل فتنة هي كاثرة فيما بيني وبين الساعة لم يشرحه النوري بشيء

باب في الفتن ومن كان يحفظها

وأخره النوري في كتاب الفتن المذكور عن محمد قال قال جندب بن جندب جئت يوم الجمعة بفتح الجيم وفتح الراء واسكانها والفتح اشتهر وأجوز وهي موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة يوم الجمعة عتيق خرج فيه أهل الكوفة يتلقون والياء وكلاه عليهم عثمان فذروه وسألوا عثمان أن يولي عليهم أباموسى الأشعري فملا فآذرا جل جالس فقلت لهم أن اليوم ههنا ماء فقال ذلك إلى جل جلا والله قلت بلى والله قال كلا والله قلت بلى والله قال كلا والله أنه لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثني قلت بئس المجلس لك أنت منذ اليوم سمعني انما لك بالخاء المعجمة هكذا وقع في جميع نسخ بلاد النوري المعتلة وقال عياض رواية شيوخنا كافة بالخاء المعجمة من الحلف الذي هو اليمين قال ورواه بعضهم بالمعجمة وكلاهما صحيح قال لكن الهملة أظهر لتكررها لا يكاد يسمعونها وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تهابني ثم قلت بما هذا الغضب فأقبلت عليه وأسأله فأى الرجل حذيفة

باب الفتنة نحو المشرق

وذكره النوري في كتاب الفتن عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال يا أهل العراق أسأل الله عن الصغيرة والكبيرة للكيسنة سمعت أبا عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن لفتنة تجي ههنا أو موبدة نحو المشرق من حيث يطالع قريش الشيطان زاد في كتاب الأيمان في حديث أبي مسعود فيبيعة ومظهر وقربناه جانباً رأسه وقيل هاجموا إلى الانزاع بها

بأضلال الناس وقيل شيعتنا من الكفار والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث
 الآخر رأس الكفر نحو المشرق قال النووي وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال ذلك فيكون حين يخرجهم الدجال من
 المشرق وهو فيا بين ذلك منشا الفتن العظيمة ومشار الكفرة التركة الغاشمة العاتية الشديدة البأس انتهى والحديث الفاظ وطرق
 عند مسلم منها عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام عند باب حفصة فقال بيده نحو المشرق الفتنة ههنا من حيث
 يطلع قرن الشيطان قالها مرتين أو ثلاثا وفي رواية قام عند باب عائشة وفي أخرى بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
 وهو مستقبل المشرق ها أن الفتنة ههنا ها أن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وفي رواية
 خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بيت عائشة فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان يعني المشرق
 وفي أخرى يشير بيده نحو المشرق ويقول ها أن الفتنة ههنا ذلك حيث يطلع قرن الشيطان ثم يضرب بعضهم رقاب بعض وانما قتل
 موسى صلى الله عليه وآله وسلم الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله عز وجل له وقتلت نفسا فنجيناك من الضم وقناك قتلنا
 فيه أن قتل موسى عليه السلام له كان خطأ وقتلكم قتل عمده وهو في الأثر أشد وانقطع

باب لتفتقن كنوز كسرى وقيصري في سبيل الله

وهو في النووي في كتاب الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده
 بفخ الكافر كسرها لفتان مشهورتان وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر
 بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم فعلنا صلى الله عليه وآله وسلم بانقطاع ملكهما في هذين الأقليمين فكان كما قال فأي كسرى
 ملكه ونال بالكلية من جميع الأرض فمزق ملكه كل ممزق واضمحلت بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما قيصر فأنه من الشام ودخل
 أقاصي بلاده فافتتح المسلمون بلادها واستقرت للمسلمين والله الحمد قاله النووي والذي نفسي بيده لتفتقن كنوزها في سبيل الله قال النووي
 انفق المسلمون كنوزها في سبيل الله كما أخبر صلى الله عليه وآله وسلم وهذه معجزات ظاهرة وفي رواية بلفظ هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده
 وقيصر لم يكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسم كنوزها في سبيل الله

باب منه

وهو في النووي في الكتاب المذكور عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للفتن عصابة على المسلمين من المؤمنين
 كنز آل كسرى الذي في الأبيض الذي في قصره الأبيض وقصره وودره الأبيض قال فتبينة من المسلمين ولم يشك فيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم وقد وقع كما قال والله الحمد +

باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض

وهو في النووي في الكتاب السابق عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله ذوى أي جمع إلى الأرض فرائت
 مشارقتها ومخازنها وإن امتني سيبلغ ملكها ما ذوى لي منها وأعطيت الكنز من الأحمر والأبيض أي الذهب الفضة والمراد كثرة كسرى
 وقيصر ملكي العراق والشام قال النووي فيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب قال وهكذا يقع
 وأما في جهتي الجنوب والشمال فتقليل بالنسبة إليهما قال وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا رحي يوحى

وان يسألت ربي لا متى ان لا يهلكنا بسنة عامة اي يخطيهم بل ان وقع خطيكون في ناحية يسيرة بالنسبة الى باقي بلاد الاسلام
وان لا يسلط عليهم عدو ومن سوى انفسهم فيستقيم بيضتهم اي جماعتهم واصحابهم والبيضة ايضاً البحر والملك وان ربي قال الحمد
اي اذا قضيت قضاء فانه لا يردوا في اعطيتك لامتك ان لا يهلكهم بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدو ومن سوى انفسهم
يستقيم بيضتهم ولما اجتمع عليهم من اقطارها اوقال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضهم ويسبى بعضهم بعضا
قال النووي هذا الحديث فيه معجزات ظاهرات وقد وقعت كلها بحمد الله تعالى كما اخبر به صلى الله عليه وآله وسلم فله الحمد
والشكر على جميع نعمه انتهى قلت وفيه بشارة عظيمة لغيره هذه الامة المرحومة في بقائها الى اخر الدهور وعدم فناؤها اكلها على
ايدى الظلمة الكفرة الفجرة من اي موضع كانوا على اي قطر من اقطار الاسلام حلوا وارادوا استيصال المسلمين ويؤيد هذا
الحديث حديث آخر في الصحيحين لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على
ذلك متفق عليه من حديث معاوية وفي رواية عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اذا افسد اهل الشام فلا خير فيكم ولا يزال طائفة من
اُمِّي منصورية لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة معنى خذلهم قال ابن الديني هم اهل الشام واهل الحبشة قلت وعذا علم
من اعلام النبوة فاني رايت كثيرا بعيني وسمعت غزيرا باذي خذل اهل الرأي وغيرهم اهل الحديث وجهلهم في احوال طرية
هؤلاء ولكن لا تزال طائفة من العلماء بالسنة ظاهرة على من يخالفهم في كل عصر من الاعصار وفي كل قطر من اقطار هذه الاشياء
وعليه من كتب طبقات الحديثين شاهد والحديث المذكور قال النووي حسن صحيح ويحتمل ان يكون المراد بجل الامة القائمة بامر الله
وهذه الطائفة المنصوية في السوم فيدخل فيها السلاطين العادلون والائمة المجاهدون وكل من نفع في الاسلام ظاهر من علماء
الدين وغيرهم ويدخل اهل الحديث فيها دخولا اوليا والله اعلم

باب منه

وهو في النووي في الكتاب الماضي حسن عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقبل ذات يوم من العالية
حتى اذا مر بمجبل بن معاوية دخل كعب فيه ركعتين وصلينا معه ودعا به طويلا ثم انصرف الىنا فقال سألت ربي ثلثا فاعطا
اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك اُمِّي بالسنة اي بالخط العام فاعطا اثنتين وسألت ان لا يهلك اُمِّي بالخرق فاعطا
واحدة وسألت ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها قال النووي هذا ايضا من المعجزات الظاهرة انتهى قلت ويعلم ظهورها بالرجوع الى الكتاب
الاذا اعتدنا كانت وما يكون بين يدي الساعة فانه قد اشتمل على فنن مضت وانقضت وكانت غالبا باساليبهم وعلى اشراف تأتي
ونظريوما فيوما وفيه ان هذه الامة لا تهلك على يد عدوها من اهل الكتابين وغيرهم من عبدة غير الله ابدل وان زعم زاعم منهم
افهاستهلك بتلايهم التي اعتبروا عليها والعدو التي حشدوها لاهلاكهم من المدافع والبنايات العظيمة العجيبة الاعمال الغريبة الاحوال وما
في معناها من آلات الحرب والضرب وادوات القتال والجبال والاسلحة الحديدية الاوضاع والاسلاك والجلالات الدارية
 وغير ذلك والله غالب على امره وكان حقا عليه نصر المؤمنين ومن اصدق منه قولا فهذا الحديث علم من اعلام النبوة وقد وقع كما
اخبر وسيكون ما اخبر به ان شاء الله تعالى الى يوم القيامة لا يتخلف خبر من اخبار الصادقة بل ومن شك في شيء منها ثابت على الوجه الصحيح
في دواوين السنة المطهرة فقل له يغسل ربه من الايمان وليقع في اية فتنة شاء من انواع الاقتات الله هو الهادي والمستعان

باب لتتبع سنن الذين من قبلكم

وأوردته النووي في باب النبي عن اتباع مثابه القرآن والتخذي من متبعيه والتي عن الاختلاف في القرآن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتتبعن سنن من قبلكم شربا يشربون وذرا عايد راح حتى لو دخلوا في حجر ضب لا تتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن السنن بفهم السنين والنسب وهو الطريق والمراد بالشرب والذراع وغيره الضرب الخفيف بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصي والخالفات لا في الكفر وهذا صحيح ظاهر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم

باب يهلك اصتي قریش والامر باعترافهم

وهو في النووي في كتاب الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يهلك اصتي هذا الحي من قریش قالوا فما تأمرنا قال لو ان الناس اعترلواهم وفي رواية البخاري هلاك اصتي على يد اغيلة من قریش هذه الرواية تبين ان المراد برواية مسلم طائفة من قریش وهذا الحديث من المعجزات قد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وآله وسلم

باب تكون فتن القاعد فيها خير من القاتل

وهو في النووي في الكتاب المذكور عن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهم ستكون فتن الاشم تكون فتن الاشم تكون فتن القاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي اليها الا اذا نزلت او وقعت فمن كان له ابل فليحج بابله ومن كانت له غنم فليحج بغنمه ومن كانت له ارض فليحج بأرضه قال فقال رجل يا رسول الله ان كنت لم تكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعمد الى سيفه فيدق على حدة حجر المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليس على نفسه باب هذا القتال وقيل هو حجاز والمراد ترك القتال والارل اصح ثم لم ينه ان استطاع الفخا اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله ارايت ان اكرهت حتى ينطلق بي الى احد الصنفين واحدى الفئتين فضررتي بجلى بسيفه ويحجى سهم فيقتلني قال بوجه باثمه وانك ويكون من اصحاب النار معنى بوجه يلزمه ويرجع ويحتمله اي سوء الذي كرهك باثمه في اكرهك وفي دخوله والفتنة وباتمك في قتلك غيب ويكون مستحقا للنار وفي هذا الحديث رفع الاثم عن المكره على الخوض هناك واما القتل فلا يباح بالاكره بل ياتر المكره على المأمور به بالاجماع وقد نقل عياض وغيره فيه الاجماع قال الشافعي وكذا الاكره على الزنا لا يرفع الاثم فيه هذا اذا اكرهت المرأة حتى مكنت من نفسها فاما اذا ربطت لم يكره ما دفعته فلا اثر والله اعلم وفي الباب احاديث عند مسلم منها باللفظ ستكون فتن القاعد فيها خير من القاتل والقاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف طاعتشرفه ومن وجد فيها فجأ فليعزبه وفي رواية تكون فتن القاعد فيها خير من القاتل واليقظان فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من الساعي فمن وجد ملجأ او معاذ فليستعذ روي تشرف بفهم التاء والشين والراء ويشرف بضم المياء واسكان الشين وكسر الراء من الاشرف للشيء وهو الاقتصار والتطلع اليه والتعرض له ومعنى تستشرفه تغلبه وتصرفه قيل هو من الاشرف بمعنى الاستشفاء على الهلاك ومنه اشفى المريض على الموت اشرف على اي حاله وموضع ما يلجى اليه ويختزل ومعنى فليعزبه ليعف عن ذل فيه وفي هذه الاحاديث بيان عظيم خطرها والحث على تجنبها والطرب منها ومن التثبت بشي وان شرها وفتنها

يكون على حسب التعلق بها وهذا الاحاديث مما يحتج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة فقالت طائفة لا يقاتل في فتن المسلمين وان دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجزئ له المداخلة عن نفسه لان الطائفتين اول وهذا مذهب ابي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره وقال ابن عمر وعمران بن الحصين وغيرهما لا يدخل فيها لكن ان قصد دفع عن نفسه قال النووي فهذا ان المذهبين متفقان على ترك الدخول في جميع فن الاسلام وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الاسلام يجب نصر الحق في الفتان والقيام معه بمقاتلة الباغين كما قال تعالى فقاتلوا التي تبغي الآية قال النووي وهذا هو الصحيح وتناول الاحاديث على من لم يظهر له الحق او على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما ولو كان كما قال الاولون لظهر الفساد واستطال اهل البغي والبطون والله اعلم انتهى واقول الراي هو مذهب ابي بكر لتطاهر الاحاديث الصحيحة به وقد مرجح العهود وفسد العقود منذ زمن طويل وعسر معرف الحق من المبطل واقي لنا من يقاتل على الوجه المطلوب للشائع المجرد على لسانه المرغب فيه منه وغالب الفتن فسادات كبيرة الحاصل عليها حبل الدنيا وحبل الرياسة والحجاز دون اداء كلمة الله تعالى الذي هو القتال في سبيل الله وحيث تعد السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتجنبوا عن الدخول في فتن المسلمين ولا يبين فكيف بفتن هذا الزمان لاخر ومن يضمن لنا على الدخول فيها المغفرة والشهادة والذي يترجى بادلة السنة المطهرة هو ترك القتال والجدال مع احد الطائفتين ولزوم البيت والقعود فيه وان قتل والمدافعة جائزة والترك افضل واولى واوفق بظاهر الحديث والله اعلم

باب اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالتقاتل والمقتول في النار

وذكره النووي في كتابه الفتن **عن** الاحنف بن قيس قال خرجت واذا اريد هذا الرجل فلقيني ابر بكر فقال ابن زيد يا اخنف قال قلت اريد نصر ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني عليا رضي الله عنه قال فقال لي اخنف اجمع فاجبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا تواجه المسلمان بسيفيهما ايا ضرب كل واحد وجه صاحبه ايد خذته وجعلته فالتقاتل والمقتول في النار قال النووي هذا صحيح على من لا تأويل له ويكون قتالهما عصبية ونفس هامة كونه في النار ومعناه مستحق لما قد يجازي بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه قال هذا مذهب اهل الحق وقد سبق تأويله مرات وعلى هذا يتأول كل ما جاء من نظائر قال واعلم ان الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم لم يسلط بل خلة في هذا الوعيد ومذهب اهل السنة والحق احسان الظن بوم ولا مساك عما شجر بيهم وتأويل قتالهم انهم مجتهدون وتأويلون لم يقصدوا المعصية ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق انه الحق ومخالف باغ فوجب عليه قتاله ليرجع الى امر الله وكان بعضهم مصيبا وبعضهم مخطيا معدو في الخط لانه لا جهاد والمجاهدة اذا خطا لا اثر عليه وكان علي رضي الله عنه هو الحق المصيب في تلك الحروب وهذا مذهب اهل السنة وكانت القضايا مشبهة حتى ان جماعة من الصحابة تغيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين لم يقاتلوا ولو تبقتن الصواب لم يتأخروا عن مساعدته منهم انتهى قال فقلت او قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه قد اراد قتل صاحبه قال النووي فيه دلالة للمذهب الصحيح الذي عليه الجمهور ان من نوى المعصية واصبر على الذب يكون اثما وان لم يفعلها ولا تكلم وقد سبقت المسئلة واضحة في كتاب الايمان انتهى والحديث دليل على التجنب من الفتنة

باب تقتل عمارا الفئة الباغية

وهو في النووي في الكتاب الماضي **عن** ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية

وفي رواية ان رسول الله عليه وآله وسلم قال لما ارتقتك الفتنة الباغية ويضم ذلك حديث ابي سعيد الخدري عند مسلم قال الخبير في
من خير مني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما رحين جعل محقر الخندق جعل يسير رأسه ويقول بولس سمية تقتلك فتنة باغية
وفي رواية ليس ويا ويس والبؤس والبأساء المكروه والشدة والمعق بابؤسه ما أشد وأعظمه وليس بقرم الواد واسكان ليا وفي رواية
الخبير في ضم كلمة ترحم وليس تصغيرها أي قل منها في ذلك قال الهروي في ضم يقال لمن وقع فيهلكة لا يستحقها ترحم بها عليه ويرثه
وويل لمن يستحقها وقال الفراء ويحم وليس معنى ويل وعن علي رضي الله عنه ويحم باب سمية وويل باب عذابي قال ويحم كلمة زجر للشيء
على الهلكة وويل لمن وقع فيها والله اعلم والفتنة الطائفة والفرقة قال اهل العلم هذا الحديث حجة ظاهرة في ذلك حلياً كرم الله وجهه كان
محققاً مصيباً والطائفة الاخرى بغاة لكم مجتهدون فلا تفر عليهم لذلك كما تقدم في مواضع منها هذا الباب وفيه محجة ظاهرة في ذلك
صلى الله عليه وآله وسلم من وجهه من كان عماراً وهو ابن ياسر بن ميثم فبيلوا به بصله مسلمين وانهم بغاة وان الصحابة يقاتلون وانهم يكرهون
فريقين باغية وغيرهما وكل هذا قد وقع من قبل الصير صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان الله هو الذي قلنا في ذلك
حديث الباب هذا اذ دليل على نفي من خالف علياً بل نص في محل النزاع لكن لا يخرجهم المسلم عن مثل هذا البغي عن اثر الاسلام وانما حكمه
حكم الاثر العام في المحاط ولا ينبغي لاحد من المسلمين ان يجبر ويستأجر الصالحات رضي الله عنهم فان الشخص فيها يقضي الى التمسك والوطء
مهلكة له ومفسدة لا يمانه باله الا ان يفوض هذا الامر الى من قدر عليهم ووضاءة وهو به سبحانه وتعالى امه قد طهر الله ابداً بينا حقاً
فلنظروا قلوبنا والمستناعتها ولا ندخل في كيف ولله هذا امر المذهب الحق المختار وقد سئل شيخنا الامام العلامة عجل برحمة الله تعالى في
الله عنه عن المذهب المختار في شأن ما تجب به الصحابة والخلافة وما يترتب عليها فاجاب الشيخ الفخر الرازي رحمه الله ان كان هذا المسائل
طالباً للبحث مستقلاً عما عن اقرب الاقوال الى المطابقة مراد مولانا كما يشعر بذلك نصرة في سقائه فابعد الاستغفار بهذا الامر ويترك المروء
في هذا المصيب المني ياهوت فيه الافكار وتحميت عند ابصار اهل الابصار فان حق لاء الذي يربط عجم ادقهم ويتطالع لمعرفة ما تفسر
بينهم قد صاروا تحت طها والفرى ولفقوا به حر في المائة الاولى من البعثة وهما نحن لان في المائة الثالثة عشر فمنا والاشغال
بهذا الشأن الذي لا يعنينا ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعيبه واي فائدة لنا في الدخول في الامور التي فيها رتبة وقد رشحنا الى ذلك
ما يربنا الى ما لا يربنا ويكفينا من تلك الفلاقل والازل ان نعتقد انهم خير القرون وافضل الناس ان الخراجين على امير المؤمنين
عليه رضي الله عنه الصحابة الذين له المصيرين على ذلك الذين لم تعجز قلوبهم بقاءه وانه الحق وهم المبطون ما زاد على هذا المقدار فمن الغشوق
الذي يشغل به من لا يبال بدينه وقد نال لعب الشيطان بكثير من الناس فوقعهم في الانحلال في خير القرون الذين قال رسول
صلى الله عليه وآله وسلم في شأنهم لبعض من هو من جملتهم لكنه تأخر اسلامه عنهم لوانفق احدكم مثل احد ذهباً ما بلغ ولا يصل
ولا نصيفه فاذا كان مثل احد ذهباً من المتأخرين من الصحابة المخاطبين شد الخط اكب يبلغ مداح من مقدسيهم ولا نصيفه فما
اظنه يبلغ مثل احد ذهباً صناعتاً رغبة من احد هم ولا نصيفه فرحم الله امرأ يشغل بال القيام بما اوجب الله عليه وطيله منه
وترك ما لا يعود عليه بنفع لا في دنيا ولا في آخر بل يعود عليه بالضرر لو لم يكن من الضرر الا بجرم مخالفة ما ارشاد اليه رسول
صلى الله عليه وآله وسلم بقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فويل والله ما لا يعنيننا ومن ظن خلاف هذا ففي غير
مخدوع فاحذر الباع عن ادراك الحقائق ومعرفة الحق على وجهه كما نؤمن ان الله لن جاء احد هم يوم القيامة بما يملأ الدنيا من الدنيا

ما كان لنا من ذلك شيء ولو جاء أحدهم وصا فنهض الله بما يملأ الدنيا من السيئات ما كان علينا من ذلك شيء فقيم التعبد حلا
تضييع الأوقات في هذه الترهات هذا الخ كلامه رحمه الله تعالى وله من الصدق حلاوة وعليه من نور الحق طلاقة وإن أعلاه
لمعدن وإن أسفله لمشروب بأجملة الجواب عن هذه المسئلة أن كلامك عن الكلام فيها أولى وسئل هذا الباب لذي لا يستفاد من فتحه إلا
من لم يتعبد لله به عبادة أسلم وأحرى وكلام الطوائف في ذلك معروف وكل حزب بما لديهم فرحون والحق بين المقصر والغافل الصواب
في النزول بين سبيلين سبيل الحق وسبيل الباطل وقصدا لا مودع مودع وحديث الباب الثابت في الصحيح أن عمرا تقتله الفتنة الباطنية
قد دلت الكمل حلا على من بيده الحق ومن هو مقابله معك حق وهو الباطل + وما ورد في قتال الخوارج إنما يقتلهم أول المطأقتين بالحق
واضح الكمال على المراد وقد كان يافع عليا رضي الله عنه من يافع أبابكر وعمر رضي الله عنهما وشذ عن بيعته من شذ بلا حجة شرعية وطلبوا
أن يملكهم من قتلة عثمان رضي الله عنه فقال أن الحكم فيهم إلا لأمم وهو أذى الكلام وقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال الحسن أن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين وبأجملة فلا يلقى التطويل في مثل هذا بقا فائدة ولا يرد
بعائده وقد قد صا على ما قد صا من تلك أمة قد خلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولم يكفنا الله بشيء من هذا بل ارشدنا إلى ما قصده
علينا في كتابه العزيز يقول والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولاغفر لنا الذين سبقونا بالآيمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين آمنوا الآية فرحم الله امرؤ قال خيرا وصفت واقفي من زاد على هذا ونعدى ويكفي في كفر الرافضة قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار
وورود الخبر عن سيد البشر يقتلهم وأنهم مشركون وكذلك الخوارج فانهم كلاب النار وليست الفرقة الناجية إلا التي هي
على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الذين هم خير القرون وهذا منصوص من السنة الصحيحة وليس بعد بيان
الله وبيان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم بيان ولا قرية بعد عبادان وإن كان كل فرقة من الفرق الضالة المضلة تزعم أنها ناجية
وانها على الحق ولكن لا يساعدها كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكتاب السنة وكل يدعي عصا لليل + وليلا لا تقر لهم هذا كما ++
وسيصلح الذين ظلموا من قبلهم ينقلبون اللهم لا ترغ قلوبنا بعد انخدائنا وهبنا من لدنك رحمة انك انت ارحم الراحمين

باب لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة

وذكره النووي في الكتاب الماضي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان
عظيمتان تلون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة أي كل واحد منهما يدعي السلام قال النووي هذا الخبر قد جرى هذا العصر ولا يفتقر

باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه

وهو في النووي في كتاب الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولان نفسي بيني وبين لا تنزل الدنيا
حتى يمر الرجل على القبر فيتمتع عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب القبر أي حتى لا أرى الفتنة وليس بين الدين والبلاء وفي رواية فيقول
يا ليتني مكانه هذا الحديث لم يشرحه النووي فيقال أراد بالدين العادة أي ليس القبرغ وثمن الموت من عادته وإنما حمله عليه البلاء والمصلحة
وقيل يحسن على معناها أي ليس ذلك القبرغ كالحرا صابه من جهة الدين لكن من جهة الدنيا ومشافها والله اعلم بالصواب

باب لا تقوم الساعة حتى يكتره الهرج

وهو في النووي في كتاب الفتن وشرائط الساعة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تكثر

الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل لم يتكلم النروي على هذا الحديث بشيء وظاهر أن كثرة القتل من أمارات قر الساعة وقد وقع كما أخبر بهذا علم من علم نبوته صلى الله عليه وآله وسلم وقد رأيت أيضا الإنسان ما وقع من هذا الهرج في هذا الزمان ليسير فأنه وقع أولا حرب بين الروم والروين وقتل حاكم كبير من علي هذا العصر في وقت الحرب بين الصنادي وبين أمير كابل فافتت خلقا كثيرا واضاعت أموالا عظيمة ثم قامت الفتنة بين مصر وحكومة لندرية وذهب فيها أموال لا تحصى وهلكت نفوس لا تستقصى هي الآن حين حضر بر هذا المقام في صدره وورد من السأكرو وقد كفى الله مؤمنى لهذا القتال في هذا الزوال والفتنة أشد من القتل وقد تقدم حكم الله ولا شرا من التطلع إليها فتذكر وكن من الطائفتين بمجزل وبالله التوفيق

باب لا تقوم الساعة حتى لا يدرى القاتل فيما قتل *

وهو في النروي في كتاب الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدرى القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقبل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل في المقتول والنازما القاتل وظاهر وأما المقتول فلكونه حريصا أو ما على قتل صاحبه لم يشرحه النروي ومعناه وأخبر وهذا معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وآله وسلم فقد شهد ويشاهد ما أخبر به الصادق المصدوق عند الحرب والهرج في أقطار وكثرة القتل والسفك وأما معناه

باب لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز

وهو في النروي في كتاب الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز رضي عن اهل بل بصرى بصرى بلد خوران بينها وبين حبش مراحل وقد تواتر أنها خرجت سنة أربع وخمسين وستمائة وقال شيخنا بها حضرات بصرى وهي المسماة بأعناق الأبل والحضبة الجبل المنبسطة على وجه الأرض وفي حديث جديفة عند مسلم يخرج من اليمن تطرح الناس إلى عشرين قال وفي رواية نار يخرج من قصر عدن هي الحجاز أشدة للناس كما صرح به في الحديث قال النروي جعل عياض النار الخارجة من ارض الحجاز حاشرة قال عياض ولعلها ما تارة تجمعا من حشر الناس قال أبو بكر البجلي خروجها من اليمن ويكون ظهورها وثقل قوتها بالحجاز انتهى قال النروي وليس في الحديث أن نار الحجاز متعلقة بالحشر بل هي آية من آيات الساعة مستقلة وقد خرجت فمن أنار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت نار عظيمة جدا من جنب المدينة الشرقي وفي الخبر تواتر العلم بها عند جميع أهل الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة انتهى قلت الصحيح أن هذين تارة تارة من أهلها من اشرط القيامة الماضية وهي في حديث الباب وأما النار الأخرى التي يخرج من اليمن فهي وإن كانت أيضا من آيات الساعة لكنها أقرب من قيام الساعة جدا وقصة نار المدينة صحيحة ثابتة لا ريب فيها باتفاق أهل العلم من أصحاب السير والتواريخ المعتمدة المعتمدة عليها وقد ذكرنا هاتين حجج الكرامة مفصلة واضحة وأشرنا إليها في الأداة في مطاوي ذكر الفتن الغابرة الماضية الحائلة وأيضا قصتها معجزة في الأداة لا شراط الساعة قال الشيخ أبو الفلاح في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب قبل بقيت هذه النار ثلاثة أشهر وكان نساء المدينة يغزلن على ضوءها ووطن أهل المدينة أنها القيامة انتهى في ذكرها القسطلاني وغيره من المتأخرين مفصلة وبجملته وهي غير النار التي يخرج في آخر الزمان تحشر الناس إلى عشرين ثم ياذن الرحمن والله أعلم

باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوسا الخاصة

وهو في النسخ في كتاب الفتن **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطر
اليات نساء دوس بفتح الهاء واللام معنا داعجواهن جمع اليات كخفنة وخفناك هو الأصل اللينة تكون في أصل العنبر وقيل هي
اللمعة المشي ذرة على الظاهر والفتن وهي لجم المقعد والمراد حتى يردوا فيضطر بن من الطوائف حول ذي الخصلة بفتح الخاء واللام هذا
هو المشهود وحكي عباض في الشرح والمشارك ثلاثة أوجه أحدها هذا والثاني بضم الخاء والثالث بفتحها واسكان اللام وكانت
صنما تعبد لها دوس في الجاهلية بتبالة بفتح التاء ثم باء مخففة هي موضع باليمن وليست بتبالة التي يضرب بها اللثل ويقال الصن
على الخراج من تبالة لأن تلك بالطائف قال النووي قال أبو هوديت صنم ببلاد دوس وزاد في النهاية وخشعهم وبجيلة وغيرهم قيل
ذو الخصلة الكعبة اليانية التي كانت باليمن فانقذ إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جبريل بن عبد الله فخر بها وقيل ذو الخصلة
اسم الصنم نفسه ويضرب به اختصاصه وباسم الجنس أصل الحديث متفق عليه لفظه وذو الخصلة طائفة دوس التي كان يعبدونها
في الجاهلية والمعنى يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها انتهى ولعل هذا أيضا وقع لكن يحتاج إلى كشف حقيقة الحال فكان
كان لم يقع إلا أن فسبغ في مستقبل الزمان كما أخبر به سيد الأنس الجان وهو لا ينطق بالهوى أن هو لا وحى بوحي صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

باب لا تقوم الساعة حتى تعبد الآلات والعُزَّى

وهو في النووي في كتاب الفتن **عن** عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يذهب الليل
والنهار حتى تعبد الآلات منهم لتقيف والعزى صنم لتطفان فقلت يا رسول الله إن كنت لا ظن حين أنزل الله هو الذي أرسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون أراد الضام بالرفع في كتاب الحديد على أنه خبران وبالنصب في صحيح مسلم وشرح السنّة
والمعنى أظننت من مفهوم الآية أن ملة الإسلام غالبية أبدا غير مغلوطة أصلا فكيف تعبد الآلات والعزى قال إنه سبكت من ذلك
أي من تمام الدين ونقصان الكفر ما شاء الله أي صفة مشبهة لله ثم بعث الله رجا طيبة فتو في كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من
الإيمان فيبقى من الأخير في غير حصن إلى دين أبائهم لم يشرحه النووي ومطابقا وفيه أخبار أبو توبع عبادة الأصنام هذه التي في حديث الباب
خاصة وأنبه هذه على الأخرى وأخر الحديث يدل على أن هذا إنما يكون في آخر الزمان عند قرب الساعة وهذا حكم من أعلام الرسالة والبقية
ومن هنا يرجح طيبة وذكر حديث الباب ثم قال تأتي من قبل الشام ومن اليمن قال وقيل هاريجان شامية وبما نية فربقي شار الناس حتى
لا يقال في الأرض لا اله الا الله وعليهم تقوم الساعة انتهى

باب لا تقوم الساعة حتى تغزى مدينة تجانبها في البحر والاخرى في البر

وهو في النسخ في كتاب الفتن **عن** أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت بمدينة تجانب منها في البر وجانب
منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني النضير قال عياض كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم قال
وقال بعضهم المعركة المحصورة من بني اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسيأقوله لأنه إنما أراد الحرب هذه المدينة هي القسطنطينية
قاله النووي قالنا جازا وهذا نزول فم بعثنا لإسلاخ ولزم من اسمهم قال لا اله الا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبها قال ثوب وهو ابن زيد
الدبلي أحد رجال أسناد هذا الحديث لا اعلمه أي لا ظن أباهرة إلا حال الذي في البحر ثم يقول الثانية لا اله الا الله والله أكبر فيسقط جانبها

الأخر تم يقل الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيخرج لهم قبل خلو نوايغ حتى فيبتهما هم يقتسمن الغنائم اذ جاءهم الصريح فقال ان
الرجال قد خرج من غير كون كل تبع ويرجع ظاهرا فخر المصطنعية قبل قيام الساعة على ابي ابناء اسمعيل عليه السلام وانكونه
قبل ظهري المهدي ام بعد فلا نص عليه وذهب بعض اهل العلم الى القبلة وبعضهم الى البعدية وسحدث معاذ بن جبل عند ائمة
بلفظ خرج الرجال في سبعة اشهر اي بعد فتحها يدل على ان ظهري عليه السلام منقدم على فتحها وبقيت الاحاديث الاخرى المروية في السنن والله اعلم

باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب

وذكره النوري في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر بقعر
النساء وكسر السين اي ينكشف لذهاب مائة الفرات عن جبل من ذهب يقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون يقول كل رجل منكم
لعلني اكون انا الذي اشبه عذرة في البعثة من الفتن الواقعة قبل ظهور المهدي عليه السلام والله اعلم ولم يسمع الى الآن من قومه
ولكن لا بد من وضع حجر الصادق الصدوقين لك

باب منه

وهو في النوري في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشك الفراتان بحسر عن كنز
من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا وفي رواية عن جبل وفيه الامر بعد اخذ هذا المال وهو على ظاهره من الوجوب

باب لا تقوم الساعة حتى تقا تلوا قوما كان وجوههم الجآن المطرقة

وهذا ذكره النوري في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقا تلون بين يدي الساعة

قوما ناطم الشعر كان وجوههم الجآن المطرقة سحر الوجوه صفار العين وفوانة لا تقوم الساعة حتى تقا تلوا قوما كان وجوههم
الجآن المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقا تلوا قوما ناطم الشعر في آخر لا تقوم الساعة حتى تقا تلوا قوما ناطم الشعر وجوههم مثل الجآن المطرقة وفي لفظ لا تقوم الساعة
حتى تقا تلوا قوما صفار العين ذلك لانف وفي آخر حتى تقا تلوا قوما وجوههم الجآن المطرقة يلبس الشعر ويثخن الشعر ورواية حماد بن عمار
العين الجآن يشتر الميم وتشديد النون جمع بين بكسر الميم وهو الترس والمطرقة باسكان الطاء وتخفيف الراء هذا القصير المشهور في الرواية وفي
كتب اللغة والغريب وحكي فتح الطاء وتشديد الراء والمعروف الاول قال العلماء هي التي لبست العقب اطرفت به طاقة فوق طافة

قالوا ومعناه لتبنيه وجوه الترك في عرضها ونق وجناتها بالترسة المطرقة ودلف بالذال المجبة والدال المهملة لغتان المشهور المجبة
ومن حكى الوجهين فيه صاحب المشرق والمطالع فالرواية الجبهة بالمجبة وبعضهم بالمهملة والصواب المجبة وهو بضم الذال اسكنا

اللام جمع اذلف كاحمر وحمراء ومعناه فطس الانوف قصارها مع انطاح وقيل هو غلاظ في اربعة الانف وقيل تطا من فيها وكناه مستقار
ومعناه لبس الشعر انهم يستعملون في قال النوري وقد وجدوا في زماننا هكذا ومعنى حم الوجوه بيض الوجوه مشوبة بشعر وفي هذه الرواية تصفا

الاخر قال وهذا كالحجرات لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد وجد في لاه الترك في جميع صفاتهم التي ذكرها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من صفات الاعين حم الوجوه ذلك لانف عارض الوجوه كان وجوههم الجآن المطرقة يستعملون الشعر فوجعلوا هذه الصفات

كلها في زماننا وقا تلوا هم المسلمين مرات وقتلهم الآن ونسأل الله الكريم احسان العاقبة للمسلمين في امرهم وامر غيرهم وسأؤتيهم
واحدة اللطيف بهم والحياة وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى انتهى كلام النوري رح وانا ادعي ايضا هذا الدعاء

واجب من الله سبحانه ان يظهر المسلمين على الكافرين في كل وقت من اوقات الدهر وحيث صار لا سلام الا ان غرباً وظهوراً أكثر من
 التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولربيت منها الاكبرى التي هي مقدمة ظهور المهدي عليه السلام فاسأل الله سبحانه
 ان يظهره وينصركم لا سلام و رزقنا لقاءه وعجيبته ولا فرق بين ان شاء الله تعالى وقد ان تم هذه المائة الثالثة عشر من حجة
 سيد البشر فانه بقي منها عام وشهران وبالله التوفيق وهو المستعان

باب لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان

وهو في النووي في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة
 حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه لم يكلمه النووي عليه وقحطان هو ابو اليمن وسوق الناس بعصاه كناية عن
 استقامة الناس انقيادهم له واتفاقهم عليه ولم يرد نفس العصا وانما ضربه مثلاً لاستيلائه عليهم وطاعته له الا ان في ذكرها
 دليلاً على ضعفه بهم وخشوعته عليهم ولا يدري مثل يكون خروج ذلك الرجل قبيل المهدي عليه السلام ام بعد ظهوره * +

باب لا تقوم الساعة حتى يملك رجل يقال له الجحجحة

وهو في النووي في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال
 له الجحجحة بها تين وفي بعضها الجحجحة والاول هو المشهور وفي رواية حتى يملك رجل من الموال يقال له الجحجحة وانظر اهران هذا يمكن بعد
 ظهور المهدي عليه السلام وهو من اشراط الساعة الكبرى والله اعلم *

باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله

وهو في النووي في الجحجحة الاول في باب ذهاب الايمان آخر الزمان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله اي لا يذكروا ولا يعبد الله فلا يبقى حكمه في قضاء الناس ومن هنا يعرف ان بقاء
 العالم بركة العباد الصالحين وفي رواية اخرى لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله قال النووي في معنى الحديث فهو ان القباة ثمانية
 تقوم على شئ واحد الخلق كما جاء في الرواية الاخرى وتأتي الريح من قبل اليمن فتقبض ارواح المؤمنين عند قرب الساعة وتقول الله الله الله
 هو رفع اسم الله تعالى وقد يغلط فيه بعض الناس فلا يرفعه قال واعلم ان الروايات كلها متفقة على نكر بيا اسم الله تعالى والروايات
 وهكذا هو في جميع الاصول قال عياض في رواية ابن ابي جعفر يقول لا اله الا الله والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى قلت في هذا ظهور
 المراد باسم الجلالة هذه الكلمة الطيبة دون مجرد ذكر الاسم الموصوف والله اعلم

باب تبعث ريح من اليمن فتقبض من في قلبه شيء

وهو في النووي في الجحجحة الاول في باب الريح التي تكون قرب القيامة فتقبض من في قلبه شيء من الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يبعث ريحاً من اليمن الين من الكفر فلا تدفع احداً في قلبه قال ابو علقمة الفروي في تفسيره
 واسكان الرء واسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي فرقة المدني ال عثمان بن عفان رضي الله عنه مثقال حبة وقال عبد الرحمن بن مشقة ادرك
 من الايمان الا قبضته قال النووي جاء في هذا النوع احاديث يربط الحديث الماضي قبله والحديث الاقرب هذا قال وهذه كلها وما في
 معناها على ظاهرها قال واما الحديث الاخر لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيامة فليس مخالفاً لهذا الحديث لان معنى هذا

انهم لا يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الريح الملية في باب القيامة وعند تطاهر اشراطها فاطلق في هذا الحديث بغا وهم الى قيام الساعة على اشراطها ودونها المتناهي في القرب والله اعلم وفي قوله مثقال حبة او ذرة من ايمان بياض المذهب الصحيح الايمان يزيد وينقص وفي كونها الدين من الحجة اشارة الى الفرق بينهم ولا كرام لهم وجاء في مسلم في ذكر احاديث الرجال رجحا من قبل الشام ويحجب عنه يرحمين احدهما يحتمل انها رجحان شامية وجمانية ويحتمل ان مبدأهما من احاد الاقليات ثم اتصل الاخر وتنتشر عنه والله اعلم +

باب لا تقوم الساعة الا على شرار الناس

وهو في النووي في باب بقية احاديث الرجال عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة الا على شرار الناس لانه تعالى بعث الريح الطيبة فتقبض كل مؤمن فلا يبقى الا شرار الناس + + + + +

باب لا تقوم الساعة حتى يخرج دجالون كذابون

وهو في النووي في كتاب الفتن واشراط الساعة عن ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله قال النووي معنى يبعث يخرج ويظهر والرجال من الدجال وهو التورية وقيل غير ذلك قد وجد من هو لا يخلو كثيرين في الاغصان واهلكهم الله تعالى وقيل انهم كذاب يفعل بين بقي منهم انتهى وذكرت جمعا من هؤلاء في الاذاعة وذكرت ان خارج هذا الزمان الحاضر المسمى سيدا محمد خان من جعلتهم وقد افسد على كثر العادة والسفهاء وينزعهم نرجس الله ان يعاقبنا من بلاياهم ويخلص الناس من خطاياهم وفي حديث ثريان وانه سيكون في ايامه كذابون ثلثون كلهم يزعم انه نبي الله وانا خاتم النبيين لا نبي بعد ولا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله رواه ابو داود والترمذي وقد ظهر مصداق اخر هذا الحديث كما اظهر مصداق اوله فقد رددوا عليه رداً مشبعاً وظهرت طائفة الحق على اهل الباطل في كل زمان الى هذا الان وسيظهر على ما يتبع من هؤلاء اللثام كما اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق والمصدق

باب منه

وهو في النووي في كتاب الفتن عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين وفي رواية قال جابر في احد رؤهم وفي الباب احاديث ولاحد واي يعلى من حديث ابن عمر وبين يدي الساعة ثلثون دجالا كذابا ونحوه عند احمد عن علي قال قال الحافظ ابن حجر هو ان ثبت محمول على المبالغة لا على التحديد واما التحديد ففيه حديث حذيفة عند احمد بسند جيد سيكون في ايامه كذابون سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة واني خاتم النبيين لا نبي بعدي قال وهذا يدل على ان رواية الثلاثين بالجزم على طريق مجاز الكسري وفي حديث البخاري قريب من ثلاثين او نحوها يدعي النبوة ومن ادعاهم كما في رواية واكثر وفي رواية سبعون كذابا فقط لكن يدعون الى الضلال الى سائر الفرق الدعاة الى ما يعلم بالضرورة انه خلاف ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث علي عند احمد انه قال لعبد الله بن الكلبي انك منهم وابرا لكان المراد بالنبوة واعمالها كان يغفل في الرضا انتهى + +

باب في قتال المسلمين اليهود

وهو في النووي في كتاب الفتن عن ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود حتى يقتلوا جميع المسلمين حتى يقتلوا اليهودي ومن راء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقترعوا ولا

الغرق فانه من شجر الميحي الذي يخرج من شجر المشرك معروف ببلاد بيت المقدس وهذا ان يكون قتل الرجال اليهود قال ابو حنيفة الذين اذا عظمت العويصة صارت غرقا هذا كلام النووي في حديث شابر عن عنه صلى الله عليه وآله وسلم عند سلم قال لقتل اليهود فليقتلهم حتى يقول الحق يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقبله واذا في رواية يهودي وبائي ولفظ تقتلوا كره اليهود فسايطن عليهم حتى يقول الحق يا مسلم هذا يهودي وبائي فاقبله

باب تقوم الساعة والروم اكثر الناس

وفكره النووي في كتاب الفتن حسن موسى بن علي عن ابيه هو يضم العين على المشهور وقيل بفتحها وقيل بالفتح اسم له وبالضم لقيه كان يكره الضم قال قال المستدرك القرشي عند عمر بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس فقال له عمر وابصروا تقول قال قل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لئن قلت ان فيهم لخصلا لاربعا انهم لاحلم

الاناس عند فتنة واسرهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كربة بعد فرقة وخيرهم ليسكن فيقيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك لم يرهم النووي هذا الحديث ولم يبين المراد من الروم والظاهر ان المراد بهم النصارى في هذا الخصال الخمسة موجودة فيهم وهم ولا الاماليهم قال لا رضى هذا صحيح فظاهرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث وقع الخبر بمطابقة النقل في روجه لا من قبل وقت بعد

باب في قتال الروم وكثرة القتل عند خروج الدجال

وهو في النووي في كتاب الفتن حسن ليسين بر جابر يضم الياء وفتح السين في رواية اسيد بضمزة مضمومة وهما فاق لان مشهوران واسمه قال هاجت يجر حمرا بلكو ففجاء رجل ليل له يجر يجر بكسر الهاء والجيم المشددة مقصورا لافاي شأنه ودابه ذلك والجيم بمعنى الجحيم الا يا عبد الله بن مسعود جاءك الساعة قال فقعد وكان متكئا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث اي من كثرة المقتولين وقيل من كثرة المال والا ولا حرم وقيل حتى يوجد وقت لا يقسم فيها ميراث لعدم من يعلم الفرائض قيل المعنى انه يرفع الشرع فلا ميراث اصلا ولا يقسم على وفق الشرع كما هو شأنه في زمانه من طويل ولا يفرج بغنيمة اي لعدم العطاء لظلم الظلمة واما الغنى والخيانة فلا يتهدد بها اهل الديانة ثم قال بيده هكذا ونحوها نحو الشام فقال حدثني عن اهل الاسلام ويجتمع اهل الاسلام قلت الروم تعني قال نعم يكون عند ذلك القتال ردة شديدة فيشترط بقاء ثمرشين ساكنة ثم راء وضبط فينشر طيباء ثم راء ثمرشين

مفتقحة وتشد يد الراء المسلمين شرطة للموت الشرطة بضم الشين طائفة من الجيش تقدم للقتال لان رجوع الاغلبة فيقتتلون حتى يخرج بينهم الليل فيفيء هؤلاء اي يرجع هؤلاء كل غير غالب وتبقى اي تهلك الشرطة ثمرشين ط المسلمين شرطة اخرى للموت لان رجوع الا

غالبية فيقتتلون حتى يخرج بينهم الليل فيفيء هؤلاء هؤلاء كل غير غالب تبقى الشرطة ثمرشين ط المسلمين شرطة الموت لان رجوع الاغلبة فيقتتلون حتى يسوي فيفيء هؤلاء هؤلاء كل غير غالب وتبقى الشرطة فاذ كان يوم الرابع اضافة

الموضيعة الى الصيغة وفي نسخة يوم الرابعة اي يوم الليلة الرابعة فها اليوم بفتح النون والهاء اي نهض وتقدم بقية اهل الاسلام فيجعل الله الديرة بفتح الدال وكسر الياء اي الطريقة ورواه بعض واذا مسلم الدائرة وهو معنى الديرة وقال الاخر هي الديرة هم الدولة تدور على الاعلاء وفيل هي الحادثة عليهم فيقتتلون مقتلة اما قال لا يرى مثله او اما قال لم ير مثله حتى ان الطائر ليس بجناحه تم يحجم ثمرشون

مفتقحة شرياء سر حلف اي نواحيهم وحكى عباس عن بعض روايتهم بجناهم بضم الجيم واسكان الناء اي شفيهم فمما يخلفهم بفتح الخاء وكسر الاء المستدرة اي يحاربونهم وحكى عباس عن بعض روايتهم فمما يخلفهم اي يلحق اخرهم حتى ينجح اي يسقط مبنا فيتعاد بنو الاب

بضم الياء ونحو التاء وتسد بالالدال المرفوعة اي يعد بعضهم بعضا اي كان يعدل انما ضرب الحاضرون في ذلك الحرب كانوا مائة فلا يجدونه بغى منهم الا الرجيل الى احد يعني كان كثرة القتلى الى هذا الحد بقي من كل مائة واحدة فباقي غنية يفرح او اي ميراث يقاسم فبينما هم كذلك سموا بياس هو اكبر من ذلك هكذا هو في سنة بلاد النوري بباء فيها وحكي عياض عن حقيق روايتهم وعن بعضهم بنو الآذ بالنون وبالنساء قالوا والصواب الاول وثيقة رواية ابي داود سمعوا بامر اكبر من ذلك فجاءهم النصر بنواي صورت المستغيثات والرجال قد خلصهم وفروا بهم فبين فضيت اي يترك من ما في ابدانهم ويقبلون فيبعثون عشر فراس طليعة هومن بعث ليطلع على حال العدو كما جاسوس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لاعرف اسماءهم واسماء اباؤهم والوان خيولهم هم خير فراس على ظهر الارض يومئذ او من خير فراس على ظهر الارض يومئذ وظاهر هذا الحديث ان هذه الواقعة تكون بعد طرد المهدي عليه السلام والله اعلم

باب ما يكون من فتن حات المسلمين قبل الدجال

وهو في السوي في كتاب الفتن عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة وقال فاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم قم من قبل المغرب عليهم ثياب الصقي فافق عند كفة فانهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعد قال قالت لي نفسي انهم فقم بينهم وبينه لا يقتلوه اي يقتلونه غيلة وهي القتل غفلة وخفاء وخليلة قال ثقلت لعله ينجي موعود اي ساجدهم ومعناه يحدتهم فاتيهم فمتم بينهم وبينه قال فحفظت منه اربع كلمات عدهن في يدي قال تغزون جزيرة العرب فبفتحها الله عز وجل ثروا من ففتحها الله عز وجل ثروا من الروم فيفتحها الله عز وجل ثروا من الدجال فيفتحها الله عز وجل فقال نافع با جابر لا نرى ان الدجال يخرج حتى تغرق الروم قال النوري هذا الحديث فيه محجزات لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبق بيان جزيرة العرب انتهي

باب في قسطنطينية

وهو في النوري في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بلا عمان او بدابق الاعماق بفتح المعن وبالعين المهملة وادبى بكسر الباء وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكر المعن غيبة وحكي عياض في المشارق الفتح ولم يذكر غيره وهو اسم موضع معروف قال الجوهري الاغلب عليه التذكير والصرف لا يانه والاصح اسم مخر قال وقد يؤنث ولا يصرف والاعماق ودابق موضعان بالشام بفرح حلب فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيالا اهل الروم يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا روي سبوا على وجهين فتح السين والياء وضعها قال عياض في المشارق الضم رواية الاكثرين قال وهو الصواب قلت كلاهما صواب لانهم سبوا او لا ثم سبوا الكفار قال النوري وهذا موجود في زماننا بل معظم عساكر الاسلام في بلاد الشام وصغر سبوا ثم هم اليوم بحمل الله يسبون الكفار وقد سبواهم في زماننا من الذين يسبون في المرة الواحدة من الكفار الى قاتله الحمد على اظهار الاسلام واعتزازه نقا ناله فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بيتا منكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم مثل لا يتوب الله عليهم ابد اي لا يلوهمهم التوبة ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله وفتح التثنية لا يفتنون ابد لا يفتنون قسطنطينية هي بضم القاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعد ها ياء ساكنة ثروا هكذا ضبط وهو المشهور ونقله عياض في المشارق عن المتقين والاكثرين وعن بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم وقد ينحط الياء قال والقاصوس قسطنطينية مشددة محصن بحل ودافريقية دار ملك الروم وفتحها

مر اشراط الساعة وتسمى الساعة بوزن طياء وارتفاع سبع داحر وعشرون ذراعا وتكون مستطلة ويخافها عموما في دور اربعة ايام آخرتها
وفي السنة خمس من نحاس وعليه فارس وفي احدى يديه كفة من ذهب وقد فتح اصابع يده الاخرى مشبرا وما هو صفة فسططين يثيا
لذا والسمات للشيخ عبد الحسي الدهلوي رحمه الله تعالى فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اد صاح بهم الشيطان ان
المسيح اى الدجال قد خلقكم في اهليكم فخرجوه من ذلك باطل فاذا جاء الشام خرجهم فبينما هم يعدون القتال يسرون الصغرة اذا اقتبت
الصلوة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فاهمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الماء فلو تركه لاذاب حتى يهلك ولكن
بقتله الله بيده في يوم دمه في حربته وهي رحمة صغيرة في الحديث لالة على فتح تلك البلدة على ايدى المسلمين وعلى خروج الدجال
آخر الزمان وعلى ان قتله يكون على يد عيسى عليه السلام وانه ينزل قبل خروجه وبعد ظهور المهدي عليه السلام وفيه حجة ظاهرة على الله والرسول

باب في الخسف بالجيش الذي بقى في البيت

وهو في النووي في كتاب الفتن عن عبيد الله بن القبطية قال دخل الحارث بن ابي ربيعة وعبد الله بن صفوان انا معهما على ام سلمة ام المؤمنين
رضي الله عنها فسألاها عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في ايام ابن الزبير قال ابن الزبير قال الكنا في هذا ليس يصح لان ام سلمة توفيت
في خلافة معاوية قبل موته بسنتين سنة تسع وخمسين ولم تدر ايام ابن الزبير قال عياض قد قيل انها توفيت ايام يزيد بن معاوية
في اولها فعلى هذا يستقيم ذكرها لان ابن الزبير نازع يزيد اول ما بلغت بيعته عند وفاة معاوية ذكر ذلك الطبري وغيره ومن ذكر
وفاته ام سلمة ايام يزيد ابن عمر بن عبد البر فلا يستعاب وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة في ان عمر بن الخطاب
والجهمي قال الدارقطني هي عائشة قال ورواه سألهم بالجهد عن حفصة او ام سلمة قال والحديث محفوظ عن ام سلمة وهو ايضا محفوظ
عن حفصة هذا اخر كلام القاضي ومن ذكر ان ام سلمة توفيت ايام يزيد بن معاوية ابو بكر بن ابي خيثمة والله اعلم بحقيقة الحال
فقلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعي ذعان بالبيت فيبعث اليه بعث فاذا كان في بيده من الارض خسف بهم
فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نبيه وقال ابن جعفر هي بيده المدينة
قال اهل العلم البيداء كل ارض ملساء لا شيء بها وبيداء المدينة الشرف الذي قد امدى الخليفة اى الى جهة مكة وفي رواية اخرى عن
حفصة عند مسلم انها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليو من هذا البيت جيش اخر ومن حتى اذا كانوا بيداء من الارض
يخسف باوسطهم وينادي اولهم اخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد الذي يخرج عنهم فقال رجل اشهد عليك انك لم تذكر في حفصة
واشهد على حفصة انها لم تكلب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

باب في سكنة المدينة وعمارتها قبل الساعة

وهو في النووي في كتاب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبلغ المساكن اهابا فيجاء بالخير
قلت لسهيل وكذا ذلك من المدينة قال كان وكذا اميلا اهاب بكسر الهمزة ويحاب بفتح الياء وكسر هاء ولام ذكر عياض في الشرح والمشارك في الكسر
وحكى عن بعضهم نه ايل لنون والمشتق الاول وقد ذكر في الكتاب انه موضع يقرب المدينة على اميال منها وهذا علم من اعلام النبوة بشرطه اشراط الساعة

باب يخرج الكعبة والسويقتين من الحبشة

وهو في النووي في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج الكعبة والسويقتين من

أخبرني عن تصغير ساق الإنسان لرقبتها وفي صدره سورا سودان غالباً ولا يعارض هذا قوله تعالى حرماً أمناً لا من معناه وإنما إلى قرب
القيامة وخراب الدنيا وقيل يخص منه قصة السوفيين قال عباس القرطبي الأول أظهر

باب في منع العراق درهمها +

وهو في النووي في كتاب الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صنعت العراق درهمها وقصيرها
الفقيه مكال معروف لأهل العراق قال أنزهري هو ثمانية سكاكيك والمكوك صاع ونصف وهو خمس كيلجات ومنعت الشام درهمها
لمدى بضم الميم على وزن قفل وهو مكال معروف لأهل الشام قال العلماء يبيع خمسة عشر موكاً ودينارها ومنعت مصر درهماً وهو مكال معروف
لأهل مصر قال أنزهري وآخرون يسع اربعين درهماً أو في معنى صنعت العراق والشام ومصر فكلان مشهوران
أحدهما لا سلامهم تنسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد والثاني هو الأشهران معناه أن الجحوم الروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون
حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا أبو داود قال عن جابر قال يوشك أن لا يبقى اليهم فقيه ولا درهم قلنا من أين لك
قال من قبل الجحوم فيمنعون ذلك وذكر في منع الروم ذلك بالشام مثله وهذا وجد في نصائنا في العراق وهو الآن موجود وقيل لأنهم يرتدون
في آخر الزمان فيمنعون ما لم يسموا من الزكاة وغيرها وقيل معناه أن الكفار الذين علمهم الجزية نعوى شوكهم في آخر الزمان فيمنعون ما
كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك قال النووي قلت وقد وجد ذلك كله في هذا الزمان الساع في العراق والشام ومصر ولست
الروم يعني النصارى على أكثر البلاد في هذه المائة الثالثة عشر طمراً لاستيلاء على سائرهما كل يوم والله الأمر من قبل ومن بعد ودينارها
وعدهم من حيث بدأ ثم وعد ثم من حيث بدأ ثم وعد ثم من حيث بدأ ثم قال النووي هو معنى الحديث الآخر بدء الإسلام غريباً
وسيعود كما بدأ أنتم وهذا أيضاً قد وجد على الوجه الآخر وبلغت غلبة الإسلام الآن لوريق في أيديهم ولا عقد وصار أهله كالعبيد
والأسرى في أيدي الروم كما كانت حال بني إسرائيل عند فرعون مصر والناس ينتظرون ظهور المهدي وتزول عيسى عليه السلام ليل
الله يحدث بعد ذلك أمر فقد طال الزمان وأذن لنا الدنيا بأنصارهم وأظهرت سجادة الأشرار وكملت ودنت هذه المائة الخمس
ولم يبق منها إلا شهران وسنة واحدة وملئت الدنيا جوراً وظلماً وعدواناً وفجراً وجمعت المنكرات كلها في كل قطر من أقطار الأرض
وعمت الكباثر في الجحيم العرب وصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً شاهد على ذلك الجحور هيرية ودمه هذا لا يثق منه رضي الله عنه في أن
الحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا شك ولا شبهة طائفة عليه

باب منه

وهو في النووي في كتاب الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليست السنة بأن لا تنظر لكن
السنة أن تمطر أو تنظر ولا تنبت الأرض شيئاً المراد بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وفيه أن عدل
أنبات الأرض شيئاً مع وجود الأمطار من أثار الساعة وقربها ۞ ۞ ۞

باب في رفع الأمانة والإيمان من القلوب

وهو في الجرح الأول من النووي في باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب عن بعض القلوب عن حذيفة رضي الله عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثين في الأمانة والأقربايات حذيفة كثير في الصحيحين وغيرهما فذكرنا ما أحدهما وأنا

انتظما الآخر قال صاحب التحريم عن قولنا ان الامانة نزلت في جوارح قلوب الرجال وبالنسبة الى قوله ثم حدثنا عن رفع
الامانة الى اخره وانما نزل بفتح الجيم وكسر هاء التثنية وبالنسبة الى المعجزة فيها وهو الاصل قال عياض من هيا الهي في هذا الحديث فتح الجيم عن
بكسر هاء واما الامانة فالظاهر ان المراد بها التكليف الذي كلف الله به عباده والعهد الذي اخذه عليهم قال الواحد في قوله تعالى انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال قال ابن عباس هي الفرائض التي افترضها الله تعالى على العباد وقال الحسن هو الدين الذي
كله امانة وقال ابو العالية الامانة ما امر به وما نهى عنه وقال مقاتل الامانة الطاعة قال الواحد في هذا قول اكثر المفسرين قال الامانة
في قول جميعهم الطاعة والفرائض التي يتلقاها الناس الثواب ويتجنبون العقاب وقال صاحب التحريم الامانة في الحديث هي الامانة المذكورة
في قوله تعالى انا عرضنا الامانة وهي غير الايمان فاذا استمكنك الامانة من قلبك العبد قام حينئذ بأداء التكليف واغتنى ما يرد عليه
منها وجعل في اقامتها ثم نزل القرآن فعلم من القرآن وعلم من السنة وهذا شان خير القرون المشهود لها بالخير لانهم كانوا عالمين بهذه
الاصول الكريمة وعاملين بها في كل ما يأتون به ثم خلف من بعدهم خلفاء عاينوا الصلوة واتبعوا الشهوات ونشئ فيهم الكذب ترك العلم
والعمل بهما وقام مقامهما بتقليدات الاحبار والرهبان واينما اراد على النصص وكان امر الله قدرا مقدر وكل افة دخلت في
الامانة فاصحها خلط العقل بالنقل وزاد عليه الكلال ثم حدثنا عن رفع الامانة اي الدين فقال ينال الرجل النعمة فتقبض الامانة مرقبه قال
فيصل اثرها مثل الركت بفتح الواو واسكان الكاف وبالنسبة الى الفوقية وهو الاثر اليسير كما قال الطبري وقال غيره هو سواد يسير وقيل هولاء
يحدث مخالف للدين الذي كان قبله ثم ينال النعمة فتقبض الامانة مرقبه فيصل اثرها مثل اثر الجبل بفتح الجيم واسكان الجيم وفتحها التثنية
حكاها صاحب التحريم والمشهور الاسكان يقال منه عجلت يد بكسر الجيم عجلت بفتح الجيم عجلت بفتح الجيم عجلت بفتح الجيم عجلت بفتح الجيم
لثنتان مشهورتان واجلها غيرها قال اهل اللغة والغريب الجبل هو النفط الذي يصير في اليد من العمل بفأس ونحوها ويصير كالقبة فيه ماء
قليل انتهى قلت هو بالفارسية ابله كجر وجرته على رجلك فقط فانه منترا وليس فيه شيء الجبل والجر حجة معروفان ونقط بفتح النون
وكسر الفاء ويقال تنقط بمعناه ومنترا اي منقعاً وأصل هذه اللفظة الارتفاع ومنه المنبر لا ارتفاعه وارتفاع الخط عليه وقوله فقط
لم يقل فقط مع ان الرجل مؤنثة اما ان يكون ذكر فقط اما باللفظ الرجل واما ان يكون انثى فالجمل هو العض ثم اخذ حصاة فدرجها
على بجله وفي رواية اخذ حصي فدرجته قال النوري هكذا ضبطناه وهو ظاهره وقع في اكثر الاصول حصاة وهي صخرة ويكون معناها
درج ذلك لما اخذ او الشيء وهو الحصاة والله اعلم قال صاحب التحريم معنى الحديث ان الامانة تنزل عن القلوب شيئا فشيئا فاذا زال
جزء منها زال نورها وخلفتها ظلمة كالوكوت وهو اعتراض لكون مخالف للدين الذي قبله فاذا زال شيء اخر صار كالجبل وهو اثر حكمه لا يزداد
الا بعد مدة وهذه الظلمة فرق التي قبلها اثر شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه والقلب خروجه بعد استقراره فيه واعتقابه الظلمة بالاعمال
يدرجه على رجله حتى يثقل فيها ثم يزداد الجور ويبقى التفت وأخذ الحصاة ودرجته باها اراد بها زيادة اليان ايضا المذكر والله اعلم
فيصير الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدى الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا مينا حتى يقال للرجل ما اجله وما اظرفه وما اعقله
وما في قلبه مثقال حبة من خردل ما يمان فيه علم من اعلام النبوة حيث وقع وجد مصداق ذلك وان اجله لنا من اظرفهم واعقلهم
في هذا الزمان اجد هم من سلك مسالك الايمان ومن سلك منهم على قلة شديدا منهم التقوى والدين فهو عند اهل الزمان من السفهاء
المحضاه الغافلين ليس له وزن على قدر درهم والذبياض الامانة وصارت ديارته الخيانة هو المشار اليه بالبنان في حال العقل والبرهان

فان الله وانما اليه راجعون وبالحجة فالناس كالمائة ابل لا تجد فيها الا حلة وهذا من الموضوع مكان لا يخفى وهذا من شرط الساعة
 انكبرى والله اعلم ولقد اتي على زمان وما ابالي ان يكرم يا كنت لئن كان مسلما ليردنه علي دينه ولئن كان نصرانيا اوريهون يا ليردنه علي دينه
 واما اليوم فما كنت لا ابيع الا فلانا ولا فلانا معنى البايعة هنا البيع والشراء المعروفان ومراعاة ان كنت اعلم ان الامانة لم ترتفع وان في
 الدين وفاء بالعهود فقلت قد علم على مبايعة من اتفق غير بائع عن حاله وثوقا بالناس اما انهم فانه ان كان مسلما فدينه وامانته متممة
 من الحيانة وتحملة على اداء الامانة وان كان كافرا فسأعيه وهو الواي عليه كان ايضا يقوم بالامانة في ولايته فستخرج حتى منه واما اليوم
 فقد ذهبت الامانة فما بقي لي وثوق بمن بايعة الا بالساعي في اداها الامانة فما ابيع الا فلانا ولا فلانا يعني افرادا من الناس اعرفهم التي
 قال صاحب الخبر والقاضي عياض وحمل بعض العلماء البايعة هنا على بيعة الخلافة والتخلف في امم الدين قال وهذا خطأ ثم قاله وفيه
 الحديث مواضع تبطل قوله منها قوله كان نصرا ليا ويهوديا وسلم ان النصراني واليهودي لا يعاقد على شيء من امم الدين والله اعلم هذا الخبر
 النبوي يح وفيه شكاية حذيفة رضي الله عنه من اهل الزمان وحكاية تضيح حال الانسان واذا كان الحال في زمانه فكيف بزماننا هذا
 الذي مرحت فيه اليهود وضاعت فيه الحدود وانخلت العقود وظهر الفساد والهرج والهرج اللهم ثبت قلوبنا على دينك

باب يكون في اخر الزمان خليفة يبعثي المال حثيا

وذكره النووي في كتاب الفتن عن الحريري عن ابي زرعة قال قال كذا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يخفى اليوم فغير
 ولا درهم قلنا من اين ذلك قال من قبل الجحيم يعني ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يخفى اليهم دينار ولا مدي قلنا من اين ذلك
 قال من قبل الروم اي النصارى سبق شرحه قريبا فوشك بضم الياء وكسر الشين معنا ليسرع ثم اسكت هتية اسكت لالف في
 جميع نسخ بلاد النوبة وذكر عياض انهم رويوه بحد فها واثباتها وشار الى ان الاكثرين حذفوها وسكت اسكت لفتان بمعنى صمت قيل
 اسكت بمعنى اطرق وقيل بمعنى عرض وهتية بتشديد الياء بلاهه قال عياض واه لنا الصد في الباهرة وهو غلط ثم قال قال رسول الله
 الله عليه وآله وسلم يكون في اخر امتي خليفة يبعثي المال حثيا لا يعده عدلا وفي رواية يبعثي قال اهل اللغة يقال حثيت اخي حثيا وحث
 اخي حثا لفتان وقد جاءت اللغتان في هذا الحديث وجاء مصداق الثانية على فعل الاولى وهو جائز من باب قوله تعالى والله انت كرم
 من الارض نباقا والحق هو الحق باليدين وهذا الحث الذي يفعله هذا الخليفة يكون اكثر اموال والغنائم والفتن حثت مع سخط نفسه
 قاله النووي ولم يزد على ذلك ولم يبين المراد من هذا الخليفة من هو وهل مضى ويكون قال قلت لابي نصره وابي العلاء ان يبان انه غير من
 عبد العزيز الخليفة الا مني الذي كان خير الناس في زمانه ويقال له عمر الثاني لعده وقبواه فقال لا وانما انكر اذك لان الحديث يدل
 على ان هذا الخليفة يكون في اخر احواله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن من ابن عبد العزيز اخر هذه الامة لاحاديت اخرى ورجعت في
 بقاؤها الى مدة طويلة واصل بعيد في رواية اخرى يلفظ يكون في امتي خليفة يبعثي المال في الناس حثيا اخرجه الدارقطني قال الشنكافي
 رجاله رجال الصحيح انتهى وهذا صحيح على حديث الباب والظاهر ان المراد بهذا الخليفة هو الذي يفاطم الموعود المنتظر لتظاها لاداة
 عدلك وقد ذكرنا جملة الاحاديث الواردة فيه عليه السلام واليقظة فارجو

باب في الايات التي تكون قبل الساعة

وذكره النووي في كتاب الفتن عن حذيفة بن اسيد بن غصن وكسر السين الغفاري رضي الله عنه وقوله في هذا الاسناد عن

ابن عيينة عن فرات عن ابي الطفيل عن حذيفة هومي الاستدراك الدارقطني وقال وليرفعه غير فرات عن ابي الطفيل عن جريح
قال ورواه عبد العزيز بن ربيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفاً انتهى قال النووي وقد ذكر مسامحة رواية ابن ربيع موقوفة كما قال لا ينفذ
هذا الحديث فان ابن ربيع ثقة حافظ متفق على ثقته فزيادة مقبولة قال اطلع النبي صلى الله عليه وآله وسلم علينا ونحن ننتن اكر
فقال ما تذكرن قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الدخان قال النووي هذا الحديث يؤيد قول من
قال ان الدخان دخان ياخذ بافئاس الكفار ياخذ المؤمن منه كهية الزكام وانه لم يأت بعد وانما يكون قرباً من قيام الساعة
وانكر ابن مسعود عليه وقال انما هو عبارة عما قال قريشاً من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهية الدخان وقد وافقه على
ذلك جماعة وقال بالقول الاخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانه يمكث في الارض ^{بعين}
يوماً ويحتمل انها دخان الجمع بين هذا والاخر انتهى وفي كتابنا الاداعة هو بعد اية الاض وقيل الریح لان بعد الریح لا يبقى مؤمن
قال العلماء اية الدخان ثابتة بالكتاب السنة اما الكتاب فقوله تعالى فان تقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال ابن عباس
وزيد بن علي هو دخان قبل قيام الساعة واما السنة فكثير انتهى منها حديث الباب هذا والرجال وسبأ حاله والارابة وهي المذكورة
في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال النووي قال المفسرون هي دابة عظيمة تخرهم من صدى في
الصفاء وعن ابن عمر بن العاص انها الجحاسة المذكورة في حديث الرجال انتهى وينجزم البيضاوي الكلام في حليتها وسبب تروا
وخرجوا ذكرناه في صحيح الكرامة وذكره صاحب الاشاعة ايضاً وكله مستفاد من الاحاديث والآثار وطول الشمس من مغربها ونزول
عيسى بن مريم عليه السلام ويا جهم ويا جهم وثلاثة خشتو خشتو خشتو بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وسيأكلوا
على هذا كله في مواضعه واخر ذلك نار تخرهم من اليمين نظرم الناس الى محشرهم وفي رواية تخرهم من قعر عذ من هكذا هو في الاصول
ومعناه من اقصى قعر الارض عذ وعذ مدينة معروفة مشهورة باليمن قال الماوردي سميت عذنا من العذون وهي الاقامة لان تبعاً كاد
يجبس فيها أصحاب الجحاش ثم وهذه النار الخارجة من قعر عذ من اليمين هي الحاشرة للناس كما صرح به في الحديث قاله النووي وبسط الكلام
على هذه النار في الاداعة والخروج فلجها

باب بادروا بالاعمال فتناقطع الليل المظلم

وهو في النووي في الجزء الاول في باب البحث على المبادرة بالاعمال قبل انقضاء الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال بادروا بالاعمال فتناقطع الليل المظلم يصير الرجل من مؤمن ومسي كافر او يمسى مؤمن ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا
قال النووي معنى الحديث البحث على المبادرة بالاعمال الصالحة قبل تعذرها والاستغفار عنها بما يحجب من الفتن الشاغلة المتكاثرة ^{كمية}
كثر نظار المظلم المظلم المقصود وصف صلى الله عليه وآله وسلم نفا من شدة ذلك الفتن وهو انه يمسى مؤمن ويصبح كافراً او عكسه
شك الراوي قال وهذا العظم الفتن يتقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب انتهى قلت قد وقع ووجد هذا في كثير من الناس
فكان علما من اعلام النبوة وهذه الحالة تزيد كل يوم زيادة لا تحصى عاذنا الله منها

باب بادروا بالاعمال سبباً

وهو في النووي في باب في بنية احاديث الرجال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بادروا بالاعمال سبباً الرجال

والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخوصة احكامهم وفي رواية اخرى باؤن ذكر السنة معطوفة بالواو الي
هي للتقسيم وفي رواية الباب بالواو قال هشام خاصة احكامهم المثلث وخوصبه تصغير خاصة وقائده امر العامة للقبالة كذا ذكره عنه ما عجل محمد

باب العبادة في المَرَج

ولفظ النووي باب فضل العبادة في الطهر **عن** معقل بن يسار عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العبادة في الطهر كالحج **التي** قال النووي المراد بالطهر هنا الفتنة واختلاط امور الناس قال وسبب كثرة الفضل فيه ان الناس يغفلون عنها ويستغفل عنها ولا يتفقدونها الا افراد انتهى وهذا الزمان مصداق هذا الحديث فقد عمت البلوى فيه وانطست معالم الاسلام وانست منارة الشرع وغفل الناس عن العبادات المفروضة واشتغلوا عنها الى الابتلاء في المعاملات التي ليست مؤسسية عاقل احد الدين الحق ولا مبنية على ضوابط الملة الصادقة بل جرت الاعمال على مقتضى قوانين الرجال وتبع فيها الاواخر الاوائل فمن يعبد الله سبحانه فيمثل هذا الزمان الفاسد خالصا مختصا راغبا في الاخرة زاهدا في الدنيا مقتديا بالسنة المطهرة ومبتغيا للكنائز العزيزة مع اجر المأضي الله تعالى ورسوله عنه من انواع الشرك والبدع والكبائر فله اجر لله اجر الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وان قل عمله وقصر فيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

باب في قصة ابن صبياد

وهو في النووي في باب ذكر ابرصيا دخل ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا حجاجا او عمرا ومعنا ابرصيا وكذا ويقال له
ابرصيا ايضا قال النووي سمي بها في هذه الاحاديث واسمه صاف قال فتر لنا من لا تنفر الناس بقيت انا وهو فاستوحشت منه
وحشة شديدة مما يقال عليه قال وحارعتا عه فوضعه مع ماعني فقلت ان الحشر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة قال ففعل
قال فرغت لنا غنم فاطلق فجاء بعس بضم العين وهو القمح الكبير وجمعه عساس بكسر العين واعساس فقال اشرب يا سعيد
فقلت ان الحشر شديد واللبن حار ما بي الا اني اكره ان اشرب عن يده او قال اخذ عن يده فقال ابا سعيد لقد هممت ان اخذ حبلا
فاعلقه بالشجرة فترختني مما يقول لي الناس يا ابا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خفي عليك من جسر
الانصار والمست من اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو كما فروا فاسلم اوليس قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم هو غفيم لا يولد له وقد تركت ولدي بالمدينة اوليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة
وقد اقبلت من المدينة واذا اريد مكة قال ابو سعيد حتى كدت ان اعدله ثم قال اما والله اني لا عرفه واعرف مولاه واين هو الان
قال قلت له تبالك سائر اليوم ام بخسرانا واهلاكك في آفة اليوم وهو منصوب بفعل مضمر متروك الاظهار قال النووي لا دلالة له
في هذا لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما استخبر عن صفائه وقت فتنه وخروجه في الارض من اشتباه قصته وكانه احد الدجال جالة
الكد ابين قوله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اتهم هذا في رسول الله ودعواه انه بائنه صادق وكاذب وانه يرى عرشا فوق السماء وانه
لا يكون هو الدجال وانه يعرف موضعه واما اظهاره الاسلام وبجده وجهاده وافتلاعه عما كان عليه فليس بصريح وانه غير الدجال

آپ منہ

وهو في النوري في الباب المتقدم عن ابي سعيد رضي الله عنه ان ابن حيا دسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ثروة الجنة فقال

در مكة بيضاء مسلخ خالص قال العلماء معناه ان في البياض درمكة وفي الطيب مسك والدرمك هو الدرهم الحواري الخالص البياض
قال النووي في ذكر مسلم الروايتين فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل ابن صياد عن تربة الخبث او ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال عياض قال بعض اهل النظر الرواية الثانية اظهر انتهى وعل هذا كما ينبغي ان يكون محل هذا الحديث كتاب الحجرة وصفة نعيمها

باب منه

وهو في النووي في الباب السابق عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله ان ابن صائد الدجال فقلت تخلف بالله
قال اذ سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم استدراكه جماعة على جوار
اليهم بالظن وانه لا يشترط فيها اليقين قال النووي وهذا متفق عليه عند اصحابنا حتى لو رأى بخطابه الميت ان له عند زيد كذا وغلب على
ظنه انه خطره ولم يتيقن جاز الحلف على استحقاقه انتهى قال العلماء وقصته مشككة وامر مشتبه في انه هل هو المسيح الدجال المشهور
ام غيره ولا شك انه دجال من الدجالين وظاهر الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوح اليه بانه المسيح الدجال ولا غيره وانما وحي اليه
بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة فلان لك كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقطع بانه الدجال ولا غيره وهذا قال
لعمر بن يحيى انه عنه ان يكن هو فلا يستطيع قتله

باب منه

وهو في النووي في باب ذكر ابن صياد عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فريط قبل ان يصيب
حتى وجد يلبس مع الصبيان عند اطم في مغالة هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها ابن مغالة والاول هو للتبشير والمغالة بفتح الميم وتخفيف
العين المجردة وذكر مسلم في رواية الحسن الحارثي التي بعد هذا انه اطم بني معاوية يضم الميم وبالعين الميمسلة قال اهل العلم المشهور المعروف
هو الاول قال عياض بن مغيرة كل ما كان على يمينك اذا وقفت اخر البلاط مستقبلا سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يضم الفم
والطاء هو الحصن جمعه اطام وقد قارب ابن صياد بن مثنى الحارثي يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ظهره بيدته فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصيد الشهيد في رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول الامم فقال ابن صياد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهد اني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرفضه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا هو في
الكثير النسخ بالصاد المجهدة وقال عياض روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم الفرص بالصاد الضرب بالرجل مثل الرقبة
قال فان ضم هذا فهو معناه قال لكن لم اجد هذه اللفظة في اصول اللغة قال ووقع في رواية القمي بضاد مجمة وهو وهم قال في البخاري فرفضه بالصاد
والصاد ولا وجه له وفي البخاري في كتاب الادب فرفضه بضاد مجمة قال وروى الخطابي في غريبه فرفضه بضم الميم اي ضغطة حتى ضم بعضها الى
بعض منه قوله تعالى بنينا من صوص قلت ويجوز ان يكون معنى رفضه بالجمجمة اي ترك سؤاله الاسلام لياسه منه حيثئذ شرع في سؤاله
عما يرى والله اعلم قال النووي فان قيل كيف لم يقتله النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع انه ادعى حضوره النبوة قال الجواب من وجهين ذكرهما
اليهم في غير احدهما انه كان غير بالغ واختارنا لقا عياض هذا الجواب الثاني انه كان في ايام معاهدة اليهود وحلفائهم وحزم الخطابي في
معاهدة الست بهذا الجواب الثاني قال لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد قدوة المدينة كتب بينته وبين اليهود كتاب صلح على ان لا يهاجروا ويتركوا
على امرهم وكان ابن صياد منهم او دعيلا فيهم انتهى وقال امنت بالله ورسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تدري قال ابن صياد يا نبي الله

وكذاب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلط عليك الأمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني قد خبأت لك خبياتاً فقال ابن صباد هذا الخبيات فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك قد ركب قال الخطابي واما استحسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خبأ الله من آية الدخان كان يبلغه ما يدعيه من الكيانية وينعاطاه من الكلام في الغيب فاستحقه بعلم حقيقة حاله ونظيره ان حاله للخبائية وانه كاهن ساحر ما أتته الشيطان فبلى على لسانه ما بلقه الشيطان الى الكهنة فاستحقه باضمار قول الله تعالى فان رقيب يوم تأتي السماء بدخان مبين وقال خبيات لك خبيات فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم احس الى اي الشياخ وزدك وقد امتالك من الكهان الذين يحيطون من الغناء الشيطان كلمة واحدة من جملة كثير من الخرافات لا يباينها فهم بوجه الله تعالى اليهم من علم الغيب ما يوحى فيكون واضحاً كما ملأ وبخلاف ما كلمه الله الاولياء من الكرامات قوله خبيات لك خبيات هو هكذا في معظم النسخ وهكذا نقله عياض عن جمهور رواة مسلم خبياتاً بباء موحدة مكسوة ثم راء وفي بعض النسخ خبياتاً بواو واحدة فقط ساكنة قال النووي وكلامه صحيح والدخ يضم الدال وتشديد اللام وهي لغة في الدخان وحكى صاحب غاية الغريب فيه فتح الدال وضفها والمشهور وكنت الغنة والشد ضمه فقط والجمهور على ان المراد بالدخ هنا الدخان وانما لغة فيه وخالفهم الخطابي وقال لا معنى للدخان هنا لانه ليس ما ينبغي ان يفتى بذكره كما قال بل الدخ ثبت وجود بين التخيل والبسابة قال الا ان يكون معنى حداث اصغر الاسم الدخان فيجوز والصحيح المشهور رآه صلى الله عليه وآله وسلم اضمر له آية الدخان قال الداودي وقيل كانت سورة والبخان مكتوبة في يد صلى الله عليه وآله وسلم وفيل كتب الآية في يده قال عياض يضم الا قول انه لم يثبت من الآية التي اضمر صلى الله عليه وآله وسلم الاطراف الا على حد الناصب على هذه الكهان انما هو الشيطان المسمى بقدرها يخطف قبل ان يدركه الشهاب ويدل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم احس انك تعد وقد ركب اي بقدر الذي يدرك الكهان من عن الاهنداء الى بعض الشيء وما لا يبين منه حقيقة ولا يصل به الى بيان وتحقيق امور الغيب معنى خبياتاً فقل تعد وقد ركب والله اعلم انتهى كلام النووي رحمه الله فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يكتفه فلن تسلط عليه وان لم يكتفه ولا تخيرك في قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صباد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النخل طفق يثقي بجمل وع النخل وهو يثقل ان يسمع من ابن صباد شيئاً يثقل بكسر التاء اي يثقل ابن صباد ويستغفله لسمع شيئاً من كلامه ويعلم هو الصبي حاله في انه كاهن ساحر ونحوها وفيه كشف احوال من تخاف مفسدته وفيه كشف الامام الامور المهمة بنفسه قبل ان يراه ابن صباد فراه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مضطج على فراش في قطيفة له فيها زمزمة القطيفة كساء شمل وقد وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم زمزمة بزاين معجمين وفي بعضها بزاين مهملة وفي غيرها بزاين بالوجهين ونقل عياض عن صحيح رواة مسلم انه بالجمعين وانه في بعضها زمزمة براء اولاً وراي اخر اوحذف الميم الثانية وهو صواب خفي لا يكاد يفرقهم اولاً بغيرهم فأتى ابن صباد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يثقي بجمل وع النخل فقالت لابن صباد يا صافي وهو اسم ابن صباد هذا الصبي فتشاد ابن صباد اي هضم من مخبجه وقام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو تركته بين قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الناس فأتى على الله بما هو اهل له ثم ذكر الراجح فقال اني لا نذكركم ما من نبي الا نذكره ثم من بعد ذلك فخرج قومه هذا الا نذكره ثم من بعد ذلك فخرج قومه هذا الا نذكره ثم من بعد ذلك فخرج قومه هذا الا نذكره

النووي اتفق الرحمة على ضبطه بفتح العين واللام الشدة وكان نقله عباس وغيرهم وألوا ومعناه أعلوا وتحققوا يقال تعلم بفتح شدة
 بمعنى أعلم وإن الله تبارك وتعالى ليس بأعلى قال ابن شهاب وأخبرني عن عبيد بن ثابت أن أنصاري به أخيراً بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم حذر الناس الدجال أنه مكتوب برب عينيه كأنه يقرأ أو يقرأه كل
 مؤمن وقال تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت قال المازني هذا الحديث فيه تنبيه على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة وهو
 من حيل الحق ولو كانت مستحيلة كما يزعم المعتزلة لم يكن للقييد بالوقت معنى ولا حاديت بمعنى هذا كثير قال عباس ومن حيل
 أئمة أخيراً مستحيلة في الدنيا بل ممكنة في الآخرة في وقوعها ومن منع تمسك بهذا الحديث مع قوله تعالى لا تدركه الأبصار على مذهب
 في الدنيا كذلك اختلاف في رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه ليلة الأسراء والسلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في
 الأئمة الفقهاء والمحدثين والنظار في ذلك خلا ومعلوم وقال أكثر ما نفيها في الدنيا سبب للضعف قوي الأدبي في الدنيا عن احتمالها كما
 لم يحتملها موسى عليه السلام في الدنيا والله أعلم

باب منه

وهو في النووي في باب ذكر ابن صياد عن ابن عمر عن أنس قال كان نافع يقول ابن صياد قال قال ابن عمر لقينته مرتين قال فلقيته فقلت لبعضهم هل
 تجدون أنه هو قال لا والله قال قلت لذي بنه والله لقد أخبرني بعضكم أنه لم يمت حتى يكون أكثركم مالا ولذا فذلك هو له عمو اليوم قال
 فحدثنا ثم فارقته قال فلقيته لقيته أخرى قال العاصي في الشارح ويأتيهم بضم اللام قال ثعلب غير يقع لونه بفتحها قال النووي والمراد في اللغة
 والرواية ببلادنا النخع وقد نفرت عنه بفتح النون والفاء أي وموت وتأت وذكر عاصم أنه روي على أوجه أخر وظاهر أنها تصحيف قال
 فقلت متى فعلت عينك ما روي قال لا أدري قال قلت لا تدري وهي في رأسك قال إن شاء الله خلقها في عصا هذه قال فحدثنا كاشد أخيراً
 حمار سمعت قال فزعم بعض أصحابنا في ضربته بعض ما كانت معي حتى تكسرت أنا والله فما شعرت قال وجاء حتى دخل على المؤمنين فحدثنا
 فقالت ما تريد إليه أن تعلم أنه قد قال إن أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبهم قال البيهقي في ثباته البعث والشوق اختلاف الناس في
 أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً هل هو الدجال قال ومن ذهب إلى أنه غير أجمعه حديث تميم الدار في قصة الجحاسة الذي ذكره مسلم
 قال ويحيى زان توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أن شبه الناس بالدجال عبد الغزي بن قطن وليس كما قال وكان
 أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين وقاهم شرها قال وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم لقول عمر فحدثني أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان كالموقوف في أمر فخرجاء البسكان أنه غيب كما صرح به في حديث
 تميم انتهى وقد اختار أنه غير وقد صح عن عمرو بن عمرو وجابر أنه الدجال والله أعلم

باب منه

وهو في النووي في باب ذكر الدجال عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أعلم ما مع الدجال
 منه معه فهران يجران أحدهما رأي العين ماء أبيض والآخر رأي العين نار تلجج قال أهل العلم هذا من جملة ألفاظ امتنع الله به عبادة
 ليجت الحق ويبطل الباطل ثم يفصح ويظهر للناس عجزه فأما ذكر أحد فليأت النهر الذي يربطها هكذا هو في التفسير وفي بعضها أدركه
 قال النووي وهذا التأنيط هو الأول فغيره من حيث العربية لأن هذا التأنيط لا تدخل على الفعل الماضي قال عباس ولعله يدرك يعني

فغيره بعض المراهة وقوله يراه بفهم الياء وضمها بألف يفتح بفتح طاء رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد وإن الدجال مسجون العين عليها تخفى
 غليظة هي بفتح الظاء المحجمة والقاء وهي جلة تغشى البصر وقال الأصمعي لمحة تنبت عند الماء في مكروب من غيبته كافر يقرأه كل مؤمن من
 كانت غير كاتب قال النوري الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظهرها وانها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلاية من جهه
 العلامة لئلا تقاطع بكفره ولكن به وباطاله ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب غير كاتب يخفيها عما يراه من شقاوته وفتنته ولا امتناع في
 ذلك وذكره ياض فيه خلافا منهم من قال هي كتابة حقيقة كما ذكرنا ومنهم من قال هي مجاز وإشارة إلى سمات الحدود عليه وأخبر بقوله
 يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف *

باب منه

وهو في النوري في باب ذكر الدجال **عن** حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدجال جال عور العين اليسرى فقال
 الشعريان لعلاقة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بدوية يدركها كل أحد ولم يقتصر على كونه جسما أو غير ذلك من ذلك
 القطعية لكون بعض العوام لا يهتدي إليها والله أعلم معه جنة ونار فآفة جنة وجنة نار وفي رواية أخرى أن معه ماء ونارا فآفة ماء نار
 وماء نار فلا تهلل كوا قال أبو سعود وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية أخرى أن الدجال جال يخرم وأن معه ماء ونار
 فآما الذي يري الناس ماء فآفة يخرق وأما الذي يري الناس نار فآفة يارب عذب فمن ادرك ذلك منك فليقع في النار النار نار فآفة
 ماء عند طبيب قال عقبه وأنا قد سمعته تصديقاً للحزيفة قلت وكلاهما عنه رضي الله عنه أخرجهما أسلم وفي الباب حديث عندهم بالفاظ وطرق

باب منه

وهو في النوري في باب ذكر الدجال **عن** النصارى سمعان بفهم السين وكسرها قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدجال ذات غداة تخطف في
 ورفع هو يشد يدا الفاء فيهما وفي معناه قولان أحدهما أن خفض بمعنى حق ورفع بمعنى عظم وفهم فمن تخفقه على الله تعالى أنه عظم ومنه قول
 عليه وآله وسلم هو هون على الله من ذلك وأنه لا يقدر على قتل أحد إلا دل ذلك الرجل ثم يعجز عنه وأنه يضلل امرء ويقتل بعد ذلك هو وأبناء عرو
 تفقيه وتعتظيم فتنته والمحنة به هذا لا يخلو الحادثة للعادة وأنه ما من شيء إلا قال نذره قوه والوجه الثاني أنه خفض من صق في حال الكثرة في الكثرة
 فخفض بعد طول الكلام والتعب ليس يجر ثم رفع ليمبلغ صوته كل أحد حتى ظنناه فطائفة النخل فلما رآه إليه عرف ذلك فينا فقال ما شاكر فنادى رسول
 ذكرته الدجال غداة تخففت فيه ورفعت حتى ظنناه فطائفة النخل فقال غير الدجال أخوفي عليكم هكذا هو في جميع نسخ بلاد النوري بين بعد الفاء
 وكذا نقله عياض عن رواية الأكثرين قال ورواه بعضهم بخلاف النون وهما الغتان صححان ومعناها واحد قال شيخنا الإمام أبو جعفر الطوسي
 إلى الكلام في لفظ الحديث ومعناه فاما لفظه لكونه تضمن ما لا يعتاد من إضافة خوف إلى أفعال المكلفين من تبيين الوقاية وهذا الاستعمال إنما كان
 مع أفعال المتعدية والتجواب أنه كان الأصل التثنية أو لكونه أصل متروك فنبه عليه في قليل من كلامهم ولشد في أبياتنا ولا فعل التفضيل أيضا شبه
 بالفعل وخصرنا بفعل التثنية فجاء أن تلحقه النون المذكورة في الحديث كما تحقت في الأبيات هذا هو الأظهر وهذا النون هنا ويجوز أن يكون
 استعمل في بدلت النون من اللام كما بدلت في نعت وعن بمعنى لعل وأما معنى الحديث ففيه أوجه أظهرها أنه من فعل التفضيل ويقدر بدلت النون
 استعمل في بدلت النون من اللام كما بدلت في نعت وعن بمعنى لعل وأما معنى الحديث ففيه أوجه أظهرها أنه من فعل التفضيل ويقدر بدلت النون
 المضلوع والثاني أن يكون آخر من أخاف بمعنى خوف ومنه أخاف على أمي لأئمة المضلوع معنى أن الأشياء التي أخافها على أمي خطرها أن يخالط
 المضلوع والثاني أن يكون آخر من أخاف بمعنى خوف ومنه أخاف على أمي لأئمة المضلوع معنى أن الأشياء التي أخافها على أمي خطرها أن يخالط

الايمان على سبيل المبالغة لكونهم في الشعر القصير شعرنا عرو وخرجت فلان اخرون من عروقك وتقد بره خوف غير الرضا ان خوف في عليكم نمر
 خذ من المصاوت الاول ثم الثاني هذا الخركلام اشبه ان يخرج وانا فيكونا ناصحيه وكونكرو ان يخرج ولست فيكم فاصره عجم نفسه والله خليفني
 على كل مسلم انه شاك فطما يقهر القات الطاء اي تد يد جموده الشعر مباد على الجحش الملقبة عينه طاقمة رويت بالهز ونركه وكلاهما
 صحيح فالمهمونة هي التي ذهب نوحا وغير الممنونة التي نأت طفت مرتفعة وغياضوه كافي اشبه به بعد العزى بن قطن فمن ادركه منكم
 فليقر عليه في الشعر سورة الكهف انه خارج حلة بين الشام والعراق قال النروي هكذا في شعر بلادنا اخلة بفهم الحاء المعجمة واللام وتوير للحاء
 وقال عياض المشهور فيه حلة بالحاء ونض البناء يعني غير منونة قيل معناه سميت لك وقيل الله وفي كتاب العين الحلة موضع خزن وصخر قال درو الا
 حله بضم اللام وبهاء الضمدي بنزوله وحلوله قال مكن ذكره السويدي بالصحيح بين الصيحين قال وذكر الطرمي خلة بالحاء المعجمة وتسد اللام المنقح
 وفسره بانه ما بين البلد بن قال النروي وهذا الذي ذكره عياض عن الطرمي هو الموجود في شعر بلادنا وفي الجمع بين الصيحين ايضا بلادنا وحوالة
 رجحه صاحب نهاية الغريب فسر بالطرقتين هما فعات يمينا وعات شمالا بعين مصدلة وناء مفتوحه وهو على ما ضاع العيث الفساد او انسأ
 الفساد ولا سراخ فيه يقال منه عات يعيث وحكي عياض انه رواه بعضهم فعادت بكسر الشاء منونة اسم فاعل وهو بمعنى الاول باعيا بالله
 فاشبهوا فلان يا رسول الله وما لبسته والارض قال ربعي بن ماهيوم كسنة ويوم كسنة ويوم كسنة قال اهل العلم هذا الحديث على ظاهره وهذا اذا
 الثالثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث يدل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم وسأرايا ما كيا اصر فلنا يا رسول الله فذلك اليوم
 الذي كاسنة انكفينا فيه صلوة يوم قال لا قدره والله قدرة قال عياض وغيره هذا حكمه شخص بذاك اليوم شعرنا صاحب الشعر خذوا كسنة
 فلو لا هذا الحديث وكننا الى اجتهاد كالا قصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الاوقات المعروفة في غيره من الايام ومعنى القدرانه اذا
 بعد طلوع الفجر قد ما يكون بين وبين الظهر كل يوم فصل الظهر ثم اذ مضى بعد ذلك ما يكون بينهما وبين العصر فصلا العصر واذا مضى بعد هذا
 قدر ما يكون بينهما وبين المغرب فصل المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه
 صلوات سنة فرائض كلها مؤداة في نفسها واما الثاني الذي كسنة والثالث الذي كسنة فمقتضى اليوم الاول ان بقدرها كالبوم الاول على
 ما ذكرناه والله اعلم قلنا يا رسول الله وما سراخه والارض قال كالفيت استند برته الرقيم فياقي على قوم فيد عوهم فيمنون بولسجيرو
 اه فيا سراخه فمطر الارض فثبت فترح عليهم سارحتهم اطول ما كانت دري واسبعه ضرعا واما خواصر تروح معنا نرجع اخر النهار و
 السارحة هي الماشية التي تسرح ايتن هبال والنهار الى الموع والذري بضم الال المعجمة هي الاعال والاسنة جمع ذرة بضم الال وكسرها وخ
 اسبعه اطوله اكثر من اللان وكذا امده خواصر اكثر امتلائها من السبع فربا في القوم فيد عوهم فيردون عليه فوله فينصرف عنهم فيصيحون محبان
 من اجل القوم اذا صارهم المحل فهم محبان والحل السنة والفضيل ليس بيد جرس من مواله ثم بالخبرة فيقول لها اخرجي كوزك فتبعه كوزها
 كبعاسيب الخمل هي كوز الخمل هكذا فسر ابن قتيبة واخرون قال عياض امراد جماعة الخمل لا ذكرها خاصة لكنه كنى عن الجماعة باليسى وهو
 اميرهم لانه منظر رابعته جماعة والله اعلم ثم يد عورجلا امتلا شبا بافيضه بالسيف فيقطع جزائين فيقيم الجيم على المشهور وحكي ان
 كسرها او يقطعين ومعنى رمية الغرض انه يجمل بين الخجلتين مقدار رمية هذا هو الظاهر المشهور وحكي عياض هذا ثم قال وعند ان فيه نعتا
 وتأخير تقديرة فيصلي به اصابة رمية الغرض فيقطع جزائين والصحيح الاول ثم يد عوهم فيقبل ويتهلل وجهه ويصيح فيبين اكله الاكاد بعث
 للشيخ برسير عليه السلام فيقول عند المنازة البيضاء شرق دمشق النارة بفهم الجيم قال النروي عيضة المنازة موجودة اليوم شرقي دمشق ومشتق

بكسر الدال وفيه الميم وهذا هو المشهور وحكي صاحب المطالع كسر الميم قال وهذا الحديث من فضائل دمشق وفي عند تلك لغات كسر العين
 فيها وفتحها والمشهور بالكسر بين مصر ودين روي بالهمزة وبالحجمة والمهملة الكثر والوجوهان مشهوران للمتقدمين ولتناخيرين
 اهل اللغة والغريب وغيرهم واكثر ما يقع في النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لا يس ميم دتبن اي ثوبين مصبوغين بوسون وعقرا
 وقيل هما شقمان والشفقة نصف اللادة واضعا كفيه على اخيه ملاكين اذا طأطأ راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جنان كالؤلؤ العجيان
 بضم الجيم وتخفيف الميم هي حبات من الغضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد يتحد منه الماء على هيئة اللؤلؤ فيصفاه فتنقى الماء
 شبه به في الصفاء فلا يحل الحافران يحذر ريح نفسه الاموات هكذا الرواية بكسر الحاء من يحل ونفسه بفتح الفاء ومعنى لا يحل لا يمكن
 وقال عياض معناه عند حي حتى ولو اجبال ودواء بعضهم بضم الحاء وهو وهم وغلط ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلب حتى يدركه
 بياك لئلا يضم اللام وتشديد الدال مصروف وهو بلدة قريبة من بيت المقدس فبقتله ثوباقي عيسوي الى قيام قد عصمهم الله منه
 يسمعون وجوههم قال عياض يحتمل ان هذا السهم خفيفة على اظفارهم فيسمعون على وجوههم تبراكوا ويحتمل انه اشار الى كشف ما هم فيه
 من الشدة والخوف فيجد تام بدراجاتهم والجنة فيبدا هولئك ادا وحى الله الى عيسى عليه السلام اني قد اخبرجت عبادي لا يدان لاحد
 بعثا لهم بكسر النون تشية يد قال العلماء معناه لا قدرة ولا طاقة يقال مالي بهذا الامر يد مالي به يدان لان المباشرة والذقيع
 انما يكون باليد كان يد به معدل ومتان لغيره عن دفعه فخر عبادي الى الطور اي ضمهم اليه واجعله طورا يقال احزنت الشيع
 احزنة احزان اذا حفظته وصمته اليك وصنفته عن الاخذ ووقع في بعض النسخ حزب بالحاء والزاي الباء اي جمعهم قال عياض
 وروي حزب بالواو والزاي ومعناه نخمهم واظهر عن طرفهم الى الطور ويعت الله باجرح ومما جرح وهو من كل حذب اي
 نشر ينشرون يشنون مسرعين فيجروا اولهم على بحير طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقولون لقد كان بهذا
 مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى عليه السلام واصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاجل
 الميم فيدرب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله فيهم النعف في رجاهم بنون غين مفتوحتين ثم فاء وحذو ويكون في النون
 الابل والغنم الواحدة نفقة فيصيحون فرسي بفتح الفاء مقصوداي فتلى واحدهم فليس كمن نفس احدة فوحطت نبي
 عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض من وضع شبر الا ملاه زهمهم بفتح الهاء اي دهمهم وتنتحر اي يلحقهم الكربة
 فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله طين كاعناق الخيت فتحملهم فطرحهم حيث شاء الله فخر يرسل الله مطرا لا ين
 منه بيت مدر اي لا يمنع من نزول الماء المدر بفتح الميم والدال هو الطين الصلب ولا ير فغسل الارض حتى يتركها
 كالزلفة روي بفتح الزاي واللام والقاف وروي بضم الزاي واسكان اللام وبالفاء وروي الزلفة بفتح الزاي واللام وبالفاء وقال
 عياض روي بالفاء والقاف وفتح اللام وباسكانها وكلها صحيحة قال والمشارك والزاي مفتوحة واختلفوا في معناه فقال ثعلب
 وابوزيد وآخرون معناه كالمراة وحكي صاحب المشارق هذا عن ابن عباس ايضا شبهها بالمرأة فيصفاتها ونظاقتها وقيل
 كما صنع الماء اي ان الماء يستنقع فيها حتى تصيب كالمصنع الذي يجتمع فيه الماء وقال ابن عبيد معناه كالاجانة الخضراء
 وقيل كالصحفة وقيل كالرخصة ثم يقال للارض انبتي ثرك ورتدي بركتك فيؤمئذ تاكل العصاة اي الجماعة من
 الرامة ويستظنون بفتحها بكسر القاف هو مقر قشرها شبهها بالقصف الراس وهو الذي فوق الدماغ وقيل ما انفلق من جمجمة

وانفصل ويبارك في رسل بكسر الراء واسكان السين هو اللين حتى ان اللقمة بكسر اللام وفتر القاف كبيرة وبركة وركب والقوم
ذات اللين وجمعها القاف من الابل لتكفي الثمام بكسر التاء وبعد ما هدرت معدودة وهي الجماعة الكثيرة هذا هو المنتهون
والعروف في اللقمة وكتب الغريب ورواية الحديث انه بكسر القاف وبالهمزة قال عياض ومنهم من لا يميز المهنر
بل بقوله بالياء وقال في المشارق وحكاية التحليل يفتح القاء وهي رواية القاسبي قال وذكره صاحب العين غير موهون فادخله
في حرف الياء وحكى الخطاي ان بعضهم ذكره بفتح القاء وتشديد الياء وهو غلط فاحش من الناس واللغة من ابقرت لفظ
القبيلة من الناس اللقمة من الغم لتكفي الفخذ من الناس قال اهل اللغة الفخذ الجماعة من اقارب وهم دون البطن والبطن
دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء لا غير فلا يقال الا باسكانها بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن
فبيناهم لك انك اذ بعث الله رجا طيبة فتأخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم هكذا هو في جميع نسخ مسلم
وكل مسلم بالواو ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تتهارج الحمراي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير
ولا يكثرش لذلك واخرج باسكان الراء الجماع يقال هرهم زوجته اي جامعها يحرجها بفتح الراء وضعا وكسرها وقد وقع بعض هذا
في هذا الزمان فقد سمعنا ثقافا يحكون ان بعضا من اهل الرض الذي كان له دولة وحكومة كان يتهارج بنسائه بين اظهريه
وحشيه ولا يكتش منهم ولا من نساء اخرى في بيته ويحبث بحضرةهم حتى ان بعض الرجال والنساء يأخذ برأس المرأة وهو
يجامعها ونعوذ بالله من غضب الله وهذا من اشراط قرب الساعة الكبرى والمراد في هذا الحديث كثرة هذه الشيعة و
تعموم البلوى في الناس من غير ميالة ولا حياء من الله ومن الناس وكلما يزداد هذه الافعال تقرب الساعة من الناس ولكن
اني لهر التناوش من مكان بعيد فعليهم تقم الساعة اي على شرار الناس وظني ان زمن قيامها قد اقترب جدا فانه لم يبق
من اماراتها الصغرى شيء يسير ايضا فضلا عن الكبير واما الكبرى منها فمفدتها ظهور المهدي عليه السلام وقد نشأ
اسباب ذلك واظلت المائة الرابعة عشر من هجرة سيد البشر وهي من اغلب مظان زمان ظهوره والله اعلم وعلمه اتم وامره احكم
وبالحيلة انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وما اقرب ما هوات وما ابعد ما هوات اللهم ثبت قلوبي على دينك واحفظنا من سوء
اللقاء وجهل البلاء ودرك الشقاء وشماتة الاحياء انك على انشاء تدبر وبالاجابة من هذا الظلم الجبري الخائف الراعي جبر الله امين

باب منه

وهو في النووي في باب ذكر الرجال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم ما
حدثنا طويلا عن الرجال فكان فيما حدثنا قال ياقي وهو حرم عليه ان يدخل نقاب المدينة بكسر النون جمع نقب وهو الطريق
بين الجبلين والانتقاب جمع قلة قاله السيد فينتمي الى بعض السباخ التي تلي المدينة السباخ جمع سبخة وهي ارض ذات صلح
فيخرج اليه يومئذ رجل من خير الناس ومن خير الناس فيقول له اشهد انك الرجل الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واله وسلم حديثه فيقول الرجل اريتم ان قتلت هذا ثم احييته انتسكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحجبه قال البازي
ان قيل اظها المخرج على يد الكذاب ليس يمكن وكيف ظهرت هذه المخارق للعادة على يد فاجواب انه انما يدعى الربوبية وادلة
الحديث فكل ما ادعاه وتكذبه واما النبي فاما يدعى النبوة وليست مستحيلة في البشر فاذا اتى بدليل امرى ارضه شيء صدق واما

قول الدجال اني اتم اني فقد يستشكل ان ما اظهره الدجال لادالة فيه لم يرب بينه لظهور النقص عليه ودلائل الحوادث تشبه
الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه وغير ذلك ويحيا بانهم لعلمهم قالوا خرافته وتقية لا تصدقاً ويحتمل
انهم قصدوا لانشك في ان يكذب وكفره فان من شك في كذبه وكفره وخادعاً عن هذه التوريت خرافته ويحتمل ان الذين
قالوا لانشك هم مصدقون من اليهود وغيرهم من قد بالله شقاوته فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني
الآن قال فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه قال ابو اسحق هذا هو ابراهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم وكذا قال غيره
في جامعه في اثر هذا الحديث ثم اذكره ابن سفيان يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام هذا ان ربح منه حياة الخضر
عليه السلام قال النووي وهو الصحيح انتهى قلت ولا حجة فيه ولا حجة في قول احد كائنا من كان الارسل الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولم يرد في مرفوع ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام وقد سبق في صحاحه ان الراجح عدم حياته والله اعلم

باب منه

وهو في النووي في باب ذكر الدجال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج الدجال
فيخرج قبلة رجل من المؤمنين متلفاه المسالح مسالح الدجال جميع سلحته واصله موضع السلاح ثم استعمل للخنز وهو المراد هنا
فيقولون له ان تعد فيقول اعد الى هذا الذي خرج قال فيقولون له او ماتت من ربنا فيقول ما ربنا اخفاء فيقولون اقتلوه فيقول
بعضهم لبعض اليس قد نهكم ربكم ان تقتلوا احداً وانه قال فينطلقون به الى الدجال فاذا رآه المني قال يا ايها الناس هذا الدجال
الذي فيكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيا امر الدجال به فيشتم فيقول خذوه وشجوه فيه الاول بشين محبة ثم راء مو حدة
ثم خاء مهمل اية مدو على طنه والثاني شجوه بالجميم من الشج وهو السجج في الرأس والوجه الثاني فيشتم كالاول فيقول خذوه وشجوه
بالباء والحاء والثالث فيشتم كالهما بالجميم وصح عياض الوجه الثاني وهو الذي ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال النووي
والاخر عند الاول فيوسع ظهره باسكان الواو وفتح السين ويطنه ضرباً قال فيقول اما اتق من بي قال فيقول انتا لمسيح الكذاب
قال فيقول صر به فيؤثر بالمشاكر من مفرقه هكذا الرواية يؤثر بالهمز والمشاكر بعد الميم وهو لا يصح ويجوز تخفيفاً لظهوره بها
فيجعل في الاول واو في الثاني ياء ويجوز للمشاكر بالنون وعلى هذا يقال نشرت الخشبة وعلى الاول يقال شرتها ومقرق الرأس بكسر الهمزة
وسطه حتى يفرق بين رجله قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين فيقول له فمر فيستوي قائماً قال ثم يقول له اتق من بي فيقول ما
ازددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعددي باحد من الناس قال فياخذ الدجال بيد يده فيجعل الله
صاابين رقبته الى ترقوته بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين ثغرة الخنز والعائق نحاساً فلا يستطيع اليه سبيلاً قال فياخذ
بيديه ورجليه فيقدن به فيحسب الناس انما قد قتل النار وانما القى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا اعظم
الناس شهادة عند رب العالمين قال القرطبي في ذكره يقال انه الخضر وفيه يدل بعيد وقيل رجل من اصحاب الكوفة ورد
انهم يكونون من اصحاب المهدي انتهى قال السفاريني وورد انه لم يبق من الناس بلا فتنة من الدجال الا اثنا عشر ألف رجل وسبعة
الاف امرأة انتهى والله اعلم

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن الغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الدجال كذا سألت
 قال ما نصيبك منه انه لا يظلم الا على اللغة المشبهة اي ما يتعبدك من امره قال ابن دريد يقال انصبه المرض وغيره ونصبه ولا
 افهم قال وهو تنبيه الحال من مرض وتعب قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام ولا نأكله وفي رواية اخرى بلفظ
 قال وما سؤلنا قال انهم يقولون معه سبيل من خبز ولحم وغيرها قال هو هون على الله من ذلك قال عياض معناه هو هون
 على الله من ان يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضللا المؤمنين ومشككا لقلوبهم بل انما جعله ليهزاد الذين آمنوا بما كنا
 وبشبه الحجية على الكافرين والمناقضين ونحوه وليس معناه انه ليس معه شيء من ذلك وقيل هو حق من ان يحقق الله تعالى
 ذلك وانما هو تخييل وتقوية للابتلاء فيثبت المؤمن ويذل الكافر والمراد انه هون من ان يجعل شيئا من ذلك اية على صدقه
 ولا سيما قل جعل فيه اية ظاهرة في كذبه وكفره يقرأها من لا يقرأ والله اعلم

باب منه

وهو في النووي في باب ذكر الدجال عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت
 عبد الله بن عمر وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول ان الساعة تقوم الى اذان وكذا فقال سبحان الله اولا الله
 الا الله او كلمة نحوها لقد هممت ان لا احدث احدا شيئا ابدا انما قلته نكروسترون بعد قليل اصاب عظيم يحرق البيت ويكذب ويكفر
 ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج الدجال في امي يمه كذا ربيعين لا دري اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين
 عاما فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم ابي ينزل من السماء كانه عروة بن مسعود الثقفي قال في المرافقة شهد صلح الحديبية كافر او فدمر
 على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة تسع بعد عودته من الطائف واسلم ثم عاد الى قومه ودعاهم الى الاسلام فقتلوه وقيل هو اخو
 عبد الله بن مسعود وليس بشيء انتهى فيطلبه فيهلكه قال عياض تزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حتى ويحرق عنده اهل
 السنة الاحاديث الصحيحة في ذلك وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب ثباته وانكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومن
 وافقه هم وزعموا ان هذا الاحاديث مردودة بقوله تعالى وخاتم النبيين وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نبي بعدي وباجماع
 المسلمين انه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وان شرعته مؤبد الى يوم القيامة لا تنتهي وهذا الاستلال فاسد لانه ليس المراد
 بنزول عيسى عليه السلام انه ينزل بيا بشرع ينسخ شرعنا ولا في هذا الاحاديث ولا في غيرها شيء من هذا بل صحت هذا الاحاديث
 هنا وفي كتاب الايمان وغيرها انه ينزل حكما مستظا يحكم بين عبادنا ويحيي من امور شرعنا ما هجره الناس ثم يموت في الناس سبع سنين
 ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله عز وجل رجلا بارحمة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خير
 او ايمان الا قبضه سحقا لو انا احد كمدخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه بيد كل شيء وسطه وداخله وجوفه قال سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيبقى شرار الناس في حفرة الطير واحلام السباع معناه يكونون في سمرتهم الى الشرور
 وقضاء الشهوات والفساد في طير الطير والعدوان وظلم بعضهم بعضا في اخلاق السباع العادبة لا يعرفون معروف ولا ينكرون منكرا
 فيمثل طير الشيطان فيقول لا تستحبون فيفعلون فما تأمرنا فيا من هم بعبادة الاوثان وهم في ذلك دارر زفير حس عيشهم ثم
 ينفر في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى اياما لينا ورفع لنا الليث بكسر اللام واخره ناء وهي صفحة العنق وهي جانبه قال وروى من

يسمعه رجل يلو ط حوضاً بله اي بطيه ويصنوه قال يصنع ويصنع قال اسرع يرسل الله تعالى ان لا يزل الله تعالى مطراً كأنه نازل أو الظل
قال اهل العلم الاصح الظل بالجملة وهو المرافق للحدث لا الخربة كمنى الرجال نعمان الشاك وهو ابن سائر فتنبت منه ايجساد
الساجد حوض فيه اخرى فاداهم فيه ثم ينظرون ثم يقول يا ايها الناس هلموا الى ربكم وقصوه انهم مسئولون ثم يقول اخرجهوا من النار
فقال من كرم فقال من كل الف تسعة مائة وتسعين قال من لك يوم يجعل الولدان شيعاً بأشهر اوله جمع اشيد المعنى انه يصير
الاطفال شيعاً من هوال ذلك المور وشداثرة على القوم ويحزان براديه عظم الالهوال لا حقيقة صبر ورغوة شيبان في الساجد الخ
لوان وليد اشاب من واقعة عظيمة كان في تلك اليوم والاول اولي وذلك يوم يكشف عن ساق قال العلماء معناه ومعنى ما في القرآن
يوم يكشف عن ساق يوم يكشف عن شدة وهول عظيم اي يظهر ذلك فقال كشف الحجب عن ساقها اذ اشتدت ماصلة ان من حجب
في اصرة كشف عن ساقه مستمراً في الخفة والنشاط له هذا كلام النووي حر والاولى عدم صرف كشف الساق عن ظاهره وبقاؤه على لفظه
ولا ينافيه بذلك لا فضل ولا تنبيه ولا تغيب وهذا جميع سله هذه الامة وانما اخبر الخلفاء ان التناويل ليس بشيء بل هو فرع التمكن بي الله اعلم

تلك

باب اول الايات طلوع الشمس من مغربها

وهو في التوقي في باب ذكر الانجال عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال حطت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً للرئاسة
بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان اول الايات يخرجوا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس طحى
واجماعاً كانت قبل ما حجبها الاخرى على اثرها قريب وفي الجزء الاول في باب بيان الرمن الذي لا يقبل فيه الايمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها آمن الناس
كاحمر اجعور فيومئذ لا ينفع نفساً ايماناً انهما لم تكن امنتم من قبل وكسبت في انما نجا خيراً ووقع اية اخرى عنه يرفعه ثلث اذ اخر من
لا ينفع نفساً ايماناً لم تكن امنتم من قبل ان طلع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض قال عياض هذا الاحاد ثبت على ظاهرها
عند اهل الحديث والفقهاء والمتكلمين من اهل السنة خلافاً لما اولته الباطنية انتهى قلت وورد في بعض الاحاديث ان الايات
خروج الدجال وفي بعضها ان لها طلوع الشمس من مغربها ثمانها وفي بعضها الدابة وفي بعضها انما تخرج الناس الى محشرهم وطريق الجمع
كلها كما لا بد ان خروج الدجال اول الايات للعظام المؤذنة بتغيير الاحوال العامة في معظم الارض فلا ياتي في تقدير المهدي عليه
وسنتي ذلك موب عسى عليه السلام ومن بعده من المحطاتي وغرة وان طلوع الشمس من المغرب هو اول الايات المؤذنة بتغيير احوال
العالم العلوي وينتهي بتغيير ايام الساعة والدابة معها اممي للشمس كشي واحد وان النار اول الايات المؤذنة بقيام الساعة انتهى
ورجحه الحفاظ بن حجرهم قال في الامتعة وهذا جمع حسن قال ويدل على ذلك ما في بعض الروايات واخر ذلك في الايات انما تخرج
الناس الى محشرهم انتهى قال الشيخ مرعي وهذا كلام في غاية الحفظ انتهى فنام الكلام على اول الايات الدابة في كتابنا الاذاعة فراجع به

ربها

باب صفة الدجال وخروجه وحدث الجساسة

وقال النووي في باب قصة الجساسة عن امر بن سراحيل الشعبي شعب همدان انه سأل فاطمة بنت قيس اخية الصبيكة بن قيس
وكانت من المهاجرات اول فقال حدثني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسند به الى احد غيره فقال قلت
نسنت لا فعل فقال لها اجل حدثني فقالت كعتاب المغيرة وهو من خيار شباب فربش يومئذ فاصيب اول الجهاد مع رسول الله

تلك

صلى الله عليه وآله وسلم فلما تأتينا صبر يوم هو في انبياء روج فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما نذ قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم وتأيتنا بالثأر فأتيت بطالفة البائن كما ذكره سلم في الطريق الذي بعد هذا وذكره في كتاب الطلاق وذكره
 الصنفون في جميع كتبهم وقد احتلوا في وقت وفاته فقيل توفي مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه عقب طالفا باليمن حكاه أبو عبد الله
 وفيل عانس إلى خلافة عمر رضي الله عنه حكاه البخاري وابن أبي شيبة وثم أعقب قوطا فاصبى بجرأحة أو أصيب في ماله أو نحو ذلك حكاه
 تأوله العلماء قال عياض لما أراد أن يترك عد فضا لله فابتدأت بكونه خير شهاب قرئت في ذكر كتابها في خطبة عبد الرحمن بن
 عوف في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد
 حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من أحبني فليحب أسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم قلت امرئ
 بيدك فأنكحني من شئت ظاهرا من الخطبة كانت في نفس العبد وليس كذلك إنما كانت بعد انقضائها كما صرح به في الأحاديث
 الواردة في كتاب الطلاق فينبغي أن هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك ويكون قوله أنا في انتقلي إلى أم شريك ثم مقدما على الخطبة وعطف جملة
 على جملة مرغوب ترتب فقال انتقل إلى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من أنصار هذا قد أنكره بعض العلماء وقال إنما هي قرشية من بني عامر بن
 لؤي واسمها غنية وفيل غزيلة وقال آخرون هما تثنان قرشية وأنصارية عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت
 سائل قال لا تفعل إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فأنكره أن يسقط عنك خمارك وينكشف الثوب عن ساقيك فيرى
 القوم منك بعض ما أنكروه من ولكن انتقل إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر ففهر قرشي وهو من البطن
 الذي هي منه هكذا هو في جميع النسخ وفولاه بن أم مكتوم يكتب بالالف لأنه صفة لعبد الله لا لعمرو ونفسه إلى أبيه عمرو وإلى أمه
 أم مكتوم فجمع نسبه إلى أبيه كما في عبد الله بن مالك بن بحينة وعبد الله بن أبي بن سلول ونظائر ذلك قال عياض المعروف
 أنه ليس بأبن عمها ولا من البطن الذي هي منه بل هي من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لؤي انتهى قال النووي والصواب
 أن ما جاء في الرواية صحيح والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو اخص منها والمراد أنه ابن عمها كما ذكره من قبيلتها
 فالرواية صحيحة والله أعلم فانتقلت إليه فلما انقضت عد في سمعت نداء الننادي منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ينادي بالصلاة جامعة بنصب الصلوة وجامعة الأول على الأعراء والتأني على الحال فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وكنت في صفة النساء الذي يظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاته جلس على
 المنبر وهو يخطب فقال لي لازم أي يلزم كل إنسان صلاة ثم قال أتدرون لم جمعناكم فالوا الله ورسوله أعلم قال أي والله ما جمعناكم
 لرغبة أي لأمر مرغوب فيه من عطاء وغنية ولا رهبة أي لا تخفي من عدو ولكن جمعناكم لأن تقيموا الدار التي الدار هي منسوب إلى
 جد له اسمه الدار كان جدنا نصرانيا فباع وأسلم أي سنة تسع وحدثني حديثا وافق الذي كنت أذكر من غير الدار جدني
 أنه ركب في سفينة بحرية أي بحرية احتراز عن الأبل فأتها تسمى سفينة البر وقيل أي مركبا كبيرا البحر يألأزور قاصغا زاهيا وهذا
 معجود وفي مناقب تميم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يروى عنه هذا القصة وفيه رواية الفاضل عن المغفول ورواية الشيخ
 عن تابعه ورواية الأكرع عن الأصاغر وفيه قبول خبر الواحد مع ثلث رجال من الخرجي من اليمن وجماد قبيلة من بخل فلعب
 بهم الموج شهورا في البحر ثم أرفق إلى جزيرة هو بها هجر أي القبحوا إليها وتلقا في البحر حوتين مغرب الشمس فحلسوا في أقرب السفينة بضم

الرائ هي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالخبيبة ينصرف فيها كواب السفينة لفضاء حواشيهم لجمع فواربها واخذوا
 بكسر الرائ وفتحوا وجاء هنا ارب وهو صحيح لكنه خلاف القاسم قيل المراد ما قرب السفينة اخوياتها وما قرب منها للزول
 قد خلو البحر فقلعتهم دابة اهلب كثير الشعر غلبه وانما ذكر لان الدابة تطلق على الذكر والانثى لا يدرون ما قبله من دابة
 من كثرة الشعر فقالوا وبلك ما انت قالت اننا الحساسة ولو وما الحساسة قالت يا ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدر وهو
 صومعة الراهب فانه الى خبركم بالاشواق اي شديدا لاشراق اليه قالوا سمعت لنا رجلا قوما اي خفنا منها ان تكون شيطانية قال
 فاطلقتنا سرا عا اي سار عينا حتى دخلنا الدر فادامه عظم اسنان ابناة وط حلقا واشتد وثاقا في قيدها من السلاسل ولا تزل
 بحسوة يداها الى عنقه ما بين ركبته الى كعبه بالحد يد فلنا وبلك ما انت قال قد ورد نمر على خبري فاحبروني ما انتم قالوا نحن
 اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين احملنا اي هاج وحاوره المعتاد وقال الكسائي الا غلام ان
 تتجاوز الانسان ما حدث له من الخبر والمباح فلعب بنا للوج شهواتنا رافيت الى جزيرتك هذا فجلستنا في قريها قد دخلنا البحر ثم
 قلعتنا دابة اهلب كثير الشعر لا ندي سا قبله من دره من كره الشعر فقلنا وبلك ما انت فقلت اننا الحساسة نعم انما نحن نشد
 السنين المهمات قبل سميت بذلك الحساسة الاخبار للرجال وحاء عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص انما دابة الارض المذكورة في القرآن
 قاله النووي والظاهر ان هذه غير هذ والله اعلم قلنا وما الحساسة قالت عدوا الى هذا الرجل في الدر فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا
 البك سرا عا ووزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانية فقال اخبروني عن نخل يسان فقهر الباء وسكون الباء فوية بالشام يكرهه الطيب
 وميل قرية سن اردن قاله ابن الملك وفي القاموس قرية بمر ووبالشام وموضع بالهامة قلنا عنك شأنا تستخبر قال اسالك عن
 نخلها هل يثمر قلنا نعم قال ما انما يوسك ان لا تمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية المحيرة تصغير البحر والطبرية قصبة بالاسد
 والنسبة اليها طبراني قلنا عن اي شأنا تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال اما ان ماءها لو سبك ان يذهب قال
 اخبروني عن عين زغر بضم الزاي وفتح الجيم نمر داء هي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام قليلة النبات سميت باسم ابنة
 لوط زغر لانها تزلت بها ووزنها زغر قالوا عن اي شأنا تستخبر قال هل في العين ماء وهل يربح اهلها ماء العين قلنا نعم هي كثيرة
 الماء واهلها يزرعون من ما نقي قالوا اخبروني عن اي شأنا تستخبر قال هل في العين ماء وهل يربح اهلها ماء العين قلنا نعم هي كثيرة
 فيسرو قيل اراد طعننا عليه بانه مبعوث اليهم خاصة كما هو زعم يهودا وبانه غير مبعوث الى ذوي الفطنة والكمياسة قاله ابن الملك
 والاول اولى ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على
 من يلبه من العرب واطاعوه قال قال لهم فكم كان ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه فيه دلالة على انه عارف
 بفصله وصدقه صلى الله عليه واله وسلم وانما الحجر كقرا وعنادا كما هو شأن اليهود والمراد الخيرية في الدنيا وانه لما لم يكن له
 غرض في اظهره كقرا وانكاره صلى الله عليه واله وسلم انخفا ولم يصرح به لئلا في اللعنات واني مخبركم عن انا المسيح الدجال في
 او شك ان يؤذن لي في الخمر فخرهم فاسير في الارض فلا ادع اي ارك فوية الاهبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة هي
 المدينة ويقال لها ابساطا به فها هم همتان على كل ما هما كلمتا اردت ان ادخل واحدة او واحدا منهما استقبلني ملك بين
 السيف صلتا بفخر الصاد وصحبا اي مسلولا يصعدون عما وان على كل نقب اي طريق في الجبل منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول

قتيبة
 قتيبة

١٩

١٩

١٩

قتيبة
 قتيبة

١٩

صلواته عليه وآله وسلم وطعن بخصرته هو ما يتوكل عليها الخالص والسطى والقبضيب في المثل بهذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الأهل
كنت قد حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه عجيب حدثتكم نعم انه وافق الذي كنتم تقولون عن المدينة ومكة الا انه في فجر السام او فجر اليم لا بل في
المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو قال عياض لفظه ما هو اذ ان صلاة الكلام ليست بنافية و
المراد اثبات انه في جهات المشرق واما في بيده الى المشرق قال في المعاني لما اجمعه الله تعالى امر السادة وافات ظهورا ما رآه بالخير
ولهذا وقع الاختلاف في الاحاديث في ترتيبها اجمعه مكان الدجال موثقة مرة دأ بين هؤلاء الامكنة الثلاثة مع غلبة الظن في آخرها
وهو ايضا غير متعين بل الذي علم كونه قبل المشرق وهذا معنى نفى الاولين واثبات الثالث ويمكن ان يكون هذا التردد لاجل انه
ينقل من بعضها الى بعض وقيل ما اذ ان ذلك اي يدخل من قبل المشرق هو وقيل بمعنى الذي اي الذي هو فيه انتهى والله اعلم قالت
تحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في الادعاء محل خروجه المشرق جزما كما قاله الترمذي في الديباجة
وابن حجر في الفتح وفي رواية يخرجهم من اصفهان اخرجه مسلم وفي اخرى من خراسان قال ووقته بعد فتح القسطنطينية ومدة
اربعون لا شطط ولا وكس كما في مسلم انتهى ++

باب منه

وهو في النووي في باب قصة الجساسة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس من بلد
الاسيوط الدجال الا مكة والمدينة وليس ثقب من ثقبها الا عليه الملائكة صافين فخر سها وفي حديث ابي بكره عند البخاري يرفعه
لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لواء يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان فينزل بالسجدة فترجف المدينة ثلاث رجفات
يخرجهم اليه منها كل كافر ومنافق وفي رواية اخرى قال فياني سحنة الحجر فيضرب رواقه وقال فيخرجهم اليه كل منافق ومناطقة فيه بيان
صيانة الكهين الشريفيين رادهم الله تعظما عن قتله الدجال وان اهل الكفر والنفاق يخرجهم الله تعالى من بلد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بالرجفات فلا يبقى فيه الا مؤمن وهذا علم من اعلام النبوة

باب يتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون الفا

وقال النووي في باب في بقية من احاديث الدجال عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يتبع الدجال
من يهود اصفهان سبعون الفا عليهم الطيالة قال النووي هكذا هو في جميع النسخ ميلاد فاسبعون بسين وموحدة وكذا نقله
ابن حجر عن رواية الاكثرين قال وفي رواية ابن مهران تسعون بالناء قبل السين والصحيح المشهور الاول واصحابه بنفق الهمة
وكسرها وبالباء والفاء انتهى والطيالة جمع طيلسان وهو معرب تالسان توبع معروفت وقد احتج ابن القيم على عدم لبس الطيلسان
بهذا الحديث وبما روي عن انس انه رأى جماعه عليهم الطيالة فقال ما اشبه هؤلاء يهود خيبر واجاب عنه في فتح الباربي
ان الطيالة في ذلك الوقت كانت من شعائر اليهود فاكر ذلك انس ثم ارفع في هذه الامانة قد خل في حصر المباحات
وفد ثبت في احاديث كثيرة النطلس والشفع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابه انتهى قلت حدثت الباب اخبار
عن زهم وليس فيه ذم الطيلسان نعم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن التسمية باهل الكتاب فبغى الاحتراز عن زيهم
لا سيما كان منه مخفيا بهم من دون تقييد بزمان ما ضاوت والله اعلم وعلمه انهم واحكم

باب في قرار الناس من الدجال في الجبال وقلة العرب يومئذ

وهو في التوروي في الباب المتقدم عن ام شريك انما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعرب الناس من الدجال اني اعد
خروجه في اخر الزمان في الجبال قالت ام شريك يا رسول الله فين العرب اي ان بن شافهم الجوا في سبيل الله والذب عن دينه
يومئذ قال صفيي قال السفاريي وردانه لم يبق من الناس بلا فتنة من الدجال الا اثنا عشر الفا رجل وسبعة الاف امرأة
انتهى وفي كتابنا الادعاء لا حاجة منه الا بالعلم والعمل ما العلم فبان يعلم انه ياكل ويشرب وانه لحسنه وعجزه اعين وهو جسم مري
وان الله منزله عن ذلك وهذا كله لا يخفى عليه سبحانه واما العمل فبان يتقي الى احد الحرمين او الى المسجد الاقصى او الى مسجد طوس
وبان يقرأ عشر ايات من اول سورة الكهف اخبره مسلم وبان يتقل في وجبه رواه الطبراني عن ابي مائة مرفوعا وبان يحرق
منه في الجبال والبراري وانه اكثر ما يدخل القرى وقاتله عيسى عليه السلام

باب ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال

وهو في التوروي في الباب المشار اليه عن حميد بن هلال عن خطمهم ابو الدهاء وابوقتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر فاني عمران
بن حصين رضي الله عنه فقال ذات يوم انكم لتجوزون الى رجال ما كانوا باحضر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني ولا اعلم
بحديثه مني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال قال التوروي
المراد اكبر فتنة واعظم شوكة انتهى قال عياض هذا الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب اهل الحق
في صحة وجوه وانه شخص بعينه ابلى الله به عباده واقدره على اشياء من مقدورات الله تعالى من احراء الميت الذي يقتله
ومن ظهري زعم الدجال والخصب معه وجنته وذاريه ونحريه وتباع كقول الارض له واهل السماء ان تغطر فقطر والارض ان
تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدر الله تعالى ومشيئته ثم يحجر الله بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل امره
ويقتله عيسى عليه السلام ويثبت الله الذين امنوا هذا من ذهب اهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلا قالن
انكره وابطل امره من الخواص والجمية وبعض المعتزلة وخلاف النجاري المعتزلي وموافقيه من الجمية وغيرهم في انه صحيح الوجه
ولكن الذي يدعي غفارت وخيالات لاحقا في لها وزنها انه لو كان حقا لربو في بحجرات الانبياء عليهم السلام وهذا غلط من
جميعهم لانه لم يدع النبوة فيكون مامعه كالتصديق له وانما يدعي الالهيته وهو في نفس دعواه مكذب لها بصحة حاله ووجوه
دلائل الحوادث فيه ونقص صورته وعجزه عن الالة العلي الذي في عينيه وعن الالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ولهذا
الدلائل وغيرها لا يغتربها الاراع من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمي او تقية او خوفا من اذا لان فتنة عظيمة
جل ترهش العقول وتغير الاباب مع سرعة مروه في الامر فلا يمكث حيث يتامل الضعفاء حاله ودلائل الحوادث فيه والنقص
في صدقه من صدقه في هذه الحالة ولهذا احدثت الانبياء عليهم السلام من فتنة وبه هو اعل نقصه ودلائل ابطاله واما اهل التوفيق
فلا يغترون به ولا يخجلون لما معه لما ذكرنا من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله وهذا يقول له الذي يقتله بشر
يحياه ما انزلت فيك الابصيرة هذا الخو كلام القاضي لم وقد بسط القول في هذا في كتابي حجج الكرامة قال القاضي ينبغي ان يرد
حديث الدجال الى المؤيد حتى يعلمه الصبيان في الكتاب انتهى وقد وردان من علامات خروجه نسيان ذكره على المتأخر وهذا

العلامة قد صارت مشاهدة من زمن طويل اللهم احفظنا من جميع البليات

باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام وكسر الصليب وقتل الخنزير

وذكره النووي في الجزء الأول في باب بيان نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وأكرام الله تعالى هذه الأمة زادها الله شرفاً وبيان الدليل على أن هذه الأمة لا تنسخ وأنه لا تزال طائفة منها ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لينزل ابن مريم حكماً عادلاً أي ينزل حاكماً بهذه الشريعة لا ينزل نبياً برسالة مستقلة وشريعة ناسخة بل هو حاكم من أحكام هذه الأمة عادل فليكن كسر الصليب أي يكسر حقيقة ويبطل ما ينزعه النصراني من تعظيمه وفيه دليل على تغيير المنكرات والالتزام بالباطل وليقتل الخنزير وهو أيضاً من قبيل تغيير المنكرات قال النووي وفيه دليل للمختار من مذهبننا ومذهب الجمهور أن إذا وجدنا الخنزير في دار الكفر وأغبرها وقتلنا من قتله فتلناه وإبطال لقول من شذ من أصحابنا وغيرهم فقال يترك إذا لم يكن ضرراً ولا يضرع الجزية قال النووي الصواب في معناه أنه لا يقبلها ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام ومن بذل منهم الجزية لم يكف عنه بما لا يقبل إلا الإسلام والقتل هكذا قاله الخطابي وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى وحكي عياض عن بعض العلماء معنى هذا ثم قال وقد يكون فيض المال هنا من وضع الجزية وهو ضريحاً على جميع الكفرة فإنه لا يقبله أحد فضع الحرب وازرها وانقياد جميع الناس له أما بالإسلام وأما بالقاء يد فضع عليه الجزية وضرعاً انتهى قال النووي وليس بمقبول والصواب ما قدمناه وهو أنه لا يقبل منه إلا الإسلام فعل هذا قد يقال هذا خلاف حكم الشرع اليوم فان الكتاب وإياين الجزية وجب بوطأ ولو جرح قتله ولا أكرهه على الإسلام وجراجه أن هذا الحكم ليس مستمر إلى يوم القيامة بل هو مقيد بما قبل نزول عيسى عليه السلام وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الأحاديث الصحيحة بتسخير وليس عيسى عليه السلام هو الآخر بل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم هو المبين للنسخ فإن عيسى يحكم بشرعنا قدل على أن الامتناع من قبول الجزية في ذلك الوقت هو شرع نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وليتكن القلاص بغير اتفاق جمع قلوب نفخها وهي من أجل كالفئة من النساء والحديث من الرجال ومعناه يزهد فيها ولا يرغب في اتسائها الكثرة الأموال وقلة الأموال وعدم الحاجة والعلم بقرب القيامة وإنما ذكرت القلاص لكونها أشرف الأبل التي هي نفس الأموال عند العرب وهو شبهة بمعنى قول الله عز وجل وإذا العشار عطينت فلا يمس عليها معناه لا يعتنى بها أي يتساهل أهلها فيها ولا يعتنون بها هذا هو الظاهر قال عياض وصاحب المطالع معناه لا يطلب نكاحها إذ لا يوجد من يقبلها وهذا دليل باطل من وجوه كثيرة نفهم من هذا الحديث وغيره بل الصواب ما قدمناه والله أعلم قاله النووي ولناذين الشخصاء والمراد به العداوة والتباغض والقاسد ولبدحون أي الناس هو بضم العين وفتح الواو وتشديد النون إلى المال فلا يقبله أحد لما ذكرناه من كثرة الأموال وقلة الأموال وعدم الحاجة وقلة الرغبة للعلم بقرب الساعة وفي رواية أخرى عن أبي هريرة أيضاً عند مسلم برفع بلفظ والذي نفسي بيده يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ومعنى يفيض يكثر أي تنزل البركات وتكثر الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وتبقى الأرض فلا ذكبد هالماً جاء في الحديث الأخر وتقتل أيضاً الرغبات لقصر الأموال وعلمهم بقرب الساعة فإن عيسى عليه السلام من أحلام الساعة والله أعلم

بَابُ مَنْ

وهو في النور وفي الحجر الأول في الباب المشار إليه **عن** أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال **كُتِبَ** منكم منكم منكم فقلت لأبي ذئب بن الأوزاعي حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي هريرة وأما منكم منكم قال ابن أبي ذئب اتدري ما أمركم منكم قلت نعم فيقال فأمركم بكتابكم وسنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم هذا تصريح بأن عيسى عليه السلام يحكم بشرعنا ويقضي بالكتاب والسنة لا بغيرها من الإنجيل أو الفقه المصطلح وكتب الرأي في رواية أخرى عن أبي هريرة برفع يده في أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وأما منكم منكم أي من قرئش قيل المراد بالأمم هذا المهدي عليه السلام لدلالة الأحاديث الأخرى التي وردت في ذكر ظهوره وبلغت حد التواتر وإن عيسى عليه السلام يقتدى به في الصلوة وقد جمعت هذه الأخبار رواها في ذكر المهدي في الأذاعة فبلغت اثنتين وستين حديثاً

بَابُ مَنْ

وهو في الحجر الأول من النور وفي الباب المذكور **عن** جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لأن بعضكم على بعض امرأ تكرمة الله هذه الأمة بنصب تكرمة على المصدر وعلى أنه مفعول له والله أعلم وقيه دالة على ظهور أهل الحق إلى آخر الدهر مقاتلة إلى أن ينزل المسيح عليه السلام وفيه أن أمام هذه الأمة بصلي الناس وفيهم عيسى عليه السلام وإن هذا من أكرام الله لهذه الأمة والمراد بالأمم هنا المهدي عليه السلام لتظاهر الأدلة على ظهوره قبيل المسيح ولم يقع لفظ المهدي ولا ذكره في الصحيحين أصلاً إنما جاء ذلك حديثه في السنن وغيرهما من المسانيد المعاجم فمن أنكر وجود المهدي في آخر الزمان تشبث بهذا يعني بكون عدم ذكره في الصحيحين وتناول لفظ الإمام والأماير الواردين في هذين الحديثين عند مسلم بأن المراد بها سلطان ذلك الوقتين المسلمين دون الفاطميين الموعود المنتظر وإلى هذا الخبر العلامة ابن خلدون في كتابه العبر وزيّف ضعف الروايات الواردة في ذكر ظهوره بالحجج المتعددة في روايتها وقد اجتنابه عليه في الأذاعة وهذا ذهب جمهور أهل السنة أن الخبر بظهوره وعجيته في آخر هذه الأمة صحيح يألف حد المتواتر والتولي لا يسوغ إنكاره والله أعلم وأما أخراهم عيسى عليه السلام ففي حديث ابن عمر برفعه ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فينزل وحده ويولد له ويكفّ حسا وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فافهم أنا وعيسى بن مريم في قبر واحد بين أبي بكر وعمر رواه ابن الجوزي في ثبوت الوفاء

بَابُ بَعَثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ هَكَذَا

وقال النووي باب قرب الساعة **عن** سهل بن سعد رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشير بأصبعه إلى يمينه الإبهام والوسطى وهو يقول بعثت أنا والساعة بالرفع على العطف ويرى بالنصب هكذا وفي رواية كذا في وضم السين والوسطى وفي رواية قرن بينهما قال فتأداة كفضل أحدهما على الأخرى وأما معناه فقيل المراد بينهما شيء يسير كما بين الأصبعين في الطول وقيل هو إشارة إلى قرب الجأزة وفي حديث المستوفى دبر شداد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بعثت في نفس الساعة فسبقنيها ثم سبقت هذه هذه وأشار بأصبعه السبابة والوسطى رواية الترمذي ونفس بالتحريك معناه حين نفست وتنفسها ظهورها إشارتها أيضاً لنفس الصبح قال البغوي وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من شرائط الساعة والآيات الكبريات

في قريها كثيرة منها قوله تعالى اقتربت الساعة والشوق القرم وقبله فهل ينظر من الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء
اشراطها وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال اقترب للناس حسابهم الى غير ذلك

باب في تقرب قيام الساعة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كنت
تقوم الساعة قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هنية فتنظر الغلام بين يديه من اذ شئتموه فقال ان عمر هذا
لم يدركه الهرم اي لكبر حتى تقوم الساعة قال قال انس بن مالك ان الغلام من انراي يومئذ المراد بالساعة هنا الموت يعني يموت
ذلك القرن ويغني اهله ويؤيد حديث من مات فقد قامت قيامته

باب منه

وهو في النووي في الباب الثاني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الاعراب اذا قرأوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألوه
عن الساعة متى الساعة فينظر الى احد اناس منهم فقال ان يعيش هذا المريد ركه الهرم قامت عليكم ساعتكم اي الساعة
الوسطى التي هي انقراض القرون وهذا اضعف اليهم وفي حديث انس عند مسلم قال مر غلام للمغيرة بن شعبة وكان من قرأ في
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يؤخر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال عياض هذه الروايات كلها صحيحة
علم معنى الاول والمراد بساعتكم موته ومعناه يموت ذلك القرن واوئلك الخاطبون قال النووي قلت ويحتمل انه علم ان ذلك
الغلام لا يبلغ الهرم ولا يموت ولا يؤخر انتهى واقول دلت هذه الاحاديث على ان القيامة قيامتان احداها قيامة موت كل انسان
وانقراض الاقتران وهي اقرب اليه من شرك فعله وكل نفس ثقة الموت واذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
والثانية قيامة فناء هذا العالم وهي ايضا اقرب جدا يدل عليه الكتاب السنة وحيث ان احوال الآخرة من ماجريات للبرزخ
الذي هو مفضل ما كان في الآخرة تجري على كل من يموت فالقبر يحتمل اطلاق القيامة وقيام الساعة على القرب والموت والله اعلم وعلمه اتم

باب تقوم الساعة والرجل يجلب النخلة فما يصل الى فيه حتى تقوم

وهو في النووي في باب تقرب الساعة مسكن اي هريضة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقوم الساعة والرجل يجلب
النخلة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثرب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يلط في حوضه هكذا هو في معظم النسخ
بفتح الباء وكسر اللام وتخفيف الطاء وفي بعضها يلبط بزيادة ياء وفي بعضها يلوط ومعنى الجميع واحد وهو ان يطينه ويصلحه
فما يصدر حتى تقوم معنى هذا كلها على اختلاف الفاظها تقرب الساعة التي هي القيامة كما قال تعالى وما ام الساعة الا كلميم البصر
او هو اقرب والاحاديث في الباب لا تكاد تخص ولا يعلم وقت مجيئها مع هذا القرب الا الله سبحانه وانما اخفاها لانه اصلح للمعبدين لا
يتباطئون عن التاهب والاستعداد له كما ان خفاء وقت الموت اصلح لهم واتقوا والله اعلم اللهم اننا فرأنا في القرآن وررنا في احاديث
رسولك امر الساعة وقربها وخفاءها ولكن لا ينزنا أنفسنا الامارة بالسوء حتى نغش الى التوبة الصادقة فارحمنا وتفضل علينا وحب
لنا رحمة من عندك فهدنا بها الى مرضاتك وقتلنا عن موجبات سخطك وتب علينا انك انت التواب الرحيم واغفر لنا ذنوبنا
كلها يا ارحم الراحمين

باب ما بين التفتحين اربعون ويسمى الانسان الاحج الذنب

ولفظ النووي باب ما بين النجسين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين النجسين
اربعت قالوا يا أبا هريرة أربعين يوماً قال أبيت قالوا اربعين شهراً قال أبيت قالوا اربعين سنة قال أبيت معناه أبيت أن أخرج
أن المراد اربعين يوماً أو سنة أو شهراً بل الذي أجزم به أيضاً اربعون حجة وقد جاءت مفسرة من رواية غيره مسلم روى
سنة قاله النووي قال ثم يتردد الله من السماء ماء فيذهبون كما ينبت البقل قال وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً وهو عظم الذنب
بقعر العين واسكان الحميم أي العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب عند الحجر بين الألتين وهو مكان الذنب من الحيوانات وهو أسوأ
العصص ويقال له عجم بالمهم وهو أصل ما يخلق من الأدي وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه كما قال ومنه يركب الخلق يوم
القيامة وفي رواية أخرى عنه عند مسلم والنسائي بلفظ كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب ^{سبعاً} وعن أبي
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال يأكل التراب كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه قيل وما مثله يا رسول الله
قال مثل حبة خردل منه تثبتون رواه أحمد وإسناده حسن كذا في كتابنا مؤلف العوائد وفي رواية عند مسلم مرفوعاً بلفظ أن ولائنا
عظم الأناكله الأرض بدا فيه يركب يوم القيامة قالوا أي عظم هو يا رسول الله قال عجب الذنب قلت ويخص من هذا العظم
الأنبياء عليهم السلام فإن الأرض لا تأكلهم وهم حرام عليهم وكذلك كل من شاء الله تعالى من أوليائه وصلحاء عباده قال النووي
هذا مخصوص فيخص منه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فإن الله حرم على الأرض أجسادهم كما صرح به في الحديث انتهى

بَابُ اضْرَافَتَةِ الرِّجَالِ النِّسَاءَ

وقال النووي: باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبين الفتنه بالنساء عن أسامة بن زيد بن خزيمة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل إنما حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ما تركت بعدى في الناس فتنة أضرم على الرجال من النساء وهذا علم من أعلام النبوة وقد وجدت هذه الفتنة في هذه الأمة في قديم الزمان ومحديثه وابتلي به كثير من الناس ليسوا أهل البرقة والرفاهية ^{منه}

باب التحذير من فتنة النساء ٤

وهو في النووي في الباب السابق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة
يحتمل ان المراد به شيان احدهما حسنها للنفوس فضاوتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة فان النفس قطرها طلبةا حثيثا فلذا الدنيا
والثاني سرعتها فانها كالشيء الاخضر في هذين الرصفين وان الله مستخلفكم فيها اي جاءكم خلفاء من القرون الذين قبلكم فبنظر كيف
تعملون اي هل تعملون بطاعته ام بمعصيته وشهو انكم فائقوا الدنيا واتقوا النساء هكذا هو في جميع النسخ ومعناه فيجبوا الايمان بوقا
بالنساء قال النووي وتدخل في النساء الزوجات وغيرهن واكثرهن فتنة الزوجات ودوام فتنهن وابتلاء اكثر الناس بهن انتهى
قلت وعمت البلوى بهذه الفتنة في هذا الزمان الاخر من الزوجات ومن غيرهن وقل من نجى من هذا واستغفر الله من جميع ما كرهه الله
اللهم غفر فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء وهي اخر فتنة هذه الامة وقد ورد انهم يتبعون سنن من قبلهم شيئا
بشبه وذرا عابذ راع فقد اتبعوهم في هذا الابتلاء ايضا ووقع مصداق ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهذا اعلم واعلام
النبوة حتى صار هذا الزمان زمن التبتل عند من احتبوا النساء والله اعلم

كتاب الزهد والرفاق

وقال الترمذي كتاب الزهد

باب اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا

وهو في الترمذي في الكتاب المذكور عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا
وفي رواية اللهم ارزق وفي أخرى كفا فاما معنى قوتا كفا يتهم من غير سرائف هو بمعنى كفا فاقيل هو سد الرق وقيل قوبا اي بقية ما يملك
الزمن من المطعم وقيل قوتا يكفه عن الجوع وعن السؤال وهذا الحديث علم من علامات النبوة وقد اجاب الله سبحانه هذا الدعاء فانك ترى عزة
صلى الله عليه وآله وسلم من رزقه الى رزقنا هذا ليس في ايديهم غير القوت الذي لا يموت صاحبها والكفاف الذي لا يستطيع دونه واليسلم
عليهم ملكة كما حصلت لغيرهم ولم يرقم فيهم سلطانه على وجه يعتد به وان ظهر بعضهم على بعض القطر اليسير من الملك الكبير لنا
كالعدوم بل هم اقل الناس معاشا وانزهمهم في تافههم كفا في الكثرة لا رزق والبلا دواعي النكته في بداية المندري رحمة كتاب الزهد
بهذا الحديث تنبيه غير آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم على ابناء القوت والكفاف وتشبيهاهم على الفقر والفاقة وكف اللسان عن سب كفاية
قلة الرزق والمعاش لانه اذا اريد بافاضل الامة ونحياهم هذا الامر فكيف بمن هو مفضول او من الشرار والله اعلم + + +

باب شدة عيش النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكره الترمذي في الكتاب المذكور عن عمرو بن عتبة رضي الله عنه انها كانت تقول والله يا ابن ابي ان كنا لننظر الى الحلال ثم
الحلال ثم الحلال ثلثة اهل في شهرين وما اوقد في ابيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نارا قال قلت يا خالة فما كان يعيشكم
بفقر العين وكسر النيا المشددة وفي بعض النسخ المعتمدة فما كان يقيتكم قالت الاسودان القرم والماء الا انه قد كان لرسول الله صلى الله عليه
والله وسلم جيران من الانصار وكانت لهم مناشع فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الباشا فيسقيناه فيه شدة
عيشه صلى الله عليه وآله وسلم وصبر عليه

باب منه

وهو في الترمذي في كتاب الزهد عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت لقد مات رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وما شبع من خبز زيت في يوم واحد مرتين وفي رواية ما شبع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم منذ قدم المدينة من
طعام بر ثلث ليلتبا حتى قبض وفي أخرى ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة ايام تباعا من خبز بر حتى مضى بسبيله
وفي رواية قالت ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذه
كلها احالة واضحة على ضيق عيشه صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته من كراهية المطهرات وغيرها

باب منه

وهو في الترمذي في الكتاب المذكور عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يومين من خبز بلال واحد جاتهم
وفي رواية أخرى قالت ان كنا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم لنتمكث شهرا ما نستوقد بنارا من هو الا القرم والماء وزاد في رواية الا اننا
للخيم وفي رواية ما شبع آل محمد من خبز بر فوق ثلث وفي لفظ من خبز البر حتى مضى بسبيله +

باب منه

وهو في النووي في كتاب الزهد عن ابي حنيفة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال والذي نفسي بيد الله قال ابن عباد والذي نفسي بيده
 نبينا ما اشبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشد ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا وعنها في رواية اخرى بلغني
 صلى الله عليه وآله وسلم حين شبع الناس من الاسودين القم والماء وفي رواية توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد شبعنا
 من الاسودين الماء والقم وفي اخرى ما شبعنا من الاسودين

باب منه

وهو في النووي في كتاب الزهد عن عائشة رضي الله عنها قالت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما في في من شيء يأكله
 ذكبة الا شطر شعير في رطل فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففتى الرف بفتح الراء معروف والشطر هنا معناه شيء من شعير كذا
 الرمدي وقال عياض عن ابن ابي حازم معناه نصف وسق قال القاضي وفي هذا الحديث ان البركة اكثر ما تكون في الجنبين كلات
 والمبهات واما الحديث الاخر كذا اطعمكم بيارك لكرهه فقالوا ان المراد ان يكبله منه لاجل اخراج النفقة منه بشرط ان
 يبقى الباقي مكيلا ما يفرجه لئلا يخرج اكثر من الحاجة واقل والله اعلم

باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجد دقلا يملأ بطنه

وهو في النووي في كتاب الزهد عن سالك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يخاطب قال ذكر عمر ما اصابك الناس من الدنيا
 فقال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يظل اليوم يلتقي ما يجد دقلا يفتح الدال والقاف هو تردى ملاءة بطنه وفي رواية
 سمعت النعمان بن بشير يقول الستم طعام وشراب ما شتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم وما يجد من الدقلا ما يملأ
 بطنه وكذا في حديث اخر وما ترضع دون الوان القم والزبد وهذا تصريح بغاية الشدة في العيش والضيقة في الرزق

باب سبق فقراء المهاجرين الاغنياء الى الجنة

وقال النووي في كتاب الزهد عن ابي عبد الرحمن الحبلي بفتح الحاء والياء يعد في المصريين واسمه عبد الله بن يزيد المصري يقول سمعت
 عبد الله بن عمر بن العاص وسأله رجل فقال السنا من فقراء المهاجرين فقال له عبد الله الك امرأته تأتي اليها قال نعم
 قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك قال ابي عبد الرحمن وجاء ثلاثة نفر
 الى عبد الله بن عمر بن العاص وانا عنده فقالوا يا ابا عبد الله ما نقد على شيء لا نفقة ولا ذابة ولا متاع فقال لهم ما شتم
 ما استفهامية اي شيء شتم ان شتم رجعت اليها فانه لا يحضر الا الان شيء فاعطيناكم ما يسر الله لكم اي ملي ايدينا وان شتمتكم
 امرؤكم للسلطان وان شتمتكم برقم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء
 يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفا ايسنة ظاهرا هذا الحديث يدل على تخصيص هذا الحكم بالفقراء من المهاجرين والاعتياء
 منهم وقيل بعض الاحاديث على اطلاقه وعلى كون القبيلة بخمسائة عام ولعل ذلك في غير المهاجرين من الاصحاب وبهذا يندفع
 المناقبات في هذا الحديث وبين حديث ابي هريرة يرفع يده يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ونصف يوم رواه الترمذي
 وقيل ان الفقراء الذين في قلبي هم ميل ورغبة الى الدنيا يتقدمون على الاغنياء باربعين والزهاد من الفقراء يتقدمون بخمسمائة والمراء

بالخريف العام لان العرب يبتدئون العام بالخريف سمى خريفاً لانه يخرج فيه الثمار اي يجتفى كذا في السمات قالوا فانصبر
 لا نسأل شئاً ورواية اخرى عن عبدالله بن عمرو قال بينا انا قاعد في المسجد وحلقته من فقراء المهاجرين قعوداً واذ دخل النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ففعل اليهم ففعل اليهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لي بشر فقراء المهاجرين بما يسر وجوههم فاهموا بخلوا الجنة قبل
 الاغنياء باربعين عاماً قال فلقد رأيت الوافر اسفرت قال عبدالله بن عمر وحق تمنيت ان اكون معهم او منعه رواده الدار

باب أكثر أهل الجنة الفقراء

وقال النووي باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء عن امرأة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم قمت على باب الجنة اى ليلة المعراج ادى المنام واحال كشف المقام او بطريق دلالة المرام فاذا عاصمة من دخلها لكاي
 جمع مسكين وهو من خسر جاك اكثر من دخله واذا اصحاب الجحيم قيل المراد به اصحاب الجنة والحظ في الدنيا والغنى والوجاهة
 وقيل المراد اصحاب الكوالات محبوسون للحساب موقوفون يوم القيامة في الصحراء حاصله ان اصحاب الحظ الفاني من رباب لا موال ولما
 يحبون في العصاة لطول حساسهم في المتاعب بسبب كثرة اموالهم وتوسيع جاههم وتلذذهم بها في الدنيا والفقراء من هذا جزء فلا
 يحاسبون ولا يسألون في سبقهم حساسات عام كما جاء في الحديث لا اصحاب لنا فقد امرهم الى النار معناه من استغنى من أهل الدنيا بغيره او معاصيه وهذه الحديث
 تفصيل الفقر على الغنى وفيه فضيلة الفقراء والضعفاء وقمت على باب النار فاذا عاصمة من دخلها النساء تقدم الكلام على معنى هذه الحكمة في باب
 التحريم متفق عليه وعن ابن عباس يرفعه اطلعت في الجنة ورأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار ورأيت أكثر أهلها النساء متفق عليه

باب في الزهد في الدنيا وهو انها على الله عز وجل

وهو في النووي في كتاب الزهد عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسوق داخلاً من بعض
 العلية والناس كنفته وفي بعض النسخ كنفته معنى الاول جانبية والثاني جانبية فمرحلي اسك ميت اي صغير لا دين او مقطوعاً
 قتلوا فادخلوا به ثمر قال ايكم يحب ان هذا له بدل رهم فقالوا ما يحب انه لنا بشي وما نضع به قال يحبون انه لكر قالوا والله لو كان جيا
 كان عيباً فيه لانه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله الدنيا اهن على الله من هذا عليكم اي احقر واخذل

باب منه

وهو في النووي في كتاب الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
 قال النووي معناه ان كل مؤمن من مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فاذا مات استراح من
 وانقلب الى ما اعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من النقصان واما الكافر فانداله من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلة
 وتكديره بالمنغصات فاذا مات صار الى العذاب الدائم وشقاء لا بد وفي اللغات الدنيا سجن المؤمن لانه يصيبه فيها من البلاء والمحن والهم
 وجنة الكافر لانه يتمتع فيها بالشهوات ولاها ضيقة على المؤمن يريد الخروج منها دائماً الى نضاء القدس والكافر يبقى في الخلود في
 اليها وانما كاله الشهوات قد يشبه هذا بالمؤمن من الغنى المنتعم والكافر الفقير المبطل فيقال ان الدنيا للمؤمن كالسجن فيخرب ما اعد
 من الثواب وان كان له فيها تنعم والكافر كالجنة فيجنب ما اعد الله من العقاب وان كان له حنة وشدة انتهي

باب نخشية يسطر الدنيا والتنافس فيها

وجعلنا حسنا قال فاي المال احب اليك قال الاول او قال البقر شك استحق الاول ان لا يرص ولا يفرع قال احد هما الاول وقال الاخر البقر
 قال فاعطى ثاقفة عشر ايام كمال القرية المولادة فقال بارك الله لك فيها قال فاني لا فرع فقال اي شيء احب اليك فقال تستخرج
 وينهب عني هذا الذي قد قدرني الناس قال فمسيحه فذبحه عنه قال واعطى شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطى
 بقره حاما قال بارك الله تعالى لك فيها قال فاني لا اعطى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال فمسيحه
 فرد الله اليه بصرا قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطى شاة والذاري وضعت ولدها وهو معها فانتم هذا ان ولد هذا
 هكذا الرواية فانتم رباعي وهي لغة قليلة الاستعمال والمشتهر بتم ثلثي ومن حكى اللغتين الاختفش ومعناه تولد الولادة وهي الشجر
 ولا تتاج ومعنى ولد هذا تشديد اللام معنى انتم والناتج الاول والمولد للغنم وغيرها هو كالتأبلة للنساء فكان هذا واد من الارل
 وهذا واد من البقر وهذا واد من الغنم قال فانه ان لا يرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بالحبال بالحاء
 الاسباب قيل الطريق وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالجيم وروي الجبل جمع حيلة وكل حي في سفري فلا يلاعن الى اليرم الا بالله عرو
 فريك اسالك بالذي اعطاك اللون الحسن والجبل الحسن والمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال الحق وكثرة فقال له كاني اعرفك
 امر تكن ابرص يقدر لك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابرار كابراري ورثته عن اباي الذي يورثه من
 اجلادي الذين ورثه من اباؤهم كبريين عن كبر في العز والشر والثرة فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله اياك كاذبا فقال واذا لا فرع
 في صورته وهيئته فقال لا مثل ما قال هذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله اياك كاذبا فقال واذا لا فرع في صورته
 وهيئته فقال له رجل مسكين وارب سبيل القطعت بالحبال في سفري فلا يلاعن في اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي قد عليك بصرك
 شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعني فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهد لك اليوم شيئا اخذ الله تعالى
 هكذا هو في رواية الجيم وراجه بك بالجيم والهاء وفي رواية ابن ما هان احمدك بالحاء والميم ووقع في البخاري بالجيم لكن لانه هر
 في مسلم بالجيم وفي البخاري بالحاء ومعنى الجيم لا شق عليك برد شيء تاخذه او تطلبه من مالي والجهد المشقة ومعناه بالحاء لا احملك
 بترك شيء محتاج اليه او تريد فتكون لفظة الفرق بين وقت مرادة كما قال الشاعر ع ليس على طول الحيث ندم اي فوات طول الحيث
 فقال اسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي عنك وخطط على صاحبك لا يرص ولا يفرع وفي هذا الحديث الحديث الحديث على البرق بالضم معناه
 واكرامهم وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن والكز من كسر قلبهم واحتقارهم وفيه التحدث بنعمة الله تعالى ودم محمدها والله اعلم

باب قلة الدنيا والصبر عنها واكل ورق الشجر

وذكره النووي في كتاب الزهد عن سعد بن ابي وقاص عن ابي عبد الله قال قال الله في الاول رجل من العرب عسى يسهم في سبيل الله فيه منقبة ظا
 له وسماز صرح الانسان نفسه عند الحاجة وقد سبقت نظائرها وشرها ولقد كنا نغزو ومع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لنا
 طعامنا كمله الا ورق الشجرة وهذا السمر الحيلة بضم الحاء واسكان الباء والسمر يقتر السنين وضم الميم وهما نوعان من شجر المبادية لدا قاله
 ابن عبيد واخرون وقيل الحيلة ثمر الغضاه وهذا يظهر على رواية البخاري لا الحيلة وورق السمر حق ان احد البضع كما ترفع الشاة
 وفي رواية قال حتى ان كان احدنا يضع كايضع العتر ما يخلطه بشيء فيه بيان ما كانوا عليه من الزهد والدين والتفكر منها والصبر في
 طاعة الله على المشاق الشدائد ثم اصبح بنو اسد تغزوني على الدين والى المراء بيني اسد بن الربيع بن العوام بن سويل بن اسد بن عبد

قال المروني معنى تغزني تو قفني والتعزير للشيء قيف على الاحكام والقوانين قال ابن جرير معناه تقومني وتعلمني ومعناه تعزير السلطان
وهو تقويمه بالتدابير وقال الجرجاني معناه اللوم والعتب وقيل معناه توقيف على التقصير فيه لقد خبت اذا وصل علي ولم يقل ان في رايها

باب منه

وصوفى النوري في كتاب الزهد عن خالد بن عمار العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله واشفي عليه ثم قال اما بعد فان
الدنيا قل ذلت بصيرم بجمرة من دودة وفيه الدال اي علت والصيرم بالضم لا يقطع والازهاب وقولك حذاء بجاء مهمله منقطع حذاء
مشددة والف عمد دة اي مسرة لا يقطع ولم يمتنع الاصابة كصابة الماء بضم الصاد اي البقية اليسيرة من الشراب تبقى في
اسفل الاناء يتصا بها اي يشربها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانقلوا بخير ما يحضر تكم فانه قد ذكر لنا ان الخمر
يلقي من شفة جهنم فيهرى فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا قعر الشيء اسفله والله لعمرك ان افسجتم ولقد ذكر لنا ان ما بين مصر اعين
من مصاريح الجنة مسيرة اربعين سنة وليا تين عليها يوم وشوكي غاي يمتلئ من الزحام ولقد رايتني سابع سبعين مع رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى فرحت اشد اقناي صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي ناكله وقال
فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها فما اصبحنا الا اصبحنا امير على مصر
من الامصار راينا عودا به ان اكن في نفسي عظم او عند الله صغير او انما لم تكن بقية قط الا تناسخت حتى تكون اخر عاقبة اهلها
فتستخبرون وتجر بون الامراء بعد نافية بيان زهد الصحابة وعدم افتنائهم بامارة الدنيا وزخارفها الفانية وفيه ان الشوق يذهب بها
ومن ويخلفها ممالك وسلطنة وراي الشر بعد الخير *

باب جمع عن الميت اهله وماله ويبقى عمله *

وهو في النوري في كتاب الزهد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يتبع الميت ثلاثة فخير
اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله اي حقيقة وماله كريقه وعمله قال الحافظ وهذا يقع والاغلب ورب ميت لا يتبعه عمله فقط والمرايين
يتبع جنازته من اهله وريقه ودوابه على ما جرت به عادة العرب واذا انقرض امر الميت عليه نجوا سواء اقاموا بعد الدين ام لا
فجميع اهله وماله ويبقى عمله متفق عليه قال في الفقه معناه انه يدخل معه القبر وكذا وقع في حديث البراء بن عازب الطويل وصف الميت
في القبر عند احمد وغيره فيه فيأتيه رجل حسن الثياب حسن الريح فيقول ابشر الذي يسر لك فيقول من انت فيقول انا عمك الصالح وقال
في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح الوجه الحديث وفيه ابشر بالذي يسره لك وفيه انا عمك الخبيث

باب انظر والى من اسفل منكم

واوردته النوري في كتاب الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انظر والى من اسفل منكم
ولا تنظر والى من هو فوقك فهو اجل اي احق ان لا تزددوا اي تحقروا النعمة الله قال ابو معاوية عليكم قال ابن جرير وغيره هذا حديث جامع
لانواع التحذير لان الانسان اذا رأى من فضل عليه والادنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغرها عند من نعمة الله تعالى ونحوه على الانبياء
ليحذرن بذلك امياريه هذا هو السجدة وغالب الناس واما ما انظر وامور الدنيا الى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه
فشكرها وتواضع وفعل فيه اخيرا انتهى *

باب ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي

وهو في النووي في كتاب الزهد عن عامر بن سعد قال كان سعد بن ابى وقاص في ايلة فجا ابنه عمر فلما رآه سعد قال عود يا بني

هذا الزكيا فقل له انزلت في اهلك وغناك وتركك الناس يتنازعون املك بينهم فبني سعد فقل له فقال اسكت سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي قال النووي المراد بالتقي النفس هذا هو الغني المحب لقرانه

صلى الله عليه وآله وسلم ولكن الغني غني النفس واشياء اخرى ان المراد الغني بالمال انتهى قلت ولا مانع من رادة الجميع قال واما الخفي

في الخفاء المجردة هذا هو الموجود في النية والمعرف في الروايات وذكر عياض ان بعض رواة مسلم رواه بالمسئلة فمعناه بالمجربة الخفاء

المنقطع العبادة والاشتغال بامور نفسه ومعناه بالمسئلة الوصول للرحم اللطيف بهم وغيرهم من الضعفاء والصالحين بالمجربة

وفي هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال افضل من الاختلاط وفي المسئلة خلاف ومن قال بالتفضيل للاختلاط قد ناول هذا على

الاعتزال وقت الفتنة ونحوها انتهى قلت وهذا يحصل التوفيق بين الاحاديث

باب من اشرك في عمله غير الله سبحانه

واورده النووي في باب تحريم الربا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تبارك

وتعالى انا اغني الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه هكذا وقع في بعض الاصول وشركه وفي بعضها

وشريكه وفي بعضها وشركته ومعناه انا اغني عن المشرك اكثر من غيرهما فمن عمل شيئا لي ولغيري لم يقبله بل تركه لذلك الغرض المراد ان

عمل المرابي باطل لا ثواب فيه وبأثره

باب من سمع ورأيا بعلمه

وهو في النووي في باب تحريم الربا عن ابراهيم بن ابي اسحق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سمع الله

ومن رأيا رأيا الله به قال العلماء معناه من رأيا بعلمه وسمع الناس ليكرهوه ويعظموه ويعتقدوا فيه يوم القيامة انما

وفضحه وقيل معناه من سمع بعينه واداعها الله اظهر الله عينه وقيل اسمعه المكره وقيل رآه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه

اياه ليكره حسره عليه وقيل معناه من اراد بعلمه الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك خطئه منه انتهى قلت ولا مانع من رادة جميع

هذه المعاني والسميع التسميع والتشهير وازالة الخسول بغير الذكرك والاسماع وفي حديث جندب بن جندب عليه بلفظ من سمع سمع الله

ومن يرأى يرأى الله به اي من شهر نفسه وقصد التشهير ومن سمع الناس فضائله واحواله شهر الله به عيني يوم القيامة ويجوز والله

جزاء المرابي بان يقول اطلب جزاء عملي ممن عملت لاجله وفي حديث ابي سعيد بن جندب رضي الله عنه قال اذا سمع الله الناس يوم

القيامة ليوم لا ريب فيه فادى مناد من كان اشرك في عمل الله احدا فطلب ثوابه عند غير الله فان الله اغني الشركاء عن الشرك

رواه احمد وفي حديث عمر بن الخطاب يرفعه ان بسبر الربا شرك النمر ورواه ابن ماجة والبيهقي في شعب الايمان والاحاديث

في هذا الباب كثر جدا والخبر من السمع والارباب مشكل الا من رحمه الله تعالى

باب المتكلم بالكلمة يهوى فيها في النار

وهو في النووي في باب حفظ اللسان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العبد ليكلم بالكلمة

ما يتبين ما فيها هيرويا والنا را بعد صابرين المشرق والمغرب معناه لا يتدبرها ولا يفكر في فتحها ولا يفتاها ما يترتب عليها قال النووي
وهذا الحكمة عند السلطان وغيره من الولاة وكالكلمة تقذف معناه كالكلمة التي يترتب عليها اضرار وسلم ونحو ذلك وهذا كمال
حرف على حفظ اللسان كما قال صلى الله عليه واله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت قال ابن عبيد بن رافع النخعي
بكلمة او كلام ان يتدبره في نفسه قبل نطقه فان ظهرت مصلحته تكلم والا أمسك انتهى وفي رواية اخرى عند البخاري من في عا لفظ
ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقيه لها الا ليرفع الله بها درجات وان العبد استكمل بالكلمة من سخط الله لا يلقيه لها الا ليرفع
بها في جهنم وفي حديث سهل بن سعد بن رضوان في ما يبرئ الحية وما يبرئ رجله اضمن له الجنة رواه البخاري للمعنى من يكفل الحفظ
ما بينهما من اللسان والقدم والفرج

باب المؤمن امره خير كله

وقال النووي باب انتهى عن المصح اذا كان فيه افراط وخيف منه فتنة على المردح عن صهيب بضم الصاد وفتح الهاء وسكون
الباء ابن سنان الرومي رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه واله وسلم عجبا اصله اعجب عجبا عدل عن الرفع الى النصيب للحدوث
لا امر المؤمن فربين وجهه العجيب قوله ان امره كله له خير ليس ذلك لاحد الا المؤمن ان اصابته ستره كصحة وسلامة ومال وسجاء
وولد شكر الله تعالى على ما اعطاه اللهم اني اشكرك على ما اوديتني من ذلك كله مع الاعتراف بالخير عن تادية اليسر شكره لصغر
انعامه منك علي فكان خيرا له فانه يكتب في ديوان التكرين وان اصابته ضرر كصيبة صبر واحتسب فكان خيرا له فانه يكتب
من احزاب الصابرين الذين رضي الله عنهم فثبت له البير ولا يشرع النووي هذا الحديث بحرف

باب في الصبر على الدين عند الابتلاء وقصة اصحاب الاخدود

ولفظ النووي باب قصة اصحاب الاخدود والساحر الراهب والغلام ممن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبى قال للملك اني قد كبيت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث
اليه غلاما يعمل فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد عليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر من الراهب فعد عليه فاكاد
ان الساحر يضره فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حسبي اهي اذا خشيت هلك فقل حسبي الساحر فبقينا
هو كذلك اذا قل دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب فضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان
امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاذا الراهب فقال للراهب
اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما اري وانك ستقتل فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاحكامه اي الذي خلق
اعنى ولا يرض ويدوى الناس ساثر لا واء فسمع جليس للملك كان قد عصى فانه هلك كثيرا فقال ما ههنا اك اجمع ان انت شقيقتي فلا
اني لا اشقي احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوتك الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتي الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له
الملك من رد عليك بصرك قال بزي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجاءه بالغلام
فقال له الملك اي بني قد بلغ من بحر ما تبرىء الاحكامه ولا يرض وتفضل وتفضل فقال اني لا اشقي احدا انما يشفي الله عز وجل فاخذه فلم يزل
يعذبه حتى دل على الراهب فجاءه بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فاني قد عايتك من من في رواية اكثر من يجوز تخفيفا لم يزل ياب

وروي المنتاب بالثون قال النووي وهما لغتان صحيحتان في وضع المشرك في مفروق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم رمى بجليس الملك
فقبل له ارجع عن حينك فاني في وضع المشرك في مفروق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم رمى بالغلام فقبل له ارجع عن حينك فابذل
المنقر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغت قمم ذروته ذروة الجبل اعلاه وهي بضم اللال وكسر حاء
فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفهمهم بما شئت فرجف بهم الجبل اي اضطرب وحرك حركه
شديده وحكى عياض عن بعضهم انه رآه فرجف بالزأى وهو معنى الحركه لكن الاول هو الصحيح المشهور فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له
الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرو ربضهم القافين السفينة الصغيرة
وقيل الكبيرة واختار عياض الصغيرة بعد حكايته خلافا كثيرا فسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذوه فذهبوا به فقال
الله اكفهمهم بما شئت فاكفأت بهم السفينة اي انقلبت فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم
الله فقال للملك انت لست بقا على حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد الصعيد هنا الارض المباركة
وتصلبني على جذع ثم خذ سهمي من كنانتي ثم ضع السهم في كبدي القوس اي مقبضها عند الرمي ثم قل بسم الله رب الغلام ثم رمي فانك
اذا فعلت ذلك قتلني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهمي من كنانته ثم وضع السهم في كبدي القوس ثم قال
بسم الله رب الغلام ثم رماه في وقع السهم في صدغه في وضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس من ارب الغلام من ارب
الغلام من ارب الغلام فأتى الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذرنه قد نزل بك حذرنا اي ما كنت تحذروننا وقد امن الناس
فامر بالاخذ وهو الشق العظيم المستطيل في الارض كالخندق وجمعه اخاديد ومنها الخلد الجارى الدومع والمخدة لان الخلد يوضع
عليها ويقال تخلد وجدا الرجل اذا صار فيه اخاديد من جرح كذا في فتح البيان بافواه السكا والطرة وافواهها ابوابها فخذت واضرم
النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحرق فيها هكذا هو في عامة النسخ فاحرقه بحصيرة قطع بعد هاء ساكنة ونقل عياض اتفاق
النسخ على هذا ووقع في بعض نسخ بلاد النوبي بالقاهرة باللقاف وهذا ظاهر معناه اطرحوه فيها كرها ومعنى الرواية الاولى ارموه فيها
من قولهم حميت الحديد وغيرها اذا دخلتها النار لظهي وقيل له اقمهم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها ثقفا عسنت ان تقع
فيها اي توقفت ولزمت موضعها او كرهت الدخول في النار فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق قال في فتح البيان في مقاصد
القرآن وطرفة القصة الفاظ فيها بعض اختلاف وقد رواها مسلم في اخر الصحيح واحمد والنسائي والترمذي وعبد بن حميد وعبد الرزاق
وابن ابي شيبة والطبراني انتهى وفي بعض الفاظها فاما الغلام فانه دفن ثم اخرج فيدكرانه خرج في زمن عمر بن الخطاب واصبعه
على صدغه كما وضعها حين نزل وقال علي كرم الله وجهه اصحاب الاخذ ودهم الحشيشة وعن عباس قال هم بنو اسرائيل
قال مقاتل كانت الاخذ ايد ثلاثة واحد بنجران باليمن واخرى بالشام واخرى بفارس حرق اصحابها بالنار فاما التي بالشام فرباط مو
الرومي واما التي بفارس فبخت نصر وبزعمون انهم اصحاب دانيال واما التي باليمن فذو نواس فاما التي بالشام ففارس فلم ينزل الله فيهم
قرانا وانزل في التي بنجران اليمن وذلك لان هذه القصة كانت مشهورة عند اهل مكة فذكرها الله تعالى لاصحاب سوله صلى الله عليه
واله وسلم يحجهم بذلك على الصبر وتحمل المكاره في الدين قال الله تعالى قتل اصحاب الاخذ ودار النار ذات الوجود اذ هم عليها فبقي وهم
على ما يفعلون باليمن من شهود وما انعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد

لأن في فخره البيان قال النووي هذا الحديث فيه اثبات كرامات الأولياء وقوة جوار الكذب في الحديث موحى وأما انتقاد النفس من أجل كسرها فنفسه
أول نفس غيرة من له حرمة

اولن غير ممن له حرمة

تافضائل القرآن

وقال النووي في الجزء الثاني باب فضائل القرآن وما يتعلق به :

باب في فاتحة الكتاب

وقال النووي في الجزء الثاني باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحش على قراءة لايتين من آخر البقرة **حسن** ابن عباس رضي الله
عنهما قال بيئنا جبريل قاعا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع نقيضا من فوقه أي صوتا كصوت الباب ذات فتح فرجع رأسه فقال هذا باب
من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال ابشر أنورين أو تينهما
لم يؤتكما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة إن تقرآن بحرف منها إلا أعطيت ما أي أعطيت ثوابه وأعطاك الله ما اشتغل عليه من
الدعاء كما في خواتيم سورة البقرة فانها دعاء وكذا الفاتحة فانها ثناء ودعاء كما ثبت في مسلم وغيره من حديث أبي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول قمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين ولعبت ما سأل الحديث فيه أن السماء أبوابا ولا باب لها تنقبض ولا
تنتفخ تنزل منها وإن القرآن نزل من السماء وفيه فضيلة قراءة ما ذكر وإن القرآن حرف وصوت ويحصل لأجر على قراءة حرف منه
وفيه أنه نزل بالفاتحة وخواتيم سورة البقرة ملك غير جبريل وقيل إن جبريل نزل قبل هذا الملك معلما بذلك وغيره إنزل الملك
فهو مشرك له في أنزالها وقال القرطبي إن جبريل نزل بها أولا بمكة ثم أنزل هذا الملك ثانياً بثوابها

باب في قراءة القرآن وسورة البقرة وال عمران

وقال النووي في الجزء الثاني باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة **عنه** اي امامه البايع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اقرأ القرآن فانه يأتي يوم القيامة شقيعا لا يحياه فيه ناد ليل على ان القرآن الكريم يشفع لأصحابه وهم التالون له ولهذا امر صلى الله عليه وآله وسلم بقراءته وأتخيم ابن حبان في صحيحه من حديث جابر مرفوعا القرآن شافع مشفع وما حل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار اقرأ والزهر اوين البقرة وسورة آل عمران قالوا سميت الزهر اوين لنورها وهذا يتهمها وعظيم اجرهما وقبه جاز قل سئل عن امرأة النساء في سورة المائدة وشبهها ولا كراهة في ذلك وكراهة بعض المتأخرين وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران والصواب الاول وبه قال الجمهور لان المعنى معلوم فانها يا تيان يوم القيامة كأنها غمامتان او كما غما غيايتان قال اهل اللغة الغمامة والغياية كل شيء اظلم الا انسان فوق راسه من سحابة وغيره وغيرها والمراد بالغمامتين السحابتان وانما سمي غاما لانه يغيم السماء ويستتره قال العلماء المراد ان ثوابها يأتي كغمامتين او كأنهما فرقان بكسر الفاء فاسكان الراء وفي رواية اخرى كأنهما فرقان بكسر الحاء واسكان الزاي ومعناها واحدوها فطيعان وجايعتان يقال في الماء فرق وحرق وخزقة اي جماعة من طير صواف اي بلا سلطان يحفظها حال طيراتها تاجان عن اصحابها اي تقيمان البحيرة لانه يتجادلان عنهم وصاحبها هو المستكثر من قراءتها وظاهر الحديث انها تجسمان حتى يكونا كما حد هذه الشاة التي شبهها صلى الله عليه وآله وسلم بما تم بقدرها الله تعالى على الطوق بالبحيرة قال الشوكاني في ذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول للشيء كن فيكون وفي الباب احاديث كثيرة طيبة اقرع واسورة البقرة

فان اخذها بركة وتوكلها حسرة ولا يستطيعها البطلة قال معاوية بلغني ان البطلة السحر والبطلة بفتح الباء والطاء واللام يقال بطل اذا جاء بالباطل وقيل هم الشجعان من اهل الباطل وعلى كل حال اذا لم يستطيعوا اهل الباطل فقد استطاعوا اهل الحق وهم الزاكين لكتاب الله وفي حديث ابي سعيد عند الترمذي من شغله القرآن عن ذكره ومسلتي اعطيته افضل ما اعطى السالكين وفضل كلام الله على سائر الكلام تفضل الله على خلقه والحديث دليل على ان المشتغل بالقرآن تلاوة وتفكر وقراءة لا يلادها راحة الله يا فضل جزاء ويثيبه باعظم ما ثابة

باب فضل آية الكرسي

وقال الترمذي في الجزء الثاني باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا المنذر انك ترى اي آية من كتاب الله معك اعظم قال قلت لا اله الا هو الحق القويم قال عياض فيه حجة للقول بجواز تفصيل بعض القرآن على بعض وتفضيله على سائر كتب الله تعالى قال وفيه خلاف للعلل فمنع منه ابو الحسن الاشعري وابو بكر الباقلاني وجاءت من الفقهاء والعلماء لان تفصيل بعضه يقتضي نقص المفضل وليس في كلام الله نقص تأويل هو كلام ما ورد من اطلاق اعظم وافضل في بعض الآيات والسور بمعنى عظيم وافضل واجاز ذلك احتج به رهبويه وغيره من العلماء والمتكلمين قالوا وهو واجب الى عظم قارئ ذلك وجزيل ثوابه قال الترمذي والمختار جواز قول عند الآية او السورة اعظم وافضل بمعنى ان الثواب المتعلق بها اكثر وهو معنى الحديث والله اعلم انتهى وأقول لا شك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكلم بلفظة اعظم وافضل في حق بعض الآي والسور فمالنا ولا احراز من النطق به وكون بعضها اعظم وافضل من بعض آخر لا يستلزم نقصه وانما المراد ان هذا افضل وذلك مفضل وهو اعظم وهذا اعظم والله اعلم قال العلماء انما تميزت آية الكرسي بكونها اعظم لما جمعت من اصول الاسماء والصفات من الاطمية والرحمانية والحياة والعلم والمالك والقدرة والارادة وهذه السبعة اصول الاسماء الحسنى والصفات العليا قال الشوكاني وفي الحديث دليل على ان آية الكرسي اعظم آية في القرآن وقد ثبت في الصحيح انه لا يقرب قاريها شيطان كما في حديث ابي هريرة وابي ايوب كلاهما في الصحيح ونسبة الشيطان الذي جاء يسرق القرآ في حديث ابي هريرة عند ابن جابر وصححه برفعه لكل شيء سنأه وان سنأه القرآن سورة البقرة فيها آية هي سيدتي أي القرآن واخرج الترمذي من هذا الوجه هذا اللفظ وقال غريب واخرجه الحاكم ايضا من حديثه بلفظ سورة البقرة فيها آية سيدتي أي القرآن ولا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا اخرج منه آية الكرسي وقال صحيح الاستاذ قال الشوكاني وفي انبات السادة لهذا الآية على جميع آيات القرآن شرف عظيم فان سيد القوم لا يكون الا اشر فمهم خصا لا و كما هم حلالا اكثرهم جلالا انتهى في فضائلها احاديث اخرى ذكرها في تحفة الزاكرين قال فخر بن قاضي في صدي وقال فيقولك العلم يا ابا المنذر فيه منقبة عظيمة لا يركب ودليل على كثرة حمله وفيه تجميل العلم بفضل اصحابه وتكريمهم وجواز بلح الانسان في جهنم اذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه عذاب فخ كمال نفسه ورسوخه في التقوى

باب في خوا تلم سورة البقرة

ودكره الترمذي في الجزء الثاني في باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة عن ابي مسعود عتبة بن عمر الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأها نين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه والحديث له الفاظ وطرق والمعنى اجزائه عن قيام الليل وقيل كفتاه من كل شيطان فلا يقرب به ليلته وقيل كفتاه ما يكون من الافات التي تكون تلك الليلة وقيل معناه حسبته بها فضلا واجزا قال الشوكاني والاولى حل كفتاه على جميع هذه المعاني لان حرف المتعلق مشعر بالتعظيم كما تقرر في علم المعاني وقال الترمذي يحتمل الجميع انتهى واخرج الحاكم

من حديث اي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله حتم سورة البقرة بأبيس باعطائهم من كنز الذي تحت العرش
وعلمهم رسولهم ساء كروا ساء كروا فافهموا صلوحة وقران ودعاء اي يقرأ بها المصل ويصلي بها ويصليها التالي في تلاوته ويدعو بها الذي اعني
ذو النية والحق كرمه على شرط البخاري وفي اسناده معاوية بن صاهر وقد اخرج له مسلم واخرج هذا الحديث ابو داود في مسنده
عن جابر بن نفير

باب فضل سورة الكهف

روى النووي في الجزء الثاني في باب فضل سورة الكهف وايته الكرسي عن ابى الدرداء رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وفي رواية من اخر الكهف قال النووي قيل سبب ذلك ما روي
اوطا من العجايب والآيات فمن تدبرها لم يقنن بالدجال وكذا في اخرها قوله تعالى انفس الذين كفروا وان يخذوا عبادي الزناهي
ولفظ الدرهمي من قرأ تلك آيات من اول الكهف الحديث وقال هذا حديث حسن صحيح قال الشوكاني ولا منافاة بين رواية الثلث
والعشر لان الواجب العمل بالزيادة فيقرأ عشر آيات من اوطا واما اختلاف الروايات بين ان تكون العشر من اوطا ومن اخرها فينبغي
الجمع بينهما بقراءة العشر الاوائل والعشر الاخرى من اوطا يحصل على الكمال ويتم له ما تضمنته هذه الاحاديث كلها فليقرأ
سورة الكهف كلها يوم الجمعة ويقرأها كلها ليلة الجمعة انتهى

باب فضل قراءة قل هو الله أحد

ومثله في النووي في الجزء الثاني عن ابى الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ايحى احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا
وكيف يقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وفي الرواية الاخرى ان الله جزء القرآن ثلثه اجزاء فجعل قل هو
احد جزء من اجزاء القرآن قال المازري قيل معناه ان القرآن على ثلاثة اشياء هي احكام وصفات لله تعالى وقل هو الله احد متضمنة
للصفات فهي ثلث وجزء من ثلثة اجزاء وفيل معناه ان ثواب قراءتها ايضا عاف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف
انتهى قلت وفي كون القرآن على ثلاثة اشياء ملاحظ لان فيه امثلة لا غير ذلك كذا قال الشوكاني وقد عدل كونهما تعدل ثلث القرآن بل
واهيه ضعيفة والاحسن ان يقال هذا سر لم نطلع عليه وليس لنا الكشف عن وجهه وهكذا سائر ما تقدم انتهى

باب منه

وهي النووي في الجزء الثاني في باب فضل قراءة قل هو الله احد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ الاحكام في صلواتهم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال سلوه لاني شئ صنعت ذلك فسأله فقال انها صفة الرحمن فانما احب ان اقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
استبرأ ان الله يحبها قال المازري رحمه الله لعباده ارادة ثوابهم وتنعيمهم وقبل عيبه لهم بفضل لاثابة والتعظيم لا لادارة قال
عاصم واما محنتهم له سبحانه فلا يبعد مما البيل منهم اليه سبحانه وهو مقدس عن الميل قال وقيل محنتهم له استقامتهم
على طاعته وميل الاستقامة ثمرة المحبة وحببة المحبة له ميلهم اليه لاستحقاقه سبحانه وتعالى المحبة من جميع وجهها انتهى
قلت ولا سماجه الى هذا الصل والقال والذي يترجم سد الفول من اهل العلم بقض معنى هذه الالفاظ الى الغرض المتعال ولا يمان في الظاهر

بالأكيف ولا مثال وقد وردت في هذه السورة احاديث دالة على عظيم فضلها وكثرة اجرتها اليها منها ما تقدم ومنها ما اخرجنا
من حديث انس بن مالك في رجل قال له امان ان تقرأها واما ان تدعها وتقرأ بأخرى ثار تفعلوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال له ما يملكك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال اني احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة ومنها حديث ابي هريرة عن
قال الصحابة احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ثم خرج فقرا قل هو الله احد ومعنى احشدوا اجتمعوا قاله النووي رحمه الله

باب فضل قراءة المعوذتين

ومثله في النووي في المجموع الثاني حسن عفة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المراتبات انزلت هذه
الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال النووي فيه بيان عظم فضل هاتين السورتين وقد سبق قريباً الكلام
في اطلاق تفضيل بعض القرآن على بعض فيه دليل واضح على كونهما من القرآن ووردهما في منسب الى ابن مسعود خلاف هذا وفيه ان
لفظة قل من القرآن ثابتة من اول السورتين بعد البسملة وقد اجتمعت الامة على هذا كما انتهى قد ورد في فضل هاتين السورتين احداً
ذكرها في تحفة الزاكرين وفي بعضها عن عقبه عند ابي داود والنسائي بلفظ الا اعلك خير سورتين قال الشوكاني فيه دليل على مزيد
فضلها ولا تعارض بين هذا وبين ما ورد فيه مثله ذلك من السورتين والآيات بل ينبغي ان يحل على ما ورد تفضيله على انه فاضل على
ما قد وقع تفضيله بل دليل اخر في التفضيل من هذه الحجة اضافة لاحقيق وهذا شيء حسن فان منع من ذلك مانع المرجع الترجيح
بين الأدلة القاضية بالتفضيل قال وقد كان عبد الله بن مسعود لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما رواه عبد الله بن احمد
في المسند والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحكي المعوذتين من مصحفه ويقول انها ليستا
من كتاب الله تعالى ورجال اسناد عبد الله بن احمد رجال الصحيح رجال اسناد الطبراني ثقات وهكذا الخرم البزار في مسنده ان
ابن مسعود كان يحكي المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يتعوذ بها وكان عبد الله لا يقرأ بها ورجال
اسناده ثقات هكذا اخرجه الطبراني باسناد رجاله ثقات قال البزار لم يأت بعبد الله بن مسعود احداً من الصحابة وقد صح عنه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه قرأها في الصلوة وثبتت في المصحف انتهى قال قلت قد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
فيها ما اخرجه سورتين وقد تقدم امره بالقراءة بهما وهذا خاصة من خواص القرآن وتقدم ايضا ان من قرأها كما نما قرأ جميع
ما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجمع على ذلك الصحابة وجميع اهل الاسلام طبقة بعد طبقة والصحابة بشي ليس قوله حجة ومثله
على فرض مخالفة لما ثبت عن لشارع فكيف وقد خالف هذه السنة الثابتة والاجماع المعلوم انتهى كلام الشوكاني وقد عرفت
بهذا ان قول النووي المتقدم بلفظ وفيه رد على من نسب الى ابن مسعود خلاف هذا انتهى ليس كما ينبغي فان الخلاف عنه رضي الله عنه
ثابت بما حكاه الشوكاني بع قريباً والجواب عن هذا الخلاف الجواب المتقدم +

باب من يرفع بالقرآن

وقال النووي في المجموع الثاني باب فضل من يتلى بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمه من فقه او غيره تتلوا بها وعليها استحسن عامر بن
واثلة ان نافع بن عبد الحارث الثقفي عمر يسفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال من استعملت على هل الوادي فقال ابن ابي نجي
قال مولى من جوالي قال فاستخلفت عليهم مولى قال انه قاضي كاتب له عز وجل وانه حالم بالقرآن فضل قال عمر رضي الله عنه امان نبينكم

صلى الله عليه وآله وسلم قد قال إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع آخرين لم يشرح النووي بشيء وفيه دليل على فضيلة قارئ كتاب الله وإن قراءته سبب رفع المنزلة لتأليه لاسيما إذا علم وعمل بما قرأ وتلا وان من تركه يتضع ويصير نازل المرتبة في الدنيا بل وفي الآخرة وهذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد وقع ما أخبر به فهذا ورفع الله بكتابه العظيم جميعاً من الناس الملائكة وغيرهم وفضلهم على كثير من خلقه تفضيلاً ووفق عصابة عظيمة منهم لتفسيق وضبط معانيه ومبانيه فارتفعت منازلهم وهكذا ذكرنا في غير هذا كالألفاظ ومن يحذوهم وينبذهم وراء ظهورهم ويحجهم ذاتهم مراتبهم وشؤونهم كما نسق الله لهم في قولنا بالقرآن وانتم أعلم بالله

باب فضل تعليم القرآن

وقال النووي في الجزء الثاني باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في الصفة قال أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى طحان يضم الباء واسكان الطاء موضع بقرب المدينة أو إلى العقيق وأدمنها

فيا في منه يناقبتين كوماين الكوماين الأبل يفتح الكاف العظيمة السنم في غير آخر ولا قطع حمر فقلنا يا رسول الله كلنا يحب ذلك

قال أفلا يغدو واحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خيل له من نائتين وثلاث خير له من ثلث وأربع خير له من أربع

ومن أعدد من من الأبل وفي حديث أبي هريرة يرفعه عند مسلم أيحيت أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام

سواء قلنا نعم قال فثلثا يات يقرأ أحداكم في صلاة تمخير له من ثلاث خلفات عظام ساءن والخلفات يفتح الحاء الميمية وكسر الهمزة الحول

من الأبل إلى أن يمضي عليها نصف مد ما قرأه عشر والواحد خلفه وعشراء وفي فضل تعليم الكتاب قراءة وفعله أحاديث كثيرة

صحيحة طيبة منها حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه أخرجه

الشيخان وأهل السنن وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعاً قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارس

بينهم الا تزل عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحققهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده والمراد بالتلاوة هذا القراءة وبالنسب

التعليم والتعلم اللهم اجعلنا منهم

باب مثل من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه *

وقال النووي في الجزء الثاني باب فضيلة حافظ القرآن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب مثل الذي لا يقرأ القرآن مثل النخلة لا ريح لها وطعمها

خلو مثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الرحانة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنزيرة ليس لها ريح وطعمها

وفي رواية الفاجر بدل المنافق قال النووي فيه فضيلة حافظ القرآن واستجاب ضربه كالمثال أيضاً للقاصد انتهى قلت ليس في هذا

الحديث ذكر حفظ القرآن بل الذي فيه فضيلة قراءته وهي أهم من أن تكون بالنظر في المصاحف أو على الحفظ بل النظر أولى إن زيادة أجر

النظر مع اجراء التلاوة *

باب في الماهر بالقرآن والذي يشتد عليه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الماهر بالقرآن مع السفر الكرام

البرية والذي يقرأ القرآن ويستمتع به وهو عليه شاق له اجران وفي رواية أخرى وهو يشتد عليه له اجران قال النووي المستمع سافر

كاتب وكتبة والسافر الرسول والسفر الرسل لا نفهم يسقون الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطعون بالبيع
وهو الطاعة والمأهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشغل القراءة لمجدة حفظه واتقانه قال عياض يحتل أن يكون معنى كونه
مع الملائكة أن له في الأخرى منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لأنصافهم من حمل كتاب الله تعالى قال ويحتل أن يراد أنه ما
يعملهم وسالك مسلكهم وأما الذي يتتبع فيه فهو الذي يتردد في تلاوة ضعف حفظه فله اجران اجر بالقراءة واجر بتتبعه
في تلاوته ومشقته قال عياض وغيره من العلماء وليس معناه الذي تتتبع عليه من الاجرا أكثر من المأهر به بل المأهر افضل وأكثر اجرا
لأنه مع السفرة وله اجر كثير ولم يذكر هذه المنزلة لغبره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته وروا
كاعتنائه حتى هو فيه والله اعلم انتهى قلت حديث الباب هذا اخرج ايضا البخاري في الامم السنن قال الشيخ في التتبع هو التردد في قراءته
لضعف حفظه ولثقل لسانه فهذا يعطى اجرين احدهما بالقراءة والاخر بالمشقة الحاصلة عليه من التردد في التلاوة وأما المأهر فاجره عظيم
صادره مع الملائكة المقربين وذلك اجر لا يشبهه اجر ورتبه لا تماثلها رتبة انتهى وهذا مثل ما تقدم من النووي رحمه الله تعالى

باب تنزل السكينة لقراءة القرآن

ولفظ النووي في الجزء الثاني باب نزول السكينة الخ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعند فرس مربوط
بشطين بقم الشين والطاء هما اثنتان شطن وهو اجل الطويل المضطرب تغشته سحابة فجعلت تدور وتدور وجعل فرسه ينفذها
وفي الرواية الثانية تنفر وفي الثالثة غيرهما قال لا ينقر قال النووي اما الاوليان فبالفاء والراء بلا خلاف اما الثالثة فبالقاف المضمومة و
بالزاي هذا هو المشهور قال وقع في بعض نسخ بلادنا والثالثة ينقر بالف والزاي وحكاية عياض عن بعضهم دخلطه ومعنى ينقر بالقاف في
الزاي ثب فلما اصبحت في النيصلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك فقال تلك السكينة نزلت القرآن قال النووي قيل في معنى السكينة
هنا اشياء المختار منها الهاشي من مخلوقات الله تعالى فيه طائفة ورحمة ومعه الملائكة والله اعلم وفي هذا الحديث سبوح رؤية
احاد الامة الملائكة وفيه فضيلة القراءة والهاشي في الرحمة وحضور الملائكة وفيه فضيلة استماع القرآن

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي عبد الله رضي الله عنه ان اسيد بن حضير بضم الحاء وفجر الضاد بينهما اوبالة يقرأ في
مربد بكسر الميم وفجر الباء هو الوضوء الذي يسبق فيه القراءة للخطبة ونحوها اذ جالت فرسه اي قبت وقال هنا جالت فانها الفرس وفي
الرعاية السابقة وعند فرس مربوط فذكره قال النووي صحيحان والفرس يقع على الذكر ولا تثنى فقرا اذ جالت اخرى فقرا اذ جالت
ايضا قال اسيد بن حضير تخطي فتمتها فاداد الالة فوق راسي فيها امثال السرح عرجت في الجحى حتى ما اراها قال فعدوت على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله بيننا انا والبرحمن جرح الليل اقر في مربدي اذ جالت فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم افرأين حضير قال فقرأت فجاءت الضيعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأين حضير قال فقرأت فخرجت ايضا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأين حضير قال فانصرف وكان يحكي فربما منها خستين ان تطأه قرأت مثل الالة فيها امثال
السرح عرجت في الجحى حتى ما اراها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الملائكة كانت تسمع لك ولو قرأت لا أصبحت براها الناس
مأتمنة منهم معناه كانوا يخشون تسمر على تلاوة القرآن وتعتنم ما حصل لك من نزول الملائكة والسكينة وتسكنون التي التي هي سببها

باب لاحسد الا في اثنين

وقال النووي في الجزء الثاني باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمه من فقه او غيره فعملها احسن من ان يعزها عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لاحسد الا في اثنين رجل اتاه الله القرآن فهو يقيم به اثناء الليل واثناء النهار اي ساعاته وواحداً الا ان
واناء وان وان اربع لغات رجل اتاه الله ما لا فهو ينفقه اثناء الليل واثناء النهار الى ان يذهب الى الغبطة يعني في احدى هاتين الحصلتين
وما في معناها قال النووي قال العلماء الحسد قسمان حقيق مجازي والحقيقي غنى والنعمة عن صاحبها وهذا حرام باسراج الامة مع النص
الصحيحة واما المجازي فهو الغبطة وهوان يمتنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها فان كانت من امر الدنيا كانت معها حذوان كالطاعة
في سجنه وفي رعايته اخرى بلفظ لاحسد الا في اثنين رجل اتاه الله هذا الكتاب فقام به اثناء الليل والنهار ورجل اعطاه الله ما لا فصدقه
اثناء الليل واثناء النهار وفي رواية عن جعفر بن محمد عن رجل اتاه الله ما لا فسلطه على هلكته في الحسنى
ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها قلت يحتمل ان المراد بالحكمة هنا القرآن لدلالة الاحاديث السابقة على ذلك ويحتمل ان المراد بها
المطهرة فقد استعملت هذه اللفظة كثيرين مقام لفظ السنة في القرآن وفي الحديث ويدخل فيه الكتاب العزيز ودخول اوليائه حكمة الهية
ان لاحسد الا على من يتلى القرآن ويقضي بالسنة ولفظ التلاوة والقيام بالقرآن والقضاء بالسنة وتعليمها يشمل كل حسنة وفضل ودخل
فيها العلم والعمل وبالله التوفيق

باب الامر بتهاد هذا القرآن بكثرة التلاوة

وقال النووي في الجزء الثاني باب الامر بتهاد هذا القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وجواب قول انسيها عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعلقة ان ما هد عليها اسكها وان اطلقها ذهبت فيبحث
على تهاد القرآن وتلاوته والحز من تعريضه للنسيان قال عياض ومعنى صاحب القرآن اي الذي الفه والمصاحبة المرافقة ومنه فلان
صاحب فلان واصحاب الجنة واصحاب النار واصحاب الحديث واصحاب الرأي واصحاب الصفة واصحاب بل وغنم صاحب كبر وصاحب حياضة

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشئ ما لاحد قم يقول نسيت آية
كيت وكيت اي آية كذا وكذا وهو فخر التاء على المشهور وحكى الجوهري في معجمها عن ابي عبيد بن جابر عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقال عياض ضبطناه بالتشديد والتخفيف فيه كراهة قول نسيت آية كذا وهي كراهة تنزيه وانه لا يكره قول انسيها وانما هي عن نسيتها لانه
يتضمن التساهل فيها والتغافل عنها وقد قال تعالى انتك ايا تنافسيتها وقال عياض ولا ما تناول عليه الحديث ان معناه دم الحلال ادم
القول اي نسيت الحالة حاله من حفظ القرآن ففعل عنه حتى نسيتها استدركوا القرآن فلهووا به تفصيلاً من صدور الرجال من النعم
بعقلها قال اهل اللغة التضي لا تفصال وهو معنى الرواية الاخرى اشد تغفلاً والنعم اصلها الابل والبقر والغنم والمراد هنا الابل خاصة
لانها التي تعقل والعقل بضم العين والقان ويحيى ساكن القان وهو كظا غره وهو جمع عقال ككناث كتب والنعم تذكر وتنتد وتوقع
هنا بضمها وفي اخرى من عقله وفي الثالثة عقلها وكله صحيح والمراد برواية الباء من كما في قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله على
احدى القولين في معناها وعقله بتذكير النعم صحيح كما ذكرنا

باب تحسين الصلوة بقراءة القرآن

وقال النووي في المحجز الثاني باب استحباب تحسين الصلوة بالقرآن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما اذن الله لشئ كما اذن لني حسن الصلوة فيغتنى بالقرآن يحسن به اذن بكسر الهمزة قال النووي قال العلماء اذن في اللغة الاستماع ومنه قوله تعالى واذا نزل الوحي قالوا ولا يجيئنا نطق هنا على الاستماع بمعنى الاصغاء فانه يستحيل على الله تعالى بل هو مجاز ومعناه الكناية عن تعريبه القارئ واجزال قوله لان سماع الله تعالى لا يختلف فوجباً وبالله التوفيق اقول هذا الذي قاله النووي لا يقتضي به فان الحديث صريح واخبر في الاستماع وثبتت الاذن وصفة السمع والبصر صفتان مستكنتان كما ان العين واليد والقدم والساق وغيرها صفات مستقلة نظراً لادلة العجيبة للحكمة النابتة في الكتاب والسنة ولا يلجئ الى تأويله كما لا يلجئ الى تأويلها بل حكم جميع الصفات التي وصفه كانت حكم واحد لا سبيل لنا الى كشف اجزاها غير الايمان بها بالاكيف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل ومعنى يغتنى بالقرآن عند الشافعي واحكامه واكثر العلماء من الطوائف واحكامه لغوي يحسن صوته به وعند سفيان بن عيينة يستغني به اي عن الناس وقيل عن غيره من الاحاديث والكتب قال عياض في التوفيق منقولان عن ابن عيينة قال يقال لغبت وتغائيت بمعنى استغنيت وتغافل الشافعي وموافقه معناه غرض عن القراءة وترك تيقها واستدلال بالحديث الاخر زينو القرآن باصواتكم قال النووي معنى يغتنى به يحسن به وانكر ابن جعفر الطبري تفسيره من قال يستغني به وخطاه من حيث اللغة والمعنى والخلاف جار في الحديث الاخر ليس منا من لم يغتن بالقرآن والصحيح انه من تحسين الصوت وتبديل اللفظ الاخرى يتغنى بالقرآن يحسن به انتهى كلام النووي وبمنزله فسر في البخاري وروى بد حسن الصلوة ورواه الزمرا والاشعة ولا شك ان المراد بالتغنى ما كانوا يتغنون به على عهد النبوة اي قد ما يحسنون الصلوة ويحسنون به لاهذه الاصول الحوزة للتجديد والتبديل التي بعاطاها الفراء ويحصل لهم بها عروج الفم والانف والسين والشفقين وزعيم والخلوات والاعضاء هذه بد عنه نعت فيها الصلوة بها ونقصى وتغفلت وانفصل القرآن بسببهم من صمد والرجال اشد نقصاً من النعم بعقلها

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم حسن ابي ربيعة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يمسك لابي موسى لو رايتني وانا استمع فراءك البارحة لقد اوتيت مزماراً من مزمار داود قال النووي قال العلماء المراد بالزمرا هذا الصلوة الحسن اصل الزمرا الغناء والداود هو داود نفسه والفلان قد يطلق على نفسه وكان داود عليه السلام حسن الصوت جدا انتهى ويستبعد كل البعد ان يكون نبي الله سبحانه من مزمار من الزمرا ورايكون صوته في واء في كتاب الله وتلاوته على الصلوة الموسيقي وعلى النبي الذي لا تفهم حياء ولا يفتدي سامعه الى مبانيه ودرك معانيه كما يصنع اهل مصر في هذه الايام فذلك لا شك فيه انه حرام شهيرة ولا يجوز بحال

باب الترجيع في قراءة القرآن

ودكره النووي في الباب لغاير حسن سبابة بن فرقة قال سمعت جبالاً رضي الله عنه يقول قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام الفم فميسر له سورة الفم على احسنه فترجّع في عمارته قال معاوية لولا اني اخذت اجمع على الناس حكميت لا كرهته وفي رواية قال فقرا ابر مغل ورجع فقال معاوية لولا الناس لا خرت لكم ربنا الذي ذكره ابن مغل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المراد بالترجيع هنا الصلوة الحسن قد زاد الكلام على احسن اوجه الادعاء قال النووي اجمع العلماء على استحباب تحسين الصلوة بالقراءة وتبديلها قال ابن جعفر الاحاديث الواردة في ذلك

ثم على النحر والتشويق قال واحتسبوا في امره ما كانوا يحسبون ونحوه مما جاء في القرآن له من الخشوع والوقار
 وادعى ابو حنيفة وسجادة من السلف للاحاديد وان ذلك سبب للفرقة وازدراء الحنيفة واصبال النقيض على استماعه قال قلت لسان
 الشافعي في موضع ذكره القراءة بالحاء وقال في موضع لا اكرهها قال اصحابنا ليس له فيه حلافت وانما هو اخلاف جليلين ثبتت كرهها
 ارادوا ملط واحرج الكلام عن موضعه بزيادة او نقص او مدغم بمنزلة وادغام ما لا يحسن ادغامه ونحو ذلك وسجادة اصحابنا اذا قالوا ان
 فيما تعيد من جميع الكلام والله اعلم انتهى قلت قراءة امة اهل مصر الزرديين بمكة من جنس المكيين وادغام ما لا يحسن ادغامه وسجادة ما ذكر

باب الجهر بالقراءة بالليل والاستماع لها

وهو في النووي في الجزء الثاني في باب من يتعهد القرآن وكرامه في سبب آية كذا في عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم سمع رجلا يقرأ بالليل فقال بوجه الله لقد ذكر في كذا وكذا آية كذا فسقطت من سورة كذا وكذا وفي رواية كان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم يستمع قراءة رجل في المسجد فقال بوجه الله لقد اذكر في آية كنت استمعها قال النووي في هذه الاقفاط فوائد منها
 جواز رفع الصلوة للقراءة في الليل وفي المسجد ولا كراهة فيه اذ لم يرد احدا ولا تعرض للرباء ولا يجازي بخودك وفيه الدعاء لمن اصابك النسا
 من حجة خبر وان لم يقصد ذلك لانسان وقته ان الاستماع للقراءة سدة وقته جواز قول سورة كذا وكذا سورة البقرة ونحوها ولا التفات الى
 من خالف في ذلك فقد نظا هربا لاحاديث الصحيحة على استماعه وقته دليل على جواز النسيان عليه صلى الله عليه وآله وسلم فيأذنه بلغه
 الى الامة وقد تقدم في اب يجهل السهو الكلام بما يجي من السهو عليه صلى الله عليه وآله وسلم وما لا يجي قال عياض جهر بالمحققين على جواز نسيان
 عليه صلى الله عليه وآله وسلم ابتداء فليس طريقه البلاغ واختلفوا فيما طريقه البلاغ والتعليل ولكن من جرح قال لا يقر عليه بل لا بد ان يتركه
 او يتركه واتخذوا اهل من شرط ذلك القوي لم يصح على الراعي قبل وفاته صلى الله عليه وآله وسلم قال واما نسيان ما بلغه في هذا الحديث
 فيجوز قال وقال بعض الصوفية ومتابعوه لا يجزى السهو عليه اصلا في شيء وانما يقع منه صدق نه ليس وهذا تنافض مردود ولم يقل هذا
 احد من يقتضيه الا الاستاذ ابن الظفر الاسمراني من شيوخنا فانه مال اليه ورحمه وهو ضعيف متناقض انتهى

باب انزل القرآن على سبعة احرف *

وقال النووي في الجزء الثاني في باب ما انزل القرآن نزل على سبعة احرف بيان معناه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
 بن حكم بن حزام يقرأ سورة الفاتحة على غير اقرأها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأها فقال ثمان عجل عليه ثم امهله حتى انقضى
 ثم لبسته برداء ثم بتشديد الباء الاولى معناه اخذت بفتحها ثم رداه فغندعه وحرره به ما خذ من اللبة بفخ اللام لانه يقبض عليها او فقه
 بيان ما كان عليه من الاعتناء بالقرآن والذب عنه والمحافظة على لفظه كما سمع من غير عدول الى ما يجوز في العربية فجئت به رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله اسمع هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ادسله اقرأنا الى سمعته يقرأ امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرابا لانه لم يثبت عند ما يقتضى تغريزه ولان عمر انما نسبة
 الى مخالفة في القراءة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلم من جواز القراءة وجوبها ما لا يعلمه عمر ولانه اقرأ وهو وليت امر المؤمنين
 من حضرة البال وتحقيق القراءة تمكن المطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا انزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا انزلت
 هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأ ما تيسر منه قال العلماء سبب ان الله على سبعة تخفيف والتسهيل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هو علم امتي فما صح به في الرواية الاخرى قال النووي واختلف العلماء في المراد بسبعة احرف قال عياض
 قبل هو تسعة وتسجيل لم يقصد به المحصر قال وقال الاكثرون هو حصر الحرف في سبعة فترميل هي سبعة في المعاني كالقعد والمعيد والحكم
 والمتشابه والحلال والحرام والقصص والامثال والامر والنهي ثم اختلف هو لا تعيين السبعة وقال آخرون هي في اداء التلاوة وكيفية
 النطق بكلماتها من ادغام واظهار ونفخيم وترقيق وامالة ومد لان العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه فيسر الله تعالى عليهم
 ليقرأ كل انسان بما يوافي لغته ويسهل على لسانه وقال آخرون هي الالف طاء الحرف والياء اشارة ابن شهاب بمارا مسلم عنه في الكتاب
 ثم اختلف هو لا فقل سبعة قرائات واجوز قال ابن عبيد سبع لغات العرب بينها ومعداها وهي فصيح اللغات والاهلا وقيل بل السبعة هي
 وحدها وهي متفرقة في القرآن غير مجمعة في كلمة واحدة وقيل بل هي مجمعة في بعض الكلمات لقوله تعالى وعبد الطاغوت وتربع
 وباعد بين اسفارنا وبعداب بئس وغير ذلك قال الباقلاني الصحيح ان هذه الاحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم وضبطها عنه الامة وانتهى عنان الجماعة والمصاحف واخبروا بصحتها وانما اخذوا منها ما لم يثبت متواترا وان هذه
 الاحرف تختلف معانيها نارة والفاظها اخرى وليست متضادة ولا متنافية وذكر الطحاوي في القراءة بالاحرف السبعة كانت في اول الامر
 خاصة للضرورة لاختلاف لغة العرب ومنشقة اخذ جميع الطوائف بلفظ فلما ائتم الناس والكتاب وارتفعت الضرورة كانت قراءة واحدة
 قال الدودي وهذه القرائات السبع التي يقرأ الناس اليوم بما ليس كل حرف منها هو احد تلك السبعة بل تكون مفردة فيها وقال ابن ابي صفر
 هذه القرائات السبع انما اشرع من حرف واحد من السبعة المذكورة في الحديث وهو الذي يجمع عثمان عليه المصحف هذا ذكره النجاشي
 قال غيره ولا يمكن القراءة بالسبع المذكورة في الحديث في خمسة واسعة ولا يدي اي هذه القرائات كان اخر العرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وكلها مستفيضة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضبطها عنه الامة وضافت كل حرف منها الى من اضيف اليه من الصحابة اية انه كان
 اكثر قراءة به كما اضيف كل قراءة منها الى من اختار القراءة بها من القراء السبعة وغيرهم قال المازري لما قول من قال المراد بسبعة معان
 مختلفة كالحكام والامثال والقصص فخطأ لأنه صلى الله عليه وآله وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بآخر
 وقد تقرر اجماع المسلمين انه يحرم ابدال اية امثال باية احكام قال وقول من قال المراد خواتيم الاية فيجعل مكان غفور رحيم سميع بصير فاسد
 ايضا لا اجماع على منع تغيير القرآن للناس هذا فخصر ما نقله القاضي عياض في المسئلة والله اعلم انتهى كلام النووي قلت الرازي المراد
 بسبعة احرف سبع لغات العرب وبه قال لشوكاني في ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول ورحمه وبه قلت في حصول الماسل
 من علم الاصول وبه قال جميع من العلماء الفحول والله اعلم

باب قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن على غير

وقال النووي في الجزء الثاني باب استحباب قراءة القرآن على اهل الفضل والحذاق فيه وان كان القارئ افضل من المقرء عليه عن ابن
 مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقرأ عليك الله عز وجل امرني ان تقرأ عليك لم يكن الدين كفا وقال وسماي قال نعم
 قال فبكي وفي رواية قال لا يقرأ عليك الله عز وجل امرني ان اقرأ عليك قال الله سماي لك قال الله سماك لي فجعل ابي يبكي وفي هذه الاحاديث
 فوائد كثيرة منها استحباب قراءة القرآن على الحذاق فيه واهل العارفة والفضل وان كان القارئ افضل من المقرء عليه ومنه المنع
 الشريعة لا يقرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه ولا يعلم احد من الناس شاركه في هذا ومنها منقبة اخرى له بذكر الله تعالى

في سورة الفاتحة من قوله تعالى يا ذا الجلال والإكرام...
 في سورة الفاتحة من قوله تعالى يا ذا الجلال والإكرام...
 في سورة الفاتحة من قوله تعالى يا ذا الجلال والإكرام...
 في سورة الفاتحة من قوله تعالى يا ذا الجلال والإكرام...
 في سورة الفاتحة من قوله تعالى يا ذا الجلال والإكرام...
 في سورة الفاتحة من قوله تعالى يا ذا الجلال والإكرام...
 في سورة الفاتحة من قوله تعالى يا ذا الجلال والإكرام...
 في سورة الفاتحة من قوله تعالى يا ذا الجلال والإكرام...
 في سورة الفاتحة من قوله تعالى يا ذا الجلال والإكرام...
 في سورة الفاتحة من قوله تعالى يا ذا الجلال والإكرام...

باب قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن على الجفن

وقال النووي في تفسيره الثاني...
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة النحر...
 حذيره وآله وسلم ليلة النحر...
 حصل له من سعد بن عبد الله...
 حل ريد من جهم بن مسعود...
 واستعاب نفسه استغراؤه...
 ثم قال الشيخ...
 فقال أني إذا سئلت...
 الدار فتفي أني حديث ابن مسعود...
 وابن أبي نائلة وابن دريس...
 وأما الشيخ...
 قال بعض العلماء...
 وكل مرة علف الدواب...
 قال لراكي ليلة النحر...
 ومشاخدمهم وحج السهم مطلقا والتاسف على فوات ذلك

باب منه

وقال النووي في الباب المتقدم من الخبر الثاني...
 بالجفن ليلة استعمل القرآن...
 تميزوا نظيره قول الله تعالى...
 عنه وآله وسلم في الخبر...
 في الخبر...

حدث جندب الجعفي في صحيح الطحاوي في صحيحه عن جندب بن حزام عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يكون الاستماع للحديث الا بآذان النبي صلى الله عليه وسلم

باب استماع النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن من غير

وقال النووي في المحجب عن الثاني باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبقاء عند القراءة والتدبر عن

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ على القرآن قال قلت يا رسول الله اقرأ عليك

وعليك انزل قال اني اشتيت ان اسمعه من غيري فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئت من كل امه بشهيد ويحسبك علي

هو لاء شهيد لا رفعت راسي وغمرني رجل الى جتيي فرفعت راسي رايت دموعه تسيل فيه استحباب استماع القراءة والاصغاء لها والبقاء عند

وتدبرها واستحباب طلب القراءة من غيره يستمع وهو بالغ في التفهم التدبر من قراءته بنفسه فيه تواضع اهل العلم والفضل ولوم مع اتباعه

باب منه

وهو في المحجب عن الثاني من النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت بحمص فقال لي بعض القوم اقرأ علينا

فقرأت عليهم سورة يوسف عليه السلام قال فقال رجل من القوم والله ما هكذا انزلت قال قلت وبجرك والله لقد قرأتها على رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي احسن فيما انا اكلمه اذ وجدت منه ريح الخمر قال فقلت اتشرب الخمر وتكذب بالكتاب يا بني تكذب فيما

بعضه جاهلا وليس المراد التأكيد الحقيقي فانه لو كذب حقيقه لا كفر وصار من لا يجب قتله وقد اجمعوا على ان من يحد حرقا جعجا

عليه في القرآن فهو كافر يجرى عليه احكام المرتدين والله اعلم لا بدح حتى اجلدك قال فجاءه الحديث هذا محمول على ان ابن مسعود كان

له ولاية اقامة الحد وكذلك فائبا الامام عمو او فائبا الحر او في تلك الناحية او اسناد من له اقامة الحد وهناك في ذلك نقص

اليه فيحمل ايضا على ان الرجل اعترف بشرب خمر بلا عذر ولا فلا يجب الحد فيخرج ربحا لاحتمال النسيان ولا اشتباه ولا كراهة وغير ذلك

قال النووي هذا من حينئذ وهذا اخيرا انتهى فالمقصود هنا من هذا الحديث ثبوت استماع القرآن من غيره

باب في الزجر عن الاختلاف في القرآن

وقال النووي في المحجب في الخامس تحت كتاب العلم بان النبي عن اتباع من يشابه القرآن والتخذي من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن عن

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما اي بركت قال سمع اصوات رجلين يختلفان في آية فخرج

عليهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب المراد بهما لا يربطنا

هنا هلا كره في الدين يكفرهم وابتدعهم فحذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مثل فعلهم

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جندب بن عبد الله الجعفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر في القرآن

ما اختلف عليه قلبكم فاذا اختلفتم فيه فمضوا قال النووي الامر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على الاختلاف لا يوجب

الاختلاف يوقع فيه لا يوجب كاختلاف نفس القرآن او في معنى منه لا يوجب فيه الاجتهاد او اختلاف في موقع فيسلك او شبهة او فتنه ونقص

او شيئا او يوجب ذلك واما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظر اهل العلم في ذلك على سبيل التمام او اظهره الحق واختلافهم

في ذلك فلس منهيا عنه بل هو مأمور به وفضيلة طاهرة وقد اجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الان انتهى قلت من الاختلاف في القرآن

بل هي عندنا من مشاهير الحكماء من قبله نسبة المطبوعة وانما اقبل القرآن كما ينطق عن امره ان هو الا وحى او حى اليه الملائكة والارسل
 فذكر من هو الرائي في هذه الحقايق الكلام واعلم ان يدعي في هذه الحقايق من الصوفية والباطنية وغيرهم يختلفون فيه اختلافا كثيرا واما ما يدعيون
 فيكملة وتوجب تلك الحقيقة واحداً من بعيد صرنا بما ظاهرها القرآن عن معناها الشرعي والقوي الذين عليها مدار الاستنباط والاحكام في
 العقائد وغير حاجية لشراييب ودقايه التشارب وخيوط اعطى الغشراء وعلى تفسيرها رقص بحسب فهمه ولو ايات الصفات على غير الحق
 المراد واقلوها ما يؤيد على تعطيلها وكذلك احاديث الصفات وقالوا فيه ما لا راي قد نفوا عنه وتركوا طريقتهم السلف في اجرائها
 على ظاهرها بلا تكييف ولا تأويل ولا تمثيل ولا تعطيل ونسوا ان الحق فيما قالوه وهم عن الحق واشاره على الباطل ثم اعمل بعيدة ونسكوا
 بتقليد الرجال ووقعوا في شماتة القليل والقال وهكذا كما هلك من قبلهم من اهل الكتاب ويؤيد حديث ابن سعيد الجعفي عن جند
 مسلم رفعه بلفظ لتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا شبرا وذرا ذرا حتى لو دخلوا في حجر ضب لا تبعثوهم قلنا يا رسول الله
 اليهود والنصارى قال فمن الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في هذه الابواب فكان هذا الحديث علم من اعلام النبي صلى الله عليه وسلم

تفسير

ذكر في هذا الكتاب ما ورد في تفسير الكتاب صريحا وموقفا من سورة البقرة الى سورة الفتح وقال

باب في قوله تعالى وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة

وأوردناه النووي في آخر الجزء الخامس في كتاب التفسير حسن أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل يا أيها
إبراهيم ادخلوا الباب بيمين أو قفوا لحظة أي مسئلتنا لحظة وهي أن يحيط عنا خطا يا أبا نفقر لكم خطا يا أكرم فدينا فدخلوا الباب بيمينهم
على استأذانهم جمع است وهي الدبر وقالوا أحبة في شعرة وفي تفسيرنا فتح البيان المراد بالباب الذي امروا به لدخوله باب بيت المقدس
يعرف اليوم بباب حطة وقيل هو باب القبة التي كان يصلي إليها موسى عليه السلام وبنا إسرائيل ومن قال إن القبة التي قالوا ادخلوا
من أي باب كان من بابها وكان لها سبعة أبواب بمعنى يوجد امتحنين خصصا متواضعين كالراعي ولم يرد به نفس السجود لانه لا يمكن ذلك
حالي السجود والخطبة هي التوبة ومعناها الاستغفار وقال ابن فارس في المحمل حطة كلمة امرؤها لوقالوها خطا وفارهم أي يردى
معناها وقال الرازي امرهم بأن يقفوا ما يدل على التوبة قيل أنحروا أو انحطوا وقيل قالوا لمساخهم خطا أي حطوا فإني حطوا فإني
بامرأته وقيل غير ذلك والصواب أنحروا أو انحطوا وشعرة قالوا ذلك استئذاناً وبيدوا انفصل أيضاً حيث دخلوا يرضون على استأذانهم انتهى

باب في قوله تعالى وليس البر

وهو في النووي في كتاب التفسير حسن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول كانت الانصار اذا اجمعي افرجعوا المريد خلو البيت الامن ظهورها قال البخاري
يجل من الانصار فدخل من بابيه فقبل له وفي ذلك فتزلت هذه الاية وليس البر بان تأتوا البيت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيت من الاعلى
قال في فتح البیان ان الانصار كانوا اذا اجمعي لا يدخلون من ابواب بيوتهم اذا رجع احد هم الى بيته بعد حراجه قبل تمام حجة لانهم يعتقدون
ان الحجر لا يجوز ان يحول بينه وبين السماء حائل فكانوا يتسقفون ظهور بيوتهم قد ورد هذا المعنى عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال
ابو حنيفة ان هذا من ضرب المثل والمعنى ليس البر ان تسألوا الجاهل ولكن البر التقوى وسألوا العلماء كما تقول اتيت الامر من بابيه وقيل قول
فيما عرفت انهم امر واثباتهم في القبل لا في الدبر وقيل غير ذلك انتهى قلت ولاول اولي ولكن لا مانع من ان يراد ذلك جميعا لان اعتبارهم في

وبما أن حكم الله بالجنة وبالسنة وحسن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما روت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لله ما في السموات وما
في الأرض وإن تبدوا ما وأنفسكم وأنفسكم لا تحقروا سمعتموه الله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير قال إنما أنا أدلفظ ظاهرا
طول الكلام فإن أصل الكلام لما روت أشد فلما طال حسن عادة لفظة قال وإنه جاء من له في القرآن العزيز في قوله تعالى أيعذركم أنكم إذا
وكنتم ترأبوا وعظما أنكم تخرجون فأعاد أنكم تخرجون ولما جاءه هم كتاب من عند الله مصدر ولما معهم في قوله فلما جاءهم فاستندوا ذلك على
أصح أب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يكون على الرب فقالوا أي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخال ما
نظمت الصلوة والصيام والجهاد والهدية وقد روت عليك هذه الآية لا نطقها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يريدون أن
تقر لو كما قال أهل الكتابين من فيكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا والدك المصدين قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك
ربنا واليه المصدين فلما افتراها القوم ذلك بها الستم فأتى الله فأمرها هو بفهم لظنهم والتاء وبكسرهم مرة مع اسكان التاء لغتان
أمر الرسول بالمرن إليه من زبه والمؤمن من كل أمر بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله أي لا تفرق بينهم في الإيمان
فمن بعضهم في كفر بعضهم كان فعل أهل الكتابين بل من من جميعهم وأحد في هذا الموضع بمعنى الجميع ولهذا دخلت فيه بين ومثله
قوله تعالى فما أنكم من واحد عنه حاسرين وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليه المصدين فلما فعلوا ذلك نسخ الله تعالى فأمر الله
عن وجل لا يكلف الله نفسا إلا ريسها كما كتبت وعليها ما كتبت ربنا لا يؤخذون نسيتنا أو أخطأنا قالوا لعمر ربنا ولا تحمل علينا أصرا
كم حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على النعم الكافين
قال نعم هذا الحديث أخرجه أيضا أبو داود في صحيحه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأخرجه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
جرير وابن المنذر وأبو داود والبيهقي عن ابن عباس مرفوعا نحوه وزاد فأتى الله ربنا لا يؤخذون نسيتنا أو أخطأنا قالوا قد فعلت ربنا
ولا تحمل علينا أصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت وأعف عنا واغفر لنا
وارحمنا الآية قال قد فعلت وقد رويت هذه الفصة عن ابن عباس من طرق ومما يزيد ذلك ما ثبت في الصحيحين والسنة الأربعين
حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله تجا وزلي عن امتي ما حدثت به أنفسهم ما لم تتكلموا أو تعمل به وقد
نظم بعضهم مراتب القصد بقوله مراتب القصد خمسها جسد كروا وخاطر فحدث النفس فاستمعوا + يليه هم فترجموها
رفعت - سوى الأخر فغية الاختراق وصا + وقام الكلام على هذا المرام في تفسيرين فافهم البيبان أن شئت فراجعها قال في معنى قال
الما زري يحتمل أن يكون استغافوس وقولهم لا نطقها لكن ظم اعتقدوا أنهم يؤخذون بما لا قدر لهم على نفعه من الخواطر التي لا تكتب
فهذا رأوه مرقبيل ما لا يطاق وعندنا أن تكليف ما لا يطاق جائز عقلا واختلاف هل وقع التعبد به في الشريعة أم لا والله أعلم قال في
نسبة هذا النسخ نظر لأنه إنما يكون نسخا إذا تعذر البناء ولو كان في إحدى الآيتين إلى الأخرى وقوله تعالى وإن تبدوا ما وأنفسكم وأنفسكم لا تحقروا
بصح أن يشتمل على ما عاك من الخواطر دون ما لا يملك فتكون الآية الأخرى مخصصة ألا أن يكون قد فوسمت الصلابة بقرينة الجلا
أنه تقر بعد هم بالاملاك من الخواطر فيكون نسخا لا أنه رفع ثابت مستقر انتهى قال عياض وجه لا بعد النسخ في هذه القضية فلا
راويها قد روى فيها النسخ ونسخ عليه لفظا ومعنى بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالإيمان والسمع والطاعة لما أعلمهم الله تعالى
من مؤخذنه إياهم ففما فعلوا ذلك وأمر الله تعالى بالإيمان في قلوبهم وخلصت بالإسلام لأنك الستم كان نص عليه في هذا الحديث

رفع الحرج عنهم وليس هذا التكليف وطريق علم النفس إنما هو بالخبر عنه أو بالتأشير وهو ما جئنا في هذه الآية قال زقون المأزري
 إنما يكون نسخي إذا تعدى البناء كما لا يخفى فيه المراد فيه النص بالنسخ فإن ورد وقفنا عند ذلك لكن اختلاف أصحاب الأصول في قول الصحابي
 نسخ كذلك أهل يكون صحيحاً يشبهه المنسوخ لا يثبت بحجج قوله وهو قول القاضي أبي بكر والمحققين منهم لأنه قد يكون قوله هذا عن
 اجتراءه وتأويله فلا يكون نسخاً حتى يتقرب ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اختلف الناس في هذه الآية فالتفسير
 من الصحابة ومن بعدهم على ما تقدم فيها من النسخ وذكره بعض المتأخرين قال لأنه خبر لا يدخل النسخ إلا خبراً ليس كما قال هذا المتأخر
 فإنه وإن كان خبراً فهو خبر عن تكليف وموافقاً لما كان النسخ والتصدية ما أمرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث بذلك
 وإن يقولوا معنا وأطعنا هذه الأقوال وأعمال الناس والغالب ترك نسخ ذلك عنهم برفع الحرج والمواظفة وترجي عن بعض المفسرين
 أن معنى النسخ هنا إزالة ما وقع في قلوبهم من الشك والفرق من هذا الأمر فإن قيل عنهم بالآية الأخري وأطاعت نفوسهم وهذا القائل
 يرى لهم يلزم ما لا يطيقون لكن ما يشق عليهم من الخفظ من خواطر النفس إخلاص الباطن فاشفقوا أن يكلفوا من ذلك ما لا يطيقون
 فإن قيل عنهم الأشفاق وبين أنهم لم يكلفوا إلا وسعهم وعلى هذا لا حاجة فيه ليجوز تكليف ما لا يطيقون أو ليس فيه نص على تكليفه
 واجتهب بعضهم باستعاضتهم بقوله تعالى لا تحملوا ما لا طاقة لكم به ولا يسعون إلا ما يحوز التكليف به وأجاب عن ذلك
 بعضهم بأن معنى ذلك لا تطيقوا لا بمشقة وذهب بعضهم إلى أن الآية محكمة في استغناء الباقين والشك للمؤمنين والكافرين فيغفر
 للمؤمنين بعد ذلك الكافرين هذا القول لا يوافق ذكرنا لاختلاف في نسخ الآية فقول المحققين يخالفون أن تكون الآية محكمة غير منسوخة والله أعلم بالصحيح

سورة آل عمران + باب في قوله تعالى هو الذي أنزل علينا الكتاب منه آيات محكمات

وهو في النووي في كتاب العلم في باب النبي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن عن

عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب

وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون

في العلم يقولون أماناه كل من عند ربنا وما يكملنا إلا بالآب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ما أقيم الدين يتبعون ما

تشابه منه فأولئك الذين سخط الله عز وجل فاحذر روعهم قال النووي اختلف المفسرون والأصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابه اختلافاً

كثيراً قال الغزالي في المستصفى إذا المراد توقيف في تفسيره فينبغي أن يفهم بما يعرفه أهل اللغة ويناسب اللفظ من حيث الوضع

ولا يناسب قول من قال المتشابه المحروف المقطعة في أوائل السور والمحكم ما سواه ولا قولهم المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم المتشابه

ما انفرد الله تعالى بعلمه ولا قولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والأمثال فهذا البعد الأقوال قال بل الصحيح

أن المحكم يرجع إلى معنيين أحدهما المكتشف المعنى الذي لا يتطرق إليه إشكال واحتمال والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثاني

أن المحكم ما انتظم ترتيبه معيلاً إما ظاهراً وإما بتأويل وأما المتشابه فالأسماء المشتركة كالقرء وكالذي بيده عقد النكاح وكالذي لا يولد

منزود بين الحيض والطمه الثاني بين الولي والزوج والثالث بين الوطء والمسر أبعد ونحوها قال ويطلق على ما ورد في صفات الله تعالى

ما يورثهم ظاهرة الجبهة والتشبيهة ومحتاج إلى تأويل انتهى قلت وليست الصفات الثابتة بالكتاب والسنة من المتشابهات فصيحة

ولا ورد أنها مفهومة لغة ومعنى وأما التشبيهة فيعالم بكلمة الجمالية لبس كمثله شيء ولم يكن له كفو أحد وقد تكرر بيانها

وتبلغنا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جماع من الناس كثيرة وعلى رؤس الاشهاد الذين فيهم المضي والبدوي
والطفل والمرأة والجاهل والعالم وفي حجة النواحي فوجب الايمان بها على حد سواء بلا كيف ولا عطف ولا مثال قال واختلف العلماء في
الراستخين في العلم هل يعلمون تاويل المتشابهة وتكون الواو عطفه ام لا يكون الرفق على الا الله ثم يبتدئ قوله تعالى والراستخين قال وكل واحد
من القولين محتمل واستأذ طوائف والاوجه الاولى وان الراستخين يعلمون لانه بعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفة
وقد اتفق اصحابنا وغيرهم من المحققين على انه يستحيل ان يتكلم الله تعالى بما لا يقيد والله اعلم انتهى في قول الراستخ عدم علم الراستخين به ولا بعد في
تكلم الله تعالى بكلام مفيد ونفسه لا سبيل لاحد الى معرفته اليست فواتح السور من هذا القبيل وهل يجوز لاحد ان يقول انما كلام عيسى عليه
وهل لا سبيل الى ذكره قال في فتح البيان هل هو اي قوله تعالى والراستخين في العلم يقولون امنا به كلام مقطوع عاقبه او معطوف على قوله
فيكون الراوي للجميع فالذي عليه اكثر انه مقطوع عاقبه وان الكلام قرع عند قوله الا الله وهذا قول ابن عمر ابن عباس وعائشة وغيرهم من
الزبير وغيرهم من اصحاب العزير والاشعث واوصيكت وغيرهم وهو مذهب الكسائي والفرغ والخطش وابي عبيد دحكا وابي حريه الطبري وغيرهم
واختار وحكا الخطابي عن ابن مسعود وابي بن كعب انتهى ثم رد قول من قال خلاف ذلك رد امشعرا واجاب عن كل دليل هو على ذلك
فارجعه ثم قال قال الرازي لو كان الراستخين في العلم عالمين بتاويله لما كان لتخصيصهم بالايمان به وجه الى اخره قلت ونفس حديث
الباقين يد هذا المراد ويرد علم الراستخين به تأمل قال النووي وفيه التحريم من مخالطة اهل الزيغ واهل البدع ومن يتبع المشرك لا يلتصق
فاما من سأل عما اشكل عليه منها الاسترشاد وتلطف في ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب واما الاول فلا يحتاج بل يزجر ويعبر كما عرفت
من الخطأ صريح عيسى حين كان يتبع المتشابهة انتهى قلت وكان عمر من الراستخين في العلم المؤمنين به فزجر وعزير ولم يجوز الشيخ
وتبعه وهكذا شية السلف ومن قال ان الراستخين يعلمون فقد افترط وتعدى وقد بسط القول في حدود الكتاب والمتشابهات
وتفسير هذه الآية والتفسير المذكور ولعلك لا تجد مثله وتفسير اخر فاجعه بقرة الايمان وسلامة الايقان بالافتقان بخاص من
مزالق الاقدام ومضائق الالهام ان شاء الله تعالى + +

باب في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا ويحسبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا

وهو في النووي في كتاب صفات المنافقين واحكامهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا من المنافقين في عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الغز وتخلعوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فادا
قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتدوا اليه وحلفوا واحسبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فقلت لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا
ويحسبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفارقة من العدا وقد روي انها نزلت في فخاص اسيع واشباههما وروي انها نزلت في النهي

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان مروان قال اذهب يا رافع لبقا به الى ابن عباس فقلت ان
كان كل امرئ منافق بما اتى واحسب ان يحمدوا بما لم يفعلوا فقلت لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا ويحسبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
في هاتين الايتين وقلت لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا ويحسبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وقال ابن عباس سألتهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن شي فقلت

أيلا في الجحيم بغير فخر جزا قد أرواه ان قد أخبر به بما سأله عنده فاستجيب وأبذل اليه وفرحوا بما أقام من أياها ما سأله عنده
قال في فتح البيان ظاهرا هذه الآية وان كان مخصوصا بعباد اهل الكتاب فلا يبعد ان يدخل فيه علماء هذه الأمة الإسلامية
لا ينهم اهل كتاب وهو القرآن قال قتادة طوبى لعالم راطن ومستمع واع هذا علم علماء فذل له وهذا سمع خير لقبيله ووعاءه وعرضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سئل علما يجمله فكنهه الجحيم يلجم من نار خججه الذي ولاي دار من سئل عن علم
فكنهه الجحيم الله يلجم من نار يوم القيامة وفي الباب اخبار وافا كنيفة قال والظاهر شمولها لكل من حصل منه ما تضمنته هذه الآية عملا
بمعنى اللفظ وهو المعتبر بالخصوص السبب من فرح بما فعل واحسان ليجد الناس بما لم يفعل فلا تحسبته بمقارنة من العذاب انتهى

سبق النساء باب في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قول يستفتونك في النساء

وهو في النووي في كتاب التفسير عن عروة بن الزبير انه سأل عائشة رضي الله عنها عن قول الله عز وجل وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
فأنكم اما طاب لكم من النساء مثله وتلك ورابع قالت يا ابن اخي هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشاكره وماله في حبه ما لها وما لها فذل
وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط اي يعزل فصدقا فها فيعطيا مثل ما يعطيان غيرهن ان يتكهن ان لا يقسطوا طين يبلغوا بوض
اعلى يستهن من الصدق على اهل عادتهن في موهلهن وهن امناطن وامروا ان يتكهن اما طاب لهم من النساء سواهن قال النووي اي
ثنتين ثنتين او ثلثا ثلثا او ربا ربا وليس فيه جواز جمع اكثر من اربع انتهى وهذا الذي قاله هو مذهب جمهور اهل العلم قد يما حدا
ولكن في هذه الآية الشريفة على عدم جواز جمع اكثر من اربع نظركم في فتح البيان والحق ان الآية تدل على خلاف الاستدلال به عليه
فالاول ان يستدل على تحريم الزيادة على الاربع بالسنة لا بالقرآن وهي حديث غيلان الثقفى عن اهل السنن وحديث نوفل بن معاوية
الدبلي اخرجه الشافعي في مسنده مع مقال فيما والله اعلم قال عروة قالت عائشة ثم ان الناس سئفتق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعد هذه الآية فيهن فانزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء الا ان لا تكون
ما كتب طين ترغبت ان تكهنهن قالت والذي ذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب لا الآية الاولى التي قال الله فيها وان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى فانكم اما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله تعالى ولا الآية الاخرى وترغبت ان تكهنهن رغبة احدكم عن يمينته التي كانت
في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا ان يتكهن اما رغبا او ما لها وما لها من يتامى النساء لا بالقسط من اجل رغبةتم عنهن فيه العبد
والانصاف في حق اليتامى من اعظم الامور عند الله التي يجب مراعاتها وان الخل بها ظالم

باب في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف

وهو في النووي في كتاب التفسير عن عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت انزلت في والي اليتيم
الذي يقوم عليه ويصلحه اذا كان حيا جانا يأكل منه قال النووي هو ايضا من هذا الشافعي الجهمي وقالت طايفة لا يجوز وحكي عن ابن عباس
وزيد بن اسلم قال وهذه الآية منسخت بقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظل الآية وقيل بقوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم
بالباطل قال واختلف الجمهور فيما اذا اكل هل يلزم به رد بدله وهما وجهان للنسافة احكاما لا يلزم وقال فقهاء العراق انما يجزى له الاكل
اذا باق في مال اليتيم والله اعلم انتهى وفي فتح البيان قال الفخمي عطاء والحسن وقتادة لا قضاء على الفقير فيما يأكل بالمعروف وبه قال
جمهور الفقهاء قال وهذا بالنظم القرآني الصق والمراد بالمعروف المتعارف به بين الناس فلا يترفع باموال اليتامى ويبالغ في التمتع بالمال

والمشروب والملبس ولا يدع نفسه عن سد الفاقة وسد العورة وآخره احمد وابوداود والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة وغيرهم
ان يجلسا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا هبذ ولا متاقل ما لك من غير
ان تقي مالك من ماله انتهى وهذا نص في محل الاختلاف في جواز الاكل وعدم جوازها للفقي والفقي ٤ ٤ ٤

باب في قوله تعالى فما لكم في المناققين فتبين

وذكره النووي في كتاب صفات المناققين واحكامهم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج الى احد
فرجع بأس من كان معه فكان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم فرقتين قال بعضهم تقتلهم وقال بعضهم لا فترت فما لكم في المناققين
فتبين قال اهل الغربية معناه اي شيء لكم في الاختلاف في امرهم وفتبين معناه فرقتين وهن منصوب عند البصريين على الحال قال السيباني
اذا قلت مالك قائما معناه لم قتت ونصبتك على تقدير اي شيء يحصل لك في هذا الحال وقال الفراء هو منصوب على انه حين كان محمدا وقد فلقك
مالك قائما فتدبره لم كنت قائما انتهى كلام النووي في تفسيرنا فتح البيان الاستفهام للانكار والمعنى اي شيء كان لكم في امرهم وشأنهم
قال القرطبي المراد بهم هنا عبد الله بن ابي واخيائه الذين خذلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم احموا وجعلوا بعسكرهم بعد ما
انتهى أمر ذكر حديث الباب وعزاه الى البخاري ومسلم وغيرهما وزاد في آخره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما طيبة وانما شقي
الحب كما تنفي النار حيث الفضة قال وهذا الصمد روى في سبب ذلك هذه الآية وقد رويت اسباب غير ذلك والله اعلم انتهى

باب في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا

واوردته النووي في كتاب التفسير عن سعيد بن جبيل قال قلت لابن عباس المن قتل مؤمنا متعمدا من قوله قال لا قال قتلت
عليه هذه الآية التي والفرقان والذي لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا باسحق الى الآية قال هذه
اية مكية لتخبر اية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وفي رواية قتلت عليه هذه الآية التي والفرقان الاخر تأني
قال النووي هذا هو المشهور عن ابن عباس وروى عنه ان له توبة وجازا المغفرة له لقوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله عجل الله غفر له رحما قال وهذه الرواية الثانية هي مذاهب جميع اهل السنة والجماعة والتابعين ومن بعدهم وما روي عن بعض السلف
ما يخالف هذا المحمول على التغليظ والتحذير من القتل والتورية في المنع منه وليس هذه الآية التي استخرج بها ابن عباس رضي الله عنهما تأني
وانما فيها انه جزاؤه جهنم ولا يلزم منه انه يجازى وقد سبق تقرير هذه المسئلة وبيان معنى الآية وكتاب التوبة انتهى وفي فتح البيان قد
جاءت هذه الآية بتعليق علق بها قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيها بين كون جهنم جزاء له اي يستحقها بسبب هذا الذنب وبين كونه خالدا
فيها وبين غضب الله وبعثته له واعدا له عذابا عظيما وليس وراء هذا التشديد تشديد ولا مثل هذا العيد وعيد وقد اختلف العلماء
هل تقتل العمد توبة ام لا فانكره ثورقال والسحق ان باب التوبة لم يغلق دون كل عاص بل هو مفتوح لكل من قصده ورام الدخول منه واذا كان
الشرك وهو اعظم الذنوب واشدها حق التوبة الى الله ويعمل من صاحبها اخروج منه والدخول في باب التوبة فكيف بمادة منه من المعاصي
التي من جملتها القتل عمدا لكن لا بد في توبة قاتل العمد من الاعتراف بالقتل وتسليم نفسه بالقصاص ان كان واجبا وتسليم الذنب ان لم يكن
القصاص واجبا وكان العائن غنيا متكنا من تسليمها او بعضها او ما جرح التوبة من القاتل عمدا وعزمه على ان لا يعرج الى قتل احد من دون
اعترافه ولا تسليم نفسه فخص لا يقطع بقبولها والله اعلم الراعي هو الذي يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون انتهى وهذا القدر يكفي وفيه

المتام لنيل الصلوة وطايفة النفس بمعرفة المسئلة هذه

باب في قوله تعالى ولا تقبلوا من اليتيم الميراث

ذكره النووي في كتاب التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقي ناس من المسلمين رجلا غنيمة له فقال السلام عليكم
فأخذوا ثقتلوا وأخذوا تلك الغنيمة فزات ولا تقبلوا من اليتيم الميراث قالوا لا تقبلوا من اليتيم الميراث ومعناها
واحد واستأجر أبو عبيد السلام وخالفه أهل النظر فقالوا السلم هنا شبهة لأنه بمعنى ألا تقبلوا والميراث هنا لا تقبلوا
من اليتيم الميراث واستسلمت من معنا وقيل لها بمعنى الاستاذم أي كلمته وهي الشهادة والمقصود نهي المسلمين عن أن يميلوا
مأجابه الكافر مما يستدل به على سلامه وبفساد ما كان له من ثقتهم وقد استدل بهذه الآية على أن من قتل كافرا
يبدان قال لا اله الا الله قتل به لأنه قد عصم بهذه الكلمة دمه وماله وإنما اسقط القتل عنه ونفع منه ذلك في زمن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لأنهم تأولوا فظنوا أن من قتلها فخر فامسحوا من سلاح لا يكره مسلما ولا يصير جادا معصوما وأنه لا بد أن يقول هذا
الكلمة وهو مطهر غير خائف قال في فتح البيان وفي حكم التكاليف بكلمة الاسلام انظرها لا تقبلوا بان يقول أنا مسلم أو أنا على دينكم
عرفت من معنى الآية الاسلام ولا تقبلوا وهو يحصل بكل ما يشعر بالاسلام من قول أو عمل ومن جملة ذلك كلمة الشهادة وكلمة التسليم والله اعلم

باب في قوله تعالى وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا

وهو في الترويض في كتاب التفسير عن عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا قالت نزلت
في المرأة تكون عند الرجل فعله أن لا يستأثر منها وتكون له حصة وولد فتركها أن يفارقتها فتقول له أنت في حل من شأني البعل الزوج
والسيد والنشوز الترفع عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها والبغضها وطهر العين إلى أجل منها والفرق بين النشوز وبين الاعراض
أن النشوز التباعد والاعراض أن لا يكلمها ولا يأمن بها وقد ورد عن جماعة من الصحابة نهي ما في هذا الحديث وثبت في الصحيحين من حديث
عائشة ما كبرت حتى قبلت نعمة وهبت يومها عائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم لها يومئذ قال أبو جهم في اصطبلها عليه من شيء فزوج جاز
قال المأثرة

باب في قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم

وهو في الترويض في كتاب التفسير عن طارفي بن شهاب قال جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرأونها
لو علينا نزلت معشر يهود لا نحن نأخذ ذلك اليوم عيد قالوا أي آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت وليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام ديننا فقال عمر لي أعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفات
وفي يوم الجمعة وفي رواية أن اليهود قالوا العصر أنكم تقرأون آية لو أنزلت علينا لا نحن نأخذ ذلك اليوم عيد افتتح عمر في أعلم حيث نزلت
وأي يوم نزلت وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات نزلت بعرفة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقف بعرفة
وفي أخرى نزلت ليلة جمع وفتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفات هكذا هي في النسخ الرواية ليلة جمع وفي نسخة ابن ماجة ليلة
جمعة قال النووي وكلها صحيحة فمن روى ليلة جمع في ليلة الترددة وهو المراد بقوله وتحيين بعرفات في يوم الجمعة لأن ليلة
جمع هي عشية يوم عرفات ويذكر المراد بقوله ليلة الجمعة يوم الجمعة ومراد عمر أن أقاد التخذ نأخذ ذلك اليوم عيد
بمعنيين فانه يوم عرفة ويوم الجمعة وكل واحد منهما عيد لأهل الاسلام انتهى قلت المراد بقوله اليوم أكملت لكم دينكم في فتح البيان يوم الجمعة

وكان يوم عرفة بعد العصر فخرج الوداع هكذا ثبت في الصحيحين من حديث عمرو بن قنبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال ابن عباس نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة وعرفة أخرجه الترمذي وقال حسن غريب ومعه الأكمال أقوال ضعيفة ولا معنى للأكمال لا وفاء النص من حيث يحتاج إليه الشرع أما بالنص على كل فرد داوود بن داود ما يحتاج إليه تحت العمومات لساملة وقد رحم عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال تركتكم على الرخصة ليأكلها أكثها رها وجاءت نصرة الكتاب العزيز بالكمال الذي بما يفيد هذا المعنى ويصح دلالته ويؤيد برهانه ويكفي في دفع الرأي وأنه ليس من الذين قال الله تعالى هذا فانه إذا كان الله قد أكمل دينه قبل أن يقبض إليه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فما هذا الرأي الذي أحدثه أهله بعد أن أكمل الله دينه لأنه ان كان من الذين فاعتقادهم قولهم بكل عندكم أكبرهم وهذا فيه رد للقرآن وإن لم يكن من الذين فإثباته والاستغفال بما ليس منه وما ليس سنة فهو بدع من السنة المطهرة كما ثبت في الصحيح وهذه حجة ظاهرة ودليل بآه لا يمكن أهل الرأي أن يدفعوا بدافع أبدا فاجعل هذه الآية التريفة أول ما نصك به وجر أهل الرأي وترغم به أنافهم وتدحض به حججهم فقد أخبرنا الله تعالى في حكم كتابه أنه أكمل دينه ولم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بعد أن أخبرنا بهذا الخبر عن الله عز وجل فمن جاء بشئ من عند نفسه وزعم أنه من ديننا قلنا له ان الله اصدرك منك ومن اصد من الله قيدا لا هيكلا حاجة لنا في رأيك وليست المقلدة للمذاهب المتبعة للفروع والمتسكة بأراء الرجال فهموا هذه الآية حق الفهم حتى يستريحوا ويرجعوا إلى الحكم في هذا المقام يطالبوا الشدائد تطلع عليك تسكن اليه فعليك بفتح البيان في هذا الموضع وعين من الموضع التي لها دلالة واضحة على رد التقليد

سورة الانعام باب قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم

وفكره النووي في الخبر الأول في باب صدق الأيمان ولخلاصه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال ابن عباس نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة وعرفة أخرجه الترمذي وقال حسن غريب ومعه الأكمال أقوال ضعيفة ولا معنى للأكمال لا وفاء النص من حيث يحتاج إليه الشرع أما بالنص على كل فرد داوود بن داود ما يحتاج إليه تحت العمومات لساملة وقد رحم عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال تركتكم على الرخصة ليأكلها أكثها رها وجاءت نصرة الكتاب العزيز بالكمال الذي بما يفيد هذا المعنى ويصح دلالته ويؤيد برهانه ويكفي في دفع الرأي وأنه ليس من الذين قال الله تعالى هذا فانه إذا كان الله قد أكمل دينه قبل أن يقبض إليه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فما هذا الرأي الذي أحدثه أهله بعد أن أكمل الله دينه لأنه ان كان من الذين فاعتقادهم قولهم بكل عندكم أكبرهم وهذا فيه رد للقرآن وإن لم يكن من الذين فإثباته والاستغفال بما ليس منه وما ليس سنة فهو بدع من السنة المطهرة كما ثبت في الصحيح وهذه حجة ظاهرة ودليل بآه لا يمكن أهل الرأي أن يدفعوا بدافع أبدا فاجعل هذه الآية التريفة أول ما نصك به وجر أهل الرأي وترغم به أنافهم وتدحض به حججهم فقد أخبرنا الله تعالى في حكم كتابه أنه أكمل دينه ولم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بعد أن أخبرنا بهذا الخبر عن الله عز وجل فمن جاء بشئ من عند نفسه وزعم أنه من ديننا قلنا له ان الله اصدرك منك ومن اصد من الله قيدا لا هيكلا حاجة لنا في رأيك وليست المقلدة للمذاهب المتبعة للفروع والمتسكة بأراء الرجال فهموا هذه الآية حق الفهم حتى يستريحوا ويرجعوا إلى الحكم في هذا المقام يطالبوا الشدائد تطلع عليك تسكن اليه فعليك بفتح البيان في هذا الموضع وعين من الموضع التي لها دلالة واضحة على رد التقليد

وفكره النووي في الخبر الأول في باب صدق الأيمان ولخلاصه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال ابن عباس نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة وعرفة أخرجه الترمذي وقال حسن غريب ومعه الأكمال أقوال ضعيفة ولا معنى للأكمال لا وفاء النص من حيث يحتاج إليه الشرع أما بالنص على كل فرد داوود بن داود ما يحتاج إليه تحت العمومات لساملة وقد رحم عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال تركتكم على الرخصة ليأكلها أكثها رها وجاءت نصرة الكتاب العزيز بالكمال الذي بما يفيد هذا المعنى ويصح دلالته ويؤيد برهانه ويكفي في دفع الرأي وأنه ليس من الذين قال الله تعالى هذا فانه إذا كان الله قد أكمل دينه قبل أن يقبض إليه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فما هذا الرأي الذي أحدثه أهله بعد أن أكمل الله دينه لأنه ان كان من الذين فاعتقادهم قولهم بكل عندكم أكبرهم وهذا فيه رد للقرآن وإن لم يكن من الذين فإثباته والاستغفال بما ليس منه وما ليس سنة فهو بدع من السنة المطهرة كما ثبت في الصحيح وهذه حجة ظاهرة ودليل بآه لا يمكن أهل الرأي أن يدفعوا بدافع أبدا فاجعل هذه الآية التريفة أول ما نصك به وجر أهل الرأي وترغم به أنافهم وتدحض به حججهم فقد أخبرنا الله تعالى في حكم كتابه أنه أكمل دينه ولم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بعد أن أخبرنا بهذا الخبر عن الله عز وجل فمن جاء بشئ من عند نفسه وزعم أنه من ديننا قلنا له ان الله اصدرك منك ومن اصد من الله قيدا لا هيكلا حاجة لنا في رأيك وليست المقلدة للمذاهب المتبعة للفروع والمتسكة بأراء الرجال فهموا هذه الآية حق الفهم حتى يستريحوا ويرجعوا إلى الحكم في هذا المقام يطالبوا الشدائد تطلع عليك تسكن اليه فعليك بفتح البيان في هذا الموضع وعين من الموضع التي لها دلالة واضحة على رد التقليد

وفكره النووي في الخبر الأول في باب صدق الأيمان ولخلاصه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال ابن عباس نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة وعرفة أخرجه الترمذي وقال حسن غريب ومعه الأكمال أقوال ضعيفة ولا معنى للأكمال لا وفاء النص من حيث يحتاج إليه الشرع أما بالنص على كل فرد داوود بن داود ما يحتاج إليه تحت العمومات لساملة وقد رحم عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال تركتكم على الرخصة ليأكلها أكثها رها وجاءت نصرة الكتاب العزيز بالكمال الذي بما يفيد هذا المعنى ويصح دلالته ويؤيد برهانه ويكفي في دفع الرأي وأنه ليس من الذين قال الله تعالى هذا فانه إذا كان الله قد أكمل دينه قبل أن يقبض إليه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فما هذا الرأي الذي أحدثه أهله بعد أن أكمل الله دينه لأنه ان كان من الذين فاعتقادهم قولهم بكل عندكم أكبرهم وهذا فيه رد للقرآن وإن لم يكن من الذين فإثباته والاستغفال بما ليس منه وما ليس سنة فهو بدع من السنة المطهرة كما ثبت في الصحيح وهذه حجة ظاهرة ودليل بآه لا يمكن أهل الرأي أن يدفعوا بدافع أبدا فاجعل هذه الآية التريفة أول ما نصك به وجر أهل الرأي وترغم به أنافهم وتدحض به حججهم فقد أخبرنا الله تعالى في حكم كتابه أنه أكمل دينه ولم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بعد أن أخبرنا بهذا الخبر عن الله عز وجل فمن جاء بشئ من عند نفسه وزعم أنه من ديننا قلنا له ان الله اصدرك منك ومن اصد من الله قيدا لا هيكلا حاجة لنا في رأيك وليست المقلدة للمذاهب المتبعة للفروع والمتسكة بأراء الرجال فهموا هذه الآية حق الفهم حتى يستريحوا ويرجعوا إلى الحكم في هذا المقام يطالبوا الشدائد تطلع عليك تسكن اليه فعليك بفتح البيان في هذا الموضع وعين من الموضع التي لها دلالة واضحة على رد التقليد

سورة الاعراف باب في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد

وورد في التورى في كتاب التفسير حسن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت امرأة تطوف بالبيت وهي عريانة تقول من يعزني تطورا
بكسر الراء وهو ثوب تلبسه المرأة تطوف به وكان اصل اسمها طوفون عرأة ويرمى ثيابهم ويركضوا معلقا على الارض ولا يمشون
ابدا ويركضون ناس بالارجل حتى تلبسوا حتى جاء الاسلام فامر الله تعالى بستر العورة فجعل على فرجها ونقول
اليوم سيد وبعضه او كله + فبادله فلا محالة + فنزلت هذه الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد امر الله تعالى بستر العورة وقال
النبى صلى الله عليه واله وسلم لا يطوف بالبيت عريان قال في فتح البيان هذا خطاب لجميع بني آدم وان كان واردا على سبب خاص فلا يخفى
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والزمينة ما يترين به الناس من الملبوس امرؤا بالترين عند الخشوع والمساجد للصلاة والطواف قال وقد
استدل بالآية على وجوب ستر العورة في الصلاة واليه ذهب جمهور اهل العلم بل سترها واجب في كل حال من الاحوال وان كانت
الرجل خالية كما دللت عليه الاحاديث الصحيحة انتهى

باب في قوله تعالى ونودوا ان تكلم الجنة اور تقوها بما كنتم تعملون

وهو في التورى في كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها حسن ابي سعيد الخدري واي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم قال ينادي مناد ان تكلم ان تسحقوا فلا تسحقوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تشبوا ابدا وان لكم ان تشعوا اي يديهم
لكم النعيم فلا تشعوا ابدا اي لا يصيبكم بأس وهو شدة الحر والبرق والبرق ساء بمعنى فذلك قوله عز وجل ونودوا
ان تكلم الجنة اور تقوها بما كنتم تعملون قال التورى في هذا الحديث وتبين ان نعيم الجنة دائر لا ينقطع له ابدا انتهى وفي فتح البيان
وقع النداء طوقاء الذين امنوا وعملوا الصالحات فقل لهم ذلك ولما نادى هو الله وقيل الملائكة وقيل هذا النداء يكون في الجنة وتسمى اوتوها
اعطيت من هاهنا اهل النار وهى حال من الجنة وسماها ميورا لانها لا تستحق بالعمل بل هي محض فضل الله وعلا على الطاعات كاللذات
من الميت ليس يعرض عن شيء بل هو صلة خالصة حصلت لكم بلا تعب بما كنتم تعملون اي ورثتم منازلها بما عملتم قال في الكشاف لا يسمي
اعمالكم ولا بالتفضل كما تنقل البطلية يعنى اهل السنة انتهى واقول يا مسكين هذا قاله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما روى عنه
سدره واوقار بنوا واعلموا انه لا يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغلبني الله برحمته والتصريح بسبب
لا يستلزم نفى سبب اخر ولو التفضل من الله سبحانه وتعالى على العاقل باقداره على العمل لم يكن عمل اصلا فلا يمكن التفضل الا
بذل الا قد لا يكون القائلون به محقة لا مبطله وفي التنزيل ذلك الفضل من الله وفيه فيدخلهم في رحمة منه وتفضل بوفيق اليه
المنفرد في الحديث دخولها بالعمل الميرد عن القبول والمثبت في الآية دخولها بالعمل التفضل القبول لما يحصل من الله تفضلا وقال القرطبي والجنة
فالجنة ومنازلها لا تنال الا برحمته فاذا دخلوها بما عملهم فقد ورثوا برحمته اذا عملهم برحمته ثم وتفضل منه عليهم انتهى كلامه في التفسير
فهي على جنات عدن فانها + منازل الاولى وفيها النعيم + ولكننا سبي العدو فقول لنا + نصعد الى اوطاننا ونسلم
اللهم تفضل علينا برحمتك ولجعل اخر اعمالنا خيرا من اولها

سورة الانفال باب في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

وهو في التورى في باب صفة القيامة والجنة والنار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ابن جهم اللهم ان كان هذا

أي نفران الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو الحق من عندك فامطر علينا بحجارة من السماء المراد بالحجارة الحجارة السجيل وهو حجارة مسوية أو على معادن تعذيب قوم من العصاة أو انتسابا لعذاب الله لعن بهم وانت فيهم يا محمد من جرد فانك ما دمت فيهم بارض مكة من السماء أو بغيرها من أنواع العذاب لشد بد فتزلت وما كان الله ليعلن بهم والله لعن بهم وانت فيهم يا محمد من جرد فانك ما دمت فيهم بارض مكة فهم في مهلة من العذاب الذي هو الاستيصال قال السبكي كان العذاب اذا نزل عرولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها أو المؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسيح الحرام الى آخر الآية وهي وما كان وليا له ان اولياؤه الا المنقون ولكن أكثرهم لا يعلمون وعن أبي سعيد انها نزلت في النضيرين الكافرين وعن مجاهد وعطاء بن يحيى قال عطاء لقد نزل فيه بضع عشرة آية محاق به ما سأل من العذاب يوم يمد وفيه نزل سأل سائل يعذب واقع قال ابن عباس كان فيهم امانان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستغفار فذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقي الاستغفار روي أنهم كانوا يقولون في الطواف غفرانك فتزلت آية وما كان الله معذبهم في حال كرتهم مستغفرين وقيل معناه وفيهم من يستغفر من المسلمين فلما خرجوا من بين أظهرهم عن يوم بل وما بعد وقبل المعنى وفي اصلهم من يستغفر الله وقيل هذا جاء طهر الى الاسلام والاستغفار بهذه الكلمة وقال مجاهد وعكرمة يستغفرون اي يسلمون يعني لو اسلموا ما عدوا قال اهل المعاني دلت هذه الآية على ان الاستغفار امان سلامة من العذاب الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مطلق الاستغفار كثيرة جدا معروفة وكتب الاحاديث وغام تفسير هذه الآيات في فتح الباري ومقاصد القارئ

سورة براءة باب في قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقوم على قبره

وقال النووي باب من مضى كل عمر رضي الله عنه فيه حديث ابن عمر وقد تقدم في فضائل عمر رضي الله عنه اوله لما توفي في عبد الله بن ابي سلول جاء ابنه عبد الله الى ابيه فالتزله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقوم على قبره وقد تقدم شرحه هناك وفي فتح الباري قال الزحاج معناه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان خادفا في الميت وقف على قبره ودعى له فسمع له فنام منه وقيل معناه لا تقوم عليهم مات صلاح وبر ولا تنزل دفنه ولما نزلت هذه الآية ما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منافق ولا قام على قبره بعدها وقد اخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عمر وذكر حديث الباب وقال له الفاظ العجم والسنة وكان ابن ابي ريس الخزرج وينسب اليه وامه فابى اي وامه سلول وكان اسمه عبد الله والمراد بقوله لا تصل صلوة الجنازة انتهى

باب في سورة براءة والآيات والآثار والكثير

وهو الثاني في آخر كتاب التفسير عن سعيد بن جبير قال قلت لان عباس سورة التوبة قال التوبة قال بل هي الفاخصة ما زال ينزل وهم ومنهم حتى طهر ان لا يبعي منا احدا لا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال تلك سورة بدت قال قلت فاحتمت قال قلت في النضير قال في فتح البيان سورة براءة مائة وثلاثون آية وقيل مائة وسبع وعشرون آية وطا السماء منها سورة التوبة لان فيها ذكر المؤمنين على المؤمنين وتسمى الفاخصة وتسمى الجحيم لانها بحث عن اسرار المقاتلين وتسمى المبعثرة والبعة العثرة وتسمى ايضا باسماء احكامها بصيغة اسم الفاعل لا المفعول ففتح السماء صبغة مبالغة وهي مدنية قال القرطبي بان تقال قال وسورة الانفال صرح كثير من المفسرين بانها مدنية قال ابن عباس تلك سورة بدر وفي لفظ نزلت في بدر وحملها اليها خمس وست وستا وسبع وسبعون آية وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأها في صلوات المغرب كما اخرجه الطبراني في مسنده صحيح عن ابي ايوب قال وسورة الكهف اربع وعشرون آية وهي مدنية قال القرطبي في قول الكسبي قال ابن عباس نزل

نالمدينة وعين ابن الزبير مثله وأخرج الشيخان عن سعيد بن جبيرة قال قلت لأبي عباس سورة النضير يعني أنها نزلت في
 بقى النضير كما صرح بذلك في بعض الروايات

سورة هود باب في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات

ولفظ النوي باب في قوله تعالى ان الحسنات يخرج عن عباده بن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم فقال يا رسول الله اني عالجت امرأة فاقصصت المدينة واني اصببت منها ما دون ان اسمها اي اتنا وطأ واسمعت بها والمراد بالكل الجمع
 ومعناه استمعت بها بالقبلة والمعانقة وغيرها من جميع انواع الاستمتاع الا الجماع واما هذا فافض في مما شئت فقال له عمر بن عبد
 العزيز ان الله لو سترت نفسك قال فلم يرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم رجلا دينا به وبلا عليه هذه الآية اتم الصلوة طر في البراء وما العجز والطهر وقيل الصبر والحرب وقيل الظهور والعصر وقيل الفجر
 والطهر والعصر جميعا ورجح ابن جرير انهما الصبر والمغرب قال الرازي كانت المذاهب في تفسير طر في النهار ولا شهر انما الفجر والعصر
 صلوة المغرب ادخله تحت قوله وزلفا من الليل والزلف الساعات القريبة بعضها من بعض قال لا يحش هو صلوة الليل وقال ابن
 عباس صلوة العتمة وقال الحسن صلوة المغرب وصلوة العشاء ان الحسنات اي الواجبة والمندوبة وغيرها على العموم ومن جعلها
 بل عمادها الصلوات الخمس قاله ابن مسعود وزاد ابن عباس والباقيات الصالحات بذهبن السيئات على العموم وقيل المراد بها
 الصغائر اي يكفرها حتى كما علم تكن ذلك ذكرى للذاكرين اي موعظة للمتخطين قال الحسن هم الذين يذكرون الله في السر والظهور
 والشد والرخاء والعاية والبلاء فقال رجل من القوم يا نبي الله هذا لك حصصه قال للناس كافة وفي رواية اخرى عند أهل السنن قاله
 لمي علي بها من امتي وبالباب احاديث كثيرة بالفاظ مختلفة قال النووي هذا نص بمراد الحسنات بكفر السيئات واتخلفوا في المراد بالحسنات
 هنا فنقل النعماني ان اكثر المفسرين على انها الصلوات الخمس انصاره ابن جرير وغيره من الاثمة وقال مجاهد في قوله العبد سبحانه الله وكفى
 لله ولا اله الا الله والله اكبر ومحتل ان المراد بالحسنات مطالعا قال وقد سبق في كتاب الطهارة والصلوة ما نكف من المعاصي بالصالحات
 سبق في مواضع قال وزلف الليل هي ساعته ويدخل في صلوة طر في النهار والصبر والطهر والعصر وفي زلفا من الليل المشرب والعشاء قال وهذا
 نستعمل كافة الا لا يكلهم ولا يضاف يقال كافة الناس لا كافة بالالف واللام وهو معدود في صحف العوام ومن استهمهم انتهى

سورة سبحان باب في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح

وهو في النوي في باب صفة القيامة والجنة والنار عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سئل انا امشي مع النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم في حرت بالناء المشقة وكذا رواه البخاري في موضعين ورواه في اول الكتاب خرب بالباء والحاء جمع خراب قال العلماء الاول اصوب ولا اخر
 وجه ويجوز ان يكون الموضع فيه الرصفان وهو متكى اي معتد على عصب هو جريد النخل اذ هو مفرغ من اليهود فقال بعضهم لبعض سئله
 عن الروح فقالوا ما راكركم اليه هكذا في جميع النسخ اي ما دعاكم الى اسئلة او ما شئكم فيه حتى استجتم الاسئلة او ما دعاكم الى اسئلة
 سئله عقيبها لا يستقبلكم بشيء نكر هو به فقالوا اسئلة فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح قال فاسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى
 سكت وقيل اطرق وقيل اعرض عنه فلم يرد عليه شيئا فعلمت انه بين محي اليه قال فقمت كما في فلما نزل الوحي قال يسئلونك عن الروح
 وكذا ذكره البخاري في اكثر اوابه قال عياض وهو وهم وصوابه ما في رواية ابن ادمان فلما انجلي عنه وكذا رواه البخاري في موضعين وفي

من خضع فلما صعد ارجي قال وهذا وجه الكلام لانه قد ذكر قبل ذلك نزول الوحي عليه قال النوري قلت وكل الروايات صحيحة ومعنى روايته
 بمسلم انه لما نزل ارجي وتقرؤه قل الروح من امر ربي وما ارتسم من العلم الا قليلا هكذا هو في بعض النسخ او يتم على وفي العراء المشهور
 هو في اكثر نسخ البخاري ومسلم وما اوتوا قال لما نزل في الكلام في الروح والنفس مما يخفى ويدق ومع هذا فالكثير الناس فيه الكلام والتفكير
 فيه الى ان يقف قال ابو الحسن الاشعري هو النفس الداعية والنجاسة وقال ابن الجوزي هو متروك بين هذا الذي قاله الاشعري وبين النجاسة
 وقيل هو جسم لطيف مشابها لاجسام الطاهرة والاحياء الغائصة وقال بعضهم لا يعلم الروح الا الله تعالى لقوله من امر ربي وقال
 الجوهري معناه هو اختلج فربما عليه الاقوال وقيل هو الدم وقيل غير ذلك وليس في الاله دليل على انها لا تعلم الا ان النبي
 صلى الله عليه واله وسلم لم يكن يعلمها ما اجاب بما في الآية الكريمة لانه كان عندهم انه ان اجاب بتفسير الروح فليس ينبغي في الروح
 لغتان التثنية كبر وانما ثبت انتهى ما ذكره النوري في تفسير البيان بعد ما حكى اقول اهل العلم في معنى الروح وتفسيره هو من جنس الاستائر
 الله يعلمه من الاشياء التي لم يعلمها عبادواهم امر الروح وهو مبهم في القراءة ايضا قال الخطيب اعلم بجميع الخلق ومن جعلهم النبي صلى الله
 عليه واله وسلم وقيل هو خطاب اليهود خاصة والا اول اول ويدخل فيه اليهود دخولا اوليا قال وفي هذا الآية ما يبرز الحقائق في شأن
 الروح للمكلمين لبيان ماهيته وايضا حقيقته بالغ زجر ويرد عنهم اعظم ردع وقد اطالوا المغال في هذا البحث ما لا يتسع له المقام وغالبه
 بل كله من الفضل الذي لا يأتي بفتح وضم ولا يندرج في بعض المحققين ان اقول المختصين في الروح بلغت الى ثمانية عشر مائة قول
 فانظر الى هذا الفضول الفارع والنجيب العاطل عن المنفع لعلنا علموا ان الله سبحانه قد استأثر بعلمه ولم يطلع عليه انبياءه ولا ادركهم
 باليقول عنه ولا البحث عن حقيقته فضلا عن اسرارهم المقربين بهم فبالله العجب حيث تبلغ احوال اهل الفضل والفائدة بالحقول على الحقول
 الى هذا الحد الذي لم يبلغه ولا بعضه وعن هذه السبلة ما ادرك الله بالكلام فيه ولم يستأثر بعلمه وقد عجزت الا والقل عن ادراك ماهيته
 بعد انفاذ الاعمال الطويلة على الخوض فيه والحكمة في ذلك تعجز العقل عن ادراكه معجزة مخلوق مجاولة ليدل على انه عن ادراكه خالدا غير
 وللاية ما قيل في حقه قديما وحديثا وختم الآية بقوله سبحانه وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي ان علمكم الذي ليس الا المقدار القليل بالسبب
 الى علم الخالق سبحانه وان اوتي حظا من العلم واقر بل علم الانبياء عليهم السلام ليس هو بالنسبة الى علم الله اكثرا باخذ الطائر فيضارة من العنبر
 كما في حديث موسى واخبر هذا الشرح كلام نفسه في تفسير البيان وعلمه من احوال الحق لعلنا لا نحصى على انسان له عبثات ١ ٢ ٣

باب في قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الاول سبيلا

وذكر في النووي في آخر كتاب التفسير من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الاول سبيلا قال كان
 نفر من الانس يعبدون نقراس الجحش فاسلم النفر من الجحش اسمعك الانس يعبدونهم فتركوا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الاول سبيلا
 توفي رواية اخرى بلفظ نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نقراس الجحش فاسلم الجحش ولا درس الى ان كانوا يعبدونهم ولا يشعرون
 فنزلت قال في تفسير البيان الى سبلة هي القرية بالطاعة والعبادة اي ينضمون الى الله في طلب ما تقر به صوابهم ١ ٢ ٣

باب في قوله تعالى ولا تجعلوا لله شركاء

وذكره النوري في الجزء الثاني في باب الذي سقط في القرآن في الصلوة الجهرية والاسرار اذا اخاف من الجهر فبطلت من ابي عباس رضي الله عنهما
 في قوله تعالى ولا تجعلوا لله شركاء انما لا تجعلوا لها ما يمنع بين ذلك سبيلا قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اوجز بمكة كان اذا صلى

أصبح له رفع صلاته بالقرآن فإذا سمع ذلك المشركون سبوا النيران ومن أنزل الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم
ولا يجهر بصلاة ولا يصحح المنكرين قراءتك ولا تخاف بها عن أصحابك اسمعهم القرآن ولا يجهر بذلك الجهر وانتهت يدك سبيل القرآن
بين الجهر والخافتة قال النووي ذكره مسلم في الباب حديث ابن عباس وهو طاهر فيه أنه جهر في الصلاة وهو ما ذهب إليه هذا المصنف
صا وقد ذكره في تفسيره أن الآية نزلت في الدعاء واختار الطبري غيره لكن الجهر لا يظهر ما قاله ابن عباس انتهى وفي فتح البيان عن
شمس الدين قال ثبت أن أبي بكر كان إذا قرأ استغفر كان يقرأ الجهر فقبيل لا يكره لصنع هذا فقال أنا أنا جري في قديمه جازي
وبل يصح لم يصح هذا قال طاهر الشيطان ولو قط الوصيان فلما نزل يعني هذا الآية قيل لا يكره رفع شيئا فيل يصح خفض شيئا قال علي
التفسير الثاني معنى ذلك النهي عن الجهر بعراءة الصلوات كلها وأنه في الخافتة بقراءة الصلوات كلها ولا أمر يجعل بعض منها جهر وأبى
هو صلوة الليل والخافتة بصلوة النهار وذهب قوم إلى أن هذه الآية منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انتهى

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولا يجهر بصلواتك ولا تخاف بها قالت أنزلت هذه الآية في الصلاة
وروي عنها أنها قالت أنها نزلت في التشهد كما في فتح البيان ٢٠

سورة الكهف باب في قوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا

وهو في النووي في باب صفة القيامة والجنة والنار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أنه لما أتى الرجل
الخطيب الممين يوم القيامة لا يرى عند الله جناح بعوضة اقرأ فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا قال النووي ومعناه أي لا يعدل في القدر والقيمة
جناحه أي لا قدر له وفيه دم السم انتهى مما أم الأمانة هكذا الذين صل سعيهم في الحق الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين يتنا
كهم وأبواب ربهم ولقائهم فحيطت أعمالهم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا أي لا يكون لهم عندنا قدر ولا منزل ولا نعيم بهم بل نزيد يوم
ونسند لهم وفيل لا يقيم لهم ميزان فمن به أعمالهم لأن ذلك إنما يكون لأهل الحسنات السيئات من المؤمنين وطئوا له لأحسنات لهم
قال ابن الأعرابي العرب تقول ما لعل عندنا ورت أي قدر نحسبه ويوصف الرجل بأنه لا وزن له لحفته وسرعة طيشه وقلة تثبته
والعنى على هذا أنهم لا يعتد بهم ولا يكون لهم عند الله قدر ولا منزل كذا في فتح البيان

سورة صير باب في قوله تعالى وأند رهم يوم الحسرة

وهو في النووي في باب جهنم أعادنا الله منها عن ابن مسعود السخري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الجاهل
المات يوم النسيئة كأنه كبش مطر قبل هو لا يضرب الخالص قاله ابن الأعرابي وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد وبياضه أكثر من ذابور كريب
فيوقف بين الجنة والنار وتفقا في الحديث فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرعون بالهزاري يرفعون رؤسهم إلى المنادي فيقول
وبعضون نعم هذا الموت قال فيقال يا أهل النار هل تعرفون هذا قال فيشرعون وينظرون وبعضون نعم هذا الموت قال فيسرونه فيقولون
قال المازني الموت عند أهل السنة عرض بصالحية وقال بعض المعتزلة ليس عرض بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ لقلبه تعالى خلق
الموت والحياة فثبت الموت مخلوق وعلى المذاهب ليس الموت بحجم في صورة كبش أو غير ذلك فساؤل السخري على أنه يخلق هذا الجسم ثم يخلق
ملاكاً لأن الموت لا يطرأ على أهل الجنة قال فيقال يا أهل الجنة مخلوق فلا صوب وبأهل النار مخلوق فلا صوب فيه تصريح ببقاء الجنة والنار

وانهم لا تقنيان ابدا واحكامها خال دون فيها ابدا والحديث يرد قول من قال بقاء النار من اهل العلم والسلوك ويدفعه وهذا الحديث وما وافقه من اباة الكتاب العزيز نصص محكمة صريحة في عدم فناء اهل النار والله اعلم ويؤيد الرواية الاخرى بلفظها اهل الجنة لا صرنا وبأهل النار لا صرنا كل خالد فيما هو فيه وزاد في رواية فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم قال ثم فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا ينمون واشتد به الى الدنيا وفي رواية عند غير مسلم استأيد فقال اهل الدنيا في غفلة واخرج النسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة مرفوعا قال في فتح البيان عن ابن عباس قال يوم الحسرة هو من اسماء يوم القيامة وقرأ ان تقول نفس لحسرتي على ما فرطت في جنب الله وفي سبيل علي بن ابي طلحة وهو ضعيف قال الشوكاني في فتح العدير والاية التي استدلل بها ابن عباس رضي الله عنهما لا تدل على المطلوب ببطاقة ولا تضمن ولا التزام انتهى ومعنى الآية الشريفة يوم يتحسرون جميعا فالسبي يتحسر على سوءته والمحسن على عدم استكثاره من الخيرات اذ قضى الامر بالحساب وطويت الصحف وصار اهل الجنة والجنة واهل النار والنار وهم خالون عما يعمل بهم وهم لا ينمون به والله اعلم

باب في قوله تعالى افرايت الذي كفر يا ياتنا

وهو في النروي في باب صفة القيامة والجنة والنار عن خباب قال كان لي حلي العاصم بن اثل الدين فأتيت به انتقاها فقال لي ان اقصيك حتى تكفر بخلقك قال فقلت له اي ان الكفر بخلقك حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت فسوف اقصيك اذا رجعت الى مال وولد قال وكيع اذا قال لا عيش قال فقلت هذه الآية افرايت الذي كفر يا ياتنا وقال لا وين ما لا وولد الى قوله ويا ياتنا فرج التمام الآية الشريفة بعد قوله ولا اله الا الله اطلع الغيب لم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا مستكبرا يقول ومغذاه من العذاب مدا ونزته ما يقول وبأ ياتنا فرج اي الامان له ولا ولد ولا عشيرة بل السلب انك فيك يطعم فان خطيبه والله اعلم وانظر تفسير هذه الآية في فتح البيان فان المقام لا يتسع لن كره على التمام

سورة الانبياء باب في قوله عز وجل كما بدأنا اول خلق نعيده الآية

وهو في النروي في باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا بوعظ فقال يا ايها الناس انكم محشرون الى الله عز وجل حفاة جمع حاف عراة جمع عار عراة لا يضم الغين واسكان الراء غير مخفوتين جمع اغرل وهو الذي يلوي خنثي ويثبت معه غرلته وهي حلقته وهي الجلبة التي تقطع والختان قال الازهر وغيره هو الاغرل ولا رغل ولا غل ولا ثقف ولا غرم وجمعه غرل ورغل وغلف وقلف وعرم كما بدأنا اول خلق نعيده المقصود انهم يحشرون كما خلقوا لا شيء معهم ولا يفقد منهم شيء سخرى الغرلة تكون معهم قال في فتح البيان اي نعيده بعد اعداءه تشبيها للاعادة بلا ابتداء وتناول الفدرة لهما على السواء اي كما بدأنا هم في بطون امواتهم واخرجنا هم الى الارض حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة وانما حصل في الخلق بالذكر تصوير الانبياء على العبد والمقصود بيان محنة الاعداء بالقياس على المبدأ الشمل الامكان الذي يطعم اعداء علينا الجزاء وهو البعث والاعادة انا كنا فاعلين اي محققين هذا الوجود فاستعدنا له وقد صايرنا في الاخوال والخلوص من هذه الاحوال قال الرجاء معنا انا كنا فادبرين على ما نشاء وقيل فاعلين ما وعدناكم ومثله قوله وكان وعدا مفعول الاوان اول الخلق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام لانه اول من اتقى في النار ربنا فيسبيل الله فيكسى قبل الخلق كلهم والاخرى الا انه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقل يا رب احيا فيقول انك لا تدري ليجاء ما احيا وبعثك قال النروي هذا الحديث سبقت شرحه في كتاب الطهارة وهذه الرواية تؤيد قول من قال هناك المراد به الذين ارتدوا عن

السلام انتهى وجا صلي ما شجر في الخبر الكبار في كتاب الظواهر اختلاف العلماء في المراد به المنافق والمزاد
 فيجوز ان يحشده بالفرقة والتحصيل فيناديهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالسيما التي عليهم فيقال ليس هؤلاء مما وعدت بهم ان هؤلاء يدعون
 بعد ذلك اي لم يروا على ما ظهر من سلامهم والثاني ان المراد من كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرادى بعد فيناديهم النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم وان لم يكن عليهم سماء الرضوخ لما كان يعرفه صلى الله عليه وآله وسلم في حياته من اسلامهم فيقال ارتدنا بعد ذلك الثالث
 ان المراد به اصحاب المعاصم الكبار الذين ما قوا على التوحيد واصحاب البدع الذين لم يخرجوا بعد عنهم عن الاسلام وحلى هذا القول ولا
 يقطع طوعا ولا الذين ينادون بالبراءة بل يجيز ان ينادوا وعقوبة طهر ثمرهم الله سبحانه وتعالى فيدل حطهم الجنة بغير هذاب وقال الامام
 الحافظ ابن عمر وعبد الله الكل من احدث في الدين فهو من المظهر ودين عن الحوض كالخارج والرافض وسائر اصحاب طواء قال وكذلك الظلمة
 للسرفون في الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر قال وكل هؤلاء يجاز عليهم ان يكونوا من عن هذا الخبر والله اعلم انتهى فاقول كما قال

العبد الصالح يعني عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد
 ان تعد بهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قاله علي وجلا لا يستعطف ان كما يستعطف السيد بعدة وطول الرقيل
 ان تعد بهم فانهم عصوك وقيل قاله علي وجه التسليم لامر الله ولا تقيادله والا اول اشبه والله اعلم قال فيقال انهم لم يزلوا امرائهم
 على اعقابهم مذ فارتفعتهم تقدم الكلام على هذه الجملة قريبا ويدخل في ذلك كل من ارتد على عقبه من اهل البديع الحداث في العقائد و
 الاعمال ومن هؤلاء المقلدة الذين يحرقون اقوال الرجال على اقوال الله واقوال رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويذرون النصيحة متمسكة
 بالقلبياسات فصفا بلبها وبياخذون العقائد من كتب المتكلمين ولا يأخذونها من واول السنة ولا من كتاب رب العالمين

سورة الحج باب في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم

وهو في النور وفي اخر كتاب التفسير وعليه ختم مسلم صحيحه عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم قسما ان هذان خصمان اختصموا
 في ربهم اختلفا في الدين يزاد يوم بدحمة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وقال مثل هذا جماعة
 من الصحابة والتابعين وهم اعرف من غيرهم بأسباب النزول وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره ايضا عن علي انه قال فينا نزلت هذه الآية
 وانا اول من يجتوئ في الخصومة على ركبته بين يدي الله يوم القيامة وقيل الخصمان احدهما الحسن الفرق اليهود والنصارى والصابئون
 والمجوس والذين اشركوا والنحس الآخر المسلمون فهما فريقان يختصمان قاله الفراء وغيره وقيل المراد بالخصمين الجنة والنار
 قالت الجنة خلقتني لرحمة وقالت النار خلقتني لعقوبة وهو ضعيف والا اول اولي قال ابو حيان الطاهر ان الاختصاص هو
 في الآخرة بدليل التقسيم بالقاء الدالة على التعقيب في قوله فالذين كفروا وان قلنا هذا في الدنيا فالجواب انه لما كان
 تحقيق مضموني ذلك اليوم صرح جعل يوم القيامة مظهرا له هذا الاعتبار والله اعلم

سورة النور باب في قوله تعالى ان الذين جاءوا بالا فاك عصية فتكم

وقال النووي في حديث الا فاك وقبول توبة القاذف عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير عن طلحة
 بن قاص عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حذيث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قال لها اهل الافاك ما قالوا فبرأها الله ما قالوا وكلهم حذيثي طائفة من حديثها

وكان بعضهم اوعى لحديثها من بعض واثبت اقتصاصها أي حفظ واحسن ايرادا وسعد الحديث وقد وحييت عن كل واحد منهم الحديث
 الذي روي وبعض حديثهم يصدق بعضا هذا الذي ذكره الزهري من جملة الحديث عنهم جائز لا يمنع منه ولا كراهة فيه لانه
 قريب من بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم وهذا لا يضره وانما احتجوا به كما لا يخفى اثنان وقد اتفق العلماء على انه لو قال حدثني زيد وعمرو
 وهما اثنان معروفاً بالثقة عند الخاطب جاز الاحتجاج به ذكره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد ان يخرج سغرا اقرع بين نسائه فأيمن خرج سغما خرج بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه
 قال النووي هذا دليل على مالک والشافعي احدى جماهير العلماء في العمل بالقرعة والقسم بين الزوجات في العتق والوصايا والقسم في غزو ذلك
 وقد جاءت فيها احاديث كثيرة في الصحيح مشهورة قال ابو عبيد عمها ثلثة من الانبياء عليهم السلام يرون في ذكرها ويحمدون الله عليه
 الله وسلم قال ابن المنذر استعملها كما لا يخفى قال ولا معنى لقول من ردّها والمشهورة عن ابن خنيقة ابطالها وحكى عندنا جازها قال ابن المنذر
 وغيره القياس تركها لكن عملنا بها لا نأمر وفيه الفرقة بين النساء عند اعادة السفر ببعضهن ولا يجوز اخل بعضهن بغير قرعة هذا مذهبنا
 وبه قال ابو حنيفة واخرون وهو رواية عن مالك وعنه رواية ان له السفر بمن شاء منهن بلا قرعة لا تخاف ان تكون انفع له في طريقه
 والاخرى انفع له في بيته وماله انتهى كلام النووي وقد بسط القول على مسألة القرعة في كتابنا في الظفر للاضي ونسخت العمل بما لا يورد السنة
 الصحيحة وما لنا ولا لقياس وللتعليل في مقابلة النص الثابت الصحيح ولا قول لاحد ولا رأي له عند قول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولعل من
 انكره انكر عدم الاطلاع على الاحاديث الواردة في هذا الباب من بلغه الحديث فيه ثم جردها او علمها او ترك القول بها فهو مازن واما ما يورد
 قالت عائشة فاقرع بيننا فغزوة غزاها فخرج فيها سمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك بعد ما انزل المجاذبا
 احمل في وجع يفتح الماء مركب من مركبات النساء وانزل فيه مسيرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة وقفل و
 دوننا من المدينة اذن ليلة بالرحيل روي بالمد وتخفيف الذل والقصر وتشديد الهاء اي علم ففقت حين اذنوا بالرحيل فمست حتى جازت
 الجيش فلما قضيت من شأني اقبلت الى الرجل فلمست صدري فاذا عقد من جزع ظفرا قد انقطع اما العقد فمعرّوف شجر الفلادة و
 الجرع بفتح الجيم واسكان الزا وهو حجر زيماني ويسود ويبيض كالعروق وظفرا بفتح الظاء وكسر الراء هي بنية على الكسر تقول هذا ظفرا روا
 ظفرا بكسر الراء بلا تنوين في الاحوال كلها وهي قرية في اليمن قال التيفاشي لا يمين بلبسه ومن تقلد كثيرا هممه ورأى منامات رديئة
 واذا احل على طفل سأل لعبه واذا لف على شعر المطلقة سهلت لادتها فوجت فالتفت عقد في حنسي ابتغاؤه وقبل الرهط الذين
 كانوا يرحلون لي فجلوا حتى حبلوه على بعيري هكذا وقع في اكثر النسخ بل باللام وفي بعضها أي بالباء واللام ايجوز ويرحلون بفتح الياء و
 اسكان الراء وفتح السين الخفيفة اي يجعلون الرجل على البعير وهو معنى فوطا فوطا بالتخفيف الرهط هم جماعة دون العشرة الذين يكتكب
 وهم يحسبون انهم كانت النساء اذ ذكروا فالحيل من ضبط على اوجها شهرها ضم الباء وفتح الهاء والباء مشددة اي يتقلد بالهم
 والشتم والثاني بفتح الياء والباء واسكان الواو بينهما ما الثالث بفتح الياء وضم الموحدة ويشي بضم داله واسكان الطاء وكسر الموحدة قال اهل
 اللغة يقال هبله الهم واحبله اذا نقله وكثر سمحه وشبهه وفي رواية البخاري لم يشقل في هبله معناه وهو ايضا الدراد بقوطا ولم يغشهم الهم انما
 باكل الحلة بضم العير الى القليل ويقال لها ايضا البلغة من الطعام فلم يستكر القوم ثقل الخروج حين رحلوه وجمع وكنت جارية حريثة

السن فيعتوا الجبل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فمحت منازلهم وليس بها ادع ولا حبيب قيمت منزلي اية قصدته
 الذي كنت فيه وظننت اني لقم سيفقد ونفي ويرجعون الي فيينا انا جالسة في منزلي غلبت عيني فمحت وكان صفوان بن المعطل السلمي
 بغفر الطاء بلا خلاف كذا ضبطه ابو هلال العسكري القاضي في المشارق واخرون ثم الدكواني منسوب الى دكان بن ثعلبة وكان
 صحابيا فاضلا قد عرس من وراء الجيش العريس النزول اخر الليل في السفر لنوم واستراحة وقال ابو زيد هو النزول اتي وقت كان
 المشهور الاول فادخله بتشد يد الدال وهو سير اخر الليل فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان ابي شخص فأتاني فعر في حين رأيت وقد
 كان يراني قبل ان يضرب الحجاب علي فاستيقظت باسترجاعه ابي استجيت من نومي بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفتني فخرت وجهي
 ابي غطيت به بجلبابي والله ما اكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطي على يديها فركبتها فانطلق يفتق
 في الراحة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين الموغرين بالغين الميجه النازل في وقت الوغر بفتح الواو واسكان العين وهي شدة الحر كما
 فسر في الكتاب في اخر الحديث وذكر هناك ان منهم من واه موغرا بالملهة وهو ضعيف في هذا الظاهرة حين بلغت الشمس منهاها من
 الارتفاع وكأها وصلت الى الخمر وهو على الصدر او اوطأ وهو وقت لقائنا شدة الحر فهلك من هلك ونشأ في وكان الذي تولى كبر
 ابي معطه وهو بكسر الكاف على القراءة المشهورة وقرئ في السواد بضمها وهي لغة عبدالله بن ابي اسلول هكزا صوابه ابن سلول بفتح ابن
 وكتابه بالالف صفة لعبد الله وقد سبق بياها بهرات فقد من المدينة فاشتكت حين قدمنا المدينة شهرا والناس يفيضون في قواهل
 الافاك ابي يفيضون فيه والافاك بكسر المعجمة واسكان الفاء هذا هو المشهور وحكى القاضي فتحها جميعا قال هما لغتان كنجس ونجس وهو
 الكذب ولا اشعر بشيء من ذلك وهو يريدني في وجهي ولا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللطف الذي كنت اعرف منه حين
 اشكرك بيريدي بفتح اوله وضمة يقال رابه وارابه اذا وهه وشكله واللطف بضم اللام واسكان الطاء ويقال سعا الغتان وهو البر والرفق
 انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسلم ثم يقول كيف تكم هي شارة الى المؤمنين كذا كره في المذكر فاذك بيريدي ولا اشعر بالشر
 حتى خرجت بعدما نقوت بفتح القاف وكسر هال الغتان حكاهما الجوهري في الصحاح وغيره والفتح اشهر واقتصر عليه جماعة يقال نقه ينقه نقو
 نقوا نقه كل شيء كلوا فاقوا كلهم ينقه نقها فهو نافه كفه يفرج فرحا فهو فارج والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف والناقه هو الذي
 افاق من المرض ويبرأ منه وهو قريب عهد به لم يترجح اليه كمال صحته وخرجت معي ام مسطح بكسر الميم وبل المناسع بفتح الميم وهي مواضع
 خارج المدينة كالوايبرزون فيها وهو متبرزا اي موضع قضاء حاجتنا ولا يخرج الا ليلا الى ابل وذلك قبل ان نخذ الكف وهي جمع كيف
 قال اهل اللغة الكيف السائر مطلقا قريبا من بيوتنا واسرنا امر العرب الاول في التزعة ضبطوا الاول بوجين احداهما ضم المعجمة وتشديد اللام
 والنا في بفتح المعجمة وتشديد اللام وكلاهما صحيح والتزعة طلب للزاهة بالخروج الى الصحراء وكنا نتأذى بالكف فنحنها عند بيوتنا فانطلقت
 انا و ام مسطح وهي بنت ابي رهم بضم الراء واسكان الهاء بن مطلب بن عبيد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح
 هو لقب واسمه عامر وفيل عوف كنيته ابو عباد وقيل ابو عبدالله توفي سنة سبع وثلاثين وقيل اربع وثلاثين واسم ام مسطح سلمى بن اناثة بضم
 مضموه ونا مكره بن عباد بن مطلب فاذا قلت انا و بنت ابي رهم قبل يتي حين فرغنا من شأننا فعتش بفتح الفاء ام مسطح فوطها
 هكسا من صوف وقد يكون من غدة فقالت لعن مسطح لعن بفتح العين وكسر هال الغتان مشهورتان واقتصر الجوهري على الفتح والقاضي
 على الكسر ورجح بعضهم الكسر وبعضهم الفتح ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه الشر وقيل بعد وقيل سقط بن وجهه فحاصلة فقلت لها

يش ما قلت اتسبين رجلا قد شهيد را قال اي هنتاه وليرسمي ما قال هنتاه باسكان النون وفخيا والاسكان اشهر قال صاحب
 نجاته الغريب وقسم الهاء الاخير وتسمن ويقال في التثنية هنتان وفي الجمع هنتات وهنتات وفي المذكر من وهنتان وهنتان
 ولك ان تلحقها الهاء لبيان الحركة فتقول يا هنته وان تشبع حركة النون فتصير النون فتقول يا هنتاه ولك ضم الهاء فتقول يا هنتاه
 اخبر قالوا هذه اللفظ تختص بالنداء ومعناها يا هنته وقيل بالمرأة وقيل بياها كانهما نسبت الى قلة المعرفة بكانا للناس و
 شروهم من المذكر حديث الصبي بن معبد قلت يا هنتاه اني حريص على التحيا اد والله اعلم قلت وماذا قال قالت فاخبرني بعمل
 اهل الافك فاجردت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي قد دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال كيف تيكم قلت انا ذك
 لي ان ابي ابي قال وان حينئذ اريد ان يفتن الخبر من قبلي فماذا لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدثت ابي فقلت
 لا مي يا هنتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هو في عليك فوالله ثقل ما كانت امرأه قط وضيئة عند رجل يحبها وهاضرا اكثر
 عليها الوضيئة مصونة مردودة على نة عظيمة هي الجميلة الحسنة والوضوء الحسن كانت عانت كذلك ووقع في رواية عظيمة لم يلحظ
 وهي الوجاهة وارتفاع المنزلة والضرا جمع ضرع وزوجات الرجل ضرا لان كل واحدة تنصرف الى اخرى بالغيرة والقسم وغيره ولا
 منه الضم بكسر الضاد وحكمها وكثر بالثناء المشددة بمعنى اكثر القول في عيبها ونقصها قالت قلت سبحان الله وقد تحدثت للناس
 بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبح لا يرقي دمع بالهزة اي لا ينقطع ولا انخل بنوم اي لا انام لان الهوم موجبة للسهر و
 سيلان الدموع ثم اصبحته بكى ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهم ما حير استلبت
 الوحي اي بطلا ولم ينزل يستشيرهما في فراق هله قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالان
 يعلم من براءة اهله وبالله الذي يعلم في نفسه طهر من الرد فقال يا رسول الله هم اهلك العفاف لا لثقات بك وعبر بالجمع اشارة الى تعم
 امهات المؤمنين بالوصف المذكور او اراد تعظيم عائشة ولا نعلم الاخير اما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لم يضيئ الله عليك
 والنساء سواء كن كثير النروي هذا الذي قاله علي رضي الله عنه هو الصواب في حقه لانه رآه مصلحا ونصيحة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم في اعتقاده ولحي كن ذلك في نفس الامر لانه رأى انزعاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الامر وتقلقه فاراد راحة خاطره
 وكان ذلك اهم من غيره وان تسأل الجارية تصدقك قالت قد عار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببريرة اطلاق الجارية عليها وان
 كانت معتقة اطلاق حجاتي باعتبار ما كانت عليه فقال اي ببريرة هل رايت من شيء يري بك من عائشة قالت له ببريرة والذي بعثك
 بالحق ان رايت عليها امرا عظيما غصه عليها بفقر الهنزة وكسر الميم اي عيبها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجبين اهله اثنا
 الداجن فتاكله الداجن الشاة التي تألف البيت ولا تخرج للرع ومعنى الكلام اني لم يرا شي ما تسألون عنه اصلا ولا فيها شي من غيره
 الاوهما عن العجبين قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فاستعذرن من عبد الله بن ابي بن سلول ابي منون وابن سلول
 بالالف وسبق بيانه ومعنى استعذرنه قال من يعذرني قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين
 من يعذرني من رجل قد بلغني اذله في اهل بيتي اي من يعذرني فبين اذاني في اهلي كما بينه في هذا الحديث ومعنى من يعذرني من يقوم بعذر
 ان كافاته على قيمه فعالة ولا يلحق وقيل معناها من يضرني والعذر بالناصر فوالله ما علمت على اهلي الاخير ولقد ذكر وارجلها ما علمت عليه
 الاخير وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الاضاري رضي الله عنه فقال انا اعذر نفسي يا رسول الله قال عاض هذا مشكلا

لم يتكلم فيه أحد وكانت هذه القصة في غزوة مريسيب وهي غزوة بنى المصطلق سنة ست فماد كره ابن أبي عمير ومعلوم أن سعد بن معاذ
 مات في غزوة الخندق من الرمية التي أصابته وذلك سنة أربع وأربعين وأجمع أهل السير والأشياء قاله أبو قديس وحده قال عياض قال بعض شيوخنا
 ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والأشبه أنه غيب وهذا المراد ذكر ابن أبي عمير والسير وإنما قال أن التكلم أو لا يدخل السيد بن حضير قال عياض
 وقد ذكر موسى بن عقبة أن غزوة المريسيب كانت سنة أربع وهي سنة الخندق وقد ذكر البخاري اختلافاً بين يحيى وابن عقبة قال عياض
 فيجمل الخندق في سنة أربع قبل قصة الخندق قال وقد ذكر الطبري عن الواقدي أن المريسيب كانت سنة خمس
 قال وكانت الخندق في غزوة بعد ما ذكر القاضي اسمعيل الخلاف في ذلك وقال لا بد أن يكون المريسيب قبل الخندق قال عياض وهذا
 لذكر سعد وقصة الألفك وكانت في المريسيب فعلى هذا يستقيم فيه ذكر سعد بن معاذ وهو الذي في الصحيحين وقول غير ابن أبي عمير
 وقت المريسيب أصح قال النعماني في هذا الخبر كلام القاضي وهو صحيح أن كان من لاوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا الخرج امرئنا ففعلنا أمر
 قالت فقام سعد بن عباد وهو سيد الخرج وكان رجلاً صالحاً ولكن اجتمعت له الحمية هكذا هو هذا العظم وراه يحيى مسلم بالحكم والهاء
 أي استخففة وأغضبته وحملته على الجمل وقرواية احتملته بالحاء والميم وكذا رواه مسلم بعد هذا من رواية يونس صالح وكذا رواه
 البخاري ومعناه أغضبته فالروايتان محتملان فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام استبد بن حضير
 وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لنقتله فانك منا في تجادل عن المنافقين قال المازني لم يرد نفاق
 الكفر إنما أراد أنه يظهر الوعد الأوس ثم ظهر منه في هذه القضية ضد ذلك فاشبه حال المنافقين لأن حقيقته أظهر شيء وانطأ فذوق
 وقال ابن أبي جرة وإنما صدر ذلك منهم لأجل قوة حال الحمية التي غطت على قلوبهم حين سمعوا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم فلم يبقوا أحد منهم إلا قام ونصرته لأن الحال إذا خرج على القلب ملكة فلا يرى غير ما هو سبيله فلما غلبهم حال الحمية لم يروا
 إلا لفاظ وقع منهم السباب الشجار لشدة انزعاجهم في النصر فتأثر الحيان الأوس والخرج أي تنافسوا في النزاع والعصبية كما كانت
 حتى هم أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تأثر على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخفهم حتى سكتوا
 وسكت قالت وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكحل بنوم ثم بكيت ليلى المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكحل بنوم وأبوي بظنان لي كحل
 قالت كبدي فيبيناها جالساً عندك وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي قالت فيبينا نحن على ذلك فدخل
 علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبثت شهراً لا أرى وجه الله وشأني بشئ
 قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا مائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا كناية عما أصبت به
 من الألفك فإن كنت بريئة فسيبرئك الله أي يبرئني وإن كنت لمنت بذنبي استغفرني الله معناه أن كنت فعلت ذنباً وليس لك ذلك
 بما ذكر وهذا أصل المزمع وبالله فإن العبد إذا اعترف بغيره فتاب أي منه إلى الله عز وجل تاب الله عليه فيه نصحه لقبول التوبة من الله تعالى
 إذا اعترف بالإنسان بذنبه وندم على فعله وتاب مع الغرم على عدم الاتيان به ولا شك في قبول مثل هذه التوبة من الرحمن الرحيم
 وسه من الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط قالت فلبتني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له قلصني بفتح الفاء واللام
 أي ارتفع لاستعظام ما يعينني من الكلام حتى ما أحسن منه قطرة فقلت كأي أحب عني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما قال من يقول
 الكلام اللبكي لا ينم عن غفلة ولا لاق بالباطن منه وأبواها يعرفان حالها فقال والله ما أدري ما أقول ليس لي الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقلت لا هي اجسبي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت
 ان الامر الذي ساطع عنه لا يقفان منه على راتد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل نزول الوحي من حسن الظن بما والشر
 الله تعالى فقلت وانا جارية محدثة السن لا اقرأ كثير من القرآن اذ والله لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم وصدقتكم
 به فان قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تضدوني بذلك ولئن اعزنت لكم بما رواه الله يعلم اني بريئة لتصدقوني واني والله
 ما اجدي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل اي امري صبر جميل لا جزع فيه على هذا الامر وفي سرسل حبان باني تجملة
 قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن واه فصر جميل فقال صبر لا شك في فيه اي الى الحق والله المستعان على ما تصفون اني على
 ما تذكرون عنى ما يعلم الله براءتي منه قالت ثم تحولت واضطجعت على فراشي قالت وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة وان الله عز وجل مبرر
 براءتي ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل في شأني وحى يتلى ولشأنى كان احقر في نفسي من ان يكلم الله عز وجل في بامرئى ولكن كنت ارجو
 ان يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الترمذى يا يبرئى الله بها قالت فوالله ما ارام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلسته اني فافقه
 ولا اخرج من اهل البيت احد حتى اتزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاخذه ما كان ياخذ من البرحاء يضم الباء وتقرم الزاء والطاء
 فلما همى الشدة عند الوحي حتى انه ليخجل منه اي لينصب مثل الجمان يضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدرس بهت قطرات عرقه صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم جمان الى قوله في الصفاء والحسن من العرق في اليوم الثاني اي البارح من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما سرى لي كشف
 وانزل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك فقلت يا اي
 قوي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل براءتي قال النوى وي معناه قالت لما امة ما هي فاحمدية وقيل رأسته
 واشكره لنعمة الله تعالى التي بشرتك فقلت عائشة ما قالت اذ لا عليه وعتبا لكونهم تسكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجنيل
 احوالها وارتقاها عن هذا الباطل الذي افتراه قوم ظالمون مما لا حجة له ولا شبهة فيه قالت وانما احمد بي سبحانه وتعالى الذي انزل براءتي
 وانعم على بما لم اكن اتوقعه كما قالت ولشأنى كان احقر في نفسي من ان يكلم الله في بامرئى قالت فاذن الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك
 هذا شروع في الايات المتعلقة بالافك وهي ثمانية عشر تنتهي بقوله اولئك مدبرون ما يقولون والافك اسوء الكذب الفحشة واقبحه وجو
 ما حذر من افك الشيء اذا قلبه من وجهه فالافك هو المحدث المقلوب لكونه مصر وفا عن الحق وقيل هو البهتان قال في فتح البیان
 اجمع المسلك على ان المراد بما في الآية ما وقع من الافات على عائشة ام المومنين وانما وصف الله بانه افك لان المعروف من حالها خلا
 ذلك عصبه منكم العصبه الجماعة من العشرة الى الاربعة والاربعون والمراد بهم هنا عبد الله بن ابي وأمس المناقبين وزيد بن فاعة وحسان بن ثابت
 ومسطح بن ثمانية وخمسة بنت جحش ومن ساعدكم وقيل العصبه من الثلاثة الى العشرة وقيل من عشرة الى خمسة عشر اصلها في اللغة الجماعة
 الذين يتعصب بعضهم لبعض لا تحسبوا لغيركم حتى طلب به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعائشة وابوبكر وصوفان بن المعطل وفيه سلبية
 لهم بل هو خير لكم الخير ما زاد نفسه على خيرة ولما الخير الذي لا شر فيه فهو الجنة والشر الذي لا خير فيه فهو النار ووجه كونه خيرا لما فيه
 يحصل لهم به التواب العظيم مع بيان براءة عائشة الصديقة بنت الصديق وصيرورة قصتها هدا شرعا عاما وهذا غاية الشرف والفضل
 وفيه تهنئة بل ان عدل من كظم فيهم والشقاء على من ظن بهم خيرا وعام الآية لكل امرء منهم اي من العصبه الكاذبة ما اكتسب من الاثر
 بسبب كذبه بالافك والذي تولى اي تحمل كبر او يعظم منهم فبذلك الخوض فيه وانشاعه له عذاب عظيم في الدنيا وفي الآخرة وفيها اثنا عشر آيات

فانزل الله عن رجل هذه الآيات يبرأ في قالت فقال ابو بكر بن مالك كان يفتق على مسطح لقربته منه وقرنه والله لا اتفق عليه شيئا ابدا بعد
الذي قال لعائشة فانزل الله عن رجل ولا ياتل اي يحلف او لو الفضل منكم والسعة ان يؤتى اي لا ياتي اولي القربى الى قوله لا يحلفون ان
يفخر الله لكم اي يسبب عقوقكم وصححكم عن الفاعلين للساعة عليكم فان الخبزاء من جنس العلى فكما تغفر يغفر لك وكما تصفر تصفر
قال حبان بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه ارجحية فكنا بالله فقال ابو بكر والله اني لاحبان بغفر الله لي فرجع المسطح التفتة التي كان
يفتق عليه وقال لا اترجمها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأل زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عن امرى ما علمت او ما رايت فقالت يا رسول الله احببى وصيى اي اصونهما من ان اقول سمعت ولم اسمع وابصرت ولم ابصر والله
ما علمت الاخير قالت عائشة وهي التي كانت تسامى من اروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي نفاخرى ونضا هيبنى بجهاها ومكانها عند
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي مقاعدة من السمى هو لا ارتفاع فعصمها الله بالورع اي حفظها ومنعها بالحفاظة على دينها عن ان تقول
بقول اهل الافك وطفقت اخترها حسنة بنت جحش فخرى اي جعلت تنعصب لها فتكلى ما يقول اهل الافك وطفق بكسر الفاء على
المشهور وحكى فتحمها فذلكت فمن هلك قال الزهري فهذا ما انتهى اليينا من امر هؤلاء المرهط قال الصالح الصفدي رأيت بخط ابن خلكان
ان مسلما ناظر نصرانيا فقال له النصراني في خلال كلامه محققا في خطابه بغير اقامة يا مسلم كيف كان وجه زوجة نبيكم عائشة في خلفها
الركب عند نبيكم معتذرة بضياح عقد ما فقال له المسلم يا نصراني كان وجهها كوجه بنت عمران لما انت بعيسى تحمله من غير زوج فتمها
اعتقدت في دينك من براءة مريم اعتقدنا مثله في ديننا من براءة زوج نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فانقطع الشك بالبرهان ولو صح جوابا
انتم قلت وطفقوا المناظر الفاظ بعضها ابلغ من بعض وقد هلك المرافضة وهذا الموضع يستلزم عائشة وافكهم اياها كما وقع من اهل الافك
السافة وهذا الكا ومنهم القراء الناطق بالحق المبرئ طاعما من هابه وسجود لصبر نصص الكتاب قما هم الله تعالى فما اصبرهم على النار
وفي الحديث ما بحث وفوائد كثيرة ذكرها السكاظ في الفتح لا تطول بذكرها ولتقتصر هنا على ما ذكره النووي من فوائد هذا الحديث قال رحمه الله
اعلم ان في حديث الافك فوائد كثيرة في احادها جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل واحد قطعة منه مهمة منه وهذا وان كان فعل الزهري
وحدثه قد اجمع المسلمون على قبوله منه ولا يحتاج به الثانية محجة القرعة بين النساء وفي العتق وغيرها ما تقدم في اول الحديث مع خلاف العلماء
الثالثة وجوب الاقرار بين النساء عند الاداة السفر ببعضهن الاربعة انه لا يجب قضاء ما في السفر للسوق المقيات وهذا صحيح عليه
اذا كان السفر طويلا وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض الشافعية الخامسة جواز سفر الرجل بزوجته السادة
سوان غزو وهن السابعة جواز ركوب النساء في الواجح الثامنة جواز خدمة الرجال لهن في تلك الاسفار التاسعة ان ارتحال العسكر في
على امره ليس العاشرة جواز خروج المرأة للحاجة الانسان بغير إذن الزوج وهذا من الامور المستثناة الحادية عشر جواز لبس النساء القلائد
والسفر كالخضر الثانية عشر ان من يركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها اذا لم يكن مهرها الا الحاجة لانهم حملوا الطودج ولم يكنوا امن
يظن فيوافيه الثالثة عشر فتميلة الاقتصاد في الاكل للنساء وغيرهن وان لا يكش منه بحيث يهله اللحم لان هذا كان حاطن في زمن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وما كان في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم فهو الكامل الفاضل المختار الاربعة عشر جواز تاخير بعض الجيش ساعة
ونحوها الحاجة تعرض عن الجيش اذا لم يكن ضرورة الى الاجتماع الخامسة عشر اجانة المايوت وعون المنقطع وانقاذ الضائع والارام ذوي الاقدار
ثم اقبل صفوان رضي الله عنه في هذا السادة ستة عشر حسن الادب مع الاجتنيات لاسيما في الخلق وحبس عند الضرورة في بيوته او غيرها كما فعل

بَابُ مِنْهُ

وهو في النور في باب براء لا حرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الريبة عن ابن رضي الله عنه ان رجلا كان يتهم بأم ولد رسول الله
 صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي اذهب فاضرب عنقه فأتاه علي فاذا هو في كفة يتبرد فيها وهو الذي
 فقال له علي انزع فمأواه في كفة فاخرجه فاذا هو يجبر ليس له ذكر فكف علي عنه اي رآه يجبر يا فتراه ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
 يا رسول الله ليجرب ما له ذكر قيل لعلي كان منافقا ومستحقا للقتل بطريق آخر وجعل هذا محرما لقتله ببقائه وغيره لا بالزنا وكف
 عنه عليه رضي الله عنه اعتمادا على ان التمثل بالزنا وقد علم انتفاء الزنا والله اعلم

بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَكْرَهُوا قِيَامًا تَكْرَهُوا عَلَى الْبَغَاءِ

وهو في النور في آخر كتاب التفسير عن جابر رضي الله عنه ان جارية لعبد الله بن ابي رسل يقال اسمها مسكة واخرى يقال لها اميمة فكان يكرهها
 على الزنا قال النور ومسيكة بضم الميم وقيل انها معادة وزيد بن قيس كان ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله تعالى ولا تكرهوا
 قِيَامًا تَكْرَهُوا على البغاء ان اردن تحصنا الى قوله غفور رحيم وقيل نزلت في ست جوارله كان يكرههن على الزنا معادة ومسيكة واميمة
 وعرة وآزوى وقبيلة والله اعلم قال في فتح البيان المراد بالفتيات هنا الاماء وان كان الفتى والفتاة قد يطلقان على الاجراء في
 مواضع آخر والفتى الشاب والفتاة الشابة والبغاء بالكسر والمد مصدر بغت المرأة تبغي بناء اذا دنت فحبرت وهذا غرض في
 النساء فلا يقال للرجل اذا دنى منه بغي قاله الاخر هريسي والحكم مع البغايا

سُورَةُ الْفُرْقَانِ بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ

وهو في النور في الجزء الاول في باب كون الاسلام يهدم ما قبله وكذا الحج والجمعة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من اهل
 الشرك قتلوا فاكثر واودنوا فاكثر واوتوا حتى اصاب الله عليه وآله وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوا اليه ليس بدين لو تخبرنا ان لنا علما نلقاه
 فيه نحن وف وهو جواب لوي لو تخبرنا لا سلنا وحده كثير في القرآن العزيز وكلام العرب كقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون انشأوا
 فزلة الذين لا يدعون مع الله الها الاخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما قبل محنته
 عقوبة وقيل هو اذ ينجحهم وقيل بترقيها وقيل جزاء الله قاله النور في قال الفراء ان الله يؤثمه اثاما واثاما اي جازاه جزاء الام
 فهو ما اثم اي مجزي جزاء الاخر وقال السدكي هو جبل في النار ونزل قل يا عبادي ان يراهم فوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية ان الله يغفر
 الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وهذه الآية من انواع المعاني والبيانات اشياء حسنة ذكرتها في فتح البيان واطلقت في معنى هذه الآية فرا
 جميع

سُورَةُ الْمَرْتَضِينَ بَابُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا اخْتَفَى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ

وهو في النور في كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول الله عددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر خراباه ما اطلعكم عليه وفي بعض النسخ
 اطلعكم عليه هكذا هو في رواية ابوبكر بن الحنفية في جميع النسخ وبه يفهم الباء وسكان اللام معناها ادع عنك ما اطلعكم عليه
 فالذي لم يطلعكم عليه اعظم مكانة اضرب استعلا لاله في جنب ما لم يطلع عليه وقيل معناها غير وقيل كيف فرقتهم فلا تعلم نفس شيئا
 اختفى لهم من قرة اعين جزاء ما كانوا يعملون وفي رواية اخرى مضيق ذلك في كتاب الله فلا تعلم لهم وفي رواية عن سهل بن سعد قال

شهدت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجلساً أو صنف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا سمعت ولا علم قلب يتخطر به فوافي أشد الآيات تنجي أي حرمهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطعناً وما رزقناههم ينفقون فلا تعلم نفس الخ قال في فتح الباري في قوله سبحانه ولا تعلم نفس الخ الذكر فيسيأتي الذي يقيد النعم أي لا تعلم نفس من النفوس أي نفس كانت ما استخفاؤه لله سبحانه لا لولئك الذين تقدم ذكرهم ما أنقر به أعيدهم قال أبو السعدي أي لا ملاك مقرب ولا نبي مرسل فضلاً عما هم انتهى وقيل معناه لا تعلم علماً تفصيلياً أو لا تفصح بفعل ما عدا الشيء من نيت النعم أي لا من حيث ذاته غرض في الجنة وقصص وأشجار وأثمار وملائك مأكلاً وغير ذلك أنتظر

بَابُ فِي قَوْلِهِ ذَعَا إِلَىٰ وَلِذَيْقُهُمُ الْعَذَابِ الْآدِنُ وَالْعَذَابِ الْكَاتِبِ

وصوفي التوروي في باب صفة القيامة والجنة والنار **ع** ابن كعب صياحه عند قوله تعالى المثلث منهم من العذاب الأدنى وهو عذاب الدنيا وقيل المحرود وقيل القتل بالسيف يوم بدر وميل سنين الحج عمدة سبع سنين حتى اكلوا فيها الجيف والعظام وقيل عذاب المقبر قال الشوكاني ولا مانع من الحمل على الجميع والذوق حسى ومعنى عذاب العذاب الأكبر وهو عذاب الآخرة لعلمهم بصرحت مما هم فيه من الشرك والمعاصي بسبب ما ينزل بهم من العذاب إلى الآخرة والطاعة ويتوبون عما كانوا فيه وفي هذا التعليل دليل على ضعف قول من قال ان العذاب الأدنى هو عذاب المقبر قال مصائب الدنيا والروم والبطشة والدرخان شعبة الشاك في البطشة والدرخان قال أبو إسحق العذاب الأدنى يوم بدر والأكبر يوم القيامة لعل من بقي منهم ان يتوب فيرجع وقيل غير ذلك مما تقدم ومما لم تقدم

سورة الاحزاب باب في قوله تعالى اذ جاءكم من فوقكم ومن ايسفل منكم

وهو في النووي في كتاب التفسير عمن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى اذ جاءكم من فوقكم ايم من على الرادي وهو من جهة الشرق ومن اسفل منكم واذا غابت الا بصارو بلغت لقليل اليكما فجاءت كان ذلك يوم الخندق قال في فتح البيان الذين جاءوا من هذه الجهة جهة الفرق هم غطفان وسيدهم عيينة بن حصن وهوازن وسيدهم عوف بن مالك واهل نجد وسيدهم طليحة بن خنيس بلال الاسدي اندخم اليهم بنو النضير والذين جاءوا من جهة المغرب من ناحية مكة هم قريش ومن معهم من الاحابيش وسيدهم اوس قينان بن حرب وجاء ابو الهول السلمي وسعيد بن الخطاب اليرودي في يوم بني قريظة من وجه الخندق ومعهم عامر بن الطفيل وسعد بن زاذان مالت عدلت عن كل شئ فلم تنظر الا الى عدوها مقبلان من كل جانب وقيل اشخصت دهشاً من فرط الهول والحيرة وسناجر جمع حجرة وهي جوف الخلقوم وقيل لئلا يفسد وجع يابس الخلقوم وقيل هي منتهى الخلقوم والخلقوم حجر الطعام والشراب وقيل حجر النفس المري حجر الطعام والشراب هو تحت الخلقوم والمعنى ارتفعت القلوب عن مكانها ووصلت من الفزع والخوف الى الخناجر فلو لا الله ضاق الخلقوم عنها وهو الذي ينجيها منه

الحجيرة الحجيرة كذا قال قتادة

سورة يس باب في قول تعالى والشمس تجري مسرعة

وهو في النووي في البحر الأول في باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الأيمان عن أبي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله جل و علا الشمس بخري استقرها قال مستقرها تحت العرش أحلف المفسرين فيه فقال جماعة يظاها الحديث قال الواحد ي وعلى هذا القول إذا غربت كل يوم استمرت تحت العرش إلى أن يطعم من معها وقال فتارة وصفا نزل معناها فخر إلى وقت لها وأجل لا تشدها قال وعلى هذا مستقرها انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وهذا احتياط الزجاج وقال الكلبي يسير من زمانها حتى تنتهي

الى اخر مستقرها الذي لا يخلو اذ قد تم وضع الاول من اطلالها واختار في بقية هذا القلعة وقيل غير ذلك كما هو المذكور في فتح البيان رحمه فيه القلعة بطاخر الحديث

سورة الزمر باب في قوله تعالى وما قدر والله حق قدره

وهو الترويض في باب صفة القيامة والجنة والنار عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال جاء جبريل في السماء وكسرهاء الفتيمة انصهر

وَمَوْلَا الْعَالَمِينَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَوَيْدَ الْبَالَاءِ الْقَاسِمِ أَنَّ اللَّهَ يَمْسُكَ الْهَمَلُاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَصْبَعٍ وَلَا أَصْبَعَيْنِ عَلَى

اضمه والحيال والتشبه الصبي الماء والترى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يخرجهن قال النووي هذا من احاديث الصفات فيه مدحها

الذنابل والأسماء التي عندهم مع الإيمان بها مع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد فعلى قول المتأولين يتأولون الأصابع هنا على الاقتدار أي

خطبة جامع عظمى بالاعتكاف على سبيل والناشرين كرم الأضباع وفصل هذا المباحث والاعتكاف فيقول أحدكم باصبعي قتل زيد إلى الخليفة

على وقته وقيل يحتمل المراد اصابع بعض مخلوقاته وهذا غير متنع والمقصود ان يدركها رحمة مستجيبة لانتهم وانقول ولم يترك مسالكه وقوف

بظواهر الحديث وعليه درج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين وقبائلهم المتأيدل فحسن مجازاً التكميل

أشياء نصيب فامور لم يأت الله طبع فيها وفيه فرع من تلك نيل الكتاب والسنة الصريحة التي يلها أكثرها وأولها أن تغترب تحتها الدين

ليس لهم حلاوة الايمان ولحيث شرح صدرهم للاسلام بالاخلاص والزمجيب على كل من يؤمن بالله ورسوله وكتبه واليوم الآخر ان يؤمن

بأحد أيضا لم يفت بالإنعام أحد سواء بالأكيف ولا عطية ولا شبهة ولا أمثال وهذا القدر يكفي لتحقيق التنزيه له سبحانه فيقول أنا الملك

انا الملك نضحيك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تعجبا ما قال الحق تصديقا له ظاهر الحق يشهد النبي صلى الله عليه واله وسلم ضد في الخبر

فَقَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ مَا ذَكَرَ الْإِصْبَاحَ ثُمَّ قَرَأَ آيَةَ التَّيْنِ فِيهَا الْإِشَارَةُ إِلَى خُضْرَائِهِ يَقُولُ وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ قَوْلُهُ وَاللَّهُ سَمِيحٌ قَوْلُهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا

فَبُضِعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْخَلِيلُ اللَّهُمَّ مَا لِي بَعَثْتَنِي فِيهِمْ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّمَا بَنِي بَشَرٍ خُلِقَ الْبَشَرُ مِنْ عَصَا وَرَأَيْتَ الْكَافِرِينَ هَؤُلَاءِ أَعُودُونَ فَأُولَئِكَ يَفُكُّونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْخَلْقُ فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ذُو الْحِكْمَةِ

وتلاوته للآية تصديقاً لكل من هو في قوله وانكاراً لجميع من سوء اعتقاده فان مذهب اليهود النجس ففهم منه ذلك وقوله صدقاً

له إنما هو من كلام الراوي على ما فهمه ولا أول اظهر انتهى واقول هذا الذي قاله بعض المتكلمين باباها النظم السني وبالله وأخبر هذا الكلام الذي

لاسترة عليه وإنما يقفهم منه القسم من لا يفهم كلام الله ولا كلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا فهمنا ولا التفهم الذي هو من أملاك

الحيوات والامكان والله سبحانه وتعالى اعلم بمنزلة عن الزمان مقدس عن المكان ومظهر من الكائنات وليس في احكام الصفات ثلثة في القرآن

والجرب ما يستلزم القسمة والتشبيه والتعيا. ليس كمن شاء شيء ولم يكن له أحد ينفذ ما يريد. والصفاء هو توحيد جماع الكائنات

العبد والمنازل الشاسعة والاحد الانبار وتطير الامور وسماز وتكثير اموالهم وحل الاساءة وسامه اعدا فاعلموا ان الله

فقالوا يا معزلة ما عفاة ولا معةفة والفرقة في الذمة أقدم من كل شيء كذا قال الدارقطني لا خلاف بيننا

فمنهم من كان من قبلهم كافرين به ثم آمنوه

الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة وحكمة في كل شيء

وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي شَيْءٍ مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِهِ وَلَوْلَا دِفْعَةُ اللَّهِ لَأَخَذُوا مِنْكَ أَكْثَرَ الَّذِي تَعْبُدُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ خَيْرًا وَعَسَى يَخْفَى عَلَى عَيْنِكَ وَلَٰكِنَّ الْإِنْسَانَ كُنُوتٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

هو بن يوي انساب صفات المناقب واحكامهم **عن** ابن مسعود رضي الله عنه قال جمع عبد الله بن مسعود ثمانية اشهر في رواية

[illegible]

10. *Journal of the American Medical Association*, 2000; 284: 1039-1044.

يسمع اذا جهر نأقوه ليقمع اذا احفينا فازل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا خبؤكم كبر
 الآية فيه بيان سبب نزول هذه الآية التريفة وفيه تفريع طمر وتوبيخ مرجحة الله سبحانه وامن كلام الجلود ودفول اكثر العلماء
 واخرج عبد الرزاق واسجد والنسائي وابن ابي حاتم والحاكم وحججه والبيهقي في البعث عن معاوية بن حيدة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم تخشرون خفيها وادعى بيده الى الشام مشاة وركبنا واولى وجوهكم وتمرضون على الله وعلى افواهكم القلام واول ما
 يعرض عن احدكم فخذ وكهرو تار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما كنتم تستترون اليه

سورة الدخان باب في قوله تعالى فانقلب يوم تأتئ السماء دخانين

وهو النور وفي باب صفة القيامة والحجزة والنار من مسروق قال كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا
 ابا عبد الرحمن ان قاضيا عند ابواب كندة هو يابيل لكر في قصص يزعم ان ابيه الدخان نجي فتأخذ بالنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين
 منه هيثة الترام فقال عبد الله وجلوس هو غضبان يا ايها الناس انظر الله من علم منكم شيئا فليعمل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
 فانه اعلم لاحدكم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم فان الله عز وجل قال انبياءه صلى الله عليه وآله وسلم فاما اسألكم عليه من اجروما فان من
 المتكلمين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى من الناس اذ بارأ فقال اللهم سبع سبع يوسف قال واخذتم ستة نسوة الطها
 والجد من منه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين حبث كل شيء اياي استاصلته حتى اكلوا الجلود والمبستة من الجوع وينظر السماء
 احدهم فيرى هيثة الدخان فاتاه اوسيفيان فقال يا محمد انك جئت تامر بطاعة الله بصلاة الرحم وان قومك قد هلكوا فاجع الله طمر
 قال الله عز وجل فانقلب يوم تأتئ السماء دخانين يغشى الناس هذا عذاب اليم الى قوله انكم عائدون قال انما كشف عذابك حررة
 هذا استفهام انكار على من يقول ان الدخان يكون يوم القيامة كما صرح به في الرواية الثانية فقال ابن مسعود هذا قول باطل لان الله تعالى
 قال انابا شفر العذاب قليلا انكم عائدون ومعلوم ان كشف العذاب نمر عودهم لا يكون في الاخرة وانما هو والد باق من بطش البطشة
 الكبرى انما يستقصون فالبطشة يوم بدر ودمضت لاية الدخان والبطشة والالزام وايه الروم ودمرها كلها في الكتاب لا الالزام المراد
 به قوله سبحانه فسبحانه فسبحان من لا يملك الموت والارواح والارواح والارواح والارواح والارواح والارواح والارواح والارواح والارواح
 هذا الحديث عنه رضي الله عنه من غير وجود روي نحوه عن جماعة من التابعين كما قال وجها هذا قال الشوكاني في فتح القدر ولا منا فاة
 بينكم هذه الآية نادرة في الدخان الذي كان بتأني لقربش من الحجج وبين كون الدخان من آيات الساعة وعلاماتها واشهرها فقد
 وردت احاديث صحاح وحسان وضعاف بذلك وليس فيها انه سبب نزول الآية فلا حاجة بنا الى التطويل بل ذكرها قال والراجح
 التمسك بما ثبت في الصحيحين وغيرهما ان دخان قريش عند الجهد والجمع هو سبب النزول وهذا تعرف اندفاع تزييم من يرجع انه الدخان
 الذي من اشرط الساعة كما كثير في تفسيره وغيره وغيره وهكذا يندفع قول من قال انه الدخان الكائن يوم فتح مكة متمسكا بما اخرج به
 ابن سعد عن ابي هريرة قال كان يوم فتح مكة دخان وهو قول الله تعالى فانقلب يوم تأتئ السماء الخ فان هذا لا يارض ما في الصحيحين على
 تقدير صحة اسناده مع احتمال ان يكون ابو هريرة ظن من وقع ذلك الدخان يوم الفتح انه الدخان لادب الآية وطذا المراد بصرح بانه سبب نزولها والله اعلم

باب منه

وهو في النور في الباب المتقدم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خمس قد مضى الدخان والالزام والروم والبطشة والقمر

سُورَةُ قَآبَ بَابُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ نَقُولُ لِمَنْ هُمْ هَلْ امْتَدَّاهُ فَقُولِ هَلْ مِنْ مُزِيدٍ

وهو النوري فباب جهنم اعداد الله منها بقضاه وكومه عن عبد الوهاب بن عطاء في قوله عن رجل يوم نقول لجهنم هل امتلأت
وتقول هل من مزيد قال الرعشي هذا الكلام على طريقة التمثيل والتخييل ولا سؤال ولا جواب انتهى هذا من انفاسه الاعتزالية والاولى
انه على طريقة التخييل ولا يمنع من ذلك عقل ولا شرع قال الكرخي جعل الرعشي هذا من باب المجاز مردود لما وردت حاجتنا الجنة والناس
اشتكت النار الى ربها ولا مانع من ذلك فقد سبق المحصى سلم البحر على النبي صلى الله عليه واله وسلم ولو فتح باب المجاز فيه لاتسع المخرق
وقال النسفي هذا على تحقيق القول من جهنم وهو غير مستنكر كما نطق الجوارح والسماوات لتبخر الكفار لعله تعالى انفا قدامت ثلاث ايام لا
فاخبرنا عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد

حتى يضع رب العرش فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض تقول قط قط بعثك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة فيه بيان صفة الله وهي ضح القدم في النار قال في فتح البيان مذهب جمهور السلف فيها الإيمان بها من غير تأويل ولا تعطيل ولا تكليف ولا تحريف ولا تمثيل وامرارها على ظاهرها وهذا هو الحق الذي لا يحيد عنه انتهى وفيه دليل لأهل السنة على أن الثواب ليس متوقفا على الأعمال فان هؤلاء يخلطون حيث تدن ويعطون في الجنة ما يعطون بخير عمل ومثله امرالأطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط فكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفي هذا الحديث دليل على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيحين الواحد فيها مثل الدنيا وعشرة أمثالها فربما يبقى فيها شيء الخاف ينشئهم الله تعالى ٥

سورة اقتربت الساعة باب في قوله تعالى فهل من مدكر

وهو في النوى في الجوز الثاني في باب ما يتعلق بالقرآن عن أبي اسحق قال رأيت رجلا سأل الأسود بن يزيد وهو يعلم القرآن في المسجد فقال كيف تقرأ هذه الآية فحول من ذكرها إذا لام ذلك فقال بل إذا لامعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قل

سورة الرحمن باب فقه له تعالى وخلق الجان من مارج من نار

وهو في النور وفي باب واحد آية متفرقة نحن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار الجان الجني والمارج اللهب المختلط بسواد النار قال في فتم البيان خلق ابا الجن قبل احواء ليس وجن الجن والمارج اللهب الصافي من النار وقيل الخالص منها وقيل لسانها الذي يكون في طرفها اذا التهب وقال الليث المارج الشعلة الصاعدة ذات اللهب لشدة الحرارة قال المبرج المارج النار المرسل التي لا تنع وقيل غير ذلك مما لا يسعه المقام فراجعه وخلق آدم صلى الله عليه وسلم مما وصف الكرام من الطين قال تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار ومعنى صلصال طين بابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا فرك والفخار الخشبة الذي يطبخ بالنار واختلفت العبارات في صفة خلق الانسان الذي هو آدم فقال نعال والحصان من تراب قال في الحجر من حمأ مسنون وقال في الصافات من طين لا ترب وزاد الخازن من ماء مهين وليس فهذه اختلافات في الحقيقة بل المعنى متفق وذلك ان الله خلقه اوله من تراب ثم جعله طين لان بالما اختلط بالماء ثم جعله حمأ مسنون وهو الطين لاسيما التين فلما ليس صار صلصالا كما الفخار

سورة الحديد باب في قوله تعالى المريان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله

نور في النور في كتاب التفسير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله عن رجل يحذر الآية المرأى لا بين
منوا ان تشفع فلهم ثم ذكر الله الاربع سنين قال في فتح البيان هذه الآية قرئت في المنبر قال الحسن يستطعمهم وهم احبب خلق الله اليه
ان اخطأ من امن بحسن وحسن عليهما السلام دون محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا ولا اولي قال الزجاج قرئت في طائفة من المنبر
ستون على الرفة والخشوع فقام امرح صفهم الله تعالى بالركة والخشوع وطبقة فربما هي لاء وقال السدي وغيره المعنى ان المرأى لا بين المرأى لا بين
واسر والكل في خشوع وتلين وتسكن وتضع وتدل ونظر من قالهم لذكر الله وحده باب بقوى من قال انما قرئت في المسلمين في خشوع
لبن الفلبك رفته والمعنى انه ينبغي ان يكون لهم الذكر خضوعاً ورقة ولا يكونوا كمن لا بين طلبة لا ذكر ولا يشع له وعن انس عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال استبطأ الله ثلوث المهاجرين بعد سبع عشرة سنة من نزول القرآن فانزل الله المرأى انتم اخرجه ابن مردويه وقال ابن
عباس على رأس عشرة سنة انتهى

سورة الحشر باب قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان

وهو في النور في كتاب التفسير عن عروة قال قالت لي عائشة رضي الله عنها يا ابن اختي امر وان يستغفر والا صحاب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فبرهم قال عياض لظاهرها قالت هذا عند ما سمعت اهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا واهل الشام في علي ما قالوا
والحرورية في الجميع ما قالوا واما الامر بالاستغفار والذي اشارت اليه فهو قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وهذا الخبر ما لك فانه لاحق في النبي لمن سب الصحابة رضي الله عنهم اجمعين لان الله تعالى انما جعله لمخاطبة
بعدهم من يتغفر لهم والله اعلم انتهى قال في فتح البيان الذين جاءوا من بعدهم هم التابعون يا حسن الى يوم القيامة وقيل هم الذين هاجروا
بعد ما قوي الاسلام والظاهر شمول الآية لمن جاء بعد السابقين من الصحابة المتأخر اسلامهم في عصر النبي ومن تبعهم من المسلمين
بعد عصر النبي الى يوم القيامة لانه يصدق على الكل انهم جاءوا بعد المهاجرين الاولين ولا نصار قال سعد بن ابي وقاص الناس على ثلاث
منازل قد مضت منزلتان وبقيت منزلة فاحسن ما اتمم كانوا ثلثون عليه ان تكون في هذه المنزلة التي بقيت فقرأ والذين جاءوا الآية قال ابن
لن ينغفر الصحابة على العموم ويطلب رضوان الله لم فقد خالف ما امر الله به في هذه الآية وهذا الداء العضال انما يصاب به من
ابتدع بعلم او امرا او مال من الرافضة او صاحب من اعداء خير الامم من اهل الشرك والتقليد قبل لابن المسيب يقول وعثمان وطلحة والزبير
قال اقول ما في لنية الله تعالى وتلا هذه الآية انتهى قلت وتدل هذه الآية باشارة النص على كون الرافضة رافضة كتاب الله تعالى وهذا الفقه لما فر
الله به وقد وجد مصداق حديث الباب منذ زمن طويل وزاد كل زمن مصداقه الى ان لعن اخر هذه الامم اوطأ مكان الاستغفار
لهم اقراهم الله وابادهم وصات اهل السنة عن صنع هؤلاء الالباسة الخبيثات ورفع عما دهم وكثر سوادهم

سورة الجن باب فقل له تعالى قل اوجي الي انه استمع نقر من الجن

وقاله النور في الجزء الثاني في باب الجن بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قرأ رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على الجن وما رآهم في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال اتاني داعي الجن فن هبت معه فقرأت عليهم القرآن ثم وقد تقدم
في الكتاب فراجعهم قال العلماء هما قضيتان فحديث ابن عباس في اول الامر واول النبوة حين اتوا فسمعوا قراءة قل اوجي وتختلف المفسرون
هل علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم استماعهم حال استماعهم وحي اوجي اليه ام لم يعلمهم الا بعد ذلك واما حديث ابن مسعود فتخصيصه اخرون جعلوه

ذلك بزمان والله اعلم بعد ذلك وكان بعد انشائها الاسلام انطاقي رسول الله صلى الله عليه وآله في طائفة من صحابه حامد بن الى
سوق عكاظ بضم العين والشاء المحجة بصرف ولا يعرف والسوق قوت وذكرا لغنان قيل سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم
ذكر ابن اسحق وابو سعدان ذلك كان في ذي القعدة سنة عشر من المبعث لما خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى لطائف فخرج منها
فتكون القصبة قبل الاسراء ولكن لم يكن معه من صحابه الا زيد بن حارثة وحنان قال في طائفة من صحابه فلعلها كانت جهة اخرى ولكن

الجمع بانه لما رجع لا قال بعض صحابه في انشاء الطريق فوافق قاله الحافظ في الفتح وبسط الكلام عليه فرأجه وقد جبل بين الشياطين
وبين خسر السماء وارسلت عليهم الشهب طأ طأ هذا الكلام ان هذا حدث بعد نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ولكن قبلها
وطنا انكرته الشياطين وارتفعت له وصروا مشارق الارض ومغاربها يعرفون اخرج وطنا كانت الكهانة فاشية في العرب حتى قطع بين
الشياطين وبين صعود السماء واستنزل السمع كما اخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا وانما المسماة موجودا لها صلت حرسا ننديدا وانما كنا
سما مقاد السمع فمن يستمع ان يجد له شهابا رصدا وقد جاء اشعار العرب باستغرابهم رميا لقوم لم يعرفوه وقيل النبوة
وكان رمية من دلائل النبوة وقال جماعة من العلماء ما زالت الشهب منذ كانت الدنيا وهو قول ابن عباس والزهرية وغيرهما وود
جاء ذلك في اشعار العرب ودوي فيه ابرع عباس حديثا قيل للزهرية فقد قال الله تعالى فمن يستمع ان يجد له شهابا رصدا فقال كانت
الشهب فليلة فغلظ امرها وكثرت حين بعث نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وقال المفسرون شئ هذا وذكر وان الرمي بها وحراسة السماء
كانت موجهة قبل النبوة ومعلومة ولكن انما كانت تقع عند حدوث امر عظيم من عذاب ينزل بالارض وارسال رسول اليهم عليه
ناولوا قوله تعالى وانما لنادي اشرار يدمن في الارض ام ارادهم زعم رشدا وفيل كانت الشهب قبل مرثية ومعلومة لكن رجم الشياطين
واحراقهم لم يكن الا بعد نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم واختلفوا في اعراب قوله تعالى رجموا وفي معناه فقيل هو مصدر فتكون
الكواكب هي الراجحة المحقة بشهبها لا بانفسها وقيل هو اسم فتكون هي بانفسها التي رجم بها ويكون رجم جمع رجم الراء والله اعلم هذا الخبر

كلام النروي رجم فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا اما لكر قالوا احيى بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من
شئ حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها معناه سيروا فيها كلها ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخرج الرجلان نظر بان العا

المر فانظر واما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فانظر لقوا بضربون مشارق الارض ومغاربها فمر انظر الذين اخذوا شئها ماسة
وهو يخل هكذا وقع في مسلم وصرا به بخلة بالطاء وهو موضع معروف هناك كذا جاء صوابه في صحيح البخاري ويحتمل انه يقال فيه نخل ونخلة
واما نخلة فبكر التاء هو اسم لكل ما تزل عن فجذ من بلاد الحجاز وصكة من نخامة قال ابن فارس في المجمل سميت نخامة من التهم بفتح التاء الهاء
وهو سدة الحنجر وكود الرميته يقال صاحب المطالع سميت بذلك لتغير هواها يقال هم الدخن اذ العير وذكر الكازمي انه يقال في ارض نخامة
نخامة او من الى سرق عكاظ وهو يصلي بآصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن اسمعوا له وقالوا هذا الذي جعل بيننا وبين خبر السماء فيه

الحجر بالقرأة في الصحيح وفيه اثبات بصلوات الحجة وانها مشرقة في السفر وانها كانت مشروعة من اول النبوة في قوله تعالى فمما اوتينا
انهم منا قرأنا عجبا يهدي الى الرشد فامسأ به ولن نشرك بربنا احدا قال لما نزل في ظاهر الحديث انهم آمنوا عند سماع القرآن ولا بد لو امن
عند سماعه ان يعلم حقيقة الانبياء وشروط الحجرة وبعد ذلك يقع له العلم بصدق الرسول فيكون الجنب على ادراك من كتب الرسل المتعددين
قبلهم على انه هو النبي الصادق المبشر به قال النروي واتفق العلماء على ان الجنب يعدل عن في الآخرة على المعاصي قال الله تعالى لا ملأ من جحيم

من الجنة والناسل جميعين واختلفوا ان مؤمنهم ومطيعهم هل يدخل الجنة وينعم بها او لا ويحجوا ذلة له على طاعته ام لا بل حلقا ويكون نعيم
ان يخرج من النار ثم يقال كونا اوترا باكالها ثم وهذا قد هب اليك سليم وجماعة والصحيح انه يدخلها وينعمون فيها بالاكل والشرب وغيرهما وهذا قول
الحسن البصري والضحاك ومالك بن النضر ابن ابي نبل وغيرهم فانزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم قل اوحى الي ان الله استمع قهر
من الجن قال في فتح البيان سورة الجن نزلت بمكة وهي ثمان عشرة واثية في قول الجسيم وتسمى سورة قل اوحى قال واختلف هل راحم النبي صلى
عليه وآله وسلم ام لم يرهم وظاهر القرآن انه لم يرهم وروى ابن مسعود انه راحم وبجحه العلماء والحسن حجة وان الاول وقع او لا فخرزلت السورة فزار
بالشرح فيهم وقد اختلف الناس قديما وحديثا في ثبوت وجود الجن فانكروا وجودهم معظم الفلاسفة واعترف به جميع منهم وسبواهم
بالارواح السفلية ودعوا انهم اسع اجابة من الارواح الفلكية الا انهم اضعفت اما جهنم ارباب الملل وهم اتباع الرسل والشرايع فقد
اعترفوا بوجودهم لكن اختلفوا في ماهيتهم وقد نطق الكتاب العزيز والسنة المطهرة بوجودهم فلا اعتداد بمنكرهم واذا جاءهم الله بظن
معقل انتهى ومن جملة الدهرية ونصنا اننا الحاضر هذا الفرقة المسماة بالنيفرية وهي تنكر وجود الجن ووجود الملائكة بل ووجود كل شيء
غير محسوس وهم كالانعام بل هم اضل سبيلا اقمهم الله ويدد شملهم فقد تهاوزوا في اهل الاسلام واهله الحمد واد

سورة القيامة باب في قوله تعالى لا تترك به لسانك لتعجل به

وهو في الجزء الثاني من التور في باب الاستماع للقرأة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلم من التبريل شدة سبب الشدة هيبه الملك وما جاء به وثقل الوحي قال الله تعالى أنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً والمعالجة المحاوله للتشفي وللشفقة في تحصيله وكان ذلك يعرفه من أياه لما يظهر على وجهه وبدله من أثره كما قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيقسم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا كان يحرك شفقه معناه هذا شأنه ودأبه قال سعيد قال ابن عباس أنا انما نرى انما نرى كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحركهما فحرك شفقه فقال سعيد أنا اسحركما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفقه فأتزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال جمعه في صدره فترقرره فاذا قرأناه اي قبله جبريل عليه السلام وفيه اضافة ما يكون عن امر الله تعالى اليه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وانصت الاستماع الاصغاء له والانصات السكون فقد يستمع من لا ينصت فلهذا جمع بينهما ثم قال تعالى فاستمعوا له وانصتوا قال الأزهري يقال انصت نصت وانصت تلك لغات افصح من انصت وبها جاء القرآن العزيز ثم ان علينا ان تقرأه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أتاه جبريل عليه السلام استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما أقرأه قال في فتح البيان في معنى الآية اي لا تحرك بالقرآن لسانك عند انقائه الوحي لئلا تحركه على عجل مخافة ان يتفقد منك ومثل هذا قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى ايةك وخيه ان علينا جمعه في صدره حتى لا يذهب عليك منه شيء وقرآنه اي اثبات قراءته في لسانك وهو تحليل للنبي فاذا قرأناه اي انصت اقراءته عليك بلسان جبريل عليه السلام وبيناه فاتبع قرآنه اي فاستمع قراءته وكررها حتى يرسخ في ذهنك ثم ان علينا بآياته اي تفسير ما فيه من الاحلال والحرام وبيننا ما اشكل من معانيه قيل المعنى ان علينا ان نبينه بلسانك وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطأ ليتتوهم هذا يرتدك الى ان السنة مبينة للكتاب وانها تالو في البيان وما يفظ عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فمن تمسك بالقرآن وحده ولا يعتصم بالسنة فهو مخالف لما جاء به الكتاب والله اعلم بالصواب 8

سورة ويل للمطففين باب في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين

وهو في النووي في باب صفة يوم القيامة اعمتنا الله على احواله عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال حتى يقوم احد في رشفه الى انصاف اذ تبه وفي رواية فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق قال عياض في المدا غرت وغيره ويحرق عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم احوال ودنو الشمس من رؤسهم وزحمة بعضهم بعضا انتهى قال في فتح الباري في معنى الآية اي يوم يقومون من قبورهم لا من رب العالمين ولا يجزأه او يحسب به او يحكمه وقضائه وقيل المراد قيامهم في يوم يقوم الناس لرب العالمين قال وقيل المراد قيامهم بما عليهم من حقوق العباد وقيل المراد قيام الرسل بين يدي الله للفضاء الاول اولى وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين بعد ان نصف يوم من خمسين الف سنة فيكون ذلك على المؤمن كتنادى الشمس الى المغرب الى ان تغرب اخرجه ابو يعلى وابن حبان وابن مردويه انتهى قلت ولا مانع من الحسب على الجميع ويدخل فيه ما في حديث الباب نحو لا وليا

سورة الانشقاق باب في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا

وهو في النووي في باب ثبات الحساب عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حاسب يوم القيامة عدل فقلت ليس قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس لك الحساب فماذا لك العرض من وقت الحساب يوم القيامة عن ع معنى فقلت ان شئت استقصى عليه قال عياض عليه من معاني ان احدهما ان نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعديل اليه من التزيم والثاني انه مضى الى العذاب بالنار وبقوله في الرواية الاخرى هلك مكان عذب قال الزبيدي وهذا الثاني هو الصحيح ومعناه ان القصص غالب في العباد فمن استقصى عليه ولم يسأله حلك ودخل النار وكلن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون لشرك لم يشاء قال وفي اسناد هذا الحديث عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة هذا ما اسند له الدارقطني على البخاري ومسلم وقال اختلف العلماء عن ابن ابي مليكة فروى عنه عن عائشة وروى عنه عن القاسم عن هذا اسند راك ضعيف لانه يحمل على انه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه ايضا منها بلا واسطة قروا بالوجدان وقد سبقت نظائر هذا انتهى وفي فتح الباري حسابا يسيرا اي سهلا هيئنا المناقشة فيه قال لانها تغفر ذنوبه ولا يحاسب عليها وقال المفسرون هو ان تعرض عليه سيئاته ثم يغفرها الله فهو الحساب اليسير وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في بعض صلواته اللهم خاسبني حسابا يسيرا فاما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في ثيابه فيجتأ وزله عنه انه من فوش الحساب هلك اخرجه احمد وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من كفيته يحاسب الله حسابا يسيرا ويدخله الجنة برحمته تعطى مخرجك وتعفو ظلمك وتصل امر قطعك اخرج البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي والحاكم في

سورة والليل باب في قوله تعالى والذكر والانت

وهو في النووي في الجزء الثاني في باب ما يتعلق بالقرآن عن علقمة قال قدمنا الشام فانانا ابو الدرداء رضي الله عنه فقال انك احب اقرأ سورة عبد الله فقلت نعم انا قال فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية والليل اذ انشأ قال سمعته يقرأ والليل اذ انشأ في الذكر والانت قال وانا والله هكلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأها ولكن هؤلاء مردوا ان اقرأ وما خلق الذكر والانت فلا تابعهم قال المازني بجوابه وهذا الخبر مما ومعناه انك كان قرأنا ثم نسخ ولم يعلم من خلف النسخ فبقى على النسخ قال ولعل هذا وقع من بعضهم قبل ان يبلغهم مصنف عما

الجميع عليه الحدوف منه كل منسوخ واما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن احد منهم انه خالف فيه واما ابن مسعود فرويت عنه روايات كثيرة
منها ما ليس بثابت عند اهل النقل وما ثبت منها خالف لما قلناه فهو محمول على انه كان يكتب في مصحفه بعض الاحكام والتفاسير ما يعتد
اياه ليس بقرآن وكان لا يعنفه شقيرم ذلك وكان يراه كالحقفة غيب بها ما يشاء وكان رأي عثمان والجماعة منع ذلك لثلاث اولى الزمان
ونظن في ذلك واما قال فعاد الخلاف الى مسئلة فقيهة وهي هل يحرق الحاق بعض التفاسير في انشاء المصحف قال ويحتمل ما روي في نقل
ابن قتيبة من مصحفه مسعود انه اعتقد انه لا يلزمه كتب كل القرآن وكتب ما سواها وتركها لغيرها عند وعند الناس والله اعلم انتهى
قال في فتح البيان انما المصحف هو ما خلقه الذكر والان في رواية مسعود والذكر والاشي بدون ما خلق قال المحلى والخنفى للسكر عند ذكر ان
انني عند الله تعالى محنت بكلمة من حلف لا يكلم ذكر الا اسي انتهى وعبارة الخطيب الخنفى وان اسكل امرع عندنا فهو عند الله غير مكمل يجعل
بالذكر كونه او لا فانه انتهت وقال الكرخي بحسب بكلمة لان الله تعالى لم يخلق من ذوى الارواح من ليس كحل ولا انني والخنفى انما هو مشكل
بالنسبة اليها خلافا لبالفضل المحدث فيما حكاه وجهه انه نوع ثالث بدوعه قوله محب لم يشاء انا واجب لمن يشاء الذكر ونحو ذلك قال الاستاذ انتهى
كلامه في البيان قلتم يمكن ان يقال ان قوله تعالى ويزوجهم ذكرنا وانا انما نسلم الخنفى وشيذلية لانه يصدق عليه التزويج بالذكر كونه والا فاشي والله اعلم

سورة الضحى باب في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى

وهو في النوى في البحر الرابع في ما لقي النبي صلى الله عليه واله وسلم من اذى المشركين والمنافقين من الاسود بن قيس قال سمعت جندب
بن سفيان رضي الله عنه يقول استكبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلم يقر لي ليلتين او لثلاث فجاءه امرأته فقالت يا سفيان اني لا ارجو ان يكون
شيطانك قد تركك لمرارة فربك بكسر الراء والمضارع فربك بنفسها منذ ايلين وثلث فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا جسيما ودعك
ربك وما قلى قال ابرع اسلم ما قطعك منذ اسالك وما ابغضك وسمى الوداع ودعا لانه فراق ومناكرة وودعك بتشديد اللال على اللال
الفصيحة المشهورة التي قرأها القراء السبعة وقرئ في الشاذ تخفيفها قال ابو عبيد هو من ودعه بدعه معناه ما تركك قال عياض الخفويون
ينكرون ان ياتي منه ما خروصه قالوا وانما جاء منه المسعيل ولا هو لا غير وكذلك بدد قال عياض وقد جاء الماضي المستقبل منها جميعا كما
قال الشاعر وكان ما قد مو لا تقسم - اكثر نفعا من الذي ودعما وقال ما الذي غاله في الوداع حتى بدعه غاله بالغين المعجزة
اخذه انتهى را دق في البيان التوجيه ابلغ من الوداع لان ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك قال المبرد لا يكادون يقولون ودع ولا يرد
لضعف الواو اذا مدت واستغنوا عنها برك قال ابو عبيد ودعك من التوجيه كما جرح المفارق وقال الزجاج لم يقطع الوحي والتوجيه
استعاره تبعيه للترك فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعز مفارقتة هذه الحقيقة لا تتصور هنا والافلا البغض يقال فلاة بقلية فلاة
وقال وما قلى ولم يقل وما قلا لكونه لافقة رؤس الية انتهى

سورة التكاثر باب في قوله تعالى اهلكم التكاثر

واورد في النوى في كتاب الزهد عن عبد الله بن التميمي رضي الله عنه وهو عند مسلم بلفظ عن مطهر عن ابيه قال اتت النبي صلى الله عليه
واله وسلم دهر يجر اهلكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي مالي قال وهل لك يا ابن ادم من مال الا ما اكلت فانيت او لبست فانلبت او قصدت
فاه صبت ووجدت ابره يريه عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يقول العبد مالي مالي انما له من مالي ما اكل وافتق بالبر
قابلي او اعطى فاقضه ما سجد لك فهو ذهاب وباركه للناس قال في فتح البيان في معنى الآية الشريفة اي شغلهم التادي والتكاثر بالاهوال

والأولاد والتباهي والتفاخر يكشها عن طاعة الله تعالى والتغالب فيها يقال الهاه عن كذا واقواها اذا شغله وقال انحسن بمعناه
انساكم حتى ادركم الموت وانتم على تلك الحال وقال تنادى النكاثر التفاحر بالقبائل والعشائر وقال الضمير انما هو التنازع بالمعاشرة وقيل
المعنى يتم ودفنت في المقابر قال مقاتل وقنادة وغيرهما نزلت في اليهود حين قالوا نحن اكثر من بني فلان وبني فلان اكثر من بني فلان الهاهم
ذلك حتى ماتوا وقال الكلبي نزلت في حيين من قريش بنى عبد مناف وبني سهم تعادوا وكاثروا بالسيادة والاشراف في الاسلام فقال
كل حي منهم نحن اكثر سيدا واعز عزى واعظم نفرا واكثر قائدا واكثر يومناف بنى سهم ثم يكثر وابالاموات فكثرتهم بهم فذلت الهكم النكاثر
فلم يرضوا حتى ذرتم المقابر مفتخرين بالاموات وعن ابو بردة قال نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار بنى حارثة وبني الحارث تفاخروا
وكاثروا بالحيلة ظاهر الآية الشمول والعصم ويدخل فيه من نزلت فيهم دخولا اوليا وفيه دليل على الاشتغال بالدنيا والمكافرة بها و
المفاخرة فيها من الخصمال المذمومة والشرع دل على النكاثر والتفاخر في السعادات الحقيقية غير مذموم فيجب للانسان ان يتفخر بطاعته
وحسن اخلاقه اذا كان يظن ان غيره يقتدي به وقال سبحانه وتعالى الهكم النكاثر ولم يقل عن كذا بل اطلق الان في الذم لانه
يدهب فيه الهم كل مذهب فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام ولان حذف المتعلق مشعرا بالتعظيم كما تقر في علم البيان

سورة الفتح باب في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح

وهو في التوروي في كتاب التفسير حسن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال لي ابرع عباس رضي الله عنهما تعلم وقال هارون تدي آخر سورة
من القرآن نزلت جميعا قلت نعم اذا جاء نصر الله والفتح قال صدقت وفي رواية ابن ابي شيبة تعلم اي سورة ولم يقل اخرو في رواية اخرى قال اخر سورة
ليرشح التوروي هذا الحديث بشيء وفي فتح البيان قال ابن عباس نزل بالمدينة وعمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وسط ايام الشرف
بمنى وهو في حجة الوداع حتى ختمها فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما الوداع وعمر بن عباس ايضا نزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نعت الي نفسي في لفظ قرأ لي ابي وفي لفظ لما نزلت نعت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه حين انزلت فاخذوا شدا ما كان قطاجتها في ام لاخرة
وعن ام حبيبة رضي الله عنها قالت لما انزل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لم يعث نبيا الا عمر فامته شطرها عمر النبي لماضي قبله فامته
بن مريوكا ن ربيع سنة في بني اسرائيل وهذه الي اربعين سنة والاميت في هذه السنة فبكت فاطمة رضي الله عنها فقال انت اول اهل بي الحوق فاقبست
اخرجه ابن ابي حنيفة وروى عنه ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وقال انه نعت الي نفسي فبكت
ثم تحكمت وقالت اخبر فانه نعت اليه نفسه فيكيت فقال اصبر فانك اول اهل الحاقا في فتحك كما خرج اليه هو وجاء ان هذه السورة تعدل ربع القرآن
وهي اخر سورة نزلت جميعا انتهى كلام فتح البيان قلت هي اخر ما تم عليه تلخيص الحافظ الامام ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله محي السنن في
الدين

المنذري رحمه الله تعالى ايانا جميعا الصحيح مسلم قال رضي الله عنه هذا اخر ما اختصته من صحيح الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج رضي الله عنه والفتحة
الي الله سبحانه ان ينفعني به وحافظه وكاتبه ونظاير فيه بكمه والمرجو من سبعة رحمة الله تعالى استجابة هذا الدعاء وقد كتب هذا العبد الفاني
هذا التلخيص الشريف وكتب عليه هذا الشرح المختصر اللطيف ونظر فيه راجيا النفع عاجلا ولاجل داعي الاخلاق الى العمل بما فيها وما لم يصلح
لذلك من العاقل والعامل والله الموفق وهو المستعان واتفق فجازا ملائمة على الجماعة من اهل السنة المطهرة الذين اخلصهم الله بخالصته وذكرى
الدار نقمهم الله تعالى باملائته وحفظه وكتابته والنظر فيه بكمه ومثله ولطفه ورحمته ونفع بهم كثيرا من الناس الصالحين العالمين بالدين
بالكتاب العزيز والسنة المطهرة التي لا يلهواكم بها وبلغهم من غيرات الدنيا والاخرة منتهى طلبهم وهم القائلون ربنا اننا في الدنيا حسنة

وفي الأخرى حسنة وتنا عذاب النار في يوم الاثنين وهو اليوم الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتوفي فيه النائمون العشرين من شعبان المبارك
 وكرامته كون ليلة مباركة فيها ينزل كل مرحوم سنة تسع وتلت في سنة تسع من سبي الهجرة القدسية على صاحبها الصلوة والخيرة وتشر هذا التقدير في آراء عدي
 الضعفة ترواها الله تعالى في أي يوم من السبب المبارك وفيه على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله بارك الله في يوم السبت الحبيب السادس عشر
 من ذي القعدة من سنة تسع وتسعين من أمير الف الف ليلة وقت لا تشر في أول النهار بل في الحادي عشر من الشهر الحرامية وشرحنا هذا بإيراد السيدة نيرة الخند **نواب**
شاهجهان بيگم رضي الله عنها أنها وبكل نعمة وعافية وحسن عاقبة عليها وعليها نعم الواقعة في ليلة الجمعة وهو بال الذي هي من نعمة محكمة قالوا الذين
 وهذه السيدة هي اهل بيتي وكرشي وعيبي وسكني في حضرة عيسى عمرها الله تعالى بذكره وبعد واقعة برحمته ورحمته واسكنه غرف جنة وهما
 بركة ونفضل وتلطف في حال السيدة وبعدها أو بعد ما أسبغ كرهه ونعام رضائه وتوكلها بعد المات مع حل الحجاب في السلام بالعافية الكمال في كل السلام
 أنه سمع الدعاء لا ينشئ عليه شيء في الأجر ولا في السماء فعلى ما يشاء من الرضوان الغفران على عباد اهل الأمان والعصيان وما ذلك عليه يعزى
 الحمد لله وحده لأن مرجع الحمد كلها من أي شيء كان ولا ية كان له سبحانه وتعالى ومساواة إلى أن أحد عوان أن الحمد لله رب العالمين وصلواته على
 سيدنا محمد بنبيه ورسوله وآله وصحبه وسلم في امتثال قوله تعالى أن الله عز وجل أنكره لصلوات على النبي وآله الذين آمنوا به وعلوا عليه وسلموا تسليماً قال في الأثر
 المنقول عنه وافق الفراغ منه في يوم السبت الحادي عشر من ربيع الأول سنة ثمان وسبعين من سنة ثمان من هذا الفراغ من كتابته كان بعد تسع وثلاثين
 سنة من زمن جمع الأصل الذي ألفه الحافظ المتقن الضابط جمال السخاوط وعمره الحارث بن المندثر وم ذلك يدل على صحة النقل وقرب عهد المؤلف من المؤلف منها
 وهو كذلك وقد انعم الله بهذه النسخة الشريفة على عند اخذني في تحرير هذا الشرح كتبه العبد الفقير المعترف بالتقصير في الذي يجب عليه من بيان
 والتركة الراعي من ربه غفران ذنبه لا له ليعبد من عباده تعالى غير أشياءه ورسوله من لم يلزم ذلك من العرف قد احتاج إلى عفو ولا يغفر إلا في ذلك
 هو فاستحسن جاء الغفران وسؤال الرضوان من كل واحد منهم من الله عافراً لذنب قابل للتوب خصه برحمة برحمة الرضوان المعروف في أي نفعي غفر الله له ولوالديه
 وجميع المسلمين خص في ذلك وعم صلى الله عليه وسلم وأما أنا فهو العبد الضعيف المكلف الضعيف أبو الطيب صديق **بر حسن بن علي**
 المحسني البخاري القنوجي ختم الله له بالحسن وإذا قد حلاوة رضوانه لا سني وهذا العبد لم يلفأ فماتت بالعلوم المتداولة وغيرها واحتجتها بغير
 كتاباته العزيز للشيء في مقاصد القرآن وعلى اسم له تاريخي وكتاب عونا لباري كحل أدلة البخاري هو شرح تلخيص الجامع الصحيح للإمام محمد بن اسمعيل رضي الله عنه
 وهذا أيضاً اسم له فيه تاريخي زمن البيه القته أو لا نفع نفسي حرقاً في أفادة ولدي الصالح البخاري في الحاصل الطيب ثم لكل من يصلح للاستفادة من هذا السيرة الطاهرة
 وكراة نظراً وهذا الشرح المسمى السراج الوهاج وهو أيضاً علم له تاريخي القته لا دخل في خدم السيرة وشارح صحيح مسلم لا يحرر في خروجه والمراد الصحيحين جميعاً أو يقع
 به ولدي الصغير أبو النصر علي حسن الطاهر ثم الناس جميعاً والله أسأل أن يجعل هذه المؤلفات الصلة لوجه الكريم ويساعدني فيها أن لشيء القيل أو حصة القلة
 ويجعلها من أسباب الغفران في موال الرضوان ولا يخفى مني من أسع رحمة التي وسعت كل نبي من نبيات جماد وحوان وإذا كنت لست هلا للفرقة والعبد الضعيف
 لذنباتيتها أسراً وعلاية لكنه سبحانه أهل لكل ذلك وهو القائل وكما به المدين قل يا عبادي الذين هموا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب
 جميعاً أنه هو الغفور الرحيم والله تعالى لا يخلف الميعاد ومن صدق من الله قولا وأنا القائل اللهم أنت رب لا اله الا انت خلقتني وأنا عبدك وأنا على
 عهدك ووعدك ما استطعت عوذ بك من شئ ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وايضاً القائل اللهم اهديني
 فمن هديت وعافيت فإن من عافيت ولولني فمن توليت بآرك لي فيما أعطيت وتني شراً قضيت فأنك تقضي ولا يقضي عليك أنه لا يزال من البيت
 ولا يعز من عادت تباركت ربنا وتعالى ليت نستغفرك وتوب اليك وصل الله على النبي سلم عليه وآله وصحبه جميعاً وآخر دعوان أن الحمد لله رب العالمين

تصحیح اغلاط الجزء الثاني من كتاب السراج الموهب

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٢	٢٢	يقبضه	يقبضه	١٣	٢٤	بن	ان	٢٨	٢٣	نه	نه
٣	١٨	يبعده	يبعده	١٢	١	اجمعوا	اجمعوا	=	=	يستعبد	يستعبد
=	٢٠	تقديره	تقديره	=	٢٢	الغوي	الغوي	=	٢٤	تقبل	تقبل
٥	٥	قال السابن	قال السابن	١٤	٢	قيد	قيد	=	٢٤	وحكم	وحكم
=	٤	عندة	عندة	=	٢	البابش	البابش	٣٠	٣	في معناه مع	في معناه مع
=	١٩	صحة	صحة	=	١٣	الاشم	الاشم	٣٢	٥	ما يتعلق به	ما يتعلق به
٤	٦	المزبنة	المزبنة	١٨	١٢	باغلي	باغلي	=	١١	قمة	قمة
=	٥	بالشر	بالشر	١٩	٣	لوفض	لوفض	٣٥	٩	كثوتها	كثوتها
=	١٦	الخصوص	الخصوص	=	=	تنقصن	تنقصن	=	١٣	بنة	بنة
=	=	من شتق من	من شتق من	=	٢١	اقوى	اقوى	=	١٥	لشبر	لشبر
=	٢٠	بذلك	بذلك	=	٢٤	او يجير	او يجير	=	٦	التين	التين
=	=	يتأدى	يتأدى	٢٠	١٣	زيادته	زيادته	٣١	٥	صحا	صحا
٩	١	البائع	البائع	=	٢٥	المغبون	المغبون	=	١١	مناء	مناء
=	٥	والمزبنة	والمزبنة	٢١	١	اثبت	اثبت	=	١٢	التوفيق	التوفيق
=	=	والمخابرة	والمخابرة	٢٣	١	الذهب بالذ	الذهب بالذ	٣٤	١	فيمن ليس	فيمن ليس
=	١٣	تعالى	تعالى	=	١٢	يحمل	يحمل	٣٤	١	انها	انها
=	١٥	+	+	=	٢٠	بذ هب	بذ هب	٥٥	١٨	يدعوا باليات	يدعوا باليات
=	٢٢	اولى	اولى	=	٢٥	عجوتان	عجوة	٥٤	=	خل	خل
=	٢٤	ميناء	ميناء	=	٢٥	بالاتباع	بالاتباع	٥٨	٦	نحكة	نحكة
١٠	٢٠	لكافر	لكافر	٢٥	٢٥	ان الحلال بين	ان الحلال بين	٥٩	١٣	فناداه	فناداه
١١	١٣	قيحا	قيحا	٢٥	٢٥	وان الحرام بين	وان الحرام بين	٤١	١	فناداه	فناداه
١٢	٢	لتحرير	لتحرير	٢٤	٨	حرأة	حرأة	٤٢	٢٠	يطلق	يطلق
=	٢١	والمينة	والمينة	=	١٢	يجهل	يجهل	٤٠	١٠	يضرر	يضرر
=	٢٣	المينة	المينة	=	١٣	تمضع	تمضع	٤٣	١٤	ضعف	ضعف
١٣	٥	قول	قول	٢٨	٩	يكون	يكون	٤٢	١٣	صقف	صقف
						اياة	اياة	٤٥	٢٢	اقتت	اقتت

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٦٦	١٤	باجها ده	اجرا جها د	١٩٨	٢٣	المسا	المشار
٦٩	١٨	على لسير	على السير	١٩٩	١٢	مرضات	مرضاة
١٠٨	١٣	غزوة	غزوه	١١٣	١٣	ما تريد	ما تريد
١١٥	١٠	سدرهم	جدرهم	١٤٠	٣	بجل	بجل
١١٨	٢٤	ناوا	ناوا	١٤١	٣	منبضا	مقبضا
١٢٢	١٩	تخصيصهم	تخصيصهم	١٤٢	١٩	بها	يها
١٢٤	١٩	سافر	سافروا	١٤٣	١٨	هكذا هو في النسخ الليست	هكذا هو في النسخ
١٢٨	٢٥	الفداء	الفداء	١٤٣	٢	الازهرى	الازهرى
١٣١	٣	يا	با	١٤٤	٨	نفض	نفض
١٣٣	١٥	يجل	تحل	١٤٤	١٤	اسكان	سكان
١٣٣	١	عسى	عيب النبي	١٤٤	١٨	قو	فو
١٣٤	٥	النخاري	النخاري	١٤٥	١	عرض	عوض
١٣٤	٩	قولدن	قولدن	١٤٤	٢٤	بالاحصار	بالاحصار
١٣٥	١٣	الاية	الاية	١٨٢	٢٤	حمد	احمد
١٣٥	١٣	السهيل	السهيل	١٨٩	٤	فانقلبت	فانقلبت
١٣١	٢	المغيم	المغيم	١٩٨	٩	البعض	دون بعض
١٣٢	١٤	رضى	رضي الله	١٩٩	١٣	المخططين	المخاطبين
١٣٩	١٥	يفعل	يفعل	٢٠٢	٩	شيى	بيى
١٥٠	٤	بالنبوة	بالنبوة	٢٠٨	٤	الفن	الفين
١٥١	١٩	قعد	قعد	٢١٢	١٩	المتعلب	المتغلب
١٥٤	٥	مد	مد	٢١٤	٨	احوض	احوض
١٥٩	٢	عمر	عمر	٢١٤	٤	كناية	ومفارقة كناية
١٦٠	٢	واله	واله وسلم	٢١٨	١٤	بليس	فليس
١٦٢	٢٠	غير	غير	٢١٩	٨	محبا	بجل
١٦٣	١٥	فاستقبل	فاستقبل	٢٢٠	١١	كثير	كثر
١٦٤	٩	الغاربر	الغاربر	٢٢٠	١	امزبا	امرنا

شارفاني وهذا
فوالصواب او يغير
فانما شارفتاني لا
ان يقرأ اذا

صفحة	سطر	خطا	حساب	صفحة	سطر	خطا	حساب	صفحة	سطر	خطا	حساب
٢٥٨	٢	به	به نقي	٢٠٢	٢٤	ناحية	ناحية	٢٣٩	١٣	نضاه	نضاه
٢٤٠	٣	به	به	٢٠٥	١١	عراق	طريف	=	٢١	فذل	فذل
=	١٤	فهر	فهو	٢٠٤	٨	اليلد	البلد	٢٢٠	=	المصاد	المصاد والعين
=	٢١	القال	القال	=	١٩	بعيد	بعيد	=	٢٢	الصاعقة	الصاعقة
٢٤١	٥	قيبة	قيبة	٢١٣	٢٥	ما	انما	٢٢١	٤	العزير	العزير
٢٤٥	١٥	ذكره	ذكره	٢١٢	١٩	نيته	نيته	٢٢٣	١٤	صائما	صائما
=	٢٢	الادى	الادى	٢١٨	٨	اجاز	اجاز	=	١٩	سلف	سلف
٢٤٢	٩	في صع	في صع	=	٢٤	نشة	النشة	٢٢٢	١٥	ابه	ابه
٢٤٣	١٨	شد	شد	٢١٩	٢	بمصدر	لمصدر	٢٢٥	٢	في	في والصحابة
٢٤٢	٥	معطلة	معطلة	٢٢١	١٠	كسر الطاء	كسر الطاء الشدة	=	١٢	له اسم	اسم
=	٩	يفعله	يفعله	=	١٢	الى قوته	الى قوته	=	٢٢	اشين	ثاني اثنين
٢١٠	=	يمان	يمان	٢٢٢	١٨	تبعوني	يتبعوني	٢٥١	٥	+	عن عودين جبريطيم
=	١٢	اريت	اريت	٢٢٣	٩	الاعيانى	الارعياني	+	+	+	عن ابيهم امرأه
٢٨١	١٢	يدفعها	يدفعها	=	=	اسامة	الاسامة	٢٥٢	١٢	به	بهم
٢٨٢	٣	ومنهم	وغیره ومفهم	٢٢٥	١٢	حرجاد	حرجاد	٢٥٤	٩	الغتان	لغتان
٢٨٥	٢٠	فليل	فليل	=	١٢	غضبه	غضبه	٢٥٨	٢٠	سنن	سنن
=	٢٢	فاسه	فاسه	=	٢٣	البكاء	البكاء	٢٥٩	٢١	فضي	فضي
٢٨٨	١	تمام	تمام	=	٢٤	ايها	ايها	٢٤٠	١٣	اربع	ابن اربع
=	٥	يجحف	يجحف	٢٢٤	١٩	فيلف	فتلقم	٢٤٢	٥	جنبه	جنبه
=	٢٠	غراض	غراض	٢٢٨	٣	سعيدن	سعيدن	٢٤٣	٢٥	لبنى	النبى
٢٩٩	٤	مكان	مكان	٢٢٩	١٤	ممر	يمر	٢٤٤	١٠	بسرعة	بسرعة
٢٩٩	١٥	وجابر	وجابر	٢٣١	٤	مالقدوم	بالقدوم	٢٤٨	١٢	التعارف	التعارف
٣٠٠	٥	ادر	ادر	٢٣٢	٢	عند	يوقف عند	٢٤٣	١٢	مسها	ما مسها
٣٠٣	١٢	غاية الكثير	غاية الكثير	=	١٩	اطلفت	اطلقت	٢٤٤	٣	ناتسة	ناتسة
٣٠٣	١٣	لنهم	لنهم	٢٣٨	١٨	قى	قنى	٢٤٨	٩	تغير	تغير

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٤٨	٦	استقها	اشتقها	٥١٣	١٨	اي مغلق	اي مغلق
٢٤٩	١٨	للذهب	ليذهب	٥١٤	١٣	هذا الحديث	الحديث
٢٨١	٨	حقيقة	حقيقته	٥١٨	١٣	من كفى	من كفى غائبا
٢٨٢	٦	التندى	المتندى	٥٢١	٢٣	اشقة	اشقة
٢٨٣	١٨	فقرهم	فيقرهم	٥٢٥	٢٥	الشفقة	الشفقة
٢٨٤	١	يشق	يشق	٥٢٣	٢١	رجل بقدم	رجل بالقدم
٢٨٥	٨	واهل	واهل	٥٢٥	١٣	متهم	منهم
٢٨٦	٢	كارانها	كاراتها	٥٢٥	٢١	شرون	شرون
٢٨٨	٣	راتها	ردائها	٥٣٠	٩	رابعة	رابعة
٢٨٩	٤	الحيمات	الحيمات	٥٣١	١١	ان رسول الله	ان رسول الله
٢٩٠	٢٠	حكاء	عكاء	٥٣١	٢	والد وسلم قال	والد وسلم قال
٢٩١	٢٤	زيد	زيد	٥٣٢	١	ينحرم	ينحرم
٢٩٢	١	علم تزوج النبي	علم تزوج النبي	٥٣٣	٥	لغين	لغين
٢٩٣	١	وسم الى قوله كذا	وسم الى قوله كذا	٥٣٥	٤	فارس	اهل فارس
٢٩٥	٥	سنير	سنين	٥٣٤	٢٠	المذكور	المذكورة
٢٩٨	٣	الارض	الامر	٥٣٨	٩	صومعك	صومعك
٥٠٠	٤	ذو	ذو	٥٣٢	١	نحوها	نحوها
٥٠٤	٢٠	يقطع	يقطع	٥٣٣	٢٣	اوصلهم	اوصلهم
٥٠٤	٢٤	طنك	طنك	٥٣٤	٢٤	بعضه	بعضه
٥٠٩	٢	فيه	فيه	٥٥٠	٨	ولا	وما لا
٥١٠	١٣	اجلا	رجلا	٥٥٠	٢٥	طلاقة	طلاقة
٥١١	١٨	فمال	فمال	٥٥٢	١٠	بحق	بحق
٥١٢	١	عن	عن	٥٥٢	٢٠	لم يسم	لم يسم
٥١٣	٢	ناثلة	ناثلة	٥٥٢	٢٢	احياط	احياط
٥١٤	٢٢	مدودو	مدودو	٥٥٣	٤	يحتاج	يحتاج الناس
٥١٥	٢٣	العيرة	العيرة	٥٥٣	٢٣	يحتاج	يحتاج
٥١٦	٢٤	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٢٤	يحتاج	يحتاج
٥١٧	٢٥	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٢٥	يحتاج	يحتاج
٥١٨	٢٦	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٢٦	يحتاج	يحتاج
٥١٩	٢٧	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٢٧	يحتاج	يحتاج
٥٢٠	٢٨	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٢٨	يحتاج	يحتاج
٥٢١	٢٩	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٢٩	يحتاج	يحتاج
٥٢٢	٣٠	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٣٠	يحتاج	يحتاج
٥٢٣	٣١	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٣١	يحتاج	يحتاج
٥٢٤	٣٢	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٣٢	يحتاج	يحتاج
٥٢٥	٣٣	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٣٣	يحتاج	يحتاج
٥٢٦	٣٤	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٣٤	يحتاج	يحتاج
٥٢٧	٣٥	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٣٥	يحتاج	يحتاج
٥٢٨	٣٦	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٣٦	يحتاج	يحتاج
٥٢٩	٣٧	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٣٧	يحتاج	يحتاج
٥٣٠	٣٨	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٣٨	يحتاج	يحتاج
٥٣١	٣٩	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٣٩	يحتاج	يحتاج
٥٣٢	٤٠	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٤٠	يحتاج	يحتاج
٥٣٣	٤١	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٤١	يحتاج	يحتاج
٥٣٤	٤٢	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٤٢	يحتاج	يحتاج
٥٣٥	٤٣	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٤٣	يحتاج	يحتاج
٥٣٦	٤٤	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٤٤	يحتاج	يحتاج
٥٣٧	٤٥	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٤٥	يحتاج	يحتاج
٥٣٨	٤٦	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٤٦	يحتاج	يحتاج
٥٣٩	٤٧	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٤٧	يحتاج	يحتاج
٥٤٠	٤٨	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٤٨	يحتاج	يحتاج
٥٤١	٤٩	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٤٩	يحتاج	يحتاج
٥٤٢	٥٠	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٥٠	يحتاج	يحتاج
٥٤٣	٥١	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٥١	يحتاج	يحتاج
٥٤٤	٥٢	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٥٢	يحتاج	يحتاج
٥٤٥	٥٣	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٥٣	يحتاج	يحتاج
٥٤٦	٥٤	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٥٤	يحتاج	يحتاج
٥٤٧	٥٥	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٥٥	يحتاج	يحتاج
٥٤٨	٥٦	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٥٦	يحتاج	يحتاج
٥٤٩	٥٧	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٥٧	يحتاج	يحتاج
٥٥٠	٥٨	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٥٨	يحتاج	يحتاج
٥٥١	٥٩	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٥٩	يحتاج	يحتاج
٥٥٢	٦٠	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٦٠	يحتاج	يحتاج
٥٥٣	٦١	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٦١	يحتاج	يحتاج
٥٥٤	٦٢	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٦٢	يحتاج	يحتاج
٥٥٥	٦٣	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٦٣	يحتاج	يحتاج
٥٥٦	٦٤	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٦٤	يحتاج	يحتاج
٥٥٧	٦٥	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٦٥	يحتاج	يحتاج
٥٥٨	٦٦	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٦٦	يحتاج	يحتاج
٥٥٩	٦٧	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٦٧	يحتاج	يحتاج
٥٦٠	٦٨	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٦٨	يحتاج	يحتاج
٥٦١	٦٩	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٦٩	يحتاج	يحتاج
٥٦٢	٧٠	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٧٠	يحتاج	يحتاج
٥٦٣	٧١	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٧١	يحتاج	يحتاج
٥٦٤	٧٢	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٧٢	يحتاج	يحتاج
٥٦٥	٧٣	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٧٣	يحتاج	يحتاج
٥٦٦	٧٤	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٧٤	يحتاج	يحتاج
٥٦٧	٧٥	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٧٥	يحتاج	يحتاج
٥٦٨	٧٦	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٧٦	يحتاج	يحتاج
٥٦٩	٧٧	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٧٧	يحتاج	يحتاج
٥٧٠	٧٨	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٧٨	يحتاج	يحتاج
٥٧١	٧٩	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٧٩	يحتاج	يحتاج
٥٧٢	٨٠	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٨٠	يحتاج	يحتاج
٥٧٣	٨١	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٨١	يحتاج	يحتاج
٥٧٤	٨٢	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٨٢	يحتاج	يحتاج
٥٧٥	٨٣	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٨٣	يحتاج	يحتاج
٥٧٦	٨٤	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٨٤	يحتاج	يحتاج
٥٧٧	٨٥	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٨٥	يحتاج	يحتاج
٥٧٨	٨٦	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٨٦	يحتاج	يحتاج
٥٧٩	٨٧	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٨٧	يحتاج	يحتاج
٥٨٠	٨٨	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٨٨	يحتاج	يحتاج
٥٨١	٨٩	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٨٩	يحتاج	يحتاج
٥٨٢	٩٠	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٩٠	يحتاج	يحتاج
٥٨٣	٩١	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٩١	يحتاج	يحتاج
٥٨٤	٩٢	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٩٢	يحتاج	يحتاج
٥٨٥	٩٣	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٩٣	يحتاج	يحتاج
٥٨٦	٩٤	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٩٤	يحتاج	يحتاج
٥٨٧	٩٥	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٩٥	يحتاج	يحتاج
٥٨٨	٩٦	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٩٦	يحتاج	يحتاج
٥٨٩	٩٧	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٩٧	يحتاج	يحتاج
٥٩٠	٩٨	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٩٨	يحتاج	يحتاج
٥٩١	٩٩	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	٩٩	يحتاج	يحتاج
٥٩٢	١٠٠	الغيرة	الغيرة	٥٥٣	١٠٠	يحتاج	يحتاج

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٥٩١	١٤	ماله	ماله الا	٤١٤	٦	عذا	هذا	٤٥٨	٢٤	الحزن	الخرف
٥٩٢	٢٥	يفيضها	يفيضها	٤١٨	١٨	مخير	مخير	٤٥٩	٢١	الها	انها
٥٩٣	١٤	الكثرة والحاف	الكثرة والحاف	٤٢١	٢٣	وصفه	وصفه	٤٦٠	٢١	اخرجها	اخرجه
٥٩٤	٢٠	الغظير	الغظير	٤٢٢	١	وقفه	وقفه	٤٦١	٢٣	سلم في باب الف	النزوي في باب الف
٥٩٥	٢٣	مطابقا	مطابقا	٤٢٣	٢١	اخرت	اخرت	٤٦٢	٣	يرضى	ترضى
٥٩٦	١١	اقتلا	اقتلا	٤٢٤	٢١	وما اسرفت	وما اسرفت	٤٦٣	٢١	فعلت	فعلت
٥٩٧	١٤	علي	علي	٤٢٥	٢	وما اعلنت	وما اعلنت	٤٦٤	٦	وفرحا	وفرحا
٥٩٨	٩	بخطئك	بخطئك	٤٢٦	٩	رفاعة	رفاعة	٤٦٥	١٨	لثوبة	الثوبة
٥٩٩	١٣	قال نعم	قال نعم	٤٢٧	١٧	انزل له	انزل له	٤٦٦	٢٠	تكرهه	تكرهه
٦٠٠	١٢	يخلق	يخلق	٤٢٨	٢	انحضرت	انحضرت	٤٦٧	١١	احل	اجل
٦٠١	١٣	في بطن امه	في بطن امه	٤٢٩	٤	وفي الثالث	وفي الثالث	٤٦٨	٢٤	بما اراد	بما اراد
٦٠٢	٢٤	نمر	نمر	٤٣٠	١٥	بذكرك	بذكرك	٤٦٩	٢٢	احدها	احدها
٦٠٣	١	نمر	نمر	٤٣١	٢٥	والضيعات	والضيعات	٤٧٠	٤	انه	انهما
٦٠٤	١٩	موجودة	موجودة	٤٣٢	٤	الجلوس	الجلوس	٤٧١	١٣	يشركوا	لا يشركوا
٦٠٥	١٢	القضاء	القضاء	٤٣٣	٢٤	بكتابك	بكتابك	٤٧٢	٢١	بذبح	بذبح
٦٠٦	١٥	حاله	حاله	٤٣٤	٢	بها	بها	٤٧٣	١٠	امنية	امنية
٦٠٧	٨	عامة	عامة	٤٣٥	٤	لنا	لنا	٤٧٤	٢	اشرفت	اشرفت
٦٠٨	١٣	اشياشا	اشياشا	٤٣٦	١٤	بجحك	بجحك	٤٧٥	١٠	فقال	فقال
٦٠٩	٢٥	اختاره	اختاره	٤٣٧	١٤	العالم	العالم	٤٧٦	٨	للسنة	للسنة
٦١٠	١٣	الحديث	الحديث	٤٣٨	١٨	تنفذ	تنفذ	٤٧٧	٢	المسرع	المسرع
٦١١	٤	معد	معد	٤٣٩	١٩	اعلده	اعلده	٤٧٨	٢٤	يموت	يموت
٦١٢	١١	صغيرا	صغيرا	٤٤٠	٢	نواة	نواة	٤٧٩	١	يهلكها	يهلكها
٦١٣	٢٤	مسم	مسم	٤٤١	١	ملده	ملده	٤٨٠	٢٣	لم يتاخر	لم يتاخر
٦١٤	٢	يروى	يروى	٤٤٢	٢٢	يخلص	يخلص	٤٨١	٢	فليجل	فليجل

